

とのくまごりしず のはらいからいから からから

or point copy office regular of in ٧ - المان المان المان المراكة المان المران عدوث بفرامن دماء طامعهم عطورك انفلم رئام الك-فاراي عصور بنروت م فو م د و با و ما نوان الا د الله عوان الله رماع شرا رف بور دورالات ف در منط وات ارال ا و وال No Exist of No No City of Exists كانتهوا عون افرن من و بانور م गर्भें ग्रीमिन مرس ۱۹ نورک ور مرکز ایمار (لیون) ،، عر وواع الفرواد مال فرورور الداور وزه النام من المعرفية بالدرا معظ متون سات يور יין כ ל כנ في دابرن كورشتراد ويادور المرابر مرک ث دور درا فر جنوبی دارسی ا تعرص در در در افز جنوبی دارسی ا نان د کار در لعبران م رعت ، رقراره ای History No V9 Up 1 1/2) والمرادي بزائدة وتدار المؤاد المراد رفيا مؤرسون مردام الراوع ما ما ۱۹۷ المركاماتيود AT 300 0000 موسر داز رانع نوروش دل المع سر اروس المعلم دری رد او المراس معلی دری رد او المراس موز فر المحدیث الراس المراس موز فر المحدیث الراس المراس المرا مولن دروز بن عن من ر د ولا مار موسر وازر المعقد روس وشاء تن (در لاعدار اله مع ميزد مؤت ٩٩ معم ميت ازود سركين ادفاط و حق معنى درگ رد بعد المرانه وعالم والمرادة وما بالدادة والم

ميم واولسوع ولعين ريمورو ورسية ع نجر ع بف تدلولي عبور خدم در مار مراز مور می در می در می این ساور می از می می در می می در می از می می در می از می می در می د فنيون ومورارو اغمد ومرادون و فازعل مرجر كرام زفر ٢ ار اسی بن برنزم د لافلاله) " داد بدخ شر قدرد (د لورد) مراكم مع المرار الدره فالم كالعلورا ازون فكروا وعراد رموماً لفنه را رب هم ملال كردونو را به الرف ولونتي رموه ريرون وارفرروني ولونتي رموه ريرون ورارفرروني قد بری ده برای ۱۰۰ المن طماس ودكر ١٠٠٠ نوكتهو" بحم در المعتقب د د ابن دربار، نارور رسي ن مركش روسان كولطورانود ته مامری اورده مرازع افاه کودکر فالعن ام موعد جالعة وبراثير مطائن د ملومای م تدرزه ولا المورور فربرور بالما وري دريون ريون واردائه على زهن عرو / درا ره المدي ما ويها درنان عباد وتعنيرتاك تفريراول اس من فارتبي من إسماد ١١١ تطوروى وتدريروس م بن روم داران در ۱۱۳ ग्रेम मुक्टा किर्म ماروتا مؤلف فاع وطريا والع ١١١ हिंगित निया दिला है ارور المفر عظرت روز داله عاا العني نزول إف ل ولزاره خلف در کا زرون شهران مرت بور وجي الدولم ونروز ١١٥ Just in exert منكروزن في ١٢ و مرا د) وجمعي الدارما بعلم من مهم ارهرود عال و دي وتهاري معقد المالان والمالي وكارا فرنس वक रिक्त एंडिए हमें विक्रिक रिर्म

صرف عط الم المراك ی غلبق مدان درش الله ا اجم (کرلوک) علم وطول لله دارای ۲ کرر اس فقراب مأسن دوب رة زايي (اربدوننوه) معلاء عرسيء لاجالانها فروند مراج ورسانه رج براندان ويور دبهران (مدداليد) ١٠ علم الوازلوك ش مرداري دراموازي كار الات الرح ودوين وال بير لان ط مان كنر شورك ٢٨ الطاريان إروائ فاردد मार्थित रावित महिला انطرائ مى تا على المرام عقولا (لوفر) ال مى (درزى ن ا در تيم بران توويد my service مرمان طرت وكلدن وومان مزري مكرز ووي وكر إفراه 149 july 100 1,000: لشير مركس المسائل المروعا إدواف مورو عزر رو لعزار لوا ا الا كات رزيان وقفير بحريد ج 06/9 خلية ورك روعاع بالقات مقامات مرد ربن سي مرق (196,92 ( (5 6 195)) التعال لويوم عدن درمزير ام الفرج مي ولان شرون عن ولاد عروسها ووالراه را لاوك سرق مع كودم وهر تحقر وزي . دوره ا الماله مفر نار بوادراد ۱۲۰ جود ۲۶۷ أنا تحلات فارة علفا اراكور وسندل ومروواية 101 ٨٥ ١١٥٥ ١١١٥ توي ١١٥٠ ملس العدرى ديج صلحا تقلياز ولف طب وعلاج الأرجوالية والغيار لا المنى العداد اطرن 19

فالدر عرف المعلن مطالم کرون وی یا د وروال حرا داريش عالم ريفادلاب د حمة تعيين حوم ما عوًّا طاعو لعبر " موصل (مصن العبر) ۲۰ اکرا د کردت ن دارق ای مهمری علمان کردم علم مرص سعفاً مجد ما حصن الم نيفي اصراعها ورائدم والك سما مُنْ لَعَنِي مُولِ عَلَمُ الْرَبْرُولِ يَكُوفُ " 1.4 6 V - E- Sie وكف ابواز كالدوري ريخ فات عدد القينترزد "" " きいいいっちょとうとういいりか محماس بحم العوى و٠٠ مرّم ك كلودد از بزايروني ال ۱۱ الخلصيدي وي ۱۱ م اليرك فاحريفه راجراد مدا وه ولطف مرم الزيروان ۱۸۸ ارا مزوصبهٔ می عرا برمایان در ساری ۱۱۹ تعر بورهران يوم المس والعر ومن زن برزيد ٢٢٥ ، د ١٢٥ الرارايان وروا ١٩١ - ١٩١ アイングランド・シンク المن وروز والمراري الولدارن الاسيعود ووا he is insier مرابر وعونينا تعوارة وا فلد من رائ سي رور تاري دي عراد ,94 عصره فجمع آلفة ذراي لأم مثلق الجبرالاص 191 ور مارسان 190% Vivano

29001-1-1561 مارى بورس در كولزا aV 79 5 1,00,00 00 00 N الماك وزولات 4 + 8 per 5 (600 500) 5 (-1) exelois is المحت الخد فرا الوا رن في عرور (水ブレルジレ الى نور عاق دامند ر is 230 न हिंदे मंत्रिक अहता नि مرايي و لكن بدري وكادم مرك إدر والعائد الروم ١٩٤٥ 81 مولفتی مورث می لود به نفرنارس عراه دارالع فلا الفراج الماء 181 محوم المطو 19p. وطع و فرد لعره ووالماى 05253 ومن مع مر سان بافعال الماري からいんいんからんりょう كارده رالاياد ي الله ورجعور ادادله قد " i i i i i i josponio de الولفالم ازرار دوعت لفار ching & share فتراج وفي لمد فرا يون مام مند وروز المارالة علا ر عی دن را در در فار اور در از دور کارده راز دور کارده TEA GUY Promis مديورة ادر وروم 14 1 Spice 15 15 15 15 15 JENI (17 N) Ulim5 149 (3/3/2015 هدادر افر ورد العران ور الوال 10,84,5019 ्यं हैं अंति हिम्मारी मिर्मित AND YEAR THE CHOI 10. طرور قرد در الما المع 1810 Ca -315

سر موکون بر سط ما وه با توران در نماسی مراد از شری دی سازی فرایس ا YVA لوهنار دیلی مؤلف سترعزود درامان مه 1. 3 1-5 1 51 رعادل (کونه) ۲۰۰۲ معتق از شردان اودی را تفوان ازر فن وشراده كان ارا ن ليم ٢٠٠٢ PX 3 19 ( ) رى ن س قررن وه درانانان いいいっといういかいいい فاصر بونان والفرالية ترا ع٠٦ المالي وما بل المراكب وقدا رونواری دیف میرها درستر را سرمر عالحرف مرح نا زیر ای موسی ما فرفعی دی دارد ایسی مرس 8-" 9/2 m/ 10/16-50 در وعليه الله ١١ YAN Sein JENJAVS المرحى مرد ديول العام / كاوكر 4196765,64 Colins アル からいでいるいかい תנו לא ניין נסתם על פנב وه المالية الحرادة المالية المالية ال طره از تبرار المالات ديم المالي والما المالي والمالي والمالية المالية والمالية و مرام زاكد بروز كوشك ويفي سي ١٩٤٠ مفوری از سرعرس مونفر مرح المفرور با برعرس مونفر دنش عرص مرح در بینام فی رطه رو او کولی فان مراسم میورلیک فی رطه رو او کاری می اسم او ۱۳ می در می رو در اور کام می در سما در می رو در کار ترکام می در سمال ۲ سم اسم سمال ۲ سم سم تعرب عان الهالبار ١٩٨ ر موا وكنان وي مرا م ارر دستا او تق ١١٥ ( يوقون ؟ مالكام ١٠١١

فلي الحال ديء وادن الوكا الم الم سلمانه حلوال الرادين كونت بالماك لقورا المراك الوردورة ورمواري 2025/8/18/18/18 على المادي وراد وراد المرادة مرى يافيدومائي دري راي د مي عنه دن طرو و و الا الا التره اران \_ عاني سر با سر eller service شرزدر را ذره ی ن در ارائے هم ١١ سازي ١٥ مروروك とうとりなかなるでは لولى بى كالمنى دائدا د مؤري بطران عالمق テレジンというこう 当いのとりりごろ الود لوي المق مؤل ال المام الموى وسي إلى الازمياه سرزدر القف علوف الرق را را را ما المام فارى فيوراز زار و دارد ي - در صدر دع را الرفر مان وعمان ق 的说前我 Ostitionies ! المنه ورئ بالار والرزوادراك ورا بالعربين م درزان دوره طراع در العرود التي وي من دوري ما ليق علوالم درو لي ويقولن ではっつかごり الزومين ويون مردى داءاك 見りにはなりにいいいの ١٠١١ د ١١١١ ا ١٠ ف در و فروز نامانانا 239 141. 11

الوافع (ان العرا) بنوع كت مطر كالر ونوسي رئ رمزير أنب اور المواد و لاول والورى والورى والم واستانيا و لاغ (مانظ ١٩) مركفي متمر والفائد عليم الرفور (عفو) درفات دربالي دوش سرن رون رون او وتوكر و وتحرال رعمره وعره من البي الموركية لع وتعت عمارا · Jalano Lo Lato العراف الفراد والمادرة والمادرة فرك اركوا يراي سبيفها دورتان وري الشيوييناوي ق در مرم د مرن درازم ک افو سي رادر را قام م رزی ای و روزای د ه دادرارس فتل عبيدال درالنراد ع وهي بنق وارا نزدنووي در عرصنی مودن ما رویر وربور طریع مودن نر روی اس محت نیما و سیال طی و اندون در ا فرعم در رع المرسى ١٠٠ عرودرام و يوف علقم برو فترريكدادا ٩ وعنى بالمراباتين بالمورد والتوالي المرابية التي ويراكم 40 Just 1 19 19 معقد العدرة كالمزمزة عنى طريق كد نعورك مرح رسر منطق در الله و المردد ا ف يور مطران كندر سا دود يوه و السير

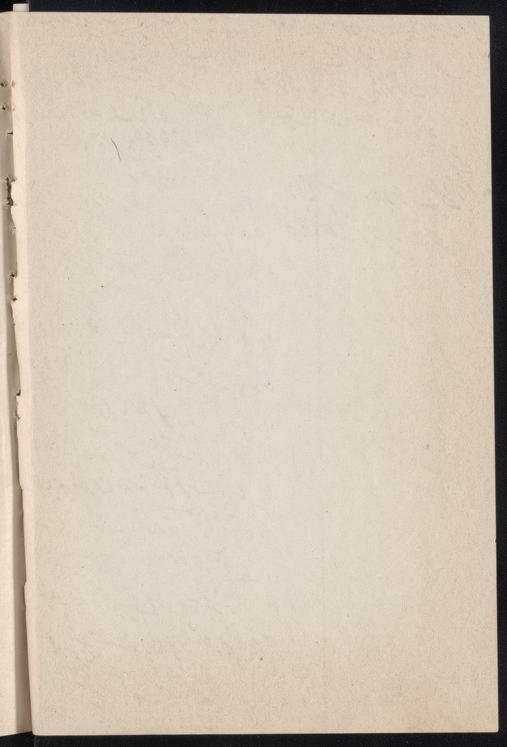
ع ور، نه الذالك الزام دعادر مرحون درك نعيد ان تحركات فلوغ بعنراد (الك) = 30 to 6 1/8/1/2 bigo نفيح دران دار دن را را دن دن از ر こうとりらしりりりりり يقع دادرة التبعة تفرة من ن فريد ان الم المالي م 当地世世 إنعلى وراك علفه النم الفال الفال الطفة مرافيل في بزم طراوره مرائع طران فارم من الكنر را كالتي والكنار 10 100 12 4 7 1 15 900 Del لا روية كا ان الى كى لا ولف الماردة وال المعاقرة المراد الرادي المرادي المرادي مرفعت ط برنز علو احدره بالرك حتى من فغ و من المالي المالي المالية المرادة المرادة المالية الم مح فلفرد أمول مروقود در مانون مروقود در مانون مروقود در مانون アンピュリタリ ーラウルショ باو وروا و راد درام ورا وا دع ودوال of wiping المؤنفية القي وبريس ما توالع لبرائي في دران في سربرا عا المرع البيني وربي كتر باطر درور زهار لطبيق ولنى حنو را زاد تفصرع في در درك درم د ولو من مروا ما الجررين

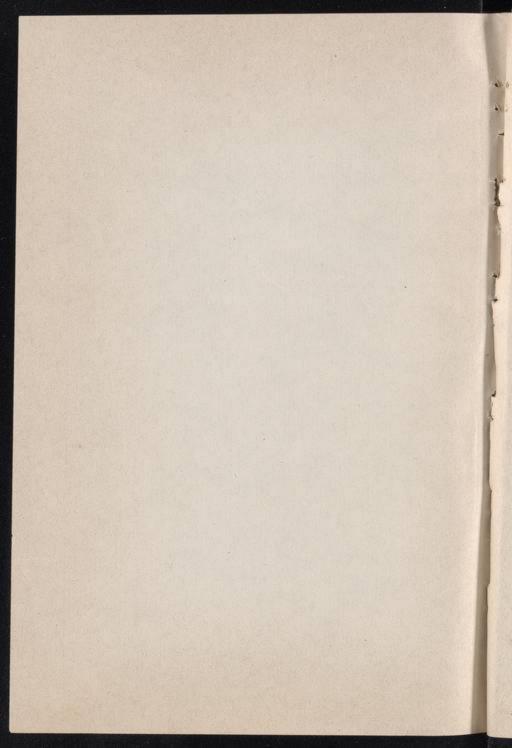
ملنى لعدار لدو الر أن سوسطان طون وول الاراع وان المفترى الرام تعزار دراده الم الدرريان تعده الحاقة و ر از در ال المرك عرود ال كَ مِنْ رُول رِمُومني وروا بف در و والكرا، و ان بين لقتر مركة أد م مي كم خط وام وو ديلناوز سی وزار ۱۰۰ درق رفزت وبن د بعف ورا الع ليراز الوالع مرفع وطوريم الله المراك. را ورانوه بربع دالدوله وا د درا ظرف کرد درای مهکور، به بدان رشنا الي دلم ولاطر المرضي الي الى أ فرارة متر مديونو ن في ودروي والعزج عبرله انطب كرطر يعربوران فزالم ع ورالط ... عراه المحافق طل فرع حره روز منطوع فالع درع ربع انعذاد م أخيرا أدكرن ازدك لويدكوهم ال مف ريزي بعدمان ميل ورة تأنير في والان وكلائ ورفطنطن الاسي رفعونا في الي ما رطب طور ان رونز در کا بدر امرالق ع دم له دراره للغرم ان عرامورة بعقوني اله عبرين الركودية بالداقع لل ورويز را يول ورناك الولا ناز والذه لف 

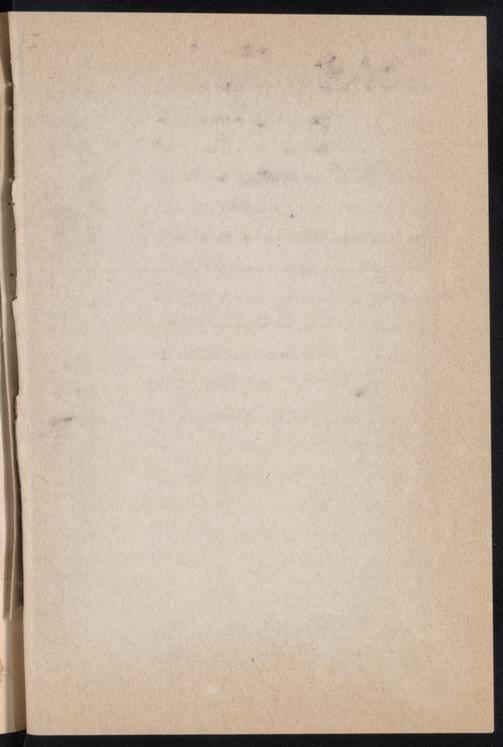
المليقون وك المف خرزا الني الما ١٩٨٩ المع وعده لا وراده בינור בפונו לילום שיאח الى ص عفات ويالفي تر انفارباد به في المان الم مرسم منفر منفراد و مبتراتم الواكن طبي فواد الما المرافق ترام الم الوكح العردق رالعوه الركير وقال المرائ رالاقتفا مونال الولى بن قاد المحرب معرطور المان ملى عمر اللوة . في و ك سر الرائ على عمر اللوة . في و لايق اللوا يه برون بطراء ركويكى اوع عمي طو مفرف وترج وي به كا مرود تعربي مردكر الي الم عرب و در الي الم على ١٩٠٠ いっちょうーいいい المروم الذول ترصم الولون وحراللد 1967 2 9 5 18 18 الی علم کیراروارس مُرَّ الرسامول مفانیر اورك فاف رعوه المحولات در روت من من ورود المراقع الماديم الم العِيد عَرْسَى وباله الرفعا الرجاب ال ا چراوروار دو ۱۹ موم الى رافع المائية واور في ما いいっというりんかっちっと ٧٠ ورفران ودهو بقط: دري ٢٠ ٣ افرادا ترون الى ذه المقتفى ٢٠ हा द्वाम प्राप्ता के निर्मा निर्मा دودا فود ما وروزي and selous ال تع رطو

دع وللل جريان توكيزاه (0'9) N, وصلى عامم أنور فراران مرازانا ٨٠٥ عمطان در محتوله رع دريخ زه درزار المروميز لوي ييمران ١١ طوفاريان و بالخوارية و الوی درزدر اربر ازار) الت ۱۰۰۰ بمان و بارتها وع طراب الأفراد مراه، على المري على المري على المري الما المري المري المريد - ٩٠٠ اوا اسراف كونر ،، الر في والرشد، زيادل روفياده و بور ارا آر د مر رون در من المراس ا فلي اركان ري عره ملطم ١٩٥٠ اعق ويحنف طلف ملف ره ذانو مم ١٥٠٠ - بور میران نادنه کرچ ۱۱ قلم ارسان مطرا واكد . . الراطفية بالمرام مراد " صليمن ورائ المروه والورع ١٥ صرور ۱۹۱۶ مطال فالمرتم بزورد ١٥ ارومی عنرواناد دسننج ۱۰ الم الور ما بن ذا و فل بالدراوس طاق ايم ا مطران برو طدان برله درسريان از قرروس در۱۸۷ لو ۱۱ تك اطنه ا در ۱۳۶ كفته و درمین ان و و زیادلونم ۱۱ ۵ istant of elettect. مهر د ملا ا وطان ایرران اول، نوری وعنطال فعامراه وسندس ع بروم درآذر، کال ۱۱۰ فالدا الله ق مقداه ن مودو سوم حدم عزر و

Ø ele 111 ريرعو لفتد 1/41 مى برالدن Trace callies . 9 11







# HISTOIRE

DES

### ÉGLISES CHALDÉENNE ET SYRIENNE

PAR

L'ABBÉ PÉTROS NASRI

PRÊTRE CHALDÉEN, ÉLÈVE DE LA PROPAGANDE

PREMIER VOLUME



MOSSOUL

IMPRIMERIE DES PÈRES DOMINICAINS

1905

935.3 N186

#### IMPRIMATUR

† Fr. Jean Drure c. d. 1. Arch. Lat. de Bagdad, Dél. Ap.

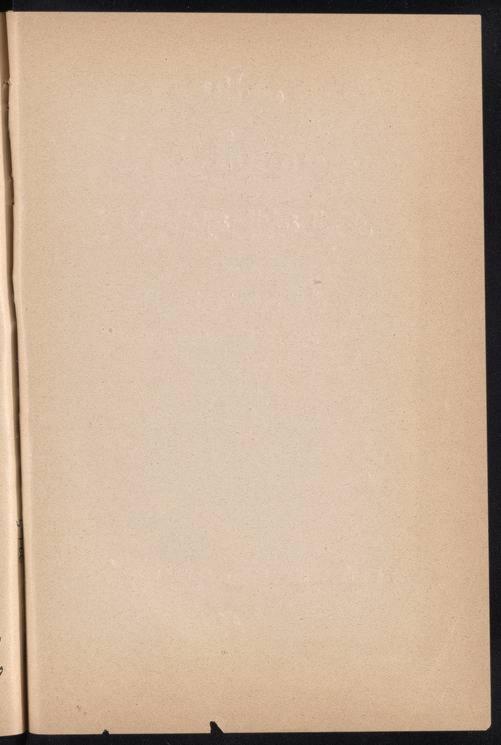
# عناب في خيريخ اللاف هان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان

القس بطرس نصري الكلداني تلميذ مدرسة مجمع انتشار الاءان

الجلَّد الاوَّل



طُبع في الموصل في دار الآبا، الدومنيكيُّين سنة ١٩٠٥





# التصديق الأوّل ﴿ نَحْنَ جَيُورَجِيسَ عَبْدَيشُوعَ الْخَامِسَ بِالنَّعِمَةُ الْجَائِلَيْقَ فاطريرك بابل الكلدان نعلن انهُ

لما طالعنا باعتناء الكتاب الملقّب بذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة وللغاربة السريان الذي الفه ولدنا القس بطرس نصري الكلداني الموصلي المحترم وتوسّمناه وفحصناه وأيناه واذا هو قد جاء طبق المرام مختصراً لطيفا محكماً في تواريخ الطائفة بن الكلدائية والسريانية إن قبل انفصالها عن بعضها في سبب البدعة والانشقاق اللذين طراً عليها منذ القرن الخامس وان بعد انفصالها واستبدادها كلّ منها في فطركية خاصة ثم اخيراً بعد اهتداء قدم معتبر من كلتا الطائفة بن الى حضن الكنيسة الكاثوليكية وتأييد فطركياتها من لدن الكرسي الرسولي القدس وقد اشتمل هذا المصنّف على معظم الوقائع والصروف والانقلابات التي نشأت منذ بدء النصرائية الى عصرنا هذا في آيام السريان المشارقة والمفاربة طرًا ممّا يرتبط بالامور الدينية والبيعية كافية بعد الاستناد الضروري

والانتقادي على ما نوَّه عنهُ المؤرَّخون الشرقيُّون المعتبرون وايضَّا الغربيُّون • وبالحقيقة انَّ تأليفًا كذا لطالما صبت اليهِ القاوب وارتاحت لهُ عوامَ الطائفتين فضلًا عن خواصِّها وطابة مدارسها . ولاسيا ذلك لانحرام التوم تمَّا يُغني عن مثل هذا التاريخ كما لسائر الطوائف والامم اذ كان مرغوبًا فيهِ منذ زمن مديد ولما فيهِ وفي مطالعتهِ من اللذَّة والجداء . وانهُ لغير خاف عن ذوي الدراية أنَّ الضرورة تدعو ابناء الطائفتين الى الوقوف على حوادث آبائهم واجدادهم السالفين الماجدين. وانّ الحصول على مثل هذا التاريخ لكنز لا يفني على انفاق وذخيرةٌ لا يُضرب لها بالاملاق. وانّ عدم وجوده نقصٌ لا يُنكر. وجهل محتوياتهِ خالُ لا يُقدِّر ٠ هذا وقد تحلَّى ذا التاريخ بحلل كماله ٠ وتجلَّى بعد الجدُّ والمناء رونقُ جماله . فكان جديرًا ان يُثنى عليهِ وعلى مصنِّفهِ لِما بذل من الهمة في تحصيل وقائمهِ وأن يُوصى جميع محتي جنسهم وذكر اسلافهم الراغبين في الحصول على الميراث العزيز الذي قد تركه لهم آبازهم بعد قبولهم النصرانيّة بالاضطهادات ومعاناة الشدائد غير الموصوفة أن يُحرزوهُ ويطالعوهُ بما ينبغي من الاعتماء والاعتبار، فانْ فيهِ فوائد نادرة يعسر الحصول عليها في غيرهِ من المؤلَّفات. فضلًا عن الفوائد الخطيرة الناجمة من تملَّى ابوابهِ والوقوف على مندرجاته على

ا كمة : كتدمكه : م : كالله المحكمة : م : كالله المحكمة : م : من دير السيّدة بقرب قرية القوش في غرّة حزيران جدكمته عده المحلم المحلمة المحلمة

# التصديق الثاني

انه بناء على ما ابداه عبطة السيّد الجليل وعلاّمة عصرو الفضيل مار جيورجيس عبديشوع الحامس الجاثليق فاطريرك بابل الكلداني الجزيل الطوبى من الفحص المدقق بالاعتناء التام للكتاب المقب بذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمفاربة السريان المؤلف من حضرة الاب النجيب العالم اللبيب القس بطرس نصري الكلداني طقساً والموصلي وطنا المحترم الذي طلب منا المصادقة على طبعه فاننا بطيبة خاطر نوافق بالمصادقة مع غبطة الفاطريرك المشار اليه وضور ض الجميع على اقتناء هذا الكنز المفتقر اليه كل انسان وقد قيل:

ليس بانسان ولا عالم من لا يعي التاريخ في صدره ومَن درى اخبار مَن قبله اضاف اعمارًا على عمره

أعطى في الموصل في دار ماري توما المطروبوليطية التي للسريان القاتوليق في اليوم الثلاثين من شهر آيار المبارك من شهور السنة الثامنة والتسعين بعد الثاغالة والالف للتجند

ڪاتيــــه

ا اقليميس يوحنا معار باشي رئيس اساقفة تكريت شرفاً والنائب الرسولي على بطريركية السريان الانطاكية

# شهادة الفاحص

لقد وقعتُ على الكتاب الماتب بذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان الذي ألفهُ القس بطرس نصري الكلداني الوصلي المحترم، فطالعته ومليًّا تصفّحته وفحصته وقابلته مع كل ما كتبه في عصرنا هذا المستشرقون وغيرهم عن تواريخ هتين الطائفتين، فوجدته درّة نفيسة في جنسها يحق لواضعه ثنا، ابناء الكنيستين الكلدائية والسريانية، فاستصوبت طبعه ونشره في الآفاق في اقرب زمان اذ ان تأليفا كذا لطالما صبت اليه القلوب وارتاحت له عوام الطائفتين فضلًا عن خواصها وطلبة مدارسها، ولاسيًا ذلك لانحرام القوم تما يغني عن مثل هذا التاريخ كما لسائر الطوائف والأمم، وان الضرورة تدعو ابناء الطائفتين الى الوقوف على حوادث آبائهم السائفين الفخام واجدادهم الما جدين الكرام، فالحصول على مثل هذا التاريخ لكنز لا يغني على انفاق، وذخيرة الكرام، فالحصول على مثل هذا التاريخ لكنز لا يغني على انفاق، وذخيرة لا يُضرب لها بالإملاق

† أَدَي شير رئيس اساقنة سعرد دوس عدد وهكذو

في سعرد في ۱۸ نيسان سنة ۱۹۰۶ ذُخران الشهيدَين الجليدَين مار فشيون ومار آذورهرمزد حمدًا لمن جعل التاريخ طريقةً لمعرفة اخبار الاؤلين. وكشف لنا بهِ النباع عن اسرار الغوابر وصروف الايام بمفابلة احوال المتأخرين مع الاولياء المتقدّمين والمشاهير المتكمّلين \*

اماً بعدُ فيقول العبد الفقير الههِ تعالى الفس بطرس نصري الكلداني الموصليّ . ان الناريخ هو فن جليل الغاية وتبصق للولي الاذهان في المستقبل ليطّلعوا على سيّر الذين مضوا فيقيسوا نفسهم عليهم ويتفوا على اعال الصادقين وفضائلهم فيأنسوا بهم اذا نابنهم البلايا وينتصحوا بأحوالهم في دينهم ودنياهم \* فهو تذكرة لا دوّنه وتركه الاولون من المعارف والماتمر وعمر آخر طويل بضاف على مطالعيه كما قبل:

ومن درى اخبار من قبلة أضاف عارًا إلى عمور الآ ان أحق ما يُعنى بشائه الانسان ان يدري تواريخ طائفته البيعية ليطّلع على ما جرى من الوقائع المخطورة في ما سلف من الاجبال فيها ولما كان بنو الطائفتين الكلدانية والمريانية يجهلون اخبار بيعتهم المشرقية رأى ذوو الفضل الكرام ان بتداركوا هذا الخلل وفتقد موا الي بوضع مختصر ليكون كتابًا يُنهج لطلاب المدارس الطريق لمعرفة اصول فن هذا التاريخ الشريف فلم أرّ بُدًا من التلية الى دعوتهم وإنام رغبتهم وقد ارادوا ايضًا ان استوفي فيه الكلام عن التواريخ المعاصرة للمريان المغاربة وهم اليعاقبة والذين اهتدوا منهم الى حضن الكنيسة الكاثوليكية المعروفون اليوم في الاصطلاح المجديد بالمريان الكائوليك ومن ثم فعوف فيهد المطالع في هذا الكتاب ملخص تواريخ بالمسريان الكاثوليك ومن ثم فعوف فيهد المطالع في هذا الكتاب ملخص تواريخ بالمسريان الكاثوليك ومن ثم فعوف فيهد المطالع في هذا الكتاب ملخص تواريخ

اليعاقبة الني درّتها ليس فقط دبونيسيوس الاؤل وميخائيل الكبير البطريركان وابن العبري في شان هذه الطائفة اليعقوبية وبطاركتها ومفرياناتها . وايمتها الذين اقاموا في سورية أو ماردين وفي تكريت · بل أيضاً أخبار رجالهم الذبن اشتهروا بالعلوم والفنون والآداب وإحوالم والانفلابات التي حصلت لهم ايضاً بعد عهد ابن العبري مؤرّخ، الشهير وغير ذلك من الامور التاريخية المهمَّة الى يومنا هذا كما فعلت في شان تواريخ السربان المشارنة المعروفين بالنساطيق والكلدان \* وبالنتيجة فقد قصدتُ ان يكون هذا الكتاب متكفّلا بمعرفة اصول تواريخ كلتا الطائفتين او الكنيستين السريانيتين الشرقية والغربية وذلك رغبة في نتمة الغائث وتهذيب الطلبة المختلطين في المدارس وإنقيادًا لدعن الاحبار الرومانيين ولاسيا لاون النالث عشر السعيد الذكر الذي كثيرًا ما حرَّض المدْرةيين في فُرَص مختلفة ورغَّبهم في ان يجدُّوا في درس آثار اجدادهم النار يخية . وذلك لكي يتَّضح لكلِّ ذي عينين انَّ الطوائف الشرقية التي انفصلت من بعضها بعض بالبدع والانتقاقات هي من اصل واحد وراجعة الى ينبوع وإحد اعني الكنبسة الانطاكية كما سوف نرى في معاَّو× وعليهِ فناريخ هَٰنَ الطَّوَانِفُ بِالْعَبُومِ هُو وَاحِدُ فِي الْمُشْرِقُ وَبِالْاخْصُ فِي النَّاحِيةِ الشَّرْقِيَّةُ مَنْهُ قَبْل انتشار بدعة نسطور وأوطيني اعني الى نجو نهاية الغرن اكنامس حبنها ازعجت الانقسامات هنه البلاد وفُصَلت اولادها من امَّ م الواحنة وحماتهم على ان ينضاربوا في المذاهب. ومن ثمَّ فلا يكن فصل تواريخهم الا بعد مبادى والقرن السادس، امًا نظرًا الى النظام الذي سلكنة فقد اردتُ رغبةً في تسهيل منهاجهِ وتفصيل موادُّهِ وترسخ مبادئهِ وأحكامهِ في أذهان الطابة الاحداث ان اقسمة

4

الى اربع حقب تميّزت كلّ حقية بامر شهير من آثار هذه الكنيسة السريانية. وكلّ حقية الى ابواب وكلّ باب الى فصول \* فجاء بعون الله كتابًا محلّى بفرائد هذا الذن التي يعجز المجتهد اللبيب عن وجودها في كتب اخرى ومنطوبًا على اجَلّ مسائله واحكامه الناريخية \* وسمّيته ذخيرة الاذهان في تاريخ المشارنة والمفارية السريان لينطبق الاسم على مسًّاهُ \*

هذا وإني التمس من الفاريء اللبيب أن يَعن النظر في أخبار هذا

الناريخ ليرى كيف ان ها البلاد كانت بومًا مركزًا للعلوم والفنون والاداب ووطن القدامة والفضائل . ثم المحطّت الى حال الذلّ والهوان وانتشرت فيها اعلام الانتسام \* فاذا تحقّق ذلك فعليه ان يلحص جُهدَهُ عن السباب هذا الانقلاب . وينغاءر على شرف وطنيه واصله ويستنخ ان الحيّد عن جادة الصدق والضلال عن الايان الحق بفضيان بصاحبها الى الوبال \* ثم اطلب اليه ان يسبل ذيل العنو اذا ما رآني بدون تصنّع وتكلّف مصرّحًا بالحق الذي لي وعليً مُعرضًا عن النغرض والحاباة لان الحق يعلق ولا يعلوه شيء \* ولابد من ان انبة ، طالعي هذا الناريخ أني في تدوين هن الاخبار البيعيّة قد استندت في كلّ شيء على الينابيع او الآثار الناريخيّة التي قد جمعها في زمان طويل بنصب وجد لا مزيد عليه من ، وأني النواريخ شرقيّين كانوا او غربيين ومن الاساطير المثنيّة امًا في خزانات الكتب وامًا في البلاد المختافة وهي محفوظة في خزانة كنبي \*

واخبرًا ارجو من الواقف على هذا الكتاب ان يغضّ الطرف عن الخلل الذي يعثر عليهِ وشجاوز عن السهو الذي لا يخلو منهُ كلّ عمل بشري

مهاكان كاملًا \* لانَّ المشروع الذي اقدمتُ عليهِ هو صعب الخطَّة ونادر في جندهِ لم يسبقني فيهِ احدٌ \* فاذا وُجد في مستقبل الايام من سيناوئني ويفوقني في هذا الميدان فلي امل بانّ الفارى، اللبيب سيُّندّر عملي هذا على الاقلُّ في الزمان الحاضر حقّ قدره متذكرًا انّ الفضل للمبتدى، وإن احسن المقتدي . والله اسأل ان مجعلة خالصًا لوجههِ الكريم وفائدة العموم وهو حسبي ونع المدؤول \* وإعترافًا بالحبيل الذي يجدر بكلِّ ذي مرووَّة ذكرةُ في اوانهِ انتهز هنه الفرصة لأسدي جزيل شكري وامتناني الخبطة سيدي انجليل مار جيورجيس عبديشوع اكنامس بطريرك الكلدان · لانة في انشاء هذا التاريخ قد مدّ اليَّ بد المساعدة في تحريضاته وآرائه الخطارة ومعاوماته الوافرة وخاصَّة في تنازلهِ لَفْتِصِ هَذَا التَّارِيخِ بعد الفروغ من تأليفهِ \* لأنَّ لهذَا الحبر المُفْصَال البد الطولي في هذا النن الشريف ( وكان قد استنصى البحث عن اخصّ المسائل المشكلة التي عجز عن تحصيلها أبرع المؤلفين. وله في ذلك كتاب جليل في شان نوارمخ المشارقة الكلدان يشتمل على وتمائع الاجيال الاولى السبعة والقرون الاخيرة الثلاثة لما لهذه الاجبال من الاهميَّة والاشكال في معرفة حوادثها النادر ذكرها لدى المؤرِّخين \* وقد طالعتُ هذا المصنِّف وإقتبستُ منه فوائد لم احصل عليها في غيره من التالبف \* فلما شرعتُ اما في تاليف هذا النارمج اكحاضر وراق بعيني اكبر المشار اليه رأى انه يقوم مَنَام مَصَنَّهِ ﴾ \* ولم يكتف بان يعضدني في انمام هذا المشروع . بل توَّجهُ بشهادتهِ الخطابرة . وقدر هذه الخدمة الضعيفة التي ادَّيتُها لبني مشر في حقّ قدرها وكاني هذه الشهادة برهانًا على مكانة واهمية واعتبار هذا التاريخ \*

11

لمذ

## تنبيهات

اعلم اني رغبةً في الاختصار اردتُ ان اصطلح بعض اشاراتٍ تشير الى المؤرِّخين الذين اقتبسنا عنهم هذه الاخبار الناريخ الذين العلماء المدقنين بذكر هذه الاسناد التي اعتمدتُ عليها · فيستطيع القارىء اللبيب ان يطالعها وبراجعها لمزيد الايضاح \*

اخ. مقطوعة عن اخبار بيعيَّة وعالميَّة، وهي في مجلّد بن مجنع الاوّل بدير مار يعقوب الحبيس القريب من ابرشيَّة سعرد الكلدانيَّة ، والثاني بكنتبة مار فثيون بَآمد ، ألّا انَّها ناقصان في البداية والنهاية ، يجوي الاوّل اخبارًا من اواسط القرن الثالث الى اواخر الحامس ، والثاني اخبارًا من اواخر القامن ، والثاني اخبارًا من اواخر القرن الخامس الى الثامن ، ويظهر أن مؤلّفها واحد ، وفيهما فوائد تاريخيَّة لا توجد في غيرها \*

ما . ماري بن سليمان . وهو المؤرّخ النسطوري الذي عاش في القرن اكادي عشر . وقد نقلنا تواريخة عن نسخة توجد الآن في خزانة كتب بيعة مار فثيون الكلدانيّة بآمد \*

ص ، صليبا المؤرّخ النصطوري المعروف بابن بوحنا القسيس الموصلي .
وعاش في نحو القرن الثالث عشر ، وفي الموصل نسخة من كنابه الماقب
بالحجدل او رسالة البرهان والارشاد الى المحبة ثمرة الدبن والاعتفاد وغلطاً ساهُ
السمعاني عمرًا الطيرهاني لان النسخة التي استعملها كانت ناقصةً في اوّلها ، ومراعاة
لهذا العلامة قد ذكرنا اسناد هذا الكتاب تارةً باسم صليبا وطورًا باسم عمرو\*

ا . الياً عطران نصيبين المعروف ببرشينا الذي عاش في الفرن الحادي عشر . وله مختصر تاريخ جنالفة النساطن وملوك الفرس والعرب الى زماني \* تو · نوما استف المرج الذي عاش في القرن السابع وتكلم عن اخبار الرهبان . وطبع كتابه العلامة بودج الانكليزي ويسمى هيم بمثل دقيمة المراب في رؤساء الادبرة . وقد نشره حديثاً في طبعتم مضبوطة الاب بجان العازاري سنة ١٩٠١ في ليبسيك \*

يشو. يشوعدنج مطران البصق الذي عاش في اواخر النرن الثابن. وله كتاب في اخبار الرهبان المشارقة الذين اسسوا الادبرة في هذه البلاد وطبعة سنة ١٨٩٧ الاب شابو في باربس معترجته الفرنسية ونشن ايضًا الاب بيجان معتاريخ توما المرجي سنة ١٩٠١ \*

عج ، مجموع السنهدوسات الكبير وهو قوانين مجامع المشارقة الَّفَةُ مار اللّمِا الاوّل البطريرك «وقد طبع ايضًا الاب شابو السفشرق الشهير في باريس سنة ١٩٠٢ مجموعة الفوانين التي رسما المشارقة في مجامعهم الى زمان مار طيماناوس الثاني \*

عبد ، عبديشوع ،طران صوبا او نصيبين السطوري الذي عاش في نحو الفرن الثالث عشر ، ومن مؤلّفاته التي استندنا عليها مقالة لطيفة في المؤلّفين السربان المشارقة الذبن اشتهرول الى زمانة ، ومجموعة قوانين السريانية \*

اي . ابليا الدمشني المعروف بالمجوهري مطران دمشق المسطوري الذي عاش في نحو مبادى القرن العاشر . ومن تآليفه مجهوعة الفوانين التي ترجمها الى العربية وقسمها الى جزئين بجوي الاول قوانين المفاربة والثاني قوانين المشارقة \*

1

211

او · اوسيب التيصري · وقد طبع تاريخ الشهير في السريانية الاب بجان سنة ١٨٩٧ \*

عب. ابن العبري. وبها بالاطلاق نشير الى تاريخ الدبي الذي قسمة الى جزئين. الاوّل مجنصٌ ببطاركة البعاقبة وجثالفة المدارقة النساطرة . وقد طبع المعالمان ابولوس ولاي في لوفان من اعمال بلجكا مع ترجمنه اللاّتينيَّة سنة ١٨٧٢ \*

عبع . وبها نشير الى تاريخهِ العالمي في السريانية. تَكَلَّم فيهِ عن الدول التي ملكت في العالم الى زمانهِ . وطبعهُ الاب بيجان بنصِّهِ السرياني فقط سنة ١٨٩٠ \*

عبد . ونشار بذلك الى تاريخ الدول الذي اختصرهُ ابن العبري عن تاريخ العالمي وترجمهُ الى العربيّة وقد طبعهُ اليسوعيّون في باروت سنة ١٨٩٢ \* عب م . هو ملحق تواريخ ابن العبري البيعيّة . ويُعزى الى مؤلّف مجهول الاسم \*

هدا .كتاب الهدايات دُمُجُدُم جهودُ به Nomocanon لان العبري ويجتوي قوانين المجامع في التهذيب البيعي للطائفة اليعقوبيّة طبعهُ الاب سجان العازاري في سنة ١٩٩٨ \*

اد . كتاب الآداب 2,4 بوتك لابن العبري بحث قيه عن ترتيب الحيوة الادبيّة بشان الصلوات والاصوام ومارسة الفضائل والاسرار والعوائد الطقسيّة في الطائفة اليعقوبيّة طبعة الاب بيجان سنة ١٨٩٨ \*

لي . ليكوري الفدّيس إمام اللاهونيين الادبيّين . ومن مؤلّفاتهِ ناريخ

الهرطفات ودحضها يُعرف في الابطالية .Storia delle eresie اقتبسنا منها اخبارًا مهمة في شان المبدعين \*

س. هو يوسف شمعون السمعاني الماروني صاحب المكتبة الشرقية الشهيرة حيث تكلِّم في اللغة اللَّا ثبنيَّة عن اخبار السريان المثارقة والمغاربة وقدَّبسيهم ومؤلفهم استنادًا على الكتب الشرقيَّة التي جمعها في المكتبة الوانهكانية . وهي في اربعة مجلَّدات . فني الاوَّل نكلُّم بالعموم عن مؤلَّفي السريان الكاثليك مشارقة كانوا او مغاربة سوا. عاشوا قبل ولوج البدع في المشرق او بعد اهندائهم الى حضن الكنيسة . وعلامتهُ س ا \* وفي الثاني بجث عن تواريخ السريان المشارقة والمغاربة او هم النساطرة واليعاقبة وإساء فطاركتهم ومفرياناتهم اخذًا عن صليبا المؤرّخ وابن العبري وعلامثةُ س ٢٠ والذَّالَثُ يُفْسَمُهُ الى جزئين . ففي الأوَّل يتكلُّم عن مؤلفي النساطرة حيث اجاد في شرح مقالة عبديشوع الصوباوي المار ذكرها في شان مولفي السربان المشارقة او هم الكلدان. وعن المؤلفين الذبن غفل عن ذكرهم الصوباوي او عاشوا بعدهُ . وعلامنة ٢ : ١ \* وفي الجزء الناني من الكتاب النالث بتكلُّم عن مسائل كثيرة نخص نواريخ النساطرة واخص الايم التي دانت بمذهبهم. وعلامتة ٢:٢\* وقد نشير الى المجلِّد النااث بهذه العلامة ٢ وإلى الرابع بهذه الاخرى ٤ محضاً \* س منى . مقالة السمعاني . وهي مختصر تواريخ البعاقبة المحتوية في المجلَّد الثاني من المكتبة الشرقية \*

لو. لويس السمعاني · ولهُ تاريخ بيعيّ للنساطرة لحَّصهُ عن المكتبة الشرقيّة طبع سنة ١٧٧٠ \*

到力

3 3

د . هو ديونوسيوس بطريرك المعاقبة الذي عاش في اواسط القرن التاسع ونقل عنه ابن العبري نواريخه البيعية \*

م. هو ميخائيل بطريرك اليعاقبة المعروف بالكبير الذي عاش في الوخر الفرن الثاني عشر. وقد اقتبس ابن العبري من تاريخ كثيرًا من الاخبار البيعيَّة \*

يا . هو ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان . وإشتهر في نحو القرن السادس عشر\*

سي . سبرة الشهداء والقديسين السريان المشارقة التي طبع في الميسيك من اعال جرمانيا الاب بجان في مجلدات متنابعة في الكلدانية منذ ١٨٩٠ ولقيها عَدَدُ اكارها عن المصاحف والآثار القديمة المحفوظة في خزانات الكتب الاوروباوية ، ولاسما عن نسخة قديمة توجد الآن في خزانة كتب آمد الكلدانية \*

تر. ترجمات انجنائقة والشهداء المشارقة طبعها الاب ايجان سنة ١٨٩٥ وهي عبارة عن سبرة مار بابالاها الثالث انجائليق الذي اهتدى الى الكشلكة واخبار ملوك المغول الذين عاشوا على عهام ومعاملاتهم للتصارى . وسيرة مار آبا الكبير ومار سبريشوع الاؤل ومار دنجا الثاني انجثالقة واخبار غريغور ويزدفني وجيورجيس الشهداء المشارقة \*

اك. هو Lequien لكيان المؤرّخ الشهير الفرنسي من الرهبنة الدومنكيّة. وله كياب شريف في اللاتينيّة لقَّبهُ Oriens Christianus الشرق المسيمي في ثلثة مجلّدات يتكلّم فيها عن اخص اخبار الطوائف الشرقية \*

كتبة

با . هو البارون ادولف دافريل الفرنسي Adolphe d'Avril واله كثبّب في الفرنسيّة لقّبة الكلدانية المسيحيّة La Chaldée chrétienne \*\* دو . هو المستشرق روبنص دوفال Rubens Duval النّف كتابًا ساهُ المعارف السريائيّة وتكلّم فيه ايضًا عن المؤلفين السريان وطبع ثانيةً في باريس سنة ١٩٠٠

ش ج . تُعني المواصلات ببن المكرسي الرسولي وكنيسة الكلدان Genuinæ relationes inter S. Apos. et Chaldeorum Ecclesiam. جمها الاب شموزيل جيل رئيس رهبان دبر مار هرمزد بقرب النوش اذ

كان في رومية من مكتبة الواتيكان وبروبغندا وطبعها ثمَّ سنة ١٩٠٢

ش م . سيَر شهداء المشرق نشرها في مطبعة الآباء الدومنكيّين الاب ادّي صايبًا وهو الآن مطران سعرد

ي. يوسف داود مطران دمشق السرياني الشهير في عصرنا هذا بعلمهِ · ولهُ حواشٍ نفيسة علّقها على ناريخ لومون البيعيّ يهم تواريخ الشرقيين واحوالهم \*

حِي . تعني جيوز جيس عبديشوع الخامس البطريرك المعروف بغزارة علمه .
وله كتاب جايل في نواريخ المشارقة الكلدان يشتمل على وقائع الفرون الاولى
السبعة والثلاثة الاخبرة فقط لما لها من الاشكال في معرفة حوادثها النادر
ذكرها لدى المؤرّخين . وقد راق تاريخي هذا بعيني الحبر المشار اليه حتى رأى
انه جد برّان يقوم ، مقام ، مصنفه الذي لم يكلّل فيه اقتصاص وقائع سائر الفرون \*
كرا • كراريس واوراق منارّفة • وهي محفوظة في خزانة كبي جمعها

بنصب عظيم ونفقات طائلة اعتنبتُ في أسمها من خزانات كتب بلاد المشرق وخاصة آمد وماردين والموصل في شان تواريخ السربان المشارقة والمغاربة المخصوصة بالقرون الثلاثة الاخبرة التي لم يكتب عنها احدٌ من المؤرِّخين الآ ادرًا. وقد ذكرت اسم صاحبها في محلّها اذا كان معروفًا \*

الحديث وهو الاخبار القريبة الى عهدنا التي تناقلها شيوخ هذه البلاد وقد رأوها بعيونهم او سمعوها عن اجدادهم فتسلمناها منهم بالنقل ومنها ما رأيناه نحن باعيننا في هذا الجيل فهي اعظم من ان تؤيّد بالاسناد \* ثم اوغه . تدلّ على ان الآثار التاريخيّة قد اقتبست من نفس المؤلّف الذي سبق اليه الاشارة \*



4

أى

his

انٌ الناريخ لغةٌ هو تعيين الازمنة . وعرفًا هو اخبار الحوادث او هو علم بجث فيه عن احوال الغوابر من الشعوب والسوالف من الايام والطوارى، من الوقائع \* فهو ياتي اذًا على معنيين \*

فالمراد بنعيين الازمنة الفرق ما بين حد مصطلح عليه وبين الزمان الحاضر او الماض \* وهذا الحد أمّا اصطلح عليه لوقوع امر او حادث شهير من ظهور دين او مملكة او واقعة غريبة او غير ذلك من الآثار السموية والطوارى العالمية ما يعزُّ عادةً حدوثه \* فهن الآثار قد وُضعت حدًّا لمعرفة فرق الزمان ينها وبين ما يجري بعدها او ما جرى قبلها من الحوادث \*

والتاريخ بهذا المعنى يُقسم الى اقسام ثنّى. فان الناس بجسب اختلاف احوالهم قد اختلفوا ايضًا في جعل هذه الآثار النادرة حدًّا لتعيين الازمنة \* وليس هنا محلّ لابراد كلّ التواريخ التي استعملها الناس. وإنما نذكر اشهرها. وبالاخصّ التي يدور استعملها في هذه البلاد. فمنها تاريخ العالم. وتاريخ اليونانيين. وتاريخ الهجرة \*

امًا تاريخ العالم فهو تعيين الزمان الذي فيهِ فطر الله آدم الانسان الاول في اليوم السادس من الخليفة \* وهو يستعمل عند اليهود والروم المنشقين الذين يتبعون طفس الكنيسة الفسطنطينية \* الا انّ بينهم نباينًا عظيًا \* ولذلك فتاريخ العالم هو على نوعين في حيّز الاستعال . فان اليهود بحسيون بدءً من سنة ٢٧٦١ قبل الميلاد وهو جارٍ الى اليوم عندهم اينا

المب

Sis

فيل

وُجدول في العالم \* امَّا الروم فيعتبرون بدَّهُ من سنة ٥٠٠٨ قبل تاريخ الميلاد (١) . وكان الروم الفاطنون في مملكة روسيا يستعملونة ايضاً . الآانهم تركوهُ وتبعول تاريخ الميلاد في نجو مبادى، الفرن الثامن عشر \*

وتاريخ اليونانيين هو بده مُلك سلوقس في بلاد الشام بعد موت الاسكندر ذي الفرنين وكان سلوقس اؤلا احد قياد الاسكندر وعامِلة على البلاد الشرقية من مملكية ولذلك سبّي ناريخ السلوقيين ايضاً \* ويبتدى في اؤل بوم من تشربن الاول سنة ٢١٢ قبل تاريخ الميلاد \* ومن ذلك ينفح انه غلطاً بُدعى تاريخ الاسكندر الذي كان عائشاً قبل هذا العهد \* فهذا الناريخ كان مستعملاً في بلاد الشام . استعمله كلّ طوائف الأمة السربانية التي كانت بوماً خاضعة للفطركية الانطاكية اي الكلدان والنساطن والسربان والمعاقبة والموارنة والملكيون \* الا انهم في المسط هذا الغرن الناسع عشر شرعوا يستعملون تاريخ الميلاد \* وقد استعمل ايضاً هذا الناريخ المهود وعلماء العرب في حساباتهم العلمية مدة من الزمان ثم تركوه \*

وَارَبُخُ المَيْلَادِ هُو زَمَانَ ظَهُورِ الْمُسْيَعِ عَلَى الارض ، وَلَذَلْكُ سَمِّيَ ايضًا تاريخ المسيح وكان ابتدائره بعد ميلاد المسيح في مغارة بيت لحم باربع سنين

اليهود

<sup>(</sup>١) لا ينفق علما. النصارى في تعبين المدّة التي انقضت من خلفة ادم الى زمان مجيء السج ، وفي ذلك مذاهب شتى \* وإنما نشأ ذلك عن النباين الذي مجده في نسخ النوراة العبرانية والسبعينية ذكرت قينان كل العبرانية والسبعينية ذكرت قينان كل ذكره البشير (لوفا ٢٦١٧) مع انّ فينان لاذكر له في النسخة السامرية ولا في العبرانية \* الا ان عساب السنكسار الرّوماني عو الاضبط والاقرب احتالاً في ذلك اي ان خلق ادم كان منة ١٩٨٥ فيل المسج وهو الذي ايده الوسيبوس الفيصري ول لكر دينال بارونيوس المورخ الشهير \*

وسبعة ايام \* وأاكان العلماء قد اختلفوا في المذاهب في المدّة التي مرّت منذ خُنق الانسان الاول الى زمان ميلاد المسبح . ما ساغ لنا ان نقرتر بضبط متى ولد المسبح \* ولكن لمّاكان حساب السنكسار الروماني هو الأصح تعين ان المسبح ولد سنة ١٩١٥. والتاريخ المسبحيّ بدأ سنة ١٩١٥ بعد خلق آدم \* ثمّ على الحساب المعوّل عليه اليوم عند بعض العلماء الغربيّين كانت بداءة هذا التاريخ سنة ١٠٠٤ بعد خلق العالم \* وبدأ هذا التاريخ المسبحيّ اول مرّة عند الافرنج في القرن بعد خلق المشرقيّون فشرعوا يستعملونه في مبادىء القرن السابع عشر. وقد السادس \* امّا الشرقيّون فشرعوا يستعملونه في مبادىء القرن السابع عشر. وقد عمّ اليوم استعمالة بين كلّ النصارى شرقًا وغربًا من ايّة امّة او طائفة كانوا \*

وتاريخ الهجرة هو زمان ترك همد صاحب شريعة الاسلام مكة وطنة . ورحيله الى بثرب التي عُرفت بعد ذلك بالمدينة \* وجرى ذلك في ١٦ تموز سنة ٦٢٢ للميلاد وهي السنة التي بدأ فيها هذا التاريخ \* ويستعمله المسلمون قاطبة اينما كانوا ووُجدوا \* ولا مجنى ان سني هذا التاريخ قبرية خلافًا لسائر التواريخ التي مرّ ذكرها ، والسنة القمرية تنقص دامًّا احد عشر يومًا من السنة الشمسية \*

31

1

(Va)

35

استبد

ويُعرف الفرق بين هذه التواريخ او هي المحدود المصطلح عليها . والزمان المحاضر او الماضي بالمدَّات المنتفق عليها المعتبرة بمثابة اقيسة للزمان الذي هو توالي الليالي والايام وهذه المدَّات التي نقيس الزمان كثيرة وأهمَّا لمعرفة التاريخ الدهر . والمحيل . والقرن . والمحقية \*

فالدهر طائنة مغير محدودة من الزمان \*

والقرن مدّة طويلة من الزمان ، والأصح فيهِ الله مئة سنة معدودة من بدء التاريخ فصاعدًا او نازلاً \* امًا الجيل فيستعملة المولّدون بمعنى القرن . ولذلك يطلقونة على مائة سنة . وفي الغالب يُراد بهِ المدّة التي ينجدّد فيها البشر المعاصرون على وجه الارض ، وهي عبارة عن ثلاثين او اربعين سنة \*

وامًا الحقبة فهي مدة معتبرة من الزمان مجري فيها ويتواصل أَثَرُهُ مهمٌ من الآثار التاريخيَّة \*

ثم ان الداريخ بالمهنى الناني هو علم بُجعث فيه عن حوادث الامور المهة التي جرت في الازمان السالفة مع ثبيين اسبابها وعوافيها وظروفها \* وهذه التواريخ تنفسم الى اقسام شتى . منها تواريخ العالم ويقال لها ايضاً تواريخ الدول . وهي التي تدور على اخبار الام والطوائف التي ملكت في العالم \* والتواريخ المندسة وهي معرفة الاخبار المعتوية في العهد الفديم والجديد ، وتواريخ الكنيسة وهي عبارة عن اقتصاص اخبار جاعة المومنين التي رسمها المسيح قبل صعوده الى الساء \* إلا ان تواريخ الكنيسة مع هذا التعريف ليست بمعنى واحد فان الكنيسة تعنين عام . فتشمل كل المومنين من اي طقس او امة كانوا بشرط ان بننقوا في وحق الايان والآداب تحت رئاسة واحن كُبرى \* وخاص فتشمل طائفة من المومنين مستبدة عنوائد طفسية ويهذيبات خصوصية ولو كانت لا شخناف في الايان والآداب عن راي الكنيسة الجامعة \* فكما ان الكنيسة تُعتبر بهذين المعنيك، كذلك تواريخ الكنيسة ناتي بمعنى عام ومعنى خاص \*

وقد رأينا ان ندرج في هذه التوطئة بوجيز من الكلامر اخبار الدوّل التي المفهدت بالحكم على بلاد المشرق. وذلك رغبة في إطلاع الفارى. اللبيب بلحمة عين على الانفلابات التي اصابت في سالف الزمان هذه الامصار وتوفيقًا للعلاقات

\*

ريخ فو

٠٠٠

المرتبطة بينها وبين هنّ التواريخ البيعيّة التي قصدنا تخصيصها لهنّ البلاد . فنقول بعون الله :

انَّ اوَّل دولة نشأت بعد الطوفان في منالبلاد هي الدولة الكلدانيَّة. ومالك عليها نمرود وبنوهُ واكثرهم شهرةً اورخامس والبح يُنصب كثير من الآثار المستخرجة حديثًا وقد كتب على الآجرّ باللغة المعروفة بالمساريّة. وإنفرضت هذي الدولة نحوسنة ٢٤٤٩ قبل المسيح ﴿ واستولت عليها دولة ابرانيَّة نحو ٢٢٤ سنة ﴿ وعتبها دولة عيلميَّة نحو سنة ٢٢٦٥ ق.م وإندرست هذه الدولة ايضًا \* فاستظهر على هن البلاد الكلدان الاصابُّون نحو سنة ٢٠٠٠ ق م واستنبُّ الامر للوكهم نحو ٢٤٥ شنةً \* وفاجاهم المصريون ودوِّخوا بلادهم. وبعد حروب كثيرة استبدُّوا بالملك عليها نجو ٢٤٥ سنة اي من سنة ١٥٥٩ الى ١٢١٤ ق م . وفيها انقطع ملك المصريّين من هذه البلاد \* وقامت دولة " آثوريَّة ملكت نحو ١٢٥ سنة . وكان اوَّل ملوكها تغلات سيدان وخانة بنوهُ على تخت الملكة حتى لعبت بها ايدي الحدثان ﴿ فتشاور ارباق قائد بلاد مادي وبلاسيس والي بابل وإثارا حرباً على سردانابال آخر ماوك هذه الدولة الآثوريَّة فهالتُ فيها سنة ١٠٢ . فمالتُ ارباق على مادي وبلاسيس على دولة بابل وآثور نحو ٥٠ سنة \* ولم يلبث الآثوريون ان استفحلوا من ُجديد . فقامت دولة ۖ آثوريَّة ثانية سنة ٧٤٧ ﴿ وَلَمْ يَسْتَبِدُ الْآثُورِيُونَ بِالْأُمْرِ حتى قام بختنصر وشاد دولة بابل الثانية وإخضع الآنوريّين لسلطانه فعُرف بمجدَّد الدولة الكلدانيَّة . وهو الذي سبى اليهود الى بابل . ولبُّنت هأن المملكة محو ٢٠٩ سنين الى أن قام بلطشاصر ملكها الاخير. فانتشبت الحرب بينة وبين قورش وإلي فارس. فاننصر هذا عليهِ وإغتالهُ طبَّنَا للروبا التي فسَّرها دانيال

1

ابه الی

الثاا

سنة و س يدبو بن ع

بن اي

النبيء فدوّخ قورش البلاد وخرّب بابل ودكّ اساساتها وإستبدّ بالمُلك وشاد الدولة الفارسيَّة نحو سنة ٥٦٨ ق م واستمرَّت نحو١٥٥ سنةً الى ان قرضها الاسكندر ذو الفرنين \* وبعد موت الاسكندر انتسم قؤادهُ مملكنة العظيمة في المشرق نحو سنة ٢٢٢ . فصارت هنا البلاد في حوزة سلوقس الذي اقام كرسيَّة في انطاكية التي دعاها باسم ابيهِ انطيوخس . وعُرفت بدولة السلوة، يَن . وبعد ان مدّت هذه الدولة مطونها الى اعماق المشرق اعني بابل ورادي وآثور وفرثيا نفوّضت اركانها واستمرّت نحو ٦٧ سنة \* فقامت بعدها أنّه دولة الفرئيين نسبة الى فرثها المعروفة بالعراق التحجي سنة ٢٢٦ ق م . وكان مؤسَّسها ارشاق الفائد الذي حارب انطيوخس آخر ملوك السلو تبين واستقلَّ منهم واستولى على جزه عظيم من مملكتهم في اعاق المشرق. وإستنامت دولة الفرنييّن ٥٠٢ سنة الى ان لعبت بها ايدي الحدثان وطهست دعائمها سنة ٢٢٧م على بد اردشير بن بابك المعروف بسلسان الذي حارب اردوان آخر ملوك الفرثيين \* قانشاً الدولة الفارسيَّة الثانية المعروفة ابضًا بالساسانيَّة ولُقُب ملوكها بالاكاسرة . ولم بزل هولاء مالكون في المشرق الى أن ظهر الإسلام وإستنجل أمر آلو \* فتذ عضعت دعائج الدولة الفارسيّة حتى انقرضت في الحرب التي اثارها عمر بن الخطأب الخليفة. وتُنلَ فيها يزدجرد الثالث ابن خسرو آخر ملوكها سنة ٦٤٤ م. واستمرَّت الدولة الساسانيَّة نحو ٤١٧ سنة \* فقامت دولة الاسلام العربية واستولت على بلاد المشرق طُرًّا وكان بُدَبِّر از.تنها اوَّلاً اكناناء الرائدون في مكَّة من ابي بكر الصدَّبق الى اكسن بن على بن ابي طالب ٦٢٢ - ٦٦١ م . ثمَّ الخلفاء الامويُّون في دمة قي من معاوية بن ابي سفان الى مروان بن محمَّد بن مروان ٦٦١ - ٧٤٤ . ثمَّ اكتلفاء العباسيون

W

في بغداد من العباس الملقّب بالسفّاح الى المستعصم بالله ٧٤٤ - ١٢٥٨ . حتى تضعضعت اركان دولنهم. وفي اثناه ذلك نخال فيها دُوّل صغيرة استبدّت بالامر والنهي في نواح مختلفة حتى في بغداد ايضًا مع وجود إكنافاء العبَّاسيِّين. من ذلك دولة السلجوةيِّين في افغانستان ودولة بني بوبه في فارس. ودولة حلب لسيف الدولة ودولة مصر لاحمد بن طولون ودولة الموصل لبني عقيل والسلطان لولوه \* ثم استفحل امر المغول على يد جنكزخان حتى نسنَّى لهولاكو احد ملوكم م ان يُفتح بغداد ويقرض دولة العرب سنة ١٢٥٨ بعد ان استمرَّت ٦٢٦ سنة ٠ وانتشرت دولة المغول الى اقاص المشرق حتى بلاد الهند والصين الى ان تصرّمت حبالها نحو سنة ١٤٠٠ \* فظهر تمرلنك في سمرقند احدى مدن تركستان . الذي تصل نِسبُهُ الى ملوك المغول وإطار لَبّ سكَّان المشرق دارًا فزعًا لئدَّة بأسهِ وبطثهِ ودوِّخ البلاد وماكمُها عنوةً نحو سنة ١٤١٠ \* ثم استولت على هن البلاد الدولة التركانيَّة وهي دولتان وَليت الواحنَّة الاخرى. الاولى تُعرف بالماعزة وفي لغنها قوع قوينلو لانّ رأيتها كانت موسومة بكبش اسود . وإستمرّت الى سنة ١٤٦٨ · والثانية تُعرف بالضائنة وفي لغنها آق قوينلو لانَّ رأينها كانت موسومة بكبش ابيض · واستمرَّت الى سنة ١٠١٤ م + ثم استولى على المشرق ماوك الحجم المعروفون بالشاهات الصوفيين الى نحو سنة ١٦٢٨ \* وكان قد فشا امر الدولة العثمانية المنسوبة الى عنمان بن الامير ارطغل وإقبيت أُسُسها منذ سنة ١٢٩٦ في بر الاناضول. فدوَّخت البلاد حتى دخل محمَّد الفاتح القسطنطينيَّة وجعلها مركز الممكنة سنة ١٤٥٢. وبعد حروب كثيرة مع ملوك العج تبضت ايضًا على زمام هذه البلاد نحو سنة ١٦٤٠م في عهد مراد سلطانها \*

# المحتب والمحتب والمحتب والمحتب والمحتبة الأولى

في تواريخ كتيسة المشارقة منذ ابتدائها الى استفحال النسطرة فيها (٢٢-٢٩١م) الباب الاوّل

في تأسيس كنبسة المشارقة على يد رسلها وسياسة جثالثة المدائن لها بعدهم ( ٢٢-٨٢) الفصل الاول

في معنى الكنيسة السريانية وتسمياتها المختلفة . وإحوالها دينًا ودنيا ولغةً في زمان ظهور النصرانية

ان الكنبسة تاتي على معنيين بمعنى عام وبمعنى خاص \* فالكنبسة بالمعنى الاول هي جاعة اقامها المسيع من المومدين المعمدين المعتقد بن بجفائق واحلق والعاملين بشرائع واحق دينية وهم يشتركون باسرار واحلق تحت رعاية رئيس واحد روحي وهو حبر رومية خليفة بطرس الرسول \* وبالمعنى الثاني هي جاعة او طائفة مخصوصة من المؤمنين الشتركين مع الكنيسة المجامعة اي الكاثوليكية بالاعتقادات والشرائع والاسرار الدينية والطاعة الرئيسها الروحي الاعظم الآوان لها تهذيبات وعهائد طفسية مخصوصة بها وهي محصورة في اقليم ويسعى لحفظ عهائدها التهذيبية والطفسية التي نتمسك بها \* وعليه فكانت جاعة ويسعى لحفظ عهائدها التهذيبية والطفسية التي نتمسك بها \* وعليه فكانت جاعة السريان المشارقة والمغاربة كنيسة بالعنى الثاني لائها جزء من الكنيسة المجامعة \* وقد شميت هذه الكنيسة سريائية ولو ان اهاليها كانوا يُدعون في هذه البلاد كلدانًا وآراميين وبابليّين وآثوريّين لائة الم تداول الزمان على الدول البلاد كلدانًا وآراميين وبابليّين وآثوريّين لائة المتداول الزمان على الدول

الكلدانية صار اسم الكلدان كناية عن الماهرين في علم الهيئة والاحظة المجوم وبعد ذلك أستعبر للدلالة على العرافين والمشتغلين في الكهانة والفال المحرم، فلما استضاء اهالي هذه البلاد الشرقية بنور الايان المسيحي رفضوا هذا الاسم لما فيه من الكراهية في الدين. وبسبب هذا الاعتبار او ما ينارية هجروا ايضاً نسمية الاراميين والانوريين والبابلين لانها كانت نئير الى اصحابها الاولين عبن الاسنام ولذلك نرى أنّ النرجة السريانية البسيطة تستعمل كلمة مُدَّة فحدم بمعنى الوئني في العهد القديم والمجديد كما أنّ بولس الرسول المفذ في رسائله اليواني بمعنى الوئني \* وقد حذا النصارى في ذلك حذو البهود الذين كانوا بدعون من سواهم وثنيين أو أمهين \* فبعد ان تركوا هذه النسميات التي كان يُعرف بها اجداده مستوطنو هذه البلاد المخذوا لم السريان في مبادى، النصرانية \*

أمّا الاسباب التي دعتهم الى اتّخاذ هذه الشعية دون غيرها فهي اوّلاً. لان الديانة النصرانية كانت قد نشأت وانتشرت بادى الده بدء في بلاد سورية ، وكان الرسل الذين نادول بالايمان في هذه البلاد من قلب سورية اي سوريين فصاروا يُسبون البهم \* ثانياً . لان جنالفة المدائن الذين كانوا يسوسون هذه البلاد كانوا خاضعين اوّلاً لبطريرك سورية الذي كان جالساً في انطاكية قاعدة بلاد سورية يوماً \* ثالثاً . لان اللغة السريانية او السورية وهي الآنورية نفسها ( فان لفظ عهم محمد مقصور بلا شك عن ١٨٥٥ حمد كما هو راي هيرودت المؤرخ ) كانت لغة هذه الاقطار المشرقية التي كانت ايضاً متقفة مع سورية باللغة والمذهب والولاية الروحية \* ولا يخفى ان اللغات أمطي احياناً كايرة اسما للشعوب فيدعون بها كما ان الشعوب نعطي للغات اسما \* فان بلادنا مثلاً نسمي عربية من اللغة بها كما ان الشعوب نعطي للغات اسما \* فان بلادنا مثلاً نسمي عربية من اللغة

1

I

الناد

الكن

وعليا

الشائعة فيها وبالعكس نسمى اللغة الابطالية لغة تُسكانا من سكان هذه المدينة الشهيرة \* فلا يبعد عن الصواب ان يكون النصارى قد سموا في هذه البلاد سربانا من اللغة السربانية التي كانت شائعة في سورية وسائر اقطار المئرق \* ولذلك فبكل حق نشمل نحن بهذا الاسم ( سربان ) في ذا التاريخ كلنا الطائفةين الكلدانية والدربانية اللهين خصصنا لها هذا التاليف لان كل النصارى كانول يُدعون قبل نشأة البدع سربانا \*

فهان الكنيسة السريانية تنفسم الىقسمين شرقية وغريبة وذلك باعتبار انجهة الوافعة هي فيها \* فالاولى كانت مشتملة على بلاد الجزيرة أي ما بين النهرين. وكرد منان. والعراق . وآثور . وفارس . وتركستان . والهند . ويسمّى اهلها مشارقة \* والثانية كانت مشتملةً على البلاد الواقعة غربي الفرات وهي سوريَّة أو بلاد الشام ويُعرف حكَّايها بالمفارية. فالمراد هنا بالمشارقة والمفارية السريان انتسهم القاطنون الجهة الغربيَّة أو الشرقيَّة ولزيادة الايضاح أعلم أنَّ هاتبن التسبيتين أي المشارفة والمغاربة ها نسبيًّان ويُعتبران مجصر المعني. فيراد بالشارقة قاطنو الجهة الشرقيّة عن سوريَّة والفرات ابتداء من حدود سلطنة الروم وهي نصيبين فنازلًا شِمالًا وشرقًا ولهذا كانت الرها في الاغلب تحسب خارجًا عن دائرة هنؤ الكنيسة الكلدانيَّة الشرقيَّة \* وبُراد بالغاربة سكَّان الجهة الغربيَّة عن الفرات ابتداء من مُلكة النُّرس غربًا \* امَّا باتِّساع اللفظ فيُراد بالمشرقيُّون او المشارتة الفطريركيَّات النلاث اي الاسكندريَّة والانطاكيَّة والقه طنطينيَّة و.ا يليهنَّ \* وبهذا المعنى تدخل الكنيسة السريانيَّة الفربيَّة ،ع سكَّانها المفاربة في لفظة المشارقة أو الشرقيِّين ﴿ رعليه لا يُراد بالمغاربة حسب هذا المعنى الثاني سوى اهل الفطربركيّة

للغة

الرومانيَّة وهم الافرنج الذبن يستعملون فقط الطقس اللاتيني \*

وسُمَّى ايضاً اهالي الكنيسة السريانيَّة المشرقيَّة في القرون السالفة ، تارةً آراميَّان وطورًا آثوريِّين وإحيانًا كلدانًا أخذًا عن اسم المالك التي كانت مستولية على هن الاقطار الى عهد الماديين والفُرس الذين قرضوها . ثمَّ نساطرة بسبب البدعة التي تبعوها \* الآانَّ هذا الاسم قد حُفظ اليوم لتابعي الفطاركة النساطن الذين اترَّوا كرسيهم في قوجانس \* أما الذين اهتدوا منهم الى الكلكة فقد ساهم البابا اوجانيوس الرابع كدانًا . ويذلك عادوا الى تسمية اجداده الأولى. ويُدعون أيضًا العموم مشارفة \* أمَّا أهالي الكنيسة السريانيَّة الغربية فسمُّوا أيضًا يعاقبة نسبةً الى امامهم يعقوب البرادعي ناشر القول بالطبيعة الواحة في المشرق، ولم يزالوا متمسكين بهك التسمية الى ان اهتدوا الى الايان الصحيج وقوي امرهم فاستبدوا بالنسية الاولى الاصابة التي كانت مشتركة بينهم وبين النصارى سكان انجيمة المشرقيَّة قبل انفصالهم بالبدع والانشفاق. ودُعوا سريانًا \* ومن ثُمُّ ترى أن هنه التسمية هي جديث ولا يجنَّ لهم أن يستبدُّوا بها هم وحدهم الَّا ثبعًا للاصطلاح الحديث \* والدليل على ذلك ان النساطرة والكلدان انفسهم يُدعون الى اليوم في القرى وانجبال سريانًا هـه قبه \* ويُستَّى ايضًا اهل هذه الكنبسة مغاربة نظرًا الى انجهة التي كانها اوَّلًا سأكنين فيها \*

هذا ولا يخفى على الفارىء الحالة التي كانت فيها بلاد الكنيسة السريانية من جهة الدين فانها كانت حيثة خابطة في ديجور الظلام وعبادة الاصنام والمجوسية ما خلا اليهود الذين كانول قاطنين في بلاد سورية وبعض بلاد المجزيرة والعراق فانهم كانول بدينون بالدين المحق وإماً من جهة السياسة المدنية فكانت بلاد

سورية خاضعة لملوك الروم القباصن وبلاد الكنيسة السريائية الشرقية كانت دائنة لولاية وحكم الملوك الفرئيين والفرس الاكاسن الذين جعلوا قاعن مملكتهم المدائن وفي سلبق وقطسفون \* وكانت مدينة نصيبين غالبًا كالحد الفاصل بين مملكتي الروم والفرس لانها كانت ساحة الفتال والميدان الذي نشب فية الحروب بين هاتين المملكتين العظيمتين . وكانت تارةً نفع في يد الفرس وطورًا في بد الروم \* فالكنيسة السريانية بالعموم كانت تمتد في كل الاقاليم المتسعة من البحر المتوسط الى مملكة الفرس طولاً . ومن حدود اسبا الصغرى والاد من البحر وتركستان الى بلاد اليهودية وبلاد العرب وفارس والهند عرضاً \*

امًا اللغة التي كانت شائعة يومنذ في هذه البلاد فكانت اللغة الآرامية او السريانية او الآتورية وهي الكلدانية نفسها التي كان يتكلّم بها ابونا ابراهيم لما هجر وطنة والتي أنزلت بها بعض اسفار العهد القديم وكان يستعلها البهود في سبي بابل ، ولم تندرس الا بعد إذ نشر العرب لغنهم العربية \* هذا وان اللغة الآرامية الفصيعة الشائعة اليوم هي على نوعين او لغنين احداها تدعى شرقية والاخرى غربية فالشرقية هي لغة الكلدان والنساطي حينا وجدوا . وليس بين والغربية هي لغة الملاوليك والبعاقبة ابنا وجدوا ، وليس بين هانين اللغربية والغربية ما الغربية ما الفرقية والشرقية والشرقية ما المفرقيين الشرقية عافر الفرقية والشرقية وبشد دون المحرف المتعرك اذا سبئة متحرك الخر \* اما الغربيون فيلفطون الزقاف بالفيم المرفوع وينفون كل تشديد \* ولا مراء في أن لفظ الشرقيين هو الأصح على ما بين المدققون \* اطالع كتاب النصادي ، وكتاب النحو للسعيد الذكر المطران يوسف داود )

فوضوع تاريخ الطائفة السربانية البيعي اقتصاص ما جرى في سالف الازمان من الوقائع الخطيرة منذ ابتداه النصرانية في هذه البلاد الى الآن \* من ذلك مناتب وإخبار رُسلنا وإجدادنا الاولين الذين جدّوا في نشر لواء الديانة فيها وتوطيد اركانها وتوسيع نطاقها. وسيرة ابتنها واولادها الذين ازهروا فيها بالقداسة والعلوم والفنون والآداب، وإعال المجامع الخصوصية التي عقدت فيها إلسّن الشرائع المهذيبية على تابعيها . والاضطهادات والنوائب التي آذنها والانتلابات التي حصلت لها والبدع والتعاليم الفاسدة التي نشأت فيها الى غير ذلك من الحوادث الشهيرة \*

#### - 2005 WAR 2000

#### الفصل الثاني

في بلـُه معرفة الانجيل في بلاد المشرق على وجه العموم

ان الديانة النصرانية امّا انتشرت في العالم على بد الرسل الحواريّين الاثني عشر ونلاميذ السيح الاثنين والسبعين \* فانهم بعد حلول الروح القدس عليهم ابندأول بنوة علويّة بنادون بالانجيل اوّلاً في اورشليم وبلاد سوريّة ثم نفرقوا الى كل الاصفاع وتوجّه كلّ منهم الى ناحية مخصوصة من العالم ليزرع بذار الحق فيها \*

وكان قد عُرف الانجبل في هذه البلاد قبل نفرُق الرسل على بد المجوس الذين انوا من المشرق وسجدوا ليسوع الطفل في مغارة بيت لم وقدّ موله المغربين اعترافًا برسالته الالهيّة \* اذ لابُدّ من انّهم بعد رجوعهم الى هذه البلاد قد أطلعوا سكّانها على خبر الايمان المسيمي الذي كانوا قد استذاروا بو .

فتكون بلادنا بكر المومنين بالمسيح بعد اليهود ، وعابد فان الكنبسة الشرقية تكرّم هولا، المجوس وتخرطهم في سلك رسلها مع ان العلما، قد اختلفوا في هل انهم من بلاد العرب او من بلاد فارس الكلدان وهذا الاختلاف لا يضر بالحقيقة التي نقرّرها ، وكفانا حجّة انّ الانجيل يشهد بانهم عادوا الى بلاد المشرق الذي خرجوا منه ، وعايد فيتضح انهم كانوا من بني الكلدان ابنها كان وطنهم \* لان كنبسة الكلدان وهي الكنبسة المريانية الشرقية كانت شاملة حينئذ بلاد العرب والعجم كما سنف على حقيقة ذلك في سياق الكلام ومن ثم فهي تعدّه بكل حق ما بين رسلها \*

ومن بعد المجوس قد مهد ايضًا الطريق العرفة الايان بالمسيح في هذه البلاد المشارقة الذين حضروا في اورشايم كرازة الرسل الذين طفقوا يتكلمون بالسنة مختلفة بعد ان امتلاوا من روح القدس. فان مار لوقا يروي في كتاب اعال الرسل (٢٠: ٩) انه كان بين اولئك الذين كان كل منهم يفهم لسالة الذي وُلد فيه ﴿ فرثيّون ومادّيون وآلانيّون (١) والذين يسكنون ما بين النهرين \* \* ثمّ بُردف ايضًا انه بكرازة بطرس الرسول (٢ : ١٤) \* قبل كلامة اناس منهم باهتشاش واعتمدوا . وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس \* \* وإكال ان هولاه النعوب كانوا بلا شك من بلاد الكدان . وانهم لما عادوا الى بلادهم اخبروا مواطنيهم بالديانة النصرائية وبالآيات التي اجترحها الرسل امامهم في اورشايم لاثبات صحتها واطاعوه على اصولها ، وبذلك مهدوا الطريق لبشارة الرسل الذين انوا بلاد الكلدان الهناداة بالانجيل فيها \*

<sup>(</sup>١) الآلانيون قوم من بلاد بابل وليسول العبلاميين كما توهم البعض \*

اما مَن كان الرسل الذين بادوا بالانجبل في المشرق ? فلا شكّ في انهم كانوا على صنفين \* الاوّل يشمل الرسل الذين مرّ وا في هنه البلاد بطريق العرض والصدفة . او كان مرورهم محتملاً \* والثاني بُراد به الرسل ااذين انوا هذه البلاد برسالة خصوصية وقضوا مُعظم حياتهم فيها او تكلّلوا ايضًا فيها بالشهادة . فهم يسمّون بكلّ حق رسلها وآباها لائهم بذلوا كلّ اتعاب رسالتهم لاستنارتها كما سياتي الكلام عن حال ترجة كلّ منهم \*

#### الفصل الثالث

في خلاصة اخبار رسل المشارقة من الصنف الاول

ان رسل المشرق من الصنف الاوّل هم مار برناما ومتى وندّي تلاميذ الرب \* وقد انْفق الشرقيّون والغربيّون على هذا التقايد المؤسّس على وحنة الراي اي ان الرسل الثلاثة اللّوّانين قد انذروا بالانجبل في بلاد المشرق ايضاً \* امّا مار بطرس زعم الرسل فلم يقل بجيري للبشارة في المشرق سوى المشارقة اي الكلدان \*

امًا ملحّص اخبار رسالة مار برتاها ومتّى وندّي فهو ان برناها الرسول نادى بالانجبل في بلاد الهند والفرس وارمنية حيث تكلّل مجلودًا ومسلوخًا جلكُ ثمّ قُطع راسه \* ومتّى بشّر اولّا في بلاد العرب وما بين النهزين ومادي وتكلّل سنة ۴٠ للتاريخ المسجى \* امّا تدّي فهو يهوذا الرسول نفسهُ الذي دعي تدّي لكي يتمبّر عن يهوذا الاسخريوطي. فنادى بالانهان في بلاد العرب وسورية والمجزيرة ، ثمّ نوجّه الى بلاد الفرس حيث اتّفق مع اخيه سمعان الملقب بالنماني

31

4

15

او الغيور المناداة بالنصرانية وتكاللا فيها \* ثم نُقلت جثمانها الى بابل ثم الى رومية ووُضعت في كنيسة مار بطرس \* ولا يخفى ان تدّي وسمعان الفناني هما اخوا يوحنا الصغير وابنا مريم قلبوقا ومن اقارب مريم العذراء \* هذا ما رواهُ الآباء الغريبون \* وكفانا حجبة لتأبيد اتّفاق النقليديبن الغربيبين والشرقيبين ما تركة لنا مسطّرًا عمرو الطبرهاني وماري بن سليمان المؤرّخان الدسطوريّات ولاسيًا عبديشوع الصوباوي مطران صوبا او هي نصيبين في مختصر مجموعة قوانيبو \* (طالع جز ۴ راس ۱ : س ۲ : ۲ وجه ۲ - ٤)

#### الفصل الرابع

في اخبار رسل المشارقة من الصنف الثاني

إِنّ رسل المشارقة من الصنف الثاني هم مار توما. ومار ادّي احد السبعين ومار احّي وماري تلميذاهُ \*

اماً خلاصة رسالة مار نوما في المشرق فهي أن نوما كان يسمى بهوذا ايضاً ودُعي كذلك لائة كان نواماً ونادى بالانجيل اوّلاً في بلاد الكلدان اعني المجزيرة وفارس ومادي والعراقين. ونجح في رسالنه ودعا الى عبادة الله الحق كثيرين من الوثنيين بقوة الآيات التي كان مجنرحها \* وكان قد أرسل امامة الى المجر ملك الرها مار ادّي لببرئة من برصه و يبشره مملكوت السماء \* فساعد الجر الرسواين نوما وادّي في اعال رسالنها ، ثم انحدر نوما الى بلاد الهند فثار عليه اهل المجاهلية فطعنوه بالحراب فتكلّل في فلامينا او هي مايابور في اكانون الاوّل سنة ٢٥ للهيلاد \* ثم نفلت جنّته الى الرها ، ثم الى بلاد اوروا

سنة ١٤٢٠ وكان له في الرها كنيسة في عهد عمرو الطيرهاني اي نحو سنة ١٢٢٠ كما روى هذا المؤرّخ \* ( طالع ترجة هذا الرسول في سي مجلد ٢ وجه ١ – ١٧٠ : س ٢ : ٢ وجه ٢٠ - ٢٠ : عب ٢ : ٢ )

ثمُّ بعد ماس نوما يذكر المشارنة ادِّي وهو احد السبعين رسولًا. وهو اوّل رسول إنّى بلاد ما بين النهريث وبجسب رواية مورّخي بلادنا ونقاليد آبائنا الى يومنا هذا ان امجر ملك الرها كان قد دءا السيَّد المسيم البهِ ليأتي ويُبرئُهُ من بَرُصهِ وكان ذلك سنة ٢٠ للمسجِ \* فلما قدم ادَّي الى الرها برأ ايجر وعَّدْهُ ﴿ وحاشيتُهُ وسَكَّانِ مدينتِهِ وشيَّد كنيسةٌ في الرها. ولذلك صار بُعَدُ اوَّل المنف عليها \* ثمُّ انجدر الى نصيبين وبلاد الجزيرة وآثور وباجري وهدى سكَّانها الى الايمان وكان ابنا مرَّ يؤيِّد دعوته بالمعجزات التي كان يجترحها. واستأصل شأفة الجاهليَّة وقوَّتها من هذه البلاد وبني كنيسةٌ في كفر عوزل من بلاد حزَّة وأخرى بمدينة ارزن وكلتاها دُعينا باسهِ ثمَّ عاد الى الرها بعد اثنتي عشرة سنة وثوني في ١٤ ايار سنة ٤٩ للميلاد . وكان امجر المالك الفديس بعدُ في قيد الحيرة . ودُفن في البيعة التي ابتناها في الرها \* هذا ما نجدهُ مسطرًا في تواريخ المشارقة ولاسما في اعال كنيستهم ونقليدها الذي يؤيَّدُهُ الآبَّاء \* ( طالع ما : ص : عب ٢ :١١ ) . ويُروى ايضًا ان ادِّي كان اسرة حنَّان وكان مصوّرًا . وإنهُ أُرسل برفقة ماري ارسلهُ المجر الى الميّد المسيم . فصوّر المسيم في منديل واتى بصورتو الى الرها مع المكتوب الذي اللَّهُ السيم على توما الرسول جواً با لابجر وقد ذكر كل ذلك اوسيب المؤرّخ. وعنهُ اخذ الآباء البولنديّون وكثيرٌ من المشارقة القدماء \* (طالع او. ف ١ : ١٢ وجه ٢٧ : ش م مجلد ١ ٨ - ١٢ )

ولم يصادق على جوهر هذا الحديث مؤلَّفُو اليُونان واللاتين فقط بل آباء السريان القدماء ايضاً · ومنهم مار افرام الملفان شاس الرها المعاصر لاوسيب ويعقوب السروحي الذي كان في القرن السادس اسقف الرها وغيرها من المؤرِّخين والرواة النفاة \* فلو لم يكن هذا الحديث صحيحًا لما عضديُّ بشهادتهم بل اوَجب عليهم ان ينكروهُ على الاطلاق \* اما خبر المنديل الذي صُوِّر المسج عليم فلهُ اثر في اساطير القدماء الشرقيِّين . ويؤخذ عن نقايد الكنيسة الرهاويَّة انَّ هنَّ الصورة كان يوفَّرها نصاري الرها الى النرن التاسع ثم نُقلت الى الفسطنطينيَّة فأهداها ملكما في القرن الثالث عشر الى دوق الجنوبين. والآن هي في يد الارمن الميكاناريين في كنيستهم المعروفة باسم مار برتاما الكائنة في جنوا احدى مدن ايطاليا . وقد أُخذ عنها صورة فرعية توجد الآن في لان من اعال فرنسا \* اما المكنوب الذي أرسل الى ايجر فند اعتبرهُ المريان صحيحًا وعلى شهادتهم يستند الروم الذين بروون انَّهُ خُطَّ على جلد في زهاء سنة اثنتين وثلاثين ثم نقل من الرها الى النسطنطينيَّة في عهد الفطريرك نْاوِفِيلا \* الْأَانَّةُ فِي القرن الثالث عشر لمَّا التَّهمت النار البلاط الملكيَّ فِي القسطيطينيَّة حُرق هو ايضاً مع خزانة الكنب حيث كان محفوظاً \*

وقد لتلمذ لادي من الرسل الذين عاونيُّ في الانذار بالانجيل كثيرون ونخصٌ منهم بالذكر احجي الذي اقامهُ استفاً وخليفةً لهُ في كرسي الرها. وماري الذي ارسلهُ الى اعماق المشرق واستبد بند بير كرسيّ المدائن. وفالوط الكاهن وعَبشلاما الشّاس وبرسميا الذي صار بعد احّي استفاً على الرها\* ويُروى عن أحّي الرسول انهُ كان بارعًا في نسج الثياب الحريريّة، وكان قد

خدم ايجر ملك الرها زمانًا طوبلاً بهن الصفة . ثم انتامذ لأدّي الرسول واقتبل منة سلطان الكهنوت وصار رفيقة ومساعث في آكثر اسفاره الهناداة بالانجيل في هن البلاد \* وبعد موت ادّي معلم نولي كرسي الرها ونوجة الى بلاد آثور وفارس وجبلان المجاورة لبحر قزيين وبلغ نخوم الهند وجوج وماجوج ونشر فيها راية الانجيل \* تال ماري بن سليان \* واجي السلّج بعد غودة ادّي الى الرها مضى الى المجبل والأهواز ونخوم السند وما قارب اجوج وماجوج وعاد الى قردي وبازيدي وما بين النهرين والى الرها \* وذكر الله \* توفي في اليوم المثلاثين من تموز \* . ا \* \* (طالع عب ٢ : ١٥ : س ٢ : ٢ وجه ١٢ - ٢٥)

وكان احبى قد سمع بتخلّف معنى لأبيهِ امجر المؤمن في المُلك وحَبَّدهِ عن طربقة ابيهِ واعتناقهِ للخرافات الوثنية \* فعاد حالاً الى الرها ليقوّي شعبة في الايان ولبث يدبّر كرسية ثلاث سنين \* فأمرهُ معنى ان ينسج له ثيابًا حربرية فأبي معتذرًا بانّ وظيفته الراعويّة لا تسوّغ له ذلك ، فأمر بكسر ساقية ، وقد ايّد اعال هذا الرسول مؤرّخو المشرق ، امّا عند الغربيّان فبني مجهولاً \* (طالع ش م مجلد ا وجه ١٤-١٤)

امًا الاثمار التي انتجتها رسالة ماري فهي انّ ماري كان قد أسيم اسقفًا على يد مار توما او ادّي معلّمة ، وعُبِّن للبشارة بالانجيل في اقاصي المشرق فاهندى الى اكن كثير من الشعوب بتعليم وبالآبات التي كان يصنغها ، قال صليبا القسيس \* ومار ماري تلمذ الراذان ثمّ المدائن بجهد عظيم وتعب شديد . لايها كرسيّ مملكة الفرس وسكّانها كانوا مجوسًا . ثمّ دورقني وكشكر ، أن على كشكر اسقفًا وهو اوّل اسقف أسيم في تلك البلاد ولذلك صار

لصاحب كرسي كشكر المقام الاوّل في كراسي المطرانيّات وناطرًا لكرسيّ الفطركيّة \* ثمّ أنّه بادر الى نلماذ جميع نواحي ارض بابل العراقيّن والأهوان واليّمن وانجزائر وبلاد العرب سكّان انخيم ونجران وجزائر بجراليمن ويجر الهد. اه \* ( طالع ثمّه وجه ١٤-٤٠)

## الفصل الخامس

في تأسيس مار ماري كرسيَّه في المدائن . وإفضال مار ادِّي ومار ماري اسِّس مار ماري كرسيَّة في المدائن او هي سليق وقطسفون قاعدة مملكة الفرثيين الني استولى كرسيها مع تمادي الزمان على كلّ كنائس المشارقة التي تشيَّدت في بلاد الجزيرة وفارس والعرب وتركستان والهند والصين. وكان ذلك سنة 1؟ الميلاد \* وبعد ان دبّر هذا الكرسي ٢٤ سنة نوفي في بادارايا سنة ٨٦ م \* ولنا الآن في هذه السئلة نظرٌ وهو: ان كان مار ماري هو اوّل اسقف قام على المدائن فلماذا يُعُدُّ المشارقة في سلسلة جثالقتهم مار توما ومار ادِّي ايضًا ? فنقول : لا بُنكر ان مار توما ومار ادِّي كانا من اخصَّ رسل الشرق فانهما ها اللذان سعيا في زرع بذار الانجيل فيه قبل كل احد واودعا فيهِ الكهنوت وسلًّا درجانهِ لتلاميذها \* الآانَّ الذي اقام كرسي المدامن الذي تسلُّط بعدئذٍ على كل كراسيُّ المشارقة هو مار ماري. فهو زعيم اساقفة المدائن ورسول المشرق ايضاً . ونيه اشتدت عُرَى الدبن واكفلافة \* وزد على ذلك انّ مار توما لم يقض حيانة في هذه الناحية المشرقيّة بل انحدر الى بلاد الهند حبث تكلُّل \* وكذا مار ادِّي هو الذي اسس بدُّ اكرسيُّ الرها ومع ذلك فلعنا بق

بكر

صاد

غير مُدرَكةٍ لم بحُز كرسيُّها تلك السلطة الوسيعة التي صارت لكرسيُّ المدائن ﴿ فاذا اردتَ ان ننقصي بايّ معني روى المؤرّخون المشارقة انّ مار ماري أَسُس كَرْسِيُّ الفَطْرَكَيَّة في المدائن مع الله لم يكن هو ولا اسم الفطركيَّة معروفين على ذلك العهد فاعلم: انَّ اسم الفطرك اعني ابا الآباء وكذا الفطركيَّة لم يُعرفا الَّا بعد زمان المجمع الخلقيدوني \* وكان اساقفة المداثن الذبن سُمُّوا بعد ذلك جِئَالَقَةً خَاضَعِينَ لَفَطْرِيْرِكَ انْطَاكَّيَّةً كَا سِيَاتِي شُرِحَهُ \* فَجِنَالَقَةَ المَدَائِن لم بجوزوا قط شرف او لنمب الفطركيَّة مجنَّق قانونيَّ في اوَّل الاءر الانهم لمَّا خاموا الطاعة لرئيسهم الشرعيّ بنزاعهم الى البدعة النسطوريّة وإرادوا ان يقيموا لهم كنبسةً خصوصية منفصلة عن كنيسة السيج انجامعة اختلسوا اسم الفطرك والفطركية في نحو بداءة انجيل السادس وإستبدّوا بهِ . وشرعوا ينسبون اصل فطركيتهم الى الرسل وتلاميذ الرب توما وادّي وماري لكي لا تظهر اقلُّ شرفًا من ساثر الكنائس الفطركيَّة التي شادها بطرس ومرقس في رومية وإنطاكية وإسكندرية \* فَالْمُؤْرِّخُونَ الْمُشَارِقَةُ يَتَكَلَّمُونَ عَمَّا ثَمَّ فِي الزمانِ التَّابِعِ لَلْسَطَارَةِ كَأَنَّهُ جَرَى فِي مبادى. الأمر \* وعليه فعمرو الطبرهاني في قواءِ انّ مار ماري نسلُّم الفطركيَّة من الرسولين توما وإدّي يتبع بذلك عادة الأزمان التابعة التي فيها استبدّ المشارقة بلنَّب الفطريرك وإن لم يكونوا فد حصلوا عليه في الاجيال الأولى تُمُّه \*

3

3

3

i.

الته

, ))

قال

وَأَهُمُّ الاماكن التي استنارت ببشارة مار ماري هي بلاد الراذان وكان رئيسها هلقانا ذا شروة عظيمة فبنى فيهاكنائس كنبرة وعَمَّر دبرًا واوقف لهُ الاوقاف \* ثمَّ كشكر واخيرًا دورقني القريبة من سَليق وهي قرية بادارايا، وكانت تُني اخت ارطبان ملك الفرثيّين قد طابت من مار ماري ان يشفيها من برصها فشفاها وتنصّرت على يده . ووهبتهٔ ضياعها \* وكانت دورتُّني بيتًا للنار الاهةِ المجوس . فبنى فيها كنيسةً وديرًا (١١) وأُقيم فيهِ بعد ذلك مدافن لجثالقة المدائن \* (طالع سي ١ وجه ٨١ : ما : ص : س : ٢٢ وجه ١٩ - ٢٥)

وامتازت كنيسة كشكر ودورة أي على عهد جثالقة المشارقة اعتبارًا لتأسيسهما على يد مار ماري بان كرسي كشكر لمّا كان اسقفة قد أسيم بيد مار ماري صار الذلك اوّل الكراسي الاسقفية بجيث انّ اسقف كشكر يُضحي بعد موت الفطريرك النائب الشرعيّ الى ان يُغتار غيرة \* امّا كنيسة دورة أي فلانة فيها دُفن مار ماري وخلفاق أي انجثالقة وفيها أقيم دير ومدرسة وجُعلت كُرسوًا اسقفيًا . وكان كل فطريرك جديد بن بعد ان يكون قد أسم في كنيسة كوخي او سليق ملزومًا بمقتضى الزراتيب البيعية ان يأتي الى زياريها \* (طالع نمه)

واجل افضال مار ادّي ومار ماري على المشارقة هي اوّلا انها ترجما لنا الانجيل الى اللغة السريانية وهي الكلدانية نفسها . ونُعرف هن النرجة بالبسيطة لسهولنها وخلوها من الفضاحة والبلاغة \* ولا يخفى انّ النصرانيّة كانت قد انتشرت في هن الاقطار المشرقيّة ، فلا يُصدِّق انّ الانجيل المشتمل على اصول الديانة وترجة السيّد المسج قد بني بدون استخراج الى السريانية اللغة الوحية بومنذ

كان

<sup>(1)</sup> قال باقوت اتحموي (( ويعرف بدير مار ماري السليخ . وقال الشايشتي هو على سنة عشر قرسمًا من بفداد مخدرًا ببن النمانية وهو في المجانب الشرقي معدود من اعال النهروان وبينة وبين دجلة ميل ونصف ، وعلى مقابل دجلة مدينة صغيرة بقال لها الصافية عربة . وبقال له دير الاسكول ايضًا وبالقرب منة دير العاقول )) ، وقال في دير مار مار « هو من نواجي سامرًا عند قنطرة وصيف وكان عامرًا كنير الرهبان ولاً على اللهو قبير الما الله الله وقبر المارك \*

في هذه البلاد. ذلك لانه كان بُعراً في كل جعبات المومنين وكنائهم افتداه بالبهود الذين كانوا بدمنون هم ايضًا على قراءة التوراة بانيًا: انبها قد علمًا المشارقة رتبة الفدّاس المعروفة بقدًاس الرسل عمه في في في في في المشارقة رتبة الفدّاس المعروفة البوم وناشي عن السُبَن هذا الفدّاس شرفًا انه اقدم الفداديس المعروفة البوم وناشي عن السُبَن الرُسُلية . ذلك لانه في غاية البساطة وخال من الالفاظ البونانية الدخيلة ومعلوم الأصول بحيث ان اجزاء ألاصلية في التي تبيّزه عن الفرعية باللهًا : البهما يُسب ترتيب الطنوس البيعية كلهًا في جوهرها وبوجه العموم بالنا الرسل لم يعلموا الأم الإيان والآداب فقط بل رُنبكل الخِدَم والأسرار لان المناف في صورتها غير المنفصلة عن الايان والآداب ولا يخفى ان هذه الاسرار لفنضي في صورتها بعض الصاوات الاستعدادية لتكيلها وبهذا المعنى يُعتبر الطفس به

#### الفصل السادس

في احوال الكنيسة الشرقية في مبادئها نظراً الى عوائدها ويهذيبها وسياستها قد كانت الكنيسة المشرقية لندتر مع الوننيين الذبن يطلبون الدخول في حضيرتها بهذا وهو انها لم نكن تضمهم الى حضنها الابعد الاختبار والمحت البليغ. فكانت ترتهم في الفضائل وتعلمهم اصول الديانة مدة من الزمان. وكانوا يُدعون طالبين وسامعين. ولم نكن نُجيزهم ان محضروا الاسرار في المجتمعات البيعية الا ليسمعوا كلام الله من المفار العهد القديم والمجديد. ولما للدنو أوان تكيل الأسرار فكانت لنصبهم عنها. ومن ذلك نفهم معنى تلك العبارات الموجودة في الفداس. فيم ديم عنها. ومن ذلك نفهم معنى تلك

3

## 

وكان بجتمع النصارى الصلوة والعبادة في الكنائس أو في بيوت روسائهم وشرفائهم وكانت عبادتهم خالبة من الأبهة والرونق الخارجي الذي بُرى اليوم \* فان الكنيسة لم تربّب هذه الاحتفالات الخارجية المختصة اليوم بنوزيع الاسرار والعبادة والصلوة ولم نُهيّه نربًا مخصوصًا للكهنة الا بعد ان نالت الحربة وانتشرت واستفيل امرها \*

امًا ،وضوع صلوابها وعبادتها فكان آكثرهُ منصورًا على نلاوة العهد النديم وانجديد وتلاوة المزامير وترانيلها ، ومن هنا بدأ استعال الصلوات الفانونية ، فان هنه الصلوات ازدادت بنمادي الزمان تحشّدًا باضافة اجزاء كثيرة أخذت عن فم آباء الكنيسة وتصنيفاتهم ، ثم تكمّلت شبئًا فشيئًا حتى صارت على ما براها عليه اليوم . كما سيتميَّن لها ذلك في محلّو \*

وكان للكنيسة قوابين لنهذيب اولادها الروحيّ ومن المثهور في نقاليد البيعة العموميّة ان الرسل الأطهار قد سنّوا قوابين كثيرة في ذا الشان، خاصّة في مجمع اورشايم الاوّل ولو ان كتاب اعمال الرسل لا يُشير الى ذلك \* لانها نعلم ان اشباء كثيرة هي من الرسم الالهي وليست مكتوبة في الانفار المقدسة بل اذاعها الرسل انفسهم ووصلت الينا بالتقليد. من ذلك الكتاب المعروف بنوانين الرسل \* فهذا الكتاب ليس هو من تأليف الرسل بعينهم بل امّا نُسِب الهم من بعد بمتي سنة ، ومن حيث انّة موافق لوصايا الرسل ورسومهم التي سنّوها في الكيسة وسالم من الغلط فقد قبلته الكيسة بمثابة مجموعة تحوي ما

كان قد تسلَّهُ آباۋنا الأَوَّلون من الرسل بطريقة النقايد \*

هذا وإنّ المشارقة بتَّفقون على ذلك ويقبلون هذا التقليد ويعطّبونة غاية التعظيم وكفانا بيانًا شهادة عبدبشوع الصوباوي الذي بقرّر عن لسانهم في قائمة المؤلّفين انّ هذه الفوانين قد جمعها اقليميس الروماني . ويُقرّون انّ بعضها هو من الرسم الألمّي بلا خلاف . وبعضها يهذيبيُّ فرضة الرسل ولا يجوز تغيين مُ كنرتيب القدّاس ورسم الطقوس والعبادات والأصوام \* ونجد في كتاب صلوانهم الفانونيَّ المعروف بالكافر( ﴿ وَهُمْ ) المخاصّ بالأعياد والنذكارات شهادة صريحة تؤيّد هذه المفاقة \*

وامًا عن الولابة الروحيَّة فنقول ان المشرق قد كان خاصعًا لاسفف انطاكية واذلك برى في اخبار هذا الناريخ ان اساقفة المدائن كانوا بقصدون الطاكية لاقتبال السياءيذ منه الى ان أبيح لهم ان بُسيم بعضهم بعضًا دفعًا لأهوال الاسفار المهاكمة على ذلك العهد \* اما النصارى الفاطنون في اقاصي المشرق فكانوا بودون الطاعة لاساقفة المدائن المؤيّدين منه . وكان اساقفة المدائن بتقدّمون على كل اساقفة المشارقة ليس فقط تشريفًا لقاعن الملكة التي المدائن بتقدّمون على كل اساقفة المشارقة ليس فقط تشريفًا لقاعن الملكة التي أقيم فيها هذا الكرسي بل ايضًا لائم خلفاء مامر ماري الرسول ، ولم يكونوا يُظهرون هذا النقدم في مبادىء الكنيسة الأ نادرًا \* الآائم كانوا يُعتبرون منذ بدء الامر بمنابة روساء اساقفة فارس . ثم في نحو زمان الحجع النيقاوي نالوا منذ بدء الامر بمنابة روساء اساقفة فارس . ثم في نحو زمان الحجع النيقاوي نالوا بإنعام فطاركة انطاكية لقب المجائليق اي المجامع . فحازوا نوعًا من الاستقلال وأزدادت ولايتهم اتساعًا حتى اصجوا بسلطانهم قابضين على ازمة المصنيسة المشرقية باسرها \*

## الفصل السابع

في الدول التي كانت مستولية على المشرق في بدء النصرانية وإخبار المدامن

إن اعظم الدول التي كانت سائة على المشرق في بدء النصرانية دولة الفرئيين التي السما قبل المسيح بفو ٢٥٦ ارشاق الذي حارب انطبوخس آخر ملوك السلوقيين المالكين قبل هذا العهد في سورية وإعاق المشرق واستولى على هذه البلاد . وكان الفرئيون سكّانَ فرئياً التي يدعوها العرب بلاد الجبل او العراق العجي الواقع شرقي بلاد مادي \*

وكان في المشرق دولتان أخربان صغيرتان الواحدة في الرها والثانية في حذيّاب وبلاد آثور التي تُدعى اليوم كردستان \* وكانت دولة الرها قد بدأت فيها سنة ١٨٠ بونانيّة او هي سنة ١٦١ قبل الميلاد واستمرّت ٢٤٨ سنة وملوكها بعرفون بالأباجرة \* وكان ابجر الملك الذي آمن على بد مار ادّي بسعى في نشر الديانة في دولته ويعضد النصارى ويحبهم وبذبّ عنهم \* وقد ذكر الشيخ بوسف السمعاني ملخص اخبار ملوك الفرتيين والأباجرة الذين ملكوا في عهد انتشار النصرانية في هذه البلاد \* (طالع س ٢: ٢ رجه ٢٦-٤١)

امًا ملكة حديًا ب فكانت قد نشأت في نحو الزمان الذي قامت فيه دولة الرها . وكان الملك عليها في بدء انتشار النصرانية عَزَات ، ورُوي انهُ كان قد اعتنى الديانة اليهودية ، والأصح انه كان قد تنصر ، وكان له الم نصرانية تُدعى هيلانة ذات نقوى وسخاه ، وأا اشتدت المجاعة في اورشليم سنة ٢٦ للميلاد امرت بارسال غلات كثيرة من مصر لمساعة البائسين من النصارى واليهود ، 4 4

في الله

J:

ولا مجنفي انّ المدن الغرثيَّة او الآراميَّة التي برد ذكرها في نواريخ المشارقة ولاسما في طقس رسامة فطاركتهم هي سليق وتطسفون ونسمَّي ايضاً المدائن. وفيها كان قد بني كسرى انوشروان ابوانه الشهير، وكانت بقرب بابل مدينتان كبيرتان على أمد يسير والدجلة ينساب بينهما . الاولى تسمّى كوخي من انجهة الشرقية والأخرى ماحوزا التي ذهب مار افرام الملفان في شرحة على (ص١١:١٠) من سفر الخليقة انبًا كلَّانا نفسها . فبني سلوق الطيوخس احد قوَّاد الاسكندر ذي الفرنين الذي ملك هن البلاد على آثار كوخي نفسها سليق التي دعاها باسمهِ . ثم بني بعد ذلك احد ملوك الفرثيِّين من الناحبة الغربيَّة قطسفون في محلِّ ماحوزا التي كانت نسمَّي ايضًا الكرخ \* فقطسةون هي ماحوزا او الكرخ او على مفريةِ منها · كما انّ سابق هي كوخي النديمة ننسها \* ونقرأ في طفس اساميذ المشارقة ان الفطريرك بعد ان يكون قد أُختير في سليق يجب ان يُسلم في الكرخ وهي ماحوزا او قطسفون الني دُعيت اسفانير ايضًا . وكل منع المدن المختلفة نُدعى المدائن \* (طالع س ٢ : ٢ وجه ٦٢٢ - ٦٢٥ )

وفي ظهور النصرانية كان افراهاط مالكًا في قطسفون وهي الكبرى . وكان بملك ايضًا في سليق ارطبان ولعلّها كانا من سلالة وإحق.

وإنا سُميت المدائن بالجمع لانها كانت مُدناً كثيرة قال باقوت الحموي صاحب معيم البلدان وان هذا الموضع كان مسكن الملوك من الاكاسرة الساسانية وغيره . فكان كل واحد منهم اذا ملك بنى لنفسو مدينة الى جنب التي قبلها وسمّاها باسمه . فأولها المدينة العنينة التي بناها زاب الملك ثم مدينة الاسكندر ثم قطسفون من مدائنها ثم اسفادر ثم مدينة ينال لها رومية فسمّيت المدائن

فيك

بذلك .... وإنما سَمّنها العرب المداءن لانها سبع مداءن بين كل مدينة الى الاخرى مسافة قريبة او بعين \*\*

## الباب الثاني

في اخبار المشارقة الى زمان جلوس فافا الجائليتي ( ٨١ - ٢٤٧ م )

### الفصل الاول

في توفيق زمان جلوس جنالغة المدائن من مار ماري الى زمان فافا إن التواريخ البيعية لا تجوي الا شبئًا نزرًا عن بلاد الكنيسة المشرقية في الأجيال الاولى ، وذلك لان مملكة الفرئيين كانت متقلبة في المجهل ومتاخّرة في التهدّن والعمران فلم ينم فيها من يودع في بطون الصحائف احوالها وإخبارها، ولم يتصدّ احد المؤرّخين الى تدوين اخبار المشارقة الا في الفرون المنوسطة، وقد اخذوا هذه الاخبار عن النوائرات الشائعة في عهدهم او عن ينابيع غير موثوقة. فاختلفوا فيما بينهم في ذا الشان ولاسبًا في تعبين الأزمنة التي جلس فيها جنالفة المدائن على كرسبهم ، اما كيف نوفقُ زمان جلوس جنالفة المدائن في الاجبال الذلائة المولى أفعلي الرأي الاصح أن اسبابًا حرية بالقبول لا يسعنا سردها حملننا على ان نصوب الراي الآتي بيانة المبني على التنقيد ، وهذه خلاصة ما اتنق عليو المحققون :

مار ماري السّس كرسي المدائن وجلس عليهِ سنة ٢٤ الهيلاد وتوفي سنة ٢٠ م ثمّ خلا الكرسيّ بعديُ سبع سنين · · · · · · · <u>٧</u>

نيكون قد خلفهٔ ابريس سنة ٠٠٠٠ م

-نــة				
۴۸۰ ۲				
.17 .		•		وجلس ابريس ١٦ سنة ونوقيّ
·rr .				وخلا الكرسي بعن ٢٢ سنة .
f 154 .				وخلفة ابراهيم سنة
·rr ·				وجلس ابراهيم ٢٢ سنة ونوفي
				وخلا الكرسي بعث المسين .
· 101 .				وخلفة يعتوب سنة
-14 -		- 5.		وجلس يعقوب ١٨ سنة .
٠٠٤ .				وخلا الكرسي ؛ سنين
c 1A				وخلفهٔ احادابوي
				وجلس احادابوي ٤٠ سنة وتوفي
				وخلا الكرسي سنةٌ من بعن ِ
F 171 .				وخانهٔ شحاوفا
. 71.				وجلس شعلوفا ٢٢ سنة وتوفي .
. 7				وخلا الكرسي بعث ٢ سنين .
, FEY .				وجلس فافا سنة
٠٦٧ .				ودتر فافا الكرسي ٦٧ سنة ومرض
-11 .				وناب عة في مرضه مار شعون
· 1117 ·				ثم خلفهٔ مار شمعون اکجائلیق سنه

ود المج ملا

## الفصل الثاني في إمامة ابريس الاسقف

جلس على كرسي المدائن بعد موت مار ماري ابريس الذي معناة في رالهارسية الذراع او العضد . وكان على رواية من قرابة مار يوسف الخطيب وجلس بعد ان خلا الكرسي سبع سنين \* امّا قصّة اختيار ابريس فروى صليبا المؤرّخ انّ ماري الرسول قد اعلن قبل موته ان خليفته في اورشايم فليُطلَب من هناك \* فلما ذهب الرجال ليأتوا به من اورشايم ولم يعلموا من هو المطلوب المرشعون بن قليوفا خليفة يعتوب الرسول في كرسي اورشليم ان نقام الصلوة ثلاثة ايام \* فأوحى اليه الربّ ان من بدخل الكنيسة اولاً يوم الاحد وقت الصلوة صباحًا هو المختار . فاذا بابريس قد دخل في الوقت المعيّن فأخن شعون وثقته وإسامة اسفقًا وارسلة الى المدائن \*

امًّا راي ابن العبري في ذا الشان فهو انَّ ابريس كان ارسلهٔ معلَّهُ ماري ليزور الاخوة في انطاكية فنوفي ماري في نلك الأَّننا، \* فكتب المشارقة الى انطاكية يطلبون استفًا . فأُسيم ابريس \* ويظهر انَّ هذا الرَّاي هو الأَّصِّ لانَّ المشرق كَانَ خاضعًا لكنيسة انطاكية \*

وكان ابريس دمث الاخلاق لا يغضب ولا يوبخ احدًا الا وببكي . ودّر شعبة بغيرة عظيمة وسعى في هداية الونينين الى الايمان انحق \* واجرى المجوس على النصارى في عهد جورًا عظيمًا فائة سنة ٩٠ للميلاد أضرم كسرى ملك الفرئيين نار الاضطهاد على النصارى وإذاقهم امرً العذابات \* فتكلّل منهم

.

٢.

1

خلقٌ كثيرلم تصل الى بدنا اسماؤهم . وهذا هو الاضطهاد الاوّل \* ودام الى زمان ابراهام انجاثلبق الآتي ذكرهُ \* ( طالع ما : ص : عب ٢ : ١٩ )

وجلس ابريس على كرسيّة ستّ عشرة سنة ونوقيّ سنة ١٠٥ للمپلاد \* وفرغ كرسي المدائن ٢٢ سنة وهذا مّا يثبّت اضطرام الاضطهاد وتماديه على يد كسرى ملك الفرثيّين \* (طالع السمعاني في شان اخبار المشارقة المخصوصة بالفرن الاوّل ٢:٢ وجه ٢٨ - ٤٠)

#### الفصل الثالث

في اخبار الكنبسة المشرقية على عهد ابراهيم الكشكريّ

خلَف ابريسَ في كرسيُ المدائن ابراهيمُ الكذكريِّ الاوَّل بهذا الاسم في سلسلة جنالقة المدائن. وجلس سنة ١٢٧ م \* وابمًا لُقَببالكشكريُّ لانَّ مسقط رأسهِ كان في كشكر. فهذا أُختبر وأُرسل الى انطاكية ليقتبل الاسياءيذ \* وسعى في تدبير شعبهِ وإنقاذهِ من الاضطهادات التي كانت ملمَّةً بهم منذ عهد سالنهِ ابريس. وكان موصوفًا بالقداسة وبعمل المعجزات تأبيدًا لحقيقة النصرانيَّة وثقويةً لإيمان نُهاعها وذا شَفقةٍ على الخطاة والفقراء \*

حتى انة استطاع بقداسته ان مجمّد نار الاضطهاد عن النصاري . وذلك ان ابن كسرى ملك الفرئيين كان قد ابتُلي بداء أعجز نُطُسَ الاطباء . فذُكر لهُ أمرُ ابراهيم وما لهُ من الآيات والقداسة \* فاستدعاهُ حالاً . ولمّا دخل عليه رآهُ الملك حزيناً . فسألهُ عن السبب فأعلمهُ ابراهيم أمر الأذايا التي يقاسبها بنو شعبهِ \* فوعنُ الملك بازالتها عنهم إن هو شغى ابنهُ \* فوضع ابراهيم بدهُ على

العذ

-6

(d)

المريض وشفاهُ لساعنهِ . فزال الاضطهاد بذلك وتنصّر جم عفير من المجوس \* وجلس ابراهيم الكشكري على كرسي المداءن اثنتي عشرة سنة وتوفي سنة ١٧٦ للميلاد . وخلا الكرسي بعث تسع سنين \* اطالع : ما : ص : عب ٢ : ٢١)

## الفصل الرابع

في الاضطهاد الثاني الذي اثارهُ طرايانس ملك الروم على المشارقة اثار طرايانس ملك الروم الاضطهاد على نصارى الكنيسة الشرقيّة في زحفته على ملكة الفرأيين الذبن كانوا ود تعدُّوا حدودهم واستولوا على نصيبين وما يليها فناوأهم وقصد الرها والمداهن ودخلها عنوةً سنة ١٠٥ وخرَّب جانبًا منها \* وكان طراءانس يبغض النصاري وهو الذي ارسل اغناطيوس النوراني" استف انطاكية الى روميَّة ليُعرَض للوحوش \* فكان ابنما اجتاز يجور على النصاري بعذابات شتّى ويقتام . وهذا هو الاضطهاد الثاني على المشارتة \* واشتهر من الشهداء في هذا الاضطهاد برسميًا تلميذ ءار ادِّي الرسول وخليفة مار أحِّي على كرسي الرها \* وكان برسميا قد هدى كثيرين من الوثنيين الى الايمان . منهم شربيل الشهير عظيم كهنة الأصنام في الرها واختهُ باربيا \* فلمَّا حلُّ طرايانس وقائدهُ لوجيوس عِقالَ الجَور عن النصاري الأبرياء كان برسميا بحرَّضهم على احتمال العذا بات فتكلُّل منهم خلق كثير في الرها وسائر انجهات المشرقيَّة ومنهم شريبل واختة المار ذكرها \* واستحقّ برسميا هو نفسة جزاء لأ تعابه آكليل الاعتراف \* (طالع ش م مجلَّد ا وجه ٢٢ - ٦٦ )

ويمتأز ماراغناطيوس في الله أليو يُنسب ترتيب تلاوة المزامير والصلوات

e T

ذاك فذكر عليه

یها بنو رهٔ علی الفانونية في الخورس على صفين متفابلين مجاوب الواحد الآخر على نجو ما رأى الملائكة في الروبا برتلون في السهاء ويسبحون الله \* وبدأت هن العادة اولاً في كنيسة انطاكية ثم انتشرت الى المشرق ثم دخلت كنائس المغرب و ولهذا الفديس اعتبار عظيم لدى المشارفة والمغاربة السربان \* (طالع ترجنه في سي ٢ : ١٩٩) واشتهر ايضاً في هذا الاضطهاد بالمدائن ابراهيم الكشكري المار ذكن الذي كان قد تعزى اذ رأى انطفاء الاضطهاد الاول . ثم نعصة الهموم بسبب النكبات التي ألمت بشعبه في هن الغائلة ، وكان لا يكل من تحريضهم على احتمال العذابات للظفر باكليل الشهادة \* (طالع س ٢: ٢ وجه ٤٠ - ٢٢)

#### الفصل الخامس

في رئاسة يعقوب انجاثليق على كرسي المداءن

فرغ كرسي المداءن أسع سنين بعد موت ابراهيم ، امَّا سبب فروغ هذا الكرسي في الاجبال الاولى فهو بُعدُهُ عن انطاكية التي كان خاضعًا لها . ثم خوف النصاري من الاضطهادات التي كانت نلم " بهم وبالخصوص الانقلابات التي جرت في مملكة الفرئيين في زحفة طرايانس ومحاربته ابَّاها \*

وتم امر هذه المحاربة على هذا المنوال كان طرايانس بعد ان فرغ من امر الفرثيين قد ترك ادريانس مع جيوشة نائباً عنه ليد تر احوال هذه البلاد \* وكان قد خلع كسرى ملكما وملك مكانه فارطاماسباط ، وإذ كان راجعاً الى ايطاليا هلك في طريقه \* فطرد الفرثيون فارطاماسباط وإعادوا ملكهم كسرى فأعطى النصارى الراحة التي كانوا قد نالوها بشفاعة ابراهيم الكشكري \*

وآخنير بعد هذا الاضطراب على كرسي المدائن يعنوب بن ابراهيم وبن الوصاف يعنوب ما ذكرة صليبا النسيس قال: حكان نير المنظر لين الأخلاق اصلة من آل يوسف خطب مريم العذراء ، فاجتمع على اختياره جمع من لة الاختيار فامتنع من ان يُسلم ... فلم يُعن ... وسُلمت اليه درجات الكهنوت كلّها في وقت واحد ، فأحسن سيرنة وندبيرة \* وواظب على الصوم والصلق دائمًا ، وكان لا يُسيم استفاً الا من يشلبه و بائلة في الطهارة والقداسة بعد ان يصوّمه سنة كاملة ، وإن كان من يقدر على الصوم دائمًا الزمة بذلك ، فحسنت احوال البيعة في ايامه ، وكان اذا جلس بين اساقفته ازهر كالشمس بين الكواكب \* اه \* ودير كرسية نماني عشرة سنة وتونيّ سنة ١٧٦ للمبلاد \* ( طالع الكواكب \* اه \* ودير كرسية نماني عشرة سنة وتونيّ سنة ١٧٦ للمبلاد \* ( طالع ما ؛ ص : عب ٢٠ : ٢١)

واشتهر من المغاربة في المشرق في نحو هذا الزمان الرجال الغدّيسون الذين هريوا من سوريَّة خوفًا من الاضطهاد الذي امر به ادريانس قيصر رومية من سنة ١١٧ الى ١٢٨ ومنهم طوقر بطس الاسقف الذي أعطي تدبيرً كربي كرخ سلوخ وهي كركوك باذن مطران شهرقرد\*

الفصل السادس

في تفسيح فطرك انطاكية في ان يُسام مطران المداءن على بد اساقفة المشرق . وفي جلوس احادابوي

فرغ كرسي المدائن بعد موت يعقوب اربع سنين \* وكان سبب ذلك ان يعقوب انجائليق كان قد اوصي قبل موتا ان بُرسل اثنان من تلامين وها

A

ف الني

رد ٠

ای

\*

قاميشوع وإحادا بوي الى انطاكية ليُسام احدها في مكانوء فبعد ما استناح قصدا انطاكية فوجد الاعداء طريقاً الى السعاية بهما الى عامل الروم . فقيل لة انهما من جواسيس الفرس . فأمر بان يُصلب قاميشوع هو وفطريرك انطاكية على باب الكنيسة عُريانين . اما احادا بوي فهرب الى اورشليم وأسيم تمه ، وعاد الى المدائن \* (طالع ما : ص : عب ٢ : ٢٢)

وسَنَّ المغاربة اعني فطريرك انطاكية وإساقفته في شان كنيسة المشارقة ان يجتمع اساقفة افليم المشرق بعد موت مطران المداءن ويتخبوا شخصًا جديرًا ويسيموهُ بمقتضى طقسهم وذلك احترازًا من الغوائل التي كانت تصيبهم في هنقِ الاسفار الطويلة \* ويستند المشارقة لائبات هذا الامتياز النفسيمي على رسالة المتهم من المغاربة نعني بهم فطريرك انطاكية وإساقفته \*

ولكن هذه الرسالة لبست حاصلة على كل شروط الصحة لانة وإن كان المشارقة ولاسيما الصوباوي (١) وعمرو الطيرهاني يتكلمون عن هذه الرسالة . الآان قواعد التنفيد تنفي صحتها وذلك لانه بروى فيها اولا ان المفاربة قد منحوا المشارقة فيها وبهن الفرصة نفسها لفب جائليق وفطريرك لصاحب كرسي المدائن به ثانياً ايهم منحوة الاستقلال من كرسي انطاكية به والمحال ان ذلك بعيد التصديق. لان لفب المجائليق انما قد مُنح لصاحب المدائن في عهد الحجمع النيفاوي . اما تسمية او لقب الفطريرك فلم يُعرف الآبعد القرن السادس \* هذا وإن صاحب الوليم المدائن السادس \* هذا وإن صاحب

فنا

٤.

N/o

شان

 <sup>(</sup>١) فال الصوباوي في فائمة المؤلّنين ما ترجنه ﴿ وفي ايامو ( يعني احادابوي ) كتبت
رسالة المغاربة التي بها خوّلوا الفطربركية لهذا كرسي المشرق وإنفذت بدوّفهر على يد اغابيط
اسقف عيلم > ١٠ ﴿

كرسي المدائن كان متعاَّمًا دائمًا بنظريرك انطاكية ولم يخلع لهُ الطاعة الآ بعد أن نزع الى النسطرة \*

ولنا أن يُحكم في هذه المسالة بان هذه الرسالة مشبوهة بسبب الزيادات التي أضيفت اليها. وكانت الغاية في ذلك أن يبنوا على هذه الرسالة اصل فطريركيتهم وقيامها وتنبينها وإن استقلالية جائليق المدائن عن فطريرك انطاكية من بعد انحيازو الى البدعة النسطورية كان مستندًا على الامتياز الذي مخة أياه الآباء المغاربة \* أمّا ما يجب أن يُعتبر صحيحًا في هذه الرسالة فهوان المغاربة قد حرّروا صاحب المدائن من الإنيان الى انطاكية لاقتبال السياميذ لا غير دفعًا لاخطار الطربق \* ولذلك برّل المشارقة مؤشد دفرجهم بهم ثديد مرّد المشارقة مؤشد دفرجهم به ولذلك برّل المشارقة مؤشد دفرجهم به ولذلك برّل المشارقة مؤشد دفرجهم به ولذلك برّل المشارقة مؤشد دفرجهم الله المسامية المؤسلة منه كمند من الإنيان الى انطاكية لاقتبال السياميذ لا غير دفعًا لاخطار الطربق \* ولذلك برّل المشارقة مؤشد دفرجهم الله المسامية المؤسلة المنارقة مؤسلة المنارقة منه منه المنارقة مؤسلة المنارقة منه منه منه منه منه منه منه المنارقة منه المنارقة منه المنارقة منه منه المنارقة منه منه المنارقة من المنارقة منه المنارقة من المنارقة من المنارقة منه المنارقة من المنارقة من المنارقة المنارقة من المنارقة من المنارقة المنارقة من المنارقة المنارقة المنارقة المنارقة المنارقة المنارقة المنارقة المنارقة المنارقة

اماً خلاصة ترجة احادابوي فهي ان احادابوي لفظة سريانية معناها اخوابيه لانه كان اشبه الناس بأبيه \* وكانت اورشليم مسقط راسه واتى المدائن ودبر ونتلمذ ليعقوب سالفه ، وعاد بعد اقتباله السياميذ سنة ١٨٠ م الى المدائن ودبر كرسية بحكمة وقطنة بليغنين \* وكان قد انقطعت الاضطهادات عن النصارى فنالها الحربة والاطبئنان في عها ، وعاش الى شيخوخة كاملة ، وبعد ان جلس على سنة توقي على الراي الاصح سنة ، ٢٦٠ م \*

وينسب الصوباوي لاحاد آبوي في قائمة الموَّ لَفين رسالةً الى بابا المغرب. ولا يخفى انّ المشرقيّين يطلقون هذه النسمية على اسقف روميّة ونسمية بابا المشرق على اسقف اسكندريّة \* ( طالع س مجلّد ا وجه ١٥ وخاصّة ً ٢ : ٢ وجه ٢٨ - ٤٠ في شان اخبار المشارقة المخصوصة بالقرن الثاني )

## الفصل السابع

#### في ترجمة شحلوفا جاثليق المشارقة وإخبار ابّامه

اوَّل من عُيِدت لهُ الجِنافة في المدائن شعلوفا الذي جلس سنة ٢٢١ بعد ان فرغ كرسي المدائن سنة . وذلك بناء على الرخصة التي الها المشارقة من المغاربة \* وكان شحلوفا من اهل كشكرعالما خطبها متعاهدًا للمساكبن والمدارس مجرًباً للامور \* واستظهر في الجدال على البهود والمجوس والحجم . وكان فاضلاً محبًا للفقراء حليًا فدبر كرسية أحسن تدبير وشاد كنائس كثيرة في عدّة الماكن \* (طالع ما : ص : عب ٢ : ٢٥-٢٧)

وإشهر الحوادث التي جرت في ابّاء في انقراض دولة الفرثيّين. وظهور دولة الفرس الثانية المعروفة بالساسانيّة ونشأت دولة الفرس على يد اردشير الذي كان عاملاً لارطبان آخر ملوك الفرثيّين على فارس \* وكان اردشير عظيم الهمّة . فحدَّثه نفسه ان يستبدّ بالحكم \* فلمّا برز ارطبان لمقاتلته · تأخّرت عساكره ففر هاربا ، فلحق اردشير ارطبان وفتك به وفتله ، فاستولى على كل عساكره ففر هاربا ، فلحق اردشير ارطبان وفتك به وفتله ، فاستولى على كل البلاد التي كانت خاضعة للفرثين وبُوبع بالمُلك وكان ذلك سنة ٢٢٧ \* ولمّا استفحل امن اقتح دولتي الرها وحذبًاب ايضًا فقرضهما في هنه السنة نفسها ، وسُميّت هنه الدولة الساسانية نسبة الى اردشير او هو ارتحشستا بن بابك المعروف بساسان ، وبُقال لملوكها بكناية مطلقة الاكاسرة \*

وجلس شحلوفا على كرسي المدائن ثلاثًا وعشرين سنة وتوفّي سنة ٢٤٤ وخلا الكرسي بعدهُ ثلاث سنين \*

11

#### الفصل الثامن

#### في بدعة برديصان وإخبارهِ

كان برديصان رجلاً سريانياً من الرها وُلد سنة ١٥٤ للميلاد . واشتهر في عهد ايجر الرجل الفديس ابن معنى الذي ملك من سنة ١٧٩ الى ٢١٤ م \* وكان برديصان في اوّل امره رجلاً صاكماً مُعتبراً وصَديقاً لايجر الملك المشار اليه ومشاركة في العلوم \* والفّ كتباً كثيرة ردّا على هراطنة اهل زمانة فانحمم . الا انه لما كان قد تربّي على مذهب والنتينوس المُحد سقط في غوابات كثيرة جعلته مهوناً . وتبعة في اكحاده ايضاً ابنة هرمونيوس \*

واخص اضاليل برديصان انه اشرك بالله و زع بوجود المآبن آله الخير وآله الشرّ . وانكر قيامة الاموات وحقيقة جسد المسيح . وقال انّ جسد المسيح لم يكن ارضيًا بل سمويًا \* ثم إنّ برديصان وابنه هرمونيوس فلكي يجتذبا قلوب الناس الى اضاليلها الله قصائد وتسجمات كثيرة بهذا المعنى افرغا فيها فصاحتها وبالاغتها . فكات الشعب ينداولها وبمنص منها الضلال ، فاغوت كثيرين بطلاوتها من دون ان يشعروا بسمها \* الاّ انّ الله سجمانه اقام في ذلك الزمان لندارك هذا الامر مار افرام الملفان فانة الله هو ايضًا لتبطيل هذه التعاليم مداريش كثيرة ، وعلمها الشعب فصاروا برتلونها في البيعة \* وقد قام بلا شك على برديصان علماء كثيرون من هذه البلاد ليدحضوا اضاليله ، وبذكر منهم الصوباوي ارا الذي الف لهن الغاية كتابًا نفيسًا ويظهر انّ شيعة برديصان فد انطفات في نجو القرن السادس الميلاد \* (طالع عب ا وجه هه)

### الباب الثالث

في اخبار كنيسة المشارقة في زمان فافا انجاثليق (٢٤٧-٢١٦) الفصل الاوّل

في اختيار فافا على كرسي المدائن والبلبلة التي نشأت بسببه

بعد شحلوفا أخنير على كرسي المدائن فافا . وروى ماري المؤرّخ انّ الرئاسة عُقدت له بغير رضاء جماعة الآباء . وذلك بعد ان فرغ الكرسي للاث سنبن . وكان ذلك سنة ٢٤٧ \* وكان فافا شابًا من سواد العراق عالمًا باللغنين الفارسيّة والسربانيّة . وإسامة داود مطران ميشان او هي البصرة \*

وفي عهد فافا نشأ انشقاق عظيم في المشرق وكان سببة ان فافا كان يُعيء المه استفين استفين على كرسي وإحد خلافاً لعادة الكنيسة . وكان يُسيء الى الاساقفة منغاضياً عن القيام بواجبات وظيفته . فنبلبل نظام البيعة فنصحة الاساقفة فلم ينتضح \* فاجتمع الاساقفة وعقدوا مجمعاً في المدائن لمعاتبة فافا وتوبيخه فلم بنجع كلامهم فيه بل اجابهم بجسارة \* فغضب مار ميلس اسقف السوس ويهدده بالعقوبة السموية . والوقت اعترى فافا الفائح وجف نصف جمه . وجرى ذلك سنة ٢١٦ \* فارعوى فافا بعد هن النائبة . واحتمل بصبر اوجاع مرضه اثنتي عشرة سنة \* وفوض تدبير كرسية الى شمعون برصباعي الذي كان اركديا قونة الى ان توقي سنة ٢٢٦ \* (طالع عب ٢٠١٢ : ما : ص : اخ : ١) وبشان الذي فارق كرسية ومضى الى الهند وتلهذ بها خلقاً كثيراً . وحَذيبَهُ ومضى الى الهند وتلهذ بها خلقاً كثيراً . وحَذيبَهُ ومشى الى الهند وتلهذ بها خلقاً كثيراً . وحَذيبَهُ

الك

مطران جنديسا بور . وعبديشوع اسقف كشكر . ويوحنا اسقف ميشان . واندراوس اسقف دير محراق . وإبراهم اسقف تَسْتر . وميلاس الرازي اسقف السوس \* (طالع اخ : ۱ ) \* وإشنهر ايضًا في ايَّام فافا من العلما، افراهاط الفارسي الشهير بالمكيم . وعُرف نحو سنة ١٢٠ م \* ويذكر له الصوباوي في قائمته عن المولّفين فصل ٦٠ مُجلَّد بن مشتملين على ميامر او مقالات ادبيّة بترئيب ابجدي \* (طالع س ٢٠ ا فصل ٦٠)

# الن ا الذان

## الفصل الثاني

في الاضطهاد النالث والرابع الذي ثار على المشارفة بأمر ملوك الروم كان ملوك الروم يثيرون الاضطهادات على نصارى مملكتهم وكانت اضطهاداتهم تصل الى هذه البلاد الشرقية في فرصة المحروب التي كانت تشب بين مملكتي الفرس والروم \* فان ملوك الروم في استيلائهم على هذه البلاد كانوا بأمرون بان الاضطهادات التي كانوا بجرونها في مملكتهم على نصارى المغرب تجري بعينها على نصارى المشرق . من ذلك الاضطهادان المعروفان بالنالث والرابع \* فالاضطهاد الثالث أمر به داقيوس الملك وذلك سنة ٢٥٠ م فهذا أمر الولاة بالتغنيش على النصارى فآذوهم وقتلوا منهم جماعة وافرة \*

واشتهر من شهدا، المشرق في هذا الاضطهاد فوليكرون اسقف بابل وفرميان واعليما وكاروزنيل الكهنة ولوقا وموسى الشاّسَين \* واشتهر ايضاً من المشارقة الذبن تكلَّلوا في هذا الاضطهاد برومية عبدون وسينون . وكانا من اشراف الفرس . فهذان دعنهما فضيلتُهما الى زبارة المعترفين في الحبوس بقصد

کان

بهو-

تسليتهم فأُخذا الديرين الى روميّة وعُرضا للوحوشالضارية فلم تؤذِها واحتسب الوثنيّون ذلك سحرًا فقُتلا بالسيف \* ( طالع ش م مجلد ١ وجه ٧٤ - ٨٠)

وامًا الاضطهاد الرابع فكان عن امر دبوقاطيانوس ملك الروم الذي انتصر على نرسيس ملك الغرس واسره سنة ٢٠٢ م والزية ان ينخل له عن خس ولايات كبرى من بلاد ما بين النهرين على سبيل المهادنة \* فلما تولى امرها اجرى التفتيش على النصارى الذين كانوا قاطنين فيها \* واستشهد بسبب ذلك كيرون لا يحصى عددهم. منهم شمعون · وغوريا · وشامونا \* (طالع تمة وجه ١٠٠ - ١٠٠) واغابيوس وامين في الرها \* وتكالمت في نصيبين سنة ٢٠٠ البتول فبرونية التي نذرت بتولينها لله وكانت مواظبة على خدمة الهيكل والاختلاء للصلوة والعبادة \* (طالع تمة وجه ١١٢ - ١٤٢) \* وكانت البتولات بُعرفن حينهذ بينات العبد تشفه حدمة المبكل والاختلاء بينات العبد تشفه حدمة المبكل والاختلاء التعلق العبادة العبدة على حدمة المبكل والاختلاء الصلوة والعبادة \* (طالع تمة وجه ١١٢ - ١٤٢) \* وكانت البتولات بُعرفن حينه المبد تشفه حدمة المبكل والاختلاء العبد تشفه حدمة المبكل والاختلاء العبد تشفه حدمة المبد تشفه حدمة المبكل والاختلاء العبد تنفه حدمة المبكل والاختلاء العبد تشفه حدمة المبكل والاختلاء العبد تنفه العبادة العبد تنفه حدمة المبكرة وتكانت البتولات بينات العبد تنفه النبية على خدمة المبكرة والمبادة العبد تنفه المبكرة والمبكرة والمبكرة والمبكرة والعبادة العبد تنفه المبكرة والمبكرة والم

## الفصل الثالث في بدعة ماني الملحد وإفحام مار ارخلاوس ابّاهُ

ولد ماني في السوس احدى مدن فارس سنة ٢٤٠ م وكان اسمة قوربيقوس . وكان في الاصل مجوسيًا \* ولما كانت له سبع سنين أخذ اسيرًا . فابناعته امرأة غنية وثبنته وسعت في بهذيبه بالعلوم ورحلت به الى بابل وتريً على مذهب زَرَدُشت الفارسيّ الفائل بالهين اله اكذبر وهو هرمز وآله الشرّ وهو اهر بان و بعد موت مربيته قصد السوس بلدنه و تنصّر \* فصيّرهُ اسنف الاهواز قسّبسًا وجادل الوثنيين والبهود والمجوس وجميع من خالف النصرانية .

وكان جسورًا محبًا للرفعة فحدَّنته نفسه أن بأتي ببدعة جدينة يشتهر اسمه بها .

ولكنه غوي بضلالات شتى حتى طردنه الكنيسة من حضنها \* (طالع اخ: ا
عب ١٠٠١) \* امّا اخص غوابات ماني فهي انه اي ماني اشرك بالله اذ قال
بألمين ازليّين غير مخلوقين احدها الله انخير . والآخر الله الشر . وادّعى انه
هو الفارقليط الذي وعد به المسبح تلامين . وجحد قيامة الموتى وقال بمناسخ
الارواح وتشبّت بالسحر . واتخذ له الذي عشر تلميدًا على منال المسبح . فزادوا
على خرافاته اضاليل كثيرة نشروها في بلاد المشرق والهند ومصر \*

الآ الله الذي بعنايته هذا الخلل اذ أقام في هذه الاثناء لنصر الديانة ولردع ماني ارخلاوس مطران كشكر الواقعة ما بين النهرين. وكان ارخلاوس قد اشتهر بالقداسة والعلم والغيرة على حفظ وديعة الايمان وخلاص الانفس وبشفاعته نجي من الموت جاعة من النصارى كانوا مختفين في المغاور خوفًا من العساكر التي كانت تتعقيهم \* فهذا القديس لما علم بغوايات ماني احضوعُ المام جاعة البلد ليجادلة وكان ذلك سنة ٢٧٧ م فخرج ماني مخذولاً مُفعًا. وفرِّ هاربًا الى احدى المدن القريبة \* فلحق بإثرة ولم يكف عنه ختى اخزاه \* وقد ترك لها مار ارخلاوس خلاصة البراهين التي الحجة بها \* (طالع السمعاني ٢ : ترك لها مار ارخلاوس خلاصة البراهين التي الحجة بها \* (طالع السمعاني ٢ وجه ٢٠٤٠)

الفصل الرابع في انتشار الطرينة الرهبانيّة في بلاد المشارقة اعلم انّهُ لم يكن في المشرق رهبانيّة مرتّبة في النرون اللائة الاولى . وذلك لسبب اهوال الزمان \* وإناً كان بين النصاري من الرجال والنساء قوم قانتون لله دأيهم الانفطاع عن امور العالم والانعكاف على الصوم والصاوة والنسك والاختلاء في الصوامع . الا انهم لم يكونوا بجنمعون في مكان واحد ولم ينقطعوا في الادبرة \* فالذي انشأ الطريقة الرهبانية اولاً كان مار انطونيوس الكبير المعروف بأي الرهبان ، فهذا زهد عن العالم وانقطع الى صعيد مصر سنة ٢٠٠٥ واشتهر بالقداسة والطريقة الانفرادية فانضوى اليه كثيرون ونتلذوا لله \* وازهر في مصر ايضاً مار فاخوم تليذ فلامون الناسك الذي ينسب اليه انشاء الرهبنة مضبوطة بقوانين الهيئة الاشتراكية ، وحذا حَدوهُ هيلاريون بنشر هن الطريقة في فلسطين وبلاد الشام فكثر عدد الرهبان واضطروا الى بناء الادبرة \*

ونشر الطريقة الرهبانية في بلاد المشارقة . مار اوجين ويُعرف عند العامّة بابون اعني ابانا على سبيل النيافة (۱) \* (طالع ما . ص . سي : ٣ وجه ٢٢٦) وكان منشأهُ في جزيرة من مجر الروم تُدعى قلوسا بقرب مصر وكان غوّاصاً في البحر. وكان يوزّع جبع ما كان يجك فيه من اللآلى، على الفقراء \* فنتلمذ لمار فاخوم وبإلهام المي اتى المشرق نحو سنة ٢٢٠م لينشر الرهبانية فيه . وسكن في جبل وريب من ماردين ونصيبين يدعى جبل الإزل المعروف اليوم بجبل

1

<sup>(1) +</sup> فبل ان ينشو مار اوجين الطويقة الرمبانية في بلادنا الشرقية كان بوجد فبها ادبوة كبرة للرهبان والراهبات (طالع كتاب سيرة اشهر شهداء المشرق: المجلد الاوّل: المقدّمة: وجه د · وكتاب جنة المؤلّفين بمجهم فحمفة العدد ؟ ) \* نتبيه: اعلم انه كلما تقدّم راس الحاشية علامة الصليب فهي تشير الى انّ المحاشية ليست من كلام المؤلّف بل من كلام فاحص الكتاب ومصحّمة ه

الطور وبنى فيهِ دبرًا كبرًا . واجتمع اليهِ الناس اذ رأوا الجمجزات التي كان يجترحها وتنلذوا لهُ \* ( طالع اخ : ١٠ )

وساعد مار اوجبن على انتشار الرهبانية في المشرق رفقائ النائية والعشرون الذين صحبوه من مصر وسورية ، ثم تلامين المشارقة الذين انتفوا آثاره في هذه الطريقة وبلغ عددهم نجو السبعين راهباً \* فهولاء تفرقوا الى بلاد المجزيرة وفارس وبنوا الادبرة وكانوا ابنا ذهبوا يعلمون الام طريق المخلاص . فارتفع بسعيهم شأن النصرانية \* ومن اشهر رفقاء مار اوجبن كان مار مخائيل . وبوحنا واحاً الاخوان ، وبونان ، وشليطا ، ومار يارث ، ومار ملكي ، وماردانيال . ومار شري ، ومار حزقبال المصري ، وكان من اشهر تلامين مار يعقوب اسفف ومار شري ، ومار حزقبال المصري ، وكان من اشهر تلامين مار يعقوب اسفف فصيبين ، وافرام الملفان ، ومار متى المعروف بالشيخ ومار سيخا النوهدري ، ويوحنا عامل نصيبين ، وغيره \*

# 1/1 1 11

## الفصل الخامس

في الادبرة التي بُنيت في نواحي المشرق

انَّ اشهر الاديرة التي تشيَّدت في المشرق هي الاديرة المعروفة باسم هولاء الرهبان الأوّلين الذين مرَّ ذكرهم الآن \*

وقد وصف خبر مار اوجين وديرهُ ماري في ترجمة فافا قائلاً: ﴿ وَفِي ابَّامِهِ كَانَ مَارِ اوجِينَ صَلَوَانَهُ مَعْنَا وَوَافَى نَصِيبَيْنَ وَسَكَنَ فِي جَبَلِ الإِزْلِ وَامِرُّ اولاد عامل نصيبين من امراض شدين فاعتمذ هو واهل بينهِ · وثنباً على ما سيكون من آريوس في البيعة وعلى مجمع الثانيائة والثانية عشر . وطاف بلاد قردي وبازبدي ونصيبين وتلمذ الناس بها وشاخ وتفرّق تلامين وبني عُمرًا واستناح ودُفن في عُرهِ ٢ اه عه ( طالع ش م مجلّد ٢ وهو تحت الطبع )

ووصف دبرمار ميخائيل باقوت المحمويّ في معيم البلدان قائلًا: «هو بأعلى الموصل على ميل منها مُشرفٌ على دجلة ذو كروم ونُزَرُ حسنة قال اكخالديّ: على مجار ميخالَ ان حاولتما طلبي فانثما تجداني ثمَّ مطروحا با صاحبيّ هوالعمرُ الذي جُمعت فيه المُنى فأعَّدُوا بالدير او روحا

وفي مار يوحنا ودبره قال ماري في ترجة بربعثمين انجائليق وفي هذه الايام ظهر مار يوحنا صاحب عُمِّر بازبدي وكان يَّدَع كوخة و بطوف القرى ويُنصِّر الناس وبني عُمِرًا كان قديًا بينًا الأصنام \* وكان الرهبان اذا خرجوا بسبب الماء ترجهم الشياطين فاخرجوا نابوت القديس وتركوهُ على العين وزال ذلك وردّوهُ ودفنوهُ في بيت الشهداء " \* ( طالع اخ : ١ )

وحكى ماري عن دبر مار احا اخي مار بوحنا المار ذكرهُ قال : «احًا حصل ببازيدي وبنى دبراً كبيرًا ، وكان رهيان هذا العمر بستقون الماء بالزرنوق وهو أصغر من الدالية ويتآذون وبحيل احًا القديس وبصلاة ايشوعسبران الراهب (الذي اتى من دبر الإزل) نبع لهم عين ما من تحت المذبح واستغنوا عن النعب وسُي عُر الزرنوق ، اه \* قال باقوت المحموي : «دبر الزرنوق في جبل مُطلً على دجلة بينة وبين جزيرة ابن عُمَر فرسخان وهو معمور الى الآن وهو ذو بساتين وخير كثير من والى جانبه دبر آخر يُعرف بالعُمر الصغير كثير الرهبان والمنترات ، اه \* (طالع أخ : ۱)

18

ند

(عجل

الشهيه

ونفرأ شبئًا كثيرًا من أخبار مار يونان ودبرهِ في سيرة القدّيسين

والشهداء (مجلَّد ١ وجه ٤٦٦) من ذلك أنَّه كان من عشيرة قسطنطين الملك وكان ابوهُ مِن اهل ديوان الأعيان الرومانيّين فنتلمذ يونان لمار اوجين \*قال ماري « وكان عارفًا بالطبِّ والفلسفة وإطرح العالم وتزهَّد وازم الصلوة والصوم · وورد العراق وإقام بالأنبار زمانًا واجتمع اليهِ رهبان. وعبد المسج الحيريُّ بني عَبِيُّ الذي هو الآن فيهِ · ونقلهُ اليهِ مار عبدا الحيريُّ · ولما مات عبد المسيح دُفن في العمر في الهيكل بسار المذبح > \* قال باقوت: ﴿ وَبِقَالَ لَهُ عَمْرُ مَرْ بونان بالأنبار على الفرات وهوكبير وعليهِ سور محكم وانجامع ملاصفة \* \* ( طالع اخ : ١ : ش م مجلد ٢ ) . وبني مار شأيطا دبرهُ بقرب بازبدي . قال ماري : « قصد شلَّيطا بازبدي وتلمذ المجاورين لهذا الموضع وكسر صمَّا كانول يعبدونهُ وبني مكانهُ دبرًا \* وكان مصريًا وبني ثلاث بيَّع من نفقاتِهِ ثمَّ لنلمذ الأب فاخوم واتى بازبدي صحبة مار اوجين.واجترح متجزات كذيرة \* ( طالع أنه). ومار يارث كان من الاسكندرية وثبع مار اوجين معلَّمةُ الى دير الإزل \* تمُّ قصد ارض باعربايا وتلمذ اهل قرية شفعي انجاهلية وبني فيها دبرهُ الذي ذَكُنُّ ايشوعياب الحزِّي في رسالاتهِ \* (طالع ثمه )

ومار ملكيكان ابن اخت مار اوجين . وخرج سرًّا من بيت ابيه و بالغ الى دبر خاله في جبل الازل واتلمذ له . ثمٌ قصد قريةً قرببةً من نصيبين نُدعى اركح و بنى فيها دبرهُ \* ( طالع ش م مجلد ۲ : سي ٥ وجه ٤٢١ ) \*

وقد وُصفت لنا ترجمه مار دانيال الطبيب في سيرة الشهداء والقدّيسين (مجلد ۴ وجه ٤٨١) والحُصها : كان مار دانيال من مصر ولتلذ للَّاب فاخوم الشهير ثمّ وافي المشرق برفقة مار اوجين وسكن في مغارة قريبة من يهر معلمايا في ارض نوهدرا . وابرأ ابنة عامل ثلك الناحية فتنصّر ووهب لهُ ارضًا وسيعة . وبني مار دانيال في نلحش بيعة ودبرًا كبيرًا \* (طالع ثمّه )

أمًّا مار شرى فكان من رفقاء مار اوجين النانية والعشرين. وبعد ان

قضى زمانًا صحبة معلمهِ بالنسك في جبل الإزَّل القريب من نصيبين قصد جبل دارا وبني ثمَّة ديرًا ووسَّعةُ مار سبريشوع مطران نصيبين \* (طالع يشو وجه ٢ ) ولنر َ الآن شيئًا من ترجمة مار متى وابن بني ديرهُ . فنقول : كان متى قد لنلمذ لمار اوجين وسكن اوّلًا بقرب آمد . ثمّ انى وسكن في جبل قريب من نينوي يُعرف الآن بجبل مثلوب او كوختا \* وهو الذي سعى باعجوبة باهن بتنصير بهنام وسارة ابني سخاريب ملك نينوى اللَّذين ظفرا اخيرًا باكليل الشهادة.وبني مار متى دبرةُ فوق جبل كوختا وكثُر الرهبان فيوحتي بلغوا الالوف ولذلك سُمَّى بجبل الفاف \* ( طالع سي ٢ وجه ٤٠٠: ش م مجلد ١ وجه ٢٠١ - ٢٠٠) وقد وصف لنا شبئًا من محاسن هذا الدبر وخواصِّهِ ياقوت الحمويّ في معم البلدان قال : هو ﴿ بشرقِ الموصل على جبل شامخ يقال لهُ جبل منى من استشرفهٔ نظرالي رستاق نينوي والمرج. وهو حَسن البناء واكثر بيونو منقورة في الصخرة \* وفيهِ نحو مائة راهب لا بأكلون الطعام الَّا جميعًا في بيت الشناء وبيت الصيف. وها منقوران في صخرة كلُّ بيت منهما يسعُ جميع الرهبان.وفي كل بيت عشرون مائدة منفورة من الصغر ... وإذا جلس رجل في صحن هذا الدبر

1

J.

وناد

زهد

الذي

22

با دبرَ مَنَى سَنت أَطلالَكَ الدِّبَمُ وَإِنهِلَّ فَبِكَ عَلَى سَكَانِكَ الرِّهُمُ فَا شَفَى غُلِّنِي مِامْ عَلَى ظُمَّا كَا شَفِى حَرَّ قَلْبِي مَا وَٰكَ الشَّبُمُ

نظر الى مدينة الموصل وبينهما سبعة فراسخ ووُجد على حائط دهليزهِ مكتوبًا :

ونقول في مار ميخا انة كان من ارض نوهدرا . القريبة من معلقايا ونتلمذ لمار اوجين واشتهر بالقداسة والآيات التي كان مجترحها . وبالهام الهيّ قدم الى القوش وطن ناحوم النبيّ الواقعة في آفور وبنى ديرهُ فيها . وإقام المدارس لتهذيب الصبيان ووقف لها الأوقاف \* (طالع سي ٢ وجه ٥١٣ : ش م مجلد ٢)

وقد اخبرنا ماري المؤرّخ في ترجة بربعثمين عن يوحناً عامل نصيبين الذي تزهد في مغارة بقرب قرية كمول قال : ﴿ وفي هذه الأيّام بُني عُمر كمول بالجزيرة وسهبة ان بعض خواصّ شابور كان قد نقلّد نصيبين \* فلمّا رأى العجائب والنور الذي ظهر من الساء عند قتل شهدست صار يمنع شابور من قتل النصاري واطلق منهم خلقًا ووُشي به الى شابور ولم يصدّق . وكان يسأل الله إغاثته ، وترك مملكته ومضى الى الراهب مار اوجين وتعدّد ، وسُيّ بوحنًا فطلبة شابور فلم يجده \* وحصل في مغارة بقرب قرية كمول ، وظهرت على عال أبراهام وبني في الموضع عُمرًا \* اه \*

واعلم انة قد حُفظت الرهبانية في المشرق بعد موت مار اوجين وتلامبنه، ولم تزل متفدّمة على قدم النجاح مزدانة بالفضائل فان جاً وإفراً زهدوا في العالم وعاشوا عيشة نسكية اقتداء بهم، منهم مار غريغور الفارسي الذي صار رئيساً لدبرالإزل وكتب قوانين حسنة في الطريقة الرهبانية \* ومار فثيون الشهيد ومار يوحناً الكشكريّ الذي تنسّك في دير عين دِقلا في جبل اوروك من ناحية باجري وغيره كثيرون \*

#### الفصل السادس

في سيرة الرهبان والخِدَم التي ادُّوها للديانة·

انَّ سيرة الرهبان كانت متوقَّفة على الارثقاء الى الكال المعيميِّ فكان دأيهم للبلوغ الى هذا الكمال استعمال هذه الوسائط الاربع وهي:الاختلاء للنامَّر والشغل بالأيدي والصوم والصلوة \* وعدا ما ذُكر قد كان يهمّم ايضًا تدريب القريب والسعي معة في خلاص النفس · فانهم كانوا اذا الزمنهم المحبَّة المسجيَّة يتركون الانفراد ليعكُّفوا على الحيوة العملَّية لفائنة القريب ونقدُّم الديانة وخدمة الانسانية \* ومن اخصّ اكخدم والفوائد التي اتي بها الرهبان هو اوّلاً: ايهم هم الذبن تَغْرَقُوا فِي البلدان وبشروا بالايان وانتشرت على يدهم الديانة النصرانية \* ويسوغ القول الله بعد انقطاع نسل الرسل من العالم اقام الله لمعاونة الاساقفة هولاه الرهبان ليقوموا مقاميم في هذه الرسالة السامية \* ثانياً : انهم هم الذين كانوا آكثر ممن سواهم يبذلون الهمة في استئصال الرذائل وانتقيف الشعب المسيحيّ في الغضائل والكمال \* فكانوا برشدون الناس بالعمل والمثل الصائح وبسيرتهم البربئة من كل عيب أكثر ما في الوعظ والكلام. فعلى بدهم نمت الفضائل في قلب المسجيّين وازهرت الكنيسة بمنافب كثير من الفدّيدين والفدّيسات \* ثَالُنًا : أنَّ الرهبان هم الذين حفظوا لنا العلوم الدينيَّة والدنيويَّة ما بين القلاقل الني ازعجت العالم وخلفوا لنا معارف الاؤلين واوصلوا البنا تآليفهم وآثارهم وزادوها رونقاً وكالأ بالعيشة الاختلائية التي كانت ثعينهم على مواصلة درس العلوم وإنقائها \* ومن ثمُّ نرى انهُ منهم برَز افضل الملافنة الذبن زينوا الكنيسة

9

الني

نص

فافا

والمنابر العلمية وشرحوا لنا بكل تفصيل اسرار الديانة واصولها وآدابها وشرائعها وكتبها الالهية \* رابعًا : انّ الكنيسة كانت منهم تختار غالبًا الاساقفة لتدبير الابرشيّات في العالم . ذلك لتميّزهم بالعلم والفضيلة والغيرة على خلاص النفوس واكذاقة في سياسة الشعوب على منهاج الاستقامة \*

## الفصل السابع

في النئام الهجمع النيقاويّ وقوانينهِ العربيَّة

التأم المجمع النيفاويّ لردع آريوس المُحد فسيس الاسكندريَّة الذي كان يزع انّ المسيح ليس متساويًا في المجوهر مع الآب \* والتأم فيه ثاثمانة وثمانية عشر استفا بسعي البابا سلوستر وقسطنطين الملك الكبير وجرى ذلك سنة ١٢٥م٠ وادخلوا في قانون الرسل كلمة الهوموسيون اليونانيّة المشيرة الى العقيدة الصحيحة التي حدّدوها اي انّ المسيح متساو مع الآب في المجوهر \*

وكان حاضرًا من المشارقة في هذا الحجمع اساقفة كثيرون . منهم يوحنا مطران فارس الذي أمضى اعال الحجمع باسمه وباسم كنيسة فارس وكنائس الهند التي كان يسوسها بمثابة جزء من اقايم جائليق المشرق . ومنهم مار يعقوب مطران نصيبين . ويقال ان مار افرام تلين أيضًا كان برفقته . الا ان ذلك ليس مؤكّدًا . وحضر ايضًا شَهدُست الذي اختير بعد ذلك جائليقًا وذلك بالنيابة عن فافا اكبائليق . وبروى ايضًا ان مار شمعون برصبّاعي خليفة فافا كان حاضرًا مع شَهدُست \*

لافل

اثاره

لكنب

وقد انَّفق رأيُ العلماء في انَّ المجمع النبقاويِّ ما خلا العقيدة بمسأواة

المسيح اللآب في المجوهر قد سنّ قوانين أخرى يهذيبية . الا انهم قد اختلفوا في عددها \* فان الغربيّان يدّعون انها عشرون لاغير . امّا المشرقيّون فيزعمون انها تبلغ السبعين قانونا بل اكثر \* وسُمّيت عربية لانها كُتبت عن المصاحف العربية اوّلاً ثمّ نقلت الى اللاثينيّة لكنّها لم تزل موجودة عند الأمّة السربانيّة وخصوصاً عند المشارقة في اصلها السرباني الذي انى به مارونا مترجمًا عن اليوناني كما سنرى \*

ولنا أن نحكم في هذا الخلاف أن هذه الفوانين العربية تُنسَب بلا ريب الى قوانين مجمع سرديقا الذي يُعتبركتمة الحجمع النيقاوي \* ومن حيث أن الاحبار الرومانيّين والمجامع العموميّة والخصوصيّة والآباء القدّيسين قد أوردوها في آثارهم بمثابة قوانين مقبولة في الكنيسة فلا رَبب في انبا ذات اعتبار عظيم وإسناد صحيح ، والا لأنكروا قوّة إسنادها وصحتما أو لارتابوا فيها \* وعليه فيجب الحكم بانّ القوانين العشرين الاولى هي من تحديد المجمع النيقاويّ أمّا الباقية فصادرة من مجمع سرديقا \*

أما رأي الآباء المشارقة في ذا الشان فهو انها من تحديد المجمع النيفاوي. ولذلك هم يعتبرونها غاية الاعتبار ويجعلونها جزءًا من مجموعات فقهم البيعي \* وقد اتنفوا على ان آباء المشرق المار ذكرهم الذبن حضروا المجمع النيفاوي قد جلبوا هذه الفوانين الى المشرق واجروها فيه \* ويفرّر ذلك ايّة النساطرة كاليا الدمشقي وعبدالله بن الطيب، والصوباوي الذي يروي في قائمة المؤلفين ق ٥٠ عن مارونا مطران ميافارقين «انّه جلب قوانين الفلائائة والنانية عشر » \* ويوافقم فنها، إليعاقبة وفي مقدمتهم ابن العبري. فانّه في ناريخو البيعي يو كد ان مارونا إذ

اني سفيرًا الى يزدجرد ملك الفُرس من قِبل ملك الروم سنَّ للمشارقة فِيْ فرصة النثام مجمع المدائن على عهد مار المحق الجائليق قوانين عجيبة وعلمهم كلَّ ترتيب حميد \*

وخلاصة ذلك ان النتيجة التي يسوغ لنا ان للخصها من هذه القوانين وان لم نكن نيفاوية وصحيحة الأصل في بعض اجرائها هي ان هذه الفوانين لما كانت ذات اعتبار وشان عند المشارقة . لا بل جزّا من فقهم البيعي ودستورًا لفوانينهم التي برجع البها في العمل ساغ لنا بكلّ سهولة ان نقرّقهم بالاثم الفظيع الذي أنو به بانفصالهم عن مركز الرئاسة وخليهم ربقة الطاعة لحبر رومية الذي تشهد لرئاسته المجامعة هذه القوانين نفسُها اذ تدعوهُ زعيم كلّ الفطاركة وخليفة المسيم على كلّ الكيسة الذي اله السلطان المطابق على جميع رؤساء النصرانية \*

### الفصل الثامن

في نجاح الكنيسة المشرقيّة وسياستها وعوائدها في الاجيال الاولى

اذا سألت عن ماذا كان اصل المسيعيين الاؤلين في هذه البلاد ? فلنا ان السواد الاعظم منهم كانوا مجوسًا يعبدون النار وكانت المجوسيّة يومغذ الديانة الرسيّة في المملكة الفارسيّة \* وكان القسم الآخر يهودًا كانوا قد استوطنوا هذه البلاد منذ سَبْيهم الى بابل . ولمّا اشرق عليهم نور الديانة المسيحيّة هجروا المجوسيّة واليهوديّة واعتنقوا النصرانيّة \*

فالاسباب التي ساعدت الديانة النصرانيّة على الانتشار خصوصًا في هذهِ البلادكثيرة . وأخصّها ثلاثة . اوّلاً: السيرة العجيبة التيكان يسلكها الرسل وتلاميذُهم الذبن خَلَفُوهُ في المناداة بايمان المسيم وإرشاد الشعوب الى طريق الحق بنوع يفوق طور الطبيعة البشرية \* ثانياً : الآيات والكرامات الالهيَّة التي كانوا يجترحونها لتابيد رسالتهم وصدق الديانة التي ينادون بها. ثالثًا :العذابات التي كانوا يحتملونها بصبر وتجالي من الملوك والمجوس والبهود حتى الموت \* وكان هذا كلُّهُ المحرُّكُ الفويّ لاعتناق غير المؤمنين الدبانة المسجيّة التي تشهد بصحّتها هذه الأدِلّة الساطعة التي لا يستطيع أن ياتي بها الاَّ من كان مؤيِّدًا بِقَيَّةُ الْمَيَّةُ \*

فهكذا انتشرت الديانة النصرانيَّة في المشرق حتى انَّها في نحو اواخر انجيل الرابع امتدَّث من بجر الروم اي سوريَّة وفلسطين وبلاد العرب غربًا الى اقصى تركستان وإذر بيجان وآثور وفارس شرقًا . ومن ارمنية و بلاد توقاس وبلاد ما بين النهرين شمالاً الى بلاد العرب وفرثيًا والعراق العربيِّ وبلاد الهند جنوبًا\*

ولعلُّ سائلًا يسأل هلكان اختلافٌ في الكنيسة في عنائدها وآدابها وعوائدها ورسومها في القرون الاولى من النصرانيَّة ? · فنقول انهُ : نظرًا الى العقائد وللآداب الغير الفابلة التغيير لم يصر اختلاف في الكنيسة لانبها وإحاث ومُنشئها واحد . وأنما زادت هذهِ العقائد والآداب ايضاحًا ليس في موضوعها بل في فهما بجسب نقدُّم العلوم الآلميَّة في الكنيسة \* فالاختلاف بين ازماننا وإزمان القرون الاولى قد دخل في العوائد والترتيبات التي ليست اموراً جوهريّة كالأولى إذ يجوز لا بل بجب نبديابا وتعديابا بجسب احوال كلّ زمان بامر

الكنيسة التي لذلك أعطيت سلطان الربط واكحلّ اي لنسوس الذعوب وتسنّ فوم: وسم : كرم لم الشرائع التهذيبيّة الموافقة لحالم المحاضرة \*

مَوْعَ رِمِهُ كُرُكُومُ كُومُ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّّلْمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الل داردلنزدلد روع مكلس ع عرا كن

53/3 wild it is

11

البيعيّ . فمن ذلك : انه لا يجلس الآ استفتّ وإحد على كرسيّ الابرشية سواءً كان هذا الكرسي استفيّا او مطرانيّا او جائليقيّا او فطريركيّا \* وهذا السُنة محفوظة الى الآن في الكنيسة الغربيّة . امّا في المشرق فقد بطلت هذا العادة المجميلة بعد دخول الهرطنات اليه وتكثّر الشّيع المخترّبة لها \* فصارت كل شيعة نتيم لها اساقفة مخصوصين حتى كثر في البلاة الواحلة عدد الاساقفة مجسب عدد الطوائف المختلفة على ما سنرى \*

وكان يتولّى هذه البلاد المشرقية كلّها فطريرك انطاكية ، وكان سلطانة يندّ حيث امندّت النصرانية في المشرق كلّو . ومع ذلك فكان للولايات والاقاليم الكبرى في المشرق روساء اساقفة وجثالقة بتولّون اداريها الروحيّة وهم شحت طاعته \* من ذلك جائليق المدائن الذي كان يرعى من الكنيسة السريانية هذا الاقليم الكبير الواقع تحت حكم الدولة الفارسيّة . فانة كان هو المعنني بسياسة هذا البلاد والمنيم روساء الاساقفة والاساقفة للدن الكبرى \* وهكذا اي يجرى الطبيعة عظمت الرئاسة لدى جائليق المدائن حتى صار هو وحك يتولّى امر كل النصارى الفاطنين في الدولة الفارسيّة كلّها وبلاد الهند المتصلة بجدودها \*

ولنا ان نصف هنا النظام العجبب الذي كان في كنائس المشرق وتعلّقها بالحبر الروماني رعيم الكنيسة الجامعة · فنةول : انّ الكنيسة السريانية شرقية كانت لم غربية كانت كا مرّ الكلام خاضعة في السياسة الروحية بهائيًا الى اسقف انطاكية الذي ما نال هذا السلطان العظيم الا لان كرسية كان من الكراسي الرسلية وكان قد شادهُ مار بطرس زعيم الرسل قبل رحياء الى رومية \* وكان لكلً مدينة واحيانًا لكلً قرية كبيرة في المشرق اسقف يديرها متعلّق بجائليق المدائن.

وكان اسقف انطاكية مثل بقية الاساقفة بودي الطاعة وانخضوع للحبر الروماني خليفة بطرس \* وكان الفطريرك الروماني يُظهر سلطانة المطلِّق على كل الكنيسة كَمَا كَانِتَ نَفْتَضِي أَحُوالِ الزِّمَانُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَسْتَعِمَاةُ الْأَ نَادَرًا لَاجَلِ صعوبة الازمنة . وكفاك شاهدًا ما جرى لبنتور البابا مع اساقفة آسياً في امر تعبيد النصع بوم الاحد الواقع بعد عيد اليهود \* هذا وإنَّ الاحبار الرومانيِّين كانوا يتراسُّون المجامع امَّا بنفسهم وإما بشخص نوَّابهم. ولم تكن نُقبل احكامها وقوانينها في الكنيسة الاّ بعد مصادقتهم عليها \* وبناءً على السلطان الذي كان لاساففة الكراسي الرساية على حبيع اساقفة البلاد المجاورة لها كان يُعَدُّ اكبر الروماني اسقف الاسكندريَّة اوْلاً ثمُّ استف انطاكية . ثمُّ اسقف اورشليم \* وسُمِّي هوَّلاه في مرور الزمان فطاركة أي آباء الآباء لانهم هم الذبن كانوا يتولُّون نَصَّب رؤساء الاساففة اي المطاربن للكراسيّ المتعلَّمة يهم بمعاونة بقيَّة رؤسًا. الاساقفة المجاورين \* وعليهِ فالنظام في المشرق كان قائمًا في انَّ الاساقفة كانوا متعلَّقين برؤساء الأساقفة وهؤلاء بجاثليق المدائن وهذا بفطريرك انطاكية الذي كان هو وكلُّ اساقفتهِ وروُّسا. اساقفتهِ خاضعین للحبر الروماني \*

وكانت نستعمل كنائس المثرق في النرون الاولى طنس الكنيسة الانطاكية التي هي منبع كل كنائس المشرق وطنوسها . وكانت هافي الكنائس بطنوسها كواحلة اذ لا تختلف احداها عن اخوانها نظرًا الى جوهوبّات الطنس، ولذلك نرى طُنوس طوائف المشرق المختلفة في زماننا المحاضر اي طنوس الكلدان والسربان والموارنة منشابهة فيا بينها لانها صادرة من ينبوع واحد اي طنس الكنيسة الانطاكية ، وإمّا في الامور الفرعية فقد اختلفت الطنوس

11

منذ الغرون الاولى بموجب الاصول التي تسلّمتها من الرسل وعليها بنت كلّ فطربركية اوكلّ مطرانية كبيرة طقمها \* ولا يخفى ان هنه الطنوس لم ننكوت مرايا في زمان واحد بلّ قد نكيّلت شيئًا فشيئًا بنهادي الزمان . فان طقوس المشارقة مثلاً التي تسلموها من رسلم الفدّيسين نوما وادّي وماري قد نكيّمت في الفرن الخامس والسابع على بد اسحاق المجاثليق ومار آبا الكبير وايشوعياب الحزّي وكذلك طقوس السريان اليعاقبة فانّ ايمتهم قد كيّلوها في ازمنة مختلفة وسنقف على تفصيل ذلك في محلّه \*

وكانت هذه الطفوس قبل تكيلها في النرون النابعة ساذجة بسيطة خالية من الرونق الخارجي والزيادات العرضية . فلم نكن تحوي سوى المجوهريات والرسوم الاولية التي نقوم منها الطفوس كما هو شأن كلّ شيء بنشأ حديثاً \*

# الباب الرابع

في نواريخ المشارقة الى زمان انقضاء الاضطهاد الاربعيني (٢١٦ - ٢٨٠)

## الفصل الأوّل

في إِمامة مار شعون برصبًاعي والاضطهادات التي اثارها شابور الملك على المشارقة

ان مار شمعون المعروف ببرصباعي اي ابن الصباغين كان من مدينة السوس في فارس وإنى المدائن وتنقّف في العلوم والفضائل واستحقّ ان يكون اركد إقوناً لفافا سالفه \* وأُتهم اثناً عنه في حال مرضه اي من سنة ٢١٦ . فبرع في السياسة البيعيّة بالخبرة التي ظفر بها في خلال سنين طوياة ثمّ

خَلَّفَ فَافَا فِي كَرْسِي المَدَاثِن بعد موتِهِ وَكَانِ ذَلْكَ سِنة ٢٢٨ \*

ولم يكن نصارى المشرق مستريجين من الاضطهادات التي اصابت الهل مملكة الروم في الغرون الثلاثة الاولى فان ملوك الفرس وملوك الروم انفسهم في امتداد حكم الى هذه البلاد كثيرًا ما اذاقوهم العذابات كما مر الكلام عن الاضطهادات الاولى الاربعة \* الا أن هذه الاضطهادات لم تكن عمومية وقاسية كالاضطهادات التي ثارث على نصارى مملكة الروم \* ولم تدم الحال اخيرًا على هذه الصورة بل انتلبت . فائة بعد أن نال نصارى المملكة الرومية المرومية السلام والراحة بتنصر قسطنطين الملك ، تنعصّت كنائس المشارقة بالاضطهادات العمومية التي احتملتها من ملوك الفرس \*

واوّل من نتم بهن الاضطهادات في مملكة فارس شابور الاوّل المانة بذي الاكتاف وكان قسطنطبن الملك قد بعث اليه برسالة فيها يوصي بالنصارى الذين تحت سلطان شابور اذ بلغة خبر انجور الذي كانوا بكابدونة منة \* ولم تُصب مع ذلك هن الوصية الغرض لعدم مبالاة شابور يومئذ بملوك الروم إذ كان يضمر في نفسه العداوة لم وقد اظهرها اخبرًا باعلان الزحف على بلاد الروم \* ومن اخص اسباب هذا الاضطهاد هو ان الديانة النصرانية كانت قد ملاّت الجانب الاكبر من مملكته واقتبلها أناس شرفاء حتى من اهل بلاطه ورفضوا عبادة النار التي كانت الديانة الرسمية للملكة \* ومن اخصها ايضًا بغض المؤرس للروم اعدائهم في السياسة اذ اصبحت النصرانية دبانتهم الرسمية \* هذا وان اليهود انفسهم حرّشوا شابور على النصارى ليبرّدوا فيهم غليلهم \* فأثار هذا وان اليهود انفسهم حرّشوا شابور على النصارى ليبرّدوا فيهم غليلهم \* فأثار شابور في مدّة ملكو اربعة اضطهادات قاسية الاوّل في السنة الناسعة للكو.

وهو الاضطهاد اكنامس على المشارقة والناني في النامنة عشرة للكو وهوالسادس. والنالث في الثلاثين ولم يتدح نارةُ تمامًا الاّ في اكحادية والثلاثين وهو السابع \*

اماً الاضطهاد المحامس فنار على نصارى المشرق في سنة ٢١٦ وفيها ابرز شابور امرًا علماً بفتل النصارى ان لم يرتدّوا عن ايمانهم، واعظم الشهداء الذين تكلّلوا فيه سلطان ماهدوخت واخواها آدرفروا ومهرنرسا ، وقد كتب قصّنهم جبرائيل الشهرزوري. وقد طبعها الاب بيجان في الجلّد الثاني من كتاب سيرة الشهداء ، وكان هؤلاء الفدّيسون الشهداء ابناء ملك في ارض درساس في ناحية باجري اسة بولار ، واقتبلوا الايمان المسجى على يد مار عبدا الفدّيس اسقف حَر بّت جالال ، ولما بلغ ذلك شابور الملك استشاط غضباً وامر بفتلهم ، ففتلوا بحد السيف \* اطالع ش م مجلّدا : ١٤٢ - ١٦١)

والاضطهاد السادس كان في سنة ٢٦٨ وكان اشد من الخامس . فضيق على النصارى بجبابات ثقيلة ومُدِمت الكهائس وأحرقت الأدبرة . وصار الولاة بجبرون النصارى على النجب . وجهن اشتهر في هذا الاضطهاد زبينا ولاعازر وماروث وبرساي وإبليا ومهري وحبيب وسابا وشميتي ويونان وبركيشوع . وقد كتب جهادها اشعيا بن حدابو من خيّالة الملك وكان معابنًا وهو مطبوع في المجلد الناني من كتاب سيرة القديسين والشهداء طبعة الأب بجبان \* (طالع تُه وجه وطاطون وماما وامزكيه وأنا \* (طالع تُه وجه وطاطون وماما وامزكيه وأنا \* (طالع تُه وجه وكان رئيس انجيش في بلاد مادي . وكوبرلاه بن شابور الملك واخته قازو المذان وكان رئيس انجيش في بلاد مادي . وكوبرلاه بن شابور الملك واخته قازو المذان في العنداري وقي سنة ٢٢٢ تكال دادو

سنة ٢٤٠ تكلَّل مار شابور اسقف بيت نيقاطور واسحى استف كرخ سلوخ . واماً مار شابور فامر به الملك فضُرب ضربًا شديدًا قاسيًا على فيه حتى ان جميع استانه فُلِعت ثم كُبِّل باكديد وأودع سجنًا ضيئًا ومات فيه من شدَّة الضربات. واماً مار اسحى فرُج بالمحجارة \* (طالع ثمه وجه ١٨٦ - ١٩٢)

وأماً الاضطهاد السابع فكان الأطول والأقسى ودام اربعين سنة اي الى موت شابور ولهذا يُدعى الاضطهاد الاربعيني . وكان بدئ ُ في سنة ٢٤١ وثقل شابور على النصارى بالجزية وتأدية ضعف الضرائب المفروضة في شرائع المملكة . وفتح على النصارى ابواب الظلم واقترح انواعاً مختلفة لابادتهم \*

واشهر في هذا الاضطهاد المناومة شابور شمعون برصباعي الجائليق .
فان شابوركان قد الزمة بان مجمع هو بنفسه من النصارى هذه الأناوى المضاعفة ،
ولما كان ذلك من اكبر المظالم لوجهين مختلفين . كتب البه شمعون رسالة قوية المنة بين له فيها ان ذلك ليس من وظيفته وان النصارى لا يلتزمون بسبب هذه المحبثية ان يؤدوا له ضعف الضرائب \* ثم قال له ان كتت بهذه المحبة تريد ان تضطهدني فانا في بدك فعد ب واجلد واذبح وافتل ، فاني لا ارهب من الموت حُباً برعيتي التي من اجلها نقلدت المنصب وأوكل الي امر الاهنام مجيرها وخلامها . فهنيا في لو استطعت ان اقتدي بسيدي يسوع المسمح الذي بذل نفسة عن خرافه ، اما شعبي فانه مستعد ليؤثر على هذه الحبوة الغانية الموت نفسه عن خرافه ، اما شعبي فانه مستعد ليؤثر على هذه الحبوة الغانية الموت نفسه عن خرافه ، اما شعبي فانه مستعد ليؤثر على هذه الحبوة الغانية الموت الذي ينبئة المخلاص الأبدي \* وكان من هذا المجواب الهلو حماسة ان شابور اغتاظ فاصدر امراً بأن يُنتل كل روساء الدين المسمى وتُغرّب بيوت القدس .

يهِ اليّ مَقيدًا ليدافع عن نفسه \* فَقُتُل في هذه المذبحة عدد وأفر من النصارى حتى انّ عدد الشهدا، الذبن تكلُّوا في هذه الأثناء تجاوز حدَّ الاحصاء . وكناك شاهدًا انّ ماري المؤرّخ بؤكد لنا انّ شابور قنل في باجري وكرخ سلوخ فقط مئة وستّين الفا وفي آثور واربل وبلاد انجزيرة ثلاثين الفاً فتأمّل \*

#### الفصل الثاني

في خبر انتصار مار شعون اكبائليق ورفقائه المعترفين

كان من امر مار شعون انجائليق الله بالأغلال أخذ هو واثنان من كهندي وها حنانيا وعبدُ هيكلُ الى مدينة ليدن عاصمة بلاد الأهواز حيث كان الملك ، فأمرهُ شابور بالسجود لالهندي وصار بتملّقة تارة ويتوعّدهُ اخرى فقال لا :اسجد للشمس الآلة الاعظم فتفلص . ولا يجرّبك جنونك الى السجود لاله عُلَق على خشبة العار \* فاجابة شعون ان المي هذا الذي تستخف به هو بارى ، كل الكائنات وهو الذي انكسفت الشمس الهك ساعة موته حزبًا عليه لكنة قام بعد ثلاثة ايام وصعد صحبدًا الى الساء بقدرته غير المتناهية وسيأتي ليدينك ويعاقبك عقابًا صارمًا ان لم تتعظ \* فلما عجز شابور عن مقابلته بالكلام امر في السجن \*

وارعوى في هافِ الاثناء على بد مار شمعون كوهَ أَنْزَد مربي شابور. وكان ذا جاءٍ في تصن وكان قد آمن بالمسيع ثم ارتد خوفًا من خسارة وظيفت لدى شابور؛ فلمّا رأى مار شمعون مكبّلاً بالسلاسل على باب القصر حرّكة النعمة الالهَبّة الى التوبة فحرّ امام مار شمعون وحيّاهُ . فحوّل وجهة عنة . فأحسّ كوهَ شُتَرَد بفوّة هذا التوبيخ وعاد الى بيته ولبس انحداد إشارةً الى تندّمه وآكتابه. فلما شعر به شابور انفطر قلبه حزنًا وصار بتملّقه ، ولمّا لم يستفد سوى التعب امر بقطع رأسه وكان ذلك بوم خيس الفصح \*

وقضى مارشعون زمانهُ باكبس في الصلوة والعبادة والنابِّف الى الاستشهاد. ولاسما بعد ان سمع باستشهاد كوهشتزد فائه كان يتضرّع الى الله قائلًا: يا رب هَب لي ان انقض شوكة الموت لألحق بهذا النائب الذي احسدُ حظَّةُ لائَّة سبقني الى الحيوة \* وكان قد وافي يوم خبس النصح فاضطرم حبًّا بسيَّدهِ الذي رسم في مثل هذا اليوم سرَّ محبَّهِ العظيمة · فقرَّب القدَّاس في السَّجِن وهو حامل جسد الرب بيمينو وكان الكاس في شال تسَّيسهِ حنانيا \* والَّف حينتُذِ تلك الترنيمة اللطيفة كلممند ديم دَهم مرد مرد من التي تُشِفُّ عن اعتقاد النصاري الأُوْلِين بجضور المسيح في سرّ النربان \* (طالع اخ: ١: ص: ما: عب ٢٢ : ٢٢) \* امًا شابور فاستدعى اليهِ شمعون القدّيس ثانيةً . وكان ذلك اليوم يوم الحجمعة الذي فيه لنذكِّر الكنبسة آلام المسج . وأفرغ قُصارى مجهودهِ ليسثميلة الى الكفر بدين المسج \* ولمَّا لم يستفد سوى الخيبوبة أمر بقطع رأسهِ ورأس كُلُّ رَفِقًا لِهِ الذِّينَ كَانِيلَ فِي السَّجِنِ . وَكَانِيلَ زِهَا. مُنْهُ رَجِلُ كَانِ قَدْ أَتِي يَهُم شابور من جهات مختلفة ومنهم خيسة اساتفة وكثيرٌ من الكهنة ومن سائر طغمات الاقايروس \* ولا يسعنا هنا ان نصف الفرح الذي شمل المعترفين لدى ساعهم بجكم الموت بيناكان شعون يشجّعهم بكلامه المؤثّر ويقوّي عزمهم على الشهادة من اجل ابمان المسيح فانَّهم لمَّا عرض الوالي عليهم أمر الملك صرخوا كلَّم بصوت واحد ؛ انَّنا مسهيِّيون فافعل بنا ما شئت \* وهكذا بين هذا الهناف امضى الجلادون سيوفهم بالمعترفين امام الفديس قاصدين إرجابة بهذا المنظر المؤلم. لكنة لم بزدد الاثباتًا. وشرع هو يحرّض المعترفين قائلًا: لا تخافوا با اولادي انّ المسبح ربكم قد بذل نفسة عنكم. فاذا شاركتمن في الآلام فسوف تشاركونه ايضًا في السعادة والعبطة وكان من خطابه حينه في العونيث الذي تربّله الكنيسة الكلدانية في قدّاس الاحد الجديد : يُحجم شكسم ٥٠ \* (طالع ش م مجلّد ا وجه ١٩٢-٢٢٤)

وفي بوم السبت الذي عقب جمعة الآلام نكال مار فوسي وكان هذا الفديس من ارباب المناصب وكان بخفي النصرانية في قلبهِ فاتّفق انهُ شهد هذه المذبحة فراًى حنّانيا القسّيس مرتعدًا فأخذ يشجّعهُ قائلاً: لا تخف با حنانيا غمّض عينيك فان ضربة السيف تنقضي في لحظة فاستدعاهُ شابور وعاتبهُ . فاقر وسي بانهُ مسجي فأمر بقطع لسانهِ وسلخ جلدي غمّ بقطع راسهِ \* (طالع ش م مجلد ١ وجه ٢٦٤ - فأمر بقطع لسانهِ وسلخ جلدي غمّ بقطع راسهِ \* (طالع ش م مجلد ١ وجه ٤٦٠ - وجه ١ حد الفيامة تكلّلت ابنئه مرتا وكانت من بنات العهد \* (طالع غمّه وجه ٢٥٠ - ٢٥٠ ) وجرت مذبحة عظيمة في بلاد الاهواز الى الاحد الجديد حتى ان عدد الشهداء لم يكن يكاد بحصى \* (طالع غمّه وجه ٢٥٠ - ٢٥٠ )

## الفصل الثالث

في مناقب مار شعون وتآليفي وآثارهِ

تعتبر الكنيسة المشرقية مار شمعون انجائليق من افضل آبائها وقدّ بسيها الذبن تفخر بهم وذلك لسمو قداسته ومناقبه. وعلمه فبكلّ صواب نُغَذَهُ من اعظم محاميها واوليائها الكرام . لائه هو اقدم الآباء الذبن ادرجت تآليفهم بعد تآليف

الرسل في صلواتها القانونية \* ومّا يغلب الظنّ فيه انّ مار شمعون قد خلّف لنا شبئاً كثيرًا من التصانيف وقد استعانه الكنيسة السريانية الشرقية. وربّا الغربية ايضًا في صلواتها الفانونية الآان الزمان لم يجفظه لنا . ولعلّ كثيرًا من صلوات كنيستنا هو من تآليفه ولولم يُعرف بنحقيق انه مؤلّها . امّا المعروفة اليوم باسمه فهي بعض عونيئات اي قصائد روحية . من ذلك كجه محدة دمكم و منديك محدم محدد دمكم وايضًا الترنيمان المار ذكرها اي دكمة دكمة مكرد كم محدد دركيم مخدس وايضًا الترنيمان المار ذكرها اي دكمة دكرها الصوباوي في قائمة المؤلّفين ولخس ومن مؤلّفاته ايضًا رسائل روحية ذكرها الصوباوي في قائمة المؤلّفين ولخس الطالع لم تصل الى بدنا \* ( طالع س ٢ : ١ وجه ١٠ )

وبُذكر من مآثر هذا الندّيس انه اوّل من ادخل في الكنبسة المشرقية ترنيب تلاوة الصلوات القانونيّة بصفّين متقابلين . وكان قد اخذ هذا النظام عن مار اغناطيوس استف انطاكية \* وعلى اسم مار شعون كنائس كثيرة بُنيت في المشرق منها في ليدن حيث تكلّل . ومنها ايضًا في المدائن . وجرت العادة ان يزورها فطاركة المشارقة بعد سياميذهم \* وقد ذكر ياقوت الحمويّ ديرًا باسم صبًاعي قال « وهو في شرقيّ تكربت مقابل لها مُشرف على دجلة وهو نزه مليح عامر \* اه \*

ولشهيدنا هذا الجليل عيد نحنفلة الكنبسة السربانية في الجمعة الاولى بعد النيامة محوَّلاً البها من جعة الآلام التي فيها تكلّل ويُعرف بعبد المعترفين \* امّا الداعي لهن النسمية فهو انّ هذا اليوم قد كان بدًّا مخصصاً لتذكار هذا القديس ثمَّ جُعل بعد ذلك عامًا لكلّ المعترفين اي الشهداء الذين تكلّلوا

في كل الأزمان اعترافًا بالايمان \* (طالع سي مجلد ٢ وجه ١٢٨ -٢٠٧) وجلس مار شعون انجائليق على كرسي المدائن ١٢ سنة وكان تكليلة سنة ٢٤١ \*

## الفصل الرابع في جلوس شهدُسْت على كرسيّ المداءن وإستشهادهِ

اعلم الله بعد موت مار شمعون برصباعي لم يجسر احد على الجلوس على كرسيّ المداءُن خوفًا من الاضطهاد . فلبث الكرسيُّ فارغًا نحو ثلاثة النهر حتى دفعت الغيرة شهدُست فقدَّم نفسة لخدمة الشعب المسيحيُّ \* وكان شهدُست اركدياقون سألفهِ مار شمعون وابن اختهِ. و وُلد في السوس مدينة فارس. واختير ورُسم خفية في بيت احد المرِّمنين في سليق لانَّ شابوركان قد هدم كلُّ البيَّع \* ومن مناقب شهِدُسْت انهُ كان شيخًا طاهرًا ذا غيرةِ على خلاص رعيَّتهِ ممثلنًا من روح الله . وكان يعتني في سياسة شعبه ويرسم الأساقفة سرًّا خوفًا من تشتُّت شمل المؤمنين \* وذُكر عنهُ انهُ قبل ان يقتبل آكليل الشهادة رأى في حلمه كأنَّ سلمًا رأسها في السماء وعليها مار شمعون وهو ينادبهِ قائلًا: « اصعد اليَّ ولا تخف فقد رقيتُها انا امس وانت سترقاها بعدي \* وهكذا كان ﴿ فَانْهُ وُشِّيَ بِوَ الى شَابُورِ فأمر بالقبض عليه وعلى مثة وثمانين شخصًا فأتي بهم الى ليدن حيث كان شابور. وَالْقُوا فِي السِّجِنِ وَلَبْنُوا فَيِهِ نَحُو خِسةَ اشْهَرِ بَقَاسُونِ امْرُ الْعَذَابَاتُ \* ( طَالْع ما . ص . عب ۲ : ۲۷ اخ: ۱)

وفي خلال هذه الأشهر أوقف المعترفون امام عُمَّال شابور ثلاث مرَّات ليستميلوهم الى الكفر. وفي الآخر أحضروا امام الملك فسعى بجذبهم الى رأبه بالوعد 3 10

راي

ن\* هذا

كلل

والوعيد . فلم يرّ منهم سوى الثبات في ايانهم . فأمر بان يُقتلوا عن آخرهم . في كرخ ليدن \* وتكلّل مار شاهدوست سنة ٢٤٢\* ( طالع ش م وجه ٢٦٨–٢٧١ )

## الفصل الخامس

في ذكر اعظ الشهدا. الذين تكلُّلوا في هذه الاثناء

من اعظم الشهداء الذين تكلُّلوا بعد مار شعون برصبًاعي مار مياس القدُّيس استف السوس \* وطغَّص ترجمتهِ وخبر استشهادهِ انهُ نشأ في ارض رازيق في بلاد الفرس وكان من بيوت الأشراف \* واقتبل الايمان المسيمي وقصد عيلم وهدى كشيرًا من الناس ثمُّ اختير اسقفًا على مدينة السوس لِما شوهد فيهِ من آثار القداسة . فلم يزدد الاّ غيرةً على خلاص النفوس واستئصال آثار المجوسيَّة. ثمَّ حجَّ الى القدس الشريف وعرَّج على مصر ليزور رهبان الصَّعيد . ثمُّ عاد الى المشرق ولتلمذ الراوجين وتعرَّف في نصيبين بمار يعقوب اسقفها حين كان يبني بيعتها . ونزل الى المدائن وإزال البلبلة التي كان قد احدثها فافا الجانايق \* ولما عاد الى كرسيِّهِ سمع الوالي بصبت أعالهِ العجبية فأحضنُ وتلميذيهِ ابورسيم وسيناي وأمرهم ان يسجدوا للشمس \* فانتهنُ ميلس ويهدُّدهُ بالعقاب الالمِّي على ظلمهِ . فغضب الوالي وضرب بسيفهِ كتف الفدِّيس ثمُّ عَقَّبُهُ اخيُّ أيضًا فضرب جنبهُ بخنجر ، فاشرف المعترف على الموت وثنبًا عليهما قائلًا: من حبث انكما كليكما, نعدُّ بنما على الغريب ظلَّما فغدًّا في مثل هذا الوقت يسفك احدكما دم الآخر فتلحسهٔ الكلاب وثمَّ ذلك سنة ٢٤١ \* (طالع سي ٢: ( >1: 17.

ذلا

خلا

ولم يخلّف لنا مار ميلس شيئاً من التصانيف الا ان الصّوباويّ بذكر له في قائمة المؤلّفين رسائل وميامر في موادّ شتّى لم تصل الى يدنا \* (طالع س ٢ أن ا وجه ٥١) وأماً ماكان من أمر ابورسيم وسيناي فانه حُكم عليهما بالرجم \* (طالع ش م وجه ٢٦٠ - ٢٦٨)

ومن أشهر من تكلّل في السنة الاولى من الاضطهاد الفديسة تربو اخت مار شمعون برصباعي واختها وخادمانها البتولات \* ( طالع ش م وجه ٢٥٦ - ٢٦) وفي السنة الثالثة تكلّل برشبيا رئيس الدبر مع رفقائه الرهبان العشرة ، وفي السنة الرابعة تكلّل دانيال الكاهن ووردة الراهبة وبوحنا اسقف اربل ويعقوب قسيسة وترساي اسقف شهرقرد وبوسف تلين وسنح السنة المخامسة ابرهام اسقف اربيل والمئة والعشرون شهيدًا بترب المدائن . وكان منهم تسع عذارى وكان الباقون كهنة وشامسة واقلير وسيّين لبنوا في الحبس نحو سنة اشهر يقاسون أمر العذابات ثم قتلوا بجد السيف . وفي السنة السادسة تكلّل حنانها في اربل \* ( طالع ترجة هولا، جيعًا في ش م وجه ٢٧١ - ٢٨٢ )

### الفصل السادس

في جلوس بربعثمين الحائليق على كرسي المدائن واستشهاده واخبار سائر الشهداء الذبن تكلّلوا الى السنة الخامسة عشرة من الاضطهاد خلف شهدُست في كرسي المدائن بربعثمين اي ذو الاربعة الاساء وكان ذلك سنة ٢٤٢ للهيلاد \* وقد وصف لنا المؤرّخون الشرقيّون ترجمنة وهاك خلاصنها: كان بربعثمين ابن اخت مار شمعون برصباعي، وكان من باجري،

وثنقف منذ نعومة اظفاره في العلم والفضيلة فاصبح رجلًا نفيًا متزهدًا عن العالم . فرسم أولاً اسفقًا ثم اختير جائليقًا في المدائن خفية في بيت احد المومنين \* (طالع ما . ص . عب ٢ : ٢٩ . اخ : ١) واخذ بعد ذلك يسعى في الفيام بهام وظيفته على احسن منوال . فكان برسم الاساقفة وينظر في تدبير شعبه خفية \* وإذ كان البيعيون حينئذ بتميزون عن عامة الناس بنيابهم المخاصة وزيم وهو زي الرهبان الانطونيين وكان يُقبض عليهم ويقتلون أمر بربعثمين بان يلبسوا النياب البيض خوفًا من فتك شابور بالبيعة \*

فطار صيت بربعثمين الى الملك فأمر بالقبض عليه وأتي به الى ليدن عاصمة الأهوازيّن مع سنة عشر رفيقًا من كهنة وبيعيّبن . فأذيقوا امر العذابات \* ولمّا خاب الأمل من جذبهم الى رأبه . أمر بقطع رووسهم . وكان ذلك سنة ٢٤٧ \* (طالع ش م وجه ٢٨٢ - ٢٩٠) ومن أشهر من تكلّل في السنة السابعة فصاعدًا من الاضطهاد يعتوب الكاهن . ومريم اخته من بنات العهد . وكذا نقلا ورفيقاتها الأربع من بنات العهد ايضًا \* (طالع تمه ) امّا في السنين التابعة فكان شابور قد انشغل عن الاضطهاد تجاربة الروم \* الا الله في نحو السنة المحامسة عشرة من الاضطهاد الموافقة لسنة ٢٥٦ أخذ بجدد أوا مر المجور . فجاد كثير من الشهداء بنفوسهم اعترافًا بالايان ، ومن اشهرهم بروحذ بشمًا الشمّاس في بيعة اربل وايئالاها رئيس احبار شربيل الآهة أربيل وحبصه خادمة \* (طالع ش م وجه ٢٠١ - ٢١١)

22

في

## الفصلِ السابع في ترجمة مار يعنوب النصيبينيّ

مّن اشتهر بين آباء الكنيسة المشرقية في الحاسط المجيل الرابع مار يعقوب استف نصيبين احدى مدن ما بين النهرين التي كانت حدًّا لمملكتي الروم والمفرس \* وقد وصف لنا ملحً من ترجمني المؤرّخون الشرقيقين قالوا: مار يعقوب ولد في نصيبين، ومنذ نعومة اظفاره سار في طريق الفضيلة وأجاد فيها ونتلمذ لمار اوجين وسكن في مغارة قريبة · وكان ينزل كلّ سنة من مغارة ليتلمذ الناس كا روى زوزومينوس ، وشاع صبت قداست فاختير اسقفًا على نصيبين \*

وكانت حيائة بعد ان رُسم اسفقاً شبيهة بالطريقة الرهبانية ، فالله لم يكن بنقص شبئاً من حياته الفشفية ، بل زاد عليها ما تفرضة عليه هذى الوظيفة المجدية من الخدم الخبرية لشعبه ، فرجر وعلم وثقف وفتح مدارس للصبيان ، وأقام معلماً عليها تلمين أفرام الشهاس الشهبر \* وكانت غبرئة على مجد الله عظيمة جدًا وتشهد لها رسالته المجيلة التي بعث بها الى اساقفة المدائن في فرصة اللبلة التي نشأت فيها بسبب فافا جائليةها الذي قارسوة وفيها مجرضهم على المجبة والاتفاق ، ومن مآثر وابضاً الكيسة الفاخن التي بناها في نصيبين \*

وعُرف مار يعنوب في مماكمة الروم في فرصنين مختلفتين . اي لمّا حضر المجمع النيناوي . وحين تدشين بيعة الفيامة التي بناها قسطنطين الملك في اورشليم \* فانّ مار يعنوب كان قد أُستدعي مع بقيّة الاساقفة ليحضر هذا الاحتفال • فدعاة المؤرخون الغريبون فخر اساففة الفرس وجهبذًا فربدًا في معرفة الكنب الالهية \* وجاد الله على بعنوب النصيبيني بانوار ساوية وهبة روح النبئة واجتراح العجائب من ذلك ان الله انزل العقاب بآربوس الملحد بصلواته وصلوات اسكندر اسقف قسطنطينية • وانه بشفاعته خلص الله نصيبين مرتبين من هيات الفرس • ( طالع ترجة هذا الفديس في ش م المجلد الماني • سي ٤ : من هيات الفرس • ( طالع ترجة هذا الفديس في ش م المجلد الماني • سي ٤ : النصارى فيها مستريجين وخالصين من الاضطهاد ولكنها من بعد موث مار النصارى فيها مستريجين وخالصين من الاضطهاد ولكنها من بعد موث مار يعقوب وقعت في بد الفرس • فرحل جماعة منهم الى الرها وكان من جلمهم مار افرام واولوغ اسقفها \*

ولا يُعلَم هل خلّف لنا مار يعنوب شبتًا من التصانيف ام لا . الا انه من المؤكّد ان هذا الفدّيس كان من اشهر علماء عصره وكفاه نخرًا انه كان معلم معلم مار افرام الملفان ولا بدّانه خلّف لنا تصانيف كثيرة بيعيّة في السربانية لفة هنه البلاد \* الا انه لسوه الحظّ لم يصل الى بدنا شيء بُعرف بتاكيد انه من تصانيفي ، لان نقادم الاجبال قد محا ذكرها وتمييزها \* امًا ما نُشر بالارمنية والسربانيّة باسم مار يعقوب النصيبينيّ فقد تأكّد لدى المحقّين الله من تآليف افراهاط الفارسيّ او يعقوب السروجيّ \* (طالع السمعاني مجلّد ا وجه ١٧ - ٢٤) وتوفي مار يعقوب سنة ٢٥٨ وقُهر في نصيبين في الكنيسة التي بناها بعد

وتوثي مار يعقوب سنة ٢٢٨ وقبر في نصيبين في الكنيسة التي بناها بعد ذلك احد ملوك الروم على قبره . ولعلها الكنيسة التي بناها هو في حياته غ جُدّدت بعد موته وإلى الآن تشاهد آثار قبره \* وكانت الكنيسة منذ زمان طويل بيد المشارقة الكلدان الا انّه قد ضبطها منهم حديثًا البعاقبة بقوّة الحكّام. وبُروى انَّ جسد مار يعقوب قد نقلهٔ مار اولوغ الى الرها بعد ان وقعت نصيبين بيد الفرس . وخلف مار يعقوب في كرسيُّ نصيبين وَلَغش **وَلَكِيْك** الى سنة ٢٦١كا روى التاريخ الرهاوي \*

## الفصل الثامن في ترجمة مار بهنام وسارة اختو الشهيدين

كان مار بهنام واخته سارة ابني سخاريب ملك آنور ، وكان العُال العظام على الولايات الكُبرى يُدعون في ذلك العهد ملوكا ولو كانوا خاضعين للوك الغرس \* وقد اخبرنا كيف جرى تنصّر بهنام واخته سارة المؤرّخون السريان قالوا : خرج بهنام ذات يوم المصيد وطارد صيدًا ولم يتمكّن من تأقره حتى صار الليل فنام الى لحف جبل قريب من نينوى \* فظهر له ملاك في الحلم ، وامن أن يرقى المجبل وينتلمذ لمتى الشيخ الناسك ، فقام وصعد المجبل واقتبل العاذ وكانت اخته سارة مضروبة بالبرص ، فائى بها الى الشيخ منى وطلب اليه ان بُبرئها لكي نتاكد لد يه صحة الدبانة النصرانية ، فصلى الشيخ مايًا وانبع ما وعيد سارة فبرئت من برصها \*

ولكن سخاريب تلقى هذا الخبر عن ابنيه بغضب ودعاها الى الاشتراك بعبادة المجهور · فخرج بهنام باخنه ورفقائه الى مار متى يطلب بركثة · فانفذ سخاريب سيّافًا ليأتي برؤوسهم فقتلهم عن آخره \* وتخلّى عن بهنام وسارة · الأ انتها سألاهُ ان يضرب عنقيها . فاجاب الى ذلك . وبالا أكليل الشهادة سنة ٢٥٢ \* واماً ما جرى من سخاريب ، فان الله عاقبة بمرض شديد حتى ارعوى وتنصّر على يدي مار متى الشخ فشفاهُ من مرضهِ . وهو الذي بنى الدير المعروف اليوم بدير مار بهنام في نينوى ووضع جثمان الشهداء فيهِ \* ( طالع سي ٢ : ٢٩٧ . ش م مجلدً ١ وجه ٢٩١ - ٢٠٦ )

#### 00m00

#### الفصل التاسع

في ملخص اخبار الشهداء الذبن تكلُّلوا في السنين الأخرى من الاضطهاد الاربعيني

لم بكن يكفُّ شابور عن اضطهاد النصاري وإن انشغل عنهُ احيانًا في اوإن حروبهِ وتعاطي مصالح الدولة . فكان في كلِّ مدَّة يصدرالأمر بقتل المسجِميَّين ولم يكن للعمَّال في بلادهِ همُّ سوى التقتيش عليهم وافتراح انواع العذابات لقهرهم. فكان بقتل منهم في كلِّ سنة عددٌ لا يُحصى وكلَّما زاد فيهم قتالاً زادوا باضعاف ذلك عددًا وبسالةً ونجابةً \*

ومن اشهر الشهداء الذبن تكافل السنة التاسعة عشرة من الاضطهاد الاربعيني قرداغ امير اربيل وقد وصف لنا لحنص ترجمته المؤرخون السريان قالوا: كان قرداغ من سلالة الملوك وكان حريصاً على المجوسة ومقداماً في الحرب ونصبة شابور الملك عاملاً على اربيل . فبني قلعة على نل بدعي مكني واقام فيها وكان في احد المجال النريبة من اربيل راهب قديس يُدعى عبديشوع فنقدم الى قرداغ واقنعة بصحة الديانة النصرائية وعده الا أنه لم يكن مجسر على المجاهرة بها \* وإذ كان قرداغ بوماً مشغولاً في المباحث الدينة مع ذلك الراهب هم على دار إمارنه الأعداء فسلبوا وسبوا خلقاً كثيراً وكان من جملتهم ابو قرداغ وإمرائة وحاشينة \* فنذر ان مجاهر بديانته اذا رجع من جملتهم ابو قرداغ وإمرائة وحاشينة \* فنذر ان مجاهر بديانته اذا رجع

فرد

عنب

ظافرًا من محاربة اعدائهِ فآناهُ الله النصر · فدكِّ معابد النار وأقام مكانها الكنائس فغضب شابور وقبض عليهِ . فلم يلتفت الشهيد الى وعك ووعيك . وبعد ان أذاقهٔ عذابات شدين من سبعة اشهر أمر برجم؛ على باب قلعنهِ . وكان ذلك سنة ٢٠٩ للميلاد \* وشُيِّد في محل رجم؛ ديرٌ عظيم على اسم؛ . ولمار قرداغ في طقس المشارقة نذكار موقعة في جمعة الآحد السابع من القيظ \* ( طالع ترجة هؤلاء الشهداء في ش م مجلد ا وجه ٢١١ - ٢٥٦ . سي ٢ : ٦٤٤ . اخ : ١ ) واشتهر من الشهدا. في السنة الثالثة والعشرين من الاضطهاد الأسرى الذبن اسرهم الفرس في المنيلائهم على بازبدي المعروفة اليوم بجزيرة ابن عُمَرٍ. وكان عددهم ينيِّف على التمعة الآلاف من الرجال والنماء والصيان. ومنهم كان هليودورس اسةف بازبدي ودُوسًا ومارياب الكاهنان \* وكان قد مرض هليودورس في الطريق فرسم مكانة دُوسًا اسقفًا . وتكلُّل هولاه الأسرى في بلاد الفرس التي نُفُوا اليها . امَّا دُوسًا ومارباب فقُتلًا بجدُّ السيف في قافتًا القرية القريبة من جبل ماسبدان \* ( طالع ش م تَّه . سي ٢٠٢ – ٢٩٦ ) واشتهر في السنة الثانية والثلاثين يعقوب النسيس وإزاد الشماس \* ( طالع ش م تُه ) وحمَن تكلُّل في السنة الثالثة والثلاثين الشهداء الاربعون. وكان منهم عبدا وعبديشوع اسقفا ولاية كشكروسنة عشركاهنا وتسعة شامسة وستةرهبان وسبع من العذاري \* وتكلُّل في هن السنة ايضاً بذما رئيس دبر مجانب بيت لافاط وطنهِ مع تلامينهِ السبعة وآدونا الكشكريّ مطران عبِّم الذي بني ديرًا في بلاد قردو\* ومن اشهر الشهداء الذين تكلُّلوا في السنة الاخبرة من الاضطهاد الاربعيني\* عَنْبُنَمَا اَسْفَفَ بَلَدَ حَوْنِيْنَا مِنْ قَرِيْةً فَقُعًا . ويُوسِفُ الْكَاهِنَ مِنْ قَرِيْةً بَيْتَكَانُوبًا

عی

کان

رجع

وایثالاها شماس کنیسة بیت نوهدرا \* وکان قد قُبض علیهم سنة ۲۷۷ فلبنوا ثلات سنین یعانون امر العذابات. ثم قطع راسهم سنة ۲۸۰ \* ( طالع ترجمنهم فی ش م مجلد ۱ وجه ۲۰۵-۲۹۱ . سي ۲ : ۲۰۰ - ۲۹۲ )

----

## الباب اكخامس

في تواريخ المشارقة بعد روال الاضطهاد الى موت يابالاها جائليق المدائن (٢٨٠ – ٤٢٠)

# الفصل الاوَّل في امامة تومرصا وإخبار ابَّامهِ

بعد ان هلك شابور الملك سنة ٢٨٠ استراحت الكنيسة المشرقية من الاضطهاد فان اردشير وشابور النالث الملكين لاشتغالها بالقلاقل والفتن الداخلية لم يتصدّبا لاضطهاد النصارى \* فافتكر النصارى بعد هذه الحرّبة في ان يقيموا جائليقا لكرسي المدائن الذي فرغ بعد تكلّل بربعشيين نحو اربعين سنة ، فاختاروا تومرصا ،وكان ذلك سنة ٢٨٠ \* هذا ولنا في فراغ كرسي المدائن بعد بربعشمين وقبل ثومرصا نظر وهو انه من القريب الى الصواب ان نفترض بعد بربعشمين وقبل ثومرصا نظر وهو انه من القريب الى الصواب ان نفترض بن جائليقا آخر لم يعرفه المؤرخون المشارقة جلس على كرسي المدائن بين بربعشمين وتومرصا فان فوسيوس اسقف قسطنطينية بذكر ان احد اساقفة سليق واسمة بيسوس كان هو وماروثا اسقف مبافرقين بين من حضر مجمع انطاكية المنعقد سنة ٢٨٢ \* (طالع حاشية ا على عب الوجه ١٤)

وة

امًا تومرصا ويعمّيهِ ابن العبري تموزا . فكان من بلاد كشكر واشتهر بالعلم والفضيلة والزهد وسعى في اصلاح الاضرار التي احدثها الاضطهاد في الكنبسة بشان التهذيب وقاسى اتعابًا شتّى من المجوس بسبب غيرته على الديانة النصرانية ونجاحها \* ورسم الاساقفة للكراسي الفارغة وبني ورم الكنائس التي كان قد خرّبها المجوس ، وطاف البلاد للبشارة بالانجيل ونعليم حتائقه ، ولم ياذن بالدخول في الرهبنة الا للشيوخ لتناقص المومنين بالاصطهادات \* وجلس تومرصا على كرسي المدائن تماني سنين وتوني سنة ٢٩٧ \* (طالع الح: الحاس تومرصا على كرسي المدائن تماني سنين وتوني سنة ٢٩٧ \* (طالع الح:

#### الفصل الثاني

في هرب المعترفين الروم الى بلاد الفرس والأدبرة التي السموها فيها كان سبب هرب المعترفين الروم الى بلاد الفرس ان والنس ملك الروم الذي خلف يوبنيان النفي قد والى الآر يوسيين وإضطهد ذوي المعتفد الصحيح . وآذاهم وإساء السيرة فيهم . فالتزموا ان يهاجروا الى بلاد الفرس حبًا للراحة والسلام والانعكاف على عبادة الله . وسكنوا دير ريشا الواقع في ناحية المرج من بلاد آنور . وكان هولا، المعترفون رجالاً فاضلين بالفداسة والعلوم اخبلوا اضطهادات كثيرة من اعدا، الديانة \* وكان بينهم سبعة اساقفة ومن اجلهم بوحنا المطران . وكان قدومهم الى بلاد الفرس نجوسنة ١٨٨ للميلاد بعد خود نار اضطهادات شابور الملك \* (طالع توما المرجي . والسمعاني ٢ : ٢ وجه ١٨٨) وينع هولاه المعترفون بلاد المشرق في امور كثيرة ، منها البشارة بالانجيل ونفع هولاه المعترفون بلاد المشرق في امور كثيرة ، منها البشارة بالانجيل

وهداية المجوس وزرع بذار اكمنائق المسجيّة وتأبيد الديانة بالمعجزات التيكانوا يصنعونها . واسّدوا الأدبرة الكثيرة للاختلاء والعبادة \*

أمَّا الادبرة التي اسَّمها الاساقفة السبعة فهي :

(١) دير ريشا بقرب ناحية المرج وسكن فيهِ اوَّلاَّ الاساقفة السبعة قبل ان يتفرِّقوا \*

(٦) دير نيرب برزي في جوار قرية قوب الكائنة في الزيبار. وبناهُ يوحنا
 زعيم هولا، الاساقفة \*

(٢) دير افرام في الموضع المعروف بالوادي العميق وهو غير افرام الملفان \*

(٤) دبر حنانيشوع في جوار قربة حطارا \*

(٥) دير مار ايئالاها فوق قرية لالش \*

(٦) دير مار يشوع رحما الشهير بدير البطمة \*

(Y) دير مار حبيس في جوار قرية حنس \*

ومن الاديرة التي تنسب الى هوَّلاء الاساقفة القدِّيسين او الى تلاميذهم.

(١) د؛ر ادِّي الفدِّيس بقرب راما \*

(٦) دور الطوباوي غريغور بقرب قرية بربيلي \*

(٢) دير مار ايخي بفرب قرية حربي \*

(٤) دبر آبا بجوار قرية ساطي \*

(٥) دير مار ابراهام بقرب قرية ساطي نفسها \*

(٦) دير مار احي في نيربا بجوار الزاب \*

#### الفصل الثالث

في ترجمة الاسكندر رئيس الرهبان وإخبار مار عبدا وتلميذيه عبديشوع وبابالاها والأدبرة التي اقاموها على الفرات وفي بابل وبلاد العرب

روى توما المرجيّ ان الاسكندر كان رئيس الرهبان المعروفين بالسّهر او غير النائمين، وعاش بالزهد سنين طويلة وهدى كثيرين الى الايمان ومنهم رابولا الذي صار اسفقاً على الرها، وبنى ديرًا على نهر الفرات \* وقناز قوانين رهبانيته في انه قسم رهبانه الذين كانوا من الروم واللاتين والسريان الى سمّة اقسام وعيّن لكلّ قسم زماناً بنوم بالنرائيل الروحيّة الالمية ، فاذا قضى قسم رمانه نبعه القسم الآخر وهكذا بالنابع لكي تبقى الصلوة بذلك دائمة ليلاً ونهارًا \*

وممن اشتهر في عهد تومرصا الجائليق بالقداسة ونشر الرهبانية مار عبدا وتليذاهُ عبديشوع ويابالاها وكان ذلك في نحوالسنة ٢٨٥.ثمّ مار بوحنا الكشكري. ومار غريغور فانّ هولا، هم الذين نشروا الرهبانيّة في بابل وبلاد العرب وما بين النهرين كما ترى الآن من ملخّص تراجهم \* (طالع أخ : ١ . ما . ص)

كان مار عبدا من اهل دورقُني وتربّي في اسكول بلا وتهرّ ورُسم قساً ونصر خافاً كثيرًا من المجوس \* وبنى ثلاثة ادبرة الاوّل دبر قني الفرية التي كانت فيها مقبرة المجثالفة بقرب كوخي وإضاف اليه اسكولاً جامعاً . وتهرّ فيه اخي وبابالاها المجاثليقان \* وإلناني دبر صليبا بقرب التُلّ وهي القرية التي على نهر صرصر . وكان بعد قتل النصارى قد ظهر في هذه القرية صليب بهيئة شجرة فسمي هذا الدبر دبر الصليب والثالث دبر باكسايا وفي السريانية جمه حميمة

وهي بلاة استفية في هوفركية المدائن متصلة ببادرايا واحيانًا بكشكر ايضًا \*
وعبديشوع كان من بلد ميشان من قرية يقال لها ارقلونا . وتهر في
الحول مار عبدا الذي اضافة الى دبره بدورة في ثم رُسم قسًا \* وبنى دبرًا في
ميشان ودبرًا في الحبرة ، وتلمذ اهل متوث وميشان واقصل خبره بتومرصا
الجائليق فجعلة استفًا على دبر محراق ، وتآذى منهم فخلف عصاه ومعفره عنده
وخرج في الليل الى جزيرة في اليامة والبحرين وعمد اهلها وبنى فيها ايضًا دبرًا،

امًا بابالاها فائة تمبّر في اسكول مار عبدا وكان معاصرًا لمار اسكندر رئيس الرهبان السُهر. وخلف مار عبدا في رئاسة الدبر بعد مار احيّ ، وكان مار عبدا ارسلة الى دسقرة ابيشوم الواقعة بقرب مار حزقيال النبيّ ليتلذ اهلها به ولمّا المّ هنو الرسالة اختار الانفراد فبنى دبرًا على شاطى والدجلة ، واجتمع اليه الاخوة وقسمهم ثلاث فرق وكلّ فرقة كانت نتلو الصاوات في الزمان المعيّن لما ، وتنبعها الفرقة النائية ثم الثالثة تشبهاً بالملائكة الذبن لا ينقطعون عن النسبيع لله ، وكانت فرقتان منها تلازمان محدمة المرضى والغرباء وتدبير مصاكح الدبر الطالع س ٢ : ٢ وجه ١٦٨ - ١٧١)

وكان بوحنا الكشكري من ناحية كشكر في بلاد بابل ولذلك يُعرف بالكشكري . وبعد ان تمبّر في العلوم قصد دير كذكر الذي أصلحة ورمة بعد ذلك مار جاني تلميذ مار ابراهام مصلح الرهبنة في بلاد المشرق \* واشتهر بوحا بالمعجزات والفداسة . وخدم زمانًا المذيح في عين دقلا التي في جيل اوروك من بلاد باجري \* (طالع اي عدد ١٠)

16

امًا غربغور فكان فارسيًّا وقصد الرها وقرأ العلوم على موسى ملغانها . ثمُّ اتى جبل الإزل وانقطع العبادة والّف كنايًّا في الطريقة الرهبانيَّة \* و بعد ان اشتهر في القداسة قضى نحبهُ في دبر الإزل ودُفن ثمَّه \* ( طالع ثمَّه ١٢ )

واشتهر في اواسط الفرن الرابع مار ابراهيم الفيدوني الحبيس . وقيدون قرية بقرب الرها . وتوثّي في ١٤ ك ١ سنة ٢٦٦ وعاش نحو ٧٠سنة بعد ان صرف خسين سنة في حيوة نسكيّة . وقد خلّف لنا ترجمته في السريانيّة مار افرام الملفان<sup>(١)</sup> وما قد رواه مُ في الحاري عنهُ بتَنق كلّ الانّفاق مع هنهِ ترجمته \* (طالع س ٢٩٦:١)

## الفصل الرابع في ترجمة مار افرام الملفان

إِنّ من نبغ في العلم والقداسة في النصف الثاني من القرن الرابع بين آباء الكنيسة السريانية مار افرام الملفان العظيم المعروف بالسرياني واتما لنيّب بالسرياني لائة كان آراميًا لغة ووطنًا وجنسًا والآراميّون إِن مشارقة وان مغاربة كانها وقتمّد يُدعون كلّم سريانًا وعليه فلا يسوغ لاحدى الطائفتين الكلدانية والسريانية بالمعنى الحاضران تدعي به دون الأخرى \* (طالع وجه ٢٧ وما يتبع) أمًا ترجة مار افرام فهاك ملخصها : كان ابوه كاهنًا للاصنام في نصيبين وكانت امّة فصرانية من الرها فعلمّته اصول الديانة النصرانية فطرده ابوه من بيته \* فلجأ الى مار بعقوب المنف نصيبين فريّاه هذا وثنّة في مدارسه، والفضيلة وعبّده في السنة النانية والعشرين من سنّه ، وإقامة معلماً في مدارسه،

<sup>(</sup>١) ونشرها يوسف لاي المستشرق في بروكسل سنة ١٨٩١ عن اربع نسخ مخطوطة \*

وبعد موت ماريعةوب معلمة ووقوع نصيبين في يد الفُرسرحل الى الرهاسنة ٢٦٢. وزهد في الدنيا وسكن في مغارة في احد انجبال ونتلمذ له كثير من الرهبان \* وكان بقضي افرام زمائه بالنفشفات والصلوات والتأملات المستطيلة وبتآليف الكتب انجليلة التي يكل اللسان عن وصف بلاغنها وسمو معانبها \* وكانت غير نه على خلاص القريب نلجئه في الغالب الى ترك صومعته والدخول الى المدينة لتعليم المؤمنين ومحاربة الهراطقة (١) \*

فكان اذن لا ينتر من التعليم والارشاد \* وحدثت في الرها مجاعة كبيرة فشرع يحرُّض الاغنياء ليساعدوا الفقراء ونال منهم مقدارًا وافرًا من الصدقات فوزَّعها على الفقراء \* ومن اوصافو انَّهُ أخزى الهراطفة و بالاخصُّ ثُمَّاع برديصان وابنه هرمونيوس وكانت المرطقات قد فشت في الرها . فشرع يصنف القصائد البديعة الدحضها \* وكان برديصان وابنة هرمونيوس قد الَّهٰ اغاني شتَّي ووضعاها في السن الاحداث فكانوا يترتُّون بها فيسري سمَّها الى قلوبهم \* فاتَّخذ افرام هذه (١) † لا صحة لما قبل عن مار افرام انه صافر الى مصر وإقام فيها تماني سنبن . ثمَّ ذهب الى قيصرية فزار مار باسبليوس ـ لانَّ مار افرام انتقل من نصيبين بعد نهاية سنة ٢٦٣ وتوفيُّ سنة ٢٧٢ - فان كان سفرهُ الي مصر صحيحًا فينخ انة لم يمكث في الرها الأسنتين لا غير . الامر الذي ايس من المحتمل • كذلك ليس صحيمًا ما قبل في قصنه عن الهونيين انهم في زمانه حملوا على الرما وتهبول وقتلول . فان خروج الهونيين على ما بين النهرين كان في سنة ٢٩٦ اي في السنة الثالثة والعشرين من وفاة مار افرام . وكذلك غلط ابضًا ما جاء في القصة انهُ في زمان مار افرام اتى والنس الملك مدينة الرها ونفي اسقفها برسا وإن الفديس كتب ممرًا عن هذا الاضطهاد . فان ُّ نفى برساكان في شهر ايلول سنة ٢٧٢ اي ثلاثة اشهر يعد وفاة مار افرام. وغير ذلك ( طالع مقدّمة المجلّد الثاني من سيرة اشهر شهدا. المشرق الذي هو نحت الطبع) \*

عبا

الطريقة بعينها والّف اناشيد موزونة تليق بالنرتيل وعلمًا للصبيان والعذارى فكانوا يترتمون بها في المحافل والكنائس وانطبعث حقائقها في اذهان العامّة. و بذلك تنفّت الرها من الضلال \* (طالع سي ٢ : ٦٢١. اخ : ١٠س : ٢٤ ١٦٤)

ولمّا علم افرام بوقت منيّته جمع آليه تلامين الرهبان وسائر معارفه من الاقلير وس والنُسّاك المجاورين وشرع بوصّيهم وصيّته الاخيرة الشهيرة المنعمة من عواطف المتواضع والايمان والفقر \* وهي طويلة ومن اجلّ ما جاء فيها قولة \* انا افرام اموت واكتب هنو الموصيّة لتبنى ذكرًا لكلّ احد \* الوبل لي انّ حياتي قد دنت الى الزوال. قد قضى الاجير سنته ألويل لك با افرام من يوم الدين اذا وقفت قدّام منبر ابن الله \* بجيانكم يا تلاميذي لا نفيروني تحت المذبح ولا في الميكل اني خاطى و فلا يغبطني احد، ولا يضع احد في جنازتي خزّا ولا ثويًا فاخرًا بل اقبروني بقبيصي وقباعني لائي مملولا من الخطابا وقد عاهدت المي ان أدفن في مقبرة الغرباء لاني غريب مثلهم زوّدوني بالصلوات والمزامير والقرابين وإذا انقضى اليوم النالث فاذكروني با اخوتي لان الاموات ينتفعون من النرابين التي يصنعها الاحياء ، وتوتي افرام سنة ٢٧٢ للميلاد \* (طالع ترجة هذا القديس في الجدّد ٢ من ش م) \*

وإذا ساغ لنا أن المولكلة في مؤلّفات مار افرام قلنا إنّ تآليفة عجيبة وتحوي كلّ معنى من المعاني الدينية والادينة. وكنى مار افرام شرفًا مؤبّدًا أنّ الكنيسة السريانية شرقية كانت أو غربيّة قد استعملت قصائك في طقس عباديها أذ كان بعد حبًّا \* ومن اعجب الوصف في ملفاننا أنّ ملافئة الكنيسة قد انفرد كلّ منهم في باب من المسائل الدينية. أمّا مار افرام فقد جمها كلّها

واكثر تآلينهِ منظومة نظاً بديعاً \* وما اشهر بهِ ملفاننا الله مع ما في تآلينهِ من العذوبة والدقة كان مجصر معاني كشيرة في افوال قليلة . ولذلك فهو بكلّ حق بُلقب بنبي السريان وشمسهم وعامود البيعة وكنارة الروح القدس \* ومؤلفات مار افرام لا نُستقصى فانة مع ما بذلة اولو الهمة من البحث على تصانيفه لنشر بين ابدي العلما، والعامة بني الى الآن كثير منها لم بمكن اكشافة \* والصوباوي بعد لنا في قائمة المؤلفين ما كان يعرفة على عهده لاغير . ويذكر له ما خلا شرح الاسفار المقدسة كتباً ورسائل في امانة البيعة . ومبامر . وخطبًا منظومة ومداريش . وتسجعات . وترانيل مختصة بالموتى ، وتآليف مرتبة على المحروف الامجدية ، وجدالاً مع اليهود ، ودحضاً لماني و برديصان ومرقبون وهوفاطوس . وردًا على نفاق بوليائس (ا) ومن أجل تآليف هذا الملفان الميامر في بوسف الصديق التي طبعها طبعة ثانية الاب بيجان سنة ١٨٩١ \* ( طالع السمعاني ٢ : المحديق التي وجه ١٦ وجه ١٤ - ١٦٤ )

1.11 1 .11

#### الفصل الخامس

في الاضطهاد الثامن الذي اثارةُ بهرام ملك الفُرس. وفي مرووّة قيّوما انجائليق لم تنل كنبسة المشارفة الراحة بعد موث شابور فانّ المجوسكانوا

<sup>(</sup>۱) مع هذا يوجد ميامر كنبرة من تاليفات نرساي واسحق الكبير وغيرها قد استدت غلطاً في مار افرام فيها الميمر الذي بدراه الميميكية وفيه فيهم مخذ الحدود علم على على الموارنة باسم مار تحمولا وسموت يؤثر فهو من تاليفات مار نرساي وقد دخل في طفس الموارنة باسم مار افرام ( طالع بخبم محمولا المدد ۲۰ Feldmanu, Syr. Wechsellieder; د المدد المدد ۲۰ Narses, Leipzig, 1896; A. Duval, Litt. Syr. p. 24, 347).

يؤذون النصارى بعد زوال الاضطهاد الاربعيني ايضاً بين برهة واخرى ولو بدون امر رسي \* واصدر امرًا رسبًا بعد ذلك باضطهادهم الملك بهرام الرابع الذي جلس على كرسي المملكة سنة ٢٨٦ م فات خلق كثير بين العذابات \* واشتهر في هذا الاضطهاد بختيشوع شاًس تومرصا انجائليق ومعاونة في مع الكنائس واصلاح خرباتها\*

وخلف تومرصا في كرسي المدائن قيّوما المجاالين . وكان كرسي المدائن 
قد بني فارغًا ثلاث سنين بعد موت نومرصا . ولم يجسر احد على ان بتولاة 
خوفًا من الاضطهاد الذي كان اثاره بهرام الملك ، وكان على هذا العهد رجل 
اسمة قيّوما ذو قداسة فاضلة ، فاخذنه الغنوة على بيت الله وقدم نفسة ضحية 
عن رعية المسيح ، فادهشت هنو مروّوة قيّوما كلّ الشعب فاختاروه راعبًا لهم 
ورسم سنة ٢٩٥ ، (طالع ما. ص) وكان قيّو، ا نفيًا وذا غيرة عظيمة على خلاص 
شعبه الله انه كان شيخًا نحيف المجسم ومع ذلك فلم يكن يكلّ عن تدبير رعيّنه بين 
الشدائد الني كانت نفاسيها في زمان الاضطهاد و يحثّم على احتمالها بصبر وتسلية ، 
ولم يزل الاضطهاد عن النصارى المشارقة الاً سنة ٤٠٠ بعد ان دام

احدى عشرة سنة وهي السنة التي فيها هلك بهرام ملك الفرس وخلفهُ نزدجرد \* ------

#### الفصل السادس

في تنازل فيّوما الجائليق وفي الحجمع المدائني الاوّل ومناقب اسمخَى خليفته تنازل فيّوما الجائليق عن درجنه بعد اربع سنين. وسبب ذلك الله كان شيخًا غير فادر على الفيام باعباء منصبه. فعند مجمعًا في المدائن حضر فيه مار ماروثًا ولنيف اساقفته. وهذا هو الحجع الاوّل الذي عُقد في المدائن؛ وَأَكَّدَ قَبُّومًا لَآبًا. هذا المجمع انَّةُ لولا غبرتُهُ على رعيَّةِ المسج في زمان الاضطهاد لمَّا قبل على نفسهِ هان الخدمة المُتعبة .أمَّا الآن فمن حيث انَّ الله قد أولى كنيستهُ الأمن والراحة فعليهم ان يخناروا غيرهُ يكون جديرًا بتدبير شعبيع \* امَّا الاساقفة فأُنحُوا عند ذلك على قيوما بان يبغى في رئاستهِ . ولما أصرٌ على رايهِ سلموا الامر البه وسألوهُ ان مختار لهم رجلًا كفوًّا لذلك بشرط ان يكون كالابن اكناضع لأمر ابيع \* فاختار قبُّوما في مقامهِ احجق وكان من قرابة تومرصا ساَفهِ . ورسمة بمحضر الاساقفة في المدائن سنة ٢٩٩ م \* وإنفرد فيُّوما بعد ذلك في قلَّابتهِ وقضي أيَّامةُ بالعبادة حتى استأثر الله بهِ سنة ٢٠٤٪ وقد وصف لنا المؤرّخون الشرقيّون مناقب اسحَىٰ الْجَائليق قالوا : انَّه كان رجلًا طاهرًا ذا غيرة فاثنة على تهذيب شعبهِ. فأقام المدارس للشبَّان وسعى في تعليهم اصول النصرانية . وكان لا يكلُّ من الوعظ والارشاد والحث على الصبر في الشدائد التي كانت تصبب النصارى من المجوس \* وهمَّ في رُمَّ الكنائس التي كانت قد خربت في الاضطهاد الاربعيني من ذلك بيعة مار دانيال في بابل. وسعى في تحسين حال الاقليروس. واختار رجالاً مستحقّين للكهنوت والاستغيّة فنحسّنت احوال كنائس اهل المشرق. وأكرمهُ الله بعمل العجائب \* (طالع . اخ ١ . ما . ص . عب ٢ : ٤٧)

واشتهر في نحو هذا الزمان من اساقفة المشرق اولوغ اسقف الرها الذي صادق على رسالة دامسوس البابا الشهيرة الى الشرقيين. وفروطاجانيس ويشس اسقف حرّان. وابراهيم اسقف بطنان. ومارا اسقف آمد الذي حضر المجمع القسطنطيني الاوّل \* (طالع س ٢:٢ وجه ٢٠)

٥

مطر

### الفصل السابع

في اخبار الاضطهاد الذي اثارهُ يزدجرد الاوّل وشهداء اهل الكرخ

ان بزدجرد الاوّل مسك بياع ازمّة مملكة فارس سنة ٤٠٠ وتوفي سنة ٤٠٠ وكان طاغمًا باغبًا . واثار على النصارى اضطهادًا شديدًا . لكن نار سبّناته لم نقدح الآفي السنة الثامنة لجلوسه ، وقتل اوّلاً ابنته ثم كثيرًا من وزرائه . وانطلق الى بلد طاشول واخضعه . ولمّا كان هناك ابعد جميع النصارى من عسكن لظنه انهم سبب الكساراته ، ثم عند رجوعه اشتد الشدّة على النصارى وقتل منهم جماعة لا يستقصى عدده ، وجعل المذبحة في كرخ سلوخ او هي كركوك ، ويعرف هذا الاضطهاد بالناسع \*

هذا وقد وصف لنا اخبار كنيسة الكرخ صاحب سير الشهداء والقدّيسين (مجلد ٢ : ٧٠٠) وهذا سلخصها : لا يخفى ان مدينة الكرخ هي من ناحية باجرمي بناها انطيوخس سلوقس احد قوّاد الاسكندر ذي الفرنين الذي ملك هو وذريته هذه البلاد قبل ظهور الدولة الفرئية \* واهندت على يد مار ادّي وماري · واضعت كحقل مزهر بالايان ، وباذن مطران شهرقرد تولّى امرها طوقريطس الرجل الالحيّ وبني لها كنيسة . ثم خلفة عبديشوع ثم خلفائ الاساففة الواحد بعد الآخرالي زمان معنى اسقفها الشهيد الذي قدُل مرجومًا في اضطهاد شابور ، وخلفة مار اسحق ذو السلالة الشريفة الذي قدُل هو ايضًا مرجومًا ، وقام بعدي مار بوحنا الذي امضي المجمع النيفاوي برفقة بوحنا الآخر مطران فارس الشهير في رواية جلاسيوس الفوزيقي كما مر الكلام ، ثم خلفة مطران فارس الشهير في رواية جلاسيوس الفوزيقي كما مر الكلام ، ثم خلفة مطران فارس الشهير في رواية جلاسيوس الفوزيقي كما مر الكلام ، ثم خلفة

ن

دفي

رق.

سرا انیس حضر عَنْبِالاهَا الذي تَكُلُّلُ فِي اضطهاد بهرام كَا مِرْ ذَكَرَهُ . وقام بعثُ برحذبشبًا الشهيد ومار اخسنايا ومار شابور براز \* وقد اشتهركل من هؤلاه الاساقفة بالقداسة والغيرة على نجاح الديانة بنوع بفوق كلِّ حدٌ . ومن اعظهم مار بوحنان البطل المجاهد الذي تَكلُّلُ هو وكثير ون من ابرشيته في هذا الاضطهاد \* ومن اخبار هؤلاه الابطال انهُ لمَّا فَحْ يزدجرد الاوّل ابواب الظلم

على رعيتهِ النصاري كتب الى طهزجرد مدير المجويَّة وعامل نصيبين ان يصحب معة عمال ارزون واربيل وباجرمي ويقصدوا الكرخ ليتنعوا اهلها بالكفر بذينهم \* ولمَّا نَفرَق الشُّرَط في كلِّ النواحي نهبوا اموال النصارى وانوا بجمهور وإفر من الأساقفة والقسوس والشامسة ووجوه المؤمنين ليسجدوا للنار او يُقتلوا في الكرخ. وأتي ءار يوحا استفها معهم \* ولمَّا رأى طهمزجرد ثبات المعترفين أمر بتعذيب عددٍ وافر منهم عذاباتٍ هائلة ارهابًا لغيرهم ثمَّ بقتلهم. وأشتهر في هن المذبحة الاولى ببسالة لامثيل لها مار اسحق بن هرمز جرد احد افاضل الكرخ . وتكلُّل مشعولًا بالنار \* ومَّن تكلُّل ايضًا في هذه المذبحة مار يوحنا اسقف الكرخ ورفقاقء القسوس داديشوع وشوحالبشوع وبختيشوع وكثبر من أجلًاء المدينة وبعد أن عُدِّ بول بانواع ِ مختلفة أحرفوا بالنار. وكان ذلك يوم الجمعة في ٢٤ آب من سنة ٤٤٧ \* وقد مثَّل المورَّخون خبر الشهداء الذين تَكَلَّمُ فِي المذبحات التابعة تمنيلًا يغتَّت الأكباد قالوا : انهُ قُتل في اليوم التابع من اهل الكرخ ثلاثة الآف نفر. وفي بوم الاحد أنِّي الشُّرط بعددٍ وإفر من النصاري الذبن في النواحي المجاورة لنندُّ، أساقفة إربل ونوهدرا ومعلنا! وشهرقرد ولاشوم وماحوزا وخربة جلال ودارا فنتلها عن آخرهم هم وإقليروسهم

5

الش

الشه

ek:

واجلًا. ابرشيًا: مم . وبلغ عددهم نحو عشن الاف رجل . وبلغ عدد الشهدا. على بد طهرجرد نحو اثني عشر الغًا \*

وقد نبينت نعمة الله الفائفة قرة الطبيعة في هذا الحادث الآني وهو:ان امرأة مسكينة اسمها شيرين كانت تخبز على تنور فحين سمعت المؤمنين يُعنلون الاجل المسيح تركت خبزها وخرجت مسرعة ومعها والداها الصغيران الواحد على كنفها والاخركانت ماسكة ابّاه بيدها . فصادفت طهزجرد فقبضت على لجام فرسه لبدلها على محل الاستشهاد . فمنعها طهزجرد \* ولما لم تُصغ الى مشورته أمر بقنالها وقنل ابنها الاكبر . فوقع الاصغر على أمو واخيه وشرع بحسح وجهة بدمائهها . فاراد طهزجرد ان يفرقه عنها وصار يتمافة بالمواعيد الكاذبة فلم يزل ملتصقا بها . فغضب عايه وامر بقتله مثلها \* وفي فرصة هذي البسالة التي اظهرتها هذه الشهيئة فنح الله عيني الفاضي طهزجرد ليفتبل الايان وأكليل الشهادة معا . وذلك الله رأى سُلماً مركوزة في الارض وفي اعلاها الرب جالساً وواضعاً على راس كل من الشهداء آكليلاً . فاستنار عقلة وجاهر بالنصرائية \* فاً مر بزدجرد بنعذ يبة فعد وصلب أخيرًا منكس الراس في ١٥ ايلول \* (طالع ش م مجلد ٢ )

هذا ولنا ادلة محتملة تفضي بنا الى القول ان هذه الشهيئة شيرين هي مرت مسكننا بعينها المبنية على اسمها بيعة الكلدان الكاندرائية في الموصل \* منها اننا نفتفل تذكار مَرْت مسكننا في ٢٥ ابلول وهو البوم الذي فيه تكللت النهبة شيرين وفيه ايضًا اهندى وتكلل الفاضي طهمزجرد \* ومنها ان شيرين النهبة تُلقب في اعال استشهادها بالمرأة المسكنة وهي كُنية مَرت مسكنتا بعينها \* ولا يجنى على المطالع ان هذي مسكنتا هي غير الشهيئة مسكنتا التي عاشت بعد

ند

لثابع ر من

الثاء

وسمم

زمان النمطرة ولها ذكرٌ في الحُذُرا الفديم في المجلسة الثانية من صلوات تذكار تهنئة العذراء الواقع اليوم ثاني يوم الميلاد \* وإمّا الاضطهاد فزال عن النصارى بواسطة مار ماروثا الذي ارسلة ارقادبوس ملك الروم الى بزدجرد واوصاهُ بالنصارى • ففرّج عنهم الشدّة \*

#### الفصل الثامن

في مجمع سليق الثاني الذي عقدهُ اسحفَى الجائليق

اشتهر اسحق اكبائليق على غيره بعقده في المدائن مجمعًا دعا اليهِ اساقفتهُ لسنّ بعض قوانين يهذيبيّة لكنائسة ويُعرف بالمجمع الناني \* وقد وصف لنا ملخص اخبار هذا المجمع واعالو ماري وصليبا النسيس وصاحب الاخبار البيعية قالوا:التأم المجمع يوم عبد الميلاد سنة ٤١٠ وكان عدد الآباء اربعين اسقفًا ومنهم مار مارونًا استف مبافارتين الذي بُعث سفيرًا الى يزدجرد بعثهُ ثاودوسيوس الملك \* وتصدّر اسحنى جائليني المدائن في المجمع · فسُنَّ فيهِ بانَّفاق الجميع عشرون قانونًا لقد بير البيعة كما مسَّت الحاجة . وأمر وا بالعمل بها في كل كنائس المشرق . ثمّ عرض مارونًا على الآباء قوانين المجمع النيفاويّ التي انى بها الى المشرق فصادقوا عليها . وتجد اساء آباء هذا المجمع وقوانينهم في مجموعة مار ابليا الاوّل الفطريرك. ويوجد منها نسخة في مكتبة دير ماريعةوب الحبيس القريب من سعرت \* (طالع مجموعة الصوباوي ٢:١ و٥. ومجموعة الدمشتي العربية. والسمعاني ٢:١ وجه ٢٦١) ورتُّب هذا المجمع ايضًا شان الصلوات الغرضية فكان هو اوَّل مَن مدًّ بدُّهُ على الصلوات القانونيَّة التي نتلوها الكنيسة الشرقيَّة أخذًا عن ترتيب رسلها

ال

برضا

لعبدا

الاؤلين. ونظها بنظام جديد \* فانها كانت من قبلُ مثنّة وكان آكثرها منتطفاً من المزامير. فأضاف البها المجمع شيئاً كثيرًا من تآليف بعض الآباء الفدّبسين كار شمعون برصبّاعي ومار افرام الملفان وغيرها وادخل فيها النرائيل التي صنفها مار ماروثا في الشهداء. وفرض استعال هذا النرثيب على جمع كنائس المشارقة فأنت الصلوات الفانونية مرتبّة على هذه الصفة الى ان تحمّلت على بد يشوعباب الحزّي الفطريرك في النرن السابع كما سنرى \*

واشتهر مار ماروثا في هذهِ السفارة الثانية الى يزدجرد بشفائهِ ابن يزدجرد الديرة الله يزدجرد نفسهِ من مرض شديد. فأعزّهُ الملك \* فحسكُ المجوس فجاوُوا برجل مدهون جمعهُ بالزيت وإدخلوهُ الى النار وصار الرجل يكلَّم يزدجرد من بين لهات النار موبِّغًا ابّاهُ على محبِّتهِ للنصارى . فارتاع يزدجرد . ولما حضر ماروثا كثف له الحيلة وإزدادت منزلتهُ لديهِ وقتل أيّة النار . وإبطل التعدّي على النصارى \* (طالع اخ: ١. ما . ص)

وجلس مار اسحق انجائليق على كرسي المدائن اثنتي عشرة سنة · وتوقيّ سنة ٤١١ ودُفن في مقبرة انجنالقة بدير قُني \* (طالع س ثمَّ )

## الفصل التاسع

في جلوس مار احّي على كرسي المداءن وإخبار إمامنه

بعد موت مار اسحلى أقيم احّى على كرسيّ المدائن وكان ذلك سنة ١١١ برضاء يزدجرد الملك ومشورة مارونا وإساقفة المشارقة \* وكان احّى تلميذًا لعبدا مؤسّس دبر قُني . وخلفة في رئاسة هذا الدبر . وكان سديد الرأي \*

ولبت بعد أن جلس على كرسي المدائن على نُسكهِ الأوّل . فال البهِ يزدجرد ولحجة \* وثبين حذق احّي في الندبير في السفارة التي أنفك بها يزدجرد الى فارس ليحسم الخلاف الذي وقع بينة وبين يهور ابن اخيه شابور الملك سالفه. فقضى احّي هذه الرسالة على احسن ما يُرام من الفطنة \* وحصل منها على فائدة تُذكر هي أنه طاف بلاد فارس كلّها واجرى المجت عن شهدائها الذين هراقوا دماءهم في الاضطهاد الاربعيني وكتب سيرتهم وإخبار تكليلم \*

وترك لنا ايضًا ترجمة مار عبدا معلمة \* الآان غوائل الزمان وصروفة قد ذهبت بهذا الكنز العظيم ولعلّه اختلط بتاليف مار ماروثا فانه هو ايضًا كتب لنا بقلمه تراجم الشهداء وعليه فيحتمل انه بسبب هذا الامتزاج لم تعدُ تتميز بعضها من بعض \* وجلس احيّ على كرسي المدائن اربع سنين . وتوفيّ سنة ١٤٥ ودفن بالمدائن \* (طالع اخ: ١ . ما . ص . س ٢: ١ وجه ٢٦٨ . عب ٢٠١٥ - ٥٠)

#### الفصل العاشر

في جلوس بابالاها على كرسي المدائن وإخبار إمامته

خلف التي المجاثليق في كرسي المدائن مار يابالاها ومو الاوّل بهذا الاسم في سلسلة جثالفة الكلدان وكان مار يابالاها قد لنالهذ لمار عبداكا مرّ الكلام، وبنى ديرًا على شاطى الدجلة ، فاشنهر بالقداسة وصنع العجائب فاختارهُ الاباء فالمؤمنون \* وكان يزدجرد عارفًا به فأمر بتصييره جاثليتًا فرسم سنة ١٤٥ ولمّا استولى على كرسيّه شرع يهنم بتدبير شؤون شعبه ورمّ الكنائس \*

وارتفع شان بابالاها عند بزدجرد الملك ، وذلك ان ابن بزدجرد كان قد تخبّطه الشيطان ، فابرأه بابالاها ومارونا بصلوانها وكان مارونا وآقاق مطران آمد قد أنيا بسفارة الى بزدجرد من قبل ناودوسيوس ملك الروم ، ثمّ ان بزدجرد لمّا اراد مكافاة ناودوسيوس اختار بابالاها وبعنه اليه برسالة وجهره بهدايا غينة وكاتب عّاله في اكرامه وخدمته في طريقه \* واقتبل ناودوسيوس الملك بابالاها بكلّ التفات وترجيب ، وبعد ان ادّى بابالاها الرسالة الى ناودوسيوس عرفه بسلامة البيعة واهاما في بلاد النُرس من اختلاف المقالات \* نخلع عليه مالاً وإفراً ودفع اليه هدايا سنية ليزدجرد \* أما المال الذي قبله من ناودوسيوس فصرفه لما عاد الى كرسية في اعال البر وبنى به بيعاً كثيرة وجدد كنيسة المدائن \* (طالع اخ : ۱ ، ما ، ص ، س ٢ : ا وجه ٢٧٠ ، عب ٢٥٠٥)

### الفصل الحادي عشر

في الهجمع المدائني الثالث الذي عنهُ بابالاها اكبائليق

ان بابالاها بعد استنباب الراحة للنصارى فكر ان يعقد مجماً للنظر في المحافظة على النهذيب البيعي . وهذا المجمع هو الثالث الذي عُقد في المداءن وهاك علم صنة ٤٢٠ م وحضره وهاك علم سنة ٤٢٠ م وحضره كثير من الاساقفة ورؤساء الاساقفة الخاضعين لجائليق المشارقة . وكان حاضرًا فيه ايضاً ماروثا وآقاق اللذان كانا قد قدما المدائن بسفارته الى بزدجرد من قبل ثاودوسيوس ملك الروم ثم هوسي اسقف نصيبين \* وحدد آباء المجمع القوانين التي تصلح لقديير البيعة والمومنين ، وصادقوا على ما رسم الآباء الغربيون الذين

اجتمعوا بنينية . وما رسم اسحنى المجائليق . وامروا ان لا يُنتهك شيء منها . وان يقدّم جيع المشارقة الطاعة للآب المعظّم المجالس على كرسي سليق وقطسفون و (غه) وقد حفظت لنا غوائل الزمان قوانين هذا المجمع فائك تجدها مضافة الى قوانين مجمع اسحنى المار ذكن في مجموعة الصوباوي وقد تُرجمت على يد ابي الفرج عبد الله بن الطبّب البغدادي وعلى بد ابليا الدمشني وتجدها في عداد مجامع المشارقة في المجموعة السريانية الكبرة لابلياً الاول المجائليق \* (طالع أيضاً س ٢ : ا وجه ٢٠٧٠ - ٢٧٦

وجلس بابالاها انجائليق على كرسي المدامن خمس سنين وتوني سنة ٢٢٠ ودُفن بمقبرة انجئالقة بدير قُني \*

#### الفصل الثاني عشر

في الاضطهاد العاشر الذي اثارةُ يزدجرد على المشارقة

كان بزدجرد منذ سنة ٤٠١ يعامل النصارى المثارقة معاملة حُبية . فانه كان قد منجم الحرية ومال البهم لا اقتناعًا بصحة ديانتهم بل بسبب ١ يات التي كان ماروثا ويابالاها يصنعانها والتوصيات التي كانت تأنيه بالمسيميّين من ملك الروم ونعجّبه من صبرهم وخلوص عبوديّهم وطاعتهم \* الا انه كان اذا وجد عليهم حجّة او عثرة ينسى كلّ فضلهم . ويشرع في تأذيتهم واضطهادهم \* وامّا سبب الاضطهاد الذي اثارهُ عليهم اخبرًا فهو ان قسيسًا يقال له هوشع كان قد هدم في مدينة الاهواز بيت نار مجاورًا للبيعة . وكان النصارى يتآذون من قيميه \* فعلظ ذلك على بزدجرد وأمر بهدم البيع . وإعاد الأوامر القديمة من قيميه \* فعلظ ذلك على بزدجرد وأمر بهدم البيع . وإعاد الأوامر القديمة

1/1

1

i

بال

على

, 1

بالاضطهاد وجرى ذلك سنة ٤٦١ م \* وهذا الاضطهاد هو العاشر عددًا وأوّل من وقع فيه غنيمة لمخالب يزدجرد هوشع نفسة مُسبِّب هذا الهيجان وعبدا اسقفة . ومتن العسِّب وافرام الكاتب وفافا الشياس وداذوق ودورثان وغيرهم . ومتن الشهر ايضًا في هذا الاضطهاد برساي الراهب وطاطاق وهرمزد وغيرهم \* (طالع شم المجلد الثاني) الا ان نار الاضطهاد لم يطل اشتعالها بل خدت في ملك السنة عينها وكان ذلك بتشفّع اسحف عامل ارمنية الذي ادخل الأرمن في طاعة بزدجرد وحصّل الراحة لعموم النصارى \* ومات يزدجرد في نلك السنة عينها \*

## الفصل الثالث عشر في ترجمة مار مارونا الميّافارقيني وخبر اعاله الشهيرة

من اعظم الآباء الذبن اشهروا في نهاية القرن الرابع بالاعال الشريفة التي اتوا بها لخير الكنيسة المشرقية كان مارونا مطران ميافارقين القريبة من آمد واحدى مدن ما بين النهرين وهو غير مارونا البعقوبي الذي أقيم مفريانا على تكريت سنة ٦٢٩. وكانت ميافارقين خاضعة بومئذ للملكية الرومية. وتُعرف ايضاً بمدينة الشهداء لكثرة الذخائر التي أودعَنها بيعا \* وكان مارونا ابن وإلى القطر المجاور لميافارقين. وروى ياقوت المحمويّان ماروناهو بنى ميافارقين نفسها وحصّنها بالأسوار وشاد فيها البيع الفاخن \* وتجمّل منذ نعومة اظفاري بالفضائل وتهر بالعلوم البيعية والطبّ وكان ذا غيرة على الديانة. فرسم استفاعل ميافارقين \* ولمار يوحنا فم الذهب رسالة اليه تُشفّ عن اعتبار \* وصداقته على ميافار في خير الكنيسة \*

واشتهر مارونا في هذه البلاد المشرقية خاصة بأا أرسل سفيرًا من قبل ملك الروم وقام بهذه السفارة ثلاث مرات \* فني الأولى اتى من قبل ارقاد بوس الملك وشفى بزد جرد الملك من مرض عضّال وحضر مجمع المدائن الاول الذي فيه استعفى قيّوما من منصبه سنة ان \* وفي الثانية اتى من قبل ثاودسيوس الملك لإبرام عتد الصلح بين الدولتين الرومية والفارسية وحضر جمع اسحى المدائني سنة ١٠٤ ومعى بابطال الأمر بالاضطهاد وشفى بزد جرد من مرض الصرع \* وفي الثالثة اتى من قبل ثادوسيوس ايضًا لرفع الخلاف الواقع في السياسة بين الملكتين وشفى ابن يزد جرد من جنية كانت تعدّبة . فعلا شائه ونال من يزد جرد كفّ الاضطهاد الذي كان يُدِيرهُ على النصارى مرّة بعد الحرى . وحضر المجمع المدائني الثالث الذي عنك بابالاها سنة ٢٠٠ \*

واخص افضال مار ماروثا على كنيسة المشارقة اربعة الاوّل دانة بسعيه عُقدت مجامع المدائن الثلاثة الأولى التي فيها ضُبطت قوانين النهذيب البيعي، والناني دانة طاف بلاد فارس وكتب لنا قصص الشهدا، الذين تكلّلوا في اضطهادات شابور ويزدجرد والثالث: انه نقل الى اللغة السربانية تاريخ المجمع النيقاوي وقوانينة التي لم يكن المشارقة يعرفونها على صمّتها او كانت نادرة وغير كاملة عندهم وذلك إجابة الى سؤال اسمن المجاثليق، وقد استكتب هو ايضًا شيئًا كثيرًا من تأليف المشارقة وآثارهم وقوانينهم وقد حفظها لنا الروم في صحفهم والرابع: تأليفة الدينية التي ادخانها الكنيسة السربانية في صلوانها النانونية فاتبًا من انفضل ما استفادت منه الاسبًا الاغاني النسبيعية التي النها اكرامًا للشهداء ولا تزال نارئم بها صباحًا ومساء الكنيسة الشرقية حتى اليوم \*

هذا وقد ذكر المؤرِّ خون ايضاً عن مار ماروثا اخباراً كثيرة . من ذلك ما ذكنُ عنه فوثيوس في مكتبنه وهو انه حضر بجمع انطاكيه لحرم بدعة المصلّين \* وروى عنه ايضاً عمر و وماري النسطوريّان انه حضر مجمع قسطنطينيّة الذي فيه حُرمت بدعة مقدونيوس الذي أنكر الوهيّة الروح القدس . وكان ذلك على عهد ثاودوسيوس الكبير سنة ٢٦٠م \*

امّا النّاليف التي تركّها لنا مار ماروثا فالمعروف منها ما يعدّهُ ابنا الصوباوي في قائمة المؤلّفين ، فانة بتول فيها ان ماروثا استف ميّافارقين الطبيب الماهر الّف كتاب قصص الشهدا، والتراتيل والالحان التي قالها فيهم وانّة نقل ايضاً قوانين الثلثاية والثمانية عشر ، وكتب كلّ تاريخ هذا المجمع النيقاوي المقدّس ، وقد ضلَّ الشيخ النمعاني اذ نسب الى هذا ماروثا القديس النافور او القدّاس وتفسير الانجيل اللذين ها من تاليف ماروثا التكريتي المغربان المعقوي أذ لم يميّز بينها ، مع ان اختلاف الزمان والمكان والاعمال التي اشتهر فيها كلّ منها اوضح من ان يميّن \* (طالع س ٢ : ١ وجه ٢٢) ونوفي مار ماروثا سنة ٢٠١ م \* (طالع السمعاني ٢ : ٢ وجه ٢٧) - ٢ في شان اخبار القرن الرابع )

## الباب السادس

في اخبار المشارقة الى زمان ظهور النسطة وانتشارها بينهم (٤٢٠-٤٨٤) الفصل الاوّل

في البلبلة التي احدثها معنى استف اردَشير وقرائُخت استفكازارون في كنيسة المدائن كان سبب البلبلة التي ألمت بكرسي المدائن بعد موث بابالاها انجائليق انَّ معنى اسقف اردشير عاصمة فارس القديمة استولى باكيلة على كرسي المدائن الْجَائَلَيْنِي رَغّاً عَن رَضاء الاباء \* وكان معنى قد قرأ العلوم في مدرسة الرها على عهد رابولا استفها . وكان اشهر رجال عصرة علمًا وأعظهم دهاء وهو الذي نقل تفاسير ثيودور الى السربانيَّة ونال لذلك صيتًا عظمًا لدے الفرس. وكان برناح الى الوظائف العلما \* فنقدُم الى يزدجرد ووزرائه وسأله إن يقيموهُ جائليةًا على كرسي المدائن. فألزم الملك الآباء برسامته وكان ذلك سنة ٤٢٠ \* امًا مارونًا وآفاق وهوسي المارّ ذكرهم و بعض الاسافقة المشارقة فلم يقبلوهُ بل ازعجِوهُ واسقطوهُ مستعينين عليهِ بيزدجرد \* فاتَّفق وكان ذلك بتدبير ربَّاني انَّ يزدجرد سخط على معنى في هذهِ السنة عينها . فنفاهُ الى بلك واخذ العهد على الاساقفة ان يرفضوا رئاستة في ايّ كرسيّ كان \* وكان السبب في ذلك انّ ا مُزدجرد اغتاظ من نرسي احد قسوس معنى لانَّهُ اجابُهُ انَّ الملك مسلَّط فِي ا ممكنهِ على اخذ الخراج والجزية وقتال الأعداء لا ان يطالب رعيَّةُ بالانتقال عن دينهم \* وحاماهُ معنى في هذه الفضيَّة . فأمر يزدجرد بتخزيق ثياب معنى ونفيهِ . وإن يُضرب عُنق القسِّيس أن هو أقام على النصرانيَّة فاستشهد نرسي في سليق وقطسفون كما نقراً خبر تكليلهِ في (سي ؛ ١٧٠ )\* وإمَّا ما كان من معني فالله لَمَا عَادَ الى فارس اتَّصَلَ يَزْدَجَرِدَ أَنَّهُ يَدِّبُر رَعَيَّةُ ثُمَّه . فانكر عليه ذلك وإمر يجبسهِ فنشفّع فيهِ الاساقفة فأطلقهُ وإباح لهُ ان يُدبّر كرسيَّهُ الأردشيري فقط \* (طالع اخ: ١ . ما . ص . س ٢: ١ وجه ٢٧٦ - ٢٧٨ . عب ٢: ٢٥ - ٥٠)

ولم يتولَّ امركرسي المدافن في هذه ِ الاثناء احدٌّ. لكنَّهُ من بعد ان فرغ زمانًا حدث ان فرابخت استف كازارون حدَّثتهٔ نفسهٔ ان يستولي عليهِ مكرًا ﴿

4

49

اخ

y,

فنقدّم الى جور بن يزدجرد صاحب جيش بهرام الملك خليفة يزدجرد يطلب مساعدنة فساعن واجبر الآباء على اختياره جائليقًا وكان ذلك سنة ٤٢١ فلم يقبلة الآباء بل أسقطوه و فأبتليت البيعة بداهية عُظى. فاستعان الآباء والشعب بهرام الملك على إبعاده فلبي طلبهم ونفاه الى كرسية في بحر تلك السنة ولذلك لا يعتبر المشارقة معنى وقرابخت شرعيّن في انجثلقة بل مُسقطين \* (طالع اخ: ١ . ما . ص)

ولم يَّمُ على كرسيِّ المدائن بعد قرابخت احدٌ على ان الآباء ارادوا ان يختاروا شخصًا مكانهُ ولكن داهمتهم زوبعة الاضطهاد الذي اثارهُ بهرام فلبث الكرسي فارغًا نحو نسع سنين كما سوف نرى \* (طالع س٢: ٢٠٢ و٢:١:١٤)

## الفصل الثاني

في الامر الذي اصدرهُ بهرام باضطهاد النصاري واستشهاد مار هرمزد ومار يعقوب المفطّع

ان نار الاضطهاد التي اضرمها يزدجرد لم تنطفي، بوته لكنّها خبت زمانًا حتى اثارها بهرام في تلك السنة عينها اي سنة ٤٢١ بسعي المجوس الذين اوغروا صدره على النصارى بغضة لدولة الروم النصرانية ، ويُدعى هذا الاضطهاد المحادي عشر و وتكلّل في هذا الاضطهاد مار فيروز البيلافاطي ومار يعقوب الكاتب ومار بنيامين الثياس ، وسوبن سيد العبيد الذي ألزم حطاً لشأبه بان بخدم اخبث عبيث ، ومهر شابور وجية الدولة ، فهذا سُجن في جُبّ مظلم بدون آكل ولا شرب مدّة تنيف على الشهرين ولما فُتَح الجب بعد هذه المدّة وُجد ساجداً يصلي

فرغ

كرّاه

ثم أسلم روحه وختم شهادنه على تلك الحال \* (طالع ش م مجلد ١٠ اخ: ١٠ ما . ص)
وكان من اشرف الشهداء الذبن قُتلوا في هذا الاضطهاد مار هرمزد ومار
بعنوب المقطّع \* وهذا طخّص تكليلها . كان مار هرمزد عاملاً في إحدى الولايات
الفارسية ، فسأله بهرام ان يكفر بدينه فأجابه هرمزد بجواب المحمّه \* فتلظّى بهرام
حننًا عليه وخلعه من منصبه والزمة ان يرعى حمال جيوشه في البراري ، ولبث
كذلك المبر عوامل الحرّ والبرد زمانًا طويلاً محمّلاً هذه العذابات بصبر
ونسليم . ثمّ استدعاه بهرام وزاد في ملاطفته ، وناوله ثوبًا فاخرًا دلالة على
اكرامه له واستجلابًا له الى المجوسية \* امّا هرمزد نحرّ ق النوب وردّه الميه قائلًا:
ان الدّبن لا يُباع بهدايا هذا العالم الزائل \* فازداد بهرام غضبًا وأمر بقتله \*
(طالع اخ: ١ م ما ، ص)

اماً مار يعقوب فكان من لافاط عاصة فارس . ومال اليه بزدجرد الملك للجابيه . ورقاه للى اعلى المناصب . وحملة على ان يكفر بالنصرائية \* فانخدع يعقوب وسجد للنار خوفاً من خسارة منصبه . فشق ذلك على أميّ وزوجيه . فكتبنا اليه رسالة توجّانه بها تونيخاً صارماً . ومن بعض ما ذكرتا فيها قولها له حان الملك الذي حملك حبك الزائد له على ان تكفر بالملك السرمدي انما هو انسان زائل كسائر الناس وها انه قد مات وانتن واصبح ماكلاً للدود ومع كلّ قوته لا تصل بك الى ان ينشل احدًا من العذاب الدائم . فتُب فارجع عن غيك والا فأنت تحب عناب يد الله الفادرة ونحن لا نعرفك \*\* فارجع عن غيك والا فأنت تحب عناب يد الله الماريق التي اناها . وناب وانقطع لعبادة الله فلاً بلغ ذلك بهرام استدعاه وشرع يعنفه على نكران الجميل الذي

صنعة معة بزدجرد ابوه م الله عباً يعقوب بوعان ولا بوعين بل شرع يفتد كل احتجاجانه و فناطق بهرام بنار الغضب وطلب الى فنها دولته أن يغترحوا عذاباً الياً يستحقة يعقوب وأشار عليه احدهم أن يمينة بنقطيع كل أعضا جسك وإحدًا فواحدًا وفي الآخر بُحزُ راسة \* فأعجب الملك هذا الراي فامر باجرائه \* فاقتبل يعقوب هذا النوع من العذاب بكل فرح وتهليل ولم يكن ببدي مع شدة هن العذابات كلهة تغير الى النشكي بل كان يسبّع الله ويفدم كل عضو بُنطع قربانا لله وكتارة عن جربرته الى أن أن يسبّع الله واسلم روحة \* وكان ذلك يوم الجمعة في ٢٧ نشرين الناني من سنة ٢١٤ \* (طالع سيء ٢٠ ما من من اخ ١٠ ش م مجلد ٢)

ولم تخبُ نار هذا الاضطهاد الا زمانًا وذلك لاشنغال بهرام بالحرب مع دولة الروم سنة ٤٢٢ \* فانتصر الروم عليهِ وكان من شروط الصلح الذي عندوهُ معهُ ان يكف عن اضطهاد النصاري الذين في مماكمتهِ\*

## الفصل الثالث في اختيار داديشوع انجائليق وإخبار إمامته

بعد ان خبت نار الاضطهاد اختبر على كرسي المدائن داديشوع اي حبيب يسوع . وذلك سنة ٤٠٠ بعد ان فرغ الكرسي نحو تسع سنين \* وسعى باختيار داديشوع شهوئيل اسقف طوس وكان بهرام الملك مجيّة لائة حفظ بحسن تدبيره حدود بلاد خراسان من تطرّق الأعداء \*

ومن مناقب دادبشوع انهٔ كان رجلاً طاهرًا حازمًا حربصًا على خبر

المؤمنين، وهم قبل كلّ شيء بإصلاح احوال الكنائس ورم الادبرة والبيع، وحرم الاساقفة الذين كانوا قد تواطأوا على اختيار قرابخت الزوري وطرد غبرهم من كراسبهم لغير ذلك من الجرائم \* فحنق عليه هولاه الاساقفة وسعوا به لدى بهرام الملك فأمران بكنى دادبشوع في الحبس وان يُضرب بالسياط \* الآان سفير ثاو دوسيوس الملك الذي ائى المدائن لختم عهد الصلح بين الدولتين تشفّع الى الملك فيه فأطلق \* فاغتاظ داديشوع من هذا التصرّف واستقال من منصبه وقصد دبر جهدم مهم أي السفينة في جبل قردو او جودي الذي (بحسب منصبه وقصد دبر جهدم المي الما المنافقة والمونون بل الحقوا عليه ان يعود الى كرسيّه ، فلتى الى طلم برض بذلك الاساقفة والمومنون بل الحقوا عليه ان يعود الى كرسيّه ، فلتى الى طلم وغفر لكل من اساء اليه \* امّا الاساقفة المتردون ولاسيًا المرسومون خلافًا للنوانين البيعية فأثبت عليم الحرم \* (طالع ما ، ص ، اخ: ١ ، عب ٢ : ٥٠)

## الفصل الرابع

في طخص اخبار المجمع الذي عنك داديشوع وإخبار ايامه الاخبرة بعد ان عاد داديشوع من دبر السفينة الى كرسيّه وجّه فكن الى التهذيبات البيعيّة فعزم على ان يعقد مجمعاً في المدائن ففعل فكان ذلك خامس المجامع المدائنية \* وقد وصف لنا المؤرّخون المشارقة المخص اعال هذا الحجمع بما معناه : التام الاساقفة سنة ٢٢٤م وبلغ عددهم خسة وعشرين . وكان منهم هوشاع مطران نصيبين وإغابيط اسقف عيلم \* اما خلاصة اعال هذ المجمع وقوانينه في ان يعتبر الاساقفة المجاثليق بمثابة رئيسهم وإن لا يجسر احد المروروسين على ان

1;

1

ذا

إعا

يعقد على رئيسه جمعيّات يثلبه او يُشاغبه فيها \* قال الصوباوي في مجموعته \* لا يسوغ للتلاميذ ان يتكابروا على معلّمهم او يكونوا قضاة عليه . . . فانه كما ان الله فاحد كذلك يجب ان يكون موزّع كنزه واحدًا وهو شعون بن بونا المسمّى بطرس الذي قيل له وإنا أعطيك مفانع ملكوت الساء ثمّ على هذه الصخف ابني بيعتي . . . \* على ان موهبة الكهنوت وإن كانت قد مُتحت لكلّ الرسل الا ان الرئاسة هي واحدة وهي الابق الروحية التي لا تُنسب الى المجمع لكنها كما تستقر بالحقيقة في الله واحد كذلك هي في ربّ بيت واحد الذي اوتن ليكون راساً ومد ترا لاخوته \* اه \*

فاذا ساغ لنا أن نحكم في صحة قوابين هذا المجمع قلنا : أنّ بعض قوانين قد تحرّفت وتصرّف بها النساطرة بعد ذلك طبقًا لآرائهم في ما يخصّ انفصالم عن شركة الكنيسة المجامعة وإقامتهم فطر، ركية مستقلة في شخص جائليتهم \* أمّا الاسباب الموجبة الارتباب في صحة هذه الفوانين فهي اوّلاً : أنّ هذه التوانين نسمي جائليق المدائن فطر، ركّا . مع أنّ هذه التسمية غرّبة حينئذ أي حين التئام هذا المجمع \* ثانيًا : أنّ هذا المجمع حتم أن يكون الحكم على فطرك (جائليق) المشرق قدّام المسبح لا غير . والحال أنّ المشارقة كانوا بومئذ خاضعين لاستف أنطاكية الذب شيّ بعد ذلك فطر، ركّا ولم يخلعوا عنهم الطاعة له الا بعد اعتناقهم البدعة النسطورية \* ثالثًا : أن كان الحكم على فطرك المشرق بجري قدّام المسبح كما قال مار ابليا الاوّل صاحب مجموعة هذه النوانين فكيف يتقق قدّام المسبح كما قال مار ابليا الاوّل صاحب مجموعة هذه النوانين فكيف يتقق ذلك مع فانون المجمع النيقاوي الذي يعتبره المشارقة غاية الاعتبار والذي يُعلن كما كتب أبو الطبّب البغدادي في مجموعته قائلًا « قانون البيعة بأمر

ان

بأن يطبع الأدنى الأعلى وثنتهي الطاعة من الكلّ الى فطرك رومية . فهو الفائم مقام شمعون الصفا \* \* فلا مراء اذن في الفول امّا انّ المشارفة بذلك بناقضون انفسهم أو يتحتمّ عليهم أن يُقرّوا بأن بعض قوانين هذا المجمع محرّفة \* (طالع س ٢: ١ وجه ٢١٤)

وتدبّر داديشوع في هذا المجمع مع الاساقفة العصاة بغنجه لهم باب التوبة أمّاً مَن لم يرعو منهم فأثبت عليهِ الحرم به

و بعد أن جلس داديشوع على كرسي المدائن خيمًا وثلاثين سنة توفّي سنة ٦٠٤ وقُبْر في مدفن انجنالة بدير قُني \* (طالع ما . ص . عب ٢ : ٩٥)

هذا وقد ترك لنا داديشوع شيئًا من التآليف. فان الصوباوي ينسب اليه في قائمنه شرح اسفار دانبال والملوك وابن سبراخ في ثلاثة مجلّدات إلاائما لم تصل الى يدنا \* (طالعس ثمة) وانقض على الكنيسة الجامعة في عهد داديشوع داهيتان هائلتان اعني بدعة نسطور القائلة باقنومين في المسيح وظهرت سنة ٢٦١ وبدعة اوطيخي القائلة بطبيعة واحدة فيه تعالى ونشأت سنة ١٥١ كما سنرى \*

## الفصل الخامس في الخص ترجمة مار فثيون وخبر استشهاده

وُلد فثيون في قرية نُدى دوين من اعال ديناهور من عائلة شريفة . وكان جدّهُ مهريار وجيهًا في علما، المجوس . وخلّف ابنين وها دَدْكوشناسب ويزدين \* فلّه الله يزدين ان يقتبل المعهوذيّة . فاعتمذ ودخل ديرًا وصارينمو في الفضيلة . ثمّ سعى بهداية اخيه ددكوشناسب فعُمَدٌ هو ايضًا ودُعي في العاذ داديشوع وهوابو مار فنيون \* وكان فنيون محيًّا للفضيلة ما ثلاً اليها فاخن يُزدين الى صومعتة . وتُقَنَّه في حفائق الايان والفضيلة حتى تهر فيها . فدعاه الله الى المناداة بالانجيل في بلاد فارس فقصد ارض بلشافر هو وعمه يزدين فأفلحا ممة وكرّمها الله باجتراح المجائب . وهديا كثيرًا من المجوس الى الايان . ولبث فنيون برفقة عميه يزدين الى ان توقي \* ومن بعد وفانه رسم فنيون كاهنا فواصل سعبه في نشر الايان . وقصد ميشان وارض مسبذان وبلاد مادي ونادى فيها بالانجيل فانضم الى الايان جم غنير وبنى لهم كنائس كثيرة \*

وكان في مقدّمة من اهندوا على بد مار فنبون آدورهرمزد عامل المشافر وابننة آناهيد \* وذلك ان آناهيد كان قد اعتراها الروح النجس فشفاها مار فنبون بصلوانه ، وحرّضها على اقتبال الابان والمجموذيّة فآمنت فنطاول آدورهرمزد ابوها على مار فنبون فضربة الله ضربة الهة . فانتبه آدورهرمزد الى جريرته . فأرشك مار فنبون وعدّه وشفاه من علنه \* فلما بلغ مسامع آدورفرزجرد والى الكورة خبر تنصّر آدورهرمزد أمر بقتله في ما نيسان سنة ٤٤١ \* اما آناهيد ابنئة فنرهيت على بد مار فنبون فشعر بها آذورفرزجرد فسعى بصدّها عن الايان المسجيّ . فلم يتزعزع ايانها وتكلّمت هي الضاً على بد اليوم النامن عشر من حزيران تلك السنة \*

هذا وإذ سبع آدورفرزجرد بخبر الاعال انجليلة التي كان يُبديها مار فثيون لنجاح الديانة ونفهنر المجوسية أمر باحضاره في اتحال وصار يعدهُ ويتوعَدهُ فلم يستفد من وعك ولا من وعيك شبئا الآ النعب \* فأمر بان نُنطَع اعضاؤهُ في ايَّام معدودات فَنُطعت في يَوم أُذُناهُ وفي يوم يداهُ وفي آخر ذراعاهُ وفي غيره سافاهُ ثمّ نخذاهُ وسائراعضائه وقُطع في اليوم السادس رأسه . وكان ذلك في بلشافر يوم الاربعاء في ال ٢٥ من تشرين الاوّل من السنة الا٤٤٤ م \* (طالع ش م مجلد ٢) وهو اليوم الذي فيه تحتفل الكنيسة السريانيّة تذكارهُ شرقاً وغرباً \* وبُني على اسه كنائس كنيرة ومنها كنيسته في الموصل وآمد \* (طالع سي ٢ وجه ٢٥٥ - ٢٠٤)

#### @53K93

#### الفصل السادس

في مشاهير الآباء والعلماء الذبن ظهروا في نجو هذا المهد

في الربع الاوّل من الفرن الخامس اشتهر من آباء الكنيسة السريانية آفاق اسقف آمد (١). ورابولا اسقف الرها \* فاشتهر آفاق بحضوره الجمع المدائني النالث وكان ذلك سنة ١٤٠. ثم بالعمل البطلي الشهير الذي ابداه وهو ان احد عشر الفا من عساكر الفرس كانوا قد وقعوا اسرى في ايدي الروم فأراد آقاق انفاذهم من الاسر، ولمّا لم يكن بيكم مال كاف . كسر الأولني القدسية وباعها وافتداهم بأنمانها \* فدهش ملك الفرس من مروّق و ونفى ان براه \* ولاقاق رسالة شرحها ماري الفارسي كا روى الصوباوي \*

امًا رابولا فاختبر استفًا لكرسي الرها سنة ١٢٤ اعتبارًا لقداسته وغبرتهِ على الديانة فسعى في تنجيح المدرسة الكبيرة الني أُقيمت في الرها لطلبة الفُرس

<sup>(1)</sup> ذكر يافوت المحبوي في معجم البلدان عن مدينة آمد قال انها من بناء الرومانيين الفدماء . وكانت عرضة لغزوات الغرس \* وروى ديونيــيوس المؤرّخ اليعقوبي انّ قسطنطين الملك الكبير او ابنة قد اصلحها وكبّرها وحوّطها بالأسوار سنة ٢٤٦م ويعرف من اسافننها شمعون الذي حضر المجمع النيقاويّ \*

المترشّعين للكهنوت وعلى رواية انها هي المدرسة التي اقامها مار افرام بعد رحياة من نصيبين فأزهرت في عهم حتى بلغت أوج الكال وطرد منها الطلبة الفارسيّين الذين حاموا عن نسطور وضلاله كما سوف نرى وحامى جهن عن دعوة مار قبرلس. فكان لا يكلّ من شرح الحقائق الالهيّة لشعبه. وكان يجمع اولاد الوثنيّين الذين كانوا يتعلمون في مدارسة ليشرح لهم اصول الديانة النصرائية رغية في استنارتهم وله رسالة في الايمان الى مار قبرلس. ويمدح ابن العبريّ في كتابه «الهدايات» قوانينه التي سنها في مجمعه الرهاوي (طالع سي ١٤٦٤-٢٩٦) وإشتهر من العلماء على هذا العهد نلاميذ المدرسة الرهاوية المار ذكرها والشتهر من العلماء على هذا العهد نلاميذ المدرسة الرهاوية المار ذكرها .

واشتهر من العلماء على هذا العهد تلاميد المدرسة الرهاوية المار ومنهم ماري الفارسيّ . ومنيخا الملفان وإيهيبا الرهاويّ \*

امًا ماري فوُلد في اردشير واقيم اسقفًا عليها نخو سنة ٤٢١ واليه وجّه اليهيبا الرهاويُّ رسالتهُ في شان مدافعته عن نسطور \* ويذكر الصوباويُّ لماري نفسيرًا لسفر دانيًال وشرحًا لرسائل آفاق اسقف آمد . وكتابًا ضدَّ مجوس نصيبين \* (طالع س ٢ : ١ وجه ١٧١)

وكان مينا الملفان احد الطلبة الفارسيّين الذين طُردوا من مدرسة الرها عُمْ رُقِي الى اسقفيّة لاشوم احدى مدن باجري \* ومن تآليفه التي ينسبها الصوباوي اليه ميمر عن قنطروفيس ، وميمر آخر عن مار سيريشوع اسقف لاشوم ونفسير سفر الملوك وعلل المجلسات الخمس \* (طالع س ١:٢ وجه ١٢٠)

امًا ايهبا فائه كان رهاويًا . وساس ابرشية الرها بعد موث رابولا من سنة ٥٦٤ الى سنة ٤٥٧ وحامى عن النسطورية كثيرًا \* وعليه فالنساطن بلتبونة بالمفسّر. ومن تاليف تفسير الامثال وتراجيم ومداريش وجدال ضد الهراطةة . وساعد

كوماي وفروبا معلمي مدرسة الرها على استخراج كتب نيودور استف مصّيصة وآرسطو الفيلسوف من اللّغة البونانيّة الى السريانيّة \* (طالع س ١:٢ وجه ٧٠)

# الفصل السابع

في اختيار بابوي انجائليق وإخبار إمامتهِ ومكايد برصوما النصيبيني اعلم انهُ جلس على كرسيُّ المدائن بعد موت داديشوع بابوي الجاثليق؛ وكان بابوي في اصلهِ وثنيًا من قريةٍ تُعرف بالتُّلُّ على نهر صرصر . فاستمنار بالايمان المسيحي وافتبل العاذ وثنتف بالعلوم فعلا شأنة حتى اختبر جاثليةًا . وكان ذلك سنة ١٥٧ للميلاد في عهد فيروز ملك الغرس الذب استوى على ثخت المملكة سنة ٤٥٩ . فاظهر فيروز المودَّة لبابوي في بدء الامر . الَا انه بعد ذلك تغيَّر عليهِ قلبهُ فاذاقهُ اذابا كشيرة. امَّا السبب الذي حمل فيروز على اضطهاد بابوي انجائلين فهو انَّ برصوما مطران نصيبين كان قد اخنرق الشرائع الآدابية والبيعية انقيادًا لأميالهِ وإهوائهِ الردبَّة الفاحشة فانهُ اباح الزَّواج للاساقفة . وصار هو بنفسهِ قدوةً لهم بانْخاذهِ مامويه الراهبة زوجة لة. وجدٌّ في نشر البدعة النسطوريَّة بين المشارقة . فحرمة بابوي \* فانتَد برصوما غضبًا عليهِ. ووجد اسبابًا للسعاية بهِ لدى الملك . فاقنعهُ بانهُ عدوَّ الدولة ومعاضدٌ للروم . وكان فيروز يركن الى كلام برصوما ويُحبُّهُ . فوقع في الخديعة . وشرع يضطهد بابوي. وخخ برصوما سلطانًا لفهر من بفاوم رأية كا سنرى \* (طالع ما . ص . عب : ٥٩)

11

وسن

#### الفصل الثامن

في المجمع الذي عقدهُ بابوي انجاثليق لحرم برصوما و بدء اضطهاد برصوما للبيعة إنَّ بابوي انجائليق محاماةً عن الايان القويم وحفظًا للنهذيب البيعيُّ اراد ان يتلافى الامر قبل ان تزداد البدعة النسطوريَّة بأسَّا ونستفحل النزاعات الباطنيَّة في كنيستةِ المشرقيَّة . فعند مجمعًا في المدائن النظر في أمر برصومًا وقهر تمرَّده . وهذا هو المحبع المدائنيُّ السادس \* وهذا ملَّخُص اخبار هذا المحبع وإعالو: كان برصوما قد اخلّ بالايان والآداب. والتهذيب البيعيّ + فلما حضر الاساقفةُ المجمع استنجعوا فعلهُ وحرموهُ لسببين. الاوَّل: لانهُ كان متمسكًا بالبدعة النسطوريَّة وساعيا في نشرها وإضطهاد من لا يركن اليها\* والثاني: لانهُ أجاز الزواج للاساقفة والكهنة خلافًا للعادة القديمة. ففخ بذلك سبيل الفساد في الكنيسة \* ولم يرعو برصوما بعد ذلك ولا انتاد لأمر المجمع بل ازداد غضبًا وجسارةً . وعند جمعيَّة في سليق حكم فيها مع اعوانه الاساقفة بجواز الزواج للكهنة والرهبان \* ولم يقف عند هذا الجنون بل استمال فيروز الملك الى اضطهاد النصاري رافضي المذهب النسطوريّ بقولة لهُ: أنّ الروم اعداء ممكنك يبغضون تعاليم نسطور . فان انت دفعتَ اليّ جنودًا صيّرتُ كلّ نصاري ممكنك تابعين لتعاليم . فنحصل هنَّ الفائلة وهي انَّ الروم يبتدئون حيثنيُّ يبغضونهم . فاذا بغضهم الروم قابلوه هم ايضًا بالبغضة وبذلك يزيد انعطافهم اليك \* فنال برصوما بغيتهُ بذلك . فانٌ فير وز عهد اليهِ الامر باجراء تدابيرهِ . فشرع يضطه بابوي ومستنبي الايمان والآداب \* (طالع عب ٢ من وجه ٥٩)

#### الفصل التاسع

#### في اثارة برصوما الاضطهاد على مستقيمي الايمان

اجرى برصوما الامر الذي نالة من فيروز بقساوة لا مثيل لها وملاً هن الناحة المشرقية بسوء طريقته حَيفًا \* وشرع يدور في باجري ونوهدرا ويقتل بالسيف كلّ من لا يطاوعه على رايه . فكان عدد القتلى من هذه الناحية فقط ما ينيف على سبعة الآف وسبعائة رجل \* ثم قصد اربل فهرب مطرانها من امام وجهه ثم صعد الى نينوى فقتل تسعين كاهنًا كانوا في دير بيزونيتا وخلقًا لا يجمى عددهم من القرى المجاورة ثم اراد اخيرًا ان يفتك ايضًا بالتكارتة والأرمن فتهدده بالموث فعدل عنهم \*

وكان من الذين اشتهروا في من أمسوا غنيمة لاضطهاد برصوما برسهدا اسقف نينوى مع اثني عشر راهبا من دير مار متى المعروف بالغاف ، فائة اوئقهم وبعث بهم الى نصيبين وحبسهم في بيت رجل يهودي \* ولما رأى هذا البهودي ثبات هؤلاء المعترفين آمن وتنصر وسعى بعد تكلّهم بنقل اجسادهم من نصيبين الى دير بيزونينا \* وامند الاضطهاد الى عموم نصارى الملكة ايضاً إذ إنّ اعال هذا الظلم الذي اناه برصوما اضحت فرصة وسبباً للجوس لينبروا الاضطهاد على عموم النصارى في كلّ مكان وبدون تمييز \* فسلبت فيه الأواني القدسية وقنل عبيد الله بحد السيف وأذبقوا عذابات هائلة ، وأجبروا على جمع الحطب لايناد عبيد الله بحد المحوس وعلى السجود للشمس، ولم تخبُ نار هذا الاضطهاد حتى وقع عهد الصلح بين فيروز الملك ولاون ملك الروم \* ولكن فيروز لم يلبث

ان عاد الى اضطهاد النصارى من جديد وذلك بعد ان انتصر على الهونيين فانتفخ عُجِبًا وامر بهدم البيع والادبرة ، من ذلك دبر مار عبدا ، وفي بوم واحد قُتل من النصارى الذبن كانوا قد اخذوا في الهزيمة نحو ثلثمائة شخص \* وهذا هو الاضطهاد الناني عشر \* (طالع عب ٢ : ٥٠ - ٧٨ · س ٢ : ٢٠٤ و ٢ : ١ وجه ٢٩٤)

# الفصل العاشر

#### في استشهاد بابوي انجائليق وإخبارهِ الاخبرة

اشهر في الذين قُتلوا في هذا الاضطهاد الثاني عشر بابوي الجائليق \* وكان الداعي الى قتله أنَّ برصوما مطران نصيبين الفاحش لمَّا عثا في هذهِ البلاد الفارسيَّة مُنسدًا وسعى في نشر البدعة النسطوريَّة خارقاً حرمة شرائع الآداب والبم ذيب وفائحًا ابواب النعدي في وجه من يقاومه . انتهى خبر مظالم الى مسامع لاون ملك الروم والاساقفة المغاربة فكتب هؤلاه الى بابوي انجائليق يوتخونهُ على لقصيره في تأديب برصوما اسقفه. فأجابهم سنة ٤٨٥ انة غير قادر على ردع برصومًا .لانَّ فيروز الملكُ يعاونهُ على اضطهاد اهل الايمان .ثمَّ اضاف الى قولهِ العبارة التي قالها بنو حنانيا في بختنصر الملك وهي انَّ الله السلمنا الى يد مملكة فاجرة \* فوقعت رسالة بابوي بيد برصوما الذي أُقبم عاملًا على نصيبين من قِبل فيروز ملك الفرس ليراقب حركات الروم . فأوصلها الى الملك واوغر صدرهُ على بابوي وإفهة انهٔ جاسوس بكانب الروم \* فاحضر فيروز الملك بابوي وانكر عليه تصرُّقهُ وامنُ ان يسجد للنار فأبي بابوي فحكم الملك بان مُجَلد ويُصلب خارج المدينة من خنصر ِ فَفُعل بهِ مجسب امر الملك .ثمُّ أُخذ جـــــثُ

وُدُفَنَ فِي الْحَيْرَةَ وَجَرَى ذَلَكَ سَنَةَ ٤٨١٪ ﴿ طَالَعَ عَبُ ثُمَّهُ . اَخَ ٢ : ١ . ما . ص . والسمعاني في شان نواريخ القرن الخامس ٢ : ٢ وجه ٦٠ )

الفصل الحادي عشر

في اشهر آباء الكنيسة السريانيَّة على هَذا العهد

اشتهر في هذا العصر كثير من الآباء والمعلمين السريان منهم اسحق الشيخ وهو غير اسحق القسيس الانطاكي المعروف بالكبير، وبالذي. وزينوب. وعبشميا، وغريغوربوس الأنبا، ومار اسحق الكبير، وقزما القسيس، ومار شعون العمودي، ويشوع العمودي، ومار يعقوب اسقف سروج، وجيورجيوس تلمين \* وكان اسحق الشيخ من اخص تلاميذ مار افرام الملفان وكان اسحق الشيخ من اخص تلاميذ مار افرام الملفان وكان من الدها،

وكان اسخى الشيخ من اخصّ تلاميذ مار افرام الملفان وكان من الرها .
وفي عهد ارقاديوس الملك قصد رومية ليشاهد الكابيتول الذي كان مفتوحًا
الحائذ وعرّج على بزنطبة في عوده الى الرها حيث رُسم قسيسًا \* (طالع رسالة
يعتوب الرهاوي الى بوحنا الراهب) وينسب اليه من القاليف بعض الميامر
وتراجيم \* (طالع السمعاني مجلّد ا وجه ١٦٥)

وكان بالاي بن آبا من الشعراء المجيد بن الفاضابين الذين اخذوا عن مار افرام . وهو صاحب الوزن الشعري ذي الخمس حركات . لان آكار نظيم كان موزونًا به \* وفي كتاب نظم السريان المستى تخصيف 16 (البسيطة) ولاسيا في آخر صلاة الليل كثير من شعره مًا مطلعة شنم كنهكند سمم كلم حمق جمع م الله في وجه ١٦٦) كم حمق جمع المناون زينوب ايضًا من تلاميذ مار افرام . وايّاهُ مدح في وصيّته الاخيرة .

Je

وكان من انجزيرة الزبديّة ثمّ صار شماسًا في الرها . وذكر الصوباويّ تصانيفهُ . ومنها كتاب ضدّ مرقبون وضدّ بمفوليوس · ورسائل الى ايسيدورس ولوقيلوس وابرام وأيوب \* ( طالع ثمّه ١٦٨ )

اما عبشميا وهو ابن اخت مار افرام الملفان فنشأ في نحو اواخر القرن. الرابع وكان قسّيسًا في الرها ، ولهُ مداريش وميامر في هجوم الهونيّين على الولايات الروميّة والنوائب التي اصابتها ، (طالع ثمّه ١٦٩)

وامًا غريفوريوس الأنبا فنرك لنا من المصنّفات كتابًا ادبيًّا في حياة الرهبان النسكيّة وثلاث رسائل وكان من بلاد فارس. وقصد جزيرة قبريس وصارئمة رئيسًا على الرهبان \* ولا يخفى ان اللغة السريانيّة كانت في حيِّز الاستعال في هنه انجزيرة ، وانقسم السريان فيها بعد انشقاق المشرق الى ثلاث طوانف وهم الموارنة واليعاقبة والنساطرة كما يتحتّق ذلك من اعال الحجمع الفاورنتينيّ الذي عُقد في عهد اوجانيوس الرابع \* (طالع مُنه ١٧٠)

واماً مار اسحى ويعرف عند المؤرّخين بالكبير تعظياً لشأنه بسبب التاليف الكنيرة النفيسة التي خلّفها لنا في موادّ شتّى فأصله من الرها ومولك ومنشأه في انطاكية. وهو غير مار اسحى النينوي واسحى الشيخ تلميذ مار افرام المار ذكرة \* فهذا صار قسيساً في انطاكية ورئيساً على دير جَبولا كجيم كلا احدى مدن فينيقية ، وقرأ العلم على المعلم زينوب المار ذكرة ، وكان شاعرًا مطبوعًا ، ومن شعره ستون ميمرًا مشجونة بالمحكم والتعاليم الالهية التي يعتمد عليها الرهبان والواعظون \* وله مقالات ضد نسطور واوطني ، ورئاه في انطاكية التي خريت باهنزاز الارض سنة ٤٥٧ ، وتوقي سنة ٤٥١ \* (طالع ثمة ٢٠٢ - ٢٢٤) هذا وقد

حُسب يومًا مستنبم الايان الآ ان الاب بيعان لمّا بين وجوب تمييز شخصَين بهذا الاسم حصم انه كان من الفائلين بالطبيعة الواحنة واثبت ذلك من سيمره الذي الغه بعد الحجمع الخلفيدوني بزمان كثير في الببغاء التي رآها في انطاكية لنلو في كلمات قدّوس با من صُلب لاجلنا كما علّمها صاحبها ، وعليه فقد صلّ يعقوب الرهاوي المذكور الذي زعم اعتمادًا على رواية شخائيل الكبير ان اسحق كان اولاً مونوفيسنيًا ثمّ خضع لاحكام الحجمع الخلفيدوني في عهد نونا استف الرها \*

وكان قزما قسّبسًا سريانيًّا جنسًا ونشأ في فاتبر احدى قرى قليمبريا وخلّف لنا نرجمة مار شمعون العموديّ الذي كان معاصرًا لهُ \* ولهُ ايضًا رسالة كتبها اليهِ \* (طالع تُمّه وجه ٢٢٥)

امًا ترجة مار شمعون العمودي فهاك خلاصتها : وُلد مارشمعون في صبص قرية من كورة النقوفلين بهتك كلاية على بلاد العرب الشالية وهجر بيت ايه وترهب في دبر اوسيبونا القريب من تلعد \* ثمّ خرج من هذا الدبر ووصل الى حدود تلّ النساء هم كيته وصام اربعين بومًا في دبر ماري بن برعتون \* وبعد ان اقتبل القربان من يد باس الفريادوط (اي الزائر) الرهاوي توغّل في الصحراء فلقي صخرًا وجك بقرب تلّ النساء فاستمر فوقة يعبد الله حتى ختم آيام حياته في ٢ ايلول سنة ٤٥١ \* ولذلك عُرف بالعمودي ، واجترح مجمزات كثيرة يطول وصفها \* ولمار شعون العمودي اربع رسائل في اللّغة السريانية ، الاولى الى ثيودوسيوس الصغير ، والثانية والثالثة الى الحمع الخلفيدوني ، والرابعة الى أودوقية \* (طالع ثمّ وجه ٢٥٠ - ٢٥٠ ، سي ٤ : ٢٠٠ - ١٥٠ (١))

Ś.

الغير

<sup>(</sup>١) † اني رايت رسالتين لة احداها الى لاون الملك والاخرى الى يعنوب استف كنرا .

وامًا يشوع العمودي فكان اصلة من الرها واقتبل الطريقة الرهبانيّة في دير زوفنين القريب من آمد \* ومن تآليفه تاريخ في حرب الفُرس مع الروم على عهد قياد الملك \*( طالع تمّه وجه ٢٦٠ – ٢٨٢ )

امَّا يعقوب السروحي ويُلقُّب بالملفان نبافةٌ فهاك ملخص ترجمته . وُلد في قرطم مدينة على الفرات في ناحية سروج . وتعيّن خورفسةفًا في هورا بلد في تلك الناحية . وفيها كتب رسائل تسايق الى نصارى نجران وسكان الرها الذين كان يتهدُّدهم الفرس. ثمُّ اختير اسقفًا على سروج وبطنان مدينتي الجزيرة سنة ١٩٥٥ وكان عمنُ ٦٨ سنةً ونوني سنة ٥٢١ ٪ فهذا كان قد حامي عنهُ السمعاني \* (طالع س ١ :٢٨٦ - ٢٤٠) وقرَّر انهُ كان مستقيم الايان . امَّا الآن فقد أنَّضح للحققين من رسالتهِ التي كتبها الى رهبان دبر مار باسُس انهُ كان من الَّدّ اعداء النساطرة واحد الاساقفة الذين رَسموا يوحناً استف تلاَّ المونوفيسيتي القح" في عهد يوسطين ملك الروم. ولانهُ كان منصبًا على الدرس غير مختلط باصحاب المنازعات الدينيَّة لم بُنفَ كما نُفيَ اساقفة القائلين بالطبيعة الواحنة من سنة ١٨٥ فصاعدًا بامر يوسطين الملك \* وتا ليفة كلُّها فلسفيَّة ودينيَّة في التوحيد والتثليث وغير ذلك من اسرار الديانة \* وتجدر بالذكر ميامن الشعرية وعددها ينيّف على الثانثة والسنون ميمرًا وكلُّها مع صعوبة مادَّتها فريبة الماخذ سهلة التناول وكذا ايضاً تآليفهُ النُّعريَّة ومنها تفسير الكتاب المفدّس كلُّو · وللهِ تفسيرهُ فانهُ اجاد فيهِ وفاق · وليعقوب

ومنهما يبان انّ شمعون العموديّ كان عدوّ المجمع اتخلفيدولي. وهانان الرسالنان موجودتان في مكتبة سعرد الكلدانيّة ، ولــت ادري هل انها حقيقة له ام غلطناً نسبتا اليه ، فانّ شمعون العموديّ كان اميّاً ، فلا بُدّ انه كان يملي رسائله على ولحد من تلاميذهِ \*

ايضاً نافوران او قدّاسان بده الاوّل فَرُكُمَّ فَهُوْدٍ هُمَّ دِهُمِهُمِهِ • والناني مُحِهُدُهُ دِجِكَ . ورتبة " للعاذ يستعلها الموارنة (١) ورسائل ومواعظ شتى \* (طالع ثمّه وجه ٢٨٢-٢٥٠)

وامًا عن مصنّفات جيورجيوس تلميذ يعقوب السروجيّ ، وهو غير جيورجيس التكريتيّ وجيورجيس اسقف العرب ، فلم تذكر لنا التواريخ غير نقريظٍ قالة في معلّمو\* (طالع تُه ٢٤٠)

# الباب السابع

في اصل البدعة النسطوريَّة واسبابها ومبادئها ونقدَّمها في هنو البلاد الفصل الاوَّل

في اخبار نسطور والثورة التي احدثها في القسطنطينيّة

<sup>(</sup>١) ان السربان المشارنة وهم الكلدان بستعملون في العاذ طفس الرسل . ويستعمل السربان البعاقبة طفس مار يمقوب الرسول وساويرا الانطاكي وفيلوكسين استف منهج والموارنة طفس مار بطرس ومار باسبليوس الكبير و يعقوب السروجي ومار يعقوب الرهاوي \*

وكان نسطور قد اخذ هذا الزعم عن ثبودور استف مصبصة معلمه . فغضب شعب القسطنطينية وتهافتوا على نسطور طالبين اليهان بردع كاهنة فلم ببال يم نسطور بل رقي هو ايضًا الى المنبر وشرع بحاي عر تلك القضية \* فهاج الشعب ومأجوا وثاروا على نسطور وتهدّدوه بالعصيان عليه ان هو اصر على هذا التعليم فلم يكترث لهياجهم بل استعان بالحكّام واجرى على الكهنة والشعب المؤمن اصطهادات وإهانات بطول شرحها \*

الاً انَّ الرَّبِّ تدارك الشغب بعنايتهِ وإقام مار قبراس اسقف الاسكندريَّة تصيرًا ومدافعًا عن الايمان . فهذا كتب رسالةُ الى اساقفة مصر وكهنتها ورهبايها تأبيدًا للحقّ. ورسالةً أخرى الى نسطور فيها ينصحهُ ان بكتّ عن رأبهِ . فلم ينكفف بل اصرٌ على رأيهِ . وانفصل كذيرٌ من كهننهِ وشعبهِ عن شركتهِ فاذًاهم وطرحهم في السجن \* ثمَّ انفذ اليهِ مار تورلس رسالةً أخرى . فلم يُرد نسطور ان یستفید منها شیئاً \* واذ رای قیراس ان نسطور بعد کل هنی الوسائل لم ينتفع شيئًا كتب مقالات طويلةً بعث بها الى ثاودوسيوس الملك في شأن الايمان النويم واطلع مار فلسطينس اكبر الروماني على حقيفة المسألة \* وهكذا ايضًا فعل نسطور فانة ارسل الى البابا رسالانهِ في شأن تعليمهِ التجديغيُّ \* وبعد أن وقف مار تلسطينس على الخطر المتقلَّبة فيهِ كنيسة الفسطنطينية عقد مجمعًا في روميَّة في شهر آب من سنة ٢٠٠ وفيدِ حرم تعليم نسطور . وامر بحطِّه بعد اشهار الحكم عليه بعشرة ايام ان لم يرعو . وبان بكون مار قبرلس هو الساعي في تنفيذ هذا الحكم \*

فأَتَمُ قَارِلُس هَٰكِ المَامُورِيَّةُ بَكُلُ اجْتِهَادٌ . وذلك انهُ عَمْدَ مُحْمِعًا مَن

اساففته . وقر الرأي ان يُنفذ الى نسطور على بد اربعة اساففة رسالة الحبر الروماني ورسالة مجمعية منهم تشتمل علىصورة الايان والاثني عشر حرما الشهبرة المضادة لفضايا نسطور \* واثبت مار قبرلس حقيقة الايان الكاثوليكي مجمكة عجيبة . فكان من جلة ما كتب في رسائله قولة : \* ان كان ربنا بسوع المسمع الها وكانت العذرا، امنة فهي اذًا ام الله . وهذا هو الايان الذي علمناه الرسل وهو تعليم آبائنا \* ولا يُهم بذلك ان طبيعة الكلمة او اللاهوت أخذ بداءته من مريم العذراء ، بل ان فيها قد تصور انجسد المقدس وتنفس بنفس باطفة ، وبه اتحد الكلمة اتحادًا افنوميًا ، ومن ثم بفال الكلمة صار جسدًا > \*

#### الفصل الثاني

في تحديد عجمع افسس والحوادث التي جرت بعد ذلك ان مار فلسطينس البابا وثاودوسيوس ملك الروم ها اوّل من سعى في عقد مجمع افسس لحسم النزاع ونفويض الضلال وقد وصف لنا المورّخون البيعيّون اخبار التئام هذا المجمع وهاك ملحصها : كان مار فلسطينس البابا قد قلد الرئاسة على الحجمع لمار قبرلس بالنيابة عنه . وارسل ايضا ارقاديوس وبرقنوس الاستفيّن وفيابس الكاهن لينوبوا عنه \* فافتتُح الحجمع في ٢٢ حزيران من سنة ٢١٤ في كنيسة مرجم العذراء وكانت اعظ كنيسة في افسسوحض محو مائتي استف وكان قد عهد ثاودوسيوس الملك من قبلة الى الكونت قنديديانوس وقاية الحجمع من البلبلة . وكان هذا صديقاً لنسطور \* فدعي نسطور رسمياً الى الحضور . فأبي واحج بغياب صديقة بوحنا فطريرك انطاكية وإساقفته الذين كان تأخره مفصودا \*

فعاد آباء المجمع يدعون نسطور المرة بعد الاخرى الى المجمع ولما لم يحضر فحصوا في الجلمة الاولى تعليمة في مو لفانو \* وتلبت او لا رسالة فيرآس الى نسطور ثم تُلي الجواب عليها فهنفوا عندها بصوت واحد: من لا بحرم نسطور فليكن محروماً ثم قرأوا رسالة البابا فلسطينس الى نسطور . وإنوا بآبات كثيرة من الكتب المفدسة والآباء تأبيدًا للايان النويم . وقابلوها مع نعليم نسطور . فرأوها مضادة له وحنموا ان في المسمح الرب افنوماً واحدًا وإن مريم العذراء هي أم الله ثم حكموا اخيرًا بحط نسطور عن درجنه وإشهر وا هذا الحكم عليه في النهار النابع وعلنوه في الاماكن الشهيرة من افسس \*

اماً بوحنا الانطاكي فلما علم بعد وصولو واسافننه الى افسس بما جرى شنق عليه ذلك . وعقد مجمعاً آخر في افسس حضره اربعون اسقفاً وسمي المجمع اللصي . وبلغت بهم المجسارة الى ان بخرموا قبرلس وممنون اسقف افسس وبقية آباء المجمع \* واستاه قنديد بانوس من هذه المحوادث وخاصة لما علم ان آباء المجمع كتبوا الى الملك ليصله حول على ما رتبوا فحجز على المراكب والطرق ائتلا نبلغ رسائلم الى الملك \* الما رسائل اعدائهم فوصلت اليه . فغضب الملك على الآباء المستفيى الراي . وامرهم ان لا ينصر فوا عن مكانهم \*اماً آباء المجمع فلكي يُطاه ما الملك على الدسيسة تمكنوا من ان يرسلوا اليه صورة اعمال المجمع داخل قصبة مع رجل بزي شحاذ فقير . فأيقن عند ذلك بمكر المشاقين . واطلق سَراح ممنون وقيرلس اللذين كان قد حبسها بإقناعهم تخيدًا واطلق سَراح ممنون وقيرلس اللذين كان قد حبسها بإقناعهم تخيدًا للاضطراب . ونفي نسطور الى ديره ثم الى مصر وهناك دود لسانة الذي جدّف على والذه الله ومات بذلك شرّ مهنة \*

وامًا بوحنا الانطاكي وإساففنهُ فكانوا قد نوهُّوا في البداءة انّ فبرلس ظلم نسطور وانهُ وقع في ضلال ابولينارس لكنّهم لما تبرزاً قبرلس من هنو النهمة تصاكحوا معهُ وصدّقوا اعال مجمع افسس واضحوا من اكبر المحامين عنهُ \*

امًا اشباع نسطور فلها رأوا راس بدعتهم محروماً ومنفياً عدوا الى كتب ثيودوراسفف مصيصة ودبودور اسفف طرسوس فنشروها . ونالها الى السريانية نلاميذ الرها الفرس وحاموا عنها فصاراهم . فطردهم رابولا من مدرسة الرها واشتهر بينهم ايهيها . فهذا اذ كان قسيساً ولم يكن بعد قد خلف رابولا على كرسي الرها . كان قد الله رسالة دفاعاً عن نسطور فعرفت هذه التاليف بالفصول الثلاثة . وكان من أمر اصحابها ان ثيودور وابهبها اعترفا بعد تذ في المجمع المخلفيدوني بالابان الذي قرره مجمع افسس وحرما نسطور فركا الى كرسيها . واماً فاودور فكان قد نوفي \* ولماً كانت هذه الفصول الثلاثة ملومة من حيث المعتقد رفضها مستقيمو الابان . ثم حرمت بعد ثذ في المجمع الخامس الفسطنطيني سنة ٥٠٥ من دون ان بُحرم اصحابها \* ولذلك فالنساطيق بعتبرون ثيودور ودبودور ونسطور من اشهر ايّة شيعتهم \*

الفصل الثالث

في الاسباب التي ساعدت البدعة النسطورية على الانتشار في المشرق قد كان الذين حاموا عن نسطور في بلاد الروم في اسوا حال. فانهم سيموا الخسف وأزعجوا الي ازعاج في فيرمت عليهم قراءة كتب نسطور وثيودور ووقع التغنيش عنها \* وكان ثاودوسيوس ملك الروم من اقوى المحامين عن الايمان فأمر ان يسمّى المحامون عن نسطور سيمونيّين لا مسجيّين . وهكذا استُوصلت شأفةُ النساطن من بلاد الروم في أقرب آن \* هذا وقد كان يُعدَّ دخول بدعة نسطور بلاد المشرق امرًا غربيًا لولا انَّ المبابًا بعيثً وقريبةً عرضت فساعدت على ذلك . فالبعيث هيّأت المشارقة لاقتبال هن البدعة والفريبة جملتهم بنائبرها على افتبالها فعلاً \*

اما الأسباب البعين فكثيرة: منها أولا أن المشارقة وإساقفتهم لما كانوا خاضعين ليوحنا الأنطاكي دعنهم الحال الى ان يتبعوا رأية في موالاة نسطور المنبا ان طلبة الرها الفرس لما طردهم رابولا لائم نبعوا تعليم نسطور واستخرجوا كتب تيودور ودبودور المار ذكرها من اللغة البونانية الى السريانية وبقوها في بلاد آئور وفارس ، كانوا قد استولوا حينئد على أشرف اسقفيات هن الديار وتولوا رئاسة المدارس فدسوا بين جاعاتهم هذا السم وكان من اشهرهم معنى مطران اردشير ، وبرصوما مطران نصيبين ، ونرسي الملفان اشهرهم معنى مطران اردشير ، وبرصوما مطران نصيبين ، ونرسي الملفان السيل الى الشفاق والضلال برسالته التي كتبها قبل ان يرعوي الى مارا السيل الى الشفاق والضلال برسالته التي كتبها قبل ان يرعوي الى مارا سكف معنى المار ذكرة ونشرها بين المشارئة فاغواهم بتنديدات كاذبة بحق الإيان وقيراتس \*

وامّا الاسباب القريبة فكان من أقواها برصوما مطران نصيبين فهذا استعبل حيادً شمّى لتنفيذ رأيه بالسلطان الذي أعطي له من فيروز الملك إذ بيّن له ان النصارى لا بُخلِصون طاعتهم وخضوعهم ان لبثوا مصرّبن على بغضتهم لنسطور الذي يكرهه الروم \* لذلك تمكّن بالسلطان الذي أعطي

لله من اجبار كنبر من النصارى بالاضطهاد والحبس والإغرام والفتل على اقتبال البدعة النسطورية \* ثم ان الحربة التي أباحها برصوما في مجامع اللصبة للاساقفة والرهبان في ان يتزوجوا سهّلت لله اجتذاب الكثيرين الى رابع وكسر شوكة المستنبي الابان. وعليه نحبث برصوما الذي كان يمق المحوادث خلافًا للحقيقة والأغراض السياسية والعداء المتبادل بين الملكتين الفارسية والرومية. ذلك كان من أفوى العوامل لإتمام مآربه \* ويسوغ لنا ايضًا ان نضيف الى ما سبق من الاسباب الفاعلة نفور نرسي العلامة الفريد وغيره من المعلمين الذين بتعليم ومياء رهم المغمة بالمعاني السامية المبتكن والمرصعة بعقود المعلمين الذين بتعليم ومياء رهم المغمة بالمعاني السامية المبتكن والمرصعة بعقود البعافية والعقية والعقية والاقنوم فصاروا سببًا لعدم التمييز بين عقية البعافية والعقية والعقية والمتعنق الكاثوليكية \*

#### @G\$#Q3

# الباب الثامن

في نواريخ المشارقة من عهد آقاق انجائليق الى ان دخلت النسطرة رسيًا هذه البلاد (٤٨٤ - ٤٩٦)

# الفصل الأوَّل

في اختيار آقاق وإخبار إمامته وإعال برصوما الاخبرة

خلف بابوي الشهيد الجائليق في كرسي المدامن آقاق (وهو غير آقاق مطران آمد الذي حضر مع مارونا الميّافارقيني مجمع يابالاها المدانني) وكان من قرابة بابوي سالغه . ودرس في الرها . وصار يعضد بابوي وبناوم

برصوماً ولما وقع الخلاف بين بابوي وبرصوماً استدعاهُ نسيبةُ بابوي سنة ٢٥٠ ليدرّس في مدرسة المدائن . وكان من مشاهير العلماء وإفاضلهم فاختير جائليةاً سنة ٤٨٤ \*

واثنهر آفاق بجادله الفرس ، فانحمهم وثنق عليهم ذلك نحبسوه زماناً \* ثم انه فاوم آراء برصوما الفاسدة فنهدده برصوما هو واساففته فنصرف معهم بفطنة ورصانة ووافق برصوما في اشياء \* ففر فه المفاربة الذبن في القسطنطينية بالميل الى بدعة نسطور لاشتراكو في اعال برصوما الذي اصطهد النصارى وسن النوانين الخشائية ، فاعتذر اليهم فلم يتبلوا اعتذاره ولا قبلوه في شركتهم حتى اخذوا العهد عليه بان مجرم برصوما اذا ما رجع الى كرسبه \*

وفي هذا العهد اي في سنة ٤٨٨ عند برصوما لتأبيد آرائة القبيمة فلات جعبات أخرى . الاولى في لافاط عاصة الأهواز بين والثانية في المدائن والثالثة في باعدري النربية من النوش ، وتصدّر فيها برصوما نفسه وقرّر فيها بالاتفاق مع اعوابه الاساقفة . اوّلاً : انّ في المسيح افنومين . ثانياً : انه يجوز الزواج للاساقفة والرهبان الذبن لا يقدرون ان يضبطوا نفوسهم . ثالثاً : منّع الرهبان من التطواف في المدن والقرى ومن توزيع الاسرار بدون اذن الاسقف المحلّي \*

الله ان الله لم بترك برصوما وفيروز انجائرين بدون عقاب ، فانة تعالى اهلكما في سنة واحنة . فان فيروز وقع اسبرًا في ايدي الهونيين الذين حاربهم ففتك بنفسو ، وإما برصوما فنتلئة راهبات دير عابدين بمفانيج قلالبهن الم

انتقاماً منهٔ لانهٔ قصد انهمناك نذورههن بعرض التزوّج عليهنَّ . وكان ذلك بين سنة ١٩٢ وسنة ٤٩٠ \* ولبرصوما نآليف ذكرها الصوباوي وهي تعزيات وتراجيم ومداريش . ولهُ قداس وخطب تعليميَّة ورسائل \* ( طالع س ٢ : ا وجه ٦٦ - ٧١)

# الفصل الثاني في المجمع الذي عنكُ آفاق انجائليق واحبار حياته الاخبرة وسيرة بعض الرهبان الشهيرين

نوى آفاق المجائليق دفعاً للبلالات التي المت بكنائسة ان يعقد مجهماً ليسن فيه الفوانين الملائمة لقطع الانشقاق واصلاح فساد السيرة فعنن في المدائن سنة ٨٨٤ وكان ذلك المجمع السابع المدائني \* وهاك ملحصة : اجتمع آفاق بأساففته في نهابة سنة ٨٨٦ نحرموا برصوما او لا لأنه سبى بنتل بابوبه المحائليق وكئير من الأبرياء وثانياً لانه أباح الزواج الحرّم . وثالبًا لأنه أباح الزواج الحرّم . وثالبًا لأنه أبتم آفاق الذي برأ ساحة نفسه في المجمع بادلة لا ردّ عليها \* وحدّد آفاق في منا المجمع ايضاً وجوب النمسك بالايان الفوتم والقوانين التي سنّها الاباء في المغرب والمشرق . وحرم الفائلين ان الوهية المسيح قابلة النائم والذين لا يعترفون بان المسيح بعد اتحاد الكلمة كان له جوهران التي وانساني \* يعترفون بان المسيح بعد اتحاد الكلمة كان له جوهران التي وانساني \*

أمّا كيف كانت أمانة آقاق · فهذا أمر واقع تحت انجدال . وابن العبري والمورخون النساطرة متنقون على ان آقاق كان نسطوريًا · وانة

11

تصالح مع برصوما في المجمع الذي عقلةُ \* الآان المدقِّقين ببرَّثون ساحة آفاق من هذه النهمة . لانه كان مفاومًا لبرصومًا في زمان جثلفته كما في عهد بابوي في هذا المجمع الذي حرمة فبوء فن ثم يُنتج ان برصوما هلك محرومًا ولم يتصاَّح مع آقاق . وإلَّا أَا ابطل بابي خليفة آقاق في مجمعو اكروم التي كانت بين بابوي وبرصوما وآقاق كما سوف نرى. على انَّ هذا الحادث يُبيِّن ان آفاق لم برفع عن برصوما اكحرم قبل مونة ومنهٔ ينتج ان برصوما لم يتُب ولم ينصالح مع آقاق ﴿ وَلَا فَاقَ اعْإِلْ خَيْرَيَّةُ وَخَاصَّةٌ مَعَ الْبَائْسِينَ فَاللَّهُ فِي فَ عهك كان قد زاد فساد السيرة وكان الفاحشون يلفون اطفالم في المزابل والطرق . فانشأ آقاق اماكن خيريَّة لتربية الأطفال . وونف لها الأوناف. وخلَّف لنا كثيرًا من النصائيف منها رسالةً يدحض فيها دعوة برصوما الفاحش · وكنتابٌ بدحض فيه القول بطبيعة او جوهر واحد في المسبح . ومهامر كنابرة في الصوم والنسك والتنوى الأ انّ هان التصانيف التي يذكرها الصوباري لم تصل الى بدنا \* وجلس آقاق نحو احدى عشرة سنة . وتوفى على الراي الأصح سنة ٤٩٦ ودُفن في المدائن \*

واشهر في هذا العصر بين الرهبان الارتدكسيّين الذين عاشوا قبل ولوج النسطرة هذه البلاد مار ساوا ، وبرحد بشبا القردوي ، وبنيامين الآراميّ وهاك خلاصة ترجمة مار ساوا كاكتبها صاحب سيرة الشهدا، والقدّيسين السريانيّة :وُلد ساوا في قرية تُدعى باجلاّبا بقرب نهر الترمار من ارض بلشفار . وكان ابوه مجوسيًا فتنصّر ، ثمّ من بعد موته اخذ ساوا ميراثة من ابيه ففرّقة على المساكين ، ومضى ترقب زاهدا في الدنيا ونشط لدرس العلوم الالهية . ثمّ قصد

مدينة من ارض رادان فنصر كايها بالآيات التي كانت تجري على بك وكسر اصنامهم \* ثمّ قدم البه مار مينا اسفف لاشوم فرسمة كاهنا فشرع يكرز وبنادي بالانجيل في البلاد المجاورة . فآمن على بك كثيرون وشاد لهم الكنائس ولاديرة . وتوفي سنة ٨٨١ \* ( طالع ش م مجلد ٢ ) ولهذا الفديس شهرة عظيمة في بلاد آئور وفارس . وبني على اسمه كنائس كثيرة منها كنيسة في بيدارو . واخرى في قوجانس وهي اليوم كرسي فطاركة النساطرة المعروفين بالشمعونيين \* و طالع سي ٢ : ١٥٦ ) . اما برحد بشبا القردوي وبنيا ، بن أكامي فاشتهرا خصوصاً بقاومة النسطرة في أبان ولوجها هذه البلاد وبنيا دير عبن قنا في قردو \* ( طالع س ٢ : ٢ وجه ٨٢١ )

# الفصل الثالث في سلسلة الماففة الرها

قد وصف ساسلة اساقنة الرها مينائيل الكير فطريرك اليعاقبة في تواريخ وقد وصفها منذ سنة ٢١٢ فقط مؤرّخ كائلبكي مجهول الاسم عاش في اواسط الغرن السادس واقتبس اخبار اعالم واساءهم والسنين التي عاشوا فيها من خزانة البيعة الرهاوية ، وقد ادرجها السماني في مكتبته الشرقية ، وتكلّم عن بعضهم ايضاً ابن العبري وهذه اساؤه : ادّى الرسول ، وأجي او أجي ، وفالوط ، وعبسلاما ، وبَرْسُها ، وتبريديث ، وبوزني ، وشالولا ، وعبدا ، وجوريا ، وعبدا ، وايزني ، واوشتاسف ، وعني ، وقونا ، وبرسميا (قبل سنة ١١٢) ، وقونا ، وبرسميا (قبل سنة ١٢٢) ، وقونا ، وارشيا (قبل سنة ١٢٠) ، وقونا ، وارشيا (قبل سنة ٢٢٠) ، وقونا ، وارشيا (قبل سنة ٢٠٠) ، وقونا ، وارشي

وتوفي سنة ٢١٦. وخلف قونا شعاد الى سنة ٢٦١. وجلس اثبالاها سنة ٢٦٠ ووني سنة ٢٤٦. وخلس اثبالاها سنة ٢٦٠ ونوفي سنة ٢٦١ عم خلفة مار برسا الذي نقل من كرسي حران الى الرها في هذه السنة ، وتوفي في النني في شباط من سنة ٢٧٨ وقام سنة ٢٧١ اولوغ الذي امضى رسالة مار دمسوس البابا وتوفي يوم جمعة الآلام سنة ٢٨٧ . وفيها خلفة قورا وتوفي في ٢٢ تموز من سنة ٢٦٦ . وجلس فيها سيلمان وتوفي في ١٢ ايلول من سنة ٢٩١ واختير في ٢٢ نشرين الاول منها فاقودا وتوفي في آب من سنة ٢٠١ وخلفة فيها ديوجنس وتوفي سنة ١١٤ وقام بعن رابولا المار ذكن سنة ٢١٤ وتوفي في ٨ آب من سنة ٢٥٠ ، وخلفة فيها ايهيبا وتونا وقورا \*

اما البهيها فهو صاحب الرسالة التي بعنها الى مارا اسقف اردشير محاماة عن نسطور ولذلك نفي من كرسية في كانون الناني من سنة ١٤٨ بامر ثاودوسيوس الملك \* الاانة لما تبرأ من نسطور وحرمة في المجمع الخانيدوني أعيد الى كرسية سنة ١٥١ وليث يسوسة حتى توفي في ٢٨ نشرين الاول من سنة ١٥١ ووام نونا يسوس كرسي الرها في زمان نفي البهيبا وذلك في ١١ نموز من سنة ١٤١ ولما أعيد البهيبا الى كرسية انعزل عنة \* وبعد ان توفي البهيبا عاد نونا يسوس كرسية الى ان توفي سنة ١٧١ وله رسالة مجمعية الى لاون عاد نونا يسوس كرسية الى ان توفي سنة ١٧١ وله رسالة مجمعية الى لاون عاد نونا يسوس كرسية الى ان توفي سنة ١٧١ وله رسالة مجمعية الى لاون ترجة قورا فهو ان هذا خلف نونا سنة ١٧١ نفسها . وقاوم البدعة النسطورية وطرد ثانية من مدرسة الرها الطلبة النرس المنارقة الذين كان قد اعادهم الهيبا بعد ان طرهم اول مرة رابولا ودك هذه المدرسة من اساساتها بامر

زينون الملك وبنى في محلَّها كنيسةً على اسم العذرا. واللهُ الله سنة ٤٨٦. وتوفي قورا في ٦ حزيران من سنة ٤٩٨ \*

# الفصل الرابع في ترجمة منرسي واليشاع الملغامين

كان نرسي نابغة ذلك الزمان وبلقبة مؤرخوة بكمّارة الروح الندس ولسان المشرق لما الى به في تآليفه من سمو المعاني الآخاة بسجامع الفلب . ووُلد في قرية من معلقايا بقال لها عبن الدّلبا . من اعمال نوهدرا . وقرا العلوم في مدرسة الرها ورُسم كاهنا . وعلم فيها نحو عشرين سنة \* ثم طُرد في جلة رفقائه بامر رابولا اسقفها واتى نصيبين . وعلم فيها نحو خسين سنة أخرى (۱) واجتمع اليه اكثر من الف تلهذ . وملاً صبت نرسي الخافقين \* وقاوم نرسي برصوما بسبب إباحته الفاحشة . فنفاه هذا من مدرسته . ثم تندم فاعاده اليها . ولا يُعاب نرسي الا في محامانه عن البدعة النسطورية . وتوفي نرسي نحو سنة ٥٠٢ \* (طالع الى ٢٤ : ١٢ . ما . ص . عب ٢ : ٤٢)

اما في شأن موَّلفات نرسي فنقول انَّها سامية المعاني وكثيرة جدًّا . الآ

.

6

فيه

18.

المقا

<sup>(1)</sup> أن أبن العبري يقول أن نرسي علم في مدرسة نصيبين خسين سنة . وكتاب الاخبار العالمية ولليعبة يقول أنه علم اربعين سنة ، وأما يرحذبنها استف حلوان ففي المقالة أنتي وضعها في سبب وضع الجلسات في المدارس ( هكذه وهد همكة ويقففكه) يقول أنه علم خما واربعين سنة ، وقولة هو الاصح م لانه كان من تلاميذ حنانا الذي عاش في نهاية المجيل السادس \*

انهٔ فَقُد أَعَلَبُهَا وَحُرِق جَانبُ كَبِر منها لما طُرد من الرها. ولنرسي ثلثائة وسنة وسنون ميمرًا على عدد ابام السنة في اخصُ اسرار الدبانة ولم يبق منها اليوم الله الفليل \* امّا ما كان معروفًا من تآليفهِ على عهد الصوباوي فمن ذلك نفسير اغلب اسفار العهد الفديم وانجديد . واثنا عشر مجلّدًا تحنوي على بهامر لايام السنة ورتبة الغداس . وشرحٌ عليها وعلى رتبة العاذ . وتعزبات وتراجيم . ونسجات وكاروزوئات . ونحريضات . وكناب في فساد الآداب \* (طالع س ٢ : ١ وجه ٦٠)

وهو الذي ابتكر الوزن الشعريّ ذا [الاثنتي عشرة حركة كما ان بالاي هو صاحب الوزن انخاسي · وإفرام صاحب السباعي \*

امّا البشاع الملفان فكان واحدًا من نلامنة الرها الذبن طردهم رابولا وصار معلّمًا في مدرسة نصيبين مدّة . وترك لنا من التآليف تفاسير رسائل بولس الرسول كلها . وتفسير اسفار ابوب وابشوع برنون والفضاة والملوك \* ومن اشهر تآلينه كتاب بين فيه صحّة الديانة النصرانية نشرة بحسب امر قباد ملك الفرس وذلك ان هذا الملك كان قد امر اهل كلّ دين ومقالة كانوا في مملكته ان بشرحوا اعتفاده في كتاب وبعرضوة عليه \* فكتب البشاع كتابًا بهذا الشان وكتابة بشتمل على ثماني وثلاثين مفالة تكلّم فكتب البشاع كتابًا بهذا الشان وكتابة بشتمل على ثماني وثلاثين مفالة تكلّم فيها على انجوهر الالهي وسر التفليث وخلق الملائكة وهبوط الشيطان وخلقة الايام السنة ومجيء المسمح فاستحسنة قباد وفضاة على جبع ما حضرة من المقالات \*

#### الفصل انخامس

في الشعوب والاقوام التي كانت خاضعة للكنيسة الشرقبة قبل النسطرة

قبل دخول النسطرة هذه البلاد كانت شعوب الكنيسة السريانية طرًا خاضعة لفطريرك انطاكية ولم يكن فرق فيما بينها سوى ان كنائس الناحية الفرية المؤلّفة من شعوب سورية كانت خاضعة راساً لاسفف انطاكية الذي دُعي بتنابع الزمان فطريركا وكان هو الذي يدير هذه الناحية وبرسم لها الأساقفة وكانت هذه الناحية السريانية اذ ذاك دائنة لدولة الروم \* اما كنائس الناحية الشرقية فكانت هي ايضاً بدءا منعلّفة بفطريرك انطاكية الا انها مع تمادي الزمان وجهرى الطبيعة صارت تحت تدبير جائليق المدائن الذي كان يقبل الرسامة من الماقفة و فكانت هو الناحية بنصب الابرشيات و بعبّن لها الرعاة المجديرين بسياستها وكانت هذه الناحية السريانية الشرقية بومئذ دائنة لدولة الفرس \*

فني بداءة الامر أفيم لهذه الناحية الشرقية استغينان اولاها في الرها واسمها مار ادّي وللنامية في المدائن وإفامها مار ماري وكلناها واقعنان في بلاد الجزيرة \* اما استغية الرها فأخذت في الانحطاط ولبثت محصورة في بلاد الجزيرة ثم تفرّعت ونهم عنها استغينان أخربان ها استغينا آمد ونصبين \* اما استغية المدائن فامتدّت شيئاً فشيئاً واستولت على كلّ اقوام هذه الناحية المدرقية وشرّف صاحبها بلغب الجائليق

واعظم الشعوب الذين مدّت اليهم اسففيّة المدائن سلطنها هم الآثور بون

والعيلميون . والفُرس · والفرثيون · والماديون · والهرقانيون · والبقتريون · وبلاد العرب او ميشان \*

فاقليم الاثوربين كان يُقسم الى ثلاثة اقسام الاول بلاد الزابين وهي المعروفة بالسريانية باسم سَدِيئِتٍ ، والناني باجري وهي ناحية كركوك ، والناك حلح او حلوان وهي المعروفة اليوم بناحية سايانية \*

اما بلاد الزابِّين فكانت عاصمتها اربيل وكانت مملكة صغيرة في بدم النصرانية مشحونة بالنصاري . ويدلك على ذلك كثرة الشهدا. الذين قُتلوا في اضطهاد شابور · ورقى فافا انجائليق اربيل الى المقام المطرانيّ وكان لها كنائس اسقفيَّة كثيرة متعلَّقة بها \* اما بلاد باجري فيهنَّ ابضَّا كثر فيها عدد النصاري حتى اقتضى الامر ان بنيم لها مار شمعون برصبَّاعي مطرانيَّةً اوَّلاً في شهرقرد . ثم في كرخ سلوخ اي كركوك حتى شملت هذه المطرانية كلتا المدينتين . وكان لها استفيَّات كثيرة خاضعة لها \* وإشنهر عددٌ وإفرُّ من الشهداء الاساقفة في هذا الاقايم. ومنهم نرسي اسقف شهرقرد . وبوحنا واسحق اسقفا الكرخ كما مرّ بك \* وإما حلوان عاصمة القسم الثالث من آثور فكانت آخر حدٍّ للعراق من جهة الشال . ولم ترتق الى الشرَف المطراني الأعلى عهد مار يشوعياب انجدالي كا سياتي الكلام\* وكان لها من الاستغيّات التابعة لها استنبتا دينور وهمذان مدينتي فرئيًا او العراق العجبي ويُحمِّيهِ العرب بلاد الجبل \*

لافاط من مدنه الشهيرة. فهذه رقى فافا الحائليق كرسيُّها الى الشرف المطراني". وحازت المقام الاوَّل بين المطرانيَّات . ومطرانها صار لهُ حقٌّ ان برسم هو الجائليق اذا كان حاضرًا لانه على بد اغابيط مطران عيلم بعث المغاربة رسالتهم في عهد آحاد ابوي التي اباحوا فيها ان برسم جاثليق المدائن من أساقنته بدليل قول الصوباري مجدمية تدريد ودبده يعجوده كبت لم مِثَلُدُ لا وسُميت لافاط مع تمادي الزمان جنديسا بور اي مدينة شا بورج امًا فارس فكانت احد افاليم الدولة الفارسية . وازهرت فيها النصوانية وتمت سريعاً حتى أن مدينة اردئير عاصمتها حازت الشرف المطرانيّ في أواخر الجبل الثاني . ثم لفَّبَ المقدِّم الذي كان يوازي مقام مطران المداش نفسهِ \* وإراد مقدم فارس ان يستقل عن جائليق المدائن وجرى بينها منازعات طويلة حتى أل الامر أخبرًا بالمفدِّم الى الخضوع لكرسيُّ المدائن كما سنرى ذلك في ترجمة جيورجيس انجائليق ، وكانت ولاينة ممتدة الى بلاد القطاريين. ومرو . وكرمان . والهند . وقبل ان يوحنًا مطران فارس أمضى المجمع النبقاويّ باسمهِ وباسم اساقفة الهند ﴿ وَكَانَ فِي جَزِيرَةُ سَيْلَانُ أَوْ سَرِنَدَيْبُ نحو سنة ٥٢٥ نصاري خاضعون لهذا المطران . وكان هذا يُنفذ البهم قسوساً وإقليرسيين كما روى قزما السائح . وفي الفرون المنوسطة اقام عابها اسقفاً خاضعاً لهُ على ان الدمشقي بذكر اسقف مرمديت التي هي سرنديب نفسها \* وإما بلاد مادي وهي التي نبوَّأها ماداي بن بافث فتُسمَّى اليوم اذر بيجان وهي وإقعة في شال بلاد آثور \* وإما فرثيًا فهي البلاد التي نُدعي البوم عراق العجم وبلاد انجبل ومنها أخذ لقب الدولة الفرئيَّة . وموقعها في شال خليم الفرس \* وكان الفرثيّون والماديّون اوّل من عرف الدين المسجي من هذه البلاد لانهم سمعوا الرسل في اورشليم يتكلّون بالسن مختلفة · ثم ان مار متى ومار توما الرسولين ومار ماري ومار احّي تلميذي مار ادّي الرسول قد نادوا فيا بينهم بالانجيل وسعى جثالقة المدائن بنجاح النصرانيّة بينهم \*

واماً اقليم هرقانيا فهو الذي يدعوهُ اليوم العرب طبرستان وجيلان وجرجيان وموقعة في شال بحر قربين واما باقطرايا فتُعرف بما وراء النهر وخراسان ، وهي من حدود هرقانيا شالاً \* وقد بشر مار توما ومار اجي الهرقانيين والباقطريين بالايمان المسيحي وكانت منحونة بالنصارى في عهد شابور الملك ، وإقام بابالاها انجائليق في بد، القرن الخامس لمرو احدى مدن ما وراء النهر مطرانية كا بشهد الصوباوي \*

وعن اخبار الديانة المسيحية في بلاد العرب نقول: ان النصرانية عُرِفت اولاً في بلاد العرب على يد المجوس ، وبشره الرسل اندراوس ونوما ومتى فاهندى كثير من ملوك اليمن على يده \* اما ثنصر اهل نجران فكان على يد رجل اسمة حنان الفجراني فهذا كان قد قصد الحيرة وَالف النصارى واعتمذ ولما عاد الى نجران وطنع عرف اهاة وبني وطنع بدبن النصارى فتنصروا بساعة اهل الايمان \* الا أن النصرانية كانت قد نقوت ونجمت بعد بشارة الرسل في الحيرة قاعة الملوك المعروفين بالمناذرة بسعي جنالقة المدائن \* وما يدلك على كثرة النصارى في الحيرة وما يليها في العراق تنصر بعض المناذرة ، ومنهم النعان الاعور المائح المعروف بابي الخورنق والسدير ، فهذا زهد في الدنيا وترك الملك ولبس المسع هو وواحد من الحكاء كان قد سعى بننصيره ، فالنفا

كلاهما على العبادة والسياحة حتى مانا \* والنعمان الثاني الذي تنصّر على
بد عدي بن يزيد . فتزهد وانقطع عن الدنيا سنة ٤٦٩ \* ومن اشهر المناذرة
المتنصّرين كان النعمان الرابع المعروف بابي قابوس كما سياتي الكلام عنة \*
( طالع السمعاني في شان اخبار هذه الاقاليم والبلاد ٢ : ٢ وجه ٤١٤ - ٢٤٢)

#### الفصل السادس

في الاختصاصات والعوائد التي بمناز بها المشارقة الكلدان

انَّ اختصاصات المشارقة الكلدان على نوعبن مدنيَّة ودينيَّة \* فالمدنية في :
اولاً : ان الله خلق آدم الانسان الاول وإقامة في الفردوس الذي
كان موقعة في احدى النواحي المشرقية الخاضعة لبيعة السريان المشارقة \*
ثانيًا : ان اللغة التي كلَّم بها الله ادم في الفردوس الارضي كانت على

المذهب الاكثر احتمالًا اللغة السربانية وفي الارامية او الكلدانية كما قرّر ايّة هن الامة واوّلهم مار افرام الملفان \*

ثالثًا : ان اعظم المالك الاولى التي سادت على الارض نشأت من هذه البلاد وفيها \*

رابعاً ؛ ان اسباب التمدن وفنون الآداب مثل استنباط الكتابة والاقلام والتصوير والنقش والآلات الموسيقية واكحربية كانت قد اختُرِعت في الاجمال الاولى من العالم في هذه الاقاليم المشرقية كما يُعلم من الاثار التي ظهرت فيها في الاجمال الاخبرة \*

خامسًا ؛ ان آباء انجنس البشري قبل الطوفان وبعد كانوا قاطنين

هن الاقطار قبل انتشارهم في العالم \*

اما الاختصاصات الدينية فهي :

اولاً ؛ أن المشارقة عرفوا المسيح وسجدوا له وقرّ برا له الهدايا قبل كل الشعوب بالمجوس الذبن كانوا من المشرق ، وهم الذبن نادوا باسمه وولادنه ودبانته قبل كل مكان عدا بلاد اليهودية \*

ثانياً: أن اللغة التي كان بنكلّم بها المسيح ومريم العذراء والرسل هي الكادانية وكانت اللغة الدارجة في سورية وفلسطين لان اليهود تعلّموها من اهل بابل في عهد السبي البابلي مع فرق زهيد وفيها كتب مار متى انجيله \*

ثالثًا : ان العهد القديم والعهد انجديد قد تُرجا من النصّ الاصلي الى هذه اللغة منذ بدء الكنيسة على يد مار ادي ومار ماري رسولي المشرق او على يد تلاميذها الأولين \*

رابعاً: ان طفس القداس الذي يستعمله المشارقة المنسوب الى رسوليهم مار ادي ومار ماري هو من اقدم الطنوس البيعية \* وهو معروف الاصول والحدود من دون ان يتداخله في نصب امتزاج او تغيير او زيادة او نقصان كا جرى على بقية الطنوس \* اما الصلوات الابتدائية والنهائية التي أضيفت عليه مع تمادي الزمان الى عهد يشوعياب الحزري الفطريرك فهي معلومة وشميزة عنه وهي التي يُستعان بها لتكميل القداسين الاخرين اللذين يستعلها المشارقة انفسهم في ايام ومواسم مخصوصة المعروفين بالقداس الثاني والثالث \*

خامساً : انهم بقيمون الصلوات القانونية والقداس في اللغة السربانية اي الكلدانية في اي مكان وُجِدِول ولا يستعملون قطعاً لغة اجنبية \*

سادسًا: ان المنارقة النحاطن لا بزالون حتى الآن يستعملون التناول تحت شكلي انخبر وانخمر وكانت هذه العادة قديةً موجودة في مبادى. الكنيسة كنّها · ولو ان الكلدان المنكثلكين تركول مؤخّرًا هذه العادة \*

سابعاً : من عادتهم ان يجعلوا المشرق الفبلة التي تُوجّه الصلوات غوها ، وهذه العادة قدية ومحفوظة الى بومنا عند النصارى ولاسيا الشرقيين الذين بوجيّهون نحو تلك الفبلة محراب كنائسهم \* وكانت هذه العادة جاربة في الفرون الاولى لدى الغربيّين ابضاً كا شهد ترتليانس واوغدطينوس وغيرها والذين انّفقوا على ايها من رسوم الرسل \* واسباب ذلك كثيرة ، منها :

اوّلاً: لانّ في ذلك اشارةً الى انتظار المسيح في مجيئه الثاني من المشرق فانهُ يُقرُا في متى ٢٤: ٢٧ كا انّ البرق يخرج من المشرق ويتجه الى المفرب هكذا يكون مجي، ابن الانسان \*

ثانيًا ؛ لانَ في ذلكَ ايضًا دلبلًا على ظهور نجم المجوس في المشرق و يو اهندوا الى يسوع الطفل \*

ثالثًا لأنّ ذلك رمز الى كال الشريعة انجدين التي اخرجنا من ظلمة الشريعة المجدين التي اخرجنا من ظلمة الشريعة الموسوية الى نور الانجيل . وإخبرًا لأنّ في هذا اشارةً الى رفع عقولنا الى السعادة الساوية المرموز اليها بالفردوس الارضي الذي خلفة الله في المشرق فانّ هن الاسباب وغيرها ، للثمة للمقام ولا تخرج عن حدود الحقيقة \*



# الحقبة الثانية

في تواريخ الكنيسة إالسريانية بعد الانشقافات التي نشآت فيها بدخول البدعتين النسطورية واليعقوبيّة هان البلاد حتى بدم الاهتداءات الى حظيرة الكنيسة الجامعة ( ٤٩٨ - ١٢٢٦ )

# الباب الأوّل ال

في اخبار الكنيسة السريانيّة المشرقيّة منذ دخول النسطخ الى زمان مار آبا (٤٩٨ - ٤٠٠)

# الفصل الاوّل

في خلع الكنيسة السريانيّة المشرقيّة الطاعة لفطريرك انطاكية وإقامة الرئاسة العُظى في شفص جائليق المدائن

قبل الشروع في ما نحن بصدده علينا ان نبين المطالع كيف شي السربان المشارقة نساطرة مع انهم لم يعرفوا نسطور ، فنقول : ان الشارقة لم ينع عليهم هذا الاسم الآلانهم تبعوا بدعة نسطور واقتفوا آثار تعليم لا غير ، والظاهر انه تعلق بهم رغًا عنهم لانهم اي النساطرة يمتنون هذا الاسم ويؤثر ون عليه تسمية السربان المشارقة ومع ذلك فقد كان امرًا طبيعيًا ان يلتمنى بهم هذا الاسم لانهم أتبعول ضلال نسطور \* فلنعد الآن الى كلامنا فنقول : ان اسقف المدائن قد نال بالندريج لقب رئيس اساقفة او مطران في سي جائليةً واخيرًا فطريركا الى هذا اليوم · وبعلوم ان لفه رئيس

اساقفة اي مطران قد نالة قبل المجمع النيقاوي على عهد آحاد ابوي لما اذن له المغاربة ان ينصب هو اساقفة وبرسهم الأبرشيات التي أقيمت في مملكة الغرس واماً لفب جائليق فنالة في المجمع النيقاوي او على الأفل بعد هذا المجمع بزمان يسبر ، لان كل الآثار الشرقية التي وصلت الى بدنا بعد هذا المجمع في شأن كرسي المدائن تشبر الى نوع من التفدّم الذي احرزه باذن المجمع النيقاوي اي الآباء المغاربة ولاسياً فطاركة انطاكية واكال ان هذا التفدّم لا يكن ان يكون مقصوراً على نصب الاساقفة ووضع البد عليم فقط لان هذا التعقد ملا يكن قد حازه صاحب كرسي المدائن وهو مطران قبل المجمع النيقاوي على عهد آحاد ابوي ومن تم نرى ان تسمية جائليق توجد منسوبة في الآثار السربانية بعد المجمع النيقاوي الى اسحق وبابالاها وداديشوع وآقاق الماقفة المدائن وربا قبل هذا المجمع ايضاً لان مار شعون برصباعي في الأفار السربانية الصحيحة المنسوبة الى مار ماروثا بُدى شمه محمد المناف ا

ولكن لما استقل المشارقة من فطريركية انطاكية سمّوا جائليةهم فطريركا . وذلك انهم لما استخبّوا باطلاً ان كنيسة انطاكية وكل كنائس المغرب قد ضلّت في الايان بجرمها نسطور ونعليمة الصحيح من دون ان تفحص حقيقة المسألة . استقلّوا من فطريركية انطاكية التي كانوا متعلّقين بها . واستنادًا على مبدا الوحن الرئاسية وهو ان الأدني بجب ان يطبع الأعلى اقاموا جائليةهم المدائني فطريركا بسلطانهم اكناص وسلّموا اليه كل المحقوق الفطريركية المتعلّقة بالرئاسة العليا \* وعليه نرى أخدًا عن الآثار القديمة أن إمام المدائن دُعيَ تارةً اسقفاً و وطوراً معلماً المعلم وطوراً معلماً المنائل والمقلّ وطوراً المقلّ المقلّ والمنائل وقيس اساففة او مطراناً معملية للتحكيم وطوراً

جاثليناً . وأخرى فطريركاً \*

هذا ولا يجنى ان كرسي إمام المشارقة سواء كان في الفرون السالغة او النابعة لم بكن في مركز واحد بل انتقل بهادي الزمان الى مراكز مختلفة ، فقد أقاء أولاً في المدائن اي سايق وقطسفون ، ثم في بغداد التي دُعيت ايضاً بابل انجدية ، وذلك بعد ان بناها المنصور سنة ١٤٠ اللهجرة اي ٢٦٢ م \* ثم في عهد سولاقا وخليفتيه عبديشوع وبابالاها والفطاركة البوسفيين جُعلِ كرسيم في آمد ، وجعلة الفطاركة النساطيق المعروفون بالإبليويين مقامهم في مبادى و النرن السادس عشر نارة في الموصل ، وطوراً في دير مار احاً وبوحنان القريب من بازيدي او في انجزيرة العُمرية ، واحياناً في دير الربان هرمزد ، ثم ان شعون دنجا وخلفاه أن المعروفين بالشمعونيين جلسوا مدة في سعرد ثم تحولوا الى أورمي ، واخيراً افروا كرسيم في قوجانس الغريبة من جوارك الى يومنا الخاضر \*

وامًا عن الالقاب التي انخذها اية المشارقة لنفوسهم في الآثار الرسمية فنقول بالعموم : انهم اخذوها في الغالب من اساء المدن التي اقرّوا فيها كرسيّهم . ومن ثمّ عُرفوا اوّلاً بلقب جائليق المدائن او سلبق وقطمنفون ثم انتموا الى الموصل مآمد وقسمًوا ايضًا باسم خدّام كرسي مار ادّي ومار ماري . او كرسي المشرق ، او المكلدان ، او المشارقة \* الا ان اللقب الاّعمّ والاشهر كان لقب فطريرك بابل . وتداول ذلك بعد بناء بغداد المعروفة ببابل المجدية . وهذا هو اللقب الذي يستعمله الى اليوم الفطاركة الكلدان الكائوليكيّون \* (طالع س ۲ : ۲ وجه ١٥٠ - ۱۲۸)

#### الفصل الثاني

في انتخاب الفطريرك الجديد وما بتعلق بذلك لدى النساطيق

كثيرةٌ في المراسم والقوانين التي سنَّها مار آبًا الكبير لانتخاب الفطريرك الجديد. أما زبدتها فهي أن نطارة الكرسي من بعد موت الفطريرك تتعبّن لاسنف كشكر اذا كان حاضرًا وأنا فلاسنف الزواية. وإلا فللمنقدَّم من اساقفة الاقليم الفطريركي بالتتابع \* فهذا ناطور الكرسيُّ باتي في الحال الى المدائن مع اساقفة الاقليم الفطريركي ويبعث يسندعي المطارنة السبعة المتقدمين اصحاب الانتخاب . وهم رعاة كرامي جنديسابور ونصيبين والبصرة واربل والموصل وباجري وهي كرخ سلوخ اوكركوك وحلوان وسائر المطاربن \* ويُحضِر كلُّ من المطاربن معهُ ثلثة اساقفة على الاقلُّ في الزمان المعبِّن اي بعد ثلاثة اثهر لوفاة النطريرك \* اما من استعنى من المطارين من الحضور فيجب عليهِ ان بوجه الى المجمع رسالةً ممضاةً بخطُّ بن ينضمن المصادقة على الانتخاب الذي مجريهِ الحاضرون في الجمع \* ويتولَّى ادارة المجمع مطران جنديسابور اذا كان حاضرًا وإلاّ فالمطران الاكثر نفدماً واستعفاقاً \* ثم يجري الانتخاب برضي المدينتين سليق وقطسفون اما بالصوت اكحيّ او بالافتراع \* أمًّا من بعد خراب المدائن فكان الانتخاب يجري في بغداد على ما أمر طقس النساطرة الذي نقمة بعد مار آبا قبريانس مطران نصيبين وجبرائيل مطران البصن . وقد سُنَّ ذلك بعد نقل الكرسي الفطر بركي الى بغداد.واوَّل من اختير في بغداد طيائاوس الأول . وإما الكرسيّ الرسيّ فبني في المدائن

حيث كان منذ الفديم بُرقَى المختار الى المنصب الفطريركي \* ( طالع با 1 لك ٢ : ١٠ ٩٤ : و١ ١١٦ )

وكان من بعد الانتخاب بوخذ المنتخب الى كنيسة كوخي وهناك برسة مطران جنديسابور اذا كان . والا فالمطران الأكثر نقدماً . ويُعبَّن في طقس السياميذ لكل من المطارنة والاساققة وظيفة عارسها \* وبعد يهاية السياميد يُذهب بالفطريرك الى دير قُني المنسوب الى مار ماري السلّج . ثم الى دير مار جبرائيل المبني على شاطى الدجلة قبالة الموصل ثم تُرجع بو بالقوارب والسفن فيقبلة في اليوم الاول الماحوزيون بمزيد التوقير ويصفي المادب وفي النالث رهبان دير مار فنهون الواقع على شاطئ الدجلة بقرب بغداد \*

هكذا كان يجري انتخاب الفطريرك قبل خراب المدائن وانتقال الكرسي الفطريركي الى بغداد اما من بعد ذلك فنعلق بالانتخاب عدا ما ذكر هذه الامور وهي: تغيير الاسم، وبراءة الملوك، وهداياهم، وإنحلل العادية، والبيعية \* امّا تغيير الاسم فكان المراد به ارتفاع المرشّح الى اسمى المناصب البيعية. وقد خالف هذا الاعتبار البعاقبة الذبن كانوا بعد ون تغيير الاسم عثابة تحول راعي الكرسي الى كرسي آخر الامر الذي كان تُعرّماً عندهم \*

وكانت الغاية من براءة الملوك التي تُدى في السريانية هميكبكبكب وتاويلها السجل او المنهد او المنشور حماية الفطاركة واقوامهم من غوائل الأشرار واعفاءهم من الضرائب \* واوّل من طلب البراءة من الخلفاء العباسيين ماري بن طوبي سنة ١٨٧ م . وكانت مقصورة على ثلاثة امور الاول

انهم بها بولون الفطربرك على جميع النصارى الفاطنين في مملكنهم نساطرةً كانول ام يعاقبة ام روماً \* والثاني انهم يضمنون عنهم كلّ ضرر او اذى بلحق بهم وبمرؤوسيهم \* والثالث انهم يامرون النصارى باداء الطاعة لهم \*

اماً الهدايا التي كان يخفها الخلفاء للفطريرك المجديد فليب معينة فان كلّ خليفة كان يكرم المختار المجديد كما بريد وكانت اكراماتهم في الغالب من انواع الحلل والثياب الفاخرة \* وكانوا ايضاً بامرون ان بُركَب المحتار من سراياهم الى دارهِ الفطريركية محتفاً بزمرةٍ من الأمراء والفقهاء والمجند \*

وعن ثياب الفطاركة العادية نقول انها كانت من اللون الابيض وهو لون ثهاب الاقليرُس طُرًّا بوسئدٍ ، وكان ذلك في القرن الرابع زيِّ الشعب قاطبةً على مقتضى الامر الذي اصدرهُ مار بربعشمين الجائليق بان يخذ الاقليروس زيِّ العالميين لكهلا بتميِّز ما منهم في زمان الاضطهاد كما مرَّ الكلام ، امَّا لون ثياب الاقليرس القديم فالأرجح الله كان الاسود \*

وكانت الحلل البيعية اوائند غير مفروق بعضها من بعض وإن كانت درجات الاقلبرس ووظائنهم مختلفة فكان للجبيع حلّة واحدة ونسمى كلاكة محكم كاشهد جبورجيس مطران اربل في شرح الخدّم البيعيّة ١٠١١ ما كان مخصوصاً بالاساقفة فهو الفضيب الرعائي هم كلك والبيرون دبدة قد وهو عصابة تغطّي الراس وكان يُخذ من الوان مختلفة تبلغ الخمسة عشر لوناً كما يشهد عمرو الطبرهاني \* وإما استعال الصليب الصدري والناج فقد دخل اقتداء باللاتين في نحو اواسط القرن الناسع عشر

#### الفصل الثالث

في اتساع ولابة فطريرك النساطن وسلطانه على المطارنة والأساقفة ان اتساع ولابة فطريرك النساطن يُعرف من اوصاف مقامه الأربعة . فانه كان اسقف المدائن ثم اضحى مطران بابل وآثور ، ثم نال مقام المجاثليق على الكلدان والفرس ، واخيراً ارتنى الى الدرجة الفطريركية \* فولايته بما انه فطريرك قد اتسعت جدًا جدًّا حتى استغرقت كلَّ البلاد التي كان يقطن فيها النساطن من اقطار قبرس ومصر وسورية وفلسطين غرباً الى بلاد

تركستان وانجزيرة ومادي وآثور وفارس شرقاً . ومن بلاد العرب وفرثيا والعراق والهند والصين جنوباً الى ارمنية وكرجستان شالاً \*

وامًا من حيث كونه جائليةًا على بلاد الكادان والفرس فقد كان يسود الماقفة وروساء اساقفة الأقاليم المعتدة من حدود بلاد ما بين النهرين الى المغند والصين كما سيقضح ذلك من عدد المطارين الذين كانوا خاضعين لسلطانه واما سلطانة اذا أعتبر بصفة مطران بابل واثور فهو انه كان له اقليم خصوصي يستبد بو يُعرف بالهوفركية العظمى وافليم المجائليق وافليم الفطريرك، وكان يخضع اله نحو ثلاثين المفقًا بسوسون الكراسي المختلفة الواقعة في هوفركيته وكان بعض هنه الكراسي يوماً يلوذ بمطران باجري وبعضها بمطران نصيبين وغيرها بمطران اربل او حزة والموصل فاستحلها الفطاركة بتمادي الزمان واضافوها الى اقليمهم وسبب ذلك هو ان الفطريرك لما كان بسكن احبامًا في بغداد وثارة في الدير الأعلى الغريب من الموصل وحيمًا في ألفوش او في محال اخرى لزم

طبعاً إن يخصص لهوفركيتو بعض الفرى او المدن الفريبة من مركز اقامته .
كالمحديثة مثلاً وسخار ومعلنايا . ولذلك ترى ان هذه مدن هوفركيتهاو قراها بعين الواحن عن الاخرى نسبة الى ابتعاد مراكز اقامته عنها او قربها \* وهذه هي الكراسي الاستفية التي كانت خاضعة لهوفركية الفطريرك اكذيكر الزاب او الزوابية ٢ المحيرة ٤ الكوفة ٥ واسط ٦ الأنبار وهيت ٧ نيفار ٨ طيرهان ٩ عكبرا ١٠ السن ١١ الفصر ١٢ الراذان ١٢ بادارايا ١٤ البوازيخ ١٥ عبداسي ١٦ داسان ١٧ كمولا ٨ بهروان ١٩ يهرالدير ١٠ النبل ٢١ تلاوير بلا ١٥ عبداسي ١٦ داسان ١٧ كمولا ٨ عنونا ١٦ بادارون ٢٧ معلنايا وحنينا ١٦ النعانية ٢٢ سخجار ١٤ الرقة ٢٥ حفتونا ٢٦ بادارون ٢٧ معلنايا وحنينا

واما سلطانة فاذا أعتبر بما انة استف المدائن فكان بتولى راسًا ندبير المدينتين سليق وقطسفون ولمًا نقل كرسية الى بغداد والموصل صارت هنان المدينتان خاضعتين لسلطانه ، وكذلك قل عن سلطان الفطاركة البوسفيين والشمعونيين ، فان اولئك افروا كرسبهم في آمد ، وهولاه في اورم ثم في قوجانس ، فاخضعوا هن المدن لسلطانهم وعروها من المحنوق المطرانية او الاسقفية \* وامنًا المحقوق الأساسية التي تفرّد بها فطاركة المشرق فهي اولاً ناسيس الكنائس المطرانية او الاستفية \* ثانيًا تكيل الاساقفة في المفام المطراني \* ثالثًا تحويلهم من كرسي الى آخر وعزلم \* رابعًا المناداة باسم الفطريرك المطراني \* ثالثًا تحويلهم من كرسي الى آخر وعزلم \* رابعًا المناداة باسم الفطريرك في كل الكنائس \* خامسًا العمل بمنتضى اسلوب الطنوس البيعية التي يسنهًا هو ويرتبها \* وسادسًا اعفاء بعض الكنائس او الأدبرة من ولاية وتسلط المطارنة او الأساقفة \*

اما ما يوجب عزل الاساقنة لدى النساطرة فكانت الجرائم العظيمة التي برتكبونها من مثل المروق من الايان ببدعة او ضلال او إثارة الغننة وغير ذلك من الجرائم . وهكذا فعل داديشوع مع بعض الاساقفة لمّا طردهم السبب الانشفاق الذي انشأوهُ في كنيسته مع قرابخت الدَّخيل \*

وكانت المناداة باسم النطريرك في جبع الكنائس والعمل بمنتضى السلوب الطنوس البيعية التي برنبها هو من اخص الأدلة على الاعتراف برئاسته السامية على الكنائس الخاضعة لله ، كما امر الفانون ١٢ من مجمع اسمق وهذا نصة د ان الصلوات تجري على نحو ما تجري عليه بيعة سليق والشامسة بكرزون مجسب ما يُكرز فيها > \*

وامًا اعناً بعض الكنائس والأدبرة من سلطة المطاربن والاساففة فيراد به ادخال هذه الكنائس والادبرة تحت ولاية الفطربرك راسًا . وكان ذلك دلبلًا على انعطاف الفطربرك والتفاته اليها . ولهذا السبب بنادى فيهًا باسمه فقط \* (طالع س ٢: ٢ وجه ١٦٢ - ٦٢٢) \*

#### الفصل الرابع

في انتخاب بابي انجائلين وفي مجمعه واخبار امامنه وفي ترجمة شمعون الباراشي

بعد وفاة آقاق فرغ كرسي المدائن سنة لاضطراب الدولة الفارسية والنزاع الداخلي فيما بين المشارقة لسبب تغلّب النسطرة . ثم لما استنبّت الراحة في المملكة وبطل النزاع اختبر بابي خامًا لاتحاق وهو اوّل جائليق نسطوري جلس

على كرسيِّ المدانن . وكان الماعي في اختياريُّ موسى النصراني مُنجِّمُ الملك رْمَاشْف. فَهٰذَا اسْتَأْذُنُ اللَّكُ بتصبير بابي الذِّي كَانَ مِن قرابِيهِ جَائلْبِهَا . فأذن له وجرى اختيارهُ سنة ٤٩٧ \* ويُعرف بابي بابن هرمز . وكان من اهل المدائن وكانبًا لمرزبان بلد البارسين . وكان كبير السنّ ولهُ امراة واولاد . واختارهُ الاساقفة وامتنع عليهم فلم يفارقوهُ حتى اساموهُ \* وكانت معاملة زماشف الملك له حسنةً . فانهُ كان يأنس بهِ ويستحسن أجوبتهُ عن الممائل الدينيَّة \* وفي غضون النلاقل التي ازعجت المشرق بسبب النسطرة عند بابي مجمعة وهاك اشهر اعمالهِ : عُقد المجمع سنة ١٩٪ لنديير البيعة وحضنُ اثنان وثلاثون آبًا ومنهم البشاع الملفان المار ذكرةُ الذي اسامة بابي خليفةً لبرصومًا على كرسي نصيبين \* أمَّا اخصَّ اعال هذا الجمع فهي انَّهم أوَّلًا اثبتوا اذن برصوما بالزواج للاساقفة والكهنة والرهبان . ثانيًا ابطاوا المكاتبات والحروم التي كانت بين برصوما وبابوي وإقاق · ثالثاً امروا بتقديم الطاعة الجائليق الجالس على كرسي سليق . رابعًا امروا ان مجتمع الاباء في كلِّ اربع سنين الى اكبائليق في نشرين الناني للنظر في امور البيعة وما يحتاج البهِ في مصاكحها بدل الاجتماع كل سنتين كما كانت العادة اولاً جارية \* (طالع س ١:١ وجه ١:١٥ (

وعُضدت شرائع برصوما الدنسة بامر زماشف الملك. وذلك ان قباد الملك كان قد حامى عن مذهب زرادشت القائل بابتذال النساء للرجال. فخلعة وزراء الدولة وإقاموا زماشف . فكان جل مقصود زماشف ان يُبطل ذلك المذهب. وكانت شرائع برصوما القائلة بصحة زواج البيعبين

الذين لا يضبطون اهوا.هم .لائمة لغايته \*

وفي عهد بابي انقرض اسم مستقيمي الايان من هذه البلاد ودخلت النسطرة البها دخولاً رسميًا \* فانه لما كان انجائليق الذي استبدّ بالرياسة العلبا نسطوريًا . فكان لا يسيم ،طرانًا واستفنًا الا من نحلته وكذا المطارنة والاساقفة لا يتخذون اكتدام البيعيين الأدنين الا من مذهبهم \* وفي زمان وجبر لم يبق من الكاثوليك سوى نفر يسير . ثم تبعول مذهب البعاقبة او الروم على ما سنرى \*

وعُرف عبد السعانين في المشرق اوّلاً في نصيبين على عهد بابي المجائليق ثم انتشر استعالة الى اقطار المشرق \* وجلس بابي خمس سنوات وتوفي سنة ٥٠٢ ودُفن في المدامن \*

واشتهر في زمان بابي الجائليق شمعون المعروف بالبارشي لانه كان استف بارشم ( جمله فرقته فريبة من سليق . وقال السمعاني ان شمعون هذا كان مستنيم الايمان . أكن من الرسالة التي كتبها في بدعة نسطور وانتشارها ببان انه سنة ٢٨٦ انفصل من النساطيق وتبع الغائلين بالطبيعة المواحق في المسيح . واقتبل هنتيكون زبنون الملك . وشارك في الدين انستاس الملك واخسنايا وغيرها . واخذ يطوف بلاد مادي وفارس وما بين النهرين مشجمًا النساطيق على رذل البدعة النسطوية والنمسك بمذهب الفائلين بالطبيعة الواحق . وعضائ قباد ملك الفرس في هذا الشان ، وبقول عنه ابن العبري انه رد كثيرًا من وجوه المجوس الى النصرائية \* وكاف شمعون عالمًا وقد اشتهر علمة على هذا العهد حتى انه لُقب بالفيلسوف شمعون عالمًا وقد اشتهر علمة على هذا العهد حتى انه لُقب بالفيلسوف

الفارسي دُدَهُ مُد فَعَدُهُ فَهِ مَعْمُهُ \* ومن جملة تاآينهِ نافورة او قداس في السريانية مطلعها مُركمة مَهِ مُجِدُ دِجِدُ هُ وَهِ مَهُ وَدُ ورسالة في بدعة نسطور والسباب انتشارها والشرور التي اتى بها برصوما · ورسالة اخرى في الحرب التي نشبت بين الحبش والعرب الحمير بين وتنصر الحبش واستشهاد الحمير بين وعاش الى سنة ٢٠٠ وتوفي في القسطنطينية · وكان قد قصدها لزبارة نبودورة الملكة ، ولذلك نرى البعاقبة ولاسيا بوحنا مطران اسبًا الذي كتب ترجته ( في تواريخ الشرقيين الطوباويين ) يثنون عليه ومجملونة من نجاتهم ، لانة افتبل هنتيكون زبنون ساكناً عن الجمع الخلقيدوني وشارك اناستاس الملك واخستايا وقيرس الرهاوي في الدين ، ووالى ثبودورة الملكة ( طالع دو وجه ٢٦٠ ) \*

#### الفصل انخامس

في استشهاد نصارى العرب الحميريين وتنصر الحبش

ان اتحميريين هم السبانيّون او سكّان اليمن وهي بلّاد العرب السعيدة .
وكانوا قد انضووا الى رأية الايان على بد مار برئاما الرسول ، ثمّ وقعوا
في ضلال الاربوسيّين الّا انبّم رذلوهُ بعد ذلك ولبنوا مستقيي الايان \*
وهاك سبب استشهاد الحميريّين ، كان الحميريّون بدينون لملوك

وهاك سبب استشهاد الحميريين ، كان الحميريون بدينون لملوك المحبشة ويؤدون لهم المجزية ، فكان الملوك المحبشة حقّ في اقامة ملك على المحميريين \* فلما مات ملك المحميريين لم يتأتّ لاسبآن ملك الحبشة في فصل الشتاء ان يعبر المجر الاحمر وبقدم الى المحميريين لانتخاب ملك عليم \*

وكان البهود ذوي نفوذ وبأس ما بين الحميريّين فانتهزوا هذه الفرصة من تأخَّر السبآن ونادوا برجل يدعى ذا نوَّاس ملكًا عليهم. ففنك في النصارى وإضطهدهم بقساوة لا مثيل لها \* ومَّن اشتهر في هذا الاضطهاد الحارث القدّيس امير نجران . فانّ ذا نواس لمّا استفحل امن سار الى نجران وأفتفها بَكَيْنَ فَجِيمَةً . وقبض على اكارث وإمرانهِ وإولاده وإمانهم تحت العذابات الفاسية . وسلب الكنائس وحولها الى مجامع لليهود \* وكان عددُ الحميربين الذين تكلُّموا بالاستشهاد بفوق الثلثمائة والاربعين وكان ذلك سنة ٢٤٤ وهولا. الشهدا. هم اصحاب الآخدود الذبن ذكرهم مؤرخوا العرب واثني عليهم الفرآن ايضاً \* (طالع شم مجلد)

وجرى تنصر الحبش في غضون هذا الاضطهاد . وهاك كيف تم

ذلك : كان السبآن ملكهم قد نذر بان يتنصر ان اناهُ الله الغلبة على ذي نواس \* فلما تمَّ لهُ ذلك انجز نذرهُ واعتمذ هو ومملكتهُ ولكن الحبش كانت قد دخلت اليهم النصرانيَّة قبل ذلك بسعي اسأففة الاسكندريَّة \* 4101

ولنا ان نذكر هُنا نخبةً من رواية باقوت الحمويّ في شان النصرانية وشهدائها في نجران . قال اولًا ان اهل نجران اطبقوا على انباع دين عميمي لما راوا المعجزة التي اجترحها فيمون . ( وكان هذا قد سفط لهم من ملك التبعية . وابتاعة عبدالله بن تامر الذي كان رجلًا من اشراف نجران ) . فان الله ارسل بصلوات فبمون ربحًا فجعفت المخلة التي كانوا بعبدويها من اصلما \* ثم اردف وقال : « وإما عبد الله بن تامر فكان يجلس الى فيمون كُلُّ بوم ويسمع منة شراتع النصرانية حتى فَقَه فيها وظهرت على بكِ الخوارق

والمعجزات ودان الكل بدينه \* فسار البهم ذو نواس مجنوده واستدعى راسهم عبدالله بن تامر فاحذره وقال له : افسدت على اهل بلدي وخالفت ديني ودين آبائي \* ثم امر به فقتُل وعرض على اهل نجران النقل فلم يزدهم الا جاحاً \* ولاربب ان هذا عبدالله بن تامر هو الحارث امير نجران المار ذكن الآن \* ثم شرع ياقوت الحموي يصف قساق ذي نواس اليهودي في اضطهاد نصاري تجران وفال : « فحد لم الاخاديد واوقد لم ناراً ثم المختهم فجعل يقول المرجل والمرأة ، إما ان نترك دينك واما ان نقذفك في النار ، فيقول : ما انا تارك ديني لشي \* فيقذف فيها فيعرق \* فيقيت امراة ومعها صبي رضيع عمره سبعة اشهر فجزعت ويهبت ، فاحترقت ، وقنل وحرق ذو نواس حتى اهلك منهم في ما قال ابن اسحق عشرين القاً او مردو ، انتهى \*

#### الفصل السادس

#### في جلوس شبلا انجائليق وإخبار إمامنه

جلس على كرسي المدامن بعد بابي انجائليق شبلا وهو اسم سرباني معناهُ المسؤول. وكان شبلا من اهل المدامن وارخديافون بابي سالغه . وكان متزوّجًا وله بنتّ. وكانت زوجته بنت البشاع الذي اقامه في ساعه موته خليفة له . ورُسم نحو سنة ٥٠٥ م \* وكان عالمًا . الا انه كان شديد انحب للدراهم وامور العالم . وفههِ عُجبٌ . فاختبطت امور البيعة على عهد \* ومن اخذ على نفسه امر تنبيه شيلا ومعاتبته على افعاله ،اري الملفان التاحالي.

فلم يقبل منهُ بل حرمهُ . وذلك لأن بوزق اسقف هرمزد اردشير ( مدينة في الاهواز ) الذي ابرأ قباد الملك وابنهُ كان بعضد شيلا اكجائليق \*

وكان المشارقة على عهد شيلا حاصابين على الراحة ولاسما في عهد قباد الملك. لان بوزق كان عزيزًا لديه وكان قد شفى ابنته من علّه عضالة كما مرّ. فكان قباد بكرم شيلا ونصارى مملكته لاجل بوزق وينظر اليهم بعين الالتفات. ولذلك تمكّن شيلا من نشر النصرانية على المذهب النسطوري \*

ولكن لم يبق المشارفة زمانًا طويلاً رائعين في بجبوحة الراحة والهذاء على عهد شيلا ، فايهم قاسوا اذبات واضطهادات شدينة في مدّة الحروب التي انتشبت نحو سنة ٤٠٥ بين الدولتين الفارسية والرومية ، وفيها فنح قباد آمد وقتل منها ما ينيف على غانين الف \* وفي هذه الاثناء كان المجوس بلزمون النصارى على الكفر بدينهم ، واستشهد ايضاً من الروم عدد لا يحصى \* واخص الاسباب التي فنحت ابواب هذا الجور على النصارى وخاصة في هذه البلاد هي الشفافات الداخلية التي ثارت بسبب اختلافات المعنقد بين احزاب النصارى اعني النساطن والبعاقية والملكيين او المخلفيدونيين ، فانهم بسوه تصرفهم وبغضهم بعضهم لبعض صاروا من اكبر الدواعي لتحريش فانهم بسوه قصر فهم وبغضهم بعضهم لبعض صاروا من اكبر الدواعي لتحريش فالهوس والعال في الملاد للتنكيل بالنصرانية \*

ويُقال انهُ في ايام إمامة ثبلا جُعلت كراسي هرات وسمرقند والصين الاسقفية مطرانية على يده او على راي غيرهم على يد مار احى المجاثليق \* ثم انهُ قاوم اصحاب الطبيعة الواحدة الذين انتشروا في المشرق بسعي يعقوب البراذعي كا سوف درى . وكان قد مال الى قولو اهالي تكريت وباجري والحصاصة .

وماً ساعد على نشر ضلالهم هو ان بوسطس الملك بنى كل الاساقفة الغائلين بالطبيعة الواحدة الذين في مملكة الروم سنة ١٨٥ فهاجروا الى بلاد الكلدان التي كانت خاضعة لحلكة الفرس ووافوا الى الحيرة. فناظرهم ثيلا وسعى بطردهم. وكان البعاقبة قد جذبوا الى مذهبهم بعض ملوك الحيرة الذين صاروا يدينون تارة بالنسطورية وتارة باليعنوبية \* وكان لبلاد العرب اسففينان . الاولى عنولا وهي الكوفة ، والثانية اسقفية النغالبة في السنّ . وكان كرسيها في الحيرة حيث كان مقام ملوك العرب المناذرة \* وجلس شيلا ثماني عشرة سنة وتوفى نحو سنة ٢٢ م \*

#### LECTION DOS

#### الفصل السابع في الشفاق الذي احدثة البشاع ونرسي في المدائن لننازعها انجثلفة

جرى بعد موت شيلا من البلبة في المدائن ما يقصر اللمان عن وصفه .
كان شيلا قد اوص بالإمامة لاليشاع عبّه اي ايي زوجته فلما توفي آثر بعض الآباء ولاسيا بوزق اسقف الاهواز الذي كان مقربًا عند الملك اختيار نرسي . فئارت نزاءات شدين بسبب ذلك بين حزبي البشاع وبرسي \* وكانت نشيجة هنه المشاجرات أن قر راي الحزبين على جعل بوزق المشار اليه حكماً بينها فاتّفق مع بعض الآباء على إقامة نرسي \* ثم صعد بوزق الى حلوان لبستأذن قباد الملك في ذلك فانتهز حزب البشاع الفرصة في غيابه واستعان ببيردي منطبب الملك وعزم على رسامة البشاع \* وتغلب حزب

نرسي ودخل ببعة المدائن وفيها رسم نرسي ( من حيث انبها كرسي مار ماري فهي وحدها مختصّصة برسامة المجائلين كما سنّت الفوانين ) . وكان الراسم كوشي اسنف نصيبين ، وجرى ذلك بوم المجمعة السابقة احد السعانين من سنة ٢٦٥ \* امّا الحزب الآخر فاجمع في ببعة اسفانير وعند لاليشاع المجملة ورسمة داود مطران مرو وجاعة من الاساقفة \* وفي هذه الاثناء كان بعض الآباء قد احجموا عن معاونة المحزب الواحد على الآخر ولبنوا حزبًا ثالثًا منفردًا ، ومنهم يعقوب مطران جنديسابور \*

ولذلك امند هذا الانشقاق . فانه لما قام رئيسان على طائفة واحن صار كل منها بدّي الإمامة لنفسو . وشرع نرسي والبشاع برسم كل منهما الساقفة على البلاد من حزيه . فجرى من الخصومات والمخليط ما لم يجر مناله في زمان آخر وقام في كل بيعة مذبجان . وتحوّلت الصلوة الى فنن وعداوة وتجديف في الكنائس \* ونال البشاع براءة من قباد الملك بها يستعرفه رئيسًا على النصارى فاستظهر على نرسي والفاه في السجن . الا ان هذا تملّص بعد قلبل \* وكان اهل كشكر من اقوى مقاوي البشاع فدبروا على اختلاس البراءة الملكية منه . فاخفق في مساعيه \* وفي هن الغضون على نرسي نحبه ولبث هذا الانشقاق عاملاً نحو خس عشرة سنة \* ( طالع قضى نرسي نحبه ولبث هذا الانشقاق عاملاً نحو خس عشرة سنة \* ( طالع اخ ٢ : ٢٠ . ما . ص . عب ٢ : ٢١ - ٢٩)

ولم يصفُ انجو لالبشاع بعد موت ندَّهِ ، فانَ الآباء فطعاً لأسباب النزاع اجمعوا على خلع البشاع من منصبهِ واختيار بولس انجائليق في سنة ٢٩٠ نفسها \* (طالع س ٢ : ٤٠٩)

#### الفصل الثامن

في جلوس بولس المجاثليق على كرسي المدائن وإخبار ايامه بعد عزل البشاع أختير بولس المجاثليق . وهذا كان ارخذباقون بورق المار ذكوه وخلفة في كرسيه بعد مونه \* اما ارتفاء بولس الى عرش المدائن فجرى على هذه الصورة وهي ان بولس كان قد تلتى بوما انوشروان بن قباد ملك الفرس وهو منصرف من فارس في السنة الثالثة من ملكه . وكان الحرّ شديدًا . فاسرع بولس الى نقل المياه على الدواب وارواه هو وعسكن . فنعجّب كسرى أمن تيقظه وصار بكرمة وبُقرته اليه \* فلما قبرس اليشاع كا سلف الكلام نقدم كسرى الى الآباء ليختاوروا بولس فعقدت له المجثلة \* وعامل بولس المجاثليق البشاع المقترس خلافاً لوعك . فانة كان قد عهد على نفسه مع سائر الاساففة ان لا بعضد السائلية الوعك . فانة كان قد عهد على نفسه مع سائر الاساففة ان لا بعضد السائلية الولس الامر قانة قضى نحبه المدائن صار يبل اليه ونكث عهد \* ولم يستقم لبولس الامر قانة قضى نحبه بعد شهرين في سنة ٢٥ او سنة ٥٠٠ يوم السعابين \*

وفي عهد بولس اشتهر القسيس سركيس الراسعيني (راس العين من مدن ما بين النهرين في شمال دبر الزور) وكانت له اليد البيضاء في علم الطبّ والفلسفة واللفتين البونانية والسريانية، وهو ذائع الذكر عند النساطرة والقائلين بالطبيعة الواحق، وفي سنة ٥٢٥ قصد انطاكية ثم رومية ثم القسطنطينية ومات سنة ٢٦٥ في هذه المدينة الاخبرة، وله مقالات لاهوتية وفلمنية وطبية استخرج اكثرها من اللغة اليونانية الى السريانية \*

#### الباب الثاني

في اخبار المشارقة من عهد مار ابا انجائليق الى زمان ايشوعياب الارزني ( ٥٤٠ - ٥٨٠)

#### الفصل الاول

في جلوس مار ابا على كرسي المدامن والمجمع الذي عنكُ لإصلاح فاسد امور البيعة

أختبر بعد موت بولس على كرسي المدائن بأتفاق الآراه مار ابا (١) المجائليق المعروف بالكبير ايضاً تعظياً له . ورسم في بيعة كوخي او المدافن سنة ٤٠٥ م ومار ابا هو الاول بهذا الاسم في سلسلة جنالقة المشارفة وهاك ملقص ترجة ابا قبل ان رسم جائليناً : كان ابا مجوسياً من قربة نُقابل قصبة حالا من اعبال الرادان . وكان كانباً لمرزبان البارميين \* وتنصر على يد بوسف الملفب بوسى واقتبل المعهودية على يد برسهدا صاحب دبر اللجة . ثم رحل الى نصيبين ودرس في مكتبها الشهير اللغة السربانية وتهر في العلوم وأقيم معلماً فيها \* وقصد الرها واتصل بتوما الرهاوي وتعلم منة اللغة اليونانية ثم رحل كلاها إلى بلاد اليهودية ثم الى مصر ودخلا الاسكندرية ، وجعا كتب ثاودور المغشقان ونقلاها الى السربانية ، ثم مضيا الى الفدطنطينية

<sup>(1)</sup> ان كلمة مار السربانية لا تشير دائمًا الى قداسة الاشخاص الملقبين هم بها . بل تعني احيانًا علو منزلتهم وسيادتهم . ولذلك بلنّب بها ايضًا الاشخاص الذين ارتفوا الى اعلى المناصب البيعية والعلمية كالفطاركة والاسافنة والرحبان ايضًا \*

بين سنة ٥٥٠ وسنة ٥٢٠ \* وانتهى خبرها الى بوسطس الملك فطالبها بجرم دبودور وثيودور ونسطور فلم يفعلا وهربا ورجعا الى نصيبين ونفلًد ابا التعليم والنفسير في مكتب نصيبين وانصب على تأليف الكتب وهدى الى الايمان ثاوفيلا احد الرجال الاجلاء الذي كان قد سقط في غوابة المجوسية \*

وكانت الامور البيعية بعد موت بولس مضطربة ولم تكن قد استقامت بعدُ من الاضطراب الذي وقع في ايَّام نرسي واليشاع . فاجتمع الروساء وجميع من في خدمة الملك كسرى من النصاري على اختيار ابا للفضل المشهور عنهُ \* وبعد أن استقام لابا الامر شمر عن ساعد الهمة لندبير بيعته . وعقد مجمعاً في سنة ٤٤٠ ليسنّ فيهِ قوانين عهذيبية ويصلح فاسد امورها ويزيل ماكان قد جرى من التخليط فيها بسبب شقاق نرسي والبشاع . وسنَّ اربعين قانونًا. وهي التي نجدها محفوظة عند جامعي الفوانين ولاسما لدى عبدبشوع الصوباوي وَالِمُهَا الدَّمَشَقِي \* أمَّا أهمُّ الابوابِ التي ندور عليها هنهُ النوانين فهي الآتية : أَوَّلًا انهُ ابطل ماكان قد فعلهُ من نقدمهُ من حصول استفين في كلُّ بلد . وأفرَّ الاَّ قدم في الوظيفة والارشد والاكثار صلاحاً . اما الآخر فبني في درجة القسيسية فاذا ابان استقامة تصرُّفه كان يَكنهُ ان يخلف ندُّه في الاستفيَّة \* ثانيًا جدد الفوانين التي سُنت في زمن بعد زمن ببلد الروم والمشرق والرها وزاد ما وجب زيادته فيها \* ثالبًا منع العادة الدخيلة التي احدثها برصوما الماحش وفبروز الملك اللذان الزما الآباء على النزوَّج . وإمر ان لا يُسام فطريرك اواسنف متزوّج \* (طالع لك ١١١٧ و ١١٢٠ با ٨ )

وكان مار ابا لا يفتر من الاعتناء بامور البيعة واله رسائل كشيرة

مخصوصة بتدبيرها ولاسيا في انتخاب الاساففة وروساء الاساففة وقداسة سيرة الاكابريكيّين والرهبان على العموم ومنع السيمونيّة وضرورة الطاعة للروساء . وله ايضًا رسالة في قداسة الرعيّة المسيحيّة وموانعها وشروطها \* (طالع اخ ٢ : ٥٠ وما . ص . عب ٢ : ٨٩ - ١١ )

#### الفصل الثاني

في اضطهاد انوشروان والمجوس لمار ابا وارعيَّه المشارقة وفي تآليف مار ابا

كانت معاملة انوشروان للنصارى سلمية حسنة. فانه كان حكيما موصوفاً بالعدل والانصاف \* وبعد ان اختير مار ابا جائليقا وصعد اليه ليقدّم له فرائض الخضوع والتوفير نال منه النفاتاً مخصوصاً \* وكان انوشروان بجبة ويقرّبه اليه لما كان له من حسن المناقب وخفة الروح، ولذلك فاري وصليبا ولين العبري وصاحب الاخبار البيعية يذكرون له في ترجمنه نوادر ولطائف ومسائل شتى كان بُلفيها على انوشروان والمجوس \* (طالع اخبار ٢٠ : ٨٠ - ٨٨)

الًا انّ انوشروان لم يستمرّ سائرًا مع النصارى هنّ السيرة المحمودة. فانّ قلبهٔ بعد ذلك ثغيّر عليهم فصار بؤذيهم ولاسيا في زمان انحروب التي كانت تشبّ بين المملكتين الروميّة والفارسيّة \*

امًا الاسباب التي حملت انوشروان والمجوس على اضطهاد مار ابا فهي كثيرة . منها انه لما خرج كسرى لمحاربة الروم اراد ان يرافئه مار ابا . فامتنع مار ابا عن ذلك لكيلا يشاهد سفك الدماء ، ولكن إغراء المجوس عليه كان الداعي الاقرب لاضطهاده \* وسعوا به لدى الملك لخمسة اسباب .
اوّلها لأنه كان يجوسيًا وتنصَّر . والثاني لانه منع النصارى من التزوّج باكثر
من واحلة . والثالث لنغيبر احكام قضاتهم وتفرّده بالنظر في امورهم دون
غبره . والرابع لانه كان يجادل المجوس وينجهم وينصّرهم . وانخامس لمناظرة
انوشروان لمار ابا \* ( طالع ابن العبري ٢ : ١٢ - ١٠)

وإنتهى امر هذه الوشاية على اقبح نوع . فانة لما حرَّض المجوس انوشروان على التنكيل بهِ مَكْنهم من اذبتهِ نحبسوهُ سبع سنبن في قربةٍ واقعة في وسط جال أذربيجان. وهو مع هذا لا بدع النظر في امور رعبته ولم يكتف بذلك بل كان بكانب الذبن في سائر البلدان مرشدًا اباهم الى ما يجب عملة لتصطلح احوالم \* وفي إبَّان حبسه رتَّب قوانين المزامير وقسَّمها على المنوال الذي نجن اليوم في فرض الصلوات القانونية في طفس المشارقة \* هذا وإن المجوس لم يعملها على اضطهاد مار ابا فقط بل نالها من الملك أن يصدر امرًا بفتل جاعةٍ من الاساقنة وصلبهم وقتل طائفةٍ من النصاري لاجل اسباب ومحجات واهية \* ومن اشهر الذين وقعوا عنيمة لاضطهاد انوشروان مار جريغور تخشيمك رئيس العساكر الفارسية. ومار يزدفنه تر ٢٤٧ و ٢٦٤ ب وفي سنة ٥٠١ امر انوشروان مار ابا يومًا ان يمضي الى الاهواز وجنديسابور وتخومها ليجنبي الاموال من النصاري وبرشدهم الى الطاعة لملكهم. ووعده ان يكن عن هدم البيع وقتل النصاري \* ففعل مار ابا وحمل اله الاموال الجليلة فرضي عنة انوشروان واطلق لة اكرَّبة النامة \*

امًا تآليف مار ابا فهي التي يذكرها الصوباوي . اي الله ترجم العهد

القديم من اللغة اليونائية الى السريانية وله تفاسير على اغلب اسفار العهد الفديم والعهد المجديد. وله خطب وتراج وقوانين في المزامير ورسائل سنهدوسية لترتيب امور البيعة وقوانين تدبيرية وشرائع بيعية \* ونقل مار ابا من اليونائية الى السريائية قدّاسي ثهودور ونسطور المعروفين بالثاني والنالث اللذين يستعملها المشارقة \* وعهرو المؤرّخ روى ان مار ابا الف كتاب التعزية وبيامر كثيرة ورتب الطقوس البيعية ولاسيًا المختصة بتوزيع سرّي العاذ والسياميذ ونظم تلاق الصاوات الفانوئية \* (طالع س ٢ : ١ وجه ٢٠)

وجلس مأر ابا اثنتي عشرة سنة وبعص اشهر · وقاسى اضطهادات كثيرة حتى ان النساطرة ينزلونه منزلة الشهيد · فانه بسبب هنث الاذايا اصابه مرض معديّ نوفي فيه بعد ابام قليلة ، وذلك سنة ٥٠٠ واوصى ان يُدفن في اكبرة \*

# الفصل الثالث في اخبار مار ابراهام مصلح الرهبانية بين النساطن في اخبار مار ابراهام مصلح الرهبانية بين النساطن

قام في ذلك العهد مار ابراهام الكشكري فاصلح الرهبانية بين النساطرة بعد ان فسدت طرائقها على بد برصوما مطران نصيبين وغيره وكما ان مار ابا اعاد رويق العفافة الى الاقليروس العلماني بشرائعه التي خالف بها مراسيم برصوما الفاحش كذلك قام على عهد مار ابراهام لاصلاح آداب الرهبان وكان مار ابراهام من كشكر وعرف منذ سنة ٥٠٠ في عهد بابي الجائليق ودرس في مدرسة نصيبين الشهيرة برفقة ابراهام الآخر تلميذ نرسي المائلين . ودرس الحيرة وتلمذ بها جاعة من المجوس ، ورحل الى مصر حيث الملفان . ثم قصد الحيرة وتلمذ بها جاعة من المجوس ، ورحل الى مصر حيث

لبس النوب الرهباني . ثمّ عاد الى بلاد آنور وصعد الى جبل الإزل النربب من نصيبين وسكن في مغارة كانت ليعنوب مطران نصيبين منفردًا عن الناس وهو يتنوّت بالحشائش التي في الجبل \* وارتفع صيت فضائله واجتمع اليه نسّاك كثيرون وسكنول الدير المعروف بالإزل الذي كان مار اوجين قد اوى فيه \* ولا يخفى أن الرهبانية في هن البلاد كانت قد تلاشت بشرائع برصوما الفاحش خاصة . فان الادبرة التي بقيت بوء لا كانت عبارة عن مخادع للفساد . او على الاقل لم يكن قد بقي لرهبانها سوى زيّ النسّاك \* فاعاد مار ابراهام رونق الرهبنة القديم . وامر بقص شعر الراس على هيئة اكليل . ورسم لرهبان ديرو القوانين ليسيرول بموجبها . وخالف بين زيّ الرهبان والهراطقة . وطكس ديرو القوانين ليسيرول بموجبها . وخالف بين زيّ الرهبان والهراطقة . وطكس الاعار والغلالي \*

واشتهر أيضاً مار ابراهام في البشارة بالانجيل وإنارة الأم · فائة قصد اولاً اكبرة ثم بلاد الشال وهدى اهلها من عبادة الاصنام وبني فيها البيع الكثيرة \* وكتب كثباً في تدبير الرهبنة · من ذلك الاحد عشر قانوناً الشهيرة . وعاش الى ايام هرمز بن كسرى سنة ٨٦ فنوفي ولة من البحر ١٥ سنة \*( طالع س٢ : ١ ف ٨٢ وثه ٢ : ٢ وجه ٨٦٠ ... لو ٢٤ حاشهة ٢ . ما . ص . اخ ٢٠٠٤) وخلف مار ابراهام في رئاسة دير الازل داديشوع الباري ثم بايي الكثكري وحبيب وغيره ، وكتب داديشوع لإدارة هذا الدير ايضاً ثلاثة عشر قانوناً ، وبايي خسة وعشرين \* فازهر بتقوى رهبانو وفاق كل الاديرة شهرة ، وخرج منة فطاركة ومطارنة ورهبان امتاز وا بالهلم والفضيلة ولبث معموراً الى سنة ١٦٢٢ وخرب على يد المغول ثم النركان \*

#### الفصل الرابع

#### في اخبار بوسف اكبائليق ومجمعه وسبب إسقاطه

كان بوسف قد اننن الطبّ في بلاد الروم . ثم عاد الى نصيبين وإقام في دبرها بصفة راهب \* وكان مبدأ سعادته ان كسرى انوشروان اعتلّ فوُصف له يوسف فأحض ، وطبّه بوسف فابرأه ، ولما توفي مار ابا امر كسرى بعقد الجثلقة له وكان ذلك سنة ٥٠٢ \*

وتصرّف يوسف في ندبير المجللة تصرّفاً حسناً . فانه ابان غيرةً عظيمة لحير طائفته ودبر المورها في السنين الثلاث الاولى على غاية ما بُرام من الاستفامة \* وفي سنة ٤٥٥ عقد مجمعاً للنظر في اصلاح احوال الطائفة فسن ثلاثة وعشرين قانوناً تدور على سياسة البيعة واصلاح احوالها . وأثبتت اعال مار ابا . وقبل تحديدها اجتمع آباء هذا الجمع على ثلاثة اقانيم ووحدائية المجوهر والاتحاد البنوي مع بقاء المجوهرين والاقنومين \* (طالع س ٢ : ١ وجه ٢٢٤ و ٢ : ١٤٤)

ولم يبق بوسف نابتاً على صلاحهِ وحسن قصرته ، فانة ثغير وشرع يسيه في تدبيرهِ وقبل الرشوة اي السيمونية لمنح الكهنوث وعزل بعض الاساقفة ونصب مكانهم الذين ببرطلون ، وازدرى بالروساء واجرى اشباء كشيرة تخالف البيعة والنصرانية \* واعتضد بوسف بالمرزبان الكبير الذي كان ذا جاء عند الملك ، فساعن على طرد الاساقفة والمطارنة عن كراسيهم وحبسهم، وكان من جلتهم شمعون اسقف الانبار المعروف بالتقوى \* ووشب بوسف

على بعض القسوس وربطهم بالمعالف كالبهائم . وإنى بغير ذلك من المنكرات التي يطول شرحها \*

فارسل الاساقفة ينصيونة فلم ينتصح . فاجتمع الآباء والمؤمنون وإنفذوا البهِ ثلاثة اشخاص من قبلهم يخاطبونة في الحضور البهم ليدافع عن نفسو . وكان بزيد في الاستخفاف بهم المرَّة بعد الَّاخرى \* فلما تزايدت قبائحة خلعوهُ عن منصبةِ . واسقطوهُ من ساثر درجات الكهنوت \* وكان كسرى انوشروان قد تغيّر ايضاً قابة على يوسف لاسباب شتّى اوجبت النفور منة والغيظ عليهِ. فاجتمع الآباء ووجوه المومنين بموسى الطبيب النصيبيني ودخلوا على كسرى والتمسوا منه ان يعزل يوسف عن تدبير النصارى فاجاب الى طلبهم وجرى إسفاطة بعد خس عشن سنة من جلوسه اعني سنة ٢٧٥ م \* واختير خليفة ايوسف بعد عزلو حزقيال السنف الزوابي وكان كسرى بيل اليه . الآان جاعة من المومنين امتنعوا عن قبوله تعصباً ليوسف. فلما وقعت المشاجرة امركسري ان لا ينصب لهم جائلبق الى ان يجتمع سائر النصاري على عزل يوسف \* واستمرّ الأمر كذلك ثلاث سنين الى أن مات يوسف ودُفن في الانبار . وفي هذه المدَّة التي فرغ فيها الكرسي كان يدبر البيعة ماري استف كشكر وناطور الكرسي \* (طالع اخ: ٢: ١٢ وما . ص . عب ٢ : ٥٠ - ١٧)

هذا وإن بعض المؤرخين ينصبون الى يوسف ناريخ سلفائه انجنالقة . وفيهِ حاول ان يثبت بَثُل فافا انَّ نَفْتُرسَهُ كَانَ غَيْرِ شَرَعِي . فانهُ اخترع رسالةً باسم مار يعقوب ومار افرام فيها يُعنَف آباء المجمع الذبن اسقطها فافا

لكي يستنج انَّ الجائليق لا يمكن اسفاطة من فيَل اساففة المشرق \* وعليهِ يظن بعضهم انَّ الرسالة المجمعيَّة التي روى صليبا المؤرِّخ انهُ فيها ضح المغاربة على عهد احاد ابوي جالفة المدائن الاستقلاليَّة من الفطربركيَّة الانطاكيَّة هي من تأليف هذا بوسف المسقط \* (طالع عب س : أنه)

#### الفصل الخامس

في اخبار رئاسة حزقيال انجائليق ومجمع الذي عقده . وفي بدعة المصلّين . والوبا الذي اصاب بلاد آثور

ان حزفيال كان تلميذًا لمار ابا المجائليق ثم رقي الى استغبة الزوايي. وكان انوشروان بميل اليه لانة انفاق الى البعر واليامة ليجمع له المحجار الكريمة فخج في رساليه \* وبعد موت بوسف المسقط صادق الآباء على انتقاب حزفيال وعقدوا له الفطركة سنة ٧٠٠ \* ودبر البيعة بحكمة وفطنة . فانة رفع الشقاق الذي ثار في عهد يوسف المُسقط. وصالح الكهنة والاساقفة الذين كانوا قد حُرموا معهم لمشاركتهم اباهُ في الشقاق \* وشرف انوشروان حزفيال المجائليق بدعوتو ابّاهُ الى مرافقته في محاربة الروم \* وكان ذلك يُعد لدى ملوك الفرس بثابة مكافأة وتشريف لروسا، النصارى الذين في حوزتهم . وهذا العادة قد جرت ايضًا مع غيره من المجاللة التابعين \*

وقد نقدَّم الكلام على ما دخل البيعة من الشقاق والنساد في عهد يوسف المخلوع · فرغبةً في اصلاح احوال البيعة عقد حزقيال سنة ٢٦٥ مجمعة بحضور آبا. طائفته وسنَّ فيهِ تسعة وثلاثين قانوناً في ذلك الشان · وجدّد لهم ذكر ايمان الرسل والآبا، الغربيّين وسنتهم كما كان انجنالفة يصنعون قبلُ . وحرم بدعة المصلّين ورنّب غير ذلك من القوانين لاصلاح البيعة وسياستها وتعلّق الروساء بعضهم ببعض وخضوعهم بعضهم لبعض \* ( طالع س ٢ : ١ وجه ٤٢٥ و٢: ١١٢ . ما . ص . عب ٢ : ١٨ - ١٠٢ . اخ ٢ : ١١٢

اماً بدعة المصلين فكانت قد ظهرت بعد انتثار الرهبنة ووصلت الى بلاد الجزيرة والكلدان منذ عهد مار افرام الذي ذكرها ودحضها في كتبو \* وهي قائمة في انَّ من يختلي بالصلوات العقلبة والتاملات ببلغ اوج الكال والقداسة فيستغني عن الاعمال البربة والتسابيح الخارجية وافتبال الأسرار، واختلفوا افوالاً منافية للايمان من ذلك ان الخطبة مطبوعة في الانسان وانَّ فيه شيطاناً لا بُدفع بالمعهوذيّة بل بالصلوة \*

واخص الماتر التي امناز بها حزقبال المجائليق في الله رسم مدة ثلاثة الماسم صوم الباعوثة الذي يبتدى وم الاثنين السابق للصوم الخمسيني بثلاثة اسابيع \* وكان سبب ذلك الله نشأ في زمان يوسف المجائليق في بلاد الكلدان وآثور والفرس الوباء او الطاعون المعروف باسم الشرعوط . وكانت علامئة ان يظهر في كث الانسان ثلث نقط سود يسيل منها الدم . وكان حالما يبصرها المصاب ينفتح فية ويسقط ميناً . وصرف يوسف المجائليق عنايئة الى دفن الموتى الذين كانول بلنون في الطريق . ودام هذا الوباء اربع سنين \* فقر راي المافقة المشرق ولاسيا سهريشوع مطران باجري واستف نينوى ان يقيموا التضرعات الى الله لكي يرد غضية عنهم ، وكان ذلك في نينوى ان يقيموا النضرعات كل سنة في نيان حزقيال ، فنذروا ان يداوموا على مارسة هذه النضرعات كل سنة في

الايام الثلاثة المذكورة . فصادق حزفيال على هذا الراي اقتدا بصوم نينوى التي تابت بكرازة يونان النبي . وامر ان يولف فرض للصلوات والتضرّعات لتتلى في هذه الايام الثلاثة . وهي التي لا ترال تستعلها الكنيسة الشرقية الكلدانية الى يومنا هذا حتى عمّت ايضاً سائر الطوائف المجاورة من سريان وارمن \*

الله ان حزقيال لم يستمر مستقيًا في تصرّفه . فانّ قلبة نغيّر بعد سنبن قلبلة من جلوسه وحملة عجبة بنفسه ان يدعو الاساقفة عميانًا وقادة عميان . فابتلاهُ الله بالعمى ولبث اعمى سنتين الى ان توفي سنة ١٨٥ م . ثمة \*

#### الفصل السادس

في الرهبان الذين اشتهروا في نحو ذلك العهد وفي اخبار الموصل واصلها ونوسيع عارتها ونظافها

اشهر الرهبان الذبن نبغوا في نحو ذلك الزمان هم دانيال المعروف بالحزين وهو الذي بنى دبرًا ومدرسة في محلً صعب يُسمّى باصلوي \* وابراهام الذي نتلذ لمار ابراهام الكبير وصار ملفانًا او معلماً في ببت سهدى مدرسة نصيبين \* ومار يوحنا الذي درس في نصيبين وتنسك في دير معرًا النريب من دبر الإزل \* وابراهيم النتفري نسبة الى نتفرا ناحية من نواحي حزّة ، ونتلذ لابراهام الكبير المعروف بالكشكري وسعى معة باصلاح الرهبنة \* وابوب الراهب الذي نبع مار ابراهام النتفري هو والبشاع وابشعبا رفيقاه ، وله دير بُعرف بعمر ايوب \*

فابراهام الننفري درس العلوم منذ نعومة اظفاره و واقام في مغارق قريبة من وطنه الننفري منقطعًا للعبادة ثمّ قصد مصرًا وزار رهبانها ثمّ عاد وسكن مغارنة الى ان توفي فيها \* امّا ايوب فوُلد في رواردشير وكان ابوه و بائع جواهر و فانفات الى بلاد الروم ليناجر بها و بلًا وصل نصيبين رأى سيرة الرهبان فرغب في الافتذاه بهم \* وصحت العناية الربانية ان يعترية مرض خطر و فنذر ان يترقب إن نجا من مرضو و فلمًا عوفي قصد ابراهام الننفري وتنلذ له و وبني مغارنة ديرًا \* وترى ترجة هذين الراهبين مفصلة لدى السمعاني \* ( طالع ۲: ۱ وجه ۱۹۱ و ۲۶۱ و ۱۶۲ و ۱۸ من من من من من من من المراهبين

وم نفاق اولئك الرهبان شهرة يشوعاب برقوصري وهذا ولد في نينوى وعهذ بعد نعومة اظفاره في العلوم ثمّ لبس اسكم الرهبنة على يد ايوب الراهب المار ذكره \* وحج الى القدس الشريف وفي عوده نبغ في القداسة وعبر من نينوى الى الناحية الغربية من نهر الدجلة . وكان ثمّ جنينة رائقة لم بكن حولها شيء كثير من البنيان و فاختار هذا الموضع وبنى فيه ديرًا وهبكلاً . وانضوى اليه كثير من الرهبان \* وذاك الهبكل هو عين الهبكل ديرًا وهبكلاً . وانضوى اليه كثير من الرهبان \* وذاك الهبكل هو عين الهبكل المعروف اليوم ببيعة مار يشوعياب برقوصري في الموصل وقد تغلّب عليه المعروف اليوم ببيعة مار يشوعياب برقوصري في الموصل وقد تغلّب عليه المعروف اليوم ببيعة مار يشوعياب برقوصري في الموصل وقد تغلّب عليه المعروف اليوم ببيعة مار يشوعياب برقوصري في الموصل وقد تغلّب عليه المعروف اليوم ببيعة مار يشوعياب برقوصري في الموصل وقد تغلّب عليه المعروف اليوم ببيعة مار يشوعياب برقوصري في الموصل وقد تغلّب عليه المعروف اليوم ببيعة مار يشوعياب برقوصري في الموصل وقد تغلّب عليه المعروف اليوم ببيعة مار يشوعياب برقوصري في الموصل وقد تغلّب عليه المعروف اليوم ببيعة مار يشوعياب برقوصري في الموصل وقد تغلّب عليه المعروف اليوم ببيعة مار يشوعياب برقوصري في الموصل وقد تغلّب عليه المعروف اليوم ببيعة مار يشوعياب برقوصري في الموصل وقد تغلّب عليه الموسلة و الم

واعلم انه على عهد هذا بشوعباب لم نكن مدينة الموصل موجودة على ما هي الآن في الكبر والأهمية ، امّا كانت قرية تُدعى الحصن العبري وفي السريانية ميمعمد مجترة مدى اهل السريانية ميمعمد مجترة من عملة بيعة مار بشوعباب المذكور \* وكذلك الموصل بالنُائيمات القريبة من محلة بيعة مار بشوعباب المذكور \* وكذلك

لم تكن هذه المدينة معروفة باسم الموصل · فهذا الاسم قد وضعة العرب بعد ان استولوا على مملكة الفرس · وسمّوها الموصل لانها الواصل بين انجزيرة والعراق وبين دجلة والفرات \*

ويسوغ لنا هنا ان نصف اخبار الموصل في اصلها وتوسيع عارتها ونطاقها : روى اهل الاثر ان الرهبان والناس نفاطروا الى الدير والهيكل اللذين شادها مار يشوعياب بقرب انجنينة المار ذكرها . وبعد ان ملك كسرى بأن هرمزد بنى حول هن انجنينة دورًا كثيرة واسكنها الناس . وكانت نسى في زمان الفرس نواردشير اي المدينة المحديثة \* ولما ملكها العرب سمّوها الموصل كما مرّ وزادوا في عارتها وتوسيع نطاقها في زمان بني أمية حتى اصبحت مدينة عظيمة ، ولما خربت نينوى في نجو القرن الثامن على يد العرب اخذت الموصل مقامها ، ثه \*

وقال ياقوت الحموي في مجم البلدان في كلمة الموصل . \* ثم كان اوّل من عظّها والحقها بالامصار العظام وجعل لها ديواناً براسه ونصب عليها جسرًا ونصب طرقاتها وبني عليها سورًا مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني امية المعروف بمروان الحار والجعدي \* انهى \*

#### الفصل السابع

في مشاهير المؤلفين الذين نبغوا في نحو ذلك الزمان انّ الذي ترك لنا وصف النصانيف التي خلّفها لنا علماء المشارقة هو الصوباوي او هو عبديشوع مطران صوبا وهي نصيبين وإرمنية . وقد ترك لنا ذلك في مقالة جزيلة الفائنة تحتوي عدد كل الكتب البيعية وإساء مو لفيها وأورد فيها التاليف التي كانت معروفة على عهك ولو أن جور الزمان قد أنلف منها شيئاً كثيراً • الآان الصوباوي لم يذكر دائمًا كل اولئك المو لفين المشارقة بجسب ترتيب وقدم الزمان الذي عاش فيه الواحد بعد الآخر \* اما نحن فقد رأينا أن نورد أساء هولاء المؤلفين بجسب ترتيب زمانهم ونذ كر أحسن التصانيف المنسوبة الى كل منهم • ومن أراد مزيد الفائلة فعليه أن يراجع المقالة السريانية المار ذكرها \*

فهر المدير بين المولّقين في نحو زمان مار ابا المجاثلين توما الرهاوي رفيق مار ابا، ومن جملة تآليفو خطب تعزيات مطولة وجدال ضد الهرطقات وتفنيد علم النجيم \* وثبودور مطران مرو الذي ترك لنا ترجة مار اوجين ورفقائه وتفسير المزامير وميامر كثيرة وغير ذلك من التآليف \* وجبرائيل اخو ثبودور المذكور اسقف هرمزداشير وكان لله اكثر من ثلثمائة تاليف \* وفيورا تلميذ مار ابا \* وسركيس المعلم في مدرسة حزة \* ودانيال الراس عبني الذي الف مقالات ضد المرقبونيين والمانويين \* والبشاع بن سوين \* وموسى اسقف الكرج \* وتلاميذ مار ابا المار ذكره \* واكثر تصانيف هولا، العلماء تدور على شرح الكتب المقدسة \* (طالع س ٢ : ١)

وممن ازهر على عهد بوسف المسفط بولس نلميذ مار ابا ومطران نصيبين ولة تفاسير في الكتب المؤلسة وجدال ضد كسرى ورسائل في موضوعات شتّى \* (طالع ثمه ف ٦٠)

وابرهام وبوحنا ببث ربّان وكانا من تلاميذ نرصاي الشهير ومن قرابته

وكلاها النّا تفاسير كثيرة في اكثر اسفار العهد الفديم . ويوحنا ايضاً كنب ضد اليهود والمجوس والهراطنة . وميامر كثيرة وصاوات وتعزيات او خطباً ثقال على الموتى . وكتاب اسئلة في العهد القديم وانجديد وميمرًا في موت كسرى وميمرًا آخر في الوباء الذي صار بتصيبين \* ويوسف الاهوازي وهو غير يوسف الحزايا وهو اوّل من الّف كتاباً في النحو السرياني \*

ومن نبغ في العلوم على عهد حزقبال الجاثليني . حنانا الحزّي الذي تولَّى رئاسة مدرسة نصيبين ومعلميَّما. ورسم لها واحدًا وعشرين قانونًا. وكان له نحو ثانائة تلميذ . وزع بعض النساطئ ان سيريشوع الفطريرك حرم تَآلَيْفَةُ لانَّهُ لم يَتَّبع في شرح الكتب المفدسة نبودور المصبصي احد ملافنة المشارقة الثلاثة الاعظين \* وكان حنانا مستقيم العقياة اكخلقيدونيَّة \* ولجنانا تصانيف كثيرة ما خلا شرح الكتب المقدسة . منها شرح قانون الايمان النيقاوي والاسرار . وله مقالاتٌ في علَّة عبد السعانين وجعة الذهب والباعوثة \* وعُرف ايضًا في هذا العهد عدي بن زيد وكان عربيًّا جنسًا من قبيلة العبادي في اطراف الحبرة وكان شاعرًا ظريفًا (١) \* ومنهم يوذا الكاهن البرياذوطي او الزائر الذي ترجم كتاب كليلة ودمنة من اللغة الهنديَّة الى المريانية · ولهُ مَمَالات في الايمان وضد المانويّين والمرقبونيّين ﴿ ومنهم ايضاً برقوسين الذي نقض علم المنجمين الكلدان \* وإبراهام بن قرداحي المعلِّم في مدرسة نصيبين وكان معاصرًا لحنَّامًا اكرِّي ولهُ تراجِم وتعزيات وخطب شنَّى. وإبراهامر النتفري وقد مرّ ذكن ُ وله كنتاب في الرهبنة ومبامر كثيرة وصلوات \*

<sup>(</sup>١) بجاني الادب : انجزه الرابع : ص : ٢٨٦-٢٨٦ وانجز البالث : ص : ١٧-١٨+

وأبوب تلمين الذي نقل الى الفارسية كتب معلمهِ وقوانين ابراهام الكشكريّ \* ( طالع ثمه و ٥٩ . و ١٦٠ . و ١٥١ و ١٦٨ و ١٥٢ )

## الفصل الثامن

في اشهر تلاميذ مار ابراهام الكبير

انَ تلاميدُ مار ابراهام الكشكري مصلح الرهبنة في بلاد الشرق هم كثيرون. وبعد ان اخذوا عنه اصول الطريقة الرهبانية ومارسوها تحت ادارته في دير الازل خرجوا منه وانتشروا في بلاد ماري وآثور وفارس وانجزيرة والعراقين وبنوا فيها ادبرة كثيرة \* فتقاطر الرهبان اليها وصاروا هم ايضاً روساء ادبرة جديث \*

ويكنّا ان نعتبر هؤلاء الرهبان الذبن شادوا هن الادبرة على ثلاثة انواع . فمنهم كانوا ابكار تلذته ومنهم نتلمذوا له في إزهار الرهبنة على بك . ومنهم في شيخوخته وبعد ان توفي نفرتوا في البلاد وشادوا الادبرة على اسهم \*

اما الذين كانوا ابكار نلمذته فهم : 1 جيورجيس . ونصب ديرين الاول في قرية بيرتا من ناحية المرج . والآخر في حذبًاب ،

وَا الربَّانِ سَهُرُوُي . وَكَانِ مِن نَصِيبِينِ وَنَصِبُ دِيرًا فِي جِبَلِ قَرِدُو . وَعُرِفَ هَذَا الدِيرِ بِدِيرِ سَغِيدٍ \*

ومَّ مار ابا · وسعى هو وتلامين ببناء دبر كامولا. وشاد ايضاً كمنبسةً في محلَّ يدعى بر طورا بقرب سنجار \*

وي الربان سبوخت . وبني ديرًا محاذيًا لدير برطورا \*

وه مار دانيال.وبني ديرًا ومدرسة في جبل اوروك في المحلّ المعروف بباصلوي\* ورّ مار شليطاً . وبني بيعاً كثيرة ونصب ديرًا في جبل حران واجتمع اليه رهبان كثيرون \*

ومن اخصّ تلاماة مار ابراهام في ازهار الرهبنة على يك . أ مار جني . وبني دبرًا في كشكر وطنه \*

وم الربان اوخاما . وشاد دبرًا في كامول احدى قرى ناحبة قردو \* وم مار بونان . وبني هيكلاً كبيرًا ودبرًا بفرب قرية حوطبر \* وم مار باركاولا . وحارب البعاقبة ، وإتى كفرتوت وإنضوى اليه الرهبان \*

و؛ مار باركاولا. وحارب البعاقبة ، وإلى الفرتوت والصوى البه الرهبان \*
ومن الرهبان الذبن تتلذوا لمار ابراهام في شيخوخته هم أ مار بوسف ،
وشاد ديرًا عُرف بسمرونا في جيل افرايم من بلاد فلمطين حبث قضى نحبه \*

وم مار جيورجيس . المروزي . وولد في مرو وإقام في قرية رزق يعبد الله فاجتمع البهِ الرهبان وبني لهم تُم ديرًا ومدرسة \*

وا الأنبا شمعون . وكان من كشكر احدى مدن الاراميين . وانضوى اليه الرهبان فشاد لهم هيكلاً وديرًا في السنّ احدى مدن بلاد ما بين النهرين . وترأس زماناً على دير مار غنيبا كمعودً الواقع في كرخ سلوخ \* وقا مار ابيلك . وكان من ناحية قردو . وعينة مار ايليا مطران نصيبين معلماً في مدرسة بيت سهدى التي بناها الشاس اليشاع في نصيبين فبنى

وه مار سبريشوع . وكان من نينوى وبنى ديرًا في بانوهدرا وازهر هذا الدير على يد شوحا لماران وافنى ماران الراهبين اللذين اقاما فيه \* (يشو)

ابملك ديرًا على بابها \*

#### الباب الثالث

في تواريخ المشارقة النساطرة من زمان يشوعباب الارزُني الى عهد جريغور الجائليق ( ٥٨٢ - ٦٠٤ )

### الفصل الاول في اختيار يشوعياب الارزني ومجمعه

بعد وفاة حزفيال المجائليق وقع الخلف، فاختار بعضهم ابوب المعلم في مدرسة المدائن والأخر انخبوا يشوعياب اسقف ارزن \* ولما وقعت المشاجرة بين كلا الحزبين رُفع الامر الى هرمزد بن انوشروان الملك فامر بنصب يشوعياب وهو الاوّل بهذا الاسم في سلسلة جثالفة النساطرة \* وكان يشوعياب من اهل باعربايا . وقراً في نصيبين على ابراهيم المفسر وصار ايضاً معلماً فيها . ورقي الى اسقفية ارزن وأنقب لذلك بالارزني \* ومال اليه هرمزد لانة كان بكاتبة بأخبار جيوش الروم وحركاتها . ورسم في المدائن سنة ٨٦٥ . واكه سب محبة كسرى والتفانة \*

وكانت معاملة هرمزد المنصارى حسنة الى الغاية . ولما دخل البه يشوعياب المجانليق ومعة الاسافغة ليدعوا لله اكرمهم واعادهم الى كراسبهم \* وكنب الى عالم بان يرجعوا الى راي الاسافغة في الاحكام وفي سائر الامور وألا يعملوا شبتًا اللا بمشورتهم · فحمل ذلك المجوس الى الاغتياظ والنفور \* (طالع ما م ص ، اخ ٢ : ١٢٤ ، عب ٢ : ١٠٥)

ولما استقام الامر لابشوعياب عند مجمعًا من اساقفتو وسن فيهِ

واحدًا وثلاثين قانونًا . ويلحق بها اجوبة بشوعياب المجائليق على المسائل العشرين التي القاها عليه يعقوب اسقف ديرين (او هي جزيرة بقطرايا التي تُستّى ايضًا في بعض المصاحف دادبانا) . وعُقد هذا المجمع سنة ٥٨٥ م \* (طالع س ٢: ١ وجه ١٠٨ : و٢ : ١٥٤)

#### الفصل الثاني في تنصّر النعان ملك ا*تحبرة*

دخلت النصرانية في بلاد العرب على بد المجوس اوّلاً ثم نادى فيها الرسل . ودخل بعض الاسافنة اكبشة بلاد اليمن . فنمت النصرانية فيها \* وسعى جثالفة المدائن بعد الرسل بنشر الانجيل في الحبرة التي كانت كرسي الملوك المعروفين بالمناذرة . وكانوا بومثذ عُالاً للاكاسن ملوك الفرس \* وقد تنصر بعض اولئك المناذرة ونخص منهم أمر الفيس الذي تنصر سنة ٢٨٨ . والنعان الاول الذي زهد ولبس المسوح. والنعان الثاني الذي زهد هو ايضًا بمشورة وزيره عدي بن زيد نحو سنة ٤٦٩ . الا أن من اشتهر منهم هو والنعان الرابع الملقب بابي قابوس \* ( طالع مجاني الادب ٢ وجه ٢٠٦ - ٢٠٨) والبك بيان تنصر النعان ابي قابوس : كان النعان وثنيًّا يعبد الكوكب المعروف بالزهرة ويذبج للاصنام . فولع به الشيطان . وصرَعهُ وعذَّبهُ منة ثلاث سنين \* فاعتضد بكهنة الاصنام · فلم يقدروا على شفائه . فالنجأ الى شعون بن جابر اسقف الحيرة وسبريشوع اسقف لاشوم وإيشوعزخا الرأهب فوهب لهُ الله العافية بصلطتهم وخرج منهُ الشيطان . فاعتمذ هو ومقدَّمول

دولته سنة ٤٩٥ وبنى في حاضرة مُلكهِ الكنائس العظيمة . ولما راى ابناهُ المحسن والمنذر النعمة التي انعم بها الله على ابيهما اعتمذا هما ايضاً بعك بعنة مع كل اهل بينهما \*اما هند ومريم اختا النعمان فكاننا قد تنصّرنا قبل اخيهما وترمّبنا \* ( طالع اخ ٢ : ١٦٠ . ما . ص في ترجمة سبريشوع انجائليق )

ولعل سائلًا بسأل على ايّ مذهب كان اهل الحيرة فنفول: انه ولو كان البعاقبة قد دخلوا الحيرة في نحو ذلك الزمان وإقاموا لهم كرسبًا من مذهبهم الا أن معظم الحيربين كانوا على مذهب النساطرة الذين كان لهم البد الطولى والنفوذ الاعظم وحق الفدم \* فأن النصرانية كانت قد انتشرت في الحيرة ونواحبها في الازمان الاولى على يد جنالقة المدائن الذين صاروا مع تمادي الزمان روساء النساطرة \* ولاسيما أذا اعتبرنا أن شفاء نعان أبي قابوس كان على بد روساء هذه الطائفة فبالطبع كان قد اعتنق هو وحاشيته وملكة مذهبهم \*

واشنهر النعان ابو قابوس في الله كان قد بنى الغربين وسمّى احدها بوم نعيم والآخر بوم بوس · وقبل ايضاً انّ اوّل سبب لننصّر النعيان كان وفاه حنظلة الطائي النصراني وعن له \* وفي ذلك حكاية طويلة في اخبار العرب دوّنها ابو الفرج الاصفهاني في كتابه المعروف بروايات الاغاني \*

ولناتِ الله الكلام عن الدبربن اللذبن بنتها هند الصُغرى وهند الكُبرى في الحبرة . فنقول : كانت هند الصُغرى أخت النعان بن المنذر المعروفة بالخرقة . وسُميّت الصُغرى لنمييزها من هند الكُبرى \* وكان كسرى قد غضب على اخبها فنذرت ان ثبني دبرًا وتسكنه إن رد الله اباها

الى الملك . فآناها الله هذه النعمة وكملت نذرها \* وقال باقوت المحموي في معم البلدان : « دبر هند الكُبرى هو بالحيرة ايضاً . وكان يوجد مكتوباً في صدره بَنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الملكة بنت الاملاك عام الملك عمره بن المنذر أمة المسبح ولم عبك وبنت عبياً في ملك ملك الاملاك خسره انوشروان في زمان مار افريم الاسقف ، انتهى \*

امًا خاتمة النعان فكانت ان كسرى ابروبز قتلة سنة ٦٠٤ وقيل سفاهُ السمُّ نكايةً بهِ لكونو نصرانيًا ولهذا يسميَّو النساطن معترفاً . وقيل اغتالهُ لائهُ لم بزوجهُ ابنتهُ . ولائهُ قتل عديًّا صديق ابروبز \*

#### الفصل الثالث

في الخطوب الشهيرة التي جرت في ايام بشوعياب الارزُني وإخباره الاخبرة ان الخطوب التي جرت في ايام بشوعياب هي كنيرة . وإشهرها هي اوّلاً دخول النساطرة بلاد سورية وجزيرة قبريس \* وذلك ان الروم في حرويهم مع الفرس كانيل يسبون جنود الاعداء ويسكنونهم في بلادهم . وكان الفرس بصنعون كذلك بالروم . كما توكد لنا آثار الفدماء وتواريخهم \* من ذلك نعلم انّ الروم شحت قبادة ، وريني غزوا الفرس وسبوا منهم زهاء سبعين الف نفس ومضول بهم فاسكنوهم جزيرة قبرس كما روى ابن العبري في ناريخ الدول وكان معظم المجنود والنصارى الذين حُملوا الى قبرس نساطرة \* وكان اسقف قبرس النسطوري براجع جائبق المدائن ويدين له وبنال منه السياء في ويقي الادرك ويقي الادرك الدول فيرس النسطوري براجع جائبق المدائن ويدين له وبنال منه السياء في الكنيسة الادركذلك الى ان عاد طياناوس اسقفها هو وقومه الى حظيرة الكنيسة الادركذلك الى ان عاد طياناوس اسقفها هو وقومه الى حظيرة الكنيسة

في عهد اوجانيوس الرابع الذي ساهم كلداناً \*

ثانياً ؛ كان هرمزداد بن انوشروان قد غزا دارا وافتتمها واستولى على آمد ومبافرقين ونواحبها وطرد الروم منها واسكن النرس فيها \* ومن هذه انحروب وغيرها التي شبّت بعد ذلك بين دولتي الروم والفرس كان اصل النساطرة في بلاد سورية وغربي ما بين النهرين. ومنها ايضاً كان اصل البعاقبة الذين أسروا الى بلاد ما بين النهرين وفارس وآثور من سورية وبلاد الروم \* فانتهز روساء النساطرة هذه الغرصة واقاموا كراسي استفية في آمد ومبافرقين ودمشق واورشليم وحلب وفي غيرها من المدن (۱) اما قبل ذلك فلم بكن مباحاً للنساطرة ان يُظهروا انفسهم في بلاد الروم كما مر الكلام وذلك لحفالفتهم تحديد مجمع افسس \*

ثالثاً : تمرّد بهرام رئيس انجيوش الفارسية على هرمزد الملك الذي الفاءُ في السجن وسمل عينيهِ وسعى في تجايس ابنهِ ابروبز على تخت الملكة فبلغت

<sup>(</sup>۱) قال ماري بن سلبان المؤرّخ النسطوري في نرجة سبريشوع المجائليق ( وكانت المكائبات بينة ( موريقي ) وبين المجائليق منصلة .... وسالة ( هذا ) اطلاق من عنده من اسارى ارزن ونصيبين وغيرها ليكون ذلك سبباً لاطلاق من في اسر الفرس من الروم » اننهى ، وروى ياقوت المحموي في كلمة ارجان من كنابه الشهير بمجم البلدان ما نصة ( وغزا ( فياد ملك الفرس ) ااروم وافنخ من ديار بكر مدينين ميافرقين والد. وكاننا بايدي الروم وبني في ما بين حد فارس والاهواز مدينة وساها ابرقياد وهي ندعى ارجان واسكن فيها بني هنين المدينين وكورها كورة » اننهى و بسنفاد من ذلك ان اصل النساطرة في بلاد سور بة ومصر وجزيرة فيزس وإصل اليعاقبة في بلاد المجزيرة واثور وفارس كانا من اسر الروم للفرس وإسر هولاء لاولئك في فرصة المحروب التي شبّت بين الدولتين \*

الفساوة بابرو بز انه امر بعض اصحابه فدخلوا على ابيه هرمزد وهو في الحبس وخنقوه خوفا من تغلّبه على الملك \* ولكن لم بصف له الجو فان بهرام فائن تغلّب على الملك · فخرج ابروبز متنكّر المستنجد موربتي على قائن المثرد · فانجن موربتي بجيش جرار وظفر اروبز ببهرام وعاد الى ملكه وتزوج بشبرين الارامية النصرانية واحسن الى النصارى وبنى لم في عاصمة مملكته هيكلبن الواحد باسم السينة مريم والآخر باسم مار سرجيس الشهيد \* الا ان الله انتقم بعد ذلك من سوه صنيعه لابيه بموت منجع \*

وكانت معاملة كسرى ابروبز لايشوعياب المجاثليق على غاية ما بُرام من المجاملة والنحات. آلا انهُ نعبًر عليه بعدئد لاسباب شتى . منها أن يشوعياب لم برافقه في سفوه الى بلاد الروم . ثم لانه لم مجى، الى ابروبز لما عرف بوجوده في مملكة الروم عند موريني . واخبرًا لانه كان يدعو لبهرام المخارجي \* ولذلك فلما عقد يشوعياب النُبَب الفاخرة على عادة ذلك الزمان لابروبز الداخل ظافرًا الى المدائن ووقف للسلام عليه عدل كسرى عن الدخول الى الاولى والثانية وبالكد استطاع المجاثليق ان يستميله الى الدخول الى النالغة ولم يقبل كسرى اعتذاره الله بعد مشقة عظيمة ، ولم يصف له حتى توفي \* (طالع اخ ٢ : ١٢٤ . ما : ص)

وقضى بشوعباب الارزني نحبة في المحيرة وكان قد قصدها هربًا من كسرى ولزبارة النعان بن المنذر الذي كان قد تنصر وطلب العاذ و ودُفن بشوعباب بكل الم في وسط مذبح الدبر الذي بنته هند اخت النعان . وكان ذلك سنة ٥٩٥ مد ومن جلة تآليفه مجمعة واثنتان وعشرون مسألة في اسرار البيعة ، ورسائل وجدال مع الهراطقة \* (طالع السمعاني ٢ : ١ وجه ١٠٨ - ١١١)

#### الفصل الرابع

#### في اخبار رئاسة سبريشوع الاوّل الجاثليق

كان سبريشوع من اهل باجري من قربة صغيرة تُعرف بغيروز اباد. ومنذ نعومة اظفاره لاحت على وجهه سياء النجابة والفضيلة وقصد مدرسة نصيبين المتميّر في العلوم ثم ترهيّب في دير الازل وإقام فيه خيس سنين ملازمًا العبادة والزهد \* ولما شاع فضلة اختارهُ يشوعهاب الارزني استفاً على لاشوم او هي دقوقا \* ( طالع عب ٢ : ١٠٦ - ١٠٠)

وزع مؤرّخوه الله تم اختياره جائليقا بالاتفاقية الآتي بيايها : سمع بوماً الروبز بعد موت يشوعها بالارزني صوت النواقيس تدعو النصارى الى الكنائس للصلوة به نخطر على باله ان ينخب ببريشوع جائليقا ، فاوعز الى وزبره درجرد الملقب بطخريد وكان نصرانيا ان يجمع الآباء والمومنين لإقامة رئيس للم \* فلما صار الاجتماع وقع الخلف بينهم وصاروا فرقتين ، وكان الملك بنف على امرهم بجواسيس ، واخيرا اختير خسة من الآباء فعرضوا على الملك ، فقال : « ما ارى بينهم سبريشوع اسقف لاشوم » ، فاجابوا : « الله شيخ وضعيف المدن ومع ذلك فان امرت ايها الملك باحضاره احضرناه مكرما ليرسم » ، فانفذ كسرى لإحضار سبريشوع فورد يوم الاثنين ثاني السعانين ، فانزلة في فانفذ كسرى لإحضار سبريشوع فورد يوم الاثنين ثاني السعانين ، فانزلة في فصر شيرين امرانه المؤمنة ، ولم يدخل معة سوى طيائاوس اسقف بابغش \* فلما كان يوم خيس الفصح نقدم الى طخريد ان يقيم سبريشوع في راس صف فلما كان يوم خيس الفصح نقدم الى طخريد ان يقيم سبريشوع في راس صف الما ورضية لكم

الملك. فافعلوا به سنتكم \* ففعل. فقبلوا الارض ودعوا الملك ومضوا بسيريشوع بالصلوة من الساعة الثانية الى البيعة الى دير الكرسي الذي بالمدائن وعُقدت له الفطركة في وسط الاحتفالات الفاخق الشائقة \* وكان جلوسة على كرسى المدائن سنة ٥٩٦ \*

ولما قصد سبريشوع بعد الرسامة باب ابروبز الملك لبرفع له واجبات شكره استفيله الملك بغاية ما يمكن من الاحتفاء والالتفات وانفذ اليه فرسة ليركبها ويخقلص من كثرة المزاحين له \* ووصل بعد انجهد الى باب الملك في الساعة الثالثة من اللبل . وكانت قد مُلثت دار شيرين الملكة بالمصابح وخرج منها الخدم بالفيارم والشموع في ايديهم لاستقباله \* ولما دخل على الملك هناه الملك وقال للآباء : « لفد صح النول الذي في كتابكم أن المحجر الذي رذلة البناؤون هو صار راس الزاوية > \*فدعا سبريشوع للملك وخرج متشكرًا \*

### الفصل الخامس

في ولاه ابروبز الملك للنصارى والجمع الذي عنك سبريشوع اراد ابروبز معاملة النصارى في مملكيه بالولاه والالتفات فقال لسبريشوع: اني باذل قصاراي في اسعاد شعبك والمحاماة عنهم واريد ان بتمهوا على الدوام شعائر دينهم بحرية وإن لا يتعدى احد عليهم \* ومهما عرض لك من مُم فانفذ صاحبك بسبيه وصر انت من غير استثار فنكون اشغالك ومصالحك منضية \* وإما التوصيات التي تزوّد بها الاساقفة عند ما استأذنوه ليعود كل منهم الى كرسية فهي على جانب عظيم من الولاه والتوفير،

ووعدهم قبل كلّ شيء بالخيروكتب الى عُالهِ في كلّ البلاد ان يؤدّوا لهم الثوقير والالتفات ويسقشبروهم في الاحكام العدليّة وفضّ المشاكل السباسيّة. ويحاموا عنهم في اتمام اوامرهم وطلب منهم ان يفرزوا من بينهم رجلًا ادبيًا عالمًا يكون نائبًا عند الجائليق ليعاونه وبخفّ عنه في الحكم بين النصارى . فاختاروا مإلاس اسقف السنّ \*

ولما استقام الامر اسبريشوع اراد اقتدا بسلفائه وقبل انصراف اسافقته ان يعتد مجمعاً للنظر في احتياجات الطائفة الروحية . فعنك في شهر ايّار ٢٥٥ \* وملخص اعال هذا المجمع هو انّ الاساقفة قبل كلّ شيء اثبتوا فيه حقيقة الايمان وقرّروا اعتقاد النليّائة والنيانية عشر نظرًا الى تنلبث الاقانيم والوهية السيد المسمع وناسونه وبيّنوا انّ كلا الجوهر بن فيه بنيا خارجًا عن كلّ امتزاج وتشويش واختلاط . وانّ الجوهر الالهي لم يقبل الآلام \* وحرموا بدعة المصلّين ومن خالف تفاسير تبودور المفشفان \* وقرّروا منع الرهبان من النجول خارجًا عن ادبرتهم ، ورسموا لم قوانين تهذيبية الضبط فساد السيرة الذي سرى منذ عهد برصوما بين كهنة ورهبان هك الطائفة \* (طالع ، اخ ٢ : ٢٠٦ ، ما ، ص ؛ س ٢ : ا وجه اغلا - ٢٤٤ - و٢ : ١٤٥)

1

11

الفصل السادس

في مآثر جريغور مطران نصيبين والنزاع الذي جرى بينة وبين حنانا الملفان والنائبة التي حلّت بنصيبين

كان جريغور من كشكر. وصار الى مدرسة المداثن وإقام فيها مدّةً

وانتقل الى مدرسة نصيبين وتهر فيها بين يدي ابراهيم المفسر وأتصل خبرة بأهل حزة فجعلي مفسرا في بلدهم مدة احدى عشرة سنة \* ثم عاد الى وطنه ودعا الناس الى النصرانية ونصب مدرسة اجتمع فيها ثلثانة نفس ثم نصب في بعض قرى كشكر مدرسة ثانية وسن على الطلبة ملازمة الصوم والصلوة \* وكان يخرج في كل سنة وقت الصوم الكبير الى الفرى المجاورة ليدعوا الناس الى الابان ، وعمد خلقاً كثيراً فكسر الناس اصنامهم في ارض ميشان وكشكر . وهدموا بيونها فبني في موضعها البيع \* ثم انه لما اقصل خبره بايشوعياب الماثليق اجبرة وجعلة اسقفاً على كشكر \* وكان كسرى ابرويز بوعذ بطاب شخصاً بثق بو ليكون مطراناً لنصيبين التي كانت الحد بين الملكتين ، فلم انتهى امر جريغور اليه نقل بامره الى هذه المطرافية \*

امّا اسباب النزاع الذي نار ببن جريفود مطرات نصيبين وحنانا الملفان فيي ؛ ان حنانا المحزّي نليذ موسى كان قد علّم مدّة طويلة في مدرسة نصيبين الشهيرة ، وكثر نظره في كتب المخالفين لمذهب النساطرة ، فأثبت المعتقد الصحيح ، بل الله فسر اشياء كثيرة خالف فيها ثيودوروس المنشقان \* فانكر جريفور ذلك عليه ، وويخة وحرية هو وكنية في مجمع نصيبين فاظهر الطاعة ، ألا الله بعد ذلك استعان بجاعة من اطباء كسرى ولاسيًا بجبرائيل السنجاري ، وكان هولا، يبغضون جريفور لانة حرمم \* فنارت بواعث الغلع من جديد وكثرت الشكابات على جريفور \* ومن فالميذ حنانا الذين دافعوا عن الايان الصحيح ضد النساطرة احا ومسكين المعرباني واشعيا الناحلي الذي الله في دواية كابًا بيانًا لصحة المعتقد العرباني واشعيا الناحلي الذي الله في دواية كابًا بيانًا لصحة المعتقد

الكَانُولِيكِي · فقام عليه بابي الكبير وغيرهُ من النساطرة وردّوا عليه \*

فلما بلغ سبريشوع انجائليق هذا النزاع لم يصادق على اعال مجمع نصيبين الذي حرم كتب حنّانا الملفان بل مال الى حزب حنانا \* فلما وقف جريفور على ما جرى خرج ونفض النراب عن خفيه على باب نصيبين \* فامع كسرى بالمضي الى بلنع ، فانفرد في موضع من البريّة بين نفّر وكشكر ملازمًا الصوم والصلوة \* وانذر قرية يسجد اهلها للحيّات وعيّدهم وبنى لهم بيعة وبنى ديرًا كبرًا في موضع يُعرف ببز الانهار كان بالقرب من نفر بحدود بارسا \* ونقاطر اليه الطلبة من كل صفع ، وبعد ان هدى خلقًا كثيرًا الى النصرانية قضى نحبة في السنة النائية والعشرين من ملك كسرى الموافقة لمنة النا المعافقة لمنة عنه به وحفن في دير بز الانهار، وله تأليف كثيرة من ذلك تاريخ بيعي لم يصل الى يدنا \*

والم بنصيبين نائبة عظى فان وجوه نصيبين كانوا قد تمرّدوا على الوالي وقتلوه \* فحاصرها عسكركسرى ولم يتمكّن من فقها · فتوسّط سبريشوع المجائليق بامر الصلح وحلف كسرى بالأمان لاهل المدينة \* فلما فتحوا الابواب . امر القائد المجيش فنهب وسنى وسفك الدماء ( النج ٢ وجه ٢٠٨-٢١٨) \*

### الفصل السابع

في اخبار سبريشوع الاخبرة ونغير كسرى ابروبز على النصارى كانت معاملة [الدولتين الرومية والفارسية على عهد "سبريشوع على غابة ما يكن من المودة والنجاب \* وإنصلت كنب ابروبز الى موربني ملك الروم

واوقعة على افضال سبريشوع ، فاشتاق موربقي الى مشاهدته ، وارسل مُصوَّرة للخذ صورتة ، فامتنع سبريشوع لشدَّة تواضعه ولم بُجب الاّ على مَضَضِ ولكنة سأل موريقي لقاء ذلك ان يعتق من عنك من السرى الروم وإن بُعقد ليكون ذلك باعثاً لاطلاق من في بلاد الفرس من اسرى الروم وإن بُعقد البه تطعتين من عود الصليب الواحق لة والاخرى لشيرين المؤمنة زوجة ابروبز الملك \* وتوثّقت عُرى المودّة بين كسرى ابروبز و بين موربقي ملك الروم بأن وجّه موربقي من قبله سفيرًا الى كسرى وسبريشوع دومتيان السنف ملاطيا فاستقبلاه بكل ما يكن من الالتفات والأبهة واكرما مثواه \* واحبّ ابروبز ان بُنفذ هو ايضًا سفيرًا الى موربقي فاختير ميلاس اسقف السنّ وزُود بالهدايا اللائقة لموربتي \*

ولكن لم نستمر الامور على هذه الحال فان الروم كانوا قد ثاروا على موريقي ملكهم وخلعي، وقتلو، هو واولاد، وملكوا عليهم رجلاً من الأوباش اسة فوقا \* فقصد كسرى الروم آخذًا بنار موريقي صديقه وتغير على النصارى واضطهدهم في بهن الحروب مع الروم وامر بنهب الكنائس واباد جاعة من الروساء. ومنهم ناثانائل اسقف سيرزور فانة صلبة بعد ان قيك في الحيس ست سنين (ما . ص ، س ٢ : ١ وجه ١٤١ - ٤٤٤) \*

وكان النصارى المشارقة على عهد سبريشوع انجائليق مُعظهم على مذهب النساطرة وكثير منهم على مذهب اليعاقبة \* ولكن لم تخلُ هن البلاد ايضاً من مستقيم المعتقد الرافضين مذهب النساطرة واليعاقبة معاً . اولاً لان النساطرة كانوا بلومون حنانا لانة خالف تفاسير ثبودور ملفاتهم وإيمانه\*

ثانياً لأن بابي الكبير رئيس دير الازل في الرد على حنانا يُشير الى انه كان من الفائلين باقنوم واحد \* ثالثاً لان بشوعياب المحزي لما يتكلّم عن حنانا لا يَبَرَّهُ في المعتقد عن سهدونا وإلحال ان هذا كان قاثوليفياً كا سنرى \* وأما سبر بشوع فانه لما خرج كسرى الى دارا طلباً بثار موربقي الزمة ان برافقه في الحرب فات سنة ١٠٤ م في نصيبين \* وكان قد اوص ان يدفن في دير كان بناه في كرخ جدان من اعال باجري وإناف على المنانين ( النج ٢٠٢ تر ١٨٨ - ٢٠٢ ) \*

### الفصل الثامن

في اشهر الرهبان والمولفين الذءن اشتهروا على هذا العهد

ان اثهر الرهبان الذين ازهروا في هذا العصر في بلاد المشرق هم داديشوع وبابي رئيس دير الازل . ويعقوب مؤسس دير باعابا وبابي المنصيبيني ، وابليا اكبري ، وحنانيشوع ابن اخته ، ويوحنا الأنحلي ، ويرعيثا . والربان حايا ، ويعقوب الحبيسيّ ، وكيوركيس ، وإبراهام المادي \*

كان داديشوع من جنس الاراميين ومم فرة عدم ودرس الكتب القدسية في نصيبين ثم في اربل. ونعلمذ لمار ابراهام وانقطع للعبادة والنسك في احد جبال حزة ثم خلف ابراهام الكبير في رئاسة دير الإزل \*

وولد بايي في بيت عبنا ثا وهي قرية من اعال بازبدي . وكان من ارباب النعم . وتنقه في كُنتُب الفرس . ثم قصد مدرسة نصيبين وتفرّغ للعلوم وصار معلّماً فيها وانقن صناعة المطب . ثم صار الى دير الازل وندلمذ لمار

0

ابراهام الكبر مصلح الرهبنة \* واختير لرئاسة هذا الدير بعد داديشوع خليفة ابراهام المذكور · وجد د بناء ، واهندى على يك قوم من المجوس والهراطنة ، واشتهر بالعلم ببن النساطرة وكان متمسكا غابة التمسك بذهبه النسطوري \* وجادل بعنف حيانا الحزي وحزية ، وهو الذي كتب تلك الرسالة الشهيرة لنفرير مذهبه وانفذها الى الآباء المجتمعين للمناضلة مع جبرائيل السنجاري ، ودير الكرسي الفطريركي بصفة نائب في زمان خلق بعد جريغود المجاثليق كما سوف نرى \* وبني ديراً في بازيدي وطنه واقام فيه المدارس ثم عاد الى دير الازل ، وديره اربماً وعشرين سنة ، وتوفي سنة ١٦٢ م \* ويسى الاعداء بهما لديه فامر بنهب اموالها ، فهرب يعقوب الى ارض المرج ، وصار معلماً في مدرسته ، ونقل خلقاً كثيراً من عبادة الاصنام \* واتي ديم وصار معلماً في مدرسته ، ونقل خلقاً كثيراً من عبادة الاصنام \* واتي ديم وسار معلماً في مدرسته ، ونقل خلقاً كثيراً من عبادة الاصنام \* واتي ديم ورا للهر وترهب فيه زماناً على عهد داديشوع وبايي رئيسه \* ولما خرج من دير

الازل قصد قريةً من آثور قريبة الى العقر تدعى باعاباً . فلحفة رهبان كثيرون من دير الازل . وبنى تُمّه ديرًا نحو سنة ٥٤٠م وكثر عدد تلامينة \* وكان يعقوب صديقاً لسيريشوع استف لاشوم الذي اختير جائليقاً ( اخ ٢ : ١٥٢ ) \*

وكان بابي النصيبيني من نصيبين من نسل الغرس الذين اسكتهم شابور فيها . ويُعرف ببابي الصغير ليتميّر من بابي الكبير رئيس دير الإزل . وكان مولعًا بملافي العالم ثم ناب ونعاذ لابراهام الكبير رئيس دير الازل \* وبعد موت معلّمة قصد جبل حزّة فانعكف على النسك في مغارة قريبة من قرية اطى \* ولمّا كنر تلاميثة عزم على ان يبني ديرًا بازاء دير الإزل الذي كان قاطناً اؤلاً فيهِ وهذا كان السبب الاكبر لمخالفة باني الكبير لهُ. ورسم فيهِ قوانين معلَّهِ ابراهام ودبّر دبنُ احدى وثلاثين سنة ( اخ ٢ : ١٤٢ ) \*

ومن أخبار أيليا اكبري أنه كان من أهل الحبرة عربي الحنس. وبعد ان تمير في العلوم قصد دير الإزل ولتلفذ لابراهام رئيسه \* ثمّ رحل الى الناحية الغربيَّة من دجلة بقرب الحصن العبري الذي دُعي بعد الإسلام الموصل. وسكن زمانًا في مغارة بقرب اجمة كان فيها سباع \* ولمَّا اجتمع الرهبان البهِ بني في هذا الموضع دبرًا في ابَّام هرمز بن كسرى \* وهو نفس الدبر الذي مع قطع النظر عن الآثار المندرسة التي تُرى الآن لم يبق منهُ بعد النرميات المتوالية سوى الهيكل وبعض الابنية انجدية \* ويُعرف ايضاً ديرةُ بدير سعيد او بالدير المنفوش ( اخبار ٢: ١٢٢ ) \* ووصف ياقوت الحموي هذا الدير على زمانهِ قائلًا فِي معجم البلدان ﴿ دِيرِ سَعِيدُ بِغَرِبِي المُوصَلِّ قريب من دجلة حَسَن البناء وإسع الفناء وحولة قلالي كثيرة للرهبان وهي الى جانب تل يُقال له تل بادع يكتسي ايّام الربيع ظرائف الزهر " انهي \* وكان حنانيشوع الراهب من اهل اكبيرة وهو ابن اخت ابليا المار ذَكُوهُ \* وَكَانَ يُدَعَى فِي العالم عمرو بن عمرو . وَكَانَ فِي خَدْمَةُ النَّعَانَ ابن المنذر. وكان كسرى مجبَّة لِما كان عليهِ من الإقدام والتبصر بالحروب \* فزهد في العالم وتبع خالة مار ابليا وعاونة في بناء ديرهِ القريب من الموصل المار ذكريُ \* ورُزق عقلًا نامًا . وحضر لمناظرة حنانا وجبرائيل السنجاري . ثمَّ قصد ناحية داراباد وتلمذ خلقًا كثيرًا . واجتمع اليهِ الرهبان وبني لم دبرًا . وشُي دبر عمرو باسم . وتولَّى هو إدارته عشرين سنة ( اخ ٢ : ٤٠٠ ) \*

وبنى بوحنا الانحلي دبرهُ في انحل .وهي قربة من بلاد ارزن بجوار سعرد في موضع كان معبدًا اللاصنام \* وكان بيد النساطرة ثمّ ضبطة اليعاقبة نحو سنة ١٨٥٧ م باكيلة وبقرّة روساء الآكراد كما سيائي الكلام . ثمه ٢٤١ \*

وكان برعبنا من اهل نينوى ، وسمّي برعبنا لان أمّة نذرنة لخدمة البيعة ، ودرس في نصيبين وترهّب في دير الإزل ، وكان بكر تلاميذ مار الراهام ، ولمّا تفرّق الرهبان منه قصد جبل المرّج وبنى له فيه ديرًا وهدى خلفًا من الاكراد ، ونتامذ له نحو اربعائة راهب ، ومنهم الانبا شعون الذي بنى ديرًا في السنّ على جبل قريب من الدجلة ، ويوزاداق الذي بنى ديرًا في ناحية قردو ، وهرمزد الذي بنى ديرًا في جبل باعدري ، ويوحنا الفارسي الذي بنى دير جلّالا في سفح جبل قردو ، وكبوركيس الذي بنى ديرًا في كرملس ، نمه ١٩٤٤ ، وكان الريان حايا من اهل كشكر ولتالمذ لابراهام ، وبنى عمرًا في

وكان الربان حايا من اهل كشكر ولنلمذ لابراهام . وبنى عمرا وطنو . وتولّى هو اس ومات في شيخوخة كاملة . ثمه ١٤٢ \*

ويعنوب الحبيسي كان من الذبن نعلّموا الطريقة الرهبانية من رهبان قردو. ثمّ قصد مار حبيشا واشترك معه في بناء الدبر وبرد ذكر مار حبيشا لدى مار طوريس اسقف محوزا وارزن من اعال باجري في الجزء الاوّل من كتابه في الطريقة الرهبانية \* وبنى يعقوب الحبيسي دبرهُ في جوار سعرد وبقرب ارزن الروم ، في قرية تعرف باسمه ، وهو الآن بيد الكلدان ، قال ياقوت الحموي في معيم البلدان في شان هذا الدبر \* وهو كبير جدًا فيه مائة راهب في قلالي وحولة البسانين والكروم وهو في نهاية العارة ، ويُمل خين الى ما حولة من البلدان والى جنبه نهر الروم » ، ثمه ١٦٢ \*

وينى جيورجيس هيرهُ في الناحية المعروفة بباعوبرا الواقعة في شال يهر الدجلة بفرب فرية تلكيف \* وكان قد خرب بعد ان فرغ من الرهبان . ثم سعى بارسيه واصلاحه مار نقولاوس زيعا الفطريرك والسيد بلاشي القاصد الرسولي على ما بين النهرين ليكون مركزًا للطلبة الاقلير وسيين الكلدان . ثم سلّة مار بوسف اودو لرهبان دير مار هرمزد \*

وكان ابراهام ماديًا ونصب ديرهُ في ناحية آثور او في كردستان بقرب قرية باطنايا من اعمال الموصل \* وبعد ان خرب لخلُوهِ من الرهبان سعى بنهيره واصلاح بيعته مار ايليا الثاني عشر الفطريرك \*

ومن اشهر المؤلفين الذين ازهروا في عهد بشوعاب الارزني ها ، 
دادبشوع خليفة ابراهام في رئاسة دير الإزل والد قوانين للرهبان (۱) وبالي 
النصيبيني المار الذكر والد مبامر ورسائل وصلوات وكتب في الطريقة الرهبانية \* 
وامّا المؤلفون الذين اشتهر وافي نحوزمان سبريشوع الجائليق فاخصهم ، 
۱ بايي رئيس دير الإزل المار ذكن وقبل انه الف زهاه ثلاثة ومانين 
كتابًا : منها كتاب في شان الاتحاد ، في المسيح ، وفي علة المعانين وعبد الصليب ، 
وفي انتصارات العذراء التي تُذكر في مدار السنة ، وفي بفية الاعياد والذكارين . 
وشرح الكتاب المفدس كلة ، والد قوانين للرهبان ، وكتاب للمبندئين ، وشرح 
ايضًا كتاب المفات الى غير ذلك \*

مَّ نَشَائِيلَ اسْفَف شَهْرِزُور وقد سبق فَكُنُ (<sup>١)</sup>. ولهُ شرح في المزامير

<sup>(</sup>١) وهو ايس داديشوع القطري الذي يذكر الصوباري ثاليله \*

<sup>(</sup>٢) وهو غير تنمائيل المذكور في تاريخ المرجي (١: ٢٨) \*

وجادلات ضد الثائلين بالطبيعة الواحلة والمانويين والكنثمين وغيرهم،

م فطروس الراهب في دير باعلبا وكتب قصة مار سيريشوع الجائلين \*

أ مار جریخور الکشکري مطران نصیبین وقد مر الکلام عنه . وکنسه
 کتاب النواریخ وکنبا اخری کشیره که یفول عنه یشوعدناح \*

# الباب الرابع

في بدعة اوطأخي وإسنفلال البعاقبة من الكتبسة الكاثولبكية

### الفصل الاول

في ظهور بدعة الفائلين بطبيعة وإحنة في المسيح

كان امام القائلين بالطبيعة الواحلة اوطاخي رئيس دبر من الادبرة بقرب الفسطنطينية \* وحقيقة هذه البدعة هي قولهم ان في المسبح طبيعة واحلة بعد النجسد \* وكانت بدعة نسطور قد اعطت سبيلًا لها على الاثر. فإن اوطاخي لشنة مقاوده و لنسطور القائل باقنومين في المسبح لم يُبرّر بين الاقنوم وبين الطبيعة او الجوهر فوقع في الشطط · وقال بطبيعة واحلة . فكما قَمَ نسطور المسبح الى اقنومين كذلك بلبل اوطاخي طبيعتيه \*

وقام ارَدْغ اوطاخي مار فلابيانوس المنف الفسطنطينية . فانه بعد ان افرغ كل وسائط الملاطنة عند مجمعاً حضن الاسافنة الذين كانوا في المدينة الملكية واستدعى اوطاخي فحضر بعد ما ابي زماناً طويلاً . فنُصح . ولما اصر على ضلاله حُرِم تعليمة . وتُرْعت عنه وثالمة ديرو \* فاستعان ولما اصر على ضلاله حُرِم تعليمة . وتُرْعت عنه وثالمة ديرو \* فاستعان

اوطاخي على فلابانوس بكربزافيوس وزير الودوسيوس الملك . فنال اوطاخي ان يُعقد مجمع سنة ٢٤٩ في افسس للنظر في مسألته . واقيم رئيساً على هذا المجمع ديوسقوروس اسقف الاسكندرية صديق اوطاخي وعدو فلايانوس \* فَظُلُم الحق فيه ودُعي هذا المجمع المجمع اللصوصي \*

وهاك وصف اعال هذا المجمع اللصوص : كان قد استعان دبوسةوروس بالملك . فبعث هذا اليه اثنين من معتمديه مصحوبين بشرط مسلمين بتوعدون من لا بنقاد لحكم دبوسقوروس \* وفي بهن هذا الاضطراب برر اوطاخي وتنجيب فلابيانوس وأثبت القول بالطبيعة الواحق \* وكان سبب ضلال دبوسقوروس وانصار و انهم لم بُرِّروا بين الاقنوم والمجوهر او الطبيعة في المسيح . ومن حيث ان مار قبرلس ائبت وحن الاقنوم ضدًا لنسطور اراد هو غيرة ومحاماة لتعليم سالفه ان بُنبت هان الوحق نفسها في الطبيعة . فكان ذلك مع كبريائه وتعصيه لرابه وبعضه لمار فلابيانوس وبالا عليه \* واما ما جرى للاساقفة المستقبي الايمان الذبن كانوا يأبون امضاء هذا الحكم ، فائة قيلت الايواب عليهم واغتصبوا على الإمضاء \* اما الذبن لم ينغلبوا للاغتصاب فأرسلوا الى المنف ، وكان من جملتهم مار فلابيانوس الذي لزيادة الضرب والاذبات التي احتملها في الطربق توفي بعد ايام قلائل \*

### الفصل الثاني

في حرم ضلال اوطاخي في المجمع الرابع الخلفيدوني ( سنة ١٥١ م ) اقام الله على هذا العهد لتنويض الضلال واثبات الحق مار لاون

البابا انحبر الروماني. فهذا لما شعَرَ بالجُرح الذي اصاب الكنيسة :الهُ غُمٌّ شديد. والَّف مُنذُ بدايةٍ هن البدعة الرسالة البديعة المعروفة بالطوس اعنى الحِلَّى . وفيها اوضح جليًّا الايمان المستقيم بسرِّ الْقِسَّد اي بوحكَ الاقنوم وتمييز الطبيعتين في المسيح ووجَّهها الى القديس فلاسانوس \* ثم كتب الى مرقيان ملك الروم الذي جلس بعد ثأودوسيوس أن يُعني بعند مجمع لمعانجة هذا انجُرح \* وكان مرقبان ذا راي سديد متمسكًا بالايمان المستقيم \* وصار النئام المجمع في مدينة خلفيدونية المجاورة للقسطنطينية . لان مرقبان الملك اراد اكمضور المخصو ليحفظ النظام فيهِ · واجتمع من الاساقفة اكثر من ثلثًائة وستَين اسقفًا. وعقدوا جلساتهم في كنيسة القديسة اوفيمية الشهية \* ولم يتمكَّن البابا لاون من الحضور بنفسهِ فارسل ثلاثة قصَّاد لينوبوا عنة \* وافتخوا الجلسة الاولى في اليوم الثامن من تشرين الاول من سنة ١٠٤ م \* فنبل كل شي. جرى النحص عن معاملة ديوسةوروس الظلميَّة لمار فلابيانوس . وعُزِل عن كرسيِّه \* ثم تُلبت رسالة مار لاون فوُجد تعليمها مطابقاً لنعليم الكتب الالهبة ونقليد الرُسل وقوانين المجمع النيقاوي والمجمع الفسطنطيني \* فحبَّاها آباه المجمع بالفبول والإذعان وجعلوها قاعنةً للايمان الارثدكسيُّ . وصرخوا بصوت واحد قائلين : هذا هو ايمان الرسل . انّ بطرس نفسهُ قد تكلُّم بفم لاون ومن لا يؤمن هكذا فهو محروم \* ثمَّ أنَّهم بعد ان افتنحوا صورة الايان بقانون نيفية وقانون الفسطنطينية قالوا : أننا نصرّح بوجوب الاعتفاد برت واحد بسوع المسمج نفسه في طبيعتين بدون امتزاج ولا تغيير ولا انتسام ولا انفصال و بدون ان يزيل الاتحاد الفرق بين الطبيعتين بل

بالعكس كلِّ منهما حافظةٌ خاصَّتُها وقائمةٌ في اقنوم واحد بنوع ان الابن الوحيد الكلفة ربنا يسوع المسم هو هو واحد بعينه \* واهم الندابير السياسيّة التي جرت في هذا المجمع بعد نفرير صورة الايان هو انه بعد ان حُرِم ديوسقوروس واوطاخي حُرم ايضاً برصوما رئيس الادبرة السوياني الذي اشترك هوايضا في المجمع اللصوصي . فانهُ تجاسر ان يدخل المجمع في اتجلسة الرابعة . فصاح آباء المجمع في وجههِ : اخرجوا برصوما من هنا فانه محروم. فأخرج مُهانًا \* ثمَّ عُرض على ثاودوريط استغ قورُس وأبهبا استف الرها السابق ذكرها أن مجرما النسطرة . ولمَّا تبرُّآ منها أثبتا على كرسبُّها \* واخيرًا صحَّح نصب مكسيموس فطربركًا على انطاكية بعد موت يوحنا . وكان لاون البابا قد قبلة لاسباب سياسيَّة موجبة . ولو كان نصبة مخالفًا للقوانين البيعيَّة \* وحضر مرقبان الملك في اكباسة السادسة من المجمع بصفة مناظر وصرَّح الله لم يحضر الا ليعاون الآبا. في اجراء مراسيهم \* تحيَّاهُ الآباء ونعنوهُ باسم قسطنطين انجديد . وسموا ايضًا زوجتهُ الملكة بلخارية التي احسنت كنيرًا الى الكنيسة هيلانة انجدية (لي في شأن بدع الفرن ٥ ف ٤ ع ١ و٢ و٢ )

### الفصل الثالث

في اشهر الآية الذين سعوا بنشر بدعة النائلين بالطبيعة الواحنة

جرى في بلاد المشرق بعد فضّ المجمع الخلفيدوني من القلاقل ما يكلّ عن وصفهِ اللمان . فان اصحاب القول بالطبيعة الواحدة سعواباحداثِ سجسٍ عظيم - ولم تردعهم عن ضلالم هيبةُ المجمع . ولا شوكة الدولة الرومانية .

ولا امرُ العزل والنفي الذي صدر على مقاوى قوانين المجمع المقدس بل تعصبوا وصاروا بدًا واحتَّ وشرعوا ببئون ضلالم في مصر . وسورية . وبملاد ما بين النهرين ؛ واشتهر في اثبات المعتقدين بالطبيعة الواحة في عصبايهم ديوسقوروس اسقف الاسكندرية وثاودوسيوس الراهب . وبرصوما الراهب . وبطرس النصَّار . وفيلوكسينوس او هو اخسنابا اسقف منج وغيرهم \* وحدث في مصر بعد عزل دبوسةوروس وإرسالهِ الى المنفى بامر مرقيان الملك شَغَبّ عظيم . فانه تحرّب الديوسقوروس كثيرون في الاسكندرية ومصر . ولاسمّ بعد ان أسيم بدالة آخر ارئدكسي \* وتلطّخ اكثر رهبان اديرة هذه الناحية وتسوسها ببدعة الطبيعة المواحنة \* ولم يزل الضلال متملَّكًا فيها الى اليوم وَسُمَّوا نُبُطًا اي مصريَّين \* ومَّا اثبتهم على الخصوص في عنادهم نوفُّهم انَّ المجمع انخلفيدوني بتحديد الطبيعتين قد فناوم ثعليم مار قبرآس فطريركهم الشهير الذي ابطل بدعة نسطور المقديد وحدة الاقنوم \* وإنحال أن هذا التوهم هو صادر عن عدم نميزهم بين الافنوم والطبيعة كما مرّ الكلام. هذا فضلاً عن ان المجمع اكنانبيدوني اثبت حرم نسطور وقوَّض بدعته . فكيف واكالة هن يقاوم ماير قيراس \*

امًا ثاودوسيوس الراهب فاستعان بلودوكسية الثلكة التي كانت بُغضةً للخارية زوجة مرقبان اللك تُبغض المجمع الخلفيدوني الذي عُفد بهمتها . فشرع وهي في اورشليم بهتج بلاد فلسطين على المجمع المفدس \* لكن الملة خاب بعد حين الإرعواء اودوكسية نفسها وسَعي بوبنال فطريرك اورشليم بمنظيف بلاد فلسطين من كل اثر ضلال \*

اما الفلاقل والنعديات والغنن التي اثارها اصحاب الطبيعة الواحثة في بلاد الشام فلم يُر مثلها في سالف الأزمان . واللسان يعجز عن وصف الشرور والنوائب التي نكبتها . فانه بعد ان نُجَتْ من ضلال نسطور وقعت في بلاء اعظم\* وكان اصل هذه الشرور برصوما المار ذكرهُ الذي لمَّا طردهُ وحرَّهُ المجمع الخلقيدوني رفع عليهِ لواء العصوان . وشرع يفتقُ الحيل لِنشرِ ضلالهِ في سورية · ولم يكتن ِ بذلك بل ارسل تلمينُ شمونيل لينذر اهل ارمنية ويجذبهم الى الضلال \* ومن اشتهر بعد برصوما بنشر هذه البدعة في بلاد الشام ايضاً بطرس الفصار الذي استولى على كرسي انطاكية بامر زينون الملك سنة ٢٠ م \* وعُرف بطرس النصّار خاصّةٌ بانةُ اضاف على النسجة الموجهة للنالوث الاقدس ( وهي قدّوس الله قدوس الغوي قدوس الذي لا يُوت ) عبارة جعلت هذه النسجة الشهية سببًا للتجديف. لانهم نسبول بها الصلب والآلام للآب والروح الفدس ايضًا اعني الى الطبيعة الالهبة لكي يبينوا صريحًا ضلالهم اعني أن المسيح بني بعد الانحاد بطبيعة واحتة×وجرى من ذلك فَهَنُّ وَنَرَاعَاتَ وَاصْطَرَابَاتُ شَدَيْنَ طُويَلَةً . وَرَفْضُ الْكَانُولِيكِيُونَ هَنَّ الْعَبَارَة وابطلوها من كنيسة انطاكية التي دسمًا فيها استمنها بطرس النصار \* ولبئت في حَبْرُ الاستعال لدى اصماب الطبيعة الواحنة الذين انتشر وا في مصر وسورية وبلاد ما بين النهرين . الَّا الله لمَّا تَعْنَىٰ فِي الكُفَرِ المُشْتَمَلِ فيها . صاروا يوجهونها الى الاقنوم الثاني وهو الكلمة المتجسّد لاالى الثالوث الاقدس \* وإما فيلوكسينس وهو اخسنايا فكان من بلاد المشارقة السربان وهم الكلدان . وكان اصله من تُحل قرية من اعال باجري \* ولمَّا لم

بغج بين مواطنيه المشارقة قصد بلاد الشام . وشرع بعضد وبنشر بكل قوتة إن خطاً وإن شفاها هذه المدعة \* وإسامة بطرس النصار فطربرك انطاكية المقناً على منج سنة ١٨٥ م . وعلم ان في المسيح طبيعة وإحدة بمضاعفة . وهذه العبارة في قاعن تعليم هذه البدعة \* وإضطهد اخسنابا الكائوليكيين في زمان اناسطاس الملك وسعى بنفي مار فلابيانوس من كرسي انطاكية وإقامة ساوبرا مكانة \* ولما ملك بوسطين نفي سنة ١٥٥ . ومات مخنوقاً بالدخان سنة ١٢٥ م \*

وقام من ملوك الروم للمحاماة عن بدعة الطبيعة الواحنة زينون وانسطاس الملكان \* ومن مستهجنات زينون الله النهر منشورًا او صحيفة عُرفت باسم هنونبكون وفيها دسّ التمرّد على المجمع الخلقيدوني بإسفاط ذكره \* وكان يَريد بذلك توفيق الكاثوليكيين مع الفائلين بالطبيعة الواحنة الاّ انّ نيَّةُ . باطناً كانت أن يدس أحبولةً يصطادُ بها البَّسطاء \* فقبل هذه الصحبفة الهراطفة في بلاد مصر والشام . امَّا مستقيموا الايان فرفضوها \* واستعمل انسطاس الملك لتعزيز بدعة القائلين بالطبيعة المواحة كل الوسائط المكنة واجبر المومنين على أنباعها ونفَى الفديس. فلابيانوس عن كرسي انطاكية. وأقام عليهِ مكانة ساويرا الصّالّ واوعز البهِ ان يَخذُ كلِّ الوسائل لاستمالة أساففة النطريركيَّة الانطاكيَّة الى هن البدعة \* واجرى ساويرا مقاصن الذميمة بنوع غربب. فانهُ عقد مجمعًا ضدّ المجمع الخلقيدوني . فلبًّاهُ البعض واحجمَ غيرهم \* فالنَّذ غضبًا . وإثار على مفاومية غضب انسطاس الملك \* واللسان يعجز عن وصف الشرور التي اتى بها انسطاس في هذه الفرصة \* فانهُ ارسل هذا الملك حالًا سنة ١٦٥ شردمة من الاشرار ليذلَّلها معانديهِ لمراي ساويرا بالوعد

والوعيد وإنواع العذا المات \* فيذل كثيرون من عز عليه مذهبة الكاثوليكي دمم اعترافا بالايان . وغيرهم هاجروا وطنهم العزيز . وقصدوا ايطاليا وانشأوا فيه اديرة ومعابد . وقضوا حياتهم بالنسك والعبادة \* واما ما كان من مدينة حاه فان الك الشردية من الاشرار لم تعرض لحق المدينة برعاية للخلك انسطاس التي كانت مسقط راسه و بولا لرهبان دير مار ماروين الذي يُنسب اليه الموارثة \* الآان ساويرا ارسل اليهم بطرس الحبوي احد انباعه الاساففة ليُعبرهم الى رايه . فطرد اهل حاه هذا الاستف المدخيل \* فاستشاط انسطاس غضبا وارسل زمرة من الاشتياء بقيادة بطرس الاستف المتنكيل بم \* ففر اهل جاه من وجهم . وتحصنوا مع رهبان دير مارون فيه الجبال \* ففتل الاشرار من وصلت اليه ايديهم ونهبوا واسروا وفخوا ابواب الطلم . ودكوا اسوار دير مارون الكبر . وامانوا ثائرائة وخسين براهبا

ولم يبق رأس الفائلين بالطبيعة الواحة مرفوعاً فأنه قام بعد انسطاس يوسطينوس الملك . وكان مستقيم الايان . فامر جميع الاساقفة الذين سية مملكته ان يقبلوا تحديد الحجمع الخلفيدوني ، ونفي الذين رفضوة وجرى هذا المحادث سنة ١١٥ م \*

هذا وقد بدّل اية السريان بدعة اوطاخيالاصلية الموخية . فانهم قالط ان في المسيح طبيعة واحق مركبة من طبيعتين الهية وإنسانية من دون اختلاط وتغيير وبلبلة وتشويش وبذالك كان للمسيح طبيعة واحدة من طبيعتين بفرة الاقعاد \* وإوردوا نفريرًا لمذهبهم هذا المثل . وهو: كما النّ

النفس والجند ها طبيعتان مختلفتان ولا يتألّف منها سوى طبيعة واحاة انسانيَّة كذلك جرى في اتَّحاد الطبيعتين الالهيَّة ولانسانيَّة في المسجح \* وهذا الزع قد انتشر في القرن المادس على بد بعقوب البراذعي الذي دُعي اليعاقبة من اسمو \* وكان علماء الكنبسة بفنَّدون هولاء الهراطفة ويُفعونهم. فانهُم كانوا يقولون لم :انكم تزعمون بان المسيح بعد النجسُّد ليس لهُ الاَّ طبيعة واحدة الهيَّة حاصلة من طبيعتين كانتا قبل الاتَّعاد \* فنسالكم اوَّلاً عن هذه الطبيعة الواحدة الباقية في المسبح بعد الاتحاد . أطبيعة الآب هي ام لا فإن قلتم ايها طبيعة الآب فين حيث انّ المسيح قد نالَّم تجعلون الآب ايضاً مَنَا لَمَا ۚ . وَهَذَا كَفَرُ شَنِيعٍ ۚ وَإِن قَلْتُم لِيسَتَ هِي طَبِيعَةَ الآبِ تَجِعَلُونَ فِي الثالوث اكثار من طبيعة واحدة . وهذا كفر آخر اشنع \* ثانياً نسالكم عن الطبيعة الانسانيَّة التي تزعمون انَّها كانت قبل الاتَّعاد ماذا جرى منها بعد الاتَّحَاد . فان قلتم انَّهَا عُدِمت باتِّنادها بالطبيعة الالهيَّة جعلتم بلبلةً في تجسَّد السبح كاوطاخي لانة لا تجسُّد بدون الطبيعة الانسانية . وإن قُلتم ايما موجودة متَّحَانَ مع الطبيعة الالهية . فاذًا في المسيح طبيعتان متمبِّرتان الهية وإنسانية . وهذا ما حدَّدُهُ المجمع الخلقيدوني . فاقبلوهُ \* ونقول في مثل أتحاد النفس وانجسد الذي يوردهُ البعاقبة نفريرًا لمذهبهم ان هذا المثل هو مخالف المقصود . لأن النفس وانجسد في الانسان ليسا طبيعتين كاملتين بل ها مبذَّآن يقوم منها طبيعة واحنَّ كاملة وهي الانسانية \* واكمال ان الطبيعة الالهية والانسانية في المسيح ربَّنا هما كاملنان في ذاتهما لاتحناج كلُّ منها الى مبدأ آخر لكال جوهرها كما مجتاج انجمد الى النفس. والنفس

الى انجمد لكال انجوهر الانساني. فضلًا عن انّ الطبيعة الالهية والانسانية ها بعيدتان بُعدًا شاسعًا كالًا ووجودًا. فلا يمكن ان تأتبا في وحلق طبيعيّة كا بزعم اليعاقبة من دون ان يدخلها النغيير والاختلاط والبلبلة . الامر الذي بشنع مجرّد ذكره في الطبيعة الالهية \*

وقد سمّى الهراطنة مستقيم الابان في القرن المخامس بانواع شتى . فائهم سمّوهم خلقيدونيّن . وملكيّن \* وهن اللفظة هي سربانية لغة بلاد . الشام على ذلك العهد . وذلك لائهم كانوا تابعين معتقد مرقبان ملك الروم الذي سعى بعقد الحجمع الرابع واجراء تحديث . وسمّوا ايضاً روميّين نسبة الى الدولة الروميّة التي كانت تحايي عن المعتقد القويم ويونانيّين نسبة الى سكّان النسطنطينيّة عاصمة الدولة التي كان اهلها يتكلّمون باللغة اليونانيّة \* ولبئت نسمية الملكيّين في حيز الاستعال . وعمّت جميع الفائوليقيّين في بلاد المشرق . وقد استحقّوا في الاجيال التابعة خاصّة اسم الملكيّين والروميّين . لائم تركوا طقوس اجدادهم وكنائسهم السريانية وتبعوا انشقاق الروم في القول بانبثاق الروح القدس من الآب فقط وفي سائر الاشياء ايضاً طقس الكنيسة النسطنطينيّة . (ق ل ثمّ) \*

### الفصل الرابع

في السباب انشقاق اليعاقبة من الكنيسة الكاثوليكية وفطريركية انطاكية أ ان النصاري الشرقيين كانوا قد بقوا تحت ولاية فطريرك انطاكية ما خلا المتعاطرة الذين قلنا اليم بعد انفصالم من الكنيسة اقاموا لنفسهم فطريركا مستقلاً. وتوالى عليهم الفطاركة كما سنرى بالسلسلة وكانوا يسوسونهم براحة وسكينة منذ السن مار بطرس كرسي انطاكية سنة ٢٨ م الى الحاخر القرن اكخامس \* فكما ان النساطن قد غردوا على هذه الفطريركية الانطاكية والسلخوا عنها بالكلية للاسباب التي ذكرناها سابقاً . وإقاموا لنفسهم فطريركا مستفلاً . كذلك بعد نحو هذا الزمان استقل اليعاقبة من هذه الفطريركية لمثل تلك الاسباب وإقاموا لنفسهم فطريركا من نحلتهم \*

امًا الاسباب الني سمَّلت تملُّك البدعة المونوفيَسْتية وإنشقاق أصحابها من هن الفطريركيَّة فينها يعينُ ومنها قريبة . فالاسباب البعينُ هي سعى أيَّة هن البدعة وإنصارها الذين مرّ الكلام عنهم. أعني ديوسةوروس وبرصوما وشهوئيل نلبنه وبطرس النصار وتاودوسيوس الراهب وإخسنايا وبعنوب البراذعي الذين لم يذخروا شيئاً من الحيل لنشر هذا الضلال في بلاد الشام والجرورة ومصر وارمنية \* أمَّا الاسباب الفريبة فهي حماية زينون ولاسمًا انسطاس ملكي الروم لهذه البدعة وعضدها ايَّاها بالسبف الملكيِّ وانجبر والتنكيل \* وكان زينون على مذهب ديوسقوروس. فخلع مرتبريوس المستقم الايان من كرسي انطاكية . وإقام مكانة قسرًا بطرس الفصَّار المار ذكرةُ \* فنهض لمقاومته الكائوليكيُّون واختاروا فطاركةٌ مستقيمي الابان على انطاكية . وهم قلانديُّون وبلاديوس وفلابيانوس \* امَّا انسطاس الملك فلم يذخر حيلةٌ ولم يحفن دمًّا لتعزيز هنه البدعة وعضد اشياعها وإجبار المومنين على اقتبالها \* ومن جملة مستنبحاتهِ انهُ عند مجمعاً حضنُ كشبرٌ من الاساقفة ومن جملتهم اخسنايا اسقف منبج والراهب ساويرا · وتجاسروا ان بجرموا المجمع الخلقيدوني ولاون

K

الحبر الروماني . وامروا بنفي الفطر برك فلابيانوس وإقاموا مكانة ساوبرا على كرسي انطاكية \* وبذلك نفوًى جدًّا اصحابُ البدعة المونوفيستية . وكثر عدد تبَّاعها وانشقوا من الكنيسة الكاثوليكية . وصاروا شبعةً قائمةً بذايها على يد ساوبرا الفطريرك وسُمّوا زماناً ساوبربّين باسمهِ \*

#### الفصل اكخامس

في يهاية انشقاق اليعاقبة . وإقامة ثلاث فطر يركيات مستقلة مخصوصة بالسريان المغاربة والقبط والارمن

انتهى انشقاق القائلين بالطبيعة الواحنة من الكنيسة الكاثوليكية على هذا المتوال: ان انسطاس الملك كان مجابي عن ساويرا فطريرك انطاكية ويعضى و فارعج ساويرا كثيرًا نباع المجمع المخلفيدوني واضطهدهم ولم يذخر شرًا ولم يحقن دمًا في سبيل مآريه السينة \* فحرمة ستحوس الحبر الروماني . فلم يتعظ \* الآان الله اهلك انسطاس الملك بصاعنة انقضت عليه . واقيم مكانة على عرش المملكة الروبية يوسطين الملك سنة ١١٥ م . وكان هذا مستقيم الايان \* فام مناه على منفي ساويرا وسائر الاساقفة المقاومين للمجمع المخلقيدوني ونصب مكان ساويرا بولس الارتدكسي \* فلم يقبلة اصحاب القول بالطبيعة الواحق . ولم بزالوا يعتبرون ساويرا الفطريرك الشرعي على انطاكية ولذلك سمّوا انفسهم زمانًا عاوير يتن \* وأما اهل الطبيعة الواحن فلمًا مات ساويرا في النفي لم بزالوا مصرين على رفض بولس الفطريرك وخليفته افرام الارتدكسيّين ، وتآمر واعلى نصب سرجيوس فطريركًا . وكانوا قد صاروا شبعة مفصولة عن سائر

انجاعات مستقلَّة بذاتها . واستخلوا بفقة زينون وإنسطاس ملكي الروم . فانفصلوا انفصالاً نامًّا عن جمم الكنيسة الكاثوليكية . وجرى ذلك منذ جلس ساويرا المار ذكره في بدء الفرن السادس \* وقد سُمَّي المتمرَّ دون على المجمع اكخلقيدوني يعاقبة مع انهم كانيل يُعرفون بالفظة مونوفيستبيّن اعني قائلين بطبيعة وإحلة او باسم ساويربين نسبةً الى ساويرا المذكور الآن . وإنما سُمُوا يعاقبة نسبةً الى يعقوب البراذعي الذي سعى وأشتهر كثيرًا في نشر هن البدعة في بلاد الشام والمجزيرة وغير ذلك من النواحي في الحسط القرن السادس \* ووُلد يعنوب في قرية نسى الأحمة من أعال نصيبين . ودرس أفي دير فاسبلنا من بلاد الشام . ثمَّ قصد الفسطنطينيَّة وترهب نحو خس عشرة سنةً . فأسامة ثاودوسيوس فطربرك الاسكندري بمساعة ثاودورا الملكة استفأ على الرها سنة ١٤٠ \* ونجح يعنوب في نشر النول بالطبيعة الواحدة. فالله جعل يطوف بلاد الشام والجزيرة ومصر وهو ينادي بالتمرّد على المجمع اكنانيدوني \* وساعتُ في رسالنهِ رجلان من الارمن وها جيورجيس وغريغور. وإسامهما اسقفين وإرسلهما الى بلادهما ليبنًا ضلالة \* وكان حيثما بمرّ يُسِمِ اساقفةَ لكنائس شنَّى من دون ان يكون لهُ سلطانٌ شرعي \* وسُمَّى البراذعي لرثة ثبابه \* ونج يعنوب في دعون حتى انة اغوى بضلاله كثيرًا من بلاد الجزيرة وأرمنيَّة ومصر . وتبعهم في هذا الإنحاد الحبشة الذين كانوا من قديم الزمان متعلَّقين بالفطر بركيَّة الاسكندريَّة \* ومات يعقوب البراذعي سنة ٧٧٠ \* وهكذا في اواسط الفرن السادس وُجد الارمن والفبط واكثار اهل سوريَّة ملطَّنين بضلالة الطبيعة الواحن \*

ولم يتألُّف من كل هولاء الاقوام شيعةٌ واحدة بل نجم عنهم ثلاث فطر يركبات مستقلة اعني اليعقوبية . والارمنية . والتبطية \* ونشأت الفطريركية اليعقوبية بعد هذا الانقلاب من طبع الامر . فانّ القائلين بالطبيعة الواحدة بعد ان هلك ساويرا فطريركهم في المنفى لم يقبلوا فطر بركًا الَّا من نحلتهم \* فرفضوا بولس الذي أقيم على كرسي انطاكية بعد نفي ساويرا المذكور ونصبوا من نحلتهم سرجيوس فطريركاً . ولم يزالوا بنصبون لانفسهم فطاركة الواحد بعد الآخر بتسلسل غير منقطع الى يومنا هذا . وبهذا العمل انسلخ كنير" من السريان المغاربة من الكنيسة الكاثوليكية . وصاروا شيعةً قائمة بذاتها \* ولنمب البعافية فطربركهم بفطريرك انطاكية الني كانوا يدعون بكرسيها كانة حقيق بساويرا زعيمهم المنفي وبخلفائهِ البعاقبة + وإنتشر البعاقبة ابضاً في بلاد آثور والجزيرة والعراق وما مجاورها. وذلك ان يعنوب البراذعي كان قد سعى بنشر ضلالهِ ايضاً في هذه البلاد . وإسام احودمي مطراناً على المشرق \* وخلفة فاميشوع وشموئيل + ثم أقيمت تكريت كرسيًّا اوَّليًّا ليعاقبة المشرق. وَسُمِّي صَاحِبَهُ ﴿ مَفْرِيانًا ﴾ وهي الفظة سربانية معناها ﴿ الْمُثْرِ ﴾ ﴿ وَكَانَتَ الْمُفْرِيانَية رئاسة اعظم من المطرانية واصغر من الفطريركية وتحاكي مقامر الجثلفة . وكانت لائنةً بالفطريرك \* واوَّل مغربانِ آفيم في المشرق هو ماروثا الذي افرّ كرسبَّه في نكريت احدى مدن العراق \*

واما الأرمن الذبن اغواهم شموئبل تلميذ برصوما فانتشرت بدعة اوطاخي بينهم حتى افسدت معتقدهم \* وفي سنة ٥٠٠ م عقدوا مجمعاً في دوبن وادخلوا عندهم ضلالة بطرس القصار في التقديسات الثلاثة . واموراً أخرى مستهجنة . واتبعوا سنة ٥٤٥ م مذهب الخياليين الزاعين ان السيد المسيح لم يكن جميًا حقيقيًّا بل خياليًّا غير قابل الآلام \* وكان اكثره في الاول تحت ولاية فطربرك انطاكية · وكان لم ،طران يجلس في قبليقية اوسيس منصف بلقب جائليق كما كان ايضًا للمشارقة الكلدان \* ففي سنة ٥٥١ م عقد والمحجمعًا في دوين بامر فطربركم موسى الاول . وانفصلوا نمامًا من الكنيسة الكاثوليكية واستقلّوا ايضًا من الفطريركية الانطاكية التي كانوا الى ذلك العهد تحت سلطانها وجعلوا جائلية بم فطربركا \* ومع تمادي الزمان انقص طائفة الارمن الى فرق كثيرة . فنام عليها في وقب واحد فطربركان او ثلاثة كُنْ منهم يسوس جانبًا منها \*

وجرى امر اقامة فطريركية ثالثة للقبط مجرى فطريركية انطاكية البعقوبية . فان القبط وإكبش تبعوا في اوّل الأمر دبوسقوروس فطريرك الاسكندرية . ثمّ تنالذوا ليعقوب البراذعي وسُمّوا يعاقبة ايضاً \* فاصرت الفطريركية الاسكندرية على ضلالها . ولبثت نُقيم لنفسها فطاركة ملطّغين ببدعة القائلين بالطبيعة الواحاة . (ق ل ثمّ ) \*

### الفصل السادس

في اختلاف المُعتقد بين الفطركيّات الثلاث المار ذكرها واحوالها وعوائدها وانصاليّاتها

ان بدعة اليعاقبة السريان هي قائمة في ان المسيح لم يكن له بعد النجسّد الاّ طبيعة واحلة حاصلة من طبيعتين كاننا قبل الاتّحاد \* وبناء

عُلَيْهِ لَا يَقْبَلُ أَهْلُهَا مِنَ الْحِامِعِ الْمُسْكُونِيَةِ الْا الثَّلَائَةِ الأُولِي أَعْنَى النَّيْفَاوِي والقسطنطيني والافسسي . ويرفضون المجمع الخلفيدوني ولاون البابا ويجرمونها . ويفبلون ديوسقوروس وبرصوم وساويرا المحرومين \* اماً اوطاخي أ فيحربونة لانة انكر حقيقة الطبيعة البشريّة في المسيّع. ونسب له جسدًا خياليًّا غير قابل التالم \* اكن القائلين بالطبيعة الواحنة ليسول شيعةً واحنة بل نشأ بينهم شبع كثيرة سُميت باساء مُبدعيها الذين اختلفوا في شرح هذه الطبيعة الواحق؛ ومنها شيعة الاوطاخيين او الخياليين. والدبوسةوربين والساويربّين والطياثاوسيّين \* الاّ ان هذه الشيع القديمة قد اندثرت واستؤصلت شأفتها . والآن لم يبق منها سوى طائفة البعاقبة نسبة الى بعقوب البراذعي الذبن بقولون بطبيعة وإحلة في المسيح موَّلَفةٍ من اللاهوت والناسوث؛ وبفترق البعاقبة من الكاثوليكيين في غير ذلك ايضاً . فانهم بعد أن سلموا الرئاسة العليا الى فطريركهم رفعوا لواء العصيان على اكحبر الروماني راس الكنبسة انجامعة المفدِّسة \* وقد جرَّتهم بدعتهم في شان الاتماد الى هونة انجهل والاضاليل. فانهم في الحال الحاضر ينكرون انبئاق الروح القدس من الابن . ( وقد تبع الشرقيّون في ذلك <sup>(١)</sup> ضلال الروم) . ووجود المطهر . وسعادة الانفس قبل الدينونة العامة \* ثمَّ انّ

المِعاقبة مع تمادي الزمان نسبوا الآلام الى الهيَّة المسيح نفسهِ وكان. ذلك نشيجة

<sup>(</sup>١) ان النساطرة بفرّون بانبئاق الروح القدس من الابن ليضاً طالع المونيث التي تقال بعد الانجيل في قداس الاحد الرابع من سابوع موسى : وكناب فيجد همجدد الرابع بوسف انحزايا وهو موجود في مكبة سعرد · وكناب كيوركيس وردا وغير ذلك \*

هن البدعة الوخيمة وهيانٌ في السيم طبيعةً وإحنَّ الهُّيَّة ابتاعت الطبيعة البشرية التي تلاشت بالكليَّة . وهذا ما اشارول اليهِ بزيادة • با من صُلب لاجلنا > التي اضافوها على قدُّوس قدُّوس قدُّوس في قداسهم . ومن ثمَّ انكروا ايضًا فعلين ومثيتين في المسيح \* الّا انّ هذه الاضاليل لا تُنسب الى كلِّ الطائنة بل الى بعض علمائهم ولاسمًا الى الأميين منهم. فانَّ آثار آبائهم وطفوسهم وصلواتهم الفانونية توريد التعليم الكاثوليكي بشان ذلك \* واتخذ اليعاقبة من الكنيسة الكاثوليكية اثبياء كثيرة قبل انفصالهم عنها وبعن . اما قبل انفصالهم فقد حفظها عندهم جميع نقاليد هن الكنيسة ورسومها الدينية من ذلك اسرارها السبعة وعوائدها الطفسيَّة بالعموم . وتعاليها الآ الباب المختصِّ بالطبيعتين الذي من سببهِ انفصلوا . وابوابًا أخرى زهيدة كما راينا \* امَّا بعد انفصالهم فقد اتخذوا منها اعيادًا كشيرة وطفوسًا شتَّى وقوانين وعوائد مختلفة سياسية او متعلقة بالاسرار وما اشبه حتى بعض قوانين المجمع اكخلفيدوني الذي يرفضون تحديك الاعتفادي \* وما قبل عن اليعاقبة قَلَهُ ايضاً نفريباً عن سائر الطوائف \* وإماً التغييرات المعتبرة التي أدخلوها في قوانين كنيستهم فهي كثيرة . من ذلك اختصاص بطريركهم بنفسو النخاب جميع المطاربن والاساقفة ورسامتهم . وامر عزلم ونصبهم . ومداخلتهُ في ندبير الكنائس الاخرى . هذا فضلاً عَمَّا لهُ من الولاية الروحية في حدود اقليمهِ الفطريركي وغير ذلك \* ويسوغ لنا أن نعَّم ذلك على سائر الفطريركيَّات الشرقية التي انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية نظرًا الى هنه العوائد \* فانَّ كلِّ الشرقيِّين ولاسيًّا الذين كانول خاضعين لولاية الفطريركية الانطاكية اذا استندينا الباب المختص بكل طائفة الذي لاجله

الفصلوا عن الكنيسة الكاثوليكية بتَّفقون معها في اكثر العوائد والطنوس البيعية. في نقولة هنا في شأن عوائد الفطر بركية البعقوبية واستقلالية فطر بركها واختصاصاته يسوغ لنا أن نقولة عن بقية الفطر بركيات أي النسطورية والارمنية والقبطية \*

اماكيف اختلف الارمن من البعاقبة في المعتقد مع انهم من اصل الدعة واحنة . فاعلم ان الفائلين بالطبيعة الواحنة لم يتَّفقوا بينهم بشان هنه الطبيعة \* فالارمن يقتربون الى اوطاخي اكثر من البعاقبة السربان . فانهم بعد شمَوَتُبل تُلمِيذُ برصوما الذي بذر بدعة اوطاخي منذ سنة ٢٠ م في جهةٍ من ارمنية لم يكتفوا بان يُدخلوا في المجمع الذي عقدوُّ في دوين سنة ٥٠٠ م ضلالة بطرس القصّار في التقديسات الثلاثة وإمورًا آخرى مُستهجنة · بل انهم اتَّبعول سنة ٥٤٥ م مذهب اكنياليَّين الذين كانول يزعمون ان جمد المسيم خياليٌّ غيرُ قابل الآلام في ذاتهِ . ولبثوا على هذا الضلال زمانًا \* وبوجد فرقٌ بين الارمن واليعاقبة في العوائد ايضًا . فان الارمن كان لهم نمسكات غريبة عابهم من سببها اليعافية \* ومن جماة ذلك انهم كانوا يذبحون الذبائح الحيوانية كاليهود ويستعملون في الاسرار السيرج بدل الزيت وغير ذلك \* وكان الارمن مستبدّين بانفسهم لا براجعون احدًا . وطالمًا جرى بينهم وبين البعاقبة السريان مجادلات ومخاصات بل عداوات طويلة أفضت احبانًا قليلة الى الصلح بين الشيعتين . فلم يدُم الا زماناً يسيرًا \* وكانت الاتصاليّات بين البعافية السريان والقبط حسنة والموافقة بين اهل هنين الشيعتين اعظم. لانهم لم يختلفوا في شيء من قبِل المعتقد . لا بل كان لم عادة ان يخابروا بعضهم بعضاً في

اوقات معلومة . ولاسيًا يوم جلوس فطريرك جديد . وإن تذكر كل شيعة اسم فطريرك الشيعة الأخرى في صلواتها الفانونية · وكان بينهم غير ذلك من الاتصاليّات التي يذكرها ابن العبري بكل اسهاب في تاريخو البوهي \*

وهلم بنا نصف الآن المحدود التي كانت نفرق الفطريركية الاسكندرية والانطاكية ، فنقول ان الفطريرك الاسكندري كان حائزًا ولاية بلاد مصر والصعيد والمحبشة حتى حدود فلسطين ، وحُتم ان نبقى بقية بلاد المشرق متعلّقة بكرسي فطريرك السريان البعاقبة الانطاكي \* وقد ادّعى الكرسي الاسكندري بفلسطين واسام قبرلس لفلق فطريركة مطرانًا لاورشليم رغبًا عن اغتاطيوس داود الفطريرك الانطاكي \* اللّا ان الدعوى حُسمِت اخبرًا لجانب الفطريركة الانطاكية ولبثت فلسطين خاضعة لها على الدوام \* ولعل سائلًا يسال كيف استطاعت ان تدوم الشيعة البعقوية وسائر الشيع المنفصلة عن الكنيسة الكاثوليكية فنقول: ان البعاقبة وسائر الشيع المنفصلة قد داموا وثبتوا الى يومنا هذا لسبين:

اولها انهم لما انفصلوا من الكنيسة انجامعة اقتبسوا منها نسمة المحبوة . النهم حفظوا ما خلا الباب الاعتقادي الذي انفصلوا بسببو كل المعتقدات والعوائد الطفسية والتقاليد والتهذيبات الابوية التي كانت موجودة عندهم قبل انفصالهم \* وبهن انسمة قدروا ان يعيشوا ويثبتوا رغاً عن النوائب التي صدمتهم احقابًا وقرونًا مضيئين بانوار المحمول والعلماء الكثيرين الذين زينوا البلاد الشرقية بتآليفهم التي اودعوا فيها دُخائر الكاثوليكيين الاولين والدرر النفيسة التي استنبطوها من هذه الذخائر \*

ثانيهما انهم جعلوا فطريركهم راسًا عليهم وإمامًا في كل الامور الدينية

والطفسية والتهذيبيُّة \* فصار فطريركهم بخنصّ بنفسهِ انتخاب جميع المطارين والاساقفة وسياميذهم وامر عزلم ونصبهم . ومداخلته في ندبير البيع الأخرى فضلًا عن حدود السلطة الفطريركية وغير ذلك كما سوف نرى \* وهذا المبدأ قد تعلُّموهُ من الكنيسة الكاثوليكية اي انَّ الأدنى يجب ان يطبع الأعلى الى أن تنتهي الرئاسة لحلفاء بطرس الاحبار الرومانيين \* ومن ذلك ينتج ان اصحاب هن الشبع يقرِّفون نفسهم بلسان حالم. لانهم لم يطبُّقوا هذا. المبدأ بموجب الحق بل رفعول اوا. العصبان على الحبر الروماني راس الكنيسة انجامعة الذي كنتبهم نفسها التي يتداولونها الى اليوم تحوي شهادات وأضحة على أن جميع اساقفة العالم وجماعات المسجيين قاطبةً هم ملتزمون أن يخضعوا لاوامن في ما يخنص بالدين والنهذيب∗ وعليهِ فاقامة البعاقبة وسائر المنشقين فطربركا مستفلأ كان خلافًا لتعليم المسيح الذي اعطى يطرس وخلفاءُ واساً مل السلطان وجملهُ امامًا مستقلًا من كل رئاسة على جميع المسيحيِّين في كل اقطار العالم \* ولا بدُّ من أنهُ قد حسَّ البعاقبة وسائر الهراطقة والمنشقين في باطنهم على انهم خرجوا من مركز اكحقّ بانفصالم من الكنبسة الرومانية أم كلِّ الكنائس لانِّ المسيح جعل الكرسي الروماني الذي السُّهُ وسأسهُ بطرس الرسول حتى مونهِ قاعلة الايمان المستقيم. وحُسب من يخالف تعليمه مخالفًا لايمان بطرس نفسهِ كما تشهد كتبهم التي يتداولونها \* وإقوى علامة لذلك هو ان القائلين بالطبيعة الواحن لم مجسروا ان يجعلوا المجمع الافسسيُّ الثاني المعروف باللصي بمثابة مجمع مسكوني . وليس ذلك الآ لانَّ الكرسي الروماني قد رفض هذا المجمع \* واذلك فالمعاقبة الى الان ما يعدُّون الاً ثلاثة مجامع مسكونية والنساطرة ما يعدّون الا اثنين . فهم بلسان حالهم ببيّنون ان كنيستهم هي ناقصة تعوزها العلامة العظيمة المختصة بكنيسة المسيح وهي كونها جامعة . لانة لا البعاقبة ولا النساطرة ولا سائر الهراطقة من يوم انفصالهم الى الان قدروا ان يعقدوا مجمعاً مسكونيًا . ولا قدروا ان يجلّسوا من اهل شبعتهم اساقفة على الكنائس الاولى الرسلية ولاسيًا الرومانية والاورشلمية حتى انّ الكرسي الانطاكي لم يبق لم منة سوى الاسم ، ي ٢٨٤ \*

## الفصل السابع في النخاب الفطاركة البعاقبة ومتعلّفاتو الخصوصية

يحق انتخاب الفطاركة البعاقبة وسياميذهم المفريان وللاساقفة الملتمين في المجمع . وكان مجمع ان مجمع رئيس المجمع واثنا عشر اسقفاً في الانتخاب اما الباقون الذين تمنعهم اسباب موجبة من المحضور فكان بلزمهم إنفاذ اصواتهم واجماعهم على رأي المحاضرين \* اما السواميذ فكان منذ الازمان القديمة حقيقاً باكبر الاساقفة . ولكن بعد ذلك حدّد ثاودور الفطريرك نحو سنة ٨٤٨ قوانين كثيرة مآلها ان لا يُسلم الفطريرك بدون المفريات ولاهذا بدون ذلك \* وفي مجمع كفرتوت الملتم سنة ٨٦٩ سنّ بوحنا الفطريرك ثمانية قوانين بمختصة بالفطريرك والمفريان اي انّ المفريان مجوز المقام الاوّل بعد الفطريرك ويفوق على كل الاحبار الغربيين ومجق له أن يضع يدم على رأس الفطريرك المنتفرية الفطريرك المنظريرك المنتفرين على نفس الصلمات التي يستعملها الفطريرك لسياميذ المناميذ

الاساففة اذا كان المختار كاهناً اذا كان في الدرجة الاسففية فيترك وضع اليد الذي هو مادة لهن الدرجة به وكان الاسفف الرهاوي الذي يرأس المجمع بجنفل بالفداس ، والملطي بقرأ الانجبل والخيشوي بنادي بالنعمة الالهبة والكيموي والجويي يتلوان بقية الصلوات ، والمفريان بضع بن عليه مع اثني عشر استفاً به ثم بُسلم الاساففة المنفف النفيب الرعاوي الذي هو إشارة الى السلطان الروحي ويمكة كل واحد منهم بحسب قدّمه ، ثم باخذون بيد المرشح اليني ويضعونها فوق ابدي المجميع بياناً السلطان الذي حازه على مرانب البيعة ، ثم يجلسونة على العرش او الكرسي ويجملة الكهنة والاساففة واعبان الشعب على ابديهم رافعين اياه فوق رووس الجميع ثلاث مرّات وفي كل مرة برفع على ابديهم صوتة قائلاً: انة لجدير ومستحق لهن الرنبة . فيجاوب الجمع كذلك به المناس المناسم ال

ثم انّ اهم متعلّقات انتخاب الفطريرك هي خيس ، اعني الانتخاب بالفرعة ، وإن لا يكون المختار اسفقًا ، والاقرار بالايان ، والرسالة المجمعيّة الى الفطريرك الاسكندري ، وتغيير الاسم \*

فنقول في الانتخاب بالفرعة انة كانت عادة الفطربركية الاسكندرية ان يعين المنتخبون عددًا من الانتخاص الجديرين بهذا المقام ، ثم بيتر منهم بالافتراع بين دفعات متكرّرة من كان اجدر بينهم الى ان يبقى منهم ثلاثة لا غبر \* فتكتب اساؤهم في اللاث اوراق ثم يُضاف اليها ورقة رابعة مكنوبة باسم يسوع المسمح الراعي الصالح ، وتُلقى في حُعَة وتودّع تحت المذبح \* وبعد ثلاوة الصلوات والقداس كان يؤتى بصبي فيخُرج وإحن من الاوراق للربع ، فاذا خرجت الورقة باسم الراعي الصالح كان بُحكم انة لا واحد من

الثلاثة الباقين جدير بهذا المقام \* فكانوا يقدّمون ثلاثة آخرين من الذين أسقطها قبل الاقتراع . ثمّ يشرعون من جديد في الانتخاب على النمط المذكور آنفا . فاذا خرجت الورقة باسم احد المترشّعين الثلاثة كانها يبايعونه حالاً بالفطريركية وينادون باسمه من دون ادنى مقاومة او اعتراض \* وعلى هذا المنوال كان اساقفة الفطريركية الاسكندرية بختارون الفطريرك . الا انهم لم يكونها يضعون اسم الراعي الصائح مع اساه المترشّعين \* ويظهر ان اوّل من اختير بالاقتراع في الفطريركية الانطاكية كان بوحنا الثاني سنة ٢٠٠ م كما روى ابن العبرى في ترجمته \*

اماً معنى الشرط الغريب المطلوب في المترشّخ للفطر بركية ان لا بكون استفاً فهو ان هذه الشريعة قد سنّها اليعاقبة في الفطر بركيتين الاسكندرية والانطاكية ليتحاشوا بذلك تحويل الاساقفة من كرسيّم. الامر الذي كان ممقوناً لديم. فكان الفطاركة غالبًا من الرهبان وكانوا يسبمون المنتخب فطر بركاً لا طفرًا بل بالتدريج محافظين على النرتيب في تخويل الدرجات الفدسية الواحن بعد الأخرى الى ان يُنادى به فطر بركاً \* ولبنت هذه السُنة محفوظة الديم الى نحو مبادى القرن النالث عشر الآانة بعد هذا الزمان شرع اليعاقبة بنيون فطاركة من الاساقفة وغالبًا من المفريانات خلاقًا لحرمة المهذيب البيعي القديم ، ومن ثم فُتح السبيل لنحويل الاساقفة من كرسيّ الى آخر \* ومعنى الاقرار بالايان هو الاعتقاد الذي كان يجب على الفطر برك انجديد ومعنى الاقرار بالايان هو الاعتقاد الذي كان يجب على الفطر برك انجديد ان يكتبة بيك ويجرزه امام آباء طائفته الحاضرين في المجمع لعمل به محترصًا على العدل والحق محتفظًا على الفوانين الرُساية ومفتبلًا المجامع الثلاثة الأولى

إق

٥٠

والآباء . وراذلاً الهراطة السهم \* وكان يتلوصورة هذا الايمان قبل الشروع بغرض السياميذ . ثم يُسلّم الله رئيس المجمع لبودعة في الخزانة الفطريركية \* ونقول في الرسائل المجمعية انه لما كانت الفطريركيتان الاسكندرية ولانطاكية مرتبطتين في ما بينهما بالايمان والآداب والعوائد والتعلقات البيعية فكانت تُكتب في مجمع الاساقفة وبرايهم العالم رسالة اعتفادية بياناً لوحن الايمان والشركة بينها ، وكان الفطريرك المجديد بعد سيامين يُنفذها الى الفطريرك الآخر حليفو \* وهن الرسالة كانت تسمّى مجمعية ، لان الفطريرك المجديد لم يكن يتكلم فيها باسمو بل باسم كل الطائفة اليعفويية \* وقد استمرت هنه العادة ثابتة بين الفطريركينين الاسكندرية والافطاكية زماناً طوبلاً ، ولا يظهر انها بطلت الا اباعث الحروب التي شبّت في المشرق كلو ، او لانفطاع الا تصالبات بينها \*

ودخل تغيير الاسم سنة ١٨٨٨م . فان يشوع لما اختير فطريركا اتخذ اسم اغناطيوس نسبة الى اغناطيوس النوراني الشهيد استف انطاكية التي اشتق البعاقبة فطريركيتهم منها . ثم في الاعصار المناخرة اي من زمان بوسف بن وهيب الفطريرك صار الفطاركة البعاقبة طرًا بسلسلة متصلة يُحمون انفسهم اغناطيوس الى يومنا هذا \* وجرى ذلك لباعث الشقاق الذي الم بطائفة البعاقبة التي تولى عليها في زمان واحد ثلاثة فطاركة كما سنرى \* ويُلقّب فطريرك البعاقبة نفسة هكذا : فلان فطريرك انطاكية مدينة الله وكل المشرق . كما يُستفاد ذلك من استفتاح رسائله \* ثم ان فطاركة البعاقبة تميزرًا للفطريركيات الثلث التي نبعث في زمان الشفاق فطاركة البعاقبة تميزرًا للفطريركيات الثلث التي نبعث في زمان الشفاق

الذي الم بطائفتهم من سنة ١٤٦٤ الى ١٤٩٤ م لقبول انفسهم من الاماكن التي الفامل فيها كرسيم، من ذلك ان سابا باسبلبوس استف صلح لما نُودي بو فطريركا ضدًّا لاغناطبوس السادس المعروف باسمعيل سمّى نفسه فطريرك طورعابدين لائه افام في دير مار يعنوب الصلحيّ الواقع في بلاد طورعابدين ثم أن الفطريرك الشرعي الذي افام كرسية في ماردين لقب نفسه فطريرك ماردين ما الآخران فمن اختاره الاساقفة الغربيّون في قيلبفيّة سُبّي فطريرك سبس ومن اختاره الاساقفة في دير برصوما اتخذ لقب فطريرك سوريّة به الله أن هذه الالفاب المستعبدة قد بطلت بعد نهاية هذا الشقاق سنة ١٤٩٤ م المن فطريرك وإحد امر كلّ الطائفة اليعنوبية وتمسّك باللقب الانطاكي \*

وإقام فطاركة البعاقبة كرسبّهم في مراكز شتى . فانهم لم بتمكّنوا قط من المجلوس في انطاكية المدينة التي بلقبون منها . فكان اكثرهم في الأول يتثقلون من كتبسة الى كتبسة ومن دير الى دير وهم بدورون تاعبين في مدن وقرى وجبال سورية وبلاد ما بين النهرين من دون ان بتأتى لم اتخاذ كرسي او مركز ثابت لانفسهم وذلك خوفًا من ملوك الروم الذين كانوا يتعقبونهم \* ألا انه لمًا ملك المسلمون على سورية رفعوا راسهم وتمكّنوا من الدخول الى انطاكية ، ونال اليًا الفطريرك من الوليد سنة ٢٦١م امرًا بيناء كتبسة جدينة تمه لطائفته \* وقد آل الامر بفطاركة البعاقبة لمًا طُردوا بعد قليل من الطاكبة بسعي الروم ذوي النفوذ في سورية الى ان يسكنوا المكن شتى من ذلك منه ، وريشعينا ، وحرّان ، والرقة ، وآمد ، وخيشوم وغيرها \* وبوحنا السابع رحل الى بلاد الروم وبنى في ملطبة دير بارد

وسكن فيه هو وخلفاؤه الى زمان ديونيسبوس الرابع ، فان يوحنا التاسع الذي جلس بعد ديونيسبوس ثم خلفاؤه افروا كرسيهم سفي آمد ولو كانوا يغيمون ايضًا احيانًا في دير بارد ودير برصوما القريبين من ماردين \* ثم ان ميخائيل الاول المعروف بالكبير قصد ماردين وإقام كرسية في دير مار حنانيا المعروف بدير الزعفران \* وقد جل هذا الدير اغناطبوس الحادي عشر ببسائين ورياض رائفة ويني فيه قلالي جدينة وفنح فيه قنايا للها \* وإلى اليوم يسكن فيه فطريرك المعاقبة ولو اتفق له أن بتُهم احيانًا في ماردين نفسها وفي آمد وحلب او في بعض بالاد سورية وما بين النهرين (س مق ٢٥- ٤٧) \*

### الفصل الثامن

### في سلطان فطاركة البعاقبة وإحوالهم وطقوسهم

ان فطريرك البعاقبة بُحسَب إمام طائفته في مسائل الدين والسياسة البيعية وله سلطان على اساقفته والاقليروس الأدنين ، ثم استبدّ بحق رسامة المفريان والاساقفة الغربين وتكريس المبرون ، وقد حذا في ذلك حذه الفطريرك الاسكندري ، ولذلك فلا يمكن اسقاط الفطريرك الا بسبب زيغانه عن الايان كما بصرّح طقسهم الحبري ، وقد اسقط لهذا الدبب يعقوب البرادعي في مجمع الاساقفة الذي تصدّر فيه سنة ٧٥ ، بولس الفطريرك المعروف بالاسود ، لا أننا نقراً في تاريخ البعاقبة حوادث كثيرة تؤكّد لنا انهم اسقطوا فطاركهم لاسباب أخرى من ذلك طبع الاساقفة وسعي الاحزاب ودواعي الشقاق ، وهذه الشقاقات كانت إما خصوصية واما عمومية ، ونشأت اما بسبب المهذيب

از

4

البيعيِّ والطبع في الرئاسة وإما بسبب الاعتقاد \*

امًا احوال البعافية المدنية على عهد ملوك الروم فكانت مختلفة في سورية ومصر وبالاد المجزيرة وما يجاورها \* فان اية هالبدعة وجدوا احيانًا حابة في عهد زينون وإنسطاس ، ولكنّهم لاقوا ايضًا اعداء الدّاء في عهد مرقبان ولاون ويوسطين وسائر ملوك الروم الذين خلفوه في المشرق وقد حاولوا بهمة الاحبار الرومانيّين وبالسفارات والرسائل ان يفتادوهم الى محجّة الحق فلم ينجوا في سعيهم فاجروا عليهم العقوبات وإساموهم المخسف ، فطرد السافة نهم من سنة ١٥ فصاعدًا بامر يوسطين الملك من كراسيهم وكانوا يدورون خفية في المدن والفرى بدون مركز ثابت \* الا انهم تنفسوا فليلًا لما استولى الاسلام على سورية ومصر ، اما في بلاد الفرس والعرب المناذرة فقد نالوا قليلًا من الحرية ومصر ، اما في بلاد الفرس والعرب المناذرة فقد نالوا قليلًا من الحرية والراحة (س ، مقا : ٤٧ - ٥٠) \*

ولا يخفى ان طفس اليعاقبة في اصله هو طفس الفطريركية الانطاكية التي انفصلوا عنها في القرن السادس على عهد ساوبرا فطريركهم الاوّل واخصّ اجزاء طفوس اليعاقبة هي الصلوات القانونية والقدّاس والرنب الحبرية وطفوس نوزيع الاسرار . لكنها لم تبق على اصلها ، بل اضاف ابمنهم عليها اشياء كئيرة مع تمادي الزمان \* وهن الزيادات نظرًا الى الصلوات الفانونية منها ما هو من اصل بوناني ، فالزيادات التي من اصل سرياني قد اخذوها من تصانيف ومداريش مار افرام شاس الرها الذي ازهر في القرن الرابع وعن الموّلفين النابعين لعها اخصّهم مار بالاي ، ومار انهى الانطاكي ، ويعقوب السروجي \* اما الزيادات التي من اصل يوناني في

قليلة بالنصبة الى غيرها. وهي ما خلا الكتاب المقدِّس على نوعين. الأوِّل عونينات او اغاني الَّفها ساويرا الفطريرك في القرن السادس . والثاني هو ما يسمَّهِ الروم الفوانين وهي من تألَّيف مار بوحنا الدمشقي الذي ازهر في الفرن الناءن : وهي تنضَّن اسرار حياة المسيح وتدابيره ومدائح القديسين . وقد نقلها ابَّة اليعاقبة هي وإناشيد قزما الاورشليي الى اللغة السريانية وإدرجوها في طفسهم لجلالة معانبها وسمو بلاغتها . الا أن من يُنسب اليه ترتيب صلوات المعاقبة القانونية هو يعقوب اسقف الرها الشهير الذي عاش في القرن السابع. وكان قانونياً ولاهوتياً . وإدخل فيها اجزاء كثيرة من تآليف آباء البيعة السريانية الذبن سلفوةُ كانت في حَز الاستعال في الكنائس الا ابها لم تكن خاضعة لفاءون ثابت. وإضاف عليها اجزاء أخرى من نصانيفي وعليه هو الذي خوَّل الصلوات الفانونية لدى البعافية الهيئة التي تُشاهد اليوم؛ قال ابن العبري في اليقون مقالة ١ باب ٥ ف ٤ ما تعريبه \* من زمان المنهدوس المقدّس الذي التأم في نبقية شرع مار افرام ملفاننا السرباني يؤلِّف الحانًا قدسية ومداريش ضد البدع التي كانت في عهك. ثمَّ انْ ملافنة آخرين نظير اسحق السروجي وبالاي بنوا تساجع كثيرة على آيات اشتقُّوها من مزامير داود النبي . ثمَّ في زمان مجمع افسس قام رجال فوفيون منجّرون في مغافة الله . فنارت في قاويهم حرارة الروح القدس والَّهُ فَا عُونِيثًاتُ كَثَيْرَةً . وإخبرًا بعد السنهدوس الذي التأم في خلفيدونية قام ساويرا ملفاننا الكبير الماهر في قواعد الايمان وبنى على كل الاكحات اليونانية التي نقلت الى السريانية آيات من المزامير بعد ان اضاف عليها اراء سليمة . وفي زمان مار يعقوب الرهاوي والمختار جيورجيس اسقف العرب

12

6

الر

الذ

بدأت تلك النسجات المعروفة بالقوانين اليونانية وضعها احد الكتبة في دمشق اسمة قوريني بن منصور (وهو مار يوحنا الدمشقي) ورجل آخر راهب بكنتب لديها الاب قوزما مكتشف القوقاليات او القوانين (وفي الانحان) التي في الذ واعذب من قوانين ذلك ومن حبث ان قوريني وان كان من حزب الخلقيدونيين لم يتصد في الحانو الى ذكر حوادث النزاع التي دخل بميبها الشقاق بدأت قوانينة تدخل في كنيستنا في المشرق والمغرب كا علمنا من مار لعازر برسبنا > \*

ثم ان رُنب القداس الكشيرة المختلفة التي نشاهدها لدى الطوائف النصرانية انَّما قد تأتَّت من اصل واحد اعنى عن الرسوم الرسلية . ولذلك ولو نراها مختلفة في الاجزاء العرضية الآ ايها وإحنَّ في جوهرها . وهذا الاختلاف هو ناشى؛ عن الزيادات التي اضافتها كل كنيسة كبرى على الرسم الرسلى \* ونجن نجد بين كل طائفة من طوائف البيعة الجامعة قدَّامًا او آكثر . فان الكيسة اللاتينية والارمنية لها قداس واحد . واليونانية والكلدانية والقبطية لها ثلثة . وإكبشية لها عشرة . واليعنوبية لها اكثر من اربعين قدَّاسًا انشأها أبتها بعد انفصالها من البيعة المجامعة . وكذا الموارنة لهم قداديس كنبرة \* ولنا ان نعتبر بالعموم في شان هذه رُنب الفداس الكثيرة اولاً . ايها وإحدة نظرًا الى نظام الاجزاء والحفلات والمعنى العام في كل جزء \* ثانيًا ان كل طائنةٍ لها قداس واحد اصلي تعتبرهُ بمثابة نموذج وإساس ترجع اليهِ سائر الرنب \* ثالثًا ان قداساً وإحدًا مجوي كل ما ينتضي العمل بهِ فِي نكميل الذبيجة . اماً الرئب الاخرى فلا تحوي سوى جزء ونكمّل بالاستعارة من

القداس الاصلي \* فالقداس الاساسي الذي يستعملة اليعاقبة السربان هو المنسوب الى مار يعقوب الرسول. وكان مستعملاً لدى الفطريركية الانطاكية ثم نقلة الى السربانية يعقوب الرهاوي في القرن الساس ونقّة ووشّقة بهيئة مختلفة قليلاً من النص اليوناني \*

اما الرتب الحبرية ورتب توزيع الاسرار فقد اخذها اليعاقبة ايضاً عن الفطريركية الانطاكية ، وقد وسّعها ورنّبها بعد ذلك ميخائيل الاول الفطريرك في الفرّن العاشر ، وكان كذير من ايّة اليعاقبة ومنهم يعقوب الرهاوي قد نظم رتباً لتوزيع الاسرار استعملها اليعاقبة قبل ذلك الزمان \*

ومعلوم ان شيعة اليعافية نبعت في انطاكية وما يجاورها من بلاد سورية . ثم انتشرت الى بلاد المشرق \* وجرى ذلك اوّلاً ان ملوك الفرس كانوا قد سبوا جهوراً من الفائلين بالطبيعة الواحلة من انطاكية وسورية الى بلاده ثانيا ان كثيراً من السريان المشارقة كانوا يفرّون باقنوم واحد في المسيح كا مرّ الاانهم لم يكونوا بيرّون الاقنوم من الطبيعة فلما فشا امرالقائلين بالطبيعة الواحلة مالوا اليهم ظانّين ان النول بالطبيعة الواحدة والاقنوم الواحد ها سيّان واخيراً لما نفى بوسطين الملك سنة ١١٥ الاساقفة المونوفيستيين واشتهر امر يعنوب البراذعي وجال في المشرق وهو يسيم الاساقفة في كل مصان المر يعنوب البراذعي وجال في المشرق وهو يسيم الاساقفة في كل مصان المنتجاري الذي سعى في تنوية هذا المذهب وجذب كثيراً من السريان المشارقة اليء كما مرّ الكلام ، وبذلك استغول اليعاقبة وبنادي الزمان المشارقة اليء كما مرّ الكلام ، وبذلك استغول اليعاقبة وبنادي الزمان المشاولة على كثير من كراسي المشرق \*

#### الباب اكخامس

في اخبار السريان المغاربة وهم اليعاقبة من سنة (١٢٥ - ٥٩٠) الفصل الاول

في جلوس ساويرا على كرسي انطاكية وإخبار ابّامه

ان اوّل فطريرك يعده البعاقبة امامًا لشيعتهم هو ساويرا \* وكان ساويرا راهباً من دير ثيودور بقرب غازا \* ولما نفى انسطاس إلملك محامي مذهب اوطاخي مار فلابيانوس عن كرسي انطاكية نُصيب مكانة في بَده نشرين الثاني من سنة ١٥٠ \* ووجة ساويرا وإنسطاس الملك كلَّ جهدها بالسوه الى البيعة المسكينة . وفتحا عليها باب الجَوْر والاضطهاد كما مرّ الكلام ( ابن العبري ١٨٧ - ١٩٢ ) \*

ولم تلبث الكنيسة زمانًا طويلًا تأن تحت ثفل هذه الاضطهادات . بل اقام الله بعد انسطاس على عرش الملكة الروبية بوسطين الملك المستقيم الايمان في سنة ١١٥ . ففرّج عن الكنيسة بعد ست سنين وأمر بقبول المجمع الخلقيدوني . وعزل ساويرا وبطرس الحموي واتباعها الاساقفة سنة ١١٥ فهربوا من وجهه \* ثم خلف بوسطين بوسطنيانوس الاوّل المعروف بالكبير . وكان هذا ايضاً صحيح المعتقد \* واقتفى آثار سالفه ، وجدّد اسوار دير مار مارون الذي امر بهد ، وانسطاس الملك ، واعاد اليه رونقة ورهبانة \* وقام على كرسي انطاكية بعد هرب ساويرا فطاركة افاضل صحيحوا العقيدة ، اعنى بولس وجلس سنة واحقً وطرد الاساقفة القائلين بالطبيعة الواحلة

من كراسيهم ونوفي سنة ٢١٥ م . ثم افراسيوس . ونولى كرسبة نحو ست سنين وقضى نحبة سنة ٢٧٠ . ثم افرام الآمدي الذي سعى في مقاومة مذهب يعقوب البراذعي وبني كنيسة انطاكية الكبرى سنة ٥٢٠. ونوفي سنة ٥٤٠ م بعد ان جلس ثماني عشرة سنة · ودومنوس النالث الذي جلس من سنة ٥٤٠ الى ٥٦٧ . وإنسطاس الاول من ٦٦٥ الى ٦٦٩م ، ثم غريغوريوس الذي جلس من ٩٦٥ الى ٨٤٥ م · وأنسطاس الأوّل ثاني من من ٥٩٠ الى ٩٩٥ . وإنسطاس الثاني من ٢٠٠ الى ٢٠٦. وفي هن الاثناء فرغ الكرسي الانطاكي \* امّا ما كان من ساويرا بعد هريهِ من كرسي انطاكية فانة قصد الاسكندرية وإقام تُمَّهُ زَمَانًا . ثم رحل الى الفسطنطينية بمساعة ثيودورا الملكة محرمة اغابيط البابا هو وانتبوس استنب القسطنطينية وثبودوسيوس فطريرك الاسكندرية \* ثم نُفي ـاوبرا من تلك المدينة وعاد الى مصر. وصار يجول في الففار -واختفى اخيرًا بزي راهب الى ان مات في كسونا احدى النرى بترب الاسكندرية في ٨ شباط من سنة ٢٩٥ م \*

وقد نرك ساويرا شيئًا كذيرًا من الناكيف. ومنها هي التي يذكرها
ابن العبري في نرجمنه . قال • كان رجلًا بليغًا فيلسوفًا فنيهًا وخاصةً في
المعارف البيعية بشان العهد القديم وانجديد \* وتاليفة هي مُوعَبة تعليًا حبًّا.
والَّف كَنَابًا في مُحب انحق لحلَّ المسائل المتعلَّقة بالطبيعتين. وفسَّر هنوتيكون
زينون نفضًا لتعليم المجمع انخلفيدوني \* \* واما تاليفة التي نقلها اليعاقبة من
اللغة البونانية الى السربانية فهي \* (١) نافورة او قداس بدقُّ با الله صانع
الكل (٢) رتبة المعاذ . (٢) اغاني مُعبَّرة بنمانية اصوات تبلغ مائتين وخساً

وتسعين اغنية . وهي تدور على اخص اسرار الدبانة وإعال الرسل ونراجيم الشهدا، والقديسين . من ذلك النرنيل الذي يستعبلة البعاقبة في الغداس قبل قدوس . وبدقيء و اعظمك با ربي الملك » (٤) ثلاث صور اقراره بالايان والغالفة انفذها الى انسطاس الملك (٥) مُعب الحق الذي ذكن ابن العبري (٦) تبرير مُعب الحق (٧) في عدم فساد جسد المسيح (٨) خطاب في سبب اتجاهنا الى المشرق وقت الصلوة (١) خطاب في رنبة تكريس الهبكل (١١) في عدم وجوب تكرير عاذ الهراطفة (١٠) في رنبة تكريس الهبكل (١١) في عدم وجوب تكرير عاذ الهراطفة (١١) خطاب قالة امام انسطاس الملك (١١) تفاسير في الكتاب المقدس (١١) رسائل شتى (١٥) مواعظ كنيرة في اسرار الدياية واعباد الرب والعذراء والقديسين تبلغ نحو مائة وخس وعشرين موعظة (س مق ١١٠-١٠١) و ١٤٠ الجلد ٢ من مكبنه ١٩٠٥ و ١٩٠) \*

### الفصل الثاني

في رئاسة سركيس الفطريرك على الفائلين بالطبيعة الواحق لم يدن الفائلون بالطبيعة الواحق لفطاركة انطاكية المستنبي الايان بعد طرد ساويرا وموتو بل خلعوا الطاعة لهم وإقاموا لنفسهم شيعة مستقلة واختاروا سركيس خليفة لساويرا دعوة ايضاً فطريرك انطاكية \* وكان سركيس قسيساً يعرف بباقرطيسا من دير حالا وإسامة بوحنا استف عين قريبا احدى مدن قيليقية بعد موت ساويرا سنة ٢٦٥ م ( س غمه ٢٢٢ ) \* وافنشرت شيعة الفائلين بالطبيعة الواحق في عهد بسعى بعقوب

البراذعي . فانهُ كان الاساقفة الفائلون بالطبيعة الواحق قد قِلْول وَوَهت قواهم في المملكة الرومية بعد ان تظاهر بوسطين الملك بالمحاماة عن المعتقد الكاثوليكي . ونني سنة ١١٠ الاساقفة الذين رفضوا المجمع اكناتيدوني . واقتفي يوسطنيانوس الملك آثار سالفه \* وكان قد نُفي الى القسطنطينية بعضٌ من اساقفة هن الشيعة . وكانت تحاميهم ثاودورا الملكة . فسام ثاودوسيوس فطريرك الاسكندرية يعقوب البراذعي المار ذكره اسقفًا على الرها سنة ١٤٥٣م. فشرع هذا يطوف بلاد مصر والشام وانجزيرة ويُسيم الاساففة لكلّ البلاد وينشر ضلالة هنه الشيعة \* ودُعي الفائلون بالطبيعة الواحن يعاقبةً وتُرك اسم الاوطاخبين واسم الساوربين وغير ذلك من اساء احزاب هذه الشبعة \* وجرى ذلك انهُ لما استفعل امر يعقوب البراذعي ونشر ضلالتهُ بنفسهِ وبواسطة اعوانه الاساقفة تسنى له بالدهاء واكيلة ان يُولُّف بين الاحزاب المختلفة من احزاب بدعة القائلين بالطبيعة الواحنة. ويستجلب غيرهم ايضاً البهِ . وكل من انقاد الى مذهبهِ دُعي يعقوبيًّا نسبةً البهِ \* وقد تغلُّب هذا الاسم منذ ذاك اكبين على جميع السريان القائلين بالطبيعة الواحث من اي حزب كانول. وحافظها عليه كما حافظها على استقلاليتهم من فطريركية انطاكية وإقامة فطاركة مستقلّين من شيعتهم \*

وتفجّرت عن بدعة البعاقبة على نحو هذا العهد ثبعة الفائلين بنلاث طبائع في الله لكل اقنوم منه طبيعة او جوهر مختلف . ولذلك عُرفوا بُمنائي المجوهر الالهي \* وابدع هن الضلالة بوحنا اسقف راس العين احدى مدن ما بين النهرين ، وثبع راية كشير من القائلين بالطبيعة الواحدة \* وكان

#### ITEM CHECKED OUT

Due Date 10/28/2008 11:59 PM

Title: [ILL] Kita b Dhakhi rat

al-adh'ha n fi ...

Author

Call Number 935.3 N186

Enumeration: vol 1

Chronology 305877

Copy:

Item Barcode: 39002088939583

See Your Library Account information at http://orbis.library.yale.edu

#### THE CHECKED COUT

Doelling

10 28/2008 11 59 PM

(ILL) Kita o Dhadhi rat al-adhha n fi

> 935.3 N186 Vilot 3058/V

19002058939583

Sountée

Section 3

1000

Hom. Burder

to minimate a such jours I such self-

ذلك امرًا طبيعيًّا ومنطقيًّا . لانهم لم يقدروا ان يوفّقوا في المسيح احد الاقانيم الالهيّة الطبيعة المواحن التي هي صورة ايمانهم مع الخواص البشريّة التي لا تجتمع في المجوهر او الطبيعة الالهيّة . فآل بهم الامر ان يقولوا انّ لكلّ من الاقانيم الالهيّة جوهرًا او طبيعة الهيّة مختلفة \* وهذا المذهب الوخيم اوقف نجاح الفائلين بالطبيعة الواحن وجعلهم عُرضة المخريّة المخلفيدونيّين كما يشهد ابن العبري في ترجة سركيس \*

وم ن اشتهر في نشر المعتقد بالطبيعة الواحلة في بلاد الحبش بوليانوس الذي كان فسيساً في الفسطنطينية . وكان متعلقاً بخدمة ثاودوسيوس فطربرك الاسكندرية . وسعت ثاودورا الملكة بانفاذه بهذه الرسالة \* وإقام بوليانوس على المحبشة استفاً بدعي ثبودور كان قد اتى به من صعيد ، صر . ثم عاد الى الفسطنطينية \* وتولى سركيس ادارة كرسية الفطربركي ثلاث صنين على الراي الاصح . اما دبونيسيوس الفطربرك المؤرّخ البعقوبي فروى الله دبر الفطربركة احدى عشق سنة ، وتوفي سنة ١٤٥ م . ( عب ١٦٢ - ٢٦٢ .

\*(111:10

#### الفصل الثالث

في اخبار امامة بولس الاسود الفطريرك واسباب عزله

خلف سركيس في كرسي اليعاقبة الفطريركي بولس المعروف بالاسود \* وكان بولس اصلة من الاسكندريّة . وتهذّب في دير الجُبُّ البرّاني الواقع في بلاد ما بين النهرين على ضفة الفرات . وإسامة يعقوب البراذعي سنة ٤٢٥م\*

وفي هن الاثناء ثار انشفاق عظيم آذي البعاقبة على عهد بولس الفطريرك . وكان سببة ان بولس بعد ان نبوًّا كرسي السريان البعاقبة الفطريركي كان بتوق الى الكرسي الاسكندري. وكان الاسكندريون قد اختاروا اثناسيوسابن اخت الملكة ثاودورا فطريركاء فشرع بولس يفتق اكحيل لطرد اثناسيوس . ونشر رسالةً مشعونة بالتهم عليهِ. فائتد الاسكندربون غضبًا على بواس \* وكان بين الفطريركية الانطاكية والفطريركية الاسكندرية تعلقات مذهبية وتهذيبية كما مرّ الكلام. فطلب الاسكندربون وبعض اساقفة سورية استاط بولس · ورفضوا رئاستة \* والفوا اللوم على يعقوب البراذعي لانة اسام بولس فطريركاً بدون رضى اساقفة جيع الاقاليم \* وبذل يعقوب المذكور قصاراهُ في تسكين غضبهم . ومصانحتهم مع بولس . فلم يتوفَّق الى ذلك. وشبت بران شفاق عظيم بين النائلين بالطبيعة الواحث \* وقيل ايضاً ان حبب بغضة هولاء لبواس كان اشتراكة مع الكنيسة القسطنطينية اكتلقيدونية \* فلهًا رأى بولس نفسهُ مرذولًا النجأ الى اكعارث بن قبالا ملك العرب. فاقتبلهُ هذا وإمر ان يكرز باسمة في كنائس مملكتهِ . ألَّا ان النزاعات لم تنفطع في مصر وسورية \* فآل الامر بيعقوب البراذعي عقيب هذه الحوادث المحزنة الى ابراز الحكم على بولس بالاسفاط سنة ٧١٥م \* ولناتِ الى وصف مُغَصّ الاضرار والنوائب التي المت باليعاقبة بسبب هذا الانشفاق. ونقول: انقسم الفائلون بالطبيعة الواحنة الى حربين. وكان اوَّلَمَا يَطَعُن في بولس رافضاً رئاستُه وخاصَّةً في الفطريركية الاسكندرية . والآخر كان يجاميهِ ويذبُّ عنهُ \* قال ابن العبري في ترجمة بولس ﴿ وَلَبُّوا سَنَّةً كَامَّلَةً بَيْنُونَ فِي بَعْضُهُم بِعَضَ

تُهُمَا وشتائج حتى صرنا هَدَفًا لتعبيرات اعدائنا الخلقيدونيين \* امَّا الادبرة الكبيرة في المشرق والمغرب فانقسمت على نفسها حتى كان بُرنكب فيها اجرام الفنل. فكنت ترى كثيرًا من الرهبان يُتَنادون مفيَّدين بالسلاسل الى الهاكم ليؤدُّوا كالفانلين حسابًا عن جرائمهم \* ومن اعجب من ذلك كنت تشاهد شبوخًا طويلي الدقون عريضي الأردية يُقيّدون من اعناقهم ويلقون في السجن \* من لا يبكي وتفدر عبراته لهذا المصاب المُولم وينفسب كابن آوى على اللح الذي لم يفسد فقط بل نتن واضحى عُرضةً للكراهية وهَدُفًا لدوس الارجل ، انتهى \* فعوَّل يعقوب البراذعي وإساقفة سورية بعد عزل بولس ان مجتمعوا هم وروساء الادبرة في دير مار حنانيا بقرب الرقة • وارادوا أن يقيموا مكان بولس فطريركا \* ألا أن بعض الاساقفة لم يصادفوا على هذا الراي. لان بولس كان بعدُ حبًّا . ولم بُحكَمَ عليهِ قانونيًّا . فانحِلُّ المجمع بدون فائنة \* وإما يعقوب فتلافيًا لهذه النزاعات الداخلية بين طائفت قصد منَّ ثانية الاسكندرية ايسعى في ابرام الصلح مع اساقفة سورية ويقطع دواعي الشفاق \* إلّا أن صروف الزمان لم نساعك . فانهُ بعد أن وصل دير مار رومانوس الكبير نوفي في ٢٠ تموز سنة ٧٨٥ بعد ان اسام نجو مائة النب من اساقفة وكهنة وشمامسة \* وجلس بولس على الكرسي الفطربركي ستًّا وثلثين سنةً . وقضى آكثر ايام امامنه في اضطراب ومحن شديث . وكان قد هرب بعد عزاءِ الى القسطنطينية واختفى تمه نحو أربع سنين حيث قضي نحبة. ودُفن ليلاً في دير النساء ( عب ٢٢٢ - ٢٤٩ . س ٢ : ٢٢١ ) \*

#### الفصل الرابع

في اخبار امامة بطرس الرقيّ وبوليانوس الاوّل الفطريركين

اختير فطريركا على اليعاقبة بعد اسفاط بولس بطرس الرقي \* وكان بطرس اصلة من الرقة احدى مدن ما بين النهرين ونبغ في اللغنين اليونانية والسريانية وكان شابًا فصيعًا طاهر الاخلاق \* وكان يعقوب البراذي قد عوّل في مجمع الاساقفة الملتئم في دير مار حنانيا ان يُسيمه خليفة ليولس . فلم بطاوعة الى ان اقنعه دميانوس الفطريرك الاسكندري خليفة الناسيوس . فاجتمع اساقفة سورية وروساء الاديرة في دير مار حنانيا القريب من الرقة ، وإسامة بوسف مطران آمد ، ونودي به فطريركا سنة ٧٨٥ م ، واثبت اباء هذا المجمع من جديد الحكم على بولس وقارسوه \* ولم نظيب لبطرس الرئاسة فانه سئم من نفسو أذ راى نيران الشقاق الذي ثار في رئاسة سالفه مضطرمة بعد في طائفته . فندم لانه اقتبل على منكبيه اعباء المنصب الفطريركي وسالفة بعد حيّ لم فندم لانه اقتبل على منكبيه اعباء المنصب الفطريركي وسالفة بعد حيّ لم أما ليقبلوا بولس سالفة ، فلم يتهيًا له ذلك ، فرجع خائبًا \*

وجرى لبطرس الفطريرك مع اسطفانوس السفسطيّ ويوحنا رئيس الدير نزاع شديد . فانه كان اسطفانوس ينادي في الاسكندرية ان في المسيح طبيعة واحلق . الله انه لا يجوز الفول بانه حُفظ فرق الطبيعتين التي يقوم منها المسيح بعد الاتجاد . لانه لو حُفظ هذا الفرق لكان في المسيح طبيعتان لا طبيعة واحلة \* فوافقه في ذلك يوحنا رئيس دير الاسكندرية .

فطردها دميانوس الاسكندري \* فأنيا سورية وحاولا نشر تعليمها واقترن معهما بروب احد القسوس · نحرمهم بطرس الفطريرك الانطاكي ايضاً (سم ٢ من المكتبة الشرقية وجه ٧٢ و ٢٢٢) \*

وتنازع بطرس الانطاكي مع دميانوس الاسكندري ايضاً . وكان سبب ذلك ان دميانوس كان قد انفذ الى بطرس الرقي كتاباً في حل بعض المسائل الدينية ليفحصة \* فوجد بطرس ان دميانوس لا يَبْر بين الاقانيم الالهية والخواص المعرِّفة لها \* فلما نبه بطرس دميانوس على غلطه انقد هذا غضباً واضمر السوء \* فكتب بطرس ثلاث مقالات نقضاً لهذا الزع وعوَّل على ان يعقد مجمعاً للنظر في هذه المسائل فادركته المنون سنة ١٩٥ م في دير الجب المراني ودُفن فيه \* وبعد زمان قليل قضى دميانوس ايضاً غية (عب ١٤٩ - ٢٥٩) \*

ونولى بطرس الرقي امر البعاقبة ثلاث عشرة سنةً \* وخلفة على الكرسي المنظريركي بوليانوس كانب اسرار بطرس المار ذكره وهو الاول بهذا الاسم في سلسلة فطاركة البعاقبة \* وكان راهباً في دبر افتون المعروف بالفنسري واسيم سنة ٥٩١م \* ورد عن سالفه الفطريرك سهام اعدائه . فالله كان سركيس اسقف الرها المعروف بالأرمني هو وبوحنا اخوه قد نفضا المفالات التي كنبها بطرس الرقي في شان سر التغليث . فقرفهما فد نفضا المفالات التي كنبها بطرس الرقي في شان سر التغليث . فقرفهما بوليانوس على الكرسي الفطريركي بوليانوس نفريقا صارماً والمجمها \* وجلس بوليانوس على الكرسي الفطريركي ثلات سنين وخسة النهر ، ونوفي في اواخر سنة ٥٩٥م أو في بد، سنة ٥٩٥ .

#### الباب السادس

في حال الطائفة السربانية المشرقية منذ عهد جريغور الى زمان يشوعياب انحزّي (٦٠٥ - ١٥٠ م) الفصل الاول

في اخبار جريغور انجائليتي

كان جريفور من اهل ميشان . وقرأ في مدرسة المدائن العلوم على البشى الملفان . وصار معلماً فيها . وبعد ، ووت سبريشوع آثر كسرى اختيار برحذيشيًا الراهب المتيم في جبل سعران الجنلفة ، الا ان آكثر الآباً . افنعوا الملك باختيار جريفور مطران نصيبين ندّ حنانا المار ذكن \* فلما وقف اطباء نصيبين ووجوها على ذلك فزعوا من بطده بهم لانهم كانوا قدعاونوا على طرده من نصيبين . وسعوا لدى شبرين الملكة باختيار جريفور آخر وهو الملفان الذي كان من ميشان يلدها . ومّ ذلك بانفاق الاسمين \* واسيم في الماخرسنة ١٠٠ م على النرتيب \* ولم بصادق الملك على هذا العمل فان جريفور انجائليق لما دخل صحبة الآباء والمنطبيين النصيبيين على الملك ليدعو له . انكر على الآباء ذلك . وعلم ان حيلة قد تمت \* فونخ شهرين . وصاد يُغفِن انجائليق ولاسها بعد ان بحث عنة وراى باطنة مخلاف ظاهره \* ورسم جريفور والاسافنة الذين اجتمعوا في فرصة هذا الانتخاب ورسم جريفور والاسافنة الذين اجتمعوا في فرصة هذا الانتخاب

ورسم جريغور والاساففة الدين اجتمعوا في فرصة هذا الانتخاب قوانين مهمة \* وجرى هذا الاجتماع في شهر نيسان من سنة ٦٠٠ مح ( سنهدوس المشارقة ٢٧٤ - ٢٧٤ ) \*

ولم يدُّر جريغور طائفتهُ حسمًا فأنهُ اخذ يُسيء السيرة والتدبير. وكان طَّاعًا وطالب الاساففة والقسوس بارزاق البيع واوتَاثِهَا \* فاحتمل الذُّلِّ والعار من عامَّة الناس ووزراء كسرى \* وكان جبرائيل السنجاري قد حرَّة سبريشوع انجائليق لانة تزوّج بامراة ثانية مع وجود الأولى · فانجاز الى مذهب اليعاقبة . وانتهز هذه الفرصة للطعن بالنساطرة وايَّتهم \* ولم تطل ابام جربغور فانة لم يتولُّ انجثلقة سوى اربع سنين \* وبعد ان توفي سنة ٦٠٩ اخذ كسرى جميع ما خلَّفة . وقبض على تلامذتهِ وحبسهم الى ان اظهروا ما لة. وتغير على النصاري وضاعف عليهم الخراج وضبط اسوالهم . وإمر أن لا ينصب حِالْلِيقِ لَهُم \* وَبَقِيتَ بِيعَةَ الْمُشَارِقَةَ ارْمَلَةٌ بَغِيرَ رَئْيِسَ نَحُو عَشْرَيْنَ سَنَّةً . وَفي هن الغضون كان يدبرها بالنبابة عن آباء النساطية مار ابا الارقدباقون ومار بابي الكبير رئيس دبر الازل الى ان قُتَل كسرى ابروبز وخلفة ابنة شيرويه (ما .ص. اخ ٢ : ٢٦٤ - ٢٦٨ - عب ٢ : ١٠٧ .س ٢ : ١ وجه ٢٤٩ - ٢٥٤) \* ومن كان من النصاري في خدمة كسرى ابروبز مار ابا من اهل كشكر وكان مَقَدَّمهِم . واشتهر بعلم الفلسفة والهيئة والطبُّ واللغات . وإنفَكُ كسرى

وكان مقدمهم واشتهر بعلم الفلسفة والهيئة والطبّ واللغات وانفقُ كسرى الى موريقي بسفارة مهمّة (۱) \* ثمّ بزدين الناصل امين خزائيه . ورُزِق مكانةً من كسرى . وقلّدهُ من باجري الى بلاد الروم . وبنى بزدين البيع والاديرة ووصل خبرُ فضله وصدقاته الى اقاضي المشرق \* وبوحنا الكشكري الذي نقلد اعال بزدين بعد موته . وبنى ديرًا بارض كشكر ، اللّ الله نُكب بعد قتل

 <sup>(</sup>١) وهو غير مار ابوهام رئيس دير الازل الذي كان من كثكر ايضًا وقال عنة الصوباوي ان لة تناسير ورسائل وشرح منطق ارسطو الفيلسوف «

كسرى. واستبيمت اموالة ظلمًا \* وجبرائيل السنجاري الذي اننقل الى اليعقوبيّة . ( اخ ٢ : ٢٢٨ ) \*

## الفصل الثاني

في اخبار بيعة النساطرة في زمان نيابة بابي ومار ابا . وإضطهاد كسرى لها

كانت بيعة النساطرة بعد موت جريغور انجائليق في حال يُرثى لها . فانهٔ لما تغیر کسری ابرویز علی النساطرة اغتنم جبرائیل السنجاري الغرصة واشتد الشدّة عليهم وعاث منسدًا في كنائسهم وطردهم من دير مار فثيون ودير شيرين ودير الشيخ متى \* وسعى بوناداب مطران حدياب بتدارك الامر. فلم يستفد شيئاً \* وجرت بين النساطرة واليعاقبة منازعات يطول شرحها \* فعوَّل كسرى لما راى هذه الفتن على اصدار امر باجتماع علما، هتين الطائفتين النجادليل مجضورهِ عن صحة المعنفد وكان ذلك سنة ٦١٢ م ﴿ وكان حزب البعاقبة معتمدًا على جبرائيل السنجاري \* واما حزب النساطرة فكان معتمدًا على يزدين الشريف المار ذكرُ \* ولم ينسنَّ لبابي النائب الجائليني ان مجضر هو بنفسهِ هن الجمعيَّة . فأنفذ رسالةً اليها ذبًّا عن مذهب بني طائفته \* ولم بكنف بذلك بل سعى بجرم حنانا وكتبهِ في المجمع الذي عُند في كرخ جدان بسعي بزدين الشريف \* ولم نقف على التحقيق على نتيجة هذه المجادلة ( اخ: ٢ ١٢٢ . مج سنهدوس المشارقة ٥٨٠ - ٥٨٥) \*

وفي هذه الغضون المَّت بكنيسة المثارقة اضطهادات شدية.كان كسرى ابروبز قد اثار اكحرب على الروم (٦١١ -٦٢٧) لياخذ بثارهِ من فوقا المغنصب لملك موريقي صدية و . فغخ على النصارى ابواب الظلم وضبط الموالم ، وكان من جلتهم يزدين الشريف \* ولم يكتف بذلك بل امر بهدم البيع والمعابد والادبرة ونهب الاواني الثمينة ، ومنع اختيار جائليق جديد وسياميذ اساففة وقسوس لندبير المؤمنين \* وقتل في هذه الغضون كثير من المسجيين حبًا بدينهم ، ومنهم ايشوع برنون الذي كان واليًا على آثور ، وايشوعسبرن الذي قاسى هو وثلاثة عشر معترفًا عذابات قاسية في سجن إربل من خس سنين وصلبوا اخبرًا في دورذا احدى قرى بلشافرا وقد خط ترجمته يشوعياب الحزي ) \* وخرستينا ابنة بزدين الشريف المار ذكن ، وجيورجيس الراهب الغسيس الذي كان مجوسيًا من ناحبة بابل ثم ننصر واقتبل النوب الرهباني من بد داديشوع رئيس دير الازل ، والف كنابًا في الطريقة الرهبانية .

ولا مجنى ان اخص اسباب استشهاد مار جيورجيس هو ان هذا بناء على منزلة عائلته الشريفة كان قد طلب اليه الآباء ان يستاذن كسرى المجناروا جائليةا لطائفتهم اما جبرائيل السخياري فكان يطبح بنفوذ شبرين الملكة المختربة له الى ان يقيم إماماً لليعاقبة الذين تبع مذهبهم ويمنع انتخاب جائليق للنساطرة ولم يكثف بذلك بل عمل الحيلة على طرد النساطرة من دير مار جيورجيس الروي الذي تكلّل في عهد ديوقلطيانوس سنة ٢٠٢م مفقاومة شوحالماران مطران باجري وهذا جيورجيس الكاهن . وكتبا مقالات كثيرة ضد المبدعين م فحرد جبرائيل عليها وسعى بهما لدى الملك قائلاً ان شوحالماران بمغض الشوكة الملكية وجيورجيس كان مجوسياً ثم تنصر م فطرد ابرويز

شوحالماران من كرسيو ، واجبر جبورجيس ان يعود الى المجوسية \* فلم بلنقت جيورجيس الى الوعد والوعيد ، فصلب ورُي بالسهام الى ان مات سنة ١٦٥م ، وذاع صينة في هنه البلاد وبنيت الكنائس على اسعو \* وقال مار بابي الكبير الذي خلف لنا ترجة هذا الشهيد ما نصة : شاع خبر تكليلو في كل الجهات وعُمل له تذكار ونودي باسمو في كل الاماكن اي في بلاد الاراميين والهوزين والباقطريين والهنود والعرب وباجري وفي كل النواحي المجاورة لها \* انتهى ، ولامر اتفاقي وقع عبد وعيد مار جبورجيس الروي في يوم واحد لدى النساطرة ، ولكن الحق نغلب بعد ذلك لهذا الشهيد القديم \*

وكانت نار الاضطهادات نئور احيانًا احيانًا في هذه الاثناء ايضًا في بعض بلاد القرس ، فاتنا نعلم الله في ٢٦ كانون الثاني سنة ٢٦٨ مكان استشهاد مار انسطاس الفديس ، وكان هذا الشهيد من بلاد فارس واسمه مجدونات ، وكان ابوه قد هذبه في آداب المجوس وعلومهم ، فلما بلغ اشده دخل في سلك المجندية ، ثم لما غار كسرى الملك مجيوشه على مملكة الروم ( ١٦٤ ) وفتح مدينة اورشليم واخذ عود الصليب الاقدس واتي يو بسعي يزدين الشريف المار ذكرة الى بلاد الفرس اخذ نصارى المشرق يكرمون عود الصليب ويجلونه غاية النجيل ، فاستفسر جدونات عن سبب ذلك ، فاخبره النصارى بجميع حقائق الايان ، فنور الله عنلة وترك المجندية فقصد اورشلم وتعمر واسمي انسطاس الذي كان قريبًا من النصارى وعاش هناك سبع سنين وهو يمارس افعال النقشف . فبلغ مدينة اورشليم وعاش هناك سبع سنين وهو يمارس افعال النقشف . فبلغ مدينة اورشليم وعاش هناك سبع سنين وهو يمارس افعال النقشف . فبلغ مدينة اورشليم وعاش هناك سبع سنين وهو يمارس افعال النقشف . فبلغ مدينة اورشليم وعاش هناك سبع سنين وهو يمارس افعال النقشف . فبلغ مدينة اورشايم وكان دابة قراءة سبرة الشهداء ولاتباء القديسين ، فلذلك لم

برد الا الموت لاجل يسوع المه ع ، فترك الدبر وآب الى بلاد فارس بغية ان ينال اكليل الاستشهاد ، فشرع بنذر بالانجيل ، فتُبض عليه وأرسل الى الملك ، محتوباً باثنين آخرين من النصارى فألفوا في السجن ، ثم ان المحاكم أحضره بامر الملك وعذبة وضربة بالسباط ثم عاد وألفاه في الحجن ، وإذ كان الغديس لا يتزعزع عن ايمانه امر الملك بشنقه وشنق جبع الذين كانوا محبوسين معة من النصارى وكان عددهم بربي على اثنين وسبعين ، فسيقوا قاطبة الى ساحة القتل واخذ الكفار يشنقونهم واحداً فواحداً . لكنة من بعد مونو قُطع راسة . ونقل الى رومة ووضع في كنيسة من كنائس العذراء وهي الآن معروفة بكنيسة مار منصور ومار انسطاس ، وقد وقفنا على ترجة حياته الصحيحة من دير الآباء الكرمليين الذي عاش فيه شهيدنا بقرب اورشايم ثم صار منسوباً البهم \*

## الفصل الثالث

في اختيار يشوعياب انجدالي وإخبار رئاسته

U

لم ينهياً للنساطرة اختيار جائليق جديد بعد موت جريغور الى أن مات ابرويز شرّ مينة على يد شمطا ويهورمزد اخذًا بنار بزدين الشريف اليهما وملك ابنه شيرويه ، فاذن للنصارى في نصب يشوعياب المجدالي . وابطل الامر بالاضطهاد \* وكان يشوعياب من قرية ندعى جدال من ناحية باعربايا. وكان في جلة الطلبة الذين هجروا مع جريغور المطران مدرسة نصيبين في وقت مخالفة حنانا الملفان له \* وصار ملفانًا ببلد واسم اسقفًا على هذه المدينة \* وطعن بو مرزبان بلد ، فنفاه كسرى من كرسيه ، ولبث

منفيًا الى ان ملك شيرويه ٦٢٨ م \* وكان شيرويه يجب النصارى ولاسيا يشوعياب . فسعى بنصبهِ جائليقًا سنة ٦٢٨ عينها \* وهو الثاني بهذا الاسم في ساسلة انجثالقة \*

ومات شيرويه وخانة اردشير نم فاروخان نم بوران اخت او ارملة شيرويه وهي انفذت يشوعياب الجائليق سفيرًا الى هرقل مالك الروم اما اسباب ذلك فهي انه كانت مملكة الغرس قد اضطربت بسبب الحروب والمنازعات الداخلية . فخافت الملكة من قصد ملك الروم لها . فارادت ابرام عهد الصلح وتوثيق عرى الانفاق والمحابة بين الدولتين . فاجاب اليه ملك الروم . وكان من جملة هنه الشروط ارجاع عود الصليب الذي كان الغرس قد سلبوه من اورشايم في عهد ابروبز \* ورافق يشوعياب في هنه المنفارة يشوعياب الحزي ، وكان بعد اسفف نينوى ، وسهدونا اسفف ماحوزا من اعال باجري \* ووجد يشوعياب هرقل ملك الروم مقيًا في ماحوزا من اعال باجري \* ووجد يشوعياب هرقل ملك الروم مقيًا في حاب ، فادًى الرسالة اليه \* واكرم هرقل منواه وقضى حاجتة وخلع عليه وسرً بصدق امانته ، واقتبلة في شركته . ( ما . ص ، اخ ٢ : ٢٦٤ .

وجرى المهدونا في غضون هن السفارة انه دار الخطاب بينه وبين الروم عن حقائق الايمان ، فاقنعوهُ على هجر مذهبه النسطوري \* واقنفي آثارهُ كثير من الباجرميين \* ولم يكن بنائي يشوعياب الحرّي هذا نجاح الحق بعين الرض وإثار عليه اضطهادًا ومُدوانًا جسيًا بسبب ذلك (لابورد ٢٤١- ١٤٥٠) \* الم يشوعياب الجدالي فبعد عودهِ الى كرسيةِ انكر عليه بنو طائفته الشركة مغ

الكاثوليكيين واهملوا الكرازة باسه لانه اهل ذكر الانوار الثلثة السريانيين دبودوروس وثيادوربط ونسطوريس عندما قدّس على مذبحهم في غضون مفارته وجرى بينه وبين برصوما اسقف السوس مخاصات ومكاتبات بطول شرحها. الا ان بشوعياب تلافى الامر وإزال النفور من قلوب رعيته ( اخ ٢ : ٢٥٦-٢٩٦)\*

ومن اكعوادث الخطيرة التي جرت في عهد يشوعياب انجدالي ظهور محمد صاحب شريعة الاسلام . وكان ذلك في ١٦ نموز من سنة ٦٢٢ م وهو ابتدا. تاريخ الهجرة الجاري الى الآن عند المسلمين \* ولمَّا راى يشوعياب انجدالي نجاح صاحب الإسلام انفذ البو هدايا سنبة وسألة الإحسان والوُصاة في رعيته . وقابل محمد سوَّال بشوعياب بالنفات. وبرُّهُ بهدايا كان فيها عدَّة من الإبل وثياب عدنية \* ونرى في الآثار وكنب النواريخ القديمة نسخ عهود من صاحب الإسلام وخلفائهِ توصيةً للنصارى \* من ذلك نسخةٌ بدُّوها : عهد وسجل من عمد بن عبد الله عليه السلم لاهل نجران وسائر من ينتحل دين النصرانية في اقطار العالم \* وسجل آخر ببندي. بعد عنوانهِ . للسيد بن امحارث بن كعب وإهل ملتهِ ولجميع من ينفحل دعوة النصرانية في شرق الارض وغريبًا \* وآخر يبندى. : هذا كناب من عبد الله عُمر بن الخطاب امير المؤمنين لاهل المدائن \* ويقرّ بهذا الضان علماء المسلمين وايمتهم جيعاً . ومنهم ابو يوسف صاحب الإمام اي حنيفة (الح ٢ : ١٦١ و١٢٢ و٢٤٦ با ٩ )\* ودبّر يشوعياب انجدالي كرسيَّة نسع عشرة سنة . وكان قد قصد نصيبين ليصلح بين اهلها واسحق مطرانهم \* فلها وصل كرخ جدان اعتلُّ بها

ومات ودُفن فيها سنة ٦٤٧ م. وتولَى دفنهُ آل بزدين الشريف. وراى ملوك الفرس الاخيرين وتمالُك المسلمين وانقراض دولة الفرس الساسانية بهلاك بزدجرد الثالث ملكهم سنة ٦٢٢ م \* ومن تالبقهِ تفسير في المزامير ورسائل وقصص وصاوات في معان وموضوعات شتّى (س ٢:١ وجه ١٠٠)\*

#### الفصل الرابع

في اخص الرهبان ومؤسّي الادبرة الذين ازهر وا في نحوالفرن السابع الحص الرهبان الذين اشتهروا في بدء الفرن السابع هم يونان ويوحنا الفنقلي ويشوعياب ويعقوب المعروف بالحزايا وجبرونا وحبيب وشعون . وجيورجيس وسهرونا وبهنا المخربط وغيرهم \*

ولنشرع في المخص ترجة بونان ونفول ان بهذا الاسم راهبان والله كان خادمًا لساحر في فروخ اباد احدى قرى حزة او هي إربل وتفصر واقتبل اسكيم الرهبنة من بد دادبشوع رئيس هذا الدبر ، ثم لحق بباباي الذي كان منها في حزة ، وشاد دبرًا بالفرب منها بجانب اشغر (اخ : ١٤٦) والثاني كان من قربة بناحبة باعربابا ، وتنلمذ للرهبان المقيمين مجبل سغيار ، وبني دبرًا في هذا الموضع شي دبر برطورا . ثه ١٦٢ \*

وبوحنا الفنفلي نتلمذ اوّلاً لمار بابي رئيس دير الإزل. ثمّ قصد اورشليم وحمص فاسامة استف هذه المدينة قسيسًا \* وبعد زمان عاد الى قنفل احدى قرى ارزون الواقعة على شاطئ. نهر سربط فانضوى اليه الرهبان وبنى لهم ديرًا \* وكان يعقوب المعروف بالحزايا من باجري وتفقه في مدارس خربت جَلَل . ثم افتبل الاسكيم الرهباني في دير باعابا الذي بناهُ مار يعقوب الراد حنانيشوع المجائليق ان ينصبه مطراناً على نصيبين فأبي واختنى في مفارة بقرب بانوهدرا . وبالكد استطاع مار اسحق اسقف هذه الناحية ان يتنعه ليتولى رئاسة دير مار ايشوعياب الواقع في بانوهدرا . وبني فيه كنيسة فاخرة . وكان تحت ادارته نحو ثائيائة راهب \*

وكان الربان ايشوعياب من قربة نمانون . وقرأ العلوم ونبغ فيها . ثم اتى دبر الإزل ونتلذ لمار بابي رئيسه ثم قصد جبال بانوهدرا . وبنى دبرًا ثمّه وعُرِف باسمه . فانضوى اليه الرهبان من كل صفع . ومن جملة الرهبان الذين تولّع ادارة هذا الدير الانبا شليمون اكهزّي ( اخ ٢ وجه ٢١٨ ) \*

وكان جبرونا من خردفنى احدى قرى باعربايا . وإقتبل الاسكيم الرهباني في دير برطورا الذي بناهُ بونات . ثم قصد جبل فرذون الواقع في نخوم بازبدى ولزم الوحلة فيه \* وكان لشمونا رئيس قلعة فرذون ابنة قد اعتزاها الشيطان فطردهُ منها . فاجتمع اليه الرهبان وبنى لهم ديرًا وهيكلاً كبيرًا . على نفقات شمونا المذكور عُرف باسمه . ثمه ٢١٦ \*

ومن ترجة حبيب ان هذا نفقه في العلوم في مدارس قطسفون المدينة الملكية . ثم اتى جبل زبنى صحبة ثلاثين رجلًا انفياء من نينوى وبنول بيعة حيلة على جبل زمار \* وبعد زمان أوجي الى حبيب ان ينتقل الى دبر كترتوت وانضوى البه الرهبان وترأس عليهم وخلفه في الرئاسة مار بسيًا الفردويّ الذي وسّع دير كفرتوت وهيكله وجّلها بالزينات والنقوش الفاخرة \*

ومّن ازهر من الرهبان الربان شعون وكان من اهل كشكر. وقصد برعانا الراهب ونتلمذ له، ثم اختُطِف الى مغارة على جبل السن وبنى هناك دبرًا فاجتمع البهِ الرهبان ورسم لهم القوانين. ثمه ١٣٦ \*

ومنهم الربان جيورجيس ، وكان رفيق برعدنا الراهب ، ثم قصد جبل حزة ، واجتمع الية جماعة فيني لهم ديرًا ، ثم راى ان يبني ديرًا آخر بارض المرج ، فائم بغينة وانضوى اليهِ الرهبان ، وإظهر الآيات ، ثمه ١٤٠ \*

ومنهم ايضاً سهرونا . وكان من وجوه نصيبين . وقصد مار ابراهام واقتبل منه الرهبنة ثم قصد ارض باقردا وبني ثمه دبرًا . فاجتمع البه الرهبان . ثمه ۱٤۲ \*

ومن اشهر الرهبان بهنا النفريط ونتلمذ لدانيال نلميذ مار ابراهام الكشكري . ثم فارقة الى الزاب الاكبر وإقام في مغارة واتصل خبرة بيزدين المشريف احد عُمال كسرى وسألة في امر ابن لة مات . فاحياهُ \* ولة رسالة في اكالق واكخليفة شرحها افني ماران رئيس دير الزعفران . ثمه ١٤٧ \*

واشهر الرهبان الذين ازهروا بعد بدء الفرن السابع هم شابور وسيريشوع مؤسّس دير بيت فوقا وميخائيل ونسطور وزينا وشمعون مؤسّس دير بابغاش وثبودور \*

وكان شابور من إهل الاهواز من قربة تُعرف بالدولاب ونفقه في دبر محراب منذ نعومة اظفاره في العلوم وقصد كشكر واقتبل الاسكيم الرهباني من بد الربان حايا. وهدى كثيرًا من الحجوس الى الايمان. وإقام في مغارة قريبة من مدينة تستر. وشاد ديرًا كبيرًا في محلّ كان يومًا هيكلاً اللاوئان. وكان من جملة تلامين خوداهوي وملكيشوع الآني ذكرها (اخ ٢ : ١٤٩) \*
ومن ملخص ترجة سبريشوع انه كان مسقط راسه في اوانا احدى
قرى الطيرهان \* وبعد ان يهذّب في العلوم اتى حرّة واقتبل النوب الرهباني
من يد يشوعسبرن الشهيد حينها كان في حبس اربل وانفرد في مغارة
قريبة من الزاب الكبير \* ولمّا شاع صبت فضائله اجتمع البه الرهبان .
فأقامة ورئيسًا عليهم بشوعياب الحزي مطران اربل والموصل الذي صار بعد ذلك جائليةًا . فشاد لم ديرًا في بيت قوقا القرية القريبة من حزة \* وخلفة في رئاسة الدير حنانيشوع وبوحنا المحزيّان . وشوحالماران المعلقائي ، ويوسف ونائانائيل المرجيان ( اخ ٢ : ٢٠١ ) \*

ونتلذ مخائيل لسبريشوع مُوسَّس دبر بيت قوقاً ، ثم دعتهُ النعمة الالهية الى تشييد دبر جديد في ترعيل احدى قرى مدينة كفر عوزل النربية الى دبر معلمه سبريشوع مسافة خيس مراحل \*

وكان نمطور من داسن واقتبل النوب الرهباني من بدي راهب كان قاطناً جبل حليتا . واخذ عنه اصول الطريقة الرهبانية \* وبعد وفاة معلمه قصد اكانة او هي اربل وبني ثمه ديرًا . فانضوى اليه الرهبان من كل صقع وتولى اداريم \*

واقتبل زينا النوب الرهباني من بد اسطفانوس رئيس دير حزة \* وبعد موت معلمه سعى ببنا. دير وهيكل كبير بقرب الزاب الاصغر وجمّلهما بالاثاث والزينات الفاخرة \* ولم يكن بفتر من افتقاد صديقه بابي النصيبيني وعبديشوع رفيقه . ثمه ٢٠٨ \* وافتيل شعون الثوب الرهباني في دير مار يونان الذي في اشغر. وبعد ان تعلّم اصول الطريقة الرهبانية قصد جبل بابغاش وإقام في مغارة يعبد الله \* ولمّا شاع صيته انضوى اليه الرهبان وشاد لهم ديرًا وبيعة فاخن \* وكان ثيودور من كشكر وثنلهذ لمار بابي النصبيبي ثم عاد الى وطنه وبنى ثمه ديرًا \* وكان من جملة تلامين مكيخا الذي شاد دير بانيشار . ثه ١٦٨ وازهر من الرهبان قبل اواسط القرن السابع باباي الكاتب وعبدا الكبير ، وعبدا الصغير ، وبرسهدى ، وخوداوي ، وشوحالماران ، وسركيس دودا ، وداديشوع \*

وكان باباي الكانب من ناحية بافردى وصاركانبًا لمرزبان انحيرة. وإنّفق انه اذ خرج بومًا للقنص مع المرزبان دخل مغارة احد الرهبان ، فاقنعهٔ هذا بالزهد في العالم والبسه الثوب الرهباني \* وكتب في الطريقة الرهبانية ، وإنضوى البه الرهبان · ودُفن في مغارته ، ثه ٢٥٢ \*

ومن اخبار عبدا الكبير وعبدا الصغير ان عبدا الكبير كان من عنولا الفريبة من انحبرة ، ونتامذ لباباي الكانب \* ولما ذاع صبت فضائله اجتمع اليه الرهبان ، وكان من جلة تلامين عبدا الصغير انحبري الذي اشتهر بالفضائل وهدى كنيرًا من المجوس الى انحق \* ووازر معلمه في ادارة الرهبان وسعى ببناء دير معرًا . ثمه ٢٠٤ و ٢٠٤ \*

ووُلد برسهدى في ديرين احدى مدن جزيرة بجر الفطريّين . وفي احد اسفاره وقع في يد اللصوص وكادول يقتلونه . فنذر ان يترهب ان نجا من الموت . فآناهُ الله بُغيته ، ونتلمذ لمار شابور رئيس دير شوشترا . ثم انقطع الى قرية بروقاً . وبني ثمه ديرًا بقرب دير الحميريين \*

وكان خوداوي من يلاد الاراميين . وبعد ان نثنّف في العلوم قصد مار شابور المار ذكره واقتبل منه الثوب الرهباني \* وبعد زمان انقطع الى برية اكبرة . واجتمع اليه العُبّاد فبنى لهم ديرًا في باحالا · وخلفه مار باباي في رئاسة الدير ، غه ٢٠٨ \*

وبرى لدى بشوعد ع راهبين باسم شوحالماران نتاهذا لخوداوي وصارا من مؤسّسي الادبرة وكانا من بلاد الاراميين او بابل وإقاما في خلوة ملازمين العبادة . ولما شاع صبت فضائلها اجتمع البهما الرهبان ونبى لهم الاوّل دبرًا في جبل مسبذان والآخر في شبرود من ناحية باجري \* وكان سركيس دودا من كشكر احدى مدن بابل واقتبل الثوب الرهباني من بد الربان خوداوي \* وبعد ان اقام زمانًا في مغارته ملازمًا النسك اتى كشكر وطنة وبنى دبرًا فنها واجتمع اليه الرهبان \*

وكان دادبشوع من محوزا بادارون الفريبة من بغداد . فقصد دير باحالا ولبس الثوب الرهباني تمه وإفام في مغارة ملازمًا العبادة \* ثم بنى ديرًا بقرب اكبرة . فانضوى اليه الرهبان من كل صفع واصلح ايضاً ووسع دير فتي بمؤازرة ابراهام الاوامي رفيقة في دير باحالا \*

ومن موسي الادبرة الذبن اشتهروا في اواسط الغرن السابع داوسا. ويشوعزخا.وداود برنوطارا، ومار هرمزد وقاميشوع و بوزاداق وافني ماران\* وكان داوسا من ناحية كشكر، وقصد دبر الربان خوداوي، واقتبل الثوب الرهباني \* ثم خرج صحبة رفيق لة بُدعى بوحنا الى قرية اشكفيل الواقعة بقرب دور قُني . وشاد ثمه ديرًا \*

وكان يشوعزخا من السنّ احدى مدن بارامان التي يدعوها الفرس قردلباباد \* ومند نعومة اظفاره تفقه في درس الكتب الفدسية \* ودعاهُ الله الى الطريقة الرهبانية. فبنى ثلاثة ادبرة واقام لها المدارس والمعلّين \* الاوّل في باعربايا · والثاني في جبل حفتون وبابغاش ، والثالث في حرَّة · وكان معلّة مغارة الصوص وشاده بالحجارة والكلس.وصار يُدعى دبر جص بشوعزخا \* ومن ماثر يشوعزخا الله شفى هو ومار سبر بشوع المجاثليق نعان ملك الحبرة \* ومن ماثر يشوعزخا الله شفى هو ومار سبر بشوع المجاثليق نعان ملك الحبرة \* ومن ترجة داود برنوطارا الله كان من مرو وترهب في دير خوداوي \* وبعد ان نفق في الفضائل والطريقة الرهبانية عاد الى وطنه وشاد ديرًا في خارًا وترأس عليه \*

وكان مار هرمزد اصلة فارسيًا. ومنذ نعومة اظفار عهدًا في العلوم والفضائل ، ثم قصد دبر برعينا ومارس الطريقة الرهبانية في احدى المغائر الفريبة ، وإقام ايضًا زمانًا صحبة الربان يوزاداق في دبر ربشا الواقع في بانوهدرا ، وإخبرًا قصد جبل باعدرى وبنى ثمة بقرب قربة الفوش دبرًا فانضوى المية الرهبان ، ثمه ٢١٦ \*

وكان قاميشوع اصلة من المرج احدى قرى قوق · واقتبل الثوب الرهباني من بد مار يعقوب رئيس دير باعابا · وخلف معلّمه في رئاسة الدير\* ثم استقال من منصبه وانقطع للعبادة في جبل حفتون على مسافة عشرة اميال من باعابا · وشاد فيه ديرًا · فانضوى اليهِ العُبّاد \*

واما يوزاداق فكان مسقط راسة في نينوي في قرية تُدعي بيت

شَمِّيناً . وبعد ان قرأ العلوم اقتبل النوب الرهباني في دبر برعينا الواقع في ناحية المرج \* وكان اليفاً لمار هرمزد الفارسي والانبا شمعون رئيس دير السنّ \* وإقام زمانًا في دبر ريشا ثمَّ أُوحي لهُ ان يرحل الى قردو وبني ثمَّه دبرًا فاخرًا \* وخلفة في رئاسة الدير يشوعسبرن النوهدري \* وكان من أشهر رهبان بوزاداق جيورجيس احد اقارب يشوعسبرن الشهيد . وشمعون المرجي \* ومن ترجة افني ماران انهُ كان من كرخ سلوخ. وبعد ان تثقّف في العلوم استشار الانبا شمعون رئيس دبر السنّ في شان دعونه . فاوعز اليه ان يقصد دبر باعابا . فاقتبل النوب الرهباني من يد رئيسةِ قاميشوع . وإقام ايضاً زماناً في دبر الزرنوق \*ثمَّ رحل الى عمر يوحنا المعلملي وشاد بقربهِ دبرًا فاخرًا . الَّا ان حمد بعض الرهبان حملة ان يهجر هذا الدير وينقطع الى مغارة قريبة من نوهدرا أَ فَاجْمُعِ اللَّهِ الرَّهْبَانِ . وَبَنَّى لَهُمْ دَيْرًا ثُمَّهُ عُرُفُ بَدِّيرِ الزَّعْفِرانِ \* واشتهر بين تلامين فثيون الذي كان من بسوم احدى باجرمي . والانبا دبراثا الباجري. والانبا يشوع الذي كان اصلة من اوانا احدى قرى الطيرهان. ومن اراد مزيد الشرح في ثنان هولا. الرهبان فليطالع يشوعدنح والسمعاني ( ۲: ۲ وجه ۱۷۶ - ۱۸۸) \*

> الفصل اكخامس في اخبار امامة مار اتي اكجائليق

كان مار الله من ارزن وتلقّن العلوم في مدرسة نصيبين الشهيرة وترهب في دير الازل. ثم اختير اسقفًا لنينوى. ثم قلك يشوعياب الارزني مطرانية جنديسابور. واختبر اخيرًا جائليةًا سنة ١٤٧ م \* وقد وصف المؤرّخون على مناقب مار امي وسياسته مع المسلمين أقالوا : كان مار امي فاضلاً نقبًا معتنبًا بالفقراء واقامة المدارس \* وهو اول من امر القسوس ان بشدّوا الزنّار في اول سطهم لينميزوا بذلك عن غيرهم \* وكان قد استفحل تُوّاد الإسلام في بلاد المشرق . نحمل مار التي اليهم المبرة وقت نزوهم على المحصن العبري الذي شي يعد أنه الموصل وعاون صاحب جيشهم على فتعو \* فكتب له على ابن ابي طالب كتابًا بالوصاة على رعبتو مكافاة له . وهذه هي الوصابة الرابعة التي أعطيت النصارى في بدء الإسلام \* وقبل ايضاً ان السلمين عنوا بار امي على عقد المجتلقة له \*

وتدبر مار امي مع سهدونا اسقف ماحوزا الذي كان قد رفض النسطرة في غضون سفارة بشوعباب الارزني الى ملك الروم بطريقة سلمية ، فانه عقد مجمعاً للنظر في امر سهدونا ، وكان قد حرمة بشوعباب الحزي مطرانة ، ولبث زمانا معزولاً من ابرشيته \* فاعادهُ مار امي الى كرسيه بشرط ان يقر بالمذهب النسطوري لكنة ابي الاالثبات في معتقاع الكاثوليكي \* وكان قد خرج مار امي الى كرخ جدان ، فاعتل من بعد الطربق وما لحقة من الشفاء فيه والحر ، فتوفي في كرخ جدان بعد ان جلس ثلث

سنين فقط ( اخ ٢ :٠٢٥٦ . و ما . ص . عب ١٢٧ س ٢ : ٢٠٠ . با ١

لك ٢: ١١٢٢) \*

## الفصل السادس في المؤلفين الذبن ازهروا في نحو هذا الزمان

اشتهر من المؤلفين في نحو زمان نيابة مار بابي رئيس دير الازل مار باب الناسك واله رسائل في الخالق وعجائب مبرواتو \* وجيورجيس الشهيد المار الذكر وقد كتب كتابًا في الرهبنة وآخر ضد الهراطنة \* وشوحالماران مطران كركوك وكان اله كتاب يدعى الاجزا. ( عدمت المراطنة ورسائل مفين وإقوال ادبية \* وإيشعبا النحلي وكان من تلاميذ حنانا الشهير وكان مثله مستقيم الايمان فحرم تاليفه يشوعباب الحزي \* وسرجيس الراهب وكتب كتابًا في فضائل ومناقب بعض الانقياء الذين كانوا في زمانه في باجري وساهُ ( عدميمبوك كالمعلمبولية )اي صارع الاعزاء وهو ايضًا شي باسم كتابه \* وازهر من المؤلفين على عهد يشوعباب الجدالي ابراهام المحوزي وله كتاب في التعزيات وفي علل الاعباد ، وفي التراجيم وهي خطب في شرح وقرباقوس مطران نصيبين ، وله شرح في فانون الايمان والاسرار وفي علم وقرباقوس مطران نصيبين ، وله شرح في فانون الايمان والاسرار وفي علم وقرباقوس مطران نصيبين ، وله شرح في فانون الايمان والاسرار وفي علم وقرباقوس مطران نصيبين ، وله شرح في فانون الايمان والاسرار وفي علم

الميلاد والدنح ورسائل بولس الرسول ( س ٢ : ١ ف ١٧٢ و ١٨١ و ١١١) \*
ومن نبغ في عهد ماراي عنانيشوع الراهب في دير باعابا وعاون يشوعياب
الحزّي الفطريرك في ترنيب دائرة الصلوات الفرضية كما سنرى ومن تآليفه
اعال الرهبان اوكتاب الفردوس ومسائل واجوبة مفتطفة في العلوم
الالهية \* ومن هولاه المؤلفين برحذبشيا الباعربي وباعربا كانت قرية قريبة

من نصيبين . وله كتاب الكنوز في ثلثة مجلدات . وجدالات ضد كل الشبع ودحضها . وناريخ بيعي . وشرح في المجبل مرقس والمزامير \* ومنهم ايضًا برسهدى او هو سهدونا استف محوزا اربون المار الكلام عنه . والف كتابين في الطريقة الرهبانية . وتعزيات . ومباحث دينية مختلفة . وترجمة مار يعقوب رئيس دير باعابا معلمي وخطابًا مأتيًّا فيه ايضًا \*وكان لكلام سهدونا قوة وسداد عظيم . الا ان النساطرة بُغضونة لانه هجر مذهبهم . ثمه ١٦٤ و ١٦٩ و ١٦٩ \*

## الباب السابع

في احوال السريان المشارقة او هم النساطرة من زمان بشوعياب الحزي الى عهد صليبا زخا (٢٥٠ - ٢١٤)

# الفصل الاول في اخبار ابًام رئاسة يشوعياب ا*لحزّي*

قد وصف المؤرّخون ترجة بشوعياب وكيف ارنني الى كرسي المدائن. وهاك ملخص ذلك ، ان يشوعياب هو ابن بستوماج الحزّي، ودرس في نصيبين، وخرج منها مع جريغور مطرانها، وترهّب في دير باعابا ، ثم اختبر اسقفاً لنينوى ، ورافق يشوعياب الجدالي في سفارته الى بلاد الروم ، ورفي الى مطرانية حزّة او هي إربل ولذلك يُعرف بالحزّي، وإضطهد سهدونا السقف معوزا الذي هجر مذهب النساطرة \* ولما حضر آباء الطائفة للانتخاب بعد موت اتى فوضوا الامر اليه بان مختار هو من يشاه ، فقال لهم المحششار أ

مُؤْتُن ولا ارى في انجاعة احقّ مني بهذا الامر. فدانوا البهِ واسيم على العادة والترتيب سنة ١٥٠م \* وهو الثالث بهذا الاسم في سلسلة جنالةة المشارقة \* وجرى ليشوعياب اكحزّي مع اليعاقبة اذكان بعدُ مطران إربل والموصل نزاع طويل . فان البعاقبة كانوا استنجلوا في هذه الغضون وانتشروا في بلاد المنارفة كما رابنا . فقاومهم يشوعياب وسعى بمنعهم من بناء كنيستير لهم في الموصل \* ومن مناقب يشوعياب الجائليق الله كان غيورًا على نجاح طائفتهِ ولم بكن بين احبارها افضل منهُ فهاً وعلَّما وحذاقةً في السياسة \* وكفانا حُجَّةً نَالَيْفَةُ ورَسَائلَةُ المُرصَّعَةُ بَفْنُونِ الحَكَمَةِ وَالْبَلاغَةِ وَالْمُعَانِي السَّامِيةِ \* وكان حادًّ الطبع مندامًا في الامور لا تصدُّهُ عن اجراء مناصك الصعوبات. ولذلك تضى معظم ابَّام رياسته في النزاعات ، من ذلك نزاعة مع رهبان دير باعابا حيث كان قد ترهّب. وكان سبب نزاعهِ انهُ قصد ان بُقيم في هذا الدبر مكنبًا. للطلبة العالمين . ففاومة الرهبان مُحجِّين انَّ قوانينهم نمنعهم عن العبشة في الضوضاء الذي تجلبة عليهم اعال الندريس . فخرجوا من الدبر \* ولما احسّ بخروجهم رجع عن قصاع وارسل اعادهم ونصب هذا المحتب في محلِّ آخر \* ولكن كان اكبر نزاعةِ مع اساقفة فارس. وسبب ذلك انهُ: كان مطران فارس لم بزل منذ الفرون الاولى معدودًا عضوًا كبيرًا لبيعة المشارقة وخاضعاً لجائليق المدائن. وكان عظيم الشان وسيع السلطان ُ فنزع الى العصيان على كرمي المدائن هو وإساقفتهُ المعاونون لهُ \* فسعى يشوعياب انجائليق. باعادتهم الى الطاعة . ولمّا اصرّوا على باطلهم عند مجمعاً سنة ٢٠٤م ضد القطاريُّين . وكانوا من ألدِّر مقاوميةِ . وحرمهمَ ( ما . ص . عب ٢ : ١٢٩ )

#### الفصل الثاني في مآثر يشوعباب وإخباره الاخبرة

ان اعظم المآثر التي تركها لنا يشوعباب الحزي هي اولاً عربيب الصلوات النانونية التي لا تزال نتلوها كتبسة السريان المشارقة . وقد ربّها اذ كان بعد مطرانا لحذباب و لا ربب ان مبدا ها الصلوات الفرضية يرتفي الى زمان رسُل المشرق مار توما ومار ادّى ومار ماري الذين علّم وا ها الكتبسة الفضائل وكانت المزامير اساساً لهذا الفرض ثم أضيف عليها بعض التآليف التي تركها لنا آباء المشرق ولاسباً مار شعون برصباعي ومار افرام الملفان وغيرها . ثم ان تجمع المدائن الذي عُقد سنة ١١٠ م بامر مار اسحق المجائليق ومار ماروئا كان قد ربّب ايضاً هذا الفرض في ابوايه الفرعية والتكبيلية . واخيراً كمل يشوعباب الحزي ها الصلوات الفرضية على ما نراه اليوم في استعال كتبسة المشارقة \* وعاوية في هذا العمل الاثيل عنائيشوع الراهب (١) \* واجتمع آباء الطائفة المشرقية في الدير المعروف بالاعلى الذي في الموصل وصادقوا على هذا الطائفة المشرقية في الدير المعروف بالاعلى الذي في الموصل وصادقوا على هذا الطائفة المشرقية في الدير المعروف بالاعلى الذي في كل كنائس المشارفة \*

<sup>(1)</sup> قال نوما المرجيد له ٢ ف ١١) إن عنانيشوع ويشوعياب الفطريرله كانا الحوين 
من بلاد حذياب ودرسا في مدرسة نصيبين كما رابنا وترهبا أوّلاً في دير الازل المعروف 
بالكبر. وكن عنانيشوع ذا عقل الفب ولجاد في معرفة كموز الكتب الالهية، وقصد أورشليم 
ومصر وزار رعبان الاسفيط وتعلم نديير الرعبان وسيرهم المدوّتة، ثم عاد الى ديره الأولى، وتحوّل صحبة أخيره بشوعياب الى دير باعايا، ثم اختير أخوه اسفقاً ثم مطراناً على أربل، ولما عزم هذا أن يرتب الصلوات الفانونية أعتار أخاه عنانيشوع لماعدتو في هذا العمل 
الشريف لحيرته في الأثار القدسية وتآليف الآياء الروحية \*

ثانياً ان يشوعياب الحزي رتب ابضاً طنوس نوزيع الاسرار ولاسيا العاذ والتنبيت والسياميذات ونكريس المذابح وغير ذلك من السريات والطنسيات \* ولا يجب ان يغُهم من ذلك ان يشوعياب هو اوّل من الف هذه الطنوس . لان وجود هذه الطنوس كان ضرورياً منذ بدء البيعة وقد علمها الرسل للكنائس كما مر الكلام . بل اماً انه زاد على الطنوس الندية او انه رتبها او انه الله طنوساً جدين لا تختلف في جوهرها عن الاصلية \* واما الحوادث الشهيرة التي جرت في ابام يشوعياب فهي اختطاط الكوفة والبصرة وحراب المدائن على بد العرب المسلمين الذين استولوا على الكوفة والبصرة وحراب المدائن على بد العرب المسلمين الذين استولوا على

وكانت حال المشارقة في عهد الدولة الاسلامية سعبة مكننة بالحاية والتوقير عملًا بالتوصيات التي تركها صاحب الشريعة الاسلامية وخلفائي، عليهم \* ونال يشوعياب عزًّا والتفانًا من امراء العرب \* وجلس يشوعياب على كرسي المدائن عشر سنين . ونوفي سنة ٦٦٠ م \*

دولة الفرس \* فرحل يشوعباب الى دير باعابا وسكن بفية حياته فيه \*

اما الناليف التي تركها لما يشوعياب المحزّي فا عدا تراتيب الصلوات الفرضية والطقوس المار ذكرها له تعزيات فصيحة وجدالات ضد بعض الهراطةة ، وارشادات للرهبان ورسائل كثيرة تنيف على مائة رسالة في مواد مختلفة كتب منها وهو اسنف ، وبعضها وهو ،طران او رئيس اساقفة ، وبقينها وهو جائليق \* واكثرها بدور على ارشادات ونصائح وتنيهات للمومنين والاساقفة المتفرّقين في كل مكان ( س ٢ : ١ وجه ١١٢ و ٢ : ١٢٠) \*

# الفصل الثالث في اخبار جبورجيس انجائليق

وُلد جبورجيس في كافرا في ناحبة باقافاد من بلاد باجري من والدبن شريفي اتحسب والنسب وترهب في دبر باعابا \* ورقاهُ بشوعباب الحزي بعد ان اختبر جائليةًا الى مطرانيته الحزية ، وبعد موته اختبر جيورجيس مكانة واسم على الترتيب في المدائن سنة ٦٦١ م \*

ومن مناقب جيورجيس انه كان حليًا منواضعًا شديد اكحب لطائفته ونجاحها \* وجرت عليه محن يطول شرحها . وكان جبورجيس مطران نصيبين وجبورجيس الآخر مطران ميشان او البصرة يطلبان الرئاسة . واوشك وقوع ثورة عظيمة في الطائفة بسببها \* فاحتمل عصيانهما يرفقي وداراها بجكمة . وقصد نصيبين وميشان واستمال قليبها الى السلم والاتفاق \*

وتمكن جبورجيس بجلمه وسياسته من مصانحة الباقطريين الذين كان قد حرمهم يشوعياب سالفة ، فان ،طران فارس كان قد دان الكرسي المدائن ، فلم بقع ذلك في اعين الباقطريين موقع الرضى ، وتردوا على مطران فارس \* فقصد جيورجيس الجائليق جزيرة دبرينا الفريبة من البصرة ، وبنفوذ ،ار خودابوي الفاضل رئيس دبر باحالا ، وعوامل اللطف استمالم الى المصانحة \* وعُني جيورجيس الجائليق في مصائح طائفتة العمومية ايضاً فانة اولاً عقد مجمعاً في جزيرة دبرينا في شهر آذار سنة ١٧٦ ، وكان حاضرًا فيه مطران بهرين وخسة اساففة \* وراق بعينية ان يمن تسعة عشر قانوناً في مطران بهرين وخسة اساففة \* وراق بعينية ان يمن تسعة عشر قانوناً في

نفرير 1 مانة وشرائع الكنيسة النهذيبية . من ذلك انهُ امر ان بُعنفل بالقداس في ايام الصوم مساء \*

ثانياً سعى في نصب المدارس في كل المواضع \* وحث وجوه طائفته على درس العلوم وتنجيها والانصباب عليها \* ورغبة في ابداع كتاب مفيد في ابدي بني طائفته بكون لهم قائداً في مارسة الفضائل ومعرفة التعاليم القدسية طلب الى عنانيشوع الراهب الذي كان بشوعاب سالفة قد استخدمة أترتيب الصلوات القانونية ان بُولف كتاباً في شان ذلك \* قال توما الرجي الد ما في 1 و 10) \* فاجاب عنانيشوع الى طلبه ورتب سبر الرهبان وما تره واعالم واستلتهم وانتقى منها افضلها وساها كتاب فردوس الآباء \* وهو يقسم الى اربعة اجزاء التالث من ناليف مار هبرونهس والباقبة من ناليف بالآد استف هانوبوليس وتلميذ اوغريس الشهير ، وقد طبع هذا الكتاب الاب بيجان في باريس سنة ۱۸۹۷ (ما ، ص ، عب ۱ : ۱۲۱ ، س ۲ : ا وجه ۱۶۱ بيجان في باريس سنة ۱۸۹۷ (ما ، ص ، عب ۱ : ۱۲۱ ، س ۲ : ا وجه ۱۶۱ بيجان في باريس سنة ۱۸۹۷ (ما ، ص ، عب ۲ : ۱۲۱ ، س ۲ : ا وجه ۱۶۱ بيجان في باريس سنة ۱۸۹۷ (ما ، ص ، عب ۲ : ۱۲۱ ، س ۲ : ا وجه ۱۶۱ بيجان في باريس سنة ۱۸۹۷ (ما ، ص ، عب ۲ : ۱۲۱ ، س ۲ : ا وجه ۱۶۱ بيجان في باريس سنة ۱۸۹۷ (ما ، ص ، عب ۲ : ۱۲۱ ، س ۲ : ا وجه ۱۶۱ بيجان في باريس سنة ۱۸۹۷ (ما ، ص ، عب ۲ : ۱۲۱ ، س ۲ : ا وجه ۱۶۱ بيجان في باريس سنة ۱۸۹۷ (ما ، ص ، عب ۲ : ۱۲۱ ، س ۲ : ا وجه ۱۶۱ بيجان في باريس سنة ۱۸۹۷ (ما ، ص ، عب ۲ : ۱۲۱ ، س ۲ : ا وجه ۱۶۱ بيجان في باريس سنة ۱۸۹۷ (ما ، ص ، عب ۲ : ۱۲۱ ، س ۲ : ۱ وجه ۱۶۱ بيخود و ۲ : ۱۲۱ ) \*

وإما التآليف التي تركها لنا جبورجيس فهي بعض التسابح والتراتيل والكاروزيّات التي نُتلى في الباعوثة. ومقالات قليلة في موادّ شتى. هذا ما خلا الفوانين التي سنّها في مجمعه س. ثمه \*

وقضى جيورجيس في رئاسته حيوةً مفعية من الشدائد والاثعاب والانقلابات الدوليّة التي حصلت في المشرق \* وبعد ان جلس عشرين سنةً نوفي سنة ٦٨١ ودُفنَ في المدائن \* وهو الاوّل بهذا الاسم في سلسلة النطاركة \*

### الفصل الرابع

#### في اخبار رئاسة يوحنا بن مرتا

كان بوحنا بن مرنا من ارباب النعم في بلاد الاهواز . وترهب في دير شابور ، واختير اسقفًا ثم مطرانًا لجنديسابور \* وبعد وفاة جيورجيس نودي به جاثايقًا وفطربركًا سنة ٦٨٢ م في مجمع الآباء . واسم على الرسم والنرتيب \* وهو الاو ل بهذا الاسم في سلسلة الفطاركة المشارقة \* ولم يترك بوحنا مائرة تذكر في زمان رئاسته فانة أبتلي بعد ان ارئني الى الكرسي الفطربركي بامراض كثيرة وإشار عليه الاطباء ان يعود الى وطنه ليالف هواه \* وتوفي في الطريق في مقاطعة ماتونا ودُفن فيها \* وجلس على كرسي المدائن سنتين وتوفي في الطريق في مقاطعة ماتونا ودُفن فيها \* وجلس على كرسي المدائن صنتين وتوفي المدائن عبد عبد ٢ : ١٢٢ م وفرغ الكرسي بعد سنتين واربعة اشهر (ما .

# الفصل اكخامس في اخبار رئاسة حنانيشوع الاعرج

بعد فراغ الكرسي نحو سنةبن ونصف اجتمع الآباء للانتخاب. وكان ينهم بخوعباب مطران البصرة. وكان ذا نفوذ ويسر عظيمين \* فاسنولى على الكرسي بانجبر وبدون رضاه \* فشق ذلك عليهم واختاروا حنانيشوع الاعرج. واسيم سنة ٦٨٦ م على الرسم والترتيب. وهو الاول يهذا الاسم في سلسلة جثالفة المشارقة. ولما استنب له الامر راى قبل كل شيء ان يسعى في النا. يشوعياب مطران البصرة في السجن لاستيلائه بانجبر على الكرسي ولم يطلقة الي ان ندم وارعوى وقدّم اليه عريضة الالتجاه \*

وإنما أنَّب حنانيشوع بالاعرج لانة أُلْفي من اعلى انجبل باغرا. يوحنا الابرص مطران نصيبين ندَّهِ . وذلك أن هذا كان يطلب الرئاسة لنفسو . فلما اختبر حنانيشوع غلظ عليهِ ذلك وشرع يتطلب الفرص للطعن به . وتوصّل الى عزل حنانيشوع وحبسه ونفيه من المدائن الى جبل بارض الصامعات \* وأكن الآباء على سياءيذ يوحنا بعد سبع سنبن من رئاسة حنانيشوع . وكان ذلك سنة ٦٩٢ \* وكان حنانيشوع قد وُضع تحت الحفظ بين ايدي اثنين من تلاموذ بوحنا الابرص. فالقياهُ من اعلى انجبل. فسقط منهورًا بين تلك الصغور السُنَّة كرووس الرماح فترضَّف جسمة ، ورجعا وتركاه على شرف الموت . فعُرِف لذلك بالاعرج \* وإمَّا ما جرى من حنانيشوع فانهُ اجتاز بطريق الصدفة بعض الرعاة بتلك الطريق فراوهُ وفيهِ رَءَقٌ . فحملوه الى خيمهم . وعانجوه . ثم انتقل الى دير يونان النبي\* وانتقم الله من يوحنا الابرص عاجلًا. فإن هذا طبعًا بالرئاسة قد تعهدُ للامراء بمقدار وافر من المال. ولما راى نفسهٔ عاجزًا عن ابغانو عوّل على الهزيمة. فَنَبُضَ عَلَيْهِ وَالْفِي فِي السَّجِن فِي قَرِيةٍ مِن اعَالِ الْكُوفَة حتى هلك فبه بعد سنة ونصفٍ \* وفي هذه المان التي فيها استولى على الكرسي بالإكراه . نشأت بين النساطرة نزاعاتٌ يطول شرحها . ولم تهدا الاُّ بعد موت بوحنا وعود حنانيشوع الى كرسيه (ما . ص . عب ٢ : ١٢٢ . س ٢ : ٢٦٤ و؟ : ١ وجه ١٠٤) \*

### الفصل السادس

في اشهر مؤسَّسي الادبرة الذبن ازهروا في المشرق في نحو الفرن السابع

ان الرهبان الذين اشتهروا بتاسيس الاديرة في اواسط القرن السابع في بلاد المشارقة أ" هم مار ابراهام . ومار سبريشوع مطران باجري . والربان ملكيشوع . والربان جيورجيس . والاب صليبا . ومار كبرائيل . ومار يوحا الشيخ \*

وكان مار ابراهام مسقط راسو في كشكر واقتبل النبوب الرهباني في دبرًا دبر باعابا . وبعد قليل قصد ناحية داسن صُحبة مار زخايشوع وبني دبرًا على جبل قريب منها \* ولمًا شاع صيتُ فضائلةِ الزمة مار جيورجيس انجائليق ان يقتبل الاستقنية على داسن . فسعى بالوعظ والانذار في انماه روح الايمان وحُب الفضيلة بين بني رعينو . ثم استقال من منصبةِ وقضى نحبة في دبر باعابا \*

وكان سبريشوع من بلاد الاراميين، ونفقف في العلوم في رادان، وجعلة مار سبريشوع انجائليق قارئا في دبره الخصوص في باجري \* ثم انعكف على العبادة في مغارة معلم التي كانت في جبل شعران، وإنقطع بصلواته الدبرًا على جبل باشعران في بصلواته الوباء الذي فشا في باجري \* وشاد دبرًا على جبل باشعران في محل يُعرف ببونا معوزا، ولما شاع صيت فضائله نصبة انجائليق ماران عمه مطرانًا على باجري ( اخ ۲ : ۲۰۸ ) \*

وكان ملكيشوع من بلاد الهوزيين · وبعد ان نفقه في العلوم اقتبل الثوب الرهباني من بد الانبا شابور ، ثم بنى ديرًا في برية عبلم على سفع جبله ، فانضوى اليه الرهبان من كل صقع ، ثمه ٢٦٢ \* وكان الربان جبورجيس من مدينة كشكر. وقرأ العلوم في اشهر مدارسها. ثم ترهب في دبر نيشار تحت ادارة الانبا مكيخا \* وقصد جبال فارس وبنى دبرًا في مدرسة اصطهر ، واجتمع اليه الرهبان من كل ناحية ، ثمه ١٤٠ \* ووُلد صليبا في باصيدا احدى قرى حذياب ، وانقطع المعبادة زمانًا \* ثم قصد جبل بانوهدرا ، وشاد دبرًا فاخرًا في محل يُعرف ببيت اسيا ، فاجتمع اليه الرهبان واقام رئيسًا عليهم الاب قرياقوس الطيرهاني \* واختير هذا استفاً على بلد واسامة قبريانوس مطران نصيبين ، نخلفة في رئاسة الدبر مار انتن \* ومن اشهر رهبان هذا الدبر في عهد قرياقوس الاب بردبرا الناسك القردوي \*

اما ملخص ترجة مار كبرائيل فهو ان كبرائيل كان من كشكر احذى مدن بابل او الاراميين \* وبنى خيسة ادبرة ، الاوّل في كشكر وطنه وجع البه الاخمة ثم قصد اورشليم واقتبل ثمّة الثوب الرهباني في دبر واقع بجانب صيدين الذي كان قد شاده ابضاً احد الرجال القديسين من كشكر \* وبعد ان عهذب في الطريقة الرهبانية عاد الى كشكر واقام في دورقني وبنى فيها دبراً بقرب قرية كريا وعُرف بدبر كريا ، واجتمع البه نحو اثني راهب وهذا هو الدبر الثاني \* وإما الدبر الثالث الذي بناه مار كبرائيل فكان في حوصرابا احدى قرى باروشها الواقعة في ناحية كشكر ايضاً وعُرف بدبر جارى \* والدبر الرابع بناه في ماحوزا اربون الواقعة في باجري \* والخامس جارى \* والدبر المنابي بالدبر الاعلى الذي سناني بوصفه اخذا بناه من بافوت الحموي في معجم البلدان \* واستاثر الله بمار كبرائيل سنة ١٠٥٠ عن بافوت الحموي في معجم البلدان \* واستاثر الله بمار كبرائيل سنة ١٠٥٠ عن بافوت الحموي في معجم البلدان \* واستاثر الله بمار كبرائيل سنة ١٠٥٠

يونانية (٦٢٩ م) في دير من باجري . وحُمل جسك الى ديره في محوزا . وبعد خمين سنة خربت محوزا وديرها . فنُقِل جسد هذا المتوحد الى دير كرسا \*

واماً مار بوحنا الشيخ فوُلد في رواية في بانوهدراً . وبعد ان تهذّب في المعارف لبس النوب الرهباني في دير مار يوزاداق . وكان البغا لمار اسطفانوس نلميذ مار اسحق الحزّايا والربان افني ماران ، ثم قصد جبل الدالية المعروفة بالسربانية بادلياثا ، وانقطع للعبادة ثمه وعُرف بالداليائي نسبة البها \* والف كتباً كثيرة في الطريقة الرهبانية ، واخيراً اتى جبل قردو بقرب قرية ارجول واجتمع اليه الرهبان فبني لهم ديراً وتولى الرهم \*

ومن موَّستي الادبرة الذين ازهروا بعد الطسط الفرن السابع الريان باوثاً ، ومار ابراهام المعرّي ، والريان سفرا ، والانبا يوسف الشهر زوري . والانبا يوحنا الفارسي \*

وكان الربان باوثا من باعربابا . واقتبل النوب الرهباني من يدي مار يونان رئيس دير برطورا ولازم الوحلة زمانًا . ثم أوحي اليه ان يذهب الى دير نوهدرا ويصلحه ويوسعه \* فنام باعباء هذا الأمر احسن قيام \* وإنضوى اليه الرهبان من كل صفع فنولى دارتهم \*

وكان مار ابراهام من معرًا . وتعلّم الطريقة الرهبانية تحت ادارة مار ابراهام مؤسّس الدبر الواقع على قبّة جبل بانوهدرا . واقام ايضاً زباناً في دبر ريشا \* ثم ارسلة مار ابراهام معلمه الى جبل الازل ليصلح خرابات دبر مار اوجين . ولما شاع صيت فضائله اجتمع اليه الرهبان فتولى ا ، ره \* ولما كان على سربر الموت قال لتلامين : « ان الربان روزيهان احد رهبان دبر مخائيل سيخلفني في الرئاسة عليكم ». فصح قولة \*

وكان مار روزيهان من مدينة نصيبين. واقتبل الثوب الرهباني من يد مار يشوعياب بن اخت صليبا زخا انجائليق ورئيس دير مار ميخائيل \* ثم قصد دير مار اوجين وتولى رئاسته بعد موت مار ابراهام المعرّي \* ثم اختير مطراناً على نصيبين فوهب دير مار اوجين الذي ترأّسه قرية تدعى هيزجان \*

وكان الربان سفرا من بلاد ما بين النهرين ونرهب في دير مار اوجين ولازم الوحاة زمانًا .ثم ابتعد نحو مرحلتين من جبل الازل وبنى ديرًا للرهبان الذين اجمعوا الهيد وتوفي في شيخوخة كاملة \*

وكان الانبا بوسف من شهرزور وترهّب في دير باعابا وإنعكف على الطريقة الرهبانية وتولّى رئاسة هذا الدير زماناً \* ثمّ استقال في غضون محيء صليبا زخا المجائليق الى هذا الدير فقصد شاطى الدجلة وبنى في تخوم مدينة بلد ديرًا فاخرًا ، فاجتمع الميه الرهبان \*

وكان الانبا يوحنا اصلة فارسيًا . وبعد ان عهذَب في العلوم قصد دير الربان برعيتا الواقع في المُرج . ثمّ ترك هذا الدبر وقصد جبال قردو وإقام في احدى مغاثرها منقطعًا للعبادة وبنى ثمّه ديرًا وبيعةً فاخرة بقرب قرية دَدَر\*

واشتهر في نحو اواخر الغرن السابع من مؤسّسي الاديرة الربان يوسف الداسني ، ومار يوحنا الديلمي ، والانبا هارون ، ومار بجنيشوع ، ومار ابراهام ، وبرحذ بشبّا ، ومار الغن ، ومار حنانيشوع ، والانبا شيمشا \*

وكان بوسف الربان من ناحية داسن . وانتبل الثوب الرهباني من بدي احد الرهبان المدعو يعقوب وافتفي آثارهُ . وبني نمه بيعةً فاخرة \* ولما رحل معلمه يعقوب الى دير مار يشوعياب الواقع في بانوهدرا تبعة الربان يوسف و بني تمه ايضًا ديرًا كبيرًا وتوتّى امر رهبانه \*

وكان مسقط راس يوحنا في اكديثة احدى بلاد الجزيرة ، وإنَّفَى انهُ أَخَذَ اسْيِرًا الى بلاد الديلم وعُرف بالديلي · فشاد في جبال فارس ديرين كبيرين · ونتلفذ له كثير من الرهبان وهدى طائفة من المجوس \*

وكان الانبا هارون من اوانا احدى قرى الطيرهان . وقرأ العلوم على يعقوب انحزايا \* ثم قصد دير ماريشوعياب الواقع في بانوهدرا وانقطع للعبادة حتى بلغ اوج الكال في الفضيلة . ثم اتى مدينة بلد نحضة مار قرباقوس استفها على ان ببني ديرًا ثمه ، فلتى طلبة وسّاهُ دير عود الصليب \*

وكان مار بختبشوع من احدى قرى حزّة تعرف بقطرات الزاب، فقصد دير شينار االواقع في جانب الزاب الاصغر واقتبل ثمه النوب الرهباني وانقطع للعبادة ولما طعن في السنّ نزل الى قرية زينا في محلّ بُدعى المرجحيث كان مار نجا قاطناً و فتقاطر اليه الرهبان وسعى بتشبيد دير لهم وتولى تدبيرهم \*

وكان مار ابراهام من بلاد الاراميين وترمّب في دير باحالا ثم قصد دير الجمريين لمحدق. وانقطع للعبادة وتولى رئاسة دير بروقا دُمُوَهُمُهُ الواقع بقرب دير الحميريين \* واخيرًا اتى هيت احدى مدن الاراميين وشاد ثه على شاطى الفرات ديرًا وقلالي كثيرة فاجتمع اليه الرهبان \*

وترهّب برحذبشبا في دير الازل . ثمّ في دير باعابا واخيرًا قصد واديًا بقرب حدود وطنهِ وبني ثمّ ديرًا قيهِ قضى نحبهٔ \*

وكان مار النفن من باجرمي وبعد ان عهدَّب في العلوم قصد دير مار

ابراهام الكبير المعروف بدبر الازل وتدرّب في الطربقة الرهبانية . ثم رحل الى جبل بانوهدرا القريب من دبر ابا صليبا وشاد عمه دبرًا لرهبانه \*

وكان مار حمانيشوع من حرّة وبعد ان ترهّب قصد اكحديثة وبنى ديرًا على اسم مار بوحنا الانجيلي . ووازرهُ في هذا العمل الخطير اهل قبيلةٍ تُعرف ببيت رقنا . ودُعي هذا الدير باسمها \* وتولى امر رهبانو الى ان استناح في شيخوخة وقورة \*

وكان الانبا شِمشا من جنس الاراميين ونتلمذ لمار عبدا وانقطع للعبادة تحت ادارته زمانًا . ثم قصد جبال الاثوريين حتى وصل الأنبار . فبنى بقرب تربة روب ديرًا كبيرًا ونولى إدارة رهبانه \*

ومن مؤسّسي الادبرة في بدء الغرن النامن (١) المومن راموي الكشكري و بنى دبرًا شهيرًا في وطنهِ (٢) المومن بقرا وشاد دبرًا على الدجلة في حدود جبيلنا . (٢) المؤمن جائن في كشكر . (٤) ابراهام الراهب في مسبدان ، (٥) مار جبرائيل في رادان . (٦) مار بوحنا في حديد في رادان . (٢) مار اسطفانوس في سجستان \* ومن مؤسّسات الادبرة دودي وشادت دبرًا في الحيرة ، وهيلانة في ناحية قردو . وادراماناج في الحيرة \* ( ومن رام مزيد التوسّع في شان هولاء الرهبان ومؤسّسي الادبرة فعليه ان يُطالع يشود عطران البصرة الذي اقتطفنا منه هذه الفوائد ) \*

# الفصل السابع

في صوم العذاري والتفتيش على المصلّين واخبار حنانيشوع الاخيرة كان سبب رسم صوم العذاري الدي المشارقة ما قالة باقوت المحموي

( س ۲: ۱ وجه ۱۵۱ ) \*

في معجم البلدان لما ذكر دبر العذاري الواقع بين ارض الموصل وبين ارض باجري ما نصَّهُ \* هو دير عظيم قديم وبه نسا. عذارى قد ترهبن واقمن به للعبادة . فَسُمَّى بهِ لذلك \* وكان قد بلغ بعض الملوك ان فيهِ نساء ذيات جال . فامر بجعالين اليهِ المختار منهن على عينهِ من يريد \* وبلغين ذلك فقمن المِلتهنُّ بِصَلَّمِن ويستكَّفين شرَّهُ . فطرق ذلك الملك طارق فاتلهُ في ليلته ، فاصبحن صياماً .فلذلك يصوم النصاري الصوم المعروف بصوم العذاري ، انتهى . وروى المشارقة ان هولاء العذاري كنَّ من نساء الحبرة \* وكانت تُصنع هن الباعوثة في القرون الخالية بعد عبد الدنح من ثلاثة ايام. ولها طقس وصلوات في كتاب الحوذرا . ثم نسخت هذه العادة النفوية مع تمادي الزمان \* وكان سبب التفتيش على المصأين في عهد حنانيشوع ان رهبان دبر صليبا القريب من حفلا القرية الواقعة على دجلة أتهموا انهم متمسكون ببدعة المُصَلَّينِ. فامر حنانيشوع الجائليق رهبان دير باعابا ان يُغصول المسالة . وبعد الْحَقَيْقُ وُجِدُ اولئكَ الرهبانِ بريئين مِن كُلُّ اثْمُ. فَأَطَلْقُوا فِي حَالَ سَهِيلِمُ \* وراي حنانيشوع بعد موت ندّه يوحنا الابرص ان يعقد مجمعا في دبر مار يونان حيث كان قاطناً . وسنَّ سنة ٦٩٤م فيهِ عشربن قانوناً في نقرير الامانة والاحكام والآداب وإصلاج شؤون البيعة \* وجلس حنانيشوع الاعرج اربع عشرة سنةً . وتوفي سنة ٧٠٠ م بالطاعون . وفرغ الكرسي بعث اربعة عشرة سنةً \* ومن تاليفهِ تراجيم اي خطب نفرا بعد الانجيل وتعزيات ومقالات كثيرة في المعتقد ولهُ ايضاً افعال الشكر الذي يُصنع بعد القداس

#### الفصل الثامن

في ائتهر المؤلفين الذبن ازهروا في نجو هذا العصر

ازّ الموَّلَةِبن الذِّبن اشتهروا في عهد بشوعياب الحزّي اشهرهم سبريشوع رسنام الراهب في دبر الازل . ولهُ مقالة في جمعة الذهب . وكتاب في دحض الهراطنة وتدابير الرب وآداب الطريقة الرهبانية وتراج كثير من الآباء والرهبان؛ وجبرائيل تورانًا الديرزوري وإشهر خاصة في دحضالرهبان البعاقبة الفاطنين دبر قرطمين \* وابلياً مطران مرو . ولهُ تعزيات وتفاسير في الائجيل والرسائل . وإكثر النفار العهد القديم.وكتاب في تاريخ الكليسة \* وبوحنا اكبرمتي خليفة مار يعقوب في رئاسة دبر باعاباً . وله فصول علمية . وبهذيب للطلبة الرهبان . وترجمة مار خوداوي \* ودانيال بن مريم . وألَّف تاريخًا بيعيًّا في اربعة مجالدات \* وشمعون مطران راوردشير ولهُ قوانين في الاحكام؛ وربان باعوث ولة فصائد دينية (س٢: ا وجه ٤٠٤ و٥٦ و١٤٨ و٢٠٦ و٢٦)\* ومن ازهر في عهد جبورجيس الجائليق افني ماران رئيس دير الزعفران في جوار الموصل . وله تفاسير ومباحث علميّة \*وكيوركيس مطران نصيبين ومن نَالِينَهِ ﴿ يَكُنُّكُ مُسْجَةً ثَمَالَ فِي سَابُوعَ ثَقَدِيسَ الْبَيْعَةُ وَبِدُوْهَا : كَتَهَجُّهُمْ كَتِسْكِمِهِ صَعْدِشْدُ صُحِكْجِ \* وسورين المنشقان وكتب في حل راي المراطقة على نسق الكلام اليوناني وبيّنات الا مُفانات . وهو غير سورين مختلس الكرسي الفطريركي ( جنة المؤلِّفين ع ١٤٠ ) \* ويشوع افني القطري واله خطب تحريضية وشرح كتاب المثات واله مقالات ونراجيم ورسائل

وتعزيات ونسايح رثائية مرتبة على نظام ابجدي . ثمه ١٨٦ و ١٨٩ و ١٨٨ \* ومِن اشتهر في عهد يوحنا برمرتا يوحنا برفنةايا وله كتاب في يهذيب الاطفال وكتاب ضدّ عبن الاوثان وكتاب آخر دُعي راس الكلمات وكتاب الناجر وكتاب سبع عيون الرب وكتاب الرباط وكتاب الاسئلة . ثمه ٤٥٨ و٢٢٦ \* ومن الموَّلَةُبنِ الذِّبنِ ازهروا في عهد حنانيشوع الاعرج شمعون طيبوثًا. ولهُ كتاب في الندبير او علاج النفس. وآخر في الطب. وشرحٌ في اسرار الفلاَّية \* وبوحنا الازرق اسفف الحيرة · ولهُ رسائل كشيرة . وكتات في النهذيب الرهباني . وعاش الى زمان ابا الثاني الفطريرك \* ويشوع دنح مطران البصرة . وَأَلْفَ ثُلاثَة مُجَلَّدَاتُ فِي النَّارِيخِ البِّيعِي وشرحًا فِي المنطق وتعزيات وتراجِم. وخطبًا منظومة . وكنابًا ادبيًا في العنَّة جمع فيهِ قصص القديسين وموَّسسي الادبرة . غمه الما و ١٨ و و١٦ و ١٩٥ و ١٢٨ و سلمان بن جرف وكتب كنايًا جع فيهِ قصص الرهبان القديسين \* وكيوركيس النشري وألف كتاباً بدعى كتاب الطاعة \* ويوحنان الديليّ ولهُ ميامر كثيرة . ثمه ٤٥٩ و٢١٧ و١٨١ \* وبوسف اكحزًا يا وكان اصلة فارسيًّا من مدينة تُعرف بنمرود من بلاد الاهواز وكان مجوسيًا . وأًا استولى عساكر عمر بن الخطاب على مدينة نمرود آخذ بوسف اسبرًا في السنة السابعة من سنِّهِ . فباعة سبك الى احد النصاري اسمة قرياقس . وكان هذا من ناحة قردو . فتنصر يوسف وإحب الطرية الرهبانية واقتبل النوب الرهباني في دبر الأب صليبا. وانعكف على درس العلوم وكان ذا قريحة عجيبة . وصار رئيساً لدير مار بسيما . ثمَّ قصد جبل زيَّنا واختير رئيسًا لدير مار مجتيشوع. وشرع يشتغل في تاليف الكنب

البديعة باسم اخيه عبدبشوع . وحاز اعتبارًا جزيلًا ولذلك أنّب بالحزايا (مُبِوِّمَةٍ) او الناظر لسمو عليه وفضله . والنّف الغا وتسعائة تاليف . ولا يذكر منها الصوباوي سوى شي ، نزر الى الغاية من ذلك : كتاب أمناه الكنز الذي فيه حلّ المسائل المكنونة وتكلّم عن المصائب والبلايا . وكتاب تفسير كتاب الناجر ، وكتاب النواريخ في فردوس المشارقة في مجلّدين . وكتاب تفسير رويا حزقبال النبي ، وكتاب اسباب الاعباد المجين ، وكتاب ايضاح اصول العلم وتفسير كتاب ديونيميوس . وكتاب تفسير رويا مار جريغور ، ورسائل في الطريقة الرهبانية . هذا وانّ طيماناوس الاوّل الفطريرك حرم بدون حق تأليف بوسف الحزايا . لانة قال فيها ان النفس ترى اللاهوت في الساء وقد صدق في ذلك ، امّا طيماناوس فزع ان الانفس لا ترى اللاهوت في الساء وقد صدق في ذلك ، امّا طيماناوس فزع ان الانفس لا ترى اللاهوت \*

واسحق اسفف نينوى وكان مسقط راسهِ في باقطرابا وترهب في دير باعابا. قال بشوع دنج عدد ١٢٥ : • وإقامة جبورجيس ( فطريرك النساطرة ) اسقفاً على نينوى في دير باعابا خليفة لموسى وبعد ان دير كرسية خيسة اشهر استقال من منصبه لاسباب لا يعلمها الا الله آنفاً من ضوضاء العالم وذهب سكن في مفارة بعين في احد الجبال وليث كرسية فارغاً زماناً الى ان خلفة مار سبريشوع الذي قدم هو ايضاً استعفاء وقضى حيانة في النسك في عهد حنائيشوع الجائليق ونوفي في دير مار شاهين الواقع في ناحية قردو \* اما ما كان من امر مار اسحق فانة نوغل في جبل متوث الحيط بناحية باحوزايا وعاش عيشة نسكية مع المتوصدين الفاطنين ثم وكان منصلة على درس الكتب المقدسة والتقشف واذلك فقد نظره وكان منضلة بكفاية

مَن مَعرفة الاسرار الالهية وإلَّف كتابًا في حياة الرهبان الروحية. وإبرز ثلث قضاياً لم يتبلها كثيرون ويهض لمناومته دانيال بن طوبانيثا استنت تحل في باجرهي. وقضي مار اسحق نحبهٔ في شيخوخة كاملة ودُفنَ في دير شابور...× ويظهر أن أتحسد أثار عليه الرهبان كما أثارهم على يوسف حزايا ويوحنا الافامي وبوحنا الدالبائي > \* ومن ثم بجب تصحيح ما قالة بتغفّل بل بجسارة في ترجة هذا التمنى التي قدُّمها على تآليفةِ المترج اليعقوبي الى العربية. فأدَّث الى سقوط كثيرين في الضلال بشان مذهب \* قان هذا الكاتب يعبِّن زمان التعنى في بدء القرن السَّادَسُ أمَّا يَشُوعُونَ لِمَاذَكُورَ فَيَعْلَمُنَا أَنْ جَيُورَجِيسَ الْفَطْرِيرِكُ ( ٦٦٠ - ٦٨٠ ) اقامةُ استَفاً في نهاية القرن السابع . ثم زع ان اسمى ترهب في دير مار متى مع انهُ ترهب في دير باعابا. ومع انهُ قد انقطع بعد التعفائد الي جبل متوت ودير الربان شابور حبث توفي زع الله انعزل الى صحراء الصعيد في مصر . وعليه كان اسحق تسطوريًا لا يعقوبيًا . والقضايا الثلاث التي يتكلُّم عنها يشوعدنح كانت موافقة لتعلم حنانا الحزّي ( دو ٢٢٢ - ٢٢٥ ) ومن تأليف مار اسمق سبعة مجلدات في تدبير الروح والاسرار الالهية واحكام السياسة . وقد تُرجت تصانيفة الى اللغة العربية والكوشية والبونانية ( س تمه ف ٧٠) وبوحنا دي دالبائي . وكان اصلة من بانوهدرا . وترهب في دير الربان بوزاداق . ثم خرج من الدبر وسكن في جبل دالبانا وكان قولة عنب الدالبات التي كانت كنيرة في ذلك الجبل ولهذا لقب بدى داليانا. والف كتبا كنيرة في الطريقة الرهبانية . وله رسائل ايضاً ومجموعها غماني واربعون وتدور ايضاً على مَوَادُ رُوحِيةً . وحرم طَيمُنَاوس الأوَّل الفطريرك بدون حقَّ تألَّيفه كما حرم ایضاً تصانیف یوسف الحزایا لانهٔ قال فیها ان ناسوت ربدا بسوع السیج بری لاهونهٔ . وهذا یوحنا بنی دیرا بجوار قریه ارجول(۱) \*

وداديشوع النطري : وفسَّر كتاب فردوس الغربيين وكتاب الانبا النعيا . وكتب كنبًا في الموادّ الروحية ولهُ مقالة في نقديس القلابة ومياسر مؤثرة في الباعوثة ورسائل كثيرة \*

# الفصل التاسع في اشهر الادبرة التي شُيِّدت في المشرق

ان الادبرة التي كانت في المشرق ولاسيا في بلاد الجزيرة وأثور وأعراق في كثيرة لا تكاد تحصى ، وإنما نذكر اشهرها رغبة في الايجاز . وقد اخذبا وصفها عن ياقوت الحموي الذي في كلمة دبر من كتابه الشهير بمعيم البلدان فد اودع تفاصيل هذه الادبرة وآثارها التي رآها او سمع وقراً عنها \* فمن رام مزيد الايضاح في شان الادبرة والرهبان الذين ازهروا وأسسوا الادبرة في بلاد السربان المشارقة فعليه ان بطالع الكتاب المذكور ولاسيا تاليف بشوع دنج مطران البصق المار ذكن الذي خلف لنا كتابًا نفيسًا في موسي الادبرة . وقد نشن سنة ١٨٦٦ الاب شابو الفرنسي في اللغة السربانية منرجاً الى الفرنسية ، وقد اقتبسنا منه آناً فوائد جة \*

ولا يخفي الله لا يمكن تعيين مواقع كل ادبرة مار اوون او اوجين

<sup>(</sup>١) لم يكن بوحنا هذا في اكبل السادس كما قال عنة السمعاني بل في نهاية الجيل السايع ( طالع جنة المولفين العدد : ١٥٧) \*

رئيس الرهبان في المشرق على ان مار اوجين بني اديرة كشيرة منها دبر الازل بقرب نصيبين وقد مرُّ الكلام عنة . ومنها دبر بفردي او جزيرة بن عمر . قال ياقوت < وهو دبر جايل عندهم فيهِ رهبان كشيرة . ويزعمون انهُ بهِ قبر نوح عليهِ السلام تحت ازج عظيم لاطي. بالارض يشهد لنفسهِ بالفدم > \* وقال في دبرابا بوسف < هو فوق الموصل ودون بلد بينة وبين بلد فرسخ واحد. وهو دير كبير فيهِ رهبان ذو وحلة وهو على شاطي، دجلة في مرّ القوافل عد ووصف دبر الاعلى المعروف بماركبرائيل قائلاً \* هو بالموصل في اعلاها على جبل مطلُّ على دجلة يُضرب بهِ المثل في رقة الهوا. وحسن المستشرِّف ، ويقال انهٔ ليس للنصاري دبر مثلهٔ لما فيهِ من اناجيلهم ومتعبَّداتهم \* وظهر تحنهٔ في سنة احدى وثلثاثة عدَّة معادن كبريتية ومرقشبنا وقلفطار. ويزعمون انها تُبرى. من انجَرَب والحكَّة · وتنفع المقعد بن والزمني \* والى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن اكحسن الخزاعي صحابي \* وقال عن دير باعربا « هو بين الموصل والحديثة على شاطي. دجلة . والحديثة بين نكريت والموصل . والنصارى يعظِّمونة جدًا . ولهُ حائط مرنفع نحو المائة ذراع في السماء . وفيهِ رهبان كثيرون وفلاحون ولة مزارع وفيه بيت ضيافة ينزلة المجتازورن فيُضافون فيهِ \* وكان دبر باعوث . \* على شاطئ دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر وهو دبر كبير كثير الرهبان \* ووصف لنا دبر اكحائليني قَائِلًا ﴿ هُو دُبُرُ قَدْيُمُ الْبِنَاءُ رَحْبُ الْفِنَاءُ قُرِبُ بِغِدَادَ فِي غُرِنِي دَجِلَةً ﴿ وهو راس اكحد بين السواد وارض نكريت .... وقال الشابشتي دير اكجائليق

عند باب اكديد قرب دير الثعالب في وسط العارة بفريي بغداد . اما

دبر الثعالب فبيئة وبين بغداد ميلان وإقلّ في كورة يهر عيسي على طريق صرصر \* وكان دير الجب \* شرقي الموصل بينها وبين اربل مشهورًا يفصك الناس لاجل الصرع . فيبرأ منه بذلك كثير \* وقال في دير حنظلة • هو بالقرب من شاطى الفرات من الجانب الشرقي بين الدالية والبهية ... معدود في نواجي الجزيرة منسوب الى حنظلة عم اباس بن قبيصة بن ابي عفر الذي كان ملك الحيرة . ومن رهط ابي زبيد الطائي الشاعر \* وحنظلة كان قد نسك في انجاهاية وننصر وبني هذا الدبر فعُرف بهِ الى الآن \* وباسم حنظلة دبر آخر هو بالحيرة منسوب الى حنظلة بن عبد المسيح بن علقمة بن مالك \*\* « ودبر الخوات بعبكرا وأكثر اهلهِ نسا. ولعلَّهُ دبر العذاري او غيرهُ وهو في وسط البساتين نزه جدًا . وعينُ الاحد الاوّل من الصوم يجتمع اليه كلّ من ةرُب من النصاري > × < ودير درتا في غربي بغداد مّا بلي قطربل . وهو دير مجاذي باب الشاسية راكب على دجلة حسن العارة كشير الرهبان واله هيكل في نهاية العلو » \* وقال في دبر الزعفران • هو قرب جزيرة ابن عمر تحت تلعة ازدشت وهو في لحف جبل والقامة مطلَّة عليهِ وبهِ نزل المعتضد لما حاصر هنه القلعة حتى افتخها . ولاهاء ثروة وفيهم كنة \* ودبر الزعفران ايضًا بغريو على انجبل المحاذي لنصيبين كان يزرع فيهِ الزعفران وهو دير ننو فرح لا اهل لهُ . يهِ مشاهد ولهُ فيهِ اشعارِ \* انتهى . ولا مجنى ان هذا الدير كان بيد المشارقة المعروفين بالنساطئ او الكلدان وهو غير دير الزعفران الواقع بقرب ماردين . وبناهُ مار افني ماران \*

ووصف لنا دبر العاقول فائلاً ﴿ كَانَ بَيْنَ مَدَاءُنَ كَمْرَى وَالنَّمَانِيةُ بَيْنُهَا

وبين بغداد خسة عشر فرسخًا على شاطى. دجلة . فاماً الآن فبينة وبين دجلة مقدار ميل \* وكان عنكُ بلد عامر وإسواق ابام كُور النهروان عامرًا . فاما الآن فهو بمفردهِ في وسط البريَّة . وبالقرب منه دير تُني > \* وقال في محلُّ آخر « هو دير عظيم شبيه ٌ باكحصن المنيع . وعليهِ سور عال عظيم محكم البناء فيهِ مائة فلأبة لرهبانهِ ... وحول كل قلاية يستان فيهِ من جبع الاثمار ... وفي وسطء يهر جارٍ . هن صفتهُ قديمًا . وإما الآن فلم يبق من ذلك غير سوره . وفيه رهبان صعاليك . لانه خرب بخراب النهروان > وقال عن عبد المسيح وعن دبره • هو ابن عمرو بن بقيلة ... وكان احد المعمّرين يقال انهُ عمر ثائياته وخمين سنةً . وكان ديرهُ بظاهر اكبيرة بموضع يقال لهُ انجرعة \* وعبد المسيح هو الذي لفي خالدًا بن الوليد لمَّا غزا الحيرة · وبقي عبد المسيح في ذلك الدير بعدمًا صائح المسلمين على مائة الف حتى مات وخرب الدير بعد ملتم \* وظهر فيهِ ازج معقود من حجارة فظنَّمهُ كَانرًا . فَنْهُوهُ وَإِذَا فَيْهِ سربر خَامَ عَلَيْهِ رَجِلُ مَيْتٍ. وَعَنْدُ رَاسِهِ لُوحٌ فَيْهِ مَكْتُوبٍ. انا عبد المسيح بن عمرو .

طبتُ الدهرَ اشطنُ حياتي ونِلتُ الْمنى فوق المزيدِ فكافحتُ الامورَ وكافحنني فلم اخضع لمعضلة كوُّودِ وخِلتُ انالُ من الشَرَفِ الثربًا ولكن لا سبيل الى الخلودِ

وقال عن دير العذارى ﴿ قال ابو الفرج الاصبهاني ، هو بين ارض الموصل وبين ارض باجري مناعال الرقة وهو دير قديم ويو نساء قد ترهبن واقبن يو للعبادة فسمّى بو لذلك ... والشعر المقول في دير العذارى يدلّ على

الله بنواحي دُجيل ولعل هذا هو غير ذلك ، قال الشابشي : دير العذارى بين سُر من راى (سامرًا) والحظيرة ... على شاطى، دجلة وهو دير جسن حولة البساتين ... قال : وببغداد دير ايضاً بقال له دير العذاري في قطيعة النصارى على يهر الدجاج \* وفي وصف دير نجران قال ياقوت : «كان باليمن لال عبد المدان بن الريان من بني الحرث بن كعب .... وبنوهُ مربعاً مستوي الاضلاع والاقطار مرتفعاً من الارض يُصعد اليه بدرجة على مثال بناه الكعبة وكانوا بحجونة ... وبنوا دباراتهم في المواضع النزهة الكنيرة الشجر والرياض فكانوا بحجونة ... وبنوا دباراتهم في المواضع النزهة الكنيرة الشجر والرياض ولاندران ، ويجعلون في حيطانها الفسافس ، وفي سقوفها الذهب والصور وكان بنو الحرث بن كعب على ذلك الى ان جاء الإسلام ، فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم العاقب والسيد الميا اسهن نجران للمباهلة ثم استعفوهُ منها من قبل ان نتم ، وكانوا بركبون المها في كل يوم احد وفي ايام اعياده في الديباج المذهب والزانير المحلاة بالذهب » \*

وكان دير هند الصغرى ﴿ بالحيرة بقارب خطّة بن عبد الله بن دارم بالكوفة مّا يلي المخندق في موضع نن وهو دبر هند الصغرى بنت النعان بن المنذر المعروفة بالخرقة \* قال هشام الكلبي كان كسرى غضب على النعان بن المنذر فحبسة . فاعطت بنتة هند الله عهدًا ان ردّهُ الى ملكو ان نبني دبرًا تسكنة حتى تموت . فحتى كسرى عن ايبها النعان فبنت الدبر وإفامت الى ان ماتت ودُفنت فبه \* وفي التي دخل عليها خالد بن الوليد لما فنح الحبرة فسلمت عليه ... فقال لها سلبني حاجة ، قالت هولا الذبن في ذمنكم تحفظونهم ، قال هذا فرض علينا وصّانا به نبينًا صلى الله عليه وسلم .

قالت ما لي حاجة غير هذا ... فقال لها اخبريني بشيء ادركت. قالت لقد طلعت الشمس بين الخورنق والسدير الآ ما هو تحت حكمنا . فا امسى المساء حتى صرنا خولاً لغيرنا . ثم انشدت نقول

فبينا نسوس الناسَ والامرُ أمرُنا اذا نحن فيهم سوقة تنصّفُ فتنصّفُ فتبًا الدنيا لا يدوم نعيمها نقلّب ثارات بنا وتصرّفُ

وقال في دير هند الكبرى: ﴿ هو ايضاً بالحيرة بننهٔ هند ام عجرو بن هند . وكان في صدره مكتوب : بَنَتْ هان البيعة هند بنت الحرث بن غمرو بن حجر بنت الاملاك فام الملك عمرو بن المنذر امة المسيح وام عبل في مُلك ملك الاملاك خسرو انوشروان في زمان مار افريم الاستف \*

ودير يونس يُنسب الى يونس بن متى عليهِ السلام ، وهو في جانب دجلة الشرقي في مقابل الموصل وبينة ويون دجلة فرسخان وموضعة يُعرف بنينوى ... وتحت الدير عين تُعرف بعين يونس عليهِ السلام يقصدها الناس للاغتسال \*\*

وقال في دبارات الاساقف • الديارات جمع دبر والاساقف جمع استف وبهم بُراد روساه النصارى ، وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهو ارَّل الحيرة ، وهي قباب وقصور بحضرتها يهر يُعرف بالغدير عن يمينو قضر الي الخصيم وعن شالو السدير » \*

وكان موقع دبر الكلب « بنواحي الموصل بينها وبين جزيرة ابن عُمر في ناحية باعدرا، من اعال الموصل له قلالي ورهبان كثيرون. فمن عضه الكلب المكلوب وبودر بالحمل اليه وعائجة رهبانة بُرِي. . وإن تجاوز الاربعين بومًا فلا حبلة لهم فيه . وله رستاق ومزارع » \* ودبر كوم هو « قريب من العادية من بلاد الهكارية من اعال الموصل بالقرب منة قرية يُقال لها كوم نُسب اليها الدير · وهو عامرٌ الى الآن » اعني على زمان ياقوت \*

وبذكر باقوت باسم جرجس دبرين. «الأوّل بالمزرفة بينة وبين بغداد اربعة فراخ مصعدًا ، والمزرفة قرية كبيرة . وكانت قديًّا ذات بساتين عجبية وفواكه غربية ، وكان هذا الدبر من منازّهات بغداد لفريه وطيبه ، والثاني فوق بلد بينها وبين جزيرة بن عمر على ثلثة فراحخ من بلد على جبل عالي بُبص المتأمّل من فراحخ كشيرة » \*

ودبر مار بوحنا كان الى جانب نكريت على دجلة وهو كبير عامر
 كثير النلايات والرهبان مطروق مقصود بنزل به المجتازون . ولهم فيؤ
 ضافة ولة غلات ومزارع وهو للنمطورية » \*

وقال في دير مار نوما « هذا الدير بمبافارقين على فرسخين منها في جبل عال له عبد مجتمع الناس البه وهو منصود لذلك ويُنذر له النذوز ويُحمَّل البه من كل موضع ... وتحنه برك مجتمع فيها ما، عبون الامطار \*\*

« ودير الابيض في موضعين احدها في جبل مُطلَّ على الرها اذا ضُرِب ناقوسه سُمع بالرها وهو يُشرف على بقعة حرَّان ، والآخر بالصعيد بقال له دير الابيض \* \*

ودبر الاسكون هو بالحبرة راكب على المجف وفيه قلالي وهباكل
 وفيه رهبان يضيفون من ورد عليهم . وعليه سور عال حصين وعليه باب
 حديد . ومنة بهبط الهابط الى غدير بالحيرة ... > \*

وقال في دير اشموني ﴿ اشموني امراة بُني الدير على اسمها ودُفنيت فيه وهو يقطربُل. وكان من اجلَّ متانزَّهات بغداد. وعيد اشموني ببغداد معروف. وهو في اليوم الثالث من تشرين الاوّل > \*

< ودير باثاوا بالقرب من جزيرة بن عُمر بينهما ثلاثة فراسخ > \*

« ودير باطا بالسنّ بين الموصل وتكريت وهيت وهو دير نزه في ايام البربيع > \*

وروى في دير بُصرى \* بُصرى بلاة بجوران وهو قصبة الكورة بن اعال دمشق ، وبها كان بجيرا الراهب (النسطوري) مُبشّر بني المسلمين . وقصّته مشهورة ، وحكى المازني انه قال: نزلت دير بُصرى فرايت في رهباء فصاحة وهم عرب متنصّرة من بني الصادر وهم افصح من رايت \* ودير الباعني قبلي بصرى من ارض حوران وهو دير بجيرا الراهب المار ذكن مُه\*

﴿ ودير التعالب ديرٌ مشهور بينهٔ وبين بغداد ميلان واقل في كورة نهر عبسي على طريق صرصر » \*

< ودير جنّة هو دير جنّة القديم بانحيرة منذ ايام بني المنذر لقوم من تنوخ يقال لهم بنو ساطع ثقابله منارة عالية كالمرقب تُسمّى القائم لبني اوس بن عمرو بن عامر > <

وفي دبر مالس قال الشابشتي هذا الدبر في رقة باب الشامية ببغداد قرب الدار المغربة وهو نزه كثير الاشجار والبسانين بقربة اجمة قصب وهو كبير آهل ... واغياد النصارى مقسومة ببغداد على دبارات معروفة الماعياد الصوم للاحد الاول في دبر العاصية . والثاني في دبر الرزيقية . والثالث

3

11

في دبر الزندرود والرابع في دير درمالس هذا يجتمع البه النصاري والمتغرّجون \*\*

• ودير الدهدار هو بنواحي البصرة في طريق القاصد لها من واسط والبه يُنسب يهر الدير . . ، وهو دير قديم ازلي كثير الرهبان مُعَظّم عند النصاري وبناؤه من قبل الاسلام \* \*

« ودير الرصافة هو في رصافة هشام بن عبد الملك التي بينها وبين الرفة مرحلة للجّالين ... وإمّا هذا الدير فراينه انا وهو من عجائب الدنيا حُسناً وعارةً . واظن ان هشاماً عنكُ بني مدينته وانه قبلها . وقيه رهبان ومعابد وهو في وسط البلد » \*

ودبر سرجس وبُكسر وهو منسوب الى راهبين بنجران . قال الشابشتي
 كان هذا الدبر بطيرناباد بين الكوفة والفادسية على وجه الارض بينة وبين
 النادسية ميل . وكان محفوفًا بالكروم والانتجار والخانات وقد خرب وبطل
 ولم يبق الاخرابات على ظهر الطريق تُسميهًا الناس قباب الى نواس \* \*

< ودير سالوا في رقة الشاسيّة ببغداد مّا بلي البردان يُغِرّ بين بدية بهر الخالص وهو بهر المهدي > \*

«ودبر الشياطين بين مدينة بلد والموصل وهو بين جبلين في قم الوادي بالقرب من اوسل مُشرف على دجلة في موضع حسن الهواء والرواء ». فلتُ وموقع هذا الدير الذي يعينة المحموي بُرجِّج الظنّ انه في نواجي سنجار الفاطن فيها اليوم البزيديّة الذين كان اصلم في رواية صحيجة رهباناً نصاري مم المنيطان فورطهم في الغرور ودانوا الى عبادتو »

< ودير الطواويس جع طاووس هذا الطير النمق الالوان. وهو بسامرًا

منصل بكرخ جدان يشرق عند حدود الكرخ على بطن ويُعرف بالبُنيّ. وفيهِ مزدرع يتصل بالدورق بنبانها . وهي الدور المعروفة بدور عرمانا . وهو قديم كان منظن ُ لذي الفرنين ويُقال لبعض الاكاسن فاتّخنهُ النصارى ديرًا في ايام الفرس \* \*

ودير عبدون هو بسُرٌ من راى الى جنب المطبرة . وسُمِّي بدير عبدون
 لانٌ عبدون اخا صاعد بن تُخلد بناهُ . وكان كثير الإلمام به والمقام فيه فنسب اليه . وكان عبدون نصرانيًا . وإسلم اخوهُ » \*

﴿ ودبر التجّاج بين تكربت وهيت في ظاهره عين ما وبركة فبها
 سك وحولة مزارع وحصن > \*

< ودير العرس قريب من جزيرة بن عمر بينها ثلاثة عشر فرسخاً على راس جبل عال كشير الرهبان \* \*

< ودير قوطا بالبردان من نواحي بغداد على شاطىء دجلة بين البردان وبغداد وهو نزه كثير البساتين والمزارع > \*

< ودير اللج هو باكميرة بناهُ النعان بن المنذر ابو قابوس في ايام مملكته. ولم يكن في ديارات اكميرة احسن بناء منه ولا انن موضعًا \* \*

ودبر مارت مريم دير قديم من بناء آل المنذر بنواجي الحبرة بين
 الخورنق والسدير وبين قصر ابي الخصب مشرف على النجف . وبنواجي الشام
 دير آخر بُنَال لهُ مارت مريم وهو من قديم الديرة > \*

ودير مار عبدا بذات الاكبراج من نواحي الحيرة منسوب الى مار
 عبدا بن حنيفة بن وضّاح اللحياني كان مع ملوك الحيرة وهو دير ابن وضّاح \*\*

ودبر ملكيساوا مطلّ على دجلة فوق الموصل بينهما نحو فرسخ ونصف. وهو دبر صغير > \*

\* ودبر منصور في شرقي الموصل مُطلّ على نهر الخابور وهو دبر كبر عامر في ايامنا هنه ، اننهى عن ياقوت المحموي (طالع يشوعدنج) \* ولا يخفى ان اغلب الادبرة الواقعة في بلاد الجزيرة وآثور والعراق وفارس كانت مختصة بوماً بالسريان المشارقة المعروفين بالنساطن الكلدان المستغملين ثمة . ومع ذلك فلا ينكر ان بعضها وخاصّة الواقعة غربي الدجلة كانت ايضاً يد السريان المغاربة او هم البعاقبة الذين انتشروا في هن البلاد بعد القرن السادس اما في اصلها او ضبطوها من المشارقة \*

# الباب الثامن

في تواريخ السريان اليعاقبة من سنة ٩٥٠ الى ٦٨١

### الفصل الاول

في نبوا اثناسيوس الاول الكرسي الفطريركي وإخبار ايام رئاسته اختبر بعد بوليانوس فطريركا على طائفة البعاقبة اثناسيوس المعروف بانجهل لانة كان راعياً لجال دبره وكان مسقط راسه في شميشاط وترهب في دبر فنسرين وهو الاول بهذا الاسم في سلسلة الفطاركة البعاقبة \* وجرى انخابة كا وصف ابن العبري في بدء ترجمته \* اجتمع الابا، في دير من ادبرة المغرب وبذلوا جهده لاقامة فطريرك صالح . فصاءوا وصلوا مدة ثلائة ايام.

وفي الليلة الثالثة مع احده في الحلم قائلاً: اسبموا اوّل راهب نصادفونه صباحًا حينا بغخ باب الدير ، فلما خرج الاساقفة راوا اثناسيوس الشميشاطي قائدًا جالاً ومارًا في مدينة جابولا لياني بلح الى دير قنسرين ، وبعد ان خاطبوه وذافوا حلاوة علمه وعرفوا انه من الدير الكبير ، جاموا به قسرًا وهو بنّاوم وببكي واساموه فطريركا سنة ٢٠٦ يونانية ( ٥٩٥ م ) او كما نجد في بعض النسخ سنة تسعانة وغان ، ووضع ساوبرا الاورشلمي ين عليه في دير قنسرين ، ولم ينم اثناسيوس حالاً باعباء منصبه المجديد بل اشترط على الاساقفة ان يَدَعوه فيتم بقية السنة في رعاية المجال كما فرض عليه رهبان ديره ، ولما فهم رئيسة الامر بعد نهاية السنة زجرة ، فاقبل على ادارة منصبه وإسام اخاه ساوبرا اسفقاً على شميشاط \*

وجرى للبعاقبة في عهد الفاسبوس الفطريرك ضيق عظيم . فانه كان الروم قد خلعوا موريقي وإقاموا مكانه فوقا ، فاغتاظ كسرى ابروبز ملك الغرس صديق موريقي ، وإثار الحرب على الروم واستولى على بلاد كنيرة من ما بين النهرين وسورية وإجبر النصارى المقيمين فيها على اعتناق مذهب النساطنة وانفذ الى الرها اسقفا نسطوريا اسمة احيثيا ، فلم يقبلة البعاقبة وطلبوا استفا من تحليم فاعطاهم رجلاً بسمى بوحنا ، وهاك ماذا فعل كسرى ابروبز بالقائولية ين بغضة بالروم ، قال ابن العبري \* امر كسرى ان يُطرد الاساقفة الخلقبدونيون بغضة من سورية فاعبدت البنا البيع والادبرة التي ضبطت منا على بد دومطيانوس اسقف ملطبة الخلقبدوني الذي كان قد اثار اضطهادًا على السريان في عهد موريقي \* وفضلاً عن ذلك امر كمرى ان يتولى ثلاثة

اسافقة من الشرقيين الارئدكسيين ( هكذا يسمي البعاقبة ) امر كنائس سورية. فاستولى على الرها اشعبا لان يوحنا كان قد عاد الى وطنو ، وشموئيل على آمد ، والثالث على تل موزلات (۱) \* اما القروبون الفاطنون في الضباع خارجًا عن المدن فلم يقبلوا هولاه الاسافقة الذين انفذهم كسرى لان المفريان اكان قد اقامهم ، وكانت هذه الابرشيّات خاضعة للفطريرك لا للمفريان النهى \* فاتّخذ اثناسيوس الفطريرك حسماً لهذا الخلاف هذا الندبير كا اردف ابن العبري « امر اثناسيوس قرياقوس مطران آمد الذي قاسى اضطهادًا من المخلقيدونيين ان بزور المؤمنين في آمد وفي بلاد الجزيرة قاطبة \* فاغتاظ الاساقفة الشرقيّون من قرياقوس ، وإثار وا خصاماً معه وتوعّدوه بغضبكسرى كيفا كان الامر فكان اساففتنا يدبّرون هن الكراسي ، وكان ذكر المخلقيدونيين كيفا كان الامر فكان اساففتنا يدبّرون هن الكراسي ، وكان ذكر المخلقيدونيين لدولة الفرس بغضة بالروم في عهد ابروبز الملك خاصة (عب ا : ٢٦١) \* لدولة الفرس بغضة بالروم في عهد ابروبز الملك خاصة (عب ا : ٢٦١) \*

# الفصل الثاني

في الاتحاد الذي عُقد بين الفطربركيتين الاسكندرية والانطاكية . وما جرى للبعاقبة في عهد هرقل الملك . واخبار اثناسيوس الاخبرة عُقد عهد الاتحاد بين الفطربركية الاسكندرية والانطاكية بعد الانشقاق

 <sup>(1)</sup> احدى مدن انجزيرة على مسافق متساوية بين نصيبين شرفاً وإمد غوباً \*
 (٦) سياتي الكلام عن اقامة المفريانية في تكريت وملطاما على اليعاقبة الذين انشريل في بلاد انجزيرة وفارس \*

الذي نشأ عن نزاع الفظريركين بطرس ودميانوس في شان سر" التثليث بسعى اثناسيوس الفطريرك \* كان قد نوفي اثناسيوس قطريرك الاسكندرية الذي خلف دميانوس المار ذكرهُ . ولما تبقُّ العرش الاسكندري انسطاس اظهر شوقة في رفع ذلك النزاع وأغتنم الفرصة من جلوس اثناسيوس على العرش الانطاكي . وكتب اليهِ رسالةً مجمعيَّة في شان الايان . واقتبلها اثناسيوس فارحاً وجمع الاساقفة وعرضها عليهم وخاطبهم في اتفاق البيعتين الذي كان منذ عهد ساوبرا وثاودوسيوس والوصال القديم الذي كان بين بطرس الرسول مؤسّس الكرسي الانطاكي ومرقس اوّل اسفف اسكندريّة . فصادق الاساقفة على تلك الرسالة المجمعية وعُقد عهد الاتحاد بين كلتا الفطريركيتين الانطاكية والاسكندرية \* وبناء عليه عول اثناسيوس الفطريرك توثيقًا لهذا الاتحاد على ان يقصد الاسكندرية لبزور انسطاس فطريركها ويتفاوض معة في ذا الشان. فركب المجر صحبة خيسةٍ من اساقفته \* فانتبلهم انسطاس بترحاب وأكرم منواهم واجاب الى سوالم \* وروى ابن العبري ان هذا الاتحاد جرى سنة ٦١٦ والاصح انه جرى سنة ٦١٤ · وفيها توفي السطاس فطريرك الاسكندرية \* ونشات عن هذا الحادث التاريخي بين هنين الفطريركيتين هذه العادة وهي: أن يكتب الفطريرك انجديد من هنين الفطريركينين بعد سيامين رسالة مجمعية في شان المعتقد لتُفرأ علماً في بيعة الكرسي \*

وفي هذه الاثناء جرى لاشعبا مطران الرها البعنوبي نزاعٌ مع هرقل ملك الروم في رواية ابن العبري \* كان هرقل قد انتصر على الفرس واستعاد البلاد التي كان ابروبز الملك قد ضبطها منة \* فلما اتى الرها خرج الشعب والقموس والرهبان بأبهة لاستقبالو، وتعبّب من نجاح البعاقبة ، وإراد استالتهم الى قبول المجمع الخلقيدوني فدخل بومًا بيعة الرهبان التي كانت بيد البعاقبة لينقرّب على عادة الملوك المسيحيّبن، فبنعة اشعبا مطرابها من الاشتراك بالاسرار قائلاً: • إن لم تحرم المجمع الخلقيدوني فان ادعنك نمس الاسرار ، فغضب هرقل ، وطرد اشعبا من البيعة الكبرى وسلّمها للخلقيدونيّين \* وهاك كيف عامل هرقل الملك البعاقبة ، قال ابن العبري : • لما دخل الملك منهم كتاب الاقرار الزبارية مار اثناسيوس صحبة التي عشر اسقفاً فطلب الملك منهم كتاب الاقرار بالانبان \* فلما قدّموه اليه وقراهُ التي عليهم ، والزمهم ان بنبلوا المجمع الخلقيدوني ، فلم بطاوعوهُ \* فغضب هرقل الملك وكتب الى جيع اقطار مملكه ، من لم بدعن الى المجمع فلميتون والمهميّون امارات قماوتهم في هذه الغرصة وضبطوا كنائس واديرة كثبرة » انتهى \*

اما المؤرّخون الروم في ذا الشان فروايتهم مختلفة عًا حكاهُ ابن العجري. وفي ان اثناسيوس فطريرك البعاقبة المصر بهرقل ونظاهر بفبول المجمع المخلفيدوني وتواطأ مع اسقف القسطنطينية الذي كان هو ايضًا سريانيًا على الاحتيال بهرقل واوقعاهُ في ضلال الفائلين بالفعل الواحد والمشبئة الواحق قال قدرين (۱) في السنة العشرين لهرقل و اذ كان هرقل في هيرابوليس (منج) اناهُ اثناسيوس فطريرك البعاقبة ... فوعك الملك بان ينصبه على كرسي انطاكية بشرط ان يقبل قوانين المجمع الخلقيدوني. فنظاهر اثناسيوس بفيولها واقرً ان في

<sup>(</sup>١) طالع ميني في تاليف الآباء اليونان وسيرع مجلد ١٢١ وجه ١٠٦ ه

المسيح طبيعتين مخدتين . وعرض لللمك المسألة بشان الاعتقاد بفعل واحد ومشيئة واحق . اي هل يجب القول في المسيح بفعلين ومشيئتين او بفعل واحد ومشيئة واحت فكتب الملك الى سرجيس القسطنطيني وقيورُس اسقف فاسيد \* ولما كان كلاها على مذهب القائلين بالمشيئة الواحلة وجدها منفقين مع اثناسيوس \* انتهى \* ومن الحوادث المهمة التي جرت في عهد اثناسيوس فطريرك اليعاقبة هي او لا ظهور الدولة الاسلامية وتغلّبها على بلاد سورية وانجزيرة وفارس التي كانت خاضعة لملكة الروم والفرس \* أ

ثانبًا عند اليعافية الشرقيين عهد الانحاد مع الكرسي الانطاكي وإفامة المفربانية في تكريت على ما جنري ان شاء الله \*

وجلس اثناسيوس الاوّل المعروف بانجمل سنًّا وثلاثين سنةَ او اربعاً واربعين سنةً وفقًا لبعض المصاحف. ونوفي في دير انجرومبّين سنة ٦٢١م (عب ١ : ٢٦١ - ٢٧٠ : س ٢: ٢٢٢ . مني ١٤٥) \*

### الفصل الثالث

في اخبار يوحنا المعروف بسدرات وثيودور الفطربركين

كان بوحنا نلميذ اثناسبوس الفطريرك المار ذكرة وترهب في دير اوسيبون الذي بناهُ بقرب تأيد مار شمعون العمودي . وقضى فيه حيوة نسكية \* واعلم ان يوحنا هذا هو الاوّل بهذا الاسم في سلسلة الفطاركة اليعاقبة . ويعرف بالسدرات عن جع هيد 18 السربانية اي كتاب ترتيب الصلوات وإسامة ابراهام مطران نصيبين سنة ٦٢١ م \*

واشتهر بوحنا الفطربرك في الم ترج الانجيل من اللغة السريانية الى العربية الم عمر بن سعيد الخليفة \* قال ابن العبري \* ودعاهُ الى ان بهمل منها الاهبة المسيح والعاذ والصليب الذي عُلق عليه المسيح والعاذ والصليب الذي عُلق عليه المسيح . فاجاب الطوباوي بوحنا : لأن أطعن بكل حراب جيوشك واسنتها اولى من ان احذف او ازيد بوذًا او حركة من الانجيل . فلما راى شجاعنة قال له عمر اذهب واكتب كما تريد \* انتهى \* وفشت في سورية على عهد بوحنا بدعة الفائلين بنعل واحد ومشبئة واحلة في المسيح كما سياتي الكلام مفصلاً عنها \* وجلس بوحنا على كرسي الفطركة أني عشرة سنة ، وتوفي في آمد في كانون الاول من سنة ١٩٤٩ او سنة ١٥٠ نيماً الديونيميوس المؤرخ ، ودُون في بيعة مار زعورا التي في آمد \*

وتبقا كرسي الفطركية بعد موت بوحنا ثاودور . وكان اوّلا راهباً في برية الاسقيط بمصر . ثم اتى دير قنسرين وقضى فيه زمانا حيوة نسكية \* واختير في انطاكية . وإسامة ابراهام مطران حمص في السنة التي توفي فيها بوحنا سالفة ( 181 م ) \* وكان سبب الاضطراب والنزاع اللّذين نشأا بين الكاثوليكيين في شان الاعتقاد بفعلين ومشبئتين في المسيح الرب ان الكيسة الجامعة المعصومة من الغلط لم تكن قد حددت شيئاً في شان ذلك . وكان راي الاساقفة والحجامع الخصوصية التي عقدت متناقضة . فلم يكن بدري المؤمنون اي مذهب يتبعون \* الا ان هذا النزاع قد حُسم بعد ان حددت طورة الايان في الحجمع الخامس القسطنطيني على عهد اغاثون البابا \* ودبر تاودور كرسية ثماني عشر سنة . وتوفي سنة ١٦٧ م (عب ا : ٢٥٠ - ١٧٩ س ٢ : تاودور كرسية ثماني عشر سنة . وتوفي سنة ٢٦٧ م (عب ا : ٢٥٠ - ١٧٩ س ٢٠ عود بر ١٩٠٥ من ٢٠٠ ومق ١٤٦ »

### الفصل الرابع

في امامة ساويرا الثاني المعروف بابن مشقا وإخبار ابامه

ان ساويرا كان راهبًا من دير بغيمنا او سبولوس الفريبة من راس العين على بنابيع نهر انخابور في بلاد ما بين النهرين. ويُعرف بابن مشقا ﴿ ثم اختير اسقفًا على آمد . وإخيرًا اسامهُ يوحنا المعروف بابن عبريثا اسقف طر-وس نحو سنة ٦٦٨ فطربركًا + وكان ساوبرا حادَّ الاخلاق صارمًا . وعلى هذا النمط كان بنعاطي منصبة الفطريركي وندبير بني طائفته . ولذلك جرى بينة وبين اساقفته نزاع طويل. وكان مستقوياً بعلى ابن ابي طالب خليفة نبيُّ المسلمين \* وكان سبب هذا النزاع ان الاساقفة ولاسما سرجس الزاخويُّ وحنانيا اسقف دير قرطمين الواقع بقرب ماردين يدعون ان سياميذ الاساقفة ولاسما لبلاد ما بين النهرين هو حقّ المطارين او رؤساء الاساقفة . وكانوا يوردون تابيدًا لقولم قوانين المجمع النيفاوي + اما الفطريرك فكان بحج ان هذا انحقّ القديمة د زال بعد المجمع النيفاوي. فكما ان فطريرك اسكندرية يسم الاقفةً لبلاد مصر كأبا كذلك يجب ان نتم السياسذات على بد الفطريرك في البلاد الخاضعة لسلطانه وكما ان الفطاركة الذي قبضوا على زمام الكرسي الانطاكي منذ عهد المجمع الخلفيدوني الى الآن كانوا هم يسبمون الاساقفة لكل المدن كذلك يجب ان يجري في الزمان الحاضر \* فعوّل الاساقفة والفطريرك حسا لهذا النزاع على أفخاد الوسائل الفوية. قال ابن العبري ﴿ اجْمُعُ الفَطْرِيرُكُ والاساقفة في بانلثا وكان قد بلغ سركيس ورفقاءُ أن الفطريرك مزمع ان

يحتفرهم \* فلمَّا دخلوا المجمع حرموا الفطريرك. فقابلهم هذا بامحرم ايضًا. وإنفذ رسالةً الى بني ابرشياتهم آمرًا ان لا يشتركوا معهم. اما هم فابطلوا الكاروزية باسم النظريرك . ودام هذا الاضطراب اربع سنين حتى مات الفطريرك > انتهى \* اما ساويرا الفطربرك فاذ كان على شرف الموت «كتب الى يوحنا المعروف ببرسابا مفريان المشرق؛ اني مشرفٌ على نزاع الموت ومتيةن انهم (الاساففة) سينشرون بعد موتي اخبارًا كاذبة ويشيُّعون اني قد اطلقتهم وعنوتُ عنهم وبنادون على رؤوس الملا اني طوباوي وقديس ليجرُّوا البُّسطاء الى حزبهم \* وعليهِ وَأَمْرَر وآكتب انهُ إِن لم يانوا في قبد حياتي ليطلبوا الغفران فلببغوا محرومين الى ان يتندّموا ويُعلنوا ان التقارس الذي اقدموا عليهِ خلافًا للحق كان باطلًا \* انتهى عن ابن العبري \* ودبر ساوبرا الكرسي الفطربركي النتي عشرة سنةً . وتوفي سنة ١٨٠م وفرغ الكرسي بعكُ اربع سنين\* وامَّا الاساقفة المنشقون فبعد موت ساوبراكتبوا الى بوحنا برسابا الذي كان بعدُ مطران دبر مار متى \* قد ابطلنا ونبطّل التقترس الذي قضينا به على القديس مار اوبرا الفطريرك الذي أنتقل الى الرب \* فطلبنا ونطلب ابضاً أن يُعادَى باسموفي جيع البيع والادبرة مع الآباء القديسين الذين سلفوة ونقبل المياميذات الني اجراها هو ولاَّبَا. المَدَّيسون المُحَدون معهُ . ولم نصنع ذلك الآلكي تزول الشفافات والنزاعات ويملك الصلح في البيع في كل الاماكن . . قال ابن العبري ﴿ فَكُنْبُ مَارَ بُوحْنَا مَفْرِيَانَ الْمُشْرِقَ رَسَاتُلُ عَمُومِيَّةً وَإِنْفَذُهَا لَإَعَادَة الصلح وتوطيق في كل مكان > ( عب ١ : ٢٨١ - ٢٨٧ . س ٢ : ٢٢٥ ) \*

#### الفصل الخامس

في دخول مذهب البعاقبة الى بلاد اكجزيرة وفارس وبابل

دخل مذهب البعافية الى البلاد التي كانت خاضعةً يومئذ الى دولة الفرس على يد يعقوب البراذعي المار ذكن ، والاساقفة الذين اسامهم وإقامهم على كراسي هذه البلاد ، فاقتفوا آثارهُ في نشر مذهب الفائلين بالطبيعة الواحدة وتوطيد دعائمه ، واستمالة قلوب الناس الى اعتنافه \*

اما الاسباب التي عملت في نجاح البعاقبة بين المشارقة الذين كان معظم على مذهب النساطرة فهي كثيرة منها . اوّلاً . ان يوسطين ملك الروم كان قد اصدر امراً عنة ١٥٥م بنفي كل الاساقفة الذين لم يقتبلوا تحديد المجمع اكناة يدوني من مملكته \* فانتشر هولاه الاساقفة الى بلاد الدولة الفارسية وشرعوا ينادون بالقول بالطبيعة الواحق \*

ثانياً . ان النصارى وخاصة المشارقة في هذه البلاد لم يكونوا بيترون ما بين الطبيعة والاقنوم . وكان الذبن بقوا مستفيي الايان يقولون باقنوم واحد في المسيح الرب خلافاً للنساطرة \* فلما دخل بينهم البعاقبة وشرعوا بنادون بطبيعة واحدة انخدع الكاثوليكيون ظائين انهم على وتيرة واحدة من المعتقد \* فأتفقوا معهم لجهلهم الفرق ما بين وحدة الطبيعة . ووحدة الاقنوم . وانحاز اكثره الى مذهب البعاقبة بعد تغلّب هولاه في بلاد المشرق . فانقطع شبئاً الم مستفيي الايمان او الكاثوليكيين ، واستولى البعاقبة على بيعهم وادبرتهم \* فشبئاً اسم مستفيي الايمان او الكاثوليكيين ، واستولى البعاقبة على بيعهم وادبرتهم \* فيكرد دليل لذلك هو ان برسهدا اسقف نينوى ودبر مار متى الشيخ ورهبالة

وغيرهم من نصارى هذه الناحية الذين قنام برصوما قبل سنة ١٨٤ لانهم لم بطاوعوة ولم يصادقوا على قبول النسطرة وقوانين الفاحشة كانوا كاثوليكيين اعني مستقيمي الايمان لا يعاقبة \* لان يعقوب البراذعي لم ينشر الفول بالطبيعة الواحدة في المشرق الا بعد ان اسيم اسقفًا سنة ١٤٥٩م، فيجب ان يكون جهور اولتك النصارى الذبن تكلّلوا على يد برصوما النسطوري قبل انتشار مذهب اليعاقبة بين المشارقة مستقيمي الايان \* اما ابن العبري فائمًا بدعو هولاء مستقيمي الايان \* اما ابن العبري فائمًا بدعو هولاء مستقيمي الايان لائة كان يدعي انهم كانوا على مذهب اليعاقبة مع ان هذا الادعاء هو باطل محضًا كما برهنًا الان مذهب اليعاقبة لم يكن قد دخل بوشد الى بلاد المشارقة \*

ثالثًا . من اقوى الاسباب ايضًا لنجاح البعاقبة كان نزوع بعض وجوه النساطرة ذوي النفوذ الى مذهبهم \* وكان من اجلّهم جبرائيل السخباري الذي حرمة جنالفة المشارقة النساطرة لانة كان قد تزوّج بامراة ثانية مع وجود الاولى المحتبقية . فتعادى مع النساطرة وأيتهم وضبط كثيرًا من بيعهم ولدلك ودبرتهم كما سلف الكلام وسلّهها الى البعاقبة الذين نزع الى مذهبهم \* ولذلك بدعوه ابن العبري مستقيم الابمان . وقد اشار الى كل ذلك بقوله في ترجمة قابيشوع \* وفي هذا العهد اشتهر طبيب ابرو بز ملك الفرس وكان مستقيم الابمان بدعى جبرائيل . وكان مستقيم الدي كان يلقب ابريرداستاباد . وكان عدوًا الذي كان حاصلًا عليه لدى الملك كان يلقب ابريرداستاباد . وكان عدوًا الدي الدي الملك كان يلقب ابريرداستاباد . وكان عدوًا الدي الدي الملك كان المقب ابريرداستاباد . وكان عدوًا الدي الدي الملك كان بلقب ابريرداستاباد . وكان عدوًا الدي المناطرة وخصًا وشاكبًا لروسائهم وأبتهم ، انتهى \*

رابعاً . وكان بعض ملوك العرب الحيربين يحامون عن مذهب البعاقبة

ويشدُّون على عضد أيِّتهِ وإصحابهِ . وإذالتُ فأنتشر مع المذهب النسطوري ايضًا الفول بالطبيعة الواحَّة في الحيرة · وكانت الحيرة عاصمة مملكتهم \* خامساً . وقد ساعد انتشار مذهب اليعاقبة بين المشارقة كون ملوك الفرس قد سبوا في غزواتهم كثيرًا من اهالي سورية البعاقبة وإسكنوهم بلاده. كما ان ملوك الروم سبول ايضاً كثيرًا من النصاري النساطرة واسكنوهم جزيرة قبرس وبلاد سورية كما مرّ الكلام في محلّ آخر . هذا يان كشيرًا من نجار سورية اليعاقبة قصدوا بلاد الفرس فاستوطنوها وتوالدوا فيها ( اخ ٢: ٢٥٢ ) \* وشرع ابن العبري يتكلم في ناريخو البيعي عن اساقفة البعاقبة بين المشارقة بعد بابوي انجاثليق الذي ظفر باكليل الشهادة سنة ٤٨٤ اعترافاً بالايمان في الاضطهاد الذي اثارهُ فيروز الملك على مستقبي الايمان بتحريك برصوما الخبيث \* فأن أبن العبري يعتبر الجنالفة الذبن خلفوا بابوي نساطرة عارين بذات الفعل عن السلطة لسياسة هاه الاقوام المشرقيين الى ان ولج

عارين بذات الفعل عن السلطة لسياسة ها الاقوام المشرقيين الى ان ولج البعاقبة ها البلاد وإقاموا الكراسي الاسقفية والمطرانية لنديرها \* وعليه فبعد بابوي انجاثابق الذي يعدّه الثاني والعشرين في سلسلة ايّة المشارقة بعد مار نوما وأدى واحي وماري رسل المشرق وإساقفنه بردف قائلاً \* وبعد اضطهاد مستقيمي الايمان احودي مطران المشرق \* وبعدّهُ الثالث والعشرين \* والمراد بمنتقيمي الايمان الكاثوليكيون الذين احتملوا الاضطهاد الذي اثارهُ عليهم فيروز الملك باغرا \* برصوما الخبيث ، ولم يقبلوا البدعة النسطورية وقوانينة الدنسة ، وكان عهده سابقاً ليعقوب البراذعي امام اليعاقبة \* الله انه بعد استفحال اليعاقبة وامنزاجهم بالكاثوليكيين الذين لم يكونوا يعرفون الفرق بين القول بالطبيعة

الواحثة والاقنوم الواحد . وبعد انقطاع اسم الكاثوليكيين لمنع ملوك الفرس اقامة روساء لهم بغضةً بملوك الروم . صار ابن العبري يشير بهذا الاسم الى اليعاقبة زاعًا انهم هم المستقيمول المعتقد ( عب ٢ : ١٧ - ١٩ ) \*

### الفصل السادس

في الاساقفة الذين دبروا البعاقبة في المشرق

يُعدَّ اول استف دبَّر البعاقبة في المشرق (١) احودى · وإسامة بعقوب البراذعي سنة ٥٥٥ م \* ورُوي انه اسيم استفاً على بلاد العرب بوضع يد خريستغور جائليق الارمن الذين كانوا على ونبرةٍ وإحدة في المعتقد مع البعاقبة · ثم اولاهُ يعقوب المار ذكرهُ المقام المطراني والولابة على المشرق طرًّا \*

واخص مآثر احودمي انه لما استنب له الامر رحل لزبارة بني تغلب اي الاقوام العربية التي كانت ساكنة تحت الخيم وهدى كثيرين الى الايان وتفقيم بالاصول الانجبلية . وإقام ايضًا الكهنة والرهبان . وبنى لهم ديرًا عُرف بعين قنًا في السربانية اعني عبن الوكر. وديرًا آخر بتكربت سُي دير جلتاني \*وكان بوء ثذ في بلاد العرب استفيتان الاولى تُدعى اسقفية العرب على الاطلاق . والنانية اسقفية النفالية او السنّ . وكان كرسيها في عاقول التي سُميت في عهد الإسلام الكوفة . واحيانًا في بلد ايضًا . وكرسي الاولى في الحيرة التي كانت مقام المناذرة \*

<sup>(1)</sup> إننا نمنير هنا المشرق لا يوجه الانساع بل بالحصر اعني البلاد الواقعة شرقي ثهر الفرات ، وعليم فيراد بالمغرب البلاد الواقعة غربي هذا النهر ، وهذا الاعتبار نجب مراعاته على الدوام في الكلام عن تاريخ السريان نساطرة كانول او يعاقبة \*اما المشرق بوجه الانساع فيشمل ايضاً الإفطار انتي بسكمها النصارى الذين لوسول من الطفس اللانيقي \*

وكان سبب استشهاد احودي ان هذا كان ذا غيرة عظيمة على نجاح النصرائية وهداية المجوس ، وإضاء جهورًا وإفرًا منهم بنور الايمان ، وكان من جملتهم شاب شريف من عائلة الفرس الملكية ، وساّه في عاذه جيورجيس » فلما بلغ ذلك مسامع كمرى انوشروان ائلد غضبًا وامر بقطع رأس احودي . وجرى استشهاده يوم انجمعة في ٢ آب من سنة ٥٧٥م \* فاخذ النصارى جسك وذهبول يو للى كنيسة محوزا الفريبة من المدائن ودفنوه ثمة بغاية التوقير \* وله يعة في الموصل هي الآن في حوزة البعاقية \*

وتولى امر اليعاقبة في المشرق بعد احودي قاميشوع. وكان البعاقبة قد لبنوا بدون راع كبير في المشرق ثلث سنبن \* ولمّا توفي كسرى انوشروان اجتمع النصارى واختاروا سنة ٧٨٥ قاميشوع \* وكان معلمًا في البيعة الجديث التي بُنيت للبعاقبة بقرب القصر الملكي في المدائن \* ودبّر قاميشوع نصارى هذه البلاد الخاضعين لولاينه احسن تدبير وكان البعاقبة قلبلي العدد على ذلك العهد فلمًا استنب له الامر سعى بإسامة اساقفة الى الكراسي المجناجة الى الروساه ولا مخفران كن قد قام بعض الساقفة على الكراسي المجناجة الى الروساه ولا مخفران كان قد قام بعض الاساقفة على الكراسي المجناجة الى الروساه ولا مخفران على منه الشخر،

ولا يخفى انه كان قد قام بعض الاساقة على رئاسة دير مار متى الشخ وكان هذا الدير قبل ظهور النسطة في هذه البلاد بيد السريان المشارقة او هم الكلدان ، ثم صار النساطة واليعاقبة بتنازعونة وكان تارة بيد هولاه وطورًا بيد اولئك . ومن المحقق انه كان بيد النساطة على عهد يشوعباب الحزّي الفطريرك الذي عاش الى سنة .٦٦م . واكبر دليل لذلك هو ان لهذا الفطريرك رسالة هي في عدد ١٧ بين رسائله وهو فطريرك الى رهبان هذا الدبر و بكلّم كن له سلطان عليم \* وقد شهد بذلك الشيخ السماني في الكلام عن هذا الدبر

في مقالته عن القائلين بالطبيعة الواحة ( وجه ٩٠ . وس وجه ٤٩٠) \*
امًا كيف كان يقام الاساقفة على بعض الادبرة فاعلم انه جرت العادة لدى السريان ولاسيا اليعاقبة ان يقوم في بعض الادبرة اساقفة بتولون ادارة النصارى المجاورين لها \* قال زوزومين في تاريخه البيعي \* ان برصا واولوغ ولعازر لم يُساموا على كرسي معين بل على ادبرتهم . وذلك مكافاة لاعالهم الشريفة . ثم اضيفت الى الادبرة ايضاً سياسة الابرشيات > وهكذا جرى في دبر قرطمين ودبر مار متى الشيخ الذي كان اسقفة يسوس نينوى والقرى القريبة > \* وهلم نصف المخص اخبار الاساقفة الذبن قاموا على رئاسة دبر مار متى . ونقول : بعد برسهدا الذي مات هو واثنا عشر راهباً من هذا الدير باضطهاد برصوما الفاحش جلس المطران جري الذي اسامة جائليق الارمن واذ بالمن بواد مان جري بعد ترسهدا الذي مات هو واثنا عشر راهباً من هذا الدير باضطهاد برصوما الفاحش جلس المطران جري الذي اسامة جائليق الارمن واذ بعد المحبوة اسام خليفة له طوبانا . وهذا ايضاً لما اقترب اوان رحياد من هذه المحبوة اسام تلينة يشوعزخا . وخلف يشوعزخا سهدا . ثم شعون .

نُمْ خَرِيسَنَفُورِ الذِّي كَانَ مَعَاصِرًا لَمَارُونَا الذِّي اقْيَمَ مَفْرِيانًا فِي تَكْرِيتُكَمَا سَنْرِي \* ودبّر قاميشوع اليعاقبة في المشرق احدى وثلاثين سنةً. وتوفي سنة ٢٠٦م في شَخِوخةٍ كَامِلَة ( س ٢ : ١٦١ . مق ١٦١) \*

ثم فرغ كرسي البعاقبة في المشرق خيس سنين . فاجتمع النصارى سنة ٢١٤م واختار وا راعيًا لهم اسمة شموئيل . وكان رجلًا صاكبًا \* وقام شموئيل باعباء منصبه المطراني عشر سنين وانتقل الى ربه سنة ٢١٤م . ولبئت كنيمة البعاقبة في المشرق مترمّلة خيس سنين حتى أقيم ماروثا مفريانًا في تكريت كما سياتي الكلام (عب ٢ : ١٧ - ١١٧ . س ٢ : ٢١٤ مق ١٦١) \*

#### الفصل السابع

في المؤلفين البعاقبة الذبن ازهروا في هذا العصر

ذهب بعضهم ان مؤلفي النساطرة اذا قابلناهم بولفي البعاقبة فهم ينوقونهم عددًا وفصاحة امّا اذا اعتبر ،وضوع تآليفهم . فمؤلفاتهم بالعموم هي احطّ قيمة مّا خلّفة لنا البعاقبة \* قال المطران بوسف اقليمس داود \* وذلك لأن علماء البعاقبة كانول باللغّات الاجتببة ولاسبًا البونانية اخبر من النساطرة ، فانتفعوا من معرفة هنه اللغات ، وجمعوا في كتبهم فرائد البونان ونوادر كثيرة بهم المؤرّخ واللاهوتي ومفتش العنائق البيعيّة وغير ذلك مّا قلّما تراة في كُتبهم النساطرة » انهي (١) \*

واشتهر من المؤلفين القائلين بالطبيعة الواحدة في بدء انتشار هذه الشيعة كثيرون واشهره (١) برصوما الفسيس رئيس الدير الواقع بقرب يهر الفرات، وقد مرّ الكلام عنه وتوفي محروماً سنة ٤٥٨ م. ودُفن في ٢ شباط وفيه يعبد له السريان اليعافية والمصربون \* وقد بُنيت على اسمه كنائس واديرة كشيرة في مصر وسورية وارمنية وبلاد الجزيرة . ومن اشهر هذه الاديرة دير بقرب ملطية ، وفيه نُحفظ اصبعه بمنابة ذخيرة ثمينة كما روى ابن العبري \* وباسم برصوما بعض رسائل ندور بين اليعاقبة ، الآان العلماء قد لاحظها ايها نُنسب نوراً اليه كما روى السمعاني (س ٢ : ١٠) \* (١) شهوئيل تلميذ برصوما ، ونشر بين

11

<sup>(</sup>١) ولسوم انحظر ان تاليف المساطرة الاكثر اهمية وفائدة لم نصل الى بدنا على المهم كانول الغول اكثر من عشرين مجلدًا في النواريخ واكثر من عشرين مجلدًا في اللاهوث والفلسفة والطبيعيات واكثر من اربعين مجلدًا في تنسير الكتاب المفدس وهلم جرًا \*

الارمن ضلال اوطاخي. وكتب اخيار معلم برصوما وتوفي سنة ٢٦٠ م ، ثم ٢٩٦ \*

(٦) اخسنايا استف منج الذي مر الكلم عنه . وكان حاذقًا في اللغتين السريانية والبونانية \* ومن تآليفه ترجة المزامير والعهد انجديد الى السريانية وتفاسير في الكتاب المقدس ، ونافورة اي قداس في السريانية يبتدى ، يا ايها الرب الاله القوي ، وصلوات يتلوها اليعاقبة في ساعاتهم الفانونية ، وطقس للهاذ ، وثلاثة مباحث في سرالنالوث والتجسد ، وعشر مقالات في الكلمة المتجسد ، وأفرار ايانو وفيه فضلًا عن العقياق بالطبيعة الواحق بدس القول بالمشيئة الواحلة ، وجدال مع النساطرة على آية الرسول \* الآله ابورينا يسوع المسج رب المجد » . وبحث ضد النساطرة والاوطاخيين ، وبحث في العقة ، ورسائل بي مواضع شتى . ثم ٢٠٥ \* (٤) شمعون الفوقي الذي اشتهر في قرية تُدعى كيشير ، في مواضع شتى . ثم ٢٠٥ \* (٤) شمعون الفوقي الذي اشتهر في قرية تُدعى كيشير ، في مواضع شتى . ثم ٢٠٥ \* (١٤) شمعون الفوقي الذي اشتهر في قرية تُدعى كيشير ، في مواضع شتى . ثم ٢٠٥ \* (١٤) شمعون الفوقي الذي اشتهر في قرية تُدعى كيشير ، في مواضع شتى . ثم ٢٠٥ \* (١٤) شمعون الفوقي الذي اشتهر في قرية تُدعى كيشير ، في مواضع شتى . ثم ٢٠٠ \* (١٤) شمعون الفوقي الذي اشتهر في قرية تُدى كيشير ، في مواضع شي . ثم ٢٠٠ \* (١٤) شمعون الفوقي الذي اشتهر في قرية تُدى كيشير ، في مواضع شي . ثم ٢٠٠ \* (١٤) شمعون الفوقي الذي اشتهر في قرية تُدى كيشير ، في مواضع شي . ثم ٢٠٠ \* (١٤) شمير ما ٢٠١٢ ) \*

وتمن ازهر في عهد ساويرا الفطريرك من سنة ١٥٥ الى ٥٢٥ م (١) بوحنا استف التل احدى بلاد ما بين النهرين المعروفة ايضًا بقسطنطينية . وأسيم سنة ١٥٥ م وطرد من كرسيّه سنة ١٥٠ وقضى نحبة في انطاكية بغد سنة ٥٢٠ فأنة في هذه السنة حضر المحاورة التي جرت بين الساويريّين واكتلفيدونيّين اي الكاثوليكيين في القسطنطينية في عهد يوسطنيان الملك \* ويثني ابن العبري في كتاب الهداية على القوانين التي سنمًا يوحنا هذا (س ٢ : ٥٤) \* (٢) مارا الذي جلس على آمد سنة ٥٢٠ م بعد يونوس ونُفي في هذه السنة الى حَجَر مدينة العرب ثم رحل الى الاسكندرية حيث قضى نحبة سنة ٢٥٥ م وكتب تفاسير

في الانجيل يذكرها زكريًا الملطي وديونيسيوس ابن الصليبي. ثمه ٥٠ \* وهو غير مارا الارثدكيين الذي اشتهر نحو سنة ٤٥٧ \* (٢) سركيس الريشعيني ويصف ابن العبري مناقبة في ترجة أفرام الفطريرك الانطاكي . قال ﴿ وَكَانَ سَرَكِيسَ رجلًا فصيماً ماهرًا في معرفة الكتب اليونانية والسربانية محتكًا في تطبيب الاجماد ». وهو اول من نقل الكتب الفلسفية والطبية من اللغة اليمنانية الى السريانية \* وإنفكُ أفرام الفطريرك بسفارةِ الى أغابيط البابا . والاقرب الى التصديق ان هذا سركيس كان دامًّا كانوليكيًّا. او انهُ انتقل من حزب القائلين بالطبيعة الواحن الى المعتقد المستقم ، غه ٢٢٢ \* (٤) بولس استف الرقة . وطردهُ بوسطين الملك من كرسيِّهِ سنة ١٨٥ م . فالتمِّأ الى الرها . ونقل تمه من اللُّغة اليونانية الى السريانية بعض تأليف ساوبرا الفطربرك. اعني كتابًا ضد بوليانوس القائل بفساد جمد المسيح. وهو يجنوي على ثمان مسائل وثمانية اجوبة. ورسالة الى الرهبان الشرقيين وخطبة دفاعية ضدًا للحق بوليانوس . وجوابًا على حروم بوليانوس . وكنابًا ضد المانوبيُّن . ومن تآليف بولس ثلث مدائح في تكريس الميرون \* ونقل ابضاً الى السريانية العونيثات التي الفها ساويرا ذات الاكمان الثمانية ونحمها (ثمه ٢٠٦. وس١: ٦٩ و ٥٧٠)\*

وممن اشتهر في عهد بولس الاسود الفطريرك سنة ( ٥٤٢ - ٧٥٥ م )

(١) يوحنا بر افتون رئيس دير قنسرين الذي يسمى دير مار نوما . وتوفي
في ٤ تشرين الاول من سنة ٤٥٥ م ، وله ترانيل في ميلاد الرب وسفى مدح
ساويرا الفطريرك \* (٢) يوحنا رئيس دير قنسرين ايضا وبعرف بالمرتل والنه
ترانيل كئيرة بيعية \* (٢) زكربا الملقب بالملالا او الخطيب . وصار اسناً

للطبة في ارمنية \* والف تاريخاً بيعبًا من زمان قسطنطين الملك الى السنة العشرين ليوسطنيائس ، وقسمة الى ثلاثة اجزاء ، الاوّل هو مختصر تاريخ سقراط ، والناني مختصر تاريخ ثاودوريط ، والنائث تاليفة ، وتوفي نحو سنة ، ٥٥ م (س ١ : ٦١٢ ، و ٢ : ٤٥ \* (٤) موسى الاجيلي ( فَهِ لَمُلْمُهُ) الذي الشمر نحو سنة ، ٥٥ م ، ونقل بعض تآليف مار قيراس الاسكندري من اللغة البونانية الى السريانية (س ٢ : ٦٨) \* (٥) بوحنا اسفف اسبا الصغرى ، وكانت آمد مسقط راسه \* والف تاريخا بيعبًا من زمان ثادوسيوس الصغير الى سنة ٤٧٥ م ، وقد اختصره ديونيسيوس الفطريرك وادخلة في تاريخو \* الى سنة ٤٧٥ م ، وقد اختصره ديونيسيوس الفطريرك وادخلة في تاريخو \* الى سنة ٤٧٥ م ، وقد اختصره ديونيسيوس الفطريرك وادخلة في تاريخو \* الى سنة ٤٧٥ م ، وقد اختصره ديونيسيوس الفطريرك وادخلة في تاريخو \* الى سنة ١٩٥ م ، وقد اختصره ديونيسيوس الفطريرك وادخلة في تاريخو \* الى سنة ١٩٥ م ، وقد اختصره ديونيسيوس الفطريرك وادخلة في تاريخو \* الى سنة ١٩٥ م ، وقد اختصره ديونيسيوس الفطريرك وادخلة في تاريخو \* الى المنازة و تاله الله اب السلام القدوس » ، اما التعليم المسجي الذي ينسبة الميض اليو فهو من تآليف نوح الباقوفي ، ثه ١٨ \*

وتآليف بطرس الصغير الفطريرك المعروف بالرقي هي نافورة نبندى، «بِيا ابها الاله الآبكلي السمو في الاجبال » وكتاب في سرّ التثليث نقضاً لتعليم دميانوس الفطريرك الاسكندري. وتسمهُ الى اربعة اجزاء يشتمل كل جزء منها على خسة وعشرين فصلاً . نمه ٧٧ \*

والّف بوليانوس الاوّل الفطر برك كتابًا محاماةً عن بطرس الرقي معلّه و وسالغه ردًّا على استف الرها الذي حاول ننض كتاب بطرس الرقي الذي نشق ضد دميان الاسكندري . ثمه ٢٢٢ \*

واشتهر من المؤلفين في عهد بولبانوس الاؤل (١) فرياقوس اسنف آمد وخلف بوحنا سنة ٧٨ه . ولهٔ فوانين تهذيبيّة ذكرها ابن العبري في مجموعته

É

واثنى عليها ، وتوفي سنة ٦٢٣ م ، أه ، ٩ ، ١٠ وتوما الحرقلي ، ومنذ نعومة اظفاره تمهّر في دير فنسرين ودير ترعيل في اللغة اليونانية والسريانية ، وارائقى الى كرسي منه ثم اضطهائ دومطيان اسقف ملطية فهرب من سورية الى مصر سنة ٦١٦ م ، وإقام في دير الانطونيين بالاسكندرية \* وإشتغل ثمه في نقل العهد المجديد وبعض اسفار العهد القديم من اللغة اليونانية الى السريانية ، ولترجمنه ها اعتبار عظيم بين اليعاقبة (۱) ونشر ايضا نافورة أو قداسًا في السريانية بده ها « يا ايها الموجود الازلي والحقني » ونقل ايضًا الى السريانية النافورات أو القداديس اليونانية التي كنبها مار باسبليوس الكبير ، ومار غريغور النازينزي والنصّيني ، وبوحنا فم الذهب ، وقد اتّخذ اليعاقبة استعالما في بيعتهم ( س ٢ : ٦٢ ) \*

ومن المؤلفين على عهد ثاودور الفطريرك سنة ٦٤٨ - ٦٦٧ م \* (١) ساويرا او هو شابوخت اسفف قنسرين و عدحة ابن العبري لمهارته بالمعارف الفلسفية

(١) ان ابن العبري في فانحتو على كتابة المعروف بهري الاسرار فهمية تكثيرة قال في شان نوجات الكتب المقدسة السوبانية التي بستعلها السربان المشارقة أو المغاربة ابنا وجدوا ما نصة ﴿ في شان هذه النرجة ( السربانية البسيطة التي تطابق العبراني ) بوجد ثلاثة الرا ، الاول هوانها صدرت في زمان سلبان وحيرام الملك و طائناني هو أن آسا الكاهن قد اشتغلها حينا أنفذه الاثوري الى السامرة ، والتالث هوانها صنعت في عهد مار ادى الرسول وابجر ملك الرها ، وذلك في اثناء نرجة العهد اتجديد على هذا النمط البسيط والا أن العهد انجديد قد نرج باعظم اعتناء من اللغة اليونانية الى السربانية في مدينة منج على عهد فيلوكون أ وانوراً ترج باعظم اعتناء من اللغة اليونانية الى السربانية في مدينة منح على عهد فيلوكون أ وانوراً ترج بالمد من فقد نقلة من اليونانية الى السربانية بولس دير الانطونيين \* أما العهد القديم السبعيني فقد نقلة من اليونانية الى السربانية بولس اسغف ثلا موزلات ) انتهى \*

والرياضية والبيعية ، وكان عائشًا سنة ١٤٠ م ، أنه ٢٥٥ و٢٦٤ \* (٦) بوحنا الاسقف البُصروي نسبة الى بُصرى بالالف المقصورة احدى مدن المحجاز في بلاد العرب وهي غير البصرة ، وإشتهر من سنة ١٦٧ الى ١٥٠ م ، وفيها توفي في آمد ودُفن في بيعة مار بوحنا المعمدان \* والّف نافورة مبدأها \* يا الله مانح الحبة والسلام » ، ورُوي ان له ايضًا تفاسير في الكتاب المقدس ، ١٩٧٤ \* (٦) حيد يدات السنوري الآمدي الذي اشتهر نجو سنة ١٦٥ ونقل من اللغة البونانية الى السربانية قصائد مار غريغور النازينزي ، أنه ٢٥٠ س من ١٧١ - ١٧٠ \*

#### الفصل الثامن

في ظهور بدعة القائلين بالمشيئة الواحة والفِرَق والمِلَل التي انسمت اليها الفطريركيّة الانطاكيّة بعد ذلك في اواخر الفرن السابع

بعد ان حُرِمت بدعة القائلين بطبيعة واحن انقضت بدعة اخرى على البيعة ليسافل هولاً منهاكانت نتجيمها المنطقية وهي القول بمشيئة واحنة وفعل واحد في المسيح \* فان بعضاً من القائلين بالطبيعة الواحنة ولاسيا فطريركم ائناسيوس شرعوا يذيعون بين الناس هذا القول . فسُمّوا مونوئليّين اعني قائلين بمشيئة واحدة . وجرى ذلك في نجو اواخر القرن السابع \* ونمسّك منذ الاوّل بهن البدعة سرجيس فطريرك قسطنطينية وساعنه هرقل الملك على نشرها ونغرير ضلالتها . وابرز منشوراً في تابيدها عُرِف بالاكشسيس اي الشرح \* ووافق سرجيس قورُش فطريرك الاسكندرية على الارثدكسيّين الذبن بُقال لهم الملكيّين . والفطاركة الثلاثة الذبن جلسوا بالتنابع على كرسي انطاكية للملكيّين

في ذلك العصر. وهم مقدونيوس وجيورجيوس. ومقاريوس \* وممن انقاد الى مذهب المونوثليّين لمّا شدّد هرقل الامر لقبول منشوري البعاقبة ولاسيا الرهبان منهم الذين كانوا قد اقتبلوا تحديد المجهع اكفلقيدوني بالطبيعتين. اللّ انهم افسدوهُ بضلال هرقل المونوئليّ \*

الآان الله أفام لردع هن البدعة صفرونيوس اسفف أورشلم. ففندها في رسالة سدين المعنى مبيَّنًا ان الكنيسة كما اعتقدت على الدوام ان في المسيم طبيعتين متميزتين غير مختلطتين الهية وإنسانية كذلك آمنت دائمًا ان فيهِ تعالى مشيئتين وفعاين تبعًا اطبيعتيهِ المنمِّ؛ تين الالهية والانسانية \* وإصاب مرتبينس البابا في هذه الغضون نوائب شتى . فان هذا كان غيورًا على الحق نجلبت هذه غيرنه على رارو بلاء عظمًا \* فإن قسطنس الذي خلف هرقل اراد تابيد بدعة القائلين بالمشيئة الواحق بمنشور آخر عرف بالطومس اعني الرسم. فقاومة مار مرتبنس \* فاستشاط قسطنس غضباً . وبعث استأسرهُ من رومية الى عاصة الملكة ثم نفاهُ . فات في النفي بعد ان فاسى عذا باتٍ شدين ولكن لم يهمل الله بيعنه بل نصرها على ابواب المجمع . فانه اقام قسطنطين المعروف باللحياني . فسعى في رمّ الخراب الذي ادخلة سلفائُهُ الملوك في البيعة \* وكتب الى اغانون البابا وإظهر لهُ نيَّةُ فِي عقد مجمع مسكوني لتقويم الايمان الطاهر. وجرى ذلك سنة ٦٨٠ م \* وجرى تحديد المعتقد الكاثوليكي بكل أيَّهة . فانَّ اغاثون البابا انفذ ثلاثة نواب عنهُ الى النسطنطينية لينرأسوا على الجمع . وعُقد الجمع في احدى قاعات قصر الملك \* وحضنُ الملك وحياءُ آباء المجمع بفسطنطين الثاني . وفحصوا عن آبات الكتاب

2

11

ie

29

11

المقدس وقوانين المجامع السابقة ونصوص الآبام القدّيسين ، فوجدوا ضلال الفائلين بمشبئة واحدة في المسيح مناقضاً لها \* ولذلك ابرزوا الفضيّة بهك الصورة : 

\* نحكم بان في المسيح مشبئتين وفعلين طبيعيّن وننهي عن القول مجلاف ذلك > \* وامضى احكام هذا المجمع نوّاب البايا والملك والمائة والسنّون اسقفاً الذين حضروا هذا المجمع \*

وعوّل هولا، الآباء قبل فضّ المجمع على أن بضربوا بالحرم اصحاب هن البدعة وخاصّة اساقفة قسطنطينية وإنطاكية والاسكندرية الذين نشروا الفول بالطبيعة الواحنّ والمشيئة الواحنّ \*

ومن النطخ بهذه الضلالة جاعة كبيرة في فونيني \* هذا وإن النساطرة والبعاقبة ايضًا بقولون ولو بصورة غير رسمية بالمشبئة الواحدة والفعل الواحد \* ولعل سائلًا يسأل كيف تمزّقت الفطريركية الانطاكية الى فررق وملل مختلفة في الفرن السابع بعد هذه البدعة. فنقول: لا يخفى ان كل البدع في المشرق قد نبعت من هذه الفطريركية من زمان النسطرة الى عهد هذه البدعة المونوئاية ، وكان اصحاب كل من هذه البدع ينشقون منها وينشؤون شبعة جديدة مستقلة عاصبة على روسائها الشرعيين وهم فطاركة انطاكية \* وهكذا الى اواخر الفرن عاصبة على روسائها الشرعيين وهم فطاركة انطاكية \* وهكذا الى اواخر الفرن السابع وُجد نصارى هذه القطريركية الانطاكية مفسومين الى اربع فرق او مثل اعني الارتدكسية والنسطورية والبعنوبية والمونوئلية، ولم يبق صادقاً في المعتقد الكاثوليكي سوى الارتدكسية المعروفة بالملكية او الخلقيدونية الفائلة باقتوم واحد وطبيعتين ومشبئتين في المسبح \* ثم لكي بميّز الملكيّون انفسهم عن سائر الفرق وطبيعتين ومشبئتين في المسبح \* ثم لكي بميّز الملكيّون انفسهم عن سائر الفرق المتولّدة من الفطريركية الانطاكية نبعوا الكنيسة القسطنطينية في طقسها ومن ثم المتولّدة من الفطريركية الانطاكية نبعوا الكنيسة القسطنطينية في طقسها ومن ثم

في انشقاقها ابضًا \* ثم نشأت بعد ذلك في وسط الفطريركية الانطاكية ايضًا في نحو اواخر القرن السابع فطريركية اخرى عُرِفت بالمارونية \* وكان الملكبون في النواحي الشالية والمتوسّطة من سورية خاصّة . وكان منهم كثير في بلاد المجزيرة والعراق وكان لهم كنيسة في آمد واخرى في الرها \* واستبدّوا على الدوام بانطاكية مركز فطريركينهم الني لم بكن احق منهم بها . ولم يتمكّن زعاه بقية الشبع مع الحيل التي انخذوها ان يسكنوا فيها حتى زمان الانشقاق القسطنطيني \* وانشر البعاقية في بلاد سورية كلها ولاسيا المجهات الشرقية والمجنوبية منها ، وفي بلاد ما بين النهرين والعراق \* واستمالوا في الاجبال المتاخرة اقوامًا كثيرة من الهنود الملياريين الى شبعتهم . كانوا في الاحيال المتاخرة اقوامًا كثيرة من الهنود الملياريين الى شبعتهم . كانوا في الاصل نساطرة \* وكان النساطن مركزهم في بلاد العراق العربي ، وكانوا منشرين في بلاد المجزيرة وكردستان مركزهم في بلاد العراق العربي ، وكانوا منشرين في بلاد المند من جهة والى وفارس \* وفي الفرون المتوسطة انبتّوا الى اقاصي بلاد الهند من جهة والى بلاد الشام وجزيرة قبرس من جهة اخرى \*

وقد عاملت الكنيسة الكائوليكية اصحاب كل هذه الشيع كما استحقياً. فانها حرمتهم وطردتهم من حضنها \* لايهاكما قذفت بكل حق النساطرة الذين لم يزالوا يقولون كما قال نسطور ان في المسيح افنومين وانة هيكل كلمة الله لا غير وان مريم ليست والذة الله ، ويحرمون مجمع افسس ويتعوّذون من مار قيرلس والاشتراك مع المعتقدين عكس اعتقادهم كذلك اقصت من حظيرتها المهاقبة الذين يقولون ان في المسيح طبيعة واحنة ويجعلون اختلاطاً وتشويشاً في الطبيعتين الافية والانسانية المتميزتين \* وهكذا حرمت الوتوثليين الذين نرعمون ان في المسيح مشيئة واحنة وفعادً واحداً ، لان الاختلاف في الامانة

هو امر جوهريٌ لا تستطيع الكنيسة عروس المسيح البريئة من كل عيب ان تساهل مع الهراطةة في شانه \*

والموارنة هم سكان حِبل لبنان وبلاد سوربة الكبرى وقراها \* وانما دُعوا موارنة لانهم يُنصبون الى دبر مار مارون الكبير الراهب الذي شاد دبره في جبل لبنان. فكان الموارنة ينتمون اليه ويؤمنون ايمان رهبانه \*

## الفصل التاسع

في اشهر الادبرة التي تبوّاها اليعاقبة في بلاد سورية والحزيرة

نشر الطريقة الرهبانية في بلاد سورية هيلاربون الناسك وبواس وتلاميذها \* اما في بلاد المجزيرة فسعى في نشرها مار اوجين الطوباوي ورفقاق الاثنا عشر وتلاميك الاثنان والسبعون كا مر الكلام \* ولا مجنى ان النائلين بالطبيعة الواحن اي البعاقبة قد اقتفوا آثار اجدادهم الاولين وتمسكوا بالطريقة الرهبانية التي كانت موجودة قبل انفصالهم من البيعة الكاثوليكية \* وليس للطريقة الرهبانية بين البعاقبة نَسَقُ واحد قان بعض الرهبان كانوا بعيشون في الادبرة تحت ادارة رئيسهم ويسمون ديربين وبالسربانية هُمدَّم، وغيرهم كانوا يؤثر ون العيشة المتوحَّة وهم المتوحدون معجدة من وبعضهم كانوا يحبسون انفسهم في الفلالي ويسمون حبيبين معجد من اويسكنون فوق عمود ويعرفون بالعبوديين في همكرة افتداء بمار شعون العمودي \* ويسوغ لنا ان نعتبر الادبرة التي تبواها البعاقبة على صنفين ، فهن الصنف الأول الادبرة التي كانت قد ناسست قبل ظهور بدعنهم ، ثم

ضبطوها بعد استفحالم في بلاد سورية والجزيرة من الكاثوليكيين والنساطرة . ومن الثاني الاديرة التي اسسوها هم يجدهم وبنقاتهم وسعوا في تعميرها بسكى الرهبان واداريها بالاصول القانونية \* وكان بوُدّنا ان نذكر كل دير في نحو الزمان الذي بُني فيو . الا انه لما كان متعدّرًا تحقيق هذا الزمان نظرًا الى اكثر هذه الاديرة رابنا الأولى ان نصف هذه الاديرة كلها معًا مُخالفين نظام الزمان \*

اما المهر الادبرة من الصنف الاول فهي الآنية . الاول دبر اوسيبونا بفرب نلعد الفرية المعروفة اليوم بجسيا ، وهي في كورة انطاكية في صحراء سورية في الطريق التي تودّي من حمص الى دمشق \* وبناهُ اوسيبونا وإبيبيون ، واشتهر منذ عهذ مار شمعون العبودي الذي قضى حيانة النسكية فيه . تم صار مأوى الرهبان البعاقبة \* وسكن فيه احياناً فطاركة البعاقبة الاولون . وخرج منة يوحنا الاول الفطريرك المعروف بسدرات ، وإقام فيه يعقوب الرهاوي بعد انعزاله من كرسيّه احدى عشرة سنة يُعلِّم رهبانة اللغة اليونانية \* واخضع ديونيسيوس الاول بامر وزير الخليفة الى طاعية رهبان هذا الدير الذين ديونيسيوس الاول الى ابراهام الفطريرك الزوري \*

الثاني دير تلعد . ويُعرف بالكبير ايتميز عن دير اوسيبونا المذكور الفريب هو ايضاً من تلعد . ولُقب عن تلعد القرية المذكورة \* وبناة اوسيبون والبيبون ايضاً . وتلطّخ رهبانة بهدعة الفائلين بالطبيعة الواحلة في القرن السادس \* ولما خرج بعنوب الرهاوي من دير اوسيبونا انى دير تلعد الكبير وعدل فيه ترجمة العهد الفديم البونانية \* ومن الفطاركة الذين اسبموا وجاسوا فيه بوحنا الخامس وديونيسيوس الثالث وإبراهام \*

الثالث دير مارزاخي بقرب الرقة حيث اقام ديونيسيوس الاوّل وبوحتا الثالث احبانًا فيه \* وكان ماروثا قبل ان يرثقي الى المنصب المفرياني قد اقام فيه نحو عشرين سنةً \*

الرابع دير مار منى الواقع على جبل مقلوب او جبل الألفاف ، وهو فريب من نينوى في بلاد آثور ، وقد مرّ وصفة مفصلاً ، وكان بدعى ايضاً دير كوختا \* وصار كرسي مطران نينوى اليعاقبة ولذلك سُي مطرانة مطران دير مار منى وصار لة المقام الاوّل بين كراسي المشرق بعد المفريان ، ثم اضيف الى هوفركيته المفريان سنة ١١٥٥ م ، ثم استقل بعد انقطاع المفريانية من بين اليعاقبة \* ونهب الاكراد هذا الدير مرارًا كثيرة ولاسيا في عهد اثناسيوس المفريان سنة ١٢٦٩ م \* ولا يخفي ان هذا الدير هو اقدم بكثير من تاريخ ظهور البعاقبة وانتشاره في المشرق ، وكان بومًا قبل ظهور البدع في حوزة الكاثوليكين المشارقة ثم نزع رهبانة الى المذهب النسطوري ثم ضبطة البعاقبة في الوخر المجيل السادس (۱) واستمر ماوى للبعاقبة الى اليوم \*

اکنامس . دیر مار ابجی علی ضفة الفرات بقرب شیشاط . ویرد ذکره لدی این العبری \*

السادس. دير الزعفران الذي بناهُ مار اوجين بقرب ماردين. وإنما

<sup>(</sup>۱) طالع نرجة ريان برعدنا ف ٢٥ حيث بذكر ان زكى الوثوفيسيتي قد اسنولى عليه بسي جبرائيل السنجاري طبيب خسرو ملك النرسكا مر" (وجه ٢٤٦٠). وكان قد تنبأ الريان برعدتا عن ذلك وإمر بشرعسبرن رئيس دير مار متى ورهبانو ان يغلوا اثاثيم الى ديره قبل وقوع الامر. وهم ركى ان يغوي قوى نينوى بضلالو ١٠٠٠ ان قربة باكوريق وكرمليس والزواي وبابورا لم تطاوعة بخلاف قربتي برطلي وبادانيال \*

سُمّى دير مار حنانيا لانهُ رُمّ بعد ذلك بسعى حنانيا اسقف ماردين واغناطيوس اخسنايا الفطريرك. وصار كرسي فطاركة اليعاقبة منذ سنة ١١٦٦ الى هذا اليوم \* ووُجد مسطَّرًا في مصحف قديم انه بني على اسم مار حنانيا ومار اوجين واثني عشر الف قديس. وروى عنهُ بوحنا استف ماردين «انهُ لم نجد متى وكبف وعمَّن سُمَّى ولا يُعرف اسم قديس بُني على اسمِهِ قبل حنانيا الاسقف ، الذي أسم على ماردين وكفرتوت سنة ٧٩٢م. ويُؤخذ عن ابن العبرى اله اشتهر سنة ٦٨٤م حنانيا آخر كان اسقفًا على ماردين . ولعلة هو الذي بنى هذا الدبر او جدَّدهُ \* اما البعاقبة فيدعون هذا الدبر باسم مار حنانيا الثاني الذي اشتهر نحو سنة ٧٩٢ وباسم مار اوجين واثني عشر الف قديس استنادًا على الآثار الفديمة كما مرّ الكلام الآن \* وعلى كل حالٍ فنسبة هذا الدير الى مار اوجين وقدمة مع جهل البعاقبة بانبة الاؤل دليل أكيد على انة من آثار مار اوجين رئيس الرهبان في المشرق. وبناء عليهِ برى بلا شك ان هذا دير الزعفران كان قبل الفرن السابع بيد السريان الكاثوليكيين ذوي النفوذ في هن بلاد ما بين النهرين قبل استفال البعاقبة وانتشارهم فيها \*

السابع . دبر مار بهنام الواقع بقرب ترقوش المعروفة في السربانية بخوديدا . وقد شادة سخاريب مُليك نينوى ونواحيها الذي كان قد نصر على يد مار متى الشيخ بعد تكليل ابنه مار بهنام وسارة ابنته ووُضِعت عظامها فيه \* ولم يزل هذا الدبر في يد النصارى المشارقة المعروفين اليوم بالكلدان حتى استولى عليه البعاقبة بعد استفحالم في بلاد المجزيرة في نحو القرن السابع . وكان معمورًا الى سنة ١٧٤٦ م التي فيها غار طهاز او هوكولي خان ملك العجم على الموصل ونواحيها كما سنرى \* وكان المطران البعفويي بوماً على قرقوش بوانيس او يوحنا قارس . وكان يومئذ في قرقوش نحو عشرين فسبّها و ١٢ شاساً كما يُستفاد من قصة غارة طهماز السريانية \* اما الآن ففد صار دير مار بهنام بعد قسمة البيع بيد السريان الكاثوليكيين (١) \*

الناس . دبر العبر . وهو في جبل الطور ويسكنهُ الآن بعض رهبان البعاقية . ورُوِي ان سفف بيعنه كان مجمّلًا بتصاوير ونفوش لطيفة وخرّبها البعاقية . في غاراته \*

التاسع . دير مار بوحنان الواقع في جوار الجزيرة العمرية كما مر \*
العاشر . دير الزعفران القريب من تصيبين . وهو غير دير الزعفران
المعروف ايضًا بدير مار حنانيا القريب من ماردين المار ذكن م . وكان بيد
النماطرة وبيباني الكلام كيف ضبطة البعاقبة وقد مر وصفة عن ياقوت الحموي \*
الحادي عشر . دير نحلايا الواقع في جبل قردلا بقرب قرية بيكند في
اقليم البهدان في هوفركية ارزن وسعرد . ويُعرف اليوم باسم ديري \* وسياتي
الكلام كيف ضبطة البعاقبة في بدء القرن التاسع عشر ( س مق ١٦ - ١٠١) \*

## الفصل العاشر في ادبرة البعافية من الصنف الثاني

ان اديرة المعاقبة من الصنف التاني اعني التي بناها المعاقبة نفسهم

 <sup>(</sup>١) والظاهر أن دير مار بهنام هو دير انجب الذي روى عنه يافوت انحموي ((أنة في شرقي الوصل بينها و بين أربل مشهور بقصده الناس لاجل الصرع فيبرا منه بذلك كنيز") \*

في كشيرة ، ونذكر منها الآنية ، اعني دبر مار هابيل ، ودير النيارة ، ودبر بارد ، ودبر برصوما ، ودبر تشرين ، ودبر الصليب الاقدس ، ودبر الاحمر ، ودبر جويفات ، ودبر انجب البراني ، ودبر مار يعنوب الذي في صلح ، ودبر مار ملكا ، ودبر المجدلية ، ودبر نطفا فيهدك ، ودبر سفولوس ، ودبر مار سركيس ، وادبرة زَبر وغيرها \*

وكان موقع دبر مار هابيل في كورة معدن كَلِكُهُم من ما بلاد بين النهرين. وكان كرسي الاستف المعدني \*

وفي دبر القيارة قال باقوت المحموي وهو للبعقوبية على اربعة فراسخ من الموصل في المجانب الغربي من اعال المحديثة مشرف على دجلة . وتحته عين الفار وفي عين تفور بهاء حار نصب في دجلة ويخرج منه الفار وفي عين تفور بهاء حار نصب في دجلة ويخرج منه الفار وفي المجمعون هذا القبر ويغرفونه من مائه بالفاف ويطرحونه على الارض ولم قدور حديد مركبة على مستوقدات فيكُر الفياف ويطرحونه على الارض ولم قدور حديد مركبة على مستوقدات فيكُر الفياط بالرل وهم بحر كونه تحربكا . فاذا بلغ حد استحكامه حثب على وجه الارض \* ويقصدون هذا الموضع للنائم والشرب ويستخمون من ذلك الما ، الذي يخرج من الفار لانه بنوم منام المحامات في قلع البنور وغيرها من الأدواه ، وله قائم " وكل دير لليعقوبية والملكانية فعنك قلع البنور وغيرها من الأدواه ، وله قائم " وكل دير لليعقوبية والملكانية فعنك قائم ، ودبارات النصطورية لا قائم ها > انهى \*

وبنى دير بارد يوحنا السابع الفطريرك المعروف بسريعتا بقرب ملطبة وإقام فية من سنة ٩٦٩ الى ٩٨٠م \*

ولليعاقبة على اسم برصوما ادبرة كثيرة في السنّ وكورة فلوديا في ارمنية الصغرى وبقرب دير حنانيا . الا ان اشهر هذه الاديرة الدير النريب من ملطية \* ويشهد ابن العبري ان اصبع برصوما هي محفوظة فيهِ . وفيةِ ايضاً ذخائر بطرس الرسول موضوعة في صورةٍ مرصَّعة بالجواهر والذهب كان قد نهبها قليج ارسلان الملك من معسكر الروم وأهداها لميخائيل الاوّل فطربرك اليعاقبة \* وحُرق هذا الدبر وهيكل ببعنهِ بالنار سنة ١١٨٢ ثم جُدُدت عارته بعد ثلث سنبن بسعي الفطريرك ميخائيل المذكور كما روى ابن المبرى \* وخرج من هذا الدبر فطاركة كثيرون اقاموا كرسيهم فيو \* ولا يخفى ان برصوما هو الذي حرمهُ المجمع الخلفيدوني اتمسَّكهِ بالبدعة الاوطاخية كما مرَّ الكلام عنهُ \* قال ياقوت الحموي في دبر برصوما \* هوالدبر الذي ينادى له بطلب نذره في نواحي الشام وانجزيرة ودياربكر وبلاد الروم وهو قرب ماطبة على راس جبل يشبه الفلعة وعنك منيرة . وفيه رهبان كثيرة بؤَّدُون في كل عام الى ملك الروم وللمسلمين من نذورهِ عشن الآف دينار على ما بلغني \* \* ويُدعى د بر قنسرين ايضاً دبر برتونايا وهو مشوَّه عن جُدُيُر كَهُ هُ مُلْهُ وكان يوحنا الافتوني رئيس دير سلوقية بقرب قنسرين. وكان هذا الدير بُدعي بوما دبر قنسرين ثم عُرف من انب يوحنا المذكور \*ويرد ذكر هذا دير قنسزين في تاريخ بن العبري مرارًا كثيرة. وخرج منهُ فطاركة كشيرون اقاموا كرسيهم فيؤه وكان موقع دبر الصليب الاقدس في مدينة حاح وهو كرسي اسقنها \* ودبر الاحر هو بقرب قرية نسمي دير العير ومجاورة لبعلبك وفونيقية اللبنانية. وكان كرسي اسقف بعلبك. ثم عهد الى اسقف دمشق الذي صار يتولى فونيقية \*

ودبر جويفات كمم تعديد هو قريب من مصبصة احدى مدن قبليقية . وكان كرسي فطاركة سبس . وهم الذين كانها يتولون امر يعافية سورية وقبليقية في زمان الانشفاق الذي الم بالطائفة اليعفوبية \*

ودبر المجب البراني كمه و كله منه مو في ناحية انطاكية ، وعقد فيه بطرس الرقي الفطربرك مجمعًا لينظر في امر بروب ويوحنا ، وخرج منه فطاركة اقاموا كرسيم فيه \* ودبر مار يعقوب الذي في صلح واقع في جبل عابدين الى وراء الدجلة وكان كرسي استف صلح \* اما دير مار ماكما فهو في جبل عابدين ايضا . وفيه ناحية انطاكية دير بهذا الاسم ايضاً . وفيه انكب اثناسيوس الفطربرك على ترجة الكتب الى اللغة السريانية \*

ودبر المجدابة هو في اورشليم وكان كرسي اسقف اورشليم البعقوبي ،
وكان فيه على عهد اغناطبوس داود نحو اربعين راهباً \* ودير نطفا بقرب
ماردين ودير الزعفران ، ورمة حنانيا اسقف ماردين نحو سنة ٢٩٢ واغناهُ
بخزانة كتب نفيسة \* اما دير سفولوس شكوكه في فهو بقرب راس العين
احدى مدن ما بين النهرين ، ورمة اثناسيوس التاسع سنة ١٢٠٦ م ، وخرج
منة فظاركة اقاموا كرسيهم فيه \*

وكان دبر مار سركيس في جبل صهبا بي مناه في ناحية بلد الواقعة على الدجلة وكان كرسبًا اسقفيًا خاضعًا المفريان. وقرنة متى المفريان صنة ١٢٢٠ م بابرشية سنجار . ثم فرقة ابن العبري وإسام الكل من سنجار وهذا الدبر اسففًا على حلة \* وإما ادبرة زبر وَقَدَ فهي في ناحية ملطية . وتولى امرها باجازة انتاسبوس النامن اسقف لاقبين الذي طُرِد من كرسية (س مق ٩٦-١٠١)\*

وكان لليعاقبة ادبرة اخرى كذيرة غيرها الا انها لم تكن مُهمة مثل هذه به وسياتي ذكرها وموقعها في سياق هذا التاريخ عندما يدور الكلام عن اختيار الفطاركة الذين كانوا رهبانا فيها ولذلك اهملنا المجث عنها مخصصا حبًا بالاختصار به ولم تبق كل هذه الادبرة معمورة بالرهبان الى هذا الزمان . فايها اقفرت وصار آكثرها فاعاً صفصاً . ولم يبق منها سوى بعض الاثار التي تُنبيء عن كثرة الرهبان الذين ازهروا في ما بين هذه الطائفة المعقوبية وعن انحطاط شأنها به وقد جرى لها ما جرى للنساطرة الذين كانوا بملكون ادبرة كثيرة في بلاد انجزيرة وآثور وفارس والعراقين وتركستان والهند والصين . ادبرة كثيرة في بلاد انجزيرة وآثور وفارس والعراقين وتركستان والهند والصين . وها دبر الزعفران كرسي الفطركية ودبر مار متى الشيخ به

# الباب التاسع

في إِقامة المفريانية للمعاقبة في المشرق وفي وظيفتها وسلطانها . وللفريانات الاوّلين الذبن نولّوا امرها

### الفصل الاول

في مقام المفريان الدى البعاقبة وإصله والابرشبات الخاضعة السلطانه ان مقام المفريانية الدى البعاقبة هو عبارة عن منصب او رتبة يتقدّم بها صاحبها على سائر الاساقفة \* والذلك برى بعض المحتقين ان معنى كو حكمة مندم تُحصِب إشارة الى رئاسته وابونه التي تولّد الاساقفة التدبير المومنين . فالمفريان

0

يجوز المفام الاول بعد الفطريرك الدى البعاقبة \* وروى المؤرّخون ان هذا المفام نأتى اولاً عن تلاميذ الرسل مار ادّى واجي وماري. لالله منذ الفرون الاولى كان لنصارى المشرق الخاضعين لدولة الفرس في بلاد ما بين النهرين والاقاليم المجاورة الماقفة كان برأسُهم مقدّم يجلس في عاصمة المملكة المعروفة بالمدائن \* فهذا زعيم الاساقفة الفرس ولو كان خاضعاً راساً الى فطريرك انطاكية الا انه حاز التولّي عليهم فعمّي لذلك مقدّماً وجائليقاً \* ولما انفصل السريان بسبب البدعتين الهائلتين النسطورية واليعنوبية اللين فتكنا في المشرق ، اقام البعاقبة لنفسهم زعياً في المشرق لقبوهُ المفريان او المقدّم، وبني لقب الجائليق والفطريرك مخصوصاً بزعيم النساطرة \*

امًا متى أقيم المفريان لدى البعاقبة بعد انفصالهم من بقية نصارى المشرق ولاسجا النماطرة فقد راى ابن العبري في تاريخو البيعي ان يعقوب البراذعي هو اوّل من سعى باقامة المفريان ، فانة جعل احودمي مطرانًا على المشرق ، ومن هذا الزمان صار مقدّمان في المدرق ، الاوّل للبعاقبة وهو احودمي المذكور والآخر حزقبال الذي كان بتولى امر النساطرة على ذلك العهد ، ولذلك فابن العبري ببدا بتقويم المفريانات وتواريخهم من احودي \* ولكن يجب التول انه لا احودي ولا خليفتاه قاميشوع وشهوئيل المار ذكرها يعدّون بين المفريانات ، لانه لم بكن لهم كرمني ثابت \* واول مفريان انبم على البعاقبة هو مارونًا الذي نصب كرسية في نكريت سنة ١٢٩ م \*

وما حمل اليعاقبة على اقامة هذه الرتبة المفريانية في المشرق الحمد للنساطرة فان الهعاقبة كانوا قد كثروا وانتشروا في مملكة الفرس به فاسافة

المشرق البعافية برضى الفطريرك اثناسيوس المعروف بانجمل اختاروا ماروثا المذكور وجعلوه زعيهم لكي لا تظهر طائفتهم احطً من طائفة النساطين في المشرق وقلدوه تدبير كنائمهم المشرقية مع السلطان بان ينيم هو مطرانًا لدير مار متى بشرط ان يكون هذا المطران فوق سائر اساقعة المشرق اليعاقبة \* اما الاسقفيات التي كانت خاضعة لولاية المفريان في المشرق في يدء الامر فهي التي رتبها ماروثا المغربان الاوّل ومطران دبر مار حتى . وهي اثنتا عشرة ابرشية (١) عاقول او الكونة للعرب (٢) سنجار (٢) معلتايا (١) ارزون (٥) جومل (٦) بارامان او بوازيق (٧) خرما (٨) باقردي او هي جزيرة ابن عمر . ثم اقترنت بمعرًا أو نصيبين (٩) بانوهدرا (١٠)فيروز شابور (١١)شهرزول (١٢) ابرشية العرب بني تغلب الساكنين تحت الخيم \* اما مطران دير مار متى فاستبدُّ بنينوي وقراها المجاورة ( اخ ٢ : ٢٥٠ ) \* وقد ازداد عدد الابرشيات الخاضعة للمفريان في المشرق مع تمادي الزمان. فان ولاية المغربان لم تزل آخذةً في الانساع وجرى ذلك بسبب حملة العرب والمغول على دولة الفرس والاتراك \* فان البعاقبة هاجروا بلاد ما بين النهرين ورحلوا الى اقطار فارس وتركستان وما يجاورها اما من تلقاء نفسهم او اسرى \* فاضطرّ المفريان مدير المشرق في تلك الاثناء ان برنب ايضًا اسفغيات جديث من ذلك بغداد وكولمرك والعرين واوري وادور بيان . بحيث أن ابن العبري في زمانو كان بفضّل المفريانية على الفطربركية البعقوبية· فانهُ كلما كانت ولاية النطريرك تتناقص كانت تزداد ولاية المفريان سعةً ونفوذًا (عب ٢ : ١١٨ -

١١٢ . س متى ١٥ - ٥٠ ) \*

#### الفصل الثاني

في لقب المفريان وكرسيِّهِ وسلطانهِ على الاساففة الخاضعين لة

الالقاب التي نجدها منسوبة في تواريخ السريان للفريان هي ثلاثة: اعنى مطران ومغريان وجاثليق \* اما المطران او المطرابوليط فبكل حق بنسب اليه. لانهُ كان رئيس اساقفة المشرق ومقدمهم . ونجد هذا اللقب في كثير من الكتب الطفسية \* ثم ان نسمية المفريان لم ببدأ استعالمًا لا في عهد ماروثًا المفريان الاول كما نفرًا في تاريخ ابن العبري حيث بنكلم عن الاسقفيات اكخاضعة لولاية هذا المفريان \* اما نسمية اكجائليق فكانت نادرة الاستعال بين البعاقبة وكانوا يشتهون اشهارها ونشرها لولم بمانعهم النساطين الذبن اختصوها لانفسهم قبلًا \* وما كان يجمل النساطن على مانعة المفريانات من استعال هنة التسمية هو انهم كانوا يجعلون هذا اللقب مخصوصاً بفطريركهم وحكُ . فكانوا بهجون لليعاقبة استعال لنب المطران والمغربان ايضاً . الا انهم لم بكونوا بختملون ان يسمى مغربان نكريت جائليةًا كا حكى ابن العبري في ترجة حاله \* ولقد طالما ثارت نزاعات بين النساطرة والبعاقبة لهذا السبب الَّا أَنْ أُوائِكُ كَانُوا دَائًا المُنْعَلِّينِ بِفَوَّةِ الْحَكَّامِ \*

وكان كرسي المغربانات في بدء الامر في نكريت . وبنى ماروثا في قلعتها بيعةً كبيرة قُبر فيها هو وخلفائي، دنجا وباريشوع وبولس ، وبنى باريشوع بيعةً اخرى على اسم سركيس وباخوس ودُفن فيها بوحنا الشيخ واثناسيوس وسركيس وقرباقوس المفارنة ، وبنى دنجا الثاني بيعة ثالثة على اسم احودتي تسع سنين في الحبس . فلما أطلق استعطفه النصارى على سيوربن لينفذه بصفة ، مطران للبصرة . فلم يفتيله اهلها \* ولسبب تجاذبه على الرئاسة قبض عليه والي المدائن والفاه في السجن حبث قضى نحبه ، ودُفن في دبر شعون \* وجلس يعتوب الجائليق تسع عشرة سنة . قضى منها تسع سنين في الحبس . وقاسى في بغية مدّة رئاسته مشفات بكل اللسان عن وصفها . وتوفي سنة ٢٧٢م (ما . ص . عب ٢ : ١٥٥ - ١٥٩ . س ٢ : ٢٦٤ و ٢ : اوجه ٢٠٠٠) \*

## الفصل السادس في الراهبات بين المشارفة ووظائفهنّ

كان بعد دخول سلك الرهبنة الى هذه البلاد على يد مار اوجين قد كثر ايضاً ذكر الراهبات بين السربان المدارقة \* وكان ايضاً قبل عهده راهبات مسمّيات بنات العهد كثّه كمشكد ويُستنخ من القوانين التي سنّها آباء المشارقة ولاسما ابا الكبير وخلفاؤهُ لضبط النظام بين الراهبات \*

اوَّلاً أن الراهبات كن يلبسنَ ثوبًا أسود مخصوصًا ويقصصنَ شعرهنَّ ويعشنَ عيشةً اشتراكبة في الادبرة \*

ثانياً . كان من وظهفتهن لبس فقط تلاوة الصلوات القانونية بل ترتبل المداريش في جنانيز الموتى ونذكارات القديسين التي يقيمها القسوس، ويظهر أن العادة التي اقترحها مار افرام انرتل العذارى في المبعة النرانيم الروحية ضد المراطقة كانت محفوظة في بلاد المشرق على هذا العهد ابضاً \* ثالةاً . كان يعهد الى الراهبات وظيفة الشاسية لهدهن طالبات العاذ

والتثبيت بالزيت بعد ان يكون الكاهن قد دهنهن في جبهنهن (س٢: ٢: ١٨٨١) ولم ببق في المشرق رهبان وراهبات بعد الفرن اكنامس عشر الآ نادرًا ، وإن كان قد وُجد منهم احيانًا عدد قليل فلم يكونوا ينذرون ، او اذا نذروا ، فنذرهم لم يكن مؤبدًا ، وكان بباح لهم ان برجعوا عن نذرهم متى ما ارادوا ، فكان يستطيع الاساقفة المحليون ان يفسحوا لمثل هولاه الرهبان والراهبات لكي يخرجوا من سلك الرهبنة ويقُدموا على الزواج ايضًا ، ومن ذلك ينجم ان نذورهم كانت بسيطة غير مؤبة ،

#### الفصل السابع

في اخبار حنانيشوع الثاني . وإفامة الأثر الحجريّ في بلاد الصين

كان حنانيشوع عالمًا ماهرًا . وصار اسقهًا على لاشوم من اعال باجري \* ووقع النزاع بين الآباء والمؤمنين عن حنانيشوع وجيورجيس الراهب من دير باحالا . وإنتهى الامر الى المهدي فآثر حنانيشوع لاضطلاعه في العلم وامر باجلاسه \* وهذه اوّل من جرى انتخاب انجائليق في بغداد بعد بنائها \* واسيم حنانيشوع في المدائن على الرسم سنة ٢٧٤ م . وهو الناني بهذا الاسم في سلسلة جنالة المدائن \*

واشهر حادث تاريخي جرى في عهد حنانيشوع هو الاثر المحجري الذي نصبة النساطن المشارقة في الصين سنة ١٠٩٢ يونانية او هي ٧٨١ م \* وكان يشوعياب انجدالي قد انقذ الى بلاد الهند والصين مرسلين من طائفته نحو سنة ٦٣٦ . فمن حينئذ دخل المذهب النسطوري فيها بعد ان كانوا مستنبي العنين كما مر الكلام \* واقيم في الصين كراسي استغبة ومطرانية ، والدليل على كثرة النصارى فيها ما يُذكر في ذلك الاثر من اسا. الاساقفة والفسوس \* وفيه يُدُكر ايضًا ان هذ الاثر نُصب في عهد حنانيشوع المجائليق ولو كان هذا قد نوفي قبل نحو ثلث سنين . وذلك لان خبر وفاته لم يكن قد وصل بلاد الصين الشاسعة \* ووُجد هذا الاثر سنة ١٦١٥ م في مقاطعة سان كسوين بقرب مدينة سيكانغو في اقليم كسنسي \*

وكان يعقوب سالف حنانيشوع قد رهن الدوقرة عند ابي العباس الطوسي . فطالبة حنانيشوع بردها . فاكمن لة العداق وصار بواصلة في الخارج ويظهر لة المودة \* واعتل حنانيشوع بومًا وإشار عليه الطبيب بالمتجامة وإظهر ابو العباس اغتمامة عليه . و بعث البه غلامة لكي بجهة . ووضع السم في المحاج . ولما شرطة سرى السم وانتفت رقبتة ومات \* ومن ذلك اليوم خرجت الدوقرة عن املاك الكرسي \*

وجلس حنا نيشوع اربع سنين ونوفي سنة ٧٧٨م ودُفن في المدامن \* ولحنا نيشوع بعض التاليف ، منها تعزيات وخيسة مجلدات من التراجيم او انخطب وبعض مسائل دينية ورسائل في موادّ شتى (س ١:١ :٥٠١ و ٢: ١٥٠ عب ١٦٢-١٦٠ ) \*

## الفصل الثامن في انتخاب طماثاوس انجائلين

خَلَف حنانبشوع في كرشي المدائن طبهاناوس وهو الاول بهذا الاسم. وكان من اهل حزّة وتهرّر في العلوم وقرأ الآداب على ابرهيم الاعرج الذي اقام مدرسة في باصوصا قربة الصفصاف ، ثم أسيم اسففاً على كرسي بابغش . وواصل الوُلاة واستمال قلبتم اليه فاحسنوا الى النصارى \* وتوصّل الى نيَل الفطركية بهذه المحيلة. قال عمر و الطيرهاني \* لما علم طياناوس انه من جلة المحتارين تحبّل على الارخدياقون والاسكولانيين وادخلهم الى منزله واراهم اكباسا مملوة من حصى وحجارة واوهمهم انها دراهم بفرقها عليهم \* انتهى . فعاونوه واسيم على الرسم بعد ثمانية اشهر سنة ١٨٠٠ م \* وهاك ما جرى بعد هذه النكتة وقال ماري بن سليان \* طالبة القوم بالمال ، فقال الكهنوت لا بباع بالمال واظهر لم المخالي انها حصى وحجارة ، فامسكول ، لان الحيلة تمت \* انتهى \* وشق عليهم ذالك وانفقوا مع مزاحيه على الرئاسة ، وقظاهروا بالمخالفة له ، وكان منهم يوسف مطران مرو وإفرام مطران جنديسابور \*

وجرى لطباناوس مع بوسف مطران مرو الله أا اجتمع بوسف مع بوسف مع بعض الاسافنة في دبر الطين حرموا طباناوس واساموا مكابرة له على الموصل رجلاً يقال له رسطم مكان يشوعياب رئيس دبر باعابا الذي كان طباناوس قد اسامه \* اما طباناوس قسعى باستمالة اهل الموصل ومرو ومصانحتهم وقثرس بوسف نده . واسام مكانه جر بغور ولما خاب امل يوسف من العود الى منصبو اسلم على بد المهدي \* ثم تصانح طباناوس مع افرام المجنديسابوري ايضاً بعد خطوب ونزاعات طوبلة ، فانه لما راى افرام ما جرى لبوسف اتى بغداد ومعه ثلاثه عشر اسقفاً ونزلوا دبر مار فنيون وحرموا طباناوس \* فغضب هذا وجع هو ايضاً خسه عشر اسقفاً وحرم افرام وإسافغنه ، واتصلت المشاجرات الى الفنال والضرب \* وتوسّط ابو قُرَيش وإسافغنه ، واتصلت المشاجرات الى الفنال والضرب \* وتوسّط ابو قُرَيش

الامر. وتفرّر الصلح بينهما على ان باتي طيما أاوس ببعة عباد ويقف بين يدي افرام لهعبد على راسو صلوات السياميذ . فقبل طيما أاوس احتمال هذا الذلّ رغبة في قطع النزاع ونيل الراحة للبيعة ( ص . ما ) \*

## الفصل التاسع

في اشهر اعال امامة طيماثاوس ومجمعه وإخباره الاخبرة

من اشهر اعمال رئاسة طبهاناوس المجائليق ما ياتي \* اوّلاً: عقد الاتحاد مع شمعون مطران الفرس وإسانفته \* وكان هولا \* بطلبون الاستقلال • ن كرسي المدائن • وقد سعى بشوعباب الحزّي وجبورجيس خليفته في مصالحتهم • اللّا انهم لم يثبتوا في الطاعة لجثالفة المدائن \* امّا طبهائاوس فقصد بلاد فارس واستمالهم الى الاتحاد وائبت عليهم شمعون مطرانهم • وفرض عليهم البتولية والانقطاع عن اللح • وإن يتردّوا بالثباب البيض • واباح لمطرانهم ان يُسيم هو الاساقفة ويكمّلهم \*

ثانياً: انتشار الديانة النصرانية بسعي طياناوس في البلاد الفاصية ولاسيا هرقانيا وطيرستان والديلم، فاسام لها شوحاليشوع الحيري احد رهبان دير باعابا \* وبعد ان هدى هذا الى الحق خلقاً كثيرًا من ها الام الوثنية عاد الى بلاده ليزور طياناوس المجانليق واخونه الرهبان، فقتله قطاع الطريق \* فاغتم طياناوس وإسام عوضه قرداغ ويابالاها الاخوين من دير باعابا . الاول للجيليين والآخر للديلهيين واصحبها برهبان كثيرين من هذا الدير نفسه ، فأساما منهم اساقفة ليعادنوها في البشارة بالأيمان في هذه الاقطار \*

ثالثاً : ان طبائاوس فنح رسالات أخرى ببن الأم والاقوام المعين \*
ومنها رسالة بين الموغانيين ، واسام لهم ابليا المرجيّ احد رهبان دير باعابا
اسفقاً ، ونجح ابلياً في رسالته وكسر صنم الموغانيين وعلّم الدين المسيحي \* ومنها
ايضاً رسالة في السن او فردلياباد واسام عليها نرس الراهب من دير باعابا
اسفقاً ، وبشّر اهلها بالنصرانية فاهندوا إليها \*

وإما ماكان من طياناوس فانه لما استفام له الامر سعى في اصلاح المور البيعة فعفد سنة ٢٨٦م مجمعاً ، ووضع باتفاق الآباء ثمانية وتسعين قانونا في الفرائض والأحكام ، وفي كل قانون منها مسألة وجواباً \* وقد اثبتها في مجمعه الثاني الذي عنك سنة ٤٠٨م \* وفي بعض هن الفوانين علم هن الأضاليل وهي ان الله لا بُرى ولا من نفس انسانية المسيح وان الانفس لا تشعر بالعذاب ولا تحظى بالسعادة الى ان نقد باجسادها بعد النهامة \*

وكانت سباسة طيما تأوس مع الخلفا، والامراء حبية لطيفة حسنة الى الغاية ، والخلفاء الخيسة الذين عاش في عهدهم اعني بهم المهدي وإلهادي والمرشيد وامين والمامون شهدوا له بالعلم والحذق وفنون الجدال في المحاورات والمسائل المشكلة \* ومن اراد مزيد الايضاح في ذلك فليطالع ترجمته لدى ماري \* وبعد انتفال دار الخلافة الى بغداد سعى طيما تأوس في تشييد دبر كليليشوع في بغداد وسكن في البيعة المعروفة بدار الروم \* قال باقوت المحموي في معجم البلدان \* دار الروم بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة للأمة النسطورية خاصة ، وهي ببغداد في المجانب الشرقي منها \* وللجائليق قلابة الى جانبها وبينة وبينها باب يخرج منها البها في اوقات صلواتهم وقربانهم \*

ويجاور هذه البيعة بيعة المبعنوبية مُفردة لهم . وفي حسنة المنظر عجيبة البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور وحسن العمل . والاصل في هذا الاسم ان أسرى من الروم قدم بهم الى المهدي وأسكنوا دارًا في هذا الموضع . فُمُيت بهم وبُديت البيعة هناك وبني الاسم عليها > انتهى \*

وقد ترك طبها ثاوس بعض التآليف. واشهرها كتاب في علم الهيئة والنجوم . وله كتاب في علم الهيئة والنجوم . وله كتاب في الاحكام المبيعية . وما وصل الينا من تآليفه جدال مع المهدي قد استخرجه الى السربانية . وله ايضاً رسائل كشيرة موجودة اليوم في مجموعة السنهدوس لمار ايلياً الاول \* والظاهر ان طبها ثاوس اول من كتب بين المشارقة في العربية (س٢ : ٢٢٤ و٢ : ١ وجه ١٥٨ ، لو ٢٠ - ٨١) \*

وجلس طيماثاوس على الكرسي الفطريركي ثلاثًا واربعين سنةً وسبعة اشهر وتوفي سنة ٨٢٢م. ودُفن في ديركليليشوع كما اوص ( ما . ص . عـــــ،١٦٥٠) \*

### الفصل العاشر في اخبار بلاد ملبار الى اواخر الفرن الناسع

نعلم من التقليد والاخبار المسطّرة ( ش ج ٥٥١ - ٥٦٤) ان بلاد الهند 
بعد ان ترمّلت بتكليل مار توما رسولها نحو ٧٥ سنة م وانقطعت فيها سلسلة الرئاسة 
من اساقفة وقسوس ترك بعضهم دينهم المسيحي امّا الباقون فهاجروا الى بلاد 
ملبار واختلطوا مع اهلها النصارى ، وكانت ملبار خاضعة منذ القرون الاولى 
لرئاسة جائليق المشرق ، وأوّل اسقف معروف قام عليها بوحنا مطران فارس 
الذي ختم على قول بعضهم سنة ٢٥٠ المجمع النيقاوي بأسمة وباسم بلاد الهند

العظمي كما يتَّضِع من ناريخ هذا المجمع (ك ٢ ف ٢٧) المطبوع في البندفية سنة ١٨٢٨ \* ورحل سنة ٢٤٠ من بلاد النهرين وأثور وبابل نحو اربعائة عائلة من السريان المشارقة الى ملبار مع بوسف مطران الرها وكثيرٍ من القسوس والشامسة . وحلُّوا في قرانةانور حيث بنوا برضي ملك ناحيتها ببواً وكنيسة وسكنوا فيها كما يستفاد من الاثر المحاسي الذي كان موجودًا لدي الملباريين في القرن الثاني عشر (ثم ٥٥٦ و ٧٩٥) \* ومن هذا العهد الى نحو سنة ٨٠٠ كان بُرسل ايضاً الى الملباريين اساقفة من السريان المشارقة ليسوسوهم. ولم تذكر لنا التواريخ اساءهم غير أن قرما الذي وصف سباحتهُ الى بلاد الهند في القرن اكنامس قال ( ك ٢ وجه ٤٤٩ - ٥٠٠ ) ما تعربية ﴿ في طابرويانا ا اكحزيرة الواقعة على مدخل الهند كنيسة للنصاري فيها اقليروس وموِّمنون. وكذَّاكُ في مالي حيث بنبت القلقل. وفي كالبَّانا اسفَفَّ جربُ العادة ان يسام في فارس . وهكدا في اكوزيرة المسأة ديوسةوريد الواقعة في يجر الهند نفسهِ اقليروس يُرسلون من فارس حيث يسامون \*. وإنما كان مطران فارس الذي كان عضوا كبيرًا لجاثليني المشرق بدبر بلاد الهند لان هنه كانت قريبة اليهِ . ألَّا انهُ لما اراد الاستقلال من طأعة انجائليق في أواسط الفرن السابع وإنطفاً روح الغيرة والتهذيب من هوفركيتو اهمل انفاذ اساقفة الى بلاد الهند مدَّة طويلة . فبعث يشوعياب اكترِّي الفطريرك الى شمعون مطرانها رسالةً ( تجدها في المصحف الوانيكاني عدد ١٥٧ الوجه ١٠٥ ) يوبخة على انه بنقاعك انقطعت سلسلة الكهنتوت بين شعوب الهند \* ومن هذا اكبين شرع جثالفة المدائن يعتنون هم بنفسهم بها وصارت نطلب منهم راسا اساقفة البلادها.

ولذلك قال لكيان في الشرق المسيحي ( ٢: ١٢٢٠ باريس ١٧٤٠) • كان بوجد في الهند اساففة وإقلير وسيون قبل اواسط القرن السابع وكانوا برسمون وبرسلون من مطران فارس او جائليق سلبق الكلداني ، وكانت الهند اسقفية اوّلاً ولما شرع جنالقة المشرق يعتنون بها راساً وازداد عدد النصارى فيها رقوها الى المقام المطراني ، ويُعدد مطرابها الخامس عشر في قائمة المطرانيات التي ذكرها عمرو في الفرن الرابع عشر \*

وسنة ٨٠٠ م أنفذ بامر طياناوس الاوّل الفطريرك نوما المطران الملقب قانا للبشارة في بلاد الهند وكان هذا وقرداغ المرسوم مطراناً للجيليين و بابالاها المرسوم للديلهيين من جلة الخعسة راهبا الذين انفذهم طياناوس للرسالات . وعليه فهذان ايضاً اساما من اولئك الرهبان كثيرًا في الدرجة الاسقفية فإنتشروا في الاصقاع كا مرّ . (نو ك ٥ ف ٧ وجه ٢٧٧ - ٢٧٨) \* ودبّر نوما كنيستي قرانفانور وإنكامال معاً وقال لكيان ك ٢ حاشية على وجه ١٢٧٢ ان ملك مليار وهبة مدينة نسى اولنا او اولنيا \*

وسنة ١٥٠ م نولى نصارى ملبار مار شابور ومار فيروز (س٢:١٤١).
قال مؤلف ناريخ الملباريين (ش ج وجه ٥٠١) \* انبا صحبة سبريشوع الرجل
الجليل وحلّوا في مدينة كولان حيث وهيهم ملكها ارضًا فبنوا في اقليم كولام
كنيسة ومدينة . ومنذ نلك الايام كان ياتي الى هنا غالبًا الاساقفة والمطارين
السريان بامر المجاثليق الذي كان يرسلهم كعادنو " وقال لكيان (١٢٧٥)

\* نحو سنة ١٨٠ اتى شابور وفيروز الكلدابيان وكانا شهيرين بالقداسة واشتهر
نذكارها في فرض الملباريين البيعي وثيدًا كنائس كثيرة . وعلى عهدها انتشرت

الدبانة المسجية في مملكة ديامبر، وقد بُنيت كنائس كثيرة على اسمهما بعد موتهما . الآان الكسيس منش مطران غوا اللانيني امر في مجمع ديامبرالذي عُنَد سنة ١٠٩٩ ان تُلقّب باسم جميع القديسين الواقع عيدهم في ا تشرين الأول ( ش ج ٥٨٠ - ٨٤ ) .

- CECG \$ 50.50

## الفصل الحادي عشر في المؤلفين الذين ازهروا في نحو هذا العهد

اشتهر من المؤلفين في نحو زمان صليبا زخا انجائليق يشوعبخت مطران فارس ، والف كنابًا فلسفيًا في العالم والسماء عنوانه في هذا كلهِ ، وكتابًا آخر في الاحكام البيعية وبجنًا في تعريف الاهوية او هو التنويم \* وبابي انجبلتي مُصلح المدارس المار ذكر، ولهُ خُطَب ورسائل وتسابيح ومواعظ ادبية \* وجبرائيل المعروف برافودا الذي صار مطران كرخ سلوخ ، ولهُ مديح في مناقب بعنوب مُؤسس دير باعابا ( س٢:٢ وجه ١٩٤ و ١٧٧ و ٢٤٠) \*

وأشهر المؤلفين الذين عاشوا في عهد فثيون هم بولس اسقف الانبار ولة تعزيات وتراجيم وجدال ضد بعض المبتدعين، ويعقوب اسقف قَلطة ولة شرح في سفر الامثال وكتاب في ايمان البيعة ، وبرسهدى اسقف الكرخ ولة كتاب ناريخ للبيعة ، وكتات آخر ضد المجوس تُباع مذهب زرادشت، غه ١٧٢ و ١٧٢ و ٢٢٩ .

وازهر من المؤلفين على عهد ابا الثاني شهدست اسقف الطيرهان. وله بحث مجمعيّ ورسائل وقوانين وخُطب صغيرة وتراجيم \* وشليطا اسفف راس العين والله تراجيم وتعزيات . وفصولاً منظومة وغير منظومة لُتلى على باب المذبح . وشرح اللحنين المنسوبين لمار شمعون برصباعي . اعني مُديك سمِعَتَدِ وَلَكِم عُلْسَمِكُ \* ودنحا والّف ايضاحًا للمزامير وتعزيات وسباحث في الاحكام البيعية . وشرحًا في مبطق مار غريغور النازينزي وشرحًا في منطق ارسطو المعلم . ثمّه ۱۷۷ و ۱۷۱ و ۱۷۵ \*

ومّن اشتهر في نحو زمان بعنوب الجائليق شعون الكشكري ابن الطباخين ووضع كتابًا في التاريخ البيعي \* وإبراهام برليفي والف شرحًا في الخدم البيعية \* وقبر بانس مطران نصيبين وشرح كُنُب لاهوت غريغور الكبير ، والف شيئًا من طنوس السياميذ \* وسليان اسنف الحديثة . وله كتاب في الطريقة الرهبانية \* وشعون الانبا الذي بني ديرًا بقرب السنّ او قردلباباد مدينته ، والف خطبًا وتراجيم كشيرة . تمّه ١٦٨ و ٢١٥ و ١١١ و ٢٠٠ و ٢٠٠ \*

واشتهر في عهد حنانيشوع جربغور استف شوشترا من بلاد فارس . والف جدالاً ضد شيع الوثنيّان، وكتابًا في علم الطبائع وتعزيات وتراجيم وتاريخ البيعة ، وعلل الاعياد . وترتيلاً بيندى ، في المكنيت بخديد خديد منه ١٢٨ و ١٤٦٠ و وعلل الاعياد . وترتيلاً بيندى ، في الذين عاشوا في عهد طبائاوس افرام ، مطران علم او جنديسابور . والف كتابًا في ابواب الابان وآخر في ترقيب الوصايا وضية الى مجلّدين \* وداود الراهب من دير بارابان ، والف ، مقالة في قياس او اعتدال المناخات . وفي اختلافات الليل والنهار \* وشعون البرقي استف الكرخ والف كتابًا في التواريخ \* وحبيب الراهب في ديرٍ من جبل يانان والف الكرخ والف كتابًا في التواريخ \* وحبيب الراهب في ديرٍ من جبل يانان والف نأملات في تدبير الرهبان وفتمول العلم افتدا \* باوغريس والحانًا ونغات ترانيلية .

ثه ۱۹۲ و ۲۰۶ و ۲۲۹ و ۱۷۷ \* و ثادوروس بركوني واله كتاب فيه شرح العهد القديم والجديد ويدعى دُبُرُد ج فرهك كيف، وكتاب النواريخ وتعزيات (۱) \*

# الباب الحادي عشر

ني تواريخ السريان اليعاقبة من سنة ٦٨٤ الى ٢٠٤م الفصل الاول

في اخبار اثناسيوس الثاني البلدي وسلسلة اساقفة الرها

نبق گرسي البعاقبة الفطريركي بعد موت ساويرا ابن مشقا الناسيوس الذي يُعد الناني بهذا الاسم في سلسلة الفطاركة البعاقبة ويُعرف بالبلدي \* وكان اصل الناسيوس من بلد احدى مدن الجزيرة الفريبة الى الموصل ومنذ نعومة اظفاره انعكف على درس المعارف وبطالعة الكتب الفدسية ، وصار مفسّرًا لها ، وقراً على ساويرا او هو سابوخوت في دير قنسرين اللغة اليونانية وتهرّر فيها \* ثم قضى بقية ايامه في دير باملكا الواقع في طورعابدين (۱) .

<sup>(</sup>١) غلطاً يقول عنة السمعاني انه كان ابن اعي مار ينوانيس الاوَّل القطريرك ورسمة السقاً على لاشرم سنة ٨٩٢ ، فانه في نفس كتاب اسكوليون الذي الفة تشادوروس مسطور ما نصَّة : انتهى هذا الكتاب الذي الفة مار تشادروس المعلم من بلد كشكر سنة ١١٠٢ اليونانية ( ٢٩٢ م) ( طالع كتاب جنة الموانين العدد ٢٠٢ ) \*

<sup>(</sup>٦) وهو بقرب ماردين • واليعاقبة الفاطنون هذه البلاد يجهلون الى دير مار ملكا المرضى المصابين بداء النقطة ليُشفيل بشفاعة هذا الفديس • وكان في بلاد طور عابدين نحو ١٥٠ قرية يسكنها اليعاقبة محتوية على تلث ابرشيات • وكان في هذا الناحية المجابة اكتار من خدين ديرًا • ولم يبق منها الآن سوى آثار شريفة \*

وفيهِ نقل من اللغة البونانية الى السريانية ايضاح بورفيريوس وكتب ارسطو المعلم المنطقية سنة ٦٤٠ م \*

والنأم اساقفة الطائفة النئاماً قانونياً في راس العين . وكان هولاه الاساقفة قد اقسموا احزاباً وننازعوا مع الفطريرك ساوبرا بن مشقا لاتيم كانوا بدّعون ان سياميذ الاساقفة هو حقيق بالمطارنة لا بالفطريرك وحان كما مرّ . فلما عُند هذا المجمع تصالحوا فيما بينهم . وإخدار واسنة ١٨٤م في دير سبولوس الذي في راس العين ائناسيوس شارح الكتب المقدسة . واسيم من حنانيا استف ماردين وكمرتوث وإقام في دير با ملكا \*

واشتهر في عهد اثناسيوس البلدي يعقوب اسقف الرها الذي يعرف الذلك بالرهاوي وبالمفشقان او المفسر وهو الذي يعد من اخص مرتبي طنوس السربان اليعاقبة كما مر \* ووُلد يعقوب في قرية عينتاب من ناحية جوميا في كورة انطاكية ، ومنذ نعومة اظفاره انعكف في دير قنسرين على درس اللغة اليونانية ومطالعة الكتب القدسية ، وبذل قصاراه في تحصيل معارفها \* ثم قصد الاسكندرية وجع ثم اصول العكمة واقتبسها ، ثم عاد الى سورية فلما بلغ الرها اختبر اسقفاً عليها ، واسامة اثناسيوس البلدي الفطريرك سنة ١٥٦ \* وعلى عهن حدث اهتزاز عظيم في الرها سنة ١٧٦ م فسقطت بطنان وسروج وبيعة الرها القديمة ومات خلق كثير \* وبعد قليل استقال يعقوب من منصبه الاسففي ، وكان سبب ذلك انه كان قد ازعمة بعض الاقليروس غير الشرعيين ، وتبازع مع الفطريرك اثناسيوس والاساقفة غيرة على حفظ النوانين الميعية ، قلم يصغ احد الى احتجاجه ، بل كانوا يشيرون عايم النوانين الميعية ، قلم يصغ احد الى احتجاجه ، بل كانوا يشيرون عايم النوانين الميعية ، قلم يصغ احد الى احتجاجه ، بل كانوا يشيرون عايم وحد عليه النوانين الميعية ، قلم يصغ احد الى احتجاجه ، بل كانوا يشيرون عايم وحد عليه النوانين الميعية ، قلم يصغ احد الى احتجاجه ، بل كانوا يشيرون عايم وحد عليه النوانين الميعية ، قلم يصغ احد الى احتجاجه ، بل كانوا يشيرون عايم وحد عليه النوانين الميعية ، قلم يصغ احد الى احتجاجه ، بل كانوا يشيرون عايم وحد عليه النوانين الميعية ، قلم يصغ واحد الى احتجاجه ، بل كانوا يشيرون عايم وحد عليه المه المعالمة وحد المعالمة وحد المه احتجاجه ، بل كانوا يشيرون عايم وحد عليه وحد المهاه المعالمة وحد المهاه المعالمة وحد المهاه وحد المهاه

61

ان بوافق الامور على مجرى احوال الزمان \* نحملنة نخونة ان ياتي بمحصف الفوادين البيعية ويحرقها امام باب الدبر الذي كان يسكنة الفطريرك قائلًا بصوت عالى \* ها اني احرق الفوادين التي رسمنموها ولم تحفظوها لكونها غير ضرورية وليست بذات فائدة \* ونُصِب مكانة على كرسي الرها حبيب الشيخ الفاضل \* وإفام يعقوب بعد استفالته في دير مار يعقوب في خيشوم احدى مدن سورية بين حلب والرها . فاستدعاهُ رهبان اوسيبون الى ديرهم وقراوا عليه الكتب البونانية من احدى عشرة سنة ثم انطاق الى دير نلعد الكبير، وإقام ثمه تسع سنين وعد ل ترجة العهد القديم \*

ولم بلبث يعقوب بعيدًا عن كرسيّة فانة بعد وفاة حبيب الشيخ . اخذت الغيرة الرهاويين والحقوا على يعقوب ان يعود الى كرسيّة فلتى الى سوالهم \* وروى ابن العبري انة بعد اربعة اشهر قصد سورية ليستحصل كنبة ويعود بتآلينه الى الرها ولما وصل دبر نلعد ادركة الاجل في ٥ حزيران من سنة ٢٠٨ \* وسياق الكلام يقتضي ان نصف هنا سلسلة الاساقفة الذين جلسوا على الرها من سنة ٢٠١٦ وقد مر ذكر سلسلة الاساقفة الذين قاموا على الرها من سنة ٢٠١٦ وقد مر ذكر سلسلة الاساقفة الذين قاموا على

على الرها من سنة ٢١٦ . وقد مر ذكر سلسلة الاساتفة الذين قاموا على الرها منذ عهد مار أدى اسففها الاوّل . فالآن نذكر قونا الى سنة ٢١٦ وشعد ٢٢٢ وإيثالاها ٢٤٦ وأوراهام ٢٦١ وبرصا ٢٧٨ وأولوغ ٢٧٩ وقورا ٢١٦ وسيلوان ٢٩٩ وفقيداس ٢٠٩ وديوجنس ٢١٦ ورابولا ٢٥٥ وايهبيا ٢٥٠ ونونا الاؤورا الثاني ٤٦٨ وفطروس ٥١٠ وبولس ونُفي سنة ١٦٥ واسفليب ٥٦٥ وعاد بولس سنة ٢٦٠ وتوفي سنة ٢٦٠ وارتى وتوفي سنة ٢٦٠ وارتى وتوفي سنة ٢٦٠ وارتى وتوفي سنة ٢٦٠ وارتى وتوفي سنة ٢١٠ ورتوفي سنة ١٠٠ ورتوفي ورتوفي سنة ١٠٠ ورتوفي سنة ١٠٠ ورتوفي ورتوفي سنة ١٠٠ ورتوفي ورتوفي سنة ١٠٠ ورتوفي ورتوف

1

وبعد هذا الزمان انقطعت من الرها سلسلة الاساقفة الكاثوليكيين والدسّ فيها اساففة يعاقبة . وكان احيانًا يقوم فيها اسقفان الاوّل كاثوليكي والآخر يعفوني . وإحيانًا ايضًا اسفف ثالث نسطوري \* فمن الكاثوليكمين امازون الذي حضر المجمع اكنامس سنة ٥٥٠ وتبودور . وآخران لا يُعرف أسمها وكانا في عهد موريق وهرقل الملكين. وبولس النالث نحو سنة ١٠٧١ . وآخر نحو سنة ١٠٩٧ . وبعد هذا بفليل عبد المسيح + امَّا من اليعاقبة فأوَّلم يعقوب البراذعي الذي أسم سنة ٤١١ ثم قام مكانة وهو حيٌّ ثاودور ونوما وساويرا ٧٨٠- ٢٠٢ و بوحنا الذي انفال كسرى عوض احبثها النسطوري كما مرّ الكلام. واشعيا الذي كان جالسًا على الرها لمَّا اتَّى هرقل الرها بعد انتصارهِ على الغرس . وشمعون ٦٢٨ - ٦٥٠ وقورياقوس ٦٥١ - ٦٧٧ و يعقوب المفشقان سنة ٦٨٤ الذي استقال من منصبه سنة ٦٨٨ بعد ان جلس اربع سنين. فأُقيم مكانة حبيب الشيخ. وبعد مونه سنة ۲۰۸ عاد بعقوب الى كرسيه ولم يجلس سوى اربعة أثهر وتوفي على الراي الارجح سنة ٧٠٨ او سنة ٧١٠ على ما روى ديونيسيوس في ناريخو ( س ١ : ١٨٨ و ٢٦٤ . لك ٢ : ١٩٦٥ \*

وجلس اثناسيوس البلدي الفطريرك ثلاث سنين وتوفي سنة ٦٨٧. ولما اشرف على الموت امر سركيس الزاخوي رئيس الاساقفة ان يُسيم جيورجيس استناً على الاقوام العربية وتم ذلك في تشرين الثاني بعد شهرين من موت هذا الفطريرك (عبر ٢٨٠-٢٩٤. س، ٢٠٥٠) \*

1

-

## الفصل الثاني

### في اخبار يوليانوس المروي وإبليا الفطريركين

خلف اثناسيوس البلدي في الكرسي الفطربركي يوليانوس المعروف بالرومي او المجندي لأن اباه كان متعلّقاً بالإدارة المجندية في جيش داود الارمني الذي تُتُل في ابام هرقل ، وكان قد تزوّج بامراة سريانية فولد له يوليانوس \* ويهذّب بوليانوس منذ نعومة اظفار في الطريقة العسكرية ، ثم وضعه ابوه في دير قنسرين فنعلم اللغة اليونانية ، واحبّ السيرة الرهبانية ففاق نظراء في صنوف الفضائل \* وكان على جانب عظيم من الحُسن بحيث كان يُعدّ اهالاً للمُلك لهينه \* ولما اجتمع الاساقفة في آمد سنة ١٨٨ م نادوا بيولهانوس فطريركاً ، وإسامة اثناسيوس السروجي ، وهو الثاني بهذا الاسم في سلسلة الفطاركة اليعاقبة \*

ولا يخفى سبب النزاع الذي انشأهُ دنحا المفر بان والاساففة الشرقيون بومئذ . فان دنحا وبعض اساففة هوفركيّته وخاصة بوحنا الفرقوسني اسفف كرما الواقعة على بوغاز العجم وبوسف اسفف العرب النفليين كانوا فد اغتاظوا من الفطريرك لانه نداخل في امر ولايتهم الروحيّة . فامتهنوا الفطريرك وانشأوا اضطرابًا وشكوكًا في البيعة \* الا ان يوليانوس الفطريرك نظاهر على دنحا المفريان وطردهُ من كرسيّه وإقام مكانة باخوس كما سياتي الكلام مفصّلاً \*

i.

11.

5

1

وكان يوليانوس ذا اجتهادٍ وتنقيب في اللحص عن سيرة المنرشحين الى الكهنوت واختياره . ولم يرفع الى المناصب اكعبريّة الا اشخاصًا متفرّغين للعلوم

واتحكمة الالهية ومزدانين بالاخلاق الصائحة \* وعقد مجمعاً سنة ٢٠٦ في دبر مار سيلا لقد بير شوّون طائفتو ، وحضر فيه من جملة الاساقفة توما اسقف آمد ويعقوب الرهاوي المار ذكرة \* وجلس بوليانوس الفطريرك احدى وعشرين سنة وتوفي سنة ٧٠٨م \*

وخلفة في منصبهِ ابليا وكان من دبر الجُبِّ البرَّاني ، ثم اختير اسفنًا على اوفيميا احدى مدن سوريّة · وبعد ان دبر كرسيّها تماني عشرة سنةً اختبر فطريركًا سنة ٧٠٩ م \* وكان ذا تدبّر وسياسةٍ ونظرٍ في الامور وهو الذي استهال الوليد الخليفة الاموي ليتمكّن من الاقامة في انطاكية · فانهُ لا يخفي ان البعاقبة ولو يدّعون ان كرسي فطربركيتهم هو انطاكية الا انهُ لم يتبسّر لفطاركتهم الإقامة فيها بعد ساوبراً. لان الملوك الرومكانوا بزعجوبهم ويطردونهم منها \* ولكن لما استولى المسلمون على سورية رفع البعاقبة رؤوسهم وسعوا في نصب كرسيهم الفطريركي فيها . فراي ايليا الفطريرك ان يخرج بأبهة واحتفال لاستقبال الوايد الخليفة ويعرض لة وجيبة عبودينه . وقدَّم له بعض الهدايا . فاباح لهٔ ان بغيم كرسيهٔ في انطاكية وجرى ذلك سنة ٧٢١ م . وبعد ٢٠٢ سنة من هرب ساويرا من انطاكية + اما ايليا فبعد دخولهِ انطاكية سعى في بناء كنيسة جدين لبني طائفته \* فكرّسها ودشّنها بآبِّية سنة ٧٢١ نفسها . وفي السنة النالبة كرَّس بيعةً اخرى جدية في قرية سرمادا من كورة انطاكبة \* ومن النصانيف التي تركها لنا ابليا كتاب محاماة قسمة الى اثني عشر فصلًا كَتَبُّهُ الى لاون اسفف حرَّان. وبيَّن فيهِ السبب الذي حملةُ على هجر الشركة مع الخلنبدونيين والاتحاد مع الفائلين في المسيح بطبيعة وإحلق مجمسّة لله الكلمة بعد

الى

الاتحاد مع سلامة خواصّه كما قال مار قبرلس الاسكندري \* ومن هذه النكنة تفهم ان البعاقبة لم يكونوا بير ون بين الاقنوم والطبيعة او المجوهر. لان مار قبرلس اتخذ الطبيعة في اللغة البونانية بمعنى الاقنوم ليجارب بدعة نسطور ، وبذلك تحصل سلامة خواص الكلمة وطبيعتيه لا اذا أتخدت الطبيعة بمعنى المجوهر \* وتبوّا ابليا كرسي الفطركية اربع عشن سنة وتوفي سنة ٢٦٢ وعُمنُ النتان وثانون سنة ودُفن في ديره (عبدا: ٢٩٢ -٢٩٦. س ٢ : ٢٧٢) \*

#### الفصل الثالث

في اختيار اثناسيوس الثالث الفطريرك وعهد الصلح الذي عقد مع الارمن بعد ايلبا اختير فطريركا على البعاقية اثناسيوس الثالث بهذا الاسم في سلسلة الفطاركة البعاقية ، وكان رئيس دير انجب البراني \* واجتمع آباء الطائفة في دير قرطين ونادول به فطريركا في شهر نيسان من سنة ٢٢٤ م واسامة ثيودوسيوس اسقف راس العين \* وروي في بعض المصاحف الخطية انة كان من دير حربار الواقع في ناحية شميشاط وان جبرائيل اسقف الرها اسامة \* وهلم نرى ما كان سبب التئام اساقفة البعاقية والارمن في المجمع الذي عقد في نحو هذا الزمان ، فنقول : لا يخفى ان البعاقية السريان والارمن م من اصل واحد وعلى ونيرة واحق في المعتقد لانهم بقولون بطبيعة واحق في المسجع ، الا انهم قد اختلفوا في غير ذلك من ابواب المذهب كما مر الكلام \* وكثيرًا ما بذل اضحاب هنين الشيعتين قصاراهم في عقد الاتحاد فلم بدُم ومانًا طويلاً ، وكان الارمن بعنقدون ان المسجع هو غير قابل الفساد ، ولم

٨

d

يعرفوا فيه سوى نوع واحد من النساد وهو عبارة عن الموت او انفصار النفس من انجسد \* محدث في هذه الاثناء أن البوليانيين المُتيمين في ناحية مهافرقين الذبن يُعرفون بالغريغوربين ايضاً كانوا يشكون البماقبة لانهم كانوا يغولون بفساد جسد المسيح. فانشأ ذلك شكوكًا وإضطرابًا في قاوب الارمن \* فعوّل اثناسيوس الفطريرك ليدفع عن طائفته هذه النهمة على ان مختار سنةً من الاساقفة المتازين بالعلم وينفذهم الى يوحنا جائليق الارمن . ففعل . واجتمع من الارمن ايضاً اساقفة كشيرون · وجرى خوضٌ عظيم في هذا المجمع بشان فساد جمد المعبيج . وبيَّن الاساقفة اليعاقبة ان الفساد باتي على نوعين · الاوَّل هو انفصال التفس من انجمد . والثاني هو نتانة الاعضاء بعد الموت \* فالفعاد بالنوع الناني هو بعيدٌ عن المعج وخاصةً بعد قيامتهِ المجينَ كما قال داود النبي \* لم ندع قدوسك يعابن النساد > اما النوع الاوّل اعني انفصال النفس من انجمد فهو اساس ديننا . وابدوا ذلك بقول بولس الرسول في أعمال الرسل ﴿ أَفَامَةُ اللهُ مِن بَيْنِ الْأَمُواتِ \* \* -

ولم ينتبل الارمن من اليعاقبة النصريج بهذه العنهدة بعين الرضى \* نعم فد فرح بوحنا جائلينهم بذلك لانه كان يتوق الى عقد الاتحاد اما الارمن فلم بصادقوا على هذا التصريج بل تشبئوا بحجج واهية وبآيات خالية من كل اساس \* ومع ذلك رأوا ان يُعقد عهد اتحاد خارجي فقط ، ولم يُبرموا الاتفاق في هذه العقيدة المجوهرية \* وبعكس ذلك اظهر اليعاقبة امارات هذا الاتحاد مع الارمن بان اقاموا ذبيعة القداس كل في دوره واشتركوا في ما ينهم بتناول القربان ، ثم كتبوا مصحفاً سنهدوسيًا في اللغتين الارمنية والسربانية

وَّ وَعِنْ النَّسِخَةُ السريانيةُ لدى الارمن والارمنيَّةُ لدى السريان البعاقبة \* وَمَ ذَلك سنة ٢٦٦ الموافقة لخمس وثلثين ومائة من الناريخ الارمتيِّ \* وقام اثناسيوس باعباء منصبهِ الفطريركي خمس عشرة سنة ، وتوفي سنة ، ٢٤٠ منى ٢٤٠ منى ٢٤٠ )

#### 

## الفصل الرابع

في اختيار بوحنا الثاني الفطريرك وإخبار مبادئ رئاسته

جلس على الكرسي الفطريركي بعد موت اثناسيوس يوحنا الثاني يهذا الاسم في سلسلة الفطاركة البعاقية . وكان هذا قد ترهب في دير زوقنين القربب من آمد اي دباربكر. ثم صار استفاً على حرّان الواقعة بين الرها والرقة \* وابن العبري قد وصف لنا كيف جرى انتخاب بوحنا قال : أَا اجمع الاساففة للاختيار جرى بينهم خوضٌ ونزاع طوبل واخيرًا عوَّلوا على ان مختاروا ثلاثة من المترشُّعين وعهدوا امر الافتراع الى اثناسيوس السندلي اسنف مبافرقين \* وكان هذا رجلًا شيئًا حائزًا صينًا عظمًا بين اليعاقبة . فكتب اساء المترشِّحين في ثلاث بنادق ووضعها على المذبح وبعد الصلوة اتى برجل اجنبيّ وإمنُ أن يُخرج احدى البنادق. فخرج اسم يوحنًا . وكرّر الناسبوس الافتراع ثلث مراث وفي كل منها كان يخرج اسم بوحنا . فصاح الاساقفة : هنا يدُ الرب . ونادول بيوحنا فطريركا وإساموهُ سنة ٧٤٨ م \* وام يتمّ ذلك خلوًّا من حيلة فان الاساقفة اكتشفوا بعدئذ على حيلة اثناسيوس. لانة كان قد كنب في البنادق النلث اسم يوحنا . ولذلك اعاد الاقتراع ثانيا

,.

وَالْنَا بِدُونِ ادْنِي تُرِدْدٍ. فُوبِخُونُ عَلَى عَمَلِهِ \* وَلَمْ يَجِرِ آنَفًا انْخَابِ النظارِكَة لَدى البعاقبة بالاقتراع بل هذه هي المرّة الاولى التي فيها استعملوا هذه الطريقة التي كانت مألوفةً لدى النساطيق .وسيرد استعالها مرارًا كثيرة . وقد استعمامًا ايضًا القبط \* ولنرجع الى الفطريرك يوحنا ونقول : ان هذا لمَّا بلغة قدوم مروان الخليفة الامويّ الى حرّان اعدُ لهُ هدايا فاخرة وحمَّلها على خيسين جلًا. وعرض له أمارات عبوديته ، فانتبله مروان بترحاب وخوَّله براءة شريفة \* اما الاساقفة فاخذهم انحسد عوض الفرح · وشرعوا بكمنون لفطربركهم ليتسلطوا على الابرشيَّات بالجَور وفقَّ الحكَّام \* وما زاد الاسافنة جسارةً ونجبُّرًا على الفطريرك هو أنَّ الفطريرك كان قد قسم ابرشية آمد إلى قسمين وفوَّض تدبير خمس جهات منها الى اشعبا الاشفريني تلميذ اثناسيوس المذكور. امّا المدينة والفرى فولى عليها ساوبرا \* فاعترض الآمديون على هذا الندبير. ولمَّا لم يتمكن النظريرك من ردعهم آل به الامر الى مطاوعتهم . فاغتاظ اثناسيوس وبعض الاساقفة وشرعوا يشتمونهُ ويقرَّفونهُ بتغيير آرائهِ \* فوقع الفطريرك في حبرة عظيمة ولم يعلم الى ايّ منقلبٍ ينقلب . وجرى من الشكوك والاختباط والمشاجرات مًا يطول شرحهُ \* وكانت عافية هذا النزاعات ارَّ السندنيُّ شكاً النظريرك الى مروان اكتليفة بانة جمع مائة الف دينار من تكريت والمشرق وانهُ اخذ الرشوة في نصب الاساقفة وعزى البهِ ايضًا منكراتٍ لايسوغ شرحها \* فقابل الفطربرك السندليّ بمثل هذه الشكايات وبأفظع منها. فراى مروان أن يحبس بوحنا الفطريرك في حرّان ومنعة من الخروج الى أن يدفع اربعة عشر الف دينار \* وبقي الفطريرك بوحنا زمانًا تحث الحفظ الى ان

نیا

انتقضت دولة بني أُميّة وغُلم مروان في الحرب التي اثارها في مرو · فخرج بوحنا من حبمه متوقعاً الفرصة الملائمة لإعادة السِلم بين بني طائفته \*

# الفصل الخامس في الاخبار الاخيرة من رئاسة يوحنا أوسياق سلسلة البطاركة الانطاكيّين الكاثوليكيّين

ان الحظ قد اتاح ليوحنا بطريرك البعاقبة بان برى السلم مالكًا في طائنته بعد ذلك الاختباط ولكن الى زمان . فان الاسانفة عقدوا مجمعًا في ترمانا احدى قرى ناحبة قوروس وسعوا بمصانحة اثناسيوس السندلي وحملوه ان ينطرح على قدمي يوحنا البطريرك ويطلب منهُ المغفرة باكيًا \* لَكُنَّ اثناسيوس لم يلبث ان عاد بعد هذه المصاكحة الى غَيْهِ \* وَمَكَّن من جديد من إثارة الغلاقل والبلبلات بين الطائفة فالله استمال الاساقفة الى حزيه فجمهم في تلا واخذ عليهم العهد فنادول به زعيمهم ومطرانهم الاعظم \* اما اليعافية فلم يطاوعوا اعاقفتهم وإنفصلوا من شركتهم . وإكمالة هذه آل الأمر بداود استف دارا أن يحرم المندلي ولم يقبلهُ بنو ابرثيته الا بعد أن قرر هذا الحرم بامضائه \* اما الاساقفة فلما راول طائفتهم ممزِّقةً بهذا الانشاق عوَّلوا على أن يجتمعوا لدى البطريرك بوحنا ويسالوهُ الصفح عَّا سَلْف منهم ويدبنوا لة بالطاعة \* فاجاب البطريرك الى سوالم. ولاسما لانه كان قد طعن في الممنّ وكان برغب في توطيد دعائج السِلم والهدو بين بني طائفته قبل موته \* ولم بكف السندلي بعد هذا كلهِ عن رابهِ لا بل انهُ زاد جسارةً وأمَّا . وأمَّا

1

.

رغًا عن البطريرك اسفقًا لحرّان اسمة اسحاق واسقط ابليا اسغف سخيار ذلك الرجل المتفاضل بالعلم الذي شرح شرحًا عجببًا المجلد الاوّل من غريغور النازبنزي المعروف باللاهوتي. وقد فعل ذلك مع كون ايلها من هوفركية المفريان، وإسام مكانة رجادً مرتكبًا يُدعى يشوع بكر \*

وجرى ليوحنا البطريرك ما بين هذه الغوائل التي أَلمَت بطائفتهِ الله مرض مرضاً قويًّا ونوفي في تشرين الاوّل من سنة ٢٥٤ م بعد ان دبر كرسية ستّ عشرة سنة \* ودُفن في بديا احدى الفرى الواقعة على بهر الفرات (عب ١ : ٢٠٥ - ٢٠٥ . س ٢ : ٢٢٨ ) \*

وكانت معاملة دولة بني أميّة للنصارى ملميّة . وكان ملوكها يتوخّون الموافقة والرفق من دون التفات الى المذهب . فكما ان مروان شرّف بوحنا بطريرك اليعاقبة بالبراءة السلطانية كذلك خوّل هذا الامتياز ثهوفيلاكت بطريرك انطاكية الكائوليكي \*

ولناتِ الى وصف ملخص سلسلة البطاركة الكاثوليكيين الذين قاموا على كرسي انطاكية و فنقول : قد رأينا انه بعد موت انسطاس الناني منة ٢٠٦٥ كان قد فرغ كرسي انطاكية غالبًا من رعاة كاثوليكيين. فان مقدونيوس وجيورجيس ومقاريوس الذين كانوا ملطّنين ببدعة القائلين بالمشيئة الواحق أسموا على هذا الكرسي بعد انسطاس . الا انهم لم يغيموا فيه بل في القسطنطينية وأنقنوا مع بطاركتها انصار هذه البدعة \* وبعد ان طُرد مقاريوس سنة مدة بامر المجمع السادس القسطنطيني نُصب الوفان مكانة ، وبني هذا أيضاً في القسطنطينية ألى ان رقد بالرب سنة ١٨٥ ، وخلفة بين بُرهات مختلفة من

الزمان اسكندر الثاني . وتوما . وجيورجيس الثاني . ثم فرغ الكرسي اربعين سنة اي الى سنة ٧٤٢ . وفيها تبق هذا الكرسي اسطفانوس الثالث . ثم خلفه ثيوفيلاكت الذي جلس من سنة ٧٤٤ الى ٧٠١ . وسُمّي بطاركة انطاكية الكاثوليكيين ملكيين كما مر \*

# ------

#### الفصل السادس

في اخبار رئاسة ابراهام وداود وبوحنا المفريانات

تبوّاً كرسي المفريانية في نكريت بعد موت باريشوع ابراهام. وأَسامهُ اثناسيوس البلدي البطريرك سنة ١٨٤ م استنادًا على القاعنة التي سنّها ثاودور البطريرك \* ولم يتهنّأ زمانًا طويلًا في رئاسته بل قضى نحبهُ في تلك السنة نفسها ١٨٤ ودُون في بيعة الفلعة بتكريت \*

وخلف ابراهام في كرسية داود ، وكان بطربرك اليعاقبة قد توفي ايضًا في هذه الغضون فاجتمع الاساقفة الشرفيون واختاروا داود وإساموه مفريانًا على تكريت \* وقضى داود نحبة في المغرب \* فانة كان الاساقفة الغربيون قد استدعوا داود الى المغرب ليحضر انتخاب البطريرك اتجديد وسياميك \* فلما صار اليهم توفي ثمه بعد أن جلس على كرسيو ستة اشهر فقط \* و بقي كرسي تكريت فارغًا ست سنبن \*

ولم يكن بُسام في هذه اثناء فراغ المشرق من مفريانه اساقفة للكراسي المترمّلة ، بل بقيت خالية من الرعاة ، وكان على هذا الزمان يتولى دبر الشيخ متى المطران بوحنا الشيخ . وكان رجلاً فاضلاً بالعلم والفداسة \* فكان

رهبان الدير يسألونه ان يسيم لتلك الكراسي المترملة رعاة لينولوا اداريها. فلم يُجب اليهم محقيًا بان هذا السلطان حقيقٌ بالمغريان فقط وما فعل رهبان هذا الدير نكاية بالشيخ مطرانهم انهم ارسلوا شكوه الى اثناسيوس الثاني البطريرك المجديد فائلين: ان يوحنا الشيخ قد طعن في السنّ واستقال عن منصبو في نعسألك ان تسيم لنا مظرانًا مكانه \* فصدّق البطريرك كلامهم وانفذ البهم مطرانًا اسمة يوليانوس \* واماً ما كان من يوحنا الشيخ بعد وصول بوليانوس الى دير الشيخ متى ، فانه لما سمع الضوضاء واصوات الترانيل والزياج الذي اجراه الرهبان احتفاء بدخول يوليانوس الى الدير وعلم الخبر خرج مغتاظاً من الدير ورحل الى دير باعربا الواقع على مقربة من تكريت ، وإقام ثمه \* وبعد خروج يوحنا الشيخ من الدير ضرب الوباء اطنابة فيه ، وكان ذلك

وبعد حروج بوطعه عنى الدير المعروف بنفاوة مناخه. وتوفي في اسبوع واحد المراغربياً لم يُسمع بمناء في هذا الدير المعروف بنفاوة مناخه. وتوفي في اسبوع واحد النون راهباً. قال ابن العبري ﴿ فلما راى المطران انجديد هذه الآية لم يجسر ان يُطبل السُكني في الدير فعاد سريعاً الى البطريرك اما الرهبان فتنطا بروا الى الشيخ الناصل ووقعوا على رجايه طالبين العنو منه فباركهم الاانة لم يعد الى الدير » \*

وآختير مفرياناً بعد فراغ الكرسي ست سنين يوحنا الشيخ نفسة . فان الاساقفة الشرقيّين كانوا قد عوّلوا عليه . فاجتمع سنة منهم في تكريت واخرجوا الشيخ يوحنا من ديره ، ونادوا به بصوت واحد مفرياناً على تكريت والمشرق شنة ٦٧٦ م (١) \* ودبر الكرسي المفرياني سنة وسنة اشهر وأسام المكراسي

 <sup>(</sup>۱) لا يخفى ما في تعيين الزمان الذي ساس فيو المفريانات كرسيم من الاشكال في هذا الحل . قال ابن العبري في الكلام عن فطاركة اليعاقبة أن ليودور الفطريرك توفي سنة ٦٦٧

الفارغة ثلاثة اساقفة ، وقضى نحبة يوم الثلثاء الواقع في ١٤ كانون الثاني سنة ١٦٨م ، ودُفن في بيعة الكرمي المعروفة بسركيس وباخوس \* قال ابن العبري \* ورُوي ان هذا مار يوحنا حوّل بحجزة الهبة الماء خيرًا ، وله نافورة مطلعها محبة كاملة (عب ٢٠٢٢ - ١٠١ ، س ٢٠٢٢) \*

## الفصل السابع في اخبار دنحا الثاني وبولس المغربانين

اختبر على كرسي المغربانية بعد موت بوحنا الشيخ دنحا الناني بهذا الاسم في سلسلة المفربانات ، فان اساففة المشرق اجتمعوا في تكربت وإساموه في ١٦ آذار سنة ٨٨٨ م ولم بجر سيامين على بد البطريرك جربًا على السنة التي كان قد امضاها الاساففة البعافية في المشرق والمغرب لانة كان البطريرك الناسيوس الثاني المعروف بالبلدي قد انفذ بوليانوس مطرانًا على دبر مار متى استنادًا على طلب رهبان المفردين كما مر الكلام ، فاغتلظ اساففة المشرق متى استنادًا على طلب رهبان المفردين كما مر الكلام ، فاغتلظ اساففة المشرق

ثم خلفة ساويرا بن مشقا سنة ٦٦٨ وتوفي سنة ١٦٠ ، ثم اثناسيوس البلدي الذي اسم سنة ١٨٠ وتوفي في ايلول من سنة ١٨٧ - ثم جلس يوليانوس الروي من سنة ١٨٨ الى ٢٠٨ - ألا انه في الكلام عن المغربانات روى ان ا براهام المغربان اسامة اثناسيوس البلدي ، وعليه نجرى سياميذ وبين ١٨٤ وتعد قايل عطفتة المنية ، ثم علفة داود، واسم بعد موت اثناسيوس البطريرك ، فاذًا في نهاية سنة ١٨٧ وتعد مرور سنة اشهر مات بعد ان حضر سياميذ يوليانوس المطريرك المجديد الذي جرى سنة ١٨٨ و يعد موت داود فرغ الكرسي ست سنين اي من ١٨٨ الى عالم ويصفة وتصفاً ، فتوفي اذا سفة ١٩٥٠ فيكون قد اسم دنجا عليفتة سنة ١٦٠ لا سنة ١٦٨ م ورام بلاحظ ابن العجري عذا الافتلاف الذي انسرب في تاريخه اليهي و ١٦٠ الميدي السبوب في تاريخه اليهي و ١٦٠ الميدي الميدي السبوب في تاريخه اليهي و ١٦٠ الميدي المي

ونكثيل العهد الذي كانيل قد عندوه مع اسافغة المغرب \* فسعى بأن بعائج يوليانوس البطريرك امر الصلح مع اسافغة المشرق وانفذ اليهم وإلى وجوه نكريت رحائل شتى تُشفِ عن اشتيافه الى الاتحاد ثانية مع كرسي انطاكية فال الهج الاسافغة \* اما دنحا المغربان فكان باذلاً قصاراتُ في منع الاتحاد . فابغضة لذلك الاساقفة ووجوه تكريت واكرهوه على الذهاب الى البطريرك \* وصاحبة اعداقُ الاساقفة وشكوه للبطريرك ومنعوا عوده الى المشرق . فرحل الى دير فنسرين وإقام ثمة زمانًا \* واقيم نائبًا عنة لهدير كرسي تكريت باخوس اسقف عافولا التي سُميّت بعد ذلك الكوفة \*

ولم يلبث دنحا المفريان بعيدًا عن كرسيّه زمانًا طويلًا. فانة بعد ان اقام سنتين في دير قنسرين راسل وجوه تكريت وتصائح معهم وفي هذه الغضون نوفي يوليانوس البطريرك وخلفة ابليا. فاتى هذا نكريت وسعى باعادة دنحا الى كرسيّه ومصائحة الشعب معة \* ومن مآثر دنحا المفريان يُذكر الله بنى بيعة جديدة في تكريت على اسم مار احوديّ الشهيد ورسم ان تكون الثالثة بين البيع الأوليّة \* ودبّر دنحا الثاني كرسية اربعين سنة . وتوفي في ١٩ تشرين الاول سنة ٧٨٧ ودُفن في البيعة انجديدة التي بناها \*

وقام على كرسي المفريانية بعن بولس الفديس وكان رئيس ديركنوشيا الواقع في ناحية سخبار وإساءة سنة ٢٨٨ جريًا على الفانون اثناسيوس الثالث الذي كان يومًا رئيس دير انجب البراني \* ويُدح هذا بولس المفريان في انه صائح الاحزاب التي كانت قد انقسمت اليها تكريت من جراء الانشقاق الذي احدثة سالفة دنجا المفريان. ورسم في المشرق طفوسًا وترانيل وعوائد ببعية مستحدة \* وقام بولس باعباء منصبه نسعًا وعشرين سنة وتوفي سنة ٢٥٧ م ودُفن في بيعة القلعة . وعلى عهن توفي التناسبوس النالث و بوحنا الناني واسحق البطاركة \* ومهن اشتهر بين يعاقبة المشرق من المؤلفين في هذه الاثناء توما الشهاس والف بجنًا في النقط وكيفية التنفيط وتوفي نخوسنة ٢٠٨ م \* وايليًا اسقف سنجار الذي عزلة ظلما التناسبوس السندلي في زمان الانشقاق. وفسر تفسيرًا حسنًا الجزء الاول من لاهوت غريغور النازينزي وتوفي نجو سنة ٢٥٠ م \*

## الفصل الثامن

في التآليف التي تركها لنا يعقوب الرهاوي المنشقان

من اشهر المولفين الذين ازهروا في بدء القرن النامن يعقوب اسقف الرها المار ذكر ترجمته المعروف بالمفشقان لانة زبن المشرق بتآليفه وخاصة لانة شرح الكتب المقدّسة ونقل كتباً كغيرة من المولفين الكاثوليكيين والهراطقة الى اللغة السريانية ، من ذلك الناقورات او القداديس التي يستعملها السريان وخطب ساوبرا البه لربرك ، وتصانيف القديسين باسبليوس ،وإثناسيوس ،وغريغور النازينزي ، والنصي ، ويوحنا فم الذهب ، وغيرهم وكذا منطق ارسطو ذلك التاليف الذي كان في غاية الاعتبار الدى السريان ، وهي تدور بين ابدي البعاقبة \* وليعقوب الرهاوي على اللغة السريان ، وهي تدور بين ابدي البعاقبة \* وليعقوب الرهاوي على اللغة السريان أن نجمح عنة ، فاضعت الناقب الدي المريانية ، وهو اول من صقف كتاب القواعد المحوية لضبط افصح اللغات السريانية ، وهو اول من صقف كتاب القواعد المحوية لضبط اصولها ، كا شهد المليا مطرات نصيبين النسطوري \*

وإما تآلَيفَةُ فهي كثيرة . والمعروفة منها التي يذكرها السمعاني في مكتبته الشرقية ( مجلد ا وجه ٤٧٦ - ٤٩٤ ) وهي . (١) تأريخ الازمنة وقد ذكرةُ الصوباوي (١) نافورة او قداس ببندى . فِكُرَّهُ فِجْد جِمِد هَحْدَ كَعُدَّهُ ١٨٥ مُحْدَد مُحْدَةُ ١٨٥٨ (٢) وطفس العاذ الذي يستعملهُ البعاقبة والموارنة . لا بل ان الملكيين ايضاً كانيل يستعملونة (؛) مجموعة الفوانين البيعية ويذكرها ابن العبري في كتابيه المعروف بالهدايات (٥) المخو السرياني المار ذكره (٦) كتاب الكنوز في الرموز عن سرّ العاذ والفدّاس وبركة الما. (٧) عشن اناشيد ﴿ فَكُلِّقَتُمْ فِي عَبِد الاوشعنا (١/ وقد اصلح تراتيل ساوبرا البطريرك التي ببلغ عددها ٢٩٠ وترجها الى السريانية ويستعملها اليعاقبة في صلواتهم القانونية ، وما بقي من التراتيل بُسب الى يوحنا بن افتون رئيس دير قنسرين ويوحنا الآخر رئيس هذا الدبر ننسه وغيرها ممن نجهل اساءهم طبقا لتنقيح مار بولس اسقف الرقة المار ذكره ومار يعقوب الرهاوي (١) اللذين يُعدّان من اخصّ المرتّبين لصلوات البعاقبة (١) نفاسير في الكتاب المفدس(١٠) ونقل بعض اجزاء الكتاب المقدس من اللغة البونانية الى السريانية ولذلك ترك لنا مقالة في قراءات المزامير المختلفة عن الترجة السريانية (١١) ترجة منطق ارسطو وزبَّنة ببعض التفاسير (١٢) ترجة نَالَيْف فرفوريوس الفلسفية مع بعض التفاسير (١٢) ترجة خطب ساويرا البطريرك من اللمان اليوناني الى السرياني وعددها مائة وخسة وعشرون خطبة. ولهٔ رسائل كشيرة في موادّ شتى \*

اما مآل هذه الرسائل فالرسالة الاولى هي الى جيورجيس اسقف سروج

<sup>(</sup>١) مكذا روى المصحف السرباني الواطيقاني في ذا الشان عدد ١٤٥ وجه ١٤٢ \*

في شان الفواعد النجوية . و (r) الى بولس الفسيس الانطاكي الذي طلب الى يعقوب ان يخترع اقتداء بالبونان حركات لضبط لفظ اللغة السريانية وكتابتها تلافياً لنقصاعها . فانفذ البهِ يعقوب صورة سبع حركات . و (٢) في الكتابة السربانية والنقط . و (٤) الى توما القسيس في وصف قداس مار يعقوب الرسول الذي يستعملة الصربان · و (٥) الى يوحنا العهودي ونجد قطعًا منها في طفس بركة الماء . و (٦) الى ادَّى الفسيس محتوية على ثلث صلوات بركة الماء. و (٧) الى دانهال الصلحي في الامراة التي طلبت العفو لابشالوم من داود ابيه \* ومن افضال يعقوب الرهاوي على المريان البعاقبة هو انهُ من اخصَّ مرتبي الصلوات القانونية التي يتلوها الآن افليروس السريان البعاقبة في مدار السنة كلها. فانه ما خلا الصلوات التي كانت في حيز الاستعال في البطريكية الانطاكية قد اضاف عليها شيئًا كثيرًا من تآليف ساويرا البطريرك ومار بوحنا الدمشني وغيرها التي نقلها من اللغة اليونانية الى السريانية . هذا ما عدا الصلوات المقنة من تآليف مار افراما لملغان والسابقة والتابعة العهد هذا القديس التي كانت في حير الاستعال لدى البيعة السربانية كما مرّ شرح ذلك مفصّاً! في محلِّه \* ولا مخنى ان هذا يعنوب كان لامونيًّا وقانونيًّا شهبرًا . وقد اضاف شيئًا كثيرًا من تأليغ الى هذه الصلوات حيث انتضى الامر نكميل بعض الفروض البيعية لمدار السنة \* و بانجملة نغول انه بذل تعبَّا جزيلًا وعلمًا شاميًا لاصلاح طقس صلوات البعاقبة القانونية وتحسينهِ وتكميلهِ . وما تفضل يو على كنيسة البعافية انهُ ضبط ايضًا طنس القداس ونظيهُ على موجب الاصل النديم حنى ان النافورة المنسوبة الى يعنوب الرسول نعرف بكونها ،ن اصلاحهِ . وطبق على الاصل اليوناني معانيث ساوبرا بطريرك اليعاقبة التي كان قد ترجمها الى السرياني بولا الرهاوي ولا يزال بترنم بها البعاقبة في صلواتهم على مدار السنة \* وترجم من اليونانية طفس العاذ تاليف سوبرا المذكور ورتبة وكمّلة ووضع رتبة نبريك الماه في عبد الدنح . ورسم كلندارًا للاعباد مستوفيا لانحلب ايام السنة والف مداريش وبواعيث للاعباد والمواسم . ومن جملة ذلك المداريش التي على وزن فم كمّد كمّ محدد في المبوع الحاش . واسقط يعقوب ومنع عوائد كنايرة جدين مخالفة للفوانين من كنائس ملّنه (1) \*

<sup>(</sup>١) قد توهم من نسب الى يعنوب الرهاوي استباط امحروف السريانية التي يستعلمها اليماقية والموارنة أكثر من ثاغاثة سنة فرقًا عن النساطرة والكلدان. فان هذه الحروف البعفورية لا يعقوب الرهاوي استنبطها كما زع قوم ولا ابو الفرج ابن العبري كما نظنٌ العامة ولا ملتا البعاقبة والموارنة اخترعناها بتحمد كما زع السمعاني ٢ وجه ٢٧٨ . بل تكوُّنت رويدًا روبدًا من الحروف الغديمة بسرعة النساخ في الكتابة \* والدليل على ذلك وأضح وهو انغا الرى خط الجيل الواحد خذلفًا لا محالة من خطا الجيل الذي فبلة وذلك في جميع اللغات \* وعايره فاذا استقرينا خط جيل فجيل لدى السربان مثلاً ننصل شيئًا فشيئًا الي اوَّل خط كانوا بستعملونة \* فاقدم خط كان مستعملًا لدى الامة السويانية على ما وصل الونما هو الخط المربع المسمى ابضًا الاسطرنجيلي الناتج من الحروف الكلدانية المساة الان العبرانية لان اليهود يستعملونها وقد تعلموها في بابل حيث كان قد جلام مجتنصر الملك ، وفي في كل الكتابات خصص النساخ هذا الخط أكتابة الانجيل ( ولذلك سي الاسطرنجيلي ) ثم لكنابة الكتاب المفدس بالعموم وللكتب الثمينة والكتابات الرحمية وميادي. الفصول وعنوا فاتها. ووَلَدُولَ مَنْهُ عَطَا آخِرَ قَرِيبًا اليهِ سهل العربِكَة لَكَتَابَة بافي الكتب يجق لنا أن نسمية المنوسط . وهذا ايضًا تغير شيئًا فشيئًا حتى انه في الغرن الحادي عشر صار تغريبًا في الحالين اللذين براها الان عند النساطرة وعند اليعاقبة · لكنّ خطّ النساطرة والكلدان هو اقرب الي الحروف

وقد اجتهد الشيخ السمعاني ( مجلد ا وجه ٤٧٠- ١٧٥ ان يهري بعقوب الرهاوي من الاشتراك مع شيعة البعاقبة ، الا انه قد ثبت الله كانا يعقوبيا ، والهرهان على ذلك رسالته الى حذبشبا الشهاس ضد المجمع الخلقيدوني ، واكتاره من نسمية ساويرا قديسا في كتبه وترجة خطبه الى السريانية وتنقيح اغانيه وضما الى طقس الميعاقبة ، لا بل انه قد اسيم اسقفا على الرها على بد اثناسيوس بطريرك الميعاقبة ، وكان من مقدى اساقفة مجمع البعاقبة الذي عقد سنة ٢٠٦ ، ودُفن في دير تلعد الذي للبعاقبة ، ولذلك قد رجع السماني في ٢ : ٢٢٧ عا قال في ٠ ثم كا افاد ايضاً اسطفانس برجيا في كتاب الصليب الواتبكاني وجه ١٢٢

# الباب الثاني عشر

في تواريخ الطائفة اليعقوبية في الفسم الثاني من الفرن الثامن ٧٥٤-٨٩٢.

## الفصل الاول

في اخبار اسحق واثناسيوس الرابع البطريركين غير الشرعيّين جرى انتخاب اسحق خليفة لبوحنا البطريرك دون رضى ايّة الطائفة البعقوبية فانة لما اجتمع الاساقفة اللانتخاب في راس العين انفذ البهم الخليفة ابو جعفر المنصور امرًا بان ينصبوا اسحق الحراني احد رهبان دير قرطبين بطريركًا، ولما لم يطبقوا مقاومة امر الخليفة اساموهُ بالرغم عنهم وكان ذلك خلافًا القديمة المربعة كا ينضح لكل ذي عينين \* وهكذا تكوّنت الحروف العربية التي تستعلها الان من المحروف العديمة المسافة الماوية ، وهذه تكوّنت من المحروف الاسطرنجيلية او المربعة ، وهذه من المحروف الاسطرنجيلية او المربعة ، وهذه من المحروف النديمة المبادة المبادة اللا العبرانية ،

للشرع. ووضع يعقوب اسقف راس الصخن ( جعد جدقد ) بن عليه سنة ٢٠٤م\* وقبل الاساقفة اسحق بقرّة البراءة التي نالها من لدن اكتليفة ﴿ وَأَمَّا كيف توصّل اسحق الى قلب اكتليفة حتى خوّلة هذا المنصب السامي ففي ذلك روايتان مختلفتان . فان رنادوت حكى في تاريخ الفطاركة الاسكندريين ان امراة الخايفة كانت نصرانية وكانت عافرًا . وإنطلقت بومًا الى دير قرطين ورات في اكملم راهبين ووعداها بابن وعرفت ان اسحق كان احدها. فلمَّا تُمَّ لها ذلك ارادت مكافاة اسمحق \* الَّا ان الاصدق هي رواية ابن العبري الذي كان اكثر اضطلاعًا في اخبار بني طائفته \* قال حكان هذا اسحق بومًا قاطنًا في دير الحصون يُمَدُّدُ دِ كَهِ قَدَهُ عِلَى الرَّهَا عَلَى عَبِلُ الرَّهَا عَلَى الرَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْعَرِبَا ابامًا واقتبلة اسحق بترحاب وإكرم مثواهُ . فاراد ضيفةُ ان يكافئة وطلب من اسحق ان ياتية بقطعةٍ من رصاص فدَّوِّيها واخرج كبياً صغيرًا من مخلاتو والني على الرصاص شيئًا من هذا الكبس فتحوّل الى ذهب \* فلما عابن اسحق ذلك اخذه شوقٌ عظيم الى معرفة هذا الغنَّ · وطلب الى الراهب ان يعلُّمهُ اياهُ \* فاجابهُ ان راهبًا آخر قد عهداليهِ هذا المعرِّ . فلم يصدِّقهُ وتعقُّب آثار الراهب ورماهُ في جبِّ عميق وقتلة وإخذ مخلانه راجهًا ان يجد فيها كنابةٌ تُعرب عن انفان هذا الذن. ولكنة لم يجد لا كتابة ولا ايضاحًا لهذا السرُّ. بل شيئًا متروكًا في الكيس\* فَأَشْتَعْلَ فِي هَٰنَ الصَّنَاعَةُ السَّرِّيةِ . وكَانَ يُحسب ماهرًا فِيها . وصار يؤانس ابا جعفر » فامر بانتخابه \* ولم يلبث ان تغير ابو جعفر على اسحق وذلك ان ابا جعفر قد انفك الى البلدان ليجمع عقاقير كيماوية . وقبل بهاية السنة استدعاهُ الخليفة وفحصة ووجدانة لايدري شيئًا . فامر بان بُخنق ويُلقى جسك في الفرات \*

وصحت الآية \* بالكيل الذي تكيلون بكال الكم وبزاد ، وجرى ذلك سنة ١٠٤م \* وخلفة في الكرسي البطريركي اثنا سيوس الرابع بهذا الاسم في سلسلة بطاركة البعاقبة . وهو اسقف ميافرقين المعروف بالسندلي صاحب الانشقاق المار الكلام عنة في ترجمة بوحنا البطريرك\* ولم يتمّ اختيارهُ برضي الاساقفة بل أسم بامر الخليفة رغًا عن ارادة الاساقفة . والذلك يُعدُّ هو ايضًا غير شرعي \* ومات شرَّ ميتة . فأن السندلي بعد أن نال براءة من الدُن الخليفة قصد حرّان وإراد أن يُسم عبدَني تلميذ اسحق سالغو اسففًا عليها \* فامننع اهل المدينة عليه وعندوا النَّية أن يَجْمِوا ليلًا على السندلي ومجنَّفُوهُ . ثم شيُّعوا أن اكتلينة أمر بذلك \* فأتى رهبان دبر قرطبين حبث كان السندلي قاطنًا اوَّلاً . واودعوا جمك في جرن وحملوه الى منبرتهم . وهم بكرمونة في دبرهم بنابة قدّيس \* ولا يُعدّ اليعاقبة اسحق واثناسيوس في سلملة بطاركتهم لانهها كانا غير شرعيين. قال ابن العبري < وإنما اردنا ذكرها ارهاباً لمن يترا ويسمع وإظهارًا لعاقبة الخطر الذي يلمُّ بَهُجاوزي الناموس الالهي > (عب ١ : ١٥٥-١٦٠ . س ٢ : ٢٢٩ . مق ١٤٧) \*

## الفصل الثاني

في اخبار رئاسة جيوزجيس البطربرك

قال ابن العبري «كان جيورجيس اصلة من بعلنان احدى قرى ناحبة جمس . وعهذب في دير فنسرين . وإنعكم على درس الكتب الالهية في اللغة اليونانية والصربانية . وكان تلميذ مار ثيودور اسفف شميشاط الذي ثنباً عليه فائلاً: سَيْعُولك الله درجة سامية في بيعنه ، فلتكن عينك منعطفة نجو الدير النابر الذي تربيت فيه " انتهى \* وأا النام مجمع الاساقنة في منج في كانون الاول من سنة ٢٠٩ م جرى خوض طويل بينهم في من بليق لهذا المنصب \* ومن الاساقفة الذير حضروا نخص بالذكر بوحنا استف الرقة وطهائاوس اسقف الرها. وداود استف دارا ، وإبا سقف آمد ، وسرغونا استف ماردين ، وديونيسيوس اسقف حرّان وإبليا استف سنجاز ، وبوحنا استف بانوهدرا \* ولما جرى ذكر جبورجيس أحضر مكرّما فلها راوه استحسنوا علمة ، ولم يكن لا بعد سوى درجة الناسية \* واجع كل الاساقنة على اختياره ما خلا داود الداري ويوحنا الرقي اللذين كانا يتوقان الى هذا المنصب ، قانهها مانعا كل المانعة محتجين انة لا يسوغ ترقية احد من البيض (اي الشهامسة الى العرش البطريركي \* فلما بلغ ذلك سكان منج سعوا باقامة جبورجيس والحوا على الاساقفة فاساموه رغا عن كل منازعة في تلك السنة \*

اما اساقفة المشرق فبعد ان أغلق المجمع الانتخابي وعبروا الفرات ورّطهم الشيطان في الغرور واملى لهم ان يسيموا سنة ٢٥١ نفسها بوحنا اسقف الرقة الذي كان متلها الى المنصب البطريركي \* فعاث هذا في المشرق مفسدًا في منة السنين الست التي عاشها . واضرم نار النزاعات بيت الطائفة حتى نوفي سنة ٢٦٠ م . فراى ايمة الطائفة ان يتلافوا عاجلًا امر هذا الانشقاق فألنام اساقفة انجزيرة والموصل والمغرب في سروج سنة ٢٦٢ م وصادقوا في هذا المجمع على اختيار جبورجيس وحتموا ان بنزع من اسامهم بوحنا الرقي من منصبهم الاسفني \* وتصدر في هذا المجمع جيورجيس البطريرك وكان حاصرًا الفي داود الداري وابا الامدي ، وسرغونا المارديني وقسطنطين الشهيشاطي \*

ولم تخبُ نار المشاجرات بقرار هذا المجمع النهذيبي فأن الاساقفة الذين كان قد نزع عنهم المجمع السروجي ولابتهم الاسقفية أتّققوا مع داود الداري وقدموا بغداد بعد سنتين ووشوا بجيورجيس البطريرك لدى اكخليفة ابي جعفر المنصور قائلين • انهُ اختير بطريركًا وهو لا بزال برغمنا مجورهِ · وإذا اشرنا عليهِ ان بطلب من اكنليفة براءة يجاوب: لامجلّ ان يكون اسم نبي المسلمين بين ادوات داري . فامر الخليفة بالقبض على جيورجيس فعُرَّي من ثبابه وبسطت ذراعاهُ . فكان يصرخ جيورجيس في اللغة اليونانية: يا واللهُ الله اعينيني \* فسال اكتليفة احد اعداء جيورجيس ماذا يقول. فاجاب انهُ يكفر \* فاغتاظ اكنليفة وإمر ان يُضرب بالسياط ثلاث مرات وصار دمة مجري سيولًا على الارض \* ثم سالة اكنليفة لماذا لم تطلب البراءة منا . اجاب : < لاني لم ارد ان انجر احدًا». وسألة ايضاً : لماذا ترفض ان تحمل اسم نبينا . فاندهش البطريرك لما سمع ذلك وقال: ﴿ هُوذًا اسْمُ نَبِيكُمْ فِي كُلُّ امْتَعْنَنَا وَبَطَّبُوعٌ فِي دَرَاهُمَنَا وَمُسْكُوكَاتُنَا ﴾ ﴿ فلها راى اكتليفة شجاعتة وذكاءُهُ نيفن انهُ أسلم حسدًا وإمر كانبهُ ان ينقلهُ الى دارهِ ويستفهمهُ عن معرفتهِ بالصناعة الكماوية \* ولبث جيورجيس ثلاثة ابام لا يأكل ولا يشرب شيئًا . ثم اللي في العجن مع الاسرى ( عسب ١: ٢١٩ - ٢٢٩)\*

الفصل الثالث

في اختيار داود اسنف دارا الدخيل بطريركًا ونزاع الطائفة اليعقوبية وإخبار جيورجيس البطريرك الاخيرة نوتى امر اليعاقبة بعد ان أودع جيورجيس السجن داود اسقف دارا

1

فائة كان قد صدر امر الخليفة للاساففة اعداء جيورجيس ان يختاروا من الراءة الراءة المجموع على داود المفف دارا ، ونادوا به بطربركا ، ونال البراءة من الخليفة فصار ذلك وبالا عليه \* لان بقية الاساففة قرّفوهُ على خياننه لجيورجيس البطربرك الذي كان بعد ،وت بوحنا الدخيل قد صادق على رئاسته في مجمع حروج \*

وإنقسمت الطائنة الى ثلاثة احزاب. فاللوُّل حذا حذو الاساقفة الذبن دانوا لرئاسة داود البطريرك الدخيل والثاني بقي مع جيورجيس اميناً بنادي باسمه في البيع. والثالث لبث مجرَّدًا لا يستعرف هذا ولاذاك \* وجرى في هذه الاثناء من الاختباط والفتن والفساد بين الاحزاب ما يقصر اللسان عن وصفوء فان اساففة المشرق اعني القاطنين بلاد ما بين النهرين كانوا يجيطون بداود الدخيل ويلزمون انجاعات على اقتباله \* قال ابن العبري : ﴿ أَمَا دَاوِدُ فَكَانَ يُهان ويَتَفَل في وجههِ بسعي اخصاء ولم بكن يخزى. وإستلَّ الفرس (يعافية المشرق) سيوفهم وأحاطوا بالمذبح في زمان الاسرار وشرعوا يسحبون الرجال والنسا، رغًا عنهم ليشتركوا معة > انتهى \* وإما ما كان من الاساقفة الذين لبثوا امهنين مع جيورجيس البطريرك فانهم اصبحوا في ضبق عظيم. وكانوا يتردّون تشبُّها بالعالمين بثياب بيض متنكرين وهم يدورن من مكان الى مكان خوفًا من التغنيش عنهم \* و بني هذا الشقاق في الطائفة تسع سنين الى ان خرج البطريرك جيورجيس من السجن \* وجرى ذلك أن يعقوب جائليق النساطرة وثيودوريت بطريرك الروم الملكيِّين كامًا قد قُوِّدا ايضًا في السجن مع جيورجبس بوشاية المبغضين \* فوجد فبريانس مطران نصيبين النسطوري سبيلًا لتبرثة يعقوب انجائليق كا مرّ. وبذلك

تخلّص ايضاً البطريركات الآخران \* ولما خلف المهدي اباهُ ابا جعفر امر جيورجيس ان لايُسمّي نفسهُ بطريركاً بعدُ . فقصد جيورجيس تكريت واقتبلهُ اهلها ويعاقبة الموصل وما بين النهرين بمثابة ملاك من الله \*

وتمكن جيورجيس من العود الى سورية فان حزية تغلّب على معانديو. وإسام عشرة اساقفة للكراسي التي ترمّلت في زمان الانشقاق. وإقصى الاساقفة الذين اسامهم داود البطريرك الدخيل من كراسيهم، وطاف كنائس بطريركيتو وافتقد جاعاتها رغبة في اصلاح شؤونها وترتيب مصاكعها في كل مكان \* وفي عهك نشأ بين السربان اليعاقبة انجدال في شان كامات الفداس \* نكسر الخيز الساوي \* كما سياتي الكلام عنة في ترجة قرياقوس البطريرك \*

ونوفي جيورجيس في قلاوديا احدى الابرشيات السبع الحيطة بملطية مدينة الرمنية الصغرى \* وكانت قد ايهكنة الانعاب فمرض ولما احس بدنو اجله قصد دبر برصوما القريب من ملطية واستناح سنة ٢٧٠ م . ثمه ، وديونيسيوس ٢ : ١١١ وترك لنا جيورجيس من المصنفات تفاسير على الاناجيل الاربعة بطريقة السوال والحجواب ، وله رسالة مجمعية الى يوحنا بطريرك النبط الاسكندري ورسالة اخرى الى غوريا الشاس ، وحينها كان محبوساً صنف قصائد وإلحانا فصيحة ، وبعد خروج من السجن رسم اثنين وعشرين قانونا لتدبير شؤون طائفنا وادارة الابرشيات (عب ١ : ٢٤١ س ٢ : ٢٤١) \*

بط

## الفصل الرابع في رئاسة بوسف وقرياقوس البطريركين · وتاسيس دبر مار حنانيا المعروف بالزعفران

اختبر بطريركا بعد جيورجيس على الطائفة اليعقوبية يوسف احد رهيان دير انجب البراني \* فان الاساقفة اجتمعوا في حزيران سنة ٢٩٠ م في بديا الصغيرة الواقعة في بقعة حرّان ونادوا بيوسف بطريركا . وكان ذا صورة حسنة رهيئة مهيبة \* ولم بُرضِ انجميع في علمه وتدبيرهِ فائة كان أبياً . وندم الاساقفة على اختياره لانهم بعد الامتحان ألفوه خلافا لما كانوا يظنون به \* وعولوا قبل ان يسيموه على ان يعيده الى ديره . الا انهم خافوا من عاقبة الامر . فان رهبان ديره كانوا مجبونة فلم بريدوا تخديش خاطرهم . فاساموه بطريركا \* وبعد ان تبوأ المقام البطريركي كرس انتهوس اسفقا على بعلبك ، ثم انحدر الى بغداد ونال براءة من الخليفة وطاف بيع المشرق \*

ولم يلبث ان قضى بوسف نحبهٔ في دير اثناسبوس الواقع على تل بسما وهو حصن قريب من ماردين حيث كان اثناسبوس السندلي قد بنى ديرًا على اسمه \* وتصرّم اجلهٔ في كانون الناني سنة ٢٩٢ وجلس سنتين فقط \*

ونبوًا الكرسي البطريركي بعث قرياقوس . وكان من دير بيزونا او من دير العمود الواقع في الرقة على رأي بعضهم استنادًا على بعض المصاحف \* وكان رجلًا فصيعًا ننبًا ذا طبع حاد . والظاهر من كلام ابن العبري ان نكريت او باجرمي احدى قرى تكريت كانت مسقط راسه وجرى تكريسة اطريركًا في ٨ آب او في بدره وفقًا لبعض المصاحف سنة ٢٩٢م . واجتمع الاساقفة لاختياره في حرّان . وإسامة ثاودوسيوس اسقف بعلبك \*

وعلى عهد المنهر حنانيا احد رهبان دير مار متى الشيخ المعروف بدير الالفاف . وإسامة قرباقوس في بدء رئاسته اسقفاً على ماردين وكفرتوت احدى نواحي بلاد ما بين النهرين \* وكانت كفرتوت بوماً مقترنة باسقفية ماردين وتبعد عنها خس مراحل في المجنوب الغربي منها \* وسعى حنانيا بتأسيس دير بقرب ماردين ورُوي انه لم يؤسس هذا الدير بل رمة الانه كان يُعرف بديرمار اوجين وفقا للآثار القديمة وهو الآن دير الزعفران المجالس فيه بصاركة اليعاقبة \* وفي بنيان هذا الدير الشهير قال يشوع دنح مطران البصرة النسطوري وفي بنيان هذا الدير الشهير قال يشوع دنح مطران البصرة النسطوري وان حنانيا اسقف الساويريين اليعقوبي وجد بقرب ماردين قلعة مبنية مجهارة مهند عهد الروم ، فاشتراها وجعلها ديراً ، ونصب فيها كرما و زرع زيتوناً ، واستمال قلوب الحكام بالهدايا الوافرة وبذلك هداً بجكمتو حسد اعدائه ، وفعل ذلك لارغبة في استحصال المجد الكاذب ، بل ابتفاء المتواب السموي » انتهى وجرى ذلك نحو سنة ٧٠٠ م وسي هذا الدير دير مار حنانها انهاء الى بانيه \*

## الفصل الخامس

في اهم الحوادث التي جرت على عهد قرباقوس البطريرك عول المرابك و تكسر الخبر الساوي و عول البطريرك قرباقوس في شان هان الكلمات و تكسر الخبر الساوي التي يتلوها البعاقبة في الفداس على الغائبا مطاوعة لبعض من بني طائفته و كان جيورجيس قد قاسى مشقات وافرة في الدفاع عنها. ألا انه لم يجدّد شبئا بخصوص وجوب تلاويها او ابطالها خوفًا من الاندفاق الذي كان بتهدّد

طائفة \* قال ابن العبري \* ولما سألة غوريا شاس بانعار القريبة من الرها. اجاب لا اعلم متى دخلت هن الكلمات في البيعة . ولكني اعلم في اي زمان حُذِفت \* فان يعقوب اسقف ( اورشليم ) الاوَّل ومرقس بن بطرس وتلمين سَمَّانَا التقديس السرّي لجسد ودم الله الكلمة . اما هن الكلمات < نكسر الخبز النبيوي باسم الآب والابن والروح الفدس ، فلا توجد في قداسيها \* ثم اردف: الويل لنا اذ اقررنا ان انخبز فقط نزل من السهاء ولا الابن وكلمة الله > اننهى \* ألَّا أن جيورجيس قد أخطأ أذ قرَّر أنهُ لا وجود لهذه الكلمات في هذين القدّيسين فانة يظهر صريحًا لمن يطالع رنادوت في القداديس الشرقية ( مجلد ٢ وجه ٢٨ و١٨٢ . ) انه بعد التقديس ودعوة الروح القدس وذكر الاحيا. والاموات يكسر الكاهن الغربان تاليًا هذه الكلمات \* وإنما اراد بعض البماقية ابطال هن الكلمات من النداس لانبًا تُوع ان انخبز الساوي الذي هو المسيح ابن الله نفسة ليس هو الابن الذي باسمِ وباسم الآب والروح القدس بكسر الخبر السموي \* واراد قرياقوس حمًّا للجدال عن هذه الممألة أن يعقد مجمعًا في باتين من اعمال حرّان . وسنّ اربعين قانونًا في الاصلاح . ولم يتمكّن من الغاء هذه الكلمات بل اذن ان ينصرُف بها كلٌّ على رايو \*

وجرى بين ساويرا اسنف شيشاط وقرباقوس البطريرك نزاع طويل.
فان ساويرا لم يكن ينظر الى قرباقوس منذ ارنفائه الى المنصب البطريركي
بعبن الرضى . وكان بترقب الفرص لعجد سبيلاً الى إثارة القلاقل عليه \* ولما
كان البطريرك ايضاً موغر الصدر عليه قصد شيشاًط ليصلح الشوائب التي
فيها . اما ماويرا استفها فلم نغخ اله ابواب البيعة \* فارسل حاكم المدينة فخها

مراعاة له واجراء للحنوق البطريركية المتضمنة في البراءة السلطانية التي كانت في يك . فصعد البطريرك المنبَر حالاً وحرم ساويرا \* اما هذا فارعوى بعد قليل فعفا البطريرك عنة \*

ولنصف الآن كيف جرى عهد الانفاق بين جبرائيل بطريرك البوليانيين وقربا قوس بطر برك المعاقبة . ويقول : ان اليوليا نيين عُرفوا باسم يوليا نوس استف هيلفرناس الذي حرمة اغابيط البابا . وهم طائفة من الفائلين بالطبيعة الواحث ابضًا . الا انهم يزعمون أن جمد المسبح كان غير قابل الفساد أعني غير خاضع اللَّالَمْ والانفعالات الطبيعية \* وقام عليهم روساء مستقلُّون . وكان بطريركهم على هذا العهد يدعى جبرائيل \* فاتى هذا سنة ٧٩٨ م البطريرك قرباقوس وطلب الاتحاد معة بشرط ان لا بكرز البعاقبة باسم ساوبرا وإن لا يحرموا بوليانوس . وقرّر ان يسوس كلّ منها طائفية الآن . فاذا مات احدها يتولى الآخر امر كلا الطائفتين بعد أنضامها \* ولم يرق هذا العهد باعين كل الاساقفة. فان بعض الاساقفة المعادين للبطريرك شرعوا يدمدمون ويُثيرون شغبًا بين الشعب قائلين؛ لن نقبل جبرائيل أن لم يجرم بوليانوس \* قال ابن العبري: • اما جبرائيل فاجاب:اعلموا با ايها الاخنَّ انكم ان اردتم اقامة الحجَّة عليَّ فقط قانا لا ابعدُ ان احرم يوليانوس . اما ان طلبتم ذلك من الشعب فهو لا يطارعكم اما لجهله وإما افتفاء للعادة المتعتَّقة فيهِ التي لا تتبدُّل الا بمرور الزمان \* ولما لم يصارعوهُ قام ونفض ثبائه قائلًا : الآن قد علمت ان اختلافكم ناج ٌ لا عن طلب وجه الله وإنما عن حسدكم ارئيسكم الذي يشق عليكم ان تروهُ مجري على بن شيء فيه خير". ثم نوارى عنهم ، انتهى \*

وكان من أكبر المعاندين لرئاسة قرياقوس البطريرك باخوس اسقف الفروسطيين او سكان كورة خلب الذين كفرول بعد هذا بدينهم وإسلموا . قال ابن العبري : « فهذا باخوس اذ كان على سرير الموت اوصى رهبان ديره ان لا يَعْبَلُوا اسْفَهَا الامن ديرهِ . وكان يقول : يشقّ على أن ارى قرياقوس الجرمةيوني ذاك البطريرك الذي حالما قبض على ازمة امرنا الزمنا ان نبطّل من بلادنا تلك الكلمات \* الخبر السموي > التي كنا متمسَّكور بها اخذًا عن اجدادنا > انهي \* واراد هولاء الرهبان ان يَكُمُلُوا وصية باخوس بكل ندقيق فانهم انها البطريرك صُحبة اخسنايا تلميذ باخوس ورهبان آخرين من دير انجب البراني. وقدُّموا لهُ ثبعاً للعادة التي كانت جاربةً في بيعنهم حمارًا وخرجً وقضيمًا ملتمسين منة أن يسم عليهم اخسنايا اسقفًا \* فاجاب البطريرك ليس من الإنصاف ان تضبط الابرشيات على سهيل اكغلافة . قاجابوا ان يُسام ١٧ هذا . ولا نقبل غيرهُ \* أما البطريرك فاسام عليهم سليمان الراهب من دير مار يعقوب في قورس خلاقًا لمشيئتهم \* وإما ماكان من هولاء الرهبان فانهم اخذًا بثارهم رفضوا الاسفف الذي اسم عليهم وإبطاع الكرازة باسم البطريرك وقصدوا انخليفة هارون الرشيد الذي كان في مرح دابق وافتروا على قرياقوس قائلين : انهُ جاسوس في بلادك س قبل الروم وهو يسترسلهم وينقل اخبار الملكة البهم وهنا يعجز اللسار عن وصف الشرور والنوائب التي المت بطائفة الماقبة بسبب هذه الوشابة القبيحة قال ابن العبري: ﴿ فَغَضِمُ الْخَلَيْفَةُ وَامْرُ ان تهدم ابنية البيع انجدين . واجرى العرب صنوف انجور والفساوة .وتجرّع النصاري كووس الضيم والغصص والبلابا وآسيموا انخسف ليس في كورة انطاكية واورشايم فقط وعاثوا بالبيع القديمة منسدين ، وكان ذلك جرحًا عميقًا على النصارى وانتفامًا الهيًّا \* وانفذ الخليفة عماكره ، فاتوا بالبطريرك من الرقة ذليلًا مهانًا ، فلما بلغ ذلك مسامع البطريرك خرج مسرعًا الى الخليفة ، والتنى به على جادة الطريق بقرب جوبربن وانطرح على قدميه مستغيثًا ، انهى \*فاشفق عليه الخليفة وفو ض محاكمنة لاجمعيل بن صائح كانبه ، وكان هذا صديقًا البطريرك ، فطرد الواشين به وإطلق البطريرك الى ديره في الرقة \*

وجرى ايضاً لفر باقوس البطريرك مع الاساقنة والرهبان الجبيبن المفاومين لرئاسيه نزاع اخر . وكان هولاه الاساقنة قد اجتمعوا في قرية كأنكر وإساموا استفنين خلاقاً لمشيئة البطريرك \* فاغناظ قرياقوس وجمع اساقفنة في جبرين قلمة الفروسطيين ، وحرم الاساقفة والرهبان المجبيبن \* فنبض في هولاه عرق الغضب ، وإنوا بابراهام الراهب من دير قرطين المعروف ايضاً بابيرام وإقاموه بطريركا نكاية بفرياقوس \* فلما استنب لابراهام الامر شرع يقيم روساه الاساقفة بدون كرامي ، فصار هولاه يدورون في البلاد قائلين : اننا انما ندافع عن كلمات القداس \* فكسر الخبز السموي \* وكانوا يدعون البطريرك هرطوقياً لانه عقد عهد الاتحاد مع اليوليانيين \* ودام هذا الشفاق في عهد قرياقوس وخليفني ديونيسوس التلجري \* ولا يجفى ان مرقس البطريرك الاسكندري جرباً على العادة كان قد كتب الى قرياقوس رسالة نجمعية دلالة على اتحاد كلنا البيمتين ، وفيها يطهن في المنشقين ويونهم نونياً قبيعاً \*

وفي هذه الغضون شب نزاع آخر اثاره التكريتيون على البطريمك ما بين هذا انجهاد وهنه المحن. كان التكريتيون قد شكوا المغربان شمعون موارًا كثيرة

لدى البطريرك . فلم أُصِح هذا لهم اذناً لان شمعون كان تلمينه \* فصار التكريتيون بقرِّفون البطريرك بالرباء والاخذ بالوجو، \* ولما اشتدُّوا عليهِ الاتحاح طاوعهم وطرد شمعون من تكريت. فتحرّب بعض التكريتيين لشمعون وشرعوا يذمُّون البطريرك . فصار هذا عرضةً اشتيمة الحزب الاوَّل وهدفًا لمهام الآخر معاً \* وقصد قرياقوس نكريت ليصامح اهلها . وفي هذه الاثناء توفي شممون. فاسام عليهم باسيليوس فحصل لهذا نزاع مع المتَّائين رهبان دبر مار متى . فحرمهم البطريرك \* فاستشاط الاسافغة والرهبان وتجاسروا على ان مجرموا البطريرك وباسيليوس \* وما يين هذه الفلاقل آل الامر بالبطريرك طلبًا للسلم أن يقرّر المنصب المطراني الدانيال أسقف الموصل بشرط أن يبقى خاضهاً لمطران نكريت \* وفي وسط هذه الوفائع المحزنة ، جرى موت قرياقوس البطريرك . وتصرّم اجلة في ١٦ اب سنة ٨١٧ م . وحُمل جسن نهراً الى نكريت مدينة آبائه . ودير البطريركية اربعاً وعشرين سنة وإسام سنة وثمانين اسْفَةًا \* وقد وصف اخص الخلاق قرياقوس البطريرك ابن العبري قال ولم يس بين الذهب او الدراهم من بطريركينو . ومن حيث انه كان غهورًا وصارمًا على منجاوزي القوانين قضي ايامهُ في المرامر والضيفات ، انتهي \* وترك لنا قر ياقوس من التصانيف الرسالة المجمعية التي انفذها الى مرقس البطريرك الاسكندري. والنافورة او القداس المعروف باسمه. والفوانين الاربعين في الاصلاح التي سنَّها في المجمع الذي عنك في باتين \* وقد ذكر ابن العبري في مجموعة قوانينه قر باقوس بين فقها، البعاقبة (عب ١: ٢٦٩-٢٤٢. س٢٤٢-٢٤٢)

#### الفصل السادس

في اخبار يوحنا الثاني . ويوسف . وساربليوس . وشمعون . و باسيليوس الاوّل المفريانات

خلف بولس المفريان على كرسي تكريت يوحنا وهو الثاني بهذا الاسم في سلسلة المفريانات. وكان راهبًا من دير مار متى الشيخ وبعرف بالخيونيتي ايضًا نسبة الى مسقط راسه \* وكان الاساقفة المشرفيون قد التأموا في دبر كنوشيا الواقع في ناحبة سخبار للمفاوضة في مسألة بونان اسقف كوارك احدى مدن سغار وكان بنو رعينهِ قد قدّموا عليهِ شكابات شتى . فلم يقبل المحاكمة في مجمع المشارقة بل امام البطريوك، فطرد الاساقفة يونان من كرسبو واختاروا بوحنا الخيونبتي وإنفذوه الى اثناسيوس الرابع البطريرك . وإسامة مفربانًا على تكريت ولما عاد الى المشرق اصدر الحكم على يونان الاستف، وبعد زمان قصير جرى له نزاع مع بعض الاساقفة وبني رعيته ولاسيا ببن التكريتيين ورهبان دير مار متى . فشكى وعُزل من منصبة نحو سنة ٧٧٧م \* ونبقًّا بعن كرسي المفريانية بوسف. وإساءة جيورجيس البطريرك في نكريت بعد ان أطلق من السجن نحوسنة ٧٧٧م\* وبعد النهر قليلة توفي بوحنا المفريان المعزول ويوسف خليفتهُ ايضًا نحو سنة ٧٧٨ . وفرغ كرسي المغربانية الى ان نبيًّا قرياقوس الكرسي البطريركي \* فعوَّل النَّكريتيون بعد المشاجرات التي نغصت المشرق على أن ينفذوا الى قرياقوس البطريرك سفراء يلتمسون منة أن ياتي هو بنفسهِ ويصامحهم مع رهبان دبر مار متى المنشقين منهم \* فلمّي قر ياقوس دعوتهم . وقدم الموصل وصائح اكنز بين \* وإقام ،فريازًا على نكريت والمشرق في هذه الفرصة شربيل اسقف نرساباد \* وكان شربيل رجلًا فاضلاً بالعلم والفقوى \*
وكان شربيل قد اسام بعد ان تبقأ كرسية بسنين قليلة اساقفة كثيرين .
فصار اسقف كرما يعيره لانة هجر كرسي نرساباد الفقير ليستولي على عرش
تكريت السلمي \* فاغتاظ شربيل وقام ليلاً وهرب ولم يدر احد يو سوى
تلميك ، وكان قد بنى قلعة في نصرباد فقصدها وعزم ان يقضي بقية ايام
حياته في احدى الفلالي التي شادها فيها \* ولم يستطع البطريرك قرباقوس
والتكريتيون ان يقنعوه ليعود الى كرسيه \* فانهم مع ما يذلوه من السعي
والاكماح لم يتمكنوا من استمالته بل جاهر بالاستقالة عن منصبه \*

وإسام قرباقوس البطريرك خليفة له شمعون تلمين وكان اصله من قرية باديا . واقتباله اهل تكريت والمشرق بالاكرام في بدء امره \* ولم يرض المجميع بتدبيره . فانه بعد قليل صار بنازعه فيلوكسين اسقف نصيبين وبعض التكريتيين \* وإزدادت التهم والشكايات عليه لدى البطريرك ، وانقسم اهل تكريت الى حزبين ، وكان بعضهم يقبلونه وغيرهم يرفضون الطاعة له \* اما فرياقوس البطريرك قلما بلغه خبر هذه النزاعات والشكايات لم يلنفت في الده الامر الى اخصام شمعون فازدادوا جسارة وشرعوا يقرقون البطريرك بالرباه كانه يجامي نلمين \* واخيراً غلبه المحاح السفهاء فاقصى شمعون المفريان عن تكريت \* فلم يرض المحزب الماسك بيد شمعون بهذا التدبير بل اغتاظ واثار شغباً في تكريت ، وبذلك اضحى قرباقوس البطريرك عرضة لاراجيف كلا المحزبين ، واستمر النزاع الى موت شمعون المعزول \*

فاقام قرياقوس البطريرك مغربانا مكان شمعون باسهلبوس الاول بهذا

الاسم في سلملة المفريانات ويعرف بالبلدي ايضًا نسبةً الى وطنه \* وكان باسبلبوس مزدانًا بمنافس وإخلاق نادرة ولاسيا بالبلاغة وطلاقة اللسان امام الوزراء وكل الشعب وقام باعباء منصبه احسن قيام . وسعى بمصاكحة اكوزبين المتشاغبين بسبب سالفه شمعون المفريان . ونال راحة وطانينة في من العشر سنبن الاولى التي قضاها في منصبه \*

وجرى بعد ذلك مّا نعص عبشة أن المسلمين التكريتيين شكوه الى القاضي بأن احد خواصو المدعو عبيدان قد سبّم \* فاثاروا على باسيليوس اضطهادًا عنيفًا . وقبضوا على عبيدان ونزلوا به الى بغداد . فطولب بهجر دبنه ليكفر عن ذبه . ولما الى حُكم عليه بالفتل \* نخاف المفريان من عواقب هذه المحوادث وهرب الى ببت ابيه في بلد \* ولم يبق باسيليوس في ببت ابيه بل عاد الى كرسية بعد أن هدأ روعة \* وحضر سنة ١٨٨ م الجمع الذي عُقد لاختيار دبونيسيوس التلحري خليفة لفريافوس البطريرك على ما سنرى . وكان سياميذ البطريرك حقيقاً به الآان بعض التكرينيار بغضة به منعوة التصرّف مجتوقه \* وقضى باسيليوس نحبة في دبر عنيقايا الواقع خارج بلد المدينة ، ودفن فيه سنة ١٨٠٠ (عب ١٠٤ - ١٥٠ ) \*

1

## الباب الثالث عشر

في تواريخ السريان المشارقة ( النساطرة ) من زمان بشوع برنون الى عهد بوحنا الاعرج ( ١٢٤ - ٢٠٠ م )

### الفصل الاول

في اخبار رئاسة يشوع برنون انجائليق

كان يشوع برنون من قرية باجبارى من اعال نينوى ، ولئقف مع طياناوس البطريرك بين يدي إبراهام الاعرج وصار معياً في مدرسة المدائن الم مضى الى عمر مار ابراهام المعروف بدير الازل وترهّب نمه ، وانصب على الناليف ودحض ناليف طياناوس رفيقه ، وكان يمنته ، وانفذها الى البلاد \* ثم قصد بغداد ، وإقام في منزل جيورجيس المعروف بالسوبه يعلم ابنة شهورا \* ثم رحل الى دير مار ابليا المعروف بالصعيدي بجانب الموصل وإقام فيه ثلاثين سنة ، وكان طياناوس قد اسامة قسيساً \* وجرى انتقاب يشوع برنون على هذه الصفة : لما حضر الآباء جرى خوض بينهم وبين المومنين ، وسعى جبرائيل بن بختيشوع ومينائيل طبيبا المامون و يعقوب ووهب الكانبان في ديوانو بانتقاب يشوع برنون ، فاجمعها على ذلك واسيم سنة ١٨٤ م \*

وكان سبسه بغضة يشوع برنون اسالغو طيائاوس البطريرك ان طيائاوس كان قد علّم ان الله لا يُرى ولا من نفس ناسوت المسيح وإن الانفس لا تشعر بالعذاب والسعادة الى ان تعود الى اجمادها بعد النبامة الاخيرة . وحرم بوسف الحزايا او الناظر. وقد اخطأ في ذلك \* ففاوم يشوع برنون هذا التعليم اذ كان بعد راهباً \* فلما حصل في كرسيو البطربركي باكليليشوع كشف ما المنكنَّة نفسة من البغضة لطياثاوس . وإمر بالسفاط اسمو من سفر الآباء . فعاتبة الاساقفة . وندم على ما فعل وإمر تلامين في ساعة موتو باحراق كتبه التي النَّها طعناً بطياثاوس \*

وعقد يشوع برنون في السنة الاولى من رئاستو مجمعاً سنّ فيه مائة وثلثين قانوناً في الفرائض والاحكام، وسبعين مسالة تهذيبية ودينية مع الاجوبة عنها \* ومجتوي بعضها على اضاليل اعتنادية مستجدة الله ان النساطرة لم يعتبروها قاعدة للعمل يها لانها مضادة لنعلم آبائهم القديم، وقد قوض يشوع برنون فيها تعالم طيمائاوس \*

ودبر بشوع برنون طائفته احسن تدبیر. وکان من احزم انجنالفه واکملهم عقلاً ونظرًا في الامور وافح الیعاقبه اصحاب القول بالطبیعة الواحق وخلّص دبر مارا بلیا الذي عاش فیه من بد المغتصبین وسلمه الی مطران آئور. وعرّی نینوی من الاستفیه وقریها بآئور المذکورة \*

وجلس على كرسي المدائن اربع سنين وتوفي سنة ٨٢٨ م. ودفن في دير كليليشوع بجانب طياناوس ساله وفرغ الكرسي بعد مونه نحو سنتين واشهر مصنّفات يشوع برنون هي كتابة المعروف بالملاهوت وسائل فيشرح الكتاب المقدس مقسومة الى مجلدين . وله تعزيات ورسائل كثيرة والّف الاحكام والقوانين الني سنبًا في مجمعه . وشرح رموز الخدم البيعية . وله تراجم كثيرة ومقالة في قيّة الالحان . وفي عمل الاعياد (عب ٢ : ١٨١ - ١٨١٠ ما . ص . س ٢ : ١ وجه ١٦٥ و٢ : ٢٥٠) .

صارت شهيرة بين بيع نكريت. ودُفن فيها دنجا هو وخلفائ، دانيال ونوما ودنحا الثالث وباسيليوس الثاني وبوحنا \* ولم يترك المفارنة السكنى في نكريت الى ان خربها العرب سنة ١٠٨٩ م \*

ورحل المفارنة بعد خراب تكريت الى الموصل. فأن يوحنا صليبا المغربان اذ راى اكخطر المحيط بهِ فرَّ هاربًا من نكريت واتي حكن في بيعة الفديس زينا في الموصل \* ولم يبقَ المفارنة في الموصل زمانًا طويلًا فات طياناوس سوغدي مطران دبر مار .تي وابا الفرج استف الموصل سعيا باخراج ديونيسيوس موسى خليفة بوحنا المذكور من الموصل ونواحيها فقصد تكريت من جديد وشاد فيها بعض الابنية انجدية . ولبث كرسي المفارنة في نكريت الى سنة ١١٥٢ م \* وتُكِّن المفارنة بعد هذا الزمان من نحويل كرسيهم الى دير الشيخ متى وقد سعى اغناطيوس لعازر المفريان بان يقرن نينوى والموصل ودير الشيخ متى بتكريت في ابرشيَّةِ واحلةً . ونال مرامة بامر والي الموصل رغًا عن مقاومة رهبان مار متى وسكان الموصل ونينوى ونكريت ونواحيها \* وكان النظريرك اغناطيوس بعضدهم في ذا الشان محقبًا بوجوب حنظ حقوق البيعة القديمة وإقامة مطرانين لنينوى والدبر مختلفين عن المفريان كما كان قد حتم بوماً قرباقوس الفطريرك \* الله ابه بعد ذلك اجاب الى ارادة المفريان واثبت افتران هذه الابرئيَّات بكرسي نكريت في المجمع الذي عَنْدُ سِنْهُ ١١٥٥ م في دير مار برصوماً \* وإقام المفريانات احيانًا كرسيهم في الموصل الّا انهم لم يكونوا يستطيبون الإقامة فيها خوفًا من تعدّيات أمرائها واضطهادهم ودسائسهم . وعليهِ فآثروا السكنى في دير مار متى \* وكان ضابطاً

لزمام تكريت وسائر الابرثيات الخاضعة للمفريان المفريان نفسهُ . فانهُ كان يعدّ هذه انجهّات مختصّة بولايته . ومع ذلك فكان يُتيم احيانًا عليها معاونين او نوّابًا يدبّرون رعيتهُ \*

ولم مجسر المفريان ان يُعيم كرسية في بغداد عاصمة الخلفاء العباسيين. على ان اغناطيوس برجي المفريان كان برغب في الإفامة فيها الآانة لم يتمكّن من ذلك \* فان بوحنا فطريرك النساطرة كان نأل امرًا من الخليفة سنة ٢٤٦ للهجرة بأز مطران اليعاقبة لا يجزر اله ان يأتي بغداد الآليزور شعبة ثم يعود الى كرسيه \* وابن العبري يصف لنا الاحتفال الذي كان يُجريه اهل ابرشية المفريان في استقبال المفريان المجديد. قال بعد ان يبلغ المفريان المحول كان يفصد دبر مار متى ثم برحل الى قرية دانيال العليا ثم الى باخوديدا وهي قرقوش وبرطلي. وكانت هذه اخص مراكز ابرشيته. ومنها ايضًا باخوديدا وهي قرقوش وبرطلي. وكانت هذه اخص مراكز ابرشيته. ومنها ايضًا كرمليس واربل وبغداد التي طافها كثير من المفريانات في افتقادهم المرعيث (عب ٢ : ٤٤٢ : ٢٤٤) \*

ثم ان سلطان المغربان على اسافغة المشرق الخاضعين له هو كسلطان الغطربرك اليعقوبي على اسافغته في المغرب ، فهو كان يرتب الكراسي الاسقفية ، ويقيم عليها الاسافغة ، وينصبهم ويعزلم ويكرس الميرون ويمارس الوظائف الحجرية في كل الابرشيات الشرقية التي يقوم باجرائها الفطربرك وحك في المغرب \* آلا انه يُستثنى من ذلك تحويل الاساقفة من كرسي الى آخر ، الأمر الذي لا يحق الا للفطربرك وحك \* ولم تبق هذه الامتيازات محفوظة للمفريان على الدوام بل سقطت كلها منذ بدء القرن التاسع عشر ، ولم يبق

للمفريان سوى اللفب والاسم . لا بل انه لا وجود اليوم للمفريان بين اليعاقبة \* فان مطران الموصل كان يُعدّ زماناً هو المفريان . امّا بعد بهنام مطرات الموصل الذي توفي نحو سنة ١٨٥٠ فانقطعت سلسلة المفريانات . وصار اليعاقبة بنيمون على الموصل مطراناً وإسفقاً آخر على دبر الشيخ متى (س مق ٥٢ - ٥٠) \*

# الفصل الثالث في ترجمة ماروثا واختيارهِ مغربانًا وإخبار ابامهِ

اشتهر ماروثا المفربان في عهد شموئيل المار ذكره مطران البعاقبة في المشرق، وهو غير ماروثا مطران مبافرقين و وكان مفط راس ماروثا شورزاق احدى قرى اقليم بانوهدرا وترهب في دير نردس وانفقف في الفضائل والعلوم وأسيم قسيماً ثم قصد الرقة واقام عشرين سنة في دير مار زكى القريب منها وانعكف على درس الكتب الآلهية \* ثم توجه الى جبل الرها وشمر عن ساعد المبة في اكتساب فن الخطابة ، واخيرا اتى دير مار متى وسن فيه تراتيب وقوانين بيعية جيلة \* وفي اثناء ثوران نيران الحروب والفلاقل بين الدول كانت قد هُدِمت الادبرة في مملكة الفرس وخاصة بعد موت طبيب الملك جبرائيل السفياري الذي كان اكبر مساعد للبعاقبة في هذه الامصار ، فرحل ماروثا الى عقولا او هي الكوفة في كرخ الربان شابور \* وكان شهوئيل مطران المشرق يربد ان يُسِهة اسفةاً على تكربت ، فأبي ماروثا \*

وفي نحو هذا الزمان جرى اتَّفاق اساقفة المشرق البعاقبة مع فطريرك المغرب على عقد عهد وصال ببعيِّ ومذهبيّ وإقامة المفريانية في تكريت \* كان اتناسيوس الفطريرك البعنوي المعروف بالجهل قد انفذ سنة ١٦٦ م نليك بوحنا الشهاس الذي من قربة باعلابا بسفارة الى شهريار ملك الفرس ليفوم بقضاء مصابحة الداخلية لديد وكان بتولى ابر دبر مار منى المطران خريستفور وادى الرئيس ونفاه وصل بوحنا دبر مار متى وشاهد سيرة الرهبان ونفواهم وقداسنهم النغيم بان يعندوا عهد الاتحاد مع اثناسيوس الفطريرك والمفارية \* فلبى الاساقفة الشرقيون الى طلب بوحنا . قال ابن العبري في مجمع خريستفور مطران الدبر الاساقفة المجاورين اعني بهم جبورجيس السنجاري ودانيال البانوهدري وغرينور الباراماني و بزدفنه الشهرزولي واشار على هولاه المنهسة ان بتوجهوا وغرينور الباراماني و بزدفنه الشهرزولي واشار على هولاه المنهسة ان بتوجهوا من رهبان الدبر الفاضلين الجدبرين بالمنصب الاستفي ، اعني ماروثا المار ذكرة وايثالاها واحاً \* وأا وصلوا عقدوا عهد الانجاد مع الفطريرك والنمسوا منه أن بُسيم اساقفة للمشرق \* انتهى \*

وقد وافق اثناسيوس الفطريرك الاساقفة في شان الاتحاد معهم الما في شان اسامة اساقفة المشرق فلم يطاوعهم . لاز ذلك كان محذورًا في المراسيم المنسوبة الى المجمع النيفاوي \* فان هذا المجمع كان قد حكم الله اذا توفي مطران المشرق الكبير . فالاساقفة المشارقة لهم ان مجناروا هم بنفسهم اباً عاماً ويسيمون \* ولا مجنفي ان المراد بمطران المشرق في هذا المرسوم النيفاوي هو اسقف المدائن الذي لُقب في تلك الاثناء ايضاً بالجائليق \* فاليعافية الذين بعدون انفسهم هم وحدهم مستقبي المعتقد في المشرق يزعمون تبعاً لابن العبري انهم هم الذين خلفوا في هذا الحق المجتالفة الكائوليكيين الاولين وان العبري انهم هم الذين خلفوا في هذا الحق المجتالفة الكائوليكيين الاولين وان

النساطة قد حُرموا منه بسنوطهم في الضلال \* وبنا عليه عول الاساقنة الشرقيون ان يختاروا ويسبموا هم بنفسهم رئيساً كبيرًا. قال ابن العبري «انتخبوا ماروثا مطرانًا وإساموه على تكريت وخوّلوه سلطانًا على بيعة الارثدوكسيين في المشرق قاطبة وإن يسيم هو مطرانا لدير مار متى \* ورُتب ان يكون مقام كرسي مطران الدير الذي يسمية مفريان تكريت في جانب المفريان الاين فوق كل الاساقفة وتحت المفريان \* واسيم ايضاً ابثالاها لجومل الغرية الكبيرة من ناحية المرج الواقعة في الجهة الشرقية الثيالية من جبل الالفاف واسيم احاً لفيروز شابور " انتهى ، وجرى ذلك سنة ١٦٩ م

ولما عاد ماروثا المفريان الى دبر مار مني صحبة الاساقفة جمع بقية الاساقنة الشرقيين الذين تمكن من جمهم في هذه الناحية . فرتبوا اثني عشر كرسبًا نحب حكم مفريان نكريت . وهي التي مرّ الكلام عنها \* ومن اشهر الماتر التي اتى بها ماروثا المغربان في نكريت هي انه لما استنب له الامرين مصامح الابرشيات وسعى في تشبيد الاديرة ونصب المدارس وبناء البيع في تكريت كرسبة وكانت دولة الاسلام قد استولت في هذه العضون على معظ علاد فارس . فراى ماروثا بجكمته ان بفخ لجيوش المسلمين قلعة نكريت . فنها الهدينة من كل اذى ونائبة \*

وازداد عدد البعاقبة في مملكة الغرس في فرصة خراب آمد الذي جرى سنة ٦٠٢ م · فاستاق الفرس جمهورًا وافرًا من الآمديين الى السبي واسكنوهم في بلاد سجستان وخراسان \* فعول هولاء البعاقبة الاسرى على ان يطلبوا الى مارونا المفريان ان يسيم لهم اساقفة وينفذهم البهم ليقوموا باودهم

الروحي \* فنصب ماروثا ثلاثة كراسي جدية. الاول في سجستان. والثاني في هرات احدى مُدُن خراسان. والثالث في ادور بيجان \*

وكان سبب نزاع بشوعباب الحزي جائليق النساطرة مع بعافية الموصل ان البعاقبة كان قد فشا امرهم في بلاد المشرق وشرعوا بدّون سطونهم وسلطانهم الى المدن الكبرى وراموا ان بشيدوا بيعة في الموصل ، فقاومهم بشوعباب المحزّي رغبة في التنكيل بهم ونضعيف حزيهم \* وجلس ماروثا على كرسي المغربانية في نكريت عشرين سنة وتوفي بوم السبت في ٢ ايار من سنة 177 م ودُفن في البيعة التي بناها في قلعة نكريت \* والف ماروثا تفسيرًا للانجيل وقداليًا . وقد انخدع الشيخ السمعاني اذ نسبها الى ماروثا الميافرقي كما مر الكلام (عب ٢ : ١١٧ - ١٢٩ ، س ٢ : ١٨٤ ، مق ١٦١) \*

الفصل الرابع

في اخبار رئاسة دنحا وباريشوع المفريانين

ان ثاودور فطريرك البعاقبة إذ اراد نوثبق عُرَى الاتحاد بين الشرقيّبن والغربيّبن البعاقبة راى ان يسنّ قاعلةً او قانوناً جديدًا مآلة الله أذا مات الفطريرك المجديد. وكذا اذا مات المفريان فالفطريرك له أن يُسيم المفريان المجديد ، وكما ان الفطريرك المسكندري يُسيم مطراناً على المحبشة كذلك كان بروم ثاودور ان يُسيم هو المفريان الذي يُجتار خايفةً في المشرق لماروثا ، وإنمامًا لمرغويه كتب الى الساقفة المشرق ووجوهه رسائل ليستميل قليهم الى رأيه فلبوا الى سواله ،

وعقد عهدًا مختومًا بامضاءات قانونية وشهادة روساء الكهنة المغاربة . ومن ثم نقرّرت تلك الفاعنة وهي أن لا يُقام الفطريرك بدون المفريان ولا المفريان بدون الفطريرك \* وأُجريت بالعمل هنه الفاعنة بان اختار التكريتيون دنحا نليذ مارونا وتوجّهوا به الى الفطريرك الودور فأسامه هذا مفريانًا على تكريت وكل المشرق سنة ١٠٦م \* ودبر دنحا المفريان كرسية عشر سنين وتوفي في مشرين الثاني من سنة ٢٠٦ . ودُفن في بيعة القلعة بقرب رفات مارونا حالية \* وفرغ الكرسي التكريتي عشر سنين \*

وخلف دنجا في المنصب المفرياني باريشوع وأسامة ساويرا الفطريرك المعروف بابن مشفا سنة ٢٦٩ م \* وبن اخص مآثر باريشوع انة بنى بيعة فاخرة في تكريت باسم الشهيدين سركيس وباخوس \* وقام باعباء منصبة خس عشرة سنة وتوفي في السابع عشر من كانون الاوّل سنة ٦٨٢ م . ودُفن في بيعة قلعة تكريت (عب ٢ : ١٦٩ - ١٢١ . س ٢ : ١٦١ و ٢٦٢ . مق ١٦٢ ) \*

## الباب العاشر

في نواريخ الطائنة النسطورية منذ زمان صليبا زخا الى عهد يشوع برنون ( ٢١٤ - ٨٢٤)

## النصل الاول في اخيار رئاسة صليبا زخا ا*ك*جائليق

كان صليبا زخا من كرخ فيروز من اقليم الطيرهان وقرا العلوم في الدائن وارثني الى كرسي الانبار \* وكان من حزب حنانيشوع الاعرج فطردهُ

بوحنا الابرص الفطربرك مختلس كرسي المدائن من استفيَّتهِ · فمضي اوَّلاَّ الى مدينة بلد ثم الى نصيبين \* فاقتبلة سبريشوع مطرابها بنرحاب واحسَنَ مثولُهُ. ثم انفذهُ الى شمعون مطران الموصل . فأقام عنك بصفة معلِّم ومدبَّر لمدارس حزّة . ثم اسامهٔ حنانبشوع الفطربرك مطرانًا علىحزّة والموصل \* ونوصّل آباء المشارقة للاجماع الى انتخاب رئيس لم بوَّازرة سبريشوع مطران نصيبين. فَانَهُ كَانَ أَكْجُاحٍ قَدْ مَنْعُ نَصِبُ جَاتَلِيقٍ. وَفَرْغُ الْكَرْسِي مَدَّةً . وَلَمَّا نَقَلْد يزيد بن ابي عنيل مكان الحجَاج أذن الآبًا. بسعي سبريشوع المشار اليه باختيار جائليني جديد .فاجمعوا على صليباً زخا . وأسيم على الرسم والترنيب سنة ٧١٤ م \* وكانت ببعة المشارفة النماطرة في بدء رئاسة صليبا زخا عرضة للآفات الشَّغَبيَّة والاضطرابات الداخلية بسبب الشفاق الذي حصل فيها على عهد حنانيشوع و بوحنا الابرص \* ولما استقام لصايبًا زخا الأمر سعى في رفع دواعي النزاع وإسفط الاسافغة والفسوس الذين اسامهم بوحنا المختلس . وإعاد بنية الاساقفة والقسوس الذبن طردهم يوحنا من كراسيهم مكرّمين ، وإصلح اكثر الفساد الذي انسرب في طائنته \* ورتب كراسي جديث مطرانية لهرات والهند وسمرقند \* وإقامت العناية الربانية في ايام صليبا زخا بابي انجبلتي لنصب المدارس واصلاح التراتيل والتراتيب البيعية بين المشارنة . وكانت المدارس على عهد قد اضحَّلت ونُسبت الترانيب والترانيل البيعية ﴿ فَاقَامَ فِي كَفَرَعُوزُلُ مَدْرَحَةً كبرى لتهذيب الطلبة وطاف بلاد مراغا ونواحيها ونصب فبها مدارس أخرى وعَبْن لِمَا الارزاق والاوقاف \* وقطف بعد قليل المَّار العابِهِ · فانهُ شاهد نلا. بن ينافسونة في الاعال اكغيريَّة التي بدأ هو بها \* ولم يشتهر في فن الاكحان فنط بل في علم الكتب الالهبَّة ايضًا . ومن تآليفهِ تعزيات . وبركات للعروس وانحتن (س ٢ : ١ وجه ١٢٧ . لو ٦٠ ) \*

وجلس صليباً زخا على كرسي المدائن اربع عشرة سنةً . وفرغ الكرسي بعده ثلاث سنين (ما . ص ، عب ٢ : ١٤٩ - لو ٦٠) \*

# الفصل الثاني في درجة فديون انجائليق وإخبار ايامهِ

أختير في كرسي المدائن بعد فراغو فنيون . وكان من اهل باجري وأسيم اسففًا على الطبرهان \* ولما حضر الآباء للاختيار اظهر بوحنا الازرق السفف المحيرة نبيّة لحاعة الآباء في نسليم الرئاسة الى ابا اسقف كشكر . فعارضة عبد المسيح المحيري \* ففشأت بين المُنقبين نزاعات حتى انتهت الى السلطان \* الا أن امير المؤمنين انفذ في اليوم التالي امرًا بنصب فنيون جائليفًا . فأسيم سنة ١٧١ م \*

ودبر فنبون مصامح طائفته بغيرة واجتهاد عظيمين وكان كرسي المدائن ودار المجائليق وبيعته قد خربت فسعى في نعمبرها وإقام المدارس في كل مكان ولاسيًا في المدائن . وعُني في نفيج العلوم وكان منزهدًا قنوعًا مفتفيًا أثار مار ابا الكبير في إصلاح البيعة والعمل بقوانينها . ومال البه المجميع . ورُزق محبة الدولة الاموية وولايها \* وجلس فنيون على كرسي المدائن عشر سببن وخيسة اشهر وتوفي سنة المال وفرغ الكرسي بعد سنة وإيامًا (ما ص عبد عبد المال . س ا ١٩٠٤) \*

bi

## الفصل الثالث في اخبار رئاسة ابا الثاني انجائليق

كان ابا من الدوقرة من اعال كشكر. وتعلّم في مدرسة المدائن وصار المنفأ لكشكر وكان منعكفًا على درس العلوم ومطالعة الكتب \* وفسر المنطق وعمل التراجيم . وحضر نظارة الكرسي المدائني من خلق على انه اسقف كشكر \* ولما حضر الآباء للانتخاب وقعت المشاجع بين جاعة المؤمنين والآباء فيه وفي مطران جند يسابور واخبرًا فرّ رأيهم على اختياره و فأسيم سنة ١٤٢م في المدائن على الرسم و وبُعرف ايضاً بأبا بريخصوباني . وهو الثاني بهذا الاسم في سلسلة المجثالة . ولم يبق ابا مغياً في المدائن بل هجرها لسوء افعال الهام وفساد المجالفة . ولم يبق ابا مغياً في المدائن بل هجرها لسوء افعال الهام وفساد اخلاقهم ، وذهب سكن في دير كشكر ، واستخلف مكانة تلهيذ به شهدست اسقف الخراف الزوايي \* فغلظ ذلك على اهل المدائن ووثبوا على الطبرهان ومياس اسقف الزوايي \* فغلظ ذلك على اهل المدائن ووثبوا على اوقاف الكرسي والمدارس وضبطوها واسقطوا اسمة من الكاروزية ، فعزم ابا اوقاف الكرسي واعادوه الى كرسيه مكردًا \*

ومن مناقب ابا انه كان على جانب عظيم من الحليم والنواضع والنةوى والعَرَّرة على نجاح بني طائفتو ، ورزقه الله حُظَّا وافيّامن العلم وقصاحة اللسان؛ ورحل الى الكوفة وانحيرة لافتفاد يني طائفته ، ثم استعطف بوسف بن عمر عامل آثور على النصارى بني شعبه ، فاقتبله هذا بلُطف وسأله عن اشياء استحسن جوابة فيها؛ ومن تآليفه كتاب في تدبير الروح ، وشروح وتراجيم على الكتاب المقدس ؛ وجلس على كرسي المدائن عشر سنين وشهرًا واحدًا ، وتوفي سنة ٧٥٢ في المدائن · وكان عمن عشر سنين فوق المائة . وفرغ الكرسي بعث سنتين (ما · ص · عب، ١٥٢ - ١٥٥ . س٢ : ٢٦١ و٢:١ وجه ١٥٧)\*

## الفصل الرابع

في اختلاس سيورين كرسي المدائن واختيار يعقوب انجنديسابوري

وُلد سيورين في سلبق ثم ارائني الى كرسي نصيبين بغنون الغش . فلم بنبلة اهلما نحُول الى حلوان المعروفة البوم بسلبانية وكان محبًا للترأس \* فلما اجتمع الآباء اللانتخاب استمالم الى اختياره فلم يعاونة الا مطران مرو واختاروا بهفوب مطران جند بسابور \* فلما اخفق مسعاهُ استعان بابان عامل السفاح على المداثن . وإذ كان النصارى مجتمعين في البيعة يوم خيس الاسرار باغتهم ابان بالمجيوش واجبر الآباء على اسامة سيورين \* ففعلوا ذلك سنة ٢٠٤ م ليس خلوًا من إذراف دموع غزيرة . وكان الراسم مطران جند يسابور الذي كانت اصوات الاكثرية قد وقعت عليه \*

فعول الآباء والنصارى عُنيب ذلك على ان يستغينوا بالسفّاح. فغضب هذا على ابان وخولم الحرّبة في احكامهم البيعية \* فاجتمعوا بالمدائن بعد خيسين بومًا وقائرسوا سيورين وإساموا يعقوب المذكور في المجمعة السادسة للرسل من سنة ٢٠٤ نفسها \* وكان يعقوب شيخًا طاعنًا في السنّ \* واشترط عليه الآباء في سيامين شروطًا في حفظ الفوانين البيعية . ووقع الوفاه منه بجميعها . واشخلص ما رَهَنَهُ سيورين من آلات البيع . الآانة خلط بعد ثذ في التدبير لضعف رايه ( ما ص . عميه ٢ : ١٥٥ . س ٢ : ١٦٤ و ٢ : ١ وجه ١٦٨ ) \*

#### الفصل اكخامس

## في اخبار يعقوب انجائليق وما جرى له ولسليان اسقف اكدينة مع عيسى الطبيب

كان عيسي بن شهلافا طبيب المنصور ثبّاسًا . ففلَّدهُ الخليفة المنصور امر النظر في البيعة ومصاكح روسائها . فأسامهم الذُّلُّ وناه عُجُبًّا بنفسهِ \* وإتى ذات بوم يعقوب انجاثايق لزيارتو مصحوباً ببعض الاساقفة فلم يعبأ بهِ وقدَّم ينُ لِيقِبَلُهِا احبار طائفتهِ \* فشق ذلك على سلمان اسفف اكديثة ويهدُّدهُ \* فاحتدُّ عبسي غضباً وسعى لدى المنصور بحجَّة المشاجرات الثائرة بين يعقب وسيورين طبعاً بالمرئاسة وألقى بعقوب في السجن وهرب سيورين زماناً \* اما سلمان اسقف اكديثة فأتهم باشياء كثيرة . من ذلك ان سلمان ضبط مقدار حملين من الدنانير والاموال التي كان مروان بن محمد الامويّ قد خلَّها في المعسكر لما هرب من بين يدي السفَّاح \* فاحضرهُ المنصور وضربة بالسياط في عُمر مار شعون بالمدنِّ وإلقاهُ في السجن \* ولم بلبث ان عاقب الله كبربا. عبسي الطبيب. فان قبربانس مطران نصيبين وجد طريقة رد مها كيكُ في نجرع . لانهُ كان ظفر برسالةٍ مختومةٍ بيك الى النصارى والآباء المحبوسين طالبًا منهم مالًا جزيلًا بقول فيها : ان حياة الملك نفسها هي موضوعة في قبضتي \* فأظهرها قبريانس المنصور . وغضب الخليفة عليهِ وسلب اموالة وإطاني الآباء من الحبس \*

اماً ماذا جرى من سبورين فان يعقوب الجاثليق كان قد ابث

11

#### الفصل الثاني

في اخبار جيورجيس الناني الجائلين . وحال النساطرة والعلوم على عهد الخلفاء

خاف يشوع برنون جيورجيس، وهو الناني بهذا الاسم في ساساة المجنالة المشارقة \* وكان هذا بُدعى صرصار بن ميروخ من قربة حانس من اعال الكرخ ، ودُعي بالهام الهي الى النرهب في دير باعابا وترأس عليه \* واسامة طبائاوس مطرانًا على جنديسابور ، ودير هذا الكرسي عشرين سنةً ، وكان حسن الراي قليل العلم \* وسعى له بالارتفاء الى المجنلة جبرائيل ومجائيل الطبيبان وسمي جيورجيس \* وكان طاعنًا في السن ذا مائة وسنة ويه عرق السيا و هو وجع المفاصل ، وأسيم على الرسم سنة ١٨٠م \* وكان اذ اراد الفيام بنوكاً على عصا ، وارضى المجميع بتدبيره \* وجلس على كرسي المدائن اربع سنين بنوكاً على عصا ، وتوفي وله من العمر مائة واربع سنين ، ودُفن في دير كليلشوع وفرغ الكرسي بعد مجو ثلاث سنين \*

وعلى عهد الخلفاء كان المسلمون بكرّمون النساطرة وبراعون خاطرهم اكثر من بفية الملل \* وقد مرّ الكلام ان محمدًا صاحب الشريعة الاسلامية وعمر ابن الخطاب وغيرها من الخلفاء ضعنوا لهم ولروسائهم الامان وإلحاية وأعفوهم من الجزية \* وكان الخلفاء يستقدمون النساطرة ويولّونهم المدن والفرى ، وكان الصيارفة والاطباء والكتّاب ومتولّي الخزائن غالبًا من النساطرة ، وفي البلاد التي كانت تكثر فيها الطوائف والفرق النصرانية كان الخلفاء ينتصرون للنساطرة

ويفضلونهم على غيرهم. (ما . ص . عب ١٨٧ - ١٨١ . لو ٢١ . س ٢ : ٢٥٥ با ١) + واعتنى اكنلما. في نقدُّم العلوم والمعارف بين العرب كشيرًا.قال الفاضي صاعد بن احمد الانداسي \* ان العرب في صدر الاسلام لم تُعنَ بشيء من العلوم الأ بلغتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا صناعة الطبّ .... فلما أدال الله تعالى للهاشمية وصرف الملك اليهم ثابت اليمم من غفلتها وهبت الفطن من ميتنها فكان اوَّل من عُني منهم بألعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور . وكان مع براعتهِ في الفقه كَلْفًا في علم الفلسفة وخاصةً في علم النجوم . ثم لما أفضت اكنلافة فيهم الى اكنليفة السابع عبدالله المامون بن هرون الرشيد تم ما بدأ بهِ جدَّه المنصور. فاقبل على طلب العلم في مواضعهِ . وداخل ملوك الروم وسالهم صلته بما لديهم من كتب الفلسفة > انتهى. وإشهر العلماء الذين استخدمهم انخلفاء لترجمة الكتب السربانية واليونانية المجموعة من البلاد الناصية الى اللغة العربية كانوا من علماء النصارى وانسيا النساطيق. ومنهم اسحق الطبيم وابنة حنين ويوحنا ماسويه \* وانشأ الرشيد ايضاً مدارس كثيرة في بغداد وإنجاء الملكة واوتف لها الارزاق \*

## الفصل الثالث

في اخبار سبريشوع الجاثليق وسعيه في نقديم العلوم ونصب المدارس ان سبريشوع كان مسقط رابه بانوهدرا من بلاد آثور وترقب في دير الازل والسامة بوانيس مطران نصيبين اسقة على حرّان ، ثم نقلة طياثاوس الحائليق الى مطرانية دمشق ، وكان حافظًا اللخبار البيعية ، الآانة لم يشتهر بالعلم ، واحسن خدمة المامون لما حصل بدمشق ، واعتقد الناس به انجميل \* واسيم جائليفًا سنة ١٨٥م، وكان قد اجمع الآباء على عقد البطركة له واختيار بسمي المامون وهو الثاني بهذا الاسم في سلسلة انجثالقة \* ونزل سبريشوع بالدبر الكبير المعروف بدير كليليشوع . وجدّد دبر مار فنيون المجاور العمر صليبا . واراد ان يكون كرسي انجثالقة في بفداد \*

واعظ مآثر سبريشوع هي سعية في تعجيج العلوم ، فان المعارف البيعية كانت قد أدبرت على عهد ، فاصدر منشورين سنة ٢٢٠ هجرية حرض بهما ابناه طائفته ولاسيا الرهبان على الانعكاف على الدرس ومطالعة كتب الآباء \* واقام مدرسة في دير مار فنيون لطلبة العلم ، وقوض وظيفة التدريس الى رهبان دير صليبا وعين لهم الارزاق \* ولم تكن همة سبريشوع مقصورة على بغداد بل صرف عناينة ايضا الى البلاد البعيدة ، وقصدها هو بنفسه بنية الاكتشاف على احوالها واصلاح شورتها ونصب المدارس فيها \*

وإشهر المدارس العديئة التي نُصبت في نحو هذا الزمان ثلاث منها نصبت في بعداد . وهي مدرسة مار فثيون المار ذكرها . ومدرسة دار الروم في المحل المسمى عباد . ومدرسة دير كذيليشوع او المجائليق \* والرابعة اقيمت في دير مار جبرائيل المعروف بدير الاعلى بجرار الموصل \* وكان لتلاميذ هذه المدارس حقّ ونفوذ في الخناب البطريرك وإفارة الاحتفالات المخصوصة به \*

ودَّر سبريشوع كرسي المدائن اربع سنين وتوفي سنة ٨٢٩م (عب ٢؛ ١٨٩ . ما . ص . س ٢ : ١ وجه ٥٠٥ و ٢ : ٤٢٥) \*

# الفصل الرابع في اخبار رئاسة ابراهام انجائليق

خلف سبريشوع انجاثليق في كرسي المدائن ابراهام. وكان من المرج من اعمال الموصل . وترهب في دبر باعابا وترأس عليه زمانًا . ثم اختير اسفَّا على اكديثة \* وكان منواضعًا شفوقًا على المساكين عنبقًا \* ولما اجتمع الآباء للانتخاب وقع النزاع بين المومنين ولآباء في ابراهام وأبا مطران جندبسابور+ واستظهر حزب ابا وانحدروا الى المدائن ليعقدوا له البطركة · فانكر عليهم سليمان الطبيم واخرج امرًا الى الظاهر الخليفة برد ابا وسياميذ ابراهام . وجرى ذلك سنة ٨٤٠ م\* وهو الثاني بهذا الاسم في سلسلة انجنالة المشارقة \* ولم بُرض ابراهام الجميع في تدبيره \* على انه وإن كان نني الجسد عفيف المعاملة الا انه كان غير متفنن وجدير بالسياسة ولذلك استخدم افرام ابن اخته واخنوخ تلمين وحورشباه ابن عمد لنديير الامور \* فضيئوا على الاسكوليين وإساؤوا اليهم \* ولم يكن لابراهام فضل لتدبير شيء او لتغيير ما كان يفعلة هولا. المستخدمون \* ومن الذين اختارهم ابراهام لكتابة رسائله وإسراره نوما الراهب المعروف بالمرجي \* ولابراهام منشور يجرّض فيه الشيوخ الذبن يبلغون الخمسين من سنهم ليقراوا كتاب الفردوس واوغريس \* وجلس ابراهام على كرسي المداءُن اثنتي عشرة سنة وعشرة اشهر . وتوفي في الحيرة سنة ١٥٢م . ودفن في دير يزدفان . وفرغ الكرسي بعك سنة ( عسب ٢ : ١٨١ - ١٩١ . ما . ص . س ٢ : ١ وجه ١٠٥ و ٢ : ٢٦٤) \*

#### الفصل انخامس

في جلوس ثاودوسيوس على كرسي المدائن واخبار ابامو

أختبر رئيماً على كرسي المدائن بعد ابراهام ثاودوسيوس . وكان قد اجمع راي بختيشوع الطبيب وابن ماسويه وإسرائيل بن الطيفوري اولاً على يوحنا مطران دمشق . وقبل ان يسلم خرج يوم احد الفيامة ليقدُّس فاسترخي جنبةُ وَفَلِم \* ثم اختبر مَخِائيل اسْقَف الاهواز. ولما حضر لحقَّةُ عَلَمْ في حلقهِ ومات \* ثم ابراهام استف نستر وقبل وصول الرسل البو لحقنة علة الذرَب ومات \* فتعجب الناس وتشاءموا وجعل بعض من انجاعة الاختيار بيد ابراهام بن نوح. فاختار يشوعداد اسةف اكحديثة وفوض بعض الاختيار الى بخنيشوع . فهذا اختار ثاودوسيوس وسأل المتوكل اكتليفة في نقليك . فامر بذلك \* فأكمن ابراهام بن نوح الضغينة للجنبشوع \* وكان ثاودوسيوس من باجرى وكان قد اسامة سبريشوع اسقفاً على الانبار ثم نقلة الى مطرانية جنديسا بور ووقع نزاع بينة وبين أهل جنديسا بور لانة رام تغيير كراخهم ولم يساعدو \* فانفرد عنهم وعاد الى باجري وطنه الى ان اختبر للجنافة . وإسيم سنة ١٥٤ م \* وكان ذكيًا ذا تدبير حسن . الا أن صروف الزمان لم تساعك \*

وحلّت بناودوسيوس والنصارى باغراء ابراهام بن نوح اذايا شدية .
فان المتوكل كان قد تغيّر على مجتنشوع . فوجد ابراهام ذلك فرصة لاثارة كبين غضبه على مجتبشوع وسعى به لدى المتوكّل واظهر له حيله مجتبشوع في اختيار ئاودوسيوس \* فابغض المتوكّل لذلك ئاودوسيوس وانفذ الى بغداد بعد شهر من رئاسته وحبسة . ونفي بجنيشوع ورده ثم الفاه في السجن وحرم النصاري من اشتغالم في الاعمال السلطانية وانتخت عليهم ابواب المحن من كلّ وجه ناديبًا من الله . وتمكّن الحُسّاد منهم \* ولم يتخلّص ثاودوسيوس من السجن الآبعد ثلاث سنين ونصف فان كأن ائنق ،وت بوحنا بن ماسويه . وكان عزيزًا لدى المتوكّل . فامر ان يجري تجنيزه على اتم وقار ، فأعلم ان انجائليق والقسوس هم في الحجن ، فامر باطلاقهم \*

واصدر ثادوسيوس في عهذيب بيعنه منشورين . اراد في الاوّل ان لا عهل المنعكنون على الطبابة والكنابة فراءة شرح العهد الجديد . اما اصحاب الكهنوت فليُطاله وا خُطَب الدة التي النها مار حنانيشوع وغيره من الآباء \* وفي الثاني امر ان مجتمع مطارنة الكراسي السنة الاولى القريبة لدى البطريرك من قي كل اربع سنين للمخابرة في المصالح البيعية العامة . اما البعيدون فلينفذوا من في كل ست سنين مكانيب الانفاق واخبار احوال ابرشياعهم \*

وجلس ثاودوسيوس على كرسيّة خمس سنين وبعض الانتهر والايام. وقضى منها نحو ثلث سنين في السجن . ونوفي في الاحد الاول من نفديس البيعة سنة ٢٥٨م . ودُفن في دير كليليشوع . وفرغ الكرسي بعد سنة ( ما . ص ، عب ٢ : ١٩١ . س ٢ : ١ وجه ٢٠٠ و١٦٠ و٢ : ٢٦٤) »

الفصل السادس في ترجمة سرجيس انجائليق وإخبار رئاستو كان سرجيس من بلاد باجري ، ثم ارنفي الى مطرائية نصيبين ، وكان المتوكّل قد قصد دمشق ومرّ بنصيبين · فطرح سرجيس في طريفه الرياحين وعقد له القباب وحل الى خدمته جميع ما مجتاج اليه من الماكل والشراب فاسخسين منه المتوكّل ذلك واعتقد مكافانه ولما مات ثاودوسيوس امر بنصيبره جائليةًا \* وكان ممنوعًا اختيار مطران نصيبين جائليةًا بسبب المنكرات التي الى بها يومًا استفها برصوما الفاحش · ولكنه لم يكن في هن الغضون محلّ المفاومة · فأسيم على الرسم في المدائن في الاحد الاخير من الرسل في ١٦ تموز من سنة ١٨٠ م \* وكان سرجيس غبورًا ذاهمة سامية في اصلاح شوون طائبته وسعى برفع انتزاع الذي نشأ بسبب اختيار سالفه واتحاد المحزبين ورم الادبرة والبيع التي خربت ، وجدّد بناه هيكل ماريونان ، ونشط طلبة المدارس ، واسام اسافنة ومطارنة للكراسي الفارغة \*

وجرى لسرجيس مع سركيس وحنين الطبيبين خلاف شديد : كان سرجيس اربوسياً . وجذب الى مذهبه كنبرًا من النساطيق وساب منهم بيعة للصلوة . وثارت النزاعات وانجدالات بشان المعتقد بين الفريقين ، وأقصل الخبر الى انخليفة واستدعى انجائليق وسركيس للجدال بحضريه ، فأنحم الاربوسي ، وخرج خزيان بصفقة خاسر \* اما حنين الطبيب فبلغت به انجسارة الى ان يبصق بصورة المسيح لانة كان قد نزع الى مذهب محاربي الصور \* فرُفع ذلك الى المتوكّل ، وإمر ان يجري عليه ما ينتضيه حكم النصارى فاوجب انجائليق عليه المحرم \*

وتوفي سرجيس انجائلين سنة ١٧٢ م في الاحد الثاني بعد عيد الصليب الواقع سنة ١٦ ايلول. وذلك بعد ان دبر كرسية اثنتي عشرة سنة ، ودُفن

في دير كليلشوع . وفرغ الكرسي بعث اربع سنين وبعض الاثنهر ( ما . ص . عب ۲: ۱۹۷ . لو ° ۱ . س ۲ : ۲۸٪ و۲ : ۱ وجه ۱۵ ) ∗

> الفصل السابع في نزاع انوش مطران الموصل وإسرائيل اسفف كشكر على الرئاسة واختيار انوش

الم اجتمع الآباء لاختيار خليفة لسرحيس جرى نزاع وشقاق عظيان. فانة لما حضر اسرائيل اسفف كشكر بعد ،وت سرجيس ليناظر الكرسي على الرسم رضي به جماعة من المؤمنين \* ولما الدأم الآباء للاختيار وقع النزاع عن اسرائيل وانوش ،طران الموصل ، وانقسم الناس الى حزبين و وقعت الخصومات بينهما ، فكان يقول هذا انا انوشي والآخر انا اسرائيلي ، وقادى الامر الى الضرب والمجرح والنجديف ما مجسر الفلم عن شرحه \* وانتهى امر هذه النزاعات بان تظاهر حزب انوش ، وتوسط امير بغداد الامر ، والزم اسرائيل ان بلازم السكوث \* ونكى رجل من حزب انوش باسرائيل نكاية فضيعة قادنة بعد ايام الى الموث ، فشق ذلك على النصارى وعدل اشياع انوش عن اختهاره واختار وا يوحنا بن نرسي ، وهو لا يكف الى ان نوصل الى فلوب اصحاب واختيار ، فأسيم بعد فراغ الكرسي خس سنين سنة ١٨٧ م في الاحد الذي يلي عبد الدنح \*

ولم ينهناً انوش في الرئاسة زماناً طويلًا فانة اذ شرع في اصلاح شورون طائفته واسكان الفتن التي نشأت بسبب التنازع على انجنلفة ادركنة

المدية بعد سبع سنين وبعض الاشهر · وكان ذلك سنة ٨٨٢ وفرغ الكرسي بعد نحو خسة اشهر ( عب ٢ : ٥ . ٦ . ما . ص · لو .١٠٦ .س ٢ : ٢٩٤ و ٢ : ١ وجه ١٠٦ ) \*

# الفصل الثامن

في اختيار يوحنا بن نرسي وإخبار رئاسته

كان يوحنا من كرخ جدان من بلاد باجري وصار اسقفاً على الانبار \*
وبعد موت انوش وقع النزاع بين الآباء ومنفدي المجاعة . فمنهم من اختار
يوحنا بن نرسي وكان منمنعاً . وآخرون مطران الموصل . وغيرهم راهباً فاضلاً
اسمة شويجالبشوع \* فقر الراي على اجراه النضر عات من ثلاثة ايام وإن يجري
الافتراع في اليوم النالث بعد الفداس \* فخرج اسم يوحنا بن نرسي ، فأسيم على
النرتيب في الاحد النالث من نفديس البيعة في منتصف تشرين الناني من
سنة ١٨٨٤م ، وهو الناني بهذا الاسم في سلسلة الجنالةة \*

وأشهر الوقائع التي جرت في ايام هذا الجائليق خراب دبر كليليشوع او هو دبر الجائليق . ويصف ابن العبري مفصّلًا في تاريخ البيعيّ اسباب ذلك \* فانتفل بوحنا بن نرسي الى دبر واسط وافرّ كرسية فيهِ من خس سنين . ثم اعاد الى بغداد وإفام كرسية في المحل المعروف بدار الروم \*

وتولى بوحنا رئاسة النساطن أاني سنين وتوفي سنة ٨٩٢ بعد عبد الميلاد . ودُفن في الاببذياقون الى جانب سابور مطران جنديسابور . وفرغ الكرسي بعن سنة اشهر وعشرين يومًا (عب ٢ : ٢٠٩ - ٢١٢ ما ص . س٢ : ٢٩٤) \*

## الفصل التاسع في اخبار رئاسة بوانيس انجائليني

تولى بعد يوحنا بن نرسي امر النساطرة يوانيس وكان من اهل باجرمي . وهو ابن آخي ثاودوسيوس الجائليق واسم اؤلًا استفاً على خانجار في آثور. ثم نقلة انوش الى مطرانية الموصل \* وكان بوحنا استف الزوابي قد حضر عوض احقف كشكر ليناظر الكرسي . فال الناس البهِ والتمس انجللنة لنفسهِ \* ولما حضر بوانيس مع الآباء للاختيار تلا خطابًا على الشعب يوم عيد الننطنسطي . فال الآباء وانجماعة اليه واختارئ بالناق الاصوات واسم سنة ٨٩٢م في اواسط حزيران \* وكان بوانيس منفئنًا في الاصول والمعارف البيعية ذا صورة حسنة وقامةٍ كالله وإرضى الجميع بجسن تصرُّف وتدبير شعبيد . وسعى في اسامة اساقفة ومطارنة للكراسي الفارغة ا عب ٢ : ٢١٧ - ٢٢١ . س ٢ : ٤٤٠ . ما . س ) \* وقضى يوانيس نحبة ؛ الفائح . وتوفي سنة ٨٩٨م وجلس خس سنبن ودُفن

بدار الروم بيعة السيلة . وفرغ الكرسي بعن سنةً واحلُّه \* وهو الاول بهذا الاسم في سلسلة البطاركة المشارقة \*

#### الفصل العاشر

في أشهر المؤلفين الذبن ازهروا في نحو هذا الزمان

ازهر من المؤلفين في زمان يشوع برنون ابو نوح · وله جدال ضد الهراطقة ، وغير ذلك من النصانيف المفينة . من ذلك اعمال يوحنا الديليّ (س ٢: ١ وجه ١١٦) \*

واشتهر من العلماء في عهد ابراهام الجائليني بوحنا ما سويه الطبيب. وتولى ترجة الكتب العلمية الني جمها المامون الى اللغة العربية . قال ابن العبري في تاريخ الدول عن يوحنا بن ماسويه وخدم الرشيد من بعن الى ايام المتوكل. وكان معظاً ببغداد وجليل القدر . وله تصانيف جبلة . وكان بعقد مجلساً للنظر ويُحري فيه كل نوع من العلوم الندية باحسن عبارة م وكان بدرس ومجتمع اليه تلاميذ كشيرون ، انتهى ( غه ٢٥٦ و ٥٠١ ) \*

ومن اشهر المولفين الذين ازهروا في عهد ثيودوسيوس نوما راهب دير باعابا وكاتب ابراهام المجانايق وبُعرف بالمرجي نسبة الى استفية المرج التي تولّ امرها ، وإلّف تاريخ المرهبان ، وقسمة الى ستة كتب ، وكلاً منها الى فصول \* واسرائيل اسقف كشكر ، والله كتابًا في اصول الدبانة \* وسابور بن سهل الطبيب ، وإلّف كتابًا التي كان معولاً عليها في دكاكين الصيادلة \* وحنين بن اسحق الطبيب ، وأحكم في بلاد الروم اللغة اليونانية وتوصّل الى تحصيل كتب الحكمة واقطعة المتوكّل اقطاعًا سنيًا ، وإلف اكثر من خسة وعشربن كتابًا ما خلا ما ترجة من اللغة اليونانية الى السريانية والعربية ، من ذلك ترجة كتب الفلسفة الرسطو المعلم ، وذكر له الصوباوي كتابًا في خوف الله ونحوًا ومُعجمًا او قاموسًا مختصرًا \* ومن هولاه المؤلّدين ايضًا عيسى المروزيّ وله قاموس في السريانية والعربية \* ويشوعداد اسقف الحديثة وله نفسير الكتاب المقدّس كلة ( ثمه وجه ١٦٤ و ١٥ ) \*

ومن ازهر من العلماء في زمان انوش عيسى بن علي الطبيب اللغويّ . وله معم في السريانية والعربية ايضًا \* وجبرائيل بن مختبشوع الطبيب العيلميّ. واشتهر على عهد الرشيد \* وجبرائيل استف البصرة الذي جمع قوانين المجامع. وإضاف اليها بعض المسائل والابضاحات ( ثمه ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٠٢) \*

وممن اشتهر في زمان بوحنا بن نرسي انوش اسقف الانبار · والّف خطاً وتعزيات \* ويشوع بر علي ، واله محم في اللغة السربانية والعربية ( ثمه ١٩٨ و ٢١٦ و ٢٥٧ ) \*

ومن اشهر المؤلّنين الذين ازهروا في عهد يوانيس الجائليق ايليا الذي كان استف اورشليم . ثم رقاه يوانيس الى مطرانية الشام . ويُعرف ايضاً بالجوهري ، ومن افضل تآليفو كتاب اجتماع الأمانة بين السريان المكنين بالنسطورية والملكية واليعقوبية ، وأراد ان يُبيّن فيو ان هذه الطوائف السريانية لا تختلف الآ في كهفية التعبير بدهيها ، وله ايضاً مجموعة القوانين العربية وقسمها الى جزئين ، الاول يجوي قوانين المغاربة ، والثاني قوانين المشارقة في العربية \* ومنهم ايضاً ابن الكندي ، وألف كتاباً كبيرًا في المشارقة في العربية \* ومنهم ايضاً ابن الكندي ، وألف كتاباً كبيرًا في المحدال ويحناً في الإيمان \* ويوحنا مطران الموصل ، وهو ابن مجتبشوع الطبيب وله كتاب في الجدال ، ثمه ١٢ و ١٦٦ \* وارجّع ان هذا الجدال كان لغير هذا بوحنا وكان قبل يشوعداد القف الحديثة ، فانه بذكن في كابه ( طالع جنة المؤلّنين ع ١١٤ و ٢٦٦ ) \*

# الباب الرابع عشر

في تواريخ السريان البعاقبة في الفرن الناسع من سنة ١٨٨ الى١٩٦ م الفصل الاو"ل

في اختيار ديونيميوس الاوّل النلجري واخبار سيامين

كان يُومِّل ابراهام البطريرك اللصيّ بعد موت قرياقوس بطريرك اليماقية ان يقبلة زمرة الاساقفة ومختاروهُ بطريركًا \* وكان القروسطيون والرهبان انجبيون وبعض الاسافنة قد حرمهم البطريرك قرياقوس كما مرّ الكلام . فوعدهم ابراهام بالمصاكحة مع البيعة والسعي في رفع الانشقاق إذا أختبر بطريركاً \* ولبث نحو سنة كاملة مُظهرًا أمارات التني والتواضع والسكون في أمَل ان ينال البطريركية مراعاةً لاعوانه المفرّدين ذوي النفوذ \* فاجتمع خسة وإربعون استفاً في الرقة في حزيران من سنة ١١٨ م وحضر ايضاً البطريرك ابراهام مع جاعةٍ من الرهبان وشرعوا يُثبرون عَجِمًا بِمَدِيبٍ تَلْكَ الْكَلَّمَاتُ الْقَدَّاسِيَّةُ ﴿ نَكُسُرُ الْخَبْرُ الْسَمُويُ » . فَحَنَّمُوا انْهُ يجوز لكلُّ احد استعالمًا او ابطالمًا مجسب مشبئته \* ثم دار الكلام على النزاع الذي كان قد نشأ في عهد قرياقوس بين باسيليوس المفريان والمتَّاثيَّين وسعوا في مصامحتهم \* واخيرًا أنوا الى الانتخاب الامر الذي حملهم على الالتئام في هذا المجمع \* وبعد خوض طويل جرى بينهم اشار عليهم ثاودور استف دير مار يعنوب القريب من خيشوم ان يجنوا عن قابليَّة الاخ ديونيسيوس راهب دير قنسرين او هو دير مار يوحنا بر افتون . وكان الاساقفة قد

اطّلعوا منذ زمان على اخلاقهِ واختبروهُ جَيدًا \* وَأَجعوا على اختبارهِ وكتبوا للهُ بالرضى وامضوهُ بايديهم ، وكان اوّلهم باسيابوس مفريان تكريت وحذيشبًا اسفف مركا ، ويوحنا المنجي ، وإنسطاس الدمشني وسائر الاساففة الواحد بعد الآخر على الترتيب \* وكان ديونيسيوس تلجريًا ، وإشتهر نحو سنة ٧٧٥م \*

ولم يقبل ديونيسيوس في بده الامر ان يلقي على كاهلهِ أعباء هذا المنصب السامي. قال ديونيسيوس في تاريخه البيعي الذي الله عن نفسه ما نصَّهُ : ﴿ لَا عَلَمَ كَيْفَ نَوْهُمْ بِي الآبَاءِ اللَّمَافَفَةُ لَكِي لَا انْوَلَ كَيْفَ انْغَشُوا في اعتبارهم اياي . لانهم في سلامة ضميرهم قد انخطفوا الى بالتشبيعات اكارجية. فانفذوا راهبين لبيبين الى دبر مار يعفوب حيث كنت قاطنًا ( لان رهبان دير فنسرين كانوا قد تنزُّقوا ) \* فلما دخلا قبضاً على وجعلاني تحت الحفظ بِمَنَابَة مُجرم \* ولما اتى الاسافغة ظهروا عديميالاشفاق واشدٌ نساقٌ . فانهم اخذوا بيدي رغًا عني الى وسط المجمع \* ولما بينتُ لم ضعفي وعجزي ببكاء ونحيب مسكوني جبرًا . ولم يكنفوا بذلك بل قاموا من على كراسبهم وإنظرحوا امام حَمَارَتِي. ولو اتِّي كنتُ عبناً وبدون فائنة اصرخ قائلًا :ان الكهنوت لا مجنَّ بي انا أمحنبر البائس بل بالذبن قد ارتفوا الى قَمَّة الكال والفضيلة \* وإنحالةُ هذه كان امرًا عسر الخطَّة ان ابنى ثابتًا في عنادي > انتهى وقد رُقِّي الى الدرجات الفدسيَّة تدريجًا بعد ان كان راهبًا بسيطًا . واردف ديونيسهوس قائلاً ويوم السبت قسيمًا في دير مار زكَّى ( الواقع بقرب الربَّة ) . ويوم الاحد الواقع في ا أب من سنة ١١٢٩ (٨١٨م) رفعوني الى اسى وأكمل درجة الكهنوت في بيعة الرقة الاوَّلية . وإقاموني وإراً ومتولَّد على كل الكراسي كما تفرَّر لي إنا الذي لا استحق أن أحل سيول الاحذية > أنتهى . وإسامة ثبودوسيوس اسقف الرقة \* ودبونيسيوس هو الاول بهذا الاسم في سلسلة البطاركة البعاقبة \*

#### الفصل الثاني

#### في اخبار مبادي رثاسة ديونيسيوس البطريرك

وا، ما كان من ابراهام البطريرك الكاذب لما راى امالة خائباً فائة امتعض جدًّا وقام وقعد ، وقال لرفقائه المجبّية و انظروا ماذا فعل الاساقفة وكيف اختاروا رئيسًا من الدير والمدينة التي الغت كلمات \* نكسر الخبر السموي \* \* وعليه فامركم بكلة الله أنه اذا مت فلا تدفنوا جسدي قبل ان تغيموا رئيسًا مكاني ، وإن لا تتصالحوا ، ع هولاه > \* وقد عالح دبونيسبوس البطريرك امر المصالحة معهم فانه بعد ختام اعال المجمع قصد القير و طبين واجتمع بالكهنة والشامسة والشعب في قورس وحتم على الاعتصام بعرى الاتحاد ، فاجابوا اليو وخاصة بعد ان ثبت لديهم انه بغيل كلمات نكسر الخبر السموي ولا يحرم وخاصة بعد ان ثبت لديهم انه يغيل كلمات نكسر الخبر السموي ولا يحرم استعالها \* الآ انهم لم يثبتوا في قصدهم ، فان ابراهام الكاذب حرمهم ، فعادوا الى غيم وشقاقهم \*

واما دبونيمسيوس فقبل كل شيء استحصل البراءة السلطانية من لدن المامون اكفليفة في بغداد تابيدًا لحقوقه البطريركية وطلب اليه التكريتيُّون ان يُعرَّج الى تكريت ، الآانة جنح عنها لما بلغة اخبار المظالم الملمة بهم \* وصعد بطريق الفرات الى قيرقيسون وجال في قرى اكفابور ونصيبين ودارا وكفرتوت

مدن الجزيرة ، ثم نوجة الى قنسرين المسلام على اميرها . ونال منة اذناً لهبني هيكلاً الديرها الذي كان قد احترق بالنار \* وفي هذه الغضون اجبر ديونيسيوس رهبان دير اوسيبونا على الطاعة الله وكان رهبان هذا الدير قد انحازوا الى حزب ابراهام الكاذب ، فطلب ديونيسيوس البطريرك التسلط عليهم بفق براوتو فعارضة ابراهام \* فاتى ديونيسيوس لمحاجّته امام الوزير عبد الله بن الطاهر وجرى خوض وجدال طويل بينها في ذا الشان ، واخيراً امر اكفليفة عبد الله معتمك ان يسال النصارى القائمين خارجاً : من يريدون ان يكون عليهم رئيساً ، فاجابوا : لا نريد ابراهام ، فانه ليس بنصراني \* فغضب الامير على ابراهام ، ونزع عنه بيرونه ووجدال طورده هو ورهبانه ، ومنعه من ان يُسي نفسة بطريركا . وامن ان يعود الى خلوتو \*

ولكن لم يسترح الشيطان عدو الخبر من إثارة الفتن بين اولتك الرهبان الاوسببين ، بل أملي لهم أن بُنفذوا شعون اخا ابراهام الى بغداد حاملاً كتاب الوصاة الذي كان قد سلّة علي ابن ابي طالب ختن محبّد الى رهبان دبر الجُب البرّاني \* فلما رأى نبّاع علي كتاب زعيهم قصدوا الخليفة واخرجوا براءة لشعون ، فعاد هذا مُستبشرًا منهللاً وجع تحت رئاستو جهورًا من الرهبان \* أمّا ما كان من دبونيسيوس البطريرك فانة اذ رأى نفسة في هذا المركز المحرّج الى الرقة ، ودخل اصحاب الحزبين على الامير عبد الله . فلما راى الامير البراءة التي بيد ابراهام انفذ وزيرة الخاص الى بغداد ، وبعد عشرين بوما عاد حاملاً كتاب الخليفة المأمون تبطيلاً لبراءة ابراهام . فسلم الامير ابراهام الزوري بيد كتاب الخليفة المأمون تبطيلاً لبراءة ابراهام . فسلم الامير ابراهام الزوري بيد ديوثيسيوس البطريرك ليجري فهو إرادتة \* وإذ اراد ديوثيسيوس النظريرك المنتكيل المنتكيل المنتخب المناه المناه المنتكيل المنتكيل المنتخب المناه المناه المناه المنتكيل المنتخب المناه المناه المناه المنتكيل المنتخب المناه المناه المناه المنتخب المناه المن

بندُّهِ ابراهام نزع عنه قبعنه البيعيّة . فعاد ابراهام الى قورُس هائجًا مائجًا . وقصد من جديد استثارة الفساد والفتن \* فلما بلغ ذلك الامير اتى بهِ منبّدًا وعرّاهُ امام اعوانه الحاضرين من الحلّة البطريركيّة زيادةً لحزيهِ وابطالاً لشرَّهِ وغيّهِ \*

# الفصل الثالث

في اخبار دبونيسيوس البطريرك في اوان سفرة الى مصر وبغداد

لًا زحف عبدالله الى مصر كان قد انلف محمَّد اخوه الابنية انجدين التي وجدها في البيع الرهاوية · وخرّب بيعة الاربعين شهيدًا وغير ذلك من الآثار البيعية وعاثت عداكن الحرّارة في طريقها منسنٌّ \* فقصد ديونيسيوس مصر بجرًا ليستعطف قلب الامير على اقوامهِ الذبن نُكبول في الرها. وصاحبة اخرةُ ثاودوسيوس مطران الرها ليبث بالأصالة عن رعيتهِ امام الامير الاضرار التي اصابتهم \* فسعى يعقوب بطريرك القبط الاسكندري في استقبال ديونيميوس وآكرام مثواهُ . ولم تكن مصر قد شاهدت بطربرك انطاكية بعد ساويرا الكبير. فذكَّر دبونيسيوس اساقفة مصر الاتحاد الوثيق الذي لم يزل محفوظًا بين البطريركيتين الاسكندرية والانطاكية وحثهم على النمسُّك به . ثم قصد طاهرًا وإطلعهُ على النوائب التي المُّت باقوامهِ الرهاويين. وجرى ذاك سنة ٨٢٥م \* وإقتبلة الامير طاهر بالتفات لامزيد عليه وكتب بخط باتر الى اخبِهِ محمَّد ان لا يضرَّ البيع وان بذبُّ عن النصارى وبجميهم من غارات اعدائهم. ويخفّف عنهم اثقال الأناوات والرسوم الاميرية \*

هذا ولم يُلاق ديونيسيوس ايامًا طيبة بعد ان قضى هذه المُهة وِفقًا لمرغوبه \* فائة لم يزل يُعاني نصبًا وضيًا من اجل طائفته ، قال ابن العجري ؛ إن فيلوكسين اسقف نصيبين كان فد عُزِل عن حرسيه بامر مجمع الاساقفة الاربعين الذين التأمول في راس العين بسبب الشكايات التي قدمها عليه نونا الارخدياقون الفاصل الوجيه \* ولمًا راى فيلوكسين نفسة مطرودًا مُهانًا عرَّل على الانجياز الى حزب الفروسطيَّين المحروبين ، وجرَّ اليه الراهام الكاذب ورفقاء ألذين خوَلها فيلوكسين وظيفة ترتيب النوبات الاسبوعية للجرا صلوات النداس الفرضية في جوبرين على عهد قرياقوس ولتى بهم الى نصيبين وإنشأ فيها حزيين متضادين \* انتهى \*

وزل دبونيسيوس البطريرك الى بغداد ثانية . وكان الباعث على ذلك ان المأمون في فرصة النزاع الذي نشأ بين البهود كان قد امر الم اذا اتفق في حرب واحد ولو عشرة رجال بهونا كانوا او نصارى او مجوسيّن وارادوا ان يتجواً لأنفسهم رئيساً فلا يُنعول \* وكان هذا الأمر ما يضر سلطة البطاركة وروساء النصارى على اقوامهم في وسط المشاجرات التي تنشأ بينهم . محذرًا من مفاجأة اعدائه له بما يُنعس عيشة وطن نفسة على مواجهة المأمون الخليفة تقريراً لرئامته \*

وفي هذه الاثناء جرى لحزب لعازر بن سبنا استف بغداد مع دبونيسيوس البطريرك نزاع طويل فانه كان البغداديون قد وشوا باستنهم وآثر دبونيسيوس تأخير اصدار الحكم عليه لئالا يُعرَض بنو طائفته الى السخرية والهوان بين اللهم الغربية \* اما البغداديون فاصروا على عزله و فاجاب البطريرك الى سوالم.

فشق ذلك على اعوان لعازر. وانفسم اليعافية البغداديون الى حزبين متباينين \* وقبل كل شيء قدّم ديونيسيوس المأمون فرائض النوقير والعبوديّة مم الهدايا التي حملها من سوريَّة ودعا له بالنصر على اعدائه \* فاقتبل المأمون هنه الشمائر بلطف والنفاث . ثم صرفة الى زمان آخر . وكان ذلك في آذار من سنة ٨٢٩ م \* وقال دبونيسبوس البطريرك في كتاب تواريخ المبيعيَّة ما نصَّهُ : ﴿ وَبِعِدَ عَشَرَةَ آيَّامٍ . . . دعا الفقها، فحضر جميعهم . فسألم اكتليفة ما رايكم . هل مجب أن تقرّر رئاسة منولي النصاري بسلطاننا. فاجابوا : لا يجب . وانما لا يجوز لنا ان نغير افرار معتقدهم وعوائدهم . فاذا حافظوا على الطاعة الواجبة لنا عليهم ولزمول السكون فيمق لهم ان يتمتّعوا بالسلام الذي ننعم بهِ عليهم > \* وقال البطريرك المأمون : • أن آباءك ذوي الذكر السعيد كانوا قد أيدوا لنا الرئاسة وخولونا البراءة . وقد العمت عظمتك بمثلها عليَّ . فلا تُسخ ان تُسَنَّ الآن علينا شريعة جدية > فسال الخليفة : < ولماذا انتم النصارى دون سائر المذاهب تتضابغون من هذا الأمر · ( اي ان بقوم رئيس إجابةُ لطلب ولو عشرة رجال ) \* فاجاب البطريرك: «انَّ اصحاب بقية المذاهب ايضاً يتذمرون منه . هذا فضلًا عن ان رئاسة المجوس واليهود في زمنية متصلة بالخلافة . اما رئاستنا فهي روحيَّة تُعلُّم التقوى . ومن ثم فرئاستهم تُنزع من يدهم بالذهب . مع ان هذا مَّا بِسَّ حَقِيقَةً مَذَهُبِنَا \* وَيَتَّضِحُ ذَلْكَ خَاصَّةً مِن حَبِثُ اننا لا نجازي الخطاة والأنمة بالضرب والموت والحبس.بل اذا كان الاثيم استفاً او قسيسًا نعزلة من درجته . وإن كان علمانيًا نحرمة من خيرات دينها الروحية ، \*

وإسام ديونيسيوس مفرياناً على المشرق في فرصة توجّهه من بغداد الى تكريت دانيال الراهب من دير بيرقوم النريب من بلد . ليخلف باسيليوس المفريان الذي قضى نحية في دير المنيقيّين الواقع خارج مدينة بلد \* ثم عاد ديونيسيوس الى سوريّة في كانون الاوّل \*

وبعد كلّ هذه الوقائع قصد ديونيسيوس البطريرك السفر ثانية الى مصر، وسبب ذلك الله كان قوم من النصارى البعاقبة القاطنين البلاد السفلى من مصر المعروفيان بالبياميين قد رفعوا لواء العصبان على امير مصر فرحل المأمون لردعهم وامر ديونيسيوس البطريرك ان يلحقة الى مصر ليقوم بمفارة هو ويوسف بطريرك القبط الاسكندري الى اولئك النصارى ويسعى عصالحتهم \* امّا افشين قائد المجبوش فابي المصالحة واحرق قرام وكرومهم وجنيناتهم وقتل كثيرًا منهم ، واسر غيرم ، فات عدد كثير منهم سف الطريق \* فعاد البطريركان الى المأبوث واخبراه بالضيق والاضطهاد والدوائب التي اصابت البياءيّان ، ثمّ استأذن ديونيسيوس الخليفة وعاد الى دمشق \*

#### الفصل الرابع

#### في ما بقي من اخبار ديونيميوس البطريرك

ان ديونيسيوس البطريرك رغبة في اطفاء نار المشاجرات التي نشأت يون رهبان دير مار منى والتكريتيين بسبب الولاية البيعية قصد تحريت سعة ١٨٥ م وسعى بمماكمتهم ، وامر ان يُكرز مرتين فقط في مدار السنة باسم مطران دير مار منى في بيعة التكريتيين التي في الموصل ، اعني في عبد السمانين ووقت تكريس الزبوت القدسية يوم خيس النصح \* وجزم ان تحفظ الاؤلية في الرئاسة المفريان في كل المشرق بعد البطريرك الانطاكي \* وكان دانيال المفريان قد توفي في هذه الاثناء في تكريت ، فاختار مكانة توما واسامة على كل المشرق وعاد الى سورية \*

وكان سبب نزول ديونيسيوس الى بغداد ثالث مرّة سنة ١٩٢٧م ان يُودي للمعتصم اتخليفة الذي تبقًا عرش الدولة العبّاسية بعد موت أبيؤ المأمون فرائض العبوديّة، ويستعطف قلبة على بني طائفته \*

واما ما كان من الاساقفة المنشقين فبعد وفاة ابراهام البطريرك الكاذب سنة ١٨٢٧م اقامول مكافة اخاهُ شعون . واسامة فيلوكسين مطران فصيبين المعزول . قال ابن العبري : ﴿ وَكَانَ شعب القروسطيّين يُريد الخضوع الى مار ديونيسيوس . الا الله النصق بشعون جبرًا بدسائس اعوانو كا جاه مسطّرًا عن السامريّين ﴿ انهم خافوا الرب ولكنهم عبدوا المنهم » (سفر الملوك الرابع ١٢ : ٢٨) »

وكانت ايام رئاسة ديونيسيوس الاخيرة مكتنفة بالاتعاب والاحزان والضيفات التي جعلته يتنفس الصعداء بسبب النوائب التي اصابت النصارى بني طائفنو على عهده والاناوات الباهظة التي كُلفوا بها فوق طافنهم \* وخلف لنا ديونيسيوس من النصانيف كتاب ناريخ بيعي . وهو تاريخان : مطول . وقد وصاله الى سنة ١٤٤ وقدمه الى بوحنا اسفف دارا ومخنصر ويننهي الى سنة ٥٧٥ موقد مه الى جيورجيس خوري آمد ، واونيل رئيس الدير ، ولعازر البريوذوطا او الزائر ، وإنسطاس الراهب \* وتجد خلاصنه في المكتبة الشرقية للشيخ السمعاني عجلد ٢ وجه ١٠١ \*

وقد دَّبر ديونيسيوس الاول كرسيَّة البطريركي سبعًا وعشرين سنة . وإسام مائة اسقف. وقضى نحبة في ٢٢ آب من سنة ١٨٤٥م. ودُفن في دير قنسرين الذي جدَّدهُ بعد ان احترق سنة ١٨٥م. وفرغ الكرسي سنة تقريباً (عب ٢٤١-٢١٥).

### الفصل اكخامس

في اختيار بوحنا الثالث وملخص اخبار ايامه

كان بوحنا راهباً من دبر مار زكّى الواقع بقرب الرقة واختارهُ الا اقفة في المجمع الذي عقدوهُ في دبر مار ثبنا او شيلا بسروج وإسامة حبيب اسقف طرسوس في ٢١ تشرين الثاني من سنة ٨٤٦م. وهو الثالث بهذا الاسم في ساسلة البطاركة البعاقبة \*

وعلى عهد جرت النائبة التي اصابت بيعة آمد الكبرى: وهي انَّ قندلفت البيعة كان قد جع اصدقاء ُ فوق السطح واعدَّ لهم ماثنة فاخرة . فبعد ان آكلوا وشربط في الصفاء قدحوا نارًا فأعدت على خشب الارز، والتهمت ابواب البيعة وسقفها \* فلها راى الفندلفت الحال ارتعدت فرائسة وازبادة حيرته راى اناء من زيت وظنة ماء قصبة على النيران الملتهبة، فازدادت ثورانا واتصلت لهبايها الى عواميد وجسور السقف الخشبية، فخربت برمتها بالحربق \* ولم تنرك هذه البيعة الحبيلة على حال النلف بل سعى وجوه المدينة بعد فلاث سين بتشنيدها وبذلوا قصاراه في جع النفقات اللازمة لإتمام هذا ألعمل الاثبل \* وساقتهم همتهم الى انفاذ ثلاثة قسوس الى فخراط بن الشوط حاكم موش الذي كان على مذهب البعاقبة ليدعوه الى مساعدتهم، فأعطاه اخشاباً جسمة كان قطعها من جبال ولاينه، فضلاً عن انه نبرع من كيسه بثلاثة آلاف دره \* و بذلك قدر وا ان بُنجز وا بنيان البيعة ، الا انها لم نات مضاهبة اللاولى جالاً واتساعاً \*

وتبوراً بوحدا الناك الكرسي البطريركي سبعاً وعشرين سنة واسام سنة وغانين اسقفاً . وتصرم اجلة ودُفن في دير اسفواس براس العين في ٢ كانون الاول من سنة ١٧٢ م . ثم نقل جسن الى دير مار زكى حسب وصيته \* وعقد مجمعاً في كذرتوت في شباط سنة ١٦٨ رتب فيه غاني مسائل تتعلق بالحقوق البطريركية والمغريانية \* وفرغ الكرسي بعن خس سنين (عب ١ : ٢٨٥ - ٢٨٩) \*

الفصل السادس

في اختيار اغناطيوس الاوّل وثيودوسيوس البطريركين وطخّص اخبار رئاستها

كان اغناطيوس راهبًا من دبرحرباز وكان اسدُ بشوع ، واستدعاءُ الاساقفة

الذين التأموا في دير مارزكَى في الرقة للاختيار من فلايتو الاختلائية الواقعة في ناحية شميشاط بقرب بهر الفرات وإسامة طيماثاوس اسقف شبيشاط بوم الخميس لخمس خلون من حزيران سنة ٨٧٨م \* وهو اوّل من سمّى نفسه باسم اغناطيوس خلافًا للعادة في سلسلة البطاركة البعاقية \*

ولم نطل ايام رئاسته فانه دبر كرسية اربع سنين وعشرة اشهر. وفي هذه المدة اسام سنة وعشرين اسفقاً \* وقضى نحبه يوم الثلثاء من اسبوع المحاش الواقع في ٢٦ آذار سنة ٨٨٢ م في حصن مريبا الفريب من راس كيفا . ودُفِن في بيعنه الكبرى وفرغ الكرسي بعك اربع سنون \* وكان سبب فراغ الكرسي كل هذه المدة الكبرى وفرغ الكرسي بعك اربع سنون \* وكان سبب فراغ الكرسي كل هذه المدة ان الاساففة لم يُلفوا رجلًا جديرًا يهذا المنصب البطريركي ليُواطئوا على اختياره . وجرى بينهم خوض ونزاع طويل \* ولمَّا ازداد الخلف بينهم استشاط القوم وضابق كلِّ في ابرشيتواسففة والح عليه لاختيار حبر الاحبار على الطائفة \* فاجتم النزاع بينهم في ذا الشان . واخبرًا عليهم \* فاجتمار الني عشر شخصاً من وُجِد اكثر اهليّة والاقتراع عليهم \*

فاودعوا اساءهم على مائاة الفربان ، ولمّا جرى الافتراع خرج اسم الطبيب رومانوس الراهب من دير فرطين ، فاسيم في آمد في خيس خلون من شباط سنة ۸۸۷ م بوضع يد طيماناوس اسفف شيشاط ودُعي ثبودوسيوس \*

وجلس ثيودوسيوس على كرسي الفطركية ثماني سنين واربعة اشهر . وتوفي في دبر قرطين الذي ترهب فيه ودُفن ثمه في احزيران من سنة ١٩٦٨م. واسلم ثلاثة وثلاثين اسقفًا \* وترك لنا ثيودوسيوس من الناليف مجموعة عجببة في الطبّ عُرِفت عن اسه بمجموعة ثيودوسيوس البطريرك ، وله رسالة الى ميخائيل

السادس والخمسين البطريرك الاسكندري في شان المعتند بسرّ الثالوث الاقدس . وسرّ التجسّد . ورسالة اخرى الى غر بغور صديقو مشتملة على مائة واثني عشر فصلاً ( عب ١ : ٢١٩ - ٢٩١ . س ٢ : ٢٤٩ ) \*

# الفصل السابع

في ملخص ترجمة دانيال ونوما الاول وباسيليوس الثاني وملكيصديق المغربانات وسبب عند مجمع كفرنوث

خَلف باسيابوس الاول في نكريت كرسي المغربانية دانيال الراهب من دير بيرقوم ، وإسامة ديونيسپوس البطريرك التلجيري سنة ١٨٠ م اذ كان راجعًا من بغداد \* وبعد ان قضى اربع سنين في منصبه توفي في نصيبين سنة ١٨٤ م ، ونقل جسن الى تكريت ودُفن في بيعة مار احودي \*

وفام بعد دانيال على كرسي تكريت والمشرق نوما التكريتي و وترهب في دير مار سركيس الواقع في جبل الرها ، واسامه البطريرك ديونيسيوس النالمجري سنة ١٨٤٤ م ، وهو الاول بهذا الاسم في سلسلة المفريانات \* وفي بده رئاسند حصل له نزاع مع جيورجيس اسقف مجرين الفريبة من كرما وكان نوما قد اسقط جيورجيس لانه اختلس خلافا للشرع كرسي كرما ، فاستشاط هذا غضبا وجذب الى حزيه قوما من التكارية وإثار وا اضطهادًا واهوالاً على المفريان وأسلم الى والي المدينة ، فأودع السجن ماة غانية اشهر ، ثم أطاني في حال سبيله \* وفام باعباء منصبه ثلاثة عشرة سنة ، ونوفي بوم السبت في ١ ابار سنة ١٩٨٧م ، وفرغ كرسي تكريت سنتهن \*

وخلف توما التكريتي في منصبهِ باسبايوس المعروف ايضًا بلعازر العمودي. لانهٔ كان مُنياً بصفة السك في بابانين ( جِمهِ فتكهم ) في ناحية حرّان على عمود \* وإسامة ديونيسيوس البطريرك التلحيريّ مغريانًا في ببعة التكارلة في كفرنوث في ٢٢ خلون من ابلول سنة ٨٤٨ م . وهو الثاني بهذا الاسم في سلسلة المفرياً ان \* وبعد سنين قابلة من رئاستهِ على المشرق نشأ نزاع شديد بينة وبين البطريرك يوحنا الثالث . وكان التكرينيون الفاطنون في المغرب متمرَّ بين لبالميليوس . فجعوا من دفتر الآباء اسم يوحنا البطريرك . وابطلوا الكرازة باسمه في بيعهم . وإسام لهم باحيليوس اساقفةً لحرَّان والرقة وراس العين . اما الاساقفة الذين اقامهم البطريرك فاسقطهم وحرمهم \* فصم يوحنا البطريرك بين عوامل هذا الشغب للاضطراب أن يعند مجمعًا. وعزل فيهِ المفريان \* ففعل المفريان بالبطريرك كذلك \* فلما بلغ ذلك مسامع المتوكِّل اكفليفة احضرهاللجاجَّة . فصاركلٌ منهما بشكو صاحبة فاستظهر البطريرك ونوجه الى تكريت بقصد ان يُسيم مغريانًا آخر مكان باسيليوس \* ولم يتمكّن البطريرك من اجراء السياميذ علمًا واحتفاليًّا لانَّ المغربان كان لهُ اعوان كثيرون يذبون عنهُ في تكريت . فآل الامر بالبطريرك الى أن يسيم ملكيصديق مفريانًا خنيةٌ سنة ٨٥٨ م \*

وكان ملكيصدي من فرية أَبَرُيا من ناحية تلعفر ، وإسامة يوحنا البطريرك في بيعة نكربت الجدين \* اما باسيليوس المفريان المعزول فلما راى عوامل الفتن رائجة بسببه في نكريت هجر كرسية ورحل الى نصيبين حيث قضى بقية ايام حياته ، وإستمرت اسباب النزاع بينة وبين يوحنا البطريرك احدى عشرة سنة ، وقضى نحبة يوم السبت في ١٧ تشرين الاول سنة ٨٦٨م

بعد أن بني عشرين سنة وشهرًا مغربانًا \* وكان قد نوى باسيليوس لو لم يتصرّمة الاجل أن يرحل إلى المغرب ليُسيم بطريركا آخر ضدًا لبوحنا ندّه بعاونة بعض الاساقفة الغربيين الذين كانوا يُبغضون يوحنا وكان البطريرك قد احسّ بهن الدسيسة وصار يتوجّس من حدوث فتنة اعظم في الطائفة وعوّل على استدعاء ملكيصدق المفريان ليقنعة في أن يجتار كرسيًّا آخر فيرد الى كرسي المفريانية باسيليوس الذي كان قد طرده منة ويُوثي بذلك الطائفة سيمًا واطنئانًا \* فاخترمت انياب المنون المفريانين معًا وفي سنة واحت \* فخوّل الله الراحة تلك الطائفة التي كانت مكنفة بعوامل الفتن والمشاجرات وفرغ الكرسي المفرياني بصبها اربع سنين \*

واما البطريرك بوحنا فبعد هذا الاختباط عوّل على ان يعقد في شباط سنة ٦٦٨ مجمعاً في كفرتوت الفريبة من ماردين، والتأم فيه كثير من اساقفة المغرب والمشرق البعاقبة \* وسن فيه ثمانية قوانين في شان مقام البطريرك والمفريان وولابتها \* وقد ذكر ابن العبري هذه القوانين الثمانية في كتاب الارشادات او مجموعات الفوانين التي سعى بطبعه الكردينال مايي \* وهاك وصف ملخص هذه القوانين: امر هذا المجمع ان يجلس المفريان اذا كان حاصرًا على انجانب الاين من البطريرك فوق كل الاحبار الغربيين، وكذا بجب القول اذا حضر صلوات الفرض القانونية \* وان يكون سياميذ وكذا بجب القول اذا حضر صلوات الفرض القانونية \* وان يكون سياميذ البطريرك انجديد حقيقاً بالمفريان \* وفضلاً عن ذلك أعطي باسبليوس ورفقاه المناقبة الذين اسامهم على كراسي الرقة وحرّان وراس العين فعين المحلم أخرى (عب ٢٠١٤ - ١٦١) \*

#### الفصل الثامن

#### في نرجة سركيس وإثناسيوس المفريانين وإخبار ايامهما

نبوأ كرسى نكريت بعد موت باسيليوس وملكصدق سركيس الرجل الفاضل الشهبر ببماطة سيرته وسريرته . وكان راهبًا في دير علوك . وبعد ان فرغ كرس نكريت اربع سنين أسم سنة ٨٧٢م في ببعة ماز توما التي للتكريتيين في الرقة \* وامتنع سركيس المفريان من الحضور في مجمع اختيار اغناطيوس البطريرك الذي جرى سنة ٨٧٨م مع ان اربعةٌ من اساقفة المشرق كانوا تُمَّه حاضرين . و ..بب ذلك انه كان اساقفة المغرب قد ابطلوا في بيعهم وقت الصلرة الكرازة باسم سركيس المفريان لان هذا كان قد عين ابرشيتين لاليشاع و برحدبشباً اللذين كان قد اسامها استفين لدير مار متى وكان قد ابطلها يوحنا البطريرك وباسيليوس المفريان . بل ان ملكيصدق المفريان كان قد سام غيرها في الدرجة الاسقفيَّة مكانهما ﴿ وَابْنَا مِنْ ثَلْنَينَ سِنَّةً مُهمانِنَ مُشْجُونِينَ ﴿ وعليهِ فاعتبر الغربيون انتجاب سركيس في منصمهِ المفرياني باطلاً \* وجرى بعد هذا الحادث في سورية والمشرق شفاق عظيم وإبطل سركيس المفريان ايضاً الكرازة باسم اغناطبوس البطريرك في المشرق . ونشأ نزاعات شدية بين التكريتبين والبعافية في سورية وإضطرمت نار العداوة والشكايات بين الحزبين حتى أودع البطريرك ولاساقلة السجن وجوزول بألق دينار غرامةً \* ورشا التكريتيون المقيمون في سورية الامراء بمقدار وإفر من الذهب ، ورفضوا الكرازة باسم البطريرك ما زال حماً \* وقام سركيس باعباء منصبهِ احدى عشرة سنة . وتوفي في ١١ تشرين الثاني سنة ٨٨٢ م . وفرغ الكرسي بعث بسبب هذه النزاعات نحو اربع سنين حتى عُقدِ عهد الصلح بين المشرق والمغرب \*

وخلف سركيس على كرسي تكريت ائناسيوس وهو الاوّل بهذا الاسم في ساسلة المغربانات . وكان بُدعى سركيس ايضاً . وكان ،سقط راسو في تكريت . وترهّب في دير ساويرا الواقع في جبل الرها \* وأختير وأسيم في آمد يوم الاربعاء لثمان خلون من شباط سنة ١٨٨٧ م بوضع يد البطريرك الودوسيوس المعروف أيضا بالروبي . وجرى ذلك في اليوم الرابع من سياميذ هذا البطريرك \* واقتبل احمد بن عيسى عامل آمد البطريرك ولمانريان لما ذهبا للسلام عليه بلُطف والنات ، وانعم عليها مجلًل ذات شعاهر اميرية \*

ولنأت الى وصغب الشقاق الذي احدثة المصاصبون وهم سكّات المصاصة الفريبة من تكربت في عهد اثناسبوس ونفول ان هولاه المحصاصبين نزعوا الى حزب زبينا الميذ يوحنا البطريرك وكان زبينا فد اتنى مع الرهبان المجيين الذين حرم فورياقوس وديونيميوس وبوحنا البطاركة يسبب الكلمات « نكسر الخبر السموي » المار ذكرها \* فاختار المحصاصيون زبينا بطريركا على حزيم لانهم شاهدوا فيه من الحذق والذكاء والعلم والفيء في المناضلة عن مذهبهم ما اعجبهم ، وسعوا بسيامين على النرئيب \* وانتشرت على بد زبينا هذا البطريرك الدخيل اسباب الشفاق بين الهعاقبة ، فان زبينا اسام رجلاً بدعى فرعا مطرابًا على ناحية حصاصة ،

واسام فرعا هو ايضاً على الموصل رجلًا بُدعى برنصيّها كان بوماً قد المله لموسى بركبفا اسقف بارمان .ثم تركة والنصق بالحصاصبيّن رعابة للدرجة التي سعوا بمخويلها ايّاهُ \* ولم يكتف زبينا بذلك بل مد نظره الى الاستبلاء على احدى ببع تكربت . فشرع يشغب الشعب وبجرّهُ الى التحرّب لة وقدّهُ الى باب الوزير في تكربت ليُعينة على اوال مرغوبه \* ولم ينهياً لزبينا ضبطً بعية في تكربت ، فان الناسبوس المفربان جاء هو ايضاً صعبة المافنته الى دار الوزير . فاستقبلهم بالنفات \* اما زبينا فطردهُ مشجوباً . وعاد بصفة خاسر \* وجلس الناسبوس الاول على كرسي تكربت والمشرق ست عشق سنة ، وورفي يوم الاثنين في ٢٧ خلون من كانون الاول سنة ١٠٢م ودُفن في ونوفي يوم الاثنين في ٢٧ خلون من كانون الاول سنة ١٠٤م ودُفن في يهدة مار سركيس وباخرس بتكربت \* وفرغ بعده الكرسي نحو نماني سنين ليعة مار سركيس وباخرس بتكربت \* وفرغ بعده الكرسي نحو نماني سنين

### الفصل التاسع

في اشهر المؤلَّفين البعاقبة الذبن ازهروا على هذا العهد

اشتهر من المؤلّة بن البعاقبة على عهد دبونيسيوس الاوّل البطريرك (١) ثيودوسيوس الراهب القسيس في دير قنسرين الذي اّختير مطرانًا للرها . وهو اخو ديونيسيوس البطريرك الاوّل \* وقد مرّ انه قصد مصر صُعبة اخيه ليستعطف اميرها على حال ابرشبّتو التي جارت عليها النوائيد . ونقل كتاب قصائد اللاهوني او غريغور النزينزي من اللغة اليونانية الى المريانية \* (١) انطون المعروف بالفصيح الراهب التكريتي الذي كتب

choir

خيس مواعظ والمربها بفصاحة فبلويون \* (٢) بوحنا اسقف دارا . وكان اوُّلاً راهبًا في دير مار حنانيا المعروف بالزعفران وكان في قيد اكحياة نحو سنة ٨٤٤ . وفيها كان ديونيسبوس الاوّل البطريرك قدّم اليه ناريخهُ المطوّل الذي أصل اخبارهُ الى هذه السنة \* اما الناليف التي تركها لنا فهي اربعة كُنْب في قيامة الاجساد . ﴿ يُنابان في الطَّغَمَّة السموية والبيعية . وفيها شرح تأليف مار ديونيسيوس المعروف بالاريوفاغيّ في ذا الشان . وإربعة كتب في الكهنوت . وكتاب في النفس . ونافورة او قداس معروفٌ باسمو \* (٤) فيلوكسين او هو لعازر برسَّبْنا اسقف بغداد . وعزلة ديونيسيوس الاوَّل من كرسيهِ في آذار من سنة ٦٢٩م \* وإلَّف فيلوكسين كتابًا في الفروض البيعية . ونافورة او قدامًا يبتدى. ﴿ بَا اللَّهُ بَجْرِ الرَّاحَةُ ﴾ . وبجنًا في العاذ ﴿ (٥) بولس اسفف تلا احدى مدن الجزيرة التي نُدعى ايضًا قسطنطينية لأن قسطنطينوس الملك كان قد رمها . وهي ثبعد بمسافة متساوية عن نصيبين وآمد شرقاً وغربًا \* وبولس وهو صاحب النرجمة السبعينية للعهد القديم من اللغة اليونانية الى السريانية ( س٢: ٢٤٥ و ٢٠٧ و ٢٤٥ و ١١٩ - ١٦٢ و ۱۱۱ و ۱۲۷ و ۱۲۲ و ۲۰۲ و س مق ۱۷۷ ) \*

وازهر في عهد اثناسيوس الاوّل المفريان موسى بركيفا ، ووُلد نحو
سنة ٦٦٢ وعُرف باسم ساويرا حيفا اسيم استفاً نحو سنة ٦٦٢م \* ودّبر ثلاثة
كراسي مختلفة في ناحية نينوي منة اربعين سنة ، الاوّل كرسي بارامان
حمد مُرْهُ مُدهم المعروف ايضاً بالبوازيق حمد مُوجه ، الثاني كرسي باكينا
او باخيونايا حمد جهد مُرهم منالموصل وبارامان ،

الثالث كرسي تكريت ، واتبم عليه نائباً او زائرًا يخو سننين في اوان برمل المشرق بموت مغريانه نوما الاوّل ، اما كرسية الاصلي فهو بارامان او الحيرة المعروفة ايضاً بدينة العرب ، وعاش ،وسى شيخًا وقورًا الى نحو التسعين من عمره ، وتوفي في ١٦ شباط وعلى الراي الاصح المجاري عليه المحققون سنة ١٠٢ م لاسفة ١١٦ كما رأى ابن العبري ، ودُفن في دير مار سركيس المعروف ايضًا بدير مُعلّق الواقع بقرب الدجلة قبال بلد المدينة (عب ١١١ و ١٦٠ و ٢١٦) ،

واما التاليف التي خلفها انا موسى بركيفا \* فهي الآتية : (١) تفسير في الاكسامرون اعني عمل الابام السنة \* (٦) وبعث في ثلاثة اقسام في الفردوس \* (٦) وتفاسير في العهدين القديم والمجديد \* (٤) ونافورتان او قد السان ، وقد نقل رنادوت الاولى الى اللغة اللاتينية \* (٥) ونفسير في السرار القداس \* (١) وكتاب في النفس \* (٧) وبعث في الشيع ، ولعلة هو عين الكتاب المجهول المؤلّف المعروف بكتاب المحاورات ضد البدع \* (٨) ايضاح الربوز المحتوية في قصّ شعر الرهبان \* (١) مواعظ في الاحتفالات المؤلّة للسنة \* (١٠) وتفاسير في كُتُب المنطق \* (١١) وليضاح في كتابي الملاهوتي او هو غريغور النازينزي \* (١٦) كتاب في التاريخ المبعي \* (١٦) كتاب في الكروث ، وقسمة الى اربعة مباحث \* (طالع كلام ابن العبري في شان هذا بركيفا في ترجة ديونيسيوس الياني البطريرك وإثناسيوس الأول هذا بركيفا في ترجة ديونيسيوس الياني البطريرك وإثناسيوس الأول

# الباب الخامس عشر

في نواريخ الطائفة النسطورية من زمان بوحنا الاعرج الى زمان يوانهس ( ١٠٠١ - ١٠٠١ )

### الفصل الاول

في اختيار يوحنا الاعرج وإخبار ابام رئاسنو

جلس على كرسي المدائن بعد موت بوانيس الجائليق يوحنا بن عيسى المعروف بالاعرج . وتربَّى في قطيعة النصارى ببغداد على يد اخيه خوداهي الاعرج قسّ البيعة . وأسيم هوايضاً قسيساً عليها . وكان محمود السيرة والعلم فاسامة بوحنا بن نرسي اسقفاً على الزوايي اعني النعانية . وبعد وفاة بوانيس دُعي لحفظ الكرسي . وفي مدة فراغهِ استمال قلوب الناس لينم له الامر \* وجري اختيار بوحنا الاعرج بالاقتراع وكان ثيودور مطران جنديما بور يلتمس هو ايضاً الوثائة . واجع الناس على جع اسميها في رقعتين . فخرج اسم بوحنا \* وهو الناك في سلسلة البطاركة المشارقة بهذا الاسم \*

وكان جاعة الآباء والمؤمنين قد اجروا الانتخاب قبل موافاة يوحنا بن بخنيشوع مطران الموصل لانهم كانوا يعرفون قوّنة وبطشة وطعة في الرئاسة \* فلما وإفي هو وإساقفنة تحرّب لة بعض الناس واثاروا فننة وسجساً في بغداد \* فكتب ابن بخنتشوع رقعة الى الخليفة يشرح الحال وكيف تم الانتخاب بدون حضوره \* فنقدّم الخليفة الى بدر بالنظر في الامر \* ولما حضر الحزبان المجاجة اشار

ا توز

بدر على ان بختيشوع ان يلزم السكوت ولا يلني السجس والمفساق بين بني طائفته طمعاً بالرئاسة ، ولاسها بعد ان رضي انجمهور بالانتخاب ولو بدون حضوره \* نخرج امر المعتضد بتصيير يوحنا بن عيسى جائليةا والانعام عليه بنوب ديباج وعكاز ومعفر \* وقبل ان يتم الاحتفال بوضع البد او السياميذ صعد المنتخب الى المنبر وكتب في السريانية صورة ايانه ، وتعهد على نفسه وعلى خانائه بحفظ الاوامر الانجيلية وقوانين المجامع \* ثم جرى الاحتفال بالسياميذ يوم انخيبس الوامر الانجيلية وقوانين المجامع \* ثم جرى الاحتفال بالسياميذ يوم انخيبس الوامع في ثامن ايلول من سنة ١٠٠ م \*

وكان يوحنا من افضل المجثالة الذين قامها على كرسي المدائن منزة عن الطبع طاهر المبرة \* ومن مآثره انه عقد بعد سياميك مجمعاً رتب فيه ثانية وعشرين قانونا بحضور نيف وعشرين ابا بين مطارنة وإساقفة لحدمة المذبح ويهذيب البيعة العالم \* وترك لنا يوحنا من المؤلفات بعض التنبيهات للاشخاص البيعيين . وكان ابواكحسن بن يوسف النصراني قد افترح على يوحنا ثماني وعشرين مسالة في خدمة الاسرار . فعطفها بالاجوبة التي نفتضيها وانفذها اليه \* وطبق احكام وقوانين الميراث على شريعة المسلمين المحنفية . لان النساطيق الحكام وقوانين الميراث على شريعة المسلمين المحنفية . لان النساطيق المحام وقوانين الميراث على شريعة المسلمين المحنفية . لان النساطيق وحمين لدولتهم كانها ملزومين بجفظها . وتُعرف هذه الفوانين العربية بهذا المحاص و جوامع مواريث الاسلام لبعض محبي الشعب \* (س ٢: ١ وجه ٢٢٤ و و ٢ : ٠٤٠ ) \* وقام بوحنا في الرئاسة على المشارقة خيس سنين وتوفي سنة ٥٠٠ للميلاد ، ودُفن في بيعة الروم ، وفرغ الكرسي بعن عشرة اشهر ( ثمه ، ما . المهلاد ، ودُفن في بيعة الروم ، وفرغ الكرسي بعن عشرة اشهر ( ثمه ، ما . المهلاد ، ودُفن في بيعة الروم ، وفرغ الكرسي بعن عشرة اشهر ( ثمه ، ما . المهلاد ، ودُفن في بيعة الروم ، وفرغ الكرسي بعن عشرة اشهر ( ثمه ، ما . همه ٢ : ١٦١ - ٢٠١٤) \*

# الفصل الثاني في اختيار ابراهام اتجائليق وإخبار رئاسنهِ

كان ابراهام من اهل باجري . واختير اسفةًا على المرج . ونشاجر مع يوحنا بن بختيشوع مطران الموصل رئيسة \* واذ اراد الانحدار الى بغداد لينظلم منه لدى المجائليق وإفاهُ رجلٌ بدويٌ معه مخلاة فرس مملوة ذهباً وفضة . وقال : انفق هن على خلاص ابن عي المعتقل ببغداد . فان لم نتهيا لك معرفته قصرف بها كيفا تشاه \* وبعد عشرين بوءا من وصوله الى بغداد نوفي المجائليق ، فطبع بالرئاسة وقوي بها قلبة \* وبمن سعى له بالرئاسة عبد الله بن شمعون كانب الاسرار في ديوان المكتفي بالله ، واستمال اصحاب الاختيار وكتبوا له بالرضى . فأسيم على الرسم في المدائن سفة ٢٠٦ م ، ويعرف ايضاً بالابرص ، وهو النالث باسم ابراهام في سلسلة المجنالةة \*

وكان بوحنا بن مجنبشوع تائناً الى الرئاسة ، فكاتبة ابراهام ان لا يسرع الحي الى بفداد قبل ان يهدلة الامر لئلا يجري عليه من الهوان كما جرى في أمان انتخاب يوحنا الاعرج \* فمكر بذلك به ابراهام وفاز بالرئاسة لنفسه ، فاتقد ابن مجنبشوع غضباً . وبعد مشاجرات يطول شرحها تصانحا \* وجلس ابراهام بالقرب من دبر مار فثيون متمتعاً بالراحة والهناء \*

وجرى لابراهام انجاثايق مع ابليا بطربرك الروم الملكبين انخلفيدوني نزاع طويل . كان الروم الملكنون قد كثروا في بغداد وبعض بلاد العراق في فرصة انحروب التي كانوا بؤسرون فيها من سورية . ونال بعضهم في دار الخلافة وظائف شهيرة \* فطلبول الى ايليا بطريركهم الانطاكي ان ينفذ اليهم مطرانًا ليسوسهم ، فارسل اليهم رجلًا اسمة بوحنا ، وسى نفسة جائليةًا (١) \* فشق ذلك على ابراهام و بذل الاموال الكنئيرة حتى استطاع ان بطرد بوحنا من بيعنو ، ونال امرًا من الخليفة وجلب اليه بطريرك الروم نفسة ، والزمة بصك خصوصي ان يضمن على نفسه وعلى خلفائه ان لا يسوّع في المستقبل لمطران الروم ان يقيم في بغداد كرسيّة ، وإذا اتى لافتقاد شعبه فليخرج عاجلًا بعد فراغه \*

وامر ابراهام ان يُقام القداس ايام الاحد والسبوت من الصوم الاربعيني مساء وكانت العادة القديمة الى عهد ابراهام لدى كل المشرقيين ان يفرّبوا الفربان في هذه الايام المذكورة في الساعة الثالثة ثم يخرجون متزوّدين والكنّ ابراهام كان قد بلغة ان البعض كانوا يخرجون بعد تناول التقدمة وبعدّون الولائم الفاخرة في البساتين. فهنعًا لهذه الاباطيل امر ان يكمّل الفربان مساء مثل سامر الايام \*

<sup>(1)</sup> رأى با ٢٠ - ٢١ أن مطران الروم كان مستبدًا الى نحو سنة ٥٠٥ باقب جائليق المدائن فظير بطريرك الساطرة ، ويؤيّد ذلك بهذه النكنة ، كان يبودور مطران باجري او جنديسابور المار ذكره قد كُيس عليه في المحشاء فقارسة يوحنا الاعرج ، ولما خلفة ابراهام في الرئاسة على ما ذكرنا وعد عبد الله المشار اليه الذي كان قد سعى باغتياري ان بعيد نيودور الى كرسيو ، فلما نكث ابراهام بوعده نزع عبد الله الى مذهب بالمكين الذين كان يوحنا مطرانيم ، فاغتاظ ابراهام ووجّه سورة غضيه الى يوحنا الذي كان بسيّ نفسة جائليقا ، وبالحقيقة لا نجد في ناريخ النساطرة ادنى مانعة لمطران الروم في ذا الشان قبل هذه النكة ( للك ٢ : ١١١٨ ) \*

ولم بُرضِ ابراهام في سيرته وتدبيره انجميع . فانه كان بُدُمّ بسبب الطبع ومحبة المال واخذ الرشوة اي السيمونية في مخ الكهنوث . وقرّفه وجوه طائفته على ذلك . فلم يستفيدوا شيئًا \* وجلس ابراهام على كرسي المدائن النتين وثلاثبن سنة . وتوفي في الاحد السادس من سابوع الرسل في بدء سنة ١٩٦٨م ودُفن في دار الروم ، وفرغ الكرسي بعد نحو أنانية اشهر ( ما . ص .

## الفصل الثالث

في رفض الآباء ابليا استف الانبار · واختيار عانوثيل واخبار ايامو

كان ابليا فريدًا في الحان بالعلم والفضل . فبعد موت ابراهام كتب الآباء له بالرضى . وكان المساعد له ابن سخيلة كاتب الخليفة \* وقبل ان بخدر الى المدافن لاجراء الاحتفال بالسياميذ دخل ايليا والآباء معه على ابن سخيلة ليشكن على فعلم . ووءن بالمكافأة . فاجاب ابن سخيلة : مكافأتي من الله تعالى . فقال له ايليا : ومني ايضًا . واظهر رغبته في النفسيج له بما فيه حلّ شريعة المسجع جلّ شانة . اي ان باخذ امراة ثابية على الاولى العاقر \* فغضب ابن سخيلة . وقهر الآباء على رفضه \*

واختير مكانة على كرسي المدائن عانوئيل فانّ ابن سخبلة نشاور مع سنان الطبيب ابن ثابت الصيابي . وإيي اكسن فقيه اكتليفة ، واجمعوا على اختيار راهب في عمر ابا يوسف اسمة عانوئيل \* وكان قد بلغهم وصفة وعلمة وتزهده . فأنسوا يو . وأحضر مكرمًا \* فاضطرب الآباء لذلك ، فأكرهوا

و گھستے میران دارن على اسامتو . وجرى ذلك يوم الجهعة الواقع في ٢٢ شباط من سنة ١٢٨ م \* وكان عانوئيل شيخًا وقورًا ظريف الحيايا عالمًا بليغًا في الترجة والوعظ \* وسألة الخليفة بومًا : كيف يكن الأمرُ حُبّ العدو في شرع النصارى . فان فعل الخير الخارج بصح . وإمّا الحبّ الغلبي فلا يصح . وامّا الحبّ الغلبي فلا يصح والأمر با لا يصح لا يسوغ في الشرع \* فاجاب عانوئيل : اذا ساغ للانسان ان يترك ما يُبغضُ الناس لاجله زالت البغضة . ومن اطرح الدنيا التي عليها المجاذب . واسببها يبغضُ الناس بعضهم بعضًا . فلا يبنى من موجب بدعو الى بغضة الاعداء \* فاعجب الخليفة استحضار هذا الجواب \* اللا ان عانوئيل الى بغضة الاعداء \* فاعجب الخليفة الخلاقه \*

ويهنأ بالرئاسة زمانًا طويلاً ووصل الى شيخوخة تامة . وكان بُسيم وهو جالس في محقة توضع على دكّة المذبح ، ودبّر كرسية النتين وعشرين سنة ، وتوفي ليلة الأحد السادس من الصوم الكبير في ، نيسان من سنة ١٦٠ م ، وفرغ بعده الكرسي سنة كاملة (ما ، ص ، عب ٢ : ١٤٥ - ٢٤٧ . س ٢ : ١٤٤ و ٢ : ١ وجه ٢٥٨ ) \*

الفصل الرابع في اخبار رئاسة اسرائيل

كان اسرائيل من كرخ جدان ، واقيم معلمًا في مدرسة مار ماري . وزهد في الدنيا . وترقب في دبر سبربشوع في واسط ، واختارهُ عانوئيل انجائليق اسقفًا على كشكر ، وبعد موت عانوئيل دُعي لحفظ الكرسي ، واجاد في فن اكفَطابة والوعظ ، وإسنال قلوب الناس بشَرف مناقبه وإخلاقه ، فرضي الناس منه \* وكان بنازع اسرائبل في طلب الرئاسة كبوركيس مطران جنديسابور ، وكبوركيس مطران إربل والموصل ، وجيرائيل مطران فارس \* وسعى ابو على اكفازن في اختيار اسرائيل ، فأسيم يوم المخبس السابق لجمعة الذهب الواقع في ٢٦ ايار سنة ٩٦٢ م في ايام اكفليفة المطبع بالله \*

وكان اسرائيل شيخًا طاهرًا ذكبًا فنوعًا . وخالف في ذلك سالفة الذي كان شديد الشيخ ومات وخلف اموالًا كثيرة مخزونة في فلاينو \* الله كان شديد الشيخ ومات وخلف اموالًا كثيرة مخزونة في فلاينو \* وقيل اما اسرائيل فلم يتعرض لها ولا فك خنومها . وعجب الناس من ذلك \* وقيل لائة كان عارفًا بالغيب ، وتحتنق الديد قيصرُ رئاسته فترك فنح الفلأية لمن يخلفه \* وكانت من رئاسته مائة وعشرة ايام ، وتوفي يوم الثلثا، في ١٢ ايلول من سنة ١٦٢ م ، وعرن تسعون سنة ، وفرغ الكرسي بعن سنة كاملة وإيامًا (ما ، ص ، عب ٢ : ١٤١ : ١٥١ س ٢ : ٢٤٤) \*

# الفصل المخامس في اختيار عبديشوع الاوّل وإخبار ايّاءو

قال ماري بن سليان المؤرّخ : «كان عبد يشوع من اهل كرخ جدان من اعال باجري وهرب ابواه وهو صغير الى الموصل بسبب العرب ومانا . وربّتهٔ خالته . وتعلّم في اسكول الدبر الأعلى . وتعلّم المنطق على ابن نصّيما تلميذ ابن كيفا . وترقب وأسيم فسّاً . وخدم في بيعة البوادي بالموصل \* وكان مجمود الطرائق ، وأسيم استفاً على معلنا با من اسرائيل مطران الموصل . وتمة عانوئيل الجائليق . فاستحسن الناس ما سمعوة من ترجاء وكلامه انتهى \* ويُعرف ابضاً ببرعتري اعني ابن العاقرين \* جرى اختيارة جائليناً بالاقتراع فانة كان قد وقع اختيار الآباء ووجوه الجماعة على ثلاثة من الآباء الصالحين المرئاسة وهم كيوركيس مطران جنديسابور: وكيوركيس مطران إربل والموصل . وعبديشوع اسقف معلنايا . واجعوا على الاقتراع . فخرج اسم عبديشوع \* فكره حمل اعباء هذا المنصب . الآ ان المضرورة المجأنة الى قبوله . وأسيم في ١٦ نيسان يوم الاربعاء الواقع بعد عبد الفيامة من سنة ١٦٢ م \* وعبديشوع هذا هو الاول بهذا الاسم في سلسلة المجثالةة المشارقة ، وجلس في دير مار فنيون \*

وامّا العوائد التي ادخلها عبديشوع في ما بين طائفته . وسلمت الاعال التي اتى بها . فقد وصفها ماري بها نصّة : • كان كثير الحزم . ورسم ان توضع جنائز الكهنة والشاءسة على باب المذبح من دون دكة الصليب لابتعاد درجاتهم من ثمّ . وإن نُقال الأمانة في ذكارين بقايا الناس . وكانت لا نُقال الا في ذكارين الكهنة والشاءسة ، وإن يقول الناس أسجعة الأمانة كلهم لا حرفًا وحرفًا ، ورسم عمل الموسم في ثوالت النعي ... وجدّد بيعة شالي ووسّعها ... وعمل بصلوثًا في الدار الصغير من البيعة ، وفي ايّامة عمل ابو الفرج البغدادي الضفة في الدار الكبيرة ، وعمل موسى الصيدلاني وجه المذبح وطلى بالساج المذهب الوجه الذي هي صدره ، ووسّع هيكل النساء وعمل ضفة في غربي الدار الصغيرة ، وعمل عبديشوع وسّع هيكل النساء وعمل ضفة في غربي الدار الصغيرة ، وعمل عبديشوع العرفة التي قدام وجه المذبح ، وعمّل عليه سترين بينع من مشاهدة المذبح .

ابام الرموش \* وإسام عبديشوع عدّة مطارنة وإساقفة ، ويقال أنهم ماثة واربعة وثلاثون المبتفاً ومطراناً ، ولم يبقى كرسي لم يُسم اليه سوى كراسي البصرة والموصل ومرو > انتهى \* ومن ذلك تفهم من ابن وفي ايّ زمان أُقتُهِست بعض العوائد المشرقية التي نراها جارية حتى اليوم في البيع \*

وترك عبديشوع بعض النصانيف المهمة وما عدا الاحكام والرسوم البيعية المار ذكرها له تواجيم او خُطب في شرح الانجيل (س ٢:١ وجه ١٩٦ - ٢٠٠٦) وجلس عبديشوع على كرسي المدائن ثلاثًا وعشرين سنة وعشرة اشهر. وفرغ الكرسي بعد سنة وثانية اشهر ونوفي في ٢ حزيران أمن سنة ١٨٦ م وعرره ثماني وثانون سنة ( ثه ، ما ، ص ، عب ٢ : ١٥١) \*

## الفصل السادس في اختيار ماري بن طوبي وإخبار ايام رئاسته

جلس على كرسي المدائن بعد عبد بشوع ماري بن طوبي . وكان من الموصل من يبوت الاشراف وصاركاتها في ديوان ناصر الدولة ، ثم زهد في الدنيا . وترهب في دبر صعيد المعروف بدير مار ابليا المحديثي وأسيم قسيساً فيه . وتولّى امر رئاسته زمانا . وكان ذا مناقب شريفة ، فأختير ، طرانا على فارس . ودبّر كرسيّة بغيرة عجبية \* وكان بين الآباء المجتمعين للانتخاب مترشّعا للجثلفة جيورجيس مطران الموصل وإربل ، وماري بن طوبي \* وجرى النزاع عنها ، وانتهى الامر الى شرف الدولة ، فامر بان بُسام ماري ، وجرى ذلك على الرسم في ١٧ نهمان سنة ٩٨٧ م \*

وقال ابن العيري عنهُ في ترجمة بوحنا الدمشقي المفريان: ﴿ وَخَلْفَ عبديشوع ماري بن طوبي الفتيه الموصلي بامر اكتليفة رغًا عن الاساقفة . فايهم لم يُضول رضاهم آلا بالإكراه والفوّة والضرب \* وإساموهُ في سأبق على عادتهم في الاحد السادس من الصوم الاربعيني" سنة ٢٧٧ للهجرة \* ثم انهُ مَراً الانجيل بعد السياميذ ولم يشرحهُ وفي هذا اليوم عمل الغربان ولم يتلُ خطبةً على باب المذبح على عادة سالغيه \* وكتب لهُ انخليفة اوّل مرّة براءةً . ثم جرت العادة ان يلتمس كلُّ مُسام جديد مثل هذه البراءة . والَّا فلا يُعتبر مؤيِّدًا في الرئاسة؛ وكان ماري ضعيفًا خَشنًا في العلم البيعيِّ والفروض والطفوس . ألَّا اللَّهُ كَان مضطلعًا في نديبر المصائح العالمية مثقَّةًا في الفقه شهيرًا في اعال الرحمة ونوزيع الصدقات \* ويقال الله لما استولى على العرش البطريركي لم يجد ولا درها وإحداً في خزانة النلاَّبة · الا انه جمع غني وإموالًا وإفرة بعنايته واجتهادهِ ، وإشنري الكرسيِّع اوقافًا كنثيرة وبساتين وغير ذلك من الابلاك. وإضاف ابنيةً فاخرةً الى هيكل بيعة انجائليق وقصوره ، انتهى \*

ودبَّر كرسي المداثن ثلاث عشرة سنةً ونوفي ليلة السبت في ٢٨ كانون الاول من سنة ١٠٠٠ م . وُدُفن في دار الروم . وفرغ الكرسي بعث سنةً كاملةً ( ما . ص . عب ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٧ . س ٢ : ٤٤٢ ) \*

BO 385 0 30-

الفصل السابع

في المؤلفين المشارقة الذين نبغوا في نحو هذا الزمان

اثبهر من العلماء في زمان بوحنا ابن الاعرج الجائليق حنانيشوع اسنف

الهيرة المعروف ببرسروشوي . ولهُ مسائل في ايضاح الكتاب المندس. وتراجيم . ومعم \* ولا يخفي ان المعاج الكثيرة المار ذكرها قد خلطها الكتاب في ما بعد مجيث الله يعسر الآن تميز مُولفيها المختلفين ( س : ١ وجه ٢٦١) \*

وازهر في عهد ابراهام الجائليق بين العلماء بوسف الساهر المعروف بالفس ، واشتهر في عهد المكنفي بالله \* فال ابن العبري في تاريخ الدول: 

« وكان مشهور الذكر مُكبًّا على الطبّ كثير الاجتهاد في تحصيل الفوائد ، وسمي الساهر لانه كان لاينام في الليل الآربعة او ازيد ثم يسهر في طلب العلم \* \* ومنهم متى بن يونان وهو ابو بشر بن يونس المنطقي \* واشتهر في خلافة الراضي واليو انتهت رئاسة المنطقيين في عصره ومصره وشرح كثيرًا من كتب ارسطو ونقل غيرها من اللغة اليونانية والسريانية الى العربية > \* ومنهم ايضًا ايليا اسقف الانبار الذي رُفض انتخابة كما مر الكلام ، والف ثلاثة مجادات ادبية بكلام منظوم ، ومحاماة عن الدين ، وتراجيم وتعزيات ، وله ايضًا رسائل كثيرة ( ثه ١١ م و ١٥ م ١٥ ) \*

واخص المؤلفين الذين عاشوا في عهد عانوئيل انجائليق (١) عبديشوع الراهب في دير قوني ، والّف تعزيات وتراجيم وفصولاً والغازًا وامثالاً بنوع الغزي \* (٢) كبوركيس مطران اربل والموصل وهو اشهر اولئك المولفين ومن تالبغه مجموعة الفوانين البيعية وله ايضاً صلوات يتلوها المشارقة في اليوم الثلثاء من صوم نينوى وفي آحاد صوم الكبرر وعيد النجلي \* الا ان افخر تالبغه شرح الخدَم البيعية الملقب كمعضعت من جد في عابة الضرورة المعرفة طفوس المشارفة وقعمه الى سبعة مباحث كل منها بحدي على فصول المعرفة طفوس المشارفة وقعمه الى سبعة مباحث كل منها بحدي على فصول

كثيرة \* ولجيورجيس ايضًا صورة الايمان . وتجدها في كتاب عمرو الطيرهاني المعروف بالمجدل ( ثمَّه ١٩١ و١٧٠ ) \*

وازهر في العلوم البيعية في زمان رئاسة اسرائيل انجائليق عبديشوع الملقب بابن الشهّار . ومن تآليفي قصين سريانية في مار ميخائيل وتلاميذ مار اوجين \* وابو انحسن عيسى المعروف ببربهلول . والّف مُحَمَّا في اللغة السريانية والعربية مجموعًا من كُتب شتى ( ثمه . ٤٠٠ و٢٥٧ \*

واشتهر في عهد عبديشوع المجاثليق (١) ابليا اسقف كشكر المعروف 
بَرَكَنُوش ، وله كتاب في استمال المزامير والاسرار البيعية ، والف ايضًا 
بركات ومقالات نُقال في بدء الشهر ، وعلى الخمر والاطفال والمرضى \*
(١) عانوثيل المعلّم في دير مار جبرايل المعروف بالاعلى ، والّف كتابًا في 
الايام الستّة بكلام موزون بالعروض ، وله ايضًا تفاسير وتعاليم ادبية \*
(١) جبرائيل شبوخوست احدى مدُن فارس ، والله مسائل وتعاليم وجدالات 
وتراجيم وتعزيات كئيرة ، (ثمّه ٤٠٠ و٢٦٢ و٢٧٧) \*

ونبغ في عهد ماري بن طوبي ابراهام مطران البصرة وله رسائل وكتاب لايضاح الالفاظ العالية لنبودور المفشقان \* وخلّف لنا ابوب القطري ايضاح العهد انجدبد وسفر التكوين واسفار الانبياء \* وترك لنا ابوسهل المسجى كتابًا بجوي مائة بجث \* قال ابن العبري : \* وكان ابو سهل طبيبًا فاضلًا منطقيًّا عالمًا بعلوم الاوائل مذكورًا في بلد خراسان له كُناش يُعرف بالمائة كتاب مشهور \* انتهى . ( غُه ١٧٥ و ٤٠٠ ) \*

## الباب السادس عشر

في تواريخ اليعاقبة في الفرن التاسع من سنة ١٠٠٢ الى ١٠٠٢م الفصل الاول

في ترجمة ديونيسيوس الثاني ويوحنا الرابع وباسيليوس الاؤل ويوحنا الخامس البطاركة

نبواً كرمي البعاقبة البطريركي بعد موت ثبودوسيوس دبونيسيوس وهو نوح الراهب من دبر باباتين جمه فكام الكائن في حرّان واجبعالاسافغة في هذا الدير نفسه لانتخاب اب عام اطائفتهم و بعد جدال طويل قرّ رأيهم على بعض الانتخاص الجديرين بهذا المنصب، فاختاروا بالاقتراع نوح وسيّ دبونيسيوس \* فأسامة يعتوب استف حمص في ٢٢ نيسان سنة ٨٩٧ في اشيث من اعال سروج ، وهو الثاني بهذا الاسم بين بطاركتهم \*

وقام باعباء الرئاسة على طائفته ثلاث عشرة سنة . وإسام وإحدًا وخسين المقلّا . وتصرّم اجله يوم الثلثاء من سابوع القيامة المعروف ايضًا بالمجديد او الراحة الذي كان وإفعًا في ٢٨ نبسان من سنة ٢٠٩ في دبر باباتين الذي كان راهبًا فيه · ودُفِنَ تُه \* وله رسالة سنهدوسيّة الى مجائيل الاسكندري \*

وخلفة في المنصب البطريركي بوحنا الرابع بهذا الاسم في سلسلة البطاركة اليعاقبة \* وكان بوحنا من عمود دبر قورزحيل الواقع في كورة انطاكية ، وإسامة يوحنا استف مرعش في دبر تل العصافير الواقع خارج اسوار حرّان في ا نيسان من سنة ٩١٠ \*

ودبَّر بوحنا كرسيَّة اثنتيعشق سنة وسبعة اشهر. وإسام وإحدًا وإربعين اسقفًا. وقضى نحبة في دير سبولوس الواقع في راس العين يوم السبت آخر يوم من تشرين الثاني من سنة ٩٢٢ م \*

واختبر بعد بوحنا بطريركا باسبليوس الواقع اوّلاً بهذا الاسم في سلسلة البطاركة . وكان راهبًا في دير سبولوس الراس عيني . واختاره الاساففة والمامة حبيب المتف عين زربا في مريبا قلعة ريش كيفا في ١٥ آب من سنة ١٢٢ م . وكتب رسالة مجمعية الى قزما بطريرك النبط الاسكندري \* وتولّى امر البعاقبة احدى عشرة سنة وسبعة النهر وإسام النين وثلاثين المنفا . وقضى نحبة يوم اربعاء الحاش الذي وقع في ١٥ اذار من سنة ١٢٥ م . ودُفن في دير الشرقي بالرها . ومن مآئره الله خدّد الفنن الثائرة بينة وبين الاساففة الشرقبين التي كان سببها توما مطران بغداد \*

وخلف باسيليوس بوحنا الخامس في سلساة البطاركة، وكان من متوحّدي المجبل الاسود، واختارهُ الاساقفة في المجمع الذي عُقد في تلعد احدى قلاع كورة انطاكية ، وإسامة الناسيوس اسفف طرسوس ٢٨ آب سنة ١٩٦ م \* وقضى بوحنا البطريرك نحبة يوم الاحد الواتع في ٢ تموز سنة ١٥٠ بعد ان دبر كرسية سبع عشرة سنة وعشرة اشهر، وإسام في منة رئاستو تمانية واربعين اسقفًا ، ودُفن في دير تلعد الكبير بقرب يعقوب استف الرها ، وحب المناف الرها ، المناف الرها المناف المناف الرها المناف المناف الرها المناف الرها المناف الرها المناف المناف الرها المناف المناف الرها المناف الرها المناف الرها المناف المناف الرها المناف الرها المناف الرها المناف المناف الرها المناف الرها المناف المناف الرها المناف الرها المناف الرها المناف المناف الرها المناف المناف الرها المناف المناف الرها المناف المناف المناف وجهة فارنسمت فيه صورته المناف المناف عدد وافر من السرى المسلمين ، فسُلم المنديل ، (عب د وجه ١٨٥٧) \*

#### الفصل الثاني

في اخبار رئاسة بوانيس ( يوحنا السادس) ودبونيسبوس الثالث وابراهام البطاركة

ان بوانيس كان من عمود قورزحل الواقع على بهر عوفرين.

فاستدعاهُ الاساففة واختاروهُ بطريركًا في المجمع الذي عُفد في ٦ تموز سفة

١٠٤ في دير تلعد ، وإسامة يعقوب استف الرقة ، ويوانيس بعني يوحنا وهو
السادس بهذا الاسم بين بطاركة اليعاقبة \*

ودبر الكرسي البطربركي سنتين وسنة اشهر . وتوفي بوم انجعة ٢٦ كانون ١ من سنة ١٥٧ ، وإسام عشرة اساقفة ودُفن في دير مار سليان الواقع في دليخ احدى قرى سورية الواقعة على الفرات وتبعد نحو خسين ميلاً عن شميشاط\* وتبقأ بعك الكرسي البطربركي ديونيسيوس النالث بهذا الاسم . وكان راهباً

من دير قرطمين. وإسامة يعقوب اسقف الرقة في حصن تلعد في ٢٨ تشرين الثاني سنة ٩٥٧ \* وكتبرسالتين مجمعيتين الى معنى بطريرك القبط الاسكندري \*

وتوفي ديونيسيوس البطريرك في دير قرطهين في ٢٠ حزيران من سنة ١٦١ م . ودبّر كرسية سنتين وستّة اشهر بعد أن أسام ثمانية أساقفة . ودُفِن في دير قرطين بقرب ثيودوسيوس البطريرك المار ذكرهُ \*

وخلف ديونيسبوس في ادارة المنصب البطريركي ابراهام. وكان راهبًا من دير ترعيل الواقع في ناحية حلب. وقرأ العلوم على انسطاس رئيس دير قرقيسون الواقع في كورة منج. وبعد اختيارهِ اسامة ايوب اسقف زوعا في حصن تلعد بطريركًا في ٢٥ ابّار سنة ٩٦٢ م \* وقد وصف لنا ابن العبري نواضع ابراهام وبساطة عيشتو قال : \* كان مار ابراهام معتصًا طول ابام حياتو بعرى التواضع . ولم يُغيّر اسمة بعد ان ارنقى في المناصب البيعية الى اوج المقام . ولم يُبدّل لبسة او طريقة عيشو . ولم يكن يركس على السرج الا اذا تضايق من صعوبة الطريق فكان يستقدم في سفن حارًا بسيطًا الى زمان وجبز ، انتهى \*

ولم نطل من رئاسته فانهٔ دبر الكرسي البطريركي تسعة اشهر وتسعة الهام فقط \* واسام قرياقوس المفريان وسئة اساقفة . وكان منهم معلمهٔ انسطاس الذي رقاهُ الى كرسي حلب \* ولما شعر بقرب اجلي قصد معلمهٔ في حلب وقضى نحبه نه بحضور ثلاثة اساقفة وكئير من القسوس والرهبان والشامسة يوم الاربعاء لاربع خلون من آذار سنة ١٦٢ م (عب ١ : ٢٩٦- ١٤١ م (عب ١ : ٢٩٦-

# الفصل الثالث

في تاسيس دير مار سركيس في ناحية انجُبّ ودير الاربعين شهيدًا واخبار رهبانهما

تأسس دير مار سركيس في حدود مدينة الجُبّ القريبة من ملطية في عهد ديونيسيوس النالث البطريرك المار ذكره وابليا مطران ملطية الذي كان راهباً في دير زوقنين \* وسعى ببنائه كيّاسا راهب الدير الواقع في ناحية قلوديا . قال ابن المهري: «كان رجلٌ من اليماقية من اوشنو احدى مدن ادور بجان (او هي مادي ) احد افاليم المرس بتوق الى السكى في بلاد النصارى \* فخوج من وطنو ووصل الى بلاد صعا وافام مسكنة في دير فريب من قربة طورشنا ، ثم عبر الفرات وبنى ديرًا في ناحبة فلوديا على جانب قربة جريفورينا \* وبعد ان افرّ مسكنة في هذه الفرية اناه ثلاثة رهبان من دير مار حنانيا الفريب من ماردين وهم نوح وسويرا وعانوئيل \* وأما لم يَرُق باعينهم الاقامة ثمه اخذوا صحبتهم الربان كياسا وانوا حدود انجب ، فراوا هذا الموقع موافقاً لتأسيس دير ثمه ، وفرح سكّانة لذلك وانوا بهم الى ماريوسف رئيس البلد المعروف بالكوي، فافن لكياسا الراهب ببناه عمل للرهبان فقط بل شر هو ورفقائه الرهبان بكتف كياسا الراهب ببناه عمل للرهبان فقط بل شر هو ورفقائه الرهبان ساعد الهية لإنمام ما يقتضي لاجراه شعاعر العبادة والنسك ، وبنوا داخل الدير بيعة جيلة على اسم مار سركيس ومار باخوس اودعوا فيها ذخائرها ، وقلالي ينعقة جيلة على اسم مار سركيس ومار باخوس اودعوا فيها ذخائرها ، وقلالي

ومن اشهر من قدم الى هذا الدير الإقامة فيه بعد ان ذاع صبته يوحنا الناسك من جبل الرها ، وبوحا مارون الذي يهذب في العلوم الآداية وقرأ معارف الكتب القدسية على مار امنيم زهرة جبل الرها \* وسعى ايضاً في نصمب المدارس فيه ، ويهذبيب رهبانه بالعلوم ، فاشتهر هذا الدير مع تمادي الزمان تحت ادارته بالمعارف وانمنون ودرس الكتب المقدسة والتعمق في المسائل الدينية ، وسعى الرهبان في اقتناه مكنية نمينة المدير ونسخوا الكتب العلمية النادرة \* ومن الذين اتوا هذا الدير وطاب لم الاقامة فيه البطريرك بوحنا السابع المعروف بشريفتا لولم يجملة اعداؤه على الهرب والاختفاء \*

وبعد ان دبر كياسا هذا الدير اثنتي عشرة سنة خلفة ابليا تلمينة . وسعى في زيادة هيكل الدير نضارة ورونقا باكحال الكهنونية والمصاحف والادوات البيعية والاواني الذهبية والغضية . ثم تاق بعد زمان الى الاختلاء في الفغر . وإقام رئيسا مكانة بوحنا مدبر الدير . ثم عاد بعد سنتين من خلوتو واستناح في الدير وكان بوحنا راغيا في تجعيل هيكل الدير . الا انة كان ضيق اليد . فهيا الله لله يكون الدير بلاثنائة دبنار ذهبي ثم فتيكن بوحنا من جعل الهيكل ثلاثة اجزاء مع ثلاثة مذابح . ثم بني ايضا في المجهة المجنوبية دارين المعلمين والطلبة والنساخ . وإضاف مذابح . ثم بني ايضا في المجهة المجنوبية دارين المعلمين والطلبة والنساخ . وإضاف الى الدير دورًا داخلية ومحلًا للطعام ومأوى للغرباء \* ويعد زمان قدم الدير ماروثا بن البشاع الناجر التكريني وسعى بواسطة النفوات في جلب المياه الى الدار الكبرى الواقعة امام الهيكل . وبني صهريجًا في المجهة الشرقية من هيكل البيعة لسقي بسانين الرهبان . وكان ذلك سنة ١٠٠١ م \*

وسعى في تشبيد دير الاربعين شهيدًا في نحو هذا الزمان ( ١٦٢ م ) ابليا أبر جاجي الراهب النكريتي . وكان هذا قد انى نواحي ملطبة واشترى ارضا واسعة وعمّر فيها ديرًا . الآانة لم يتوفّى الى البهاية ، فانّ المنون اختطفته قبل المام مرغوبه \* فحقر الله لتكيل هذا المشروع الاثيل بوحنا مارون الذي كان معلمًا في دير مار سركيس ومار باخوس \* فان اوطوخوس زعيم تلك الناحية الملطبة المعروف بكُليب استدعى هذا بوحنا والحج عليه ان يتم بناء الهيكل ، فلم الى مسواله ، ولقبة باسم الاربعين شهيدًا ، ثم شاد ايضًا فيه تلالي كثيرة \* فتفاطر اليه عدد وإفر من الرهبان يحتي العلم ، فهذيهم بالحكم الفدسية ، ونجج في ادارة اليه عدد وإفر من الرهبان يحتي العلم ، فهذيهم بالحكم الفدسية ، ونجج في ادارة

الدير نجاحًا لا نظير له حتى انه بعد سنين قليلة بلغ عدد الرهبان الذين ترشّحوا للكهنوت مانة وعشرين \* وقام بوحنا مارون على رئاسة هذا الدير اثنتين وعشرين سنة . ثم تاق الى الهدو فهجر الدير ليلاً وعبر الفرائواتي دير مار هرون الواقع في جبل بريخا . وبعد ان قضى ثمه اربع سنين استائر بو الله في شخوخة كريمة (عب ١ : ٢٠٢ و ٤٠٧) \*

## الفصل الرابع في ترجمة بوحنا السابع والناسيوس انخامس البطريركين واخبار ابامها

تبق كرس البطريركية بعد موت ابراهام بوحنا السابع بهذا الاسم في ملسلة البطاركة البهاقية. ويُعرف ايضًا بسريفنا او الحصيرة لاضطجاعو المستديم عليها حُبًا بالفقر الاختياري \* وكان يوحنا من دير ترعيل ، واختارهُ الاماقفة الذين التأموا في قرية كفرنيبا من اعال سروج واسامة سركيس اسقف سروج يوم الاحد في تسع خلون من قوز سنة ١٦٥م ، وكنب رسالتين مجمعيتين الى معنا بطريرك القبط الاسكندري \*

وكان قد عاث الخراب في ملطية فراي نيفافور ملك الروم ان يجمل بوحنا البطريرك على ان يسعى في جع بعض من بني طائفتو الى ملطية وهنزيط وقليسورا. ويسكنهم فيها . ووعن مكافاة له ان ببرز امرًا جديدًا بمنع الخلفيدونيين من النضييق عليو وعلى في طائفتو . فلبي بوحنا الى سؤالو \* وحصّل امرًا من الملك بهناء دير وبيعة على نهر البارد بقرب ملطية

ودعاة دير البارد وسكنة ، وصار السريان البعاقبة الذين شيَّأُول تلك البلاد يتبمون الصلوة وشعائر دينهم وعبادتهم في هن البيعة \*

ولكن لم يترك الروم الحُسَّادُ البطريرك في راحةٍ وطانينة بل انَّند قلبهم حَسَدًا ووسوسوا في قلب المالك حتى رجع عن وعلهِ . وامر ان يُؤتى بالبطريرك ليستميلة الى قبول المجمع الخانيدوني \* وكان في صحبته اربعة اساففة وهم سركبس الافاميّ ويعنوب السبمناديّ ويوحنا الرامانويّ وقسطنطين الكرميّ \* وسعى بطريرك قسطنطينية الخلفيدوني في اقناعهم بالبراهين الدينية . ونمادى انجدال بينهم الى شهرين ، فلم يُستفدُّ سوى النَّصَب \* فقوَّل ملك الروم اذ لم بمكن اجتذابهم بالتقنيع على ان يعاملهم بطريقة جبريَّة . وكلُّهم قائلًا : ﴿ اخْتَارُولَ إِمَّا انْ تُوافِقُولُ رَايِنَا أَوَ انْ تُنْفُوا ۚ \* فَأَثَّرُ الْبَطْرِيْرِكُ وَالْسَاقِفَةُ كُلُّ اذي على هجر مذهبهم. فأردعوا السجن سنة ١٦١ م \* وفي هذا السنة نفسها كتب بوحنا البطريرك بتاريخ ٢٢ آب رسالنة الثانية المجمعية الى معنا بطريرك الفبط الاسكندري ، وهي تحتوي على الجدال الذي جرى له امام بطريرك الروم في الفسطنطينية ونجد صورتها في العربية في المكتبة الشرفية مجلد ٢ وجه ١٢٢ . اما رسالية الأولى فتنضَّن صورة ايمانه \* وفي هذه الاثنا. كان تيقافور الملك قد اثار حربًا مع شوموشخيك احد اعداء مملكتهِ . فخرٌ قتيلًا فيها بعد اربعة اشهر. فأطلق جبع الأسرى من سجنهم . وتخلُّص البطريرك والاسافغة من تلك الغصة \*

فعاد يوحنا البطريرك الى ملطيّة وإقام في دير برصوما ليستريج قليلًا ثم قصد دير البارد وإثمّ بناءهُ سنة ١٦٦م. وسكن ثيه الى سنة ٩٨٠م. وفيها نضى نجبة ودُونِ في دير بارد نفسه \* ودير كرسية عشرين سنة وإسام ثمانية واربعين استفاً ومنهم اغناطيوس استف ملطية المعروف برهطا اي الساعي . لانة كان يطوف دائماً اديرة جبل الرها وهو بوزع قطعاً من الذخائر المباركة \* وهو الذي بني دير مريم العذراء في ضواحي ملطية وبيعنها الكبرى المعروفة بالساعي من اسمي ، وتُنسب اليهِ نافورة تُعرف بنافورة المعلمين \*

وخلف يوحنا سريغنا في الكرسي البطريركي الناسيوس . ووُلد في صلح احدى قرى جبل عابدين الواقع في ما وراء الدجلة . ولذلك يُعرف بالصَّلِي ايضًا . وكان يُعرف اوّلاً بلعازر \* وكان الناسيوس راهبًا من دبر مار هارون ، وإسامة اسنف سنجار في قربة قطيني من اعال جيمان احدى مُدُن قبليقية بوم الخبيس الواقع في ٢١ تشرين الاوّل سنة ١٨٦ م . وهو الخامس بهذا الاسم في سلسلة بطاركة البعاقية \* فقصد دبر البارد ووسّعة وحِلّة واستكمل بناء مُ وإقام كرسيّة فيو \* وكان الناسيوس متلالقًا بالحكمة والمعارف القدسيّة ذا اخلاق كرية . وقدر اغابيوس بطريرك انطاكية الخانيدوني فضيلته حتى انه ابطل الاضطهاد على البعاقية \*

وعلى عهك كانت الادبرة قد كابرت وازهرت وازدانت بدرس المعارف الالهبة في ناحبة ملطبة. وخرج منها رجالٌ فاضلون بالنجابة والحكمة والبلاغة \* فنار عليهم حسد الروم الملطبين وسعوا بهم لدى انحكام. والمنولول بالفوّة على البيعة الكبرى المعروفة برهطا او الساعي . وإنفذ سبعة رهبان بعاقبة الى القسطنطينية . فألقوا في السجن وقضوا تمة نحبهم \*

ومن اشهر الاساقفة الذين ازهروا على عهد اثناسهوس بوحنا الذي

اسامة اثناسيوس نفسة سنة ١٨٨ م استفاً على دير قرطين \* قال ابن العبري : « وإعاد ( بوحنا ) في طور عابد بن الكتابة الاسطر نجيلية التي كان قد اند ر استعالها منذ نحو مائة سنة . وتعلمها هذا الاسنف من مجرَّد النظر الىالكتب. وعلمها اولاد اخيو \* و برع جدًّا في الخطُّ عا:وثيل . واخوه ناحا في فن النصوبر . فانفذ يوحنا الاسقف بطرس اخاها الى ملطبة وحمل البهِ ورق الرق \* نخط المعلم عانوئيل سبعين كتابًا من الترجة البسيطة والسبعينيَّة والحرقليَّة . ومجلَّد الميامر الى ثلاثة خوارس. وأهدى كنتبًا لا نظاير لها في العالم الى دير قرطين، انتهى ﴿ وقام اثناسيوس باعباء البطريركية ستًا وعشرين سنةً . وقضى نحبة في دير مار برصوما الواقع في حدود قلوديا بعد ان اسام نمانية وثلثين اسقفاً والمفريان اغناطيوس برقيق . ودُفن في انجاب الغربي من الهيكل. ولهُ رسالة مجمعية او صورة اءانه كتبها بعد سيامين الى فيلوثبوس بطريرك القبط الاسكندري جربًا على العادة . ولهذا ايضًا رسألة البه . وتري صورتها في الْكَمْبُةُ الشَّرْبَيَةُ مُجَلَّدُ (٢: ١٤١ و ١٥١ و ١٨٠ عب ١ : ١١١ = ١١٤) \*

# الفصل الخامس

في ملخص ترجمة المفريانات واخبار ايامهم من سنة ١١٠ الى ١٨٨م

خَلَفَ اثنا ميوس الاوّل المفربان بعد ان فرغ كرسي تكريت والمشرق ثاني سنين توما المعروف بالعبودي وكان حبيسًا في جبل الرها . وإسامة يوحنا الرابع البطريرك الفورزحليّ سنة ٢٩٨ هجربّة الموافقة لسنة ٩١٠ م ، وهو الثاني بهذا الاسم في سلسلة المفربانات \* ولم تطُل ابام رئاسته على المشرق فاله بعد اربعة المهر قضى تحبه في نكريت في بدء سنة ١١١ . ودُفِنَ في ببعة مار احودتي ولبنت طائفة البعاقبة في المشرق مترمّلة سنتين \*

وقام على كرسي المفربانية بعد نوما العمودي دنحا النسيس وأساءة بوحنا البطريرك الفورزحلي ايضاً في تشرين الاوّل من سنة ٢٠٠ للعجرة او في ١١٢م \* وهو النالث باسم دنجا في سلسلة المفربانات \*

ودبر منصبهٔ المفریانی عشرین سنة ، ویعد اِن اسام سبعة عشر اسففاً استماح فی ۱۸ تموز من سنة ۱۲۰ هجریة او هی ۱۹۲۰م ، ودُفِن فی بیعة بنار احودتی النی بتکریت ، وفرغ الکرسی المفریانی اربع سنین \*

وخلف دنحا باسيليوس الواقع ثالثاً بهذا الاسم في سلسلة المفريانات. وكانت نصيبين مسقط راسه وصار شاسا واختير مفرياناً واسيم في آخر تشرين الناني سنة ٢٢٥ هجرية او هي سنة ٩٢١م \*

وقام باعباء منصبه اربعًا وعشرين سنةً وإسام اثني عشر اسنفًا وتوفي بوم السبت في ١١ آب سنة ١٦٠م. ودفن في تكريث في بيعة مار احودمي . وفرغ الكرسي المغرباني بعك سنتين \*

وتبق كرسي تكريت والمشرق بعد باسبليوس قرباقوس وكان قسيساً في بيعة التكريتيين التي في نصيبين \* وكان يُدعى حوران فاختارهُ يماقبة المشرق وإسامة ابراهام البطريرك في حلب في نهاية آب من سنة ١٥٦ هجرية الموافقة لسنة ١٦٢م وأنّب فرياقوس \*

وقام باعباه منصب الني عشرة منه وإصابته امراض معتلفة في حيات

ويعد أن اسام في تكريت أربعة عشر أخفاً توفي يوم الجمعة الواقع في ٢٧ شباط من سنة ٢٦١ هجرية أو هي ١٧٦ م ودُفن في بيعة مار سركيس ومار باخوس . وقرغ الكرسي المفرياني سنةً وشهورًا \*

واسيم مفرياناً بعد فرياقوس بوحنا الدمشقي ، وكان اصالة تكريتيا اعني من جنس التكريتيان الذين تبقاً فا دمشق ، وكان يدعى دينارا بن يشوع \* فاختير وهو في الدرجة الشاحية \* فاسامة بوحنا البطريرك المعروف بسريغتا اولاً ديافونا ثم قسيساً فاخيراً مفرياناً في ، رعش في ٧ آب من سنة ٢٧١ هجرية أو هي ١٨١ م ، وهو الثالث باسم يوحنا في ساسلة المفريانات \*

وقضى يوحنا نحبة في بغداد . وذلك في ١٨ نيسان من سنة ٩١٨ م . وقام باعباء منصبه المفرياني ستّ سنين ونصفاً . اما جسك فنُغل الى نكريت ودُفن في برعة مار احودمي . وفرغ كرسي اليعاقبة المفرياني نحوثلاث سنين (عبع: ١٣٥٠ - ٢٥٠ . س ٢ : ٤٤١ - ٤٤١ مني ١٦٤ ) \*

الفصل السادس

في للخص نرجمة اغناطيوس الاول المفريان وإخبار ايام رئاستو ونهاية حيانو الشفيّة

خلف بوحنا الد، شغي على كرسي المغربانية اغناطيوس المعروف ببرقبني. وهو الاول باسم اغناطيوس في سلسلة المفربانات \* وكان اغناطيوس اولاً ارخدياقواً او رئيس شامسة في بيعة التكرينيين التي في الموصل. وكان يدعى مرقس من عائلة قيني \* وإخبير برضى اساقفة المشرق ووجوه يعافيدي . وأنفذ الى

البطريرك انتا مبوس الحامس الصلحيّ. فاسامة في دير البارد في ١ شباط سنة ١٩١ م \* وإصابت بيعة اليمانية في يغداد نحو سنة ١٠٠١ م على عهد اغناطيوس نائبة عظمة . وذلك أن بعض الاشرار الفول نارًا عليها . فاحترفت حتى اضحت قاءً صفصفًا . وجرى ذلك يوم الاثنين من الاسبوع الثاني من الصوم الاربعيني سنة ١٠٠٢ م \* وكان موقع هان البيعة في مملة قطيعة اللجع \* وكان سبب ذلك أن مسلمًا حنيلهًا أراد اختلاس عقار هأن البيعة الجاور لها. فعارضة باسيليوس بزازا بن طاهر احد وجوه اليعاقبة \* فاشتعل قلب ذلك الحنبلي غَيْظًا \* وَاتَّفَقَ فِي تَلْكَ الاثناء أن أحد النصاري أنهم أنَّه ارتكب قباحةً .ع امراة رجل خياز عربي. ثم وُجد بعد ايام رجل نلك الامراة قنيلًا مطروحًا امام وابوء فأنتهز ذلك الحنبلي الفرصة لاستيفاء غلبلو وهنج المهرجين ودعاهم الي حمل جمد ذلك النتيل والدوران به في طرق بغداد صارخين : هوذا العربي الذي قتلة نصاري بيعة اليعاقبة في هذه الماحية \* فتراكض العرب الى تلك البيعة وشرعوا بنهمونها ويجرّبونها ويجرنونها \* وفي هن الغائنة وُجِد في هذه البيعة مُصحف الاناجيل وقد احترفت الواحة ووجه صحائثهِ . اما اكروف فيقبت سالمة من كل اذى فتفاءل المسلمون ونسبول ذلك الى معجزة الهية لفريرًا المجمة دين النصاري \* ونجد لفاصيل هان الواقعة المهولة في ترجمة اغناطبوس الاول المفريان في تاريخ ابن العبري اليبعيُّ \*

واما ماكان من اغتاطبوس المفريان فانة بعد حدوث هذه الفاجعة الني الله بيعاقبة بغداد ليسعى في تعمير الله بيعاقبة بغداد ليسعى في تعمير تلك البيعة وإصلاح خراباعها . قال ابن العبري: ﴿ فَاتِّي مِنْ مَعْلَى العربِ

وشبوخهم وفقها، النساطن اعتبارًا لا مزيد عليه وكابل بانون بويًّا لزبارته ويتفذون اليه هدايا سنة وإما بسبب المعجن التي اجترحها الله جل شائه وإما مراعاة لعبه نوما بزازا بن بطرس برقيقي واخيرًا اعتبارًا لعلم المفريان ومهارته التهن ولم نفع هذه التلطيفات وقع الاستهسان في عين بوانيس جائل النساطن بل انقد حمدًا وشرع يمنع الفقها، النساطن من زيارة المفريان ومن إنفاذ الهدايا الله وفلما انتبه معلموا العرب اصدقاء المفريان الى ذلك اجتمعوا بلي الحسن على بن عبد العزيز كاتب المخليفة الفادر واطلعوه على حال الامر ونالوا امرًا بان يشخص المجائليق بدون تاخير لزيارة المفريان وضايفوه ويهددوه بالتنكيل ان لم يذعن الإبرامهم \*

ولم بذعن بوانس المجائليق لهذا الامر بل عزم على نصب فخ ودسيسة لاتناسبوس المفريان وطرده من بغداد \* فوشى بو الدى المغلفة اله نائب البطريرك الفاطن بلاد الروم اعداء العرب ، وإنه بدعو لانتصار الروم والمخذال الدولة الإسلامية \* ولم بُصدِر الخليفة عاجلاً الحكم على المفريان حالما عُرضت على مسامعو هذه النهمة بل لزيادة فطننو وعدالنو جع ففهاء العرب ومعلمهم ، وأمرهم أن يدونوا بخط يدهم رابهم في بت هذه الدعوى \* ويجدر بنا أن نصف هنا الآراء المختلفة التي بتها هولاء الفنهاء في مأن هان منا المعاري في ترجة اغتاطيوس : و كنب الشيخ عنان هذه المسألة ، قال ابن العبري في ترجة اغتاطيوس : و كنب الشيخ مندامهم أن هذا المطران النكريتي أي نع قد اقامة شخص قاطن في بلاد الروم الآ انة لما كان غرباً عن الروم فلا يجب منعة من تدبير مرووسيوه . الروم الآ انة لما كان غرباً عن الروم فلا يجب منعة من تدبير مرووسيوه .

الروم وعليه وإن جاهر بكونه أجنبيًا عن الروم الآالة لا يستحق التصديق ، وكنت الناك وانما عجب على جائليق الساطرة ان بُغبت بشهادة صادنة مُدّعاهُ على مطران اليعاقبة و وبعد ذلك نُقبل شكاينة ، وآخر و وإن كان هذا المطران قد اقتبل السياميذ في بلادالروم . ولكن قد تأكد لدي الله هو وبطريركة الذي الحامة ها عدوان المروم . ولآ لما قاميا اضطهادًا وعدوانا من الروم ، وفي النالي كنب آخر من الصواب ان نبقي البراءة التي كنبها الخليفة المنتدر الى ابراهام المجائليق ثابنة غير قابلة التغيير انتهى الما المخليفة فبعد ان تروى مليًا في هذه الآراء حكم ان بكون كرسي جائليق النساطرة هو وحده ثابتًا في بغداد \* اما مطران اليعاقبة فلة ان يُنهم في تكربت أما اذا دَعَت الضرورة ان باتي بغداد لافتفاد بني رعيته فلية م باعباه خدمته وليعد عاجلاً الى كرسيه وعلى هذا المنوال ارتفعت المشاجرة \*

وبعد هذه الختلوب اقدم بوانيس المجاثلين على ناذية البعاقبة وحاول بكل قوّتو ان مخطف بيعة البعاقبة الكائنة في الكرخ ، الا انة لم محصل على نتيجةٍ ما \*

وهاك عن ابن العبري ما جرى لاغناطبوس المفريان بعد ان فضى خساً وعشرين سنة في منصبه المفرياني . قال : « بعد ان اسام اربعة عشر استفاً سنط كالشيطان من اعلى السماء . ومات لا موت المجسد المتوقف في انفصال الدنس من المجسد بل موت الروح الفائم في الانفصال عن الله \* فانة سقط في هونة الزياء . فونحة كثير من وجوه تكريت . واا لم يرعو تنفي عنه وطردوة ، وقصد به اد واعدى الإسلام > انتهى \* وروى ايضاً

الجيا النصيبيني النسطوري عنة: ﴿ وَفِي سنة ١٠٠٤ للجِينَ ١٠٠١ م الم الناسيوس مطران تكريت اليعتوبي به د ان اختاس حُلَّل البيع التكرينية والآية النميية ثم نزل الى مدينة السلام واسلم ثم في في دار الفادر بالله خليفة العرب ودُعي ابا مُسلم وافّخذ نساه كثيرة ﴾ انتهى ﴿ واردف ابن العبري ؛ ﴿ وعُرَّي من منصبه وصار ممتوناً لدى وجوه العرب انفسهم ، بل ان اوليك العلماء اصدقاء مُ الذين كانوا آنفا يتردّدون ازيارته كانوا اذا راوهُ بردّون وجوههم عنه وبابون السلام عليه ﴿ وبلغ الى هذا الحد مِن الذلّ والهوان حتى انه كان يذهب خلية الى بيوت النصارى ليعلّم اولاده علم الخطابة ، فكانوا يتنعّصون ويُشفقون عليه ، وكان يدور ايضاً في المحلّات طالبًا الصدقة ، واخيرًا هلك في هذه الحالة التعبسة في شيخوخة منفدّمة ، انهى \*

والف قصين أسافية في ارتداده استها و سله كلا د مده كلا مبدد همكند به ويود من حلة وا قالة فيها عن نسو و فه كب د في دو في مده و في دو في مده و في المدد و في المدد و في المدد و في المدد و مناوع من المدد و مناوع من

وفرغ كرسي تكريت المفرياني بعد ان اسلم اثناسيوس احدى عشرة سنة. والظاهر انه لم يجسر اليعاقبة على اختيار مفريان جديد الهشرق واثناسيوس في قهد الحيوة دفعًا لكل محذور يكن وقوعهٔ (عب ٢٦١-٢٥١. س ٢: ٤٤٢-٤٤٢).

#### الفصل السابع

في ترجمة مجبي بن عدي وفي تصانيفه

ازهر بين المؤلِّفين اليعاقبة في المشرق على عهد يوحنا السابع البطريرك وقرياقوس المفريان مجيي بن عدي . وقد خلّف لنا ابن العبري في ناريخ الدول ترجمتهُ قائلًا : ﴿ وَفِي هَذَا الزَّمَانِ ( نَحُو ١٧٤ م ) اشْتَهُر يجي بن عدي بن حميد بن زكريًا التكريتي المنطقي نزبل بنداد. اليه انتهت رئاسة اهل المنطق في زمانهِ ، قرأ على ابي :اصر الفارابي \* وكان نصرانيًا يعنوبي اللحلة وكان ملازمًا للنُّمخ بيث .كتب كثيرًا من الكتب. وكان يكتب خُطًّا قَاعَدًا بَيْنًا فِي اليوم والليلة مائة ورقة وإكثر، ولهُ نفاسبر ونقول علة . ومات ثلاث عشر آب سنة ١٢٨٥ اللاسكندر ( ١٧٤ م ) . ودُفن في بيعة لقطبعة ببغداد . وكان عمره احدى ونمارين سنبن شمسية ، انتهى \* ومن تآليفه رسالة الى القاسم ابي الحسن ضد النساطرة · ويثني عليها بوحنا الناسع البطريرك في رسالة المجمعيَّة الى كريستودول بطريرك الاسكندرية . وكنتاب في التثليث والتمسُّد والاهيَّة المسيح · وجواب الى محمَّد بن هرون ابي عبسي أ لمعروف بالورَّاق الذي كان يتهم النصاري اليعاقبة والنساطيق والملكيِّين بالإشراك. وبجثٌ في البتواية . وكتاب في النجسُّد ضد النساطرة . وعلم الأخلاق وهوكتاب في ترتيب العوائد . ومباحث في التوحيد والتثليث والنجسُّد . وكتاب في حقيقة الانجبل. ونقل ايْضًا كُمُّب ثهوفراست من اللغة السريانية الى العربية \* وقد ذكراكثر هَانُهُ الْكُنْبُ ابُو الْبُرْكَاتُ فِي كَتَابِهِ الْمُرُوفُ بِالْضَاحِ الْمُروضُ \*

## الباب السابع عشر

في تواريخ الطائفة النسطورية في الغرن الحادي عشرمن ( ١٠٠٠ الى ١١٠٩ م ) الفصل الاول

في اختيار يوانيس اكجاثلهق وإخبار ايامه وتنصّر التتر

كان يوانيس من كرخ جدان. وتيتم وهو بعد طفل . فرباه خال أمو . ولما شب صار يبيع البغول والنفط لعصل قونة . ثم تزهد في العالم . وترقب في دير كشكر المعروف بدير الكرسي وإسامة ماري استفاعلى السن . ثم نفلة الى كرسي فارس \* وعُرف بالثاني باسم بوانيس بين جثالفة المشرق \* وهاك عن ابن العبري كيف اختير جائليقا : « أَمَّا اطلّع بوانيس على موت ماري (بن طوبي) أن شبراز وقصد بها ، الدولة وقدم لله كل ما اراد . فأمر هذا ان بُختار يوانيس جائليقا \* اما وجوه بغداد فلما بلغ ذلك مسامعهم وفهموا انه قدم الى دار المحائليق بدون اختيار ودعوة ليختلس الإمامة بطريقة منافية للفانون شق الأمر عليم . ألا انهم لم يتمكنوا من مفاومة الآمير \* فأسيم يوانيس جائليقا رغا عن مشيئة اولاد ابرشيته \* انتهى \* وجرى ذلك في خلافة الفادر في رغا عن مشيئة اولاد ابرشيته \* انتهى \* وجرى ذلك في خلافة الفادر في الله على الرسم . فأكرم وكُستِب الله على الرسم . فأكرم وكُستِب

وكان سبب النزاع بين بوانيس الجائليق ومطران اليمانية في بفداد ان النساطرة واليمافية كابول يتنافسون على النفدّم في الرئاسة وسياسة الشمس ويتخاصمون في باب المعنقد ، وكانت العداوة مستمرّة بينهم الا ان النساطرة كانوا المتفلّبين ليفوذهم وكثرتهم . وثارت اسباب العداوة بينهم في فرصة قدوم المفريان اثناسيوس من تكريت الى بغداد ليبني لجاعته البيعة التي احترقت أنه . كابر الكلام \* فطلب يرانيس اخراجه من بغداد وانهمه بالله بسترسل الروم . واستفنى الخليفة الفنها، . وعوّل اخيرًا على وجوب اثبات البراءة التي كتبها الخليفة المفتدر الى ابراهام المجانليق . واصدر امرًا ان يبنى كرسي النساطرة وحدى في بفداد . اما استف البعاقبة فاذا دعنه المضروة ان ياتي بغداد لافتقاد بني شعبه ، فليتم خدمته عاجلًا . وليعد الى محلّه \* وسار يوانيس سيرة قبيعة . قال ماري : وظهر فيه كبر وعجب ، وتجوّز في اخذ الرشوة على السياسيدات جهرًا واخراب البيع وتعطيل الاسكولات ومنع التصدّق ، فتنة رعليه النصاري \* انتهى \*

وبن الام الشهيرة التي تفصّرت على عهد بوانيس المجائليق الامة المقارية القاطنة في تركستان التي تفرّع منها النرك \* وكان ملكها يسمى اون خان وبوحنا القسيس ويهذا الاسم يعرف لدى المؤرّخين الغربيين . وهو الاول بهذا الاسم ، وتشرّف بهذا اللقب اعني الفسّ بعد تنصّن توقيرًا للدين وآلو \* وجرى تنصّن على يد عبديشوع مطران مرو النسطوري \* وتشك هذا الملك يذهب النساطن ، وفتح بلادًا كثيرة وتملّكها . ثم جعل منن في مدينة سوس في عبلام \* وقد وصف خبر هن الواقعة منصلاً ماري المورّخ في ترجة بوانيس ، قال : « ورد كتاب عبديشوع مطران مرو ان ملكاً من ملوك النبرك تنصر هو وغو ماتي الف انسان معه وعله ذلك الله ضلّ عن طريقه عند خروج و الى منصيده . وعند حبرته راى شخصاً يعن بالخلاص فسألة عن اسمو فقال انا مار

سرجسان ( سركيس ) فا مع بالتنصّر . وقال: غضّ عينيك فغضها وفقها . فرآى نفسة في مُعسكو . فحبّر بذلك عن دين النصرانية والصليق وكتاب الشربعة . فهُم فِجهم وجعم وجعم الشربعة . فهُم في فيهم وجعم الشربعة . فهُم في فيهم وجعم الشربعة . فهُم في فيهم وجعم المطران انه راسلة في المصير اليو . وقال ان عاديم اكل اللح واللبن . وجعل هذا الملك لنفسه حركات نجري مجرى المذبح . وفيها الانجيل والصليب ورسمها باسم مار سرجسان و ربط حجرًا وظرفًا باخذ منه لبنًا و بضعة بين يدي الانجيل والصليب وبسلي ما تلقيه ويرسمه بالصليب وباخذ جرعة وسائر المجاعة ، واستأذن المطران فيا يفعله معهم اذا كان لا خنطة عنده . فامن بان يجتهد والسوم عن اللحم ، ويقنه وا باللبن والحليب ، وإن كانت عاديم المحامض منه في الصوم عن اللحم ، ويقنه وا باللبن والحليب ، وإن كانت عاديم المحامض منه فليناولها الملو لتقيير العادة ، انهي . ( طالع ايضًا عب ٢ : ٢٧١ - ٢٨١ ) ،

وقام على التنر بهذا الاسم اربعة ملوك . وكانوا جميعًا يُعرفون بيوحنا النسيس ، والاخبر منهم قنلة جنكرخان . واستولى على مملكته ، وجرى لاحد مولا الملوك مراسلات مع البابا اسكندر النالث في اواسط الفرن الناني عشر . قانة انفذ رسولاً افرنجيًا كان قد قصد تلك البلاد اسمة فيلبس بقول البابا انه بروم الاهتداء الى الايان الصحيح الذي تمسك به البيعة الرومانية ، فكتب اليه البابا جوابًا لطيفًا وبعث بفيلبس اليه ليرشن تمامًا ،

وقام بوانيس بالرئاسة عشر سنين ونصف ، وترفي ليلة الثناء من صوم العذارى الواقع بعد عيد الدنح من سنة ١٢ م ، ودُفن ببيعة الكرسي ( عب ٢ : ٢ العذارى الواقع بعد عيد الدنح من سنة ١٤ م ، وجه ١٤٥ لو ١٤٠ ) .

#### الفصل الثاني

#### في اختيار يوحنا بن نازوك وإخبار اياءو

قال عنه المورَّخ ماري: «كان بوحنا من اهل معانايا ويُعرف بابن عيسى بن ابراهيم بن نازوك وترهب في عمر بشوعياب من اعال بانوهد را . ولهُ عشرون سنة وجُعل رئيس العمر ، واختارهُ ماري وإسامهُ استفاّ على الحيرة ، وحصل لهُ صيت بها بحسن اخلاقه » انهى \* وجرى انتخابهُ بالافتراع ، فانهُ لما اجتمع الآباه وقع التردّد في الاختيار على يوحنا اسقف الحيرة وجبرائيل ابن الشماس اسقف ارزن من عمر المحل وموسى بن باسيليوس الراهب ، وإبايا راهب دير مار هرمزد ، وعملت البنادق اولاً ثم ابطلت ولما عُمات ثانياً خرج في الافتراع اسم بوحنا ، فاسيم بوم الاربعاء في ١٠ تشرين الناني من سنة ١٠١٢ م على الرسم \* وركب الى دار السلطان وعاد الى قلاّية مار فنيون ، فكتب له العهد من دار الخلافة \* وهو الرابع بهذ الاسم في سلسلة البطاركة المشارقة \*

وكانت حال النصارى على عهد بوحنا بن نازوك سيّئة يُرنَى لها وأصيب النصارى بحَن و بلايا وضيفات كثيرة بسبب الفتن الداخلية .و يُهبت عن بيع ومنها بيعة اصبع المنسوبة لمار شعون برصباعي \* وظهر ،ن انجائليق محية للدراه وابغضة الناس . وقبل انه كان سيمونيا لانه كان ينفل الاساففة من كرسي الى آخر بدون موجب طمعاً بالهدايا \* وكان كانية ابو الفرج ابن الطيّب \* وتوفي بوحنا هنة ١٠٢٦ م بعد ان اقام بالرئاسة نحو نماني سنين ، ودُفن بدار الروم ، وفرغ الكرسي بعد سبعة اشهر (ما ، ص ، عب ٢ : ٢٨٦ = ٢٨٥) \*

#### الفصل الثالث

في ترجمة يشوعاب بن حزقيال الجاثليق وإخبار ايام رئاسته

قد وصف لنا ملخص ترجمة يشوعياب بن حزقيال ماري المؤرّخ قال: ﴿ كَانَ يَشُوعِيابُ مِنَ أَهُلَ دُورَقُنِي . وَنَعْلَمْ فِي الْأَكُولُ بَارُ مَارِي وأُسِم فَمًّا . مُحُمَّدت طرائقة . وحَسُن اثرهُ في العَقَّة والعلم . وجعلة عبديشوع اسففًا على الفصر والنهراوإنات وجعلة الملفان والساعور. وانتشر ذكره بانجيل. ودبر الاسكول بنيَّة ايام عبديشوع وإيام ماري ويوانيس وبوحنا ، انتهى \* وهاك كيف نوصَّل الى نيل اكجئلقة قال ابن العبري في ترجمة اثناسيوس برقيقي المفريان : ﴿ بِعد أَن أَدِّي ﴿ يَسُوعِيابٍ ﴾ إلى الوالي خِمة آلاف دينار كان كُلُّ من يأبي اعطاء رضاءُ يُغرِّق بالماه \* وقرأ الانجيل عليهِ استف الانبار. ولمَّا وصل الى هذه الآية ولما نفدُوا اسفط حركة التاو من يعكم فيه. وإراد بذلك الإشارة الى الحلّ والتنزيل الذي يستحنة من يتسلط قهرًا . وابي كشيرٌ من الاساقفة ان ينادوا باسمهِ ، انتهى \* وإسامةُ ابليا مطران الموصل قبل تلاوة فرض الليل في الاحد النالث من صوم الميلاد في ١١ كانون الاوَّل من سنة ١٠٢٢م . وهو الرابع بهذا الاسم في سلسلة انجنالفة المشارقة \* ومَن اشتهر في مقاومة اختيار يشوعياب ابليا مطران نصهبين المعروف ببر شيناياً . وناصبة بكل قوَّتُهِ منة طويلة واعلنة سيمونيًّا . وإدَّعي انَّ سيامين لم بكن شرعبًا \* وجرى من مخالفته والفرّب ما بنج ذكره ولا مجسن شرحة \* ولم تطل مدَّة رئاستِهِ لعتمكن من مصاكحة الآباء فانهُ كان طاعناً في المعنَّ.

وجلس اربع سنين ونصفًا . ونوفي في ٤. ايار من سنة ١٠٢٧ م . وفرغ الكرسي نحو سنتين ( س ٢ : ٤٤٦ . ما . ص . عب ٢ : ٢٨٥ ) \*

## الفصل الوابع في اختيار ايليا الاوّل وترجمة حاله وإخبار رئاسته

كان ابليا من اهل كرخ جدان وننقف في مدرسة المدائن وأسيم وسيساً . واشتهر بالغيرة والعلم . واصبح سينًا في علماء اوانو ، فاختاره يوانيس المجائليق اسقفاً على الطيرهان \* وجرى في زمان فراغ الكرسي بعد موت يشوعياب انه حضر لنظارته حزفيال اسنف النعانية لان اسنف كشكر كان قد نوفي \* وفي هذه الأثناء كانت قد وَهَت دولة آل عباس ، وشبت في بغداد نار الفتن الداخلية ، وننكر الاشرار فعائوا فيها مفسدين وخربوا وسلبوا ، ونهبت دار الروم والقلاية سنة ٢٢٤ المعجوة \*

ومن سعى بجمع الآباء لاختيار جائليق جديد بعد ان استقام الامر لجلال الدين ودخل بغداد مظفرًا حزفيال ناطور الكرسي والفسيس ابو الفرج عبد الله ابن الطبّب العلامة الشهير الذي كان في اعلى منزلة عند امراء الدولة . وكان اجتماعهم في بيعة دار الروم في بوم الاحد الرابع من عبد القيامة \* قال عمرو الطبرهاني : « وكان يومًا مشهورًا وجرى خوضً طويل . فأختير حزفيال اسقف النعانية وإيليا اسقف الطبرهان وأبو سعيد الراهب رئيس دير مار ايليا بالموصل \* وكُتِبت البنادق وفيها اساوهم . وعُمل الباعوث ثلاثة ايام ، وفي اليوم الثالث حضر المطارنة والاسافية وجميع الشعوب ببغداد ولم يتخاف منهم احد وأخرجت البنادق. نخرج اسم مار ايليا اسقف الطبرهان ولم يكن حاضرًا . فكُرز الله في الحال والوقت . وكتبوا اليه بالمحضور فعضر \* ولم يكن يلك سوى سبعة عشر دينارًا. وبعد اربعين يومًا من خروج بندقتو أسم بطرك بالمدائن في الاحد الثالث . صوم السلميين سادس عشر حزيران سنة تماني عشرة واربعائة عربية وهي سنة الف وثانمائة وقسع وثلثين يونانية ( ١٠٢٨ م ) في خلافة القادر . وكان بيرونة بنسجيًا ؛ والمحدر الى دير مار ماري الرسول وعمل القبال وصعد الى بغداد . وكان مقامة بقلابنه بدار الروم \* انتهى \* وليليا هذا هو الاول بهذا الاسم في سلسلة البطاركة المشارقة \*

ومن اخص مآثر ابلبا في انه عقد مجمعاً بعد اختياره بعضور الآباء وسن في الغرائض والاحكام بعض القوانين التي رآها ضرورية وملائة في زمانه لتهذيب بني طائفته ونفرير جانب الدين والآداب النصرانية، وكتب بائفاق الآباء كتابًا جمع فيه هذه الفوانين وعلّق عليها الشروح والايضاحات اللازمة به وما عدا الاحكام والفرائض البيعية التي دار الكلام عنها آنفاً الفكتاباً في اصول الدين والمسائل التهذيبية محتويًا على اثنين وعشرين باباً. (١) ومباحث نحوية في الملغة

<sup>(1) †</sup> ان هذا الكتاب محفوط في مكتبة سعرد وهو باسم ايليا الناني لا باسم ايليا الالني لا باسم ايليا الاول: وهاك عنوانة : (( مختصر جمة سيدنا وإ بونا اب الايا. ورئيس الروسا. الكهنة الطاهر القديس العالم مار ايليا انجائليق الفطوك الناني ادام الله ايامة وحفظ على الكافة ظلة . )) وفي نها ينو مسطور : ﴿ تُمُ المجموع الذي جمة سودنا . . . اب الايا. ورئيس روسا. الكهنة مار ايليا انجائليق البطرك النالي ادام الله ايامة )) ، على ان عذه الاقوال الاغيرة تدل على ان الكتاب انما قي ايام مولغة قد كُتب .

السريانية. وإلنَّف طنساً لتقديس المذبح \* وهو الذي اضاف في كاروزية الرمش كل دوجة ثل دُلُجُجت هُنُسِت . وهو ابضاً رنّب طفس السجن الذي يستعمل يوم عيد الفنطفوسطي وعملها بالبيعة العنيفة . ولم يكن يستعملها النساطن قبل عهن ( س ٢ : ١ وجه ٢٦٢ - ٢٦٤) \*

وقد طالت ابام رئاسته على النساطرة فانهٔ جلس على كرسية نحو احدى وعشرين سنة . وفي آخر حياته اصابهٔ ضعت في قواهُ حتى انهُ أسام اسقف الرحبة جالسًا في محقة \* وتوفي ليلة السبت سادس ابار سنة ١٠٤٩ م . ودُفن في دار الروم بيعة السبق . وفرغ الكرسي بعد نحو سبعة اشهر ( ما . ص . عسب ٢ : ٢٨٥ . س نمه و ٢ : ٢٤٤) \*

# الفصل انخامس

في اخبار ايام رئاسة بوحنا انخامس ابن نرجل

قد ترك لنا ملخص ترجة بوحنا المؤرّخ عمرو الطيرهاني قال: «كان بعرف بابن الطرغان من اهل بغداد وكان في حداثة سنّه كاتبًا على النهروانات، متريّبًا بجودة النريحة والحذق وله معرفة تامّة بصناعة الكتابة . ثم ترك ذلك جيعة وترهّب وإسامة ابليا بوم اسبامين استفاً على النصر وبقي في الاستفية احدى وعشرين سنة وبقاً عواسم بوحنا بن ترجل في السابع عشر من كانون الاول الواقع في الاحد الاول من صوم الميلاد من سنة ١٤٠١ م في خلافة الفائم بالله وذلك بانفاق الجمهور من الآباء والشعب ، وهو الخامس بهذا الاسم في سلسلة بطاركة المشارقة ، وجلس في بده امامنة في دار الروم \*

وخربت الغلابة ودار الروم بقرب هذا زمان بوحنا بن ترجل مرّتين .
المرّة الاولى على يد القركان ، وينسب ابن العبري هذا الخراب الى عهد سالغه ابلها الاول ، وعليه فلم يكن نامًا ، وكانت الغلابة قابلة السكنى \* والمرة الثانية على يد الخراسيين \* قال عمرو الطيرهاني عن بوحنا : \* فلما أنتُهبت الغلابة من الاتراك ودار الروم ايضًا انجد ر الى دورة أي واقام مدّة وعاد من جديد والغلابة خربانة ، فاجتهد في عارتها وانفق عليها وساعك المؤمنون \* فلما فرغت العارة من الغلابة والبيعة كان اليوم الذي قدّس مذبعًا يومًا مشهورًا \* ثم بعد سنة ونصف وردت عساكر خراسان ونهبت الجانب الشرقي من بغداد باسره ، وفي المجملة دار الروم والغلابة ، وإنحدر الى دار الخليفة هاربًا ، ثم الى دورقُني ، وإقام فيها مدّة ، ثم عاد يوحنا الى دار الروم » انهى \*

وكانت سبرة بوحنا في ايام رئاسته معمودة وتدبيره مشكورًا في جميع احواله وسعى باصلاح شؤون طائفته رغًا عن غوائل زمان رئاسته ونوفي في الاحد السادس من النيظ من سنة ١٠٥٧ بعد ان جلس سبع سنين . وفرغ الكرسي بعد خس سنين ( س ٢ : ٤٤٧ ، عب ٢ : ٢٩٩ ، ما . ص ) \*

الفصل السادس

في ترجمة سبريشوع الثالث انجاثليق وإخبار ايامو

ان سبريشوع كان من اهل باجري ، وتربّي في مدرسة مار ماري الرسول وأسيم فسّبسًا ، وكان طاهرًا عالمًا محتّكًا بالسياسة البيعيّة ، فأختبر مطرانًا على جنديما بورم وسعى له باختياره جائليقًا العميد ابوسعيد الاصفهاني .

وكان الآبا. وجماعة الناس قد عوّاوا على تعيين بعض الاشخاص الجديرين بهذا المنصب واختيار احدهم بالاقتراع \* فتلافى ابو سفيد الامر باخراج امر الخليفة وإقامة سبريشوع . وأسيم في الاحد الثالث من الفيظ الواقع في ٢ آب سنة ١٠٦٢ م . وهو الناك بهذا الاسم في سلسلة البطاركة النساطرة \*

ورحم سبر بشوع بشان كرسي نصيبين ان بكون مطرانة من اصحاب الاختيار. وكان محذورًا ان يكون لمطران نصيبين حق وكلام مع اصحاب الانقاب . فعنع له سبر يشوع هذا الحق تقربًا الى قلب عبد يشوع ابن العارض مطران نصيبين \*

وقد وصف المؤرخون اسباب النزاع الذي جرى بين سبريشوع وتوما مطران اليهاقية ، من ذلك ما روى محقي ماري بن سليان المؤرخ انه كان ممنوعاً اختلاط الزواج بين اليهاقية والنساطرة . فخالف ذلك نوما مطران اليهاقية وعقد زواج ابنة ابي غالب الطبيب النسطوري على ابن ابي طاهر البلدي اليهنوي \* فاغتاظ سبريشوع وعرض الى اكفليفة الفائم بأمر الله براءتين اولها أعطيت ابراهام النالث المجائليق في عهد المقندر ، والآخرى بوحنا بن نازوك في عهد الفادر . وفيها نوصية الى النساطرة وتفضيل روسائهم \* فأمر الفائم بأمر الله ان تُشفعا ببراءة ثالثة الى سبريشوع . ومن جلة ما يفال فيها ما نصة : « اقامك سلطان المؤمنين جائليقاً للنصاري الفاطنين في بغداد مدينة السلام ، وفي كل البلاد والاقاليم ويُعلن انك رئيسهم ورئيس بغداد مدينة السلام ، وفي كل البلاد والاقاليم ويُعلن انك رئيسهم ورئيس بغداد مدينة السلام ، وفي كل البلاد والاقاليم ويُعلن انك رئيسهم ورئيس بغداد مدينة السلام ، وفي كل البلاد المسلمين والذين بأتون البها ، ويأمر بان يُطيع افوالك » انهى \*

وقضى سبريشوع نحبة بالفائج . وتوفي بوم الثلثاء بعد الاحد انجديد

الواقع في ١٧ نيسان من سنة ١٠٧٢م . ودُفن في دار الروم في قبّة السيّدة ببعة الكرسي . وفرغ الكرسي بعث سنتين وخسة النهر ( س٢ : ٤٤٧ . ما . ص . عب ٢ : ٢٠١) +

#### الفصل السابع في اختيار عبديشوع بن العارض وإخبار ابامه

أختبر بعد سبريشوع الجائليق عبديشوع المعروف بابن العارض \* وكان من الموصل . وكان حَسَن الحَانق والحُلُق طاهرًا له باع طويل في العلم والندبير \* وصار مطرانًا على نصيبين . واختلط مع الآباء اصحاب الاختبار على ما سن سبريشوع سالفه . وآختبر بانقاق الراي في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٠٧٤ م . وأسيم على الرسم في المدائن . وهو الثاني يهذا الاسم في سلسلة المجثالة المشرقيين \*

وكان تدبير عبديدوع حَسَدًا وارض انجميع \* وذهب لعرض واجبات العبوديّة والشكر للخليفة الفائم بأمر الله فخوّلة براءة مشتملة على الامتيازات التي كان انخلفا، قد انعموا بها على سالفيه ولاسبًا الأمان لرعبته وبيعه والتسلط على سائر الفرّق النصرانية ( با ٩ لك ٢ : ١١٢٢ و ١١٤٣) \*

وما رسم عبديشوع من العوائد الطفسيّة المُستَحَبِّة هو انهُ امر ان تُتلى الصلوة الربية في بدء كلِّ من الصلوات الفانونية خلافًا لعادة البيعة البغدادية \* وجلس عبديشوع على كرسي المدائن ستّ عشرة سنةً . وتوفي يوم الاربعاء في ٢ كانون الثاني من سنة ١٠٩٠م . وفرغ الكرسي بعثُ سنتين ونصفًا . ودُفن في بيعة الكرسي بدار الروم (ما . ص . س٢ : ١٤٤٨) \*

## الفصل الثامن في ترجمة مكينا وإخبار ايام رئاسنو

كان مُحيِّنا من اهل دار الروم ببغداد . ويُعرف بابن سليمان الفنكاني . وتُثَنِّف منذ نعومة اظفارهِ في مدرسة بغداد. واحبِّ منذ صغره العنَّة والزهد. وإشتغل احيانًا بالطب مجانًا وصار فسيساً مدةً في بيعة الطوباويَّة مريم في عَمَابٍ \* ثُمَّ آختير اسفَفًا على الطيرهان . وكان مخطب في اللغة العربية بعد قراءة الانجيل. وارتفع شأنة . فرقاهُ عبديشوع انجائليق الى مطرانيَّة الموصل؛ وممن سعى لله باختياره جائليةًا ابو الفرج الصعيد ابن ابراهام الواسطى النسيس. وثمَّ لهُ الاختيار باتَّفاق انجميع. وإسامهُ يشوعياب مطران نصيبين في الاحد الرابع بعد الفيامة الواقع في ٨ نيسان من سنة ١٠٩٢م \* ونال براءة من اكفليفة المهتدي لمّا ذهب الى قصره صُحبة الاساففة ليعرض له امارات تشكن عنوايها : • هذا كنابُ امر بكتابته عبدالله ابو الناسم الإمام المقتدي بامر الله امير المؤمنين لمكيخا انجاثلبق البطريرك . وكُتيبَ في صفر من سنة ١٨٥ ولله كمور > \* ومكينا هذا هو الاوّل بهذا الاسم في ساسلة انجنالقة المشارقة \* وإظهر مَكْفِنا تَسْكُهُ بالطَّقُوسُ والعوائد القدِّيَّةُ قالَ عَمْرُو الطَّيْرِهَانِي : كان عبديشوع ابن العارض حين صار بطركًا رسم ان بنال تجمع دجعهم ٤٠ عضم دلاله المارض اي ابانا الذي في السموات بين كمل صلاتين. ولم نكن تجري العادة في طفس البقداديين بذلك جربًا على عادة بلادهم، فلما أسم هذا الاب اعاد الطنس الى الترتيب الى ما كان عليه وترك قول تُجمع وجُعضِنه ،

انتهى. ولو كان ادخال هذه الصلوة في بدء كلِّ من الغروض المتصلة امرًا مُسْتَعَبًّا . لَا أَن الفديم بيجب أَن يبغى على قِدمهِ \*

وجرى بينة وبين ابن الواسطي نزاع طوبل. اردف عمر و المذكور: < فسألة ابن الواسطي ان مجري الاءر على ما كان عليهِ · فلم يفعل \* ووقع اكناف بينهما وحرمةُ . وانحدر الى النيل \* وبعد من عاد وعمل رسالةً فائنةً مخنصن وأوضح فيها الامانة الصحبحة الني يعتندها المشارقة ودبر ندبيرا معتدلاً > انتهى \* ولم يانفت الى تلفينات الاشراف وإراجيف المفسدين \* ومن النهر موَّلُفات مَكَيْهَا مَقَالَةً فِي الْتَجِسَّدِ . وقد النَّارِ البِّهَا عمرو المذكور . ثم رسالة عنوانها «كتاب مار مكينا الجاثليق بطريرك المشرق كتبة لمَّا كان مطرانًا بالموصل وارويل الى بعض روساء الموربين باصفهان جوابًا على كتابه . وفيهِ يثبت صحة الديانة النصرانية خاصةً من العجائب وثبات الشهدا. (س ؟: ١ وجه ١٤٥ ) \*

ونوفي مكيخًا سنة ١١٠٩ . ودُفن بدار الروم في بيعة السين بالباصلوث الاين. وكانت منة رئاسته سبع عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام. وفرغ الكرسي بعك سنتين . ( ما · ص · س ٢ : ٤٤٨ . عب ٢ : ٢٠٩ ) \*

### الفصل التاسع

في اشهر المؤلفين الذين نبغوا في هذا العصر

وتمن نبغ في المارف على عهد ايايا الأوَّل (١) عبدبشوع مطران آثور والموصل. ويُعرف بابن بهريز. ورنّب نفسيم الميراث. وله ايضاح الخدم

البيعيَّة وفروضها \* (٢) دانيال الطويانيتي اسنف تحل . والَّف كتاب الازهار وتعزياتٍ وتراجيم . ولهُ حلَّ مسائل الكتاب الالهي والغاز في مواضيع شتى . ولة افعال الشكر . وخُطَب منظومة . ولة حلَّ مسائل المجلَّدات المخمِمة الالهَبَّة لمار اسحق النينوي وشرح فصول العلم لاوغريس الشهير \* (٢) الفسيس ابو الفرج عبد الله ابن الطبِّ البغداديّ الشيخ العالم والفيلسوف الكامل كانب ابليا الاوّل. وهواشهر من نبغ على ذلك العهد ، ويصف ابن العبري ترجنة في تاريخ الدول المربي. قال • وفي سنة خس وثلثين وإربعائة (١٠٤٢م) توفي أبو الفرج عبد الله بن الطبِّب وهو عراقي فيلسوف فاضل مطَّلع على كُتب الاوائل وإقاو بلم . وعُني بشروح الكتب الفدية في المنطق وإنواع المكمة من تألَّبف ارسطوطاليس. ومن الطبُّ كُنب جالبنوس ، ويسط النول في المثروح بسطاً شافياً قصد بهِ التعليم والتفهيم \* \* ومن تآليفهِ شرح العهد القديم وانجديد . ومجموعة الفوانين التي سُنت في المجامع الغربية والشرقية ولقبها بالفقه المسجى. وبجثٌ في النوبة. وفي المبراث. وفي الصوم والصدقة والصلوة . وفي الوراثة والفروض القانونية. ومقالة في النوحيد والنثليث. وشرح في كُنتُب ارسطو. وله كُنتُب كشيرة في الطبُّ ذكرها صاحب الكتاب الْعَنُون ﴿ عَبُونَ الْالْبَاهُ فِي طَبْفَاتُ الْأَطْبَاهُ ۗ . وكان قد نصبه الخليفة الغائج بالله رئيسًا للأطبًا. ومعلّم الطبّ في المدرسة الطبية ببغداد. وله غير ذلك من النصابف النفيسة . ( أنه ١٧٢ و ١٧٤ و ١٤٥ ) \* وتمن اشتهر في عهد يوحنا بن ترجل ابليا مطران نصيبين المعروف ببرشيناً . وكان راهبًا في دير مار ميخائيل بقرب الموصل وناصب سياميذ يدوعباب بن حزقبال كما مر الكلام . وله مجادلة مع الأمير حُدين ابي النام

مقسومة الى سبع جلسات في تثبيت النصرانية \* ومن تاليفهِ التي يذكرها الصوباوي تاريخ الازمنة بيعي وعالمي وهو في غابة الفائنة واللزوم لمصالعي تواريخ المشرق . ومنة نسخة قديمة في خزانة الكنتب السريانية في لندن . ومقالات كثيرة تضرُّعية . منها ما بتلي في يومي الثلثاء والاربعاء من الباعوثة ، وكنتاب في اصول النحو السرباني . ولهُ ابضًا اربعة كتب تدور على الاحكام البيعية والميراث. ومن اشهر تآليفه في العربيَّة الرسائل السريانيَّة والعربيَّة التي كتبها في مقاصد شتى . وخاصَّةً في فضيلة العفاف وفي النوحيد والتثليث . وكتاب المعونة على دفع الهم الذي غلطاً ينسبهُ البعض الى ابن العبري. وكتاب البرمان في نصحيح الايمان ويشتمل على اربعة اجزاء وعشرة فصول \* ولة ايضًا تأليف نغيس سها الصوباوي عن ذكره . وهو نفسير الأمانة الكبيرة التي اجم على عندها الثائمانة والثمانية عشر. وفيه بدحض اليعاقبة وينجنب عمدًا المسألة على الاقنوم أو الاقنومين في المسيح. وينكلُم كالكاثوليكي في ذا الشأن أو بالاحرى بفترب الى المعتقد الكاثوليكي \* وكان لهُ اخ طبيب ماهر ذكرهُ في مجادلته مع الامير حسين ابي القاسم. ( محمه ٢٦٦ ) \*

وممن اشتهر في عهد مكينا (١) يجيى الطبيب البغدادي ابن غزالة ، ومن مشاهير تصانيفه كتاب المنهاج في الطب وكتاب تقويم الابدان . ويتكلّم عنه ابن العبري في تاريخ الدول العربي \* (٢) يوحنا بر خيس اسنف تمانين وإنّف كتابًا في المحمو السرياني . (ئمّ ٥٤٨ و٢٥٦) \*

## الباب الثامن عشر

في تواريخ اليعاقبة في النرن الحادي عشر (١٠٠٠ - ١٠٩٠ م) الفصل الاوال

في ترجمة بوحنا الثاءر المعروف ببرعبدون وأخبار ابام بطريركيتو وُلد يوحنا في ملطبّة سنة ١٤٤ م ويُعرف ببرعبدون . ومنذ نعومة اطْهَارِهِ سَعَى أَبُواهُ بَرَبِيتِهِ فِي العَلْمِ وَالْفَصْيَلَةُ \* وَدَعَاهُ اللَّهُ لَخَدَمَتُهِ فَاخْتَار الطريقة الرهبانية فهر بيت اهله ولبس ثوب الرهبنة في دبر رهطا في السنة النامنة عشرة من عَمره من دون علم ابويه ورضام. فلمَّا اسخــًا بهِ سعيا في ترجعه عن منصك بالانحاح والتعجيز فلم يستفيدا الا نصبًا . وعوَّل يوحناعلي الهرب الى دير برصوماً . ثم تركة وقصد مغارة قريبة من الفرات وأثر السكني فيها \* قال ابن العبري : ﴿ وَمُعَهُ اللَّهُ نَعَمُ اجْتِرَاحِ الْمُجْزَاتِ . فَلَمَا رَايَ صينة شائعًا تُمَّه انتقل الى انجبل الاسود (62 هُمُثِدًا) ، انتهى \* ولمَّا اجتمع الاساقفة اجمعوا بصوت واحد على اختباره راعباً عامًا \* فأبي اؤلًا لانة لم بكن قد أسم ولو شاسًا ، ولزيادة تواضعهِ كانت نف ، راغبةً عن كل المناصب الكيمنوتية . الا انه لما راى هذا الاختيار من الله طاوع ارادة الاساقفة \* ففي الرابع من تمُّوز سنة ١٠٠٤ مأسيم ثمَّاسًا . وفي اليوم التابع قسيسًا وفي السادس منة بطريركًا في الستين من عُبن \* وإسامة بطرس اسقف حرّان . وهو الثامن باسم يوحنا في سلسلة البطاركة اليعاقبه \*

وكان تدبير بوحنا مستفيًا حسنًا . وسعى في حفظ الفوانين القدسية.

آلًا انْهُ لَم يَكُن مُعَنَّكًا فِي تدبير المصالح العالميَّة. فعهد امرها الى داود الراهب كاتب دارهِ \* لكن هذا لم ينف في حن بل اسا. الاستعال في البيع والابرشيات وإقام بوحنا برعبدون كرسيَّة فيملطية في دبر البارد الذي شادهُ بوحنا سريغنا البطريرك · وكان قد نفاطر الى ملطية عددٌ وإفر من المهاجرين الروم والبعاقبة فعمروها بعد أن استعادها الروم من حوزة المسلمين سنة ١٢٤م. وَكَانِتَ عَلَىٰ هَذَا العَهِدُ فَدَ اشْرَفْتُ عَلَى الْخَرَابِ . وَثَهَدُ فِي نَارِيجُ زَكَرِيا البطريرك ميخائيل اسقف تانيس احدى مدُن مصر الذي حمل الرسالة المجمعية التي انفذها كريستودول بطريرك اليعاقبة الاسكندريين الى يوحنا برعبدون البطريرك « انهُ ليس من مدينةٍ في هوفركية البطريرك أكبر واكثر وفورًا بعدد النصاري منها . فان فيها سنًّا وخيسين بيعةً وعددًا وإفرًا من القسوس والعلمانيين السربان الارثدكسيين ( البعاقبة ) . ويروي انهم يُجَاوِزُونَ السِّتَينِ المَّا . وهم منتدرون كليم على حمل السلاح اذا أرادوا او مست الضرورة . وذلك ما خلا النساء والاطفال ... ويوجد فيها ايضاً كثيرٌ من الملكبين الخلقيدونبين . ولم مطران في هذه المدينة ، انتهى \*

وفي هذه الفضون اثار نيفافور مطران ملطية الملكيّ على يوحنا برعبدون اضطهادًا شديدًا. كان نيفافور صديقًا لملك الروم ورفيقًا في المكتب. فقصد القمطنطينية وأتهم يوحنا انه لا بزال يجدع الروم مستميلًا ايام الى مذهبه \* فانفذ الملك امرًا الى حاكم المدينة ان يقبض على يوحنا زعيم اليهاقية ويبعث يو الى القسطنطينية \* فاشار هذا المحاكم على البطريرك اف يهرب الى بلاد العرب وينجو بنفسه ولم يتمكّن خوفًا من غضب الملك عليه ولاسيا لاله

كان قاطناً في دير البارد الغربب من ملطبة \* فاتدًل على الله وسلم : فدة الى جيوش الملك . فاتوا به الى ملطبة منسلمين كأنهم منهيمون للغنال ، ومعى سكّان ملطبة البعاقبة في اعفاء بطربركهم من غوائل السفر واتعابه الى الفسطنطينية وكانت قلوبهم محترقة عليه . ورشوا وجوه المدينة وبالكد نالوا أن يوُخروا سفن في الشتاء الفاسي \* وكان قد دنا زمان الفصح . فالح عليه اهل ملطبة أن يُسيم لهم على الاقل شامسة . فلم بنعل . ورحل صحبة ستة اساقفة وعشرين من قموس ورهبان . ووصلوا القسطنطينية في أواسط حزيران من سنة ١٠٤٩ م ( عميد ١ : ١٤٤) \*

## الفصل الثاني

في اللحص عن معتقد يوحنا برعبدون ونفيهِ وإخبارهِ الاخيرة

قد وصف لنا ابن العبري الماملة الشرسة التي عُومل بها على روابنه بوحما البطريرك ورفقاؤه في الفسطنطينية في ترجيه قال : «ركان بيقافور اسقف ملطية ذاك الروي اللهين قد انفذ مبشرًا يُنادي في الاسواق ، ها هوذا الذين لا يفرّون بوالة الله ويسجدون للتيس \* ولا حاجة الى وصف وتعداد التفلات التي شق الشهب بها وجوهم ، والتراب والحجارة التي القاها عليهم من السطوح \* ولما حضروا امام بطريرك الخلفيدونيين في بيعنهم الكبرى اغراهُ ذاك الاسقف اللهين الروي الملطيّ ان لا ينعمق معهم في مباحث المعتقد لايهم كانوا محنكين في فن الجدال \* ولكن كان ينتضي الامر الاحفاه في المسئلة ، فلما دار الجث على عنقادهم اخرج آباؤنا مُجادّين كُنبا في اليونانية والسريانية ، ولما فتحوا المجلّدين

وشرعوا ينرأون. قال الروم لم ناتِ بكم نحن لنتعلُّم الايمان منكم بل لكي تعلُّمكموهُ نحن . اقرُّول مثلنا بطبيعتين \* فاجأب البطريرك < ان نغيَّرن قطعاً اقرار آيائنا ». فقام ذاك الملطيّ اللعين وقال: ﴿ انك بذلك تحتفر اقرار الملك ، وضرب البطريرك على خدُّهِ . فحول له الطو اوي الآخر \*فهاج وماج كثير من عظاه الروم واخذتهم الكابة وندمُّعوا وخرجوا يدمدمون . ثم أني بالبطريرك الى دير مينا وفي الغد الى قدر غريفوريوس > \* وعوّل الروم بعد ذاك أن يستميلوا البطريرك ورففاءهُ الى مذهبهم على ما اردف ابن العبري: وعُقدت جعيّة اخرى واستدعوهم من جديد. وبذاوا قصاراهم في اقناعهم فلم يطاوعوهم . وإخبرًا قالوا • على الاقل لا تخلطيل زيتًا مع خبر التقديس ولا ترسموا علامة الصليب بأصبع واحنة بل بإصبعين. وقصدوا بذلك ان ينصبوا فخالم ويدبوا المكية استميلوه رويدًا رويدًا ولما لم ينطووا حُبسوا اثنين اثنين في محلُّ منفرد إلى تشرين وهم يفاسون عذابًا شديدًا \* وانفذ نيقافور اللعبن من يتملُّهم واحدًا واحدُ . فانخدع اغناطيوس التعيس اسقف ملطية وموسى اسقف الحصن (١). وإسحق اسقف عرقًا (١). وإعطوا توثيثًا لمهدهم صكًّا مختوماً بيدهم \* نحملهٔ بينافور الى الملك وقال له اذا انتظرت ولم تطلقهم عاجلًا فسوف بنفادون كلهم الى امرك \* فاستدعى الملك البطريرك وقال له أن انت اذعنتَ فخولك عرش انطاكية \* فاجاب البطريرك : امَّا في

 <sup>(</sup>۱) نرى ثلاثة مواضع تسى بهذا الام . اعني حصن كيفا احدى مدن ما بين النهرين وحصن منصور مدينة استغية بقرب شميشاط . وعليها يدور الكلام هما . وحصن زائد المدينة الاستغية في ارمنية .

 <sup>(</sup>٢) بقرب ملطية مدينة ارومية ويذكرها ابن العبري بن الاستغياث السبع المحاورة المطية.

ثان منصبي فان في قبضني العرش الرسولي في الارض وعلى الساء \* فلما خاب الامل امر الملك بنفي البطريرك الى دار غابوس الواقع في تخوم البلغاريين \* التهي \* على ان قول ابن العبري بان الاساففة الثلاثة المشار البهم قد انخدعوا انما هو اقتناعهم الدبني بصحة تعليم الكنيسة الكاثوليكية الصحيح بشان وجود الطبيعتين بعد الاتحاد \*

وإما ما جرى بالاساقفة بعد نفي البطريرك فانة و أتي بهم الى قصر الملك ، اما الاساقفة الثلاثة الذين اعطوا صكّا من يدهم الى نيقافور فعرّاهم بطريرك الروم وعمّدهم واضعوا سخريّة للشباطين. ثم اصاب احدهم وهواغفاطيوس اسقف ملطية وجع شديد فنصرتم اجلة عاجلاً. والآخران هربا ، ولما وصلا سوريّة قضيا حباتهما بالتوبة \* وكان مار ايليا اسقف سيمندو (١) ذلك الرجل الفصيح والشيخ القديس قد انتصر على الاعداء في حومة انجدال فرُج على باب القصر ، أما يوحنا اسقف الحديثة (١) فقضى نحبة سيف السجن ، وفرّ باب القصر ، أما يوحنا اسقف الحديثة (١) فقضى نحبة سيف السجن ، وفرّ ديونيسيوس اسقف تل بطريق احد حصون ملطبة سالماً بعد موت الملك وحفظ معتقده الارتدكيسي (اليعقوبي) وعاد الى كرسبة ، انتهى \*

وإذا ساغ لمنا أن نحكم في رواية ابن العبري نقول أنه لا يجدر بنا أن نصادق عليها في كل ظروفها . ولاسيا في شأن إعادة الروم عاذ الاساقفة وأتخذالهم في انجدال مع اليعاقبة \* فأنّ أعادة سرّ العاذ مثل سأثر الاسرار

<sup>(</sup>١) احدى مدن فريجيا كانت بومًا مُحونةً باليعاقبة ه

 <sup>(</sup>٦) اتحديثة مدينتان الاولى في ما بين النهرين على الفرات قريبة من الانبار او فيروز شايور والاعرى في بلاد اثور او كردستان في مجل اغتلاط الزاب الاكبر بالدجلة \*

التي تخوُّل منتبليها سِمةً غير قابلة المحو هو محرَّم لدى كل النصارى ولاسما الكَانُولِيكَيْنِ الذِّينِ كَانِ منهم يومًا الروم الملكَبُونِ. اللَّهُمُّ الَّا اذا تردُّدوا في ان السرُّ لم يكن قد مُنح صحيمًا فيكرَّر رعايةً للدين وخير الانسان تحت شرط؛ ولاسها لأن غبر ابن العبري من المؤرّخين ومنهم مخائبل مؤلف ترجمة زكريًا البطريرك الاسكندري إنما رووا ان الروم رقوا هولاء الاساقنة الثلاثة الى الشَّاسِية التي كانت لديهم رنبةً شريفةً ببن الاساففة كما أنَّ الحبر الاعظ يرفع كرادلة الكنيسة الرومانية اليوم بعضهم الى صفّ الشَّاسية وغيرهم الى صف الكهنة ومنهم الى صفَّ الاساقفة \* أمَّا نظرًا الى انحام اللبا السمندوي الروم في حومة انجدال فلا يسنحقّ هذا الغول النصديق . ولاسمًا لانهُ كان بين الروم على هذا العهد ودائمًا في عاصة مملكتهم اساقفة كثيرون اشتهروا بالعلوم الدينيَّة واللاهوتيَّة واكدِّق في فنون انجدال \* هذا وإن زعم اليعاقبة القائل بطبيعة واحنة في المسيح فضلًا عن سخافته لقويضة امر" قريب المتناول لا يَجْمُمُ فِيهِ احدٌ مشقَةً لَبُعْنِ عِن الحق بُعدًا شاسعًا \* وَابن العبري فِي هن النكنة كا في غيرها ايضاً بظهر تعصبة المذهبي «

وبقي بوحنا برعبدون البطريرك في المنفى اربع سنين وقضى نحبة في المسلط من سنة ١٠٢١م ودفن بسعي تلميك بوحنا . وفرغ الكرسي البطريركي بعد مونهِ سنة كاملة بعد ان جلس عليه ٢٦ سنة \* وكان سبب محي، هذا يوحنا الى سورية انه أُنفِذ حاملاً المصحف الذي كنتبة البطريرك قبل مونه في وجوب اقتبال الاساقفة المرتدين اذا رجعوا الى مذهبهم نادمين \* وليوحنا برعبدون رسالتان مجمعيتان الى زكريًا البطريرك \* وقد ترك لنا مجافيل استف

d

تأنبوس المدكور آغًا ترجمة هذا البطريرك وإعالة مُفصّلًا. وتجدها في المكتبة الشرقية ( مجلد عرجه ١٤٦ و ٢٥٢ - ٢٥٢ . عب ١ : ١٩٤ - ١٢٤ ) \*

## الفصل الثالث

في ملخص ترحمة دبونيسيوس الرابع وبوحنا الناسع البطربركين خلف بوحناً برعبدون بعد مونهِ في المنفى يجبي رئيس دير لعازر الواقع في جوباس بملطية الذي صار بعد ذلك في حوزة الارمن . وتبوَّاهُ رهبانهم. وبُدعى ايضًا بازكونخ \* واجتمع الاساقفة في طامنين احدى قرى تلوديًا الواقعة بين قستمونية وانتوق واختاروا بهي المذكور ثم أستدعي الى دير مار ديمط الوانع نمه . ودعي ديونيسيوس . وهو الرابع بهذا الاسم في سلملة البطاركة اليعاقبة \* وإسامة بدون حضور المفربان ابراهام النقف قليسورا احدى الابرشبات السبع المجاورة لملطية سنة ١٠٢٤م الذي اشتهرعلي هذا العهد . واخصّ مآثرهِ انهُ بني الهيكل القديم في دير برصوما الواقع في ملطية بعد خرابه \* اما اكفلةيدونيون نحالما استحسوا بنصب بطريرك جديد لليعاقبة اخبروا بذلك ملك الروم فأمر بالقبض عليه وإنفاذهِ الى القسطنطينية . فلما بلغ ذلك ديونيسيوس فرَّ الى آمد وإقام ئمه كرسيَّه \* ومن هذا العهد صار النطاركة الذبن خلفوهُ يسكنون في آمد او في دير مار حنانيا القريب من ماردين \* ودبر ديونيسيوس او هو يجبي فطركبة البعاقبة عشر سنين وبعد ان المام سنة وثلاثين المنفأ توفي سنة ١٠٤٤. ودُفن في انجانب الغربي من بيعة أمد . وفرغ الكرسي البطريركي بعن نحوخس سنين \* ولهُ رسالة مجمعية الى

سنوث البطريرك الاسكندري. وتجد ننفاً منها في المكتبة الشرقية مجلد، وجه١٥٢٠ وجرى في الطائفة البعقوبية من ترمُّلها من بطريركها اختباط وأضطراب عظيم . فان بعض الاسافنة تجاسروا بالقوَّة على الانتقال من كرسي الى آخر وداسوا الفوانين البيعية وصاروا اضحوكة بين الأم \* اما الاساففة الامينون على حفظ الفولين تحثيم النخوة والغبرة واجتمعوا في آب من سنة ١٠٤٩ م المختاروا شخصاً جديرًا بالمنصب البطريركي. وبعد خوض عظيم اجمعوا على الربان ثيودوروس الراهب من دير ابن اجاجي الواقع في كورة انطاكية . وهو ابن اخي يوحنا برعبدون البطريرك المار ذكره \* ولم مجب هذا الى دعوة الاساففة . بل ابي وهرب الى ناحية دليخ فتعقبة الاساقفة . اما هو ففرَّ الى مفارةٍ في جبل قريب واختفى ئه . فلحق بهِ الاساقفة وقهر ويُ حتى اساموهُ في مدينة فرزمان بوضع بد ايليا اسقف هذا الكرسي بدون حضور المغربان . ودعي باسم عمَّه يوحنا . وهو التاسع بهذا الاسم في سلسلة البطاركة \* وبعد ان استنبّ لهُ الامر اقام في آمد وضواحيها وسعى في اصلاح شؤون طائنه . وقرّف الاساقفة الذين تعدُّوا القوانين البيعية وائبت الذين افالوا عثرتهم . اما الذين جاهروا بالنمرّد عليهِ فعرّاهم بالكليَّة من منصبهم العبوي \*

ود بر يوحنا كرسية البطريركي نماني سنين وعشرة اشهر . وبعد ان اسام ثلاثين اسة ما قضى نحية في آمد سنة ١٠٥٨ م . ودفن في بيعة العذراء والله الآله التي في آمد . وله رسالة مجمعية الى كريستودول البطريرك الاسكندري ( عسا : ٢٠١ - ٢٠٠ س ) : ٢٥٠ - ٢٥٠ ) \*

وجرى في عها بين كريستودول بطريرك الاسكندرية وبين بعض

اليعافية جدال طويل. فإن اليعافية السريان اوجبوا دائمًا خلط اللح والزيت مع الخير الاوخارستي. اما كريستودول فلم يقبل ذلك. وإنفذ سفراء الى يوحنا بطريركهم. فاثبت هذا عادة آبائه من مجث يوحنا برشوشن البطريرك في ذا الشان (س ٢ : ١٥٢) \*

## الفصل الرابع في اختيار اثناسيوس السادس المعروف بعائش ونزاع يشوع برشوشن على الرئاسة

تبواً الكرسي البطريركي بعد بوحنا الناسع اثناسيوس اسغف ارشيشاط احدى مدن ارمنية المعروف ايضاً بعائش، وكان هذا قد فارق كرسية وإقام السكى في دير مار هرون الواقع في سفيار ، فاجتمع الاسافقة في آمد ، وإختاروه ونادول به بطريركا في دير فاريس الواقع في حصن منصور سنة ١٠٥٨ م ولم يرض باختياره اساقفة يعاقبة المشرق بل اغتاظوا منة محتجين ان اثناسيوس كان اسففا ، وكان ممنوعا من الغوايين البيعية لدى اليعاقبة ان يُقام الاسفف بطريركا \* اما في الواقع فانما امتنعوا عليه لان اختياره ثم دون رضام \* واظهر هولا، الاساقفة المشرقيون مُعظم بان اجتمع منهم عدد ليس بقليل في المطاقبة المشرقيون مُعظم بان اجتمع منهم عدد ليس بقليل في وكان رجلاً فصيحاً ، وقهروه على فبول السياميذ سنة ١٠٥١ م \* اما الاساقفة الذي أخياروا اثناسيوس فإذ ارادوا ليستم رايهم تابيد رئاسة اثناسيوس ونقرير اختياره ، عولوا على ان يُسيموه ثانية ، وإعتبر هذا الفعل ضرباً من ونقرير اختياره ، عولوا على ان يُسيموه ثانية ، وإعتبر هذا الفعل ضرباً من

الحافة لانة مخالفٌ الاصول الدينية \* فاغتاظ بنو الطائفة وشرعوا يطعنون بالاساقفة بمثالات عهمية . وكان بشوع بدبر حزبة رغا عن هذه الانقلابات \* وكان اكترب الواحد بندُّد بالآخر في هذه الغضون، ﴿ فَأَنْ اثْنَاسِيوسَ عائش وإعواءة كانوا بفذفون ببرشوشن شنائج ومعائب بطول شرحها بسبب انه طاوع الاساقفة المشرقيين بعد سياميذ عائش وكانوا دفاعًا عن ترقية عائش وهو اسقف الى المنصب البطريركي بحقِّون بان كثيرين قد نبوَّأُوا العرش البطريركي الانطاكي وهم اساقفة. من ذلك ملطبوس اسقف سيواس. وإيليًّا اسقف اوفيميا. ويوانيس اسقف حرّان كما ان بروقلوس القوزيقي وانتيموس قد ارائيا الى العرش القمطنطيني \* اما برشوشن فكان يعارضهم على ما روى ابن العبري قائلًا: ﴿ لا مِراء ان بعض الرسل ايضًا كان لهم نساء وكاءوا بأكلون الليم وإستعماما انخنان والففظات البهودية اقتضاء لاحوال الزمان رغبةً في ان يربجوا الناس الا انهُ لم يحلُّ لهم ان بجافظوا عليها. وكذا ابو اللاهوتي (غربنور النازبنزي) ترك بيعتهُ بالوراثة لابنو ما لا يحِقَ لهُ اليوم عملهُ .وعليهِ فلا ينبغي تطبيق احوالنا على عوائد القدماء اذا أَنْنَى المهم تجاوزوا الشريعة \* النهى \* وزال هذا الشفاق باستفالة يشوع الكاتب برشوشن عن منصبه ولاسمًا اذراي ان اعوان ندّه قد استفحلوا على حزيهِ وقصدوا رفع دعواهم الى الملك. فطلب الراحة وتفرّغ لمهنة الكتابة واستنبُّ الامر لاثناسيوس وهو عائش \* وكان اصل اسباب هذه النزاعات انتخاب البطاركة ورساءتهم دون حضور المفريان الذي كان لة اكمني الأولى بذالك بقنض القوانين ( عب ١: ٢٥٠ . س : ٤٥٥ - ٥٥٠ ) \*

#### الفصل الخامس

في اضطهاد الروم لاثناسيوس . وجدالهم مع اغناطيوس استف ملطية ابن اخته

لم يصفُ انجو لاثناسيوس بعد استعفاء يشوع الكاتب وانقطاع اسباب النزاع فان الغوائل لم نلبث ان أثارت عليه نار قلاقل واضطهادات اكثر جفاء \* فان الخانيدونيين شرعوا من جديد يضطهدون اليعاقبة . فنبض على البطريرك اثناسيوس ورفاقه الاساقنة والقوا في السجن في دير الروم المعروف عار ابدوخوس الواقع فوق ملطية . ثم ذهبوا به الى الفسطنطينية . ولما وصل عرقا قصى نحبة ثم . ونقل جسن الى دير مار هارون استف سنجار ، ودُفن فيه ، وكان ذلك سنة ١٠٦٤ م \* ودير اثناسيوس كرسية البطريركي خس سنين ونصفاً ، واسام عشوين استفاً \*

وكان منهم اغناطيوس ابن اخنو، ورُسم على ملطية \* وأُخذ هذا عُقيب موت خاله الى الفسطنطيفية وجرى الله جدال طويل مع الروم ، وبعد محاورات طويلة حكموا على اغناطيوس بالنفي الى جبل غابوس الواقع في مقدونية \* قال ابن العبري ، \* ولبث ثلاث سنين في ضيق شديد وعومل اقبع ، ماملة ، وقهر لازدياد العار على فلاحة المحقول والكروم الى ان توفي الملك قسطنطين دوقا ، فأطاق الى حال سبيله ، وتمكّن من العود الى ملطية والمجلوس على كرسيه \* \* وقال ايضاً : \* كان رجلاً ماهرًا في اللغتين السريانية والبوانية نظير يعتوب الرهاوي وتوما الحرقلي ، ولم يكن بين معاصريه من ضاهاه في انقان فن المنطق والنحو وكان بسبط الاخلاق رحوماً عباً للغفر ، مجيث

انة لم بكن مجوي في فلّاينهِ شبئًا > انتهى ( عسدا : ٤٤٢ - ٤٤٥) \* وفي نلك الاثناء اعتنق الابان الكاثوليكي بطرس ابن الطويل مطران عرقا وإنحاز الى اكتانيدونيّين نابدًا الفول بالطبيعة الواحنة \*

#### الفصل السادس

في اختيار بوحنا بر شوشن العاشر وإخبار ايام رئاسته

عوَّل الاسافَّقة البعاقبة بعد موت اثناسبوس البطريرك على أن ينادوا بيوحنا برشوشن ذاك الذي كان نصبه بعض الاساقفة الشرقبين بطريركما وذلك رغبةً في استئصال شأفة الشفاق الذي كان نشأ على عهد اثناسيوس. ولاسما لانهُ لم بكن على هذا الزمان من يضاهيه في الحكمة والمعارف البيعية والفصاحة وكان سالكًا باجتهاد في طربق الزهد والنسك ومحنكًا في السياسة البيعية \* ولم يطاوع ارادة الاساقفة في بدء الاءر وإظهر تأسفة لانة انقاد بومًا الى ارادة الا افغة وحيلتهم واسيم بطربركًا حتى صار اصل شفاق جسيم في البيعة \* اما الآباء والرهبان فاتحوا عليهِ . ولم بطاءوا سبيلة حتى اجاب إلى سؤالهم \* والتأم الاساقفة لاجرا. انتخابهِ وتجايسهِ في دير مار ابجي الواقع على شاطي. الفرات. وكان ذاك سنة ١٠٦٤م . وهو العاشر باسم يوحنا في سلسلة البطاركة اليعاقبة \* وبعد أن استقب الامر لبوحنا عقد مجمعاً محضور الاساقفة وسنّ أربعة وعشرين قانونًا . وإمر أن تحفظ من الاساقفة طرًّا \* فلما قُرُنت عَلَيْاً اغتاظ الناس الماكرون . اما الانتياء فاستبشروا لها فرحاً . وعزل خيسةً من الاسافنة الذبن سقطوا في هونة الشهوات . وإقام مكانهم رجالًا فاضلين مجربين \* ولم

يغيِّر بوحنا عوائك بعد ان ارنقي الى السدَّة البطريركية بل كان ينهك جسك بالمهر والاصوام والصلوة متمسكًا بطريقته الاولى الرهبانية . قال ابن العبري: وكان يمشي في الطربق مترجّلًا . فاذا احسّ بالنعب ومشنّة الطريق كان يستريج قليلًا فوق حمارٍ كان باخذه صحبتهُ · اما في بنية الزمان فَكان بامر ان بركب عليهِ من كان ضعيفًا وتعبان من الرهبان المرافقين لهُ. ولما كان يسير الطوباوي.مهم كان يتكلُّم معهم ويوانسهم ببشاشة ونواضع القلب. ولم يكن يكلُّ من التاليف حتى في ابان راحة الطربق... وعليه فقد شحن العالم برسائله وثنيبها تو المنعمة عذوبة ، ومن تصانيفه نافورة او قداس مبدأهُ يجدُد وسمخد . وكتاب دافع فيهِ عن طنس بني طائفتهِ ضد الفبط في ثبان خلط اللح والزبت في الخبر الاوخارستي. ورسالة مجمعية الى كريستودول بطريرك الفبط الاسكندريّ. ورسالة طويلة ضد الارمن واربع قصائد في خراب ملطية وغيرها \* ونفرٌغ لدرس ميامر مار افرام ومار اسحق وجمها في كناب واحد خطَّهُ بين في ايام شيخوخنه \* وقام باعباء منصبو البطريركي تسع سنين وبعد ان اسام سبهة عشر اسةَهَا قضى نحبهُ سنة ١٠٧٢ في آمد حيث اقام سلفانُ كرسيهم هربًا من دسائس الروم. ودُفن في بيعة والذة الاله في جرن مرمري بقرب مدفون بوحنا البطريرك معلمه ( عب ا : ١٤٥ - ٤٤٩ . س ٢ : ٢٥٥ . مني ١٥١ ) \*

#### الفصل السابع

في ملخص ترجمة باسيليوس وبوحنا اكعادي عشر البطريركين كان الاساقفة قد اجتمعوا في حصن منصور اللاختيار وبعد خوضٍ طويل لم يتفعل فيا بينهم . فآل الامر بهم الى ان يكتبوا اس عبدون رئيس دير برجاجي وكان من عائلة برعبدون البطريرك المار الكلام عنة وكان رجلاً ماهرًا بالعلوم ذا اخلاق فاضلة . واسم باسيليوس الراهب وكيل دير برصوما واقترعوا عليهما \* فخرج اسم باسيليوس . ففرح يه الاساقفة . لان عبدون كان منعجرة اولم يرُق اختياره باعين كنبرين \* ولم يطاوع باسيليوس ارادة المنتخبين بل الي لشدة نواضعه ، وبلغ الى ان يقطع لحيتة رغبة في الاستقالة عن هذا المنصب السامي ، فلم يتركه الاساقفة حتى قهروه على قبول السياميد بوضع يد الناسيوس اسقف الرها ، وجرت حفلة تجليسه في حصن منصور في كانون الاول من سنة ١٠٤٤م \*

ودبر كرسية سنة ونصفاً ، وتوفي في ميافرتين بعد ان اسام بوحنا الراهب من دبر قرطين مفريانا للمشرق وسنة اساقفة ، وكان منهم عبدون الذي كان ينازعة المنصب البطريركي في الافتراع ونصبة مطرانا على سيمندو \* وخلف باسيليوس على الكرسي الفطركية بوحنا مطران سيمندو المار ذكن \* ولم يجر سيامين برضي كل الاساقفة واختياره ، فائة لما اجتمع الاساقفة للاختيار اوعز شعون اسقف خيشوم واثناسيوس اسقف شميشاط الى سائر الاساقفة ان مجتاروا بوحنا عبدون لان الرئاسة كانت حقيقة به ، واثبتا ان اسمة كان قد اخفاه رئيس المجمع بغضة بو في الانتخاب السابق الذي جرى بالاقتراع ، وكان رئيس المجمع قد قضى نحبة \* فلم يُصدق بنية الاساقفة كلامها وصموا على رفض اختيار بوحنا عبدون نفراً ،ن كبربائه \* قال ابن العبري : وحموا على رفض اختيار بوحنا عبدون نفراً ،ن كبربائه \* قال ابن العبري : فليه وسموا على رفض اختيار بوحنا عبدون نفراً ، آل به الأمر ان يطرح عن قليه

خوف الله . وإطبق خاتم اكحرص على قالب فارطس قائد الجبش الارمني واستدرجه بالرشوات \* فقبض هذا على عشرة من الاساقفة من نواحي ملطية وغيرها . وقهرهم على إسامة عبدون بطريركا \* ثم اعطى كرا من الاساقفة فلرطس مائة دينارًا رغبة في التقلص من بديه والاستغلال من رئاسة عبدون غير الشرعي \* وعاش عبدون في عهد النطاركة الاربعة الى زمان ابي الغرج واسام اربعة اساقفة ومنهم خوريزا الذي اعتنق الإسلام في آمد \* انتهى .

#### الفصل الثامن

في رئاسة دبونيسبوس الخا،س وبوحنا الثاني عشر البطريركين لما اراد آباء البعاقبة بجناروا خليفة لباسيليوس بعد ان اختلس بوحنا اسنف سيندو الكرسي اجتمعوا بعد عنق شهور في دير برصوما الكائن لي ملطبة واختاروا رئيسة لعازر \* اما هذا فأبي بالكلية واستحلف الالفقة ان يتركوه في حال سببلو خوفًا من الدقوط في الحرم الذي ضرب به بوحنا عبدون من بجنار وبُختار على عها بطريركًا \* فلم يقبلوا عُذره ، ورغبة في الذب عن حى الحق والقوانين البيعية وكسر سورة عبدون الذي قصد الجور على البيعة البعقوبية آثروا المخضوع لسيف الحرم لو صح تصويبة بهم \* وكان باسيليوس معروفًا لذى الأمراء وفارطس الارمني قائل الميش ، فقهروه على قبول المنصب البطريركي \* وجرى تكريسة بطريركًا بوم المجمعة السابقة لاحد السعانين سنة ١٧٧ م ، واسامة بوحا الرابع المفريان المجمعة السابقة لاحد السعانين سنة ١٧٧ م ، واسامة بوحا الرابع المفريان

ودُعي ديونيسيوس وهو الخامس بهذا الاسم في سلسلة البطاركة اليعاقية \*
ولم يعش ديونيسيوس زمانًا طويلًا بعد ارتفائهِ الى المنصب البطريركي
فانة في الخميس التابع لحفلة سيامين الذي هو خيس الاسرار سألة الاساقفة
ان يكرّس الاسرار . فلم يقدر لان ذراعة كانت قد جنّت . وعاش بعد
ذلك نحو سنة ، ولم يسم احدًا في الدرجة الاسقفية ، وتوفي يوم الاحد من
شهر كانون الاوّل في حصن منصور سنة ١٠٧٨م ، ودُفن في بيعة مار
ثبودور ، وفرغ الكرسي بعن نحو ثماني سنين \*

ولما صفا الجو لبوحنا عبدون البطريرك الدخيل بعد موت دبونيسيوس ولمن فراغ الكرسي سعى في منع الاساففة من اختيار بطريرك جديد لبنستى له هو وحك الاستيلاء على الكرسي دون منازع . وخَبَطَ خبط عشوا. في التصرّف البيعيّ . وبلغ الى هذا الحدّ من الجسارة والتعجرف حتى انه نهب البيع تدميرًا للاساففة الذين كانوا يقاوبون بأسه \*

اما الاساففة فلمّا شاهدوا طائفتهم تأنّ نحت نير هذا اللّص الشفي المخدّ المنفوة والفيرة على بيت الله واجتمعوا في ملطيّة وعزلوه بمنابة هرطوقي و واختاروا بطريركا في فرصة النثامهم هذا بوحنا الذي كان قد ترهب في اكواخ ناحية كرشنا بفرب منجع، وكان متواضعًا حليّا خالص السيرة، وإسامة اغناطيوس اسفف ملطية سنة ١٨٠١م، وهو الناني عشر باسم بوحنا في سلسلة البطاركية اليمافية و وقام باعباء منصبو سنة ونصفًا، وإسام خسة اساقفة وقضى غية سنة ١٠٨١م، ودون في دير البارد (س٢: ٢٥٧، عب ١: ٢٥٢) \*

### الفصل التاسع

في الشفاق الذي اثارهُ يوحنا عبدون ومرقسَ رثيس دير بارد في الطائفة اليعفوبية رغبةً في الرئاسة · وقبول مرقس وهو ديونيسيوس السادس بطريركا

لم يكف بوحنا عبدون البطريرك اللصي من إثارة الشقاق بين البعاقبة تنازعًا على الرئاسة بل شرع من جديد بعد وفأة بوحنا البطريرك في إحداث القلاقل والفتن . وشد على عُضكِ بعض الناس السخيفي العقول الذين اغواه بمكاين وتلقيناتو الخبيئة \* فكانوا يشيعون ان انتخاب عبدون هو من الله . لان البطاركة الذين تُصبوا في عهده لم يتهنأوا في كرسبهم بل تصرّم اجلهم عاجلاً . وكان عبدون بغلاظة عقلو ببث بين الناس أوراقا مكبوباً فيها ح تركوني انا ينبوع ماء الهبوة واحتفروا لانفسهم آبارًا آبارًا مشققة لا تحوي ما \* الرميا ٢ : ١٢) \* وبلغت جساراته بعد ان عزل الى حد أن يُسيم اربعة اساقفة طَلَماً لتمادي الشفاق وأضرم البلاد بسوء سيرتو نارًا ووصل البعاقبة الى درجة من الضيق لا يُطاق احتالها ، وآل الامر بكثير منهم الى قطع الرجاء ونقص في الابان \*

وممن زاد حال الطائنة البعنوبية شرًا مرقس رئيس دبر البارد. فانة لمّا راى اكفراب والاضطراب عاملَين فيها من جراه عبدون . والنظام مقلوبًا والقوانين البيعية تحت الارجل مدوسة تربّنت له نفسهٔ أن يعثو هو أيضاً فيها مفسدًا استثنارًا بالرئاسة \* وكان ذا غنى وثروة عظيمة . فأتى فلرطس المار ذكرة مستغيدًا أياهُ على نيل الرئاسة وسلّة ثلاثة آلاف دينار ، الغين منكيسه والعا من دبره \* فاستدعى فارطس اثنين من الاسانفة ، وفهرها على اسامته بطريركا ودُعي ديونيسيوس ، وجرى ذلك سنة ١٠٨٢ م \* اما راي سائر الاساقفة في شان عبدون ومرقس رئيس الدبر. فانهم رفضوا رئاستهما وصرحوا بان سياميذها هو غير شرعي لانهما اختلسا الكرسي فهرًا ، ولبئت الطائفة تمنّ على هذه المحال تحت نير الاطاع والشقاق والاضطراب والقلاقل والنزاعات الداخلية ست سنين كاملة \*

ولم ببق الامرعلى هذه الحال السيئة فان اساقة الطائفة راوا ان يختاروا من الشربين الأهون ، وقبلوا مرقس وهو ديونيسيوس ونادوا بو بطربركا لئلاً بتسلط عليهم عبدون اللّي \* وجرى ذلك باقاع بوحنا الرابع المفريان الذي وهب له البطربرك ابرشية نصيبين ، كافئة السعيد فصارت هذه الابرشية الواسعة منذ هذا العهد عائنة الى ولاية مفريان المشرق \* ولم يتمتع ديونيسيوس بالرئاسة بعد ان قبل بطريركا على الطائفة ودبر كرسيه بعد أني سنة وربعة النهر فقط ، وبعد أن اسام عشرة اساقفة توفي سنة ١٠٠٠م ، ودفن في دير الزرنوق الواقع في كورة الطاكية الذي تسلّط عليه الارمن في القرن الرابع عشر (عب ، س ، نه ، مق ١٥٢) \*

#### الفصل العاشر

في جلوس اثناسيوس الرهاوي على كرسي تكريت والمشرق على المفريان عول البعاقبة الشرقيون بعد إسلام اغناطيوس برقيقي المفريان وفراغ كرسيم احدى عشرة سنة على أن ينفذوا الى بلاد المغرب سفيرين

من قباهم ليندار لهم البطريرك شخصاً جديراً بالرئاسة عليهم ويسيمة \* ولما وصل السفيران ملطية حيث كان البطريرك منها وقع الاختبار على شاس بُعرَف بعبد المسيح . وكان ذا آداب شريفة فاضلاً بالتقوى ذكيًا غنيًا بالمعارف من الرها ، واذلك بُعرَف بالرهاوي ايضًا ، فانيا به الى بوحنا برعبدون البطريرك . وكان ذلك قبل ان بُسندعى الى القسطنطينية \* فلما المتحن اعتقاده وجن لائفا بالمنصب المفرياني . فاسامة قسيساً ثم مفرياناً على تكريت والمشرق سنة ١٠٢٧ م واقبة انباسيوس ، فقبلة المشرقيون بعز وتوقير ، وهو الناني بهذا الاسم في سلسلة المفريانات \*

وفي هذه الاثناء نشأ بين اثناسيوس المفريان وديونيسيوس يجبى البطريرك انزاع طويل الائة كان قد رُسم باتفاق الماقفة المغرب والمشرق البعاقبة ان لا يُسام المفريان الاعلى بد البطريرك ولا هذا الاعلى بد ذاك كا مر الكلام الا ان ديونيسيوس البطريرك لم يكن قد أُختير وأسم بحضور اثناسيوس المفريان ورضاهُ جربًا على العادة الان البعاقبة الغربيون لم يتكنوا من استدعاء المفريان او اطلاعه خوفًا من الروم مضطهديهم فاغتاظ المفريان مدعبًا ان ذلك جرى مكابرة عليه وابطل الكرازة باسم البطريرك في المشرق وانقطعت صلات الاتفاق بين بعاقبة المشرق والمغرب ومع كل الذرائع التي أتُخذت لعند وصال الاتحاد لم ينقد المفريان الى الكرازة باسم البطريرك \*

فعول البطريرك مجيى ليستميل المفريان الى المهادنة والصلح على ات يبين تواضعًا ينوق كل وصف ، فائة خرج من ملاد الروم وانى آمد . ثم تردّى ئياً أا سودًا وقصد طور عابدين بزيّ راهب غريب حتى وصل تكريت \* قال ابن العبري: ﴿ فَدَخُلُ ﴿ البَطْرِيرِكُ بِهِذَا الزِّيِّ ﴾ الى ببعة نكريت واستمرُّ فيها زمانًا \* فاقتبلة المفريان . وسألة من انت ومن ابن اثبت . فاخبره اله راهب غريب من اقليم جميمان يتوق الى مشاهة وزيارة بيع المشرق وإدبريها \* ولبث نمه نحوشهر منعكفا على التراتيل والخدم الكهنونية فاحبة المفريان جدًا . ولاسما اذ عابن حلة وتواضعة . ونعمة الروح التي أفيضت عليه \* وكانت ابرشية العرب في تلك الغضون قد ترمَّلت عوت راعبها . فعوَّل المفريان على نصبح استفاً عليها . فأبي مثمنعاً . فاستحلفهُ المفريان ان يقبل هذا المنصب اما هو فلم يزدد الآ إياء \* ولمَّا أَصرُ قيدَهُ باكرم وصرَّح لهُ انهُ ان مجلَّة حتى بنفاد الى طلبهِ ، اننهن \* فعول البطريرك بحين إذ لم يقدر على تحمل صرامة هذه المعاملة القاسبة على ان يُبين نفسة قائلًا: انا هو يحيى المهذك الذي نصبى الغربيون بطريركاً بدون رضاه وقد اثبتُ اليك لتصلَّى على . وإنا مستعدُّ لاجراء ما نامرني به> \* اما ما كان من المفريان لمَّا سمع هذا الكلام فانة اخذته الحيرة والاندهاش ولبث شخطةًا غائبًا عن وعبيه وبعد ان نبةًن صدقَ مَمَالُهِ وعرفة رفع صونة بآكيًا وجنا على ركبتي البطريرك. وقبض على رجاهِ البني ليفيلها طالبًا العفو منه \*

وادًى المفريان حق الحرمة والمروة الله المعروف للبطريرك مكافاةً لتواضعه فانة امر حالاً ان بُلبس ثياباً لاثنة ثم تهيأ للسفر . وقصد دير جبرائيل اسقف قرطين . ويوحنا استف طورعايدين الذي كان حقة الترأس على مجمع الانتقاب . وكان هذا قد المتنع ايضًا عن الكرازة باسم

البطريرك لان الاساففة لم يدعوهُ الى السياميذ \* فسعى الفريان بمصالحتهِ مع البطريرك ومن يومثذ شرع بالكرازة باسمه \* وبعد ان قضى المفريان هذه المهمة على احسن منوال ودّع البطريرك . وعاد الى تكريت \*

ودبَّر اثناسيوس الرهاوي كرسي نكربت اربع عشق سنة . وبعد ان اسلم تسعة اساقفة نوفي في شيخوخةٍ كاماة سنة ١٠٤١م وفرغ الكرسي بعث خيس سنين (عب ٢ : ٢٩١ - ٢٩٧ . س ٢ : ٤٤٧ . مق ١٦٤) \*

# الفصل الحادي عشر في الحص ترجمة باسبلبوس التكربتي وإخبار ابامه

بعد موت اثناسيوس المفريان توفي ايضاً ديونيسيوس البطريرك المعروف بيجي، فاصبحت كنيسة اليماقية في المشرق والمغرب مترملة من راعبها \* وهذا كان سيسب فراغ الكرسي التكريتي \* ولما تاخر الغربيون عن اختيار بطريرك جديد راى اليماقية الشرقيون ان مجتمع اساقيفتهم ، واختاروا باسيليوس بن قباد التكريتي وإساموه مفريانا سغة ١٠٤١ م \* وهو الرابع بهذا الاسم في سلسلة المفريات ، وعليه لم يستدع الغربيون المفريان للحضور الى اختيار وسياميذ بوحنا التاسع البطريرك لان الشرقيين لم ينتظر والى ان بُحتار البطريرك ليسيم لم المفريان بل استعجلوا في نصبه ، فساء الغربين ذلك \* وبعد ان تعاظم النزاع والحقد جرى الانفاق على عقد عهد الصلح بين اليماقية الغربيين والشرقيين وانقذ بوحنا التاسع البطريرك سفراء أه ومكانية الى المفريان وطيب خاطن فلما راى بوحنا التاسع البطريرك سفراء أو ومكانية الى المفريان وطيب خاطن فلما راى المفريان كرم اخلاق البطريرك ووسع عربكت رحل بنفسه ليعرض أله امارات

الخضوع والطاعة \* فلما بلغ ذلك مسامع البطريرك وهو في آمد خرج لملاقاة المفريان الى الجزيرة العمرية ، فتعانفا وتصالحا وعقدا عهد الاتحاد وإبداه بالفوانين الرسمية التي امضياها وحرما من بنجاوزها في المستقبل ، ففرح المعاقبة في المشرق والمغرب \* وهذه الفوانين التي سنّها البطريرك والمفربان كانت مبنية على الشروط التي كانت قد نفرّرت بين ثبودور البطريرك ودنحا الاول خليفة مارونا المفريان اي ان لا يُقام المفريان بدون البطريرك ولا هذا بدون ذلك \* وقام باسيليوس المفريان باعباء منصبه ثلاثًا وعشربن سنة ، وتوفي سنة وفام باسيليوس المفريان باعباء منصبه ثلاثًا وعشربن سنة ، وتوفي

## الفصل الثاني عشر في اختيار بوحنا الرابع المفريان وإخبار رئاستو

كان سبب فراغ كرسي تكريت ست سنين العهد المار ذكوه الذي عُدُد بين المشرق والمغرب اي ان لا بقام المفريان بدون البطريرك \* فلما اختير باسيليوس البطريرك سنة ١٠٧٤ م سعى في استمالة التكريتيين برسائل ابوية . وكان قد بلغهم صبت علمه وصلاحه . فرحل وفد منهم الى دير مار جبرائيل او هو دير قرطمين حيث كان البطريرك مقباً ليتولى امر انتخاب المغريان وسيامين \* واختير مفريانا صليبا الراهب من دير مار جبرائيل نفسه . وكان من قرية سويرين الواقعة في طورعابدين . وكان رجلاً نقباً ذا علم فائق محنكاً بامور السياسة والعوائد البيعية . فاسامة سنة ١٠٧٥ م ولقبة بوحنا ، وهو الرابع في سلسلة المفريانات بهذا الاسم \*

-75

واما التدابير التي اتخذها البطريرك والمفربان في هذه الفرصة فهي المها اضافا ابرشية فصيبين الى ولابة المفريان . وأنبنا العهد المار ذكره بين المشرق والمغرب اي ان لا يجسر الغربيون ان يقيموا بطريركا بدون حضور المفريان ورضاه \* ثم خرجا من دير قرطمين . وتوجه البطريرك الى حاح . والمفريان الى الموصل \* وفي تلك الليلة نفسها اختلس السراق امتعة هيكل دير قرطمين \*

وافتبل البعاقبة المفريان في الموصل وتكريت وبغداد بكل عز وابهة وصعد المفريان الى دير مار متى واسام عليه طياناوس المعروف بسوغدي مطرانًا \* ثم فصد تكريت . فخرج التكريتيون لاستقباله وادخلوه المدينة باحتفال \* اما العرب فلم تحمل اعينهم هذه شعائر الشرف . وإخذهم الحسد فشرعول يرشقون المفريان بالمحجارة وبالكدّ الستطاع ان ينجو بنفسه ويلنجيء الى هيكل مار احودي \* ثم نزل بعد قليل الى بغداد وكان البغداد يون قد الحوا عليه ان يقدم اليهم لافتفاد جاعته وتدبير شوّونها ثمه \* وفي الاحد الاول من وصوله يهب السراق الهيكل الكبير الذي قرّب فيه الفربان . فخاف المفريان على نفسه وعاد الى تكريت بعد قليل \*

ولم يبق المفريان مشكور السيرة والسريرة فانة تغير وتظاهر بالصلف والمخبّب بنفسه وشرع يبيع المحلل البيعية و يتردّى الثياب الفاخنة و يهيّئ الموائد و يدعو امراء العرب البها \* فصار الشعب في تكريت بنتمقم عليه \* ولنهاونه في تدبير البيعة باد ما كان في تكريب جيلًا فاخرًا من الآثار . وهدم حاكم تكريت بيعة القديمين صركيس وباخوس المبنية على القلعة فوق قمة جبل عالي \*

دلول لمز

وفي هذه الاثناء الى الى تكريت ديونيسيوس مرقس رئيس دير البارد الذي اختير بطريركا واستغاث بالمفريان ليتوسط له لدى الاساقفة الذين بدون رضاهم اسيم بطريركا ، فاجاب اليه المفريان ورافقه الى ملطبة هو وبعض الماقفته وعقد والمجمعاً حضر فيه ايضًا الماقفة المغرب واسقطوا عبدون البطريرك اللصي وابدوا بطريركية ديونيسيوس \* فاستنت له الاسر وإقام كرسية في دير الزرنوخ الفريب من ملطبة الى ان توفي \*

واً خاف الناميوس ديونيسيوس البطريرك المار ذكرة شرع عبد ون البطريرك المترد بضطها وبوديه \* فاقتضى الامر تحصيل براء من الخلهفة لاستعراف حنوقه وسلطته البطريركية . فلمّا بلغ الناسيوس الموصل كان يتوقع من رهان دير مار متى ان يخرجوا لاستنباله ويُظهروا له امارات عزّ وتوقير . فلم يكن الامر على ما امّاله منهم \* فشق ذلك على البطريرك وعرّج الى تكريت فاكرم بوحنا المفريان مثواه ونزل صحبته الى بغداد وسعيا بنيل البراء المُشعرة باستعراف حفوقه وبالزام العال المسلمين ان مجاموة ويشدوا على عض في انمام مهاته الدينية \* وبعد نيل البراء جرى استقبال البطريرك بكل ابهة ولم يجر ادنى تقصير في الاحتفاء والالطاف به وقدم اله وجوه تكريت عدايا فاخرة \* ولما بلغ الموصل خرج رهبان دير مار متى لاستقباله طالمين ان يصعد الى ديره ، فلم يعبأ بهم اذ خطر على باله كيف ساموة الخسف اول مرة ، بل عهده بفطع الزيارات الراعوية لم \*

والّمت بيعاقبة تكريت على عهد بوحنا المفريان نوائب كثيرة. من ذلك انه يهب بعض اشرار العرب سنة ١٠٨١ م بيعة مار احودمّي المعروفة بِحَرَثُنَا التي هي البيعة الاؤلية في تكريت واستولوا على كل الملاكها وحللها . فلم يستفد المفريان من كل الولاغ الفاخن التي كان قد اعدها لمستميل امراء العرب الى المصادفة معة \* وانفخت على اهل تكريت رعبته ابواب الظلم والتدمير وصرعتهم النوائب وقُدحوا بالكُلف الباهظة وآكب عليهم الدهر، فتشتنوا ابادي سبا في البلاد \* فلما حصل المفريان في هذه الشدائد عول على عجر تكريت واتى الموصل وإقام فيها \*

وساس بوحنا المفريان كرسي المشرق احدى وثلاثين سنة . واقام في بيعة تكريت المعروفة بمار زبنا قبل ان برحل الى الموصل سبع عشرة سنة . وقضى نحبة يوم المجمعة الواقع في ٢ اذار من سنة ١١٠٦م ونقل جسك الى تكريت ودُفن في تلك البيعة . (عب ٢٠٢٠ س ٢ : ٤٤٨ من ١٦٥) .

### الفصل الثالث عشر.

في المؤلِّفين اليماقية الذين ازهروا في القرن اكحادي عشر

اشتهر من مؤلّف البعاقبة على عهد بوحنا الثامن البطريرك وإغناطبوس الاوّل المفريان (١) ابو على عيسى ، ووُلد في بغداد سنة ١٤٢ م ، قال عنة ابن العبري في تاريخ الدول ﴿ وفي سنة ثماني وتسعين وتلثمائة (١٠٠٧ م) توفي ابو على عيسى بن زرعة النصرائي البعقوبي المنطقي ببغداد وهو احد المتقدّمين في علم المنطق والفاسفة واحد النقلة المجيدين ، وله تصانيف مذكورة ونقول من السريائي الى العربي ، انتهى \* والّف خيسة كتب في المنطق والطبّ في السريائية ونقل سنة من السريائية الى العربية \*

- (٦) ابراهيم ابو اسحق بن زرعا تليذ يجي بن عدي المار ذكو آنها . ولعلّة هو ابراهيم بن بكوس الذي ذكره ابن العبري في آخر الدولة الخامسة من تاريخ الدول ، ونقل كتاب ثاوفر يسطس في الحس والحسوس وإسباب النبات من السرباني الى العربي \* وذكر ابو البركات تصانيفة العربية في كتابه المعروف بايضاح الفروض ، وهي بحث في حقيقة النصرانية وبطلان البهودية ، وفي التنايث والتوحيد ، وفي ان البعاقبة لا ينسبون الآلام الى طبيعة الابن ، واربعة مباحث في الاتحاد والتجسد ، وجواب على كتاب ابي القاس البطغي الذي طعن بالنصرانية ، وكتاب باسم يحيى معلمة في الذهن والعقل ، وجواب على مسائل ابي حليم بحيرا الميافرقي \*
- (٦) يوحنا مارون اليعنوبي الذي بعد أن نولى أمر دير جاجي الواقع بقرب ملطية من سنة ١٠٠١ الى ١٠١٢ م فر الى دبر هرون في جبل الرها. ونوفي ثمة بعد اربع سنين \* ولة تفاسير في سفر الحكمة ، س ٢ : ٢١١ و و ٢٨٢ و ٢٨١ و ٢٥٥ .

وفي عهد بوحنا النامن البطريرك واتناسيوس المفريان ازهر بحيا ابو نصر بن الحريري الفكريتي نحوسنة ١٠٤٠م، وله كتاب لقبه بأصول النصرانية وفيه بعث عن صفات الله والنجسد وشبع النصاري الفلات عني البعقوية والنسطورية والملكية، وعن الختان والكنيسة والفيامة والكهنوت والعاذ والصلوة س ٢٠١٠٠٠ ومن ازهر على عهد بوحنا العاشر المعروف بهر شوشن البطريرك وباسيليوس الرابع المفريان حبيب التكريتي، وله رسالة الى النصاري العرب وغيره في سرّ الفالوث الاقدس، ويني عليها بوحنا برشوشن في رسالتو المجمعية وغيره في سرّ الفالوث الاقدس، ويني عليها بوحنا برشوشن في رسالتو المجمعية التي كتبها الى كريستودول البطريرك الاسكندري (س ٢: ١٥٤٠مق، غه) به

# الباب التاسع عشر

في تواريخ المشارقة النساطرة في الفرن الناني عشر ومبادى. النالث عشر اعني من زمان ابليا الثاني الى زمان سبريشوع بن قيوما (١١١١ -١٢٢٠)

# الفصل الاوَّل في اختيار ابليا الثاني وإخبار ايام رئاسته

خلف مَكَيْهَا الاول المجائليق في كرسي المدائن ايليا الثاني في سلسلة الجثالة النساطرة ويعرف بابن المغلى من اهل الموصل \* وكان شجًّا فاضلاً ذا ننوى وعلم . وصار مطرانًا على الموصل واربل \* ولما حضر الآبًا. اللاختيار توفَّق لهُ الراي العام . فأسيم على الرسم في المدائن يوم الاحد التالث بعد النيامة في 7 نيسان سنة ١١١١ في خلافة المستظهر . وكان السايوم سبريشوع مطران نصيبين \* وقد وصف لنا الاحتفال الذي كان مجريهِ عادةً النساطرة لاستقبال انجائليق انجديد عمرو الطبرهاني في ترجمة هذا ابليا قال: • وكان بومًا مشهورًا وجرت الامور في الاسياميذ وغيره من الاحتفالات على السداد . تم انحدر الى دورتُني وخرج الكهنة والاحكولانيون من دبر مار ماري الرسول وإستقبلوهُ بالصليب والانجيل والشموع والبخور والصلوة \* وفرُشت الطرق امامهُ كجاري العادة بالبُسُط والثياب وعمل النبال . ثم قصد دبر مار جبرائيل المعروف بدير الكرسي ونقبل به . وعاد بالجموع صاعدًا الى بغداد وجلس بالفلاية بدير الروم > انتهى \*

ونحو سنة ١١٢٩ أرسل في عهد ابليا الناني البطريرك الى ملبار بوحنا الناني بهذا الاسم ببن اساقفتها واعطي اسقفين آخرين معاوبين لة . وها مار دوا الذي تولى جزيرة سوقطرا ومار توما الذي قصد بلاد الخطا او الصين ليسوس اهلها الفصارى . اما بوحنا فاقام كرسية المطراني في قرانفانور (طالع لكبان ٢ : ١٢٧٠ - ١٢٧٦ . وهو يذكر في هذا المحل نفسه بوحنا آخر وهو الثالث بهذا الاسم يسمى بطريرك الهند . وروى عنه انه قصد الفسطنطينية في عهد قاليسنس الثاني الحبر الاعظم ليقتبل الباليون وتواجه فيها مع سفراء البابا ورحل معهم الكارومية وفي معرض خطابه امام البابا في مجمع الكرادلة قال انه مقيم في فساد حيث بوحنا جسد مار توما الرسول محفوظاً دون فساد (ش ج ١٥٠٤ - ٥٨٥) \*

ودبر ابليا مصالح طائفته تدبيرًا حسنًا ، وكان له البد الطولى في التدبير ، وحكم بالحق والنصفة بين الفوي والضعيف والغني والفقير ، ووفق الامور على اصول العدل \* وتوتى كرسية عشربن سنة وبضعة اشهر ، وتوفي سَعَر السبت في ١٧ تشرين الاول من سنة ١١٢١ م ، ودُفن بدار الروم في صدر البيت عند الباصلوث في بيعة السينة الى جانب عانوئيل البطربرك ، وفرغ الكرسي بعن نحو سنة (ص ، س ٢ : ٤٤٤) ، ولا اعلم كيف اهل ترجية ابن العبري جاعلاً برصوما خليفة كمينا (عب ٢ : ٢٢٧) \*

#### الفصل الثاني

#### في اخبار رئاسة برصوما انجائليق

كان برصوما من بلد الجزيرة الزبديّة من اعال نصيبين. وصار استفاً على ثمانين \* ولما اجتمع الآباء اجمع رايهم على اختيار برصوما واسيم على الترتيب في المدائن في خلافة المسترشد بالله في الاحد الثاني من القيظ في ٥ آب من سنة ١١٢٢ م \*

وانتشرت النصرانية في بدء الفرن الثاني عشر الى سرخس ونواجي البلاد الشرقية الداخلية التي نُستى خراسان. واسام لها برصوما يوحنا الاسقف، وهذا دليل على ان النصارى كانوا قد كثروا جدًّا في هذه البلاد حتى اقتضى الامر نصب كرمي اسقني فيها \*

وقضى برصوما زمان رئاسته في الضيفات والمرائر بسبب صروف الزمان وتغلّبات الدُول والاناوات الباهظة المرسومة على النصارى نبعته . وكان يطلب الى الله ان يفصّر حبائه . فجرى الامر كذلك \* وكانت من رئاسته سنة وخسة النهر وعشرين يوماً وتوفي في الجانب الثاني سنة ١١٢٥ م. ودُفن ببيعة مار سبريشوع الجاثايق في الجانب الشرقي من مدينة بغداد \* وهو اوّل جاثابق قُبر فيها . وفرغ الكرسي بعن سنين .

### الفصل الثالث في ترجمة عبديشوع النالث واخبار ايامه

كان عبديشوع من اهل الموصل ويُعرَف بابن المقلي وكان ابن الحي الحي الجيا الثاني المار الكلام عنهُ وكان هاديًا مشكور السيرة والسريرة . ولشتهر بالعلم والفضل حتى أسيم مطرانًا على باجري \* ولما اجتمع الآبا . للاختيار قرّ رأيهم على نصب عبديشوع . فاسامهُ بوحنا مطران نصيبين ابن عمي وعليه بيرون ازرق في ١٢ تشرين الثاني من سفة ١١٢٨ م في خلافة المنتفي بالله . وعبديدوع هو النالث بهذا الاسم في سلسلة الفطاركة المشارقة \*

وكانت امارات النوفير والاحتفاء التي اراد الخليفة اجراءها في فرصة سيامين في غاية الابهة . فانة لما ذهب به الآباء في بوم اختياره كان يتبعهم جهور لا يحصى من النصارى الى باب القصر ( وهو حجر اسود أتي به من مكة ) ودخلوا به الى ديوان الخليفة . فسلم وزيره شرف الدين الى عبديشوع براءة . ومخة من جاة الهدايا حُلة ثمينة ، وامر ان بركب بغلة . وكان يصحبه جهور من المومنين ورافقة ابو الكرامة الهاشم رئيس المجنود وخدامة وكناير من العرب حتى وصلوا به الى القلابة البطريركية \* وكان ذلك شرفاً عظمًا لم يحصل عليه غيرة من المجنالةة الذين سلفوة \*

وجلس عبديشوع تسع سنين وإثني عشر بومًا . وبعد ان دبّر الكرسي تدبيرًا حَسَنًا وإقام بدار الروم وجدّد في القلّاية ابنيةً جيلة استناح مصابًا بالفائح يوم الثلاثاء في ٢٥ تشرين الثاني من سنة ١١٤٧م. وخلا الكرسي بعن سبعة اشهر ( ص ، عب ٢ : ٢٢٢ . س ٢ : ٤٥٠ . ?

### الفصل الرابع في نرجة ايشوعياب واخبار اباء

وخلف عبد بشوع في كرسي المدائر بشوعباب. وكان من مدينة بلد . وتولى امر اسقفية المجزيرة الزبدية زمانًا \* ولما اجتمع الآباء للاختيار قرّ رأيهم عليه . وجرى ذلك بسعي الي منصور ابن الكاتب احد الاطباء البغداديّين . واسيم على الرسم في الاحدالتاني من نقديس البيعة سنة ١١٤٨ في خلافة المقتفي \* وهو الخامس يهذا الاسم في سلسلة البطاركة المشارقة \*

وقد وصف لنا اهم الوقائع التي جرت على عهد عمرو الطيرهاني قال : « وفي ايامه غرقت بغداد ثلث دفعات ... واستشهد الشهداء الافرنج ودُفنوا في بيعة سوق الثلثاء قدام الباصلوث بين الكودين » انتهى \* ولا ريب ان هولاء الافرنج هم الصليبيون الذين وصلوا الرها واستولوا عليها مع ايها كانت من امنع المحصون . وكانوا قد توغّلوا في بلاد المشرق وسكن جع كبير منهم في بغداد \*

ودبر يشوعياب كرسية تدبيرًا حَسَنًا . وسعى في اصلاح شؤون بني طائفتهِ . وإسام للكراسي المترمَّلة نحو اربعين اسقفًا وتسعة ،طارين . وينسب اليهِ عمرو الطيرهاني بعض المعجزات \*

ودامت ايام رئاستوست وعشرين سنة وخسة اشهر وإياماً \* وبلغ من العمر ثمان وتسعين سنة . وجميع حواسو سالمة ، وخدم الكهنوت سبعين سنة شهاساً وقسيساً وإسفناً وبطركاً ، وخلا الكرسي بعد موتو سبعة اشهر ونصفاً ، وتوفي سنة ١١٧٥ م ( ص ، عب ٢ : ٢٢١ ، س ٢ : ١٠٠٠ ) \*

#### الفصل اكخاءس فى اختيار ايليا الثالث البطريرك واخبار رئاسته

ابليا كان من اهل ميافرقبن. ومنذ نعومة اطفارهِ تمهّر بالعلوم والآداب وفاق اهل زمانو \* و يعرف بايي حليم ، واسيم مطرانًا على نصيبين لشهرته

وفضاء \* وانَّفق راي الآباء على اختياره لائه لم يكُن فيهم من يماثله علمًا وحكمةً وكرمًا وحمنًا وبلاغة وفصاحةً \* وإساءة بوانيس مطران جنديسابور على الرسم بالمدائن وعليه بيرون فستنتى في خلافة المستضىء في الاحد الثالث من الدنح

سنة ١١٧٦ م \* وهو الثالث باسم ايليا في سلسلة البطاركة المشارقة \*

وقد وصف لنا النهر مآئره واعاله ومنافيه عمرو الطبرهاني قال و والماد من المدائن الى الفلاية بدار الروم، وراى أن قد استولى عليها الخراب شرع بعاريها وعارة البيعة ووقفة الله . وجرت الخيرات على ين ، وإسام جاعة من المطارة والاساقة ... وجدد بنيان مار ماري الرسول بدير تأى وغيره من البيع والاديرة \* وكان مع اوصافه الجهيلة حَسَن المخلق والخلقة سخيًا متلقًا للمال في عمل الخير مع الناس الضعفا، والمساكين ومع الاشرار الذين من غير دين! ومع المحكّر م والمتولّون لاجل اقامة مال النصاري اجمعين \* ومع ذلك كان مرتاضًا بالعلوم المخوية واللغوية والسريانية والعربية والعلوم المحكمية \* انتهى \*

ومن المخر تصانيفه الرسالة الكبيرة في اثبات الامانة والاعتقاد وصحة دين النصرانية ، والخطب والمواعظ الكثيرة ولاميا كتاب تراجيم الاعباد المارانية والذكارين ، وكتاب التعزيات ، وهي محلاة بفصاحة عجيبة ومعان دقيقة في اللغة العربية ، ومنها الصلوات التي نعلى قبل صلاة الصبح لاعظ الاعباد

والذكارين وآحاد الصوم . ولهُ ايضًا مقالات ادبية ونوصهات في انخطبي . ( س ٢ : ١ وجه ٢٨٧ ) \*

ودبَّر كرسي المدائن اربع عشرة سنةً وشهرين وتسعة عشر يومًا . وتوفي في المجمعة الثالثة من سابوع الفيامة ودُّفن في الباصلوث ببيعة سوق الثلاثا. في ٢ نيسان من سنة ١١٩٠م . وفرغ الكرسي بعد مونه ثلاثة اشهر ( ص . عب ٢ : ٢٢٩ . س ٢ : ٤٠٠) \*

قال عمرو الطيرهاني نقلًا عن ابي سعيد بن ابي جود تلميذ القلّابة : لما جا. الآبا، والروسا، الى عيادته في اوان مرضهِ الذي توفي فيه اخذ ايليا برئي نفسهٔ وبعزّيهم وفي آخر ذلك كلّهِ. قال هذين البيتين :

اروني من يقوم لكم مقامي اذا ما الامرُ جلَّ عن الخطابِ عن تستصرخون اذا حثيتم بأنملكم عليٌّ من الترابِ

# الفصل السادس في اختيار بابالاها الثاني وإخبار ايام رئاسته

ان بابالاها كان من الموصل ويعرف بابن قيوما وكان بدعى ابليا . وصار اولاً اسقفاً على ميافرقين . ثم رُفع الى مطرانية نصيبين . وروى عن اختياره ابن العبري: « انه لما راى ان الاساقفة ووجوه اهل بغداد لم يصادقوا على اختياره تعبهد للوالي ان بدفع سبعة آلاف دينار ذهبي على ان يسعى لدى اصحاب الاختيار لمجتاره ويسيموه \* فتم له الأمر واسيم على الرسم في الاحد النالث من سابوع الرسل \* انتهى \* وبابالاها هذا هو الناني بهذا الاسم

في سلسلة البطاركة المشارفة وكان انتخابة سنة ١٩١١ \* وإقام بابالاها كرسية في بعد السينة فالعبرو: \* ولما عاد الى بغداد الى القلابة بدار الروم ترك السكنى بها وانتقل عنها وسكن في ببعة السبن المعروفة ببيعة العقبي في انجاسهالغربي \* \*

وفي عهد استولى على دير النساطن المعروف بالزعفران من اعال نصيبين المبني على اسم مار بابي النصيبيني رهبان طورعبدين اليعاقبة بالبد الغاصبة . الآ الله أستعيد بسعي سعيد الشاس المعروف بوجه الدولة الرهاوي النسطوري وداود بطريرك البعاقبة \* وكان ذلك سبب رسالة بشوعباب بن ملكون التي سياتي الكلام عنها \*

ودبر بابالاها بني طائفية تدبيرًا حسنًا . وكان له البد الطولى في المداراة واجتذاب قلوب الناس اليه وسعى باصلاح شؤون طائفية وتقدمها لدى الملوك وانحكّام وكان النصارى في ايامه على آمن وارغد عيش واسام ثمانية عشر مطرانًا وسبعة وثلثين اسقفًا . واستشهد على عهد عبد بشوع ابو الغنائم ابو ساوا \* ودبر كرسيَّة احدى وثلثين سنة وسبعة اشهر وبعض الايام وتوفي يوم الاثنين آخر كانون الثاني من سنة ١٢٢٢ م . وفرغ الكرسي بعد موته خسة اشهر ( ص ، عب ٢ : ٢٦١ : ٢٧١ س ٢ : ٢٥٤) \*

## الفصل السابع

في ترجمة حال سبريشوع الرابع وإخبار ايامه

كان سبريشوع ابن اخي بابالاها سالفه من الموصل . ويعرف بابن قيوما . وإسامة عمّه اسقفاً على بانوهدرا . ثم رقّاه الى مطرانية اربل . وكان منقناً في العلوم والآداب ذا باع طويل في القدير \* ولما حضر الآباء للانتخاب صار يطلب كل واحد منهم الرئاسة لنفسو \* قال عمرو الطبرهاني ؛ في تحزّب المومنون فريقبن الغريق الواحد وهو الاقل اختار يشوعياب بن المسجي مطران داقوق لعلم وفضله وقدسه ولاجل اخونه الحكاء والنضلاء \* والمفريق الآخر وهو الاكثر اختار سبريشوع بن قيّوه ا \* وكان عمّة يابالاها قد ثقة حتى صارت لة دراية بالقدير والمداراة ، فكان يكانب الشعب ويستميل قلويهم ، وما برح حتى صار لة الاختيار من الكلّ والتقدّم من الخليفة الناصر \* واسيم بطركاً وعليه بيرون نفطي يوم الاحد الرابع من القيظ ، وهو آخر يوم قوز سنة الف وخميائة وثلث وثلين يونانية ( ١٣٢٢ م ) ، وروى ابن العبري انه فاز بالرئاسة برشوة والي بغداد \*

ودبّر بني طائفتهِ ندبورًا حَسَنًا . وسعى في اصلاح شؤونهم وفخ المدارس واحيا العلوم بعد اندراسها على قدر ما كانت نخمّل صروف ذلك الزمان في المشرق الذي كان مكتنفًا باكحروب والاهوال والانقلابات الدولية على بد المغول \*

واشتهرت في بغداد في نحو هذا الزمان المدرسة المستنصرية ، قال ابن العبري في تاريخ الدول عن الخليفة المستنصر بن الظاهر : و و و قدّم بانشاء مدرسته المعروفة بالمستنصرية التي لم يعمّر في الدنيا مثلها فعمّرت على اعظم وصف في صورتها و الانها واتساعها وزخرفها وكثرة فقهائها ووقوفها \* ووققها على المذاهب الاربعة ورتب فيها اربعة من المدرّسين في كل مذهب مُدرّساً وثلثائة فقيه ، لكلّ مذهب خسة وسبعون فقيها ، ورتب لهم من المشاهرات

والخبر والطعام في كل يوم ما يكفي كل فقيه ويفضل عنه وبنى داخل المدرسة حمامًا خاصًا للفقهاء . ومخزنًا فيه كل ما يُجتاجُ اليهِ من انواع ما يُطبخ من الاطعمة . ومخزنًا آخر فيه انواع الاشربة والادوية ، وعين لهم طبيبًا خاصًا يتردّد اليهم في بكن كل يوم يفتقده ، انتهى \*

ونوفي سبريشوع يوم الاثنين الواقع في ١٥ حزيران من سنة ١٢٢٦ م. وتولى رئاسة طائفته اربع سنين وعشرة اشهر وثمانية عشر يوماً \* وفرغ المكرسي بعن نحو سنة كاملة . ودُفن في بيعة السينة المعروفة بالعقبي يقرب قبر عمه يابالاها (ص. عب ٢: ٢٧١ - ٢٧٧ ، س ٢ : ٢٥٤) \*

#### الفصل الثامن

في اشهر المولفين الذبن ازهروا في هذا الفرن بين المشارقة واسباب رسالة بشوعياب برملكون

مَّن ازهر في العلوم والتآليف في نحو زمان ابليا الثاني يوحنا ابن اكعداد مطران الموصل وله خطب منظومة لتعزية الحزاني \* وماري بن سليان المؤرَّخ . وله تاليف ادبي يُعرف بالمجدل . وفيه تكلَّم عن تواريخ يطاركة المشارفة الى زمان برصوما المجاثليق الذي عاش في زمانه نحو سنة ١١٢٥ . وقد اقتبسنا منه اخبارًا كنيرة في هذا المصنف . وهو غير المجدل الآخر الذي يُنصب الى عمرو الطبرهاني كا سياتي الكلام (س ٢ : ١ وجه ٢٢٢ و ٥٠٥) \*

ومن اشتهر في عهد يشوعياب انجائليق هبة الله ابوانحسن وهو ابن صاعد ابن التلميذ الشاعر الطبيب البغدادي واشتهر في عهد المنتني واله

لحجة في اثبات دبن النصرانية وتصانيف في الشعر ذكرها صاحب عبون الالباء \* وقد وصف ترجمنة ابن العبري في تاريخ الدول العربي \* قال : \* اما التلميذ الطبيب النصراني البغدادي فغاضل زماني وعالم اواني . خدم الخلفاء من بني العباس ونفدّم في خدمتهم . وارتفعت مكانته لديهم \* وكان موفّقاً في المباشرة والمعالجة عالماً بقوانين هذه الصناعة . عمر طويلاً وعاش نبيلاً جليلاً \* وكان شيخًا يهي المنظر حسن الرواه عذب المجتنى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص يعيد الم عالي الهمة ذكي المخاطر مصيب الفكر حازم الراي \* واله في نظم الشعر كلمات رافية رائفة شافية تُعرب عن اطافة طبعه . ومن شعره :

كانت بُلَهَنية الشبيبة سكرة فصحوتُ واستأنفتُ سيرة مُجولِ وقعدتُ ارنفبُ النياء كراكبِ عَرَف المحلِّ فباتَ دون المنزلِ،

ومنهم صاعد ابو الحَسَن واخوه ابو الخير وها اخوا سبريشوع ابن المسجى . وكانا من الحضيرة . ونرى ترجمنها في تاريخ الدول المار ذكرة قال : « اما صاعد فخدم الخليفة الناصر ونفرّب فربًا كثيرًا . وكانت له المعرفة النامة بالطب ولمنطق وصنف كتابًا صغير المحجم سّاة الصفوة جع فيه اجزاء الطبّ علميهًا وعمليهًا ، والحق في آخر الفن الأول من الجزء الثاني ثانة فصول في اكفتانة لكونها منوطة بالاطباء ببغداد ... وكان ينسخ بخطه كتب المحكمة ، ومات في آخر سنة احدى وتسعين وخسائة \* واما الاركيذيا قون وكان ايضًا فاضلاً صنف كتابًا مختصرًا لخص فيه مباحث كتاب الكليات من الفانون سّاة الافتضاب م اختصره وسي المختصر التخاب الاقتضاب \*

ومن ازهر في نحو زمان ابليا النالث مخائيل اسقف آمد وسيافرقين في ما بين النهرين وكانتا يومئذ مقترنتين في ابرشية واحنق وروى عمرو المؤرّخ في المجدل افرار امانته في شات نجسد المسيع ووحنة افنومه وينوّنه وفاذا قرأنه نراه كاثوليكيّا بجنًا لا غش فيو ( غه ٥٠٥ ) \*

ومن اشتهر في عهد بابالاها الناني بجيا بن سعد بن ماري الطبيب .
قال ابن العبري في تاريخ الدول: • وهو صاحب المقامات الستين صنفها
واحدن فيها . وكان فاضلاً في علوم الاوائل وعلوم العربية والشعر برتزق
بالطبّ > انتهى ( ثمه ٢٠٧ و ٥٠٥ ) \*

وبن اشهر هولاه المولفين يشوعياب بر ملكون مطران نصيبين ، وله مسائل نحوية ورسائل وترانيل ومقالات دينية ، من ذلك امانئة التي يورد صورتها عمرو الطبرهاني في كتابه المعروف بالمجدل . وهي مستقيمة المخلة كانها صادرة من فم رجل كاثوليكي \* من ذلك ما يقول: \* ان اعتقادي وإمانتي في السيد المسيح الله إلاه كامل وإنسان كامل ابن وإحد هو ابن الله وابن البشر شخص وإحد ... وإن مريم العذراء ولدت الاها كاملاً وإنسانا كاملاً ابناً وإحدا هو الرب المحيح » . وليشوعياب ايضاً رسالة عربية الى سعيد الشاس يذب بها عن امائة النساطرة التي كان ينكل بها داود او هو اغناطيوس الناني الذي جاس سنة ١٣٢١ بطريركا على اليعاقبة ، وفيها يقرر الاعتقاد بالثالوث الاقدس ويجي، المسيح وتجسّن وغير ذلك من ابواب الايمان وهي في غاية الفائلة عنوانها «البرهان على صحة الايمان» ( غه ٢٩٠٠) \*

وكان سبب هذه الرسالة ما قال يشوعياب نفسهُ في الفاتحة « ان قومًا مترهبين من اليعاقبة بطورعبدين رحلوا عن اديرتهم واوطاعهم هربا من سطوة سلطانهم إمَّا لجرم اوبَقهم بالذنب · او لمقدور لحقهم من الرب فنمرَّضوا الى عُمِرٍ يُعرف بالزعفران لم بزل للنساطرة من قديم الزمان · وهو على اسم القديس مار بابي من اعمال نصيبين يسكنه من النساطرة الآن نفر يسير من الرهابين بعد ما كان من اقوى الاعال المشحونة بالكثيرين من الرهبات الاطهار . ورام هولاه المترهبون من اليعاقبة دفع رهبانهِ وسكناهُ باليد الغاصبة \* واقتضى الامر مكاتبة بطركهم لكتّهم عن عدوانهم وصدّه عن الطبع فيما لم يكن قط لهم ولا لسُكني رهبانهم \* فمن جلة من كاتبة في المعنى رئيس نسطوري من الرها ذو ايمان وعال شديد بُعرف بوجيه الدولة سعيد وكان ممن ينوسم في البطرك صدَّق الوداد وإنهُ لا مجيلة عن الوفاء تنافي الاعتقاد . فاجابهُ البطرك بلفظ المجيب الى مطلبه والعيب على دينهِ ومذهبه \* فشق على الرئيس ما صدَّعة بهِ فِي رَسَالِنهِ مِن مجاهرة الاستخفاف بدينهِ وإمانتهِ وإرسل الرسالة مصموبةً برسالةٍ منهُ البنا الى نصيبين مانمساً مناً ايضاح مناقضة ما اعابهُ من امور الدين ... وهذا السبب في رسالتنا البهِ > \* واعلم ان هذا دير الزعفران الذي كان في حوزة النماطرة ليس هو عين دبر الزعفران كرسي بطاركة البعافية الآن فان هذا الذي اقام فيو بطاركة اليعاقبة كرسيهم هو بقرب ماردين. اما ذالك فهو من اعال نصيبين. و بهذا الاسم اديرة كثيرة كا روى باقوت الحموي، ومِن اشتهر ايضاً من العلماء في هذا العصر سبريشوع القسيس ابن بولس الموصلي . وله جدال مع يهوديّ عن عي. المسج ومع

بعقوبي عن النجسد. واله ايضًا قصائد في السربانية (١). وابو العز آكديريّ وله صلاتان طويلتان نقالان في الاحد الاول من نقديس البيعة (٢) \*

### الفصل التاسع

في نفويم المطارين الذين كانوا خاضعين لبطريوك المشارقة · وملخص نواريخ الافاليم التي كانوا يسوسونها

انتشر النساطرة بالعمرم في مبادئ الفرن النالث عشر الى اقاصي المشرق. وكان بطاركتهم بتولّون امرهم اينا وُجدوا في البلاد من مصر وقبرس وسورية وفلسطين غربًا الى اقاصي المشرق ومادي وبلاد آثور والجزيرة شرقًا. ومن بلاد الهند والصين والعرب والعراق العربي وفرئيا او العراق العجمي جنوبًا الى ارمنية وكرجستان شالاً \*

ولنا طريفة امينة لمعرفة سمو واتساع السلطان الذي كان لبطريرك النساطرة وهم السريان المشارقة وهي ان نرى عدد المطارين والاساقفة الذين كانوا مسخرين بوباً لطاعنه ونطلع ولو بوجيز من الكلام على ناريخ الاقاليم والمدن او الابرشيات التي كل منهم كان يتولى امرها \* ولم يكن عدد المطارين ومقامهم واحدًا على الدوام · فان عددهم كان يزيد او ينقص بمقتضى

 <sup>(</sup>١) ثم وكان له ايضًا نفسير الكتاب المقدس كما ينضح ذلك من كتاب جنه اللذات.
 وكان على عهد بابالاها الماني لا في زمان بوانيس الناني كما يقول السماني ( طالع كتاب جنه المولنون العدد ٢٧٨)

<sup>(</sup>٢) † هذا ايضاً كان معاصراً اسبريشوع بن بولس ( طالع كناب جنة المولفين العدد ٢٧٩ ) \*

الحاجة وكذا مقامهم كان يهبط ويعلو بصروف الزمان لآهية مركزهم وعدد سكانها \* ولذلك نرى عددهم ومقامهم مختلفين في قائمة ابليا الدمشفي وعمرو الطيرهاني والصوباوي . فان هوفركية الشام التي كانت السادسة في قائمة ابليا المذكور اضحت السادسة عشرة على عهد عمرو الطيرهاني . وقل كذلك عن غيرها \* وإنما سبّي المطارنة روساء الاساففة لان كل واحد منهم كان له اساففة خاضعون له \* قال عمرو الطيرهاني في شان مطارنة الاساففة \* ومنهم من له اثنا عشر اسففًا ومنهم من له ستّة اساففة » \* وكان البطاركة ليس فقط يرقون الكراسي المعتبرة الى الشرف المطراني بل كانوا يعبّنون مقامها فقط يرقون الكراسي المعتبرة الى الشرف المطراني بل كانوا يعبّنون مقامها ايضًا . وكانوا اقتضاء للاحوال والزمان ينزلون او يرفعون مقامها \* اما المطران الآن فهقامة شرّفي على الانقلب لائتميّز ولاينة عن ولاية الاسقف لان

اما المطرانيات او الهوفركيات التي كانت يوماً موجودة في بيعة السريان المشارقة فهي (١) هوفركية جنديسابور (٢) نصيبين (٢) فراث ميشان او هي الميسرة (٤) الموصل وآثور (٥) اربل وحزّة (حذّياب) (٦) باجري (٧)حلوان وهولاه السبعة كانوا اصحاب اسياميذ البطريرك (٨) هوفركية اورشليم (٩) الرها (١٠) فارس (١١) مرو (١٦) هرات (١٦) الوازيقيين اب العرب وقرطبة (٤١) الصين المجنوبية (١٥) الهند (٦٦) ارمنية (٧١) سورية اي الشام (٨١) بردُع اي اذربيجان (١٩) الري وطبرستان (٢٠) الديلم (٢١) سمرقند وما وراء النهر (٢٦) قشفر وتركستان (٢٦) بلخ وطوخرستان (١٤) سمرقند وما وراء النهر (٢٦) خان بالق او الصين الشهالية (٧٦) تذكت في بلاد النار (٢٨) النواكت

وقشفر في تركستان \* ولنصف بوجه الاختصار كلاً من هذه المطرانيات \*
اما هوفركية جنديسابور فكانت تدعى لفط جمع كليب وبلاد
السوس وعيلم وخوزستان والاهواز . وإنما دُعيت جنديسابور لان شابور الملك
وسمها \* وكان مطرانها السابوم البطريرك اذا كان حاضرًا . لان رسالة المغاربة
المؤذنة برقع اسفف المدائن الى مقام الجنلفة قد أُنفذت الى المشارقة على
رواية هولاه على يد اغابيط اسفف عيلم \* ولذلك فلة النقدم على سائر المطارنة \*
ومن اسقفياتها المخاضعة لهوفركيته كانت سوس ، وتستر ، وليدن ، ومهلد جرد \*

وكانت نصيبين من اثهر مدن الجزيرة على عهد مار يعقوب اسففها . وكانت مشحونة بالخلق ومحصّنة بالاسوار المنبعة . ونُسَيّ ايضًا سوكُ\$ وَقُرُجُةُ \* ورفعها بوسف المجائلين خليفة مار ابا الى المفام الثاني المطراني. وكان شايها قبل ذلك قد انحطُّ جدًّا بعد ما اجراهُ برصوما اسقفها من تدنيس الشرائع البيعيَّة وإضطهاد بابوي الجائليق. ولم تزل مطرانيَّةً بعد يوسف الجائليق الى ان سقط امتيازها نحو سنة ١٠٧٢ م . ثم اعادها الى مقامها الاولى سبريشوع البطريرك نحو سنة ١٢٢٢ \* ومن الاسقفيات التي كانت خاضعة لهوفركيتها بلد وسخار وارزن وامد وماردين وميافرتين. وبعربابا . وحرَّان . وحصن كيفا . ومعرًّا . وبافردي او هي انجزيرة الزيديَّة \* ثم اقترنت معها قبل عهد عبديشوع الصوباوي ارمنية. فكان هذا بُلُمِّب مطران صوبًا وارمنية \* ولم نبق نصيبين على عظمُها الاولى بل انها قُسمت بعد خرابها بغزوات العرب الى ثلث مطرانيات · اعني آمد . واكجزيزة . وحصن كبنا . فان مطاربنها كانوا حاضرين في مجمع آمد الذي عُفد سنة ١٦١٦ ٪

وإضحت نصيبين استفيَّة بعد نحو هذا الزمان. على ان عبديشوع خليفة سولافا في آخر صورة ايمانه الذي اصدرهُ امام بيوس الرابع البابا يعدُّها بين الكراسي الاسفقية\* و بعد نحو سنة ١٥٦٦ م خربت نصيبين من جديد بغزوات العرب والتركان \* ولم يبق الآن من آثارها سوى بيوت قليلة . وكان يقطنها بعض العائلات الكلدانية برعاها قسيس برسلة اسقف ماردين القريب منها. ويقضى اكندم الدينيَّة في بيعة .ار يعقوب اسقفها . وقد ضبطها البعاقبة بفيَّة الحكام في بدء الربع الاخير من الفرن الناسع عشر\* ونعلم من هوفركيَّة البصرة ان هان المدينة بُنيت في ايام عُمر بن (كَغُطَابٍ . وَكَانِتَ أَسَى بَوْمًا مِيشَانِ صَحِيمًا اوْكَذُكُمْ صَحِيمًا. وجعلما فافا الجائليق نحو سنة ٢١٠ مطرانيَّة \* ومن الاسقفيات التي كانت خاضعة لهوفركيتها الأَبْلَة ويهر الدبرودستهمان . وقبل مدّة لم بكن فيها سوى عائلات قليلة كلدانية اما الآن فازداد عددها بهمة النسوس الذين يرسلهم اليها بطريرك الكلدان \* ونغول في شان هوفركية آثور والموصل ان اثور كانت دولة شهيرة وقسيت الى اربع مطرانيات اعني الموصل . وحزة او اربل . و باجري . وحلوان \* أما الموصل فكانت بومًا اسقفيَّةً خاضعة لمطرانيَّة حزَّة. ثم انجعت مطرانيةً مقارنة بجزّة او منفصلة عنها حتى استبدّت هي وحدها بالمقام المطراني وخصوصاً بعد خراب حزّة أو اربل \* ومن الاسقفيات التي كانت خاضعة لها . بايهدرا . وبابغاش . وداسن . ونينوى . واكحديثة . وبادية \* واضحت كرسي الفطاركة النساطرة الايلباؤبين المنسوبين الى الملالة الابوية الذين كانول يسكنون ابضًا في الفوش احدى الغرى الفريبة منها \* والآن هي كرسي البطاركة

الكلدان الكانوليكيين \* وإنما سُميت الموصل انور لايها صارت بعد الاسلام عاصمة هذا الاقليم العظيم \*

اما الهوفركيَّة اتحرَّية فنُسى بالسريانية سَدِّيمِت ويحيط باقليمها الزاب الاكبر والاصغر . وراى مار افرام الملفان ان حذيًّاب او حزَّة هي عين رحوبوت الذكورة في منفر التكوين ١٠: ١١ ﴿ وَاقْتَبَلْتُ الْآيَانِ الْمُسْجِي عَلَى بد رسل الشرق. وكانت دولة صغيرة بملك عليها يومين مُليك يُسي غرَّات . ورُوي ان هيلانة اله قد تنصرت كما مرُّ الكلام آنفًا \* وكانت اربل مدينة شهيرة منحونة بالخلق. وبالقرب منها انكسر داريوش ملك الغرس امام الاسكندر ذي القرنين، وكان المنفها يوماً يدبر الاثوريين طرًا. وخَوِّلُهَا فَافَا الْجَائِلِيقِ الْمُعَامُ الْمُطْرَانِي نَحُو سَنَةً ٢٠٠ م • وَكَانْتُ الْمُوصَلُ اسْقَفَيةٌ خاضعة لها \* واا انسعت الموصل وزالت المنام المطراني تسلُّطت على الكرسي الاربلي نفسهِ اما منفصلة عنها وإما مقترنة بها مجيث ان مطراناً وإحداً كان يدبر المطرانيتين ويسمى نارةً مطران اربل والموصل. وطورًا مطران الموصل فقط ﴿ وَكَانَ لِهَانَ الْهُوفَرَكَيَّةَ الْحَزَّيَةِ اسْتَقْبَاتٌ خَاضِعَةً لِهَا ۚ مَنْهَا مُرجَّة وسالاخ وبابغاش. والموازيخ. وداسن. ونوهدرا. ومعلمايا \* وبعد ان خربت ارال بغزوات العرب نجو سنة ١٠٠١ الميلاد لم يبق فيها احدٌ من النصاري ﴿ وإقام اطرانية باجرمي المسَّاة في السربانية جِمه كِمُقَعْم مار شعون رصباعي الجائلين . ونُسنى ايضاً باساوخ والكرخ كِدُدُد دِجِمهِ صلفه. وقد اثنتهر الكرخ بعدد وإفر من الشهداء في الاضطهاد الاربعيني. ويُعرف هذا الاقليم في زماننا الحاضر بكركوك \* وكان كرسي المطرانية اؤلاً في

شهرقرد ، ثم صارت الكرخ ايضًا مطرانية . وبعد مرور زمان طويل صار الكرسي مشتملًا على هتين المدينتين وعُرِف بياجري اعني باسم الاقليم كلّه الكرسي مشتملًا على هتين المدينتين وعُرِف بياجري اعني باسم الاقليم كلّه المن فيُسمّى كركوك المنقصرة عن كمد و هلك و ون الاستفيات التي كانت خاضعة لها شهرقردت . ودقوقا . والبوازيخ وداراباد . وخانجار . ولاشوم . وماحوز ، وحربت جلال \*

وإما في شان موفركيَّة حلوان او حلح فنقول ان الاقليم الاثوري هو مجاور ٌ لاربل وقربب الى حدود مادي \* وروى الصوباوي ان يشوعياب انجدالي هو الذي رفع حلوان الى المقام المطراني. وفي القرون المتاخرة نقل كرسي حلوان الى همدان \* ومن الاستغباث التيكانت عائدة الى هذه الهوفركية الدينور وهمدان. ويهاوند . والكرج \* ويقال ان حلوان كانت واقعة في المحل الذي قامت الآن بقربهِ سلمانية. وكان بدبرها مطران كركوك بعد اضمحالها \* ولنصف شيئاً من احوال هوفركية فارس. فاعلم ان هذه الهوفركية كانت اقدم الهوفركيات. وكانت سائنة على نصارى بلاد الهند وجزيرة منهوطرا منذ الفرون الاولى ويقال ان بوحنا مطرايها امضى المجمع النيقاوي باسمو وباسم نصارى الهند وفارس ونال مطرابها بعض النمييز والاستقلال حتى اراد اكغروج عن طاعة جاثلبقي المدائن \* الَّا ان مَعْوِذُهُ اخذ في النرن اكنامس في اكنمول حتى خضع نمامًا لجيورجيس بطريرك المشارقة خليفة يشوعياب الحزّي \* وكان كرسي مطران فارس في مدينة اردشير. ومن

الاسقفيات اكناضعة لموفركيته شيراني واصطخر. وسابور . وكرمان ، ودارنجرد

وسيران ومرمديت وسنوطراء وفي مجمع آمد الذي عند في عهد ابليا

السادس سنة ١٦٦٦م كان للكلدان في فارس مطران يلقب هجهة كدبهد 
د د مسقم قد هم واما الآن فللطائفة الكلدانية في فارس مطرانيتان الاولى في اوري والاخرى في خوسراوا المعروفة بسلمس واستفيّة في السن \* ونقول في شان هوفركية مرو ان هذه المدينة هي عاصمة خوزستان . وكانت بومًا كرسي الملوك السلجوقيّين وخولها يابالاها الجائليق في نحو المهرن الخامس الحقوق المطرانية \* ومن الاستفيات الخاضعة لهوفركيتها دبرحنس ودمادوت ودعبرسناى كما روى ايليا الدمشقي في قائمتو \*

ونقول في هوفركية هرات ان هذه المدينة هي من مدن خوزستان وكان مار احى المجائلين قد خولها نحو سنة اله م الحقوق المطرانية ، وكان لها المقام الناسع \* وكان بنولى مطران هوفركية قطربة او بلاد العرب امر الرازيقيين جمم تقويم سكان بلاد العرب الفريبة من بابل والحميريين وسكان بلاد اليمن وجزيرة سفدارا \* وقطربة هي جزيرة بجر عان في بلاد العرب ، وكانت خاضعة بوما لمطران فارس ، ثم صارت مطرانية مستقلة بذايها ، وانقسبت اخيرا الى ثلاث مطرانيات الاولى الميشانيين في البصرة ، والنائية للرازيقيين والرامانيين في السن ، والنائنة لسكان الجرائر في قطربة \*

ونُقُسم بلاد الصين الى قسمين كبيرين اعني الصين الشالية وتُدعى بلاد الخطا . وقاعدتها بكين والصين المجنوبية المعروفة بماجين وقاعدتها نانكين . وفيها اقام المرسلون النساطن الاثر الحجري سنة ٢٨١ م \* وناهيك ما رواهُ الصوباوي في مجموعته جزه ٨ ف ١٥ ان صليبا زخا البطريرك اقام سنة ٤١٤ مطارنة لهرات وصرفند والصين وخولها المحقوق المطرانية \* ومنهم سننع

من قال أن احَى خولِم هذه الحقوق سنة الأم وبعضهم سيلا سنة ٥٠٠. ومن ذلك بنتضح أن النصارى كانوا كثيرين في بلاد الصين وعلى الافل في مبادئ النرن النامن لان سُنة النساطرة كانت نقتضي لانشاء مطرانية أن يكون خاضعًا لها ثلاث استفيّات على الاقل \* وكان مطران بلاد الصين المجنوبية قد اقام كرسيَّة في نانكبن \*

اما بلاد الهند او مابار فكانت خاضعة اولاً لمطران فارس الذي كان برسل البها اسافغة من لدنة ، وبعد اضحلال قوة مطارين فارس خولها فاود وسيوس البطريرك نحو سنة ١٥٠ م المحفوق المطرانية ، وكانت اولاً انكامال كرسي مطارينها ثم حُول الى قرانفانور ، وفي بدء القرن السادس عشر تولى امرها النواب الرسوليون ، وفي القرن السابع عشر انتهز البهاقبة الفرصة من نزاع الملباريين مع روساء اللاتين ودخل اساقفتهم ملبار ، فانضوى الى طقسهم عدد وفر من الملباريين الكلدان ،

وما نعلم من هوفركية ارمنية ان مطران فارس كان يدبّر جهات ارمنية الكبرى والصغرى . وبعد اضمحلال قوة ،طارنة فارس اقام طيماناوس الاول البطريرك ،طرانية لارمنية في دابين ثم تحوّل كرسبّها الى وان . فان حنانيشوع مطرابها كان حاضرًا في مجمع آمد المعنود سنة ١٦١٦ \* ومن الاستغيّات التي كانت خاضعة لها وإن ، وإرزنك ، وإرزدون \*

واما في شان هوفركية الشام او سورية فاعلم ان طيماثاوس الاوّل البطريرك هو الذي اقام هذه المطرانية نحو سنة ٨٠٠ م في دمشق وكان بنولى مطرانها امر النساطن المنتشرين في سورية ، وفلسطين . ومصر، وقبليةية ،

وجزيرة قبرس . وتحوّل كرسيّة الى اورشليم ثم الى طرسوس \* ومن الاسقنيات التي كانت خاضعةً له حلب . ومنج . واورشليم . ومصبصة . وطرسوس \*

ونقول في هوفركية بُردُع ان بردع هي احدى مدن اذربيجان او مادي . وكانت يوماً قاعلة دولة ابران · ومن الاسقفيات اكناضعة لها تبريز وسلمس اللتين نُقل البهما احيانًا الكرسي المطراني \*

واما في شان مطرانية الري وطبرستان فنقول ان الري هي من مدن فرثيا او العراق العجبي . ومن الاستفيات التي كانت خاضعةً له جرجان · وانضمت احبانًا في القرن العاشر الى مطرانية حلوان \*

واقام مطرانية الديلم وجيلان طيمائاوس الثاني . وإسام عليها شوحاليشوع . وبعد أن قُتِل هذا . اسام قرداغ لجيلان وبابالاها للديلم \* ولا يجنى أن هذه البلاد تُعادل هرقانيا القديمة \*

ثم ان سمرفند هي عاصة ما وراه الهر احد افسام تركستان الوسطى . وإقام احبى او سيلا انجاثليفان اسقفية اسمرفند سنة ٤٤١ او سنة ٢٠٠ م . وارئفت الى المقام المطراني في عهد صليبا زخا البطريرك شخو سنة ٢٠٤ م \* وكان جاكتاي ملك المغول قد بنى فيها بيعة كبيرة على اسم مار يوحنا المعمدان . وخربت سمرفند بغارات المغول وصروف الزمان ولم يبنى فيها اثر للنصرانية \* ونقول في هوفركية فشغر وتركستان ان تركستان هذه كانت تُعرف بالمستقلة تمييزًا لها من تركستان الاخرى وهي بلاد الصين الشالية \* ونقسم الى بالمستقلة تمييزًا لها من تركستان الاخرى وهي بلاد الصين الشالية \* ونقسم الى بالمشتقلة المستملى وهي ما وراه النهر الشهير جميحون . وقد مر أن سمرقند

كابت عاصمتها . والشالية الواقعة في شماليو . والجنوبية الواقعة في جنوبيو .

وهي التي بدوركلا. نا عليها الآن وكان الكرسي المطراني قد اقيم في قشغر او قند \* وكانت هوفركية الجخ او طوخارستان في ما وراء نهر جيجون ايضًا . وهي عين باقطرايا الفدية . وكان الكرسي المطراني في الجخ \*

وكانت اورشليم اولاً استفية خاضعة لمطران دمشق الى نحو سنة ١٢٠٠ م ثم صارت مطرانية هي ايضاً اما وحدها او مفترية بآمد \* ومن مطاريتها يشوعباب الذي لة ذكر مخصوص في رسالة آرا الى البابا انوجيس الرابع سنة ١٣٤٧ م . وطبياثاوس الشهير في سفارة ابليا السادس الى البابا بواس اكنامس وفي مجمع آمد سنة ١٦١٦ م \* وكان نساطرة اورشليم قد تكثلكوا على يد المرسلين اللاثينيين ، ثم اعتنقوا الطقس اللاثيني لعدم اعتناء روسائهم بهم . وكان لهم بيعة ثم أم مار يعقوب النصيبيني اشتراها منهم الارمن في نحو اواخر القرن الثامن عشر \*

ولنشرح الآن حال هوفركية همدان ونقول: ان هذه المدينة هي واقعة في بلاد انجبل او فرثيا المعروفة ايضًا بالعراق العجمي وعلم ان النصارى الذين كانوا قاطنين فرثيا كان يتولى امرهم مطران حلوات ثم قُسمت هوفركينها في القرون المتاخرة الى اربع مطرانيات. وهي بردع في ادريجان، وهمدان التي خلفت حلوان والري في جيلان، وكورجلى لسكان بلاد الكرج المعروفين بانجرجيان \*

وكان موقع كرسي هوفركية كمبالو او هي خان بالق في بلاد انخطا او الصين الشالية التي فاعدتها بكين وقد مرّ الكلام عن هوفركيّة الصين انجنوبيّة \* وجعل صليباً زخا البطريرك كمبالو مطرانيّة نحو حنة ٢١٤م. وكانت احياً؛ مقارنة بشكُت . وولح فيها اللانينيُّون . وكان اوَّل مطارينها بوحنا دي مونتي كورفين الذي أسيم عليها نحو سنة ١٢٠٧م \*

ونقول في هوفركية تنكت ان هذه المدينة كانت من اقطار بلاد النتر المجنوبية المجاورة لبلاد الصين شمالاً . وأُقيمت اسقفيّاتٌ كثيرة في مدن هذه الناحية \*

وكانت هوفركية نواكت وكشغر في اقليم من تركستان انجنوبية \* ويسوغ لنا ان نستنفج من هذا البعث الحاضر عن هوفركيات الطائنة النسطورية ان النساطرة كان عدده كثيرًا لايهم انتشروا في اقطار اسبا الى بلاد الصين والهند . وإن بطريركم الذي مدَّ ولايتهُ الروحية الى هذه انجهات كان ذا نفوذٍ عظيم . وكانت طائفته نزداد وثنتشر حتى بلغت اوج كَالَمَا فِي بدِّه الفرن الرابع عشر \* ولم يبق امرها مستفحلًا كما في الفرون المتوسطة فانك لا ترى على عهدنا المحاضر من هذه الله سوى في بلاد الجزيرة وفارس وآثور . وإمَّا في بنية المواضع فقد محنها صروف الزمان وغوائلة من دستور الوجود ولاسما بعد غزوات المغول والتركان \* لانه لما كان كال هذه الآمة بعد خروجها عن سُبُل اكنق والايمان الغويم مُؤسَّساً لاعلى أبدٍ عَلَويّ بل على غاية بشريّة · فقد اخذت بعد تلك الفيّة في المغمول والاضمحلال كما هو شان سائر الاعال البشريَّة. لان كلُّ غُصنِ لا يغرسهُ الآب بُنطع. وإمَّا البيعة انجامعة التي تأسَّست على الصخرة فلن لنزعزع وابواب المجيم لن ننوى عليها . (س٢ : ٢ من وجه ١٤٤ فصاعدًا .و٠٠٠ - ٢٨٨)\*

### الفصل العاشر

في اصوام السربان المشارقة وأشهر عواندهم

يحسب المشارقة يومهم بموجب سنتهم البيعيَّة اعني من مغرب الشمس الى مغربها . ولذلك نرى ان الكنيسة شرقيَّة كانت او غربيَّة لتلو مساء الصلوات الفانونية المخصوصة باليوم النابع \* وكذلك يبدأ النساطرة اصوامهم من المغرب \* الَّا أن الكلدان منذ مبادئ هذا الغرن التاسع عشر قد نبعوا عادة البيعة اللاثبنية في امر الصوم والإمساك اي ان بُحسب اليوم من نصف الليل الى نصف الليل \* والفرق بين الإمساك والصوم هو أن الإمساك هو الانقطاع عن بعض الماكولات المصنوعة من اللحم والبياض \* وأما الصوم فبتضمن فريضتين الأولى الامساك المذكور والثانية الانقطاع الطبيعيُّ عن كل نوع ِ من الأكل من المغرب الى المغرب بموجب عادة الشرقيِّين الفديمة . ومن نصف الليل الى الظهر تبعًا لعادتهم انحديثة المستفادة من اللاثينيين \* فالفريضة الآولى تشمل كل المؤمنين منذ بلوغهم سنَّ التمييز. وإمَّا النانية فنشمل المؤمنين منذ دخولم الاحدى والعشرين سنةٌ من عمرهم \* والبوم كل الاصوام هي محسوبة اسماكات ما خلا الصوم الكبير وصوم نينوى \* وكان يستعمل الشرقيون في تعيين ابام الاصوام والاعباد الحساب البولي النديم المنسوب الى بوليوس قيصر واما بعد اهتدائهم فقد اتبعوا حساب الكنبسة الغربية المعروف بالغريغوري الذي فيهِ اصلح غلط الحساب المديم \* واجرى الكلدان هذا اكساب في غالب بيمهم نحو سنة ١٨٥٢ م \* ولم بكن كل الشرقبين بنفطعون عن الأكل الطبيعي ايام السبث

والاحد في الصوم الكبير فان النساطن القدماء اطلقوا هذا الانقطاع على ابام السبت لكتم حرّموهُ ايام الاحد، ولذلك نرى ان جيورجيس البطريرك رسم ان يصير القداس مساء ايام سبوت الصوم الكبير \* وقد خالفوا في ذا الشان عادة الكنيسة المجامعة القديمة والتقايد الابوي، فان قانون الرسل الثالث والسنين الذي يذكن الصوباوي في مجهوعته بجرّم هذا الانقطاع ليس فقط ايام الاحد الذي هو تذكار قوامة المسيح بل السبت ايضاً ما عدا سبتا واحدًا وهو سبت القيامة \*

وإما الاصوام التي كانت متداولةً في بيعة المشارقة النساطين فهي الآنية . (١) صوم يومي الاربعا. والجمعة في مدار السنة كلها (٢) صوم المبلاد ويبتديء من اثنين الاحد الاقرب الى كانون الاول الى الخامس والعشرين منة الذي يقع فيو عبد الميلاد \* (٣) صوم البنولات ويقع بعد الاحد الاول من عيد الدنح . ومدَّنهُ ثلاثة ايام \* (٤) صوم الباعوثة او نينوى . ومدَّنهُ ثلاثة ايام ابتداء من اثنين الاحد السابق للصوم الكبير بثلاثة اسابيع \* (٥) صوم الكبير. مدُّنَّهُ سبعة اسابيع قبل عبد القيامة ويبتدى، يوم الاثنين (٦) صوم الرسل. ومدَّنهُ سبعة اسابيع ايضاً اوَّلهُ يوم الاثنين الذي يلي احد الفنطفوسطي الى عيد الرسولين بطرس وبولس \* (٧) صوم السية ويبتدى، في اول يوم من آب وينتهي في ١٥ منة . وفيه بقع عبد انتقال السينة مريم \* (٨) صوم ايليا ومدَّتَهُ صبعة أسابيع متوالية اوَّلهُ يوم الاثنين الذي يلي أسابيع ايليا كما في طفس المشارقة؛ ولم تبقَ هذه الاصوام لدى النساطرة فان صوِّي البنولات وإيليا قد بطل استعالمًا . والمرج انها كاما مغروضين على الرهبان منهم دون العالمين . وصوم الميلاد اقتُصر على خمسة وعشرين بوماً . وصوم الرسل على ثلاثة عشر بوماً . وبقي لديهم صوم نينوى . والصوم الكبير . وصوم السينة \* وسنرى ان الكلدان اقتصروا هذه الاصوام ايضاً ما خلا صوم نينوى والصوم الكبير في مجمع دير مار هرمزد على عهد مار بوسف اودو البطريرك \*

ولنأت الآن الى وصف عوائد السريان المشارقة ونقول ان بعضها هي بيعية وبعضها ادبية . فمن عوائد البيعية (١) انهم برسمون علامة الصليب على عادة الروم من اليمين الى البسار \* (٦) انهم بخمرون خبرهم المهزوج بالزبت والملح بالخهير الذي بدّعون انه اتى به رسلهم الاطهار من القطعة التي حفظها مار بوحنا الرسول في العشاء السرّي ونقاسها الرسل قبل انتشاره في العالم \* (٦) ان بطاركتهم واقليروسهم لا يقصّون شعر راسهم بهيئة اكليل ولا يتردّون بثيات ممتأزة عن العالمين \* (٤) وسنرى انه دخلت في نحو القرن الرابع عشر عادة قبيحة الديهم اي ان لا بقام البطاركة بالانتخاب بل بالورائة \*

ومن عوائدهم الادبية ١١) ايهم يستعملون في الكتابة صورة الحروف السربانية القدية المسياة 6 معهد و المسيادة معهد و المسيادة المسيلة المسيلة و الموادنة عادة التنفيط القديمة بالعلامات الست المعروفة و المسربان البعاقبة والموادنة فاستعاروا من البونان خسة حروف و وصاروا بكترونها فوق المحروف وتحما للدلالة على المحركة و (٢) انهم حافظها ابضاً على اللفظ الاصلي للغتهم الذي هو الاقرب الى لفظ الكلدان او هم الاقوربون القدما، (س٢:٢ وجه ٢٥٨ و٢٤٩ - ٢٩١)

# الباب العشرون

في تواريخ الطائفة اليعقوبية في الفرن الثاني عشر (١٠١٠-١٢٢٢م) الفصل الاو"ل

في اختيار اثناسيوس السابع المعروف بابي الفرج بر خامر والاذابا التي احتملها في بدء رئاسته

بعد موت ديونيسيوس السادس اختير اثناسيوس بطريركا على الطائفة المعقوبية . وكان مسقط راسهِ في آمد احدى مدن انجزيرة من عائلة تُعرَف باكفَارة . ومنذ نعومة اظفاره تهذَّب في العلوم والآداب في ملطبة وتفرّغ لدرس الكتب القدسيّة. ومال الى العبيثة النسكية · فلبس النوب الرهباني في دبر برصوما الفريب من تلك المدينة \* وكان عبدون مختلس الكرسي البطريركي لا بزال عاملاً في فنق الفتن والمشاجرات بين الطائنة البعثوبية طمعًا بالرئاسة \* اما اساقفة الطائفة فلم بعبأوا بهِ. بل اجتمعوا في قلمة قراميس من كورة انطاكية . وأتفقوا على بعض الرجال المجديرين بالمنصب البطريركي. ولما جرى الاقتراع خرج اسم ابي الفرج. فنادوا بهِ بطريرًا \* ولم يرض ان مجمل على كاهلهِ اعباء هذا المنصب لما استدعاهُ محفل الاساقفة من ديره وذلك خوفاً من القلاقل التي احدثها ولم بزل بنيرها عبدون اللُّصي في البيعة . أما الاساقفة فانتصروا منة بالتاديبات وانحروم البيعية \* وبعد أن لبث تسعة أشهر مثيدًا بها احضروهُ رغًا عنة امام جبرائيل الروي حاكم ملطَّبة. فاقنعة وإنوا به الى البيعة المعروفة

برهطا . وإسامة طياثاوس اسقف تل فطريق في الاحد الاوَّل من كانون الاوَّل سنة ١٠٩٠م. ودُعي اثناسيوس وهو السابع يهذا الاسم في ساسلة فطاركتهم \* واما عبدون اللَّصي فلما اخفةت مساعيه لجيء بجبرائبل حاكم ملطبَّة المذكور ووعك بالغي دينار على ان بنمية بطريركًا وبعزل اثناسيوس\*وكان جبرائيل يتوقّع من اثناسيوس هديّة ليست باقل من هذا المندار ولاسما لائة فضَّلة على عبدون ورفض هذا \* اما جبرائيل فلما لم يانو الامل عنوًّا صَغَمًا امر ان بُوثني باثناسيوس بالرغم عنة من دير برصوماً . فلما وصل اثناسيوس باب القصر خرج جبرائيل لاستقبالهِ طالبًا منة البركة . فأبي البطريرك ولم يوطن نفسة على المنول بين يديه لانة عاملة بتوَّة جبريَّة . وقال لجبرائيل : انت رومي ونحن سريان . فنبض عرق الغضب في جبين جبرائيل فامر بعبس اثناسيوس لازدياد العار في دار امراة زانية \* فأغلق اليعاقبة بيعهم وإبطلوا قرع النواة،س \* فعول شعب ملطية اليعاقبة ما بين هن الغُصَص التي فاجأتهم على ان مجمعوا اربعانة دينار ذهبي ويقدَّموها الى جبرائبل المذكور . فأطلق اثناسيوس في حال سهيله وعاد الى دير برصوما \* وإسام اثناسبوس على ملطية بعد وفاة اغناطبوس مطرانها سعيدًا برصابوني في تشرين الاول سنة ١٠٩٤ م في قنفرت الواقعة في كورة آمد .وكان رجلاً فاضلًا بالعلم ماهرًا في الإنشاء باللغتين السربانية واليونانية ودُعي يوحنا \* وكان هذا المنصب وبالاً عليه في فرصة اغلاق ابواب ملطية في وجه قليج ارسلان سلطان قونية الذي حاصرها فانة بعد اربعين يوماءن سيامين اوقع جبرائيل حَاكُمُهَا المَذَكُورُ عَلَى بُوحِنَا الظَّنَّ انَّهُ هُوَ الَّذِي ارَادُ تُسَلِّيمُ المَدِينَةُ بَيْدُ التَّرك ·

فقضب عليه وضرب راسة بعصا فأبلغة منونة يوم الجمعة في ٤ تموز سنة ١٠٠٥م، واختى جبرائيل جسن بومين حتى اظهين . فدُفن وجرى مائة في بيعة رهطاء وفي هذه الاثناء عول اثناسيوس البطريرك على النزول الى بغداد لاستخصال البراءة تابيدًا لرئاسته . وما الجأه الى ذلك الدسائس التي كان عبدون البطريرك المنمرد بنصبها لله لمفاومة سلطته \* ولكن عبدون توفي بعد نيل البراءة بقليل في حصن منصور سنة ١٠٠٥م . ولبث يؤذي بيعتة وبُيْر فيها نار المخصومات طمعًا بالرئاسة نحو ثلاثين سنة . وكان قد اوطن قبل موته ان يُدفن امام باب البيعة ليدوسة المخارجون والداخلون كفارة على حتى بيعة الله \* ولم بعاملة اثناسيوس البطريرك بعد موتم بالمجفاء عا ختلى وي حتى بيعة الله \* ولم بعاملة اثناسيوس البطريرك بعد موتم بالمجفاء الذي كان يستخفة بل جع الاسافقة وامر ان يقام اله مأتم حافل ، وغفر الدي كان يستخفة بل جع الاسافقة وامر ان يقام اله مأتم حافل ، وغفر وفي حضيرة البيعة \*

ولم يتمكن الناميوس البطريرك من نصب احد على كرسي ملطية بعد قتل برصابوني لان ملطبة كان قد خربها قليج ارسلان فلبئت مترملة سبع سبين ، ولما تواجع امر اهلها وهدا روعُهم نقل البها ديونيسيوس اسقف انجب المعروف بهر ماودياني \* وكان هذا تلهذ يوحنا العاشر البطريرك المعروف بمرشوشن ، وقرأ عليه الناميوس البطريرك \* وبعد خراب مدينة انجب برشوشن ، وقرأ عليه الناميوس البطريرك \* وبعد خراب مدينة انجب كرسية الحجأ الى دير برصوما وإقام فيه زمانًا ، ورتب وعلم فيه الحدم البيعية التي كانت سائنة في دير جاجى \* ولما نقل الى كرسي ملطية سعى في جع شهل الملطبين وتدبيره على افضل اساليب الآداب ، وإقام فيها المدارس والمعلمين الملطبين وتدبيره على افضل اساليب الآداب ، وإقام فيها المدارس والمعلمين

נתיין

لتنفيف الطلبة · ولشدّة غَبرنه كان هو ايضاً يُعلّم قراءة العهد الفديم وانجديد وَكُنُب الآيا، وفن الكتابة والفصاحة ( س٢ :٢٥٧ - ٢٦٠ ، عب ١ :٤٥٩ - ٤٨١ ) \*

## الفصل الثاني

في النزاعات الني نشأت بين البطريرك اثناسيوس والاساقفة وإسام اثناسيوس مطرانًا على الرها ابا غالب برصابوني اخا سعيد المار ذكره . ودُعي ديونيسيوس في سياميك . وكان مزدانًا بالعلوم البيعية والادبية ماهرًا في اللغنين السريانية واليونانية نظير اخيهِ الثنيل. وكانت عائلتها عريقةً في الشرف بين اليعاقبة على هذا العهد \* وبعد اربعين بوءاً من سيامين نشأ بينة وبين البطربرك خلاف شديد . وذلك ان عبدون البطريرك الدخيل كان اختلس امتعة الكرسي البطريركي ورهنها لدى الرهاويين على مفدار معهود من الدراهم كان مديونًا بولهم . وكان يتمنّع من رده . وكان ابو غالب قبل سياميك على الرها قد تعهد بايفاعها للبطرورك بصكُّ مختوم من بن محرّمًا على نفسهِ النصرّف برئاسة كرسيِّه قبل انفاذها \* لَكُنَّهُ لِمَا بِلْغِ الرَّهَا صَارِ بَحْنَجُ أَن وَجُوهِ الرَّهَا بِكَرْهُونِ انْفَاذُهَا وَإِنَّهُمْ فِي خَصَامُ شديد من جرّاء ذلك . فحرم البطريرك برصابوني \* اما هذا فصار يدّعي ان هذا الناديب لا بفع عليهِ . لأن منطوق ذلك الصك ليس منوطًا بارادتو \* وانقسم الرهاويون الى حزيين وكان بعضهم يحامون عن حقوق البطريرك وغيرهم يدافعون عن برصابوني . وحملوه وهو في حال اكرم على ان يُسيم لهم قييساً وشامسة \*

ومن الوسائط الفويَّة التي اتَّخذَت لاستمالة البطريرك الى حلَّ ابي غالمه هي انهٔ كان بالدوين اخو غودفريد احد امراء الصليبيين الفرنسي وإليًا على الرها على هذا العهد. فانفذ بعض الرجال الفرنسيين صحبة وجوم الرهاويِّين الى البطريرك ليدافعوا عن مطرانهم ويسترجموهُ. فرفض البطريرك توسطهم \* ثم قدم ديونيسيوس بر ماودباني مطران ملطية صحبة سبعين رجلاً من اشرافها وبلغوا الى ان يخرّوا بوجوهم على قدَّي البطريرك مصّمون على ان لا يرفعوا وجوههم من الارض ان لم يعدهم مجلُّ ابي غالب؛ فابي البطريرك لا بل غضب على الشيخ ديونيسيوس وعرَّاهُ من منصبه لانة عاون ابا غالب. ولم يلتفت لا الى هيبته ولا الى انعابه التي صرفها لخير كرسيِّهِ الملطَّى الذي اغناهُ بالعلوم. بل اسام مكانة اليشاع رئيس دير بارد ودعاهُ بوحنا \* اما ما كان من هذا يوحنا فانه لما دخل ملطبة الزمه وإلى المدينة بأداء مائتي دينار جمالةً ولم يقبلة حتى وفى بنو ابرشيتهِ عنهُ هذا المبلغ+ثم ظهر سكيرًا محبًا للنهر. فهفتهُ اهل ملطية \*

يمنى ولبتى

واغرب امر اتى بو البطربرك بهد ذلك في شان القسوس الرهاويين الذبن اسامهم ابو غالب مطراتهم المحروم هو انه كان البطربرك قد امر باعادة سياميذهم، فافتبلوا الكهنوت من دون ان بسالهم عن امر شاسيتهم فلما جرى المحص عنهم ظهر ان ابا غالب ايضاً قد رقاهم الى الدرجة الشاسية \* فنوقف البطريرك منعيراً من انه سبق واعاد سياميذهم في درجة الكهنوت فقط زاعاً انه اذا كانت شاسيتهم صحيحة يجب ان بكون كهنوتهم الاول ايضاً صحيحاً ، وإذا صرح ببطلان شاسيتهم بكون سياميذهم الثاني في

دَرَجَةُ الكَهَنُوتُ ايضاً باطالًا \* وفي هذه الحيرةِ التي اكتنفتهُ رأى بغلاظة عقلهِ ان يطلقهم آمرًا اياهم ان لا بجروا انخدم الكهنوتية بدون معاونة احد الشامسة . كأنَّ نقصان الشاسية فبهم يمكن تسديك بالبَدَل . مع ان كل من لهُ اقلَّ إلمام في الرسوم الدينية بعلم ان شاسية الواحد لا تُعني اللّخر شيئاً \*

اما ابو غالب مطران الرها ففي اثناء رحيل البطريرك الى دير الدواير الواقع في كورة انطاكية استعان ببرنرد الفرنسي الذي كان من فالينس وصار اوَل بطربرك لاتيني على انطاكية سنة ١١٠٠ \* قال ابن العبري: ﴿ فَامْرُ ( بطريرك الافرنج ) ان بوَّتى بار اثناسيوس البهِ ولو رغَّما . وسألهُ ان يُصلَّى على برصابوني وبرضي عنهٔ دلالة على اعادة شركتهِ معهُ . فاجاب البطريرك انة لمذنب جدًا و فعكب سُنِت ، ولم ينهم الترجمان قوة هذه العبارة فأفهة انة مديون له كنيرًا \* فقال بطريرك الافرنج: ليس ذلك من شان بطرس بل من شان سيمون . ولكن هب انكم نغبلون الرشوة في السياميذ لكن اعتقد الله بجلك هذا الذي النجأ الينا من التأديب تكون قد أهديت لبيعتنا البوم عشرة آلاف درهم \* فلم يبق المبطريرك ما نجنج به . وعُرِض عليهِ صكُّ \* ليمضي صورة مصاكحته مع برصابوني . فاتَّقد غيظًا ونظر شزرًا الى برصابوني قائلًا : انظر يا ابا غالب الى ابن ساقني عملُك هذا . فلم يصمت التعبس بل اجاب منجاسرًا : ان كنت انا أبا غالب فانت ابو الفرج . وحمل هذا الكلام البطريرك الى هذا اكدُّ من النغيير والنشوش في وجهه حتى الني الصكُّ من يك وشرع مخاطب بطريرك الافرنج على هذا النمو : ان احلَّمَهُ ولو قطعت راسي " أنتهى \* ثم أردف ابن العبري بعد هن النكتة قائلًا : ﴿ فَانْقَدْتْ وَجُنَّ الْغَرْنَجُ

غضبًا وإمروا ان يُضرب ( البطريرك ) بالسياط .غير ان احد الاساقفة قال لبطريركهِ: أن هذا التعيس ولو استحق الضرب الآانة لا يسوغ لنا أن نستعمل ذالك في البيعة . فدفع الله ما كان اعظم \* وخرج البطريرك مار اثناسيوس وإتى ببعة واللهُ الآله التي للسريان ( البعاقبة ) وإستدعى اليهِ عبد المسج الرهاوي والفيلسوف انخلقيدوني وكان صديقًا له فسعى هذا لدى روجيل (١) صاحب انطاكية وقدّم له هدايا واسعة واستأذنه في عود البطريرك الي ديره، اما بطريرك الافرنج فاوقف على ابواب المدينة حُرَّاسًا وامرهم ان يمنعوهُ من الخروج . الَّا انهُ نمكن بعدئذِ من الخروج . فأقام في دير قنفرت الذي في آمد ، انتهى \* وفي ها الاثناء بادى ايضاً صاحب آمد البطريرك اثناسيوس بالعداوة وكان سبب ذلك ان اثناسيوس قد حرم الشاس اسحق برقرابا بسبب الخلاف الذي نشأ بينها في شان الدور والكروم والحنول. وكان اسحني ذا وجاهة لذي صاحب آمد \* فنوسط هذا بينهما وسأل البطريرك ان يجل الشماس أسحق · ولما ابي اثناسيوس غضب عليهِ صاحب آمد ومنعة من الخروج منها \* فاقام البطربرك ثمه كما في حبس ضيَّق وقاسى عذابًا الميًّا . فاستغاث بغوسلين صاحب الرها . فأطلق بتشفّعهِ ولوكرهًا . وقصد الرها ليؤدّي وجيبة معروفه وتشكّره الخوسلين \* وإما اثناسيوس البطريرك فلما صعد من ثمَّ الى دير برصوما ضرب بسيف اكحرم الرها . ومنع بني ببعتها من نناول الاسرار لمنب اشتراكهم مع برصابوني المحروم وعضدهم اله ( عب . س غه ) \*

 <sup>(</sup>۱) هو روجير بن ربكارد الذي عهد اليو تانفرد وهو على سرير الموت المارة الطاكية
 ان يبلغ بوامند الثاني الى سنو المطلوبة •

### الفصل الثالث

في تأسيس دير فستين . وإخبار رئاسة اثناسيوس الاخيرة

جرى تأسيس دير فسنين على عهد اثناسيوس البطريرك قال ابن العبري: ﴿ كَانِ شَيْخٌ مَتْدُم فِي العمرِ اسمةُ فلوطين قد اتى من ناحية كرشنا(١) . وطلب الضيافة في دير برصوما . فاوعز الى الربان داود ورفقائهِ الرهبان الفاضلين الذبن آووا دير مار ابجي ان يقصدوا مغارةً قريبة من سواحل الفرات مجاورة المدير الخرب المعروف بدير الشميشاطيين ويسكنوا فيها لان الرب اوحى لة ان تلك المغارة ستكون ديرًا لمتوحَّدين فضلاه ، فصعدول البها وإقامول في الكرخ واستحقَّل الاكتشافات الالهيَّة واجتراح المعجزات > انتهى \* وقد اوضح راي بعض الاساقفة اليعاقبة في شأن هولا، الرهبان بقولو \* أن ديونيسيوس أسنف ملظيّة وبني صابوني همّوا أن يقارسوا الشيخ فلوطين ورهبان دبر فسقين لانهم كانوا يغيَّلون ببدعة المصلِّين وينتبلون الاكتشافات من الشياطين. اما البطريرك فلم يكن يطاوعهم ، انتهى \* وخلف بعد الربان داود في رئاسة الدبر الربان حبقوق وبني الهيكل وإمر بجفظ الفوانين التي وضعها سالمة الربان داود اي ان لا ينصبوا كرمًا ولا حقولًا ولا كوارات نحل \* ودبّر اثناسيوس السابع البطريرك كرسيَّة ثمانٍ وثلاثين سنةً . وكان قد باشر مجفلة القداس في دير برصوما يوم احد الفطنوسطي. ولما وصل

<sup>(</sup>١) كرشما مدينة قريبة من منتج كانت خاضعة لللموك الارس القوليفوين \*

الى دعوة الروح الندس ارتجنت بداهُ وأغي عليهِ . فأجلس على كرسيُّه وكمَّل الذُّبيجة المنف جرجر \* ثم ننه البطربرك من دائهِ ورفَّع هذا الاسفف الى هوفركية سجمتان احدى مدن خراسان. الا انهُ بقي طريج الفراش. واشتد مرضة وبعد سبعة ايام قضي نحبة في الساعة الثامنة من يوم السبت الواقع في ٨ حزيران سنة ١١٢٩ م بعد أن أسام ديونيسبوس الأوّل المفربان واربعة وسنين المقفًا. وتمت حفلة مأتمه ودفنه في دير برصوما \* وكان ائناسيوس مجمَّلًا بالفضائل ذا حزم وندبير. الَّا انَّهُ كان قليل الفطنة حادًّ الطبع مطبوعًا على المشاجرات متمسكًا براية لا ينقاد الى مشورات غيره \* ويُعاب ايضًا لصرامتو في تدبير البيعة وخصوصًا لاستعجالهِ في اصدار الناديبات البيعية ولعناده \* ونجم عن هن الصرامة انه الني انخوف والرعبة في قلوب بني طائفته حتى تقرّب كثيرٌ من الرهاويين البعاقبة الى الكثلكة وصاروا يتمذون اولادهم في بيعة الافرنج الذبن قدموا بلاد المشرق في زمان اكروب الصليبية. وتضعضعت دعاغ البعاقبة بسبب الخلف الذي جرى بين البطريرك وبرصابوني مطران الرها . وبر ماودياني استف ملطية . وغيرها من الاساقفة الذين لم يطاوعوا عناده . فحرمهم ولم مجلَّهم من الناديبات حتى ماتوا \* وفي هذه الاثناء قضى برصابوني اجلة فانة لما بنغة خبر موت البطريرك اتى لعيضر مأنةُ . وفي اوإن هذه اكحفلة فاجأهُ عارضٌ ما فوقع لساعتهِ طريحًا وحُمل الى فراشهِ . تم عوفي ورحل الى خيشوم لانتخاب بطربرك جديد . عَنْ وَفِي طرينهِ الى شميشاط سقط من حِصانهِ فعاد الى الرها. وتوفي بعد قليل بعد ان حلَّة من اكرم البطريرك المنتخب ( س . عب ثمه ) \*

## الفصل الرابع في اختيار بوحنا الثالث عشر وإخبار رئاستو

ان يوحنا كان رئيس دير الدوابر الواقع في كورة انطاكية . وكان يُعرَف بماوديانا. ولما اجتمع الاساقفة في خيشوم. وقع اختيارهم عليه بالافتراع \* واسم في تل باشر (١) في بيعة الافرنج في ١٨ شباط سنة ١١٢٩ م. بسعي غوسلين صاحب الرها. وإسامة ديونيسبوس المفريان ودُعي بوحنا وهو الثالث عشر بهذا الاسم في سلسلة البطاركة اليعاقبة \* وكان حاضرًا في هذه انحفلة غوسلين وعظاوهُ . وفي هذه الغضون نوفي دبونيسيوس اسنف خيشوم الذي كان يترأس مجهع الانتخاب؛ ولما استنبّ لهُ الامر عزل يوحنا بر اندراوس استف منبج لانة لما صعد البطريرك الى دير برصوما ومر بمنبج لم يقتبلة بأبهة \* الا أن كثيرين من ذوي الانصاف لم يستصوبوا هذا الغمل بل ذموهُ وعذاوهُ . لان براندراوس لا يستحق في الاكثر سوى النوسج \* وكان هذا منذ نعومة اظفارهِ اضحى لاقرابهِ مرآةً مضبئةً في العلوم وتمبّر في اللغتين السربانية والارمنية وكان أكملامهِ سطوة ووقع عظيم حتى أن فصاحة لسانهِ كانت من اقوى المُحمين للارمن \* الَّا اللهُ اسْتَحَقَّ التونيب لاللَّهُ لم يُؤدِّ التوقير الذي كان واجبًا للبطريرك . ولم يُقل عثرتهُ بطلب الغفران \* وكان يظنُّ انهُ اذا انعزل عن منصبهِ يأول الأمر ببني مرعينه لا بل بالبطريرك نفسه أن يتوسَّلُوا اليهِ أيعود الى منزلتو \*

 <sup>(</sup>۱) قلعة على ضفة بهر سابور كثيرة المياه والبسانين في الطريق التي تودّي
 من حلب الى الرها بين الفرات وحلب، وتبعد عن هذه مرحانين \*

وهذا كان سبب استقالة باسيليوس اسقف خيشوم (او هو بر شومنا) عن منصبه فانه شنق عليه سوء تدبير مصالح البيعة وظهر ذلك خصوصاً في امر عزل بر اندراوس وإقامة برتوركيا مكانة \* فانفرد في دير فسنين ليعيش ثمة براحة وهدو \* فعول البطريرك في فرصة استعفاء باسيليوس ان ينصب باسيليوس آخر على آمد التي كانت بومئذ الكرسي البطريركي . وجعل خيشوم كرسية ولم يُرض برتوركيا اسقف منج بني رعيته بل خلط في التدبير ، فندم البطريرك على عزل بر اندراوس \* واتنق ان هذا لما خاب امله من العود الى منزلته تندم جدًا وسأل البطريرك العفو . فأعاده الى كرسية بعد انعزاله عنه ثلاث سنين ، وبهن الواسطة ايضًا تصالح باسيليوس اسقف خيشوم مع البطريرك بعد خس سنين \*

وكان البطريرك اتمخذ باسيليوس في قلابنه بصفة كانب اسراره لاضطلاعه في الانشاء والتدبير البيعي \* وانفق في هذه الاثناء موت بوحنا او هو البشاع اسقف ملطية ، وكان باسيليوس برغب في التسلط على هذا الكرسي \* وكان البطريرك بسلامة قلبه ينفاد الى مشوراته ولو كانت ردية حتى انه منع كثيرًا من المترشحين لرئاسة هذا الكرسي ، ولبثت ملطية محرومة من راع يسوسها ثلاث سنين \* واخيرًا اختار الملطيون ابن وطنهم الربان يشوع الشهاس المعروف ببرتوطري ، فاشتعل باسيليوس المجيماني حسدا وسعى لدى البطريرك بحرمه \* ولم ينشك الربان يشوع من هذه المعاملة انجافية ولما قُرِي الحرم من على المنبر قبل امر البطريرك بصبر وفرح وإنعزل الى بينه \* ولما بلغ ذلك مسامع البطريرك اثنى على طاعنه وتواضعه ، وإنفذ البه كتاب الشركة مسامع البطريرك اثنى على طاعنه وتواضعه ، وإنفذ البه كتاب الشركة

معة ﴿ وَاتَّفَى موت بوحنا البطريرك في ايلول من سنة ١١٢٧ . فكتب باسبليوس المذكور لنفسهِ عن لسان البطريرك كتاب النابيد على ملطبة وامضاه بختم البطريرك وتسلّط بالفقّ على كرسبّها ﴿ ودبّر بوحنا الثالث عشر البطريركيّة ثمان سنين · وتوفي في دير الدواير وقبر ثمّه ، وإسام اثني عشر اسقفاً ، وفرغ الكرسي بعن سنة وثلاثة اشهر في خيشوم ﴿ وفي ايامهِ دوّخ الاتراك مدينة اطنة سنة ١١٢٦ ويهبوها ، وكان اهلها يعافية وسبوا مطرانها ابوائيس الطويل ﴿

, 10-13:

### الفصل الخامس

قي انتخاب اثناميوس الثامن والنزاع الذي نشأ بينة وبين
 باسيليوس السقف ججان

ان اثناسبوس هو يشوع الشاس الماطيّ الذي كان قد حرمة البطريرك باغراء باسبلبوس المجهاني \* وبعد ان ترمّات الطائفة البعقوبية من راعبها الاعظم عوّل اساففتها المتفدّسون على الالتئام في دبر مافرونا لاختيار بطريرك جديد \* وحضر منهم اسقف جرجر (۱) واسقف صحا . واسقف قلودبا (۱) ، واسقف ججان (۱) ، واجعوا على ثلثة اشخاص جديرين بهذا المنصب \* وبعد ان أجري الاقتراع خرج اسم يشوع المعروف ببرقطري . فأنفذ اسقفان وانيا به من ملطية الى دير ماقرون والبساء ثباب الرهيانية \*

<sup>(</sup>١) حصن منبع غربي الفرات بفرب ملطية \*

<sup>(</sup>٢) صحا وفلوديا من الاستنيات السبع المجاورة للطية احدى مدن ارمنية الصغرى \*

<sup>(</sup>٢) كرسي اسقفي في الناحية المساة من يهر جمجون الذي يروي فيليقية \*

وفي هذه الاثناء بلغهم قدوم المفريان الى آمد . واتّغق ان صاحب آمد طلب الهم ان يجتمعوا في مدينته . فقصد الاساقفة صحبة المختار دبر قنقرت وإسامة ثمه استف جرجر قسّيسًا ثم دخلوا آمد . وقت فيها حفلة تكريسه بطريركًا يوم الاحد الواقع في ٤ كانون الاول سنة ١١٢٨ م في عيد القديسة بربارة . وكان السايوم دبونيسيوس المفريان بمعاونة اثني عشر اسفقًا . ودُعي اثناسيوس وهو النامن بهذا الاسم في سلسلة البطاركة المعاقبة \* واعد مؤيد الدبن برنيسَن صاحب آمد في ذلك اليوم للاساقفة وليمة فاخرة \*

ومن الندابير التي اجراها البطريرك انجديد ثاني بوم تجليسو هي انهُ امر ان يترك اسقف حيمان ملطية ويعود الى كرسبِّهِ · وإقام على كرسي قلعة جعبر باسيلبوس مطران آمد . امَّا آمد فأراد ان تبقى الكرسي البطريركي كما كانت اوَلًا \* ونشأ من النزاع والشكوك في الطائفة من جرًّا. ذلك ما يكلُّ اللسان عن وصفهِ . واضحت هذه الندابير منبع انشقاق عظيم فيها . فأن باسيليوس الحيماني تمرَّد على البطريرك وشرع ببث لهُ المصائد وإسباب الشُغَب. وبهض يجسارةٍ قائلًا لهُ امام جهور الاساقفة والمؤمنين: انك لم نَفْخب بطريركًا انتخابًا صادقًا بل بالغش والاثم . وإن استف جرجر قد غشّني اذ حلف لي المك لن تطردني من ماطية اذا اختَرت بطريركًا . وإنهُ قد اتى باثم فظيع اذ خاتل الاساقفة وكنب في ثلاثة قراطيس اسمك فقط \* فلما شاع هذا انخبر خانجت الشكوك فلوب انجميع حتى أن الاسافقة الذين لم يحضروا الانتخاب والسياميذ لم يكرزوا باسم اثنا يبوس . وتهيأوا لاختيار آخر عوضهُ \* ولم يعبَّا اثنا يبوس البطريرك بهن التقولات والاراجيف بل عمد الى الحزم وثبات انجنان. وقصد

دير برصوما . وإسام ثيودور ابن اختهِ ،طراناً على ملطية باسم اغتاطيوس . وإسام رومانوس الملطيّ احد رهبان دير المجدلية في اورشليم على اورشليم نفيها . ودعاهُ اغناطيوس ايضًا \*

وفي هذه الاثناء جرى عهد الاتحاد بين البطريرك والاساقفة الغربيين الذين لم يكرزوا باسمه. فانهم اجتمعوا في حصن منصور مع براندراوس اسقف منج وبرشومانا اسقف خبشوم وغيرها · وسنّوا بعض الفوانين وانفذوها الى البطريرك واعلموه انهم يقبلونه اذا صادق عليها وحفظها . فلما وعدهم بجفظها اتوا اليه وسلّموه كتاب الرضى وجرى ذلك سنة ١٤٥٢ م \*

ثم سافر اثناسيوس الى دبر مار هرون الواقع في سنجار ليُنهم خلقاً لدبونيسيوس الاوّل المفريان . وإسام لعازر من دبر سركيس الذي عُرِف باسم اغناطيوس كما سوف نرى \* وفي هنه الفرصة خوّل اسفف ميافرقين تدبير كرسي آمد ، وإسقف طرسوس سياسة رعية انطاكية \*

وفي هذه الغضون جرى لائناسيوس مع غوسلبن الصغير ابن غوسلبن الاوّل صاحب الرها خلاف شديد ، وذلك ان ائناسيوس لم يراع مع بوسلبن المعاملات الرسمية الواجبة الأمراء بعد سيامين ، وكان قد بلغ غوسلبن ان البطريرك قصد ملطبة ليودّي لصاحبها امارات التوقير ، وزد على ذلك ان بعض الوُشاة بلّغوا غوسلين ان انتخاب اثناسيوس لم يجرِ على الاصول القانونية \* فغضب على البطريرك ومنع ان يكرز باسمة سنة ولايته ، ونقل باسيلبوس الاسقف المعروف ببرشومنا من خيشوم الى الرها ويهب دير برصوما كما روى ابن العبري تفاصيل هذا الحادث على سنة ١١٤٩ م ، ثم استدعى البه طيماناوس

اسفف جرجر في شيشاط المستخبرة عن صحة الانتخاب \* فلما بلغ ذلك مسامع البطريرك توجّس من هذا الاستفصاء وسعى في استمالة غوسلين اليه وطاوعة في تابيد برشومنا على الرها . وإسام على خيشوم ابليا الراهب الشهير بين معاصرية البعاقبة بالعلم والفضل وسُميّ بوحنا \* وبذلك انقطعت اسباب نزاع الرهاويين مع البطريرك (س ٢ : ٢٦٠ - ٢٦٢ ، عب ١ : ٤٥١) \*

### الفصل السادس

في ترجمة بوحنا مطران ماردين ونواحيها ومآثره

كان يوحنا من عائلة غنية جدًا وعربقة في الشرف والنسب ومند نعومة اظناره انعكف على درس العلوم والفضائل وترهب في الدير الواقع في جبل الرها وكان دمث الاخلاق وذا فريحة وقابلية لانتباس العلوم واللشهرة لدى الملوك والامراه والشعوب فاختاره الناسيوس السابع البطريرك المعروف بابي الفرج مطراناً على ماردين ودارا والمخابور وكفرتوت وتل بسا وفصيين ونواحيها سنة ١١٥ م ومعلوم أن كلا من هذه المواضع كان كرسيًا مستقلاً في ابرشية واحن لنقصان عدد البعاقبة فيها وخصوصا ليستطبع الاسقف ان يعيش من احسانات الشعب ومن مروة بوحنا مطران ماردين التي تذكر فتشكر انه كان زنكي صاحب الموصل قد حاصر الرها ودوجها وخرب جانبًا منها واستاق كثيرًا من الرهاو بين اسرى سنة ١٤٤٥ م فاخذت بوحنا الشغفة عليهم وسعى بغدائهم بماؤه في جبل المستقيمين والمخاه الفريد وصارت عبون المجهورة مُحدقة بو في جبل المستقيمين والمخاه الفريد وصارت عبون المجهورة مُحدقة بو في جبل المستقيمين وساحيا الفريد وصارت عبون المجهورة مُحدقة بو في جبل المستقيمين وساحيا الفريد وصارت عبون المجهورة مُحدقة بو في جبل المستقيمين وساحيا الفريد وحارت عبون المجهورة مُحدقة بو في جبل المستقيمين وساحيا الشغاه الفريد وصارت عبون المجهورة مُحدقة بو في جبل المستقيمين وسعى المناه المناه الفريد وصارت عبون المجهورة مُحدقة بو في جبل المستقيمين و المجاه الفريد و وصارت عبون المجهورة أحدقة و المخاه الفريد و والمرت عبون المجهورة أحدقة و المناه الفريد و والمرت عبون المجهورة أحدقة و المناه و المناه و المناه و المناه و المهورة أحدوث المناه و الم

ومن اشهر مآثر بوحنا الله كان غيورًا على نجاح بني طائفتهِ . فاقام المدارس في ناحية كرسيِّهِ بعد اندراسها وحث الطلبة على العاوم والفضائل · وبذل قصاراهُ في احباء مذهب البعاقبة وإزهارهِ بعد ان اوشك على الاضمحلال والاندثار. وإسام نحو سبعائة بين شامسة وقسوس في زمان رئاسته. ولم يقُم من يضاهيه بين اليعاقبة في الغيرة والصفات اكميث التي اكتسبها \* وسعى جدًّا في بناء البيع والادبرة التي كانت قد خربت منذ مائتي سنة واكثر حتى لم بكن احدٌ يعرف اساءها \* وإمَّا البيع التي شادها نمنها خس بيع كبيرة شادها بالكلس والحجارة أُولاها في دونَيْسَرُ وتُعرف بالحِدينَ . وثانيتها في تل قُبُب. وثالمتها في قرية المشقوق ورابعتها في قرية الشعب : وخامستها في تل بسما وهي بيعة الاربعين شهيدًا \* وبني ايضًا نحو اربعة وعشرين مصلَّى او بيع صغيرة في القرى المجاورة \* وإما الادبرة التي بناها او رمها بعد خرابها فهي كثيرة يضبق بنا المجال عن استقصاعها . لًا أن أشهر الاديرة التي رمها هو دير مار حنانيا المعروف بدير الزعفران الفريب من ماردين \* فالاديرة التي بناها هي دير مار دانيال فوق قلمة برَّيا . ودير مار جيورجيس الذي تحت قرية الشعب ، ودير بيعة برصوما بقرب الفرينين تل قبب وبغدشيه . ودير مار اسطيفانوس المعروف بالبوخرا او بكر الشهداء الفريب من رشميل وبنابيل . ودبر بيعة مار ثاودوط الفريب من قلعة السور ودير مار دعط المعروف بدير حور وعبر دمييك دِمهد وُهُدُه واما الادبرة التي جدّدها ولم يسكن فيها احدٌ من الرهبان فهي اربعة (١) دير مار فرقد الفريب من صور . (٢) دير مار اثناسيوس وهو

الدير الكبير. (٢) دير شميشاط مجانب تل بسما. (٤) دير مار حنانيا. (طالع في ذا الشان السماني مجلد r وجة ٢٢٨) \*

واشهر خصوصاً بوحنا مطران ماردبن في فن مساحة الارض والاكتشاف على بنابيع الارض وطريقة نوجيه المياه بمهولة الى اي محل أريد عند مسيس المحاجة \* وبذلك تمكّن من ادخال المياه الى دير مار حنانيا ، وهيا أله ثلاث ارحية ، وهو الذي جع الينابيع التي كانت في المجبال القريبة من دير برصوما على عهد ميخائيل رئيسه الذي صار بعد ذلك بطريركا ، وبذل نفقات وافرة من كيمه ومن كيس الدير وجلب المياه اليه رغاً عن نقولات ودَمدَمات الرهبان الذين كانوا يحتصبون المجاح في هذا العمل ممتنعاً فضلاً عن انلاف اموال الدير بدون طائل كا روى مفصلاً ميخائيل الصبير البطريرك في ناريخه وابن العبري في ترجة اثناميوس \*

وترك لنا بوحنا اسقف ماردين من التصانيف في فرصة خراب الرها كتاباً قصد ان يبيّن فيه ان النوائب التي تلم بالبشر لا تاتي من الله \* واثبت هذا زعمه من انه لو كانت جيوش الافرنج حاضرة في الرها لما تمكّن زنكي من الاستئلاء على الرها وتخريبها . وشعد فكوه في تقرير زعمه ببراهين عقلية اوجدها من نفسه . وعطفها ببعض آبات الكتب القدسبة التي شرحا على رايه الخصوصي \* ولما كان هذا المذهب غريباً منافياً للراي العام نهض عليه كثير "من اساففة الطائفة ودحضوه بكتبهم . وغص منهم يوحنا اسقف خيشوم وبراندراوس وديونيسيوس اسقف آمد

ويعةوب الملطي الشاس معلم البيان المعروف بابن الصليبي. وصليبا النسيس في قريجرا الفرية الواقعة في جنوب حصن منصور \* وقد حصل ليوحنا اسقف ماردين خوض وجدال عظيم في ذا الشان مع اخصامه ولاسيا مع ابن الصليبي الذي حرمة البطريرك ترضية ومراعاة ليوحنا . الا اله لما قرا الردّ على يوحنا وراى الحق حلة ومدحة . لا بل اسامة اسفقًا على مرعش باسم ديونيسيوس وإنفائ الى ماردين لينصامح مع يوحنا \*

وقضى بوحنا مطران ماردين نحبة في ١٦ تموز سنة ١١٦٥ ، وعاش سبعاً وسبعين سنة وإقام في دير مار حنانيا الذي عبره و ودبر كرسية ثلاث وثالمين سنة \* وروى ابن العبري انه لما كان بوحنا ذاهبا من دير مار حنانيا الى مفارة ادرود ليزور احد الرهبان سقط من على فرسه وهو صاعد المجبل ومات ، ودُفن في مقبرة الرهبان المخصوصة بدير مار حنانيا \* وكان اخص اصدقاه بوحنا مطران ماردين اغناطيوس الناني المفريان الذي مرض بقرب ماردين في رحلنه الى سورية ، وتوفي صنة ١٦٤٤ هـغ ديم مار حنانيا واوسى بتركته ليوحنا نفيه \* فلما توفي بوحنا استولى على مار حنانيا واوسى بتركته ليوحنا نفيه \* فلما توفي بوحنا استولى على تركة المفريان رجال اشرار وبددوها بالمنكرات ، فبادوا بعد حبن في اسوإ حال \* وكان بوحنا قد سعى لدى البطريرك اثناسيوس باقتران كرمي الموصل بتكريت تحت ادارة المفريان وعفد عجمع طائفي لندبير شؤون

## الفصل السابع

في المجمع الذي عنك أيّة البعاقبة في دير برصوما وإعاله وقوانينه التي سُنّت فيه واسباب انجطاط الطائنة البعقوبية على هذا العهد

من جلة الذين سعوا بعقد هذا المجمع في دير برصوما يوحنا اسقف ماردين المار ذكر. ويوحنا استفخيشوم واغناطيوس الثاني المغربان وإساقفتهُ في المشرق \* وإنفذوا الى البطريرك مكاتيب ثنتي صحبة نفر من الرهبان يجنُّونة على عقد مجمع وسنَّ القوانين الملائمة لإصلاح شؤون الطائفة ونقويم الامور البيعية التي اوشكت على الاضعملال والخراب \* لا بل ان استف خيشوم قصد هو بنفسو البطريرك وبين لهُ ضرورة هذا المجتمع الطائني \* وجرى اجتماع ايَّة الطائفة البعقوبية على هذا الاسلوب اتى اسقف خيشوم ماردين واستدعى المفريان والاساقفة الشرقبين. وقصدوا صحبة يوحنا اسقف ماردين وإساقفة المغرب سورية وعُقد المجمع في دير برصوما القريب من ملطية في كانون الثاني سنة ١١٥٥ م ﴿ وسنّ آباء هذا المجمع اربعين قانوناً وفيها اثبتوا وجدَّدوا القوانين الرُسُلية وسعوا في اصلاح شؤون الطائفة ونقض سوء الاستعال والسيمونية في تخويل الدرجات القدسية وضبط البال ذوي الاطاع عن الاستيلاء عليها مع عدم جدارتهم واستَمناقهم \* وابرم آباء هذا المجمع في شان تدبير الابرشيات امورًا كثيرة منها انه كان المفريان قد قصد البطريرك ملتمسًا منه المساعلة على نوحيد تكريت والموصل في الكرسي المفرياني . فلم يوافئة اوَّلاً \* فاستعان المفريان بمكام البلاد وإسغف ماردين وتوسطهم فشدوا على عضده واقنعوا البطربرك وآباً هذا المجمع \* وخوّلوا ايضاً براندراوس كرسي طور عبدبن وعزاوا اسقفة الذي كان قد طعن في السن · وسُلِّمِت رَعيان الى يوحنا استف خيشوم . ومنج الى بر صليبا ما خلا مرعش . وأُكفت سيبابرخ بالرها. وعُزل باسيليوس اسقفها الذي كان يوماً في لاقيين \*

ولم تستغد الطائفة اليعتوبية من الفوانين التي سُنّت في هذا المجمع فان البطريرك وإساففة المغرب لم يحفظوها لانهم كانوا قد اعتادوا التصرّف في كراسيّم بحرّية من دون ان تردعم الفوانين الشرعية عن المنكر \* ولذلك انحطّت طائفتهم الى افصى درجة من الذلّ والهوان \*

واخص اسباب هذا الانحطاط الذي جرى في هذه الطائفة على نحو هذا العهد (۱) انتقاض القوانين البيعيّة التي كان الروساء اوّل من يتلمها ويحتقرها مع انهم قد أُقيموا من الله ليكونوا منالاً لغيرهم في حفظها \* وعليه شهد ابن العبري ان القرانين التي حُدّدت في هذا المجمع المار الآن ذكرة توطيدًا لدعام البهذيب لم مجفظها لا البطريرك ولا اساقفة المغرب \* (۲) السيونية او اخذ الرشوة في ترقية المترشّعين الى اعلى مناصب المبيعة ، وعليه روى ابن العبري ان البطريرك والاساقفة كانوا ببيعون

البيعة . وعليه روى أبن العبري أن البطريرك والاساقفة كانوا يبيعون على جاري عاديهم بعد هذا المجمع أيضاً الكهنوت اقتداء بالارمن ولذلك قام بر اندراوس في القصينة النهكية ( التي انشأها باسم صديق مخائيل الذي هجر ثوب الرهبنة وذهب سكن في عكا ) يسمغر بالبطريرك بنوع مُحنز قائلاً : عمتارنا هو احسن كل الصيارف ، تعلم هذا الفن وتهر به منذ زمان طويل . هك الدره من نقد جديد ، فان رُفض الاول فهذا هو الاصلح ، \*

- (٣) خرق بعض السنن الالهية التي خالفها بعض من اساقنة هذه الطائفة ، ومنهم باسيليوس اسقف لاقبين ، وبرتركا اسقف تل باشر ، وجبرائيل اسقف سروج ، وطيماثاوس اسقف جرجر ، وهرون اسقف سجستان ، كما روى ابن العبري في ترجة اثناسيوس الثامن \* وهذا هرون رحل بُعيد ذلك الى القسطنطينية واورشايم ولبنان حيث قضى ايامة بالتوبة بين الموارنة واعتنق الايان الكاثوليكي \*
- (٤) الطعع في الرئاسة لا لوجه الله وخدمته والقيام باعباء الكهنوت الذي قد رُسِم لفائن المؤمنين وإحتياجاتهم الروحية بل ليتسلّطوا على انجمهور ويجروا مقاصدهم الذميمة وإمال كبريائهم \*
- (٥) تخويل الرئاسة لمن ليس هو اهلًا لها بل لمن يمهنها واهال من بُحسَب جديرًا للنيام باعبانها \* واكبر شاهد لذلك هو ابن العبري الذي في ترجة اثناسيوس نفسه يقول ما نصة : \* وفي نحو هذا الزمان الى الشيخ باسيليوس اسقف جيمان البطريرك والزمة ال بُسيم ابن اخيه وكان بعد صغيرًا لم ببلغ سنّ النمييز ليخلفة في كرسية الاسقفيّ، فاحيّج البطريرك بان ذلك مخالف للشرع ، اجابة الشيخ : كما اسمَت يوسف اسقف جرجر خليفة لعيّه وخوّلنة كرسية ، وجعلت اسقف عرفا خليفة لخاله ، واسمَت لكرمي لاقبين صغيرًا لم يكن قد بلغ بعدُ سنّ النمييز كذلك احسبني واحدًا من هولاه بل احتم \* فراى البطريرك نفسة مجبورًا على مطاوعته فاسام ابن اخيه ( باسيليوس ) على جميان \* وفي الحال قصد ديونيسيوس اسقف المجتب البطريرك فاسام ابن اخيه في مكانى ودُعي طهائاوس او ابراهام وتم ما البطريرك فاسام ابن اخيه في مكانى ودُعي طهائاوس او ابراهام وتم ما

الفرلوفيكي وفرا

كُنب داذا ما انكسرت الاسبجة الصغيرة يعطف كل النهر الى الطبقات السُغلي ، انتهى ، فتأمّل (عب ١ : ١٤٥ - ٢٦٥) \*

# الفصل الثامن في اخبار اثناسيوس البطريرك الاخيرة

اقام اثناسيوس البطريرك كرسية في آمد ، وكان قد رحل نحو سنة ١١٤٩ م الى حصن زيد المعروف في السريانية بخِرَت بَرْت سقه المخج او هو خربوط احدى مدن ارمنية الواقعة على جبل عال بين الغرات شالاً والمخليج الذي ينشأ منة الدجلة جنوباً . وإقام نمه ثلاث سنين وإسام عليها سركيس تلمين اسقفاً \* وإشار عليه بعض اصدقائه وخاصة بعد موت بوحنا مطران ماردين ان بنيم كرسية في دير مار حنانيا المعروف بالزعفران الغريب من ماردين الذن كان قد اتمانى بوحنا كرسياً \* وكان هذا المركز اطبب وإحرى من آمد لاسباب شتى ولاسيا لنقاوة مناخه ونيل الراحة فيه \* وكان في تلك الاثناء قد أبنلي اثناسيوس بداء الحصا . فعية هذا الرأي ، الا انه أخر قصك رياا بنه من مرضه \* وإقام اثناسيوس مفريانا على تكريت والموصل بعد موت اغناطيوس بوحنا رئيس دير مار يعنوب الواقع في جبل الرها . وكان ذلك سنة ١١٦٦ م \*

واما اثناسيوس فلما راى دنو أَجَادِ عوّل على ان يستدعي دبونيسيوس ابن الصليبي من ملطية ليقيمة نائبًا عنه في آمد · فأبي \* ثم ان الماردينيين لما رأوا ان تجويل الكرمي البطريركي في تلك الغضون كان ممنعًا اختاروا

ميخائيل رئيس دير برصوما ليُولَى عليهم خليفة ليوحنا اسقفهم · فصادق البطريرك والاساففة على ذلك ، اما هو فابي متمقعًا \* وجرى إبّان انشغال الطائفة بهن التدابير موت الشيخ البطريرك اثناسيوس النامن ليلة الجمعة الواقعة في ١٤ نموز من سنة ١٦٦٦ م في دير برصوما بعد ان دير طائفتة سبعًا وعشرين سنة وسبعة اشهر واسام مفرباين واثنين وثلاثين استفاً \* ودُفن في خزانة هيكل الدير في مدفن البطاركة الثلاثة المعروفين بائناسيوس . (عب ١ ، ٢٥٥ - ٥٢٥) \*

# الفصل التاسع في اختيار ميخائيل الاوًل البطريرك المعروف بالكبير واخبار ابام رئاسته الاولى

اختير بطريركا على الطائفة اليعفويية بعد موت اثناسيوس الثامن مخائيل بن ابليا القسيس الملطي من العائلة المعروفة بقينداسي وكان قد ترقب في دير برصوما وصار رئيساً عليه ، وهو الاول بهذا الاسم في سلسلة البطاركة اليعاقبة . وبعرف نيافة بالكبر للاعال الخطيرة التي اتى بها في زمان إمامنه \* وكان اساقفة البطريركية الاسكندرية قد اختار وا مرقس بطريركا بعد موت بوحنا باربعين بوما \* فبذل اساقفة اليعاقبة ايضاً الهمة في تعجيل اختيار راع لطائفتهم ولاسبًا لان نفرًا من الاساقفة زبنت لهم نفسهم قبيح فعل حابا وعبدون وغيرها من الاساقفة الدخلاء الذبن استولوا على البطريركية بالنجبر \* فاخذت المنابرة بقية الاساقفة وإختاروا ثلاثة انتخاص من الفضلاء وهم الربان غالب الخيرة بلغية الذي كان ما بين المترشحين في اختيار اثناسهوس الثامن ، والربان

سهدا من جبل الرها ، وميخائيل رئيس دبر برصوما ، واجروا الاقتراع عليهم في دير فسقين الواقع في ناحية جرجر يوم عيد العنصرة بعد القداس وتلاوة الصلوات الثلاث الفرضية ، فخرج اسم ميخائيل \*

فلم يقبل ميخائيل على كاهلهِ اعباء هذا المنصب بل ابي رغاً عن الحاح الاساقفة الثلاثة الذبن انفذهم آباء المجمع للإنبان بو \* وكان مخائيل قد استحسّ بالخلف الذي وقع بين الاساقفة في بَهوة الانتخاب. ولاسما لان ليس كل الاساقفة كانها حاضرين في مجمع الانتخاب وراضين يه . فهرب من وجهم \* ولم يتمكَّن الاساقفة من اخراج سخائيل من مخباهِ واقناعهِ على قبول الرئاسة . واصر سخائيل على الإبا. زمانًا ولم يطاوع الاسافنة الى ان اشترط عليهم ان يسلكوا بموجب احكام فوانين الآباء القديسين وإن لا يخولوا الدرجات القدسية بالسيمونية والرشوة . وإن يجرُّموا الانتقال من كرسيُّ الى كرسيُّ آخر \* فلم يطاوعهُ جميع الاساففة على هذه الشروط بل قاومهُ بعضهم. ومنهم عوَّاوا على الرجوع عن انتفايهم . فتهض ديونيسيوس ابن الصليبي وقد اخذنه الغيرة على بيت الرب وخاطبهم قائلًا : ﴿ اننا منذ سنين طويلة نحن وآباؤنا ذوو الذكر الطيب نشعر بغس الضمير الذي يمزقنا لاننا لانسير بموجب قوانين المجامع التي عُندت لاستئصال الضلال وسوء الاستعال واصلاح شؤون الطائفة. وإلآن بعد أن حرَّك الله غيرة من اختبر راعيًا علينا ليُعيد رونق القوانين الابوية . فهل يسوغ لنا أن نقاوم أرادنه \* المحق أقول لحم: كل من لا يطاوع فهو ابليس ، فزال الخلف من بينهم بهذا الكلام وامضوا تلك الشروط \*

وتم السياميذ في دبر برصوما يوم الثلاثاء في ١٨ تشرين الاوّل سنة ١١٦٦ م ، على يد يوحنا المفريان كما كان حفة \*

وكتب مخائيل بوم جلوسه على العرش البطريركي اقرار ايمايه وانفاق الى بطريرك الاسكندرية على يد ثلاثة من رهبانه ليكرز باسمه في مصركا يفعل بطاركة مصر ليكرز باسمهم في بيع سورية اليعفويية جريًا على العادة المستمرة منذ سنة ٦١٦ في عهد اثناسيوس الاوّل \* واقام "بخائيل كرسية لمّا استمنت له الامر في دير مار حنانيا ، وسن تسعة عشر قانونًا في التهذيب وإصلاح شورن طائفته \* وتولّى ديونيسيوس ابن الصليبي آمد التي كانت كرسي بطاركة اليعاقبة ، ( س ٢ : ٢٦٢ - ٢٦١ ، مق ١٥٢ .

# النوا الن

#### الفصل الماشر

في اسفار البطريرك ميخائيل وفي الاساقفة الذين اسامهم

ان الاسفار التي باشرها ميخائيل البطريرك بعد ان قام له الامر هي كثيرة . وقبل كلّ شي، قصد الرها، وجال ادبرة جباما صُحبة اغناطيوس المجرجري وباسبليوس الفيصري ثم عبر الفرات \* وكان في عزمه ان يفتقد كراسي المشرق . الآانة لم يتمكّن من التقدم لداعي الحروب التي شبّت بين أمراء حلب وإنطاكية . فعرّج الى خيشوم وقصد دبر بارد فأدركة الشناه ولبت ثمة ، ثم توجّه الى قيليفية ونزل الى اللاذقية وصور وإنطاكية ، ونواجه ، عالما ، فاكرموا مثواه \* ووصل اورشليم خيس اسبوع السعانين وتبارك من

المعاضع القدسية وإقام حَفلات الاعباد المارانية وتكريس الميرون في الدير المعروف بالمجدلية \* وصباح احد القيامة زار امالاربق بطريرك الافرنج الاورشليمي الذي جلس على هذا الكرسي من سنة ١١٥٨ الى ١١٨٠ م \* ثمّ عاد الى انطاكية وزار ايبريك بطريرك الافرنج الانطاكي ونال ان يدخل عليه بأبّه عظى تنكيلاً بالروم الذين كان ايبريك مفتاظاً من بطريركهم \*

وفي هذه الاثناء عند البطريرك ميخائيل مجهما من الاساقفة بعد عودهِ الى دير برصوما سنة ١١٦٩ . فانه كان قد شاع نطاول الاساقفة على السنن الالهية كما مر الكلام \* فلمّا شُكي اسقفا جيمان وها باسپليوس وابن اخيهِ المار ذكرها ببعض الذنوب راى سخائيل البطريرك ان يتلافى الامر فعزلها من كرسيّها . وسنّ قانوناً مناسبًا لمفتضى اكال \*

واخص الاساقفة الذين اسامهم او نصبهم سيخائيل البطريرك على الكراسي هم الآتي ذكره: اثناسيوس وإسامة على انازربا مكان اثناسيوس الشيخ عم سيخائيل بفسو الذي قضى نحبة في شيخوخة كاملة بعد ان ساس كرسية ثلاث وثلاثين سنة \* وابا غالب الراهب على جيمان مكان باسيليوس وابن اخيو المعزول \* واغناطيوس او هو ابو غالب ابن اخي اغناطيوس المفريان على ميافرقين . وكان راهبا من دبر برصوما \* واثناسيوس دنها الشاس على الرها . وكان الملطيون قد عرضوا شكابات على اغناطيوس اسقفهم وهو الذي اغرمة صاحب ملطية بثلثائة دينار جزا \* نقد با عاطالة البطريرك زمانا . فذهب فعد في دبر الجي ثم صاكحة مع بني شعبه واعاده الى كرسيه \* وإسام ايضا قعد في دبر الجي ثم صاكحة مع بني شعبه وإعاده الى كرسيه \* وإسام ايضا

سنة ١١٨٢ اغناطيوس او هو جبرائيل الراهب في دير برصوما على ميافرقين مكان عَمِو ابي غالب \* وإسام سنة ١٨٢ اثناسيوس اخاهُ على اورشليم . الا ان رهبان هذه المدينة لم يقبلونُ \* ويعقوب ابن اخيهِ مفريانًا على نكريت والموصل سنة ١١٨٦ وسهدا على اورشليم سنة ١١٩٢ بعد موت اثناسيوس اخيهِ. وفيها ايضًا اسام يوحنا قليسورا المسمى برقنون اسققًا على المطية. (عب ١ : ٥٤٠ - ٥٠٠ ) \* ومنهم ايضًا بوحنا صُمهُ مُثَلًا المعروف بالمعترف الرهاوي الذي رُسم مطرانًا على ماردين ليسوسها بدلة سنة ١١٨٣ . وبعد قليل حصل لة نزاع مع بني رعيته فرحل الى القسطنطينية واعتنق ثمه معتقد اكخلقيدونيين او الملكيين وجُعل مطراءًا عليهم في مهافرقين . فأقام ميخائيل البطريرك عوضة على ماردين ابن اخبه غريغوريوس يعقوب المفربان ليسوسهم بدالة في تشرين الاول من سنة ١١٩٠ م \* وأوّل مطران رسمة كان بوحنا الذي اقامة سنة ١١٦٨ على دمشق يوم عبد الفيامة \* وحتم "يخائيل البطريرك ان تكون ماردين كرسها للبطريركية الانطاكية \*

## الفصل الحادي عشر

في اخبار ميخائيل البطريرك في السنين المتوسّطة من اماميه

ان الرقبين كانول قد شكول بوحنا اسقفهم واوجبوا عليهِ حكم البطريرك بالانعزال عن كرسيه ، فاستشاط بوحنا غضباً وقصد حُكَّام ماردين والموصل ونصيبين وبغداد وإغراهم بالرشوة لاستماع دعواهُ وحبس البطريرك \* اما هذا فتمكّن من الدفاع عن نفسه ، ولما راى يوحنا نفسهٔ مخذولاً وشى بجائيل البطريرك لدى حاكم نصيبين قائلاً: الله يلجيه المسلمين الى النصرانية \* فنبض عرق الغضب في جبين الحاكم · وكان ثه حاضرًا نفر من المسلمين ، فقالوا للحاكم ، ان هذا البطريرك كان قد غضب على بعض الاساقفة والقسوس والرهبان وشجبهم المحشائهم وسوء سيرتهم حينا كانوا نصارى فأسلموا ، ولم يتعرّض لهم بعد اسلامهم ، فهدى، غضب الحاكم وإطاني البطريرك \*

اما الخدمة التي ادّاها ميخائيل البطريرك لدير برصوما حيث كان رئيسًا فهي انه فرّر الإنعام الذي كان الاساففة قد خوّلوهُ اباهُ في المجمع الذي عُقد بعد موت بوحنا برشوشن بإعفاء الدير من سلطة البطاركة \* وكان سبب هذا الإنعام ان كثيرًا من البطاركة كانوا يستحلّون امنعة هذا الدير الثمينة ويبيعونها ليفول الكاف الباهظة التي كان الحكّام يضايفونهم بها ولم يكونوا بردّون العوض عنها \* وكان قد استمرّ إنعام ذلك المجمع بدون فائدة لان البطاركة الذين قاموا بعد ثد لم يصادقوا عليه حتى اثبتة ميخائيل \* وكانت مكافاة رهبان دير برصوما للمحسن اليهم انهم قطاولوا على البطريمك بمنابة داية لا زمام لها وإغاظوهُ بنزقهم فحرمهم ولم يُديم عليهم بالمحلة حتى شق صك ذلك الإنعام وإعدمهم ابّاهُ \*

وفي هذه الاثناء نشأ الخلاف في البطريركية الاسكندرية بشان الاعتراف. فان مرقس بن قونبر الاعمى كان يُبشّر بالاعتراف بالخطايا على مذهب المُصلّين العاهرين الذين كانوا يزعمون ان من يعترف بخطاياهُ يصير روحاً ويبلغ الى حال عدم التألم \* فراى مرقس بطريرك التبط الاسكندري يجهل يرتى له ان يمنع الاعتراف دفعاً لهذا الضلال \* فنشأ من ذلك شفاق عقليم

في مصر ، وحزبان مضادًان الاوّل بلوذ بالبطريرك والآخر يحامي عن مرقس بن قونبر. وكتبا الى ميخائيل البطريرك يستغنيانو \* اما ما راي ميخائيل البطريرك في ذا الثان فانه كتب سنة ١١٨٠ مقالةً طويلة دحض اوّلًا بدعة المصلّين وصادق على حرم ابن قونبر اذا بني على غيد . وقرّر وجوب الاعتراف بالخطابا نبعًا لعادة كل الكنائس الشرقية والغربية القديمة . وعزل مرقس البطريرك لانة الغي استعمال هذا السرّ اذ لا يجوز ابطال ضلال بضلال آخر\* وفي هن الاثناء اي سنة ١١٨١ م اتى ميخائيل البطريرك ملطية ، فعالملة السلطان قليج ارسلان بكل لطف والتفاث ووهب لة تاجًا جميلًا وساعك بلغ وإفر للنفقة على نفسهِ وإحتياجات طائفتهِ \* وسنة ١١٨٢ م اتى السلطان من جديد ملطية واستدعى اليهِ البطريرك . فلما وصل راى السلطان رآكبًا ايضًا فاراد ان ينزل من على فرسهِ ليعرض له وإجبات الادعية والقيات فلم يدعة السلطان فتعانقا راكبين \* وكانت رأية السلطان معلقةً في اعلى الرح فوق راس البطريرك فحصل النصاري بذلك تعزية ليست بقليلة \* وخاطب البطريرك

السلطان في امور شتى مازجاً كلامة بنصائح وثنيهات روحية حتى بكى السلطان وانفذ السلطان في اليوم التالي الى البطريرك براءة اعفاء لدير برصوما من الرسوم الأميرية \* ورُوي انه اهدى له يدًا من ذهب خالص مزركشة مجارة كرية تضمّن ذخائر من عظام مار بطرس زعيم الرسل كان عسكر قلج ارسلان قد سلبها من جنود الروم \* فأودع مينائيل البطريرك هنه الهدية الثمينة في دير برصوما الذي كان رئيساً عليه (عب ١: ٥٢١ - ٥٧٥ و ٥٩٥) \*

#### الفصل الثاني عشر

في الشَّمَاقُ الذي انشأهُ ثيودور بن وهبون بسبب تنازعو على البطريركية كان سبب الانشقاق الذي انشأهُ ثيودور بن وهبون تلميذ سخائيل البطريرك في الطائنة الطبع في الرئاسة العليا . اما من اغراهُ على هذا العمل الفظيع فهم اربعة من الاساقنة قد وبخهم البطريرك لذنوب شتى. فاغتاظها منة وقصدوا ابا القاسم بن نبيسَن صاحب آمد وبالوا منة كتاب الاختيار لثيودور بن وهبون على ان يدعة جالمًا في آمد؛ ووعدوه بجمع الاموال الجزيلة له \* وجرى سياميذ ثيودور بطريركًا سنة ١١٨٠ م \* فانّ ابراهام اسقف آمد زعيم هذه المحركة الشفاقيَّة اقنع ثبودور ان يقبل المنصب البطريركي ليكون من الدّ اخصام معلَّه \* فلَّما بلغ ذلك مسامع الفسوس والشعب في آمد ضَجُّول محنجِّين على الحاكم. اما الاسافنة المتآمرون فدفعًا لكل محذور تظاهروا بالإمساك عن مشروعهم. ودخلوا ليلاً البيعة وإساموا ابن وهبون بطريركًا والابواب مغلقة \* وصباح ذلك اليوم تنكروا وقصدوا الموصل ليستميلوا بوحنا الخامس الى حربهم \* وكان هذا متخاصًا مع البطربرك بسبب انحصاصيين الذبن كانوا بلتمسون عقد الصلح مع البيعة الهعقوبيَّة التي كانوا قد انفصلوا عنها منذ عهد جيورجيس وقرياقوس البطريركين \* اما يوحنا المفريان فاستقبح فعل هولا، الاساقفة وقصد سورية ليجد علاجًا لهذا الدا. \* وإما ما كان من ابن وهبون الدخيل وإنباعهِ فايهم لما راوا اقوام المشرق كلهم يفرُّفونهم على جسارتهم تركوا الموصل وانوا داراً . فلما استحسَّ بهم المفريان ادركهم هو وإساقفته ورهبانه وإستاقوهم مقيَّد بن الي دير برصوما \* فاوجب الاساقفة الحكم على ابن وهبون بالعزل ولبث في الدير منجوباً بصفة راهب بسيط \*
ولم يلبث ابن وهبون ان فر هارباً من الدير . فانه كان قد تحرك بعض الرهبان الى الشفقة عليه فدلوه ليلاً بالحبال من حائط الدير فهرب الى دمشق ثم قصد اورشليم ثم وجه نظره الى المشرق . وكان قد بلغة خبر موت بوحنا المفربان فوعد ولي الموصل وماردين بال جزيل على ان مجولاه الرئاسة المفربانية \* ولما لم مجرز نجاحاً في هذا المشروع قصد قلعة الروم . واقتبله غريغور جائليق الارمن ابن اخي نرسي المار ذكن بفرح عظيم وسعى لدى حكام النرك في سورية وبلاد ما بين النهرين بنصيه بطريركا ليكون ندًا لمجاثيل البطريرك الذي كان ببنغي عزلة \* لا بل اتى يه الى لاون ملك قبليقية الارمني فامر هذا ان يكرز بابن وهبون بطريركا على البعاقية الناطنين في مملكته \*

فعوّل ميخائيل ما بين هذه الغصص والاحوال الحرجة على ان يستقبل من منصبه في مجمع الاساقفة الذي عنده في دير برصوما \* اما الاساقفة فلم يقبلوا استعفاء ووعده أن يبذلوا مجهودهم في إطفاء نار هذه الفتنة واقناع جائليق الارمن ولاون الملك على طرد ابن وهبون وكشف هذه الغبّة \* اما البطريرك فلم يزدد الا إصرارًا على الاستعفاء وكان يكرّر قائلًا : \* لا شك ان الرب من اجل خطاياي سمح بتعذيب البيعة على يد ابن وهبون > \* ولكن فضّ الله هذه المشاكل التي اقلقت طائفة البعاقبة فائة بعد اربعين يومًا مات ابن وهبون وكثير من الاساقفة اعوانو \* واستمر هذا الاضطراب والانشقاق بين البعاقبة فلاث عشرة سنة اي من سنة ١١٨٠ الى ١١٦٢ مرس ٢١٨٠٢ عب ١٠٥١ عبد ١٠٥١ عبد ١٠٥٠ عبد ١٠٥١ عبد ١٠٥٠ عبد ١٠٥١ عبد ١٠٥٠ عبد ١٠٥٠ عبد ١٠٥٠ عبد ١٠٥٠ عبد ١٠٠٠ عبد ١١٠٠ عبد ١٠٠٠ عبد ١١٠٠ عبد ١٠٠٠ ع

#### الفصل الثالث عشر

في الاديرة والبيع التي بناها او رمّها صخائيل البطريرك بعد خرابها

ان الادبرة او البيع التي بُنيت او رُمّت في عهد سخائيل البطريرك وبسعيه هي كثيرة . منها ببعة دير ابي غالب في قلعة جرجر . وببعة دير قَنْهُرَت . وببعة ملطية الكرى المعروفة برهطا . ودير برصوما الفريب من ملطية بعد ان حُرِق على ما سنرى \*

وكانت بيعة ملطية قد بنيت سنة ١٩٩ م بسعي اغناطيوس اسقف ملطية الذي توفي سنة ١٩١ م به ولبنت حتى اوشكت على الخراب فنصدّع سقفها وقبتها . فلم يتمكن اساففتها لضيق يدهم من مباشرة بنائها . فشجعهم البطريرك وتبرّع لهم من كيسه بخسيائة دينار ووعده بغير ذلك من الإمداد به فسعى بنو هذه الابرشية ولاسيا ابو الحسن الارخذ باقون ورومانوس الوكيل بالاقدام على هذا العمل الخطير . وهدموا البيعة كلها وبنوها من جديد ووسعوها وعلوها حتى تمت بعد ست سنين به باشتركت النساء والارامل في هذا الاحسان حتى كُنّ بقدّ من خية حليهن لنباع وتنفق على البناء به وفي هذا الاحسان حتى كُنّ بقدّ من دير مصما وكفة ذلك انه كان

وفي هذه الغضون جرى حربق دير برصوما وكيفية ذلك انه كان راهب طاعن في السن بدع دنجا قد نسي السراج موقدًا في قلابته. وتوجه في اول النجر الى الكرم. فسنطت لهبة السراج على الارض واحرقت الثاث قلابته. ثم انتشرت النار الى كل جهاتها فالنهمت سنفها وحيطانها الخشبية \* ثم امتدّت النار الى الني هي فوقها وفي جوازها. وكان ذلك في الماعة النالغة من بوم السبت الوافع في ١٠ نموز من سنة ١٨١ م \* ثم اشتدت الدار قق لان الربح كانت مطاوعة لها . فحملت الزوبعة اللهبات الى كل انحاء الدبر وعلقت النار بسائر قلالي الرهبان والخدّام وبالأبنية الداخلية والامنعة الموجودة فيها . وفي ساعات قليلة صار الدبر قاعًا صفصفًا واحترق هيكلة القديم والكنب وفايت الامنعة الفضية والمحاسية حتى ابواب الدبر المحديدية . وتساقطت المحيطان \* وبالكد استطاع ان ينجو مخائيل البطريرك ورهبان الدبر بانفسهم . فانهم صعدوا الى قمة الناهة . وخلصوا من غائلة المحريق بعض الكنب والاواني الثمينة والذخائر ولاسيا الذخيرة التي كانت محفوظة فيها ذراع برصوما \*

وتمكن الرهبان من تجديد عارة الدير والهيكل بعد هذه النائبة . فايهم شمروا عن ساعد الهمة وهدموا بقابا القلالي وبنوا الدير بهندسة وعارة اجمل ما كان عليه اؤلاً \* فايهم عقدوا في الابنية السفلي اروقة على دائرته عوضاً عن الاختباب المعروضة غالباً للعطب . وانتهوا من العمل بعد ثلاث سنين \* اما الهيكل (او البيعة اتجديئة) فكانوا قد باشروا ببنائه منذ سنة ١١٨٠م ، وكانت الاشفال ماشية على قدم الفجاح يوم حُرِق الدير ولم تضرّ النار الهيكل المذكور \* وواصل الرهبان الشغل حتى انتهوا من العارة والتصوير والنجميل بالنقوش الفاخرة بعد اربع عشرة سنة نحو سنة ١١٤٤م \*

ومن البيع التي استولى عليها المسلمون او حُرفت وهُدُمت على هذا العهد ثبعًا لرواية ابن العبري هي بيعة مار توما في ماردين التي رمّها واصلحها احد اغنيا، البعاقبة ثم حُكم عليه بضبط جميع املاكه مُحُسبت هذه البيعة من

هذا النبيل \* وضبط سنة ١٧٠ م أمين الدبن حاكم ماردين رواقًا لاحدى بيع اليعاقبة تمة فاكفة المسلمون بحجرهم \* وامّا البيع التي هُدمت في الرها بسبب غوائل الزمان فتبلغ خمس عشرة بيعة وإشهرها بيعة مار بوحنا التي احترقت سنة ١١٨٢ (عب ١ : ٥٩٥ م ) \*

# الفصل الرابع عشر في اواخر رئامة سخائبل الاول البطريرك

ان امور الطائفة البعقوبية في السنين الاخبرة من رئاسة سخائيل البطريرك آلت الى حال يُرثى لها وعائت فيها البلبلات والانقلابات والنزاعات الداخلية \* وذلك لان ميمائيل كان قد طعن في السنّ وأَصْنَتُهُ الأنهابُ والمنفات التي كابدها . ولم يكن في وسعه ان يدبر ازمة طائنته بجزم وجدّ كما كان في بدء امامته وهو في عنفوان الشيوبية \* وزاد على هذه الاحوال شرًا ان يشوع ابن اخيو المعروف بسفنانا كان طبعًا بالرئائة يجنلي معكلً من الاساففة الذبن ياتون لزيارة عمِّهِ الشَّيخِ البطريركِ ويطلب منه صَمًّا بعن بالخلافة الهموء فلما فهم البطريرك انكر عليه ذلك فصار الاساقفة وروسا. لاديرة يمقنون سفتانا من جرًّا\* ذلك \* ألا الله لم يكفُّ من فنق اكتيل لديل مرغوبه \* وقضي ميخائيل الاول البطريرك نحبة بوم الاثنين في ٧ تشرين الاول سنة ١٢٠٠ م . وبعد ان اسام مفريانًا واربعة وخمسين استفا ودبر طائفته ثلاثين سنةً دُفن وعمنُ ثلاث وسبعون سنةً في البيعة الجدية التي شادها في دير يرصوما في قبر جديد كان قد اعده لنفسه \* ومن اوصاف ومناقب

ميخائيل الاول ابهُ كان عالمًا فاضلًا فنهمًا في الكنب القدسية ذا فامةٍ معتدلة ووجه مبشوش وصوت عال ونغاث لذبنة \* وكان يُعبَّا للشغل مُدمنًا على اللمصنيف والكتابة في ما بأول الى تدبير طائفتهِ وخيرها \* ومن تصانيفهِ (١) واحد وثلاثون قانونًا سنَّها في المجمع الذي عُقد سنة اختهارهِ بطريركًا وعليهِ فيعدُهُ ابن العبري ما بين مؤلَّني الشرع الفانوني . (٢) تاليف في الاستعداد الى التناول اثبت فيهِ سرّ الاعتراف ضد القبط . (٢) لصحيم سيرة مار امجي. (٤) قصيلة بوزن مار بالاي في صبيَّة معترفة بالايمان المسيمي سنة ١١٥٩ م . (٥) اقرار ايانو انفلُتُ الى امانوئيل ملك الروم . (٦) نافورة او قداس ببندى. بأبها الآله القادر على كل شيء ورب الكل. (٧) التاريخ البيعي اطائنته البعفوبية خاصّة وهو من اشهر تالبغهِ. وقد ترجهُ الى اللغة الفرنسية لانكليل وطبع في فنسبا سنة ١٨٦١م . ويضاف الى هذا الناريخ المنرج الى الارمنية مجت في اصل الرسوم الكهنونية وكتاب يتضمَّن الاقرار بالايمان . (A) الطفوس المخصوصة بالسياميذات وبعض الصلوات القانونية التي في حيرً الاستعال اليوم لدى طائفة البعاقية . ( طالع المكتبة الشرقية مجلد م وجه \* ( 7.0 : 014 : 1 ms 100

الفصل انخامس عشر

في اختيار اثناسيوس الناسع المعروف بقراحا والشقاق الذي انشأهُ يشوع سفتانا طمعًا في الرئاسة العليا

املى الشيطان ليشوع سفتانا حال خروجو من مأتم عمَّةِ صِخائبك

البطريرك ان يتسلُّط على البطريركية باي حيلة كانت ولو بالغوَّة ﴿. فقصد آمد ليُدبّر الأمر بوإسطة عاملها \* ولكن رهبان دير برصوما لما استحسّوا بقصك اوعزما الى الربان سخائيل المعروف بفردس وكان رجلًا شريفًا من ملطية ان يتعقّبهُ . فادركهُ في دير ابي غالب وحاول القبض عليه \* أما يشوع فشكا سخائيل لدى حاكم فلعة جرجر وسعى بالقبض عليو والفائو في السجن ولم يخرج حتى أدّى غرامةً باهظة \* وإما رهبان دير برصوما فلما عاد ميخائيل خائبًا رأوا تلافيًا للأمر وإحباطًا لمساعى بدوع ان بيجمعوا خمسة عشر من اساقفة المفرب واقنعوهم ان يعجَّلوا الانتخاب \* فقصدوا دبر مذيق المواقع في ناحية قلوديا واجعوا على ثلاثة ممن يصلح للرثاسة وافترعوا على المترشِّعين فخرج اسم الربان صليبا المعروف بفراحا رئيس دير برصوما . وجرى سيامينه في ١١ كانون الاوّل سنة ١٢٠٠ م. وسمّى الناسيوس وهو الناسع بهذا الاسم في سلسلة البطاركة اليعاقبة \* وكان اثنا يبوس أميًّا غير مندرَّب في العلوم البيعية . إلَّا الله كان محتكًا في المصاح العالمية ذا ثروةٍ وسطون عظيمتين. وبالنتجة كان ملائمًا لاحوال الزمان ولاسيًا لنهر شوكة يشوع سفنانا . ولذلك اقتبلة الاسافقة \*

وانفق بعد انقضاء السياميذ وصول المفريان غربغوربوس الاوّل ابن اخي "بخائيل البطريرك مع ثلاثة من اساقفة المشرقييّن الى آمد ووجد اخاه يشوع سفنانا ثمة \* فشق عليو امر سياميذ قراحا ومضدً انحزن فقصد حاكم آمد ووعك بستة آلاف دينار على ان يتعهد بإقامة اخير بطريركا في مدينتو\* ولكن لم يتوفق المفريان لنيل مفصوده على هذه الصورة بل نازعة مينا مطران آمد اليعتوبي هذا ألحق و وال ان يُنفى هو واخرهُ بالرغم عنها من آمد \* وكان مبنا رجالًا فاصلًا محتكا في تطبيب الاجساد واذلك كان مقبولًا مكرماً لدى المحكام وتعهد هو وجاعته بأداء مقدار من المال لحاكم آمد مكافاة لمعاونته اياهم على طرد ذينك الدخيلين . (عب ١ : ٥٠٠ - ٢٠٩ . من ٢٠٤ مق ١٥٤) \*

# ن ي الفصل السادس عشر

في سياميذ يشوع سفنانا الدخيل بطريركا وإخبار ايام اثناسيوس الاخيرة مُ عَوْلُ المَفْرِيانِ لِمَا خَرْجِ هُو وَاخْوُهُ وَالْمَقْفَةُ مُخْذُولًا مِن آمد عَلَى ان يتمصد ماردين فأتاها وإستعان بجاكمها ايسيم اخاه في المنصب البطريركي \* وجرى سيامين يوم جمعة المعترفين سنة ١٢٠٠ في دير مار حنانيا. وسمّى عِنَائِيلَ بَاسَمَ عَمِهِ وَهُو النَّانِي بَهِذَا النَّسَ فِي سَلْسَلَةُ البَّطَارَكَةُ البَّعَاقِبَةُ \* فَهَذَا الدخيل أسام حالاً لازدياد الشةاق ثلاثة اساقفة للكراسي الفريبة . فاخذت الغيرة وجوم ماردين وإستعانوا بواليها فامر بطرد يشوع واخير المفريان \* فقصد هذا ملطية وطنة اما بشوع فصعد الى طورعبدين . فلم يتوفق الى استمالة حرب له تمه . لأن سكان تلك الناحية مقتوم لما بلغتهم اخبار حيلو وفتنهِ . فاضطُرُ الى الذهاب الى ملتاية وقضى ثمَّ زماناً صُحبة اخيهِ \* ثم عاد الى فتق الحيل والدسائس ببن الطائفة . وكان هو ونده اثناسيوس البطريرك يتسابقلن في تقديم الرثبوات الى انحكام ليغلب العاحد الآخر 

اما طخص اعال اثنا ميوس البطريرك في هذه الاثناء فانة قصد ناحية طورعبدين لافتقاد اقوامه فانقبلوه بابهة وتوقير لا مزيد عليها عمر رحل الى دير قرطين وإسام غه اسقفًا لحصن زيد المعروف بخرت برت او خربوط واخيرًا وصل ماردين فاقتبلة حاكها واهلها بالتفات وانعطاف عمر انطاق الى راس العين وجدد بيعتها \* ولما بلغ مسامع اثنا سيوس ان يشوع سفتانا استولى على دير برصوما واقر كرسية فيه بسعي والي ملطية بركن الدولة استعان بالفقيه سديد الدولة برناشو المصري الذي الى سفيرًا الى ركن الدولة امير ملطية فنال ان يُطرد يشوع الدخيل من دير برصوما \* فعاد هذا الى بيت ابيه اما اخوه غريغور المفريان فعاد الى المشرق برصوما \* فعاد هذا الى بيت ابيه اما اخوه غريغور المفريان فعاد الى المشرق بيد فاسى المضض من انداده الذين سعول به لدى حاكم الموصل الة بيد ثرونة التي جعها في المشرق رشوات الحكام الاجنبيون \*

وفي عهد اثناسيوس البطريرك جرى رم دير مار قرياقوس المعروف بزونية رط الواقع في ناحية حصن زيد او خربوط حيث مختلط نهر الزاب وشط مراد وسعى بربّو شمعون الحصني الطبيب، وكان رجلاً مستقياً تقياً، وزيّة باثاث من ذهب وفضة وجع فيه نحو سنين راهباً واوقف لهم الاوقاف من قرى وحقول ومواش المغيام بأوده ، وهذا الدير استمر زماناً شهيراً بالرهبان ومزهراً بالفضائل ، الله الله خرب بعد ذلك على ما سنرى \* ودبر اثناسيوس الناسع طائفته سبع سنين وتصرّم اجلة سنة ١٢٠٧م ودُفن في دير برصوما (عب ا : ١١١ - ١٦٠) \*

# الفصل السابع عشر في دواعي الشفاق الذي انشاهُ سخائيل الثاني وموتِ واختيار بوحنا الرابع عشر

ان مجائيل الثاني الدخيل او هو بشوع سفتانا لما صفا لهُ الجوِّ بعد موت اثناسيوس قدّم الى المُنتجب حاكم ملطية جعالةً ليمكّنهُ من المجلوس في دير برصوما . فاجاب هذا إلى طلبهِ. وفي هن الفرصة الزم ايضاً حاكم آمد الطائنة بأداء اف دينار جزاء نقديا بسبب النزاعات الداخلية الثائرة فيها \* فلها راى مقدِّموا الاساقفة البعاقبة ولاسيا مينا الامدي ابواب انجور والتواثب منتوحة على طائنتهم عواوا على ان بتغذوا اليه وفدًا بقولون له: لقد عجزنا من اكخصام فآكفنا الشرور التي دهمت البيعة. واكنَّن نسالك ان ندفع انت من الالف دينارًا التي يطالبنا بها حاكم آمد الثلث.ونحن الثلث ، والرهبان الثامث ، وإستبدّ انت بالكرسي الذي استوليت عليهِ وإرفع عنا دواعي الشكوك والاضطراب والنزاع لنكون الرعبة رعبة وإحدة لراع وإحد \* ولم بجب يشوع سفنانا الى طلبهم بل ردّ الوفد خائباً ظاناً انه قد قَبَر نَدُهُ وَإِن الْأَمْرِ مُسْتَنَبِّ لَهُ \* فَاسْتَشَاطُ الاسَاقِفَةُ غَضْبًا . وإختاروا بشوع الكاتب الروميّ احد رهبان دبر شيراً . فلما بلغ ذلك بشوع الدخيل توجس من إقامة ندّ جديد لمفاومتو . وارتعدت فرائصة . واخبر الاساقفة على يد مبارك رئيس الدير ومخائيل فردس الراهب انه مستعد لأذاء كل ذلك الجزاء اذا أوجب الامر وأجراء طلبهم بشرط ان ينثنوا عن مشروعهم \* ولم يطاوع الاساقفة يشوع سفنانا لا بل اصرّوا على سياميذ مختاره · فات

ميخائيل فهمهم ان ذلك دسيسة قصد بها خداعهم \* فانه اذا نال الأرب منهم سَيْضِي اقوى آلَةٍ تَمْرَيق شَهْلِم والانتقام منهم . فضلًا عن انهُ لن بساعدهم ولا بدرهم واحد \* فانفذوا اسقفين الى نصيبين وامروهما أن يضعوا على راس بشوع الكاتب البيرون ويانيا بهِ قسرًا ايناً وجداهُ لاقتبال السياميذ \* واحتفاوا بسياميك في دبر شيراً . وكان ذلك سنة ١٢٠٨ م ودُعى بوحنا وهو الرابع عشر بهذا الاسم في سلسلة البطاركة اليعاقبة \* وإراد الاساففة ان يدخلوا به بأبية الى آمد وماردين وطورعبدين فابي معتذرًا . وقصد دبر جويقات اوكويخات في قيايقيَّة وعاش زماناً بالنسك بمثابةراهب بسيط ﴿ ولم ينل بوحنا البطريرك حالًا ان يُنادى باسم بطريركًا على البعافية في كل مكان فان يشوع سفتانا كان بنازعهُ الرئاسة \* ألَّا ان لاون ملك قيليقية خوّل بوحنا التسلط على دير جويفات ونواحيه فلما بلغ ذلك مسامع الاساقفة انصارهِ قصدوا لأون المذكور وسألوهُ ايضًا ان يتشفّع عنهُ لدى عزّ الدين كبكاوس سلطان الروم الذي كان مالكًا في اسيا الصغري وقيصارية وقبادوقية \* فكنب لاون الملك توصيَّة بجنَّهِ الى عزَّ الدين نخوَّلة هذا ثوبًا ثمينًا وبراءةً ليُكرز باسمهِ وحده في بلادءِ . فآل الامر بمجائيل الناني البطريرك الدخيل ان ينسمي عن الدبر ويذهب بقطن في ملطية وطنو \* وقد وصف ابن العبري الاحتفالات والآبهة التي اظهرها اليعاقبة وإساقفتهم في آبَّان تطوافهم بيوحنا البطريرك في كراسي طائفتهِ. قال : ذهبوا بهِ اوَّلًا الى دير برصوما الذي طُرِد منة مجائبل الدخيل ثم قصدوا .الطية وفي مرورهم بباب دار مخائيل المذكور كانول يعيرونه قائلين : ابن ذهبت اليوم يا يهوذا

الخادع . هلم وانظر رفقاءك \* وكان سيائيل يسمع وقلبة بنفطر حزاً حتى انه لم بتمالك من اذراف الدموع لانة كان برى نفسة لا كالراعي بل كالم بيد اساففة حزيه لتشهيع شهواتهم \* ثم طاف الاساقفة بيوحنا البطريرك الرها وآمد وماردين وطور عبدين والبلاد المجاورة وفي كل مكان كان البعاقبة يفتبلونة تترحاب وتوقير ويزيدون عليه العطاء وفاء للألف دينارًا المديون بها . حتى ان النساء كن يرمين حليهن قائلات : كيف يليق بنا ان نلبس هذه المحلى وابونا مثم الديون الامراء \* واخيرًا عاد البطريرك بوحنا واقام في دير جويقات طلبًا للراحة \*

ولم يكت سخائيل البطريرك الدخيل عن إثارة اسباب النزاع بل رشا حاكم ملطية واستولى على دير برصوما. الآانة لما بلغة موت اخيه غربغوربوس المفريان اصابة حزن شديد لانة راى سُورهُ الحصين مهدوماً \* فوقع في البأس من الرئاسة . وبعد اربعين يوماً من موت اخيه توفي هو ايضاً في دير برصوماً سنة ١٢١٥ م ولة نانورة باسمه \*

واقام بوحنا البطريرك كرسبة بعد موت ندّه في دير برصوما واسام أم داود الراهب مغرياناً الا انه لم بلبث حليف السلم فيه فقصد دير مذيق الواقع في ناحية قلوديا وبنى لنفسه قلابة واقام فيها \* وجرى له نزاعات يطول شرحها مع شعون طبقان رئيس دير برصوما كما روى ابن العبري مفصلاً ، لان هذا كان خشن الطباع جسوراً وبلغت به انحاقة الى النهكم على البطريرك وقذف تجديفات به ومات شرا مينة مجتمر اخرج امعامه من جوفه \* وعول رهيان دير برصوما بعد هذه الواقعة التي القت الرعبة في قلوبهم على ان يقصدوا

البطريرك وإعادوهُ الى ديرهم مكر ما وإقام فيه الى ان توفي سنة ١٢١٠ ردُفن أله \*
ودبر بوحنا الرابع عشر كرسية اثنتي عنوة سنة ، وفرغ الكرسي بعث سنتين \* وباسه نافورة او قداس نشره رنادرت ، وانفذ في ٨ تموز سنة ١٦١١ م سفارة الى يوحنا الرابع والسبعين المانت بابي ماجد بطريرك القبط في شان الاتحاد بين الطائفتين ، وقد ذكرها يوسف السمعاني في مكنبة الشرقية ( مجلد ٢ وجه ٢٠٥ . و ٢٠٠ ، عب ١ : ١٦٢ - ١٤١ ) \*

#### - ceremones

#### الفصل الثامن عشر

في رئاسة ديونيسيوس الاوّل المنربان واخبار اياء الأولى

بعد موت بوحنا الرابع المفريان المعروف بصلبا فرغ كرسي تكريت والشرق سبع سنين وكان سبب ذلك خراب ببعة احود في التي كانت تُعد من الخبر ببع تكريت وتشتّت اهلها بغوائل الزمان والكلّف الباهظة ايادي سبا في البلاد \* وبّن سعى بإسامة خليفة ليوحنا المفريان بعد تلك المدّة ابو الفرج الفسيس طببب حاكم الموصل. فائة انفق مع طيماناوس سوغدي مطران دبر مار منى وبراي واحد كنبا الى ائناسيوس المابع البطريرك المعروف بابي الفرج ابن خرا، وعرضا له أن يسيم ابا شكر الفسيس النكريتي مفرياناً . وكان هذا من الموصل \*

ولم يسمة البطريرك مفرياناً لان وجوه سائر الابرشيات لم يقبلوهُ. ولاسيما لانة لم يجد فيهِ ادنى صلاحيّة للفيام بهذا المنصب الساسي. فعمد الى اسامة موسى احد رهبان الادبرة الواقعة في ناحية ملطيّة. وكان فاضلاً بمالعلم والتقوى \* ألا أن هذا هرب صباح اليوم المعيّن لسيامين فأختار اليطريرك راهباً آخر يُدعى موسى أيضاً . وإسامة يوم عبد انتقال العذراء الواقع في السم أب من سنة ١١١٢ م . ودعاهُ ديونيسيوس . وهو الاوّل بهذا الاسم في سلسلة المفريانات وأوّل من أبرز صورة أيانهم بين يدي البطريرك \*

ولم يوافق هذا العمل راي ابي الفرج الطبيب ومطران الدبر لابل شق عايها ذلك لاستبداد البطريرك برايو في اختيار ديونيسيوس \* ولما بلغ هذا الموصل لم يذهب سوغدي لزيارتهِ الى ان استمالة بالهدايا . فكنتب لة بالرضى وصعد صحبتهُ الى الدير وحملة ان يُضى الفوانين على الخطة التي ارادها . وَكَانِت قد جَرِث العادة في يلاد نينوي ان يَغَدُّم الْمَغْرِيان بغلُّ في اوّل بان يدخلها غيران سوغدي ألغي هن العادة بغضة بدبونيسيوس \* امًا المغربان فلما راى نفسهٔ محتاطا بهن المضادّات الشاقة عوّل على الرحيل الى نصيبين فقصد الجزيرة وأسام أله ابا منصور القسيس من قلعة خيال اسقفاً على نصيبين \* ثم طلب اليه رهبان دير مار متى ان يُسم اسفاً البانوهدرا. فلها شرع في السياميذ وكان اسنف انجزيرة يكرز بنكريت عاصة المشرق وفناً للفوانين اخذ الرهبان بايديهم العصى ودخاوا على المفريان وهو في المذيج وجعلوا بضربونة ولم بكَّفُوا عنهُ حتى ابطل هو بذاته الكرازة ﴿ وبعد هَا النَّكَنَّةُ الامتهانية اغتاظ المفريان جدًّا ونوجّه الى تكريت وعوَّل على ان يقبم كرسيُّه فيها ولو بقي من اهلها خمسة بيوث لا غير ؛ وفي تلك الاثناء عُز ل حاكمها الذي كان يُعْفَل على النصاري بالكُلِّف الباهظة ويضطهدهم ووُلِّي عليها مجاهد الدين. فتصادق معة المفربان. ونزل صحبته الى يغداد ونال بسعيه براءة من اكتليفة؛

وقد وصف ابن العبري مناعيل غيرة المفريان التي ابداها بُعيَد ذلك في تكريت والموصل. فانهُ أَا عاد الى تكريت سعى بترسم البيع وتجديدها وتزبين المدينة وترثيب مساكنها وإستدعى التكريتيين الذبن نفرفوا ايادي سبا في البلاد ووعدهم بالأمان وانكشاف الغُبَّة والغاء الكَلَّف \* وإقام المدارس والمعلمين لتهذبب الطلبة ، ثم قصد الموصل ورنب ابرشيات ذلك الاقليم ثبعًا للعادة رغًا عن مضادّة مبغضيهِ ، وإقام في بيعة النكريتيين المعروفة بمار زينا ﴿ وَلَمَّا رَاى رَهْبَانِ الدِّيرِ مِنْ المَغْرِيَانِ هَنَّهُ الْمَآثِرِ عَوَّلُوا عَلَى ان يتصالحوا معهٔ ويكرزوا باسمهِ في بلاد نينوي ولاديما بعد موث مطرايهم. ولكن طلبوا منة ان يصادق على القوانين التي سنَّها لهم مطرانهم كأنيًّا صادرة منة . فلم يطاوعهم المغربان . فشق عليهم ذلك ووشوا به لدى حَاكم الموصل . فأودعة السجن وَالزمة عائة وخيسين دينارًا جزاء نقديًّا . فلما راى المفريان دواعي هن المشاجرات المتصلة ضاتي صدرهُ وقصد البطريرك وقدّم استعفاءهُ \* اما الرهبان فلما خافوا من عاقبة الامور والقصاصات التي تهدُّدهم بها البطريرك انقذوا نفرًا من الرهبان ووجوه ناحبة نينوى ليصانحوا المفريان. فعاد هذا مكرَّماً واقتبلهُ المشرقيون اينها حلَّ بأبِّه وترحاب؛ واكبر دليل على السأنحنة هو انهٔ صعد الى دبر مار متى وإقتُيل فيه بجفاوة وإسام له كهنة وشامسة ثم المام بني الفرج الطبيب الذي كان الدّ اعدائهِ شامسةً ( عب ٢ : ٢١١. \* ( \$£9 : F w

# الفصل التاسع عشر . في ما بقي من اخبار دبونيسيوس المفريان

وفي هذه الاثناء سافر دبونيسيوس المفريان الى آمد، وكان سبب ذلك ان الاساقفة المغاربة استدعوهُ سنة ١١٢٩ م ليسيم بوحنا الثالث عشر المعروف بماودياني الذي اختير بطريركًا كما مرّ الكلام، وفي عوده اسام احد رهبان طورعبدين استفاً لبازيدي المعروفة بانجزيرة العمريّة \*

وبعد هذا جرى بين ديونيسيوس المفريان وزكاً اسقف ارزون من النزاع ما يطول شرحة . وكان زكا طبعًا في الرئاسة قد رشا الحاكم وتولى امر الموصل واغتصب رض ناحيتها وقصد البطريرك بوحنا ليصادق على رثاله فحرمة المفريان \* وإذ كان زكا واصحابا في الطريق هجم عليهم بعض الاشتياء فقتلوهم حتى آخره \* ولم يلبث المفريان حليف الرحة بل قام عليه بركوتلا رئيس دير مار متى في هذه الغضون وراى أن ينازعه الرئاسة. وكان يُبغصهُ ومنع الكرازة باسمِ في ناحية نينوي. ورثا حاكم الموصل والزم المَهْرِبَانِ ان يُسيمُهُ مطرانًا على الدير \* فلما استقام لبركوتلا الامر اظهر تمرُّده ونال من الوالي براءةً تعفيهِ من الطاعة الهفريان والمطريرك نفسهِ . فحرمة المفريان. فلم يعبأ باكحرم بل احتفره وكرّس الميرون∗ولذلك عاقب الله اهل ناحية نينوي وبركوتلا في رواية لابن العبري لنمرَّدهم على المفريان. فَانَهُ ارسَلِ اللهِ بردًا جسمًا وجرادًا زحافًا على نينوى. وبعد ايام تَلاثلُ مات بركونلا محرومًا \* وفي هذه الاثناءأركان المفريان قد قصد آمد سنة ١٨٢٨ م لبسيم الناسيوس النامن البطريرك \* ) وك ور في نام لطم واشتهر على هذا الههد من الرهبان الانتياء في دير مار بهنام الواقع في نينوى بقرب خوديدا او هي قرقوش خسرون القسيس وتوفي في الاكانون الاوّل من سنة ١١٢٩. وكان رهاويًا سباهُ الفُرس الذين يهبوا ناحية سورية، وسكن مراغة واغني خزانة هذه البيعة بالكتب النفيسة، وكان كاتبًا ماهرًا، وروى ابن العبري ان كتبة قد حُفظت في نينوى الى زمانه \* ولما لعب النقر بجهاعة مراغة وفقد بصن للانحاح على عينيه في الكتابة قدم الى هذا الدير وقضى بقبة ايامه فيه \*

ولم يلبث ان تنازع دبونيسبوس المغربان مع عبد بشوع جائليق النساطرة ايضاً . وكان سبب ذلك المكابرة في الرئاسة والتصرّف الروحي \* وحصل بين اليعاقبة والنساطرة في ارقات مختلفة مشاجرات طويلة كا سنقف على ذلك الآان ديونيسبوس حالما نزل الى بغداد سنة ١١٤٢ م تصائح مع عبد بشوع . فاستدعاه هذا الى وليمة فاخرة وأهدى لله على العادة المجاربة بوء تني حُلة بيعية وناجاً وقضيباً رعائياً \* وإقام ديونيسيوس في بيعة مار نوما التي موحول الوافعة بقرب الكرخ \*

## الفصل العشرون

في اختيار اغناطيوس الثاني او هو لعازر والاخبار الاولى من رئاستهِ آختبر خلفًا لدبونيسيوس الاوَّل المفريان لعازر الذي دُعي في سيامية أغناطبوس وهو الثاني بهذا الاسم في سلسلة المفريانات. وكان التكريةيون قد سعوا بإنفاذ وفد الى الناسيوس النامن البطريرك ليخنار رجلاً فاضلًا بنمكن من إصلاح شوُّون هنه الامصار بعلم وتدبيره \* واغناطيوس هو العازر بن حسن النسيس في عبرى احدى قلاع :احية الجُبُ وترهب في دير مار سركيس وباخوس الواقع في ملطية · وكان مريَّناً بالفضائل ذا قريحة ثاقبة وعلم آكساني \* فتمنَّع اوَّلًا مُحْجًّا انْ يجهل اللغة العربية . الآانة أبي اخيرًا الى دعوة الله . فأسم في دير سنجار المعروف بدير مار مارون حيث كان البطريرك قاطنًا \* وإفتبلة الفكريتيُّون أَا وصل الى كرسيُّو بكلُّ أَبُّهَةً وتوقير · وإدُّول لهُ مثل هأن الأمارات في الموصل . الا انهُ لم يدخل نينوى ولم يصعد الى دير مار متَّى لسنِب الاهانات التي اُحتمها اهلها بديونيسيوس المفريان سألَّة؛ ﴿ وَلَمْ يلبث سوى ثلاثة ايام في تكريت ، ثم نزل الى بغداد ليواجه مجاهد الدين حاكم تكريت ويسعى له بقضا. مصالحو في مدينة السلام \* وكان هذا الرجل كريًا ارمنياً جنساً ففرح بوصول المفريان . ثم زار اغناطيوس عبديشوع جائليق النساطرة فأكرم هذا مثواهُ \*

ثم ان اغناطيوس بعد عودهِ الى تكريت سعى قبل كل شيء بيناه بيع جدية. وجهز كرسبة بلمازمه الدينية بالدنيوية ودرس اللغة العربية المتمكن من تدبير اقوامه حتى الفنها في برهة وجيزة \*

وكان شأن مطران دبر مار .ثمي الذي كان يتولّي أمر ناحية نينوي وبعض ببع الموصل عظمًا . وكان يُعتبر بمنزلة المفريان نفسهِ ، فان العادة التي كانت متملَّكةً في المشرق منذ زمان قر باقوس البطريرك هي ان يُسيم المغريان مطرانًا لهذا الدير ونينوى وبعض ببع الموصل ( ما عدا بيعتي التكريتيين المقيمين في الموصل وها جدانا القديمة وبيعة مار زينا انجدين اللتين كاننا راسًا تحت رئاسة المفريان ) \* فكان هذا المطران بعد السياميذ يعتبر نفسة عديلًا للمفريان . ولم يكن قط خاضعًا مثل سائر الاساقفة الشرقيين للمفريان . وكان هذا منبع القلاقل والمشاجرات الطويلة التي كانت تنشأ بين المفارنة ومطاربن الدير \* فعوّل اغناطيوس المفربان بعد ان توفي مطران الدير سنة ١١٥٦ م على ان يضم "هنين الابرشينين اعني تكريت ونينوي ويجعلهما واحنَّ تحت رعاية المفريان. فقصد اثناسيوس الثامن البطريرك الذي كان مقيًا في قلعة زيد او هي خربوط احدى مدن ارمنية . وسألة ان يشدّ على عضد في ذا الشان . فلم يطاوعه البطريرك ولاسما لان سكات تكريت كانوا بحجون على المفريان الله بهان الوسيلة بريد ان ججر تكريت ويُقيم كرسيَّهُ في الموصل \* وممَّن سعى اخبرًا للمفريان بنيل مرغوبهِ في شان نوحيد كرسي تكريت والموصل يوحنا مطران ماردين المار ذكن ، فانهُ تقدُّم الى حُسام الدين تمورتاش حاكم ماردين وسألة ان يكتب الى صاحب الموصل قطب الدين مودود بن زنكي واخي نور الدين نوصية مجق المفريان ليسعى في ترئيسهِ على بلادءِ والزيادة في إكرامهِ \* فلما بلغ المفريان الموصل انتبالهُ قطب الدين بترحاب وجع رهبان دير مار متى ووجو، النينويين · وبعد ان اوردول حجمًا واهية بوجوب النمسك بعوائدهم القديمة ورفض رئاسة المفريان ال يهم الامرُ اخيرًا الى الانقياد لأمر الحاكم \* فذهب اولاً الرهبان بالمفريان الى دير مار متى ولم يتركوهُ ان يصعد البه حتى استوفوا منه عربون او هدية قبولم اباهُ رئيسًا عليهم كما جرت العادة في قبول مطرانهم ولما دخال الدير احتفلوا برسم المخليس \* ثم نزل الى قربة بادانيال وإقام الديهم ثلاثة ابام ، فدعاهُ الخوديديون ( وهم القرقوشيون ) ثم البرطليون \* ومن ثم جرت العادة انه حين اقتبال المفربان المجديد يُصعد به اولاً الى الدير ، ثم ينزل الى قربة بادانيال ثم بذهب الى باخوديدا وبرطلي \*

## الفصل الحادي والعشرون في ما بقي من اخبار رئاسة اغناطيوس المغربان

ان اغناطيوس المغربان لما استفام له الامر على الدبر ونواحي نينوى عول على ان مجلس في برطلي فينى مصلى البيعة الكبرى الذي كان صغيرًا . ثم شاد الدور التي كان يُرقى البها من اروقة البيعة . فلمًا راى النينوبون غيرة وسعية في نجاح بني اقوامه وعفته وعلمه وبراعته وتذبيره احبوه . وشرعوا يلهجون باسه في كل مكان وبفرطونه باسنى التقاريظ \* وتفايروا على بناء البيع بتخيعه . ويسعيه ايضًا بني مصلى بيعة مار توما في بغداد وصار امراء العرب ووجوهم بودون صداقته وبكردونه \*

وفي وسط هذا العزّ الرفيع دهمنهٔ غُصض وإذايا شتى بوشاية ابراهام احد الفسوس الاشرار. فان هذا الفسّيس كان قد هجر زوجتهٔ وإراد النزوّج

بنانية فانكر ذلك عليةِ المفريان \* فتلظّى ابراهام بنار الفضب وصار يتعقّب المفربان ليجد موجةً تذهب بجبانو وبُروي منة غليلة \* وفي تلك الغضون استفتى القسوس التلعفريون المفريان بشان صبية قد اسلم ابوها هل مجوز تزويجها بنصراني . فاجاب المفريان مجوز اذا لبثث الغناة على نصرانيتها . فوقعت تلك الفنوى يد ابراهام فسلمها الى اكاكم \* فتألُّب المسلمون وشرعوا برشفون المغربان بالحجارة · وبالكدُّ استطاع الشُرُط ان مجلَّصوةُ من ايديهم \* أما القاضي فحكم انهُ أذا أفرَّت الفتاة بأنها مُسلمة فليُغتل المفريان \* وكان المسلمون يبتغون ان يقتنصوا من لسان تلك الغناة هذه الكلمة واستعملوا الوعد والوعيد وكل فنون اكميل ليصطادوها فلم تطاوعهم \* فطُرحت في السجن وحُبس المفريان في حين ضيَّق وقاسى فيهِ مدَّة اربعين ُ بومَّا اذابا ومُضضاً وشدائد يضيق المجال عن وصفها \* ثم انكشفت هذه الغبة عن المغربان. لان تلك الغناة لبئت ثابتةً على عزمها رغًا عن النهديدات التي اوقعوها بها\* وقد الَّف البطريرك مبخائيل الاوَّل قصينةً عجيبة بوزن مار بالاي في ثبات هن المعترفة . ونظ يعنوب ابن الصليبي الراهب قصيدتين الأولى بوزن مار افرام ولاخرى بوزن مار يعقوب في ذا الشان \* وإذ كان المفريان بعدُ محبوسًا مات ابراهام الشني فجأةً . فارتعدت فرائص اكحاكم وإطلقهُ من السَّجِن . ثم ُّقصدت تلك الغتاة اورشليم ولبست الثوب الرهباني \*

وفي هذه الاثناء انفذ جال الدبن حاكم الموصل اغناطبوس المغربان سغيرًا الى جيورجيس النسطوري ملك الاببريّين وكان هذا الملك قد شنّ الغارة على بلاد المسلمين فاسر كثيرًا منهم. وعلم جال الدبن ان المغربان له

مجر معاران رية

نفوذ بالقول والفعل لدى جبورجيس \* فانفك اليه سنة ١١٦١ م صحبة وجوه البلد لافندا، اولئك الأسرى \* فاستقبلهم جبورجيس واكرم مثواهم واجاب الى طلبهم واعتق عددًا وإفرًا منهم رعاية للمفريان . اما الماقون فافتداهم سفرا الوزير . وكان ذلك من اعظم التسليات للنصارى في هذه الناحية \*

وأا استحس المفريان بدنو اجله عول على ان بقصد دير برصوما . الله الله لما بلغ انجل احدى قرى نصيبين اشتد عليه المرض . فسأل تلامين ان يوصّلوه الى دير قرطين . فتصرّم اجله في نلك الليلة فعادوا من طريقهم الى دير مار حنانيا واستقبلهم يوحنا مطران ماردين وسعى في دفنه في هيكل الدير ، وقام اغناطيوس باعباء منصبه احدى وعشرين سنة وتوفي يوم الخبيس في ١٤ حريران من سنة ١١٦٤م ، (عب ١ : ٢٥٢ - ٢٥٣ من ٢٠٠٠ - ٢٥٠٠) ،

الفصل الثاني والعشرون في اختيار يوحنا اكنامس المفريان والنوائب التي ألمت بدير مار متى بغارات الاكراد

لا يخفى ان النينويين كانوا بتمنعون من أقامة المفريان في ناحيتهم . 
الآ انه لما راوا انتعاش روح الايمان والفجاح الذي اصاب بلادهم بسعي المفريان استدعوا وجوه التكريتيين وحرّضوهم على الانفاق في اختيار اب عام للمشرق \* فقصدوا بوحنا مطران ماردين ثم صعدوا صُحبته الى دير برصوما ليستشيروا الناسيوس الفاءن برقطرى البطريرك \* فاختار لهم اولاً برصوما ليستشيروا الناسيوس الفاءن برقطرى البطريرك \* فاختار لهم اولاً

ميخائيل رئيس دبر برصوما . فأبي هذا منه المنه المخبراً وقع رضام على بوحنا رئيس دبر مار يعقوب الواقع في جبل الرها \* وعُرف بالخابس بهذا الاسم في سلسلة المفريانات \* وكان من عائلة شريفة ذات غنى وثروة في سروج . واكتسب صيتاً عظياً لانه هجر العالم وآثر السيرة الرهبانية ونبغ في التقوى ودير دبر مار يعقوب المار ذكن بعد ان يهبه الاكراد ولبث زماناً مهجوراً \* فربة وسعى بإعادة الطريقة الرهبانية والفرائض القدسية فيه \* الا انه بُعاب في انه كان قصير الباع في العلم حتى انه لم يكن يحسن كتابة اسميه \* وبعد ان نودي به يوم الجمعة الواقع في آه شربان الثاني سنة ١٦٤٠ مفريانا على تكريث والموصل ونينوى وصل المشرق . فاقتماله الميعاقبة في كل مكان بائهة وزادوا في توقيره \* اما التكريتيون فشق عليهم انه كُرز يه على نينوى وحملهم على ذلك خبر البغضة القديم بينهم وبين رهبان مار متى \*

ومن سعى في حسم النزاع الذي تار بين المفريان وإساقفة المغرب الذين جدّوا في تعرية المفريان من حق وضع البد على مخائيل الكبير الذي أختير بطريركا طياناوس استف العرب الشهير. فانة قاوم اساقفة المغرب بغيرة. وكم تجبّرهم وتطاولهم ودافع عن حق المفريان جهك \* وبعد موت طياناوس أسام المفريان على كرسي العرب رواد المرقي الراهب وعُرف هذا باسم يوحنا في سمامين \* اما بنو هذا المرعيث فكانوا قد اختاروا ابا ياسر معلم رواد. وكان رجلاً فاضاد ادبياً \* ولما رفضة المفريان وفضل رواد عليه هاجوا وماجوا وطردوا رواد روفعوا الدعوى الى الحاكم. والزموا عليه هاجوا وماجوا وطردوا رواد ورفعوا الدعوى الى الحاكم. والزموا

المغريان ان يسيم ابا ياسر. فعهد اليهِ كرسي نلعفر وابي ماريا وقلعة مرق الواقعة بين نصيبين والموصل \* اما رواد فبني في بن كرسي العرب وبلد ودبر موعلق او هو دبر مار سرجيس الواقع في جبل صهيا فباله بلد \* وفي هذه الغضون تهيّأ للاكراد ان ينهبوا دير مار متى وجرى ذلك إن حاكم الموصل كان مشغولًا في الحرب مع دور الدين بن زنكي صاحب دمثق الذي نزل بمُعسكن قرب الموصل سنة ١١١١ ﴿ فَاسْتَغْنُمُ الْأَكُوادِ هَذْهُ الفرصة وصاروا يتعرّضون للرهبان ويسلبونهم وبقتلون منهم . وبلغت جسارتهم الى ان يَقْتُمُهُوا الدير \* فاستَقِد الرهبان سَكَّان قرى نينوى المجاورة . فاسر ع هولاً، لمساعدتهم . وممَّن فاق في هذا النزال بالحاسة اهالي قرية باسحرايا . فالمهم قطعوا نظام الاكراد وشنتوا شملهم ونالوا اكليل الظفر والشرف \* فكافأهم رهبان دبر مار متي على هذا المعروف بنخويلهم هذا الامتياز وه ان يعمَّذ اولادهم قبل انجميع فإن يكون لاقليروسهم التقدُّم في تكريس المبرون بوم خيس الاسرار \* ثم ان الرهبان دفعًا لكل مكرور يقع عليهم من الاكراد ذوي الاخلاق الشرسة عوَّلوا على أن يطلبوا منهم المهادنة على ثلثاثة درهم صلحاً \* الا ان الاكراد بعد ان قبضوا هذه الأناوة ازدادوا بأساً . فتألب منهم نحو الف وخمسائة فارس وصاروا بكمنون للدير · وزحزحوا صخرًا عظيًا من اعلى الجبل فنزل وهو يهوي وصدع حائط الدير · فاسرع الرهبان لاصلاحة فلم يتمكنوا . لان الاكراد كانول برمونهم بنبالهم الحادَّة \* وفغ الاكراد ابواب الحَيْف على الرهبان حينا ظهر منهم الحجز عن المدافعة فانهم دخلوا الدير بضجة عظيمة وسيوف مستلة وحبسوا متى ودنحا الراهبين وقتلوا غيرها · ونجا الباقون بانتسم الى الفلعة العليا من الدير \* فسلب الاكراد منه اموالاً كثيرة كان قد اودعها فيه سكان تلك الناحية خوفًا من بأس نور الدين \* وبعد هنه النائبة نزل الرهبان من الفلعة وجعوا الكتب وما بني من امنعة الدير وقصدوا الموصل تاركين الدير فارغًا \* فوضع سكان ناحية نينوى تحراسًا في الدير خوفًا من بأس الاكراد وغوائلهم \* ولم يسكت امراء الموصل لهنه الذائبة بل وجهوا جيشًا على الاكراد فقتلوا منهم وفر غيرهم الى الجبال واستفجلوا ثم ايضًا \* وروى ابن العبري انهم عائوا ايضًا مفسدين باربعين قرية من النساطية وسبوا النساء وقتلوا الصيبان واحرقوا منازلم \*

## الفصل الثالث والعشرون

في النزاع الذي نشأ بين بوحنا المفريان وميخائيل البطريرك بسبب اتحصاصيين واخبار ايام يوحنا الاخيرة

وفي هذه الاثناء رحل يوحنا المفريان ورئيس دير مار متى الى دير مار حنانها القريب من ماردين ليحضر المجمع الذي عقده سيخائيل البطريرك. وفيه رسم اثنى عشر قانونًا واثبت اربعة وعشرين أخرى قدية \*

ومن اخبار دبر البعاقبة الواقع في الجزيرة العمرية انه استولى عليه الاشفياء زورًا وسعوا في الغاء اسقف الجزيرة في حبس الموصل ، ألّا أن أهل الجزيرة قصدوا بفداد لإقامة الدعوى ونالوا أن يسترجعوا الدير ويُطلقوا اسقفهم \* ولم يلبث أن تنازع بوحنا المفريان مع مضائيل البطريرك بسبب الحصاصيين، وكان الحصاصيون وهم سكان حصاصة قد استفلّوا بانفسهم منذ

عمد قرياقوس البطريرك بسبب كلمات القداس « نكسر الخبز الساوي ، كما مرّ الكلام . وقصدوا إبرام الصلح على يد ميخائيل البطريرك . فانتبلهم هذا بمزيد الغرح \* ومن حيث أنهم تحت ولاية المفريان أشار عليهم أن براجعوهُ في ذا الشان . اما هم فأصرُوا على طلب استنبِ منهُ فاستمهلهم ريمًا يستاذن المفريان واطلقهم \* اما المفريان فلما راي نفسهٔ مهالًا ثنق عليه ذلك وابرز في كل ابرشيات المشرق الحرم على الحصاصيين \* فاغتاظ البطريرك وارسل وبخة توبيغًا صارمًا لانه اوقف بهذا النهور الصلح الذي طالما ناق البه البطاركة الذين سلفوة ولاسيا قرياقوس وديونيسيوس التلحري ولم يستفيدوا شيئًا من الانعاب التي كابدوها لتوقيع الاتحاد الذي يطلبهُ الآن الحصاصيون هم من ذاتهم \* أما المفريان فلم يَعبأ بهان النكنة بل اضمر في نفسهِ العُصيان \* ولكن لم يستمرّ المفريان على نمرّدهِ بل نندّم اخبرًا وقصد البطريرك ليستغفنُ ويتصائح معة. فلم يفيل سخائيل مواجهتة وصرّح لة اله يجب التنقيب عن جريرته في مجمع الاساقفة \* ولما عُنْد المجمع في دير برصوما سنة ١١٨٧ م سعى الاساقفة في ابرام المصانحة والزمول المفريان بامضاء الخضوع والطاعة للبطريرك ×

وقضى المغربان ايام رئاسته الاخيرة في المشرق بالمشقات والانعاب التي اكتنفته ، فقصد البطريرك وسأله ان يُعفيه من كرسيو. ولم يزل بلخ عليه حتى استقال من منصبه \* فرحل الى دبر جبل الرها حيث كان قد ترهب . وبعد ان اقام فيه زماناً تندّم وعاد الى منصبه \* ولم يلبث ان تصرّم اجلهُ وذلك انه كان ذات ليله نائماً في سريره على سطح ببعة خوديدا الكبرى . فوقع من اعلى السطح ومات بعد ان قام باعباء منصبه اربعاً وعشرين سنة .

فَنْقُل الى دير مار متى . ودُفَن تُمه في آب من سنة ١١٨٨ م . ( عب ٢ : ٢٥٧ - ٢٦٩ . س ٢ : ٢٥٢ - ٢٥٤ . متى ١٦٦ ) \*

# الفصل الرابع والعشرون

في اختيار غريغور الاوّل المفريان او هو يعفوب وإخبار رئاستو

ممن سعى في اختيار خَلَف لبوحنا المفريان السروجي روساه الاديرة ورهبان دير مار متى ووجوه اهل نينوى وبعض الاساقفة اخصهم اغناطيوس اسقف أرمي احدى مدن اذوربيجان او هو جيرائيل بن يوحنا المندي . و يوحنا اسقف العرب او هو رواد المرقي ، وصليبا مطران دير مار متى ، وباسيليوس اسقف بغداد او هو متى بن سويك من قربة بادانيال السفلي (۱) و فاجعوا على اختيار كريم الراهب من دير مار متى وهو ابن ماسح احد التكربتيين الفاطنين في الموصل من عائلة بني جابر وقبل ان بُنفذ الى سيخائيل الاول البطريرك ليسيمة مفريانًا الخوديدي (۲) وكتبوا الى البطريرك يطعنون باين ماسح ، ويثنون على يعقوب الحد رهبان دير مار متى وشعطح الراهب ابن اخي البطريرك نفسيه ملتمسين منه ان يسيمة مفريانًا على المشرق و للراهب ابن اخي البطريرك نفسيه ملتمسين منه ان يسيمة مفريانًا على المشرق و فلم يلبث سيخائيل البطريرك ان اسامة يوم الاحد النابع للدنح المستى جُهاديد

 <sup>(</sup>۱) بادانیال قریتان ۱ الاولی تعرف بالعابا ۱ وقد مر دکرها و موقعها شایی برطلی وجنوبی جبل مقلوب او هو الالعاف حیث بی دیر مار متی ۱ اما بادانیال السفلی فینی قریبة من العلیا فی تاحیة نینوی نفسها »

<sup>(</sup>٢) نسية الى غوديدا في السربانية وهي قرفوش احدى قري نهتوى \*

سنة ١١٨٩ . ودُعي غربغوربوس وهو الاوَل بهذا الاسم في سلسلة المفرياءات .
وقصد حالاً المشرق ولم يتمكّن من الدخول الى الموصل بدون اذن حاكمها
بل نزل ضيفاً لدى رهبان دير مار ميخائيل القربب من الموصل الذي كان
في حوزة النساطوة الى ان استأذنة على جُعالةٍ قبمتها الف دينار \*

اما الاساففة والنينويون فلها بلغهم استطالة غريغوريوس المغربان ونجبرهُ استشاطوا غضباً وعرضوا لحاكم الموصل ضُعف جعالة المفريان على ان يأذن لهم ان يسيمول ابن ماسح مفرياناً \* فأبي طلبهم وجرى السياميذ في دبر مار متى بوم السبت المعروف بلعازر المابق لاحد السعانين سنة ١١٨٩ م \* فلها راي غريغوريوس ندَّهُ مستفحلًا عوَّل على تجرَّع الغصَّة ربثًا تنبدُّل حال الامور ولبث شهرين في دير مار ميخائيل . ثم قصد سنجار واكتابور ونصيبين والجزيرة الزيدية وسعى بان يكرّز باسمه ثمه \* وبعد ان اقام سنةً كاملةً في نصيبين تعهَّد لوزير الموصل ان يؤدِّي قيمة انجماله التي قدَّمها لهُ انصار ابن ماسح. وتسلُّط على المشرق كلَّة وابطل رئالة ندُّهِ والقاهُ في السجن سنة ١١٦٠م ودخل الموصل ظافرًا \* ثم اخرج ابن ماسح من سجنهِ وإتى بهِ الى بيعة التكرينيين وعرَّاهُ من ثوبهِ الرهباني. وكان اعداؤهُ الاشفها، يبصفون في وجههِ لازدباد العار . ثم أطلق في حال سهله وقصد ناحية ميافرةين والهناخ وسكن له \*

ونجم عن هذا التنازع للرئاسة انشقاق هائل في ناحية نينوى . وكاد الآبُ يُفصل من ابنه والآخ من اخيه . وصار الحزب الواحد يُعرف بالبطريركي نسبة الى مخائيل البطريرك عم غريغوريوس المفريان

والآخر بالماسحي \* اما الشنائج وإنواع المحفير التي كان بقذفها البرطليّون والحزب الماسحي بغريغوربوس فلا يطبق اللسان وصفها \* فكان هذا يسمعها بأذنو صامناً وبقي الامر كذلك خمس سنين \* اما أنصار ابن ماسح فلما رحل غريغوربوس لزبارة عمّو عوّلها ان يقدّمها لحاكم الموصل جعالة وافرة على ان يُعيد ابن ماسح مفريانًا الى المشرق · فلمّا استحس غريغوربوس بالدسيسة عاد سريعًا ومنع عودهُ ، فلبث المشرق اربع عشرة سنة مثقلّمًا في انشفاق هائل الى ان توفي ابن ماسح ليلة عبد الميلاد سنة ١٢٠٢م ودُفن في بيعة مهافرقين المعروفة بمدينة الشهداء \*

ولم يصفُ لغريغوريوس انجو بعد موت ندّه إلا قليلاً فسعى ببناء القلاّية المفريانية في بيعة برطلي. ثم انه بعد ذلك تشبّث يترقية اخبه بشوع سفتانا الى المنصب البطريركي بعد موت الشيخ سخائيل البطريرك عمّه كما مر الكلام. فاصابته هموم وغُصَص كثيرة حتى قضى نحبة في حبال قلعة من جبل سخبار في ١٢ تشرين الاوّل سنة ١٢١٤ م \* ودير كرسية المفرياني خساً وعشرين سنة . ونقل جسك الى دير مار متى حيث دُفن. (عب ٢٧٢-٢٧١، س ٢٤٥٤-١٥٤).

## الفصل انخامس والعشرون

في اشهر المؤلفين البعافية الذبن نبغوا في القرن الثاني عشر اشتهر من العلماء بين البعاقبة في عهد الناسيوس السابع (١) باسيليوس ابو غالب اسقف الرها ، وإلّف ثلاث قصائد بوزن مار يعتوب الاثني عشري في خراب الرها . (س ٢ : ٢١٧ و ٢٥٩) \* (٦) بوحنا مطران ماردبن الذي رم دير حنانيا. وقد مرّ حال ترجيهِ اخدًا عن مصحف الاناجيل المحفوظ في خزانة الكتب الوانيكانية كما تراها في المكتبة الشرقية مجلد ٢ وجه ٢١٧ . وله نافورة او قدّاس بيندى بأيها الاله العظيم الازلي . وغلطاً يُنسب الى مار يوحنا فم الذهب وله كتابٌ في العناية الربانية صنّفة في فرصة حراب الرها . ولغرابة رابه في ذا الشان قدح يه كثير من مولفي عصن اليعافية . (غه ٢٠٨ و ٢٠٠) \*

(٢) بوحنا سعيد برصابوني الذي مرّ الكلام عنه . وله تراتيل ادبية توجد في طنس اليعافية الحبري . يناونها في قصّ شعر الرهبان . والحروف الأولى من كل بيت تُشِف عن اسم المؤلف ، وهو سُمِثُمُ مُدَهُمُ لُمُصَمِيمِ مُنْهُمُ مُدُهُمُ لُمُصَمِيمِ مُنْهُمُ مُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ مُنْهُمُ

وازهر في عهد اثناسيوس الثامن (١) يوحنا براندراوس اسقف منهج ونوفي سنة ١١٦٥ م. وله بحث في العناية الربانية دحضاً لراي يوحنا مطران ماردين وقصية باللغة الارمنية بعيّر الارمن بالعادات البهؤدية. وقصية بالسريانية باسم ميخائيل الراهب يعيّر ايضاً اثناسيوس الثامن السيموني الذي كان يبيج المناصب الكهنونية بالرشوة ، ثمه ٢٠٨ و ٢١١ و ٢١٠ - ٢٦٢ \*

(٢) صليبا فسيس فريجرا الذي توفي سنة ١١١٤ م. وينسب اليه دبونيسيوس ابن الصليبي تآليف كثيرة منها رد على بوجنا مطران مادين. ثمه ٢٠١٥ و٢٦١-٢٦١ وومّن نبغ في عهد مغائيل الاوّل البطريرك (١) بوحنا اسقف خيشوم . ونشر كنابًا في عناية الله دحضًا لراي بوحنا المذكور ونجادل مع ثاوربان سفير ماك الروم كما مر الكلام . ثمه ٢٠٨ و ٢٦٤ \*

(٢) ثيودور بن وهبون الذي تآمر مع بعض الاساقفة على معلمة شخائيل البطريرك واختلس الكرسي البطريركي من سنة ١١٨٠ م الى ١١٩٣ . وله كتاب في تفسير القداس السرياني. وقداس جمعة من قداديس الآباء المختلفة ندهة أيها الآب الالهي القوي الغير الكدرك . ثم ٢١٦ \*

(٢) ديونيسيوس او هو يعقوب المعروف بابن الصلبي نسبةً الى ابيه صليباً وهو من اشهر من جاد بالعلم في ذلك القرن. ووُلد في ملطية وإسامة اثناسيوس الثامن استفاً على مرعش ثم زيد كرسي منج. وإخبرًا نقل الى كرسي آمد سنة ١١٦٦م وقضي نحبة سنة ١١٧١ \* قال ابن العبري \* وإصاب البيعة كلها حزنٌ شديد وإذرفت الدموع لخسارته لانهُ كان عالمًا بليغًا وكوكب اوَّانِهِ > \* وقال الشَّخ السمَّعاني في المكتبة الشَّرقية مجلد ٢ وجه ١٥٧ عنهُ ﴿ وَإِنْفَ كَتَبَّا كَشِيرَةَ مُوعِيَّةً عَهْدَيبًا وَسِدَادًا بِاللَّغَةِ السَّرِيانِيةِ الفَّصِيمَةِ ولانشاهد فيها ما ينقصه عن افضل اللَّاهوتين سوى انه مجامى البدعة القائلة بالطبيعة الواحلة > ﴿ أما تاكيفه فهي . (١) تفاسير للعهد القديم والمجديد . (٢) شرح مختصر المزامير (٢) كتاب في متات اوغريس الشرح مع النصّ (٤) نفاسير في تآليف المعلَّمين . (٥) مجموعة رسائلهِ . (٦) مختصر تواريخ الآباء والقديسين والشهداء . (٧) خلاصة القوانين الرُسلية . (٨) مباحث في الله والنجسد وشجرة الحيوة والملائكة والشياطين والنفس الناطقة والكهنوت . (١) مباحث في السماء والشمس والقمر وَالْجُومِ. وغير ذلك مَا يُوافق ترثيب أيام الخلقة السَّمَّة · وفي الفردوس وقيامة انجسد البشري وفي الصليب والايمان وغير ذلك من السريّات (١٠) في سرَّ العاذ . (١١) في القداس وإلحال الكهنونيَّة والاحتفال في البيعة وقدَّمةُ

الى اغناطيوس استف اورشليم ٠ (٢) شرح رموز المبرون المتدَّس ٠ (١٢) رموز السياميذات الفدسية . (١٤) قوانين لاقتبال التائب في سر الاعتراف . (١٥) ثلاثة قداديس . بده الاول ايها الاله الذي يُسرُّ بالحبَّة . وإلناني الحبَّة والانَّفاق والسلام الكامل اعطنا . والثالث إيها الرب الاله المحبة الحقيقية والكاملة . (١٦) ثلاث صلوات نُغلي في الفداس. ولعلَّها هي الحق الفداديس الثلاثة المار ذكرها. (١٧) مباحث جداليَّة ردًّا على العرب واليهود والنساطرة والخلقيدونيَّين والارمن وعاداتهم حيث يتكلم ايضًا عن اصليم وطقوسهم . (١٨) بجث في العنابة الالهية ردًا على يوحنا مطران ماردين . (١٩) خطبة قالها في دير مار حنانيا يوم سياميذ ميخائيل البطريرك . (٢٠) مرثيتان في خراب الرها بوزين مار يعقوب . (٢١) ثلاث مراث في خراب ,رعش .(٢٢) قصيدتان في النتاة المعترفة على عهد اغناطيوس المفريان الاولى بوزن مار افرام والاخرى بوزن ماريعقوب \* وقد تكلم بمزيد الايضاح عن تصانيف ابن الصليبي الشيخ بوسف السمعاني. فانة في المجلد الثاني من مكتبته الشرقية من وجه ١٥٧ الى ٢١١ يذكر كلًّا من هأن التصانيف وبورد منها بعض النتف المهة وينقب عن بعض ثعاليمهِ الخصوصية. (طالع أيضًا في شان هولاء المولَّفين س . مق ١٨١ - ١٨٢ ) \*



# فِهرِس المجلَّد الاوَّل

	ورس ١٠٠٠ ال
وجه	
0	لنصديق الاول
Y	لتصديق الثاني
٨	نهادة الفاحص
1	غذمة
11	نبيهات
۲٠	وطثة
	الحقبة الاولى
(	في تواريخ كنيسة المشارقة منذ ابتدائها الى استفحال النمطن (٢٢ - ٤٩٨ م
	الباب الاول
7.1)	ي تاسيس كنيسة المشارقة على بد رسلها وسياسة جنالقة المدائن لها بعدهم (٢٢-
	لفصل الاول. في معنى الكنبسة السريانية . وتسمياتها المحتلفة . وإحوالها
۲Y	دينًا ودنيا ولغة في زمان ظهور النصرانية
77	الناني . في بد. معرفة الانجيل في بلاد المشرق على وجه العموم
72	الثالث. في خلاصة اخبار رُسُل المشارقة من الصنف الاوّل

اكنامس . في تاسيس مار ماري كرسيَّة في المدائن وافضال مار ادى ومار ماري

07

الرابع. في اخبار رسل المشارقة من الصنف الثاني

السادس . في احوال الكنيسة الشرقية في مبادئها نظرًا الى عوائدها وتهذيبها وساستها 25 السابع. في الدول التي كانت مستولية على المشرق في بد. النصرانية وإخبار المدائن 20 الباب الثاني في اخبار المشارقة الى زمان جلوس فافا اكاثليق ( ١٩ - ٢٤٧ م ) الفصل الاول · في توفيق زمان جلوس جنالقة المدائن من مار ماري الى زمان فافا £V الثاني. في امامة ابريس الاسقف 29 الثالث . في اخبار الكنيسة الشرقية على عهد ابراهيم الكشكري الرابع. في الاضطهاد الناني الذي اثارهُ طرابانس ملك الروم على المشارقة 01 اكنامس · في رئاسة بعنوب الجاثليق على كرسي المدائن 20 السادس . في نفسيم فطرك انطاكية في أن يُسام مطران المدائن على بد اسافغة المشرق. وفي جلوس احادابوي 70 السابع . في ترجمة شطوفا جائليق المشارفة وإخبار ابامهِ 07 الثامن . في بدعة برديصان واخباره OY الماب الثالث في اخبار كنيسة المشارقة في زمان فافا اكجاثليق ( ٢٤٧ - ٢١٦) النصل الاول. في اختيار فافا على كرسي المدائن والبلبلة التي نشأت بسهبه ٥٠

	الغصل الناني . في الاضطهاد النالث فالرابع الذي ثار على المشارقة بامر
09	ملوك الروم
٦.	الثالث . في بدعة ماني اللحد وإفحام مار ارخلاوس ايَّاهُ
71	الرابع. في انتشار الطريقة الرهبانية في بلاد المشارقة .
75	الخامس . في الاديرة التي بُنيت في نواحي المشرق
u	السادس . في سبرة الرهبان واكخدم التي ادّوها للديانة
77	السابع · في النئام المجمع النيفاوي وقوانينو العربية
٧١	الثاءن . في نجاح الكنيسة الشرفية وسياستها وعوائدها في الاجيال الاولى
	الباب الرابع
(	في نواريخ المشارقة الى زمان انقضاء الاضطهاد الاربعيني (٢١٦ - ٢٨٠
	الفصل الاول. في المامة مار شمعون برصباعي والاضطهادات التي اثارها
Yo	شابور الملك على المشارقة
Yt	الثاني . في خبر انتصار مار شمعون انجائليق ورفعائه المعترفين
41	الثالث . في مناقب مار شمعون وتآليفهِ وإثارهِ
71	الرابع . في جلوس شهدست على كرسي المدائن واستشهاده
٨٤	الخامس . في ذكر اعظم الشهداء الذبن تكللوا في هن الاثناء
	السادس . في جلوس بربعثمين انجاثليق على كرميي المدائن
	والمنشهاده وإخبار ماثر الشهداء الذين تكللوا الى السنة
Ao.	الخامسة عشرة من الاضطهاد
AY	السابع. في ترجة مار يعنوب النصيبيني

فصل الثاءن. في ترجمة مار بهنام وسارا اخته الشهيد بن
الناسع. في ملخص اخبار الشهدا. الذين نكللوا في السنين الاخرى
من الاضطهاد الاربعيني
الماب انخامس
في تواريخ المشارقة بعد زوال الاضطهاد الى موت يابالاها
جاثليق المدائن (٢٨٠ - ٤٢٠)
نصل الاول . في امامة توسرصا وإخبار ابامو
الثاني. في هرب المعترفين الروم الى بالاد القرس والاديرة التي السوها فيها
الثالث. في ترجمة الاسكندر رئيس الرهبان. وإخبار مار عبدا
وتلميذبه عبديشوع وبابالاها والادبرة التي اقاموها على الفرات
وقي بابل وبلاد العرب
الخامس . في الاضطهاد النامن الذي اثارة بهرام ملك الغرس .
وفي مروثة قبوما المجاثليق
السادس في تنازل قيوما اتجائليق وفي المجمع المدائمي الأوَّل
ومناقب اسحق خليفته
السابع في أخبار الاضطهاد الذي أثاره بزدجرد الاول وشهدا.
اهل گرخ
الثامن . في مجمع سليق الناني الذي عقد اسحق انجاثليق
الناسع في جلوس مار اتبي على كوسي المدافق وإخبار امامته

الفصل العاشر. في جلوس يابالاها على كرسي المدائن واخبار امامته ١٠٨
اكمادي عشر. في المجمع المدائني التالث الذي عقد بابالاها المجاثليق ١٠٠
الثاني عشر. في الاضطهاد العاشر الذي اثاره يزدجرد على المشارقة ١١٠
النالث عشر. في ترجمة مار ماروثا الميافارقيني وخبر اعاله الشهيرة ١١١
الباب السادس
في اخبار المشارقة الى زمان ظهور النسطيق وانتشارها بينهم (٤٢٠-٤٨٤م)
الفصل الاول. في البلبلة التي احدثها معنى اسقف اردشير وقرابخت
اسقف كازارون في كنيسة المدائن ١١٢
الثاني . في الامر الذي اصدره بهرام باضطهاد النصارى واستشهاد
مار هرمزد ومار يعقوب المقطّع مار
الثالث . في اختيار داديشوع انجائليق وإخبار امامتو ١١٧
الرابع في ملحص اخبار المجمع الذي عند دادبشوع وإخبار ا بامه الاخيرة ١١٨
اكنامس. في ملخص ترجمة مار فثيون وخبر استشهاده ١٢٠
السادس . في مشاهير الآباء والعلما، الذين ظهر وا في نحو هذا العهد ١٢٢
السابع في اختيار بابوي الجائليق اخبار اما منه و مكايد برصوما النصيبيني ١٢٤
الثامن. في المجمع الذي عند بابوي اتجاثليق لحرم برصوما ويد.
اضطهاد برصوما للبيعة
الناسع. في اثارة برصوما الاضطهاد على مستقبي الايمان ١٢٦
العاشر. في استشهاد بابوي انجاثلبق وإخباره الاخبرة
الحادي عشر. في اشهر آباء الكبيسة السربانية على هذا العهد ١٢٨

#### الباب السابع

في اصل البدعة النسطورية وإسبابها ومبادئها وتقدّمها في هذه البلاد الفصل الاول . في اخبار نسطور والنورة التي احدثها في النسطنطينية ١٢٦ الثاني . في تحديد مجمع افسس والحوادث التي جرت بعد ذلك ١٢٤ الثالث . في الاسباب التي ساعدت البدعة النسطورية على الانتشار في المشرق

#### الباب الثامن

في نواريخ المشارقة من عهد اقاق انجائليق الى أن دخلت النسطرة رسميًّا هذه البلاد (٤٨٤ - ٤٩٦)

النصل الاول. في اختيار اقاق وإخبار امامنهِ وإعال برصوما الاخبرة ١٢٨ الثاني. في المجمع الذي عقلة اقاق انجائليني وإخبار حباتهِ الاخبرة

وسيرة بعض الرهبان الشهيرين

الثالث . في سلسلة اساففة الرها

الرابع. في ترجة نرسي والبشاع الملفانين الملفانين

الخامس . في الشعوب والاقوام التي كانت خاضعة للكنيسة

الشرقية قبل النسطرة

10.

السادس. في الاختصاصات والعوائد التي يتاز بها المشارفة الكادان

#### المحقبة الثانية

في تواريخ الكنيسة السريانية بعد الانشقاقات التي نشأت فيها بدخول البدعتين النسطورية واليعقوبية هذه البلاد حتى بدء الاهتداءات الى حظيرة الكنيسة الجامعة ( ١٩٨٨ - ١٢٢٦)

## الباب الاول

في اخبار الكنيسة السريانية المشرقية منذ دخول النسطرة الى زمان مار آبا ( ٤٩٨ - ٥٤٠ )

الفصل الاوّل . في خلع الكنيسة السربانية المشرقية الطاعة لفطربرك انطاكية وإقامة الرئاسة العظبي في شخص جائليق المدائن ١٥٦ الثاني . في انتجاب الفطربرك انجديد وما يتعلق بذلك لدى النساطرة ١٥٦ الثالث . في انتساع ولاية فطريرك الداطرة وسلطانو على المطارنة

الايافغة العالم

الرابع . في انتخاب بابي انجائليق وفي بجمعه وإخبار امامنه وفي ترجمة شمعون الباراشي

الخامس. في استشهاد نصاري العرب الحميريين وتنصّر الحبش ١٦٤

السادس . في جلوس شيلا انجائليق وإخبار امامته 171

السابع . في الشقاق الذي احدثة البشاع ونرسي في المداهن

لتنازعها انجثلة

الثامن. في جلوس بولس الجائليق على كرسي المدافن وإخبار ابامهِ ١٧٠

×

## الباب الثاني

في اخبار المشارقة من عهد مار ابا انجائليق الى زمان يشوعياب الارزني ( ٥٤٠ - ٥٨٠ )

النصل الاوّل. في جلوس مار ايا على كرسي المداثن والمجمع الذي عند لاصلاح فاسد امور البيعة

الناني . في اضطهاد انوشروان والمجوس لمار ابا ولرعينو المشارقة وفي تآليف مار ابا

النالث . في اخبار مار ابراهام مصلح الرهبانية بين النساطن ١٧٥

الرابع. في اخبار يوسف انجائليق ومجمعةِ وسبب اسقاطهِ ١٢٧

اكناءس. في اخبار رئاسة حزقيال اكبائليق ومجمعهِ الذي عفن ·

وفي بدءة المصلّين . والوباء الذي اصاب بلاد آنور ١٧٩

السادس . في الرهبان الذين اشتهروا في نحو ذلك العهد . وفي

اخبار الموصل واصلما ونوسيع عارنها ونطاقها ا ١٨١

السابع . في مشاهير المؤلفين الذبن نبغوا في نحو ذلك الزمان ١٨٢

الثامن . في اشهر تلاميذ مار ابراهام الكبير ١٨٦

الماب الثالث

في تواريخ المشارفة النساطرة من زمان يشوعباب الارزني الى عهد جريغور الجائليق (٥٨٢ - ٦٠٤)

النصل الاوّل . في اختيار يشوعياب الارزني ومجمعهِ

الثاني . في تنصر التعان ملك الحيرة

144

141

الفصل الثالث . في الخطوب الشهبرة التي جرت في ايام يشوعياب الارزني وإخباره الاخبرة 111 الرابع . في اخبار رئاسة سبريشوع الاوّل انجائليق 195 الخامس. في ولاه ابرويز الملك للنصارى والمجمع الذي عندةُ سبريشوع ١٦٠ السادس ، في مآثر جريغور مطران نصيبين والنزاع الذي جرى بينة وبين حنانا الملفان والنائبة التي حلت بنصبين السابع. في اخبار ١٩٠٠ يدوع الاخيرة وتغير كسرى ابرويز على النصاري ١٩٨٠ النامن · في اشهر الرَّمبان المؤلِّفين الذين اشتهر وا على هذا العهد ٢٠٠ الباب الرابع في بدعة اوطاخي وإستقلال البعاقبة من الكنيسة الكاثوليكية الفصل الاوَّل . في ظهور البدعة الفائلين بطبيعة وإحدة في المسيح ٢٠٥ الثاني . في حرم ضلال اوطاخي في المجمع الرابع الخانبدوني ( ١٥١ م ) ٢٠٦ الثالث في النهر الايَّة الذين سعوا بنشر بدعة القائلين بالطبيعة الواحن T . A الرابع . في اسباب انشقاق اليعاقبة من الكنيسة الكاثوليكية وفطريركية انطاكة 115 الخامس . في نهاية انشفاق البعاقبة وإقامة ثلاث فطر بركبات

مستقلة مخصوصة بالسريان المغاربة والقبط والارمن ٢١٦ السادس . في اختلاف المعتقد بين الفطريركيات الثلاث المار ذكرها وإحوالها وعوائدها وإتصالياتها

۲۲۰	الفصل السابع . في انتخاب الفطاركة اليعاقبة ومتعلماتهِ الخصوصية
۲۲.	الثامن. في سلطان فطاركة اليعاقبة وإحوالهم وطقوسهم
	الباب الخامس
	في اخبار السريان المغاربة وهم اليعاقبة من سنة ١٢٥ الى ٩٥٠
170	الفصل الاؤل . في جلوس ساوبرا على كرسي انطاكية وإخبار اياءو
FFY	الثاني . في رئاسة سركيس الفطريرك على القائلين بالطبيعة الواحدة
177	الثالث . في اخبار امامة بولس الاسود الفطريرك وإسباب عزله
۲٤۲	الرابع . في اخبار امامة بطرس الرقي و بولبانوس الاوّل الفطريركين
	الماب السادس
	في حال الطائفة السريانية المشرقية منذ عهد جريغور الى زمان
	يشوعياب الحزّي ( ٦٠٠ - ٦٠٠ )
٢٤٤	النصل الاول . في اخبار جريغور انجاثليق
	الثاني. في اخبار بيعة النساطرة في زمان نيابة بابي ومار ابا .
۲٤٦	وإضطهاد كسرى لها
۲٤٩	الثالث . في اختيار يشوعياب انجدالي وإخبار رئاسته
	الرابع . في اخص الرهبان ومؤسّسي الادبرة الذين ازهروا في
101	نحو الفرن التاسع
101	اكنامس . في اخبار امامة مار التي اكجائليق
117	السادس. في المؤلفين الذين ازهروا في نحو هذا الزمان

## الباب السابع

	C-1 - 7%1
	في احوال السريان المشارقة او هم النساطيق من زمان يشوعياب
	الحزي الى عهد صليبا زخا (٢٠٠ - ٢١٤)
דיר	لفصل الاول. في اخبار ايام رئاسة يشوعياب اكحزّي
F12	الناني . في مآثر يشوعياب وإخباره الاخيرة
F71	الثالث. في اخبار جيورجيس انجائليق
17.1	الرابع. في اخبار رئاسة بوحنا بن مرنا
۲٦٨	اكنامس. في اخبار رئاسة حنانيشوع الاعرج
	السادس . في اشهر مؤسَّسي الادبرة الذين ازهروا في المشرق في
FY.	نحو الغرن السابع
	السابع . في صوم العذاري والتغنيش على المصلّين وإخبار
۲۷٥	حنانيشوع الاخبرة
FIY	الثاءن. في اشهر الموَّلفين الذين ازهروا في نحو مذا المصر
TA1	التاسع. في اشهر الادبرة التي شُيَّدت في المشرق
	الباب الثامن
	في تواريخ السريان اليعافية من سنة ٥٩٠ الى ٦٨١
	نمصل الاول . في تبوَّ. اثناسيوس الاول الكرسي الفطريركي وإخبار
rt1	ايام رئاستي

الناني. في الاتحاد الذي عُند بين النطريركيتين الاسكندريّة والانطاكيّة وما جرى للمعاقبة في عهد هرقل الملك وإخبار الناسيوس الاخيرة ٢٩٢

	الفصل الثالث . في اخبار بوحنا المعروف بسدرات وثيودور
177	الغطر بركين
T11	الرابع . في امامة ساويرا المعروف بابن مشقا وإخبار ابامو
۲٠٠	اكنامس. في دخول مذهب البعاقبة الى بلاد انجزيرة وفارس وبابل
7.7	السادس. في الاساقفة الذبن دبّر ما اليعاقبة في المشرق
7.7	السابع. في المؤلفين اليعاقبة الذين ازهروا في هذا العصر
	الثاءن. في ظهور بدعة القائلين بالمشيئة الواحة والغرَق والملل
	التي انفسمت اليها الفطريركيَّة الانطاكيَّة بعد ذلك في اواخر
117	القرن السابع
10	التاسع. في النهر الادبرة التي نبوًّاها اليعافبة في بلاد سورية واكجزيرة
717	العاشر. في ادبرة اليعاقبة من الصنف الثاني
	الباب التاسع
	في اقامة المفريانية لليعاقبة في المشرق وفي وظيفتها وسلطانها .
	والمفريانات الاؤلين الذبن نولوا امرها
	الغصل الاول. في مقام المفريان لدى اليعافية واصلح والابرشيات
777	اكناضعة لسلطانه
777	الثاني. في لقب المفريان وكرسيهِ وسلطانهِ على الاساقفة الخاضعين له
177	الثالث. في ترجمة ماروثا واختياره مفريانًا وإخبار ايامهِ
777	الرابع. في اخبار رئاسة دنجا وباريشوع المفريانين

## الباب العاشر

في تواريخ الطائفة النسطورية منذ زمان صليبا زخا الى عهد			
	یشوع برنون (۲۱۱ – ۸۲۶)		
tet	النصل الاول في اخبار رئاسة صليبا زخا انجائليق		
077	الثاني. في ترجمة فثيون انجائليق وإخبار ابامهِ		
777	الثالث. في اخبار رئاسة ابا الثاني اكبائليق		
	الرابع. في اختلاس سبورين كرسي المدائن واختيار يعفوب		
TTY	الجنديسابوري		
	اكحامس. في اخبار يعفوب الجائليني وما جرى لة ولسليمان		
777	الحف الحديثة مع عيسى الطبيب		
177	السادس. في الراهبات بين المشارقة ووظائفين		
	السابع . في اخبار حنانيشوع الثاني . وإقامة الاثر المحجري في		
72.	بلاد الصين		
137	الثامن في انتخاب طباثارس انجاثابتي		
727	التاسع . في اشهر اعمال امامة طبياثاوس ومجمعه وإخباره الاخيرة		
720	العاشر. في اخبار بلاد ملبار الى اواخر القرن التاسع		
137	الحادي عشر. في المؤلفين الذين ازمروا في نحو هذا العهد		
	الماب الحادي عش		

في تواريخ السريان اليعاقبة من سنة ١٨٤ الى ٢٥٤ م الفصل الاول · في اخبار اثناسيوس الثاني البلدي وسلسلة إساقفة الرها ٢٥٠

<b>PROTONIA</b>	
505	لفصل الثاني . في اخبار بوليانوس الرومي وإيليا الفطريركين
	الثالث . في اختيار اثناسيوس الثالث الفطريرك وعهد الصلح
ro7	الذي عقل مع الارمن
407	الرابع في اختيار يوحنا الثاني الفطريرك وإخبار مبادى. رئاسته
	اكنامس . في الاخبار الاخيرة من رئاسة بوحنا . وسياق سلسلة
77.	البطاركة الانطاكيين الكاثوليكيين
777	السادس . في اخبار رئالة ابراهام وداود وبوحنا المفر بانات
317	السابع. في اخبار دنحا الثاني وبولس المفريانين
777	الثامن . في النآليف التي تركها لنا يعقوب الرهاوي المشقان
	الباب الثاني عشر
()	في تواريخ الطائنة اليعقوبية في النسم الثاني من النرن الثامن (٧٥٤ - ٩٩
4.	لفصل الاول. في اخبار اسحق وإثناسهوس الرابع البطريركين غير الشرعيين
777	الثاني . في اخبار رئاسة جيورجيس البطريرك
	الثالث ، في اختيار داود استف دارا الدخيل بطريركًا ونزاع
347	الطائفة اليعقوبية وإخبار جيورجيس البطريرك الاخيرة
	الرابع . في رئاسة يوسف وقرياقوس البطريركين وتاسيس دير
744	مار حنانها المعروف بالزعفران
XY7	اكنامس. في اهم الحوادث التي جرت على عهد قر باقوس البطريرك
	السادس . في اخبار بوحنا الثاني وبوسف وساربليوس وشمعون
31.7	وبالميليوس الاؤل المغربانات

	الباب الثالث عشر
	في نواريخ المشارفة (النصاطرة ) من زمان يشوع برنون
	الى عهد يوحنا الاعرج (١٤١٠ - ٠٠٠ م)
YA7	لفصل الاول. في اخبار رئاسة يشوع برنون انجائليق
	الثاني. في اخبار جيورجيس الثاني انجائليق. وحال النساطرة
11.7	والعلوم على عهد الخلفاء
	الثالث . في اخبار سبريشوع الثاني انجاثليق وسعيد في نفديم
19.	العلوم ونصب المدارس
717	الرابع . في اخبار رئاسة ابراهام انجائليق
717	الخامس . في جلوس ثاودوسيوس على كرسي المداءن وإخبار ايامهِ
217	المادس . في ترجمة سرجيس انجائليق وإخبار رئاستهِ
	السابع . في نزاع انوش مطران الموصل اسرائيل اسغف كشكر
797	على الرئاسة واختيار انوش
rev	الثامن . في اختيار يوحنا بن نرسي وإخبار رئاسته
111	التاسع . في اخبار رئاسة يوانيس انجائليق
111	العاشر. في اشهر المؤلفين الذين ازهروا في نحو هذا الزمان
	الباب الرابع عشر
	في تواريخ السريان اليعاقبة في الفرن التاسع من سنة ٨١٨ الى ٨٩٦م
٤٠١	الفصل الاوّل. في اختيار ديونيسيوس الاول التلميحري وإخبار سيامهن
7.3	الناني . في اخبار مبادى، رئاسة ديونيسيوس البطريرك

20	الفصل النالث. في اخبار ديونيسيوس البطريرك في اوان سفره الي مصر وبغداد
2-9	الرابع. في ما بقي من اخبار ديونيسيوس البطريرك
٤١.	اكناءس . في اختيار بوحنا النالث وملخص اخبار ايامهِ
	السادس. في اختيار اغناطيوس الاول وثيودوسيوس البطريركين
٤11	وطخص اخبار رئاستها
	السابع. في ملخص ترجمة دانيال ونوما الاول وباسپليوس الثاني
215	وماكيصدق المفريانات وسبب عقد مجمع كفرتوت
٤17	الثاءن. في ترجمة سركيس وإثناسيوس المفريانين وإخبار ايامهما
£ 1A	التاسع. في اشهر الموانين اليعاقبة الذين ازهر يا على هذا العهد
	البأب الخامس عشر
	في نواريخ الطائفة النسطورية من زمان يوحنا الاعرج
	الى زمان يوانيس ( ۲۰۰ – ۱۰۰۱ )
٤٢١	الفصل الاول. في اختيار بوحنا الاعرج وإخبار ايام رئاستو
177	الناني . في اختيار ابراهام انجائليق وإخبار رئاستې
	الثالث . في رفض الآباء ايليا اسغف الاثبار . واختيار عانوئيل
10	وإخبار ايامه
٤٢٦	الرابع . في اخبار رئاسة اسرائيل
£FY	اكنامس. في اختيار عبديشوع الاوّل. وإخبار اياءو
259	السادس في اختيار ماري بن طويي وإخبار ايام رئاسنو
٤٢.	السابع . في المؤلفين المشارقة الذين نبغوا في نجو هذا النرمان

الباب السادس عشر
في "نماريخ البعاقبة في القرن التاسع ( ٨٩٧ - ١٠٠٢ م )
لغصل الاول. في ترجمة ديونيسيوس الثاني وبوحنا الرابع وباسيليوس
الاول ويوحنا الخامس البطاركة
الثاني. في اخبار رئاسة بوانيس ( يوحنا السادس ) وديونيسيوس
الثالث فابراهام البطاركة ٢٥
الثالث . في ناسيس دير مار سركيس في ناحية انجب . ودير
الاربعين شهيدًا وإخبار رهبانهما ٢٦٦
الرابع. في ترجمة بوحنا السابع واثنا سيوس انخامس البطر بركين وإخبارها ٤٣٩
الخامس. في ملخص ترجمة المفريانات وإخبار ايامهم (١٠٠-١٨٨) ١٤٤
السادس . في ملخص ترجمة اغناطيوس الاول المفريان وإخبار
ايام رئاستو ويهاية حياتو الشفيَّة
السابع . في ترجمة يحيى بن عدي وفي تصانيفهِ السابع .
الباب السابع عشر
في تواريخ الطائفة النسطورية في القرن الحادي عشر (١٠٠٠ - ١١٠٩)
لفصل الاوَّل . في اختيار بوانيس اكبائلبن وإخبار ابامهِ وننصَّر النَّعر .٠٠
الثاني. في اختيار بوحنا بن نازوك وإخبار ايامهِ ٢٥٥
الثالث . في ترجمة يشوعباب بن حزقبال انجائليق واخبار ايام رئاسته ١٠٤
الرابع . في اختبار ابليا الاول ونرجمة حالو واخبار رئاستو ٥٠٠
اكفامس . في اخبار ابام رئاسة بوحنا اكفامس ابن ترجل ١٥٧

لفصل السادس. في ترجمة سبريشوع الثالث انجائليق واخبار ايامه
السابع . في اختيار عبديشوع ابن العارض واخبار ابامه
الثامن. في ترجمة مكيما واخبارايام رئاسنو
التاسع في اشهر المؤلفين الذبن نبغوا في هذا العصر
الباب الثامن عشر
في نواريخ المعاقبة في الفرن الحادي عشر (٤٠٠١-١٠٩٠)
لفصل الاوَّل . في ترجمة بوحنا الثامن المعروف ببرعبدون وإخبار
ايام بطريركينه
الثاني. في اللحص عن معتقد بوحنا برعبدون ونفيه واخبارهِ الاخيرة
الثالث. في الخص ترجمة ديونيسيوس الرابع ويوحنا الناسع البطريركين
الرابع. في اختيار اثناسيوس السادس المعروف بعائش ونزاع
بشوع برشوشن على الرئاسة
انخامس . في اضطهاد الروم لا ثنا يبوس وجدالهم مع اغناطبوس
اسقف ملطية ابن اختبر
السادس. في اختيار بوحنا برثوثين العاشر وإخبار ابام رئاسته
المابع. في مخص ترجمة باسيلموس وبوحنا اكادي عشر البطريركين
الثامن في رئاسة ديونيسيوس الخامس وبوحنا الثاني عشر البطريركين
التاسع. في الشقاق الذي اثارهُ بوحنا عبدون ومرقس رئيس
دير بارد في الطائنة اليعقوبية رغبةً في الرئامة . وقبول
مرقس وهو ديونيسبوس السادس بطريركا

الفصل العاشر . في جلوس اثنا بوس الرهاوي على كرسي تكريت والمشرق ٤٨٢
اكحادي عشر. في ملخص ترجمة باسيليوس النكريتي وإخبار ايامهِ ١٨٥
الثاني عشر في اختيار يوحنا الرابع المفريان وإخبار رئاسته ٢٨٦
الثالث عشر. في المؤلفين اليعاقبة الذين ازهروا في الفرن
الحادي عشر المادي عشر
الباب التاسع عشر
في تهاريخ المشارقة النساطرة في الفرن الثاني عشر ومبادى. الثالث عشر
اعني من زمان ايليا الثاني الى زمان سبريشوع بن قبُّوما ( ١١١١ - ١٢٢٥ )
الغصل الاوّل. في اختيار ايليا الثاني وإخبار ايام رئاستهِ 113
الثاني . في اخبار رئاسة برصوما انجائليني .
النالث . في ترجمة عبديشوع الثالث وإخبار آيامو 198
الرابع. في نرجمة يشوعياب وإخبار ايامهِ ماء
اكنامس. في اختيار ايليا الثالث البطريرك وإخبار رئاسته ٢٩٦
السادس. في اختيار بابالاها الثاني وإخبار ابام رئاستو ١٤٦٧
السابع. في ترجمة حال سبريشوع الرابع وإخبار ايامهِ ١٩٨
الثامن . في اشهر المؤلفين الذين ازهروا في هذا الغرن بين
المثارقة وإسباب رسالة يشوعياب بر ملكون ٥٠٠
التاسع . في نفويم المطارين الذين كانول خاضعين لبطريرك
المشارقة وطخص تواريخ الاقاليم التي كانوا يسوسونها ١٠٠٠
العاشر. في اصوام السريان المشارقة وأشهر عوائدهم ١٥٠

#### الباب العشرون

في تواريخ الطائفة اليعفوبية في القرن الثاني عشر (١٠١٠-١٢٢٢م) الفصل الاول. في اختيار اثنا يبوس السابع المعروف بابي الفرج بر خامر والاذابا التي احتملها في بدء رئاسته 011 الثاني. في النزاعات التي نشأت بين البطر برك اثناسيوس والاساقفة ٥٢١ الثالث. في تأسيس دير فسقين وإخبار رئاسة اثناسيوس الاخبرة ٥٠٥ الرابع . في اختيار بوحنا الثالث عشر وإخبار رئاسته VIO اكنامس في انتخاب اثناسيوس الثامن والنزاع الذي نشأ بينة وبين باسيليوس اسقف جيمان 054 السادس ، في ترجة بوحنا مطران ماردين ونواحيها وماثره 170 السابع. في المجمع الذي عقد ابة اليعاقبة في دير برصوما وإعاله وقوانينه وإسباب انحطاط الطائفة اليعقوبية على هذا العهد 170 170 الثامن، في اخبار اثناسيوس البطريرك الاخيرة الناسع . في اختيار سخائيل الاول البطريرك وإخبار ايام رئايته الاولى ٤٠٠ العاشر. في المفار المطريرك سخائيل وفي الاسافقة الذين السامهم ٤٢٥ اكادىعشر، في اخبار مخائبل البطريرك في السنين المتوسَّطة من امامته ١٤٠٠ الثاني عشر. في الشقاق الذي انشأه ثبودور بن وهبون بمبب تنازعهِ على البطروركية 05 Y الثالث عشر. في الادبرة والبيع التي بناها او رمَّها سِخاتيل البطريرك ٤١٠ الرابع عشر . في أواخر رئاسة سخائيل الاول البطريرك

001

الفصل الخامس عشر . في اختيار اثناسيوس الناسع عشر المعروف بقراحا والشفاق الذي انشأهُ يشوع سفتانا طبعاً في الرئاسة العلما ٥٥٠ المادس عشر ، في سياءبذ يشوع سفةانا الدخيل بطربركا وإخبار ايام اثناسيوس الاخيرة 002 السابع عشر. في دواعي الشقاق الذي انشأهُ سخائيل الناني وموتو واتختيار بوخنا الرابع عشر 100 الثامن عشر . في رئاسة ديونيسيوس الاول المفريان واخبار ايامهِ الاولى ٥٥٩ التاسع عشر. في ما بني من اخبار ديونيسيوس المغربان 675 المشرون . في الحتيار اغناطيوس الثاني والاخبار الاولى من رئاستو ١٩٤٤ اكادي والعشرون. في ما بني من اخبار رئاسة أغناطيوس المفريان ٢٦٠ الثاني والعشرون. في اختيار بوحنا الخامس المفريان والنوائب التي المت بدير مار متى بغارات الأكراد 150 النالث والعشرون . في النزاع الذي نشأ بين يوحنا المغربان وميخائيل البطريرك بسبب الحصاصيين وأخبار ايام بوحنا الاخيرة ٧١٥ الرابع والعشرون · في اختيار غربغوربوس الاوَّل المفريان او هو يعقوب وإخبار رئاسته 740 اكناس والعشرون. في أشهر المؤلفين الهعاقبة الذبن نبغوا في القرن الثاني عشر .Ye



# اصلاح غلط

صواب	خطا	سطر	وجه
		-	-
س٢:٢	س: ۲۲	7	11
11	Yr.	71	٤A
717	717	1.4	私
717	777 AL	IY	OA
737 16 737	737	г	Αŧ
737 le 437	757	11	r.k
727 10 327	741	11	15
717	717	Y	15
٠١٤ او ١١١	- 111	18	1.4
ξr.	· rr·	٨	41-
ستًا وعشرين سنة	خيسًا وثلثين سنة	Y	15.
٤٥٦ قس	٤٦٥ قنس	٨	11.
£A£	٤٨٠	15	ILA
٤٨٤	٤٨١	1	11.4
7.0 10 7.0	۰.۲	1.	771
770 16 370	۰۲۲	٤	171
صابي » *	صابي *	11	FAF
	1 1 11 1		

وقس على ذلك كل ما وجب وضع موربين في نهاية نصٍّ \* هكذا \* كا في سطر ١٦ و١٨ من هذا الوجه بعينو\*

- our

# HISTOIRE

DES

## ÉGLISES CHALDÉENNE ET SYRIENNE

PAR

#### L'ABBÉ PÉTROS NASRI

PRÊTRE CHALDÉEN, ÉLÈVE DE LA PROPAGANDE

SECOND VOLUME



MOSSOUL

IMPRIMERIE DES PÈRES DOMINICAINS

1913

CARRE PETIOS TARRE

#### IMPRIMATUR

† Fr. Jean Drure c. d. 1. Arch. Lat. de Bagdad, Dél. Ap.

# ڪئاب ذخيرة الانهان

في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان الله

القس بطرس نصري الكلداني الملداني الميذ مدرسة مجمع انتشار الايان

المجلّد الثاني



طُبع في الموصل في دبر الآباء الدومنيكيين سنة ١٩١٢

#### تنبيه

راجع تصديق الروسا، وثهادة الفاحص ولاسيا التنبيهات مخصوص الاسناد الناريخية وجه ٥-١٩ من المجلد الاول وزد عليها :

عنا . مقطوعة عن عناية الرحمان في هداية السريان للسيد افرام قائمة مطران حلب طُبع سنة ١٩١٠ \*

آثار . عن الآثار الخطبة للاب انطون رباط اليسوعي الحلبي جمها في كتب متنابعة بخصوص اعال المرسلين في المشرق وسيّر البطاركة والمطارنة المهندين فيه واعالم وطبعت في بيروث \*

سلا . عن السلاسل التاريخية في اساففة الابرشيات السريانية بقلم الفيكونت فيليب دي طرازي طُبع في بيروت سنة ١٩١٠ \*



في نفرّب النماطرة والبعافية الى الديانة الكاثوليكية الماب الاوّل

في نواريخ المشارقة الكلدان في نحو النرن الثالث عشر أي من عهد سبريشوع ابن المسجي الى طيماثاوس الثاني ١٢٢٦ - ١٢١٧ م

الفصل الاول

في اختيار سبريشوع الرابع ابن المسيمي وإخبار ايا.؛

نولى امر النساطرة بعد موت سبريدوع بن قبوما سبريشوع بن المسجي وكان بغداديًّا وطناً \* وزهد في العالم وترهب وله من العبر سبع عشرة سنة ، وإنعكف على درس العاوم منذ نعومة اظفاره وإشنهر امره فأسيم مطراناً على باجرمي وكانت الجنافة حقيقة بو ميذ عهد سالفو وكان قد نازعة اباها كما مر بك \* وجرى انقابه عند اجتماع الآباء بالمواطأة عليه وكان سبريشوع شهيراً بعلمه وفضله كثير المحاسن هيوباً \* فكتب له الآباء بالمرضى ولاسيا رعاية لاخونه الذين كانوا من الاطباء المشرفين \* وانتهى ذلك بالمواطنة في دائم المخليفة الظاهر بامر الله . فامر بتوليته \* واسيم على الرسم وعليه بيرون ابيض بهم الاحد المجديد في ٦ نيسان من سنة ١٦٢٦ م . وهو الرابع بهذا الاسم \* وعلى عبدم فشت القلاقل والفوغاءات في هذه البلاد . فجرت الحمة عظيمة في مدينة عاربل وقرية كرمليس سنة ١٢٢٦ م كا يظهر من العونينة السريانية التي مطلعها:

## عبُم دُلِك مسميع مُدَنَّ ، مُؤدَّدي مُعجُد لَصُلَدْد دِنْمُ . \*

وقد وصف لنا غيرة سبريشوع على نجاح طائفتو صليبا المؤرّخ قال: ﴿ وَكَانَ مَمْنَيًّا بِاقَامَةَ الاسكولاتُ وَالنَّفَقَةُ عَلَيْهَا وَعَلَى الْمُعْلَمِينَ مَجْمِيعٍ مَا يَوْنَهُم من الاكل والشرب والكسوات حتى غسل الثياب والحمامات \* وإسام طويل مدنهِ في الكرسي من مطارنة وإساقفة خمسة وسبعين نفساً من غير القسان والشامسة \* وما كان باخذ من احد منهم البارة الفرد ولو كان ذلك على سبيل الهدية. وكان الله قال الانجيل المقدس مجانًا اخذتم مجانًا اعطوا " انتهى \* ومن اشهر المآثمر التي اتى بها سبريشوع اتحاد الايمان الذي عنك مع الكرسي الرسولي في عهد الوجنسيوس الرابع \* وكان المرسلون من رهبان مار عبدالاحد ومار فرنسيس قد ولجل بلاد المشرق في زمان اكحروب الصليبية وزرعوا فيها بذار الايان الصحيح وقربوا سكانها الى الاقتران بمركز اكنق. وإنوا بغداد فوجدوا أمانة سبريشوع مطابقة لتعليم الكبسة الكاثوليكية. واطلعوا غريغوربوس الناسع نحو سنة ١٢٣٢ على ذلك. ففرح هذا البابا وانفذ الى سبريشوع رسالة يهنئهُ فيها . فحض هولاء المرسلون سبريشوع اكجائليق أن ينفذ صورة أيانو الى السن الرسولية \* وهذا هو اول اتحاد عَفد بين النساطرة والكرسي الرسولي وهو من الاتحادات العمومية التي يصادق عابها إمام الطائفة كلها \* وكان الساعي لعفد هذه المصائحة ارام المعروف بنائب المشرق في بلاد الصين او اكخطا وتركسنان ورئيس ادبريها \* فانهُ اقنع بطريركهُ سبريشوع وبعض المطارنة والاساففة على أن ينفذوا سنة ١٢٤٧ رسالة الى الحبر الاعظم أنوجنعيوس الرابع

على يد يعنوب وإندراوس لونجبوملو من رهبنة الواعظين منضمنة صورة أبانهم الذي أمضوهُ \* وترى صورة هذه الرسالة لدى ريناله على هذه السنة عينها \* ولنا أن لخَص الملاحظات الآنية من هذه الرسالة : اولًا أن اكبر الروماني كان قد انفذ الى روساء المشرق مكاتيب تجريضيَّة لكي برجعوا الى حضن الكنيسة ويتمسكوا مجفائق الايمان التي زاغوا عنها \* ثانيًا : ان النساطرة الكلدان كانوا قد انتشروا في بلاد سورية وإقاموا كراسي اسقفية كثيرة خاضعة لمطران دمثق ، فانه يُقال في الرسالة المذكورة ما نصَّة ﴿ نَكْرُر هَذَا الالتماس من ابويتكم في ثان مطران اورشليم الذي هو من ملَّهَمَا وفي ثان اخوتنا الشرقيبن المسجيين الذبن بسكنون في انطاكية وطرابلس وعكاً وفي اراضيكم الاخرى لكي توصوا عليهم لئلًا ينعدى احد عليهم \* \* ثالثًا ان عبارات هذه الرسالة والقابها السامية تُشف عن اقرار المشارقة بسلطة الحبر الروماني على كل الكنيسة في ما يخصّ الايمان والآداب والسياسة الروحية (ش ج عدد ا وجه ١-٤). ويأتي بعدها صورة ايان يشوعياب مطران نصيبين انفذها باسمه وباسم الاساقفة اكخاضعين لهوفركيته الكبيرة وإمضاها ايضًا مطرانان آخران وثلاثة اساقفة من تلك البطريركية ( ثمُّ عدد ٢)\* ونولى سبريشوع رئاسة المنارفة ثلاثين سنة ونوفي يوم الاثنين في ١٠ ايار من سنة ١٢٠٦ م ودُنن في كنيسة الكرخ\* وفرغ الكرسي بعك عشرة اشهر وإيامًا ﴿ وَفِي ايامهِ مات الخليفة الظاهر ونولى المستنصر ثم مات ونولى المعتصم (ص. س ٢: ٥٠٠ عب ٢: ١٧١ - ١٧٧ . لك ٢ : ١١٤١ : يا ٢٥ - ٢٦) . وقد ضلَّ هذا اذ نسب هذا الاتحاد الذي عنك سبريشوع الى مَكْفِنا الآتي ذكره \*

# الفصل الثاني في ترجمة مكيناً الثاني انجائليق وإخبار ايام رئاسته

خلف سبريشوع في كرسي المدائن مكينا . وكان من اهل جوغان من اعال نصيبين وكان ذا حدة وصرامة . شهيرًا بالعلم والفضل \* فأختير مطراناً على نصيبين . فدبرها احسن ندبير \* وقد وصف لنا صلبها المؤرّخ كيف أختير جائليفًا. قال: ﴿ حضر ايليا مطران جنديسابور لنظارة الكرمي٠ وكتب للآباء بالحضور الاختبار. فلما اجتمعوا طلب كلُّ واحد منهم الرئاسة لتفسه \* فين الناس من اختار ابليا الناظر مطرات جنديسابور . ومنهم مكينا مطران نصيبين. ومنهم دنها مطران اربل. والاقل مع عبديشوع مطران الموصل \* وبقوا على ذلك عشرة اشهر وإيامًا . وبعد خطوب كثيرة وضعوا خطوطهم بالرضي لمكينا مطران نصيبين، \* وروى ابن العبري سبه هن الخطوب. وهو أن هولا: المترشِّحين شرعوا بتزايدون في مقدار الذهب الذي يلزم دفعةُ لنَيل الرئاسة \* ومن هذه النكنة وغيرها ترى واضحًا كيف ان المؤمنين اذا خرجوا من حضيرة الكنيسة الوحية المُرشة من الروح القدس بتمادون في الضلال. ويهل روساؤه الى المحبة الغير المرتبة للعليا. ويستعملون الوسائط المُنكرة والرشوة لنَبل الرئاسة ويتقدون انحرية البنوية . ويستطون في افع عبودية رغبةً في ارضاء اشوافهم \* واسم مُحَيِّفًا جائليقًا في الاحد الخامس من الصوم في ٨ اذار من سنة ١٢٥٧ وكان السابوم ايليا مطران جنديسابور \* وبعد ان زار دير مار ماري على النرتهب

المستمرّ صعد الى بغداد في خلافة المستعصم وهذا مُحَيِّنا هو الثاني بهذا الاسم في سلسلة اكبئالغة \*

وجرى في ايام رئاسته خطوب كنيرة نستجنى الذكر : قال صليبا المؤرّخ : « وبعد اسبامين بسنة انتقلت الملكة من الخلفاء بني عباس الى المغول · وذلك على يد السلطان الاعظ ،الك ملوك العرب والعجم هولاكوخان المعظم \* وفتح بغداد يوم الاثنين رابع شباط سنة ١٥٦١ لتاريخ الاسكندر الواقع في النامن والعشرين من محرّم سنة ١٥٦ لتاريخ العرب … \* فائع هولاكوخان على هذا الاب وإعطاهُ دار الخليفة المعروف بدار الدويدار التي على الدجلة وعمر فيها البيعة انجدين ورُزق جاهًا عقليًا \* انتهى \*

وفي هذه الاثناء كان الاحبار الرومانيون قد انفذوا المرسلين الدومنيكيين والفرنسيسيين الذبن ولجول اقاصي المشرق ليبشروا الام بالايمان المستنيم وبغيرتهم انوا بانمار شهية للكنيسة . فانه ما عدا اتحاد طوائف المشرق مع الكرسي الرسولي او على الاقل نقربهم الى مركز المحنى حصّلت الكنيسة فائدة اخرى وهي انها هدت بسعيهم خلقاً كنيرًا من المغول الذبن استفحلوا في المشرق وتسلّطوا عليه في ذلك الزمان \* لابل انها نصرت كثيرًا من امرائهم الذبن حاموا الدبانة في هذه الاقطار وقابلوا هولا المرسلين بالود والكرامة وإذبوا لم بان بنادوا بحرّية بالايان المسجي \* وكان من جلتهم سارتاك بن باتوا الامير الذي ارسل اليه نقولا الرابع رسائل من جلتهم سارتاك المناوا العاد \* وكانت معاملة ملوك المغول للنصارى في يهنئة على اقتبالو الانهان والعاذ \* وكانت معاملة ملوك المغول للنصارى في يدء امرهم في غاية الجودة \* قال ابن العبري في ناريخ الدول : \* وكان بمنام

الانابكية لكيوك خان امير كبير اسة قداق و الله معيدًا مومناً بالمسيح وشاركة في ذلك امير آخر اسة جينقباي \* فهذات احسنا النظر الى النصارى وحسّنا بفين كيوك خان ووالدته وإهل بيته بالمطارنة والاساقفة والره ابين فصارت الدولة مسجية وارتفع شان الطوائف المنتمية الى هذا المذهب من الفرنج والروس والسربان والارمن \* والنزم الخاص والعام من هو بينهم ان بقولوا في السلام برخار وهو لفظ مركب سرياني معناه بارك سدى \* وجه ٤٠٠ \*

وتولى مكيخا امر المساطرة ثماني سنين وخيسة اشهر \* وتوفي بوم السبت ودُفن في البيعة انجدينة التي بناها بدار اكتليفة وفرغ الكرسي بعن سبعة اشهر ونصفاً (س ٢: ٥٠٠ . ص . عب ٢: ١٠١) \*

# الفصل الثالث في اختيار دنحا اتجانايق وإخبار ابامهِ

كان دنجا من الروستاق بباد اشبوخ. وتفقه في العلوم منذ نعومة اطفاره \* وكان فاضلاً طاهرًا محبًا للعلم والتعليم \* ولما اشتهر امن صار مطرانًا على اربل وهو دون الثلاثين سنة لِنُفاهُ وكثرة علمه . ونازع مكينا سالفة المجالفة فلم تساعك صروف الزمان كما مرّ بك \* وكان لدنجا نفوذ ورجاهة لدى امراء المغول ولما حضر الآباء للاختيار اتفقوا عليه وكتبوا له بالرضى ولم يخالف عليه احد \* قال عمرو : \* ولما أنهي ذلك الى اباقاقان شرّفة بالخلعة السنبة والفرمان والمجافزة \* وجاء الى خدمته الامير بعقوب

والساعور وبريخا وثلاثة امرا. مُعُل لهم الاقامة والولاف للركوب على الديوإن ابنا نزاوا \* \* اما ابن العبري فروى ان هولاكو كان قد مات فعُرضت المسألة الملكة المؤمنة دقوس خانون. فامرت بان يُفَام دنجا وبُوَلَى. واسيم يوم الاحد الثالث من تقديس البيعة في ٢٥ تشرين الثاني من سنة ١٢٦٠ \* ومن المآثر التي اتى بها دنجا في زمان رئاسته انه منذ ارتقى الى كرسي الجنافة لم بغتر من اعمال الفكرة واتخاذ كل الوسائط لاصلاح شؤون طائفته وتنجيمها وتدبيرها على سبيل الاستقامة والاداب والتهذيب البيع \* وإقام الاسكولات من مالةٍ وعمر البيع والادبرة واحيا العلوم بعد اندراسها ﴿ ولكن من اشهر مآثرهِ الله بني في اشنو مدينةٍ من اعال فارس بيعةً فاخرة وزينها بالنصاوير الحميلة ومدرية للطلبة المترشحين للكهنوت واوقف لها الارزاق، وكان فوق اثننو يهر" بتلف كل سنة خلقاً كثبرًا ومواشي ومزارع بطغيانو فاقام عليهِ جسربن كبيربن لمساءة الناس. واوقف ضيعة لنفقات ترميمها ... وثجد منصل ترجم دنحا في التنريظ الذي نشن الاب بيجان تر ٢٢٢-٢٤٧ \* وسنة ١٢٦٨ اثار المغول في بغداد على دنجا شغبًا عظمًا اد بذهب بجياتو لو لم ينخُ بنفسهِ ويفرّ هاريًّا الى اربل حيث بني على صخورهاكنيسةٌ للهاربين معةُ (عب ع ٢٥٠ س ٢ : ٢ وجه ١١٢ ) \* ودبَّر دنجا كرسية ستَّ عشن سنة وللائة النهر . وتوفي ليلة اثنين الصوم في ١٤ شباط من سنة ١٢٨١ م ودفن في بيعة دار الخليفة . وفرغ الكرسي بعك سبعة اشهر وخمسة عشر بوماً ﴿

وبعد موت دنجا طرد المملمون النصارى من دار الخلفية التي كان تد وهبها هولاكو لمكينا \* وكان دنجا ومكيخا قد دُننا في بيعنها المجدية \* قال عمرو: • ولما اخذ الاسلام هذه البيعة من النصارى امروا ان ثُنبش المقابر وتوخذ الموتى منها فاجتمع النصارى الى البيعة المذكورة يوم الخبيس الرابع والعشرين من ربيع الآخر منة خس وتسعين ومنهائة هلالية الموافق لفهر اذار سنة الف وستمائة وسبع بونانية (١٢٩٦ م) ونقلوا اجساد الابوبن اللذين كانا في البيعة المذكورة وها بحيخا ودنجا وإنوا بهما الى البيعة بسوق الثلاثاء \* واغتم المومنون الذاك غما عظياً وصلوا عليهما بوماً وليلةً ودفنوا بحيخا في الفنكي . ودنجا في بيت العاذ ، وعمل لها في ذلك البوم وهو يوم الجمعة تذكار عام \* انتهى \* وجرى ذلك في عهد يابالاها الجائليق الذي سهاتي الكلام عنة (ص ، عب ٢ : ٢٠٤ . س ٢ : ٢٠٥ . ولدنجا شرح في قانون الإيان البيفاوي س ٢ : ١ وجه ١٠٤ ) \*

# الفصل الرابع في ترجة بابالاها انجائلين وإخبار اختياره

ان بابالاها (١) كان من مدينة كوشنك من اعال بكين قاعن بلاد الخطأ او الصين ومنذ نعومة اظفاره مال الى درس العلوم والفضيلة فدعاه الله الكال المسيحي . فنصد الربان صوما وتنلمذ له وإقاما معا وها يزيّنان نفسيهما بالفضائل والقداسة . وكان يابالاها يُسمى مرقس ، وكان سبب مرقس وكان سبب عبي ، مرقس والربان صوما الى بلاد الكلدان انها شعرا بشوق عظيم لزيارة بيت

 <sup>(</sup>۱) قد اقتبسنا اكثر اخبار هذا المجاثليق من ترجئو التي نشرها الاب بجان
 في كنابو السرباني الملفب بترجمات المجثالفة والشهدا، المشارفة \*

المندس ونالا من عامل قبلاي خان توصيات الى وُلاة البلاد التي يجنازون بها \* فلها وصلا بغداد استقبلها الجائليق دنجا بترحاب واقنعها أن يعدلا عن رايها. وقال لها أن الطريق ليست أمينةً ولاسما لانة قد صار لكما ذُكَّرُ طائل وقد شاع خبركما في كل البلاد . وارهبها من قوارع الزمان وإخطار الطريق \* وكافأ دنجا طاعة هذين الراهبين الفاضلين احسن مكافأة. فالهٔ كان شعون برقاليج مطران تنكت قد عصى دنجا انجاثليني . فاسام هذا المربَّان مرقس مطرانًا مكَانة في السنة الخامسة والثلاثين من سنِّهِ . وسَّاهُ يابالاها وكان ذلك سنة ١٢٨٠م وجعل الربان صوما نائبًا عامًا على ادبرة بلاد الخطا \* الا انهُ لسبب غوائل الزمان مُنع يابالاها والربان صوما من السفر الى بلادها \* فانه بينما كانا على اهبة السَّفر انتشرت الاخبار بان الطرق قد نقطعت بسبب الغتن واكحروب التي اشتعات بين ملوك اكحدود. فقصدا دير مار سخائيل بترعيل وإقاما فيه نحو سنتين. وفي هذه الائناء استناح دنيما اكبائليق فتحتم عليهما ان يحضرا اختيار اكبائليق اكبديد \*

وكان سبب نفضيل بابالاها على غيره من الآباء وعقد المجثلة له هو اله كان الملوك القابضون على ازمة الامر في بلاد المشرق كليم مغولاً . ولم يكن من يُعد كفواً بمعرفة لغنهم واخلاقهم والسلوك على قواعد ملكهم اكثر من بابالاها . فقر راي الآباء على اختياره . وكان امراء المغول بميلون اليه فأبي . ولما المحوا عليه بالتسليم استاذن اباق الملك في ذلك . وكان في اذر بيجان \* ففرح هذا وخلع عليه خلعة سفية وانفذ معة الى بغداد شمت الامير الاعظم وكان من النسل الخاني \* وهاك كيف جرت

الحفلة بسيامية : انحدر يابالاها من بغداد الى كنيسة كوخي الكبرى مع الآباء . وكان قدومة يوماً مشهودًا . واسيم في الاحد الاوّل من نقديس البيعة المعروف بالمعلقا وعليه يبرون فخني وذلك سنة ١٢٨١ م وهي السابعة والثلاثين من عمره \* وكان السابوم ماران عمه مطران عيلم . قال عمرو : \* واسام في ذلك اليوم شامسة كثيري العدد . ولمّا خرج من المذبح صاعدًا الى البيم نُشر عليه شيء كثير من مثاقيل الذهب ودراهم الفضة ولم يبق لاحد في الهيكل موضع يقف فيه لازدحام الشعب وانحدر الى دير مار ماري الرسول على الرسوم الثابثة وصعد الى بغداد وعمل النبال \* \* وهذا بابالاها هو الثالث بهذا الاسم في سلسلة البطاركة المشارقة \* ومن اخلاق بابالاها و مناقبه المثائل كان شابًا طاهرًا محبًا للفضائل بهي الصورة منفردًا بخوف الله شهي الشائل كريم الشيم ذا غيرة ومحبة لبني طائفته الا الله لم يكن كثير التفقة بالعلم وباللغة السربانية ( ص ، س ٢ : ٢٥٥ . عب ٢ : ٤٥١ . تر ) \*

# الفصل الخامس

في احوال النصارى ومار يابالاها على عهد ملوك المغول ومعاطيات المشرق مع الكرسي الرسولي

ان احوال النصارى على عهد ملوك المغول لم نكن على وتيرة واحنة \*
فان بعضاً من ملوكهم كانوا يدينون بالنصرانية واظهروا الإحسان الى روساء
النصارى واكابرهم وكنائسهم وادبرتهم وقسوسهم ورهبانهم وأعنوهم من انخراج
والاتاوات واثبتوا لم ذلك ببراءات كئيرة \* اما غيرهم ففتحوا عليهم ابواب

انجور والاضطهاد . وهاك كيف عامل السلطان احمد مار يابالاها والبيعة : كان قد كفر احمد بدين آبائه . ووشى الحُسّاد بار بابالاها لديه وشايةً قبيعة فحبسة زمانًا طوبلًا وهدم كنائس النصاري في نبريز وغيرها من البلاد ومنع من النظاهر بجفلة اسرارهم ودمّره \*

ولم تبنى البيعة زمانًا طويلًا خاضعةً لهذا الاضطهاد فان احمد خُلع من الملك بعد ابام وقام بعث ارغون \* وكان ناصح السريرة مع النصاري وجبر بخاطر مار بابالاها وعاقب المذنبين اليه وسعى في اصلاح اكخراب الذي احدثه احمد \* ومن اشهر مآثر ارغون الملك الله كان يتوق الى تخليص الاراضي المقدسة وإنفذ صوما (وكان قد اسامهٔ مار بابالاها مطرانًا على وطنهِ) سفيرًا الى ملوك الافرنج ليشترك معهم في ذلك العمل انخطير ويجرَّضهم على تنفيك \* فقصد قسطنطينية وإيطالية وفرنسا وإنكلترا ولاقي في كل مكان من الملوك اعتبارًا مخصوصًا \* وكان نقولا الرابع الحبر الاعظم قد اختبر جديدًا عنة ١٢٨٨ ففرح بهِ واكرمهُ . ولما عاد صوماً الى المشرق انفذ معهُ رسائل كمثيرة الى ارغون الملك وإمراء الدولة . ولاسما الى بابالاها انجائليق بثني على غيرته ونفواهُ وعضك المرسلين في بلاد المشرق. وإطلعهُ على صورة الايان التي مجب علمهِ أن يعلمها شعوبة الخاضعين لهُ وبذلك زرع بذر الايان الكاثوليكي في المشرق \* وكانت غاية ارغون سلطان المغول ان يتمكّن من نشر سطونهِ في بلاد سورية . فانهُ لما رأى الافرنج الصليبيين الذين كان لهم يومئذٍ مراكز مهمة في فلمطين وسورية قادرين على مساعدته لمحارية المسلمين ولهم اليد الطولى تُه عزم ان يعند عهد الاتحاد \* ولبلوغ هنه الغاية أنفذ بين دفعاتٍ متكرَّرة

سفراء كنبرين حاملين الى امحبر الروماني وملوك اوروبة رسائل كئبرة طالباً الاشتراك معهم في الحروب الصليبية \* فمنها رسالة انفذها في السنة الاولى من ملكهِ الى هونوريوس الرابع البابا مؤرِّخة في ايار من سنة ١٢٨٥ في سفارته الاولى . ثم رسالة اخرى انفذها في سفارتو الثانية على بد صوما المار ذكرة الى هونوربوس نفسهِ سنة ١٢٨٧. ألا أنها وصلت الى بد خليفته نقولا الرابع. ورسالنان اخريان الى فيلبس لوبيل ملك فرنسا وادورد الاول ملك انكلترا \* والظاهر أن صوما قد حمل رسائل كشيرة من أمراء المغول الى الباباكا يُخْفُق من الاجوبة التي انفذها هذا الحبر الروماني البهم\*امَّا هذه الرسائل الجوابية فهي رسالة الى يابالاها جائليق النساطرة مورَّخة في ٧ نيسان سنة ١٢٨٨ وهي الاولى من حبريته \* وفيها يعرض له صورة المعتقد الكاثوليكي الذي يجب النمسك به \* وبهذا التاريخ انفذ رسالتين الى ارغون الملك . في الاولى بمدح غيرته على انقاذ الاراضي المقدسة . اما في الثانية فعيضة على اقتبال العاذ \* ورسالة الى توختاني سلطانة المغول \* وإخرى الى ديونيسيوس اسنف نبربز مجرَّضة على انتبال الايان الكاثوليكي . ويظهر ان هذا كان يعةوبيًّا \* ورسالة الى صوما المذكور بعد عودهِ الى المشرق مجنَّة على التمسُّك بالمهنقد الصحيح . واخرى الى الشريف سابادين ارخاوني \*

ولم يكتف ارغون بهتين السفارتين بل انه عوّل ايضاً على ان ينفذ ايضاً سفارةً ثالثة سنة ١٢٠٠ على يد بوسكاريل الجنوي الى نقولا البابا وملكي فرنسا وإنكلترا المار ذكره \* وفيها بستأنف ارغوت عقد الاتفاق معهم في شان المدافعة عن الاراضي المقدسة ومصادمة اعدائها \* وفي هائ الأثنا. بعث الحبر الروماني نقولا الرابع على بد الراهب بوحنا دي موتى كورفينو ورفنائه الغرنسيسين المرسلين الى اقاصي المشرق والصين برسائل كثيرة اصدرها في السنة الثانية من حبريته الى ارغون نفسه والى قوبلاي خان ويابالاها جائليق المشارقة ؛ وكان مال سفارة ارغون الرابعة التي انفذها سنة ١٢٩٠ - ١٢٩١ ان يجرُّض البابا وملوك اوروبا كما فعل أَنْفًا عَلَى الْانْفَاقُ مَعَهُ فِي انْفَاذَ تَجْرِينَ صَلَيْهِيةَ لَانْفَاذَ الْارَاضِي الْمُقَدِّسَةُ \*وَكَانَ سفيره احد النصاري المعروف باسم خافان او زاخان \* وعليه فنرى رسائل كثيرة بعث بها سنة ١٢٩١ نقولا الرابع البابا في السنة الرابعة من حبريته منها أثننان الى ارغون . الاولى مؤرخة في ١٠ والثابية في ١٢ ايلول . والثالثة في ١ آبّ الى سلطانة المغول. والرابعة الى نقولا بن ارغون في ١٢ ايلول. واكنامسة الى قاسان بن ارغون في ١٠ ايلول(١) \* وفي هذه الرسائل بجرُّض اكبر الروماني هولاء الامراء على اقتبال العاذ او النبات في النصرانية . والمحاماة عن المرسلين اللاتين والنظر البهر بعين الالتفاث . ويُطلع ارغون على الله لا بزال مجت ملوك وإمراء اوروبا لعبهزوا عماكرهم لتمرير الاراضي المقدسة . وإن ادورد ملك انكلترا قد حمل الصليب وسيقطع عن قرب المجر ليدخل مجيوشهِ فلمطين وانهُ لمُحْتَق أن هذه النجرية سخطى بالانتصار على الاعداء اذا لاقت منة المعاضة الموعود بها . اما ارغون فلا ريب انه كان مستعدًا لتكميل وعن لو لم يتصرّم اجلة عاجلًا . فانة نوفي في ٧ اذار سنة ١٢٩١ ٪

<sup>(1)</sup> طالع المعلم شابو في النذيبلين اللذين اتحنها بكتاب ترجمة مار بابالاها التي نقلها الى الفرنسية وحشاها بجواش نفيسة تاريخية ۱۸۷ –۲۰۷ \*

وخلف ارغون كيخنو · وكان ذا سيرة قبيمة . الا ابة لم يتعرّض اللاديان لابل آثر اعتقاد النصارى واحسن آليهم \* وسعى في بناء كنيسة حيلة في مراغة تنازلاً لالتهاس مار يايالاها ولُقبت باسم مار ماري الرسول ومار جيورجيس الشهيد . وزيّنها بالاثاث وإكال الكهنونية . واوقف عليها الاوقاف \* ومن اشهر اعال صوما بعد عوده من سفارته الى ملوك الافرنج انه قام بالنيابة عن يابالاها البطريرك بامر بناء كنيسة مراغة المار ذكرها . فانهكة النعب ، ونزل الى بغداد لزيارة الجائليق ، وبعد ايام قليلة دهنة المتية في ١٠ كانون الثاني من سنة ١٢٩٤ \*

وعامل قازان الملك ونور اوز قائك النصارى شر معاملة . فان قازان رغبة في الملك كان قد كفر بدين آبائه \* وكان له قائد كبير جبوشه اسمة نوروز يبغض النصارى فوجد ذلك فرصة ليغنخ ابواب المجور عليهم . فارسل الاوامر الصارمة الى انجاء البلاد ان تُعنى آثار المذابج وتبطّل الذبائح وينتل روساء النصارى وعظاؤهم \* امّا خلاصة اهم الوقائع الاضطهادية التي نكبت النصارى على بد نوروز فهي : (۱) ان نوروز قبض على المجائليق بمراغة في قلايته ولم يكتف بان يسلب ذخائرها الكرية بل أودعة السجن وامر يتعذيه \* وطلب المن بعد الاخرى ان يُنك بالفدية فقدم له النصارى بين اربع دفعات نحو عشرين الف دبنار \* واخبرًا اخذ بابالاها في الهزية وفي تلك الاثناء فتك اعدا، النصارى بالاديرة والبيع في نواجي مراغة فتكًا ذريعًا . ولم ينخ من هذه الغائلة سوى كنيسة مار ماري ومار جبورجيس \* ذريعًا . ولم ينخ من هذه الغائلة سوى كنيسة مار ماري ومار جبورجيس \* (۱) نوع سنة ۱۲۹۱ من يد نصارى بغداد دار دُويدار التي كان وهبها

هولاكو للجائليق مكيخا كما مرّ الكلام في نرجمة دنجا . وثقّل عليهم بالرسوم ومنهم من النظاهر في المحافل . وإهان روساءهم بالشنائم والرفس وضرب العصي. وأجبروا على مفارفة دينهم \* ولذلك صمَّ مار بابالاها ان ينقل كرسي الفطركة من بغداد الى مراغة \* (٢) كان قازان الملك قد رق قلبة لحال النصاري ومنح يابالاها براءة بنايبد رئاسته وبالاحتراز من هدم الكنائس والتعدّي على النصاري \* الا ان الاشتباء شبعوا ان الملك امر بنتل النصاري فهموا كالاسود الضاربة على النصاري وقتلوا منهم ونهبوا. وسلبوا اواني قلاية الجائليق براغة . والناج والحلة الكهنونية اللذين ارسلها نقولا البابا على يد صوماً لمار بابالاها \* (٤) لما راى قازان الملك نوروز قائد قد عصاهُ امر بالقبض عليهِ فاغتاظ اصحابة وحوّ لوا غيظهم على النصاري فغاروا على نصاري اربل واسروا مطرانهم وهدموا كنائسها وقتلوا ونهبوا وسبوا وساموا اهلها الخُسف. وسعى بابالاها باخاد هنئ الثورة بالهدايا ﴿ ( • ) لما قبض قازان على نوروز وقطع راسة ضج اصحابة لهذه النائبة وإثاروا نار الاضطهاد على النصارى في كل مكان وامتدّ الى تبريز. وهدموا اكثر كنائسها وساووها مع الارض ولم يكفوا عنها الا بالندية \*

وإستراح مار بابالاها قليلاً بعد قتل نوروز فان قازان الملك كان قد اطّلع على خيانة نوروز وسوء منقلبه وبراءة ساحة النصارى فشرع بواليهم واستطاع بابالاها ان يبني قلاّبة ودبرًا براغة على اسم مار بوحنا المجمدان وإقام كرسية فيه وكرّس كنيسة الدبر في عيد الصليب من صنة ١٠٠١ \* وفي هذا الدير تمّت الإسامات وإعال يابالاها المخطورة \*

وهاك اخيرًا اهم الوقائع التي جرت على عهد خربندا ملك المغول، كان خربندا نصرانيًا وسمّي في عاذه بنولا على اسم البابا . الا انه لم يفبت على دين آبائه \* فاستفيل اعداه النصارى وشرعوا يكمنون لهم ولمار يابالاها ويضطهد ونهم \* وفي عها جرت مقتلة اربل ثاني من وسرت الى توريز والموصل نحو سنة ١٦٠٥ (س ٢: ٢ وجه ١١٦ - ١١٥) \* ومن هذا الزمان اخذت اربل نلك المدينة الشهيرة في الانقطاط \* وفي عهد ابي زيد ملك المغول جرى خراب آبد في ٢٠٠ حزيران سنة ١٢١٧ وقتل جم وأفر من المعول وأسروا وتمهوا الحيف ونهبت الكنائس والاديرة (س ٢:٢ النصارى وأسروا وتمهوا الحيف ونهبت الكنائس والاديرة (س ٢:٢ وجه ١٢١٠) \* ومن اراد النوسّع في معرفة اخبار المغول وملوكهم وصروف الدهر ونوائيه التي قرعت المشرق على عهدهم فعليه ان يطالع (س ٢: ٢ وجه ١١٠ - ١٢٥ ثمه د ١٨٤ - ١٢٥) \*

### الفصل السادس

في الاتحاد الذي عنك مار بابالاها مع الكرسي الرسولي وإخبار ايامه الاخيرة

ان مار بابالاها كان قد دفعة تحريض المرسلين اللاتين الذين قدموا المشرق الى ان يعزم على عقد عهد الوصال والاتحاد في الايان مع الكرسي الرسولي \* وكان نفولا الرابع الحبر الاعظم قد انفذ اليه على يد المطران صوما صورة الايان التي يجب الاقرار بها \* فاقتبلها يابالاها وانفذها مصحوبة برسالة بخط يك من مراغة في ١٨ اب من سنة ١٢٠٤ على يد يعقوب احد الرهبان الواعظين الى بندكتس الحادي عشر البابا \* وهي المنة الغالنة والعشرون من بطريركينه

وبصرّح ان الاب يعنوب المثار اليهِ هو الذي اوعز اليهِ تعاليم الكنيسة الرومانية (ش ج عدد ٢) . وتجد صورة هذه الرسالة وصورة الايان لدى رينالد في تاريخو على هذه السنة نفسها \* ولك أن تلاحظ في صورة أيان يابالاها ورسالته: اولاً بعد ان يطلب للحبر الروماني كل خير وسعادة يعرض صورة ايانه في شان سر الثالوث الاقدس وتجسد المسيح الفائم من طبيعتين الهيَّة وإنسانية في اقنوم وإحد بجسب الاعتقاد الصحيح \* ثانيًا يعترف برئاسة الحبر الاعظم على كل الكنيسة . فانهُ يقول ما نصَّهُ : ﴿ وَفَضَلَّا عَنِ ذَلَكَ نَفْرٌ ان القديس الحبر الاعظم هو الاب الاعظم والعام لجميع المومنين بالمسيح ونعترف بانه خليفة الطوباوي بطرس نائب يسوع المسيح العام على كل اولاد الكنيسة شرقًا وغربًا ... ونحن خاضعون لطاعته ... وإولادهُ بالايمان الحق الكاثوليكي \* ثالقًا يبين بابالاها أن كل روساء المشرق الخاضعين له من أي صنف كانها هم مشتركون معة في هن الامانة المفدسة ويطلبون منة البركة ﴿ وَمِن ذَلْكَ لنا نستنتج أن هذا الاتحاد هو عامُّ لانه تمُّ بانفاق أيَّة الكنيسة المشرقية كلَّمِا. وهو أيضًا الثاني بين اتجاداتها ( لك ٢: ١٢٥٠ - ١٢٥٢ با ٢٨-٢٩) \*

اما في سيرة بابالاها المجانليق وإعاله ومآتره الخطيرة فيسوغ لنا ان نغول بدون خوف انه لم يقم بين جنالفة المشرق من ساواهُ في الغيرة على خير شعيه المالدي والروحي وبنيانه وفي مآتره الخطيرة وفي نوطيد علائق الحبة والانفاق بين بني امنه والمملكة \* وقد صور لنا عمرو الطيرهاني منال شخصه ومفاخر حياته فاحبهنا ان نورد عباراته برمتها \* قال : \* ونال بابالاها من العرر والمحلفان ما لم ينلة احد من قبله حتى ان ملوك المغول

واكنانيَّة واولادهم كانول بكنفون رؤوسهم ويتبرَّكون قدَّامة \* ونفذ حكمة في جبع المالك بالشرق·وارتفع النصارى في ايامو الى عز عظيم وجاه كبير. ولنهبطوا في آخر حياته الى ذلَّة رديَّة استمرَّت الى هذا التاريخ \* وبني ديرًا عظمًا بالقرب من مدينة مراغة \* وفي ايامهِ اخذت البيعة المجديث والقلاّية وتجدُّدت انجزية على النصاري \* ونوفي في ايامهِ من ملوك المغول سبعة خانيَّة وهم اباقاخان . وإحمد السلطان . وإرغون . وكيختوخان . وبابدي خان . وقازان خان. وخربندا خان. وتوفي ابو سعيد خان ابن خربندا. وعَمْر هذا الاب طويلًا » ثم يردف عمرو المذكور .< وإستناح بوم السبت ليلة الاحد الثالث من تقديس البيعة وهو الثالث عشر من تشرين الثاني سنة ١٦٢٩ لتاريخ اسكندر البوناني (١٢١٧ م) الواقع في ٧ رمضان سنة ٧١٧ لناريخ العرب. ودُفن في دبره الذي عَمَره على اسم مار بوحناً . ولما تغلُّب المسلمون واخذوا الدبر نُقُل الى دير مار سخائيل ببلد اربل. وكانت منة رئاسته سبعًا وثلاثين سنة \* وخلا الكرسي من بعك ثلاثة اشهر وثمانية ابام، انتهى \* ولهذا انجائليق ترجمة حال مطوّلة في السريانية قد نشرها الاب بيجان ونقلها الى الفرنسيّة مع حواش ناريخية لطيفة المعلم شابو الفرنسي • ( تمَّه ) \*

# الفصل السابع

في مشاهير المؤلفين الذبن ازهروا في هذا الفرن

اشتهر من المؤلَّفين في عهد سبر يشوع بن قيوما شليمون الخلطي مطران البصرة. وألَّف الكتاب المعروف بالنحلة وآخر في صورة الساء والارض ومقالاتٍ وصلوات،

واشتهر ايضا كبوركيس وردا بقصائك السريانية المعروفة بجلاوة الالفاظ وتبلغ مائة وعشرين قصينة وتدور على افخر اسرار الديانة النصرانية وفضائل العذراه والابرار وعلى النوبة والكنيسة الشرقية تستعمل في صلواتها الفانونية ولاسيا في اعباد العذراء والقديسين بعضاً من هذه القصائد في الجلسة السابقة للسهر. (س٢:١وجه ٢٠٩ و ٢٥). وعلى هذا العهد ايضًا كان مفشقان الأتراك وله كتاب ضخ سماه جنة النعيم وفيه شرح قراءات الكتاب المفدس لمدار السنة عند الشرقيين (1)\* وسبريشوع ابن المسيحي البطريرك اله قصية في القديسين سرجيس و بأكوس . وميمر ضدًّ الهراطقة . ورسالة الى مفريان اليعاقبة في سرُّ النَّجَسُّد (٢) \* ومَّن ازهر في زمانهِ شمعون الراهب والكاهن من قرية شقلاوة . ولهُ كتاب في التواريخ وقصية طويلة في الالغاز \* ومنهم مسعود البغدادي ابن الفس. وكان من مشاهير الاطباء . وروى ابن العبري ترجمتهٔ في تاريخ الدول ولهُ قصية سريانية في الدنح وهي طويلة \* ومنهم ايضاً ابنة الحكيم عيسي المعروف بابن النس. وابنهُ الآخر غرس النعمة المعروف بابن ناصر وقرأًا الطبُّ على ابيها وتهرَّل به \* ومنهم ايضًا النس يوحنا الراهب في دبر مار ميخائيل رفيق الملائكة وله كتاب في العبادة بدعى عكيذه ٩ دُودُدٍ ٤ كتاب الاخلاق اكسنة . وقد طبعة مار ابليا ميليس في رومية سنة ١٨٦٨ \* وإشتهر ايضًا يوحنا بن زوعبي بتآليفهِ المخوية التي كانت قبلة وجعلها مجلدًا وإحدًا . ولهُ ايضًا كتاب ضدَّ البِعاقبة وميمر في تفسير خدمة القربان المقدس . وكان يوحنا بن زوعبي يعنوبيًا ثم صار نسطوريًا وترهب في دير مار سبريشوع بيت نوفا<sup>(۴)</sup>\*

<sup>(</sup>١) طالع كتاب جنة المولفين العدد ٢٥٠ \* (٦) تمه ١٨٤ \* (٩) ثمه العدد ٢٩٠ \*

وإنهر المصنفين الذبن ازهروا في عهد يابالاها هم جيرائيل مطران الموصل . ولهُ قصية طويلة جدًّا الَّهَا اذكان راهبًا في دبر سهر بشوع بيت قوقًا بحث فيها عن خلفة العالم والنجسد وندابير المسيح . ثم قرَّظ الرهبان ولاسيا مار سبربشوع صاحب الدبر الذي عاش فيهِ . ويعاب كشيرًا لكونهِ ادخل في قصيدتِه هن كالهات كثيرة بونانية \* ومنهم صوماً رفيق مار يابالاها وقد كتب سفرة الى بلاد اوروبة \* ومنهم خيس ابن فرداحي وكان من مدينة اربيل. وكان مزوجًا. وكان شاعرًا مجيدًا . وشعن معروف بالطلاوة وحلاوة الالفاظ وصُور البلاغة وسمو المعاني وهوعند الاكثرين اشعر شعراء السريان. وقال بعض الفضلاء : لله درٌ خيس فاله لو لم يكن له الاقصية وإحاة لكفته . فِأَنْ مَا فِي قَصِينَ وَإِحِنَّ أَنَّهُ مِنَ الْحُسِنَ وَاللَّطَفِ مَا لَيْسِ فِيكُلِّ قَصَائدٌ غَيْرُو (١) ولة دبوان شعر في الالهيات والحكمة والمحبة وفي الورد والمروحة والشمع واكنمر والربع والسكوت وهلمَّ جرًّا ﴿ ومَنَالَةً فِي الْحَرُوفُ الْايجِدِيَّةِ ، وتراجيم كثيرةٍ ، واكثر من ثلاثين قصيلة تدور على سرّ النجسد ومريم الطاهرة والقديسين. ويحو سبعين ترتبلاً ( عَمْهُ لِمِمْلُهُ ) لايام الآحاد والاعباد . ونحو ثلاثين اغنية في الخمر والمحبة . ومن تآليفهِ ايضًا مباحث عنوانها ﴿ قصينَ فِي الامور الالهَبِّيةِ وكمال آداب النفس للذين بفتشون عن الحكمة ويطلبونها بتعب متواصل ع. وكان ابن العبري قد تكلّم في ذا الشان. اما خيس نحشّاها وإضاف الى كل شعرين منها شعرين آخرين دون ادخال خال او رنق في النص والمعنى \* واما من فاق كل هولاء المؤلفين في العلوم وفنون البلاغة فهو عبديشوع

<sup>(</sup>١) كيتاب الكنار الهين في صناعة شعر الدريان ص: ٥٠ ٠

Opplose

مطران نصيبين . وصار استقاً استجار سنة ١٢٨٥ . ثم رُفع الى رئاسة اساقفة صوبا وارمنية سنة ١٢٩٠ . وتوفي لخمس خلون من تشرين الثاني من سنة ١٢١٨ ورُزق عبديشوع نصباً من العلم وإنحكمة والبلاغة وسموَّ المعاني ما لم بحَزَّهُ احد من زمانه . وناوًا العرب في كتابه المعروف بفردوس عدن الذي الَّنَّهُ في السريانية وائى فيهِ بفنون بديعهم · وتَآلَينه هي الآنية كما يصفها هو نفسةُ في مقالته المعروفة بتقويم المؤلفين: اكتاب تفسير العهدَّين القديم وانجديد : ٢ الكتاب الكانوليكي في الندبير العجيب: ٢ كتاب الفصائد الشعرية الملقّب بفردوس عدن : ٤ مجموعة مختصرة لفوانين المجامع : ٥ كناب شمروريد الذي الُّنَّهُ فِي العربية : ٦ كتاب اللوُّلوَّ فِي حقيقة الايان : ٧ كتاب الاسرار الغامضة في فلسفة اليونان : ٨ كتاب مدرسيّ لحلّ كلّ هرطقة ١ : كتاب ترتيب الاحكام والشرائع البيعية : ١٠ كتاب ذو ثلاث عشرة منالة مشتمل على كل تعلم : ١١ شرح رسالة ارسطو التي كتبها الى اسكندر في الفنّ العظيم اي في الكيميا: ١٢ تراجيم كثيرة وقد بني منها نحو تسعة وثلاثين : ١٢ حونامات نقال في يهاية القداس ويوجد منها نحو عدرة في كنب الطفس : ١٤ تعزيات : ١٥ خطب في مواد مختلفة : ١٦ رسائل مختلفة في مفاصد مختلفة : ١٧ حلُّ المسائل الصعبة: ١٨ الغاز : ١٩ فصول : ٢٠ امثال : ١٦ مقالة تحتوي على عدد كل الكتب الموجودة في اللغة السريانية وعلى اساء موَّ لفيها : ٢٢ شرح مختصر ارتبة القداس والصلوات القانونية : ٢٣ مقالة في نقويم السنة النَّهَا لاجل أمين الدولة : ٢٤ كتاب اصول الدبن وساهُ كتاب فرائد الفوائد في اصول الدبن والعنائد . ويظهر انهُ نفس كتاب اللوَّالوة في حقيقةُ الايمان الذي نقاءُ .وَّ لغهُ الى العربية \*

# الباب الثاني

في تواريخ اليعاقبة في القرن الثالث عشر اي منذ عهد اغناطيوس الثاني الى اغناطيوس الرابع (١٢٢٢ - ١٢٩٢م)

# الفصل الاوَّل

في اختيار اغناطيوس المغربان ( او هو داود الراهب) بطربرگا وإخبار ايام رئاستې الاولى

كان سيب فراغ كرسي اليعاقبة البطريركي سنتين بعد موت يوحنا الرابع عشر ان مينا مطراف آمد وثيودور اسقف الرها وخيس استف طورعابدين وغيرهم من المتقدّمين بين الاساقفة لما اجتمعوا للانتخاب في دير ابي غالب الواقع في ناحية بيرتا جرجر عهدوا الى روبيل ڪانب اسرار يوحنا البطريرك المار ذكره أن يستدعى المفريان \* فتمنّع قائلًا : «أن سموّ المنصب المفرياني بنتضي أن يذهب استفان منكم وياتبا به \* وكان هولاء الاساقفة يبغضون المفربان فعاد كلُّ منهم الى كرسيِّه \* وأنفق أن الاساقفة الثلاثة المار ذكرهم تصرّم اجلهم في تلك المنة نفسها · فلبنت الطائفة البعقوبية مخرومة من اختيار راع حديد لها \* ولما اجتمع المفربان الذي كان راهبًا وإسمة داود وبعض من اساقفة المشرق والمفرب في دير مذيق. وشرعوا يتذاكرون في شان الانتخاب . قال برقونون اسقف قليسورا : « أن فقر الطائفة والانشقاقات الداخلية فيها وغوائل الزمان تسندعي ان نختار رجلاً قادرًا بالكلمة والفعل والثروة ليسعى هو في اصلاح شؤوننا احرى من ان يكون

عناجًا هو الى مساعدتنا ولما وافقة سائر الاساقفة على هذا الراي اردف اسقف عرقا ﴿: إِن كَان هذا بالحقيقة رابكم فليس بيننا اليوم من بزدان بهن الصفات المرغوبة سوى ابينا المغربان > فاجعوا عليه \* الآان المغربان ابي منمنعاً . ولم بزالوا بانمسون منة حتى اقنعوهُ \* وجرى الاحتفال بترقيبه الى المنصب البطريركي بأنهة فائقة فان الاساقفة كنبوا له اولاً بالرض ثم ذهبوا به الى دير برصوما \* ومن حيث انه كان حائزاً الدرجة الاسقفية لم يسميوهُ بل سلموهُ القضيب الرعاوي واجلسوهُ على العرش البطريركي . وتلوا عليه صلاة مار اقليمس المخصوصة بالبطاركة ونادوا به بطريركا على انطاكية وسورية كما حددث القوانين \* وجرى ذلك يوم احد الفنطية وسطي من سنة ١٦٢٢ م . وهذا البطريرك هو الثاني باسم اغناطيوس في سلسلة البطاركة البعاقبة \*

وإقام اغناطيوس اوّلاً في دبر برصوما . وإنفذ الى حاكم ملطبة مائتي دينار جعالة جرباً على العادة \* ثم توجّه الى دبر زونيقرت الواقع في تخوم حصن زيد وإقام ثمة زماناً ثم عبر الفرات . وجلس في دبر ابي غالب حبث اخبره رئيس دبر برصوما ان يائية عاجلاً ليذهب صحبته ازيارة علاه الدين كيقوباد الذي نودي به ملكا في ملطبة بعد موت ابيه عز الدين جيغاي سنة ١٢٢٠ ولم ينتظر رئيس دبر برصوما ورهبانة البطريرك ليذهبوا صحبته لا بل سبقوه ، ولما وصل الدير ولم يجد احدًا شق عليه ذلك ولحق بائره \* وخرج لاستقباله سكّان ملطبة ورهبان دبر مقرونا وسرجسيه + ولما دخل البطريرك على على علاه الدين اظهر له امارات عبوديته ، وقدم له هداياه مع الادعية على علاه الدين اظهر له امارات عبوديته ، وقدم له هداياه مع الادعية

المزوجة بعبارات عربية وفارسة \* اما الرهبان ورئيسهم الذين سبقوة فكانوا فائين على الياب ولم يتمكّنوا من الدخول صحبته \* وفي نحو هذا الزمان نشأ نزاع بين البطريرك ورهبان دير برصوما . وكان سبب ذلك ان روساء هذا الدير الغدماء قد توقوا \* وخالف البطريرك الرهبان في شان انقاب اشخاص للقيام بامر الزيارات في الاماكن المجاورة \* فقصد رهبان الدير السلطان علاء الدين ليشكوا البطريرك . وانقق معهم عليه ديونيسيوس اسقف ملطية وباسيليوس اسقف عرقا \* فلما بلغ ذلك مسامع البطريرك خاف من عاقبة الامر وجع المفا دركهم فرغ الاكياس امامهم قائلاً: «سانفن كل هذا المبلغ من الاموال غلم الدركهم فرغ الاكياس امامهم قائلاً: «سانفن كل هذا المبلغ من الاموال عليكم لتكونوا منظرًا للاجبال المستقبلة ، فقولوا لي ماذا فعلت بكم حتى عامة علي لنظاره وأدوا به الحالد بر مكرمًا (عب ا : ١٤١ - ١٥٠) \* عانقوه وطلبوا الغفران منة وعادوا به الحالد بر مكرمًا (عب ا : ١٤١ - ١٥٠) \*

# الفصل الثاني

في المَاثَر التي تركها اغناطبوس الثاني البطريرك لحير بني طائنته

انَّ المَاثَر التي انى بها اغناطبوس البطريرك في دير برصوما هي كثيرة.
منها انه طلى بالرصاص سطح فيّة الهيكل انجديد الذي بناهُ ميخائيل الاوّل
البطريرك لانّ الطين الذي كان يبلَّط يه لم يكن كافياً لمنع الرطوبة
من الولوج الى باطن وفعاد نقوش المجيبة \* وإنفق اموالاً وإفرة لبناه سور
المجانب الغربي من الدبر وإحاطن مجمعين منبع وحفر جُبِّ منقور في

الصخر. ونفش الفلاية البطريركية في هذا الدبر بصُورَ حميلة \*

ومن مآثره ايضاً الله عوّل على بناء بيعة في حصن الروم . وما حله على ذلك الله كان عدد وإفر من البعاقبة ساكنين في هذا المركز . وكانوا ذوي ثروة ونفوذ . الآانة لم بكن لم بيعة لائنة ولم يكونوا بتغنون مع الارمن لم لميندوا منهم الآود الروحي \* فحرّضة بشوع النسيس ان بشمّر عن ساعد الهمة في هذا المشروع \* وتمّت على احسن ما يُرام من كال الصناعة والبهاء وانفق عليها مبالغ وافق حتى اضعت نحرًا بين الطوائف \* وقصد ايضاً ان ببني في حصن الروم ديراً على الم برصوما \* وكان دير برصوما الذي بناه الارمن يستغيد كثيراً من نذور البعاقبة التي بقد موتها \* وكان لبني بشوع النسيس جنينة موقعها موافق لهذا العمل الخطير . فاراد ان يشتريها منهم فلم ببيعوها . فغضب البطريرك وحرمهم . وفي تلك الغضون ادركة الاجل \*

وأبنى في دبر رهطا ( محمد ) بغرب ملطية بيعة باسم والذة الاله .
وهذه ايضاً انحمت جيلة ذات رونق نادر \* وشيد ايضاً مجانب الدبر مستشقى عمومياً المرض الفقراء وكلّفة مبالغ وافرة ليس فقط للنفقات بل ايضاً لجمالات الوُلاة \* فانة بنوة هذه المدايا كان يهدّي تاثرات الحسد التي كانت تُنبر عليه حتى النزم ايضاً ان يبني معجداً المسلمين في نفس المستشفى تسكينا لهيهانهم \* اما في انطاكية فاشترى بستاناً رائقاً في الناحية العابا من المدينة وبنى فيه دُورًا وقلالي وبيعة فاخرة وإقام فيها كرسية \*

و بنى في سيس احدى مدن قبليقية بيعةً فاخرة باسم العذراء والذة الاله مجانب بيعة الاردن \* وكان المصريّون قد حرقول سيس سنة ١٢٤٦ . وفي

هن الغائلة احترقت ايضًا بيعة الارمن . اما هن بيعة اليعاقبة والبيعة الاخرى التي بناها عيسي الطبيب الرهاوي تليذ خمتوم الطبيب سنة ١٢٤٤ باسم برصوما فنجتا من كل اذى \* ولما انتهى اغناطبوس البطريرك من عارة البيعة عوّل ان يبني جسرًا على نهر جديد في تخوم اندريون لان كثيرًا من الناس كانوا يغرقون بطغيانو. ولاسما في شهر نيسان \* وبعد ان بذل مائة الف دينار ما خلا الاطعمة التي كان ينفذها الرهبان لمؤازرته وإوشك ان ينتهي من العمل حدث طغيانٌ عظيم في النهر لم يُسمع مثلة وخرَّب بناء انجسر مجيث لم يكن تعيره . فضاع النعب . ألا أن اجر الارادة الصائحة لم يضع \* ومن المفاخر التي اتى بها في مصيصة هي انه بني جسرًا على النهر المارّ في وسطها. وكان الما. قد اخرب بطغيان القناطر . ألا أن أساساتها وقواعدها كانت ثابتة غير متزعزعة . وكان الناس بدُّون عليه جمورًا من خشب· فراي اغناطيوس ان يبني عليهِ جسرًا او قنطرة كبيرة من خجارة \* ولم بكن البطريرك مكنفيًا بهن الاعال انجباريَّة التي كان ياتي بها. بل انهُ كان يبذل ايضاً قصاراهُ في نشر العلوم الدينية والمعارف المدبيّة في كل مكان بين الاقارب وإلاباعد . وإقام على نفقاتهِ المدارس والمعلّمين . وسعى بان تنفض طائفتهُ انجهل المتفاقم الذي كان بكتنفها \* وكان ابضًا مفضالاً في فعل

وامًا افضل ماثرة تركها اغناطيوس في حياته فهي انه عقد عهد الاتفاق مع الكنيسة الرومانية باتفاق المفريان بوحنا بن المعدني الذي صار بعد ذلك بطريركًا كا منرى وكان ذلك باقناع ومَعي الرهبان الافرنج

الرحمة وإفاضة الصدقات وخصوصًا على الفقراء (عسه ١ : ٦٦٥ - ٦٧٥)\*

الذبن انتشروا في اورشليم والمشرق بعد افامة الدولة الصليبيَّة الافرنجية في اورشليم \* وارسلا صورة ابانها في شان ذلك الى البابا أتوجنسيوس الرابع . ومن جلة الشروط التي اشترطاها ان يبنى البعاقبة على عوائدهم ورسومهم وإن لا يكون للبطاركة والاساقفة اللاتين الذين في سورية وفلسطين سلطان عليهم . وإن لا يأخذوا منهم الريشيث . وإن لا يجبر اللَّاتين اليعاقبة المنضمين الى الكنبسة الكاثوليكية على اخذ سرّ التثبيت منهم ثانيةً \* وجرى هذا الاتحاد نحو سنة ١٢٤٧ م ﴿ وَمِنَ المُؤْرِخِينَ الذِّينَ شَهِدُوا بَدُلْكُ هَنْرِبُونَ فِي تَارِيخِهِ مجلد ٧ كتاب ٥٠ وجه ٥٠ بقولو: ﴿ انَّهُ فِي الْجَلْسَةُ الْأُولَى مِن مَجْمَعُ رومِيةُ الَّتِي عقدت في البلاط اللَّاثراني في ٢٠ ايلول سنة ١٤٤٤ قد ضمّ انوجنسيوس الى الكنيسة الرومانية نصارى سورية وما بين النهرين الذين كانوا ملخين بغوايات اوطاخي والروم . فرئيس اساقفة الرها المسمّى عبد الله اتى الى رومية من اقصى امصار المشرق ومن بعد بعض المفاوضات قد بلغة من قبل البطريرك اغناطيوس صورة ايمان بفرّ بها ان في المسم طبيعتين دون المتزاج ومشيئتين دون تضاد . وإن الروح القدس ينبثق من الآب والابن كمن مبدأ واحد \*

### الفصل الثالث

في النزاع الذي نشأ بين اغناطيوس بطريرك اليعاقبة وقيرلس بطريرك القبط بسهب ثلم كل منها حقوق ولابة الآخر . والنكتة التي حصلت لاغناطيوس مع الاخوة الصغار والاساقفة الذين اسامهم في مخو هذا الزمان ننازع اغناطيوس البطريرك مع قيرلس بطريرك القبط المعروف بابن لوقلوس \* وسهب ذلك اله كانت عريش ( وهي العم يهر ومدينة على ساحل بجر الروم في صحرا. ايدوما بين فلسطين ومصر) اكحدُّ الفاصل بين الكرسيين البعنوبيين الانطاكي والاسكندري ثبعاً انحديد الآباء الاقدمين \* فتجاوز تبرلس هذه الحفوق وإسام نحو سنة ١٢٢٧ اسقفًا على اورشلم التي كانت خاضعة لبطريرك البعاقبة \* وكان يقوم عليها استف في زمان ظهور البدعة الموتوفيستية \* والظاهر الله لم تستمرُّ سلسلة الاساقفة فيها الى ان استولى الصليبيون على فلسطين فشرف اسقفها بانعب رئيس اساقفة بل باسم بطريرك \* وقد حمل قبراس البطريرك على ثلم هذا النظام فنهاء مصر وشرفاؤهم الذبن كانوا قد تبوآل اورشليم وسورية . وكانوا بتشكُّون من اساقفة السربان البعاقبة لغرابة لمانهم وعجرهم عن القبام بتدبيرهم جيدًا \* واتَّفق ان توما الراهب الحبشي اتى اغتاطيوس وسألة ان يسيمة مطرانًا على السودان \* فَلَّنِي الى طلبِهِ وكان ذلك مُعرَّمَا ايضاً على بطريرك البعاقبة لأن بلاد السودان والحبش والنوبين كانت خاضعة للبطريرك الاسكندري · فلا مجوز للبطريرك الانطاكي أن بتداخل في اداريها ورسامة رعاة لها \* وكان البطريرك اغناطيوس حينها اتاهُ نوما الحبشي ليُسلم منهُ مطرانًا في اورشلم حيث نال عزًّا من الرهبان الافرنج الذين يدعوهم ابن العبري الفرفرشوريين . فانهم خرجوا لاستقباله بأبهة وحملوهُ على ايديهم لانة كان غير قادر على المشي بسبب مرضِّهِ النَّارِمِي الذي كان قد اصابة \* ودخلوا به من الباب المعروف بالعمود الذي كان يدخل منة الملوك والفطاركة وإقام البطريرك ورفقاؤه في دير المجداية الذي كان يمكن فيه نعو سبعين راهبًا من البعاقبة \*

اما اغناطيوس فقبل ان يقدم على سياميذ ذلك اكبشي عول على ان ينفذ دبونهسيوس اسقف قلوديا وهو صليبا حرببا ليطلع الاخوة الفرفرشوريين على حال الامر خوفًا من اثارة الشعب في اورشليم \* فاشاروا عليهِ ان يتمهِّل ربنًا يَقْتَعُونَ قَيْرَلُسَ البطريرك الاسكندري على رفع بك من اورشليم. وقالواً : فإذا ابي فغن مستعدُّون للشدُّ على عضدكم \* اما اغناطيوس فلم يستكن الى هذه النصيمة بل استعجل سيامين \* فاستشاط الاخوة الفرفرشوربون والهيكليون والمضيفون غيظاً منة وبالكدُّ تمكن من الاعتذار مجيلة رسولو ديونيسيوس \* فان هذا لقَنْهُ فِي السريانية ان بُلقي الذنب عليهِ ثم احْجُ اللهُ فهم بتخويل الأدَّن بالإسامة . ولعلُّ ذلك جرى لان رئيس هولاه الاخوَّة لا يُحسن جيدًا العربيّة \* فقبُل عذرهُ وشكر البطريرك دبونيميوس \* وكان قيرلس بطريرك الفبط قد حرم المطران توما اكبشي الاّ ان روساء الافرنج قد اثبنوهُ في منصب لأنه اقتبل الايان الكائوليكي اقتداء باغناطيوس البطريرك \* اما الاساقفة وروساه الادبرة فلم يكنفوا بتقريف ديونيسبوس استف ملطبة وهو ابن ارميا لائة اتَّفَق على البطريرك مع اعدائهِ الذين قصدوا الوشاية بهِ لدى علاء الدين وخالة بعد ان زاد في اكراءةِ وخوَّلة احد الكراهي الأوَّلية نظهر ملطية بل حكمول عليه بالعزل من كرسي ملطية . الا انهم التمسول من البطريرك ان مجنولة كرهي حلم الذي كان ضابطًا ازمَّتْهُ قبل ذلك وجرى ذلك في اورشليم بعد عيد النيامة \*

واشهر الاساقفة الذين اسامهم البطريرك اغناطيوس اربا . وكان قد ايد ديونيديوس اسقف فلوديا المار ذكن على ملطية ، ويظهر الله توفي بعد قليل فاسام عليها اربا المذكور ابن اخي برصوما رئيس دبر برصوما وكان ثابًا فاضلاً الآانة فضى اجلة قبل انقضاء المنة عليه \* فاسام مكانة الربان هارون المعروف بعنقور احد تلاميذ اربا رئيس دبر قوقيا وساة ديونيسيوس \* وبعد ان استقال اسقف لاقبين من منصبه اقام مكانة غريغوريوس ابا الفرج بن هارون المعروف بابن العبري اسقف الجب \* فاسام على كرسي الجب برصوما بن اخي لعازار الذي كان هو آنقًا اسقفًا عليه (عب ١ : ١٥١ - ١٥٢) \*

### الفصل الرابع

في اغتباط اغناطيوس البطريرك من مطران ملطية .
 وبوحنا المفريان . وإخبار ايامة الاخبرة

ان اغناطيوس كان قد اصابة داء النقرس واكتنانة الانهاب فعول على الرحيل الى دير برصوما لينهنا فليلا بالراحة \* فاستدعى بعض الاساقةة ومنهم ديونيميوس مطران ملطبة ليفضوا ايام الصوم الاربعيني معة ويتملى بهضوره \* فاعلم بعض محركي الفتن ديونيميوس ان يوحنا رئيس الدير ابن خال البطريرك وغيره من نلاميذ الفلاية البطريركية هم عاملون على ايادتو \* فغاف متوجّماً ومنع اقرانة الاساقفة من المضي الى الدير \* فاغتاظ البطريرك من ديونيميوس واشتد غيظة لان اسقف قلوديا وشي لدية بديونيميوس قائلاً :انة ينصب لك المفتاخ والمكائد ويثير عليك غضب الحكام لانك تجمع الذهب من بلاد الروم وتصرفة على ملوك الافرنج والارمن وبناء المجمور في بلاده \* اما اغناطيوس فارتعدت فرائصة وناهب حالاً للرحيل الى ناحية

حلب ونزل قرية تدعى مرذى \* واستدعى كل الاساقنة ليقضوا بينة وبين ديونيسيوس استف ملطية \* اما هارون طائريق استف لاقيين فاستغنج باب الغننة . وقال للمفريان يوحنا: « أن البطريرك عازم على الاستفالة من منصبه وإقامتك بطريركًا في حياته على ان تطاوعهُ في عزل الملطي، \* فأجاب المفريان: • ان كان الامر كذلك فلينفذ الىَّ أوَّلًا صكًّا مُختوماً بين وبشهادة الاساقفة لاطبئن اله ٢٠٠٠ واقتبل البطريرك هذا الخبر بغضب لا مزيد عليه وصرفكل الاساقفة الى كراسيِّم من دون ان يقضوا المصلحة التي دُعوا لاجلها \* تم قصد قلعة الروم فزاد في اكرامة قسطنطين جاثليق الارمن وبعد ان استراح قلملًا كتب الحرم على ديونيسيوس الملطي وإنفك ليُفرأ في كل الكنائس، وقضي أغناطيوس نحبة في قلعة الروم وذلك في ١٤ حزيران من سنة ١٢٥٢ م. وقام جاثليق الارمن بمأتمو حق القيام ودُفن في انجهة الشرقية من بيعة الارمن الكبرى \* وحضر مونة وماتة جيورجيس استف حصن منصور وباسيلهوس اسقف رعبان وكثير من القسوس والرهبان؛ وإقام وإرثًا لتركته جائليق الارمن . اما الاناث الثمين فوزّعة على دير برصوما . والبطريرك خليفته.

### الفصل انخامس

وبعض اصدقائه كما روى ابن العبري مفصلًا (١: ٦٤١ - ٦٩٠ س ٢ : ٢٧١ - ٢٧٦) \*

في توق ديونيسيوس اسقف ملطية الى الاستبداد بالرئاسة العليا وسعيه في اقتبال الاسياميذ

عمد ديونهسيوس استف ملطبة المعروف بمنقور بعد موت اغناطيوس

البطريرك الى الاستيلاء على المنصب البطريركي. وزين أنه الشيطان فيج مبتغاهُ فاضألهُ عن سوا السبيل \* وكان برى الله ايس من يقاومهُ من الاساقفة المربيين. اما اقرانهُ الذين كان يستشيرهم فلم يكونوا يطاوعونهُ بل كانوا يصدُّونُهُ بذكر يوحنا المفريان المعروف بابن المعدني ذلك الرجل العادر في عصره وبالبليوس مطران حلم المقبول لدى الملوك، وإساقفة آمد وحصن زيد وطور عابدين وعكا وفلسطين الشهرين بفضائلهم وعلمهم الذين لا يوافقون على اختياره \* وكان مجاوب افرانة : ﴿ حسبي بلاد الروم القريبة منَّا فاذا تُصِيتُ عليها بطريركًا وسمع بفية الاساففة فلا مجسرون على اقامة غيري .'وإن اقامول فإنا اكون الاوّل والظافر دامًّا ٢ \* وكانت افكاره المعلَّفة بهذا الامل قد وطَّأت لهُ هذا السبيل ليناسم اندادهُ بالرشوة \* وعليهِ فلكي ينال ديونيميوس مأربة جع حالاً اساقفة قلوديا وحصن منصور ولاقبين وقليسورا وانجب وقيصرية القريبين من ملطية \* فلما فاتحم بامر اختياره في دير برصوما طاوعوهُ ولكبهم صرّحوا انهُ لا يستطيعون شيئًا ان لم محضر المفريان وبقية الاساقفة. وإشاروا اليه أن يكتب اليهم بالحضور الى المجمع عاجلًا \* اللَّا أن المفريات ومطران حلب اطاءا على دسيسة ديوزسيوس ، وكان قد كتب الهما بعض الاساقنة وفهاهما واقعة اكال \* فشق ذلك على المفريان ووبخم على استعجالم . ثم استهلم الى عبد الصابب ريمًا يستأذن أمير الموصل ويقدم اليهم \* اما مطران حلب فنال من الحاكم امرًا الى كل اساقفة سورية وبلاد ما بين النهرين ليوافقوا على من بوافق عليهِ هو \* ولكن الاساقفة لما استبطأوا قدوم المغربان في الاجل الذي عبَّنة وقد ضايتهم ديونيسيوس الملطني عوَّ لوا على ان يسمِوهُ

بوم عيد الصلب نفسة من سنة ١٥٦ وهو السابع بهذا الاسم في سلسلة البطاركة المعاقبة \* وإعادوا الاسبامية كا جرى بومًا في اختيار حايا ، قال ابن العبري: \* ويكل حق يجب عذل هذا النعل كا لو أعيد سرّ العاذ . فان الاستف اذا اختير لا برشية اخرى لا مجب الا اجلاسة على كرسية ورفع بن فوق انجميع حينا يعلم اليه القضيب الراعوي \* ، انتهى \* وإقام ديونيسيوس مكانة على كرهي ملطبة جيور جيس استف حصن منصور وإسام لهذا الكرسي الربان برصوما الشاس ابن القسيس حبيب ونلهذ اغناطيوس البطريرك الذي مرّ الكلام عنة \*

اما يوحنا المفريان فلما بلغة خبر تبطرك ديونيسيوس قصد قلعة الروم هو وإساقفة المشرق وطور عابدين متأثرًا وعقد رباط الحبة مع جائليق الارمن . ثم عاد الى الرها واستدعى اليه مطران حلب للداولة في امر الانتخاب \* فلما بلغ ذلك مسامع ديونيسيوس البطريرك وأقراء الاساقفة انفذوا الى المفريان رسائل اعتذار مع ابن العبري وهو غريغوراسقف لاقبين . قائلين : « ان ما فعلناه فقد فعلنا بامرك لانك كتبت الينا انتظروني الى عيد الصليب وليهي مختاركم نفسة > \* وكتب اليه ديونيسيوس البطريرك نفسة : « ها الي ذاهب لانزوي في بعض الاديرة ان كند لا ترضى بي وانصب انت من يرضى بو آباء المجمع ، فاسالك ان لا تُثير شقاقاً في البيعة > (عب ا : ١٩٥٠ - ٢٠٠) \*

الفصل السادس

في اسامة بوحنا المفريان بطريركًا والبلبلات التي جرت في الطائفة اليعقوبيّة ولكن لم تخبُ فار الشقاق والفتن بهذه الترضية ، بل سعى باسبلموس

صليبا مطران حلب ورفاقة الاساقفة الذين قاوموا حزب ديونيسيوس باسامة بوحنا المفريان المعروف بابن المعدني بطريركا وجرى سيامين في بيعة حلب في عيد القديسة بربارة الواقع في ٤ كانون الاول من سنة ١٢٥٢م وهو الخامس عشر باسم بوحنا في سلسلة الفطاركة اليعاقبة \* ولا ريب ان كلا الحزبين يستحق العذل والتعنيف في إثارة هذه البلبلات الناشئة طعا بالرئاسة العليا \* لان اعوان ديونيسيوس لم يصيبوا في الاستعجال وبسياميذ ديونيسيوس قبل حضور اخوتهم الإساقفة \* ولا اعوان ابن المعدني ابرموا بالسداد امرهم لما نادوا به بطريركا قبل ان يُسقطوا ديونيسيوس \*

وبعد ها الخطوب عول ابن المعدني بعد نوال السياميذ على ان بتوجه حالاً الى انطاكية ويجلس على كرسي ساويرا اوّل بطريرك البعاقبة نفريرًا لمنصبه البطريركي اسّا وحقيقة \* وكان قد اسام باسيليوس مطران حلب خليلة ومساعك على نيل الرئاسة مفريانًا على المشرق\* ولقبة اغناطيوس وقد استحتى اللوم من البعاقبة لان تغيير اسم الاسقف في نقله الى كرسي اخر كان لديهم عبارة عن اعادة سياميك \* واقيم على حلب دبونيسيوس المنف جومية \* واختار فقها مصر الفاطنون في حلب راعبًا لهذا الكرسي دانيال اسقف الخابور ، وكان ماهرًا في المعارف العالمية ذا باعيً طويل لمناصبة منطقي المسلمين \* الا ان يوحنا البطريرك لم يكن يامنة ، فاغتاظ دانيال الشقي ووقع في البأس وهجر الايان واسلم \* وكان ذلك باعثًا لحزن شعبه وامنهان عموم النصارى ، ولم يلبث دانيال ان تصرّم اجلة بعد اشهر قليلة \* وفي هذه الاثناء سعى يشوع برفرسون اسقف طرابلس بابن المعدني

وري

البطريرك لدى الافرنج روسا. بيعة انطاكية الكبرى لانة ساعد يشوع استف عكما في خصام جرى بينها وقال لهم : « ليس ابن المعدني البطريرك الشرعيّ وإنما هو ديونيسيوس الذي جلس قبلة في دير برصوما واستحق التفات الملوك . وقد نوى ان باني لزيارتكم ويقدم هدايا لبيعتكم . فلا تدّعوا هذا يجلس في انطاكية > \* اما ابن المعدني فتلافي الأمر ودافع عن نفسة بالفعل والكلام حتى تمكّن من المجلوس مجربة في كرسية \*

وتمن سعى ليوحنا البطريرك بتيل براءة من سلطان دمشق باسبليوس المفريان فانة قبل رحيله الى المشرق قصد دمشق صحبة مخلص رئيس شمامسة حلب. وعرض لسلطانها واجب العبودية والهدايا السنية ونال تقرير سلطة بوحنا بن المعدني على البعاقبة القاطنين في هذه الناحية ثم توجه الى المشرق \* الا أن ديونيسيوس البطريرك حاز قصب السبق على ندَّهِ لدى الامراد. فانهُ سعى اولاً بان تُستعرف سلطنهُ في بلاد الروم حيث كان منبًا. فقصد مدينة ابقونيون ونواجه مع السلطان عز الدين صحبة استغى قلوديا وقيصارية . ونال براءة وتوصية الى الناصر امير حلب \* ثم انفذ غريغوربوس بن هرون المعروف بابن العبري استف لاقبين صحبة عبدائيل الراهب ابن اخبهِ ليجولا في الادبرة والفرى ويجمعاً مبلغًا من الدراهم لاستحصال فرامين اخرى من حَكَّام سَائر البلاد وبذلك بان شأوُهُ على خصمهِ. وكُرز باسمو في نواحي طورعابدين وحلب ودمشق. وإقتبلة سلطان دمشق بالتفات وزاد في اكرامه وكان الترجمان بينهما غريغوريوس ابن العبري اسقف لاقبين \* وقد كافأ دبونيسبوس البطريرك غريغوريوس ابن العبري على الخِدَم التي

ادَّاها له في صروف هذا الزمان فانه فلدهُ كرمي حلب وذلك بعد ان خُطب باسمه عليها . وتعهد ابن العبري هو واسقف دمشق وفركان شاس الرها اصاحب حلب أن يفوا هم انجعالة التي وعن بها ديونيسيوس البطريرك؛ وفي هنَّهُ الاثناء عاد باسيليوس أو هو اغناطيوس المفريان من المشرق بعد أن استقام الاسر الديونيسيوس المفريان.وذلك ليشدُّ على عضد يوحنا ابن المعدني البطريرك. فقصد دمشق ونال ان يُسقط ديونيميوس ويخطب بابن المعدني \*ثم اتى وإقام في حلب كرسيِّهِ الأوَّل وسعى بعزل ابن العبري مطرانها \* فانفرد هذا في بيت ابيه ثم قصد دبر برصوما حيث كان البطريرك دبونيسيوس مقيًّا، وكان هرون ابو ابن العبري قد اتى من ملطية ليسكن حلب \* وكان هم هذين البطريركين المتنازعين وديد نُهم في هذا الزمان التعيس مقصورًا على جمع المبالغ انجسمة من الدراهم كلُّ من بني حزبهِ وإنصاره. وتقديمها جُعالاتِ الى الحكَّام والسلاطين لينهصر الواحد على الآخر ، والاستبداد بالامر والنهي بين الرعية. والاستقلال بالرئاسة. والذلك صارا ضحكة بين الام والطوانف \* وعليهِ نرى ان يوحنا البطريرك بن المعدني اذ لم يكن لهُ ما يغي المبلغ الذي قدَّمهُ عنهُ المفريان الى سلطان دمشق اضطر أن يستدينه من اصحابه (عبدا:٧٠٠-٧٢٠)

الفصل السابع

في خراب دير مار قرباقوس الزونيقراني · واخبار البطريركين المتنازعين وسوء حال ديونيسيوس البطريرك

كان سبب خراب دير مار قرباقوس الزونيقراني الواقع في ناحية

حصن زيد ان شعون الطبيب الحصني كان قد رمة بنفقاته فشرع سخائيل ابنة بعد موته بضابق الرهبان وبستاكلم بكلفه الباهظة \* وكان مُسرِفًا شريرًا . فسئم منة الرهبان وسعوا بطرده ، فقصد السلطان ركن الدبن وأسلم على بن ونال امرًا بطرد الرهبان من دير ابيه وجعله مأوى للعجانين \* ثم جع من حصن زيد جهورًا من العرب قطّاع الطريق وقصد الدير واستولى عليه وفتح على الرهبان ابواب الجور والاذى وطرده منة عُواة حافين وبهب اموال الدير والاواني الثمينة القدسية من ببعنه ، اما الكتب الخطّية فافتداها من بن ديونيسيوس المقف الحصن وجرى ذلك يوم الجمعة السابقة لاحد السعانين من سنة ١٥٥٤ م \* ولم يلبث هذا منتهك القدسيات ان ماث فيد اشهر قليلة شرً ميتة في محاربة ركن الدين للسلطان عز الدين وصار ذكره الى اللعنة \*

وكان قد اتى قير سخائيل بن جبرا من حران فاصدًا الملك الناصر، صاحب حلب واعدًا ديونيسيوس ان يسعى في استحصال البراء من الناصر، فانفذ معه غريغوريوس بن العبري ليأتي بها ، فعاد هذا ناجمًا ودخل حاب وجلس على كرسية به وإما ما كان من اغناطيوس المفريان لما اضطر ان يجمر حلب التي استحلها فائه قصد طرابلس وعمد الى استعال الطبابة ولم يلبث ان مرض مرضًا قويًّا فيات ، وقام باتمه فسوس الافرنج والبعاقبة ودفن في بيعة مار بهنام به وروى ابن العبري عنه : « الله كان ماهرًا في الطب منديرًا في كُتُب الفلاسفة فا موانسة شهية واخلاق محبوبة لدى الجميع ، الا ابة استحق العذل لائه اثار الشقاق ببن طائفته وجازي

ديونيسيوس عوض انخير شرًا مع انه هو الذي هذَّبه في قلابتهِ وعلَّهُ منذ نعومة اظفارهِ > . انتهى \*

وأمَّا النوائب التي دهمت بلاد المشرق ولاسما ناحية ملطَّية على هذا الزمان عنابًا لاهلها فيعجز اللسان عن وصنها · فانَّ الله فنح عليها ابواب الغلاء والوباء والحروب. وكان النركان الاجاجريون قد استولوا عليها وتحنوا بلاد ما بين النهرين وسورية وفلسطين من الأسرى النصاري \* وانتهز هذه الفرصة خدّام دير برصوما وشرعوا بتزيّون بزيّ الاجاجريّين وينهبون ويقتلون عابري الطريق \* ولم يسترح ديونيسيوس البطريرك بعد ان استنبَّ له الامر بوت اغناطيوس المفريان بل فاصصة الله بمثقات ثنى لانة لم يسلك بدون عيب امامة \* فأن صليبا رئيس دير برصوما ابن خاله كان سألة رئاسة الدير الى عشر سنين . فانكر ذلك عليه ديونيسيوس لان ذلك مُخلِّ بالنظامر والقانون الرهباني \* فاغتاظ منة صليباً وقصد السلطان ولتهم البطريرك بالفتل والنهب والسرقة وغير ذلك من الكبائر التي يشمئز اللسان من ذكرها . لا بل انه نسب البهِ ايضًا الأضرار التي اتي بها خدَّام الدير لعابري الطريق. فأمر السلطان بالناء النبض على ديونيميوس البطربرك \* ولكن تخلُّص دبونيسيوس من متعقبيه . فانه قصد هولاكو ملك المغول وقدّم له امارات التوقير \* تُحظى بكل النفات ونال منهُ البراءة من تسلُّط امراء الروم على دير برصوماً ولني في تبريز صليباً ابن خالو ذاهبًا ليشكوهُ الى المغول فاستدعاهُ ووعك بكل خير وتصائح معهُ . وعاد الى الدير \* ولم يلبث ان نال صليبا جزاه عمله . فانهٔ قام عامير بفتة بعد ايام خدام ديونيسيوس

وطعنوهُ بالسيوف ويهبوا قلايتة. ومات ميتة شفية جعلته عبرة الهنوسم \* ولم يتمكن ديونيسيوس من نهل الراحة بعد قبر صليبًا مُناوِيِّهِ بل تشعبتهُ الهموم وارتعدت فرائصة متوجَّسًا من المسؤوليَّة التي لا بُدَّ ان تُلفى عليهِ لفتل خدامهِ لصليبًا \* فعوّل على قصد هولاكو مرّة ثانية ليسألة انحاية من مقارعة اعدائهِ . فلمَّا وصل وجن شمعون الطبيب بن يشوع تسَّيس قلعة الروم وشرع يتهدُّدهُ وتمكَّن من منعهِ من المثول بين يدي هولاكو قائلًا لامراء المجبوش كما روى ابن العبري : « أن هذا لا يُستحقُّ أن برى وجه ملك الملوك لانَّهُ قاتل \* ولكي يتخلُّص ديونيسيوس من هذه الغُصص التي اكتنفتهُ عوَّل على ان يصائح شمعون الطبيب على ان يهبة راس النضيب الراعوي الذهبي الذي تركة اغناطيوس البطريرك سالفة وتعهد لة ان ينفذ البهِ حالما يصل الى الدير كثمها الصلوات المخصوصة بدائرة السنة التي كتبها مار يوحنا الى دبر غرباه جبل الرها \* ثم انفذ هدايا سنية الى متقدَّمي المغول وبالكدُّ استطاع ان يدخل على ملك الملوك > انتهى \* هذا وإن ديونيسيوس لمَّا رأى انجوَّ قد صفا لهُ شرع يعامل اختمامه بعد هذا الزمان بالامتهان والاساءة والتطاول. فثارت الغيرة في قلوب بعض الاشرار الماكنين في الدبر. وتأمروا على اتلاف حياته \* وجرى ذلك انهُ اذ كان في الهيكل يقيم السلوة ليلة السبت الذي فيه ينتهي اسبوع صوم نينوى الواقع في ١٨ شباط من سنة ١٢٦١ م هجمول عليهِ امام المذبح وهو في بيت الفَدس وانخنوهُ في انجراح بسيوفهم وتركوهُ ميّاً \* ثم صعدوا الى سلم قلابنهِ . وقبضوا على تلمين الذي فتل صليباً رئيس الدبر ورموُّ من اعلى الصخور \*

هكذا كانت عافية حياة ديونيسيوس عنقور الشقية بعد ان تولّى امر اليعاقبة تسع سنبن ما بين شدائد لا نُقاس \* وانتفى الله من هولاء الاشرار فانة لما بلغ ذلك مسامع امراء المغول انفذوا بسعي شمعون الطبيب طيقونلوج المرجل المُنّى المنصراني ليبيد اوابك الاشرار \* فقيض عليهم وقتل بعضهم وخنق سائرهم انفسهم بيدهم في اكبس \*

واسنيد ليوحنا الخامس عشر البطريرك المعروف بابن المعدني بالرئاسة العلبا بعد موت نده ، فانة قصد قونية وسأل سلطان بلاد الروم ان يخولة براءة النسلط إعلى دير برصوما وناحية الروم كلّها \* وخُعلب باميه في ملطية وسائر الجهات الا انة لم يجبة الذهاب الى دير برصوما فاقام في قبلينية معزوزًا من الملك وعظائو \* ولكن لم يصف له المجوّ زمانًا طويلاً فانة وقع مريضًا في ايام المصوم الاربعيني من سنة ١٢٦٢ وبعد ان تولى امر البعاقبة عشر سنين توفي في دير فاستياط ودُفن في هيكلو \*

اما التآليف التي تركها لنا بوحا ابن المعدفي البطريرك فهي كثيرة. اما ما يُعرَف منها فهي (١) قداس نشو روبادوت مبدأه ابها الموجود الآزلي الواجب الوجود الاله الآب \*(٦) قصيات في النفس لقبها فحدمكم ذات التتي عدرة حركة \* (٦) قصيات في الكال \* (٤) قصائداخرى في مواضع شتى ببلغ عددها تسماً واربعين كما يشهد سميت في جدولو ٢٧٦ \* (٥) اثنتان وعشرون خطبة في اللغة العربية طالع المكتبة الشرقية ٢ وجه ٢٤٢ \* (٦) وله تأليف في العربية لقبة الصوت الاعلى وهو تعزية او رئاه بتلى على نعش الامراء في العربية لقبة الصوت الاعلى وهو تعزية او رئاه بتلى على نعش الامراء عبد ١٩٠٤ مق ١٩٥٠ و١٨٢ ) \*

#### الفصل الثامن

في اختبار اغناطيوس الثالث واخبار ايام رئاسته الاولى ومنازعة ثاودوروس استف قوفيلدا الرئاسة لة

جرى اجناع الالماقفة البعاقبة لاختهار خلف لبوحنا ابن المعدثي البطريرك في دير جوينات بقرب المصيصة احدى مدن قبليفية. وكان هذا المحلِّ اوفق لهذه المصلحة لسبب الامان والسِّلم اتحاصل عليهِ · وحماية ملك قبلبقية الارمني المندين الذي كان ساهرًا على نجاح الطائفة البعفوبية \* اما الآباء الذبن التأموا لهذا الاختيار فهم دبونيسيوس الشيخ الفلودي. وإثناسيوس الطرسوسي ودبونيميوس السيسي وغريغوريوس الملطي وإثناسيوس المنبي . وإثناسيوس الاورشلبي. ويوحنا الدمشقي ويوحنا انجومهي. وإثناسيوس القبرهي. وباسيليوس اكخرميء وكنبوا ابضاً الى اخوتهم البعيدين ليحضروا هم ابضاً ويشتركوا معهم في هذا العمل الخطير \* وبينا كانوا بنداولون بانتظام في امر هذا الانشاب اذ اطبق الشيطان خاتم الطبع على قلب ثاودوروس اسنف قوفلدا ليستولي على المنصب البطريركي \* وكان هذا اولاً رئيس دير برصوماً. وكان قد قصد قبلينية بصفة زائر؛ ثم بال من ملك قيليتية حظًا شريقًا لتدبير رئاسة الدبر؛ وإذ كان في الطريق بلغة موت يوحنا البطريرك. قريَّمت لة نفسة الاستيلاء على الرئاسة العليا وبدّل كلمات الخط الشريف وإضعاً عوضًا عن تدبير رئاسة الدير تدبير البطريركية \* ثم قصد معسكر المغول وإستال بالهدايا شمعون النسيس ليسمى لة لديهم بنيل مرغوبه \* وكان غريغور ابن المبري مطران حلب منتظاً مع سائر الاطباء في خدمة ملك الملوك المسافنة فصرف ثاودوروس بان اشار عليه ان يسعى اوّلاً في جذب راي الاسافنة اليه ليختاروه والا فيكون ممقونا من انجبيع اذا استولى على البطريركية بالرغم عنهم ولكن دسيسة ثاودوروس لم نُحنف على شمعون القسيس فلكي بكيج تطاولة وبردّه عن التوفيق اشار على ابن العبري ان بقصد قبليقية ليرى من مجتاره زمرة الاسافنة ويخبره ليسعى الدى هولاكو ملك الملوك بتفرير رئاسته وقد فلا وصل ابن العبري راى الشعب متنقرا من ثبودوروس وجله وقد ثارت في صدره المخوة وحُبّ الحق الذي يقت طبعا الفش والدسيسة في هذا الامر الخطير \* فوقع اتفاق الاسافنة الملتمين في دير جويفات على يشوع رئيس دير جويفات نفسو وكان متديناً محبوباً لدى ملك قبليفية وعظائو واسيم في عبد الانوار او الدنح من سنة ١٢٦٤ م ودُعي اغناطيوس \* وهو النالث في هذا الاسم في سلسلة البطاركة البعاقبة \*

وإقام اغناطيوس البطريرك بعد سيامين مفرياناً على المشرق غريغور ابن العبري مطران حلب \* وكان يوحنا البطريرك ابن المعدني قد اختارهُ آنقاً ورضي به المشرقيون . وسّاهُ في رسائلهِ مختار المشرق الآانة لم بتوفّق الى انفاذهِ للفلاقل التي نشأت في بلاد آثور في حروب المغول \* وجرت حفلة اقامة هذا المفريان في سيس في البيعة الكبرى المنسوبة لوالله الاله في يوم الاحد الواقع في 11 كانون النائي من سنة ١٢٠٤ \* وحضر فيها هيتوم ملك قبليقية ولولادهُ وعظاء دولته وبعض اساقفة الارمن وجهور عظيم من الشعب، وتلا المفريان خطبة بديعة استفتها بكلام المرتل «انت جبلتني ووضعت بدك علي " \* \*

ولم يُسك ثاودوروس النوفلدي عن اثارة الاجاس بعد اختيار البطريرك الجديد فأنة ترك رئاسة الدبر وقصد قلعة الروم ولاذ بالقسوس بني يشوع النسيس \* فرحل يعتوب النسيس الى قبليتية ليسعى لهُ بالرثاسة فوجد ان المختار قد أسم \* قصرف ثاودوروس الا انهُ اشترط على اغناطيوس البطربرك ان يبعد عنهُ اخاه غريغوريوس استف ملطية والربان سلمان حاجب سالغهِ البطريرك . لان الاساقنة كانول يتشكون منهما . فلم يطاوعة اغناطيوس \* فاستشاط يعقوب القسيس غضباً . وجذب الى حزب ثيودوروس النائق الى الرئاسة الشيخ استف قلوديا . وديوسقوروس استف حصن زيد . وإثناسيوس اسنف لافيين . واغناطيوس اسنف حصن منصور . واغناطيوس اسنف تلا . وقصدوا معسكر المغول صحبة ثيودوروس ليشكوا سابر الاساقفة لانهم اقاموا البطريرك في فيلينية بسلطانهم الخصوصي وبدون رضاهم \* فلما راى البطريرك وغريغوربوس المفريان صعوبة مركزها قصدا ها ايضا معسكر المغول صحبة بعض الاساقفة. وكان المفريان وجاهةٌ لدى المعسكر وكان من اطبّائه \* فراي ان يسبق الاساقفة المخرِّ بين لثيودوروس ونال ان يواجه هو والبطريرك هولاكو ملك الملوك وقدَّما لهُ واجب الادعية والتوقير. فاقتبلهما بغاية الالتفات والترحاب، قال ابن العبري: ﴿ فَخْرِجِ أَمْرُ أَنْ تَكْتُبُ بِرَاءَنَانَ ﴿ بِرَلِيكَ ﴾ الواحِنَّ للبطريرك والاخرى الهفريان . وطالب اسقف قبصرية برليكًا آخر فكُتب لهُ \* وإعطى البطربرك وكل الاساقفة هدايا سنية >. انتهى \* وإمَّا ما كان من سائر الاساقفة مثيري الشقاق فانهم لم يتمكَّنوا من مواجهة ملك الملوك. فعادوا الى دير برصوما وشرعوا يشيعون انهم نالول الاوامر باجراء مراماتهم \* ولما رأوا ان كلِّ الشعب متنقر من اسقف قوفلدا خطبوا باسقف حصن زيد مفرياناً وكان ذلك المرا غريباً لانة لم يُسمع قط ان يُقام المغربان باختيار اساقفة المغرب بدون رضى الشرقيين .ومجعل كرسية في المغرب \* ثم ذهبوا باسقف قلوديا الى ملطبة ليقيموه بطريركا \* ولما بلغ مسامعهم خبر عود البطريرك ظافراً وبيده البرائة ارتعدت فرائصهم وامسكوا وكرزوا فقط بغرج اللاقبيني رئيس اساقفة ملطبة أخذا بثارهم من غريغوربوس اخي البطريرك \* اما اسقف المحصن الذي أقيم مفرياناً فتركهم وعاد الى كرسية وعاد سائر الاساقفة الى دير برصوما ، واخيراً آل الامر الى المصالحة مع البطريرك والاعتذار منة ، ودات لة ثيودوروس الفوفلدي ايضاً بالطاعة (عب ا : ٧٤٢) \*

# الفصل التاسع في نزاع البطريرك مع شمعون الكاهن في شان دير برصوما والاخبار الاخيرة من رئاسته

ان البطريرك بعد ان نجا من خطر الشفاق الذي كان بتهدد طائفة صعد من ملطية الى دير برصوما ، وكان هذا الدير في حوزة الشمعونيين بني شمعون القميس الشهيرين بالغنى والنفوذ بين اليعاقبة على هذا العصر \* وكان يدّعي شمعون بالدير بمنابة ملك لابائو الذين تسلطوا عليو لما كان لم من الفضل والاحسان عليو ، وانّ اباهُ قد وهبة الدير بقيّة براءة ملكية \* اما البطريرك فاستولى على الدير بقية براءتو ، وكان قد توفي هولاكو ملك المقول سنة ١٢٦٥ م وخلفة ابنة اباقا فقصك اغناطيوس ليعرض لة واجب

الادعية والتوقير . فنال براحة اخرى بالاستبداد بالرئاسة والدير \* الا ان شعون القسيس لم يدعة حليف الراحة بل ضبط الدبر من جديد وإقام عليهِ رئيسًا باسمه \* فاشار ثبودوروس القوملدي على البطريرك ما بين ها المشاجرات الثاثرة بشان هذا الدبر ان يجمع بعض الاساقفة والرهبان ويقصد ملك الملوك اباقا ويسألة تحرير الدير من بد قسوس قلعة الروم \* وبعد ان بذل نفقات وإثعابًا وإفرة تمكّن من طرد الشمعونيين من الدبر. فلم يكت هولاه عن اقامة الدعوى حتى نالوا اعادة ادارة الدبر الى بده . فوقع البطريرك في حيرة عظيمة \* ولكن في ما بين هذه الغصص هيّاً الله له أن يتغلّب على الخصامهِ لاون بن حاتم ملك قيليثية الذي كان قد عوّل في حزيران من سنة ١٢٦٩ على قصد ملك الملوك ليودِّي لهُ واجب الادعية والنوقير فسألهُ ان يامر البطريرك بكتابة براءة الاستيلاء على الدير؛ الَّا ان الشمعونيين لم يلبثوا ان احتالوا على استباحة الدير . فستم البطريرك من هذه النزاعات وقصد قيليقية وإقام تمَّه ثلاث سنين \* ولكن بعد زمان قليل عوَّل الشمعونيون على المضائحة مع البطريرك. فانة لما جرّ اغناطيوس البطريرك يك من الدير وخرج منة صار البعاقبة ينظرون الى الدبر وخدامة بعبن شزراء ويضيقون يد السخاء عليهم \* فعمد الشمعونيون الى ان ينفذوا اليه من قبِّلهم اغناطيوس استف حضن منصور ليسمى في مصاكمتهِ معهم وبدعوهُ الى الدير ليقيم قيهِ . ووعدوه بان يكونوا لهُ اولادًا مطيعين \* فلافي الناسهم عين الرضي وإنفذ اليهم البطريرك رسالة الشركة \*

وفي هذه الغضون بهيّاً لفريغوريوس ابن العبري المفريان ان ياتي

دير برصوما صحبة بعقوب القسيس الطبيب، فان هذا بعد مصالحة عائلته المنعونية مع البطريرك كان قد قصد بلاد فارس لمواجهة ملك المغول افعرج الى مراغة حيث كان المغربان منيًا ، والح عليه ان يرافقة الى دير برصوما \* فلما بلغ البطريرك خبر وصول المغربان الى الدير اقامة نائبًا بطريركًا عنة في ناحية ملطية \* ثم قصد المفربان في ايلول قيليقية مع البطريرك وكان صحبتة اغناطيوس اسقف حصن منصور واندراوس اسقف قليسورا \* وفي هذه الغضون كان الملطيون قد قد موالى البطريرك رسائل شكابة على اثناسيوس وهو فرج الذي كان بوما اسقف لاقبين · فقر الراي على عزله \* واسيم مكانة نمرود ابن اخي البطريرك مطرانًا في دير جوبقات وكان ذلك يوم الاحد الواقع في ا تشربن الاول من سنة ١٢٧٦ ولُقب فيلوكسين \*

وأصيب اغناطيوس النالث البطريرك في صيف سنة ١٢٨٢ بالسلّ والاستسفاء وسرى الورم والانتفاخ في كل جسميد ولما حصل في خطر الموت استدعى غريغوربوس ابن العبري الطبيب الشهير ليعانجة ١ آلا انه لم يتهيّأ المفريان وسائط السفر لاضطراب البلاد ودنو فصل الشتاء . فاشتد المرض على البطريرك وانتفل من هذه المحيوة يوم الثلاثاء الواقع في ٢٧ من تشرين الاول سنة ١٢٨٢ نفسها \* وتُوفي في دير فاقسياط الكائن في قبليقية ودُفن في هيكل هذا الدير نفسو (عب : ٢٤٢ - ٢٧٧ س ٢ : ٢٧٦ - ٢٦٨ مق ١٥٠ ) \*

# الفصل العاشر في كيفية اختيار اغياطيوس الرابع وهو فيلوكسين او نمرود · واخبار ايام رئاسته

ان الاختباطات التي جرت في الطائفة اليعقوبية بعد موت اغناطيوس البطريرك بكل اللسان عن شرحها ، فان كثيرًا من محبّي العليا والاسجاس تاقول الى الاستيلاء على الرئاسة العليا وهم غير اهل لها \* ومنهم برصوما رئيس دير جويقات الذي كان بُومَل ان يُعقد المجمّع الانتخابي في ديره ليتهيّأ له وقوع الاصوات علية كا جرى لاغناطيوس الذي كان رئيس هذا الدير نفسو \* واسقف قيصرية وهو يعقوب برمنيل رحّايا الملطي الذي حاول اختلاس البطريركية وإذ لم مجهد من يشدّ على عضك عمد الى السيمونية \* فنزع عن وجهه برقع الحياء ورشد الضمير ونقدّم الى الولاة ووعدهم بعشرين الف دينارًا ان هم ساعدوه على نيل الرئاسة \*

اما يعقوب قسيس حصن الروم فلما راى هذه الآمال المخرفة مالكة يبن روساء الطائفة عوّل على ان يجمع في فصل الشناء القاسي نفسه الى دير برصوما ثلاثة اساففة كانت قد خربت كراسيم بغوائل الزمان وهم اساففة انجب وقليمورا وجرجر ويلجئهم بالوعد والوعيد ان يتيموا فيلوكسين (او هو نمرود) ابن اخيه بطريركا \* فاجابوا البه وأنّب اغناطيوس وهو الرابع في هذا الاسم في سلسلة البطاركة البعاقبة \* وتم ذلك بوم عيد تقديم المسبح الى الهيكل من سنة ١٢٨٢ م \* وذهب يعقوب القسيس به الى سمرنوبن احد المراء المغول الذي كان قاطنًا بومئذ بقرب دير برصوما وسعى باجراء ما المراء المغول الذي كان قاطنًا بومئذ بقرب دير برصوما وسعى باجراء ما

بقي من حفلات السياميذ على بد الاساقفة وبنيل البراءة له . فانه قصد هو وفيلوكمين ملك المغول وكان هذا قد رحل الى المدائن ليرى ديوان كسرى انوشروان \* نحرج الامر بعهد البطريركية الى فيلوكمين وكتابة البراءة له . فعاد فيلوكمين وجلس في دبر برصوما \*

وعلى عها دهمت ملطية ونواحيها في شناء سنة ١٢٨٥ : البة عظيمة. فالله حدث فيها اهتزاز توي فسنطت قبب بيعها . ونهد ست ابنية كثيرة في دير برصوما . واشتد الاهتزاز حتى خيل ان الدير برمته اوشك ان يهوي بسكانه الى الوادي \* وجلس اغناطيوس او هو فيلوكسين نمرود على كرسي البطريركية عشر سين وقضى نحية في بدء شهر نموز من سنة ١٢٩٢ م ودُفن في دير برصوما . سين وقضى خية في بدء شهر نموز من سنة ١٢٩٢ م ودُفن في دير برصوما .

#### الفصل الحادي عشر

في اخبار اغناطيوس الثالث المفريان والنوائب التي اصابته في ايام رئاستو

أختير مفريانًا على المشرق بعد موت غريغوريوس الأوّل داود راهب دير برصوما نليذ برصوما رئيس الدير المعروف بطبشبش \* وكان اختيارهُ على بد بوحنا الرابع عشر البطريرك المعروف بالكانب وذلك سنة ١٢١٥، وعُرِف باغناطيوس وهو النالث بهذا الاسم في سلسلة المفريانات \* وافتبلة المشرق بكل أبية . فائة لما دخل الموصل في ٢٧ تموز اقتبلة الكبير والصغير بكل ترحاب وسرور لانة كان مزدانًا بالعلم والفضل فريدًا في عصره خفيف المحركات غنيًا ذا يد واسعة كريم الشائل \*

وبعد ان لبث في نينوي نحو ثلاث سبين تاق ان بري نكربت تلك المدينة التي كانت تُعدُّ عاصمة البعاقبة في المشرق واشرف كراسبًا \* فاستقبلهٔ اهلها بأيهة حبن كان الاقليروس والكهنة حاملين الاناجيل وراية الصليب ومرتَّلين اكانًا الطيفة بالسربانية والعربية \* ولم يتلقُ الجميع هذه المظاهرات بعين الرضي. بل خرج الامر من الخليفة ان لا مخاطب احد المفريان المجديد لانة رجل غريب بجبل عادة هنا البلاد . وطواب المفريان بعشرين الف دينار فألقى هو ووجوه البعاقبة التكريتيُّون في السجن ليكونوا رهناً الى أن تُسلِّم الغرامة \* واقتبل البعاقبة التكريتيُّون هنَّ النائبة بكل صبر وتسليم وإدّوا شبئًا فشبئًا الغرامة من دون ادنى تشكُّ من المفربان او اغتيابهِ \* وفي هذه الغصص والضيقة نفسها لم يحرموهُ المرتبات العائثة لة . لا بل زادوا في اكرامهِ والقيام باودهِ وهو في السجن \* فكافأهم الله بالبركة . وبعد ان كانوا في حال الففر والعوز اصبحوا بعد تليل ذوي ثروة وأفرة مَّا رَجُوهُ في المناجرة ببضائعهم التي كانوا بجملونها الى البلاد \*

ولم يُطلَق المفريان بعد أدا، تلك الغرامة المفروضة على التكريتيين لا بل بلغ الطمع بالعرب الى افتضاء غرامة اخرى \* فالتجأ وجوه التكريتيين المقين في الموصل الى الامير بدر الدين اؤلو سلطان الموصل فسعى باطلاقه \* وكان اؤلو اوّلاً مملوك ارسلان شاه صاحب الموصل . قال ابن العبري في تاريخ الدول : « وفي سنة سبع وستمائة الحاخر رجب (١٢١٠ م ) توفي نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زبكي بن افسنقر صاحب الموصل . وكانت مدة ملكه غاني عشرة سنة \* وكان شها شجاعاً ذا سباسة للرعابا شديدًا على

اصحابه ، اعاد ناموس الببت الاتابكي وجاهة وحرمتة بعد ان كانت قد ذهبت \* ولما حض الموت رتب في الملك ولاه الملك القاهر عز الدين مسعود وامر ان يتولّى ندبير مملكته ويقوم بحفظها وينظر في مصالحها مملوكة بدر الدين لؤلو لما راى من عقله وسداد رايه وحسن سياسته وكال السيادة فيه ، انتهى \* ودبر ملك الموصل في عهد القاهر الى سنة ١٢٠٠ وفي عهد نصر الدين محمود (١٢٠٠ - ١٢٢٢) ثم تولى بعد ذلك هو بنفسه امر ناحية الموصل بامر الخليفة المستنصر \*

وإما ماكان من اغناطبوس المفريان بعد انكشاف هذه الغبة عنة فانة عاد الى نينوى فاهانة شمعون احد اشراف برطلي واضطهد فهرب خفية الى دير برصوما . ولم يعجبة العود الى المشرق \* فاشار اليه بوحنا الرابع عشر البطريرك ان بتولى امر كرسي ملطبة . لان راعبها بوانيس بن قنون كان قد شكي بتطليقه امراة من بعلها فنفاه حاكم ملطبة \* ولم يكن بين كراسي المغرب افضل منها . فاقام اغناطبوس المفريان فيها نحو سنتين حتى موث بوحنا البطريرك مخلفة في المنصب البطريركي سنة ١٢٢٢ كما مر الكلام \*

وقابل المفربان شمعون البرطلي الذي كان فد اضطها والجأهُ الى الهزية بالضغينة . فانهُ بعد وصولهِ الى دير برصوما بعث رسائل اكرم له . وقال فيها : • ولي امل بالمسمح ان الصليب يُعلَّق لشمعون على بايه ، وجرى كذلك \* فان شمعون خان بدر الدين لؤلؤ ملك الموصل واتّفق مع مظفّر الدين صاحب اربل ، فصدر الامر بصلهِ على بايه في رابعة النهار ، وارعبت هذه النبوة قلوب جميع الناس (عب ٢ : ٢٨٩ - ٢٠١ س ٢ : ٤٥٤ مق ١٦٧) \*

# الفصل الثاني عشر في اخبار ديونيسيوس الثاني المفريان

أختير للرئاسة على المشرق بعد ان نبواً اغناطيوس المنصب البطريركي

ديونيميوس او صليبا الكفرسلطيّ اسقف الجزيرة . وكان البطريرك قد اطلع المشرقيين على اختياره فرضوا به . وخوَّلهُ ملِّ الرئاسة سنة ١٢٢٢ ولَّقَب دبونيسيوس وهو في سلسلة المفريانات الثاني بهذا الاسم \* وإقتبالُه يعاقبة المشرق بكل ترحاب. الا الله لم يتوجه الى تكريت بسبب الاضطراب والعُصُص التي اصابت النصاري على عهد سالغه . بل لبث في نبنوي وقام باعبا. منصبه احمن قبام ﴿ ويمتاز بانهُ كان ذا هيئة مهببة وصوت رخم وإنغام الذبنة في اقامة الخدم البيعية. وإنقن فنَّ الكتابة الَّا انهُ لم يكن مثقَّفًا بالعلم وفهم الكتب القدسيَّة \* وكان الغلاء قد ضرب اطنابه في المشرق على هذا الزمان . فقضي حياة ذلَّ وعزَّ لصعوبة مركزه \* الَّا انهُ نزع بعد ذلك الى الزهو والنباهي برئاستهِ. وصار يعدُّ نفسهُ مساويًا للبطريرك؛ ولما وبخهُ البطريرك قصد سنة ١٣٢١ وطنهُ مجمَّة زيارة اقربائهِ . وكان أبوهُ الشُّخ قد آثر الطربقة الرهبانية لِيقضي حياتهُ بالنسك والقنوت؛ وفي اثناء وصولهِ الى ناحية طورعابدين كان الناتر قد تعقبوا اكنوارزميّين الى آمد واحلّوا فيها الدمار \* فاستغنم الأكراد الطورعابديُّون هنَّ الفرصة وقدِّموا كفرسلط لينهبوها . وكان المفريان ذا بأس شديد فاخذنه الحمية على وطنه . وا. نظى فرسة بسلاحهِ وخرج لمحاربة الاكراد . وانهي امرَة في هذا النزال بنصرُم أُجلِّهِ . فأنهُ أَصَابُهُ رَحْمُ في شهر أبلول من

نلك السنة (١٢٣١) نخر فنيلًا وبكاهُ الاقارب والاباعد \* وقادت هذه النائية اباهُ الشيخ الى النبر وخلا الكرسي المفرياني نحو سنة . ( عب ١ : ١٠٠ -٥٠٠ . س ٢ : ٤٠٤) \*

# الفصل الثالث عشر في ملخص اخبار بوحنا بن المعدني المفريان

عوّل بعافبة المشرق بعد فتل ديونيسيوس المفريان على ان ينقذوا وَفَدًا الى اغناطيوس الثاني البطريرك يسأله ان يختار لهم مفريانًا · فوقع اختيارهُ على الربّان سلمان كاتب سرّو \* فأبي هذا وإشار على البطريرك ان يعين يوحنا او هو هارون مطران ماردين لهذا المنصب ، فأسندعي هذا من ماردين ونودي بهِ مفريانًا سنة ١٢٢٢م. وهو السادس باسم بوحتا في سلسلة المفريانات \* ولم ترُق بأعين المشرقيين رئاستُهُ فانهُ لم يكن يقدر ان يلفظ على مسامع الجمهور خطابًا . فضلًا عن انهُ كان خاليًا من الصفات التي كان مزدانًا بها سالفة كظرافة الجسد وكمال القامة ودماثة الاخلاق \* مرّال فلبث في نينوي نحو خس سنين ثم قصد بغداد سنة ١٢٢٧ \* وانعكف على درس اللغة العربية حتى القنها . وعرف فضلة المعارون الشرفاء شمس الدولة وفخر الدولة وتاج الدولة بنو نوما الذبن كانوا مُتَرَّبِن لدى اكاليفة . وقائمين بإدارة النصر الملكي \* فانهم اختبرول وقار آدابهِ ورزانتهُ وإنصبابهُ على الدرس واحتشامة وملازمتة الفلّابة . فشدُّول على عضك وإفاضول عليه بد السخاء وزادوا في أكرامه \* وإلَّف بوحناً المفريان في بغداد فصيدةً لفريظيَّة في مار هرون بوزن مار يعنوب . وإسام بوسف الراهب المارديني اسففًا على انجزيرة الزيديّة في ٢٢ آب سنة ١٢٤٢ وسّاهُ غريغوريوس \*

وإما النينويون فلمًا راوا وجوه بغداد قد اعترفوا بفضل المفريان وقدروهُ حتى قدره مع انهم كانوا قد احتقروهُ استحوذ عليهم الخجل وشتَّ عليهم إطالة اقامته بعيدًا عنهم . قاستعانوا ببدر الدين لؤلؤ سلطان الموصل وسالوهُ ان بكتب الى المفربان رسالةً ويستدعبِه الى كرسيهِ \* اما المفربان فلمًا قرأ الرسالة التي انفذها اليهِ على بد قاصدهم ابي اكحسن بن شماع رئيس دير مار منى شرع محاول فاصدهم من يوم الى بوم حتى انقضت عليهِ خسة اشهر. وفي الاخيركتب الى بدر الدين رسالةً جليلة بقول لهُ : ﴿ انهُ قد نذر الحج الى القدس وإنه قاصد السفر بعد قليل فاذا أتم هذا الفرض القدسي سيعود الى الموصل لِأَداء واجب الادعية والتوتير له > \* وسلَّم هذه الرسالة الى رئيس دير مار متى ورحل الى اورشليم نَوًّا صحبة الفرسان المعدبين . وعرَّج الى انطاكية لمواجهة البطريرك\* وأقتبلة النينوبون لما عاد الى الموصل بكل ترحاب وزاد بدر الدين في اكرامهِ . واشتهر صبت فضاءِ وشائلهِ في المشرق ﴿ وبعد أن قضى عشرين سنة في المنصب المفرياني رحل سنة ١٢٥٢ الى سورية لانتخاب خلف لاغناطيوس البطريرك المعروف بعنقور. فاستمولي هو على البطربركية وفي عهك نشأ شقاق عظم في الطائفة البعقوبية لمنازعة ديونيسيوس البطريرك الرئاسة كما مر الكلام ( عب ٢ : ٥٠٥ - ١١٤ س ٢ : ٤٥٤ ) \*

ومن مآثر يوحنا ابن المعدني المغريان انهُ انفذ سنة ۱۱۲۷ صورة ايمانيرالكائوليكي الى قلسطينس الرابع اكبر الاعظم . ثم جدّد عهودهُ سنة ۱۲٤۷ مع الكنيسة الرومانية بالاتفاق مع اغناطيوس الثالث بطريركو في عهد انوجنس الرابع على ما مرّ الكلام (سلا ٢١ - ٢٢) \*

- 1808 A 2010

### الفصل الرابع عشر

في اختيار باسيليوس مطران حلم مفريانًا وللخص اخبار رئاسته

كان باسبلبوس او هو صليبا الرهاوي اسقف حلب ذا نفوذ وسطوة فعاون المفريان يوحنا ابن المعدني على اسامنو بطربركًا . وقاوم ديونيسيوس اسقف ملطية ندَّهُ المختلس البطريركية \* فلما استنت ليوحنا ابن المعدني الامر اراد ان بكافئ باسيليوس فنادى بهِ مفريانًا على المشرق سنة ١٢٥٢ ولنَّب اغناطيوس وهو الرابع بهذا الاسم في سلملة المفريانات \* واقتبلة يعاقبة المشرق بكل ترحاب. فانة لما بلغ الموصل يوم عيد السعانين سنة ١٢٥٢ خرج لاستقباله جهور الشعب بكل ابَّهة واحتفال \* وحظي بمواجهة نور الدين لوَّلُو سلطان الموصل. فقبل هذا هداياهُ وإمارات نوقيره وواجب ادعيته بالنفات ومؤالاة لا نظير لها وشرَّفة بحُلَل فاخرة \* وقد وصف لنا اخصَّ مزاباهُ ابن العبري قال ﴿ كَانَ صَبْحِ الوجه لطِّيفًا بِشُوشًا فِي المُعاشِنَ الْدَيْدُا فِي المنطق منةياً للغة العربية مستعدًا ومنفقهاً في فني المنطق والبلاغة خبيرًا في طب الاجماد ماهرًا في الفلسفة وترتبل الاكحان \* وكان ذا قريحة مطبوعة على ارتجال الخطب البيعية حتى ابدُ لم يوجد ،ن كان بُنَافسهُ في عصره في ذا الشان . مع انهُ كان ضعيفًا في معرفة الكتب القدسيَّة . وكان يميل الى المعارف الطبيعية اكثر منها الى البيعية > انتهى \*

ولمّا صعد الى دير مار متى ليجري فيو رسم التجليس وِفقًا للعادة قبل ان يُكرز باسمو في البلاد اعترضه الرهبان والجأوه الى إجراء العادات المستهجنة التي كان متمسكًا بها الرهبان منذ قديم الزمان قبل ادخال المغربانات الى الدير . من ذلك نفيبل الركن وتادية رسم الدخول والتفقي بكلام لا طائل تحته وغير ذلك من المخرافات التي ينفر منها الذوق السليم كما نص عليها ابن العبري \* فاستشاط المفربان غضباً وإصابة حزن شديد اذ راى الرهبان يقابلونه بالتهكم حتى عول على المخروج من الدير . وبالكد نالوا منه أن يقضوا رتبة المجليس \* وهذه ايضاً لم تنم الا بالشغب وإنواع المتجلير المخالفة لروح المحبة وحقوق الرئاسة \* ولما خرج من الدير جال كل النواحي الراجعة الى كرسية مفتقداً شعبة بلطف وحنو ، واستمال اليو محبة المواحي الراجعة الى كرسية مفتقداً شعبة بلطف وحنو ، واستمال اليو محبة الرسوم المختبة عليه للسلطان فشكرهم على افضالم \*

ولم يبق المفربان حليف الراحة في كرسيو بل اثار عليو ابو العرق الطبيب ابن دوقيق اضطهادًا . ولم يزل اغناطيوس المفريان مجتمل منة الاذايا والنهكم والسعاية لدى الولاة حتى اضناه الملل . وبعد ان قضى سنة ونصفًا في حيوة مفعة مرارة عمد الى قصد سورية . واستأجر دارًا في حلب لهارس الطبابة \* وشرع ينازع غريغوريوس ابن العبري مطران حلب الرئاسة . فانة بعد سنة ونصف قصد دمشق . وحظى من الناصر صاحب حلب يبراء المدين الماري فبعد زمان عنقور البطريرك في سورية كلها \* اما غريغوريوس ابن العبري فبعد زمان عنقور البطريرك في سورية كلها \* اما غريغوريوس ابن العبري فبعد زمان

قلهل سعى بنيل البراءة السلطانية للكرازة باسم ديونيسيوس والاستيلاء على كرسي حلب كا مرّ الكلام \* فعوّل اغناطيوس المفريان لمّا اخفق مسعاة على ان يرحل الى طرابلس . وبعد زمان وقع مريضًا وقضى نحبة يوم الاربعاء المواقع في ١٢ حزيران سنة ١٢٥٨ واوسى بتركبه لبيع واديرة اليعاقبة والافرنج . وتم مأتمة بأبهة \*

وقد وصف لنا النوائب التي المت بيعاقبة الموصل على هذا العهد ابن العبري قال: ﴿ وسنة ١٥٧٦ بونانية ( ١٢٦٢ م ) حاصرت جيوش المغول مدينة الموصل فهرب عددٌ وإفرٌ من شعبنا المُقم في نينوي والنواحي المجاورة الى اربل ولم يكن له ثمُّ محلُّ للصلوة \* فطالب الوجوه الى مار مُكينا جائليق النساطرة الذي كان يومئذ في اربل ان يؤذن لهم ليبنوا بيعة فلم يطاوعهم بل قال لهم : نعطيكم جانبًا من بيعتنا التصابي فيها وثقيمها الاسرار \* فلم يتتنع شعبنا بل التجأ الى مار دنحا ،طرال اربل والى الامير المتدبن تاج الدين ابن مفتصِّ. فأذنا لوجوه جاءتنا ان يشتروا محلًّا ويبنوا البيعة على مرغوبهم ولو لم يطاوعهم الجائليق \* فاقدموا على العمل وبنوا اوّلًا رواقاً صغيرا وإقاموا فيو المائلة انحبة والمذبح فكانوا يقربون القربان ابام الصوم الاربعيني · · · وشادول ايضاً دارًا للاسقفية والمرهبان ولزوار مار بهنام ٢ انتهى ٠ وفرغ الكرسي المفرياني بعد رحيل اغناطيوس الرابع المفريان الى سورية تسع سنهن. أمَّا بعد موتهِ ففرغ ستَّ سنين وذلك السبب النزاعات الداخلية والخارجية التي المت بالطائفة البعقوبية في المغرب ( عسما: ١١٧ - ٢١١ س ٢: ٥٥٥ مق ١٦٧ )\*

## الفصل اكخامس عشر

## في للخَص ترجمة غريغوريوس ابن العبري المفريان واخبار ايام رئاستهِ الاولى

كان غريغوريوس ابن العبري من اشهر اية اليعاقبة . ويعرف ايضاً يابي النرج بن هارون الملطي. ووُلد سنة ١٢٢٦ للمسج وكانت ملطيَّة وطنة قاعنة ارمنية الصغرى. وكان من عائلة شريفة \* ومنذ نعومة اظفاره جدًّ في تلقّي الآداب والتخرّج في العلوم . وانقن اللغة اليونانية والسريانية والعربية . ثم انعكف على درس الفلسفة واللاهوت والغفه وقرأ الطب على ابيه وغيره من مشاهير اطباء عصوم \* ومّا حمل اباهُ هارون على ترك ملطية وطنه والغرار الى انطاكية النوائب والخراب الذي تعاقب على ملطية وجهايها ﴿ وكان فرار هرون الى انطاكية سنة ١٢٤٢ . فلمَّا راى ابو الفرج هن الجوائح اختار الطريقة النسكية وانفرد في مغارة قريبة لعبادة الله \* ولم يلبث ابو الفرج مُنزُويًا في مغارته بل شخص الى طرابلس الشام واكمل قراءة الطب والبيان على عالم اسمة بعنوب من مذهب النساطرة صحبة صليبا الرهاوي احد اصدقائه \* فلما انتهى خبرُ فضل ابن العبري الى البطربرك اغناطيوس ساباً عوَّل أن يستدعيهُ إلى انطاكية وبرقيهُ إلى اسقفية الجب من أعمال ملطية : وإقام رفينة اسقفًا على كرسي عكًّا وذلك سنة ١٣٤٦ في ١٤ ايلول الذي يقع فيه عيد الصليب \* وبعد سنة نقل الى كرسي لاقبين القريبة من انجب فقام بندبير شؤونها سبع سنين \* ولمَّا وقع الشقاق في الطائفة البعقوبية بعد موت اغناطيوس باستيلا، ديونيسيوس عنفور ويوحنا ابن المعدني على البطريركية معًا تحرّب ابن العبري لديونيسيوس فرقاه هذا الى مطرابية حلب سنة ١٢٥٢ \* ولكنّ احوال الامور لم تمكّن ابن العبري من الفبض على زمام كرسي حلب. فإن صليبا رفيق دروسة او باسيليوس الذي كان بوحنا ابن المعدني قد اقامة مفريانا نازعة الرئاسة على حلب بعد عوده من المشرق ، الا ان ابن العبري اندصر على ندّه بعد قليل كا مر الكلام \* وانشأ في حلب بيارستانا للغرباء والمرضى بجانب بيعنها وجهزه بجميع لوازية \* وفي هنه الغضون حل ببلاد ما بين النهرين وسورية من جرّاء غارات المغول في ذلك العصر الخراب والدمار وكان ابن العبري قد سار الى هولاكو ملك الملوك ليستعطفة على رعيّة في حلب \* الا ان الجيوش كانت قد توعلت ملك الملوك ليستعطفة على رعيّة في حلب \* الا ان الجيوش كانت قد توعلت ملك الملوك ليستعطفة على رعيّة في حلب \* الا ان الجيوش كانت قد توعلت ملك الملوك ليستعطفة على رعيّة في حلب \* الا ان الجيوش كانت قد توعلت ملك المدينة واسرفوا في النهب وصنعوا من الروم واليعاقبة شلحمة عظيمة \*

وكان قد فرغ المنصب المغرباني ست سنوات بسبب توالي الحروب ، قاختير غربغوبوس ، وهو الناني بهذا الاسم في سلسلة المفربانات ، وجرت حفلة تكريسه في ١٩ كانون الناني سنة ١٢٦٤ \* على يد اغناطيوس النالث في سبس عاصمة قبليقية بحضور حاتم ملك الارمن وجمهور من الاساقفة \* وكان اوّل ما اهتم به ابن العبري بعد ان ارئتي الى هذا المنصب المجديد حماية بني طائفته من غوائل الزمان ، فسار الى هولاكو سلطان المغول فانع عليه بثلاث براات ، واحدة له واخرى للبطريرك والاخرى لاسقف قبسيرية قبادوقية \* براات ، واحدة له واخرى المنسعة وبقوم بأعباء منصبه ويسعى فيا بوول الى غهاح بني رعبنة وخبرهم \* واقتبل في المشرق بحيل ترحاب وخرج

سُكَّان الموصل لاستقبالهِ وادخلوهُ بأُبَّهة واحتفال \* ثم صعد الى دبر مار متى واتم رسم التجليس في كل مكان بسرور الاهلين ويهليلهم (عب٢١:١٠١) \*

### الفصل السادس عشر

في الاعال والمآثر الخطيرة التي اتى بها ابن العبري في مفريانيتو

ان الاعال والمآثر الخطيرة التي اتى بها ابن العبري في مفريانينه هي كثيرة لا تُحصى كما اخبر هو بنفسة مفصّلًا عنها في التاريخ البيعي \* فائة اقام التي عشر اسفقًا للكراسي المشرقية اختارهم ممن تبتروا بالعلم والصلاح \* وعُني بانشاء وتجديد كنائس وادبرة كشيرة \* ودأب في تجاح رعيته وخيرها حتى شملها الامن واستنبت لها الراحة \*

والاساقفة الذين اسامهم للكراسي المختلفة هم بهنام الراهب المعروف بابن سومانه الذي سُقيف على بانوهدرا في بيعة بادانيال الاعلى يوم الاربعاء من الاسبوع المتوسّط من الصوم سنة ١٢٥٥ \* وفي زمان اقامتي سنة ١٢٥٦ في بغداد اسام يشوع احد رهبان دير مار حنانيا اسقفاً على مدينة السلام نفسها ولُقب طياناوس \* ودنيما ابن حمزا احد رهبان دير مار متى على اذربيجان ولُقب يوحنا \* واسام سنة ١٢٦٦ في الموصل وهب احد رهبان دير مار متى على الجزيرة الزبدية ودعي يوحنا \* ويشوع الراهب من هذا الدير نفسه على اذربيجان وعُرف بساوبرا \* وخلف يوحنا الذي كان قد توفي في باصيدا احدى قرى ناحية اربل في اثناء توجيه الى كرسيه \* ومنذ سنة ١٢٧٢ احدى قرى ناحية اربل في اثناء توجيه الى كرسيه \* ومنذ سنة ١٢٧٢ احدى قرى ناحية اربل في اثناء توجيه الى كرسيه \* ومنذ سنة ١٢٧٢ اصاعليا السام سنة ١٢٧٢ على تهربز ( بعد موت اسقفها باسيليوس) ساويرا

احد رهبان دير مار متى . ولم يلبث ان نوفي سنة ١٢٧٧ فاجع التبريزيون على اختيار بوسف الراهب ابن اخته . فأسيم في دير مار متى في الصوم الاربعيني لهذه السنة \* واسام في الموصل سنة ١٢٧٧ نفسها ثلاثة اساقفة وهم مخائيل المعروف تخلص وأقيم على ابرشية بارامان . وباسيليوس على باطخشور العائدة الى دير مار متى . ودنجا او هو بوحنا على دير معلق \* واسام جبرائيل الراهب البرطلي من دير مار متى اسقفاً على المجزيرة الزيدية سنة ١٢٨٥ ولقبة ديوسنوروس ، وليوب الراهب القسيس من باخوديدا على كرسي بانوهدرا سنة ١٢٨٤ ولقبة بوحنا \*

واقد كر غريغوربوس المفريان في اثناء نزواه الى بغداد بكل أبهة وترحاب . وخرج لاستقباله رئيس الشامسة وإشراف المدينة . ولاسيا ابن اخت وابن اخي سكيخا جائليق النساطيق . وأدخل على المجائليق بمزيد الاكرام وانع عليه بجلة سنية \* وإقام المفريان في بيعة بغداد الكبرى المعروفة باسم مار توما الكائنة في باب موحول . وكرس المبرون فيها \* وكذلك عاملة دفحا المجائليق في سفي الناني الى بغداد سنة ١٢٧٧ بلطف لا مزيد عليه ، فائة انفذ لاستقباله جلة اساقفة وإشراف طائفته \* ولما دخل المفريان عليه زاد في اكرامه ، فائة التفت الى جهور البعاقبة والنساطيق المحاضرين وقال لم : حطوبي الشعب الذي له هذا \* \* وفي اثناء اقامته في بغداد اسام شمس الدولة ماري ابن توما امين الدولة وغيرة من اولاد الاشراف البعاقبة في درجة الشاسية \* وهم نصف اشهر المآثر الخطيرة التي تركها المفريان لرعيته من تجد يد وإفشاء الكنائس والادبرة . فهن ذلك انة سعى في تجديد بيعة توريز بمؤازرة وافشاء الكنائس والادبرة . فهن ذلك انة سعى في تجديد بيعة توريز بمؤازرة

تجارها ووجوها ولاسما باسيليوس اسقفها \* ولما ضبط سوبرا خليفة باسيليوس زمامها سنة ١٢٧٢ اتمَّ بنا. دورها ايضًا . وبني قلابة ومصلي في ببعة مراغة الجدية \* وفي عهك جُدُّدت سنة ١٢٧٤ بيعة اليعاقبة في بغداد على مقربةٍ من دار الخلافة بمؤازرة رئيس النفهاء صافي الدولة سلمان بن جلا \* وقصد ستة ١٢٨٢ تبريز واتم بنا. بيعنها انجدين وشاد بجوارها دارًا اسففية ما خلا الدور التي مجانب هيكل البيمة وكل ما يلزم من الاروقة والسكمي العرانية في فصلى الصبف والشتاء . وكان المنم بتدبير هذه العارات صافي اخوهُ \* وبني المغربان باسم الشهيد مار بوحنا بن نفرا في برطلي احد حصون الناحية النينوية بيعة وديرًا كبيرًا \* وكانت بيعة هذا الشهيد الواقعة في قرية باأكري قد خربت بغوائل الزمان . فصار السُرّاق وقُطَّاع الطربق بكمنون فيها . وينهبون القسوس والشامسة الآتين لزباريها \* فعوَّل المفريان ان يبني لهذا الشهيد في برطلي بيعة جدية وانتهى من البناء سنة ١٢٨٥م \* وروى ابن العبري نفسه ان عظام هذا القديس لمَّا أربد نقلها الى البيعة الحديث كانت قد اختفت عن اعين الحافرين مع ما بذلوهُ من الجهد والتفتيش \* فظهر لة الشهيد في اتحلم قائلًا « ان عظامي هي تحت المذبح الفديم» فوجدوها كما قبل له \* وكانت الملكة المؤمنة دسبينا خانون قد جلبت صورتين متفَنتُون بغنّ التصوير من ابيها ملك القسطنطينية لتزين بهما بيعة الروم في تبريز. فسعى غريغوريوس بجلب صورة منهما لتزين بها هذه بيمة برطلي الجديث \*

ورحل ابن العبري الى سورية مرّتين . اوّل مَرّة لزيارة افربائه سنة ١٢٦٨ فوقع مريضًا في سيس احدى مدن قبليقية حتى اشرف على الموت. وبعد ان عوفي قصد دبر برصوما لمواجهة اغناطيوس البطريرك \* ورحل ثاني من سنة ١٢٧٦ صحبة يعقوب النسبس الى دبر برصوما وقيلينية ليصائحة مع البطريرك وبحسم النزاع الناشىء بينهما في شان المتولي على الدبر المذكور كما مرّ الكلام آنفاً \* وحدث في اثناء سفر ابن العبري الى تبريز ليممل بناء البيعة انجدين فيها انه نُعي اليه موت اباقا ملك المغول . فقصد الدبوات السلطاني حيث نفام حفلة ننويج الملك انجديد \* وبعد ان بُويع احمد بالملك حظي بالمثول امام حضرته السلطانية . وعرض له واجب عهشاته وادعيته \* فأمر الملك بان بُكتب له براءة سامية في شان تسلطه على بيع اذربيجان وآثور وبلاد ما بين النهرين واديريها (عب نه ) \*

## الفصل السابع عشر

في تنازل ابن العبري لقبول اختيار نمرود او هو فيلوكسين البطريرك وفي اخبار ايامةِ الاخبرة

لم يطاوع ابن العبري بعض اماقنة المغرب في اقامة فيلوكسين ( او هو نمرود ) بطريركا بل انه قاوم هذا الاختيار بكل قونو في بدء الامر ورد قصاد هولاه الاساقفة الذين اعتذروا وإقاموا المحبة على نفسهم بسبب استعجالهم في هذا الامر المهم \* وكان الربّان شمعون الطبيب الآلة الفوية لإقامة ابن اخيه فيلوكسين بطريركا . فبذل قصاراه لاستالة المفريان الى قبول ابن اخيه فلم يطاوعه . بل كان يجاوب : « ان الآباء القديسين حدّدوا في الازمان القديمة ان لا يقام البطريرك بدون المفريان ولا المفريان بدون البطريرك \*

وحبث أن هولاء الاساقفة قد تجاوزوا الشريعة وقوانين الآباء فليس لي معهم حصة ". ولا اربد أن اشترك معهم في هذه المخالفة ، انتهى \* وممن استمال ابن العبري ليُصادق على اختيار فيلوكسين تاج الدولة ابن الربان شمعون الطبيب المار ذكره \* وكان قد قرأ العلوم عليهِ وكان ابن العبرى يُحبُّهُ بمثابة ابنه فشقّ عليهِ أن برفض هذا الطلب. وكان ذلك سنة ١٢٨٢ م \* وكتب الى البطريرك فيلوكسين او هو اغناطيوس الرابع في ذا الشان قائلًا: ﴿ لا نظن اني راغب في الرئاسة واني قد قاومنك طبعًا بها \* الله هم فاحص النلوب وبعلم انه ليس في عضو يشتاق البها . وذلك لاسباب شتى \* اوِّلاً لأنى نقلدت الدرجة الحبرية منذ اربعين سنةً . عشرين منها قضيتُها في المغرب وعشرين في المشرق . وقد شبعتُ من الرئاسة \* وعلمهِ فاني أُوثر السكون والهدو والراحة في الحبوة . والغابة الصالحة والآخرة أنا هي مُعدَّة للرجال محتي السلام \* أما السبب الآخر فهو لَّذني في هذه الهوفركية المشرقية اعيش بنعمة الله عيشةً مرتاحة ولا بعوزني شيء يجملني على الهرب منها او هجرها او التوق الى اخرى نظير سلفائي. فان عصربا وإن كان مفعاً بالغُصص الَّانَهُ لم يحصل احد نظيري على هذه الراحة في المشرق \* والسبب الاخير هو انهُ اذا فرضنا اني راغبٌ في البطريركية مثل سائر الروساء . واكن لما كانت كرامي المغرب قد خربت كلَّها . فاي شوق يبنى لي فيها الآن ﴿ هل انوق انطاكية التي تأن في البكاء والنحيب. هل الى كرسي جومياً الكهنوتي التي لم يبقَ فيها من يبول على حائطها . او الى بيروت او منج او الرقة او الرها او حرّان التي خربت كلها . هل الى الابرشيّات السبغ التي لم ببق منها ولا بيت بقرب ملطية اعني لاقبين وعرقا وقليسورا والجب وصحا وقلوديا وجرجر ، انتهى \* وينتج من هذا كلام ابن العبري اولا : ان كراسي البعاقبة في المشرق كانت افضل جدًّا من كراسي المغرب لان الراحة التامة والآمن كانا قد استقبًا فيها وشهلها المجاح حتى حسدهم سكان البطريركية في سورية وارمنية وقيليقية \* ثانبًا: ان الداعي لمقاومة ابن العبري لاختيار فيلوكسين انما كان لان اقامة البطريرك بدون مراجعة سائر اساقفة المشرق والمغرب وانفاقهم لم تكن ممدوحة بل أستحق القدح لات هذا النصرف غنالف للقواين البيعية \*

وفي تلك الاثناء كانت الموصل عرضة المتوائب والفوغاءات وشن الفارات فذهب ابن العبري الى مراغة احدى مدن اذربيبان ، فاقتبلة الكبير والصغير بترحاب \* قال برصوما اخوه : \* ونقدم البه بعض وجهاء العرب في ان ينقل الى اللغة العربية كتاب التاريخ الذي الله في السريانية ، فلبي طلبهم واقبل على العل فاتمة الابعض صغات في نحو شهر بانشاه على جانب من التهذيب والفصاحة > انتهى \* وقضى ابن العبري المفريان نحبة الملة الثلاثا، في الثلاثا، لو بالقالم، والحق عليه باقتبال العلاج ، ابي قائلاً : \* قد اعبا الداء عن الدواء > وانتضت حفلة مأته في مراغة بكل البهة واحتشام \* وكان بابالاها جائليق النساطن بومثة ثمه ، فمنع الناس من الذهاب الى السوق وفتح حوانبتهم \* فشارك جاعة الهاقية التي كانت قلهلة في هنه الى السوق وفتح حوانبتهم \* فشارك جاعة الهاقية التي كانت قلهلة في هنه

المدينة بأتمر النماطرة والارمن والروم وصلوا عليه ودُفن تحت مذبح في بيعة اليعاقة بمراغة . ثم نُقل جنمة الى دبر مار متى الشيخ . (عب ٢ : ٢١ -٤٧٠ . س ٢ : -٢٦ مق ١٦٨ ) \*

# الفصل الثامن عشر في وصف تآليف ابن العبري المفريان

ان ابن العيري كان اعلم السريان اليعاقبة الذبن اشتهروا في المعارف والفنون. حتى حتى الشيخ بوسف السمعاني ان بُلَقَّبُهُ امير المولنين اليعاقبة \* ومع كثارة معارفو كان ماهرًا في جميعها . فانة انعكف على انفان اصناف العلوم الادبية وبجث في المسائل اللاهونية والفلسفية وشرح الكتاب المقدس والغقه او الشرع البيعي والمدني وعلم الهيئة والطب والتاريخ والهو والشعر والفكاهات \* وكان من المنشبين المبرّزين في اللغة العربية والسريانية كَمَا يَعْبَرُنُ ذَلِكَ وَإِضْعًا مِنْ تَآلِيْفِهِ التِي وَصَفِهَا لَنَا اخْوَهُ بَرْصُومًا وَفِي الآتِي ذكرها (١) كتاب المجارة في الطبيعيات واكنواص الالهيَّة \* (٢) كتاب الارامل في الأسياغوجي والمقولات والعربهرمنيا والسفسطة \* (٢) كتاب خطاب الحكمة . مختصر في المنطق والطبيعيات والخواص الالهية \* (٤) كتاب ارنقا. العقل في علم الكواكب وحركة النجوم \* (٥) كتاب منارة الاقداس في اثبات الأُسُسُ البيغية وغير ذلك من المباحث ضد الهرطةات؛ (٦) كتاب الانوار مطوّل في النحو \* (٧) كتاب ملخص في المخو بوزن مار افرام \* (٨)كتاب الأخلاق في تدبير وإنقان العوائد المدنية والبينية ( وقد نقلة الى العربية بوحنا بن

قريرا القسيس الدمشقي سنة ١٦٤٥ م ) له (١) كتاب مطوّل في ايضاح الحكم. وقد جع ورنب فير مسائل حكية وآراء الفلمفة الارسطوطالبسية \* (١٠) كتاب الرموز والإثارات لابن سبنا استخرجها من اللغة السربانية الى العربية. (١١) كتاب الهداية في الفوانين والشرائع التي يتصرف الناس بموجبها \* (١٢) كتاب ديوسةوريد مشتمل على صور النبانات ونخبتها وقويها وتجهيزها. وقد اختصر هذا الكتاب ولم بُدَّع تركيبًا لم بودعة فيؤ \* (١٢)كتاب الشافي وهو مطوّل في العربية . وإنشأ كتابًا صغيرًا للخصًّا عن ثلاثة كبيرة لينسنَّى لكلُّ احد ان يجد العلاج الذي يطلبهُ \* (١٤) كتاب ايضاح مسائل اببوقراط في العربية \* (١٥)كتاب طؤل في النقويم يسهِّل للطلبة ايجاد حساب السنة بدون صعوبة \* (١٦) كتاب في منافع اعضا. انجسد في العربية \* (١٧) كتاب زبن الاسرار استخرجه من العربية الى السريانية \* (١٨) كتاب تاريخ الدول في العربية + (١٩) كناب تفسير الاحلام الَّنَّهُ في صغيع + (٢٠) كتاب حكايات فكاهية ومضحكة للحزاني \* (٢١) كناب انحامة في تدبير الرهبان انخالين من مرشد \* (٢٢) كتاب القانون الكبير لابي على بن سينا واستخرج منة إلى العربية بعض الكراريس ثم بلغة الأجل فلم يكملة \* (٢٢) كتاب مطوّل جع فيهِ باسهاب آراء الاطباء \* (٢٤) كتاب اللعة في النحو مختصر ولم يكملة \* (٢٥) كتاب شرح مسائل حُنبن الطبيب النسطوري في الترياق \* (٢٦) كتاب القصائد \* (٢٧) كتاب هري الاسرار جمع فيهِ شرحًا للكتاب المقدس مع انقان قراءاته \* (٢٨) كتاب شرح ايراثاوس ملخص \* وقد سها برصوما اخوهُ ان بذكر بفية تآليفير التي يعدّ منها السمعاني \* (٢٩)كتاب مسائل حنين

الطبيب وهو يوحنا بن المحق النسطوري جمها في مختصر في اللغة السربانية \* (٢٠) كتاب التواريخ في السربانية \* (٢١) نافورة او قداس ببتدى بأيها الرب المخوف والفادر \* (٢٢) مختصر قداس مار يعقوب \* (٢٢) قانون الايمان \* (عب ٢ : ٥٧ - ١٨٥ ) \*

## الفصل التاسع عشر

في ملخص اخبار برصوما المفريان اخي غريغوريوس الفيلسوف

فرغ الكرسي المفرياني بعد موث ابي الفرج ابن العبري سنتين وكان من عادة الشرقيين ان ينفذوا الى المغرب وفدًا للجنار لهم مفريانًا \* وكانول بتاذُّون منهٔ لعدم انطباق اخلاقهِ على عوائد المشرق . ولذلك نرى ان اكثر المفر بانات قد استقالوا من منصبهم وعادوا المغرب فرأوا الاوفق ان مجتاروا هم شخصًا ملائمًا لمشربهم \* واختاروا لهذا المنصب المفرياني برصومًا صافى اخا ابي الفرج الفيلسوف.وكان قد قضي نحو اثنتين وعشرين سنة في خدمة اخيهِ في المشرق \* فصار معروفًا لدى الامراء والاشراف وسكان المشرق ومتضَّاعًا من معرفة عوائدهم؛ وكان برصومًا لما اختارهُ المشرق مفريًّا نَا في مراغة وكان مشغولًا في بناء قبر لاخيهِ ثمه \* ولما استدعاءُ المشرقيون كان قد عوَّل على العود الى بلاد نينوي ليسلو من اكترن والهوم التي تشعَّبتهُ \* فلما وصل اقتبلة سكَّان المشرق والرهبانوعزُّوهُ على موت اخيهِ . وحرَّضوهُ على انتبال السياميذ والمنصب المغرياني فطاوع اختياره \* وإنتبلة فيلوكسين البطريرك لما رحل الى دير برصوما لاقتبال السياميذ بفرح وترحاب .

Nostu

ولاسيا لانه كان من جلة اقراء في القراءة على اخيه ابي الفرج و وبعد قليل من الايام اقتبل السياميذ في عيد مار توما الرسول الواقع في ٢ تموز سنة ١٢٨٦ ونُودي به مفريانًا على المشرق \* ولُقب غريغوربوس ايضًا وهو الثالث بهذا الاسم في سلسلة المفريانات \* واقتيله سكان المشرق في العود اليه بكل ترحاب ولاسيا في الموصل وفي دير مار متى . فانهم لما صعدوا به الى الدير الغوا بيانًا لأمارات حبّم الخصوص اله العادات المستهجنة التي سنّوها على المفريانات في اثناء دخولم الى الدير كما مرّ الكلام \* من ذلك الغول لم حينا بصل الى درجات الدير: « احن راسك وقبل هن الصخرة » . وحينا كان يبلغ الى اعتباب باب الدير: « قبل عتبة باب الدير » \*

ومن اوصاف برصوما ابن العبري انه كان غير مندرب في المعارف الدينية والبيعية \* الا انه كان ذا باع طويل في تدبير الامور فقام باعباء منصبه احسن قيام وسعى في ما يؤول الى نجاح رعبته وخيرهم \* ودبر الكرسي المفرياني عشرين سنة وتوفي في القلابة المفريانية في برطلي سنة ١٢٠٨ \* والظاهر ان عظام ابي الفرج الفيلسوف قد نقلت من مراغة الى دير مار متى بسعي اخيه برصوما المفريان \* فان مواصل تاريخ ابن العبري روى عن برصوما المفريان ما نصة : \* ودُفن في قبر اخيه ابي الفرج ابن العبري في دبر مار متى في دبر الالفاف في المجانب المجنوبي من هيكل هذا الدير حيث قبر الفديسون الذين عاشوا في المجانب المجنوبي من هيكل هذا الدير حيث قبر الفديسون الذين عاشوا في المجانب المجنوبي من هيكل هذا الدير حيث قبر الفديسون الذين عاشوا في المجانب المجنوبي من هيكل هذا الدير عيث قبر الفديسون الذين عاشوا في المجانب المجنوبي من هيكل هذا الدير عيث قبر الفديسون الذين عاشوا في 171 »

cect thouse

#### الغصل العشرون

في اشهر المولفين اليعاقبة الذين ازهروا في الغرن الثالث عشر

من المؤلفين الذين اشتهروا على عهد اغناطيوس الثاني البطريرك ويوحنا السادس المفريان ساويرا بن شكو او هو يعقوب الاسقف. ووُلد في برطلی احدی قری نینوی . وکان احد رهبان دبر مار .تی \* وازهر نجو سنة ١٢٢٥ ورقاه يوحنا المفريان الى الدرجة الاستفية بصفة معاون له . وكان سيامين بلفب نكريت ودير مار متى \* والَّف سنة ١٢٣١ كتاب الكنوز في الامور اللاهوتية مقسومًا الى اربعة اجزاء .وايضاح الغروض الالهية .وقانوناً في الايان · وتحريضًا للمترشحين لاقتبال السياميذات . وكتابًا يُعرف بالمحاورات، قال ابن العبري: ﴿ وَكَانَ ذَا قَرَيْحَةَ ثَاقَبَةَ وَنَدُّمْ فِي العَلْمِ بَفْرَاسِيْهِ وَقَيَّةً مطالعة الكتب الكنيرة \* فانهُ لم يقرا في بدء أمن سوى النمو وكتاب المنطق على ابن زغبي الراهب النسطوري . واخذ شرح المنطق والفلسفة في كتب العربية عن كال الدين ابن بونس الموصلي اشهر فلاسفة زمانه \* والفكتابًا عنوانة المحادثات . وفيو بحث عن معارف شتى \* فلما بلغ صبنة اغناطبوس البطريرك الشيخ ناق الى مشاهدته وإسندعاهُ اليهِ . فلما قصد السفر وقع مريضًا في الطريق فعاد الى الموصل وتوفي فيها ثم نقل الى دبر مار متى ودُفن فيه سنة ١٢٤١ . وكان لهُ كتُبُّ كنبرة فنقلت الى اكنزانة العمومية لامبر الموصل > ( طالع الكتبة الشرقية بجلد ٢ وجه ٢٢٧ - ٢٤٢ ) \*

وازهر على عهد اغناطبوس الثالث البطريرك وغريغوريوس الاول

المغربان داود بن بولس وكان راهبًا ثم صار المفظِّ . وإزهر قبل ابن العبري ثَمْلِيلُ \* وَالَّفَ مُحَاوِرَةٌ بَيْنَ بَعْنُونِي وَمَلَّكِي عَلَى لِحَن قَدُوسٍ . وَلَهُ قَصِينَ ذَات سبع حركات تبتدى. ابياتها بالحروف الهجائية السريانية \* ويثني عليه ابن العبري ويعدُّهُ بين شارحي الكتب المقدسة ( س ١ : ١٣١ و ٢ : ٢٤٣ ) \* ودانيال المعروف بابن انحطَّاب . وهو سابق لابن العبري. والَّف قصياة سريانية جوابًا على سوال خيس بن قرداحي النسطوري.ونوجد مختلفة مجوابي ابن العبري ونوح بطريرك البعاقبة . وإلَّف كنابًا في اسَّ الايمان وشفاء قلوب المؤمنين وقسمة الى اربعة عشر \* ودانيال القسيس المعاصر لابن العبري واختصر بعض كنبه اعنى كتابة في الاخلاق وهري الاسرار وقوانين المبعة البعقوبية التي وصفها في العربية وقسمها الى سبعة عشر بابًا \* والدانيال غير ذاك من التأليف. قال داود الحمص في آخر هذا كتاب مختصر الهداية المحفوظ الآن في خزانة الكتب الواتبكانية : • ان ملة السريان قد كان فني علمًا وعلومًا الى أن ظهر المطرأن يوسف بن غريب وله كُنُبُ مصحة . وكذلك الربان يشوع بن حبرون. وبعدهم الشيخ المرحوم دانيال ولهُ من المصنفاتكتب عدياة وهي ايثيقون (الاخلاق). وكتاب (مُجُوفُ 1 قَوْدٍ (كنز الاسرار) . وكتاب اصول الدين . وكتاب يم حديث مختصر . وكتاب ايساغوجي مختصر . وكتاب الهدايا وهو هذا . وغيرها (س٢: ٤٤٢ . مق ١٨٢) \*

## الباب الثالث

في نواريخ الطائفة النسطورية من زمان طيماثاوس الى يوحنا سولاقا ( ١٢١٨ - ١٥٥١ )

## الفصل الاوّل

في ترجمة طيما ثاوس الناني وإخبار ايامه والحوادث التي جرث في زمان رئاسته خلف يابالاها في الرئاسة العلما على النساطين طيما ثاوس. وكان يُدعى بوسف واقيم مطرانًا على الموصل ولبث بسوس ازمتها الى ان توفي ابراهيم مطران إربل فصار مكانة \* ولما توفي بابالاها أختير طيما ثاوس بعد ان فرغ الكرسي ثلاثة الثهر. ونودي به جائليةًا سنة ١٢١٨م وهو الناني بهذا الاسم \*

العربي ملائه المهر، وتودي بو جانبيا سنه ۱۱۸ م وهو الماي بهدا ۱۱ م على وكان طياناوس عالمًا فاضلًا محمدًكًا في فنون السياسة عالي الهمة في نقديم بني طائفته على مسالك الفجاح \* وإشهر مآثره انه بعد ان اسيم على الرسم عند مجمعًا محضور الآباء وسنّ ثلاثة عشر قانونًا كانت ضرورية لمنفعة الكنائس وبنيان الانفس وإحوال ذلك الزمان \* وامر في الفانون الاول من هذا المجمع ان نحفظ بندقيق قوانين مجامع الغربيين والمشارقة ولن يطالعوا مجلّدي مجموعة الغوانين السنهدوسية اعني المختصر والمطوّل في ترتيب الاحكام البيعية اللذين الفها عبديشوع الصوباوي بامر طباناوس البطريرك عينه \* وفي الاخير ابطل كل الإجازات التي مفيها بابالاها الجائليق وغيرهُ من البطاركة بعض الزائرين الذين الساول والسنعال السلطان الذي أعطوهُ \* ومن اشهر تأليف طباناوس كتابة في علل الاسرار البيعية السبع وهو مّا يُبين ومن اشهر تأليف طباناوس كتابة في علل الاسرار البيعية السبع وهو مّا يُبين

لنا علو منزلته في فنون الآداب البيعية وطول باعه في المعارف الدينية والادبية \* وجلس طيماثاوس على كرسي مار ماري اثنتين وثلاثين سنة وتوفي سنة ( ١٢٥٠ م ) . ( س ٢ : ٢٥١ و٢ : ١ وجه ٢٥٥ ) \*

واشتهر من المؤلفين في عهد طباناوس صليبا الموصليّ . وعمرو بن منى الطبرهاني نسبةً الى الطبرهان بلاة من افليم بابل حيث كان قد وُلد \* وها مولّفا كتاب المجدل الملقب ايضًا برسالة البرهان والارشاد الى الهبة ثبرة الدين والاعتفاد ، وقد اختلطت تآليفها حتى لم يمكن تبيزها ، ولذلك قد انفشّ السمهاني اذ نسبها الى عمرو لان النسخة التي استعملها كانت ناقصة في اؤلها ، ولكن في خزانة كُتُب البطربركية الكلدانية في الموصل نسخة كاملة يذكر صريحًا الم مؤلفها صليبا ، وتفضّن ايضًا تراجيم المجنالقة المشارقة التي لخصها صليبا عن ماري بن سليان واوصالها حتى زمان طباناوس \* وقد اختلطت هن النراجيم مع كثير من المبا ثوصلها حتى زمان طباناوس \* وقد ولا يجوز ان تُسَد كلها الى عمرو بل بالاحرى الى صليوا بن بوحنا النسبس الموصليّ الذي كان معاصرًا المحمرو الطبرهاني (ثم ٥٠٠) \*

ومن اشرف مآثر الكرسي الرسولي التي صنعها في بلاد المشرق على مذا العهد هي انه انفذ مرسلين كثيرين من رهبنة الواعظين والفرنسيسيين لبهدوا المنفصلين عن الكنيسة الى الايان \* فنج هولاه الرهبان في بلاد فارس على الخصوص حتى ان بوحنا الناني والعشرين الحبر الروماني اقام فيها سنة ١٢١٨ مطرانية لاثينية في سلطانية المدينة التي شادها خربندا سلطان المغول \* وأسيم اول مطران عليها فرانك البروسي ، وليوحنا البابا المشار

اليه رسائل كثيرة لهولاه الرهبان ولملوك المغول بمحرّضهم على المحاماة عن الدين وآله والغيرة على خير الانفس الروحي (س٢-٢ وجه ١٣١)\*

وعلى هذا العهد اعني سنة ١٢٤٠ جرى اهندا و نساطرة قُبرس ويُعرَف بالاوّل \* ويثبت ذلك من اعال المجمع النينوسي الذي عُقد في عهد ايليًا المطران وعهد بندكتس الثاني عشر الحبر الروماني \* وحضر فيو روليا ه اللائين واليومان والارمن والموارثة والنساطرة والبعافية ، فابرز النساطرة صورة الايان المستقيم واقروا برئاسة الحبر الروماني على كل الكنيسة \* وطلبوا فقط ان يبقوا محافظين على طقوسهم الابوية التي لا تشين الايان (س٢: ٢ وجه ٤٢٢) \*

وروى احد الشيوخ الالقوشيّن انه كان في بيت ابيه كتاب في اخبار شي بيت ابيه كتاب في اخبار شي بيت ابيه كتاب في اخبار شي بيب مع غيره من الكتب بعد هجوم اسمعيل باشا على القوش سنة ١٨٤٦ بقلبل وفيه بُذكر انه قبل واقعة اسمعيل باشا بخمسائة سنة تقريباً عُقد مجمع حضر فيه نحو ١٦٠ اسفقاً فيستنتج من حساب السنين (١٨٤٢ - ٥٠١) ان هذا الجمع عُقد سنة ١٢٤٠ وهذا مطابق لنواريخ طائفتنا في عهد طياناوس النالي البطريرك وقبل استيلاه العائلة الابوية على كرسي البطريركية وتنقيص المطرانيات منذ عهد شمعون الباصيدي فصاعدًا كما سوف درى في محلة \*

## الفصل الثاني

في رئاسة دنحا الثاني واهتداه نساطن قبرس ثاني من ،

لايخفى ان اخص الاسباب التي حرمتنا من معرفة اخبار المشارفة منذ مبادى. الجيل الرابع عشر هي النوائب التي اصابت بلادهم والحروب التي

عائت فيها مفسدة فشغلتهم عن تحصيل العلوم وتدوين تواريخهم \* فان آخر مؤرّخ نعرفة ترك لنا اخبارهم هو عمرو الطيرهاني وابن العبري المار ذكرها \* وزد على ذلك انه وإن أفترض انه قام بينهم مؤرّخون كثيرون بعد هذا العهد خلّفوا لنا اخبار طائفتهم الا ان بوائق الزمان التي قلبت مالك هن البلاد لم تدعها محفوظة في حال سلامتها بل افسدتها وإبادتها \*

فتولى بعد طياثاوس امر المشارقة دنجا الثاني بهذا الاسم في سلسلة جثالقتهم \* ويؤكد ذلك مواصل التاريخ ابن العبري البيعي، فانه روى ان اكبائليق الذي كان يسوس النساطرة سنة ١٣٦٠ كان اسمه دنجا ، وإنه اظهر النفاتا ومودة لمجد اسمعيل بطريرك البعاقبة وسعى في اختيار يعقوب برقبنايا مطران دمشق البعقوبي مفرياناً على المشرق وتكريت ، واعد وليمة فاخرة صنة ١٣٦٥ م . لابراهيم او هو اثناسيوس المفريان خليفة برقينايا ، وأهدى له حلة كهنونية (عب ٢٠٠٠) \*

وجرى اهتدا، نساطرة قبرس المرة الثانية على هذا العهد. فان اوجينيوس الرابع انفذ مطران قولاسايس الى قبرس ليسعى في اهتداء المنشقين الى حظيرة الكنيسة \* فاقنع طياناوس مطران النساطرة ليرذل هو وشعبة ضلالتة. فايرز صورة ايانو التي تبتدى هكذا: « انا طياناوس الطرسوسي مطران الكلدان الذين في قبرس \* وقررها امام المجمع اللانراني (ش ج.ع ٤) فاصدر اوجينيوس المذكور في ٧ آب من سنة ١٤٤٠ برآءته الشهيرة في شان هولاه المهندين وفيها بامر ان لا يُسمّوا نساطرة فيا بعد بل كلداناً وقد بقي ذكر هذا الحادث عفوظاً في آثار الكلدان (س ٢ : ٢ وجه ٤٢٤، رابنالد على سنة ١٤٤٥ با ٢٩-٤٢) \*

وكان اصل نساطرة قبرس من الاسرى الذبن كان ملوك الروم يستاقونهم من بلاد فارس فان اكثر نصارى فارس كانوا نساطرة خاضعين لموفركية دمشق التي كان مطرانها بتولى امر هذه الكراسي الستة وهي . دمشق وحلب ، واورشليم التي اضحت بعدئذ مطرانية مكان دمشق ، ومنه والمصبصة وطرسوس وملطبة التي كانت جزيرة قبرس اولاً خاضعة لكرسيها ثم صارت اسقفية مستفلة هي ايضاً في عهد طيماناوس المذكور (لك ٢: ١٢٩٢ ، س ٢ : ١٠٥٤) \* ولبث كلدان قبرس بعد اهتدائهم خاصعين لبطاركة بابل الكاثوليكين الى ان استولى الافرنج على هذه المجزيرة فاعتنفوا الطقس اللاتيني \*

#### الفصل الثالث

في رئاسة ايليا الرابع وشمعون الثاني والمؤلَّفين الذِّين ازهروا على هذا العهد واخبار نصارى مار يوحنا

انَّ دَيُحا النَّانِي كَانَ بَعَدُ فِي قيد الحيوة سنة ١٢٥٦-١٢٧٧ كَا روى ابن العبري. وسنة ١٢٨٠ كَا يُثبَّت من احدى صحائف الكتب السريانية المخطوطة المحفوظة في المكتبة البطريركية للبونان الارثدكس في اورشليم \* ولا يعلم بحقيق من قام في الرئاسة بعث على المشارقة . انما من المصاحف السريانية المخطوطة يظهر انه بعد دنحا الثاني (١) صار بطريركا على النساطن ايليا الرابع \* وخلفهُ في الرئاسة شمعون دنحا الثاني (١) صار بطريركا على النساطن ايليا الرابع \* وخلفهُ في الرئاسة شمعون

<sup>(</sup>١) وزع النس بوسف كورثيل في قائمة البطاركة أن دنحا النالي توفي سنة ١٢٤٢٠ وجلس إمده ممدة النالي ٢٠ سنة وليليا الرابع ٢٨ شمعون النالث ٢٠ سنة وليليا الرابع ٢٨ سنة وليليا الرابع ٢٨ سنة وأليليا الرابع ١٥٠٠ من مدن الرابع ٢٩٠ ورسالة الاسافة الملباريين تنبئنا أن شمعون الرابع ٢٩٠ وكان فد توفي سنة ١٥٠٢ وخلفة الملبا الخامس كما سنرى \*

الثاني الذي في سنة ١٤٢٧م كان يسوس النساطرة (جنة المؤلفين : فهرس المجثالة ) · ويؤخذ عن احد المصاحف الوانيكانية (ع ٢٤٠) الله كان بعد في قيد الحيوة في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٨١ يونانية او هي ١٤٧٧م \*

وعلى هذا العهد ازهر بشوعباب بن مقدم (١) مطران اربل واسحق الشبدني ، اما بشوعباب فكان ترهب في دير مار سبريشوع بيت قوقا ثم صار مطرانًا على اربل واله كتاب في الهو السرباني الله سنة ١٢٥٥ بونانية او هي سنة ١٤٤٤ م ، والف ايضًا النبي عشرة قصيلة في القديسين والتوبة . ومدارش ورسائل كثيرة ، وإما اسحق فكان من قرية شباد في ناحية السنديين وله قصائد في التوبة ومار جرجس الشهيد والصليب والتدبير الرباني ، وهنه القصيلة الاخبرة طويلة كثيرًا ويتكلم فيها عن خلقة العالم والطوفان والآباء والانبياء وسبرة ربنا يسوع المسيح ، وقد علن عليها مؤلفها حواشي كثيرة طويلة منبة \*

وكان الصباً او الصابحة يسكنون في حرّان احدى بلاد النهربن ووطن ابرهيم الخليل وتبعول منذ القديم ديانة الكلدان بني الجاهلية وسمّوا نصارى مار بوحنا \* لانهم بنادي الزمان قد اقتبسوا عوائد واعتقادات كثيرة من النصارى ويعتبرون مار بوحنا غابة الاعتبار \* ولا مجنى انهم لا يتمسّكون من عقائد النصارى الله بالهاذ والصليب وأكرام مار يوحنا \* وإما ما بني فهو عبارة عن فساد العقائد النصرائية واليهودية \* قال ابن العبري عن ابي

<sup>(</sup>١) إن السمعاني قد انغش بظنو إن بشوعياب هذا هو يشوعياب اسقف اكعديثة الذي نقلة ماري الثاني البطريرك نحو سنة ٩٨٧ إلى كرسي اربيل . فأن بشوعياب بن مقدم كان في الحاسط المجيل المخامس عشر ( طالع جنة المولفين ع ٢٠١) \*

الحسن ثابت بن قرة الحراني في تاريخ الدول وله تصانيف بالسريائية فيها يتعلق بخدهب الصابئة في الرسوم والفروض والسنن ونكفين المونى ودفتهم وفي الطهارة والنجاسة. وما يصلح من الحيوان المضايا وما لا يصلح وفي اوقات العبادات وترتيب الفراءة في السلوة والذي تحققنا من مذهب الصابئة ان دعوتهم هي دعوة الكلدانيين القدماء بعينها وقُبلتهم الفطب الشمالي وازموا فضائل المنفس الاربع والمفترض عليهم ثلاث صلوات من والصيام المفروض عليهم ثلاث صلوات من والصيام المفروض عليهم ثلاثون بومًا اولها الثامن من اجتماع اذار من وبدعون الكواكب من انتهى وسنرى بعد قليل ان الكرسي الرسولي سعى باهنداء الصبًا على بد الكرمليين في نواحي البصوة \*

## النصل الرابع

في رئاسة شمعون الثالث الباصيدي وإنفاذ اساقفة الى بلاد الهند تولّى امر النساطرة في اواخر الفرن الخامس عشر شمعون الثالث المعروف بالباصيدي نسبة الى باصيدا احدى قرى آثور بقرب اربل \* وبوخذ عن حجة الاوقاف المحفوظة في خزانة الموصل البطريركية الله ابن فرج ابن الشماس اصحق ابن القس حنا \* وكان اصلة من دهوك وقام في الرئاسة في رواية سنة ١٤٠٠م (١) \* وإقام مذا كرسية في المجزيرة الزيدية:

<sup>(</sup>١) في مغيرة المجانالغة الهرمزدية ناريج مشقّ الكنابة عسر الفراءة باسم حنانيشوع المجاثليق. ويغرا انة توفي في شباط من سنة ١٨٨ يونانية او ١٤٩٧ م \* قلت ومن المعلوم من اخبار الهبود الذين زارول شمعون الهطريرك في سنة ١٤٩٠ ان هذا شمعون النالث

وكان بطاركة المشارقة بعد الغوائل والحروب التي ثارت في المشرق قد هجروا بغداد. وإقام مار بابالاها كرسية في دبر مار بوحنا الذي عمرهُ في مراغة \* وبعد خراب هذا الدبر اخذوا يتنقُّلون من مكان الى مكان الى ان وصلوا بلاد ما بين النهرين وإقام بعضهم في دبر الربّان هرمزد وبعضهم في الموصل وغيرهم في دير مار اوجين القريب من الجزيرة الزيدية المعروفة بجزيرة ابن عمر\* وفي هذه الاثناء ( ١٤٩٠ ) قدم الهنود الملباريون الى شمعود امجائليق ليطلبوا منة اساقفة وكهنة لبلاده \* وكان هولاه المبعوثون الاثة ومات احدهم في الطريق وبني بوسف وجيورجيس ﴿ وَاخْبَرُ هَذَانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْنَ بَعْدُ خَرَابُ كديسة مليابور سوى شماس واحد \* وكان جنالفة المشارقة الذين كانوا يسوسون بلاد الهند منذ الاجيال الاولى قداهملوا زمانًا انفاذ اساقفة لتدبيرها الروحي كما كانت العادة جاربة وذلك خوفًا من الاضطهادات وإهوال السفر وإمَّا لتغافل الهنود عن النماس الماقفة جدد \* واقتبل شمعون انجاثليق هذبن المبعوثين بترحاب ولي الى طلبها وإسامها في درجة الكهنوت وإختار من دبر ماراوجين راهبين ورقّاها الى الاستفية \*وجعل احدها وهو توما اسقفا للهند وإلآخر وهو بوحنا رئيس اساقفة آنبل عاصة بلاد الخطا اي الصين والنترخ وهاك وصف للخص اعال هذين الاستغين في بلاد الهند: حالما وصلا كرَّسا المذابح وإساما للبيع كهنة وشامسة كثيرين . وقاما باحتياجات

كان جالمًا على كرسي مارادًى منذ سنة ١٤٩٠ الى سنة ١٥٠٢ . اذًا اما ان التاريخ المذكور هو باسم اسنف ما اسمهٔ حنانيشوع وإما كان في ذلك العهد بطريركان للنساطرة الواحد في انجزيرة والآخر في النوش . والعلم عند الله \* الموميين وخدمهم الروحية \* وقصد نوما الاستف برفقة القس بوسف بلاد البرتوغال . ثم رومية سنة ١٤٦١ ولا يُعلم سبب هذا السفر . ثم عادا الى ملبار سنة ١٤٩٢ \* وبعد ايام عادا الى بلاد الكلدان ليزورا انجائليق و يطلبا منة اسافقة آخرين كافين لإدارة نصارى ملبار الذين كانوا غفيري العدد \* ولم يتلانيا مع شمعون انجائليق . فانه لما وصلا كان قد قضى نحبة . ولبث نوما الاسقف ورفيقة في بلاد الكلدان منتظرًا انتخاب البطريرك انجديد \*

وجلس شمعون الباصيدي اثنتي وعشرين سنة ونوفي سنة ١٥٠٢ ودُفن في دير مار اوجين . وفي خزانة الموصل البطريركية براءنان باسم مار شمعون الاولى اعطاها يعفوب السلطان التركاني سنة ١٨٩٧ الهجرية او ١٤٩١ م . والثانية اعطاها قاسم السلطان التركاني سنة ٩٠٠ الهجرية او ١٤٩٤ م . ولا ريب ان هذا مار شمعون هو الباصيدي نفسة (س ٢ : ٢٥١ و ٢ : ١ وجه ٩٠٠ - ١٩٠ و ٢ : ٢ وجه ١٦٢ و ٢٤٤ ) \*

## الفصل الخامس

في اصل عشيرة بيت الاب واوقافها وانحطاط الطائفة النسطوريّة بسبب شريعة الخلافة الابويّة التي سنّها شمعون الباصيدي

المراد بعشيرة بيت الاب العائلة اوالسلالة التي كان يخرج منها انجائليق او البطريرك ابو الآباء للطائفة النسطورية \* ويُراد بالاب على الاطلاق وبدون اضافة او قيد في اصطلاح المشارقة البطريرك نفسة \* ودخلت هذه العادة اي ان يُختار البطريرك لديهم من عشيرة وإحق عموبيّة رويدًا رويدًا. وجرى ذلك في أبده الامر بطريق الصدفة والانفاقية اي انه منذ الفرن الرابع عشر كان اكثر المجالفة بُختارون على الرسم المجاري اولاً ورضى الآباء اصحاب الراي من تلك العائلة وحدها اما لتساميها بالشان والعلم والفضيلة او لغير ذلك من اسباب الانفراد في الاوصاف \* واول من أسيم جائليقا من هذه العائلة هو طيماناوس خليفة بابالاها اليغوري \* وكان خلفاق، ايضا من قرابي العمومية الى زمان شمعون المعروف بالباصيدي الذي جلس سنة ١٤٨٠ وسن شمعون الباصيدي هذه العادة بنوع قطعي واراد ان ما كان قد جرى الى عهده بحسب قوانين الانتخاب ان بُضعي قاعدة علمة اي انه ابطل الانتخاب وجعل ان يقوم المجائليق بنوة الورائة من هذه العشيرة وعبن شمعون المذكور اول من خلفاً له من عشيرته وإسامة رئيس اساقفة لكي بتقلقه بعد مونه وقد حذا حذوه كل المجنالفة الذين خلفوه \*

وإقر المجذالة المشارقة كرسبهم بعد ان رحلوا من بغداد في مراكز شي ولو كانوا يعودون احبانًا اليها . وكان يابالاها اليغوري اوّل من ترك بغداد . وسكن خلفاقُ نارة في مراغة وطورًا في اربل واخرى في كرمليس \* واخيرًا اتوا القوش نحو سنة ١٤٢٦ . وكانوا يقيمون ايضًا احبانًا في الموصل وفي دير مار أوجين القريب من الجزيرة الزيديّة \* وبعد مبادى المجيل السادس عشر كانوا يقيمون غالبًا في دير مار هرمزد القريب من المقوش كا تنبى محفور مقبرتهم المكتوبة عليها تاريخ مونهم وترجة حالم وصورة ايانهم \*

وسعى شمعوي الباصيدي في اشتراء اراضي وبيوت وطواحين ودكاكين وغير ذلك من الاملاك واوقفها للطائفة والادبرة التي كان يسكنها

الرهبان \* وإراد ان تكون تحت ادارة البطريرك وخلفائه الذين بغومون مةامة من عائلتهِ الابوية · واسخصل لذلك الصكوك الشرعية لإثبات هذه الاملاك من دولة النركان المعروفة بآق فوينلو التي كانت سائنةً على المشرق قبل الدولة الصوفية والعثمانية \* وكانت أكثر هذه الاوقاف في ارض الموصل ونوهدرا والقوش وانجزيرة العمرية وإربل والعفر \* وقد رأينا ان نصف هذه الاوقاف اشتراها هذا البطريرك شمعون الباصيدي الدهوكي النسطوري ابن فرج بن الشماس اسحق ابن القس حنا على عهد دولة النركمان في غرة سنة ٨٩٦ طبقًا للحجة المحفوظة الى الآن في خزانة الكلدان البطريركية في الموصل \* فنقول ان لحَص هذه الحُجّة هو اوّلاً ان القس هرمز بن الفس جال الدين بن شوريس النصراني بالوكالة عن مار شعون اشترى اوقافًا انتفلت بالإرث الى اشخاص كشيرين ذُكروا في هذه المحجة \* (٢) جبع الحمَّاءات التي بفرية كرمليس من اعال الموصل \* (٢) اشترى مار شعون نصف الرحى التي في قرية بانرقس من أعال الجزيرة العمرية + (٤) الرحى الواتعة بقربة زورافا المسَّاة برحى رثبان من اعال الجزيرة المذكورة \* (٥) الفرية المسَّاة بهذا العبد \* (٦) الغربة المعروفة بباقردا الواقعة في اعال إربل وانتقلت اليهِ بالارث من النَّس حنا جدَّهِ الذي ملكها منذ سنة ٥١١ الهجرية \* (٧) نصف عين دير ابون مع جبع المزرعة المعلومة المحدود منذ سنة ٦٧٠ \* (٨) جبع قرية كفرعزي الواقعة بناحية اربل منذ سنة ١٧٠ \* (٩) جميع المزارع التي حوالي دير مار اسحق ومزارعها الواقعة بالفرب من بلبخت وخراسابات من اعال الموصل منذ سنة ٧٧٨ \* (١٠) العينين الاثنتين الطاقعتين بطادي نهر كُنْنة وعُرِف

بالبست وبوادي الميّاق \* (١١) بساتين يبوز والرحى \* (١٢) قرية برابينا من اعال الجزيرة العمرية وانتفلت بالإرث من والذه فرج الشاس منذ سنة ٢٥٥ الهجرية \* (١٢) الملك والعقار سقياً وعدناً في ناحية الداسنية من اعال الموصل وهي قرية اداب من بانوهدرا ورثيها من اجداده الذين ملكوها منذ سنة ١٨٦ الهجرية \* (١٤) نصف الرحى الكائنة على نهر سفّان من اعال قرية الفاره تجاه جسر المجنون و وتصدّق بو القس دنحا ابن القس اوراها الباصيدي على الخدام والرهبانيين بدير مار كورونة \* (١٥) باطوية القرية الواقعة في بلد المرج \* (١٦) المزرعة المعروفة بزيكي الواقعة ببلد المارانجانية من اعال العقر \* والاسف ان جميع هذه الاملاك قد اندثرت بصروف الزمان او دخلت الى ابدي مستملكين آخرين \*

وكان اخص اسباب انحطاط الطائفة النسطورية بعد القرن الخامس عشر انفصال النساطرة عن الكنيسة الحقيقية ينبوع الحق والحيوة . وهذا هو السبب المصدري لانحطاطم \* الا انه اذا اجلنا النظر في الاسباب المعنوية لهذا الانحطاط نقول ان اخص هن الاسباب هو شريعة حصر المنصب البطريركي في عشيرة واحن \* فانها فتحت بابًا واسعًا للبغضات والمشاجرات بين الطائفة وكثرت الاطاع ببن افراد هن العائلة وحُرم من المناصب البيعية من كان أكثر جدارة لها وأهملت الابرشيات وفرغت الكراسي لحصر الرئاسة في هن العشيرة الواحن . ودخلت البلبلة في النظام البيعي \*

## الفصل السادس في رئاسة ابليا انجائليق وإخبار الماقفة الهند ودخول البرتوغاليين الى بلاد الهند

تولى امر النساطرة بعد شمعون الباصيدي ايليا ناطور كرسيِّه وخلفة بحق الوراثة وبدون انتخاب آبا. الطائفة وهو اكنامس بهذا الاسم في سلسلة المختالفة المشارقة وكان ذلك سنة ١٥٠٢ \*

وإما ما كان من امر توما اسقف الهند ورفيقه القس يوسف اللذين قدما ليطلبا اساقفة لبلاد الهند فانة لما قام بالرئاسة ايليا المخامس طيب خاطرها وإختار ثلاثة رهبان من دير مار احا ويوحنا القريب من الجزيرة الزيدية \* وجعل يابالاها مطرآنا على الهند وجيورجيس ودنجا اسقفين معاويين له \* وتوجّهوا الى الهند سنة ١٠٠٢ وراوا يوحنا مطران ملبار حبا ففرح بهم \* وخبرنا هولاه الاساقفة عن نصارى بلاد الهند في رسالتهم المؤرخة سنة ١٥٠٥ التي انفذوها الى ايليا البطريرك ان عدد النصارى في بلاد الهند يبلغون ثلثائة الف بيت وهم اغنياء وقد قصدوا بناء كنائس كثيرة ما خلا الموجودة \* وإن لمار توما ديرًا على ضفة المجر في مليابور \* والاراضي التي يسكنها النصارى وفي عنية المعادن خصبة الارض \*

ومن الحوادث الشهبرة التي جرث في عهد ابليا انخامس دخول البرنوغاليّبن الى بلاد الهند واستيلاؤهم عليها في اقلّ من خسين سنة \* وكان ذلك في عهد عمانوئيل ملكهم كما اخبر اساقفة الهند في رسائلهم المذكورة \* وكان بين نساطن المبار والنصارى البرنوعاليين مودة عظيمة واشتركوا معهم في الاحتفالات الدينية واهمل البرنوغاليون بعد ذلك تدبير هذه المالك الهندية فضبطها من يدهم الفلمنكيون اهل هولاندا في بدء القرن السابع عشر \* ولم يزل الامر كذلك حتى المك الانكليز بواسطة الشركة النجارية كل بلاد الهند \* طابع رسالة بابالاها ونوما وبعنوب ودنحا اساقفة المبار على سنة ١٠٥٤ (ش ج وجه ٥٨٥) في الكلدانية مع ترجمنها اللاتينية وبيدنا رسالة انكليزية من مار فرنسيس كسافريوس اليسوعي رسول الهند الى ملك البرتوغال انفذها سنة ١٥٠٥ توصية بجق يعنوب مطرات الهند فيها يثني على فضائله مؤكّدًا الهلك انه تحتاج الى شفاعة هذا الرجل المحبوب لدى الله \* وتولى ايلها امر النساطن نحو ثلاث سنين وتوفي سنة ١٠٥٤ او ١٥٠٥ م ودفن في كنيسة القديسة مسكنة الكائنة في الموصل (س ٢ : ٤٥٧ و ٢ : ١ وجه ٢٠٥٠ ، بط . كرا ) \*

#### りのまりも

### الفصل السابع

في اخبار شمعون الرابع والخامس والسادس الجنالقة

خلف ايليا المخامس في الرئاسة على المشارقة شمعون الرابع وتولّى امر النساطن سنة ١٥٠٥ بجق الوراثة الابويّة \* وكان المطران بشوعباب اخوهُ ناطور الكرسي كما مجفّق من المصحف السرباني الذي كُتب في دير مار الوجين أسنة ١٥٣٠ \*

ومَّن اشتهر في عهد شمعون هذا ابرٰهيم الراهب الذي كان من كرخ

سلوخ وعاش نحو سنة ١٥٢٦ وله قصياة عنوانها • عونينة في راس الشهر من تأليف الربان ابر هيم السلوخي > وله ايضًا شعر لطيف في السربانية • وصليبا النسبس من قرية المنصورية على ساحل الدجلة بقرب الجزيرة • وله قصياة طويلة في شهوني واولادها • واخرى في الملافئة اليونانيين وقصائد أخرى في النوبة والمصائب التي جرت في ايامه ومدارش (١) \*

ودبر شعون كرسية ثلاثاً وثلاثين سنة ودُفن في دير مار هرمزد ، وتوفي في آب من سنة ١٥٢٨ كما يُعلم من لوحو الصخريّ المحفوظ في المثبرة الهرمزية وهو ثاني من قُبر في هذا الدير \* وتجد على صخرتو اقرار ايمانو النسطوري القائل بافنومين ومشيئة واحنة في المسيح (س٢: ٤٥٧)\*

وتولّى امر النساطن بعد شمعون الرابع شمعون المخامس المعروف ببرماما وكان بدعى وهو ناطور الكرسي يشوعباب كما مر . واسيم بعد موت عمّه سنة ١٥٢٨ \* ويحقّق ذلك من المصحف السرياني الذي كان خصوصاً بأوى الرهبان الموارنة وكان يوماً مجانب كنيسة القديسين بطرس ومرقلّينس برومية \* فائة يُقرأ صريحاً ان يشوعباب ابن اخي شمعون الرابع الذي توفي سنة ١٥٢٨ كان يدبّر النساطن سنة ١٥٢٩ \* وجلس شمعون المخامس ثلاث عشن سنة وتوفى سنة ١٥٥١ \*

واستقلُّ بالمجلَّفة بعن شمعون السادس المدعو هوايضًا برماماً . وكان

<sup>(</sup>١) † انَّ السممالي غلطاً يقول ان هذا صليباً كان في عهد مار طيائاوس الاوَّل البطريرك ، فانهُ من انقصيدة التي علها في المصائب التي وقعت في ايامو بيان جلماً انهُ كان في بداءة المجيل السادس عشر (طالع كتاب جنه المؤلفين العدد ٢٠٦) \*

يسمى وهو ناطور الكرسي حنانيشوع وجلس بعد موت عمّة سنة ١٥٥١ والدليل على ذلك ان سولاقا لم يُنخب بطريركاسنة ١٥٥١ الا لكون هذا شمعون حاول سنة ١٥٥١ بعد موت عمّة وسالغ الاستيلاء على البطريركية بطريق الوراثة الابوية . كما يتضح من (ش ج وجه ٢٢) وبُلة يوليوس النالث (ثم وجه ٢٤) وكان قد رُسم من عمه استفاً وعمن بعدُ ثماني سنين ليخلفة في البطريركية . وعليه فيما لما توفي عمة اختبر سولاقا ردعًا وضدًّا لسوه هذا الاستعال (ش ج ١٥٥ ) . حيث روى الكردنبال مافيوس في ٢٠ شباط سنة ١٥٥٢ سبب سولاقا \*

ومن مستجات هذا شعون انه طعاً في حصر الرئاسة في عائلتو لم يكن نظير سلفائه يُسيم مطراناً اعني رئيس اساففة الاس قرابنو لاف المطران وحن كان يجنى له ان يسيم البطريرك \* وهنه الميلة هي التي اثبتت الرئاسة في هنه الهائلة منذ مائة سنة \* ويدُم لنج سيرنو ، وإباح الطلاق والزواج بكثرة النساء \* وإسام صبيبن صغيرين في درجة الاسقفية \* وهو الذي سعى في قتل البطريرك سولاقا الشهيد . وتولّى شمعون برماما امر النساطرة غاني سنين ، وقضى نحبة سنة ١٥٥٨ ودُفن في دير مار هرمزد \*

وكان في ايامه من المولفين الفس عطايا بر آثيلي وله عشرون قصية طويلة في حياة ربنا يسوع المسيح والفديسين والنوبة · وسنّة مداريش<sup>(۱)</sup> \*

- TEREMENTS

<sup>(</sup>۱) طالع جنة المولفين العدد ٢٠٩ \* ولنا أن نتبه هنا أن هذا الكتاب «جنة المؤلفين » لم يصدر بعد الى النور. وسُيطبع عن قريب أن شاء الله \*

#### الفصل الثامن

### في المراكز المهمَّة التي تبوَّأها النساطرة في اقاصي البلاد

ان المشارقة النساطرة لم يدعوا كنيستهم محصورة في بلاد الجزيرة وآثور وفارس ومادي وفرثيا وهرقانيا والعراق العربي والعجي وغيرها من الاقاليم المجاورة لاوطانهم فانهم بعد القرن الرابع فصاعدًا انتشروا الى الاقاليم المهيئة ايضًا واسسوا فيها الكراسي الاسقفية والمطرانية واستعمروها وكثروا فيها كما راينا \* ومن هذه الاقاليم ارمنية وسورية والهند وبلاد النرك او المغول ويلاد الصين وبلاد العرب كما يتحقق لدينا من الاخبار التي قصدنا ان نضمها في اخر هذه الحقبة الثالثة \*

وانتشر المشارقة في ارمنية في نحو القرن اتخامس وإسام لم طبياناوس الاوّل مطرانًا في القرن الثامن. وكان مقامة الثالث بين المطارنة. ثم اضحى العاشر في ايام ابليا الدمشقي \* وفي عهد عبديشوع الصوباوي اقترنت بمطرانية نصيبين. ثم انفصلت عنها من جديد \* وكان الكرسي المطراني في علمادين ثم انتقل الى وان \* وسنرى ان حنانيشوع مطران وان حضر في مجمع آمد الذي عقده ابليا السابع البطريرك للاتحاد مع الكنيسة الرومانية سنة ١٦١٦ \*

وولح النساطرة بلاد سورية وإقاموا مطرانيتهم فيها، وكان آكثر نساطرة سورية من الاسرى الذين كان الروم يقتادونهم الى بلادهم كما يؤيّد ذلك المؤرّخون\*واقام طيماناوس الاوّل دمشق كرسيًّا مطرانيًّا نيمو سنة ٨٠٠.وكان ابليا المجوهري صاحب المؤلفات الكثيرة من جملة مطاربتها، وكانت بعض

الاستفيات راجعة اليها من ذلك حلب. وملاطباً. وأورشام. وطرسوس. وجُعل منامها اكخامس عشر بين المطرانيات \* ثم تحوّل الكرسي المطراني الى اورشليم نحو سنة ١٢٠٠ تارةً وحدها وطورًا منصلة بآمد. فانهُ برد اولًا ذكر بعض الاساقفة عليها · منهم ايليا ٨٩٢ . وإيليا الذي نُقل منها الى نصيبين واختبر بطريركا باسم ايليا الثالث سنة ١٠٦٥. وحنانيشوع ١٠٦٠ \* ثم برد ذكر يشوعياب مطران اورشلم سنة ١٢٤٧ في رسالة ارام نائب سبريشوع البطريرك الى انوجنس الرابع كما راينا . وروى صليبا المؤرّخ ان ابرهم مطران اورشليم كان حاضرًا في رسامة بابالاها النالث سنة ١٢٨١. ولكن في رسالة ايليا السابع الى بولس الخامس سنة ١٦١٦ بُذكر طيما ثاوس مطرانًا على اورشليم وآمد معًا ﴿ وسنرى ان نساطرة اورشليم قد اهندوا في مبادى، الفرن الثامن عشر الى الايمان الكَاثُولِيكِي ومع ذلك لبنول يُسمُّون نساطرة \* ثم اعتنقول الطقس اللاتيني في بدء الجيل الناسع عشر \* وكان لم ديرٌ يُعرّف بدير مار يعقوب الرسول اوبالاحرى التصيبيني . وكان النساطين سكان جزيرة تبرس متعلَّقين بطرانية دمشق ايضًا \* وانتشر النساطرة في بلاد ملبار في نحو الفرن السابع وكان مار نوما

والتشر بلاد الهند ثم لبثت خاضعة في الادراة الروحية لجائليق المدائن \* ولذلك رُوي ان يوحنا مطران فارس ختم الجمع النيفاوي باسمي و واسم كنائس الهند ولما اقتبل جائليق المدائن البدعة النسطورية واستفل بالرئاسة العلما تبعة سكان ملبار في الحاده ابضاً \* وبؤيّد ذلك من ان يشوعياب الحرّي كان بوبّب شعون مطران فارس لانه بتوانيه انقطع التسلسل الكهنوني من بلاد الهند \* وبعد زمان جيورجيس خليفته صار جنالفة المدائن بديرون هم

راساً بلاد الهند وإقام لها مطرانية طياناوس الاول وإنفذ اليها سنة ٨٠٠ نوما المطران الملقب بقانا ( مجلد ١ وجه ١٤٨٠ - ٢٤٨ ) \* وسُن في مجمع ثيودوسيوس البطريرك نحو سنة ١٥٨ قانون يؤمر به مطران الهند ان بنفذ على الاقل كل عشر سنين رسالة يُطلع فيها المجائليق على حال كنائسه مع الصدقات التي يجمعها من المومنين للقلاية البطريركية ونحو سنة ١٨٨٠م أنفذ المطرانان شابور وفيروزصحبة بعض الرهبان لادارة نصارى الهند . فَبَنيا كنائس كنيرة ونشرا الدبانة النصرانية فيها . وتركا آثارًا صائحة بين الهنود . ثم أرسل اليهم في بدء الفرن العاشر المطران بوحنان \* ولا يُعلم بعد ذاك شي من سلسلة الاساقفة المشارقة في بلاد الهند ، ولكن آثارها ظهرت الى الوجود في عهاية القرن المخامس عشر . والدليل على ذلك ان الهنود طلبول من بطاركة النساطرة سنة ١٤٩٠ و ١٥٠٢ والدليل على ذلك ان الهنود طلبول من بطاركة النساطرة سنة ١٤٩٠ و ١٥٠٠ مطارنة وإساقفة فلبوا الى طلبهم ( وجه ١٨ - و٧٨ لك ٢ : ١٢٧٤ - ١٥٠ من مطارنة واساقفة فلبوا الى طلبهم ( وجه ١٨ - و٧٨ لك ٢ : ١٢٧٤ - ١٠٠ من المنود المناس الم

وهلم الآن نبيّن بوجبر من الكلام ان بلاد ملبار كانت خاضعة على الدوام لبطريمك بابل او هو جائليق المدائن وذلك من الينابيع التاريخية التي اوردناها الى الآن \*

واولاً من حيث ان مار توما هو رسول الهند والمشرق. فيجب ان ترجع بلاد الهند بعد موت مار توما الى ادارة اعظم الرئاسات التي أقيمت في المشرق حيث بشر مار توما \* لانه حيث بكون الرسول واحدًا بجب ان نكون الرئاسة العليا ايضًا غه واحت وإكال انه لم يُعرف في بلاد المشرق كلّها حيث بشر مار توما رئاسة اعظم من رئاسة جائليق المدائن ، فاذًا بلاد الهند ايضًا كانت خاضعة لجائليق المدائن \*

ثانيًا ان كنائس الهند كانت خاضعةً في زمان المجمع النيقاوي لمطران فارس . لان هذا لم يكن يسوغ لة امضا. هذا المجمع باسمهِ وإسم كنائس الهند لو لم بكن حنَّة في ذا الشان مُقرِّرًا\* ومجبريًا جلاسيوس النوزيقي المؤرِّخ وقزماً الله لم يزل مطران فارس بعد ذلك يسيم اساقفة لكاليانا مدينة الهند التي كانت كرسيًّا اسقفيًّا \* ومن ثمَّ فلنا ان نستنتج ان حق مطران فارس على كنائس الهند كان معروفًا قبل المجمع النيقاوي وبعث؛ اما قبل فلأنّ بلاد الهند كان لها كنائس وإسقف بدبرها. فان ادَّعي المعترض ان مطرانًا آخر كان يسيم اسافغة للهنود ويدبرهم غير مطران فارس فليتنازل الى تبيبن هذا الاذعا. لان الاثبات عليه ﴿ وَلَبْقُلُ لَنَّا أَيُّ مَطِّرَانَ كَانَ يَدِّبُّرُهُ وَمِّي حَدَّثُ هذا التغيير وكيف وما سبب ذلك؛ فان لم يستطع أن يُثبت زعمهُ فعلمهِ أن يقرُّ انهُ كَا كَانِت بلاد الهند خاضعةً في زمان المجمع النيمَاوي لمطران فارس كذلك كانت قبل هذا المجمع اي في الاجبال الاولى \* واكن بعد هذا المجمع ايضًا بقيت خاضعة الم\* لان قزما المؤرّخ الذي أجرى سياحته سنة ٥٢٥ يؤيّد ذلك \* وكان كرمي الهند في كالبانا اسفنيًّا طالما كان مطارنة فارس يعوسونة . ولما صار جنالقة المدائن بدبرون هم راسًا الهنود راى طيماناوس البطريرك ان يقيم مطرانية لم سنة ٧٨٠. وكان مقامة النالث عشر بين المطرانيات في فهرس عمرو الطيرهاني\* وراينا أن شمعون أسام لم أساقفة سنة ١٤١٠. وأبليا سنة ١٥٠٢ . وسنرى ايضًا ان جنالة المشارقة لم يزالوا برسلون لم مطارنة وإساقفة \* وبهن السلسلة التاريخية بسوغ لنا ان نصعد من الاجبال الاولى الى المجمع النيةاوي ثم برتقي من زمان هذا المجمع الى الغرن الناسع عشر ونرى آثارًا كثيرة

تؤيد حق المجنالقة المشارفة اعني البطاركة البابابين على بلاد الهند ولا يمنع ذلك كون هذه البلاد الملبارية كانت خاضعة في الادارة الروحية لمطران فارس لان هذا المطران نفسة كان عضوًا كبيرًا خاضعًا هو نفسة لجنالفة المدائن كا علمت آنفًا له وإنما ترك المجنالفة لعهدنه ادارة بلاد الهند لان هذه البلاد كانت قريبة الى حدود و لا على انه لو لم يكن لجائليق المدائن سلطان على بلاد الهند لمًا حق لايشوعياب الحرّي ان يوبّب شمعون مطران فارس لائة اهمل انفاذ اساقفة لها له

ثالثًا في قصة بونان النوخريظي رفيق مار اوكين الذي اشهر في الغرن الرابع تذكر رحلته الى بلاد الهند وانه اقام تمه مع الرهبان بقضي الصلوات في اللغة السريانية الكلدانية نفسها على الطقس الذي كان جارباً في ما بين النهرين وفارس \* فاذا طقس الهنود هو نفس طقس المثارةة الكلدان وادارتهم الروحية كانت راجعة الى جائليق المدائن منذ ذلك الفرن \* وزد على ذلك ان مار بابي الكبر ذكر في ترجة مار جيورجيس القسيس الشهيد انه عمل لهذا الشهيد ذكران في جيع البلاد الخاضعة لجائليق المدائن وتُعد من جلتها بلاد الهند (سي ا : ٢٦٤ . تر : ٢٥١) \*

رابعاً نرى أن بين المطارين الذين الجممعول لرؤية النزاع الذي نشأ بين فأفا وإساقفتو كأن داود مطران ميشان الذي بعد ذلك قصد بلاد الهند ونقل كثيرًا من أهلها الى النصرانية نحو سنة ٢١٦ \*

خاساً لم يعتنق احد من المريان المشارقة البدعة النسطورية الآان يكون قد وُجد آنفًا عضوًا من كنيستهم وخاضعاً لجائليقهم\* وإكمال انه حالما تُلطِّخ جائليق المدائن بالبدعة النسطورية وُجدت كنائس الهند ايضاً مُنلطِّغة بها \* فهان القرينة وحدها هي كافية لتابيد هذا القول لانه لما كان الاساقفة يُرسَلون للهنود من المجائليق النسطوري فكان امرًا طبيعيًّا ان تعوث هان البدعة مفساة على يد اوليك الاساقفة في الكنائس الهندية ايضاً \*

سادساً لم يقتبل احد الشعوب النصرانية طفس المشارقة السريان وهم الكلدان واستعملة في صلواتو القانونية ما لم يكن عضوًا من كنيستهم ومتعلَّقاً ببطربركيتهم البابليَّة في الادارة الروحية. وإنحال ان الشعوب الملبارية كانوا قد اقتبلوا منذ الاجبال الاولى من النصرانية طفس المشارقة السريان وهم الكلدان واستعملوهُ في صلواتهم الفانونية ﴿ وَبِالْحَقْيَةَ قَبْلُ أَنْ بِدُّلُّ مِجْمِعٍ ديامبر طفس الملباريين وامر مجرق كتبهم الطفسية ولم بنرك لهم سوى قداس الرسل (امَّا فيما بني فقد تُرجت لهم طقوس االاتين الى الكلدانية كما سنرى في محله على سنة ١٠٩٩ ) كان الملباريُون يستعملون طفس السريان المشارقة وهم الكلدان كما بين عبديشوع الخامس البطريرك في مذكَّرنو التي طبعها في رومية ٥ شباط ١٨٩٦ وش ج وجه ٢٥٠ - ٧٧٠ . وذلك (١) استنادًا على شهادة كثير من المؤرِّخين الخبيرين بهك المسألة وخاصَّة السمعاني ولكيان×و(٢) من مقابلة رتبة العاذ التي طُبعت الهلباريِّين بجروف كلدانية في رومية بامر بروبغندا صنة ١٨٥٩ . ورتبة توزيع الاسرار ورتبة الفداس التي طُبعت لهم ايضاً ثُمَّ سنة ١٧٧٤ و ١٨٤٥ حيث بُذكر صريحًا هذا العنوان \* طفس الكلدان \* + و(٢) من العريضة التي قدّمها ايليا اسمر ،طران آمد على بد الكردينال كرامًا الى غريفوريوس النالث عشر البابا مخصوص مصالح طائفته الكلدانية في بلاد

آثور والمبار واورشلم ثمَّ وجه ١٠-١٦ × و(٤) من الكتب المخطوطة في ملمار مجروف كالدانية أكثرها ندور على الطفس ومولَّفي الكلدان ﴿ وَ(٥) مِن اقرار مجمع انتشار الايان نفسه في كتابه الذي طبع سنة ١٨٩٠ عنوانة الرسالات الكاثوليكية @Missiones Chatolic وجه ٦٠٦ و ٦٦ حيث قال: ﴿ أَنَّ الكَسْبِسِ منش اعاد سنة ١٥٩٩ الى سبيل الايان المستقيم النساطين القاطنين السواحل الملباريَّة الذين كانول يستعملون الطنس السرياني الكلداني .... وات لغنهم الطقسية هي السريانية الملبارية. وإنه كان منذ الفديم برسل البهم اساقفة من فارس · وقد لبثت سلسلة اساقتتهم مستمرَّة الى زمان ولوج البرتوغالبين الى بلاد ملبار، وهنه الاحيال كلها تنطبق كال الانطباق على طنس المشارقة السريان، و(١) لان طفس السريان كما هو معلوم لدى الخبيرين هو على ثلاثة انواع السرباني البسيط ، والسرباني الكلداني والسرباني الماروني. فان كان الطنس الملباري ليس الكلداني فيكون امَّا البسيط وإما الماروني . وهذا لم يقل يه احدُّ حتى الآن . لانة لا في النظام ولا في الصلوات ولا في الغداس ولا في الكتابة او اللفظ شيء الدى الملباريون بشبه ذينك الطفسين ، على انه في القديم لم يكن طقس ملياري مخصوص واعا طفس الملباريين الفديم هو عين الطفس الكلداني فالطنس السرياني الملباري المعروف الآن هو عين الطنس السرباني الكلداني مع الاختلافات الجدية التي ادخلها مجمع ديامبر من يعد سنة ١٥٩٩ ٪ اما كون الملباريين الذين نؤيد تعلقهم منذ البدء ببطاركة بابل الكلدان يُسْمُون بادى، بده سريانًا لا كلدانًا فامر مشهور لا شيء اوضع منه . لان هذه هي النسمية القديمة، وكان الكلدان الحاضرون ابضاً منذ بده النصرانية يُسمون

ايضًا سريانًا . ثم سُمُّوا النساطن ايضًا بعد اعتناقهم البدعة النسطورية الى ان رفع عنهم البابا اوجينيوس الرابع نسمية النساطيق وإمر ان يسمُّوا كلدانًا في اواسط الغرن الخامس عشر نسبة الى اجداده . وتسمية السربان المشارقة تمييزًا لهم عن السريان المغاربة في مالكة الى الآن بين الكلدان . فالملباريون الدِّبن كانول متعلَّقين ببطريركية بابل بكل حقٌّ يسمُون حتى الآن ايضاً سريانًا . وقد تمسكوا بهان التسمية بسبب اللغة والطفس السريانيين والتعلق من ولاية البطاركة الصربان المشارقة وهم الكلدان . وهذا الاعتبار لا ينقَّص بل يوبَّد برهاننا في اعين العارفين بالآثار البيعية القديمة . اما طقس اليعاقبة السريان فلم بدخل بين شرذمة من الملباربين الانجو سنة ١٦٥٢ - ١٦٦٢×و(٧) قد ثبت الآن ان الملباريين كانوا متعلَّقين بالبطريركية البابليَّة في الطفس والولاية ببراهين راهنة متتبسة عن اقرار الملباريين وشهادتهم عينها في رسائلهم الى غريغوريوس النالث عشر سنة ١٥٧٨ (ش.ج عدد ٢٢ سنة ١٥٧٨ وجه ٨٥-٨٦) وخاصَّةً التي انفذوها الى لاون النالث عشر والكردينال ساتولي ثمَّ وجه ١٦٢ - ١٦٦ . وعن رسائل الاحبار الرومانيين ثمّ عدد ٢٢ و١٤ و٥ و ه و١ و١١ التي صدرت في عهد غريغوربوس الثالث عشر ويوليوس الثالث وبولس اكخامس وبيوس الرابع الذبن اثبتوا سلطة سولاقا وعبديشوع وإبليا السادس بطاركة الكلدان على نصارى ملبار \*

ومن اخبار النساطرة في بلاد الترك او المغول ان نوما الرسول ونلميذيه ادّى واجي كانول قد بشروا هذه البلاد · وباتي ذكر برصا وشموئيل اسففي مرو وطوس في خراسان في اواسط القرن اكنامس \* ثمّ رقى بابالاها اكجائليق نحوسنة ١٠٠٠ مرو الى المقام المطراني \* ويشهد مؤرّخوا المشارقة ان سيلا او صليوازخا رفع هرات ايضاً الى الكرسي المطراني \* ومن ذلك يتّضح ان النصارى والاسففيات كان قد ازداد عددها حتى اقتضى ترقية بعضها الى المنام المطراني \* وطياناوس انجائليق اسام شوحاليشوع وقرداغ ويابالاها الاخوين اساقفة لبلاد هرقانيا والديلم واسام سبريشوع الثالث الذي جلس سفة ١٠٦٢ جيورجيس استفاً وإنفاك بلاد خراسان وسبحستان \* وسنة ١٠٠٠ م اهندى على يد عبديشوع مطران مرو اون خان الملك (او هو يوحنا الفسيس) هو وعظاء مملكنه \* وكان خلفاق الثلاثة المعروفون هم ايضاً بهذا اللقب نصارى وقتل جنكرخان اون خان الرابع واستولى على مملكته \* ثم ندر اسم النصارى في تركستان ولاسيا خان الرابع واستولى على مملكته \* ثم ندر اسم النصارى في تركستان ولاسيا في سمرقند قاعديها التي كانت مطرانية بسبب انحروب التي ائارها المغول فيها (لك ٢ : ١٢٧٢) ) \*

وتُقسم بلاد الصين الى قسمين اعني الصين الشالية المعروفة ايضاً ببلاد المخطأ، وقاعديها بكّين المسيّاة ابضًا كبالو، وخان بالك، والصين المجنوبية وتُستى ماجين وقاعديها خدان ونانكين، وانتشر المشارقة في كلا القسمين \* وبشّر بلاد الصين بالابان المسجى نلاميذ مار نوما وولجوها في نحو القرن الثالث من بلاد الهند التي كانت خاضعة لجائليق المشارقة \* فان عبديشوع الصوباوي في مجموعة قوانين المجزه الم ف ١٠ قال : • اسام صليوا زخا المجائليق مطارنة المصين وسمرقند وهرات \* وزعم بعضهم ان احي وسيلا قد الحاماها مطرانيات \* انتهى \* وجلس احي سنة ١١ وصليوا زخا سنة ١٤ ومن الكرامي أمّ يُستنفج ان النصرانية كانت قد ازهرت في الصين جدا ، وكثرت الكرامي

الاسقفية فيها قبل احي او صليوا زخا وإلَّا لما استحقَّت المقام المطراني\* ويظهر ازدياد النصاري في هذه البلاد البعية من الاثر الحجري الذي أقيم سنة ٧٨١ كما مرَّ الكلام \* وكان للصين مطرانيتان اي في بكِّين وخيدان \* ودخل المرسلون الافرنج الى بلاد الصين سنة ١٢٤٥ وذلك بسعى انوجنس الرابع الذي انفذ رهبانًا كثيرين من الاخوة الصغار والاخوة الواعظين. فيشروا في بلاد تركستان والصبن وإنوا بالمار شهية للديانة \* وارسل نفولا الرابع سنة ١٢٨٩ مرسلين آخرين واشتهر منهم يوحنا دي مونتي كورفين الذي رُفع الى المقام المطراني على كبالو او هي بكَّين وشدٌّ على عضك الاساقفة معاونوهُ في نشر الايمان الصحيم \* ولما ملك السلاطين الاصليون سنة ١٢٦١ طردوا المغول والنصاري والمرسلين اللاتين + الا انه بني في الصين عدد كثير من النساطرة . والدليل على ذلك أن ايليا البطريرك اسام للصين والهند اساففة سنة ١٥٠٢ كما مرج واخص كان العرب الذين كانوا خاضعين لجائليق المشارقة هم اهل الحيرة . والميشانيون . والباقطريون . والرامانيون \* وانتشرت النصرانية في الحيمة بسعى اساقفة الرها والمدائن والرهبان المشارقة . وعبديشوع تلميذ عبدا الدورقني هو الذي تلمذ العرب النبطيين وسكَّان الحبرة ومانونًا وميشان التي سميت بعد ثني البصرة \* واعننق كثير من ملوك الحبرة المعروفين بالمناذرة الديانة النصرانية. ومنهم امرؤ النبص ونعان الاؤل والثاني والرابع المعروف بابي قابوس كما مرّ الكلام عنهم \* واستضاء المبشانيون بنور الايان في مبادى. الكنيسة. وكان يدبرهم اولًا مطران فارس ثم جائليق المداءن \* وميشان هي البصرة في عرف المتاخرين وبعد الاسلام. وكان لم استفيتان وها دستمان

وببر \* والباقطريّون وهم سكّان باقطري وهي مدينة عربيّة متاخة لبلاد فارس \* وكان فيها نصارى كثيرون ورهبان وإساقفة ومن كراسيها دبرين وماساميك وتالون في حدود خليج فارس \* والرامانيّون هم سكان وزيق المجاورة لميشان ومن مديهم مهلد جرد التي تكلّل فيها مار ميلس وغيره من الشهدا \* وكان البافطريّون والرامانيّون وسكان جزيرة هرموزا متعلّيّين اوّلاً بمطران فارس \* ولما وهت قوى هذا المطران في عهد جيورجيس البطريرك اخذت هك الافاليم وبلاد الهند نفسها تدين راسًا لرئاسة جائليق المشارقة المعروفين بالكلدان (س ٢ : ٢ وجه ١٠١ - ١٢٨ و١٤ قَـ ١٠٠) \*

# الباب الرابع

في احوال الطائنة اليعقوبية واخبارها في القرن الرابع عشر (١٢٩٣ - ١٤١٢ ) الفصل الاول

في البلبلة التي جرت في المغرب باختلاس ثلاثة الكرسي البطريركي

ان البلبلة التي نشأت بين البعاقبة في المغرب بعد موت فيلوكسين
البطريرك كانت من اعظم البلايا التي المت بهن الطائفة وقتمتها الى ثلاثة
احراب وثلاث بطريركيات فإن الشيطان اللى لثلاثة اشخاص ممن كان قد
اعتلاهم الطمع فاضلّهم عن سواء السبيل وختاسوا البطريركية بمثابة خُطّاف خلافًا للشروع \* وهم قسطنطين اسنف ملطية ومنجائيل اسنف قبليقية او هو برصوما ورئيس دبر جوينات وبدر زخا او هو بوسف بن وهيب اسنف

ماردين \* وكان فسطنطين سَيَّ الخُلق ردي. السيرة . حتى لم يكن جديرًا بالكهنوث \* ومع ذلك فتوفق لنيل الدرجة الاسقفية على ملطية بالدسيسة والقيَّة \* فلما قضى فيلوكسين نحبة سنة ١٢٩٦ استدعى الاساقفة الغريبين المه وإستمالهم الى ان بكرزول به بطربركا على سورية . وكان ذلك في تشرين الثاني من تلك السنة \* ونال ميخائيل اسقف قبليقية المقام البطريركي ايضاً وهذا كان قد اعتلاهُ التطاول حتى كان يظن ان البطريركية حفيقة به قبل فيلوكسين. وكان محبوبًا لدى ملك الارمن والمغول والروم \* فسوَّلت لهُ :نسهُ التغرير وجمع اساقنة المغرب القريبين ونادوا بو بطريركًا على المغرب وقيليفية في نشرين الناني ايضًا سنة ١٢٩٢ وإفام ميخائيل كرسية في دير جوينات او قبليقية \* وبعد ذلك استبد بدر زخا اوهو ابن وهيب استف ماردين بالمنصب البطريركي وكان هذا طورعابدينيا جنساً ووُلد في كورناشا وهي قرية قريبة من قلعة هينم \* فاستغواهُ الطبع واستدعى ثلاثة او اربعة من اساقفة طور عابدين وخطبوا لة بالفطركة على ماردين وطورعابدين خوفًا من سلطان الهجريين وكان ذلك في عبد لفديم السيد المسيح الى الهيكل من سنة ١٢٩٢ \* وإسامة اغناطيوس اسقف ديز قرطبين وهو الربان حوشب المعزّي . ووازرهُ في هذا العمل دبوستوروس استف صلح وساويرا استف قلعة حاح. وملكا استف مبافرةبن. وشمعون استف الحديثة . وسويرا استف حاح على ارمن ماردين \* ودعى ابن وهيب ايضاً اغناطيوس وهو الرابع بهذا الاسم في سلسلة البطاركة . ألا انه يُعرف بالاوِّل ايضًا نسبةً الى البطاركة الماردينيين \* وبعد قليل من الزمان اخترم الموت قسطنطين بطريرك سورية . وكان هذا قد استدان من النجار مبلغًا من

الدراهم ليعرضها جُعالة للولاة ولم بكن في وسعه وفاؤه \* فاستشاط اولتك النجار غضباً فاثاروا عليه الاكراد وتآمروا على قتله ولم يجلس على الكرسي البطريركي سوى سنة واحدة · وبموته انقطعت السلسلة البطريركية في سورية واتحدت بالنيليةية وفي هذه الاثناء خرب دبر برصوما على يد الاكراد \*

وكان المشرق بخطب في انفسام البطريركية ببطريرك فيليفية لاف برصوما ابن العبري قد صادق عليه لئلاً بلنزم بان بخطب بابن وهيب ولكن بعد موت قسطنطين صار المغرب والمشرق بخطب باغناطيوس الفيليقي من خيس سنين اما الماردينيون والطورعبدينيون فكانوا بكرزون بابن وهيب فعول ابن وهيب لما راى ان المشرق لا بكرز باسمه على ان يقدم الى المنصور صاحب ماردبن وشرح له حال المسألة اي ان لم بكرز المغربان في المشرق باسمه فلا يُعتبر بطريركا واستماله بالهدايا حتى سعى له المنصور من لدن المفريان بعهد التصديق على منصبه البطريركي والمناداة باسمه فصار المشرق بكرز باسم البطريركين اعني المارديني والنيليقي اللا انه لما طلب خلفاً لصافي المفربان اعتمد على ابن وهيب البطريرك المارديني ولاذ يا فاختار له متى حنو احد رهبان دير مار متى كا سنرى \*

ودبّر بطريرك فيليقية كرسيّة عشرين سنة ونوفي يوم انجمعة في سابع كانون الاول سنة ١٢١٢ فاقام المفاربة مكانة يشوع الراهب المعروف بابن شوش ولُقّب ايضًا ميخائيل باسم سالغهِ وعُرف بالثاني \*

وقضى اغناطيوس البطريرك المارديني نحبة سنة ١٢٢٦ في اسبوع الآلام وقام باعباء منصبه اربعين سنة \* قال مواصل تاريخ ابن العبري عنة

وكان رجالًا ماهرًا في العلوم والفنون البيعية والفلسفية مندبّرًا في قصرً فو وسلوكه الحسن مع الامراء . وشرح الحروف الايجدية في السريانية والعربية وترك في البيعة قداسًا لطيفًا . النهى . وإسام مفريانا وتسعة عشر اسقفًا .
 ( عب م ا : ١٨١ - ١٨٨ . س ٢ : ١٨١ - ١٨٦) .

النصل الثاني

في اختيار اغناطيوس السادس او هو اسمعيل واخبار ايامير ونزاعو مع بطريرك سيس او فيايقية

جرى اختيار اغناطيوس السادس البطريرك على بد اساففة البطريركية الماردينية ، وعُند مجمع الانتخاب بعد ،وت ابن وميب في دير حنانيا الفريب من ماردين والتأم فيه برصوما اسنف صلح الذي كان رئيس الجمع ، ويوحنا استف قرطين ، وفيلوكسين استف سعرت ، وشابا استف دير نطفا ، وقورلس استف حاح ، واستف ارمن ماردين \* فوقع اختيارهم سنة ١٢١٢ على يوانيس استف حاح ، واستف ارمن ماردين \* فوقع اختيارهم سنة ١٢٢١ على يوانيس المقف آمد ، وهو اسمعيل المعروف بالمجد بن يوحنا الشاس المارديني اخي سالفه البطريرك \* ويقرف آباء هذا المجمع في انهم اساموا مختارهم ولقيق باغناطيوس ، وهذا الفعل هو غيرشرعي ، لان من كان حائزًا الدرجة الاستفية فلا حاجة الى وضع البد عليه وانما بكتفي بتجليسه على عرش البطريركية \* فعل حاجة الى وضع البد عليه وانما بكتفي بتجليسه على عرش البطريركية \* وعليه فغي شرع البعاقبة لا بليق ايضًا تبديل اسم الاستفية ، لان تبديل الاسم وعليه فغي شرع البعاقبة لا بليق ايضًا تبديل اسم الاستفية ، لان تبديل الاسم في سلسلة البطاركة البعاقبة الا انه بُعرف بالناني \*

وكان سبب نزاع المفريان متى مع هذا البطريرك ان المفريان لم يُستدع المحضور في الانتخاب مع ان سياميذ البطريرك هو حقيق بالمفريان كا حددت الفوانين \* فابطل المفريان الكرازة باسم هذا البطريرك من اربع سنين وشرع يكرز باسم مخائيل بطريرك سيس او قيليقية . فصار المفريان من اهل الزلفة والمكانة عند مخائيل البطريرك \* ولم يلبث ان تلافى اغتاطيوس او هو اسمعيل امن فائة اعتذر لدى المفريان وبراً ساحته وسعى في عقد عهد الانفاق معه فصارت بلاد الموصل تكرز باسمة اما ادور بجان ونهريز ومراغة فلبنت تكرز باسم سخائيل بطريرك سيس \* ومن جملة مستقبات ونهريز ومراغة فلبنت تكرز باسم سخائيل بطريرك سيس \* ومن جملة مستقبات اغتاطيوس بطريرك ماردبن التي جعلنة ممقوناً في اعين الجميع انه كان اغتاطيوس بطريرك ماردبن التي جعلنه ممقوناً في اعين الجميع انه كان ورث هو كرسي عمة \*

ودبر سخائيل الثاني بطريرك سيس كرسية سمًّا وثلاثين سمّة وتوفي سنة ١٢٤٦م \* وخلفة في كرسيه باسيليوس اسقف ملطية \* وجرى اختياره في مجمع ملطية سنة ١٢٤٩ وكان خاضرًا فيه اساقفة قبرس واورشليم . وجرجر وحلب ودمشق . وبعد الانتخاب قصدوا سيس ونادوا بباسيليوس بطريركا على انطاكية وسورية \* وكان فيلوكسين مطران دمشق المقدم في المجمع وفي حفلة النجليس \* وكُرزَ بباسيليوس في المغرب والمشرق الشمالي اعني ادوربيجان ونواحيها . واستولى على كلا البطريركيتين المستجدّتين ، ولذلك دُعي بطريرك سورية وقبليثية (عب ا : ٧٨١ - ٧٨٠ مق ١٥٦) \*

#### الفصل الثالث

في الداعي الذي حمل الاساقفة الطورعابديَّين على المناداة باسقف صلح بطربركًا على طورعابدين . واهتداء يعاقبة قبرس

كان سبب حرم البطريرك المارديني ساوا اسقف صلح أن احد الرهبان الوقحين باسم جيورجيس قد وشي بأسقف صلح او ساما ابن القسيس ابي اكسن الصلحيُّ لدى اسمعيل البطريرك المارديني . فبلغ التهوُّر بهذا الى أن بُحرم ساوا المذكور من دون فحص وتفتيش \* فقبل هذا الاسقف بتواضع وتسليم هذا العقاب واتى البطريرك ايستغفرهُ ويسألهُ عن سبب غضبهِ عليهِ. اما البطريرك فطرده \* وصار ذلك اصل سعادة ساوا فاله لمَّا شقَّ على ساوا الخسف الذي سامة البطريرك قصد الاساقفة ووجوه الطائفة ليتوسَّطوا له بالصلح ونيل نعمة الشركة مع البطريرك \* فبلغ البطريرك الى هذا الحدّ من اكماقة حتى انة رفض المواجهة مع الاساقفة ووجوه طائفته وتركهم اربعة ايام على باب دبر مار حنانيا المعروف بالزعفران وكان منهم اسقف دير قرطين وإسقف حاح \* فنبض عرق الغضب في وجوه هولاه الاساقنة الطورعابديين وشرعوا يصرخون باعلى اصواتهم وهم راجعون من الدير مع وجوه الطائنة وطغمة الاقايروس ثلاث مرات : < حقًّا انهُ لمستحق ومستاهل ان يحظى ابونا سامل الاسقف الصلحى بالمقام البطريركي \* وثمُّ اختيار ساول الصلحي بطريركًا عِصادقة القوة المدنية . فانهُ لما بلغ الاساقفة دبر مار يعفوب الحبيس الواقع في صلح . قصد ساوا الملك العادل سلطان حصن كيفا وإطلعهُ على حال الامر \* فتنازل السلطان ان ينعم على ساوا بالبراءة

ليُنبل وبُكرز باسمه في بلاد طورعابدين واسيم بطريركا في عيد التجلي الواقع في 7 آب سنة ١٢٦٤ . وعُرف باسم اغناطيوس وهو اول بطريرك جلس على طورعابدين واما ما كان من اسمعيل البطريرك المارديني بعد هذه الفاجعة التي اصابته فانه شرع يعتف نفسه لانه اذعن لقول رجل ذي اغراض نفسانية وتشعيبه المموم من كل جانب ولاسيا اذ راى اقليم طورعابدين الذي كان ذراعة اليمني قد فُصِل عنه \*

وبذل اغناطيوس او هو سابا البطريرك الطورعابديني قصاراهُ اكمي يستنب له الامر . فرأى ان يسعى في إقامة مفريان المشرق لبنادى باسم، ثم ايضا . فكتب الى اقلبرو م ووجوه ان ينفذوا اليه رجلاً جديرًا بهذا المنصب المسيمة لهم \* ولكن لم يُجِب بعاقبة المشرق الى سوّالو فاتهم كانوا يخافون من ان اسمعيل بطريرك ماردين يبث لهم الدسائس ويسعى بهم لدى سلطان ماردين . فيفتح عليهم ابواب الظلم ويتأكلم بالكُلف الباهظة لانهم كانوا خاف بن اسلطان بابريق جمه مُدهم منة ١٢٦٥ ابراهيم الراهب مفريانًا وإنفان البهم \*

وجاس اغناطيوس اسمعيل بطريرك ماردين على كرسيه ثلاثًا وثلاثين سنة وتصرّم اجلهٔ في ٤ حزّيران سنة ١٣٦٦ ودُفن في دير مار حنانيا بجانب سالفه وعجه ابن وهيب (عسبم ١٠١١ و ١٠١١ س ٢٠٢٢ - ٢٨٢ ) ٠

ومًا يستمن الذكر على هذا العهد في طائفة البمانية اهنداه البعافية في قبرس فانة النأم سنة ١٢٤٠م بامر البابا بندكس الناني عشر مجمع في هذه المجزيرة بسعي ايليا مطرانها اللاثيني وحضر فيه ايضاً روساء النساطرة والبعاقبة وساشر الطوائف المتبعة في هذه المجزيرة وحرموا البدّع التي فصلتهم عن البيعة ، ورفضوا الشقاق باسم م وباسم جاعتهم ، وافروا برئاسة الحبر الروماني على كل الكنائس وبكونه نائب المسيح على الارض واباً وراعباً لجميع المؤمنين ، وقبلوا ايمان الكنيسة الرومانية \* ومن جلة شروط الاتحاد هو ان يبقوا على طقوسهم الغير المنافية للمعتقد \* ولم يبق البعاقبة على طقسهم في قبرس بعد خلوس الغير المنافية للمعتقد \* ولم يبق البعاقبة على طقسهم في قبرس بعد ذلك والظاهر ان البعاقبة نظاهر الارمن بدخولم حظيرة الكبيسة الكاثوليكية قد تبعوا طقس اللانين كا ان البعاقبة والنساطرة الذين كانوا في فلسطين صاروا كذلك لانينيين (س ٢ : ٢ وجه ٢٢٢ - ٤٢٤) \*

# الفصل الرابع

في ما بقي من اخبار بطاركة اليعاقبة الى سنة ١٤١٢

اختير على كرسي ماردين البطريركي بعد موت طيماناوس اسمعيل المعروف بالمجد شهاب الاسقف ، فان اسافنة هذه البطريركية اجتمعوا في معرا واختاره اسقف معرا واسقف مبافرتين وإعطاه بضا صونة اسقف ماردين الارمني واتقفوا على افامنه بطريركا \* وأنّب اغناطبوس باسم خاله وهو الثالث بهذا الاسم في سلسلة بطاركة ماردين ولم يكن منفقها في المعارف المبعية \* وقام باعباء منصبه ست عشرة سنة وتوفي في كانون الناني سنة ١٢٨١ ودُفن في دير مار حنانيا بجانب خاله \*

وتبقُّ الكرسي البطريركي بعد شهاب ابراهيم ابن غريب. وكان راهبًا

9/2

من دير مار حنانيا ثم رقي الى كرسي آمد باسم قيراس. فاجمع اليه الإساقفة واختاري بطريركا سنة ١٢٨١ ولقبو أغناطيوس \* وكان ذلك مستهجنا الدى البعاقبة الذين بمخذون تبديل الاسم نظير اعادة السياميذ \* اما التدابير التي اتخذها بعد ان استقب له الامر فهي اولاً انه اسام اخاه بوسف مطرانا على آمد ودعاه دبونيسيوس بنية ان يجعله وارثا له بعد موته في المنصب البطريركي \* الا ان الله لم بدعة يستوفي آماله الغير المرتبة فان الموت اخترم اخاه دبونيسيوس بعد زمان قليل \* ثم انه اختار بهنام الهدلي احد رهبان دير قرطين وإسامة سنة ٤٠٤١ مفرياناً على المشرق بعد ان كان قد فرغ الكرسي المفرياني نحو خس عشرة سنة \*

ولنا شيء من الاخبار على عهد اغناطبوس بن غريب في شان دير الزعفران فانة في حاشية الانجيل الذي كتبة بشوع راهب دير مار ابراهام بعد ترجة يوحنا اسقف ماردين الذي سعى في اصلاح وتعير الاديرة والكنائس نحوسنة ١٦٥ نقراً صورة ببع هذا الانجيل على ما ياتي \* اغناطبوس الغريب الشيخ الخاطيء . لما كان سور دير مار حنانيا والفلالي وباب المذيج الفدهي قد خريت سنة ١٧٠٧ بونانية ( ١٤٩٦ م ) مع تمادي الزمان بغارات تمرلنك . قد سعينا بعناية نعمة الله في تجديد باب المذيج والعواميد والاسوار والفلالي فترتبت علينا نفقات باهظة تبلغ اكثر من خسين الفا . فجمعنا منها من المومنين وبعضها من ثمن امتعة الدير التي بعناها فبقي علينا مبلغ قدره خسة عشر الفا . فاستديناه ، ولم نفكن من وفائو بعد امر تمرلنك \* فان الناس عشر الفا . فاستديناه ، ولم نفكن من وفائو بعد امر تمرلنك \* فان الناس قشتول ابادي سبا في الامصار . فطالبنا الغربا، بالدين وعليه تحتم علينا ان

نبيع هذين مجلّدي فرض القديسين المخطوطين بيد الربان زوينا . والانجيل المرتّب على مدار السنة ومجلّد السدرات بسبعة آلاف لقلعة دبر مار هابيل المباركة العاقع في ناحية معدن . وهكذا وفينا ديننا > انتهى \*

وتوفي باسيليوس بطربرك اليعاقبة في سوريّة وقيلينية سنة ١٢٨٧ وقام باعباء منصبه ثماني وثلاثين سنة ودُفن في دبر جويقات \*

وخلف باسيليوس على المقام البطريركي فيلوكسين الكاتب اسقف دمشق و واستأثر لقب اسقفيته وإسامة المطران شمعون بن زويد من مانعم احدى قرى ناحية هيتم الواقعة في طورعابدين سنة ١٢٨٧ م \* وكان فيلوكسين من افضل علماء عصوم ولذلك لُتب بالكاتب \*

وازهر في عصره من العلماء الربان ابشعبا الفسيس السبيريني ابن الربان دنجا من عائلة حجيم وكان عالماً وكاتباً نحريراً مشهودًا له بالفضائل \* وجلس سابا الصلحي او هو اغناطيوس بطريرك طور عابدين الاوّل خماً وعشرين سنة وتوفي سنة ١٢٨١ م ودُفن في دير مار يعقوب الصلحي \*

وخلفهٔ فی کرسی طورعابدین البطربرکی یشوع مدحا بن معطا. ودُعی اغناطیوس وهو الثانی بهذا الاسم فی ساسله بطارکه طورعابدین وأسیم سنه ۱۲۹۰ واسام فی مدة رئاسته تسعه اساقفه الاانه لم یلبث برهة طویله حتی طُرد \* وسبمب ذلك ان وزیر حصن کیفا قد اودع اینهٔ فی قلایته وقصد مکه وسالهٔ ان لا یدع امراه البلاد یسقطون سلطتهٔ \* و بعد ثلائه اشهر اجتمع یابنه وسالهٔ عن غایه البطربرك یه و فاجاب انهٔ هو الذی اثار البلاد فی نفس قلایته علیه \* فشق ذلك علی الوزیر وسعی لدی وجوه البعاقبة واساقفتهم قلایته علیه \* فشق ذلك علی الوزیر وسعی لدی وجوه البعاقبة واساقفتهم

بالدسائس والفتن والافتراء ان يعزلة من منصبه سنة ١٤١٧ وبو أي غيره مكانة كما سوف نرى \*

وقضى بطريرك ماردبن وهو اغناطيوس السابع ابن غريب نحبة سنة ١٤١٢ وذلك بعد ان قام باعباء منصبه احدى وثلاثين سنة ودُفنَ في دبر مار حنانيا المعروف بالزعفران القريب من ماردين (عب م ١٠٢٠ - ٨٠٢ س ٢ : ٢٨٤ مق ١٥٧) \*

## الفصل اکخامس فی اختیار متی بن حنامیا رئیس دیر مار متی مفریاتاً واخبار ایام رئاسته

فرغ الكرهي المفرياني بعد موت صافي ابن العبري تسع سنبن وذلك لضيق الازمنة وغوائلها ولاسيا لانه لم يكن في المشرق من بُحسب جديرًا بهذا المنصب \* فكان البطاركة مجنارون غالبًا من المغرب المفريانات وينفذوهم الى المشرق، فلما راى المشارقة ان بطاركة المغرب قد اهملوه عوّلوا على اختيار رئيس دير مار متى وهو متى بن حنانيا البرطلي \* فلم يطاوع متى ارادة البعاقبة الشرقيين بل أبى وتمنع لانه لم يكن مضطلعا بالمعارف الدينية والادبية. الله انه كان مشهودًا له بسمو الآداب والشمائل التي تجمله محبوبًا من انجميع \* وعليه فلم يزل المشرقيون عليه حتى اقنعوه \* وبعد ان رضي اخذنه انحبرة وشرع يفتكر اي بطريرك بقصد لينتبل منه والسياميذ مع وجود ثلاثة بطاركة على هذا الزمان، واخبرًا عوّل على ان

بقصد بطريرك ماردين الذي افام كرسية في دير مار حنانيا. وكان المفريانات آنفاً بوُمّون دير برصوما . الآ انه لما كان اغناطهوس الرابع وهو ابن وهيب قد سعى بان بُكرز باسم في المشرق براسطة المنصور صاحب ماردين وعقد عهد التحالف مع صافي المفريان ابن العبري صادق صافي بهذا العهد على البطاركة الذين يقبمون كرسيم في دير مار حنانيا \*

وجرى سياميذ متى المفريان سنة ١٢١٧ وكان قد قصد صحبية دير مار حنانيا اسقف باصبرا والمعلم عبدالله بن عبدا البرطلي وغيرها من وجوه المشرقيين ليحضروا حفلة سيامين وطلب منهم ولاة البلاد جعالات باهظة فنعهدوا بأدائها \* وفرح البطريرك ابن وهيب بقدومهم لان انفاق المشرق كان من أكبر الذرائع لإنبات حق البطريركية له . ودعي متى غريغوريوس وهو الرابع بهذا الاسم في سلسلة المفريانات \* اما المفريان فبعد ان اجرى رمم المجليس واقتبله المشرقيون في كل مكان بترحاب سعى في اصلاح شوون رعيت و وبعد ان اقام في قلاية برطلي سنتين فصد تبريز ليستعين بسخاء بني تلك الرعية على وفاء الديون التي كان منقلاً بها \* وبعد اشهر قليلة عاد فارحاً ظافرًا . وجلس في قلاية برطلي عبوبًا مكرمًا من الأقارب والاباعد فارحاً ظافرًا . وجلس في قلاية برطلي عبوبًا مكرمًا من الأقارب والاباعد ولاسبًا من مسعود حاكم كرمليس الذي كان ينظر اليوبعين الوذ والالتفات \*

امًا النوائب التي اصابت النصارى في الموصل على هذا العهد فيعجز اللمان عن وصفها . فانة أمر على باشا صاحب الموصل ان تُهدم كل البيع \* فتوجّد النصارى الموصليون لهذا انخبر وهلموا وتشعّبهم الأحزان والهموم . وسعوا بخليص بعض البيع ولكن هُدِمت في هذه الغائلة غيرها \* وفي تلك

الأثناء ثارت الحرب بين حجي تاج وعلي صاحب الموصل . فنُتُل هذا في حومة الميدان ولم يدعة الله يُشبع جور قلبهِ طول تلك السنة \*

وفي هذه الاثناء تنازع غريغوريوس المفريان وإسمعيل البطريرك المارديني، وسبب ذلك انه كان اسمعيل قد اختير خافاً الحمّي ابن وهيب البطريرك ولم يُستدع المفريان اللاختيار واقتبال السياميذ من يك جرباً على القانون البيعي، فغضب المفريات وإسقط المناداة باسم بطريرك ماردين وشرع بكرز في الشرق باسم بطريرك سبس من اربع سنبن كا مر الكلام، ولكن لم يلبث ان تصالح اسمعيل البطريرك مع غربغوريوس المفريان ، فانة انفذ الى اساقفة المشرق رسائل اعلن فيها ان انتخاب رهبان دير مار متى هو غير شرعي ، فلما راى هولا صعوبة مركزه عمدوا الى الزام المفريان بعقد الصلح مع بطريرك ماردين، وتم ذلك بتوسط الامير مسعود زعيم قرية بادانيال، ونودي ثانية باسم بطريرك ماردين في المشرق ،

ودبر غريغوريوس المفريان كرسية ثماني وعشرين سنة وبلغ الى شيغوخة كاملة حتى ضعف بصن وكان عبد الله بن عبدا الشريف قائماً بخدمة المفريان واحتياجاته في ما بأول الى تدبير منصبه في ابان مرضه به وبعد ان اسام استفين الواحد لدير مار سركيس الواقع في جبل صهيا او هو دير معلق ولمدينة سنجار والآخر لمعرا ونصيبين وجزيرة قردو انتقل الى ربه في ابتداء كانون الثاني سنة ١٩٤٥ في دير مار متى ودُفن في الجانب المغربي من الهيكل المقابل لقبة مار متى وفرغ الكرسي المغرباني نحو عشرين سنة (عبم ٢ : ٢٩٥ - ٥٠٠ س ٢ : ٤٦٠) \*

ومًا يستمني الذكر على هذا العهد دخول المرسلين اللاتين الى اعماق بلاد المشرق وإقامة كرامي مطرانية وإسقفية فيها وكان قد كثرت مواصلات الاحبار الرومانيين مع ملوك المغول الذبن استولوا على بلاد المشرق وإنتشر الايان الكاثوليكي بين النساطرة والارمن والمغول على يد المرسلين الدومنيكيين والفرنسيسيين \* فاقام البابا اقليميس انخامس سنة ١٢٠٧ يوحنا الذي من جبل كربين الراهب الفرنسيسي مع اساقفة متعلَّقين بهِ على كمبالو او هي كنتون ءاصمة مملكة الصين الثمالية ﴿ وَفِي سنة ١٢١٨ اقام بوحنا الثاني والعشرون مطرانًا على سلطانية في بلاد فارس فرنكس الدومنيكي وعهد اليه اساففة بلوذون به \* وسنة ١٢٢٢ أسم اسقفاً لاثينياً على تبريز أيضاً فسعى هولا، المرسلون في نفريب النساطرة واليعاقبة الى الاتحاد مع السدّة الرسولية \* وفي هذه الغضون انفذ يوحنا اليابا المذكور الى غريغوريوس المفريان على نحو هذا الزمان رسالةً فيها حرَّضة اولًا على الاتحاد مع الكنبسة الرومانية هو ورعينهٔ في شان المعنفد.ثم اوصي في اسقف تبريز اللاثيني والمرسلين الدومنيكيين والفرنسيسيين الذين انفذهم للرسالة في هذه الاصفاع (س٢:٢ وجه ١١٧ و ١٢) \*

#### الفصل السادس

فيتنازع يعقوب بن قينابا اسفف دمشق المنصب المفرياني

فرغ الكرسي المفرياني عشرين سنة بعد موت غريغوريوس والذلك السباب شتى منها غوائل الزمان الملمّة بالمشرق وتوق البطريرك المارديني الى اقامة ابن اخيه الراهب فخر الدين الذي تصرّم اجلة قبل بلوغ الامل .

ثم امتناع هذا البطريرك من ترقية المترتّعين الى الكهنوت والراغبين في المغربانية بدون الهدايا السيمونية . وإخبرًا لان هذا البطريرك كان يعد على الدوام المشرقيّين بمصبره الى المشرق واختيار مفريان له وإما ما كان منه بعد مصوره الى المشرق سنة ١٢٥٨ فائة بعد ان افتبلة المشرق بترحاب وابان له دنحا جائليق النماطرة والامراء امارات الالتفات صعد الى دير مار متى وإقام ثمه خسة اشهر ، ثم وشى يه بعض الاشرار لدى الامير حسن اخي الامير متى وانهموه بأنه عازم على تسليم دير مار متى الى صاحب الموصل المستشاط الامير حسن غضبًا وقدد الدير واخرج البطريرك منة ، وكان فاستشاط الامير حسن غضبًا وقدد الدير واخرج البطريرك منة ، وكان ذلك في ايام الصوم الاربعيني ، فاتى البطريرك وسكن في كرمليس الى عيد الفصح ثم عاد الى ماردين من دون ان يسيم مفريانًا للمشرق \*

وكان بتوق لهذا المنصب ديوسقور اسقف دمشق او هو يعقوب بن قينايا الذي كان من الهتاخ احدى المدن الواقعة فوق ميافرتين . فلها راى ترمل الكرسي المفريائي زماناً طويلاً عول ان يستولي هو على هذا المقام ، فاشار عليه البطريرك ان يقصد المشرق وباتيه برضى اهله مختوماً بامضائهم \* اما ديوسقور فاملى له الشيطان ان يقصد الملك الصائح صاحب ماردين ووعك باربعين اللها على ان بكرم البطريرك بسيامين مفرياناً \* الا ان البطريرك قدم الهلك الصائح مثل هذا المبلغ حتى انتصر على ندّه وتخلّص من مضايقته \* فلما اختى ابن قينايا في مسعاه قصد المشرق واقام في كرمليس ورشا وجوهة والميروسة ولاسيا الامير متى والسلطان شاه ومار دنها جائليق النساطن بالمدايا \* ثم بلغت به الغبارة الى حدّ انه اخذه صحبته الى دير مار متى بالمدايا \* ثم بلغت به الغبارة الى حدّ انه اخذه صحبته الى دير مار متى بالمدايا \* ثم بلغت به الغبارة الى حدّ انه اخذه صحبته الى دير مار متى بالمدايا \* ثم بلغت به الغبارة الى حدّ انه اخذه صحبته الى دير مار متى بالمدايا \* ثم بلغت به الغبارة الى حدّ انه اخذه صحبته الى دير مار متى بالمدايا \* ثم بلغت به الغبارة الى حدّ انه اخذه صحبته الى دير مار متى بالمدايا \* ثم بلغت به الغبارة الى حدّ انه اخذه صحبته الى دير مار متى بالمدايا \* ثم بلغت به الغبارة الى حدّ انه اخذه صحبته الى دير مار متى بالمدايا \* ثم بلغت به الغبارة الى حدّ انه اخذه صحبته الى دير مار متى بالمدايا \* ثم بلغت به الغبارة الى حدّ انه اخذه بينه الى دير مار متى بالمدايا \* ثم بلغت به الغبارة الى حدّ انه اخذه به بيانه بيا

ليمسيمةُ رهبانةُ مفريانًا. ولازدباد الجهل استخدمتْ في هذه الحفلة رتبة اسامة الشامسة عوض رتبة الآباء ولقب بغريغوربوس \* ولهن المستقبحات التي اتى بها صار ابن قينايا ممنونًا في اعين انجميع وقاومة جدًّا يوحنا الفسيس. وكان يقول: ﴿ نَحْنَ لَا نَقْبَلِ مَفْرِيانًا يَقْتَبَلِ السِّيامِيدُ مِن جَهَّلَةُ الرَّهْبَانِ . فليقصد أحد البطاركة ويقتبل منهُ السياميذ لنقبله > \* فعوَّل ابن قبنا يا لما راى صعوبة مركزه على ان يسعى في نيل رضى المشرقيين وخاصَّةً متى الامبر ودنحا جائليق النساطرة · وقصد باسبليوس بطريرك سيس واقتبل من جديد السياميذ المفرياني في عبد مار بطرس ومار بولس ٢٦ حزيران سنة ١٣٦١ م · لَكَنَّهُ عُدًّا دخيلًا ﴿ فَانَهُ بِعِدْ عَوْدِهِ الْيُ الْمُشْرِقُ اقَامُ اوْلًا فِي دَبْرِ الشَّهْدَاءُ الْكَائِنَ فِي في برطلي. ألَّا أن بوحنا القسيس وبعض المومنين لم يقبلونُ بل سعوا بنفيهِ من بلاد الموصل بامر الامير حسن اخي الامير متى \* فقصد نكريت ثم بغداد . وحصلت له مشاجرات مع فقها. بغداد فتآمروا على قنله واحرقوا جمك نحو سنة ١٢٦٤ ( عب م ٢ : ٥٠٠ - ١٥٥ س ٢ : ٤٦٠ - ٢٦٤ متى ١٦٩ ) \*

الفصل السابع

في اختيار ابراهام ااراهب مفريانًا وإخبار ايام رئاسته

جرى من التنازع على نصب المفريان بعد موت ابن قينايا خطوب كثيرة . وكان سابا اسقف صلح قد خلع الطاعة هو وبعض الاساقفة لبطريرك ماردين واستبد بناحية طورعابدين ونُصب عليها بطريركًا . فكتب الى المشرقيين يطلعهم ان في عزمه ان يسيم لهم مفرياناً وينفكُ اليهم ان لم بريدوا هم ان

يختاروا من بلادهم رجلًا يعتمدون عليهٍ \* فاشعر المشرقيون بطريرك ماردين بذلك وقالوا له : ﴿ فَدَ مُلَّمَا مِنَ المِشَاجِرَةِ وَالاَثْعَابِ وَالنَّفَقَاتِ الَّتِي نَكَلْفُنَاهَا في ايام ابن قبنايا . وفوَّننا الآن هي قاصرة عن تحمَّل :نقات اكثر . ولا يوجد بيننا راهبٌ بقبل على نفسهِ هذه الاثقال. فانظر الآن بان تختار شخصًا جد برًا بهذا المنصب ونحن نقباة ونرتضي به بسرور وإن كان عامودًا لا يصلح لشيء \* \* فعمد بطريرك ماردين بعد هان التقريرات الى اتمام مرغوبهم اذ لم يبق له حَجَّة للتأخَّر بعد ان اخلف وعن مرَّاتِ كَنْبَرَة وإختار لهم ابراهام الذي كان قد اقتبل النوب الرهباني في دير الصايب المقدس الواقع فوق حاح من بد قبرلس المقف هان المدينة \* وبعد خيس سنين انتقل الى دير نطفا واشتهر بالعلم والتقوى حتى ان البطريرك المارديني بعد ان بلغة صيتة جعلة كاتبًا وخادمًا لهُ \* وممن اعترض البطريرك بعد ان عوّل على اختيار ابراهام مفرياناً شهاب الاستف ابن اخت البطريرك فانهُ كان ينوق الى هذا المنصب · اما خالهُ البطريرك فلم يكن يشاء انفصال شهاب عنة. ولاسيما لانَّ شهابًا لم يكن متفقَّهًا في العلوم؛ ولذلك استدعى البطريرك يوسف النسيس وامن ان يطلب من صاحب ماردين البراءة لابراهام \* فاستعنى ابراهام معترضاً انهُ غريب عن عوائد المشرق \* وبعد انجهد انجهيد نمكَّن البطريرك من اقناعهِ وإسامهُ بأبَّهِة بوم الاثنين يوم ابتداء تشرين الاول في عيد مار ادي الرسول سنة ١٢٦٤ وانَّب اثناسيوس وهو الثالث بهذا الاسم في سلسلة المغر بانات؛ وانتبلهُ المشرق بكلُّ نوقير والنفات \* قال المؤرّخ مواصل ناريخ ابن العبري: ﴿ وَقَدُّم بُوحِنَا الْفُسِيسَ والامير مسعود هداياهُ الى الامير سلطان شاه وإلى الامير بيازيد وإلى مار دنجا

جائليق النساطرة ابضاً ... وصعد الى دير مار متى فخرج الرهبان لاستقباله ... واسام لهم كهنة وشهامسة ... ثم توجه الى كرمليس وخرج المقائله ببازيد وقسوس النساطرة والارمن وشهامستهم وسكان قربة كرمليس المحروسة . ثم ذهب المفريان لزيارة اكجائليق مار دنها والسلام عليه . فاقتبله بترحاب واعد له وليمة فاخرة وخواله حلة كهنونية جبلة » . انتهى \* ومن ثم يظهر ان دنجا الثاني بطربرك النساطرة كان قد اقر كرسية اوانتذ في نواحي الموصل \*

وقد وصف لنا القعط الذي اصاب بلاد المشرق سنة ١٢٦٠ مواصل تاريخ ابن العبري . قال : ﴿ وَفِي هَنْ السنة انّى انجراد وكان وافرًا محتبكًا في الساء حتى لم بُرَ نظيرهُ منذ اجبال . وحدث جوع عظيم حتى ان وزنة انحنطة بلغ ثمنها ١٤٠ دينار ابيض في كرمليس ٢ \*

ولم يبق المفربان في ناحية الموصل بل قصد تكريت ثم بغداد فاقتبلة الناس بكل ابّهة وتوقير. وإسام لبغداد قسوسًا وشامسة ومنهم فخر الدين ابن الخواجا شمس الدين \* ثم عاد الى اربل في ابتداء الصوم الكبير من سنة ١٢٦٩ م، وإقام في بيعة قلعتها الى عيد النباءة \* ولمّا بلغ الموصل تنازع مع رهبان دير مار متى . لانة اراد ان بكرّس الميرون في الدير فشق على الرهبان ذلك ، ومانعوهُ مدّة ثلاث سنين بقوة الامير بيازيد \* فال الامر بالمفريان ان يستأذن الدير سلطان شاه فكرّس الميرون في كرمايس في بيعة الاربعين شهيدًا سنة ١٢٦٩ م\*

وعلى هذا الزمان جرت المؤامن على يهب دير مار متى . كان قد ظهر سنة ١٢٧١ رجلٌ من الاثنيا. يُدعى سرونشاه . فجمع شرذمة من الاكراد تحت قيادتهِ وشرع بنهب وبقتل ويقطع الطرق ، واتّنق مع وجوه الموصل

على اجراء هذه المنكرات. فأبت فساوته ألا افدامًا. فقصد دير مار متى لينجسس حال الامور. نخرج الرهبان لاستقبالهِ واعدُّوا لهُ مائنة فاخرة. وفي اثنا. خروجهِ من الدير قدموا له هدايا سنبة . فلم بضرّ الرهبان بشيء بل نوجه الى بلاد مراغة لينتنص أنه غنيمنا \* ثمّ عاد ذلك الشقي باعوارد الى الدير مرَّةً ثانية . فخرج الرهبان لاستقبالو تليبنًا لفلبو نحوهم وإكرموا مثواةُ . وكان هو يتملنهم وبماذتهم بالكلام وينظاهر بالصداقة لهم \* ثم على على الفور اشارةً الى اثنينِ من اعوانو ، فاستلاً السيف وهجا على باب الدير. وفي اقلَّ من لمحة بصر اجتمع شرذمةٌ من الاكراد لمُجروا غايتهم البربريَّة . وكان ذلك بوم الاحد الواقع في ٢٠ آب سنة ١٢٧١ \* امَّا ما كان من الرهبان فانَّ فرائصهم ارتعدت لهذا المشهد واخذوا في الهزية \* قال مواصل تاريخ ابن العبري : «فدخل الاشتيا. الدير وهدموهُ وسلموا من الهيكل الكاسات والصلبان والحَلل الكهنونية والقضبان الرعائية وثباب الآباء والرهبان وسلبوا انحنطة والشعير والذهب ومقدارًا وإفرًا من الفضَّة والمجاس . وتركوا الهبكل خالبًا خاوبًا . وكان ذلك عنابًا لخطاياتا. انتهى \* امّا ما كان من الديربعد هذه النوائب المُجِمة فانهُ استولى المغول عليهِ وبني خرابًا \* وانتم العدل الالهي من سرونشاه . فأنهُ بعد تسمة اشهر قصد قلعة إربل فقبض عليهِ الامير محمد بن يجيا فقتلهُ هو ورفقاءُ في تمام شهر ايار و بهن الغوائل خربت بيعة اربل الكبرى سنة ١٢٧٠ \* وقضي اثناسيوس المفريان نحبهُ سنة ١٢٧٦ بعد ان اقام باعباء منصبو ١٠ سنة وفرغ الكرسي المفرياني خيسًا وعشرين سنة (عب م١٠:٥١٥ - ٥٢٠ س ٢ : ٤٦٠) \*

### الباب اكخامس

في اخبار الطائفة اليعقوبية في القرن الخامس عشر ( ١٤١٢ - ١٥٠٨ ) الفصل الاول

في اختيار اغناطيوس الثامن بطريرك ماردين واخبار رئاسته ورئاسة سائر البطاركة البعاقبة الذين قاموا في عصرم (٢٤٠ - ١٤٤٠)

أقيم بطريركا بعد موت اغناطبوس ابن غريب بطريرك ماردين باسيلبوس المفريان او هو بهنام الحدّني واسامه ديوسقوروس اسقف العرب المعروف بشتى سنة ١٤١٢ في دير الزعفران ولُقب باغناطيوس خلاقاً للقانون ، وهو النامن بهذا الاسم في مجهوع سلسلة البطاركة البعاقبة والخامس في سلسلة بطاركة ماردين وكان قد تحرّب ضد بهنام الحدلي البطريرك بعض اساقفتو وقسم من شعبه وقصدوا عزله فرحل الى القسطنطينية وبال من السلطان مراد الناني فرماناً بتأيين في الكرسي البطريركي ، وهو اوّل من نال البراءة الشاهانية ، وحذا حذوة البطاركة التابعون له بحيث انه لم يجلس بطريرك الأوبنال الفرمان من جانب سلاطين آل عثمان \* وكان بهنام من اجل العلماء في اللغة السريانية ، ومن تأليفه ميامر شتى منظومة . ومقالات نفيسة ، وافور اللغداس تشهد له بطول الباع في المعارف ( سلا ۱۸۷ و ۱۱۵) \*

و بعد ان ترمل كرسي المشرق خساً وعشرين سنة اقام بهنام البطريرك مكانة في المنصب المفرياني بهنام او هو دبوسةوروس اسفف العرب المار ذكره .

ولم يلبث أن اخترمته المنون سنة ١٤١٧ بعد سنتين من رئاستو · فأقام مكانهُ بعد خس سنين برصوما المعدني سنة ١٤٢٢ . وأُنَّب باسيليوس السادس \*

امًا ما جرى من يشوع مدح بن موطا بطريرك طورعابدين بعد ان طردهُ اساقفتهٔ فانهُ استلاذ ببهنام انحدلي بطريرك ماردين فأذن لهُ ان بسكن في دير نطفا القريب من ماردين \*

واختير بعد يشوع على كرسي طورعابدين البطريركي مسعود اسقف صلح وإسامهُ سنة ١٤١٧ بشوع المطرود نفسهُ ولُتَّب اغناطيوس وهو النالث بين بطاركة طورعابدين \* ولم يلبث ان تصرّم اجلة ، وذلك انة كان قد اتى الاكراد ذات ليلةٍ وسابوا فرسة . فتعقبهم ثم قبضوا عليهِ وجرحوهُ جرحًا تُخينًا ﴿ فَلَمَا اطلُّعَ صَاحِبِ الْحَصَنَ عَلَى الْحَالَ قَبْضَ عَلَى ثَمَانِيةً مِنَ أَمِرَاءِ الأكراد وصلبهم دبةً لدمهِ ولو لم يكن قد قضى بعد اجلة \* فنشأم فنهاء العرب واستشاطوا غضبًا. فاستدعى صاحب الحسن مسعودًا مجَّة ان يعالج جروحة فوضع فيها سًّا فتألَّا سرى رويدًا رويدًا في جميهِ حتى مات سنة ١٤٢٠م. فعوَّل الطورعابديُّون بعد موت مسعود على ان يستدعوا يشوع بن موطأ من دير نطفًا ليتولَّى من جديد امر البطربركيَّة.وكان يتوق الى العود الَّا أن الربَّان برصوما المعدني نلمينُه الذي اختير بعد ذلك مفريانًا أقنعه أن يستقيل من هذا المنصب الذي قاسي فيه خيانة الحاسدين ولاسما لغوائل الزمان وطعنه في السن \* ولم بزل الطورعابديُّون يستمرفون يشوع بن موطأ بطريركهم الى أن توفي سنة ١٤٢١ ودُفن الى جانب بطاركة طورعابدين \* وبعد موث يشوع بن موطأ اجتمع اساقفة طورءًا بدين في دير صلح.

واختاروا احنوخ العينوردي استف قرطين سنة ١٤٢١ ودُعي اغناطيوس . وهو الرابع في سلسلة بطاركة طورعابدين \*

وقضى فيلوكسين بطريرك سيس نحبهُ سنة ١٤٢١ وجلس ٢٤ سنة وبكاهُ رعيتهُ وتوجَّعوا لفقن لانهُ كان فريد عصن في العلوم وعلى جانب عظيم من الآداب واكحذق الطبيعي \*

وقام بعن على الكرسي شمعون المانعي اسفف جرجر وقصد بطريرك النبط الاسكندري ونال منة السياميذ سنة ١٤٢١ محتجًا بان الاساقفة ليسوا في حربة كاملة في بلاده ليفضوا هن المحفلة \* ولما عاد الى كرسية سعى في اصلاح شؤون بني رعيته، وكان على جانب عظيم من التقوى والصلاح ذا اخلاق كريمة \* وقام بطريرك طورعابدين وهو احنوخ العينوردي على كرسي طورعابدين خساً وعشرين سنة وتوفي سنة ١٤٤٠ ودُفن في دير صلح \* وخلفة على هذا الكرسي البطريركي توما بن جَعل السوريني، وكان اصلة من طورعابدين وصار اسفف دير قرطين باسم فيلوكسين، ثم نُهُل الى كرسي حاح \* واختير في عجمع الاساقفة الطورعابديني الملتئم في دير صلح سنة ١٤٤٥ ودُعي اغناطيوس

وتوفي شمعون المانعي بطريرك سبس سنة ١٤١٥ ودبر كرسية اربعاً وعشرين سنة وإقام كرسية في اورشايم \* ولم بخلفة بعد موته بطريرك آخر على الكرسي السيسي فان بهنام الحدلي بطريرك مادين لما بلغة خبر موت شمعون المانعي . قصد اورشليم وإفنع البعاقبة ان بدعوا الشقاق ولا يتحرّوا انتخاب بطريرك جديد لنشتد بذلك فوى الطائفة ووعدهم بكل خير اذا ارادول

وهو الخامس في سلسلة بطاركة طورعابدبن \*

قبول رئاسته \* فقرأوا في لبِّهِ سلامة النبَّة وحُبِّ السلام فأجابوا الى نصيحتهِ . واسام لهم على اورشليم اسففًا يسمَّى عيسى ونقل الى سيس اسقف حاح وهو ابن نيسن الميزجي \* وبذلك ابطلت بالكلية بطريركية سيس وسورية التي بدأت منة ١٢٩٢ ولم يبقَ ما يُعتبر غير شرعي سوى البطريركية الطورعابدينية \* وتوفي بهنام اكحدلي وتوما الشوريني البطريركان في سنة واحلة اعني سنة ١٤٥٥ وجلس الاوّل ثلاثًا واربعين سنة والآخر نحوعشر سنين ( عب: ١٠٩-٨١٩)\* ومن مآثر بهنام الحدلي انهُ انفذ الى البابا ارجينيوس الرابع عبدالله مطران الرها سَفِيرًا لَيْقَرِّر بَيْنَ بِدِيهِ خَسُوعَهُ وقبولَهُ عَقيلةَ البيعةِ الرومانيةِ باسمِ و باسم طائفتهِ \* وجرى ذلك في جلسة عُقدت في المجمع اللاتراني في ٢٠ ايلول ١٤٤٤ الذي قُبُل بِهِ الروم والارمز والاقباطُ. فضمَّ البابا سغير البطريرك وطائفتهُ الى البيعة الكاثوليكية باصدر براءنة الى البطريرك المذكور أثنى عليه وحرّضة ان يجاهد في رفع شان الايان الصحيح ونشرو بين طائنتو. وشرح ما بلزمهم ان يقتبلوهُ من ابواب المعتقد الكاثوليكي مخصوص الطبيعتين والمشيئتين في المسيح وانبثاق الروح الفدس من الآب والابن . الا أن هذا الاتحاد لم يثبت برهةً حتى نَقَض \*

#### النصل الثاني

في اخبار البطريرك اغناطيوس العاشر المارديني وبطاركة الطورعابديين الذين قامول في عصر

أختير بعد موت بهنام اتحدلي بطريركًا على ماردين خلف المعدني . وفي هذا الانتخاب كان قد انقسم اساقفة هان البطريركية والماردينيّون الى حزبين، فالاوَّل اختار الاستف ابراهام او هو فيلوكسين المنعميِّ بن هارون : والآخر وهو الاقوى اختار المفريان باسهلبوس السادس \* وكان بعض من هذا الحزب قد قصدوا المشرق لياتوا بالمفريان فراوهُ قد قضي نحبهُ سنة ١٤٠٥ نفسها . فعوَّ لوا على اختبار ابن اخنهِ اثناسيوس استف انجزيرة المعروف بخُلف المعدني واسيم يوم احد الفنطقسطي سنة ١٤٥٥ بوضع يد برصوما اسقف العرب\* وكان قد اختيرَ قبل هذا بقليل على كرسي الطورعابديين بشوع العينوردي او مو بالميليوس المنف الناحية الوافعة فوق الدجلة وهي بلاد حزّة \*ونال البراءة وحُلَّة شريفة من صاحب حصن كيفًا ، الَّا انهُ لم ينتبل الاسباميذ الا قبل سنة ١٤٥٦ وذلك في عبد الصليب بوضع بد جيورجيس اسنف قرطهين. وعُرف باغناطيوس وهو السادس بين البطاركة الطورعابديين \* وكانت نية هذا البطريرك الطورعابديني في شان توحيد بطريركية الطائفة اليعقوبية حميثًا سلميَّة . فانهُ كان باذلًا قصاراهُ في نوثيق عُرى الاتحاد وجعل الرعية بين بني نحلتهِ واحنَّ لراع واحد \* الآان الوفد الذي اختار خلف في المشرق دفعوا الفرصة لاجراء هذا الاتحاد . فانهُ لم برد أن يمرّ باكجزيرة وطورعابدين بل عرَّج في طريق اخرى الى ماردين وسعى عاجلًا باسامة خلف كا مر . ودُعي اغناطيوس وهو التاسع بهذا الاسم في سلسلة مجموع البطاركة الآانة السادس في المسلة بطاركة ماردين \* وكانت نيَّة يشوع العينوردي البطريرك لو مرّ ذلك الوفد بطورعابدين أن يتصدّى الى الغاء البطريركية الطورعابدينية . ويتولَّى هو بنفسير سياميذ الخنار المارديني ليكون البطريرك الوحيد . لانهُ لم يكن يشوع قد اقتبل بعد السياميذ بل نال فقط البراءة من صاحب حصن كيفا \* وعليه فسياميذ خلف بطريرك ماردين قد جرى بدون معرفة الطورعابديين . فبعد ان بلغهم ما فعل الماردينيون بادروا الى اسامة يشوع في اواخرسنة ١٤٥٥ م \* وجلس يشوع على كرسية عشر سنين وتوفي سنة ١٤٦٦ (١) وكان عالمًا ماهرًا وكاتبًا نحريرًا محنّكًا في فنون الندبير واكتسب شهرةً بين الاقارب والاجاب \*

وخلفة في كرسيه عزيز بن سبتا من باسبلا احدى قرى ماردبن وكان هذا قد اقتبل الطريقة الرهبانية في دير قرطيبن ففاق رفاقة في الطهارة والقداسة وصار اسقفًا على حاح ثم اجمع على اختياره اساقفة طورعابدين سنة ١٤٦٦ نفسها . فقام بجفلة السياميذ جبورجيس السوريني اسقف دير قرطيبن نفسة يوم خيس الاسرار . ودُعي اغناطيوس . وهو السابع بين بطاركة طورعابدين ومن مناقب هذا البطريرك انه كان سالكًا حتى في منصبه البطريركي مسلك المتوحدين الاقدمين من الطهارة والنسك والفقر . وسعى في اصلاح شؤون بني رعبته وتديرها بخوف الله وحفظ شرائعه \* وجعل نفسة قدوة لغيره فانه لم يتجاوز قصد الشرائع الالهية والفوانين المحددة من الآبا، ولو تحتم عليه ان يتُطع اربًا اربًا . ولم يهدأ لسانة من الوعظ وتنبه بني رعبته على التمسك بطريقة الاستفامة \*

<sup>(</sup>١) وعلى راي الشيخ السمعاني في المقالة عن الغائلين بالطبيعة الواحدة وجه ٢٨٥ انة قد نوفي سنة ١٤٦١ وعليو بكون قد جلس ٥ سنين \* ولا اعلم من ابن استفاد ذلك . فاني لمنيق انة لا يوجد تواريخ اخرى لهذه الفرون سوى ما تركنة لنا مواصل ابن العبري الذي اعتمدتُ انا عليو في كل شيء \*

وإقام خلف بطريرك ماردين مفريانًا على المشرق بوسف الاسقف ابن نيسن الميزجيّ الطوري . ودُعي قيرلس \* الاّ ان هذا بعد ان نال المنصب لم يرحل الى المشرق بل رجع الى حمص احدى مدن سورية . وكان هذا امرًا غرباً ان يجلس المفريان في المغرب والبطريرك في المشرق \*

وجرى التقرّب الى الاتحاد بهن بطريرك ماردين وبطريرك طورعابدين في فرص مختلفة \* من ذلك ان خلف بطريرك ماردين استدعى عزيزًا بن سبنا بطريرك طورعابدين وجيورجيس اسقف دير قرطين ليوًازراهُ في اسامة بوحنا الراهب اسقفًا على صورا ناحية من بلاد الجزيرة بقرب آمد الفريبة منها وترقية الاسقف عزيز ابن اختهِ الى المنصب المفرياني \* ولما كان احد هذين البطريركين يكرس الميرون كان يستدعي الآخر للحضور في هذه الحفلة وبذلك تمكنت عُرى المحبة ، وكان السلام مالكًا بينها \* وجلس عزيز بن سبنا بطريرك طورعابدين على كرسيه اثنتين وعشرين سنة وتوفي سنة ۱۹۸۸ في حصن كيفا ودُفن في بيعة مار ذكى \*

وقضى خلف بطريرك ماردين نحبة سنة ١٤٨٤ وجلس نسعاً وعشرين سنة. وما يُذمّ به انه كان محبًا حبًا مفرطًا لعشيرته حتى اراد ان مخلف منصبة البطريركي ابن اخته الذي كان نسبة مفريانًا مجنق الوراثة كا هي عادة النساطرة الآن . ودُفن في دير الزعفران (عبم ١ : ١٦٨ - ١٨٠٠ . س ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٦) \*

#### الفصل الثالث

في اخبار اغناطيوس العاشر البطريرك المارديني ومخنص ترجة بطاركة طورعابدين الذين عاشوا على عهده

انقسم بنو البطريركية الماردينية في اختيار بطريرك بدل خلف الى حزبين . فانَّ الماردينيين ارادوا نصب باسيليوس المفريان او هو عزيز ايكون وارنًا لخالة خلف البطريرك أمَّا سائر الابرشيات وإقليروس ماردين نفسها فالول الى بوحنا بن شبلا اسقف آمد الذي غمِّض عيني خلف البطربرك بعد موتوء اما الاساقفة الذين حضروا مأتم البطريرك ورأوا هذا الاختلاف فع كونهم جهلةً في العلم غير محنَّكين في فنَّ التدبير الراعوي . شرع كُلُّ منهم يجمع مبلغاً من الدراهم جعالةً لابرهم بك صاحب ماردين لنيل المنصب البطريركي \* وممن حسم هذا النزاع الفسيس بوحنا بن بدرا مهذَّب بن شيلا المختار من اكحزب الناني فانهٔ لما رأى انّ الطُّمع في الرئاسة قد استولى حتى على قاب المتغفَّاين ومن لا اهليَّة لهُ . أُخذنهُ الغيَّرة هو وعبسي المقدِّم بين النصاري وقصدا ابرٰهيم بك وعرضا عليه حال الامر\* فأمر ابرٰهيم بك بتولية ابن شيلا الذي كان صديقًا لهُ وبعرف استحقاقهُ للمنصب البطريركي وخوَّلهُ البراءة وْالبسة حلَّة سنيَّة وأسيم بوحنا بن شيلا سنة ١٤٨٤ م وَلَقَبِ اغْنَاطِيُوسِ وَهُو الْعَاشِرِ فِي مُجْمُوعُ سَلْسَلَةً بِطَارِكَةِ البِعَاقِبَةِ ويُعْرِف بالسابع في سلسلة بعاقبة ماردين \* امَّا عزيز المفريان فلما بلغة مرضُ خالةِ قصد حالاً ماردين رجاء ان يستولي على البطربركية . الا انهُ لما خرج جهور الشعب والاقليروس لاستقبالو ونعوا خالة واطلعوه على اقامة ابن شيلا مكانة وزل هذا الخبر كالصاعقة عليه وعول حالاً على الرجوع \* وبعد المجهد المجهد اقنعة وجوه الشعب ان برافقهم الى ناحبة ماردين ونزلوا قرية قصور \* فعد ابن شيلا البطريرك لما شعر باغتمام المفريان الى ان يخرج لاستقباله صحبة وجوه الاقليروس والشعب وبين له ان البطريجكة كانت عرضة لاختلاس من لا لباقة له قبل مجيئه \* ثم اردف قائلاً : \* اني لمستعد للاستقالة من هذا المنصب ليستودع الى تدبيرك \* فهدا المفريان غضبه الا ان بعض المفتنين ارادوا إثارة الشقاق وطلبوا الى ابرهيم بك صاحب ماردين ليولي المفريان فلم يرض هذا وعاد الى المشرق الا انه تصالح مع البطريرك ابن شيلا سنة ١٤٥٠ فان المفريان عزيزًا استدعى البطريرك ليكرس الميرون في المشرق فلي هذا طلب المفريان ونفرر امر الصلح بينها \*

ومن المآثر التي تركها ابن شيلا البطريرك لخير بني طائفتو هي انه الما عاد من المشرق بنى بيعة كبيرة على اسم مريم والذه الآله ومار بطلا في نصيبين فارتفع شانة في اعين المجميع حتى ان المفريان والبطريرك الطورعابديني قصداة وهو مشغول بالبناء لتأدية واجب الشكر \* وروى الشيخ يوسف السمعاني ٢ : ٢٨٦ ما نصة : \* وبنى اثنتين وعشرين بيعة في اماكن شتى واشترى للسريان البيعة التي كانت في حوزة البعاقبة المصريين في اورشليم ودفع ثمنها وافاض خيرات كثيرة على دير المجدلية كم حيث كان يتيم الرهبان السريان ورم ثلاثة اديرة في حورا. ولاسيًا دير مار ابا . وجلب الماء اليه وزين دير الزعفران الذي هواليوم كرسي البطاركة بقلاني جدية بناها وبقنوات المياه وبيساتين نضيرة > الذي هواليوم كرسي البطاركة بقلاني جدية بناها وبقنوات المياه وبيساتين نضيرة > \*

ونشأ في البطريركية الطورعابدبنية بعد موت اغناطيوس او هو عزيز بن سبنا نزاع يطول وصفهُ . فانها انشقت الى شطرين . وتألُّف من هذا الانشفاق حزبان الاوّل اختار شابا الثاني او شهاب اسفف العرب. والآخر يوحنا المجرجريَ ابن قوفر العينورديِّ \* وسعى كلِّ منها بنولية تُختاره بأمر امير قلعة الحصن - واسم بوحنا بن قوفر في دير بقرب مذياد وإقام كرسيَّ فيهِ . وشهاب في دير صلح وإقام ايضًا فيهِ . ودُعي هذا اغناطيوس النامن . وذلك اغناطبوس الناسع واشدد النزاع بين الطورعابديين \* اما خلف بطريرك ماردبن فاصلح بينهما على ان يخدم بوحنا الصغبر العينوردي بوحنا الكبير وهو شهاب اسقف العرب ما دام حيًّا ويخلفهُ بعد موتهِ الذي حلُّ سنة ١٤٨٩ \* ولم يتهذَّأ يوحنا العينوردي بالرئاسة زمانًا طويلًا بل اصابه سنة ١٤٩٢ مرضٌّ حادٌ في حاج وكان مقمًا في بيعة مار سخائيل. وتوفي فيها في اليوم اكخامس من الصوم الكيير؛ فبكاهُ كل الشعب لانهُ كان وديعًا فاضلاً كريم النفس والاخلاق ودُفن بترب المذبح المجنوبي من بيعة مار سابا في حاح \*

وخلفة في المدسب البطريركي مسعود الزازي وذلك باجماع راي ناحبة الطوعابدينيون ويُعرف باغناطيوس العاشر بين بطاركتهم \*

وقضى بوحنا السادس عشر ابن شيلا بطريرك ماردين نحبة ليلة الثلاثاء في ٢٤ ايلول من سنة ١٤٩٤ ومات في الاحدى والخمسين من عمره معموماً بدسيسة يشوع الصوري بعد انجاس عشر سنين. ودُفن في دير الزعفران. ومن مآثرهِ انهٔ شاد بيعة نفيسة في نصيبين (عمدم ١ : ٨٢٥ - ٨٤١) ٨

#### الفصل الرابع

في اختيار اغناطيوس الناني عشر وخلاصة ترجمة مسعود
 بطريرك طورعابدين الاخير

أختير بعد موت ابن شيلا البطريرك المارديني نوح الباقوفي من جبل لبنان الذي كان اسقف حمص ثم صار مفريان المشرق ولُقب بأغناطيوس وهو الثاني عشر في سلسلة مجموع البطاركة بهذا الاسم . الله الله الثامن بين بطاركة ماردين . وتبواً كرسية في بدء تشرين الثاني من سنة ١٤٩٤ م \* ما قام نوح البطريرك على المنصب المفرياني الذي كان يتولّى امن ابراهام . فائه بعد أن فرغ هذا المنصب نحو سنتين اختار من دير الزعفران ابراهام وحبيب الراهيين وكانا اخوين \* ولسام الاول مفرياناً على المشرق سنة ١٤٩٦ والآخر اسقفاً على احد الكرامي \* ولما وصلا المشرق اقتبلها الاهلون بترحاب وتوقير . ولبث حبيب متعلقاً بخدمة اخيه المفريان \*

ومن اعال مسعود بطريرك طورعابدين التي تسخيق العذل والتقريع الله اسام في مذياد الراهب ملكا المذيادي مفرياناً بدون رضى اساقفة الاقليم ووجوهه وافرط في اسامة اساقفة كثيرين بدون كراسي. فائة في كل ليلة كان يسيم ثلاثة او اربعة اساقفة حتى اسام في طورعابدين اثني عشر اسففاً في برهة وجيزة \* فشق ذلك على روساء طورعابدين وهاجوا وماجوا ونشأت البلبلات فيها . وكان مسعود يسعى لدى اقواءه باقتبال المفريان الا انهم لم يطاوعوه و بل احتجق عليه الله لم يُسمع قط ان المفريان يقيم في

طورعابدين وإنما مركن مو المشرق وإما روساه الابرشيات فدفعًا لهذا الخلل راوا ان يشكوا البطريرك مسعود الى ولاة حصن كيفا فامروا بجبسه في بيعة مار زكّى التي في المحصن وإغرموه بخمسين درها ذهباً وفسأل ان يُطلق من سجنه لينهيّأ له جعها فلها نال المحربّة فرّ هاربا الى دير بوثا فلم بفلله روساقيه فراى ان بنزل الى المجزيرة فخاف من ان والبها يسلمه الى صاحب المحصن فعمد اخيرًا الى الفرار الى نصيبين وإخيرًا لما راى صعوبة مركن استفال عن منصبه سنة ١٤٩٤ وإقام منزويًا في ديره تاركا لتباعيه هن الاوامر الشدية : اي ان لا يسيموا بطريركا جديدًا بل ان يؤدوا الطاعة لبطريرك ماردين ويعتبروه هو وحن البطريرك الشرعي، وحرم كل من بخاوز هذا المحتم \*

وهام ترى كيف م اجتاع كل البعاقبة في بطريركية واحن . فنقول : اتفق اساقفة طورعابدين على قبول نوح البطريرك المارديني . وصرحوا ذلك المام والي المحصن وقاسم بك صاحب ماردين . فاستدعى هذا نوح البطريرك وابتدره قائلاً: « هل تربد ابرشبة المحصن » . اجاب نوح : « وهل المحصن له استف » \* قائلاً : « هل تربد ابرشبة المحصن » . اجاب نوح : « وهل المحصن له استف » فال صاحب ماردين : « ها انه قد هرب وكل اساقفة الاقليم والعظاء بطلبونك » الحاب نوح : « فاذا طلبوني وغدًا غادروني وساعد بم انت افيا اكون عرضة المهوان » . قال قاسم بك اني اشهد على كلامهم انهم لن يتركوك » ، فرضي نوح وقبلة الطورعابدينيون ، وعليه فهنذ سنة ١٩٥٠ ألغيت ايضًا البطريركية الطورعابدينية ، وصار اغناطيوس نوح يتولّى امر كل البعاقبة ابنا وُجدوا . وكان يومئذ في حلب \*

ودبر نوح البطريرك كرسية نحو ست عشرة سنة . وتوفي في حماه في ٢٨ توز سنة ١٥٠٩ ( عب ١ : ١٤٨ - ١٤٨ س ٢ : ٢٨٦ مق ١٥٩ ) \*

## الفصل الخامس في ملخص ترجمة بهنام الحدلي المفريان

خلف اثناسبوس المفريان على الكرسي المفرياني بعد ترمّاه خساً وعشرين سنة بهنام المحديي وكان قد ترمّب في دير قرطهين ونجب في الفضائل والعلوم حتى صار فريدًا بين اقرانه \* فاختارهُ اغناطبوس البطريرك الثامن المعروف بابن غربب مفريانا وإسامة سنة ٤٠٤١ ولقبة بباسيلبوس وهو الخامس بهذا الاسم في سلسلة المفريانات \* واقتبلة المشرق بغابة الترحاب والتوقير وذلك لانة كان على جانب عظيم من التقوى والعلم والفراسة في تدبير الامور واصلاح شؤون بني رعيته \* وترك باسيلبوس المفريان من التاكيف قصائد كثيرة عذبة الكلام سامية المعاني في مواضع شتى \* من ذلك قصية في مار سابا ومار بهنام الشهيدين ولة ايضًا نافورة جيلة مرتبة على المحروف العجائية على المحروف العجائية على المعروف العجائية على المعروف العجائية على النسق الذي اتّحذة مخائيل الاول البطريرك \*

وانفق وجود المفريان لما توفي اغناطبوس ابرهيم الناني البطريرك المعروف بابن غريب في سورية. فانه كان قصد سنة ١٤١٢ اورشليم. وكان الاساقفة والشعب قد اختاروا بهنام او هو ديوسقوروس العربي اسقف باريشا بطريركا ، وإذ كانوا على أهبة قصد صاحب ماردين لنيل البراءة له لياتوا الى اجراء حفلة السياميذ وإذا بالمفريان بهنام انحدلي داخل على راسهم غفلة فدهش

الجهيع لهذه الصدفة باستحوذ عليهم المخبل لتصرّفهم بخلاف الفانون وعلموا ان وصولة على هذا الاجل قد تربّب بحكمة وعناية ربّانية دفعًا الانشقاق الذي كان لابد من حصوله في البيعة \* فعوّل الاسافقة وجهور الشعب على ان يختاروا المفريان ايضًا وعرضوا المختارين الى صاحب ماردين ليوني من يروق بعيده \* فقال هذا ان استف العرب قد وخطة الشبب . اما المفريان فهو في عنفوان الشبوبية فليكن هذا رئيسكم . وعليه فشرّفة بالبراءة وحلة سنية ، وإساموه بطريرك سنة ١٤١٢ كما مر ( عب م ٢ : ٢٥ - ١٤٥ س ٤٢٢) \*

## الفصل السادس

في ملخص ترجمة بهنام العربي وبرصوما المعدني وباسهليوس المفريانات

أختبر مفريانًا بعد ان نبواً بهنام الحدلي المقام البطريركي بهنام العربي الذي كان مترشّعًا المبطريركية وذلك سنة ١٤١٥ اي بعد ان فرغ كرسي المشرق ثلاث سنين \* ولم يتهنّأ برئاسنه زمانًا طويلًا لانه بعد ان قام باعباء منصبه حق النيام سنتون تصرّم اجلة سنة ١٤١٧ م ولبث الكرمي المفرياني فارغًا خيس سنين \*

هذا وإن المشارقة كانوا يرومون اقامة برصوما استف جزيرة قردو وهو ابن اخي يهنام المفريان لانهم كانوا يعرفون اخلاقه \* الآان البطريرك يهنام الحدلي لم يوافق رايهم بل اختار لهم الربان برصوما المعدني الذي اقتبل النوب الرهبائي في دير مار هابيل في بلاد معدن وتفنة في دير مار يعقوب الحبيس الواقع يقرب صلح . وإخبرًا اتى دير مار حنانها نجعلة البطريرك

كاتب اسراره لما راى فيه من الحذق والنشاط . ولم ير آكثر لياقة منة الهنصب المفرياني . فاسامة سنة ١٤٢٢ ولفية باسيليوس وهو السادس بهذا الاسم في سلسلة المفريانات \* وقام باسيليوس باعباه منصبه احسن قيام فانة سعى أنارة المشرق بعلمه واصلاح شؤون رعيته ويهذيبها على مدارج الصلاح والاستفامة \* وقام على الكرسي المفرياني ثلاثًا وثلاثين سنة واخترمت المنون سنة ١٤٥٠ البطريرك بهنام الحدلي والمفريان برصوما المعدني معًا . هذا في دير مار جنانها \*

ولم يحظ المشرق عاجلًا براع يدبّرهُ بعد موث برصوما المعدني المفريان بل فرغ الكرسي المفرياني ستّ عشرة سنة بسبب غوائل الزمان \* وكان قد اسيم مفريانًا يوسف بن نيسن بلغب فيرلس سنة ١٤٥٨ الآانةُ لم يقصد المشرق وعليهِ فلم يُعَدُّ في فهرس المفريانات \* واخيرًا عوَّل خلف البطريرك ان ينصب في المفام المفرياني سنة ١٤٧١ عزيزًا ابن اختِهِ الذي كان من سعرت وكان قد اسامهُ اولًا اسقفًا المجزيرة الزبدية . ولقبهُ بباسيليوس وهو السابع بهذا الاسم في سلسلة المفريانات \* وكان عزيز المفريان ويوحنا بن شيلا مطران دير ابي شورا الذي صار بعد ذلك بطريركاً قد قرأا العلوم على يشوع الراهب من دبر فرطمين وذلك في دبر مار حنانيا \* واقتبل بأسيلموس في المشرق بكل ترحاب وأبَّهة وتمكَّن من يهذبب بني رعبته على سَجِل الاستقامة لانهُ كان ذا نقوى محبًا للنظام وعلى جانب عظيم من النجابة متقنًا المعارف الدينية والادبية عارفًا بطبّ الاجساد وعلم النجوم \* وقضى نحبة يوم الاحد الواقع في ١٠ ابلول سنة ١٤٨٧ . وذلك بعد ان دَبَّر كرسيَّة ستَّ عشرة سنة . وقُبر بجانب المفريان برصوما سالفه في دير مار بهنام القريب من انجب وفرغ الكرسي بعث سنتين ( عب م ٢ : ٤١٥ - ٥٤٥ س ٢: ٦٢ عن ١٦٩ ) \*

# الفصل السابع في لحمض اخبار نوح وإبراهيم المغربانين

أخنبر خلفًا لعزيز المفربان الربان نوح من باقوفا احدى فرى جبل ببنان . وكان قد رقي الى كرمي جمص احدى مدن سورية . وكان عالمًا فاضلًا . فاستدعاهُ البطريرك ابن شبلا سنة ١٤٨٦ ونصبه مفريانًا على المشرق، ومن اوصاف بوح انه كان على جانب عظيم من التفوى والعلم . وكان متفقمًا بالآداب السربانية والعربية \* وأنشأ نحو ثمان وستين قصية في اللغة السربانية وثلاث مقالات في العربية اعنى التعليم المسجى او هو بحث في مذهب البعاقبة ونفريض في شان البعاقبة ، وموعظة في البشارة التي تُنسب احبانًا للي يعقوب البرادعي ، وكتب ايضاً مختصر التواريخ او الحوادث التي جرت في بلاد النهرين الى سنة ١٤٦٦ م \*

وفي اوإن سفر نوح المفريان الى نواجي دمشق جرى موت البطريرك بوحنا بن شيلا في بده تشرين الاول سنة ١٤٩٤ \* وإذ كان المفريان عائدًا الى المشرق نُعي البطريرك اليه وبلغة الساعي حاملاً من اشراف ماردين خبر اختياره بطريركا . قالوا لة فيه : ان البطريرك قد استناح فعش انت واسرع الآن وتعال الينا لان الشعب قد اختارك لتقوم مقامة \* وبعد التروي في صحة اخبار يتهم قصد ماردين فاقتبلة الشعب بترحاب واقم بطريركا بوم الاحد الاول من تجديد البيعة \*

وبعد أن ارثقي نوح الى المنصب البطريركي لبث المشرق نحو سنتبن بدون راع ٍ . فاختار اخوين اسقفين من قلعة المرة وهما ابراهام وحبيب وانفذهما الى المشرق \* فقاما باعباء اكخدم البيعية منَّ سنتين في بيعة مار بهنام احسن قيام . وبعد ان اختبر المشرقبون صلاح ابراهام وإدابة وغيرتة اختاروهُ مغريانًا فذهبوا به الى دير الزعفران واسم سنة ١٤٩٦ وهو الثاني بهذا الاسم في سلسلة المفريانات \* وقام باعباً. منصبهِ احسن قيام وكما كان قد ارضي المشرق في من السنتين التي قضاها في بيعة مار بهنام كذلك اظهر نفسهُ غيورًا ساعيًا في اصلاح شؤون بني رعينهِ لما صار مفرياناً . وكان اخوهُ الاسقف حبيب ملازمًا لخدمته \* وإقام نوح البطريرك مطرانا لابرشية دير مار متى في أثناء زبارتو المشرق اسطيفان الراهب وكان المترشحون ثلاثة بجسب اختيار قسوس الحلّ ووجوهه . فامر البطريرك ان نكتب اساؤه \* ولما جرى الاقتراع خرج اسم الربان المطيفان السبريني فاسيم يوم الاحد في • كانون الثاني من سنة ١٤٩٦ . في بيعة بأسييرينا من ناحية هيتم ( عب م ٢ : ٥٥٩ - ٥٩٠ . س ۲: ۱۲۲ مق ۱۹۱) \*



# <del>OKOGKPOKPOKPOKPI</del>

# اكحقبة الرابعة

في تواريخ المشارقة والمغاربة السربان في القرون المناخَّرة الى يومنا هذا

# الباب الاوّل

في اخبار السربان المشارقة بعد اهتدائهم على بد سولاقا البطريرك ( ١٥٥١ - ١٦٠٠ )

### الفصل الاول

في اسباب اختيار سولاقا وإنفاذه ليسام في رومية بطريركا للم المنقاح الكلام عن سولاقا في بده هذه المحقية الرابعة اذ نراه بلين طالع يشخص امام انظارنا للمحت عن اختياره بطريركا وترجة حاله وماتره ونفول ان اخص اسباب اختيار سولاقا العادة المستعجمة التي سنها شعون الباصيدي وعمل بها خلفائه اعني وجوب حصر الرئاسة في عشيرته الابوية ولا تحفى النتائج الوخيمة التي نفجرت عن هذه العادة . فانه كثرت من جهة المشاجرات بين بني الطائفة والاطاع في العشيرة الابوية من جهة اخرى . ونبذت روح التقوى وملك مكانها نفوذ العصية ولبثت الكراسي المطرانية فارغة لائه من جهة لم بكن اعضاء هذه العشيرة كافين بعددهم ليشفلوا هذه الكراسي ومن جهة اخرى لم بكن بطريرك النساطرة بريد ان يسيم عليها خارجياً من عشيرته خوفاً من استيلائه على البطريركية وسنوط حتى الورائة منها وزد على هذا السهب قباحة سيرة شمعون برماما ناطور الكرسي الذي

كان يجب رغًا عنهم ان برنفي الى الرئاسة العلبا بفوّة الوراثة بعد .وت عمّه \* فرفضوهُ واقد ، ول على اختيار سولاقا \*

وكان سولاقا رئيس رهبان دير مار هرمزد . وهوشمعون بوحنا سولاقا بن دانيال من بيت بلو ومن مدينة العقر(١). وكان رجلًا متواضعًا فاضلًا بالعلم والتقوى مشكور السيرة والاخلاق \* فلها علم آباء الطائفة ووجوهها ان شمعون برماما قد استولى على الكرسي البطربركي رغًا عنهم اجتمعوا في الجزيرة الزيدية. ورفضوا صريحًا رئاسة . ثم فصدوا الموصل واختاروا سولاقا المذكور في شباط سنة ١٥٥١ \* وكان حاضرًا في هذا الاجتاع اسنف اربل واستف سلمس. واسقف اذريجان. وجمُّ وإفر من الكهنة والشامسة والرهبان ووجوه الموصل. ووكلاء الكنائس الموجودة في بغداد والكرخ وانجزيرة وتبريز ونصيبين وماردين وآمد وحصن كيفا وغيرها من البلاد والنواحي الجاورة \* وكان سبب انفاذ سولاقا الى رومية ليُسام ثمَّ بطريركاً الله كان من عوائد المشارقة ان لا يُسام البطريرك الا لمن لهُ لقب مطراني اعني رئاسة اساقفة . وكان افراد العشيرة الابوية فقط مزدانين بالمقام المطراني اما الاساقفة الثلاثة الذبن حضرول هذه العمميَّة الانتخابية ولو كانت كراسيهم مطرانية من قديم الزمان الَّا ان البطاركة قد عرُّوهم من المقام المطراني خوفًا من استبلاء احدهم على البطريركية او من اقدامهِ على اسامة بطريرك غريب عن العائلة الابوية \* ولذلك مست اكاجة الى انفاذ سولاقا الى رومية ليُسام بوضع بد اكبر الاعظم نفسو \* ولاسيا

<sup>(</sup>١) كما يُستفاد من رسالة ابليا اتحادي عشر الى مار شممون في صوت اتحق فثلاً فيعكنلا المطبوع في اورمي سنة ١٨٩٧ عدد ٢ وجه ٤٤ \*

لان المشارقة كانوا يخلطون انطاكية التي كانت قاءن الولايات الرومية في المشرق يوماً مع رومية نفسها \* ومن حيث ان انجنالفة المشارقة الاقدمين الى زمان احاد ابوي كانوا يقصدون انطاكية ليقتبلوا من اسقفها السياميذ. اراد اصحاب هذه انجمعية ان يتم هذا الاسياميذ جريًا على العادة الفدية \* ولا يبعد ان يكونوا قد اتفقوا على هذا الراي لايهم خافوا من حدوث مشاجرات او عارضٍ من قبل العشيرة الابوبة يمنع سياميذ سولاقا (س١:٢٥٥ و٢:٢٥٠) \*

#### الفصل الثاني

في سفر سولاقا الى رومية ونقرير ايانه الكاثوليكي وسيا بين بطريركا عول رؤساء المجمعية الانتخابية لتنفيذ رأيهم على ان بُرسلوا وفدًا مع سولاقا الى الحبر الروماني \* وكان هذا الوفد من اشراف الشعب ببلغ سبعين شخصًا . واكثرهم رافقول سولاقا الى اورشليم بقصد زيارة الاراضي المقدسة \* وصحبة الى رومية ثلاثة منهم فقط وهم آدم وتوما وخلف الا انه بصل منهم سوى واحد وهو خلف \* فان آدم نوفي في الطريق والآخر الم يصل منهم سوى واحد وهو خلف \* فان آدم نوفي أي الطريق والآخر عاد الى وطنة خوفًا من مشقًات السفر \* وزُود سولاقا برسالتين الى الحبر الاعظم الاولى من الوفد الذي عاد من اورشليم والآخر من اصحاب الانتخاب وها بعنى واحد وكُتبنا سنة ١٥٥٠ (شج عدد وجه ١٢ - ١٤ ووجه ٤٧٥). وهاك خلاصتها : بعد ان عرض اصحاب هنين الرسالتين الى الحبر الاعظم احوال خلاصتها : بعد ان عرض اصحاب هنين الرسالتين الى الحبر الاعظم احوال الطائفة وانحطاطها والاستعباد الذي خضعت لنيره سبب العادة الابوية الطائفة وانحطاطها والاستعباد الذي خضعت لنيره سبب العادة الابوية

السامية المتمسين منه أن يتنازل الى إسامته بطريركا لانه لم يكن بينهم اطران متصف برئاسة الاستفية ليُسيم البطريرك وبكما أله في المحبرية ويجوّله سلطان الربط والحلّ وما قالوا في النانية انهم انوا الاب بولس ورفينة في اورشليم وكتبا لهم نامث رسائل الى بولبوس البابا بهذا المعنى ووصل سولاقا رومية في ١٥ تشرين الناني من سنة ١٥٥٦ في حبرية يولبوس النالث الحبر الاعظم كما يُستفاد من قصة سفر سولاقا ورسامته وعوده الى بلاده الكلدانية مع ترجيها اللانينية شج وجه ١٨٤٤-١٩٤٩ وتجد صورة رسالة اصحاب الانتخاب لدى راينالد على سنة ١٥٥٢ عدد ١٤٠

واقديل بولبوس الناك سولاقا بفرح والتفات عظيمين والمي طلبة وقبيل كل شي ارو ان بقرر ابانه الكانوابكي في ٢٠ شباط سنة ١٠٠١ بجسب العادة المجارية \* ويُستنخ بهذ الكلمات : « إنا شعون سولاقا من بيت دانيال بلو ٠٠٠ وقيد صورته لدى رابنالد على سنة ١٥٠١ عدد ٤٤ و ( ش ج وجه ٢٧٧ - ٢٧٩ ) \* ولها ما لنا ان بلاحظ في هذا الافرار ما يجدر اعتباره فهواؤلا ان الاعتراف بالخطايا كان في حيّز الاستعال وقد ابطاه البطريرك برمايا \* المشارقة \* ثالثا قال عن رابعاً ان سولاقا نفسه ببين صريحاً رئاسة الحبر الروماني، فأنه وعد قائلا : « اتى بمنزلة الابن المطبع مستعد لان امتئل امتئالاً ناماً ودائماً جيع الرسوم والايامر والوصايا والنطوعات والمخديدات التي بمرزها البابا يوليوس الثالث المجالس سعيدًا وخلفاق الاحبار الرومانيون المنصوبون شرعاً والكرسي الرسولي \*\*

وقبل كل شيء امر البابا احد الكرادلة فكرَّب في ا بيسان استما ثم رئيس اساقنة \* وفي ٢١ منهُ نزل هو بنفسهِ بابَّه عظيمة الى كنيسة مار بطرس وبادى بسولافا بطريركما وخؤلة هذا المنصب على المشارقة وسلم بيك الباليون الغدسي ودعا اسمة بوحما وكتب له براءةً رسولية مؤرَّخة في ٦ نيسان من سنة ١٥٥٢ وهي السنة الرابعة من حبريَّتِهِ شهادةٌ لرئاستهِ العليا على المشارقة \* وقد لبئت هذه البراءة بعينها محفوظةً في آمد. ثم أتي يها قبل سنين قلبلة الى الموصل كرسي البطريركية حالاً \* وكتب اليهِ برا تين رسولتين . الاولى اثبته بطريركًا بعد ان قرّر صورة الايان الملحقة بها. وإعلن حقوقة وإمتيازاته وخاصة على ملبار وبلاد الخطا بناريخ ١٠ اذار سنة ١٥٥٣ (ش ج عدد ٥) \* وإثنانية سخة نبها الدرع القدسي مؤبَّدًا امتيازاتِه ومقرِّرًا الطربنة التي يجب ان تجري في انتخاب الاسانفة والمطارين بتاريخ ؛ ايار منها الم عدد ٦) وفي مطابقة في اهم الموادّ المنطوية عليها ولاب في شأن د ثر ولاين اللنها. او التقرير الذي عرضة الكردية لل ماقاوس في نصب بوليوس الدلث البابا لسولاقا بطريركًا. وتجد هذا النفرير في عدد ١٥ \* وقد وصف الكردينال المُشار البهِ الذي كان بُعدُّ شغيع الكلدان في اجناع الكرادلة احوال الكنبسة في فرصة رسامة سولافا وضح الدرع القدسي لهُ (ش ج وجه ٤٧٩ ـ ٤٨٢) . اما خلاصة البراءة الشريفة المار ذكرها فهي ان الحبر الروماني يمخ سولاقا فيها سلطانًا وتولِّيا مطلقًا على جبع المشرق وبلاد الهند والصين التي كانت خاضعةً لجائليق المدائن وخوَّلة الدرع المقلَّمة بمثابة دليل على ملَّ سلطانه \* وإلجاز لهُ أن يُنشِّع بالنذور ودرجات الزيجة المحرِّمة وإن يَنْح الغفران الكاملُ في بعض ايام من السنة وغير ذلك من الامتيازات والانعامات الروحية . ثمه \* وشمعون هذا هو السابع في سلسلة البطاركة المشارقة \*

## الفصل الثالث

في عود سولاقا الى المشرق وغيرته في نشر الايمان الصحيح وتدبير طائفته

زود الدابا سولاقا بما قصد العود الى المشرق بهدايا ثمينة انع بها عليه من ذلك انه اعطاه حللاً وآنية قدسية لحدمة المذبح وناجاً مزركشا بالذهب وامر ان تُدفع له النفقات اللازمة للمغر ، وإن يرافقة بعض الرهبان المرسلين الماهرين في اللغة السريانية لمساعدته على نشر الايمان في المشرق وفغض منهم بالذكر امهروسيوس اسقف ارين وانطونيوس رفيقه من رهبنة الواعظين واهنم سولاقا لندبير طائفته بعد عوده الى المشرق بغيرة رسولية فانة لما وصل آمد في ١٢ تشرين الناني من سنة ١٥٥١ نفسها ، اسام بعد ثمانية ايام هرمزد الذي كان يدعي اسمر حبيب مطراناً على آمد وساه في الاسامة المها صباح الاحد الناني من نقديس البيعة ، وفي الاحد الثالث اي بعد ثمانية ايام اسام ايضاً عبديشوع استفا على المجزيرة ، وإسام ايضاً ثلاثة اساقفة آخرين والظاهر انهم لماردين وحصن كيفا وسعرت ، ثم شرع بعلم الايان الصحيح وينشره بين طائفته \*

ولم يترك عدو الخير مماعي سولاقا تدوم سائرة على قدم النجاح فانه لما سمع شعون برماما بطريرك النساطن خبر محي، سولاقا استشاط غضبًا ورأى في ذلك سبب انجطاط نفوذ عشيرته وانقطاع البطريركية من صُلبها \*

فعوّل على اهلاكه ورشا باشا العادية بعشرة آلاف دينار وافنعه ان يدعو سولاقا بجّة ان بزور بلاد الكلدان فيتمكّن من اغتياله \* فاجاب سولاقا بسلطة قلبه الى هذه الدعوة ولما وصل قبض عليه باشا العادية وحبسه من اربعة اشهر قضاها بين العذابات واخيرًا امر بخنقه خفية في احد الجبال وألفيت جنّه في النهر واشاع بين الناس انه افلت من الحبس \* وتجد تفصيل هذه الفاجعة لدى ( ش ج ٢٨٤ - ٨٨٤ ). وظهرت آبات بعد موتو كا شهد المسلمون انفسهم ، ويُعدّ شهيدًا لانه مات بخريك بطريرك النساطرة بغضة بالايمان ( ش ج وجه ١٢) وجرى ذلك سنة ١٥٥٥ وقام بالرئاسة نحو ثلاث سنين ، وتجد اخبار اختيار سولاقا وسفره الى رومية وسيامينه استفا و بطريركا وعوده لدى السمعاني ( مجلد ١ وجه ٢٢) و المدين الخيار السريانية \*

## الفصل الرابع

في اختيار عبديشوع وسفن الى رومية وإخبار ايامه

أختبر خلفًا لسولاقا عبديشوع الذي كان اسامة سولاقا اسففًا للجزيرة العمرية ، وإختبر في آمد سنة ١٥٥٥ وهو الرابع بهذا الاسم في سلسلة البطاركة المشارقة ، وإسيم ايضًا بطريركًا نبعًا الإنعام الذي منحة يوليوس الثالث سولاقا في براءته الرسولية \* اما ملحص ترجة عبديشوع فهو انه وُلد في المجزيرة وترهب في دير مار احا ويوحنا واسيم كاهنًا فيه وكان ابوهُ يستى يوحنا من بيت مارون ، ولما اسيم اسفقًا دير كرسية بهمة ونشاط عظيمين وكان ماهرًا في اللغنين السيم العقبًا دير كرسية بهمة ونشاط عظيمين وكان ماهرًا في اللغنين السيم العربية \* وبعد جلوسه على كرسية سعى في نشر الايمان الكاثوليكي

في المشرق ولاسما في أمد ومارد بن والجزيرة وسعرت . ويسوغ لنا أن نقرّر ان الايان الصحيح قد انتشر ونوطد وثبت في هذه البلاد ونواحها بهمة سولاقا وعبد يشوع \* ومد نظره ايضاً الى بلاد الهند الملبارية وإسام لهم اقتضا \* لحقة سنة ١٥٥٥ يوسف اخا سولاقا البطريرك اسقفًا . وتوجّه هذا الى ملبار برفقة ابلها مطران آمد وامهروسيوس وانطونيوس الدومنكيين المار ذكرها ليساعدو، في تلك الجهات الهندية على نشر الايان \*

وروى لكيان ٢ : ١٢٧٦ • الله أرسل من سنة ١٥٤٠ الى ١٥٥٥ ثلاثة اساقفة الى ملبار الاول يوسف المعروف بالثاني ثم يوناداب والثالث بوسف ايضاً وأنفذ مع هذا الاخبر معاوناً وخليفة له بعد مونه امبروسيوس دي مونتي جبلي الدومنيكي الذي اصمية يوليوس الثالث بسولاقا البطريمك واقام امبروسيوس اولاً في غوا حيث علم اللاهوت في دير الاباه الواعظين ثم رحل الى كوئين حيث توفي سنة ١٥٥٥ ٠ \*

ولما استنب الامر لعبد بشوع البط برك افر الى رومية ليزور ضري الرسواين بطرس وبواس وبطلب من الحبر الروماني اقتداء بسالفه التابيد والدرع المقدسة \* فابرز بيوس الرابع في ١٥ ابار سنة ١٥٦٢ براءة فيها نقلة من اسقفية المجزيرة الى بظريركية الموصل ، ويليها صورة الايمان التي تلاها عبد بشوع امام مخائيل الكسندر بنوس ومرقس اموليوس الكردينالين ببتدىه؛ انا عبد بشوع بن بوحنا من بيت مارون من مدينة المجزيرة ، كما تراها لدى راينالد على سنة ١٥٦٢ عدد ٢٨ ، (ثم عدد ٨) وفي ١ آب ابرز بيوس الرابع رسالة الى عبد بشوع نفسه ذكر فيها انه كان قد مفحة في ٢ آذار التنهيت والدرع

المفدسة ( ثمَّ عدد ١ ) . هذا وإن كان عبديشوع البطريرك قد اصدر صورة ايانه المذكورة في ٧ آذار امام الكردبنالين المشار البهما . الا انهُ كان يشتاق الى اتحضور في المجمع التربدنتيني الذي كان ماينيًا الهائلة . ولما لم بتل هذا الحظ لافتضا. عودهِ المستعجّل الى بني بطريركيتهِ ابرز صورة ابمان ثانية في ١٢ تموز من تلك السنة قبل فيها صريحًا كل المجامع وخاصّةً المجمع التريديتيني امام اصحاب النيافة مرقس اموليوس وبرثلماوس وخريستفورس وإورليوس. وهذه الصورة التي كنيت باللغة الكلدانية قد ارسلت مع النرجمة اللاتينية الى الآباء المجمع الغريدنتيني ( ثم عدد ١٠ ) كما يظهر من الرسالة التي انفذها الكردينال الموليوس المشار اليو الى آبا. ذلك المجمع في ٢٦ آب (ثمَّ وجه ٦٦ - ٦٧) . ولشهر جميع ادعاءاته في خصوص الحنوق البطركبة . ولاسما نظرًا الى الكلدان الملباريين \* وقد قرّر الحبر الروماني بمنشور خصوصي في تنبيت عبديشوع حقوقة البطريركية وحنَّه على ارسال مطارنة وكهنة من قبلهِ الى ملبار واوصى عليهِ الحكومة البرتوغالية تُمُّ \* ويسوغ لنا ان نلاحظ في افرار ايمان عبديشوع اؤلًا انه مجرع ما تحرمهُ الكنبسة الرومانية ويعتنق ما تعتنقهُ ويصرُّح بخضوعهِ الحبر الروماني وبرئاسته على كل الكنائس \* ثانيًا بصف الابرشيات المطرانية والاسقفية التي كانت خاضعة للبطريركية البابلية في عملكة التركمان والفرس والهند \* فغي مملكة التركان كان لها ما خلا الموصل كرهي البطركية هذه المطرنيّات. اعني : إربل . وختيان . ونصيبين . وسعرت . وحصن كيفا . وكورسيل ( في ناحية شرناق ). وآمد . وهذه الاستغيات اي جزيرة ابن عُمر وعينكالها . وسرالها . وكرمليس . والنوش . ومعرَّبن . ومارد بن . وعزو ( في ناحية ارزن). وزوق. وإشي. وجاروخية وعين تنور (وفي عليبكار الآن) \* وفي مملكة الغرس اوري العليا مع اسقفينين وإوربي السغلي مع ثلاث اسقفيات واسبورجان مع اسقفية واحدة . وسلمس مع ثلاث اسقفيات \* وفي بلاد الهند كوشين. وقنا نور وغوا التي يدعوها العرب كوبا. وقاليكوت ، وقرنكول او قرانكا نور التي نقلت اليها اسقفية انكامال في ابان استبلاء البرنوغاليين على بلاد الهند \*

هذا وإن المؤرّخين الافرنج الذبن عرفوا عبديشوع في رومية وغيرها من النواحي الغرية ولاسما انطونيوس اموابوس الكردينال المار ذكره بلعجون بمناقبهِ الجليلة ويعترفون بعلمهِ وفضلهِ · فانَّهُ سُئل عن مسائل كثيرة صعبة جدًا فاجاب مجكمة ورزانة وسداد \* وحامى بكلُّ جهن عن المطران بوسف بلاد المند ودافع اشد المدافعة عن السلطان الذي نالة من الكرسي الرسولي على ملبار . ولو ان خلفاءُهُ لم يتمكَّنوا من حفظ هذا السلطان او المدافعة عنهُ \* وترى صورتهُ منفوشة في الفصر الوانيكاني في الحابلة الباولنية \* ولعبديشوع رسالة الى بيوس الرابع اعطيت في ٧ ك ٢ سنة ١٥٦٥ يجاوبة عن رسالةٍ لم تصل الى بدنا ويخبرهُ عن وصواءِ الى مركز بطربركيتهِ وبقرَّر طاعتة وتعلُّغة بالسدَّة الرسولية ( ثمُّ وجه ٤١٠ - ٤١٣ ) . ولنا هنا ان نلاحظ الهمة الغربة التي لم يزل بصرفها الكرسي الرسولي لخير هذه البلاد . فاننا نقراً ( ثمُّ عدد ١١ ) رسالةً من بيوس الرابع اعطيت في ٢٢ تموز ١٥٦٢ الى رئيس اساقفة ناجمقان في ارمنية الكبرى يامن ان يبعث الى عبديشوع البطريرك كاهنًا من اقليروس؛ بجسن اللغة الكلدانية ليساعنُ على نشر الايمان الكَانُولِيكِي فِي بلادهِ \* وكان عبديشوع قد رسم كعادة سلفائهِ ابراهام المطران

وإنفائُ ان ملبار في اثناء سفر بوسف سولاقا مطرابها الى رومية . فلما عاد هذا الى ملبار وقع بين الاستفين خلاف الجأ ابراهيم ان يترك ملبار ويلتجي. الى عبديشوع بطريركه . فزوّدهُ هذا يتوصية إلى بيوس الرابع البابا . فكتب الحبر الاعظم في ٢٢ شباط ١٥٦٥ الى البطريرك لدى عود ابراهام من رومية يشير عليهِ أن يعين لكلُّ من الاسقفين ابرشية خصوصةً دفعًا للخصام ( ثمُّ عدد ١٢) \* وأشهر نالَيف عبديشوع ثلاث قصائد طويلة . الاولى في شان سولاقا في سفره الى رومية مبدأها عمد الديمة كذهمة والثانية في عودهِ وموزه مطلعها 62 مد معميك المُ لا بحد على والنالة تاريخ لقبر سولامًا مبدأة تخبره معمسة ذكيم على الف ايضا قصين رابعة نفريضية لبيوس الرابع الحبر الاعظم ،طلعها 6 وُهدين معدب عشد فِرُكُمُ ٨ كُلِهُم صنة مَدِه وتجدها لدى ( ش ج عدد ٢ ) مع ترجها اللاتينية. ولهُ ايضًا اقرار الايمان المار ذكرهُ الذي قرى. امام المجمع النريدنتيني في الجلسة الثانية والعشرين ومبدأة في فد خجة بعد ك مند عب جِمْ هُدُهُ . وله قصائد اخرى ومداريش وميا.ر في الآرامية . منها حوتامات دقهة المعاني ورقيقة الالفاظ. وعونيثات. وميمر على الغرباء. وقد نظم الانجيل الشريف للايام الطَّفسيَّة في اللغة العربية . وهذا الكتاب هو محفوظ الآن في انجزيرة العمرية في خزانة كُتب مطرانيتها الكلدانية \* ودَّبَرُ عَبْدَيْشُوعَ كُرْسِيَةُ البطريركي ثلاث عشرة سنة وتوفي سنة ١٥٦٧ (١)

<sup>(</sup>١) † والاصح انة توفي سنة ١٥٧٠ كما هو مسطور في احدى صحائف مجموعة الغوانين المحفوظة في الفلاية البطروركية للكلدان في الموصل (طالع كتاب جنة المؤلفين العدد ٢١٠)\*

في دير مار بعنوب المحبيس الغريب من سعرت حيث كان اقرّ كرسية في آخر حياته . وكان اوّلاً منيّاً في آمد (س ١ : ٥٢٦ و ٢ : ٤٥٧) \*

## الفصل الخامس

في رئاسة ايليا السادس والسابع على النساطرة وإخبار ايامها

نولى امر النساطرة بعد شعون برماما ابليا السادس ابن اخيه وناطور الكرسي وخلفة بحق الوراثة منة ١٥٥٨ بمنتضى العادة التي سنّها شمعون الباصودي \* واشهر الحوادث التي جرت في ابام هذا ابليا النسطوري في اوّلاً تجديد واصلاح هيكل بيعة نصيبين المعروفة باسم مار بعنوب اسقفها الشهير وكان ذلك نحو سنة ١٥٦٦ في عهد مطراتها بشوعباب \* وكانت مطرانية نصيبين مشتملة على اسقفية ارمنية وماردين كما كانت في عهد عبديشوع الصوباوي \* ثانيا اهتداء شعون دنجا مطران سعرت وجلو وسلمس سنة ١٠٥٥ بسعي وإقناع ابليا هرمز وهو حبيب اسمر مطران آمد \* وراينا ان هذا كان قد توجه الى بلاد ملبار برفقة مار بوسف مطران الهند ، والمطران امهروسيوس ولاب انطونيوس الدومنيكيين فبذل قصاراه في اهداء كثير من الملباريين الى وحنة الايان \* ثم عاد الى كرسيه \*

وكان اعتقاد ابليا البطريرك نسطوريًا كما يظهر من صورة ايمانية المنقوشة على قبره \* الآانة كان معتدلاً في سيرته واخلاقه \* ونقرّب الى الايمان الكاثوليكي على بد لاونارد هابيل اسقف صيدا الذي انفن غريغوربوس المثالث عشر البابا فاصدًا الى بلاد المشرق ليسعى في اهتدا، بطاركته الى

حظيرة الكنيسة \* وارسل ايليا الى غريغوريوس الثالث عشر عينه بوم انجمعة السابقة لعيد الميلاد في ٢٤ ك اسنة ١٥٨٦ رسالة مع صورة ابمانهِ (١) الكلدانية التي تجدها مع ترجمتها اللاتينية لدى (ش ج ٤٩٢ - ٥١٠) على يد عبد المسيم الراهب كما يُجفِّق من صورة امانة اقصر كُنبت بالعربية قبل يوم في دير مار هرمزد ( ثم وجه ٢٤ من المؤدَّمة ) . الآ ان سيكتس انخامس خليفة غريغوريوس المشار اليهِ قد رفضها لنفجّرها عن الضلال النسطوري \* ومن اشهر المعلومات التي وصلت الى يدنا نحو سنة ١٥٨٦ عربضة لاونارد استف صيدا الى سيكنس اكخامس بخصوص احوال الطوائف الشرقية . وتجد ( لدى ش ج عدد ٢٦) ما بخصّ معاطبات الكلدان مع الكرسي الرسولي واحوال النساطن، وكان ابراهيم الذي انفك عبديشوع الرابع البطريرك بصفة مطران الى مليار قد ازعجهُ المرسلون اللاتين لانهم اشتبهوا في سياءين فعاد الى بطريركِهِ في بلاد أثور فارسل هذا أبليا سنة ٥٦٦، الى رومية معة رسائل الى البابا بيوس انخامس . وعد فيها انهُ باذل مجهودهُ في عند الاتحاد في الامانة مع الكنيسة الروانية . ومن ثمَّ لنا ان نستنج انهُ كان يودُّ الاتحاد ولو امكنهُ لأنجن \*

وكان السبب الذي حمل ابليا البطريرك على انهاذ شمعون مطرانًا آخر الى ملبار ان بيوس الرابع اكحبر الاعظم كان قد اعاد ابراهام مطران ملبار الى كرسيّه بعد ان جدّد رسامة \* فلما وصل ابراهام الى غوا مزوّدًا

 <sup>(</sup>١) هذه هي عين صورة الايمان الني قدمها اباء المشرق سنة ٦١٢ م الى عسرو الله الفرق الفرس ، وهي أقدم من عهد ايليا وقد نسخها مجروفها وإنقذها الى رومية ، ومن أثم ينخ أن أيمان كنيسة السريان النساطرة كان منذ القديم وإلوم وإحداً \*

بالبراءة البابويّة اقتبل في مجمع غوا الذي عقده اللاتين سنة ١٥٧٧ بعض التبديلات الطقسيّة مّا لم يكن منافيًا للايان والآداب مطاوعةً لخاطر مطران غوا \* فاستشاط الملباريّون عليهِ غضبًا · وطلبوا من ايليا بطريركهم مطرانًا آخر مكانة فانفذ اليهم شمعون المار ذكرة \*

ويُدعى هذا البطريرك في بعض المصاحف الخطية شعون ايضاً ولان المائة المنهون وفعا المائة المنهوة الابوية قد استبدّى بهذا الاسم ثم تركوه بغضة المنهون دفعا مطران سعرت الذي اعتنق الايان الكاثوليكي وعصاه . فصاروا يُسمّون نفسهم المليا وهذا البطريرك هو السابع بهذا الاسم في سلسلة البطاركة المشارقة الآانة يُعرف بالناني بين البطاركة الذين قاموا من العائلة الابوية بهذا الاسم وصار اسم ابليا لازما لكل البطاركة الذين تبعوه بجيث انة اضعى مرادفاً للقب البطريركية نفسها في البراءات السلطانية ورُوي في احد الكتب المخطوطة انه على عهد هذا ابليا حدث سنة ١٨٨ اي (١٩٧٨م) وبألم في المجزيرة الزبدية في زمان يوسف مطراتها. ودام شهرين ومات فيد خلق كثير من النصارى والمسلمين ه

وتولّى ابليا امر النساطرة اثنتين وثلاثين سنةً وتوفي في 1 ابار سنة ١٥٩١ كما بوخذ عن تاريخ قبره المحفوظ الى الآن في دبر مار هرمزد<sup>(١)</sup> ( س ١ : ٤٩٥ و ٢ : ٤٥٧ و ٢ : ٩٩٥ ) \*

 <sup>(</sup>۱) ولذالك قد غلط من ميز بطريركين باسم ايليا في مدة ١٥٥٨ - ١٥٩١ قائلاً :
 ان الاول جلس ١٥ سنة وتوفي سنة ١٥٧٦ وخلفة الآخر وتوفي سنة ١٥٩١ قان ثاريخ فبر ايليا هذا بصرّح انة ډېر الكرسي ٢٢ سنة \*

وفي ايامه اشتهر يوسف استف انجزيرة وله قصين طوبلة في حياة بسوع المسبح ومدارش في موت ايليا السادس<sup>(۱)</sup> \*

#### الفصل السادس

في اختيار بابالاها ودنحا وإخبار ابامها وإحوال جماعة اورشليم

ان بابالاها كان راهبًا في دبر مار احًا وبوحنا الغريب من الجزيرة الزبدية. ويُعرَف ايضًا باسم عطاء الله \* وكان قد المامة عبديشوع سالفة مطرانًا على الجزيرة. فبعد ان توفي عبديشوع اختير باكثرية الاصوات بطريركًا سنة ١٥٦٧ وهو النالث بهذا الاسم في سلسلة البطاركة المشارقة ولم يتهبًأ له نيل التنبيت والدرع المقدسة من لدن الكرسي الرسولي نظير سالفيه لا لكونه قد حاد عن الطاعة الحجير الروماني والمعتقد الكاثوليكي بل بسبب المشار وصعوبات الاسفار والإخطار التي كانت مكنفة سرًّا وجهرًّا بالمسافرين على ذلك العهد وافتدى بسالفيه في نشر الايمان الصحيح \*

ونوفي بابالاها في دبر مار يعقوب الحبيس القريب من سعرت حيث اقام كرسية اقتداء بسالفه بعيدًا من تُحسَّادهِ . وجلس ١٢ سنة وقضي نحبة سنة ١٥٨٠ م ( س ١ : ٢٨٠ و ٢ : ٤٠٧ ) \*

وخلفة في الرئاسة على المشارقة الكاثوليكيّبن شمعون دنجا مطران جلو وسعرت وسلمس الذي كان قد اهندى الى الايان على بد ابليا مطران آمد ، وجرى ذلك سنة ١٥٨٠م \* وكان قد لبث بعد اهندان و ايضًا مستفلًا في القدبير

<sup>(</sup>١) جنة المؤلفين عدد ١٦٦ \*

الروحي هو وبنو ابرشياني الواسعة عن دائرة البطريركية الكلدانية \* ولكن بعد ان نوفي بابالاها اظهر بنسة مستعدًا لضم بني ابرشيانو الى تلك البطريركية \* وكان ذلك أكبر داع لاختياره دون غيره لهيصل من ذلك وحاة التدبير وشند عرى الدبن والآداب وقوة الكاثوليكيين بهذا المخالف وسعى في اختياره الاسافنة الكاثوليكيون ولاسيا قسوس هوفركيته وهو النامن بهذا الاسم في ساسلة جنالقة المثارقة \* الاانه يسوغ لنا ان نسمية الاول نظرًا الى خلفائو البطاركة الذبن اقاموا بعد ذلك كرسيم في قوجانس كما سنرى \* وارسل شعون دنجا البطريرك الى رومية لمائمس من الحبر الروماني وارسل شعون دنجا البطريرك الى رومية لمائمس من الحبر الروماني النابيت والدرع المقدسة هرمزد ابليا مطران آمد واورشايم المار ذكره وكان اليا من آمد من بيت اسمر وكان قد قصد ملبار وإقام ثم زمانًا ثم عاد قبل موت عبديشوع البطريرك فتوجه الى رومية سنة ١٨٥٠ نفسها كما يقضح من الرسالة الموجهة الى غربغوربوس الثالث عشر امضاها دنجا البطريرك

وإساقفتهُ . وفيها يُثني على همَّة ايليا وغيرتهِ في شراء ماوي ومصلى في اورشلم

الطائفة الكلدان(١). ويستشهد اغناطبوس داود بطريرك البعاقبة الذي كان

قد قصد رومية غب اهتدائه الى الكثلكة سنة ١٥٨٠ نفسها ويدعى فيها الحبر

الاعطم بعبارات صريحة ابا وراس الكنيسة انجامعة العام وخليفة بطرس الرسول

ونائب المسيم على الارض\*فلما وصل ابليا الى رومية نزل ضيمًا مكرّمًا عند

<sup>(</sup>۱) قال ما نصّة ((انفق اموالاً كثيرة لخير هذه الطائنة وقصد اورشليم واشترى لنا دورًا الانه لم يكن لنائمً ماوى وإختلطنا بسعيو بين النصارى. وجُعلنا شركاء في (حصة) قدر ربنا يسوع المسيح)) انتهى \*

الكردينال كرافا شفيع الكلدان وبواسطيه قدّم الى غريغوريوس البابا في تلك السنة عريضة منصَّلة في احوال طائنته في ما بين النهرين وملبار وأورشليم. وقبرس من عهد سولافا الى انتخاب دنها البطريرك (ش ج عدد ١٥ وجه ٨١) \* وما يجدر ذكره منها عن ملبار أن ايليا المذكور يسأل « أن يُعنني بهولاه الشعوب بانفاذ الحاقفة كثيرين من طقسهم الخصوصي والهتهم وطائفتهم الكلدانية .... وإن تنفذ من لدن قداسته الى نائب ملك الهند رسائل توصية بجني هولا، الاسافغة الكلدان الذين برسلون من بطريركهم. وإن تنفذ لهذا ايضاً رسائل قداستهِ اشارة لفبول اولئك الاساقفة لكي يُترك لهم المرور بعد ان يكونوا قد ابرزوا صورة الايان في غول .... > \* ثم روى الله < في فالمأغوست مدينة قبرس كان لطائفته مأوي وكنبسة وبيوت وغير ذلك من اثاث وكتب وحلل بيعية. وإن اسقفها أو نائبة قبل أن يستولي عليها العنمانيُّون قد نقل منها شبقاً كثيرًا الى ايطاليا فيلتمس من الكردينال كرأفا ان يجنَّق ذلك لكي يُسترد منها شيء لهذه الطائفة، \* وإخبرًا بعرض \*انه بعد ان خربت كنبسة طائفتهِ في اورشليم لم يبق لها محلِّ ولا مصلَّى في بيعة القبر المقدس كما لغيرها من الطوائف فاشترى من كيمهِ مأوى جبلًا. ورنّب ان مخوّل لها مصلّى ضمن بيعة الفير المفدس نفسو. ولمَّا عاد الى مطرانيَّت في آمد ضبطتهُ امراةٌ وشرعت نتملكة بقوَّة احد المتفدِّين وعليهِ يلتمس أن ينال لهُ خطًّا الى حاكم اورشليم العثماني بوإسطة السفارة الفرنساويَّة ليستعيد ذلك الماوي،\* وعاد من رومية سنة ١٥٨٢ حاملًا البراءات الرسولية والدرع وحللًا وإواني بيعية الى بطريركو مع الننبيهات اللازمة عما يجب اجراقيُّ لنجاح دائرة البطريركية . ألا انه في هذه السنة نفسها نوفي في جبل لبنان قبل ان يصل الى مرجع قصادتو (ثمَّ وجه ١٠٢ حاشية ١) \*

وكان السريان المشارقة سكان اورشليم قد اهتديا الى الايان بسعي المرسلين اللاتين \* وكانيا بُدعون ايضاً نساطق الن اسم الكلدان الذي وضعة اوجينيوس الرابع لنساطق قبرس لم يكن بعد قد انتشر استعالة لا في اورشليم ولا في بلاد آثور وبابل والجزيرة \* وكانت اورشليم استفيّة خاضعة لمطران دمشق ثم بعد نحو سنة ١٦٠ ارتفت الى المقام المطراني \* وكان مطرانها يشوعياب قد ختم صورة الايان التي انفذها سبريشوع ابن المسجي البطريرك الى اوجينيوس الرابع سنة ١٢٤٧ \* وفي نحو مبادى أكبيل السادس عشر خضعت لمطرانية امد ، وفي حجة تاريخها سنة ١٩٥٠ يقراً ان يعقوب بن المسجد اورشليم اشترى داراً واوقفها للنساطن المقيمين في اورشليم ، واراد ان يبقى التولي لنفسو ولخانائو الذين يجلسون بعد موتو على كرسيو ، فاذا انقطع الاساقفة الكلدان من الندس فلمبني لجاعتهم المختمية بالافرنح ، وسوف يجيه الكلام ايضا على مطرانية اورشليم \*

وجلس شعون دنها على الكرسي البطريركي عشرين سنةً ونوفي سنة ١٦٠٠ وإقام كرسية في اوربي \* وكان النساطرة الذين كان يسوسهم في النواجي المجاورة لكرسية خاضعين لولاية زين البك في حدود فارس المعروفة اليوم بالمكارية (س ١ : ٢٥٥ و ٢ : ٤٥٦ ، بط . كرا ) \*

00000

#### الفصل السابع

في سلخص اخبار المدريان المشارقة الملباريين في اواخر القرن السادس عشر

ان ادارة السربان المشارقة الملباريين (في اواخر القرن السادس عشر) بهد توما وبوحنا وبابالاها وبعقوب ودنجا الذين كان انفذهم شمعون النالث والميا البطريركان النسطوريان عُهدت الى بوسف اخي سولاقا البطريرك الذي السامة عبديشوع البطريرك سنة ١٥٥٥ م وانفن الى ملبار صحبة ايليا مطران آمد والراهبين الدومنكيين المار ذكرها ليعاونو في نشر الايان ثم \* ولم يستقم الامر ليوسف المطران فانة بعد قليل شكي افترا \* بانة يعلم الاعتقاد النسطوري فنبض عليه في كوثبين ، ونفي الى ليسبون قاعن البرتوغال وثبت ثم ثلاث سنين منكبًا على نسخ الكتب طلبًا للتسلية \* ثم توصّل الى كاترينا ملحة البرتوغال وهنري الكردينال سفير الكرهي الرسولي فيها فعاوناه على العود الى مقاء و سنة ١٥٨٧ مزوّدًا بالتوصيات اللازمة \*

وفي اثناء غياب بوسف من طوبلة كان قد خاب امل الملباريين من عوده الى ملبار فكنبوا الى مار عبد بشوع الرابع البطريرك وانفذ الهم سنة ١٥٥٧ نفسها ابراهيم المطران . فتهزّب بعضهم ليوسف وغيرهم لابراهيم ، وكان النصر ليوسف \* فقبض على ابراهيم وأودع سفينة البرتوغاليين ليدافع عن نفسه وإمانته في رومية ، فهرب الى اثور واخذ توصيات من عبد بشوع البطريرك الى بيوس الرابع ، فاقتبلة هذا وامن ان برفض رسميًا البدعة النسطورية ثم جُدّدت رسامتة لوقوع شبهتر قوية على صحمتها في اعتبار اللاهوتيين الرومانيين الذين لم يكن

لهم المام على هذا العهد بشان طفس المشارقة لسياميذ الكهنة والاساقفة \*
فعاد ابراهيم مزودًا بتوصيات المحبر الروماني الذي كتب الى بطريركو ان
يعين لكلّ من الاسقفين بوسف وإبراهيم ابرشية مخصوصة دفعاً للنزاع بينها .
وعاش بوسف في المبار بعد غياب ابراهيم عنها بهدو وسكينة الى سنة ١٥٦٥ .

مستم المانة بعد ذلك شرع المرسلون اللاتين يفرقونه بالنسطين . فأمر بيوس الرابع
مطران غوا ان مجري البحث عن امانت وإن برسلة الى رومية اذا وجن مجرماً .
فلما وصل بوسف الى رومية تصرم اجلة فيها سنة ١٥٦٧ \*

وعاد ابراهيم الى ملبار مزوّدًا بتوصيات من الدن بيوس الرابع الى رئيس اساففة غوا واسقف كوشين في ٢٨ شباط سنة ١٥٦٥ (ش ج عدد ١٢ و ١٤ وجه ٧١- ٢٢) موعرًا لها ان يتركاهُ برعي شعب ابرشينهِ التي خصصها لة بطريركية بكل امان واستنب الامر زءارًا طويلًا لابراهيم . ولذلك طلب له احد المرسلين من غريغوريوس الثالث عشر الدرع القدسية ( ثم عدد ١٥ وجه ٧٤ - ٧٧ ). ونرى مراسلات بين هذا البابا وملك كوشين في شانه عدد ١٦ - ١٦. فان هذا الملك اخبر الحبر الاعظم ان ابراهيم لم يقدر ان محضر مجمع غوا الاقليمي لاسباب . منها لانها ذالة اهانات وإضطهادات . فاجابة غريغوريوس في ٢١ ك ١ سنة ١٩٧٦ عدد ١٧ يرشد الى افتبال الديانة والعاذ وبعن لدى النحقيق بالذبِّ عن ابراهام . وله بهذا الناريخ رسالة اخرى عدد ١٨ بذا الشان الى وكبل الملك . وكان قد سعى ملك كوثين بموافقة مار ابراهام مع المرسلين اللاتين كما يظهر من جوايهِ لغريغوربوس البابا عدد ١٩ بتاريخ ٦ ك ٢ سنة ١٥٧٩ \* وكان ابراهام قد شاد بسعي جيورجيس ارخدياقونة

كتيمة فكتب احد المرسلين والظاهر انه كان من البسوعيين عرضًا الى غربهوربوس البابا المشار اليو بثني علىغيرتهما طالبًا ان بنعم عليهما بتوصيات الى ملوك الهند روساء الطنس اللانبني. وبغفران كامل لزائري الكنيسة انجدينة التي شادها على اسم مار هرمزد الراهب. وببعض الذخائر والابقونات التقوية ( ثم عدد ٢٠ ) . ولكن بؤكد ابراهام للحبر الروباني تعلُّقهُ بالكرسي الرسولي انفذ اليه صورة اءانه سنة ١٥٧٧ ( ثم عدد ٢١ ) \* ولذلك نرى غريغور بوس البابا في (٢٠ ت ٢ سنة ١٥٧٨ ) يوصي مطران غوا عليه وبامن ان بودي لة وأجبات المحبَّة ويدعوهُ الى الحضور في مجمع غوا ( ثمَّ وجه ٢٠٤ ) لا بل مجاوب ابراهام في ( ٢٩ ث ٢ سنة ١٥٧٨ ) على رسالتهِ المذكورة في عدد ٢١ مجرَّضهُ على الاهتمام بخلاص الانفس والحضور في مجمع غوا الاقليمي ( وجه ٢٠٥ ). وبوصي في ٢ كـ ١ سنة ١٥٧٨ ملك البرنوغال على النصارى الملباريين وخاصةً على ابراهيم مطرانهم في انكامال ( وجه ٦٠٦ ) \* فحضر ابراهيم مجمع غوا الذي دُعي اليهِ رسميًّا وحرم فيهِ الضلال النسطوري واقرُّ بالإيان الكاثوليكي في تلك السنة ١٥٧٨ لا بل انهُ طاوع آباء هذا المجمع وقبل بعض التبديلات الطقسية في كنيسته ما لا يس شعائر الايان . فاغتاظ الملباريون منه والتمسول من ابليا · السادس بطريرك النساطيق مطرانًا آخر بدالة . فاتاهم من لدنة المطراف شمعون سنة ١٥٧٩ فانشق الملباريون الى حزبين متضادَّبن \* وبيدنا رسالة تُمينة ( ثُمُّ عدد ٢٢ وجه ٨٥) موقعة من وجوه الملباريين الى غريغوريوس البابا سنة ١٥٧٨ في انكامال يويدون فيها انهم منذ اقتبالهم الايمان ببشارة مار نوما الرسول كانوا يستعملون الصلوات والطفوس باللغة الكلدائية . وكان

اساقفتهم وكهنتهم برسلون لهم من قديم الزمان من بلاد اثور . وكان مار عبديشوع الرابع قد انفذ اليهم ابليا اسمر ويوسف سولاقا وإبراهيم الاساقفة · فالاول ترك بلاد الهند وعاد الى اثور سنة ١٥٦٥ . ويوسف ارسلة نائب البرنوغاليين الى رومية ونوفي ثمُّ . وإبراهيم ولو كان مزوَّدًا بتوصيات بيوس الرابع البابا وعبديشوع البطريرك قبض عليه نائب البرتوغاليين واودعة السجن وهم الآن محرومون من رئيسهم . وعليه يطلبون باكحاح من اكحبر الروماني ان لا يدعهم يتلي بل ان يحرُّ ض بطريرك الكلدان لينفذ اليهم افلَهُ خممة الماففة ليرعوهم حسب العادة لان بلاد ملبار التي يسكنها نصاري مار نوما في كثيرة واسعة \* فسعى غريغور بوس البابا باستناب الراحة والامر لابراهام. وكتب الى عبديشوع البطريرك ان يعبِّن لهُ كرسي انكامال ولذلك نرى انهُ في اك ا سنة ١٥٧١ خوَّلَة بناء على طلبهِ سلطة للنفسيج في الردِّ الصادر في الماضي عن عفود الرباء الغير الجائز ( ثم عدد ٢٢ ) \* وبذل ابراهام جهن ُ في تَعجِ شعب ابرشيتو الانكامالية على مبادئ الايان والتهذيب البيعي . وعليهِ نراهُ يعقد في الكامال مجمعًا قبل فيهِ انجميع الايان الكاثوليكي وقد اخبر بذلك في ك ٢ سنة ١٥٨٤ ( ثم عدد ٢٦ ) غريغوربوس البابا في رسالته التي يقترح فيها عليه ان ينصم مدرسة اقليروسية في ملبار وإن يزيد فيها عدد الآباء المرسلين اليسوعيين . وإن يامر بطرد شمعون الاستف الدخيل المار ذكره الذي اثار شَعْبًا عَظَيًّا بِينَ الْأَقْلِمُرُوسِ وَالشَّعْبِ \* عَلَى أَنْتُمْعُونَ أَذَ لَمْ يَتْمَكَّنَ هُو وَحَرْبُهُ ر من مقاومة حزب ابراهيم لان المرسلين كانوا يذبون عنه مفرّفين شمعون النمطرة عوَّل ان يقصد روبية سنة ١٥٨٤ ليبرِّيء نفسهُ من البدعة ×

مطنون

وكان ابراهام قد طعن في المن فاسام جبورجيس ارخدياقونه استفاعلي بالور وكتب بذلك الى غريغوريوس البابا طالبًا اليهِ ان يؤيِّدُهُ بسلطانهِ خليفةً لهُ تبعًا للامتياز الذي خوَّلة بوليوس الثالث وبيوس الرابع لسولاقا وعبديشوع البطريركين . وعليهِ فوجه غريغوربوس المذكور في ٥ آذار سنة ١٥٨٠ ( ثم وجه ٢٠٧ - ٦٠٨ ) رسالة لي اقليروس وشعب انكامال مجرَّضهم فيها أن يتجنَّبوا شركة شمعون المنشق وإن بنقادوا الى طاعة رئيسهم ابراهام مطران انكامال وناثبهِ استف بالور؛ اما ما كان من شمعون فانة اقام ناثبًا عنة بعقوب القسيس المعروف بالفاسَّانار . ولما وصل الى رومية حرم البدعة النسطورية وآعيدت رمامتهُ للشبهة التي وقعت عليها لان علماء رومية بومثذ لم بكن لهم المام برنبة سياميذات الشرقيين كما مرّ الكلام. ثمّ عاد مزوّدًا بالبراءة الرسولية من لدن سبمنس البابا . الا أن الرهبان الفرنسيسيين انهموهُ من جديد بالبدعة في اثناه عوده في ليسبون واودعوهُ السجن حيث نوفي بعد سنتين سنة ١٩٩٩ \* وكان ابراهام مطران انكامال قد دعي سنة ١٥٩٠ الي مجمع غوا الرابع · فالي الحضور فيهِ خوفًا من المتحجين على امانتهِ او من الحاملين له على قبول النبديلات الطفسية في كنيستو خلافًا لارادة شعوبه الملباريين الذين كانول بحق قد اغتاظوا آنفًا منه لذلك فانشقوا منه كما رابنا . فكثرت الشكايات عليهِ واتهم من جديد بالنسطرة . فامر اقليميس النامن خليفة غريغوريوس سنة ١٥٦٠ ان يجري التغيش عليهِ . فحرمة الكديس منش النائب الرسولي بأدِّءا فه منسك بالبدعة النسطورية . ومات ابراهام في انكامال سنة ١٥٩٠ بعد ان اقام جيورجيس اسقف بالور نائباً عنه \* وقد ظهر اله

دون حقى بفرّف بعض المولفين ابراهام المشار الية بالمسطرة . فان صدق امانته الكائوليكية ثابت ومفرّر باسناد راهنة اغلبها مبنية على شهادة الرسائل الحبرية كا يتضع لمن بطالع الاسناد الآنية (ش ج من عدد ١٢ - ١٦ . ومن ١٦ - ١٦ وجه ١٠٢ - ١٠٦ ووجه ١٠٠ وخاصة صورة ايانه عدد ١١ و ١٦ التي انفذها الى غريفوريوس الثالث عشر . وكذلك الكبان ٢ : ١٢٧١ - ١٢٨٠ ) \* وكان كرسي ملبار المطراني في بدء الامر في انكامال ثم نحوّل الى قرانفانور . وإما النائب الرسولي فاقام كرسية في غوا (س ٢ : ٢ وجه ١٦٢ – ١٦٨) \*

#### الفصل الثامن

في التبديلات التي ادخلها مجمع ديامبر في طفس السريان الملباريين وتفييد تدبيرهم الروحيّ بالرعاة الرسوليّين

كان سبب عقد مجمع ديامبر في ملبار ان الكرسي الرسولي قد بلغ ساعة الانقسام الذي الم بكنائس ملبار \* فرغبة في تدارك شؤونها عبن الكميس منشا رئيس اساقفة غوا مفتشًا رسوليًا وامرة ان ينظر في ترتيب مصائحها واصلاحها على اصول الفطنة \* فعقد بمساعات الآباء اليسوعيين مجمعًا في ديامبر احدى مدن ملبار سنة ١٥١٦. وحضر فيه نحو نمانائة وثلاثة عشر شخصًا من قسوس وشامسة وإعبان الملباريين وابّة اللاتين \*

ومن الحامر مجمع ديامبر التي يستحق بسببها المدح انه الزم كل الملباريين ولاسجا جيورجيس الارخذ باقون نائب ابراهام المتوفىان مجرموا البدعة النسطورية ويعترفوا برئاسة الحبر الاعظم على كل الكنيسة \* ولكنه لم يكتف بذلك

هذا المجمع بل مد طرفة الى طنوس المشارنة وعوائدهم التي طالما امر الكرمي الرسولي بالمحافظة عليها \* وتمَّ ذلك انهُ حنم اجراء اشياء كنبرة مستَجَدَّة في الكنائس الملباريَّة . وهي كلها ترجع الى هنين المادُّتين . أولاما ادخال بعض النغيرات في طفوسها وعوائدها والثانية أن مجعلها خاضعة في السياسة الروحية راسًا لنواب الكرسي الرسولي \*فنقول في المادَّة الاولى: انهُ لقد ضلَّ مجمع دبامبر جدًا في ذلك وخالف استعال الكرسي الرسولي الثابت \* واعوذ بالله من ان اصرّح بذلك كأنَّهُ رأبي الخصوص . وعليه فرغبة في اظهار خلوّي من كل غرض في هذا البحث التاريخيّ قصدت ان اورد شهادة العلّامة بولف السمعاني الذي يُعدُّ فِي هَنَ المَسَأَلَةُ افضل حَكُّم. فهذا فِي الْجِلْدِ ٢ جزه ٢ من مكتبتهِ الشرقية ٢٤٥ و٢٩١ و٢٩٠ - ٢٩٦ قال ما نصَّة : • ان آبا. هذا المجمع قد ضلَّوا في موادَّ كثيرة . منها موادَّ اعتقادية ومنها ناريخية وعلمية وطفسية \* اما نظرًا الى المعتقد فانهم ضلوا لما حدَّدوا في انجلسة الرابعة ان خادم سر التثبيت هو الاسقف وحلةُ ، وهذا مَّا يضادُ عادة الكنيسة التي وَكَّلْت القسوس البسبطين لخدمة هذا السر بعد العاذ راسًا ولاسما الكنبسة الشرقية \* وينفي تحديدات المجمع النربدنتيني الذي لم يقُل ان الاسقف هو وحنُّ خادم هذا السر بل انةُ اكنادم المألوف والأصيل \* وإمَّا اضالبلهم في امر الناريخيَّات والعلم والطفس فهني كثيرة . منها انهم حدَّدوا في الجلسة الثالنة ان النساطرة حرَّفوا آيات كثيمة من العهد انجديد . فإنه بجب حرم طقس السياميذات لانه مخالف المطقس اللاتيني في الصورة والمادَّة . وإنهُ لم يكن لدى اهل ملبار قنينة (زيت) المثمة البتة . ولم يكن عندهم اثر للزبوت المكرّسة واستعالمًا . وإنهُ لبس لم علم والمام بسرّ التثبيت · وانهم لا بقرّون بوجود المطهر . وإن اكل اللم يوم السبت هو خطأ ممهت على نصاري ملبار وإنما مجب ان بصوموا يوم السهت ، انتهي \* وإماً ما جرح قلوب الملباريين جرحًا عميقًا الزيادات والتغييرات التي ادخلها مجمع دبامبر فاله لم بُبق لهم سوى قداس الرسل وهذا ايضًا شُوَّهُ بالتبديلات \* فترج لهم بعض الآباء البسوعيُّون من اللغة اللاتبنية الى السربانية طفس العاذ والمشحة والبراخ وغير ذلك \* واجرى تبديل اشيا. كثيرة لم يكن واجبًا وزافعًا تبديلة نحو ثغيير هبئة مادة وصورة الاوخارستيا وهيئة المذابح وإنحَلة الكهنونية . ورسم ثلاوة ثلاثة فداديس يوم الميلاد . وتوزيع الرماد اربعاء الصوم. ورسم اشارة الصليب من الشمال الى اليمين وغير ذلك مًا احدث اضطرابًا ونشويشًا ونزاعات طويلة في قلوب الملباربين المتعوِّدين استعال طغوسهم الغدية \* قال الشيخ السمعاني تمه ما نصَّة : < ان اغلاطاً كهن وقع فيها آباه المجمع الدبامبري إمّا من قبل جهلهم عوائد الكنبسة الكلدانية وثعلَّناتها وطفوسها الصحيحة المقبولة من الكنيسة. وإما من جراه شوقهم المفرط الى تقريب الملباريين الى عوائد الطقس اللاثيني. انتهى \* ولذلك فلم يثبت الكرسي الرسولي هذا المجمع في كل ابوابو لانة مخالف لرأبهِ واستمالهِ النابت، ونقول في شان نقيبد نصاري ملبار في الندبير الروحي بالرعاة الرسوليين اللاتين انة امر مجمع ديامبر الملباريين ان مجرموا البطريرك البابلي وإن لا يقبلوا من لدنة فيما بعد الماقفة \* وهذا لا باس فيهِ نظرًا الى البطاركة النساطرة الذبن وحدهم كان لم عنوان بابل حينئذ ولاسما اذ قصد هذا المجمع الفائنة العامة اكنائس ملبار اكمي يزبل من بينهم خطر

السقوط في النسطرة على يد الاساقنة الذين يرسلهم البطاركة النساطرة \* ولكن لم يكن بلزم ان يشمل تحديد هذا المجمع البطاركة الكاثوليكيين الذين اثبتهم الكرسي الرسولي وقرر سلطانهم على ملبار ننسها نظير سولاقا وعبديشوع وشمعون ودنحا وغيرهم ولهذا فقد رابنا ان الاحبار الرومانيين قد اثبتوا الاساقفة الذين ارسلهم هولاه البطاركة الى ملبار وتركوهم بتصرفون في ابرشياتهم ولم بكن بهمَّم سوى امر المعنفد اعني حرم البدعة النسطورية (س تُمه و ١٦٨) \* ولا يخفي انهُ لما خرج الملباريُّون من مجمع ديامبرسنة ١٥٩٩ لم يرُق باعينهم العمل الذي انوا به في فبولم رغًا عنهم اوامر هذا المجمع بخصوص تبدبل طنوسهم وعوائدهم البيعية وحرق بعض كتبهم الطنسية وحرم بطريركهم البابلي ورفضهم الاساقفة الذين ببعثهم له. وبناء على تمسكهم الشديد بتفاليد آبائهم القديمة التأموا في مجمعهم الطائفي وحلفوا انهم لا يقبلون شيئاً مخالفًا لما اخذوهُ عن آبائهم الاؤلين.ونشروا فرارًا في كل بلاد ملبار انهم لا مخضمون ألاً للاساقفة المرسلين من لدن بطريرك بابل ثبعًا للامتياز الذي نالة سولاقا وعبديشوع من الاحبار الرومانيين .( رولان تاريخ بجمع ديامبر وجه٠٠) \*

وكان بطريرك اليعاقبة قد انتهز فرصة هذا الانتسام بين الملباربين ، وانفذ نحو سنة ١٦٥٢ جيورجيس مطران اورشليم كما سنرى فجذبهم الى ضلال اليعاقبة . ومن ثمّ يتضح ان طقس اليعاقبة قد دخل ملبار بعد ذلك العهد مجمّة محروبيّة هذه الابّة الملبارية من طقسهم الكلداني ومن تعلّقهم بالبطريركية البابلية ونيلهم الماقنة مرسومين منها \*

ومن الاساقفة الذبن قاموا على ملبار من الطفس اللاتيني بعد الكسيس.

منش الاوغسطيني فرنسيس روز من السلالة اليسوعية ونصبة اقليميس الثامن سنة ١٦٠٠ بطلب فيلبس الثامن ملك السانيا. وإقام كرسية اولاً في انكامال ثم في قرانقانور الى سنة ١٦١٧ التي قضى فيها نحية . وخلفة هيروغس كسافاريوس الناقاري الشهير بتاليف سيرة العبد المسيح في اللغة الفارسية . وتوفي في غوا سنة ١٦١٧ . ثم هيروغس السطفانس دي بريتو وتوفي بعد أن جلس سبع عشرة سنة . فأسيم سنة ١٦٢٦ فرنسيس كارجيا مطرانًا على قرانقانور . وكانوا كلم من نلك السلالة . ورفض الملباريون رئاستة وتوفي سنة ١٦٥٩ في اثناء نشو ثلاثة احزاب بينهم \* وكان الرهبان الكرمليون قد أرسلوا الى ملبار . وقام منهم نواب رسوليون اخصهم بوسف مطران هيرابوليس في زمان اسكندر السابع . وإنجلس اسقف متلوبولينان \*

# الفصل التاسع

في اخبار المشارقة في جزيرة سقطري وبلاد الصبن والتثر وإربل

قال باقوت المحموي في مجم البلدان: • سقطرى اسم جزيرة عظيمة فيها عدّة قرى ومدن تناوح عدن جنوبية عنها وفي الى بر العرب اقرب منها الى بر الهند والسالك الى بلاد الزنج يرّ عليها واكثر اهلها نصارى > \* ولاريب ان هولاه النصارى كانوا على مذهب النساطنة لان قزما السائح روى في القرن السادس انه وجد في هذه الجزيرة اكليربكيين كان ينفذهم البها مطران فارس الذي كان خاصعاً لجائليق المشارقة النساطرة وانوش المجائليق انفذ اليها سنة ١٨٠ ماردُول اسقفاً وسيريشوع الثالث الذي

اختير سنة ١٠٦٤ اسام استفا لجزاهر بجر الهند وآخر لجزيرة سفطرى . ولا يخفى ان استف هذه المجزيرة كان حاضراً سنة ١٤٨٦ في سياميذ بابالاها الثالث وكان يُدعى قرياقوس \* ومرقس السائح في الحاسط الفرن الثاني عشر روى عن هذه المجزيرة ان اهلها نصارى مخذون ولهم مطران ينفث البهم جائليق بغداد \* ولا مراء ان مار توما الرسول هو الذي نصر سكان هذه المجزيرة . وقد اتى مار فرنسيس رسول الهند البها سنة ١٥٤٢ و وبعد ان اقام في غوا انفذ البها مبشرين من رهبانينه اليسوعية . واكن لا نجد اثراً للنصرانية في هن المجزيرة (ص . با ١٥٠ - ١٦ لك ٢ : ١٤١١ و ١٢٥٨) \*

وكان النساطرة قد انتشروا ايضًا في بلاد الصين والاثر الصيني الذي اكتشفة المرسلون اليسوعيون يطلعنا على اخبار كنيستهم من سنة ١٦٦ الى ٧٨٠ واقتبل الصينيون الايمان المسيني ببشارة المشارقة نلاميذ مار توما الرسول و فاننا قد راينا ان الصينيين نبعًا لمرواية الصوباوي كان يُدبرهم مطران اقاء على الاقل صليبا رخا انجائليق نحو سنة ١٧٤ وروى نوما المرجي ك ٤: ٢٠ ان طيائاوس اقام داود مطرانًا للصين و فهودوسيوس المطريرك نحو سنة ١٠٥ يذكر المطران الصيني في المقام الاول بعد روساء المراسي المطرانية السنة ومخه امتيازًا ان لا بحضر عجمع البطريرك في بلاد المورد دفعًا لاخطار السفر بل ان يطلعه اقله برسائله كل ست سنين على حال الكنيسة الصينية و وروى ابو الفرج العربي الذي جال بلاد الهند والصين سنة ٢٧٦ للهجرة ( ٢٧٢ م ) نقلًا عن راهب من نجران و ان هذا والصين سنة ٢٧٦ للهجرة ( ٢٧٢ م ) نقلًا عن راهب من نجران و ان هذا عاد سنة ٢٨٠ من الصين وكان قد انفائه الماثيق مع خسة آخرين و

ولبث نحو سبع سنين. اما اسم المدينة التي كان قاطنًا فيها فهو تايوناً > وكان انجائلين الذي بدَّبر النساطرة بوءنذ ماري بن طوبي . وسبريشوع زنبور أنفذ سنة ١٠٦٤ جيورجيس اسقف ڪشكر الى بلاد ما ورا. النهر وسجستان واكخطا . وروى مرقس السائح ان اكخان الاعظم اقام مار سركيس النسطوري اميرًا على شيخيام احدى مدن الصين سنة ١٢٧٨ فبني فيها بيعتين للنصاري \* وقد مرّ ان بلاد الصين نُقسم الى شالية وتعرف ببلاد الخطأ والصين ابضًا وقاعدتها بكين الممَّاة ابضًا كمبالو وخان بالك · وجنوبية وتُعرف عاجين. وقاعدتها خدان ونانكين · وإنتشر النساطرة في كلا القسمين . وكان في كل من كمبالو ونانكت كرمي مطراني . ويظهر انهما انجدا في عهد دنحا الجاثليق الذي عزل شمعون المطران وحبسة في دير مار ابراهام الواقع في أوشني احدى مدن اذريجان سنة ١٢٧٩ واقام مفامة بابالاها البغوري. فان ابن المبري يدعو بابالاها مطران الصبن وصليبا مطران تانكت. وجرى ذلك حبنها استولى فوبلاي ملك التنر على الصين وإقام كرسية في بكَّين \* وراينا أن شمعون انجائليق أسام سنة ١٤٩٠ مطرانًا لماجين وخلفة يعفوب ثم بوسف الذي ساس الكرسي المطراني في الصين وماجين التحد مع كرسي الهند . وإن صليبا المؤرّخ وضع في جدول المطارنة النساطن مطران الصين في المنام الثاني عشر وفي محلُّ آخر عين مطران كمبالو في المقام الثالث والعشرين ومطران تانكت في الرابع والعشرين \*

هذا وإن اوجنس الرابع الحبر الاعظم انفذ سنة ١٢٤٠ الى بلاد الصين مرسلين من الاخوة الصغار الواعظين. وكان من اشهرهم يوحنا دي مونتي كورفين الذي اقيم مطراناً على كمبالو او هي بكين . وسعى هو ومعاونوهُ الاساففة والرهبان في نشر الايمان الكاثوليكي بين النساطنة وهداية كثير من الوثنيين الى اكمق \* ومن ثم لنا ان نستنج ان جثالفة النساطن كانوا منذ النرون الاولى يسوسون نصارى بلاد الصين على يد الاساففة والاقليروس الذين كانوا ينفذونهم اليهم . ( طالع با ١٦ - ١٨ لك٢ : ١١٢٢ و١٢٢١ و١٢٦٨ و١٢٢٠ و١٢٢٠ و١٢٢٠ و١٢٢٠ و١٢٢٠ و١٢٢٠ و١٢٢٠ و١٢٢٠ و١٢٠٠ ورويه

وقد مرّ الكلام عن الاسناد الناريخيّة التي يتبيّن منها ان النساطن كانوا قد توغَّلوا في بلاد المغول وتركستان وكان جنالفتهم يسوسون النصارى بواسطة الاساقفة والمرسلين الذين كانوا يُنفذونهم اليهم. وقد اخبر السوّاح الافرنج عن احوال نصارى هنه البلاد وخاصة يوحنا دي بلان كاربين الذي انفكُ البابا انوجنس الرابع سفيرًا الى بلاد المغول سنة ١٢٤٠ . وغوليلم دي روبروكيس الذي انفان لويس الناسع ملك فرنسا الى اكنان سنة ١٢٥٢ . ويُستدل من روايانهما ان امراء المغول كانوا يجرون الطغوس النصرانية والإسلامية والوثنية بدون نمييز\* وروى بوحنا دي مونتي كورفين في احدى رسائله انه هدى كثيرًا من النساطيق ولاسيا احد ملوك النتر اسمه جيورجيس الذي كان من نسل اون خان الرابع المعروف بيوحنا الفسيس . واقتبل جبورجس الدرجات الصغيرة ومات كاثوليكيًّا \* ولم يبق في بلاد تركستان بعد القرن المادس عشر سوى آثار قليلة من النصرانية . ويظهر ان تمرلنك قد اباد كنيرًا من النساطرة القاطنين في تركستان ولاسما في سمرقند التي كانت الديم كرسيا مطرانيا . ثم نشتنوا اخبرًا ابادي سبا بسبب الحروب التي اثارها المغول ثمَّة . ( با ١٨ - ٢٠ لك ٢ : ١١٢٨ و ١١٤١ . تواريخ السنين الاخوة الصغار ٦ : ٦٦ ) \*

وكانت إربل بومًا مشحونةً بالنصاري والبيع والادبرة . ودخلت النصرانية فيها على بد مار ادى رسول المشرق في عابة الفرن الاوّل ، ولم تزل سلسلة اساقفتها متصلة من بعد بقيدًا تلمين الذي رُسم عليها عُمه اسقفاً سنة ١٠٤ وجلس حتى سنة ١١٤٠ ثمُّ فرغ الكرسي ست سنين.وخلفة شمشون ١٢٠ - ١٢٢ . وفرغ الكرسي بعد اثنتي عشرة سنةً . وخلفة اسحق ١٢٥ - ١٤٨ · ثمَّ ابرهيم ١٤٨ -١٦٢ . ثمُّ نوح ١٦٢ - ١٧٩ . وفرغ الكرسي بعن اربع سنين . وخلفة هابيل ١٨٢ - ١٩٠ . ثم عبد مشيعا ١٩٠ - ٢٠٥ . وحيران ٢٥٠ - ٢٥٨ . وشعلوفا ٢٥٨ -٢٧٦. وإحادابوي ٢٢٢ - ٢٦١. وشريعا ٢١١ - ٢١٦. ويوحنان ٢١٧ - ٢٤٦. وابراهام ٢٤٦ - ٢٤٧ . ومارانزخا ٢٤٧ - ٢٧٦ . وشوحاليشوع ٢٧٦ - ٢٠٠ . ودانيال ٢٠٤ - ٢١١ . ورحيا ٢١١ - ٥٠٠ . وعبوشطا ٥٠٠ - ٤٩٩ . ويوسف ٤٩٩ -٥١١ . وحنانا ٥١١ \* وقد نرك لنا اخبارهم بالتنصيل المورخ مشجازخا الذي عاش في اواسط الغرن السادس \* وناريخة الذي طبع سنة ١٩٠٧ في ليبسيك لهُ اهمية عظمي بخصوص انتشار النصرانية والاضطهادات في هذه البلاد ومعرفة اخبار الدول الغرثية والسلسانية وملوكها · وإنصاليات الاسففيات في المشرق مع جائلينه وغير ذلك من المماثل المهمة التي نحيل نظر الفاري. الى مطالعتماء وقد واصل لكيان سلسلة مطاربن اربل الى زمانهِ . وقد خربت بغارات العرب والمغول سنة ١٤٠١ . وتوالت عليها بوائق الزمان الى ان انقطع منها اسم النصاري \* و بُذكر أنَّ يشوعياب بن مقدم كان مطرانًا على اربل سنة ١٤٤٠ \*

# الخبة ا

في المخص اخبار المشارقة المنطوبة في لاتحتي لاونارد هابيل وهرمزد ابليا اسمر مطران آمد ولاسيا بشان كنيسة اورشليم

قد روى مفصلاً الوقائع التي جرت على عهد سولاقا وخلفائه بطاركة الكلدان لاونارد هابيل اسقف صيدا في لاتحته الى سيستس الخامس البابا . وكان لاونارد مثققاً في اللغة العربية . فانفاه سنة ١٠٨٢ البابا غريغوربوس النالث عشر سغيراً او زائراً رسولياً الى طوائف المشرق المختلفة برسالة مهمة ليجبر ويجدد عهد الاتحاد الذي عقد سنة ١٤٢١ و١٤٤١ في جمع فلورنسا حيث افتبل كشير من روساء تلك الطوائف على عهد اوجانيوس الرابع الإيان الكاثوليكي . ثم لينشر بينهم الحساب الغريغوري المجديد . وهذه اللائحة محوي معظم الاخبار المسرودة في عرض احوال طائفة المشارقة المتحلدان ومصالحها الذي قدمة سنة ١٩٠٠ هرمزد ابليا اسمر مطران آمد سنير ومصالحها الذي قدمة سنة ١٩٠٠ هرمزد ابليا اسمر مطران آمد سنير البطريرك شعون دنجا الى الكردينال كرافا المحابي عن هذه الطائفة . فنلخص من هنين اللائحةين اهم الوقائع التي لم نذكرها آنفاً . فنقول :

روى المطران ايليا عن نفسهِ انه كان احد الرهبان المنفسيين الى مار انطونيوس وكان من دبر مار هرمزد او من دبر مار احا ويوحنا الفريب من المجزيرة \* وكان سولاقا بعد عوده من رومية اقام كرسية في آمد خسة اشهر فقط ، واسام خسة اساقفة ، وكان منهم الجيا نفسة ، ومات سولاقا شهيدًا وظهرت على بن مجزات كشيرة كما شهد المسلمون انفسهم \*

ثم ان مار عبديشوع البطريرك اختير بسعي الاساقفة الخمسة تلاميذ سولاقًا . فاسام بوسف اخا سولاقا سالغة مطرانا على الهند وإنفذ صحبتة ابليا نفسة والمبروسيوس الاستف والاخ انطونيوس الدومنكيين وغيرهم من الرهبات الكلدان . وزودهم برسائل التوصية التي كان قد حملها سولاقا نفسة .ن الدن الكرسي الرسولي الى نائب ملك البرتوغال . ثم قصد رومية ونال التثبيت والدرع المقدسة . وبعد عودهِ الى المشرق اقام اساقفة آخرين لطائفتهِ حتى بلغ عددهم اربعة عشر فيها \* وبعد موت عبديشوع وبابالاها خليفتهٔ اختير شمعون دنجا في بيعة دير مار يوحنا الفريب من سلمس من اربعة مطارين وخممة اساففة . اما الذين لم يستطيعوا فكتبوا الى الجمع رسائل الانفاق على من بخنارهُ الآباء الحاضرون \* فانفذ البطريرك الجديد هرمزد ابليا مطران آمد نائبًا عنهُ ايطلب التنهيت والدرع المهدسة من المدّة الرسولية .وبعد وصول هرمزد الى فبرس أضطرًا ان برجع الفهقرى بسهب الحروب التي اثارها النرك ولم يجد طربقًا للوصول الى رومية الا بعد مشفَّاتِ كثيرة . وقد حمل صورة الايان الني كان قد تعلما عبديشوع البطريرك من السدَّة الرسولية ممضاةً ومختومةً من البطريرك المختار اكجديد ليتسنى له نيل مرغوبو \* ثم ان المطارنة ابليا وبوسف وإمبروسيوس والاخ انطون والرهبان بعد ان اقاموا سنة ونصفا في ديرٍ من غول أذن لهم ان بواصلوا سنرهم الى كوشين حيث نوفي امبروسيوس المشار اليه . ثم طافوا صحبة الاخ انطونيوس كثيرًا من بلاد الهند لاسيما كوشين وملقاً حتى انكامال . وهم يزورون كنائسها وإقوامها ملة سنتين ونصف . وبعد ذلك ترك ايليا المطران يوسف وحن صحبة احد

الرهبان وعاد الى آمد كرسيهِ · وقصد الاخ انطون رومية فأسم استفاً على فيكو بامر بيوس انخامس \* ثم يُظهر المطران ايليا بعد سفر المطران يوسف الى رومية الاحتياج لا بل الضرورة الى ان ينفذ بطريرك طائفتو الماقفة من الكلدان الي بلاد ملبار لادارة افوامها الكثيرين الذين لا يربدون اسافغة اللانين لانهم مختلفون منهم جنسًا وطفسًا وعوائد · ويلتمس من الكردبناك كرافا ان يسعى في نيل رسائل توصية لم من قداسة غريغوريوس الثالث عشر البابا الى نائب ملك البرتوغال في الهند كما كان سولاقا قد حاز منه النجمة من لدن يوليوس النالث \* ثم يسترحم نيافتة بان يسعى في استرداد ما بني من الامتعة في ماغو..طا احدى مدن قبرس لطائفتهِ ونيلخطُّ شريف بواسطة السفارة الفرنسية الى حاكم اورشليم العثماني لاسترداد المأوى الذي كان ند اشتراهُ في اورشليم لطانفتو ثمّ ضُبط منها ظلَّما ( وجه ١٠٢ ) ﴿ وَاخْبِرًا طَلْبُ ان لا يُسمَى بنو طائفتهِ نساطرةً بل كلدانًا ومشارقة من آثور . وإن يُعلن ذلك في اقطار العالم بامر السنة الرسولية ( طالع مجموعة البلات الرسولية المطبوعة في أوليسبون مجلد ٢ سنة ١٨٧٠) \* ونوفي أبليا في جبل لبنان أذ كان عائدًا الى مركزه من رومية (ش ج وجه ١٠ و١٠٢ حاشية ١) \*

الا ان لاتحة لاونارد نواصل هذه الاخبار الى ما بعد سفر ابلبا المطران من رومية فان هذا بعد ان اقام اشهراً كشيرة في منزل الكردينال كرافا المعروف بلقب سان سافرينو وتنتف في حقائق الايان عاد الى المشرق سنة ١٥٨٢ مزودًا بالبلات الرسولية والدرع البطريركية وكشير من الحال والانبة البيعية والتعليات اللازمة لبطريركة وطائفتة ونزل طرابلس احدى

مدن سورية ثم قصد جبل لبنان حيث نقلة الله الى دار كرامتو. ولكنة اوصى ان تودع امتعنهُ الى قنصل حلب البندقي \* فلما وصل لاونارد حلب سنة ١٥٨٢ عهد اليه الكردينال كرافا ان يتسلم تلك الوديعة من القنصل المشار اليه. فأطلع لاونارد بوسف ايليا المطران نائب البطريرك دنما الْمُفَمِّ بُومُئذٍ فِي آمَدَ عَلَى حَالَ الامورِ ﴿ وَبَعَدَ مَنْ طُوبِلَةً وَصَلَّ حَلَمُ فِي كانون ١ من سنة ١٥٨٤ الاخ يعقوب رئيس دير مار يعقوب الحبيس والاخ عبدالمسيح . يستخبرانو عن المطران ايليا وجواب الكرسي الرسولي فاطلعهما لاونارد على حال الامور. وثقَّفهما ايامًا كشيرة في حقائق الايمان وإبرزا احتفاليًّا صورة اءانهما باسمهما وباسم بطربركهما وطائفتهما \* ثم قصدا اورشلم ايسعبا في اعادة ِ الدار التيكانِت مُلكًا لطائفتها في الفدس ونيل بيعة لها نظير ــاثر الطوائف الشرقية تُمه ، وكان قبل سفرها قد انفذا من حلب صحبة بريد مخصوص الى النائب البطريركي رسائلها وترجمة عربية المكاتيب التي كان مرمزد ابليا المنوفي قد حملها من روبة وإخبراهُ انهُ مجب على البطريرك لنيل النعم والامتيازات التي خوَّلها آياهُ السَّدَّة الرَّسُولية أن يصادق على صورة الايمان والقسم بالطاعة والامانة التي كان قد اصدرها :ائبة المرحوم في رومة لهذه السدة الرسولية \* وفي شهر شباط من سنة ١٥٨٥ اذا بالطران يوسف ايليا النائب البطريركي اني حاب صحبة النس عيسي ابن اخي المطران ابليا المرحوم. وبين صورة الايان مختومة ومصدقة من البطريرك دنجا نفسهِ الذي فوَّضة ان مجري بالانفاق مع القاصد الرسولي كل ما يفتضي لانمام هذه المهة. فثقفهما لاونارد في اصول المعتقد الضحيح وفي ما يجب على البطريرك ان يجرية بين

بني طائفته طبقًا لتعلمات الكردينال كرافا ولاسيا في ثان اصلاح الكلندار السنوي. وفي الحال اصدرا صورة ايانهما في الكنيسة وامضياها بيديهما. وحينها علما بارنقاء سيستس اكنامس الى السدة الرسولية انفذا الى لاونارد نفسه صورة أيمان البطريرك التي امضاها مجدّدًا ورسالة الى الكردينال كرافا لبوصَّلها الى رومية + وقد الحَّ لاونارد على هذا النائب البطريركي لبسعي في ايجاد طريقة لمواجهة البطريرك فلم بحظَ بالقصود بسبب الحروب التي كانت ثائرة في حدود بلاد العج وإخطار الطريق فعوّل على ان يقيمهُ وكبلًا عنهُ لَيُجري لدى بطريركِ كل التعليمات الرسولية. وسلَّهُ الدرع المقدسة وانحلل والتقارير مترجمةً الى اللغة العربية.وبعض نسخ من التعليم المسيمي وأقرار الايمان والكلندار الغريغوري في تلك اللغة نفسها \* وقد اظهر هذا النائب البطريركي للاونارد شوقة الى الحصول على معلمين لتثقيف بني طائفته في اصول الديانة فاوعز هذا البهِ ان يبعث بقسيس وشاس واكليربكي لبِتهَذِّبُوا في احدى مدارس رومية المقامة لحير الشرقيين ثمه فسفرهم لاونارد على احدى سُفن الدولة البندقية \*ثم اردف هذا القاصد ان البطاركة الاربعة الكاثوليكيين وهم سولاقا وعبديشوع ويابالاها وشمعون دنحا يُسمون كلدارًا الثوربُّين ومشارقة وقد اتَّخذوا الموصل لقبًا الكرسيُّم ولو انهم لم يُغيموا فيها خوفًا من بطش اندادهم البطاركة المستغلين ثمَّه الذين يُسمون نساطرةً . والدلك نبورًا اوليك الكاثوليكبون عن مراكز. وهي آمد وسعرت واورمي ثم انتفاع الى حدود فارس تحت حاية الامير زين البك \* ومن اشهر ادباه الكلدان بوسف ابليا مطران آمد وماردين. وحنانيشوع. وسركيس.

ويعقوب. وعبد المسيح الراهبان ثم اردف لاو ارد ان البطريرك ابليا السطوري (وهو السادس بهذا الاسم) اظهر أيضاً شوقة في الاتحاد مع السنة الرسولية واننذ احد الرهبان (عبدالمسيم) الى رومية. فهذا القاصد سعى بتسفيره مزودًا بالتوصيات اللازمة (وقد مرّ أن صورة أيان هذا ابليا المنفئة في ٢٠ ك ١ سنة ١٥٨٦ الى غريغوربوس النالث عشر قد رفضها سيسنس انخامس خليفته لكونها مُلْطَحْةً بالضلال النسطوري). ومن أشهر أدباء النساطيق أبايا البطريرك. وجبرائيل مطران انجزيرة. وحنانيشوع مطران المنصورية. ويعقوب مطران دبر مار اوجین. والاخ عیسی من دبر مار میخائیل بفرب الموصل. والاخ يعقوب من دير مار هرمزد . وغيرهم من القسوس (طالع با : ٧٠-٧٠) \* ومن ثُمَّ لنا أن نستنتج أوَّلاً أنهُ على عهد لاونارد أعني في أواخر الفرن السادس عشركان للنساطرة والكلدان الكاثوليكيين اديرة كثيرة مزهرة بالرهبان. منها دير ماريعقوب الحبيس لهولاه . والاخرى المذكورة في لائحنه لاولئك \* وفي اللائحة التي تدّمها سنة ١٦٠٧ الى بولس الخامس الوفد الذي انفكُ ابليا المابع البطريرك ( ش ج ١٢ - ٥٠٠ ) عن احوال طائفته الدينية والمدنية ( وكان قيامة من هرمز واوشعنا وخوشابا ) بُذكر اسا. خمسة وثلاثين دبرًا كانت مأهولة من الرهبان ( ما خلا التي خربت وكان عددها بنجاوز المائة كما بوُّكَّد ثم ) اخصها دير مار اوجين · وخوداوي . ويونان · وابراهام الكشكري . وبابالاها . ويعنوب . ويوحنا نجلابا . وفخاس . واحًا · ويوحنا . واسحق . وجيورجيس وايثالاها . ودانيال . وإبراهام المادي ( وهو بفرب باطنابا ) . وهرمزد · ومخائيل · وإيليا ( بقرب الموصل ) · وبرعدنا . وبريخيشوع ·

وطهمزجرد 1 بقرب كركوك) . وفثيون . وعبديشوع . وقرداغ . وبطرس وبولس . وسركيس . وابراهام في اشوخ . ويُذكر اسا. اثنتي عشر مطرانية واحدى عشر اسقفية خاضعة لابليًا المشار اليه \*

ثانيًا : انهُ كان في القدس الشريف اربع كنائس على اسم مار يعقوب وبوحنا المحمذان وتجلَّى المسيح. وثلاثة ادبرة على اسم مار انطونبوس.وإلاثني عشر رسولًا والفنطقوسطي. فضبطها القبط والارمن والبماقبة الذين هم من نحلة واحلة لغننة نشأت قبل هذا الزمان بينهم وبين النساطرة الذين قُتل فيها جزء منهم وإنضم جزء آخر الى الطنس النبطي والارمني او البعنوبي وتلاشت طائفة النساطيق منها (عن الاثر المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٩ ) ولم يبق لم سوى كتيسة مار يعقوب ومصلى في القبر المفدّس. ولما خربت الكنيسة ولم يتمكَّنوا من بنائها باعها ابلها الناسع للارمن الغريغويبن وبقيت الى الآن في بدهم . ولكن ايليا مطران آمد المومأ اليدِ اشترى مضيفًا لخبر بني طائفتهِ . وسعى باقامة مصلَّى في بيعة قبر المُخلِّص . ويذكر هذا المصلَّى الوفد المشار البه في لائحتهِ المذكورة الآن ويسميهِ مصلَّى المصلوب. واكبر شاهد الذلك كتاب فصول الاناجيل مجسب طقس النماطرة الكلدان الموجود الآن في الموزوم البورجاني المختص بمجمع انتشار الابمان حيث بُذكر صريحًا انهُ كُتب سنة ١٥٧٠ لاستعال كنيسة كلدان القدس الفريبة الى كنيسة الافرنج والواقعة غربي قبر المسيح بسعي ايليا مطران آمد الملقب اسمر حبيب على نفقة اوائك الكلدان الفاطنين في اورشليم (طالع حاشية ش ج ١٢٥ - ١٩ ) \*

## الباب الثاني

في اخبار المنارقة في النصف الاول من القرن السابع عشر (١٦٠٠-١٦٦٠) الفصل الاول

> في رئاسة ايليا السابع وهمّته في انفاذ آدم رئيس الدبر لعند الاتحاد مع الكرسي الرسولي

خلف ابليا السادس في كرسي بطاركة المشارقة ابليا السابع ونبوأ الكرسي البطريركي سنة ١٠٩١ \* وكان ذا مناقب وصفات جيلة سامية تحبًا المحق . وكان يميل الى الاتحاد مع الكنيسة الرومانية وزاد قلبة شوقًا واستعدادًا بعد وصول لاونارد هابيل القاصد الرسولي الى هذه البلاد في زمان امامة عبّ وسالفة كما مر الكلام \*

ومن الاسباب القريبة التي قوّت فصد ابليا السابع لابرام عهد الاتحاد مع الكنيسة الرومانية كان انفق انه ما بين الفقراء الذين غسّل بولس الخامس ارجلهم بوم خيس الفصح سنة ١٦٠٦ وُجد كلدانيان كان قدما رومية لزبارة ضريحي مار بطرس ومار بولس وكانا من لحش مدينة من تببت اقليم بلاد المتها جيورجيس وبوحنا وفي طريقها زارا الاراضي المقدسة ووصلا رومية بعد خيسة اشهر من سياحتها في اذار وتلطف بها الحبر الاعظم وسألها عن احوال طائفتها الكلدانية دينيًا ومدنيًا فاجاباه بعريضة مدققة (لدى ش ج عدد ٢٧ وجه ١٠٠) ولدى عودها الى بلادها عرجا الى بابل وقضا على بطريركها ما نالاه من الالتفات وحلالة هدايا الحبر الاعظم وصورة

الايمان ليعلمها الموموء فشعر ايليا السادس بمعيّة وميل لهذا الاب الاعظم وإنفذ هرمز واوشعنا الراهبين من دير مار هرمزد وخوشابا (حذبشباً) احد اشراف الكلدان سنة ١٦٠٧ (ثمُ ٥١١ - ١٥٤) حيث نجد بعض الاسئلة التي الفاها عليهم بولس انخامس مع الاجوبة عليها . وهي تعريفة ثمينة تاريخيَّة بشان اصل كنبسة المحالدان وبطربركينهم وبلادهم ومواقعهم التي يتبؤاونها وإدبرتهم وعلاقاتهم مع السلطة المدنية والروحية والاتحادات التي عقدوها مع الكرسي الرسولي وخطاب مبعوثي البطريرك. وبذكر فيها اساء خسة وثلاثين ديرًا كان يسكنها الرهبان الكلدان اوائذٍ في انحاء مختلفة ونمحو ٢٠ ابرشية منها مطرانية ومنها اسقفية . وأكثر من مانة وعشرين مدينة خاضعة للعثمانيين والفرس بسكتها الكلدان والنساطرة . ولم اكثر من اربعين الف محل في مليار برسل اليهم البطريرك دائمًا مطرانين واستغين مزوّدين بتوصيات من الباباً . ولهم في اورشليم جماعة ومصلَّى على اسم الصليب في بيعة القيامة كما يظهر لمن يطالع الكتب المخطوطة ثمَّ وجه ١١٥-٥١٥ وعدد ٢٤ و٢٥ و٢٠ و٢٠ و٤٠ \* ومع أن هذه القصادات التي أوفدها أبليا ألى رومية مع كل المشتَّات التي قاستها في الاسفار لم تأتِ بنتيجة لاجراء الاتحاد لم يفشل عزمة بل تاكَّد ان المصلحة انمًا قد توقَّفت لفلة فطنة قصَّادهِ وجبانتهم \* فعوَّل ان ينفذ آدم ارخذباقونة . وكان هذا ذا حزم وشهامة بليغين وعلم فاثق ورئيس رهبان دبر مار هرمزد . ووصل رومة سنة ١٦١٠ مزوَّدًا برسالته الى بولس الخامس ( ثمُّ عدد ٢٨ ) بوكُّل آدم المشار البدِ على عند الاتحاد . وهي فريث في جنسها نستحق المطالعة لانة لا يصف فيها فقط احوال بطريركيته المتسعة

دينيًا ومذهبيًا والابرشيّات المطرانية والاسقفية مع ذكر اساء اصحابها اوائذ وادبريها والاضطهادات التي تجري فيها . بل بؤيّد ايضًا ان مار شمعون انجالس في قوجانس كان خاضمًا له ويذكن تارة باسم جاثلبق وطورًا باسم بطريرك \* ولايليا رسالة اخرى انفذها مع آدم نفسه الى بولس انخامس انحقها بصورة ايمانه (ثم وجه ٥٠٥ - ٥٢٠ في كتابه الاوّل) \*

وكانت نتيجة سفارة آدم رئيس الدير ان هذا قدّم الى بولس المخامس رسالة سيده البطريرك . وكان قد الّف في المشرق كنابًا في توفيق المعتقد الكاثوليكي مع اعتقاد النسطرة وحاول ان يبيّن ان الاختلاف انما هو متوقّف على اللفظ دون المعنى \* إلّا انه لما اطلع على غلطه في رومية الّف بحثًا آخر بيّن فيه ضلال النساطرة وقدّمه الى ايّة طائفته في ايان الكنيسة الرومانية بقسم الى سنّة فصول في وحن الطبيعة الالهيّة وتثليث الاقانيم . وفي ولادة الكلمة الازلية . وفي وحن الاقنوم في السيد المسيح . وفي ارادنيّ وفعلي المسيح . وبتكلم في المقدّمة عن رئاسة المحبر الروماني وسمو سلطانو ، وإما الكتاب الثاني فهو ضد الهراطفة بالعموم \* ولا يخفى ان اصل هن التآليف الثلاثة الآرامي هو مقود كلا انها للاثنية الاثرامي هو شموئيل جيل اذ كان في رومية بصفة وكبل بطريركي الكتاب الاخير الى السريانية \* شموئيل جيل اذ كان في رومية بصفة وكبل بطريركي الكتاب الاخير الى السريانية \*

وامًا لحخص رسالة ابليا السابع الى بولس الخامس فهو انه بعد العنوان اللائق برئيس الاحبار نراهُ اوَّلاً بعترف برئاسة الكنبسة الرومانية بعبارات صريحة قائلًا: ﴿ وَإِلَانَ ابْهَا الابْ براسِ مُحْنِ اسجد امام كرسيك بدون غشٌ وخداع وقد اقتبلتُ امرك بأمر ذاك الذي سلّمك المفاتيج ولا انكر ذاك

الصوت الذي قبل لبطرس ... ولا افاوم مثل باقي المراطقة امر الرسل الاطهار والآباء المستقيمي الايمان الذين اثبتوا ان كرسي رومية العظمي هو ضابط مل الرئاسة وغرّة كل الكنائس \* \* ثانيًا : يتشكّى من ان اللانين في المشرق يعاملون شعبة الكلداني بمثابة هراطقة ولاسيا في اورشليم \* ثالثًا يقول انه فوض ادارة جماعتة الروحية في اورشليم الى الآباء الفرنسيسيين وبورد سبب ذلك قائلاً : \* ابنا نجد مكنواً في مصاحفنا ان مطرانا الذي كان في دير مار قبرس وجاعتنا الفاطنة في اورشليم . والاقليروس الذي كان في دير مار يعنوب النصيبيني ثه كانول يُعدّون ما بين بني الكنيسة الرومانية > \*

الفصل الثاني

في جواب بولس الخامس والمجمع الذي عند في آمد وموت ايليا السابع هلم الآن نرَ ما كان من امر سفارة آدم رئيس الرهبان ونقول: بعد ان عرض هذا رسالتهٔ اجاب الحبر الروماني الى ايليا السابع في ٨ نيصان من سنة ١٦١٤ ( ش ج عدد ٢٠ ) انهُ شعر بمنعولين مختلفين أي بسرور وتأسَّف \* بسرور لاستعداده الى قبول الحق. وبتأسَّف لانهُ في امانتِهُ لم يشاهد المعتقد الصحيح\* وعليه خنم كلامة قائلًا : ﴿ فَامْرُنَا انْ تُكْتُبُ وَتُشْرَحُ بكل تدفيق جميع المواد التي تبرهنت ونبينت لولدنا العزبز آدم ورئيس ديرك وإن تُستخرج على وجه الصحة الى اللغة الكلدانية وترسل الى اخونك > \* وكانت هذه المواد رسائل مار قبرلس وإعال مجمع افسس. وحكم المجمع السادس الذي حدَّد انَّ في المسيم ارادتين وفعاين وطبيعتين في افنوم وإحد . ومنشور أوجينوس الرابع في شان الاتحاد \* وإقام آدم في رومية اربع سنين وفي هذه الملة اذعن الى اكنى وصنف كتابًا في الامانة مبينًا الفرق المجوهري ما بين العقيلة النسطورية وصحة الايمان الكاثوليكي خلافًا لما فعلهُ في كتابو الاول في خصوص النجسد \* ثم ان بولس اكنامس في رسالتهِ المذكورة بحرَّض ابليا ان يعترف هو وإساقفتهُ وإقليروس طائفتهِ بصورة الايمان التي بعثها لهُ اذا اراد أن يكون عند الاتحاد الذي طلبة مع الكنيسة الرومانية كاملاً . وإنفذ اليه بعض الهدايا وخاصةً قطعة من عود الصليب الحي في صليب من ذهب مرضع مجارة كريمة وهو محفوظ الى اليوم في البطريركية البابلية مكتوب عليه من انجهة الواحلة اسم البابا بولس الخامس في اللاتينية ومن الجهة الاخرى اسم ايليا السادس في السريانية \* ولم يكتف بولس الخامس بذلك بل انفذ بذلك التاريخ عينه ٨ نيسان ١٦١٤ رسالة اخرى الى ابليا وإساقفه القريبين ( ثم عدد ٢) وثالثة الى ايليا مطران آمد وسعرت الذي كان من افوى المحرّكين الاتحاد (ثم ٢٢) يجرَّضهم فيها على انمام هذا الاتحاد. وقد تنازل ابليا لآدم المذكور بكرسي آمد فاسيم عليها وعلى اورشليم باسم طياثاوس ١٠ اما هو فاكنفي بسعرت الني كانت مفترنة بآمد \* وتم سياميذ آدم بايعاز بولس الخامس نفسه الذي كان بعنبره لما راى فيه من العلم وحسن الطوية حتى ترى كانه قد شُغف به فلا بكل عن مديجه والتوصية به حيثما اتى بذكن في وسائله الى بطريركه (ثم عدد ٢٠ و ٢٦) ومطارين طائفته ( ٢١ و ٢٠ و ٢٧) وللى بوحنا بطريرك الموارنة ونائيه جبورجيس عميرا ( ٢١ و ٢٨ و الى حارس الاراضي المقدسة رئيس الآباء الفرنسيسيين ( ٢٤) حيث بوصيه بالكلدان المقيمين في اورشليم ويامن ان يسد المدخل الى المصلى الذي لهم باسم الصليب كان لا بد ان ير بمالكم مع رفيفيه اليسوعيين اللذين طلبها ليكونا شاهدين على عقد الاتحاد ( ٢٥) ، وإلى الشريف قزما مديجي ( ٢١) \*

وإما آدم فبعد عوده من رومية قدّم الكتاب الذب المنه البطريرك البطريرك وحنة ليعقد مجمعاً للنظر في حقائق الايمان \* فاستدعى البطريرك الميا الاب توما النوفاري رئيس المرسلين في حلب برسالة ،ورخة سنة ١٦٥٠ (ثم وجه ٢٦٠- ٢٦٠) وكتب بذلك المعنى الى بولس المخامس في تلك السنة نفسها (ثم وجه ٢٦٠- ٢٥٠) ملتمساً منه أن بامر توما المشار اليه ليحضر عاجلًا الى آمد حيث بلنهم المجهع من حيث انه كان أخبر بعوائد البلاد ولغنها فلبي المحبر الاعظم الى طلبه ونصب نوما المذكور قاصدًا رسوليًا كا يستفاد من رسالته الى ايليا البطريرك (ثم عدد ٤٠) في ١٢ شباط ١٦١٦ والى ادم بذلك المعنى والتاريخ (عدد ١٤) \* وثم المجمع في ١١ ذار من

سنة ١٦١٦ بمحضور آباء الطائفة . وكان اجتماعهم في كنيصة مار فثيون التي في آمد \* وكافأ ابليا البطريرك آدم رئيس الرهبان بائ اسامهُ مطرانًا على اورشليم وآمد وساً طبائاوس \*

وإما المخص اعال هذا المجمع الآمدي فانة ترأس عليه ايليا البطريرك نفسهُ . وكان حاضرًا فيه جبرائيل مطران حصن كيفاً . وإيليا مطران سعرت . و بوسف مطران انجزيرة . وطيماثاوس مطران آمد وإورشليم . وإبراهيم استف فارس. وحنانيشوع مطران وإن \* وبني المجث متصلًا في المجمع يوميًّا من اذارالى ٨ نيسان ، وفي اول جلمة تُرئت رسالة البابا والمسطّرات المجمعية . وكانوا بوميًا بجتمعون للجث والمذاكرة في احدے الفضايا الواقع عليها الجدال \* نحرموا الاضاليل النسطورية وأثبتوا المقالات التي كتبها ادم رئيس الرهبان \* وإنفذوا يوم الجمعة في ٨ آذار ١٦١٦ (عدد ٤٢) صورة الرالة السنهدوسية بخصوص الايان ممضاةً من ايليا وإساقفتهِ \* وإخبروا فيها الحبر الاعظم انهم سلموا زمام الامور في اورشليم الى مطرانها طيماناًوس فأثلين : • كل ما يفعلة بكون مقبولًا لدينا جميعًا . لأن كل خير تربدون أن تفعلوهُ معنا نروم ان بُنعل في اورشليم. وإن تنبّهوا اخونكم ثمّ بان بضاعفوا محبّبهم نحو بني طائفتنا كما نحن ايضًا نحبهم " ثم اردفوا ﴿ وقد انفذنا الى قداستكم هذه الرسالة وإمانة مار طيماثاوس والشروح التي صنعها ضد كلام نسطور وثبودور الذي قراهُ في رومية ونسخة من الكتاب الذي ببين فيهِ في العربية والسربانية كيف علَّق بنا اعداؤنا اسم نسطور · فاذا وُجد في ما ارسلناهُ ما لا يتجبكم فسوف نصنع ما يروقُ بعينيكم \* ثم نطلب البكم ان تنفذوا على كل حال

رسائل توصية بجنى جماعتنا في الهند وخاصّة عند وصول اساقفتنا الى هناك. لان في هرموزا وغوا وما وراحها يضايفنا المفتشون على الايان. ورجال بلادنا ليسوا خبيرين . والدلك بمحنونهم كثيرًا لو بأخذون منهم دراهم ثم يطلقونهم . وكان احد الكهنة من مدينة آمد قد مات يسبب الضيقات التي آذي بها. ونحن ايضًا كل ما نصنعهٔ هنا ننفنُ الى الهند لكي ينضاعف ثُمُّ ايضًا السرور في هذا الاتحاد > \* وانفذ آبا. المجمع ايضاً رسالة اخرى ( ثم عدد ٢٢ ) الى بولس اكنامس بذلك التاريخ نفسه يخبرونة عن نسمية آدم تلمين في رومية طباناوس حبن اسم مطرانًا على آمد وإورشام كما كان يُدعى طبماناوس نلمبذ بولس الرسول. وعن خطاب طماثاوس المشار اليه بشان سرّ التجسّد \* ثم ان توما النوفاري كتب الى الحبر الاعظم في ٧ ايار يخبرهُ عن عقد المجمع وتابيد التعليم الكاثوابكي ضد نسطور فيه ( ثم عدد ١٤ ) وتجد ترجمة كل هذه الرسائل المار ذَكَرِها لدى سنروزا في كتابهِ عن اعتفادات الكلدان. ( طالع المكتبة الشرقية ايضاً مجلد ا وجه ١٤٥)\*

ولم يكتف آباء المجمع الآمدي بهان الرسالة فقط بل انفذوا من جديد الى رومية بعد اختتام المجمع طبائاوس مطرات آمد واورشليم وهو آدم رئيس الرهبان لبقدم الى الكرسي الرسولي اعال هذا المجمع \*ولبث في رومية ست سنوات وحَمَل الى بطريركة هدايا نفيسة \* وبعد عوده فُوّض اليه تدبير ابرشهتي نصيبين وماردين . وتوفي بعد قليل سنة ١٦٢٢ بالوباء الذي انتشر في المشرق من الموصل الى اورشليم \*

وبظهر ان اساقفة بلاد كلدستان ومادي والعجم بعد انعصوا بطريرك

بابل على عهد سولاقا وخلفائه عبدبشوع وبابالاها وشعون دنحا الكاثوليك قد انضموا الى ايليا السابع الذي عقد عهد الايان مع الكرسي الرسولي. ولعلُّ مار شمعون كان يُعدُ بومثدُ بِنابة جائليق على هذه النواحي \* والدليل على ذلك رسالة طيماثاوس مطران آمد واورشليم بناريخ ٤ ك ٢ سنة ١٦١٧ الى سركيس مطران جلبو وإساقنة شبطان والروسةاق وسلمس وقسوس ووجوه الكلدان في تلك البلاد يشرح لهم فيها الخير الذي صنعة الطائفتو في اثناء افامته في رومية كما مرَّ . ولاسيما لكلدان اورشليم حيث اشترى مأوى للزوار وحقولاً وإراض ورضع قسوسًا ورهبانًا في كنيستها . وإسجَّلب لهم الكتب من جيع الادبرة والكنائس الهدرسين ووضع فيها ذخائر الشهدا. وعودالصليب الحي \* ثم يدعوهم أن مجتمعوا في دير مار أوجين الفريب الى اكوزيرة . حيث ينتظرهم ابليا السابع البطريرك وإسافنته ليتذاكروا في الامور الآئلة لنجاح الطائنة . ويحرَّضهم ان يتبرَّعوا لهُ بالهدايا والنقود لاتمام المشروع الذي باشرهُ في أورشلم \* وروى أن مارشمعون انجائليق قد وعلىُ على يد وكملهِ مقصود بأن يبعث لهُ الف غرش وقطيعًا مؤلَّفًا من الف دابَّة غنم \*

اما تآليف آدم الارخذ اقون فهي ثلاث مفالات في الايمان وقد ذكرنا الاولى والثانية اما الثالثة فهي ردّ على الهراطقة المخالفين للكنيسة الرومانية ( طالع المكتبة الشرقية مجلد ، وجه ، ٥٠ للشيخ السمعاني ) \* واله ايضاً قصين في السربانية في الربان هرمزد \*

ومَن اشتهر ايضًا في نحو هذا الزمان جبرائيل مطران حصن كينا العلامة . وسعى جدًّا في عقد عهد الوصال مع الكنيسة الرومانية . وتوفي غوسنة ١٦٢٠ وله قصائد في النوبة وعونيثات خشوعية ادرجها الكنيسة الكلدانية في صلاة تبريك الشهر وهي . هُدُم دُدُو دُمَّو جُدَهُ . و دُمِد فَهُم عُدُو دُمُو مُعَمِّم وَلَمْتُ فَي مناسبة و مِدا المُجمع في الكلدانية القصيمة قصيدتين طنانين في مدح بولس الخامس الاولى مطلعها عمد علا وجدهم و بخده وجدهم و الكانية مطلعها عمد علا المرجة اللانينية ( ثم عدد ٥٠ و ٤٠ وس ١ : عمد في الهرجة اللانينية ( ثم عدد ٥٠ و ٤٠ وس ١ : هارونس الفرنسيسي رفيق نوما المشار اليه \*

فاجاب بولس الخامس ابليا ومطاربته في ٢ تموز سنة ١٦١٧ بهنتهم على رسامة آدم الارخذباقون مطرانًا وعلى عقد المجمع الآمدي وبنني على تعلقهم بالكرسي الرسولي ثم يبدي لهم بعض الملاحظات على رسالتهم المجمعية الموسومة بعدد ٢٤ وخاصة على سوء استعال النساطرة لكامة الاقنوم في المسيح خلافًا للايان الكائوليكي (ثم وجه ١٦٠-١٦٢) وإنفذ اليهم صورة الايان في الكلدانية مع النص اللاتيني على بد نوما قاصدي ليمضيها ايليا واساقفته في الكلدانية مع النص اللاتيني على بد نوما قاصدي ليمضيها ايليا واساقفته طبية خاطر وسرور كل نوع من خدم الحبة والمودة وتنالون بسهوائي اعظم المصلى الذي ترومونة في كنيسة قبر فادينا المغدس وتزاح الصعوبات التي يتأذى بسببها في الهند رجال طائفتكم \* ثم انفذ ثلث رسائل اخرى (ثم عدد ١٨٠ - ٥٠) في ذلك الناريخ الاولى الى جبرائيل معاران حصن كيفا يشكن على قصيدنيو المار ذكرها والثانية الى ايليا مطران سعرت والثالثة يشكن على قصيدنيو المار ذكرها والثانية الى ايليا مطران سعرت والثالثة

الى طباناوس مطران آمد وإورشليم . وفيها يعلمهم انه امر توما النوفاري قاصن ان يعود البهم لبكّل العوز في استنباب الاتحاد الذي بدأوا بو \* وقد احبّ ابليّا السادس رهبان مار فرنسيس المرسلين حتى انه لم يغوض فقط البهم ادارة جاعنو في القدس كما مرّ الكلام بل سلّم بيدهم كنيستها كما يتبيّن مّا كتبه الى بولس الخامس سنة ١٦١٠ ومن رسالتو المنفاق في ٢١ ابار سنة ١٦١٠ من فلاّبتو البطريركيّة في الدير الاعلى على جانب الدجلة في الموصل الى نائبو القس اسطيفانس حيث مجاوبة قائلاً ان لا مجزن لتسليمو الكنيسة الى بدهم لانه ليس من فرق بيننا وبينهم في الايان . وكلّنا مسجيون ومن هو بولس ومن هو افولو . ومن ثم ينخ ان هذا الدير الشهر وكنيسة الفدس في اورشليم كانا موجودين بهد الكلدان سنة ١٦١٥ \*

واثنتهر في هذه الاثناء ايضاً النس اسرائيل الالنوشي واله ست قصائد اثنتان منها في السريانيَّة الفصيحة والاُخرى في السريانية الدارجة وحوتامات كثيرة (جنة المؤلفين ع ٢١٦) \*

ودبر ابليا السابع كرسية البطريركي سناً وعشرين سنة ، وبعد ان ابدى غيرة عظيمة في نشر الايمان القديم بين طائفته استناح في ٢٦ ابار من سنة ١٦١٧ ودفن في دير الربان هرمزد \* وتجد على صحفرة قبره مكتوبة صورة ايمانه المستقيم الفائل باقنوم واحد وطبيعتين وارادتين وفعلين في المسيح : وخلفة في هن السنة نفيها ١٦١٧ ناطور كرسيه ، وعُرف باسم شمعون ابليا الفامن على ما سنرى (س أمّه) \*

#### الفصل الثالث

في اخبار خلفاء البطريرك شمعون دنحا احد متخلَّفي يوحنان سولاقا الكاثوليكي (١٦٠٠ - ١٦٥٢)

ان البطاركة خلفاء شمعون بوحنا سولاقا الكاثوليكيين بعد شمعون دنجا مطران سلمس وسعرت هم الشمعونيون الذبن اخذوا اسم شمعون دنجا الى بومنا هذا \* واقر وا كرسيهم اولاً في اوربي وخسراوا ثم قصدوا جولمرك وقوجانس حبث بسكنون الى اليوم \* وعليه يسوغ لنا ان ندعو هذا شمعون دنجا الاول بالنسبة الى عدد البطاركة الذبن خلفوه بهذا الاسم ولوكان هو السابع في سلسلة مجهوع البطاركة الذبن سلفوه \*

ومن اخبار شمعون الثامن انه خلف شمعون دنجا سنة ١٦٠٠ وهو الثاني بهذا الاسم بعد دنجا ولبث حافظاً ودبعة الايان الصحيح كما تسلّمها من سلفائو . وساعتُ الاب توما النوفاري رئيس المرسلين في حلب وإنفذ الى رومية على بك صورة الهابه التي كنبها في قوجانس في ٢٦ تموز من سنة ١٦١٩ (طالع ش ج وجه ٢٦ من المقدّمة) . ويخبر فيها اللهابا بولس الخامس انه قاصد السفر الى رومية . ولا يظهر انه أثم قصكُ . وما تركه لنا العلامة سنروزا في فاتحنه على اعتقادات الكلدان يُستدل أن بطريركية الكلدان التي السمها سولاقا وإزهرت بسعي خلفائه عبديشوع ويابالاها وشمعون دنجا اخذت في الخمول والضعف في عهد هذا شمعون الثاني خليفتهم بينا كان شان البطريركية البابلية يستفيل ويرتفع في عهد ابليا السابع الكاثوليكي \*

ولا يُعلم بتحقيق شيء عن احوال هولاه البطاركة الشمعونيّين لبُعدهم وانزوائهم في جبال كردستان وعلمهِ فالآثار التاريخية قد اغمضت عنّا ايراد تفاصيل اخبارهم \* ومع ذلك فقد ظفرنا بسلسلتهم وثعيين سني جلوسهم وموتهم اخذًا عن المستر وكرام Wigram الانكليزي. فانهُ بعد شعون دنحا الذي سيناهُ الاول وقد عُرفوا بالنسبة اليهِ بالشمعونيّين خلفة شعون الثاني من سنة ١٦٠٠ وتوفي سنة ١٦٢٩ . والثالث ١٦٢٩ - ١٦٥٢ . والرابع ١٦٥٢ - ١٦٩٢. واكنامس المعروف بدنحا ايضاً ١٦٩٢ - ١٢٠٠ . والمادس المسمى سلمان ١٧٠٠ - ١٧٤ . والسابع المسمى معائيل موختيس ١٧٤ - ١٢٨ . والثامن وهو يونان ١٧٨٠-١٨٢٠ . والتاسع المسمّى ابراهام ١٨٢٠-١٨٦١ . والعاشر وهو روبين ١٨٦١ -١٩.٢ . واكادي عشر المسمّى بنياءبن . وهو اكالي الذي جلس سنة ١٩٠٢ . وسياتي الكلام عن بعض منهم في محلِّه \* وعليه فلم نَرَ بُدًّا من تمييز هولاء البطاركة الذين قد وقفنا على شيء من اخبارهم بالاعداد الوصفية لانهم كلهم بُعرفون باسم شمعون \*

ومن اخبار شمعون النالث ان هذا كتب من كنيسة مار جيورجيس التي في خسراوا في ٢٦ حريزان من سنة ١٦٥٢ الى انوجنس العاشر صورة الماني \* واستفتح كلامة بهان الالقاب \* السلام الالمي ومحبة الرب والتوقير المسجي من فم الرب . شمعون الجائلين بطريرك الكلدان الى ابي الآباء وراعي الرعاة مزدوج التيجان ماسح الاحمار القديس البابا انوجنس راس كل النصرانية ... \* (طالع ش ج وجه ٢٧ من المقدّمة لو . س وجه ٢٢٩ - ٢٢٠ س ٢ : ١٦٢ ) \* ومن البلاد التابعة لبطريركيني تُعدّ جولمك . بروار . كاور ، جيلو ، باز ،

داسن. تخوماً. تياري · سلمس . وإن . اوربي · اسناخ · مركاً · آمد . وبردف ان فيها نجو اربعين الف عائلة خاضعة في الايان للسدّة الرسولية \*

وقام بعن شمعون الرابع ١٦٥٢ - ١٦٩١ وانفذ سنة ١٦٥٨ الى اسكندر السايع البابا على يد مجمع انتشار الايان صورة ايانه ممضاةً منهُ ومن بعض اساقفته ( ش ج وجه ٢٧ من المقدَّمة ) ولذلك ابغضهُ بعض النساطن المتنفِّذون وطردوهُ من كرسيِّهِ . وكان اسكندر البابا المشار اليهِ قد انفذ بلاجيدُس دي خامين اسقف نيو قيصريَّة نائبًا على مطرانية بابل واصفهان اللَّاثينيَّة اللَّتين كاننا مقترنتين اوائتذِ في ابرشيَّة واحدة . فكتب الى عباس الناني ملك الغرس في ١٠ تموز و١١ ت ٢ سنة ١٦٦١ رسالتين توصيةٌ مجنَّهِ ( ش ج عدد ٢٥ و ٥٦ ) . وامر بلاجيدس قاصك ان يسعى لدى ملك الفرس باعادة شمعون الى كرسيه لا بل انه كتب في ١٩ ت ٢ من تلك السنة الى هذا الملك نفسه يسترحمه في المحاماة عنه ضد اعدائهِ وإعادنوالي كرسيهِ (ثم عدد ٤٠) وعرَّف شمعون نفسة بهذا التاريخ عينهِ (عدد ٥٠) وفيها يقول لهُ أن بلاجيدس الاسقف سيعاونة لدى ملك الفرس وسيخاطبة مواجهة بشان صورة الايمان التي مجب ان بعنرف بها ويضبها كما كتب البهِ مجمع انتشار الايان \*

وهذا شمعون انفذ ايضاً في ٢٠ نيسان ١٦٧٠ من مدينة اوري حيث كان قاطناً الى اقليميس العاشر (عدد ٥٧) رسالة تُرجت الى اللاتينية وفيها يعرض ايانة بسر النالوث وتجسد المسج في طبيعتين واقتوم واحد وبكون مريم العذراء والن الله وبانبئاق الروح القدس من الآب والابن ويأتمس أن لا عزاد وينقص شيء في طفسة الكلداني \*

ولم يثبت هولاء الشمعونيون في المعتقد الكاثوليكي الذي اتى بو سولاقا زعيم بطريركتهم بل نزعوا الى النسطن من جديد بعد شمعون الخامس ١٦٥٢ - ١٦٩٢ لانقطاع المواصلات وابتعادهم عن مركز الكثلكة \* وروي ان البطاركة الشمعونيين هم من السلالة الابوية كما هو الشائع اخذًا عن قولم. وكانوا يُعرفون بمثابة جثالفة وخاضعين لبطاركة العائلة الابوبة الفاطنين في الغوش ونواحبها . كما يظهر من سياق هذا التاريخ بناء على الرسائل المنفاة من هولاه البطاركة الى اوائك الشمعونيين فيها يدعونهم جثالقة ويتكلُّمون معهم كمن لهُ سلطان عليهم \* ولعلُّ شمعون ديما الذي اخذوا عنهُ هذ الاسم كان هو الأوَّل بينهم من السلالة الابوية · ولذلك فهولاء الشمعونيون قد تعلموا من بطاركة الموصل البابليّين تلك العادة المقوتة بان يُنصب البطريرك بجق اكخلافة من العشيرة الشمعونية \* ولا نعرف عنهم اثرًا مدَّة قرن كامل و فان اخبارهم قد غابت عنا الى سنة ١٧٧٠ كما سنرى (س١٠ ٨٦٥ و٦: ٢٥٤ و٦: ٦٦٢ و ١: ١٦١ . لك ٦: ١١٥١ - ٦٢١١)\*

### الفصل الرابع

في امامة ايليا الثامن وإخبار ابامة التي جرث في الموصل وآمد وحلب

كان معتقد ابليا الثامن باردًا فان هذا لم يقتد بمديَّن عَمْ وسالغه البليا السابع الغبور على نشر الايان الكاثوليكي. وبغيكالماً الفاتر لا كاثوليكيًّا حارًّا ولا نسطوريًّا متعصّبًا \* وإرسل باسمه وباسم اساقفته صورة ايمانه الى يولس انخامس. الله أن هذا اذ لم يجد ايمانه مستقيًّا كتب اليه في ٢ تموز

سنة ١٦١٧ مبديًا تاسفة الذلك (ثم عدد ٥١) وإخبره انه كتب الى نوما النافاري (ثم عدد ٥٦) بذلك الناريخ بامن ان يتواجه معه ويعرض له صورة الايان التي يجب عليه هو وإساففة طائفته ان يضوها \* وفي عهاه اهتدى كثيرون من الموصل والقرى ولاسيا في تلكيف \* وارسل الى بلاد الهند نحو سنة ١٦٥٠ مطرانًا احمه بابالاها ولم يتمكّن هذا من الاقامة تمه \*

وما ساعد على نشر الايان الكاثوايكي في المشرق في عهد ابليا الثامن نصبُ مجمع انتشار الايان المعروف ببروبغندا في رومية الذي انشأهُ البابا غريغوريوس المخامس عشر نحو سنة ١٦٢٦ . ووسّعهٔ خليفتهٔ اوربانس الثامن، وهذا اقام بجانيهِ مدرسة اقليروسية لتعليم الشبان الشرقيين المترقيين للكهنوت وبنوم بادارة هذا المجمع عدد من الكراداة تحت رئاسة احده . وعلى بن تجري المعاطيات والمصالح المهمة بين الشرقيين والكرهي الرسولي \* فهذا المجمع سعى مع تمادي الايام بانفاذ مرسلين كثيرين الى المشرق ليبشروا المجمع ويدعوا الناس الى معرفة الحق كما سنرى \* ومنذ سنة ١٦٢٦ أقيمت رسالة من رهبان مار فرنسبس المعروفين بالكبوشيين في آمد وماردين وجالوا المشرق ونواحي الموصل واجتنوا انمارًا لذينة من انهايهم (۱) وماردين وجالوا المشرق ونواحي الموصل واجتنوا انمارًا لذينة من انهايهم (۱) ومن المهتدين الذين سعوا في نشر الايان الصحيح في الموصل على

عهد أبليا النامن الخوري ابليا البغدادي الذي سياتي الكلام عنة . ويعقوب

<sup>(1)</sup> وروى السمعاني £ : 179 انة بسعيهم ونحريضهم انفذ ابليا النامن صورة ايمانو الى مجمع انتشار الايمان سنة ١٦٥٧ طالبًا ان تبنى طنوس المشارقة وعوائدهم سالمة من كل تغيير وأن يكون اطائنتو بيعة في رومية \*

بنيامين الفسيس، وكان في الموصل نائب ابليا البطريرك الذي كان يسكن غالبًا في الغوش ودير الربان هرمزد، وقصد رومية سنة ١٦٢١ هو والفس شمعون بداعي التديّن ورفضا النسطرة، ولبث بنيامين نائبًا بعد عودهِ الى الموصل وهم هو ورفيقة بنشر بذر الايان في الموصل ونواحيها \*

وتوتى امر الكلدان في آمد بعد موت طباناوس مطرانهم سنة (١٦٢٢) وبوسف ابليا الكائوليكين (١٦٢٦) بوحنا المطران وكان نسطوريًا . وكانت كنيسة مار فنيون في آمد قد خربت في عهد فأذنت الدولة العثمانية للكلدان بترميما . الآ انهم لم بتوفقوا الى تكبل هذا العمل وخلف بوحنا بوسف الذي بعد صار بطريركا باسم بوسف الاول على ما سنرى \* وكانت آمد قد خرجت من حوزة خلفاء سولاقا لابتعادهم عنها واستفال البطاركة الايلاويين ودخول آمد في بد النرك العثمانيين \*

وسعى في دعوة الصابئة الى الابان المسجى الكرمليون المُفاة وهم رهبان القديسة نريزة \* وكان الكرسي الرسولي قد ارسليم الى بلاد ما بين النهرين سنة ١٦٢٦ وإقاموا كرسيم على الخصوص في البصرة \* وسعى اغناطيوس النائب الرسولي ببناء كنيسة كبيرة على اسم العذراء في البصرة سنة ١٦٥١. ونصر اقوامًا كثيرة من هولاء الصابئة الذين يُدعون ايضًا مندويين وإنفذه الى غوا ومسكت وسيلان من بلاد الهند ليسكنوا فيها ويتثقفوا في اصول الدبانة \* ولم يبق الآن من الصابئة سوى عدد قليل \* واما اصل الصابئة فقد مر الكلام انهم كلدان جنساً اما دبانتهم فهي ملقة من الاربوسية والشهيرجية وشبيهة بمذهب الحرائيين اكثر منة بمذهب النصارى \*

وفي هذه الغضون (١٦٢٠) جرى البحث عن صحة عاذ كلدان حلب. وكان سببة أن أيليا السابع البطريرك كأن قد عهد ألى المرساين اللاتين تدبير كلدان سورية الروحي كما راينا \* وكان هولاه المرسلون غير خبيرين في الطنوس الشرقية. فلما قراوا في صورة العاذ كلمة هكيد اعتبروها بصبغة الماضي فاوجبوا تجديد عاذ كلدان حلب بناء على عدم صمنة الصورة بهن الصفة ومنعهم من قبول بقية الاسرار \* فعُرضت هذه الدعوى الى الكرمي الرسولي. فاقام جمعية مخصوصة للجث عنها. فقرّر آباؤها صحة الصورة لكون كلة كعُجِدٍ تحتمل صبغة الامروا لماضي بحسب افظها مع زيادة نقطة كبيرة تحتها الهاضي \* واوجبوا التعنيف لاولئك المرسلين الذين لجهلهم اقلقوا راحة اولئك الكلدان الحلبيِّين. الا انهم اشاروا دفعًا الالتباس ان نستعمل الصورة اللاتينية ير فد محمد و أند كم ... وفينغ ان حالب كانت بوء في ما هواة بالكلدان \* وتدارك اوربانس الثامن البابا امر الكلدان المنكفاكين الذين لم بكن لهم على عهد ابليا التامن النسطوري رئاسة كاثوليكية مؤينة من الكرهي الرسولي. فانهُ نصب سنة ١٦٢٨ اسقفًا بابليًّا باسم بابل ( أو هي بغداد ) واصفهان وزاائر قسطفون. وكان من رهبنة الكرمليّين الذين انتشروا في بلاد ما بين النهربن والهند منذ سنة ١٦٢١ \* وخوَّكُ ولايةً على كل المشارقة الذبن ليس لم راع كاثوليكي من طائفتهم ليسوسهم هذا الاستف البابلي \* ولم يتمكَّن هو وخلفائيُّهُ من الاقامة في بغداد لسبب الاضطهادات بل في دير الكرمليين في اصفهان \* واول من جلس في بغداد كان السيد عانوئيل الذي اختبر سنة ١٧٤٢ مدِّبْرًا لهذا الكرسي؛ وسنة ١٦٢٨ تبرَّعت سينة فرنساوية بوقف نقدي

مؤيد قدرة سنة الآف دوبل اسباني ( الدوبل يقابل ليرة انكابزة ) لنشر الايمان في بلاد الشرق الاكثر احتياجًا. فعينة البابا اوربانس النامن في عربران من تلك السنة لاساففة هذه الابرثية اللاتينية البابلية لينفقوا اثمارة لحير الشرقيين ونجاح الكتاكمة بينهم بشرط ان بكون المطران فرنساويًا وإن بنيم في كرسيه اما اذا فرغ كرسي هذه الابرثية من راعيها محكم بيوس السادس في ١١ حزيران سنة ١٧١١ ان تُنفق اثمار هذا الوقف لصوائح شرقي هذه الابرثية نفسها وكان في تلك السنة (١٧٨١) اسقف بابل اللاتيني ميرودو المقدم عليها من لودوفيك ملك فرنسا ورُفعت هذه الابرشية الى المقام المطراني. وجُعلت ابرئية اصفهان اللاتينية معاونة لها. وذلك بالخط الرسولي المؤرّخ في ٨ ايلول سنة ١٨٤٤ \* الا ان ابرشية اصفهان قد فُصلت من جديد عن البابلية سنة ١٨٤٤ \* وعهدت الى قاصد الحجم \*

ودبر ايليا النامن كرسية ثلاثًا وإربعين سنة وتوفي في ٨ حزيران سنة ١٦٦٠ في الاحد الثاني من سابوع الرسل نسطوريًا كما يُستدل من صورة ايمانه المتفجّر عن الاقرار باقنومين ومشيئة واحدة وفعل في المسيح . وهو منقوشٌ على قبره في دبر الربان هرمزد (س ٢: ٦٣٢-٦٣٤ و ١١١ لو٢٦٨) \*

> الفصل اكخامس في اخبار المرسلين في بلاد المشرق

أن الاحبار الرومانيّون كانوا قد سعوا منذ قديم الزمان بانفاذ المرسلين الى بلاد الشرق ليقرّبوا ويستميلوا اليعاقبة والنساطرة وغيرهم من الام

المنفصلة الى عقد عهد الوصال بالايان مع الكنيسة الرومانية \* وإول مرة ورد ذكر هولاه المرسلين الى الام الشرقية في ابام استيلاء الافرنج على الاراضي المقدسة ، فان غريغوربوس انفذ سنة ١٢٣٧ الرهبان الدومنيكيين تحت رئاسة الاب فيلبس . ثم اتى الآباء الفرنسيسيُّون . وقد اثمرت رسالتهم . فان داود الخيشومي بطريرك اليعاقبة ارسل دستور ايمانهِ سنة ١٢٤٠ هو ومفريانة بوحنا ابن المعدني كما رايناً . وتبعيها كثير من شعوبهما ولاسيما في فلسطين \* وبترجح القول ان كثيرين من السريان المشارقة والمغاربة الذين كانوا خاضعين للانين زمانًا طويلًا في انطاكية وطرابلس وقبرس ومصر وغبرها من المدن تحت حكم الملوك النصاري الافرنج قد تبعوا طفس اللاتين بالتدريج حتى فقدوا اصلهم السرياني الذي تدلُّ عليهِ ثمَّ كثيرٌ من الآثار القديمة المكتوبة والمصوّرة على الحجر\* وقد ورد عن يشوع برموطا بطريرك عابدين انهُ لما عزل من منصبغ قصد اورشليم وإعنرف بالايان الكاثوليكي بين ايدي الرهبان الفرنسبسيّين نحو سنة ١٢٩٧ \* وكان في اصفهان احدى بلاد فارس كثير من البعاقبة وكان اصليم كما يُروى من طورعابدين نفاهم تمرلنك البها. فقصدها أوَّلًا الرهبان الاوغسطينيُّون سنة ١٦١٦ ثم الكبوشيُّون والكرمليُّون وكان رئيسهم الاب بروسبر الاسباني (الآثار الخطية وجه ٤٠٠ - ٤٤٤). فهدول الى الايمان منهم نحو مائتي عائلة سنة ١٦٢٧ \*

وقدم الكرمليون البصرة سنة ١٦٢٢ ينقدّمهم باسيليوس البرتوغالي فسعوا في هداية الصابحة الذين يُدعَون تلاميذ مار بوحنا ( عُمِّ ٢٨٨-٢٩٠ و٢٦٦-٤٤٩)\* وتَكُن الكبوشيون من انشاء رسالة في بغداد سنة ١٦٢٦. ولاقوا صعوبات كثيرة في بدء امرهم لجهلهم عوائد البلاد ولغنها ومقاساة الاضطهادات والشدائد المبرّحة من لدن روساء شعوبها . ومع ذلك لم ينشلوا بل بارك الله في مساعيهم فهدوا نحو تمانين عائلة من النساطين وإربعين من اليعاقبة حليم رئيسهم الاب يوسطس ( ثمّ ١٠٥ ) \*

وسنة ١٦٢٦ وإفى الكبوشيون ايضًا بلاد ما بين النهرين بايعاز اوربانس الثامن. وحلَّ فئة منهم مدينة آمد. واخرى مدينة الموصل. وسعوا في استمالة الناس البهم بواسطة الطبابة. فاحبُّهم الناس وكان بعضدهم في اعالم الرسولية حكام الموصل المنتمون الى آل عبد الجليل . وإباح لهم روسا. النساطرة والبعاقبة ان يرشدوا شعوبهم في الكنائس وإنوا باثمار شهية وإعادوا كثيرين منهم الى حضن الكنيسة انجامعة \* وقد قاسوا في رسالتهم مشقات كثيرة حملتهم على ترك مركزهم في الموصل الكنهم لم يلبنوا ان عادوا البها سنة ١٦٦٧ بامر مجمع انتشار الايان ﴿ وقد حصل على اعتبار ووجاهة عظى مسعمصه لدى حكام آمد بوحنا سانت انبان رئيسهم في اثناء مزاولته الطبابة ونجاح م المناداة فيها اذ شفى اخا حاكمها من مرض عضال. فخوَّلة الحرية النامة في المناداة بالايمان الكاثوليكي واستماع الاعترافات في كنائس المساطرة واليعافية. واهندى على بن كثيرون منهم فقام الاضطهاد عليهم من جانب بطاركتهم على ما سنرى \* وبعد ان انتقل يوحنا سانت انيان الى حلب لبث الاب يوسف رابه الكرملي في آمد فوشي به الارمن لدى حاكمها فضرب وهُثُم راسة وأغرم سمائة غرش ثم نال بسعي قنصل حلب الفرنسي استرداد المال وتخويل الحرية للمرسلين سنة ١٧١٢ \* ولما عُيِّن حاكم آخر لآمد سنة ١٧٢٠

وشوا بالمرسلين لديه ورشوه على ان بوقع بهم وباتباعهم . وصباح عبد الدنج اذ كان فئة من الكلدان والسربان يقضون عباداتهم في دار المرسلين احاط انجنود بها ففر الاب برنردس كوش الى دار همير اغا . فامنة الحاكم ثم غدر بو وضربة والفاه في العجن . وكان يعذّبة كل يوم . وذات يوم حى طاساً من نجاس بالنار ووضعة على راسه حتى أغني عليه وكاد يوت . ولبث على هذه الحال الى ان انهن همير اغا بغرامة ادّاها عنة \*

وكان الحبر الروماني يوحنا الثاني والعشرون قد اقام كرسيًا لاتينيًا في نوريز(سنة ١٢٢٢) لمعاونة المرسلين في بلاد العج وزوّد صاحبة بتوصية الى حنو مفريان البعاقبة كما مرّ. ثم نُصب تداوس الكرملي اسففًا على اصفهان. وفي زمانهِ ثار اضطهاد شديد على نصارى العج وتشتَّت شملهم . ثم خلفهُ معاونهُ طبماثاوس براتز الكرملي وسُمّي اسقف اصفهان وبابل وإقام كرسية في بغداد . ولما ارتاحت الكنيمة في بلاد فارس نُصب لها اسقف آخر. ولما توفي طيماثاوس خلفةُ السيد برنردس الكرملي الباريسي سنة ١٦٢٨ \* وعين سنة ١٦٦١ اسكندر السابع انحبر الاعظ لمساعة نصارى بلاد العجم بلاجيدُس دي خانين استف نبو قيصرية معاونًا لمطران بابل اللاتيني ونائبًا على مطرانية اصفهان التي كانت مفترنة ببابل. ووجه ثلث رسائل الى عباس الثاني ملك العجم. بوصير في الاولى المؤرِّخة في ٧ نموز ١٦٦١ على بلاجيدُس المشار اليهِ. ويوكُّد لهُ في الثانية في ١٩ ت ٢ انّ مهمّة بلاجيدس المقيم في أصفهان هي تعليم الناس الفضائل والانفياد لامر شرائع المملكة . وفي الثالثة يسترحمه أن يلطف بمار شمعون البطريرك ويعينُ الى كرسيهِ الذي نُني منهُ بوشابة اعدائه لاتحادهِ

بالكرسي الرسولي . ( ش ج وجه ١٩٢ - ١٦٥ ) . طالع ( م ٢ وجه ١٨٦ ) \* ثم اقام الكرسي الرسولي فرنسيس بيكت ( Fr. Piquet ) سنة ١٦٨٠ استفاً على سيزارابِل ( Césaraple ) وزائرًا رسوليًا على اصفهان كا سياني الكلام عنهُ \*

وسنة ١٧٢٠ أفيم الاب يوسف ماريا وارله الكرملي نائبًا رسوليًا في بغداد ولبث فيها مستترًا . ولم يتمكن من الاستقامة فيها خوفًا من وشايات ا الارمن به الى الحكام. فكان يتنقّل الى البصرة ودياربكر ثم فرّ الى حلب، فانفذ مكانة الاب عانوئيل باية الكرملي سنة ١٧٢٨ وإنضم اليه الاب يوسف ماريا وكانا بفيان الصلوة في دار احد الكاثوليكيين. ثم نال باية نوصيةً الى وإلي بغداد من نائب ملك فرنسا في بلاد الهند وبني معبدًا على اسم مار توما فيها ومدرسة للصبيان. فوشى بو الارمن الى الحاكم. فامر مجبسو مع بعض من اتباعهِ ولم يُطلُّقوا الا بعد ان أغرموا. ولم يسترح الاب عانوئيل الَّا بعد أنَّ سُمَّى قَدَىالًا الدواتِهِ على بغداد \* فشرع بحريَّةِ يعلم ويعظ ويهدي المنفصلين من النساطرة واليعافية الى حظيرة الكنيسة . فامتعض الارمن من ذلك ووجهوا سخطهم على النماطن المهندين ورشوا الحاكم وإستولوا على كنيستهم سنة ١٧٤٤ . ولما سعى النساطرة باستردادها ضبطوها من جديد يهائيًا من يدهم بعد ان خصروهم مبالغ وافن في المرافعات التي لم تُجدهم فائهة . واخيرًا تبرّعت امراة نقية من النماطيق بدارها فاتّخذها هولاء مصلَّى له. وبعد زمان بنوا لم فيها كنيسة ثم وسعوها كما تجدها الآن في يد الكلدان ابناؤهم جنمًا \* وقد ظفرنا باثر عُين تاريخة سنة ١٢٥٨ عن رواية القس يوسف بن ابر'هيم العينكاوي المرسوم على دير مار طهمزجرد القريب من

سلوخ او كركوك انه قبل نحو خسبن سنة (١٧٠٨) حدث حربق في بيعة الكلدان النساطرة في بغداد التي كان قد ضبطها الاردن المعاندون النساطرة فوشى بهم الارمن عند والبها على باشا . فامر حالًا بان تُنهب بيعة النساطرة فهُدُمت اسًا على اسّ وبقبت كتبها تحت الخرابات نحو اربع عشرة سنة . فالراوي لهذه الحادثة رقع تلك الكتب واصلحها . وقال انه كان ساكنًا في بغداد على نحو ذلك الزبان \*

وَتَكُنَ الْكَبُوشِيُونَ مِن فَتْحَ رِسَالَةً فِي حَلْمِ اوْلًا سِنْةَ ١٦٢٦ ثُمُّ وَإِفَاهَا الكرمليون نحو سنة ١٦٦٧ وتبعهم اليسوعيون ثمَّ انتشروا في انحاء سورية . فبذلوا قصاراه في اجتذاب المنفصلين الى حظيرة الكتيسة والوعظ وشرح اصول الدين والآداب دون ان تزعزع غيرتهم الصعوبات والاضطهادات التي لاقوها وسعوا في استمالة بطرس هدايا بطريرك اليعاقبة الى الايمان \* ونالُّفت حينيذ جماعة كاثوليكية من السريان النساطيق واليعاقبة خالبة من رئيس يرعاهم فكانوا يتردّدون سرًّا على بيوث المرسلين لاستماع القداس أو على كنيسة الموارنة خوفًا من روسائهم الى ان تولَّى عليهم اندراوس البطريرك. وكان نصارى حلب قد انفرضوا بجور هولاكو وخلفائه ملوك المغول كما شهد ابن المبري. ولم يعودوا اليها الا في مبادى، الغرن السادس عشر اذ حلَّ فيها عائلات كثيرة من ماردين وحمص وحماه ودمشق وانحاء سورية من كل الطوائف الشرقية ولم يُسخ لهم بالسكني في المدينة فاقاموا لهم ببونًا في محلَّة دُعيت انجد بن . وبنوا لهم فيها الكنائس المتجاورة بعضمها لبعض. كَا شهد بطرس دي لافالي السائح الروماني سنة ١٦٢٥ بما نصَّة • زرتُ

محلّة النصارى في حلب وهي في بنعة خارج سور المدينة سُمَيت الجدينة لاستحدائها . وكنائسهم قريبة منها وهي اربع منجاورة في بنعة وإحنّ . . . اماً كنيسة السريان ونسمبها العامة سننا السينة فمنفردة » . وكان للنساطرة ثلث كنائس على اسم الاربعين شهيدًا . ومار قرياقوس . ومار اشعبا الحلبي \* وسنة ١٧٤٢ أُددي الاب عانوئيل الى رومية ورُسم مطرانًا لا نينيًا على بغداد . ولمّا عاد الى المشرق فرح بنجاح الكنلكة في الموصل وقراها بين الكلدان والسريان \* ولما وصل بغداد وشي يو الارمن الى الحاكم فحبس في سجن مظلم هو ورفيقة الاب قسطنطين سنة ١٧٤٦ وأغرم \*

#### # ad #

في نقويم كنائس الطائفة النسطورية وإنساعها في القرون المتوسطة ان الطائفة النسطورية كانت قد بلغت اوج العز والانتشار في اواسط القرن الثالث ولاسيًا في عهد بابالاها الثالث . ثم اخذت تغط رويدًا رويدًا حتى فقدت ذروة عظمتها بسبب الطبع في الرئاسة من جهة ولاسيا بسبب الاضطهادات التي قلبت من جهة اخرى بلاد المشرق على بد المغول والتركان او الترك ، فأسلم كثير من النصارى فيها او قُتلوا او هاجروا ، فهدمت بيعها وافقرت اديرتها وضبطت املاكها ، فبلغت في القرن السابع فهدمت بيعها وافقرت اديرتها وضبطت املاكها ، فبلغت في القرن السابع عشر كال الخمول حتى لم بيق من ناك المفاخر التي كانت تعدها وتتباهى عشر كال الخمول حتى لم بيق من ناك المفاخر التي كانت تعدها وتباهى الذهبية رابنا أن نذكر في اواسط هذه المحقبة ولو بالاختصار نقويم كنائسها الذهبية رابنا أن نذكر في اواسط هذه المحقبة ولو بالاختصار نقويم كنائسها

اخذًا عن اثر تركه لنا مؤلَّف نسطوري مجهول الاسم عاش في نهاية الفرن الثامن عشر. (وطبع في بيروت سنة ١٩٠٩). لان أكثر ريايانه لنماوح بين سنة ١٠٠٠ - ١٧٠٠ . ويظهر انهٔ لما راي طائفتهٔ قد اوشكت ان تنفرض على زمانهِ اراد ان مخلَّف لها هذا الاثر اكبي يعرف انخلف ما كان عليم السلف من العزَّ والانتشار السابق \* اما ترتيب روايانهِ فهو انهُ بذكر اساء الابرشيات المطرانية والاستفية في الاقاليم التي تبوَّأها النساطين في تخلِّل هذه المدَّة. ثم اساء المطارنة والاساقفة الذين كانول يعاونونهم مع ذكر وطنهم الذي يُنسب البه كلُّ منهم . وكان يتراوح عدد معاونيهم بين الاثنين الى السبعة . ثم عدد الاساقفة في ابرشياتهم الخصوصية . وعدد ببوت النساطرة في كلِّ منها ومعدَّلُهُ بين ٥٠٠ الى ٥٠٠٠ بيت . وعدد الكهنة والشامسة الملائم لاحتياجاتها . والكنائس والاديرة مع تسمية بعض منها \* وموُّلْف هذا الاثر كان مطُّلُعاً في ما يظهر ولو بوجه العموم على الامور التي كنبها كما يتَّضح لدى مفابلتها مع بعض مؤرِّخي النساطرة ( ولاسيما س ؛ والمك في قائمة ابرشيَّات النساطرة ) . أكنهُ لا يدقَّق في ايراد السنين التي عاش فيها احبار الساطرة بل يستند غالبًا على ناريخ متقارب من اكموادث · ويورد احيانًا اسا. بطاركة لهم ليس لهم ذكر في المتاريخ. ولعلُّ ذلك لانهم كانوا يسمُّون باسياء كشيرة في اسقفينهم ومطرانيتهم وبطريركيتهم غابت عنا معرفتها كما هي عادة روساء الشرقيين الى الآن. وقد اصطلحنا ان ندرج للاقاليم التي يتبوَّأها النساطن اوَّلًا اساء المطرنيات ثم تاني بعد المجمة \* بذكر الاستفيات. وإلا فتكون كلها اسقفيات \* (۱) في مصر . كان عدد وإفر من النساطرة انتقاوا اليها من بابل

وآثور في القاهرة . والاسكندرية \* ومدينة الرشيد . والفيوم \*

- (٢) في بلاد اليمن .كانوا في صنعا. \* وزبيد ونجران \*
  - (٦) بلاد الحجاز . كانوا في بثرب \* وعكاظ . وعدن \*
- (٤) جزيرة قبرص . كان فيها مطران اسمة طياناوس وتحت بدير اسقفان ، وكان لهم سنة ١٢٨٠ سبع كنائس و ٢٠٠٠ بيت ، وقد مر ان النساطن في قبرص اهندوا الى الكثلكة مرّنين اوّلاً سنة ١٢٤٠ في المجمع الذي عقد أيليا مطران اللاتين في عهد بندكتس الثاني عشر . ثم في عهد اوجينيوس الرابع عشر سنة ١٤٤٥ بسعي اندراوس اسقف كولوسائس (وجه ٢٧٠-٢٧) وبعد ذلك انضم فريق منهم الى طقس اللاتين . وآخر الى طقس الموارنة ، ولما استولى العثمانيون على قبرص انفرض منها ليس فقط اسم اليعاقبة بل النساطن الذين كانها كثيرين في ماغوسطا وغيرها من مديها (وجه ١٥٨) »
- (°) سورية وفلسطين . في حلب كان عددهم سنة ١٢٨٠ م ٧٠٠٠ بيت ولهم ثلث كنائس على اسم الاربعين شهيدًا . ومار قرياقوس . ومار اسيا . ومار اشعبا الحلبي . وكانوا في دمشق الشام التي كانت حلب واورشليم ومنج ومصيصة وطرسوس وملاطية استغياث خاضعة لها في قائمة ابليا الدمشقي مطرايها الشهير . وكانوا في اورشليم التي كانت استغية . ثم اقيمت مظرانية سنة ١٢٠٠ ( وجه ١٢ و ١٦١ ) \*
- (٦) بلاد اسبا الصغرى وإرمنية وكردستان . والاصح كلدانستان كا روى مؤلف الاثر نسبة الى الكلدان مستوطني هذه البلاد يوماً لا الى الكرد. كانوا في طوقات . وسيواس · وقيساريّة قبادوقية · وحصن كيفا ومهافرتين

وآمد . وكفرتوت . ومدينة ايوان . وقرقيسية . ورشيعينا . وصوبا وهي نصيبين التي كان بقريها دير مار اوجين اله اوقاف من قري وارحية وغنم لمعبشة رهبانو البالغين ١٦٠ (١) \* وكولاميرين او جولمرك . وسعرت والعادية . وزاخو وعفرا . وجزيرة بازيدي . والرها . ودُنيسر ، ودارا . وماردين \*

وعفرا. وجزيرة بازبدي . والرها . ودنيسر . ودارا . وماردين \*

(۲) بلاد ما بين النهرين والعراق وبابل . واؤلاً كانوا في الموصل . وبغداد (۲) . وباجري او كرخ سلوخ وهي كركوك . والكوفة . والبصق \* واربل (وكانت يوماً مطرانية). ومدينة السارانوهي اعني سليانية . واكحلة \*

(۸) بلاد ايران او المحجم كانوا في مدينة كوه . واورمي . وطهران : وشيراز . وخراسان . وقندهار . والمدائن \* والسن . وسلمست . واصفهان . وقزوين . ويزدين \*

(1) في بلاد التنرومجارا (۲) وكانوا في مدينة كيت ومجارا وسمرقند و وبلخ ، ومدينة الرساتيق ، وكركخ ، وجرجانية \* وشيّد جنكزخان على بُعد ساعة منها ديرًا كبيرًا باسم رويًا مار بوحنان واوقف عليه الاوقاف من اراضي وقرى وغنم وبساتين وكروم لمعيشة رهبانه الذين كان يبلغ عدده ٢٠٠ \*

<sup>(</sup>۱) ولبثت هذه الابرشية الى نحو سنة ۱۲۹۲ ماهولة بالكلدان على قدر الكتابة وكان بسى مطرابهم ابرهيم الذي نقلة مار بوحنا هرمز النائب البطريركي الى كركوك . ثم خربت وضبط البعاقبة بيعة مار يعقوب من بدهم \*

 <sup>(</sup>٦) ذكر لها صليط المؤرّخ في ترجمة سبريشوع المخامس ١٢٢٦ – ١٢٥٦ بيعة سوق الثلاثا وبيعة دير القراطيس ودير كليليشوع \*

 <sup>(</sup>۲) دخلت النصرانية فيها سنة ۸۱۰ ونحو سنة ۱۰۰۱ أيضًا ( مجلد ۱ وجه ۲۶۲
 و ٤٥١ = ٤٥٢) وإ-ثمرّت الى سنة ۱۲۱۸ فانقلب رونقها اسبب الاضطهادات \*

(١٠) في بلاد الهند وملبار. كانوا في كشمير. وبمباي، ولاهور. ومولطان. ودهلي . ومدينة كناوس بنارس . وكلكنة ومدرس . وبطنة \*

(11) في بلاد السين (1) كانوا في نانكين ، وطالي طون ، وخاشفر \* وبكين ، وسوشاو ، ومدينة طاي ، وكنتون \* ويختم مؤلّف هذا الاثر قائلاً ان النساطرة هم اوّل من حمل راية الايان الى بلاد بلاد الصين \*

## الياب الثالث

في ملخص تواريخ البعاقبة في القرن السادس عشر والنصف الاول من السابع عشر (١٥٠٩ - ١٦٨٢)

#### الفصل الاول

في اسباب بدور البنابيع التاريخية لدى الطائفة البعقوبية بعد نهاية القرن اكنامس عشر

ان اسباب ندور البنابيع او الآثار الناريخية في بد. الفرن السادس عشر بين البعاقبة كثيرة . اخصّها اوّلاً اضطراب البلاد التي يسكن فيها البعاقبة واكروب والاهوال والنزاعات الداخلية التي المت بهم . ونوازل الاحداث التي عطفت عليهم عطفة اكنق المغناظ حتى اقعدتهم عن تدوين اخبار

<sup>(</sup>١) ودخلت النصرانية فيها سنة ١٦٥ على عهد يشوعياب انجدالي كما يوخذ عن الاثر انجبري الشهير الذي نصبة النساطرة سنة ٧٨١ في زمان حتاقيشوع في مدينة سنغان فو ان جدان ، ووجد هذا الاثر سنة ١٦١٥ ( مجلد ١ وجه ٢٤٠ – ٢٤١) \* \_\_\_\_

ما جرى في طائفتهم من الامور الشهيرة \* ثانبًا المحطاط المدارس وجهل بني هنه الطائفة في العلموم والفنون على هنه الازمان . فان تدوين الاخبار انَّما هو دأب العلماء الذين يعرفون كيف يخلَّدون ذكرهم بين الاجبال التي تتبعهم \* أما سفلة القوم فلا يلتفتون الى مثل هذه النكتة الشريفة ولا يعتدُّون بها \* ثالثًا وإخبرًا النجرّد او النجنّب والاستبداد بالذات ذاك المرض العضال الذي اصاب عموم هذه الطائفة وسرّى بين افرادها . وجعل ان كل فرد بفتكر في ما بعود لخبر نفسهِ ولا بكترث لما فيهِ النفع العام \* فان هذا الداء كان من افوى الموانع لصدُّ بعض الادباء الذين لا مخلو وجودهم في كل زمان ولو في درجة متوسطة من اثبات تواريخ آبائهم في طي المصاحف. فانهم لسبب غوائل الزمان من جهة وإضطراب الاحوال الشخصية من اخرى صاروا ينكبون على مصامحهم البينية او اشغالم الصنائعية ايكتسبوا منها ما سدُّول بهِ عوزهم \* ولاسيما اذا لاحظنا حال الفقر المشئوم العامُّ اكثر سكان المشرق \* وهن الاحوال المار الكلام عنها ثنطبق كل الانطباق على النساطرة في هنه الفرون المتأخّرة حتى ان بين النساطرة انفسهم لم يقُم فيها مؤخَّرًا من دوَّن تاريخًا ولو مختصرًا لطائنته الَّا نادرًا او عائت بهِ صروف الزمان · وهذا هو اكبر دليل على صدق هك الاسباب التي اورديها \*

وَآخر مؤرِّخ لطائفة البعاقبة هو ابن العبري العلاَّمة الشهير. فكأنهُ 
بموته قد انطفأ نور العلم بين هذه الطائفة \* ومن المؤرخين الذين سبقوهُ 
ديونيسيوس وميخائيل الاول البطريركان اللذان اخذ عنها اكثر مواد تاريخه 
البيعي \*اما بعد ابن العبري فقام رجلٌ مجهول الاسم وواصل تاريخة باختصار

الى نحو سنة ١٥٠٠ وقد اقتبسنا نمن عنه الاخبار المهمة في شان هذه الطائفة \*
وإما الطريقة التي نستنظيها بعد هذا في تدوين تاريخ البعاقبة البيعي فهى
طريقة الايجاز ، وذلك لخلو البنابيع التاريخية ، فانه بغضي بنا احبانا هذا
النقصان الى السكوت والعدول عن عدد السنين التي دير فيها على التحقيق
البطاركة ولاسما المغربانات طائفتهم ، لا بل الى ان نضرب صفحاً عن ترجمتهم
باسهاب الكلام \* وقد اتبعنا في ذلك جدول البطاركة وسني جلوسهم الموجود
في دير الزعفران وعلينا ان ننبه هنا ان جبع البطاركة الآتي الكلام عليهم ضموا
اسم اغناطيوس الى لغبهم الاصلي \*

## الفصل الثاني

في سلسلة بطاركة اليعاقبة الى الحاسط القرن السادس عشر ( ١٠٠٩ - ١٥٠٧ )

بعد موت اغناطبوس نوح اللبناني من خُدْهُ فَكُ باقوفا احدى قرى لبنان قام بطريركا على البعاقبة اغناطبوس يشوع من قلعة صِكْم قلْت ، واسيم بعد موت سالغه سنة ١٠٠١ \* ورُوي عنه انه نزع في هنه السنة نفسها عن الايان المسيمي واسلم . ثم نندّم عا فعله وهرب الى جزيرة قبرص \* ويقال انه بلغ الى هذا اكد من التوجع والندامة حتى انه كان يجلس على ابواب البيعة ويجني راسه وعنقه الى الارض ليدوسه الشعب الداخل والخارج بارجلو ، ثم اعيد الى منصبه وإنقل نائباً من هذه الحيوة \*

وخلف بشوع اغناطهوس بعنوب المزوّق . ولد في دمشق ورُم

مغريانًا عليها . ولما جرى لسالفه ما جرى استدعي سنة ١٥١٠ الى ماردين . وسلّم العصا البطريركية في دبر الزعفران . وقد ورد عنه في مجمع الشرفة الخامس الذي عُقد سنة ١٨٥٠ ما نصّه ﴿ وفي بعض الاحيان قد اجتهد البعقوبيون ان يتحدوا مع الكنيسة الرومانية . ولهذه الغاية اغناطيوس يعقوب الدمشتي الرابع عشر ( باسم اغناطيوس ) قدّم صورة ايمان ارثدكسي الآ الله ينبت فيه > \* وسنة ١٥١٦ هجم الروم والاكراد على دير الزعفران كرسيه ويهوا ما وجدوا فيه واخريوه . وتوفي سنة ١٥١١ ( سلا ٢٦٧ ) \*

وجلس على الكرسي البطربركي بعد يعنوب الدسني اغناطيوس وهو داود سنة ١٥١٩ . وُلد في معدن من اعال آمد ورُسم مطرانا عليها فعرف بالمعدني . وقد اردف عنه مجمع الشرفة المذكور الآن ... وهكذا خليفنه اغناطبوس داود قد ارسل ايضاً صورة ايمان كاثوليكي الى المحير الاعظم لم تزل حتى الآن محفوظة في المكتبة الوانيكانية ، وهذا البطريرك ايضاً ما ثبت على عزمه ولم تطل رئاسنة سوى سنة وتوفي في دبر الزعفران سنة ١٥٢٠ (سلا١٥٠) \* وخلفة سنة ١٥٠٠ اغناطبوس عبد الله بن اسطيفان ، وُلد في قلمة المراة قرية بين ماردبن ودبر الزعفران ، وإقام كرسية بعد خراب دبر الزعفران في آمد ، وشاد رواقاً فيها امام مذبح الكنيسة على عواميد من رخام ، ثم عاد الى دير الزعفران ، وتوفي فيو سنة ١٥٥٧ \*

ومن مانرهِ انه انفذ من قبله الى بلاد الافرنج موسى الفسيس المارديني ليهم في نشر بعض الكتب السربانية المفيئ لبني طائفته \* فلما وصل هذا ردمية قرر صورة ايانه القويم بين بدي البابا بوليوس التالث سنة ١٥٥٢ باسمه

وباسم البطريرك \* وقد توفق موسى النسيس الى أنمام مرغوب بطريركو فانة رحل منزوّدًا بتوصيات من لدن اكعبر الروماني الى بلاد أوسنريا . ونال امرًا من ملكها النيصري بطبع كتاب العهد الجديد في السربانية في مدينة وبأنا عاصة ملكته سنة ١٥٥٥ \* وقد ساعك على هذا العمل الخطير المعلّم ويدمانستاديس(١)كا يظهر من فاتحة هذا الكتاب نفسةِ ( طالع المكتبة الشرقية مجلد ا وجه ٥٢٥) \* وهذا هو اول كتاب طُبع في هذه اللغة بكرم الملك المذكور بجروف دقيقة ظريفة ووُزّع مجانًا على الشرقيين ولم يبنيَ من هذا الكتاب انر في مطابع اوروبا \* اما المخص صورة الايمان التي ابرزها موسى سفير اغناطيوس بطريرك البعاقبة الى يوليوس الثالث : فهو ان هذا الايمان يبتدىء باسم الآب والابن والروح الفدس \* وبعد ان يجاهر موسى باعتناق المجمع اكناقيدوني بأني الى رفض ضلال ديوسقور والفائلين بالطبيعة الواحثة. ثم انه بفرّ برئاسة الحبر الاعظم اذ يسميهِ ابا الآباء وراعي الرعاة ويستملغة ان ينتبل اعتنادهُ باسمهِ وباسم بطريركهِ . ويصرّح بانة انما تأخَّر عن اصدار الاقرار بالايان لان بطريركة اسعُ ان يدرك اولًا كُنَّمة . وإن هذا الاقرار الذي عرضة عليه كرادلة الكنيسة الرومانية ليمضية هو الصحيح الذي يُعدُّ عِثَابَةُ سَرَاجٍ مُوضُوعٍ عَلَى المَّنَارَةُ ونُورِ الشَّمْسِ الذِّي يَبَدُدُ ظَلَمَاتِ العَالَمُ \* وقد ترجم ماسيوس الى اللغة اللاتينية صورة هذا الايان ( طالع المكتبة الشرقية مجلد ا وجه ٢٥) \* ولم يصادق اغناطيوس البطريرك على هذا الافرار الذي اصدرهُ رسولة موسى الفسيس كما نوكد لها المخابرات التي جرت بعد هذا اكادث وفد

<sup>(</sup>١) وهو احد دارسي اللغة السريانية \*

جمع موسى المذكور في منة اقامته برومية سنة ١٥٥٢ من فروض السربان البيعية بجنًا في الثالوث الاقدس . كما روى ماسيوس نفسة \*

#### الفصل الثالث

في اخبار بطاركة اليعاقبة الى اواخر القرن السادس عشر

نبواً على المنصب البطريركي بعد عبد الله اغناطيوس نعمة الله المارديني وكان من عائلة يوحنا بن سبلا البطريرك المار ذكن سابقًا. وُلد في ماردين واقيم استفًا عليها بوضع بد سالفه عبد الله البطريرك ورُفع الى الرتبة المفريانية سنة ١٥٥٥ وارتقى الى السنة البطريركية سنة ١٥٥٧ وعلى عهده قصد رومية استف يعقوبي اسمة بوحنا ابراهيم قاشا لزيارة ضريجي مار بطرس ومار بولس ، فاقتبلة البابا بيوس الرابع بالتفات واكرم منواه وانفذ على بد كتابًا الى البطريرك فعمة الله بتاريخ ٢٢ حزيران سنة ١٥٦٢ فيه بدعوه الى اعتناق الايان الكاثوليكي وطاعة الكبسة الرومانية \* وتجد صورته لدى رابنالد في تاريخه على سنة ١٥٦٢ المذكورة عدد ٢١ \*

وامًا الملاحظات التي بكنًا ان نلخصها من هذه رسالة بيوس الرابع الى نعمة الله بطريرك اليعاقبة فهي :

اوَّلاً . ان ابراهيم قاشا كان اسقف حدَّث وقد اثنى على مناقب البطريرك نعمة الله المام الحبر الاعظم حتى حملة غيرته ان بكتب البه ومجرِّضة على قبول الايمان القويم كما نفتضي فريضة رئاسته العلبا التي يجق لها العماية مجبر الكنيسة جعاء \*

ثانيًا . بعد ان قرّر اكعبر الاعظم انّ ولاية الكنيسة طرًّا ورعاينها قد اودعها السيد المسيم الى بطرس وخلفائهِ لَكي ينبتوا اخوبهم ذكر البطريرك نعمة الله الاتَّحاد الذي عنكُ البعاقبة على عهد اوجينيوس الرابع \* قال : < وكناً نرغب لو لبثت طائفة البعاقبة ثابتةً في الاتّحاد الذي عقدت به مع الكنبسة المقدَّسة الرومانية عهد المصانحة . كما لا يخني عليك في زمان المجمع الفلورنتيني المقدس الذي التأم على عهد اوجينيوس الرابع البابا سالننا ذي الدكر السعيد \* وعليه نمرّض وننذر أُخُوِّتك في الرب لنسعى في النمسك بو. اذ لا بفونك ان الايان هو ياحد والكبسة الكاثوليكية عروس المسمج وإحدة راسها وإساسها هي الكنبسة الرومانية الني قد حُفظ فيها على الدوام كَالَ الايَانَ بِامْتِيَازُ مُخْصُوصَ وَغَيْرِ قَائِلَ الانتِقَاضُ فِي الْكُرْسِي الرسولي \* \* ثَالِثًا . يختم كلامة بخريضِهِ ان يعترف ويُجاهر مجفوق هنه السنة الرسولية ابتقاء خلاص نفسهِ وطائفتهِ معاً وإن يرفض ما ترفضهُ ويقبل ما نفيلهُ ﴿ ويعنُ بانة مستعدُ لاقتبالهِ بالالتفات اللَّائق بقامهِ ولمساعدتهِ في كل امر يهواهُ مجسب مقدرتهِ . اذا اراد ان يوافق مشورتة وبعود الى حظيرة الكنيمة مع طائفتهِ وبحرم الشفاق والضلال \*

ولكن لم بُلْبِ البطريرك نعمة الله دعوة البابا بل وقع في محنة عظيمة لمعرفته عناد بني طائفته الذين ما كانوا ليوافقوهُ في رابه ، وكان نعمة الله جيل الصورة شهي المحاضرة شريف النفس عالمًا . فاحبة وإلى دياربكر وإذ كان يومًا حاضرًا في مجلسه رفع الوالي عامتة وجعلها على راس البطريرك وأثلًا لمجالسيه: • هوذا بطريرك النصارى قد اسلم ، تحار نعمة الله في امور وإراد

النملُّص من بين يديه . واخيرًا نزع الى الإسلام . وجرى ذلك سنة ١٥٧٥ . وتنازل عن وظيفتهِ . ثم فرّ بجيلةٍ في السنة التابعة الى روميَّة على عهد غريغوريوس الثالث عشر وناب على ابن منتبلًا الايان الكاثوليكي. وقبل ان مريم العذراء ظهرت لهُ مُؤكَّدةً لهُ مغفرة جريرتهِ . فصوَّر صورتها وبعث بها الى دباربكر مع ذخيرة عود الصايب الكريم فوُضعت في كنيسة مريم العذراه ، وكان نعمة الله مضطلعًا من العلوم الالهية والفقه البيعي والتاريخ والرباضيَّات. قيل انهُ اشتغل مع غريغوريوس الثالث عشر في تصحيح الحساب البولي الذي اتمَّ استبدالهُ بالحساب الغريغوري نهائبًا في ١٠ تشرين الاوَّل سنة ١٥٨٢ . وكتب الى ابن اخبِهِ بطرس المفربان محرّضًا اياهُ على قبول الابان الكاثوليكي وإصفًا لهُ الاعجاب الذي استولى عليهِ بالكنيسة الرومانية المزهن بالعلوم والفضائل. وتوفي في روبية نحو سنة ١٥٩ م ( سلا ٢٢ - ٢٨ ) \* ومن الاساقفة الذين اهندوا الى حضن الكنيسة الرومانية في عهد نعمة الله ما خلا يوحما ابراهيم قاشا المار ذكرهُ حانُون بن زنكي اسقف مذبات الذي وُشي به لدى امير الناحية فقاسي اعظم الشدائد من اجل الايمان حتى انتهت حياته بالخازوق . وهو ثابت الجنان في ايمانو الكاثوليكي

الهزاء

وراى البطريرك نعمة الله في اثناء وجودهِ في رومية ان يسعى الدى البابا المذكور في انفاذ قاصد رسولي الى طائفة البعاقبة والى اخيه داود البطريرك الذي دبر زِمام امرها بعنُ رجاء ان يهدية الى الايمان الكاثوليكي فأتى ايُونرد هابيل قاصدًا الى المهاقبة سنة ١٩٥٢ وبين براءة التثبيت والباليون

\* ( TOT , TTI XL. )

لداود البطريرك بنية أن يستميلة هو وطائفتة الى اقتبال المعتقد الكاثوليكي. الله انه عاد بعد قليل خانبًا ولم يتوفَّق في رسالته التي عُهدت البهِ \* فان داود البطريرك ولوكان قد قبل الاءان الكاثوليكي وإنفذ صورة أيمانه المحفوظة في خزانة الكتب الوانيكانيَّة الى الباباغريغوريوس النالث عشر الآانة لم يثبت في قصد وعاد بعد قليل الى ضلالهِ لاصرار البعاقبة على مذهبهم (س١: ٢٦٠) \* واختبر بطريرًا بعد أن اسلم نعمة الله البطريرك ونوجه الى رومية أخوهُ داود شاه المار ذكو الذي الى اليوليونرد هابيل قاصدًا ليحرُّضهُ على الاهتداء الى اكمن \* وأسم منة ١٥٧٦ وبعد أن جأس خس عشرة سنة توفي سنة ١٥٩١ وِدُفن فِيكنيسة مار نوما الرسول في قطريل احدى فرى دياربكر\* وما يذكر ال بالثناء انهُ شاد كنائس كثيرة . وساعد الرهبان السريان القاطنين في دبر والله الله في برية الصعيد بمصر واشترى كنيسة الاقباط في اورشلم ( سلا ٢٩) \* ومن الاساقفة المهندين في عهن موسى اسقف مذيات رسمة نعمة الله البطريرك . ولما هرب هذا الى رومية كما مرّ لحق به نحو سنة ١٥٧٨ مع الشاس عبد النور ابن اخت المفريان ابلياً . ولازمة حتى موتهِ . وكان مضطلعًا من اللغة السريانية . فكُلُّف ندريسها لتلاميذ المدرسة المارونية التي انشأها في رومية سنة ١٥٨٤ غريغوريوس النالث عشر \* ومنهم مينا الاصفر مطران صور التابعة لناحية طورعابدين وهوالذي كتب دستور المعتقد الكاثوليكي بالانفاق مع اخوبهِ المفريان بطرس داود شاه الذي اختبر بطريركًا . والمطران توما النائب البطريركي العام ( ثمّ ٢٥٦ - ٢٥٦ ) \*

وخلف داود شاه في المنصب البطريركي بيلاطس المفريان ابن النس

اسطيفانوس من قرية المنصورية بماردين وابد اخاهُ عبد الغني مفرباناً . وبعد ان قام باعباء منصبه ست سنين نوفي سنة ١٥٩٧ في حاب ودُفن في بيعة والذه الله \* وكان قد رسم بين اخاهُ عبد الغني بطريركا سنة ١٥٩٧ لكي مجلفة بعد مونه في منصبه . ولما كان ذلك مغايرًا للقوانين البيعية التي \* تسنّ انه اذا انهم بطريركان لكرسي واحد فاكفل ببقى للاوّل والثاني ببطل \* لذلك الي عبد الغني بعد موت اخيه ان يستولي على البطريركية وبقي مفرباناً الى ان توفي سنة ١٥٩٧ في حلب . ودفن مجانب اخيه لكنه يُعد بين البطاركة في النائمة المحفوظة في دير الزعفران (١٥٩١ - ١٥٩١ م) \*

وخلفة في ادارة ازمة البعاقبة اغناطبوس بطرس هدايا ابن الخواجه حنا من آل نور الدين . ونُصب سنة ١٥١٧ وبعد ان جلس اثنتين واربعين سنة توفي سنة ١٦٢١ \* وعلى عهد اهندى كثير من البعاقبة الى الكثلكة بسبي المرسلين . اخصهم دبونيسيوس تسطنطين مطران حاب وارتقى الى كرسبها سنة ١٥٩١ . وفي آخر حياتو نادى بالايان الكاثوليكي على يد الاب غوليلم غورت البسوعي معترفاً عدن مجهيع خطاباه اعترافاً عاماً . ونوفي سنة ١٦٤٩ في حلب (اثار ١٤٠ - ١٤١ وسلا ١٧٦) \*

----

### الغصل الرابع

في سلسلة بطاركة البعاقبة في الربع الثالث من القرن السابع عشر وسلخص اخباره

اختير بطريركا على الطائغة اليعفونية بعد بطرس هدايا تكرالله الاول

سنة ١٦٤٠ . وكان مسقط راسةٍ قرية واقعة غربي ماردين تبعد عنها يوماً ونصفًا تدعى الهليلي. وهو أبن نعمة الله الديَّاغ من آل صنيعة ، ورُسم مطرانًا على القدس · وما كاد يستقرّ على كرسيِّهِ حتى نازعة اباهُ المطران شمعون الطورعابديني. فانة قصد دباربكر وخطف البطريركية منة سنة ١٦٤٠ عينها . ونال فرمانًا سلطانيًا بالبطربركية بدلًا عنهُ . ثمَّ بلغت بهِ انجسارة الى ان يرسم الراهب عبدالمسبح الرهاوي مطرانًا وبسلَّمَهُ العكاز قائلًا للحاضرين في الكنيسة من الا مافقة والشعب : ﴿ أَرَبُّ إِنْ مِنْ الْمُعْرِيرِكُمَّهُ ﴾ ﴿ عَلَى أَنْ شمعون لم يستفر على كرسية حتى قام عليو يشوع بن قمشة الامدي وطردهُ . ففرٌ هاربًا الى حاب مستعينًا بالآبًا. البسوعيين والكبوشبين المرسلين الذبن حلُّوا حلب نحو سنة ١٦٢٦. فوعد وهُ بان مجاموا عنهُ على شرط ان يقتمل الايمان الكائوليكي وبعضد الكاثوليك · فرضي بذلك وانفذ صورة ايماني في ١٢ آذار سنة ١٦٤١ الى اوربانس الناءن حيث يصغة ﴿ بناجِ المَلْةِ الارتُدَكُسيةِ ، وعمود دبن النصرانية وإسامها . والصخرة البطرسية ، ( المكتبة الواتيكانية خزانة ٧ ص ؛ ع ٢٠). وقال عنهُ مجمع الشرفة الخامس سنة ١٨٥٢ • وبولسطته رجع كثيرون من البعفورين الى حضن الكنيسة المفدَّسة \* ﴿ وَلَكُنَّ لَمْ يَبْقُ شُمْعُونَ حَلَّيْفُ السلم زماءًا . بيد انهُ اذ كان يدبّر هان الامور فاجأهُ خصمهُ يشوع بن قمشه في حلب ــنة ١٦٥٢ . ووشى بهِ لدى والبها ابرهم باشأ فنُفي الى جزيرة فبرص، وحدث اله تعين اوائذًا الموسيو فرنسيس ببكيت قنصلًا فرنسوًا على حلب. فلمًا مرَّ اثناء سفرهِ مجزيرة قبرص صادقة شمعون البطريرك المنفي وإستلاذ به ووعن بكل خيرٍ في سبول الكيثلكية اذا نجاهُ من النفي . فسعى بيكيت باطلاقه .

فقصد شمعون من ساعته القسططينية ونال فرماناً تأبيدًا ليطريركينه . وعاد الى حلب وعزل بشوع ندّه . ففر هذا الى آمد مستنجدًا واليها . ولم بوف شمعون عهوده للقنصل المشار اليه . فكان عاطل وهرب ليلا . وتوفى في دمشق سنة ١٠٥١ : وقيل انه غرق في المجر اثناء سفوه الى الهند (سلا٢٥٧-٢٠٠١)\*

فال الامر بالطائفة البعنوبية ان نفر شكر الله الشرعي على الكرسي البطريركية وخطف البطريركية منة المطريركية منة منة ١٦٥٥ ونفاه من حلب وشرع يتصرف بها ورسم ثلاثة قسوس وكثيرًا من الشامسة واستفام له الامر الى ان توفي سنة ١٦٦١ \*

وبعد نزاعات طوبلة نغلب سنة ١٦٦٢ عبد المسيح الرهاوي المار ذكره على شكر الله واستبد بالبطريركية ، لكنة خوّل شكر الله سنة ١٦٦٦ المغام المفرياني ، ثم حصل الاتفاق بينهما على ان يدبرا طائفة المعاقبة كبطريركين ولا يُعرف بعد هذه الحوادث شيء عن شكر الله حتى الله يُجهل زمان موته ومكان قبن على ان سلسلة البطاركة المحفوظة في دير الزعفران تذكر شكر الله جالماً من ١٦٤٠ - ١٦٤١ \*

اما عبد المسيح فبعد ان تولى البطريركية خيسًا وعشرين سنة توفي في آمد في ا تشرين الاوّل سنة ١٦٨٦ . وإضطهد المهندين الى الكثلكة في حلب على ما سنرى وهو الذي انفذ الى ملبار جبورجيس مطران اورشليم كا سباني ببانة و وفي عهد هولاه البطاركة اهندى كثير من اساففة البعاقبة الى الكثلكة . وهم ديوزيسيوس توما الذي افامة شمعون البطريرك مطرانًا على حلب سنة ١٥٦ خلفًا لقسطنطين المار ذكره . وكان توما راهبًا في دير الزعفران . ولما استلم

زمام كرسيه ارتبط بالصدانة مع المرسلين وإخذ عنهم اصول الايان الكاثوليكي فكانوا ببئونة فوق المنابر بين ابناء رعيته (آثار ، وجه ٥٠) \*

ومنهم طياثاوس عبد انجليل الموصلي. ورسمة بطرس هدايا مطراناً على آمد . وفي اثناء زيارتهِ وطنهُ سنة ١٦٢٨ جاهر بالكثلكة بمساعي الرهبان الكَبْرِشْيَون. وإذ سمْ من تنازع شكر الله ويشوع على البطريركية النجأ سنة ١٦٦٠ الى دبر مار ابحى المعروف بدبر السلم في بلد انجرجر. ثمَّ اختير راعبًا على الرها سنة ١٦٦٢ وقدم حلب لهنيء اندراوس بعد ارتفائة الى البطريركية ولم بتزعز عايانة رغًا عن الشدائد التي قاساها من اجل الايان ( ثم وجه ٤٧٦ ) \* ومنهم غريغوربوس عطا الله . ورُسم مطرانًا على دمشق . ثمّ جاهر بالكنلكة . وقصد رومية في عهد اوربانوس الثامن وقد رُخص في ٢٢ حزيران سنة ١٦٢٦ بأن ينلو القدّاس بوجب الطفس السرباني في كتاب الفداس الماروني، وأشهرهم هو غر مغوريوس يوحنا الذي خلف سنة ١٦٤٧ عطا الله على كرسي دمشق وجاهر بالكنلكة بارشاد اندراوس البطريرك الذي انفذ الى مرعيثُو غريغوريوس منشورًا في ذا الشان في ٢٢ نشرين الثاني سنة ١٦٧٠ ، وتوفي نحو سنة ١٦٧٦ ( سلا ١٧٧ و ٥٥٦ و ٢٦٦ و ٢٦١ ) \*

وقام في رئاسة البعافية بعد عبد المسيح اغناطيوس حبيب ، ألا انه استعفى بعد ستة اشهر لان وجوه البعافية كانوا بطلبون على هذا الزماف بطريعركا ذا باس ونفوذ ليتمكن من مقاومة الكاثوليكيين الذين استفحلوا وكثر عددهم في حلب وسورية في عهد البطريرك اندراوس اخيجان واقاموا لهم بعد ان توفي سنة ١٦٧٨ اغناطيوس بطرس بطريركاء اما بطريركهم حبيب فلم

بكن له مقدرة على منازعة الكاثولوكيين وقهرهم والنغلب عليهم بغنون الحيل والدسائس وكان المياً ليس له اضطلاع في العلم والسياسة \* فعول وجوه المعافية يومئذ على ان مجتاروا بطريركا المفريان جيورجيس الموصلي \* وكان ذا دهاه وباس لا يغتر من المنازعة كا سياتي الكلام عنه \*

### الفصل الخامس

في سرد ساساة مفريانات اليعاقبة (١٥٠٠ - ١٦٨٠)

راينا ان آخر مفريان ذكره مذبّل ناريخ ابن العبري البيعي هوا براهيم ( وجه ١٢٦ ) . وروى عنه انهُ رُسم مفريانًا سنة ١٤٩٦م وسكن في دير مار بهنام . ولا يُعلم متى نوفي . وكان له اخ اسنف اسمهٔ حبيب ،لازم لحد منه \* اما بعد ذلك فغالبًا لا يعلم على التحقيق زمان جلوس المفارنة الذين قامول بين اليعاقبة وموتهم . وإنما نعرف اساءهم والزمان المتفارب لجلوسهم من التواريخ اللحفة في ذيل الكتب السربانية المنسوخة المحفوظة الآن في مكاتب بلاد الشرق وباريس ولوندن ورومية وغيرها. فان عادة الشرقيين نافلي الكتب أن يضعوا في مهابتها تاريخ السنة التي فيها انتهوا من نسخ ذلك الكتاب واسم البطريرك والمفريان الذي كان يدبّر طائفتهم \* ولا مراء ان ابَّة اليعافية كان يجب ان يعرفوا ساسلة هولا. المفارنة وسني جاويهم اقلَّة في دير الزعفران مركز بطاركتهم حيث كانت نتم غالبًا رساءاتهم نظير رسامة البطاركة وقد فتشنا ونقبنا فيه وبعد القفيق لم نجد شيئًا من ذلك لنغافلهم عن تدوين تواريخهم في قبودهم الرسمية. اما نحن فقد بذلنا غابة

المجهود في المجث عن هولاه المفارنة في اكثر مكانب انحاء الشرق والغرب. ولحصنا عن هذه الآثار والاسناد التي وصلت الى يدنا جدولاً مستوفياً لسلسلة جبع هولاه المفارنة. ولو لم نتمكن غالبًا من معرفة سني جلوسهم وموتهم . فنقول : بعد موت ابرهيم

(۱) خلفة اثناسيوس حبيب من قلعة منصور ، وكان في قبد الحياة
 محو سنة ١٥٢٨ ، كما يوخذ عن قائمة روسن وفورشيل وجه ٦١ \*

(٢) وقام بعده باسبلبوس الباس وكان حيًّا نحو سنة ١٥٣٢ اخذًا عن زوننبرك في قائمة المصاحف الباريسية وجه ١٢٠ . وقد ذكر زوننبرك عينةُ ثمَّ وجه ١٠٦ مفريانًا اسمة باسيليوس جاء ذكره في احد المخطوطات سنة ١٥٤٩. وهو بتردَّد في هل انهما واحد او اثنان . ولكن من المحقِّق انهما وإحد .لانة حيث يقرأ في كتاب الرؤوس المخصص بكنبة ،اردين السريانية وفي فنقيث الصوم المختصُّ بدير مار مرفس لليعاقبة في انفدس انهُ كان حيًّا سنة ١٥٤٦ و ١٥٤٩ فيقال في الاول ﴿ أَسَخِ سَنَةُ ٤٦٥ فِي اباءٍ عَبْدُ اللهِ الْقَلَعَتْمِرَاوِي وَإِلْفُرِيَانَ ابليا من قاليطرة ( قلعة ) دبر هليا > ( جنوبي ماردين ببعد نجو ساعة وبُعرف اليوم بمار ابليا ). وفي الناني ﴿ أَسَحْ ـِنة ١٥٤٩ فِي عهد اغناطيوس عبدالله وإغناطيوس شمعون الفتحي (١) ﴿ ﴿ اللَّهُ مُؤَمِّدٌ وَفَتَّمَا مِي حَاجٍ ﴾ ومار باسيابوس مفربان المشرق . مع ذلك في سكاز يخص مكنبة السريان بديابكر يُقرن بين هذين الاسمين باسيليوس والباس. فيقال ﴿ كُتُب سنة ١٥٥٥ في ١٠ كانون الثاني باردين في بيعة الاربعين ثهيدًا على عهد عبدالله البطريرك

<sup>(</sup>١) كان بطريركان في وقت ياحد \*

من قلعة المرة وباسيليوس ايلها من قرية دير هايا ( فِمدُ ﴾ كُنْدُ ) (١) ، فهو عين المذكور سابقًا اذ في هنين الروايتين يقال انهُ من دير هلياء وفي الغنةيث الصيغي المختص ببيعة قلث لليعافبة بروى أة اسم آخر وهو شعون مع تعيين وطنه فيقال و أسخ سنة ١٥٥٢ على عهد اغناطيوس يعنوب الصلحي (صلح قرية بطورعابدين) وباسيليوس مفريان المشرق وهو شعون الكفرشمي، (كغر شامع قر بة جنوبي مذبات بعيث عنها نحو ساعة بينها وبين انحل ) (٢٠)\* (٢) وخلفة نعمة الله بن يوحنا بن نور الدين اصغر - وهو ينتسب الى عائلة شريفة يرنقي عهدها الى القرن الرابع عشر قام منها رجال عظام . منهم يوحنا السادس عشر ( ١٤٨٤ - ١٤٩٤) والمطران توما المائب البطريركي العام ومينا مطران صور ابنا اخي نعمة الله الشياس قسطنطين بن يوحنا بن نور الدين. وُلد نعمة الله في ماردين. وإقيم اسقفًا عليها وإرثق الى الرتبة المفريانية سنة ١٥٥٥ وساسها محو سنتين . ثم ارنقي الى السدّة البطريركية ( سِلا ١٢) . (٤) ويُذكر بعده عبد الغني المنصوراني والظاهر انا اخو بيلاطس كما سنرى . ارنسم مطرانًا اي ناطور الكرسي البطريركي سنة ١٥٥٥ . ولعلَّهُ

 <sup>(</sup>١) واكن في برج دير مار موسى المبشي عند اضك به. «كان تجديد هذا البرج
 في إيام الآيا المباركين المفريان "بخائيل ابن ابرهيم والاستف ايرهيم بن شبيعي في أيسان سنة ١٥٥١). فينتج إنه كان منه يانان في وقت واحد \*

<sup>(</sup>۲) ومن حيث انة لا ذكر لهذا يعقوب اليطريرك بعد الغاء البطريركية الطورعابدينية سنة ١٤٩٥ بين بطاركة ماردين لا يبعد أن يكون هذا يعقوب قد انتخد أنمب بطريرك طورعا بدين كما حدث مرارًا وجذب الى حزيه باسيليوس المفريان أو أن هذا باسيليوس شمعون هو مفريان آعر رسمة بعقوب \*

ارنقى الى الرتبة المفزيانية سنة ١٥٠٧ بعد انتخاب نعمة الله بطريركا ويُذكر مفرياناً سنة ١٥٦٤) ويؤيّد ذلك يما مفرياناً سنة ١٥٦٤) ويؤيّد ذلك يما يقرأ في كتاب معم همج يخصّ بيعة زائر ( بطورعابدين ) < كُتب في ايام البطريرك نعمة الله بر والمفريان عبد الغني سنة ١٥٦٧ > \*

- (٥) بطرس داود شاه ابن الشماس قسطنطبن المار ذكره و وُلد في ماردين ونشأ في ظل عمّهِ نعمة الله البطريرك ، ثمّ خلفة اوّلاً في كرسي ماردين سنة ١٥٥٥ باسم الناسيوس بطرس ، ثم في الرتبة المفريانية باسم باسيليوس بطرس ، واخيرًا في السدّة البطريركية سنة ١٥٧٧ كيا مرّ . (سلا ١٥٥٥ ٢٦ و ٢٠ ٢٠) \*
- (٦) باسمليوس بيلاطس المنصوراتي ابن ائفس اسطيفان ( لك م ٢ : ١٥٥٨ ). كان مفريانًا لمَّا زار لاونارد هابيل داود شاه البطريرك سنة ١٥٨٢ وكان مطران الموصل وتبطرك سنة ١٠٩١ \*
- (٧) و يعرف بعنُ ابليا المفربان ، وقد ذكن الفس عبد النور ابن اختهِ
  في آخر مصحفه السرياتي الوانبكاني ، وكان عبد النور من اقارب قعمة الله
  المار ذكن ، ولحق به إلى رومية وهو شاس ، وجُعل استاذًا فيها في مدرسة
  الشرقيين ، وعاد الى وطنه سنة ١٩٨٠ مع لاونارد هابيل ورُسم كاهناً
  ( سلا ٢٠) ، وكان ابليا حبًا سنة ١٥٩٠ كما يُذكر اسمهُ واسم داود شاه
  البطريرك في كتاب الهدايات المنسوخ بذا التاريخ ( لك ، مُمّ ) ،
- (٨) بطرس هدايا وهو ينتبي الى عشيرة الوجيه بوحنا نور الدين والد نعمة الله البطريرك المارديني · ورُسم مفريازًا سنة ١٥٩٧ - وارنقي بعد ذلك

الى البطريركية سنة ١٥٩٨ بوضع بد عبد الغني المغربان (١) \*

عبد الغني كان اوّلا ناطور الكرسي البطريركي ومفريانا كا مر (١) ورسمة الخوة بيلاطس البطريرك سنة ١٥٩٠ بطريركا قصد ان يخلفة في منصبه ولما توفي بيلاطس برفض عبدالغني هذا المنصب على هذه الكيفية المنافية للقوانين، واختير بطرس هدايا الذي انع عليه بالمحقوق المفريانية سنة ١٥٩٧ . وتوفي عبد الغني فيها بحلب ودُفن في ضريج اخبه ( طالع الزهرة الذكية ٨٠) . وبُرجّع انه عين عبد الغني المفريان المذكور في عدد ٥ . ومع ذلك فيدُكر عبدالغني بين البطاركة في الفائمة المحفوظة في دير الزعفران \*

(1) شكر الله بن نعمة الله الدبّاغ من آل صنيعة. وكان مسقط راسهِ قربة غربي ماردبن تبعد عنها نحو ١٨ ساعة تُدعى الهليلي ، ورسم مغربانًا نحو سنة ١٥٩٨ وتبطرك سنة ١٦٤٠ \*

(١٠) شمعون الطورعابديني رُسم مفريانًا نحو سنة ١٦٤ وخطف البطريركية من يد شكر الله المشار اليه \*

(١١) عبد المسج الرهاوي. رُسم مفريانًا في ٢ ايلول سنة ١٦٥٥. كما يُقرأ

<sup>(</sup>۱) ولنعتبر أن هولاء المنارنة الذين صارول بطاركة من نعبة الله الى بطرس هدايا كانول غالبًا من عشيرة واحدة . والظاهر أنهم كانول بحاولون حصر البطريركية في عائلتهم بحق الورائة على عادة النساطرة كما يبيّن عمل ببلاطس بحق اخيو عبد الغني \*

<sup>(</sup>٢) ومن ثم يظهر ان البطاركة اليماقية كانوا يقيمون لم على هذا الزمان نوابًا (كا قيل عن نعمة الله) ويشر ويشم باللغب المفريالي وكانول يسكنون ماردين او امد او حلب او غيرها وكانوا باونون يطاركهم في فضاء مصاكمهم اما الذين يسكنون في نواحي الموصل فكانول المقارنة الاصليين ه

في المصحف الوانيكاني بوضع بد شمعون الطورعابديني، وكان كاهنا رهاوياً من رهبان دبر مار ابحي. وإذ لم بطني شمعون مقاومة شكر الله البطريرك من رهبان دبر مار ابحي. وإذ لم بطني شمعون مقاومة شكر الله البطريرك من سلّم عكازته لعبدالمسبح بعد رسامته قائلاً المحاضرين: «اريد ان يكون هذا بعدي بطريركاً في ١٠ت اسنة ١٦٨٦ \* بعدي بطريركاً في ١٠ت اسنة ١٦٨٦ \* بعدي بطريركاً في ١٠ت اسنة ١٦٨٦ \* في منه (١٦) باسيليوس حبيب الرهاوي وباني ذكره في ناريخ كتاب لابن العبري نسخ سنة (١٦٥ - ١٦٦٧) ، وبقرأ سنة كتاب قرامات كرشونية بخص دبر مار مرقس في الندس الشريف «نُسخ سنة ١٥٦، في ايام اغناطيوس البطريرك مار مرقس في الندس الشريف «نُسخ سنة ١٥٦، في ايام اغناطيوس البطريرك الذي احتمل الاهامات ... (شكر الله) ومار باسيليوس مفريان المشرق الرهاوي » كتبة اصلان شقيق البطريرك اندراوس اخيجان ( قائمة روسن وفورشيل ٥٠ وسميت ١٦٢) »

شكر الله من آل صنيعة المار ذكره (٩). كان اوّلًا بطريركًا. ولما انفصر عليه عبد المسمج الرهاوي وافضت اليه البطريركبة سنة ١٦٦٦ جُعل شكر الله سنة ١٦٦٦ بمثابة مفريان. وحصل الوفق بينهما على ان يدبرّا كلاها اليعاقبة كبطريركين (الزهرة ٨٧) \*

(۱۳) اسحق عازار ورسمهٔ مفریاتًا عبدالمسیح البطریرك وارسلهٔ الی حلب و فاثار اضطهادًا شدیدًا علی بطرس شاهبادین بطریرك السریان سنه ۱۲۸۰ ( ثم ۴۰ وسلا ۲۵ - ۷۰ نحو سنهٔ ۱۷۰۱ ) \*

(١٤) باسيليوس بلدا البغدادي. ورُسم مطرانًا على الموصل نحو سنة ١٦٨٠. ( روسن وفورشيل ٢ و١٠٢) ورُقِّي الى الرتبة المفريانية . وهو الذي عمَّر دير الشيخ متى بمعاونة كيوركيس وإسحق الراهبين الموصليَّان وكان المطران عبد المجليل الموصلي قد توفي في بلاد الهند التي تبقأها البعاقبة بسعي عبدالمسيح البطريرك. وجاء بعض الهنود الموصل طالبين مطرانًا لهم فقدّم باسيليوس نفسة لهم. وقصد بلاد ملبار سفة ١٦٨٢ صحبة اخيه جمعة وبعض الرهبان من دير مار متى (عن قصة جبورجيس الاول) \*

(١٥) باسيليوس حبيب الطورعابديني ويغلب الظنّ انهُ كان مغريانًا نحو سنة ١٦٨٢ ثم صار بطريركًا بعد موت عبدالمسيح الرهاوي سنة ١٦٨٦. لكنهُ اعتزل في بينو اذ راى ان البعاقبة فضّلوا عليه بعد تبطركه جيورجيس الموصلي حاسين انهُ غير مقتدر على سياسة الطائنة في هذه الازمان التي استفحل فيها امر السريان كما مرّ وجه ٢١٦ \*

# الباب الرابع

في نواريخ الطائفة الكلدانية الى اواسط الفرن السابع عشر (١٦٦٠ - ١٧٢١)

### الفصل الاول

في جلوس ابليا التاسع على كرسي البطريركية واخبار ابامه في اورشليم ودخول البعاقبة في مليار

ان ابليا كان ناطور الكرسي ومن عشيرة ابليا الثامن سالفهِ وخلفة في السنة انخامسة عشرة من سنةِ بجن الوراثة. ويُعرف ابضاً بمرَّوكي وهو التاسع بهذا الاسم في سلسلة البطاركة \* وجلس سنة ١٦١٠ وانفذ صورة ايمانهِ الى اقليميس التاسع في ٢٢ ت٢ سنة ١٣٦٩ امضاها هو وشمعون نائبة ناطور كرسي مار ادى ويوسف ويوحنا وعيدبشوع مطارنة الجزيرة وسعرت وآمد .
وفيها بخبر الحبر الاعظم انة منذ ثلث سنين كان قد انفذ اليه عالى مجمع انتشار الايان مكاتيب مع صورة ايانه على يد بطرس ومرقس القسيسين ولم يصله جواب عنها وانه متوجس من ان يكون هذا وفاه قد أُسِر في الطريق وعليه يسترحمه ان يجعث عنه اينجيه من الاسر ، ثم يطلب اليه ان يقيم لطائفته مدرسة اقليروسية لتهذيب شبانها في اصول الايان وان يخولها مصلى في اورشليم كما كان لها قبلاً ولم يكن هذا ايليا صافي السريرة فانه كان نسطوريًا منعصبًا ذا سطوة عظيمة وإضطهد الكاثوليكين المهندين في بطريركيته . ومد بن الى آمد التي كانت الكثاكة قد تمكنت فيها من زمان سولاقا الى طبائاوس مطرانها \*

ولم تثبت آمد على الدوام في الكنلكة بل كانت بعد موت طيماناوس مطرايها كاثوليكية او نسطورية بحسب مذهب اساقنتها وعليه فزرع الكئلكة الذي نما فيها قد اضحل في عهد بوحنا مطرايها النسطوري. ولاسما بنفوذ ابليا التاسع البطريرك الذي بذل قصاراه في استئصال المعتقد الكاثوليكي منها وإثار الاضطهادات على يوسف مطرايها الذي خلف يوحنا واهندى الى الكئلكة على ما سنرى \*

وجرى في ملبار لسبب انشغال ابليا الناسع في اضطهاد الآمديّين ومطرانهم انه لما ألزم الملباريون في مجمع ديامبر ان مخضعوا للآتين في الادارة الروحية طلبوا اليه بالحاح مرات متعدّدة ان ينفذ اليهم مطارين. وكان في وُسعهِ ان يوطّد رئاسته لو ارسل لم اساقفةً من لدنة ولاسيا بعد ان استولت الدولة المولاندية على بلاد الهند \* فلها يئس الملباريون طلبوا الى مطارنة المشرق كلِّم ان يُرسَل لم ائيُّ شاء منهم لبرعاه \* فانفذ اليهم بطريرك اليعاقبة جبورجيس مطران اورشليم سنة ١٦٧٦ \* وهكذا آثر هولاء الملباريون الخضوع للأساقنة اليعاقبة لمشابهة طقسهم للطنس الملباري الكلداني على قبول الادارة اللاتينية لم . وصار الاساقفة المعاقبة بتسلملون الواحد بعد الآخر الى يومنا هذا. وصار لهم بسبب هذه الفتن الداخلية في ملبار جاعات كبيرة بعد ان لم بكن الفرد الواحد لمه من بني مذهبهم \* وخلف جبورجيس البعنوبي في ملبار اندراوس . ثم باسيليوس المفريان . ثم يوحنا . ثم توما الاسنف الذي كتب الى بطريركِ رسالتين في سنة ١٧٠٩ و١٧٠٠ ( س ٤: ٦٢٤ – ٢٦٤ ) \* وكانت احوال الكلدان المتكثلكين في اورشليم على هذا الزمان في مركز صعب واخذوا في الانجطاط والاضحلال لانقطاع اساقفتهم. وإنجازوا الى الطنس اللاثيني ودخلت الملاكم في بد اللاتين تدريجًا \* ورُوي ان دبر مار يعقوب المعروف بالتصيبيني كان قد آل الى اكخراب ولم يكن في وُسع الكلدان ترميمة. فباعة احد البطاركة الايلاويين ( ولعلَّه هو هذا التاسع ) الأَرْمَنَ وَبَقِي الى اليَّوْمُ فِي بدُّمْ \* وَرُويُ عَلَى الْتَعْقِيقِ انْ حَصَّةَ الكَلَّدَانَ الني كانت في كنيسة القيامة مثل سائر الطوائف صارت الأتين من حينتذ كا مرّ الكلام وجه ١٥٢ و١٨٥ \*

ونونى ابليا مروكي امر النساطرة اربعين سنةً وتوفي في ١١ ابار سنة ١٧٠٠ بوم انجمعة السابقة للفنطيقوسطي ودُفن في دبر الربان هرمزد وعلى صخرة قبره تجد صورة ابانهِ النسطوري (س ٢: ٦٢٢ بط . كرا ) \*

## الفصل الثاني في اخبار المشارقة الملبارتين

ان النساطية الملباريين بعد مجمع ديامبر لم بذعنها للرعاة اللاتين وطلبول من ايليا النامن مطرانًا فارسل لهم يابالاها سنة ١٦٥٤ الَّا انهُ حال وصولو فبض عليهِ لكونهِ نسطوريًّا ولم يتمكَّن من ادارة شعبهِ الى ان مات؛ والى هذا الاستنباط من الحماقة بلغ الامر بالملباريين حتى انهم لما راوا أنفسهم مأبوسين من خدم مطران من طقسهم استشاطوا غضبًا واجتمعوا من كل صوب واختاروا توما الارخذباقون الماتِّب بذي كامبو . وإذ لم مجدوا ولو استفًا واحدًا ليسيمهُ في الدرجة الاستفية اتوا باثني عشر قسيساً . فوضعوا ايديهم علمية . ولمَّا سمع ايليا الثامن هذا اكتبر المحزن انفذ مطرانًا آخر اسمهُ السطيفان كان ارمني الاصل وتمكّن من تصحيح سيامة نوماً الارخذياقون الباطلة \* ولبث الملباريون خاضعين لإدارة النؤاب الرسوليين طالما كان زمام لامر ببد البرنوغالبين الكاثوليكيين فكان النواب الرسوليون اصحاب النغوذ لمعاونة المحكومة لهم . ولكن لما استولى الهولانديون البروتستنت على بلاد ملبار فَتْع لنساطرة ملبار باب النعصب فراى الكرسي الرسولي أن يطاوعهم. قامر سنة ١٦٦٢ يوسف النائب الرسولي أن يسيم لهم اسقفًا من طقمهم الكلداني اسكندر الارخذياقون الملقب هو ايضًا بذي كامبوء فانفسم الملباربون الى ثلاثة احزاب. فان منهم من تعصب لتوما الارخذياقون وبعضهم لاسكندر المطران وغيرهم لمطران البعافبة وبقي الامركذلك الى ان نوفي نوما الالملف

الزوري سنة ١٦٧٦ · فارسل حزبة طلب من ايليا الناسع المعروف بمرّوكي مطرانًا. فلم يلتفت هذا اليهم لانشغالوفي مسألة آمد كما مر الكلام (س٤:٧٤٢).

### الفصل الثالث

في اهنداء مار يوسف مطران آمد والاضطهادات التي احتملها من جراء ذلك ان يوسف كان كركوكيًا (١) وابوءُ يُسنى عبد الاحد . وفرأ على الفس عبد الاحد بن تعلب اصول الديانة . وصار بمل الى الكثلكة وإسامة يوحما سالفة كاهناً \* ثم اختير مطرانًا وإسامة ايليا الناسع سنة ١٦٦٨ \* وبعد ان استقام له الامر اهندي الى الايان الكاثوليكي وشرع يحثُّ شعبهُ على الاقتداه بديد اما ايليا التاسع فلمًا بلغة خبر اهتداه يوسف استدعاهُ اليهِ لينظر في امن فأبي. وارسل مطرانًا من قبلهِ ايرجيهُ عن رابهِ فعاد هذا بصفقةِ خاسر \* فراى البطريرك ان بقصد هو بنفسهِ آمد لينفُّذ مقاصلُ \* فحال دخولِهِ آ.د ضبط بالرشوة بيعة مار فثيون من يد مار يوسف وطرده منها هو وإعوائه . وأعاد اسم نسطور ونسخ الرسوم الدينية التي ادخلها مار بوسف ولاسيما سر الاعتراف واستعال الصور في الكنائس \* وكان قد فعل كذلك في مرورهِ في ماردين التي كانت خاضعة في الإدارة الروحية لكرسي آمد. ولم يكتف البطريرك بذلك بل سعى في اضطهاد مار بوسف وأزعاجَهِ على بد الحكَّام \* امًا الاضطهادات التي احتمامًا مار يوسف فيكلُّ اللسان عن وصفها.

is tiel

 <sup>(1)</sup> فد اقتطفنا عده الاخبار من ترجمهٔ حال مار يوسف الني كتبها باسيليوس عبدالاحد
 مطران امد سنة ۱۷۱۹ \*

وإذا لحقصنا الكلام نقول: استدعاه الوالي اوّلاً وامن ان بقدم الطاعة لبطريركه فأبي وتجادل مار بوغ مع البطريرك ابلبا وانتصر عليه \* ومع ذلك فألني في السجن . وبعد ثلاثة ايام أطلق في حال سببله \* ثم تولّى آمد وال جديد فألني يوسف من جديد في السجن \* وكان السجّان كل يوم يعذّبة وبضرية خمين عصاً ويكبسة في المقطرة (طومرق) حتى تكاد تنسحق عظامة \* وذات لبلة اذ كان بعدّبة وقع في عينيه شيء من النراب فصاح من شدّة الوجع وخاف الوالي على نفسه وإحال دعوى مار يوسف الى الفاضي \*

وهاك الاعلام الذي ابرزهُ الفاضي في ٢٨ من ذي الحجة من سنة ١٠٨٢ مستخرجًا من اللغة التركية ومنهُ نفيم حال الدعوى \* ﴿ ان البطريرك مار ايلياً لما أدَّعي أنَّ المطران بوسف هو عاص عليهِ ومخالفٌ للبراءة السلطانية التي الَّذِنَّةُ رئيسًا على كل طائفة السريان النساطيَّةِ التي تعدُّ منها جاعة آمد . فاجاب بوسف المذكور ناكرًا واثبت ان المشار البهِ ايليا يتولَّى فقط بموجب منطوق البراءة الشريفة على نساطرة الموصل وعادية وتوابعها . اما أمد فايس لما ذكر في البراءة المذكورة فضلاً عن انه لا يعرف لا هو ولا جاعة نسطور وإن هذا الاسم قد نُسب اليهم باطلًا \* فلما قُرِثت البراءة للنظر في حنى البطريرك وإذا فيها بالحنبيَّة تصريح عن الموصل والعادية ونوابعها \* فمن حيث أن آمد لا تُعتبر من نوابع الموصل والعادية وإن جماعة السريان الكلدان فاطبة في آمد بينوا في مجلس الشرع انهم راضون من مطراتهم يوسف وبفبلونة رئيسًا عليهم فوجب منع مار ايليا من التعرّض ليوسف > انتهى \* ولم ينهنأ المطران يوسف بالراحة والاطمئنان زمانًا طويلًا بعد ذلك.

فأن فِئَةُ مِن النساطينَ في آمد انفذوا فسيساً اسمهُ داود الى ابليا البطريركُ لمسيمهُ مطراناً عليهم \* فلما عاد تجدّدت الفتن والمشاجرات وطُرد مار يوسف من كرسيةِ واهين وفاسى عذابات اليمة . فقصد رومية سنة ١٦٧٠ ابتغاه الفين فلم يتوفّق في امن فرجع خائباً بعد سنتين \*

وتكبُّد بعد ذلك ايضًا محنًا لا نوصف فانفذ اليهِ اقليميس العاشر في ١٦٥ عسنة ١٦٨٦ رسالةَ يشجعةً على احتمال هن الاهوال املًا باكليل المجد (ش ج عدد ٥٨ ). وكان مار يوسف قد التني مع مطران فرنسي من ليون اسمهٔ فرنسيس بيكيت ( Fr. Piquet ) . وكان هذا قد صار قنصلاً لدولتو في حلب سنة ١٦٥١ وبقي في هذا المنصب الى سنة ١٦٦٠ حين هجر العالم وخصص نفسةُ بخدمة الله في الدعوة الاكليركية فارسلهُ الكرسي الرسولي بصفة قاصد رسولي الى بلاد العجم بعد أن أسم أسقفًا على سيزارابل ( Césaraple ) سنة ١٦٨١ . وبني منة في اصفهان وكانت وفائة نحو سنة ١٦٩١ . ولة مآثر جليلة مشكورة اعد بها الكنائس الكاثوليكية في المشرق ولاسيما الموارنة والسربان والكلدان \* فساعاتُ السيد بيكيت ببلغ من الدراهم حتى تمكَّن من ترجيع كتيسته من بد المطران داود واستحصل براءةً سلطانية بالنولي على جاعة آمد وماردين سنة ١٦٧٧ \* وحاول داود المطران اختلاس الكنيسة من بن بالرشوة وفنون الحمل . وبعد خطوب ونوائب ومشفات وإضطهادات كثيرة راى المطران بوسف اتعابة في نصر الايمان مختومةً ومكللة بالظفر النام على اعدا. الحق. ثمه \*

### الفصل الرابع

في تابيد الكرسي الرسولي المطران بوسف بطريركًا وإخبار ايامه وهمَّته في نجاح الايمان واستعفائه وسفن الى رومية

ان الاثار التي جناها المطران يوسف من اتعابه الرسولية هي على نوعهن ، اثار مخصوصة بجاعته واثار مخصوصة بشخصه \* اما الاولى فهي تغلّب الكذلكة وإنتهاش العبادة والتقوى في قلوب اولاده ، واضحملال النساطرة وإنقطاع ذكرهم بصروف الزمان والفقر \* فان الذين كانول يعادونة التزموا اخيرًا ان يطلبول صدقة منة ، وجر ايليا البطريرك بك من امد ورحل داود المطران الى مصرولم يُعلم ماذا جرى منة \* واما الاثار الثانية فهي ترقيه الى المنصب البطريركي فضلاً عن الاجر الساوي الذي استحقة \*

وتوفّق المطران يوسف الى نوال هذا المنصب بند يعر الاهي . فانهُ كان قد شاع صبت فضائل يوسف وصبره في احتمال المشفّات حبًا بالابمات الكاثوليكي الى كل مكان \* واتفق بعناية ربانية انه مرّ بآمد فرنسيس بيكيت المطران اللاثيني المار ذكن . فاطلع مجمع انتشار الايمان على الاعمال الخطيرة التي اتى بها المطران يوسف في نجاح الايمان وبمو التفوى والتمس ان يُنصب بطريركا مكافاة الاتعابه ووافقة على ذلك الآباء الكبوشيون الذين في آمد \* فابرز انوجنس الحادي عشر براءته الشهيرة في ١٦ ايار من سنة ١٦٨١ وخوّلة الدرع المقدسة دليلاً على ملء سلطانه وسيّ مار بوسف الاول كما يُستفاد من رساليه التي انفذها الى الحبر الروماني على بد الاب بوناونتورا المرسل من رساليه التي انفذها الى الحبر الروماني على بد الاب بوناونتورا المرسل

الكبوشي في آمد في تموز سنة ١٦٨٦ يشكره على هذه النعمة وعلى وصول الرسائل المعبرية والدرع المفدسة (ش ج عدد ٥٠) . فاجابة انوجنس البابا في ٥٠ نشرين ٢ سنة ١٦٨٣ (ثم عدد ٢٠) على بد الاب بوناونتورا المشار اليه يهنئة على اصدار صورة الهابه امام الآباء الكبوشيين في آمد وتعلقه الشديد بالكنيسة الرومانية \* ولمار يوسف رسالة الى مجمع انتشار الايمان (ثم عدد ٧٠) انفذها في ٢٦ آذار ١٦٨٤ اقام الاب بوناونتورا المذكور وكبلاً عنة وفيها بخبر انه اسام مطراناً على ماردين شمعون الآمدي سنة ١٦٨٢ وإنه مزمع ان برسل مع احد القسوس الماهرين باللغة الكلدانية الكنب الطفسية التي طلب المجمع المندس تنقيما من الضلال النسطوري \*

اما عناية مار بوسف في نقديم الايان على قدم النجاح فلا نحد .
فابة لما استفام اله الامر بذل مجهوده في تدبير شعبه على اصول الايات ولاداب المسجية. وكان يحبيم على الاعتراف واستماع كلام الله ومارسة الفضائل وشعائر الديانة واسام لماردين المطران شعون الآمدي سنة ١٦٨٠ \* ولم يكن في بلاد ما بين النهرين بطريركية اخرى مؤينة من الكرسي الرسولي والدولة العثمانية و فان المشارقة بعد الاتحاد الذبي عقن ابليا السابع الكاثوليكي كانول قد جفول الى النسطرة \* فشاع صيت مار بوسف وصار كاثوليك كل الطوائف الشرقية في نواجي آمد وماردين من سريان وارمن كاثوليك كل الطوائف الشرقية في نواجي آمد وماردين من سريان وارمن وروم يحتمون في ظله و ويطلبون مشورته ومساعدته ديناً ودنيا ويقضون فروض عباداتهم في كنيسة مار فثيون اذ لم يكن لهم راع خصوصي ومحل مروض عباداتهم في كنيسة مار فثيون اذ لم يكن لهم راع خصوصي ومحل الكلدان في

آمد ومارد: فابا ومثقات كثيرة بطول شرحها لا من النساطين بل من المراطقة اعداء بني الطوائف الاخرى الكاثوليكية بسبب عضدهم وحمايتهم وقبولهم وخدمتهم اياهم في الروحانيات في كنائسهم \*

ولم تبق اعال مار بوسف مقصورة على نواحي آمد وماردين بل عم فضلة نواحي الموصل وبغداد وساعد الكثلكة فيها على قدر طاقنوه ولما شاع صبته قصده منها اشخاص فاضلون يستشيرونه ويقتبسون من كنزه العلوم والفضائل المسجية واسامهم في الدرجات القدسية وكان من اشهرهم صليوا الشاس التلكيفي وكان ذا اوصاف شريفة فاسامه اولاً كاهناً وساء يوسف باسمه ثم مطراناً وجعلة نائباً له في آمد \*

وكان قد نزل على عيني مار بوسف رمد عضال واوشك العي ان يلم به فقصد رومية سنة ١٦٩٤ ليه الج داء، وبقضي السنين الباقية اله من حيانه في الزهد والعبادة. ونرك نائبة المطران بوسف في مكانه ولما وصل رومية شفي داه عينيه بشفاعة العذراء ، ونزل ضيفًا مكرما في دار مجمع انتشار الايان كا كان قد قبل فيها اول من سنة ١٦٧٥ \* الا انه لم يعد الى آمد ليدبر كرسية البطريركي بعد شفاه عينيه بل استقال من منصبه سنة ١٦٥٠ وسعى في نصب نائبه بطريركا مكانة \* وقضى بقية ابام حياته في رومية بمارسة الفضائل وخط بعض الكتب الكلدانية التي اضافها اقليميس الحادي عشر الى المكتبة الواتيكانية \* وتوفي سنة ١٨٠٠ ودبر كرمي آمد نفو نلاث عشن سنة ١٤٠٠ ودبر كرمي آمد نفو نلاث عشن سنة وأقام في رومية اثنتي عشن سنة \* ودُفن في كبيسة نلاميذ مجمع انتشار الايان ، وكان عنوانة في رسائله فلمبوئلة نه كبيسة تلاميذ مجمع انتشار الايان ، وكان عنوانة في رسائله فلمبوئلة نه كبيسة تلاميذ مجمع انتشار الايان ، وكان عنوانة في رسائله فلمبوئلة نه كبيسة تلاميذ مجمع انتشار الايان ، وكان عنوانة في رسائله فلمبوئلة نه كبيسة تلاميذ مجمع انتشار الايان ، وكان عنوانة في رسائله فلمبوئلة نه كبيسة تلاميذ مجمع انتشار الايان ، وكان عنوانة في رسائله فلمبوئلة نه كبيسة تلاميذ مجمع انتشار الايان ، وكان عنوانة في رسائله فلمبوئلة نه كبيسة تلاميذ مجمع انتشار الايان ، وكان عنوانة في رسائله فلمبوئلة نه المنه المهم المنه الايان ، وكان عنوانه المنه ا

حَبِهِمَهُمِهِ وَبُرُكُمَ بُسِمِهِ مِلْ فَهِهُ جُدُهُ وَدِكَهُمِ إَطَالَع ترجة حياتو التي كتبها عبد الاحد مطران آمد سنة ١٧٠١ في العربية )، وقد نشر ترجمها الفرنسية سنة ١٨٩٦ الاب شابو المستشرق وعلّق عليها حواشي تاريخية \*

#### الفصل اكخامس

في اخبار الملباريّين الى مبادى. القرن الثامن عشر

ان الملباريين بعد موت توما الارخذباقون وإسكندر المطران استرحموا من الكرسي الرسولي ان يخوِّلم مطرانًا من طنسهم فلم يجب الى سؤالم لاسباب صوابية \* حتى كانت سنة ١٢٠١ فارسل البهم ايليا العاشر الذي تولى امر النساطئ منذ سنة ١٧٠٠ جبرائيل مطران اذر بيجان الذي يسميه نوما مطران الملباريَّين اليعاقبة في رسالتهِ النَّانية الي بطريركه جبرائيل النينوي\* فهذا قبل رحيلهِ الى ملبار راى ان يبعث بصورة ايانهِ الى مجمع انتشار الايمان سنة ٤٠٤٠. الا انها لم نكن كاملةً وصادقةً من كل وجه . فاجابهُ المجمع مُثنيًا على حسن استعداده وحبَّة ان يُضي اقرار الايان الذي اصدرهُ اوربانس الثامن دفعاً لكل شبهة \* فما انقاد جبرائيل لهذه النصيحة بل قصد مابار متسلَّماً برسالة مجمع انتشار الايمان. فسعى انجالو الكرملي النائب الرسولي مطران ميطيلوبوليس في طرده لان المجمع المشار اليه لم بوله على احدى الابرشيات ولاسيما لانة كان فاسد المعنقد \* ولم يُقتبل حتى امضى في ٥ تشرين الاول من سنة ١٧١٢ صكًّا وعد فيو ان مخضع للحبر الروماني وللنائب الرسولي ورفقائه في ملبار. وإن يجافظ على الترتيبات والعوائد التي سنها عجمع ديامبر للماباريّن وانتهى امر جبرائيل المطران بالفشل والخيبوبة لائة لم يقبلة كثير من الملباريّن لامضائه ذلك الصك \* واخيرًا رفع سنة ١٧١٧ البرقع عن عينه و ونظاهر بالنسطرة وعاد الى طفس آبائه ولبث محافظًا عليه الى ان توفي \* وقرَّ رايُ الملباريين في السنة التي دخل المطران جبرائيل ملبار ان بقد موا استرحامًا الى الكرسي الرسولي يخولم مطرانًا من طقسهم \* وقصد المعلم يوسف كريائي وتوما برايا الفسيسان البرتوغال ورومية ليعرضا مشافهة احوال الملباريين \* فامر الحبر الرومائي ان يُسلم المعلم يوسف كريائي مطرانًا على المند . الله ان هذا المطران يوسف لم يتمكن من العود الى ملبار ومات في طريقه \*

وكان عدد المشارفة الملباريين بوعيد نحو ملبون من النفوس، وبُستفاد من اعال مجمع ديامبر ان ملبار قُسمت الى خيس وسبعين خورنة وكانوا قد تبواً إلى مدنًا كثيرة من ذلك انكامال وقراننانور وكوشين وكولان ومليابور وكلكنة وقانانور وغول هذه فضلاً عن القرى والعقارات التي لا تحصى ولا مجفى ان اليسوعيين كانوا قد ولجوا بلاد ملبار منذ استولى البرتوغاليون عليها وانتشروا فيها في مبادى القرن السادس عشر وسعوا في إقامة مدارس كهنونية للشباب الملباريين من ذلك المدرسة التي نصبوها في قرانقانور سنة ١٩٤٦ وألاخرى في فابيكونا بقرب تلك المدينة سنة ١٥٨٤ وليث اليسوعيون يتولون ادارة الملباريين، وقام منهم مطارنة كثيرون بصفة نواب رسوليين في غوا ومنهم منصور فونسكا الذي عقد مجمع غوا الثالث سنة ١٥٧٨ ومتى الذي عقد المجمع ومتى الذي عقد المجمع الرابع سنة ١٥٩٠ والكسيس منش الذي عقد مجمع

دبامهر المارذكره سنة ١٥٩٦. وفرنسيس روز. وإسطيفانس بربق وفرنسيس كازاربا \* وكان الكرمليون الحُفاة قد دخلوا ملبار سنة ١٥٥٦. فشرع الكرسي الرسولي بعد وفاة فرنسيس كازاريا المذكور سنة ١٦٥٩ يُقيم منهم نوابًا رسوليين باسم كرسي هيرابوليس . واوّلم يوسف الكرملي \* ومع ذلك فلم يزل اليسوعيون يُسام منهم ايضًا اسافقة باسم كرسي قرانقانور كا شهد السمعاني الى زمانيه ( ٤ : ١٦٤ و ٤٤٧ و ٢٩٩ ) \*

ولا نعلم بعد هذا شبئًا من اخبار ملبار على ذلك العهد فأن ساسلة الرعاة المشارقة المحافظين على طقوسهم قد انقطعت بعد موت جبرائبل المطران . وسنرى المسائل التي نشأت في شأن ملبار في عهد مار بوسف الرابع بطريرك آمد ومار يوحنان هرمزد \*

# الفصل السادس في ترجمة مار يوسف الثاني وإخبار امامته وإبامه

ان مار بوسف الناني حكى هو عن نفسو في خاتمة تأليفة المعروف بالمراة المجلية قال : «كان وطني تلكيف احدى قرى ولاية الموصل ووُلدتُ سنة ١٩٧٨ بونانية (١٦٦٧ م) من والدين ثقيبن مستقيم الايان \* وكان اسم ابي جمعا واسم ابي شموني من بيت معروف وثغفتُ في وطني وانعكفتُ على درس الكنب السريانية واقتبستُ معارفها اخذًا عن معلّين ماهرين ومستقيمي العقين واقتبلتُ فيها درجة الشاسية وكان عمري اربع عشرة سنة \* ولمّا بلغتُ السنة النائية والعشرين من عمري ، رحلتُ من تلك القرية قاصدًا آمد وهي

دياربكر \* وفي هذه السنة المامني مار يوسف الاول كاهنًا وكان مجيني وليثتُ تحت ادارته وتهذيبه . وبعد مرور سنتين ( ١٦١١ وهي الرابعة والعشرين من عمره ) اسامني هذا الاب مطرانا . وبعد سنتين اخريبن ( ١٦٩٢ ) اسامني بطريركًا واجلمني على كرسيو \* اما هو فرحل من آمد قاصدًا رومية لبقضي ثم بقية ايام حياته . ومن بعد سفوم شرعتُ ادرس العلوم العربية بانعكاف كلِّي وإواظب على مدارس المسلمين لانهُ لم يكن يومثذِ مكتبّ للنصاري في المشرق \* وتعلُّمتُ فيها المنطق والطبيعبات وعلم الحنينة اي الجزء الاخبر من الفلسفة الذي هو العلم الالهي وخاتمة كل العلوم. انتهى \* وهذا يوسف يُعدُ الناني بهذا الاسم في سلسلة بطاركة آمد على الكلدان. ونال التثبيت والدرع المفدحة من لدن الكرسي الرسولي بسعى معلَمُو مار يوسف الاول بعد وصولو الى رومية في عهد انوجنس الثاني في ١٠ حزيران من سنة ١٦٩٦ م . واذلك انفذ من قبلو في ٢٤ آب سنة ١٧٠ الي رومية سخائيل الفسيس ليشكر انحبر الاعظم على مخبر الدرع المقدسة ويعرض له فرائض احترامه وتعلُّه الشديد بالكرسي الرسولي (ش ج عدد ٦٠ ). فاجابه اقليميس الحادي عشر خليفة انوجنس المار ذكنُ في ٢ تموز ١٧٠١ يثني عليهِ ويجنُّهُ ان يزداد غبرةً على خلاص النفوس وإهندا. الهراطنة ( ثمَّ عدد ٦١ ) \* وكان فد اثار الهراطفة ولاسما النساطرة على جاعة آمد الكلدانية وعلى رئيسها خاصة اضطهادات شتى . فانفذ البها اقليميس البابا المذكور رسالةً في ١١ ك ١ سنة ١٧٦ يشجّعها وبدح نعلتها بالكنيسة الرومانية رغا عن الدسائس التي استعملها الهراطنة المصالها عنها. وازداد رجزه خاصة على على مار بوسف وآذوهُ جدًّا حتى انهٔ كتب الى اقليمس البابا بصف حنقهم عليه وحك قائلًا في ٥ نموز ١٧٠٨ \* انهم سعوا إمّا بموتي وامّا بطردي ولذلك عولت على الهرب الى رومية لآنجو بنفسي من الاخطار الى ان يهدأ الاضطهادات فانهم قد صّهوا على ان لا بدعوا راحة للهرسلين ولا لجاعثي ان لم اخرج انا من المدينة ولان غضبهم موجّه علي ققط وها انّ المرسلين قد طُردوا مع خسارة دارهم واملاكهم وإذ لم اقدر ان ابغى هنا فبعد شهر آكون في جبل لبنان لدى بطريرك الموارنة منتظرًا امركم بالسفر (١١) \* ( كُمّ عدد ٦٢ ) \* وقد كتب له رسالة أخرى بذا الشان في ٢٧ ت ٢ سنة ١١١١ فاجابة الحبر الاعظم في ٢١ ابار ١٧١٢ بشجّعة ويسلّبه بالاجر السموي مكافاة لضيقانه امّا من جهة شوقو الى زبارة ضريجي الرسولين بطرس وبولس فيشير عليه ان من جهة شوقو الى زبارة ضريجي الرسولين بطرس وبولس فيشير عليه ان بغيم له وكيلًا في رومية ليجري هذه الزيارة عوضة و بعرض عرضًا في احوال طائفته واحتباجانها الى مجمع انتشار الايان ( ثمّ عدد ١٤) \*

واماً جاعة آمد في عهد مار بوسف الثاني فكانت حاصلةً على حرّبةٍ
كاملة في اجراء شعائر الدين. ونما زرع الايان الكاثوليكي واهتدى اهل
القرى المجاورة ولاسما قربة عين نتور (او هي عليبكار) التي عاونت بوماً
الميا الناسع على اضطهاد مار بوسف الاول والمؤمنين.

وإسام مار يوسف الاساقفة للابرشيات. فانهُ بعد موث شمعون مطران ماردين اسام لها طيماثاوس وهو الذي خلفهٔ باسم يوسف الثالث وكان لماردين

 <sup>(</sup>۱) وقد أثار هذه الاضطهادات جيورجيس الثاني بطريرك اليعاقبة إلى السريان المهدين منهم كانول بشجئون الى كبية الكلدان ليقضول شعائر الدين فيها على ما سنرى \*

قرى كثيرة بسكنها الكلدان على ذلك العصر منها طبيانا، وخراب إلمه . ودارا \* وكان قد اسام نائبًا لنفسهِ في آمد سنة ١٧١٢ القس عبد الاحد باسم المطران اسيليوس ، فلما ازداد عدد المتكثلكين في عبن تنور نقلة اليها ليسوسها . وكان اسقف عين تنور عادةً بتوتى النيابة البطريركية \*

ولا يُعلَم الَّا ثنيَّ نزر من الاخبار في هذا الزمان عن نصاري فارس. الله الله بُستفاد من رسالة اتت مار يوسف سنة ١٧٠٩ : اوَّلًا انهُ قد امضاها يوحنا مطران اورمي وعبديشوع اسقف اشنوق وصلدز ودنجا اسقف سانوخارو \* ثانيًا كان سبب انفاذ هذه الرسالة الاستعانة على بعض انجائرين / الذين رَمُوا في السجن سنة عشر من الاشراف القدماء في القرى لانهم تنصروا \* ثالثًا يستشهدون يشوعياب المطران الكلداني في سلمس التي كانت قد اهندت الى الكَتْلَكَة \* رابعًا كان البطاركة الشمعونيون على هذا العهد قد تركوا اورمي وإقاموا في قوجانس. لانه بُذكر صريحاً في هذه الرسالة بوحنا مطران اورمي\* وترك لنا مار بوسف الثاني تآليف كشيرة في الآرامية الفصيحة. الَّا ان أكثرها ترجها من العربية الى الكلدانية منها كتاب فرح الصديقين .وطبّ الخطاة. ومصباح النور. وكتاب المنطق الذي اضاف اليه بعض الشروح الوجيزة \* وإشهر تألَّيفهِ الصلوات الفانونية التي رنَّبها في عبد الخنانة. ومبلاد العذراء وزيارتها . ودخول المسيم الى الهيكل . وعيد البشارة . وقتل الاطفال . وعيد مار بوسف خطيب العذراء. وعبد انجسد . وعبد قلمب يسوع . وعبد مار المولاوس. والقديسة بربارة. ونقح فرض الاعباد الاخرى من رائحة البدعة النسطورية \* وله كتاب في شرح الاسرار . وآخر في السيرة الروحية عنوانة

المفناطيس. وقد جمع في كتاب اخبار جميع المجامع المسكونية مع قوانينها الي زمانيه. وهو مترجم من العربية وقد طبعة الاب بيجان سنة ١٨٨٨. ولة قصين في محاسن الغربة وإخرى في سو الحياة الرهبانية والاختلائية وقصائد كثيرة به الا ان اشرف تأليف تركة لنا المرآة المجلية في دحض البدع المنتشرة في المشرق وثبيين حقائق الايان الصحيح وكثيرًا ما استفاد ضعيفوا الايان والنساطرة من مطالعته كما سنرى وقد ادرج (ش ج) في كتاب المواصلات المجث عن رئاسة مار بطرس وخلفائه (عدد ٢١ - ٢١) وخلاصة ترجمة حياته التي الحفها بكتابه المذكور (ثم وجه ٢٠١٨ - ٢٠١) به وتوفي مار بوسف الناني سنة ١٧١٢ ودُفن في آمد (س ٢ : ٢٠٨ لو : ٢٤٢) به

## الفصل السابع في اخبار ابليا العاشر البطريرك النسطوري وإحوال المرسلين اللاتين في المشرق

كان ابليا من عشيرة ابليا التاسع سالنه ولعلّه كان ابن اخيه لان لنبها مروكي محده من المحم هو واحد وجلس سنة ١٢٠٠ \* وكان نظير سالفه في التعصّب وكانت قد نجحت الكنلكة في الموصل ونواحيها ولو لبثث مستترة خوفًا من الاضطهادات \* ومن اشهر من اهندى الى الكنلكة في نواحي الموصل الفس دانيال بن آدم الالقوشي \* وكان قد قصد القدس لزيارة الاراضي المقدسة ومر بآمد وشاهد فضل الكاثوليكيين واقتنع بصحة معتقده \* فلمًا احس يو ابليا البطريرك شرع يضطهك فراى ان يهجر وطنة معتقده \* فلمًا احس يو ابليا البطريرك شرع يضطهك فراى ان يهجر وطنة

وبقصد آمد . وخلفة حنا حكيم ابنة الذي اشتهر في الطب وعمل انخير في آمد وطحفاتها والمحاماة عن الكثلكة \* واهندى ايضاً في الموصل النس خدر على يد اندراوس اسكندر النبرسي الماروني الذي أرسل الى بلاد المشرق بقصد ان بشتري المصاحف الفديمة وينقلها الى المكتبة الواتيكانية \*

وكانت رسالة الكبوشيّين قد ناسست في الموصل سنة ١٦٢٦. وكان لم فيها دير بقرب الدجلة في محلة مار يشوعياب. ولما اشرفت على الخراب منعهم وإلي المدينة من ترميها فخوّلوا الى دار اخرى وثار الاضطهاد على نصارى الموصل وبغداد نحو سنة ١٧٠٨ وهج الاشرار على دير الكبوشيين. وذُبح ليلاً الاب المدعو بطرس ١٧٢٢ فسعى آل بيت عبد الجليل بدفنيه في مقبرتهم الموجودة الى البوم في كنيسة شمعون الصفا، فهجر الكبوشيون في مقبرتهم سنة ١٢٢٤ ولم يعودوا البها واما في آمد ونواحيها فغنج الكبوشيون رسالتهم سنة ١٢٦٤ ولم يعودوا البها واما في آمد ونواحيها فغنج الكبوشيون ما النهان وعاونوا الكثلكة في عهد مار يوسف الاول والثاني \*

اما رسالة الكرمليين فنعينت سنة ١٦٢٢ اولاً في البصرة وعلى يدها تنصر الصابقة ثم انتشرت الى كل انحاء العراق والمجزيرة والهند و بلاد الكلدان وكان منها اول مطران لانيني سنة ١٦٢٨ باسم بابل واصفهان ، وطرد الكرمليون من بغداد والبصرة لإشتداد الاضطهاد عليهم ، ورحل المطران اللائيني ابضاً الى اصفهان ، وبعد أن خبت نار هان الاضطهادات عادوا ليتبوراً والمراكزم بعد أن حصلت لم التامينات من لدن الدولة العليا العنائية وتكفّلت فرنسا بجايتهم ، واليهم في البصرة وجه بندكتوس الرابع عشر براة الالهبرة

( Allatæ sunt ) الناطقة في حفظ الطقوس الشرقية وفيها براد باسم السربان الكلدان العالبون لائة لم بكن ثم اثر السربان غبر الكلدان اصلاً كما سنرى \* وجلس ايليا العاشر على كرسي البطركة اثنتين وعشربن سنة . وتوفي في ٤ كانون الاول من سنة ١٧٢٦ م . ودُفن في دير مار هرمزد وتجد صورة ايانه النسطوري منقوشاً على صحفة قبره \* وفي عهد اصاب هذه البلاد الوباء المعروف بالطاعون وهلك فيه خلق كثير ( لو ٢٤ بط . كرا ) \*

#### مقالة

TERESES

في بيان بعض النقط الاساسية المرتبطة بها مبادى.
 تاريخ هذه البلاد البيعي

قد اصدر روبنص دوفال (۱) ولابور (۱) و بعض المششرقين الافرنخ بعض الارا. المخالفة لنقليد كل الفرون السابقة وحوادث تاريخ هذه البلاد البيعي فضلاً عن كونها مخلّة بشرف كنيسة المشرق. ولذلك عوّلنا على ان نبيّن الفضايا الاتية بيايها :

الاولى ان مار ماري كان رفيق مار ادى الرسول المشرق. ومؤسس كرسي المدائن. وقصنة ليست حكاية مصطنعة (مجلد ١: ٢٩ - ٠٠ وسي ١ : ٨١) وقبل كل شيء نعلن بناء على قاءن الاستحلال المعروفة عند انجميع: اننا نملك نظرًا الى جبع القضايا الآنية الحقيقة التي نويدها

<sup>(1)</sup> Littérature Syriaque R. Duval Paris 1900.

<sup>(</sup>f) Le Christianisme dans l'empire Persan 1904 D. Labourt.

بنقة التفليد . ولا نلتزم ان نؤيدها بادآة وضعية . لاننا ذوو اليد المالكون. ومعلوم ان حظ المستولي اولى . فعلى الخصم ان بعرض الاد أة الوضعية المنافية لهذا التقليد وإلحق الذي نملكة . فاذا انكر الخصم علينا هذا الحق بدون داع موجب وبراهين وضعية منافية لة فهو بثبت مجاناً ،ا بدعي . وفحن لذا الحق الاولى والاثبت بان ننكر عليه مجاناً ،ا يدعي به مجاناً ، اما الاد أة السلبية الماخوذة عن اختلافات المؤرّخين او النساخ الذين زادوا او نقصوا في اصل الحادث وجوس فخن لا نعتد بها لكون ها الاختلافات اغلاطاً عرضية لا نؤثر في حقيقة الشي، ووجوده ، أو بمكن تأويلها برفق تاويلاً ، لائمًا \* وبنا على هان قاعان الاستخلال بسوغ لذا ان نبطل ارا الخصم في شان هان النضايا ونقوضها من اساسها دون ايراد ادلة وضعية الخرى . مع ذلك نحن لا نكتفي بهذا البرهان التقليدي ، بل قد راينا ان نرد اراء أن ببراهين وضعية ايضاً فنقول :

(۱) ان اكبر دليل لبيان الفضية الاولى هو صلواتنا الطفسية التي يمنة اصلها الى ترتيب مار اسحق المجائليق ( ٢٩٩ - ٤١٠) . ووسعة مار اوا ( ٥٤٠ - ٥٥٠) . وكملة نهائباً مار يشوعياب الحزي ( ٦٦٨ - ٦٤٢) . طالع ( مجلد ا وجه ١٠٦ و ١٧٥ و ٢٦٤ ) . فان رُنب الصلوات الموضوعة حديثاً وخاصة من مار يوسف الثاني ( ١٦٦٠ - ١٧١٤ ) هي معروفة الاصول وليست من هذا القبيل فلا يدور كلامنا عليها . والحال بقال في خاتمة الصلوات التي نعلى صباحاً و ساء شخف بُرُف معمد من هذا مباحاً و ساء شخف بُرُف معمد المشرق ، واار ماري تذكار بصلوات مار ادى ومار ماري متلهذي المشرق ، واار ماري تذكار تعليا

مخصوص يُقيمه الكلدان في طفسهم في الجمعة الثالثة من الفيظ \*

 ان مار الى اكبائليق المشار اليه بذكر في قوانينه الني رسمها لانتخاب وساميذ البطريرك انجديد قبل ان زيد عليها بعض انتغييرات على بد فبريانس مطران نصيبين ( ٦٦٢م ) . ثم على يد جبرانيل مطران البصرة ( ٨٨٤ ) بعد نقل الكرمي البطريركي البابلي من المدائن الى بغداد : ان البطريرك انجديد بذهب بو الآباه الى دبر قوني الذي بنسب الى ماري الرسول ليزور ضريحة ثمَّ في المدائن (ثمَّ وجه ٤ س ٤ : ٤٧٧) . وبرهاننا هذا هو ثابت على كل حال . لان هان الفغرة مخصوص دبر قوني ومار ماري اما في اصلية وغير مزادة على طقس السياميذ الاول المرسوم من مار اوا في الهسط الغرن السادس. أو هي مزادة من جبرائيل مطران البصرة . فان كان الاول فهي شهادة راهنة من عهد ماراوا . وإن كان الثاني كما بؤثر الخصم فهي ابضًا ثابتة ولازمة لان عادة الذهاب بالبطريرك انجديد لزيارة ضريج مار ماري في دير قوني كانت متملَّكةً سابقًا . فان كانت قد رُوعيت بعد نقل الكرسي البطريركي من المدائن الى بغداد فبأولى حجة كان يجب مراعاتها وحفظها قبل نقلو الى بغداد في عهد اكخلفا. العباسيين . اذ يتنع التصديق ان جبرائيل مطران البصوة قد اخترع من نفسهِ هذا العادة وزادها على الطنس وبوشر استعالها على عهن وقد سكنت لة الطائفة جماء واباؤها بومئذ لولم نكن في حيز الاستعال آنفًا \*

ونحن نستغرب من لابور كبف امكنهٔ ان يدّعي ان سيرة مار ماري ( سي ١ مار ) هي حكاية مخترعة صنّفها احد الناس ليبيّن اصل كرسي المدائن

اتبًا من الرسل او تلاميذهم الافريين كما فعلت كل كنائس فرنسا تقريبًا ( وجه ١٠-١ ) . على اننا نجاوب ان حكايةً كهان من حيث قد قام حالًا كثيرٌ من الناس وكذَّبوها اما نقلًا او كتابةً لاتُعدُّ لقليدًا . ولكنا لانقدر ان نفيم كيف ان التقليد المستديم منذ القرون الاولى من النصرانية الى هذا العصر الحاضر وقد وإفق عليهِ الى الآن كل المؤرخين والحوادث التاريخية يكون حَكَابَةً مُخترعةً . والآن في هذا عصرنا يقوم من بكذَّبة نظير لابور دون سند وضعي \* مجاوب لابور • ان الاسناد المؤبَّدة لرسالة مار ماري وقصَّةُ وتاسيسة لكرسي المدائن لم تظهر الأفي القرن التاسع. اعني في حقيةِ متأخَّرة. وهذا الذي بضرب هذه الحكاية ضربة قاطعة > (ثمَّ وجه ١٢) \* ولكبي اظن ان ما يضرب بالاحرى ضربة قاطعة مذهب لابور هو الدليل الآتي بيانه \* (٢) نقراً في تاريخ بالملوخ او كركوك ( سي ٢ وجه ١١٥ ) ما تعريبة ﴿ وَلَبُ كُرْخُ سَلُوخُ فِي حَالَ الوَّنْنَيْةُ مَنْذَ بُنِّي الَّى حَيْنَ وَصُولَ الرَّسُولِينَ الفديسين ادَّى وماري اللذين أرسلا من الروح الفدس للبشارة في بلادنا، وهنا لااقدران المالك من التعجب كيف استطاع لابور ( ثمُّ ١٤ ) ان يقرُّد ثبعًا لدوفال (١١٨) عدم صحة قصة ماري. لاله جعلها مؤلفة في القرن السادس ثم ينافض نفسهٔ حالًا بعد صحيفة اخرى ( ١٠ ) قائلًا : انهُ بَكَن التسليم مجتمينة وجود شخص ماري . لان ثاريخ باسلوخ الذي بذكر ماري رفيقًا لادَّى الرسول في الرسالة بسبق على الاقلِّ قرناً كاملًا اعال ماري وسيرته . فهو اذن من الغرن اكخامس . ثم يردف ( ثمُّ ٥٠ ) ايضًا ان موُّلف تاريخ بالموخ كتب في الغرن السادس خلافًا لما استنقبهٔ \* على كل حال اذا

عدلنا عن هذه المناقضة فهاك البرهان : امَّا أن لابور مجعل موَّلف تاريخ بالملوخ الذي يَقِيلُهُ عَاثِشًا فِي الفرن اكخامس او فِي القرن السادس فانكان الاول يجب عليهِ أن بقبل أيضاً صحة وجود مار ماري وبالتالي صحة قصتهِ في جوهرها على الاقل في الفرن الخامس. وإن كان الثاني فيجب ان يكون الاعتقاد بوجود مار ماري صحيمًا قبل تاريخ بالسلوخ اعنى قبل القرن السادس ايضًا . فضلاً عن ان حقى الاستحلال ثابت لنا ولم ينم احدحتي الآن ويكذّب ببراهين وضعية وجود هذا التقليد الذي كان مالكًا يومًا . فقد ثبت اذن باقرار انخصم ان الاسناد المؤبث ارسالة مار ماري وقصته وتاسيسه كرسي المدائن ليست في حقبةٍ متاخرة\* يجبب لابور: ومن يعلم انهُ لم تُكذب قصَّة ماري ووجودهُ من المؤرِّخين . ولكن لم تصل البنا آثارهم \* ونحن نجاوية : ومن يعلم انهُ لم يقُمِّ مؤرَّخون قبل القرن الثامن وإبدوا وجودهُ وسلسلة خلفائهِ . فلماذا ينكر هو علينا هذه السلسلة لعدم وجود مؤرّخ ايّدها قبل سنة ٨١٠ (ثمُّ ١١) ونحن لا نقدر ان ننكر عليهِ مذهبهٔ لعدم وجود سندٍ وضعي يؤيدهُ بهِ ، معان لنا بناء على قاعلة الاستحلال حنًّا صريحًا على مدّعانا \* ومن ثمّ يسوغ لنا ان نبرهن : انما بنكر لابور وجود ماري لان المؤرّخين لم بذكروهُ الّا بعد القرن الناسع على زعمهِ . وانحال أن هذا زعمهٔ مخصوص رفضهِ حقيقة وجود ماري وبخصوص اختلاق قصنه لم يذكرهُ احدُ الَّا في هذا جبلنا اكحاضر · اعني في اواخر النرن الناجع عشر. فاذن يجب ان نغول بجدٍّ موازِ ان .ذهبنا هو اكثر قبولاً لدى التفليد وإنقدم والتاريخ وحنى التملُّك وإن مذَّهب لابور مستجدً . وحينتذ يسوغ لنا ان نسأل بناء على قاعن الاستملال : اين فيل

هذا المذهب المجديد وبن قال به وبا هو اصله وفي اي زمان وُجد اوَّلاً ، فان كان لابور وغيرهُ قد قالوا به فانا لا اصدقه في هذا المجيل كما هو لا يصدّق رابنا قبل القرن الناسع وبانا اقدر ان ارفض رايه بحق وضعي بنا على قاءة الاستحلال الذي الملكة بالنقليد السابق لهذا العهد الما هو فلا يقدر ان يرفض رابي المبنى على التقليد والاسناد الوضعية ايضاً ما لم يشبت كذبة مجمج وضعية اقوى \*

بجيب لابور: ان ظروف هذا التفايد لا نتفق مع حفيقة التاريخ واعال المجامع والشهدا، (ثمَّ ١٢) - وإنا انكر عليه اختلاقًا جوهريًّا فيه والسَمّ ببعض الاختلافات العرضية التي طرأت بطريق انجهل والاغفال وعدم التروي من قبل الكاتب الاصلي او النسّاخ . كما يظهر لمن يعتبر الاعتراضات العرضية التي ينبرها دوفال على قصة ماري (وجه ١١٨) \*

وإخبرًا قد اجهد دوفال نفسة ( وجه ١١٦ ) ليبين ان مدّة ١٨٤ سنة لنخلل بين ماري وفافا الذي بقول عنة كاتب قصة ماري انة جُعل مدبّرًا عوض ماري . وهذا مستحيل طبعًا . فاستنج من ذلك ان قصة ماري كاذبة ، والحال ان هذا فافا الذي بنكلّم عنة مؤلّف الفصة هو غير فافا المنف المدائن الذي عاش نحو سنة ٢١٠ بل هو تلميذ ماري المعاصر له كالمنض نظام التاريخ ( سي ١ : ١١ ) ، لان وحن الاسم ليست سببًا كافيًا لتوجيد هذين المختصين كما افترض دوفال غلطًا . وإسم فافا كان مطروقًا في الترون الاولى في هن البلاد كما يظهر من اعمال المجامع ( شابو وجه ١٥٠ حيث رُوي ان المنف محوزا كان يُسمّى ايضًا فافا . فاري اذًا جعل فافا حيث رُوي ان المنف محوزا كان يُسمّى ايضًا فافا . فاري اذًا جعل فافا

تلمين مديّرًا عوضة . وهذا انّما لم يُذكر في سلسلة اساقفة المدانن لانهُ كان مهنّاً كمديّر عامّ باعال الرسالة ولم يستتم دائمًا في المدائن \*

وقد زاد لابور (ثم الم المالات المولف هذه القصة بجعل تلاميذ ماري يبشرون في البلاد الجباية حبث لم تدخل النصرانية الافي نحو الغرن الخامس ولكن هذا الاعتراض ايضًا ليس بشيء اذ لا يبعد ان يكون تلاميذ ماري قد بشروا هذه البلاد الجبلية ثم انقرضت فيها الديانة فأرسل اليها في القرن الخامس غيرهم من المبشرين كما جرى بعد مار توما في بلاد الهند \*

وعليه كنانا حجّة لنبيبن ها النضية ان مجمع داديشوع سنة ١٦٤ ( شابو ثمّ ٢٨٧) قد ذكر كنيسة دير تُني التي دُفن فيها ماري الرسول ، وهو دليل وضعي منذ مبادى، النرن اتخامس ومطابق لنرجة هذا الرسول (١٠:١). وقد بني عليه وعلى غيره من الاسناد المؤرّخون النابعون التي ربّا كابل يعرفونها وقد فأدت الآن بصروف الزمان \* ولذلك راى لابود ( ثمّ ١٠) نفسة ملتزمًا بغبول حقيقة وجود ماري وبالنالي بصحة قصّعه \*

(٢) الغضية الثانية ؛ ان ماري الرسول قد اسس كرسية في المدافن في الوخر الفرن الاول ، وذلك بناء على الآثار التي ذكرناها وعلى صحّة قصّته المذكورة ، اما لابور فرأى ( ثمَّ ٢٦ ) ان فافا ( مجلد ١ : ٥٠ ) اسس كرسي المدافن وهو اوّل من جلس عليه سنة ٢١٠ م \* واخص براهين لابور انه قبل ايليا الدمشقي ( سنة ٨٠٠) لم يذكر احد المؤرّخين ماري وخلفاه مُ جالسين على هذا الكرسي وقد حذا حذوهُ ناشر تاريخ مشجا زخا سنة ١٩٠٨ ( وجه ١٢٨ حاشية ٢) \* وعلى كل حال نقرر ان كلام مشجا زخا وهو حسكان قطسفون طلبول

الى ( احادابوي مطران اربل ) باتحاج ان يضع ين على اسقف يكون موجودًا دائمًا معهم اليس هو دليلاً على الاطلاق ان قبل فافا الذي رُسم لهم نحو سنة ٢١٠ لم يكن اسقف على قطسفون بل يكن تاويله ان كرسي قطسفون كان قد ترمَّل وبقيزمانًا فارغًا بعد موت شحلوفا سالف فافا بحسب مذهبنا نحو ثلث سنبن و فكان الاساقفة لدى مرورهم بقطسفون بطريق الاتفاق يدبرون شعبها في الروحانيات كما يؤخذ عن نص مشجما زخا ومع ذلك فنحن ننكر ان قبل فافا لم بنم احد على كرسي المدائن ا

(١) من المقرَّر أن سبب النزاع الذي جرى بين فأفأ وإلى ففة المشرق الذين اجتمعوا على نوبيخهِ انما كان خاصة ،كمابرته وإدعاقُ بالتروُّس والعقدم على جميع الاسافقة المشرقيين كما صرّح مشيما زخا ( ثمَّ ١٢١ ) واقرّ لابور ( وجه ٢١١) . والحال بتنع التصديق ان اسفقًا بقوم على كرسي مؤسس منهُ حديثًا في بدء الفرن الرابع. ويدّعي حالًا بالرئاسة والتسلط على جميع ابرشيات المشرق وكراسيو القديمة منذ نهابة الفرن الاول في بلاد فارس وما بين النهرين وعلى الماقفتها القدماء الكنيرين الذين كان لهم اتعاب وإفضال كثيرة على كنيسة المشرق. فاذن بناء على هذا اتحادث الناريخي يجب الفول ان كرسي قطمفون او المدائن كان قد استفحل امره قبل زمان طويل حتى ساغ بومئذٍ لراعيهِ فافا ان بدعي بهذه الرئاسة على جميع الابرشيات وإلى أقفتها في المشرق . لانه ابن راي خصمنا في العالم ابرشيَّة تأسَّست حديثًا وقام اسقفها حالًا مدَّعيًا بالرئاسة والنسلُّط على جميع ابرشوَّات الاقاليم المجاورة لها. وقد حاز على ادَّعاثو . كما جرى لفافا بساعة اساقفة المفرب على ما حقق لنا مشيما زخا ( ثمّ ١٢٢ - ١٢٢ ) الذي غلطًا يسمّي فانا بطربركًا على عادةً اهل زمانه (مجلد ، وجه ٤٠ ) \*

(٦) وزد على ذلك قول مجمع داديشوع الذي عُقد سنة ٢٤٤(شابو١٧) \* امر الآباء ( المفاربة) ان يُنادى في سفر انحياة ( في اليونانية الدفنيخا اعنى قائمة الالماقفة) قبل الجميع باسم فافا الما جميع الذين سبقوهُ فينادى باسمهم من بعنه > وقد اصاب المعلم شابو ثمَّ في ترجمة النصَّ السرباني الى الفرنسية « Mar Papa sera proclamé en tête de tous dans le المكنا livre des vivants, et tous ses prédécesseurs seront pro-وعليهِ كان لغافا سلغاء سبقوهُ في كرسي المدافن. « .clamés après lui وهكذا يقتضي منطوق النص خلافًا لمن حمل فعل سبقي، كديمه من على الذين سبقيُّ في السياميذ لا في الاستفية على كرسي المدائن. كأن فافا يجب ان يُنادى باسم اوّل جبع الاساقفة اكحاضرين وبعن باسم الاساقفة الذين يسبق بعضهم بعضًا مجسب ترتبب الزمان الذي اقتبلوا فيه السياميذ . ولكن هذا التأويل مُصنّع وغير طبيعي وإعوجاجة واضح لانة لا ينطبق على حَنِيْمَةَ الامر اذ لا ابرشية تأتزم ان تنادي باسم الاساقفة الذين لا مختصّون يها الا اذا كان الاستف رئيس اساقنة او جائليقًا او بطريركًا. بل بالذين كانوا يتولون ففط امر تدبيرها. وإكال ان هذه المناداة المأمور بها من مجمع داديشوع تدور على كرسي المدائن الذي المقفها كان بُعدٌ جائلينًا او رئيس اساقفة كما يُتَّضِع مِن منطوقهِ ، فاذن بكل حق لنا ان نستنتج ان فافا كان له سلفاء تبعًا لحكم هذا المجمع وليس هو اول من النس كرسي المدامن؛

(٢) ويثبت ذلك بشهادة يوحنا برفنكابا في البغ (٥٩ جُد دفيع فَكُلُهُ ﴾ الموجود كاملًا في مكتبة الموصل البطريركية . وقد طَبع بعض اجزائه مضافةً الى ناريخ مشجا زخا المذكور آنفا. وقد بيَّن ناشره في فاتحنه (وجه I . II و ١٩٢ - ١٩٢) ان بر فنكابا كان في الغرن السابع بين سنة ٦١٧ و ٦٠٠ وهاك تعربب هذا الشهادة ( ثمّ وجه ١٢٢ ) ﴿ وَفِي السَّنَّةُ النَّالَيْةُ مِنْ مُلك فسطنطين الملك المؤرن ملك في فارس شابور المجوسي ... لانة قبل هذا بزمان كان قد أثبت كرسي البطريركية الذي في سورية لبيعة كوخي التي في المشرق بسبب مضادة مملكة المشرق والمغرب اللتين كانتا في عداوة دائمة ببنهما. وكان يُقتل الماقفة كثيرون في اثناء سفرهم من هنا الى هناك ومن هناك الى هنا اسبب بُعد البطريرك فكانوا بجمِّيون انهم جواسيس مع ايهم كانوا حقيقة متعطَّشين لدم القديسين. فالآبا. (المغاربة) الاساقفة اذ حزنوا على مذبحة رفاقهم امروا ان بكون طريرك كوخي متسلَّطًا على كل المشرق كما امرت الفوانين البيعية ». ومن المؤكد أن هذه الشهادة تشير الى عادة اساقفة قطسفون الذبن كانول يقصدون انطاكية وبلاد المغرب وسورية لاقتبال السياميذ فيها (مجلدا : ١٤) وتؤيد كلام ماري وصليبا وابن العبري وسائر المؤرخين المتأخرين الذين يرفض لابور شهادتهم لحداثتها. وفي متقدمة على ايليا الدمشقي (١٩٠ م) الذي قال لابور انهُ اوّل من ذكر رسالة ماري وتأسيسهٔ كرسي المدامن ( وجه ١٢ ) . وتحقَّق واقعة احادوي وتأميشوع (مجلد ١ : ٥٤ ). قاذا ثبت ذلك فهاك البرهان : ان كلام برفنكايا يشير الى انهُ قبل سنة (٢٠٦- ٢١) التي فيها ملك شابور المجوسي كان اساقفة

كوخي التي في قطسفون والمدائن ثم وبن جلتهم قاميشوع واحاداوي بُقتاون او بُضهطدون في اثناء ذهايهم الى بلاد المغرب لاقتبال السياميذ ثم والله قد أُعطي كرسي قطفون شرف الرئاسة لكي بتسلط على اساقفة المشرق والحال ان فاقا كان قد جلس كا روى لابوار سنة ٢٠١ على كرسي المدائن . فاذن قبل فافا اعني قبل سنة (٢٠٠ - ٢٠٠) التي فيها جلس شابور المجوسي كان اساقفة قد سلفول فافا على كرسي قطسنون \*

ومن هذه الحوادث الناريخية بسوغ لنا أن نستننج أيضًا ١١. أنهُ مجب أن نَهُزُ اقلَّهُ رِسَالَتِينَ بَيْنَ آبَاءُ المَعْرِبِ وَالشَّرْقِ. الأَوْلِي تَخْتَصُّ بَخْرِيرِ اسْأَفْنَة قطسفون من الذهاب الى المغرب لاقتبال السياميذ في عهد احاداري (١:٤٥) وفي التي يذكرها الصوباوي في مجموعة قوانينه ١:٥ كما اثنار اليها برفنكايا والثانية تختص برفع كرسي المدائن الى رئاسة الاستفية في شخص فافا کا روی مشیما زخا (۱۲۲) ومجمع دادیشوع رجه ۲۸۰۰وهذا نوسط الآباء الغربيين برسالاتهم كان متواترًا . قال هذ الجمع ثم • تعلمون با آباءنا ان كل من وُجد الانشقاق والاحتلاف بيننا كان الآباء الغربيون اعضادنا ومساعدي هذه الابقة (كرسي قطسنون) .. وقد حرّرونا ونجونا من الاضطهادات الحرَّكة على آبائنا وعلينا من المجوس بفضل السغراء الذين ارسلوهم لمساعدتنا، ( مجلد ١٠٩٠١ و ١١٢ ) \* (٦) ان خافاء ماري في كرسي المدائن هم حقيثيون ولو تخال في اشا. تراجهم بعض الروايات انفاسة الغير المتعلقة بجوهر الحادث، (٢) ان فافا لم يؤسّس كرسي المدائن بل سعى مجعله طرانيًا ليترأس على سائر اساقفة فارس ثم رُقِّي هذا الكرمي الى شرف انجثابة وإخبرًا الى شرف

البطريركية بعد اعتناق المشرق النسطن وإنفصاله عن الكنيسة \*

(١) الفضية الثالثة . أن مار أوجبن كان له وجود حقيقة في الفرن الرابع وأن قصّة صحيحة \*

وقد انكر لابور ( وجه ٢٠٢ - ٢١٥ ) ذلك . وزاد ان ديرهُ المعروف بالإزل الذي قبل انهٔ شادهُ لم يظهر في التاريخ قبل الفرن التاسع . ومن المحتمل انهٔ من اصل يعقوبي \*

فنقول (١) ان جميع نصارى هذه البلاد من اي مذهب كانوا يشهدون بناء على النفليد الحيِّ المنواصل منذ البدء الى الآن ان مار اوجين هو اوَّل من علَّم رسميًّا السيرة الرهبانية في هذه البلاد التي وإفاها نحو سنة ٢٢ وأتخد لهُ تلاميذ وبني الدير المعروف بالازل القريب من ماردين ونصيبين ( عُر٦٢). وكتب ترجة حياتو مار ميمائيل تلميك الذي بني ديرهُ على دجلة بقرب الموصل. ولا ربب أن أصل هذا النقليد لا يكن أن يكون كاذباً ولاسيا في أمر مم كهذا يُبنى عليه شرف وامجاد جميع الرمبان الذبن انتشروا منذ القرن الرابع في هذه البلاد وملَّاوها ؛لاديرة وإشنهرول بالعلوم والفنون و[لآداب المسجية \* (٦) . أن طقس الكنيسة الكلدانية وأضح بهذا الخصوص . فغي جلسة صلوات يوم الاربعاء يُرتِّل • من مصر خرج الفديسان مار اوجين ومار شليطا ركنا البيعة المفدسة مع اجواق الشيوخ المنورين الطوباويين الاثنين والسبعين » ثم يُردف « ارادت النعمة الالهية ان أننصب في جبل ماردين الشاق الذي هو جبل الازل رجال النور والروح ... وكان اؤلم مار اوجين .. والاثنان والسبعون الطوباوبون اتوا معة ، ويتلى في اواخر صلوايها صباحًا

ومساء \* بصلوات مار اوجين الطوباري وكل الزمرة الروحانية ، وقد حقّتنا انها نعتمد في هذه الشهادات على الطفس الاوّل الذي تكمّل بهائبًا على بد بشوعياب الحرّي الجائليق ( ٦٢٨ - ٦٤٣ ) . ولا ربب ان هذا والجنالفة الذبن سلفوهُ الذبن وضعوا مبادى الطفس كانوا بعرفون ان هذا النقليد لم بكن مقصورًا على زمانهم بل كان موجودًا في الفرون الاولى \*

(٢) . ان كاتب ترجة مار سبريشوع التي نُشرت مُحمَّنةً بتاريخ بشوعدنح ذكر مار اوجين ( ثمُّ ١٧٢ ) . وقد عاش كاتبها نجو سنة ١٨٢٠ ثمُّ وجه ١٧٠ ) \* (٤) ان لابور يغبل بلا شك كتاب بشوعدنج الملنّب ( هُبُوند ﴿ فِجِكُمُ ١٤ ) فِي كُلُّ اجْزَائِهِ بدُونَ اسْتَنْهَا ۚ وَلا يَتْرَدُدُ فِي صَحْمَهِ . وإنحال ان بشوعدنج بؤكَّد لنا قصَّة مار اوجين وحقيقة وجود، في الفرن الرابع ( بيجان ٤٤٠ ) حيث يضعهُ الاوِّل في ما ببن مؤسَّسي الاديرة مع ذكر الاثنين والسبعين الذين رافقوهُ ودير الازل الذي شادهُ \* ولكن لابور يعترض ان بشوعدنح عاش في الغرن العاشر . فانا أسال اولًا هل اخترع هذا المؤلف التاريخ من عقلو او عن التقليد السابق او عن مؤرَّخ اقدم. فان كان عن التقليد السابق او مؤرّخ اقدم فهو اذن افدم من الفرن العاشر. ثمَّ لنعتبر البرهان الواهي الذي به اراد لابور أن يبيِّن ( ثمُّ ٢٠٩ - ٢١١ ) أن يشوعدنج عاش في الغرن العاشر . وهذا هو : ادعى أن نوما المرحي الذي عاش نحو سنة ١٥٠ كان يجهل مار اوجين لانهُ سكت عن ذكره وإن يشوعدنح قد اخذ ترجمة مار اوجين وبنابيعها عن كاتب سيربو الذي عاش نحو سنة ٨٠٠. فاستنتج ان يشوعدنج عاش نقريبًا بعد هذا بقرن اعني نحو

سنة ٩٠٠ . ولكن هذه الفلعة التي شادها لابور من وجه ( ٢٠٩ - ٢١١ ) تنهوّر حالًا لانها تتعلق مخبط العنكبوت اذ من المعلوم ان بشوعدنج عاش في نحو الواسط الفرن الثامن ( دو ٢٥٠ وس ٢ : ١١٨ ) فكان اذن معاصرًا لكاتب سيرة مار اوجين على راي لابور . فكيف الحذ ينابيعها عنه فضلًا عن ان دوفال ( ثمّ ٢١٦ ) بصرّح ان يشوعدنج قد اخذ ينابيع كتابه المذكور عن فردوس الشرقيين المنسوب لبوسف حزّابا \*

ولنتنبع خطوات لابورد . قال ( وجه ٢٠٩) : ان نوماً المرجي لم يذكر مار اوجين . فاذًا كان مجهلة في الحاسط الفرن الناسع فلوكان المرجي ملتزمًا ان يتكلُّم عن مار اوجين لصَّع برهان لابور . وإنحال لا بثبت ذلك من نفس شهادته . فقد قال ( بيجان وجه ٢ ) مجاوبًا عبديشوع صديقة الذي طلب اليهِ ان بكتب له تراجيم رهبان دير باعابا ما تعريبه • ها انا مستعدّ بعون الرب رءايةً لرغبتك .. الى نجيل الرهبان الذبن وُجدوا في ديرك المعروف بباعابا الذين النمست أن أكتب عنهم فقط مع أهال غيرهم اللهم الأأذا أفتضى أن أني بذكر وترجمة الآخرين .. > وقد أحسَّ لابور بقوة هذا الدليل ( ثمُّ ٢٠٩ ) فاردف • لماذا بذكر المرحي موسى وإبليا والبشاع ورب الانبيا. صائمًا في البرية . ويوسف وإنطون وسلوان وغيرهم . ولم يذكر اوجين رئيس الرهبانية في المشرق ، ونجيب ان المرجي قد ذكر اسم هولا، بطريق العرض على سبيل المثل والقدوة من العهد القديم وانجديد . لا بالأصالة ليكونوا موضوع بجثهِ وعليهِ بناء على نصّ المرجي لنا ان نخاص هذا البرهان : انما كان المرجي بحسب قصك ملتزماً ان يتكلم عن مار اوجبن ورففائه وتلامين

بهن او كانها داخلين بالأصالة في دائرة الرهبان الذين قاموا في دير باعابا او اذا اقتضى نظام الكلام بطريق العرض ضرورة ذكر مار اوجين وإكمال لا يثبت الاول لانه قد آل على نفسه ان لا يتكلم الا على رهبان دير باعابا للأ يخرج من موضوع بحثه الاصلي ولا الثاني لان ليس من علاقة بين رهبان دير الازل ودير باعابا ، فاذن لا ينتج عن سكوته عنه انه كان يجهله او عاش قبلة \* هذا وان المرجي قد اهمل ذكر كثير من اية الرهبات الاولين في هنه البلاد مع ان لابور بغبلم على زمانهم فهل نقدر ان نستنج انه كان يجهلهم او انهم عاشوا قبلة \*

(١) وزد على ذلك ان بشوعد نح (ع ١٠٧ و ١٠٨) روى: ان مار ابراهام المعرّي جدّد دير مار اوجين المعروف بالازل واجتمع اليه نحو خسين راهباً . وخلفه في رئاسة الدير روزيهان الذي اقتبل اسكيم الرهبنة من يشوعياب رئيس دير مار سخائيل الذي ترهّب فيه اؤلاً . وكان روزيبهان ابن اخت صليواز خا انجائليق المتوفي سنة ٧٢٨ . فاذن دير مار اوجين كان موجودًا قبل هذا الناريخ بزمان طويل . لانه بعد خرايه قد اصلحه وجدّدهُ ابراهام سالف روزيهان في الرئاسة عليه نحو سنة ١٠٠ م \*

ثم ان لابور ( ٢١٠ - ٢١١ ) بذكر نسختين لقصة ،ار اوجين ، الاولى تختص بلوندرا ( ١٢١٤ ) والاخرى ببرلين ، ولدى مقابلتها مع كتاب يشوعدنح المذكور بعرض لنا اختلافات كنيرة بينها بزيادة ونقصان . ويستنتج ان مار اوجين لم يعش قبل القرن الناسع ، وإن نسينة لوندرا التي تتضمن اساء بعض اية البعاقبة هي اقدم ، وإنّ دير مار اوجين بالنالي وقصّنة ها من اصل

يعقوبي \* فنجيب اوّلًا . ان كان لابور بريد ان كانبي هنين النجختين كانا من نجلة مختلفة وقد اضاف كلُّ منها على النسخة الاصلبة زيادات وإساء مختلفة موافقة لمذهبه لا تضرّ مجوهر اصل القصّة . فأنا اسلّم له بذاك . امّا اذا اراد بناء على هذه الاختلافات انّ مار اوجين واصل ترجمتهِ لم يكونا موجودين قبل الفرن التاسع. فأنا انكر قولة على الاطلاق \* وبالحقيقة من الاختلافات التي نلجها في هنين النسختين بسوغ لنا ان نستدلُّ على المحقيق ان ناقل نسخة لوندرا كان يعقوبيًّا . وناقل نسخة براين كان نسطوريًا . لانَّ الاختلافات في الاولى ترجع الى أللهاة اليعقو بية وفي الثانية الى النسطورية . وقد ادخل كلِّ منها من كيمهِ هذه الزيادات التي شوُّ هت اصل القصة ليجرُّ مار اوجين الى نملته تشريفًا لطائفته وإنا العجب من لابور كيف يجد نسختين لهذه القصة وها في الاصل والجوهر شيء واحد وتحتوي كلِّ منهما على ظروف ناريخية خارجية مخالفة بعضها لبعض ولم بقدر أن يحدس أنَّ السبب الذلك كون ناقلي هذه القصة بعينها قد زادا على اصلها بعض التغبيرات العرضية الموافقة لمذهب كل منهما من دون ادني لزوم اللادُّعام بان النصة في مغترعة في الاصل في الفرن الناسع. وبالنالي انَّ مار اوجبن لم بوجد في الفرن الرابع خلافًا التفليد الفديم العام المتملك بين كل طوائف المشرق وللبراهين الوضعية التي بيدنا \* ويزداد تعجبي من انهُ فاتنهُ عادة تلاعب النسّاخ الشرقيين في الآثار القديمة · وهو يعلم جيدًا ماذا صنع الناسخ البعقوبي بترجة مار اسحق النينوي اذ افسدها من عين اصلها وانخل لمذهبهِ صاحبها الذي كان نسطوريًّا كما اطلعنا على ذلك يشوعد في (دوفال ١٣٤) \* كما همنوا النابورن الله الناط المواليا

اما كون ديو الازل قد وُجد بيد اليعاقبة بوءً ولا يهم مقصودها لابة ظرف عرضي لا نعتد به . اذ لا يخنى ان قبل دخول البدع في المشرق لم يكن فرق بين النصارى بل كانوا متساوين في الحقوق ولما افترقوا في المذهب كان كل من طائفتي النساطرة واليعاقبة بحسب استخالها بظروف الزمان تضبط الكمائس والادبرة من يد الاخرى ، وعليه فدير مار من المعروف بالأهاف كان بومًا بيد النساطرة ثم ضبطة اليعاقبة الى اليوم \* فادًا من حيث ان اليعاقبة قد سكنوا بومًا دير الازل ننكر ان اليعاقبة قد بنوه من اصله اصله كما بدعي لابور ، لان كل التقليد المتواصل بنوم عليه مبينا ان مار اوجين عاش في بداءة الغرن الرابع نحو سنة ١٦٠ ، وإنه هو بني ديره المعروف بالاثرل بين ماردين ونصيبين الذي كان بملكة النساطرة نحوسنة ١٥٠ حينا جدّده ابراهام المعرّي ، وإن اصل ترجة مار اوجين قد كتنها مار مينا تلبن الذي روى ان معلمة توفي في ٢١ نيسان ١٦٢ \*

(٤) الفضية الرابعة ان جميع قطع اعال الشهدا، الذبن تكلّلوا في زمان شابور الثاني من مار شمعون برصباعي فصاعدًا تُسب الى مؤنف واحد وهو ماروثا اسقف مافرقين الذي عاش في الحخر الفرن الرابع،

ولاور بتردُّد في هذه المسئلة ( ثمَّ ٥٠ - ٥٥ ) . وإكمال نفرَّر :

(۱) ال مؤلف هذه الاعال ولو لم يُعلِن اسمة لكنة صرّح الله قد عرف ظروف هذه الاضطهادات الاخيرة بذاته ام براي العبن او بشهادة المعاصرين لها . اما نظرًا الى الاضطهادات السابقة فقد اخذ اخبارها عن شهادة رجال شبوخ دوي امانة من الاسافقة والكهنة الذين عاينوها . والآن جبع المؤرّخين يقبلون صحة هذه الاعال وينسبونها الى ماروثا الميافرتي ( دوفال ١٢٢ ) لا التكريتي كما نوهم السمعاني \*

(٦) ولو انذا لانقدر ان نبين بالافراد ان كلاً من هذه القطع الجموعة في هذه الاعال صادرة عن مؤلف وإحد الكنا نقول بالاجال (١) ان حصر هذه الاعال كلها في مجموعة وإحدة بادئ بدء وإلى الآن (٦) وشهادة المؤلف المذكورة في آخر هذه الاعال (٦) وثقليد كل الاجيال السالفة المالك حق الاحتفلال (٤) ووحدة الانشاء في مجموع هذه الاعال (٥) ثم مقابلتها مع سائر نآليف مار ماروا الميافرقي ولاسيا تراتيا في امجاد الشهداء التي تترتم بها الكنبسة الكلدانية صباحاً ومساء ومقالتيه عن الشهداء (بهيان ٢ وجه ٥ و ١٢٧) هي أكبر دليل على ان مجموع تلك الاعال صادرة عن قالم مؤلف وإحد وهو ماروا الميافرقي كما شهد البارعون في اللغة الكلدانية وإنه عاش في وهو ماروا الميافرق كما شهد البارعون في اللغة الكلدانية وإنه عاش في اثناء هذه الاضطهادات بين سنة ( ٢٤٠ - ٢٠٩ ) ه

(٢) ولذلك بدون حتى برفص لابور برهان السمعاني الاول الذي اوردهُ في فانحنه على تلك الاعال ( وجه ٤٧) المأخوذ عن التقليد وشهادة الكنيسة الشرقية كلها التي اعلنها الصوباوي في قائمة المؤلفين ( س ٢: ٢٧) لكون الصوباوي مؤلفاً متأخّرًا عاش في القرن الرابع عشر وبأولى حجّة يُرد قولة ثم ح ان شهادة طيماناوس لا تعزّز وتُوبّد شهادة الصوباوي لان ذلك عاش في القرن النامن ٤ لهري لو امكن اللابور ان بنردد و بطعن في صدق رواية طيماناوس ذلك الرجل العلابة الذي اخذها اقالة عن التقليد السابق المتصل الى القرن النامن المالك حقة بقيّة الاستحلال لامكنا ان نرتاب في كل شيه ه

(١) وهاك نعرب شهادة طباناوس في رسالته الى الموارنة وهذا ماروئا الفديس فم يؤلف فقط اخبار قتل (الشهداء) وتكليلهم آخذًا اسباب ذلك عن مؤرخينا بل حمل على العجلات شبئًا كثيرًا من عظام الشهداء الى مدينة آمد التي نُسى لذلك الى البوم مدينة الشهداء > \* ومن ثمّ لنا ان نستننج ، ان كان ماروثا قد حمل عظام الشهداء الى آمد وميافرفين كرسيّه ليوزعها على المؤمنين وليودعها في الكنائس فلابد انه قد كتب هو بنفسه تراجيم هولاه الشهداء تمبيرًا لم من غيره كا اقر لابور بنا على نقليد المشرق وجه ٥ حاشية ٢ ) \*

 (٥) اما كون اجي انجائليق (مجلد ١٠٨١) كتب هو ايضاً تراجيم اولئك الشهداء فلا بضر بقضيتنا. اذ لا بنع ان يكتب مؤرّخون كثيرون عن امر واحد \*

(٦) اما المحبّة التي يتعلّل بها لابور بان سوز ومبن كان يعلم وجود ها مجموعة الشهداه وكان يعرف ماروثا المبافرقي فكان يجب ان بذكر ان ماروثا هو مؤلفها في المحل المناسب في تاريخ فهي حجة سلبية لا توهن البراهين التي اوردناها ، ولاسيا اذا اعتبرنا ان سوزومين بما انه انسان محدود كان يمكنه ان يسهو ويففل عن ذكران مار ماروثا هو مؤلف تلك المجموعة ، ولذلك نرى لابور بعد أن يثبر الاعتراضات (٥٠ - ٥٠) مشوّشاً افكار المطالعين بعدل عن راية (٥٤ حاشة ٢) \*

N.

30

4

ì

\*

# الباب اكخامس

في تواريخ اليعاقبة من سنة (١٦٨٢ الى ١٧٠٨)

## الفصل. الاوَّل

في المخص ترجمة جيورجيس الاول البطريرك الى ان صار مغريانًا

قال عبسى الشياس الموصلي خادم اسمق البطريرك الذي صار ،طراناً على دير الزعفران في النرجة التي تركها لما مجطُّ بن سنة ١٧٢٠ : كان رجلٌ من الموصل بُدعى عبد الكريم ورزنة الله اولادًا كنيربن عاشوا بمعنِّ وإنفاق بهنهم . وكان له من جملتهم ابنان امتازا بالمتقوى وخوف الله . الاوَّل يسمَّى رزق الله والآخر جيورجيس \* وكان رزق الله منذ نعومة اظفارم بمبل الى النسك والعبادة منحقباً معاطاة الناس. فناق قلبهُ ان ينقطع لحدمة الله \* فلَّما شعر بهِ ابواهُ خطبًا لهُ احدى البنات . فلما حان وفت العرس غاب عنها . الا أنهما بجنًا عنهُ بأجنهاد حتى وجداهُ فالزماهُ بعقد الزواج \* ومع ذلك فلم يفشل في قصك بل اخذ معهُ بعد ايام قليلة اخاهُ جهورجيس وابن اختهِ اسحق وصعد بهما الى دير مار متى الواقع في جيل الالفاف. والنجأ بالمفريان يلدا البغداديّ وطلب اليهِ ان بقبلة هو وإخاهُ وابن اختهِ في الرهانية \* فلي المفريان طلبهم والبسهم اسكيم الرهبنة وإسامهم فسو- \* واماً ما كان من حيورجيس بعد ان اسم قسيسًا فانهُ شمر عن ساعد الهمة في نجاح بني طائفته . وكان قد سعى بلدا المفريان برم دير مار متى وهيكلة اللذين كانا فد اوشكا على اكغراب. فنشط الفسهسين جيورجيس واسحق

على ان يوازراهُ في ذا العمل \* فلما شعر بهما وإلي الموصل الفاها ها والمفربان

في اكبس وأغريهم بجريمةٍ باهظة · فهرب اسحق الى بلاد العجم وجبورجيس

الى حلب \* وكان اغماطيوس اندراوس الحيمان بطريركًا على السريان في حلب على هذا المهد . فلم يسمع لجيورجيس القسيس ان بأوى في بيعتها ولا أن يقدَّس فيها \* فعاد مغتاظاً لهذه النكنة من حلب الى الدير. وقد استطار لبَّه توجَّعاً وكابَّه على انخذال طائنته ونقهفرها بتغلُّب الكاثوليكيين ﴿ وحدث انهُ بعد عود، الى الدير نوفي المقف اكجزيرة المعرونة ببازبدي. فاقنع باسيليوس بلدا المفريان جيورجيس القسيس ان مخلفة على ذلك الكرسي \* وكان النسيس اسحق ابن اختهِ قد عاد ايضًا من بلاد العجم فُنُصب رئيسًا لدير مار متى \* ولم يلبث المطران جيورجيس ان اناهُ انحظَ عَفَىًا صفَّحًا لارتفاع منزلتهِ . فانهُ كان اليعاقبة قد تبوَّاول بلاد الهند الملباريَّة على عهد عبد المسم بطربركم كما مرَّ ﴿ فَانَّى المشرق بِعَض الْهَنُودُ طَالَّبِينَ اسَاقَفَةُ لحجاعتهم اليعقوبية · وكان المطران عبد انجليل الموصلي قد توفي ثمُّ قبل سنين قليلة \* فعرض باسيليوس بلدا المفربان نفسة لخدمة الملباربين البعاقية . وقصد بلاد ملبار صحبة راهب اسمة جوقة واخبه جمعة . ولبث مرعبث الموصل فارغًا بعد سفر المفريان \* فعوَّل حينتاني الموصليُّون على ان يخة روا جبورجيس مطران اكحزيرة مفريانًا \* فقصد صحية النسيس اسحق ابن اختير رئيس دير مار متى البطريرك عبد المسيح الذي كان قاطنًا دير الزعفران بقرب ماردين. واسم جيورجيس مفريانًا وابن اختو مطرانًا على دير مار متى وكان ذلك \* of p 1715 2im

#### الفصل الثاني

في انتهاز عبد المسيح بطريرك البعاقبة الفرصة من شقاق الملباريّين لبثّ ضلال البعاقبة بينهم وطخّص اخبار الالحاقفة الذين تولّيل امرهم

قال السمعاني ما ملخصة ، كانت الفتن والنزاعات قد نغصت البيعة الملبارية انحو سنة ١٦٧٠) \* فإن الملباريين كانوا قد اقسموا الى حزبين. الاؤلكان مجامي عن توما الارخذ ياقون والآخر كان يلوذ باسكندر دي كامبو الذي كان بوسف ماريا مطران هيرابوليس قد اسامهُ اسهَمًا عليهم \* وكان الملباربون قد طلبها الى بطربرك النساطرة ان يُنفذ البهم المنفاً حسب عادتهم وكان هذا بوء؛ني مشغولًا في المنازعات مع يوسف مطران آمد فلم يُعنَ بامرهم. وبعد الانتظار الطويل ادّى يهم الامر الى ان يكتبوا الى كُل بطاركة المشرق لبرسل ائيُّ اراد البهم اسقفًا يرعاه، فانتهز عبد المسبع هذه الفرصة وإنفذ اليهم جبورجيس مطران اورشليم سنة ١٦٧٦م \* فهذا حيمًا وصل ملبار سعى بجذب جاعة من الملباريين النساطن الى مذهب اليعافية القاثابن بطبيعة واحدة في المسجع فانسربت شيئًا فشيئا طقوس البعاقبة وعوائد م في ملمار وفشا امرهم وصار لهم مع تمادي الزمان بيع وجماعات كثيرة ثمَّه بعد ان لم يكن لهر فيها الفرد الواحد \* وخلف جيورجيس مطران اورشليم على ملبار الا افغة الآتي ذكره وهم اندراوس. وباسيليوس بلدا المفريان المار ذكن الذي قصد ملبار صحبة راهبين من دير مار متى سنة ١٦٨٢. ويوحنا الذي ذهب الى مليار صحبة متى الراهب. ونوما الذي خلف بوحها المذكور وغيرم \*

وإنفذ توما الانف كتابين الى اغناطبوس اسحق بطريرك البعافية الاول بناريخ ١٧٠٩ والآخر بناريخ ١٧٢٠ ولها اهميَّة تاريخية \* وفي هذا يستفخ كلامةُ قائلًا: «إنا مار توما الفقير الاسقف الخامس على سريان الهند … ثم بُردف اني لا استحق ان اكتب لعظمتك . وإنَّما انا مرسلٌ هذه الكتب قيامًا باحتياجات السريان الارتدكسيِّين في الهند \* وإطلب ان تنفذ البنا بطريركًا (مطرابوليطًا) وقسيسين بشرط ان بكونوا حكماء فلاسفة بغهمون شرح الكتب المقدسة الالهية \* وقبل هذا كان قد اتى هذه النواحي مار جيورجيس البطريرك المطران الاورشليم. وبعث مار اندراوس من دير الانفاف. ثم المفريان مار باسهليوس انجائليق. ومعهُ مار يوحنا المطرابوليط والربان متى وبعد موتهم بنينا نقاوم عواصف المجر كسفينة بدون مدير؛ وسنة ١٧٠٩ م اتى مطران بَدعى جبرائيل الانوري وإنفان اليِّ مار ايليا انجائليق. اما مذهبة فانة يعنقد بطبيعتبن وإقنومبن في المسج \* وقد اثنار على كارأس العلَّامة الهولاندي ان نسلك براي واحد \* فاطلب البكم بحبّ الله أن تكتبول كنايًا ألى كوماندور (حاكم) كوشين وإن تنضرُّعوا عناً لدى مالك كامغوج الذي يوقر الهولانديين .. وهولاه كلهم يعتبرون انطاكية ومجتثرون رومية، كتب في واراوريونا بيعة مار توما الرسول في ٢٥ ايلول سنة ١٧٢٠ \*

ويسوغ انا ان نستنج من هذه الرسالة اولاً ان البعاقبة قد ولجوا بلاد الهند قبل سنة ١٧٠ بكثير. لان توما يعد نفسة المخامس بين الاساقفة الذين تولّوا امر الملياريين \* ثانياً ان جبرائيل الاثوري كان نسطورياً \* ثالثاً ان المولانديين كان نسطورياً \* ثالثاً ان المولانديين كان قد استولوا يومئذ على مليار وطردوا البرتوغاليين وكانوا

باذلين فصاراهم في ابعاد الملباريّين عن العقينة الكاثوليكية وجذبهم الى مذهبهم البرونسنتي او على الا ل في تمكين النساطرة واليعاقبة في اضاليلهم الابوية حذرًا من قبولم الكثلكة ( س ؛ : ٦٦٤ = ٤٦٨ ) \*

# الفصل الثالث في اختيار جيورجيس المفريان بطريركاً وضبط بيعة السيدة من بد السريان اكملبيين

هلر الآن دري كيف تهيأً لجيورجيس المفريان ان يتبوُّ المنصب البطريركي مع وجود البطريرك اغناطيوس حبيب المسام على الرسم بعد موت عبد المسم البطريرك. فنقول: كان اغناطيوس بطرس بطريرك السريان واسحق بن جبير المفريان قد استفحل امرها هذا في آمد ، وذك في حلب وجهاتها وهديا كثيرًا من اليعاقبة الى حضن الكنيسة الكاثولبكية + اما حبيب بطريرك اليعاقبة فكان امياً في العلم والسياسة غير قادر على مناصبة السريان الكاثوليكيين وقهرهم والنغلب عليهم . وكان ذلك مؤدَّباً بالطائفة اليعقوبية الى التفهقر والبوار \* فرأى وجوء جماعة ماردين مركز الكرسي البطريركي ولاسما الخواجه عبد النور ويشوع بن فنا والروساء البيعيون ان يختاروا المغربان جيورجس الموصلي بطريركًا . وكانوا يعلمون بدهائو وحذتو في فنق اكحيل وشدَّة باسو ومهارنو في السياسة \* فكنبوا اليه والى اسمق ابن اخته مطران دير مار متى واطلعوها على موت البطريرك عبد المسيح عرضين اباها ان بانيا حالًا ماردين ويستوليا على البطريركية فهل ان نتشتت جاعات اليعاقبة ويتسلط عليها البطريرك

بطرس واسحق بن جبير المفريان الكاثوليكيَّان ﴿ فَلَيْ جَبُورِجِيسَ الْمُغْرِيَاتِ طلب وجوه ماردين وروساعها وقام سريعا وقصد ماردين صحبة ابن اختو اسحق المطران والشاس عبد الله بن مسعود . فلما وصل طورعبدين وراي حبيبًا قد اسم بطريركًا تمنع من قبول هذا المنصب \* فاقنعة وجوه ماردين على الاجابة الى طلبهم بأن كتبوا عهدًا أو وثبقةً من لسان البطريرك حبيب بأنة مستقبل من منصبهِ راضيًا . وإنه يجوُّلهُ لجبورجيس المفريان الذي هو أكثر استحقاقًا له وسعوا بتصديق خفيةً مجتم البطريرك \* فوقع جيورجيس المغربان في هذه الخديمة وطاوعهم في مقاصدهم ﴿ وَبَدَلْكُ نُومَقَ وَجُوهِ جَمَاعَةُ مَارِدُبُنَّ مع بعض الاساقفة لاتمام غابتهم فانهم انوا ماردين ونزاوا بيت يشوع بن فناً لان دير الرعفران كان قد خرب وهُدم سورهُ الدرقي منذ ثلاثين سنةً \* فاجمول رأيًا على ان يستأذنوا حسين اغا حكم ماردين وقدموا لهُ ثلاثمائة قرش جُعالة على أن يسمِوا المفريان جورحيس بطريركاً . وتعهدوا بأن يسعوا في نيل الفرمان من السلطان تابيدًا لرئاستهِ . فاجاب احاكم لى طلبهم \* وجرى الاحتفال بسياميذ حيورحيس المفريان بطريركًا في ٢٠ نيسان سنة ١٦٨٧ الواقع فيو عيد مار حيورجيس ودعى جيورحيس وهو الثاني بهذا الاسم في سلسلة البطاركة البعاقبة ولو يعدُّ الاول عنده . وكان الاول قد جلس من سنة ٧٥٨ - ٧٠٠ وبعد ابام قلائل اسام اسحق مطران دير مار متى ابن اخته مفريانًا مكانة \* وهذا سعى بتحصيل الفرمان من لدن الدولة العلية للبطريرك جيورجيس فانة قصد النسطنطينية وبذل نفقات وافرة لاستعراف رئاسته \*

وفي عهد جيورجيس الاوّل حدث نزاع طويل على الرئاسة ، فان هذا بعد ان ارنق الى السدّة البطريركية قاومة دنحا مطران مذبات الذي انفق مع ثلاثة مطارين ، وهم عازر وبهنام ودميط ، وقر يهنهم الراي نحو سنة ١٦٠٠ ان يكرّسوا عازر مفريانا ، ثم كرّس هذا منهم بطريركهن ، وها دنحا لطورعبدين ، وبهنام لا نطاكية \* نحرمهم جيورجيس البطريرك وامنتعت شعويهم من الاختلاط معهم ، فادّى البطريركان الدخيلان الطاعة لجيورجيس فقبلها كمطرابين ، الاول على طورعبدين والاخر على دير مار موسى في فقبلها كمطرابين ، الاول على طورعبدين والاخر على دير مار موسى في النبك ، ووتى المخران دوبط على دير سينة الناطقة النريب من ماردين ، المناس من المفريان عازر ، فائة قصد اصفهان مدينة العجم كان يتبوّع المهافية ، ثم رجع الى دير الزعفران طائعاً ، فافرّة في منصبه المفرياني \* وكان جيورجيس البطريرك بخاف بطشة فارسلة الى بدليس دفعاً الخوائلة المبني كم كنيسة \*

على ان دنها المشار اليه اهندى الى الكيثلكة على يد الرهبات الغرنسيسيين اثناء حجّه الى القدس الشريف ولبث ثابتاً فيه . وحينا درى يه اخصامه دسّوا أن (كارُوي) السم فيات شهيد الايان (سلا ٢٥٨) و واوّل امر نشّم به جيورجيس البطريرك بعد ان استنب له الامر هو انه قصد ان يضبط بيمة حلب المعروفة ببيمة السين من بد السريات الكاثوليكيين الذين كانوا بتصرّفون بها منذ اربعين سنة في زمان اندراوس البطريرك وكان معظ اهل هنه الابرشية قد اهندوا الى الايان القويم على بد المرسلين الكيوشيين والبسوعيين ، وكان هولا، المراون بقدّسون و يعظون المرسلين الكيوشيين والبسوعيين ، وكان هولا، المراون بقدّسون و يعظون

ويوزَّعون الاسرار فيها ولم بكونوا يسمحون لقسوس اليماقبة ان يقدُّسوا فيها . وعليهِ فكانت جماعة البعاقبة قد اضحلت وقلت جدًّا ثمه \* فلما وصل جيورجيس البطريرك حلب لم يتمكَّز بالقوة من ضبط نلك البيعة لاستفحال السريان الكاثوليك والمخلالهم اباها . فعمد للاستيلاء عليها الى فنون الدسيسة والخداع \* فانة انفذ الحاه ملكي والمفربان اسحق ابن اخته الى القسطنطينية ليكونا قربيين من باب الدولة وعلى أهبة مساعة طائفتهما في مَمَاكُمُهَا الفَضَائية \* ثم انْفَق بالحيلة مع بطرس بطريرك السريان في معتقك امام حاكم حلم . وإدَّعي أنَّ لهُ حقَّ الاقدمية على تملُّك هذه الكنيسة \* لان البعاقبة كان لهم من لدن الدولة العثمانية صكوك تؤيد حقوقهم. أما السريان فلم يكن لهم اسم معروف في تورد الدولة بمثابة طائفة :ستقلَّة : وعليه فسعى ملكي اخو جهوجيس البطريرك وأسحق المفريان بنيل الغرمان للاستيلاء على نلك البيعة . وإقام جيورجيس البطريرك في حلب سنة ونصف . ورسم في حلب المقفا من نجلته وهو جيورحيس مطران الرها \* قال الراوي : وكان السريان الكاثوليك قد بدُّدوا اثاث البيعة ورهنوا الاواني النضية والذهبية على الف غرش \* ففك جيورجيس البطريرك الرهن وا\_نماد نلك الاواني وارتفش اليماقبة لهذا المجاح فرحًا عظيًا \* الَّا أن الكَاثُولِيكُ استشاطوا غضبًا الذلك فكان صبياتهم يسعون وراءهُ وإمامهُ ويشمتون به وبالقسوس اليعاقبة وهو لم يغتر من المشاجرة والمحاورة والشكابات طول هن المدّة وإضطهد الكاثوليكيين وآذاه وزال ان ينفي البطريرك بطرس غربنوربوس بمكايد جبورجيس ،طران الرها الى اطنة حيث توفي في سجن ضبق سنة ١٠١١ أنه \*

# الفصل الرابع

في سعي البطريرك جيورجيس ببناء البيعة على اسم الهذراء في آمد . وتشييد دير مار حنانيا المعروف بالزعفران ثالث مرة

كان بتولى امر آمد او في دباربكر على عهد جبورجيس البطريرك المطران اسحق بن جبير الموصلي \* وسعى هذا في هداية كئير من البعاقبة في آمد ، فتصبة البطريرك بطرس خليفة اخجان مغربانًا في آمد \* فلما استغل جبورجيس بطريرك البه فبة وطرح بطرس البطريرك في السجن اصاب ابن جبير اضطهادات فاذابا كثيرة لا توصف ، وبال جبورجيس البهفوي ان ينصب ابن اخته اسحق المفربان في آمد \* فشرع هذا في مناصبة اسحق جبير وقهن وازعجة حتى آل الامر باسحق حبير ان بفر هاربًا كما سنرى \* فعول اسحق المفربان ابن اخت جبورجيس البطريرك ألا صفا اله الحو فعول اسحق المفربان ابن اخت جبورجيس البطريرك ألا صفا اله الحو المعلى ان يبني في آمد كرسيد بيعة على اسم المذراه ومجانبها بيعة اخرى على اسم مار بعنوب الملفان \* فسعى ملكي اخو البطريرك في الفسطيفية بنيل الفرمان السلطاني لتعمير هنين البيعتين ، فصدر الام ونسجًا في ديوان الحكمة الفرمان السلطاني لتعمير هنين البيعتين ، فصدر الام ونسجًا في ديوان الحكمة

الغرمان السلطاني لتعمير هنهن البيعتين . فصدر الامر ونسجّل في ديوان المحكمة الآمدية \* واحتمل اسحق المفريان اذابا و شمّات يضبق المقام عن وصفها . والفي في السجن وضرب بالسياط وصبر على ذلك بخباًد حتى تمكن من إنما المبداء \* ثمّ انى البطريرك آمد من حلب وشاهد عارات ابن اخته ففرح بها وطاب نفساً \*

وكان دير مار حنانيا للعروف بالزعفران على عهد جيورجيس

البطريرك في حالِ برثى لها . فانهُ كان قد خرب منذ خيس وثلاثين سنةً ما خلا الفبة الكبيرة وبيت القديسين وبعض النلالي \* فهجنُ الرهبان وصار ياويهِ الاكراد المجاورون ويدفنون موناهم في صحن المذبح . وكان مراد مطران هذا الدير قد عزم على تعميرهِ إلَّا انَّهُ لم ينكن فتركَّهُ خرابًا وإنصرف عنه \* أمَّا جيورجيس البطريرك فحينها أني من آمد لزيارة دير الزعفران وراى حالهُ التي يرثَّى لها عُجَّ بكاء . ومَّا زدهُ حزبًا ان الاكراد كانوا قد عاثول مفسدين في الدبر حتى ان كلبانهم كانت قد فرَّخت في قدس الاقداس \* وفي اليوم الثاني انفذ رجلًا الى اساعبل باشا حاكم ماردين يسألهُ ان بُخرج الاكراد من دير الزعفران اليتمكن من تعميره وترميمو. فأبي هذا طلبة \* وُ تَى البطريرك الدير وكنس بين الهيكل الكبير وقدس الاقداس والمذبح وقبة بيت القديسين لبكون قدوةً للغير في هذا الامر انخطير وكان الزبل قد شُعن ثم علوَّ قامة وإسام في الدير باسيليوس او هو شعون الطوري مطرانًا على القدس الشريف \* وسعى في اقناع جاعة ماردين ليشدّوا على عضك في بناء دير الزعفران . فانه لما عاد من الدير الى ماردين نزل في بيعة الاربعين شهيدًا . وإستدعى وجوه المراعيث الثلاثة اعني ماردين ودبابكر ونصيبين وحرَّضهم على اعمال الهمة وإفاضة العطابا والسخاء لعنمكن من بنائه وترميمو \* اما هم فلم يطاوعُوهُ وبينوا لهُ ان النفنات المطلوبة لذلك لنفاوت مندرتهم \* فلاطفهم جبورجيس البطريرك بالكلام والح عليهم بالنضرعات فأبت ارادتهم الا اصرارًا في عنادهم \* قال الراوي \* فاغتاظ منهم ورفع عينيو الى السماه ودعا عليهم قائلًا: با ربي كل من لا يقبل نعمير دير الزعفران

اجعل بيئة خرابًا . فتشامل من هذا الدعاء وقالل الله اصنع ما يجمه خاطرك ، وسخر بعض اصدقائه لبشتروا زنابيل وغير ذلك من مهات البناء . فكان هولاء بسخرون به متوجّبين من غضب الحكام الذين كانوا يتطلبون العثرة والغفلة من النصارى ليخجّبوا عليهم ويثقلوا عليهم بالجرائم الباهظة ، فاستدرك البطريرك جبورجيس الامر دفعاً لكل محذور وطلب ايهاه من والي ماردين ودباريكر وانفلان الى القسطنطينية صحبة ابن اختو اسحق المفريان ليسعى مع ملكي اخي البطريرك في نيل الفرمان ببناه دير الزعفران ، فلما صدر الامر بذلك ارسل الفرمان الى جبورجيس البطريرك وسجّالة في ديوان الحكمة وشرع في العارة ،

امًّا الهمة التي بذلها في ذلك فتفوق كل وصف فانة استاجر مائتي فاعل وقسم بينهم الاشغال \* فكان بعضهم ينفضون البناء لية يموا على الاساست القديمة المتعبرات المجدين وبعضهم كانوا بقطعون المرمر والنحيت من المجال وغيرهم كانوا ينقلون ما يلزم البناء وكان آخرون يساعدون البنائين وفيرهم كانوا ينقلون ما يلزم البناء ووان آخرون يساعدون البنائين واستمرّت العارة متفدّمة على ساق وقدم ثلاث سنين \* وتم بناه الدير وصاد في ثلاثة احواش اعني المحوش الفوقاني المعروف بحوش الكرسي والمحوش المتوسط الذي فيه بيمة السين وحوش الغنم البرّاني \* وكان الناس في هنه الاثناء حتى النساء متى وبنى فيه حوش الغنم البرّاني \* وكان الناس في هنه الاثناء حتى النساء والصيان يجتمعون من القرى المجاورة ايام الآحاد والاعباد لمساعنة البطريرك في بناء هذا الدير \* وتم بنيانة على يد جيورجيس البطريرك سنة ١٦٨٦ وفي المنة الثانية من بطريركينه \* وهنه في العارة الثالثة لدير مار حنانيا المعروف

بالمزعفران. فان العارة الاولى تمت بسعي حنانيا استن ماردين وكفرتوت نحو سنة ۷۹۲م، والثانية يسعي يوحنا مطران ماردين ودارا وإكفابور وكفرتوت نحو سنة ۱۱٤٠ كما مرّ الكلام في محلّد ثمه \*

# الفصل اكخامس في الابنية الاخرى والمآثر التي فعلها جبورجيس البطريرك لحير بنى طائفته

كانت بيع ماردين الثلاث قد عهدمت واوشكت على الخراب وفي بيمة الاربعين شهيدًا وبيمة مار مخائيل وبيمة مارث شموني \* فعمد الى ترسيما وبنائها · فنال انهاء من حاكم المدينة للتمكُّن من استحصال الفرمان بذالك \* وكان قد نوفق لة وجود رجل مارديني الاصل يدعي شكر الله. وكان هذا هامًا نشيطًا ذا بأس وإقدام وخبرة نادرة في معرفة طرق الندبر والسياسة ، وكان يذهب كل سنة مع اسحق المفربان الى النسططينية لقضاء مصامح الطائنة \* فسعى هو واسحق المفربان وملكي اخو البطريرك باستحصال الفرمان لتشييد نلك البيع من السلطان مصطفى. ولما خلع هذا في تلك السنة من تخت الملكة عادوا ثانبةً الى الفسطنطينية وإسخصلوا من السلطان احمد فرمانًا آخر\* وتدبّر البطريرك جيورجيس في هذا الامر بجكة دفعًا للصعوبات المتصدَّبة لتأخير هذا العمل الخطير. فانه احضر وجوه الحباعة وحرَّضهم على اقتفاء آثارهِ وفتح بد اسخاء لمساعدته \* اما هم فخالفوا عليهِ خوفًا من اذاباً المكام والمساكر \* فنعهد لم البطريرك بان يذهب صحبتهم الى والي آمد وبقر امامة بأخذ كل ما يصيبهم من الاذى والاضرار على نفسوء فلبوا طلبة وتواطأوا على موازرتو في هذا العمل حتى انهم فرغوا من بناء هذه البيع في مدّة وجيزة سنة ١٧٠٤م \*

وبعد ان قرّت عبنا جيورجيس البطريرك بروية هذه البيع النلاث عامن عزم على افتقاد الابرشيات ليقوم بأكثر سهولة في احتياجاتها واردها الروحي \* فقصد حلب ثم عاد الى الرها وكان ،طراعها قد توفي قاسام ،كاله الربان ابليا كرزة خادم هذا المطران \* وفي اثناء مروره بحصن منصور المعروف بالمنصورية ، اشترى بينا وجعله مُصلى لجهاعته التي لم يكن لها بيعة للصلى ، في عاد الى ماردين ودير الزعفران \*

وفي هذه الاثناء حرى ألا مع السريان الكاثوليك في ماردين نزاعات بطول شرحها. وكان هذا جبورجس البطر، ك عدوًا الد للكاثولكيين ولم يكف عن ازعاجهم وقهرهم علنًا او خفية برض الحكام أو دون رضاهم بكل الحيل وصنوف الدسائس التي كان متمكّنًا بها \* نتعاون عليه سريان ماردين الدى حاكمها وسعوا بطرحه في السجن ونقبيد عنقه بالاطواق الحديدية يوم اثنين اسبوع الآثم \* وبالكر استطاع قسوة أن مخاصق من بد الحاكم ويخرجون من السجن يوم خيس الفصح على أن يؤدي ثلاثة أكاس دراهم غرامة . أما هو فلم يكن يكف عن المشاجرات أنه \*

#### الفصل السادس

### في الوباء الذي اصاب ماردبن واخبار رئاسة جيورجس البطريرك الاخبرة

واما ما جرى لجيورجيس البطريرك بعد ان أطلق من سجن ماردين فانهُ قصد آمد ولم تُعلب له السكني فيها . فانطلق الى فنقرة احدى قراها . وإذ كان يومًا بيشي على السطح في فصل الصيف وفع وإنرضّ جنبهُ نحُمل الى آمد وبُذَاتِ الهُمَّةُ فِي مِمَاكِمَةِ حَتَّى عُوفِي · فعاد الى دبر الزعفران وابث ثم ابامًا \* وإصاب ماردين في تلك الاثنا. الوباء المعروف بالطاعون وكان الناس يقعون كالموتى بالضربة . وباد منهم خلقٌ كثير \* واستمرّ من بدء الصوم الكبير الى عيد العنصرة اي من شباط الى حزيران \* قال الراوي : ﴿ فَاتَّى وَجُوهُ مَارِدِينَ انزيارتِهِ فِي دَبِرِ الزَّعْبَرَانِ وَطَلَّبُوا الَّهِ أَنْ يَقْدُمُ الى ماردين لعلَّ الرب يقطع الموت بدعائو \* فقال لهم : اتركوني في ديري لتلاَّ تُتَدُّمُوا . فاكُولُ عليهِ واخذُوهُ في عبد العنصرة الى دبر مار سخائبل القريب من ماردين كرمية سهم \* وبعد القداس اتى الارمن والتساطرة والمسلمون والبهود لزبارتِه وإنام نمه ثلاثة ابام ثم قصد بيعة الاربعين شهيدًا . وقبل وصواء البها ضرب بالطاعون > انتهى \*

وكان قد اصابة الطاعون بوم الاثنين التابع لعبد العنصرة نحُمل على فرسهِ الى دير الزعفران من جديد. وبعد ثلاثة ايام استدعى كل المطاربن والرهبان وانخدام وباركهم \* ثم اشتد خطن فطلب اسحق المفريان ابن اخته ليتوادع معة . وكان هذا في حلب \* وبعد قليل اسلم روحة ليلة جمة الذهب وقت العشاء في حزيران سنة ١٧٠٨ \* فبكاة الاساقنة ولاسيا المطران يعقوب المجرجري نائية الذي أغشي عليه من شدة الحزن \* ودبّر الكرسي البطريركي احدى وعشرين سنة وشهرين . ودُفن في دير الزعفران وعمق ستون سنة . واسام في زمان امامته اربعة عشر ، طرانًا للكراسي المختلفة وكرّس الميرون مرّتين \*

# الباب السادس

في انتماش روح الايان الكاثوليكي بين الطائفة اليعقوبية والبطاركة
 الذين قامول لرئاسة السريان المهندين

### الفصل الاول

في حال الطائنة السريانية الكاثولكية وفي طنوسها على وجه العموم

ان السربان الذين عادوا من البدعة البعة وبية الى حظيرة المبعة المجامعة أنّبوا من السربان تلك النسمية الفديمة التي كانت عامّة منذ الاجبال الاولى من الكنيسة وشاملة كلّ نصارى المشرق الذين كانوا خاضعين بومًا للبطريركية الانطاكية ويتكلمون باللغة السربابية او هي الكادانية والارامية على ان فصارى الطوائف الشرقية تركوا هذا الاسم الاصيل وعُرفوا بعد البدع التي مرّقت البطريركية الانطاكية بالنساطية والبعاقية والمونوثيايين اما بعد عوده الى مركز المحنى فعرفوا في ازمان مختلفة باسم ملكيين وموارنة وسربال وكلدان \* فهذه التسمية اعني السربان التي أعطيها المهتدون من البدعة المعقوبة

هي حديثة قد عُينت لهم بوجه التخصيص . لايها على الاطلاق كانت نشمل بوسًا ما خلا الارمن الطوائف الشرقية طرًّا قبل انحيازها الى البدع و وناهيك ان في الموصل فقط براد اليوم بالسريان المهندون من الشيعة اليعقوبية وإما في سائر الاماكن فيعرفون بالسريان الكاثوليك ، لابل ان الكلدان سكان فرى الموصل انفسهم بلقبون الى اليوم بالسريان \*

ونوجد الطانفة السريانية مهذورة في انجهات الشرقية من سورية وفي بلاد انجزيرة واثور او هي كردستان والعراق ، ولها عائلات كثيرة في مصر ايضاً \* وياتب طريركها بالانطاكي كما ان بطريرك البعاقبة الذين خرجوا منهم يُعرف ايضاً جذا اللتب \*

واقام بطريرك السريان كرسية اولاً في مدينة حلب ثم جُعل في المنان ، ولما اختبر انطول سعيري بطريركا جعل مقرّة في مدينة ماردين المحاذية لدير مار حنانيا او هو دير الزعفران الذي هو كرسي بطاركة البعاقية الآن \* ثم جعل جبورجيس شلحت البطريرك مقرّة في حلب ايضاً . الآان مجمع السريان الطائفي الذي عُقد في دير الشرقة سنة ١٨٨٨ رسم ان يكون الكرسي البطريركي في ماردين وباذن خصوصي جلس البطريرك بهنام بني في الموصل \* ويُعرف بطاركة السريان الكاثوليك بالعموم بلقب اغناطيوس. وهذا اللاب قد انخذوه من البعاقية اخوتهم الذين لما كانول يدّعون ان انطاكية هي كرسيهم اراديل تلقيب بطاركتهم باسم مار اغناطيوس النوراني اسقفها الشهيد به وصار للسريان الكاثوليك في تمادي الزمان ثمانية كراسي اعني الموصل وحلب وانجزيرة وبغداد وآمد ودمشق والنبك والرها ، واكبر هن الكراسي

الموصل. وكانت بوماً بغداد والجزيرة ناوذان بهما الى ان فرقهما عنها البطريرك انطون سميري كا سنرى ، واعلم ان كراسي ابرشيات الطائفة السريانية في هذا الزمان اكعاضر على ما نصّ المجمع اللبناني نشمل اليوم الرشية الكرسي البطريركي وابرثيات الكراسي المطرابولبطية والكراسي الاسنفية \* وقد نصّ المجمع المذكور في شان كل ذلك بقوله • أن ابرشية الكرسي البطربركي الذي قد جعل مفرّةُ البوم في ماردين نشتمل على مديني ماردين ودباربكر . ويلحق بها ايضاً مدينة سعرت وما يتبعها \* وإما الكراسي المطرابوليطية فهي كرسي حلب . ويتدُّ الى آدنة . وعينطاب . ومرعش . وكلس . وإسكندرونة ه وكرسي الموصل وبمندّ الى زاخو وسفهار وإربل وكركوك والعفر وراوندوز \* وكرسي د،شق واله خصيبًا . وارشيًا . ونطنا . وما مجاورها \* وكرسي بغداد واله البصرة والعارة وخانةبن \* وإما الكراسي الاسفنية فهي كرسي الناهرة ويشمل القطر المصري \* وكرسي طرابلس ( وصاحبها اليوم لة النيابة البطريركية على ببروت وما يتبعها) \* وكرسي حص وحماه . ولهُ المبك . والفريتين وزيدل. وصَّدد \* وكرسي الرها ويهندُ الى ادبان. وبوجاغ. وسويرك. وما يتبعها \* وكرسي نصيبين ويشمل قرى الأشية \* وكرسي الجزيرة ويند الى طورعبدين \* \* وحتم هذا المجمع في شان الكراسي الغنبرة او المضمونة الى غيرها قائلًا ﴿ وَإِذَ كان بعض هذه الابرشيات المذكورة لا تستطبع اليوم أن نقوم بأود استف يرعاها . وكان عدد اولاد طائنتا في بعضها قليلًا . فالابرشيات التي هذه صفتها لا يأترم المقفها بملازمتها الى أن تنتظم أحوالها ؛ وكذلك لما كان بعض البلاد التي كانت يومًا كراسي اسففية قد ضمت الى الابرشوات المعدودة هاهنا.

نيني ما كنار في البلاد المذكور عدد المؤمنين من طائفننا بجب ان نفصل من الكراسي التي أتحفت بها وبُغام لها اساقفة شرعبون كجاري العادة انهي \* \* واقتبس السريان الكاثوليك طفومهم المحاضرة من السريان البعاقبة وذلك بعد ان تنقت من كل الاضاليل المخالفة للعقيدة الكاثوليكية \* وأما الطفس الذي يستعملة البعاقبة فهو الطفس الذي كان موجودًا في البطريركية الانطاكية يوم انفصالهم منها والأوان البعاقبة بعد انفصالهم منها والدخلول تغييرات وزيادات ثبتى \* واشهر من سعى في تهذيب طفسهم يعقوب اسنف الرها الذي خولة الهيئة المحاضرة المعروفة اليوم لدى البعاقبة \* وممن تعب في ترتيب طفس البعاقبة في بدء انفصالهم سويرا البطريمك وبولس اسنف الرها وفيلكسيس اسنف منه وغيرهم \* وقد اتخذ البعاقبة من الكاثوليكيين البونان وفيلكسيس اسنف منه وغيرهم \* وقد اتخذ البعاقبة من الكاثوليكيين البونان الاناشيد التي النها مار بوحنا الدمشني وإضافوها الى طفسهم بعد ان نقلوها الى اللغة السريانية كا مر الكلام في شان ذلك مفصلاً (١٠ ٢١١) \*

واعلم أن طفس السربان لم يكن واحدًا في كل الاماكن التي يوجدون فيها . قال المطران بوسف: • أن هذا الطفس يمتاز عن سامر الطفوس بكونه بختلف من يلاقي الى بلاة ومن كنيسة الى كنيسة اكثر من سائر الطفوس . وبانة قد تحذفت منة في اكثر الاستعال من أهال البعاقبة (الذين ورث السربان نهم طفسهم ) وجهلهم الاثنياء المجوهرية كالمزامير والتساميح الكتابية المستعلة في جميع الطفوس شرقًا وغربًا \* حتى أن سربان سورية لا يرتلون في صلانهم طول السنة الا التي عشر من اقصر المزامير \* وابنيت الاناشيد المتطاولة التي النها الملافنة أو ابنة البعاقبة > وكان يوجد لدى السربان

الكاثوليك انفسهم في نظام الصلوات النانونية واستعالها طريفتان الاولى غربية وتستعمل في سورية والبلاد المجاورة حتى في الجهات الغربية من الجزيرة والثانية شرقية وتُستعمل خصوصاً في الموصل وسائر جهات الجزيرة وكورها المجاورة \* ويقوم اختلاف هنين الطريفتين في ان الطريفة الشرقية نفرض مزامير مخصوصة لكل يوم ما خلا المزامير العمومية لكل ايام السنة وتختلف هنان الطريفتان ايضاً في ترتيب اجزاء الصلوات الفرضية وفي غير ذلك ما لا يهم كثيراً \*

واوّل من وضع يك لتربيب طفس السريان في عصرنا الحاضر اقليمس بوسف داود الموصلي مطران دمشق وهو الذي سعى بطبع طفس الصلوات الفانونية في مطبعة الآباء الدومنيكيين واثبتة البطريرك جبورجيس شلحت وإحبار الطائفة ليكون دستورًا بسالك بموجيه انليروس السريان اينا وُجدوا \* ولمار اقلييس ايضًا الفضل الجزيل على السريان في انة ربّب ابضًا اعمال الجمع الطائفي الذي عُد في دير الشرفة كما سياني الكلام في محلّه \*

وادى السربان البعافية قداديس او نوافير كثيرة وقد طبع سناً منها في رومية البطريرك بطرس جروة وهي الني يستعلها الآن السربان \* اما القداس الذي يستعله هولا، وهو اساس كل النوافير فهو القداس السرباني المعروف باسم مار يعتبوب الرسول استف اورثيام الذي نقلة من البونانية الى السربانية يعتبوب الرهاوي (١٠٤٤) والقداس المعروف باسم الاثني عشر رسولاً \* ولهم ثلاث نوافير انتحلها البطريرك بطرس جروة من نوافير البعاقية الكثيرة مع انها معروفة باساه ابة البعاقية \*

قال اقليبس داود: وكان حقة ان بسقط جميع النوافير التي صنفها البعاقبة وبجنار واحدة فقط قد اجمع المحققون على ايها وحدها بين نوافير البعاقبة سابقة لعهد شفاقهم وكانت مستعملة وحدها في البطريركية الانطاكية البونانية. وفي المنسونة الى مار بعنوب الرسول واتحذها من كنيسة اورشليم فاننا نرى ان سربان البطريركية الانطاكية كانوا يستعملون قديماً غير هذه المنسوبة الى يعتوب. وفي التي منها نشأت نافورة النساطرة المنسوبة الى الرسل ونافورة المناطرة المنسوبة الى الرسل ونافورة المارية المنسوبة الى الرسول ، انهى \*

وإما كيف يجري استعال هذه النوافير الكثيرة لدى السربان فقد قال الجمع اللبناني ف ؛ في القداس على وجه العموم (١) يجب ان نُقضى رنبتا القداس الابتدائيتان وها يهيئة الموضوعات ورتبة التيخير على ما ها مسطورتان في كتاب القداس المطبوع في رومية \* وفي (٩) قال \* ثم اننا نريد ان يكون الكلام الجوهري في سائر اللّيترجيات بالنصّ الذي في ليترجية مار يعقوب الرسول وغتم بان تجعل دعوة الروح القدس لغير ليترجية مار يعقوب بالنصّ الذي في ليترجية الاثني عشر رسولاً ولا يخفى ان كلاً من النوافير الستّ المطبوعة للسريان في رومية لها ايام ومواسم تُستعمل فيها \* وقلك الطائفة السريانية دبرين وها في جبل كسروان الاول يُقال

وقالك الطائفة السريانية دبرين وها في جبل كسروان الاول يقال لله دبر الشرفة الذي اشتراه البطريرك سخائيل جروة من الموارنة وهو معروف باسم سبة النجاة ولها فيه مدرسة اقلبروسية والآخر بقال لله دبر الرغم على اسم مار اقرام وسنرى تاريخ انشائها \* وقد شاد بقرب ماردين البطريرك جبورجيس شلحت ديرًا على اسم مار افرام ليكون منه مُرسلون بسعون في

هدایة الیماقیة \* وبقرب قرقوش احدی قری الموصل دیر ٌ یُعرف بدیر مار بهنام الشهید این سخاریب ملیك نینوی ( ي ٦١٥ - ٦٢٤ ) \*

## الفصل الثاني

في البطاركة الذين قاموا على رئاسة السريان المهندين

قد راينا آنهًا كثيرًا من بطاركة البعاقبة قد طلبول الاتحاد مع الكرسي الرسولي الا انهم لم يلبثوا امينين وثابتون في العقية الكاثوليكية بل نكثوا بعد قلبل عهدهم ورفضوا الايمان الذي حلفوا بيه واخص اسباب ذاك هو انهم كانوا مخافون ان ينقدوا الرئاسة العلما وينعوا في الاضطهادات والجفاء الذي كان يلم بهم اذا ماجاهرها بالايان الكاثوليكي وباطراح ىير العقية البعقوبية عنهم وكان هولا، البطاركة لجهلهم أصول الديانة لا يهمهم أمر المعتقد القويم والغرق بين الحقينة الكائوليكية ولذهبهم \* واول واحد من بطاركة اليعاقبة اعطى برهانًا ساطعًا على تُسكِّهِ بالايان القويم ونشأ على عهد من البعاقبة طائفة حقيقية سريانية كاثوليكية هو البطريرك اغناطيوس سمعان الذي جلس سنة ١٦٤٠م على كرمي البعاقبة. وكان من افارب عبد المسيع البطريرك البعقوبي المار ذكره ﴿ وَبَعْدَ أَنْ أَعْتَنَقِ الْآيَانِ النَّوْمِ ثُبِّتَ فَيْهِ زَمَانًا وَسَعَى فِي نَشْرُهِ . وَبَهْنَا دخل كثير من البعاقبة الى حظيرة البيعة الكاثوليكية \* ولم بوقَّةُ الله الى النهابة لانمام اماني غيرته لا بل ناصبه الشيطان عدو كل خير. فانهُ اثار عليه البعاقبة المتعصبين في مذهب اجدادهم فاضطهدوهُ وازعجوهُ وخالفوا عليه لانهُ كان باذلًا قصاراهُ في نشر الكثلكة \* وإخبرًا تحالفوا على خلعو من

البطريركية وسعوا بطرده من كرسيه بامر صاحب آمد سنة الأام ، وإقاموا مكانة يشوع الآمدي \* ولم ينشل اغناطبوس سمعان لهذا الاضطهاد بل هجر ماردين وقصد حلب حيث كان قد نما عدد الكاثوليكيين، وإنفذ صورة ايانه القويم الى روبية وزال التنبيت من لدن الكرسي الرسولي كما راينا ، وهكذا عادت حنينة العقينة الكاثوليكية على الطائفة البعقوبية بعد أن كانت قد غابت عنها اجيالاً كريرة \* وتوفي شعون البطريرك سنة ١٥٥١ \*

وانتشرت الكثلكة خاصة بين اليعاقبة على عهن في حلب. قان الرهبان الكبوشيين والكرمليين والبسوعيين كانوا قد قدموا هذه المدينة بصفة مرسلين في بدء القرن السابع عشر وسعوا في هداية جماعة كبيرة من يعاقبتها الى حضن الكنيسة. وتولّ امرها المطران اندراوس اخجان \*

وُلد اندراوس اخيبان بن عبد الفال مرتى في ماردين سنة ١٦٢٠ على مذهب اليعافية . وانتقل مع أبويد الى حلب وصار يتعاطى طبخ الكيميا ويطالع كتب السحر \* وسنة ١٦٤٠ استنار بالايان الكاثوليكي بارشاهات الاب برونو رئيس الآباء الكرمليين والاب نو اليسوعي . وأنفذ الى لبنان الى السيد بوسف العاقوري بطريرك الموارنة وقبل في سلك الرهبان في دير قنوبين . وبعد ان انعكف على الفضيلة والعلم رنّاهُ البطريرك الى درجة الكهنوت سنة ١٦٤٩ باسم اندراوس . وسعى في ارساله الى مدرسة الموارنة بروبية حيت اقام ثلاث سنين . وإنقن العلوم الدينية والادبية \* ولما عاد الى حلم شرع بسعى سفن نشر الايمان المستقيم ويجتذب بني ملّته اليه \* وكان في حاب حينة في فرنسيس بيكت قنصلاً المحكومة النرنسية وكان غيورًا على خدمة الدبانة وساعد كنيرًا

المرسلين في انجاء سهرية خاصةً . ودامت فنصلينهُ من سنة ١٦٠٢ الي ١٦٦٠ . والح على وجه اندراوس سماء المجابة والتقوي فاحبهُ \* ويعد أن ترمل كرسي حلب بوفاة مطرايها قسطنطين ١٦٤٩ كما مرّ سعى بالأنَّفاق مع اعيان الشعب والمرسابن الكبوشيين والكرمليين واليسوعيين بان يفام اندراوس مطراما عليها وإوعز الى شعون البطريرك المار ذكرةُ أن برسمةُ ، فأجاب هذا أولاً . ثم ابي لتغيير المعاقبة افكارهُ ، فأسد الى يوحنا بطرس الصفراوي بطريرك الموارنة فرسمة في دير قنوبين في ٢٦ حزيران سنة ٥٦٦ في الدرجة الاسقفية ودُع ديونيسيوس ، وإنفذ صورة أوانه الى البابا اسكندر الساع \* ولما عاد الى حلب وامتثل بين يدي شمعون البطريرك منعة عن النصر"ف في الابرشية. فاستحمل له بيكت على بد سفير دولتو دي لاهاي ومتلبت الفرمان الشاهاني من محمد الرابع السلطانُ في ٢ تشرين الناني . فامر ابراهيم باشا والي حلم ان يقيض اندراوس على مفاتيج الكنيسة ويتولى ادارة جاعتها . فهرب شعون الى دياربكر . وفي ٢٨ كانون الثاني ١٦٥٩ نال اندراوس التثبيت على كرسي حلب من الحبر الروماني. وتمكّن من نشر الكثاكمة بين البعاقبة وإسقط أيّة . اليعاقبة من الدبنيخا وإدخل بعض العوائد الكُ تُولِيكية كزياح القربان وعبادةً الوردية واستعال الماء المارك ، وكان قد رافقة الى حام من جبل لبنان القس اسطفانس الدويهي الذي صار بطريركًا سنة ١٦٧٠ فساعك في رسالته السامية . وإندراوس هو اوَّل من سمَّى بني طائنته سريانًا تميزًا لهم من السريان البعاقبة يعم ع

· rate and a said on

#### الفصل الثالث

في اخبار الطائفة السريانية على عهد بطريركها اندراوس الجيان

وبعد موت شمعون وبدوع بن قبدة البطر، كبن سعى فرنسيس بارون قنصل فرنسا في حلب الذي خلف بيكت بانقاب اندراوس بطريركا على السريان وكان ذاك في ٩ نيسان سنة ١٦٦٢ على شعصلها له البراءة البطريركية من لدن السلطان محمد الراع وفي الاحد الواقع في ٢٠ آب رُسم بطريركا بوضع بد مقاربوس بطريرك الملكيين وصليبا بطريرك الارمين وبدأ الاحتفال بترقية النس بهنام روحيجان مربًى الى كرسي حلب بدلاً من اخير البطريرك وفي آخر الرسامة حُمل البطاركة اللائة على كراسيهم فوق اكتاف الشعب وطيف بهم في الكنيسة بابهة عناجة \* ونال اندراوس درع النئيب من لدن وطوراً بطريرك البابا الكدر السابع في ٢٦ تموز ، وكان بلقب نفسه نارة بطريرك السربان وطوراً بطريرك البعانية وإحياناً بطريرك السريان والبعاقية ، لان الدولة العلية كانت تعتبر الطائفتين بموجب منطوق الفرمان السلطاني واحدة خاضعة للبطريرك اندراوس \*

فشرع اندراوس يضاعف المجهود في اجتذاب بني امنه الى الايمان المستقيم ، ولكن الشبطان عدو الدى لم يدعه بنطح براحة وامان في كرم الرب ، بل حرّك عبد المسيم الذي تغلّب على شكر الله البطريرك اليعقوبي ونال باسمه براءة مزوّرة من الباب العالمي ، وعاد الى حاب وعزل اندراوس من منصبه \* فسافر هذا الى ادرنة مصحوبًا برسائل توصيات من جانب دي بوات قنصل فرنسا في حلب الى سفير دوله ، فسعى له هذا في نيل البراءة

السلطانية في ٢٦ ك ٢ سنة ١٦٠٤ وامرًا شاهابًا في ١١ اذار منها بمنع شكر الله وعبد المسج وسواما من مقاومة اندراوس ومعاكسته والنداخل في شؤونه والنعدّي عليه وعلى جاعنه وعلى حقوقه \*

ولما عاد ظافرًا الى كرسية شرع بضاعف مجهوده في اتمام وظيفته .
وكان من آكبر المحامين له لويس الرابع عشر ملك فرنسا . وقد ساعن مرارًا كثيرة ماديًا وادبيًا كما يتضح من الرسالة التي انفذها اليه في ١١ شباط سنة ١٦٦٢ اندراوس شاكرًا جلالته بعبارات بليغة اآثار ا وجه ١٤٥) . وكان غيورًا على شرف الديانة متفانيًا في خير النفوس محبًا للفقراء والمنكوبين ، وقد ابدى ادلّة وإضحة على ذلك في المجاعة التي اصابت حامب سنة ١٦٦١ ، وفي الطاعون الذي فتك بها سنة ١٦٦٩ \* ووجه اندراوس ابضًا عنايته الى رعيته المنتشرة في ماردين وآمد والرها ، فافتقد شعوب هذه البلاد الحديثين في الكنلكة وأبدهم في الايان فكال الله مساعية بالمجاح \*

وكان اندراوس عالمًا وواعظاً فصها ومن مآتره العلمية نبنة رد فيها على بدع الكلوينيين ورسالة في براءة البنول من دنس الخطيئة الاصلية واخرى في طبيعتي المسيح ورئاسة بطرس الرسول ونسخ بيدي كنباً سريانية ومن زمانه دخل استعال الناج والتعليب الصدري وانخاتم عد بطاركة السريان واساقفتهم واستأثر الله به في ٢٤ تموز سنة ١٦٧٧ ودفن في كنيسة حلب التي رعاها عشرين سنة ودير البطريركية الانطاكية على السريان خس عشرة سنة ولدى احتضاره وص ان يخلفه في البطريركية بطرس شاههادين مطران اورشليم (سلا ١٧٨) و

وكان اخوةُ روحيجان آكبر سند له بل ذراعهُ البني في اعالهِ الرسولية . وكان قد رسمة اندراوس كاهناً في ١٤ نيسان ١٦٦٠ وسَّاهُ بهنام . ثم كزَّة مطراً على حلب يوم ارنقائو الى السدّة البطريركية كما مرّ ولقبة ديونيسيوس . فابدى غيرةً في تعزيز شان الكالمكة ونوفي سنة ٦٧٦، في حامب ( سلا ٢٠٠) \* وعلى عهد اندراوس خدع مُمهلي كرنيك الآمدي مار بولف الثاني بطريرك الكلدان ونال ان يرسم منة مطرانًا على ماردين باسم طيئاوس. فاغتاظ اندراوس بطريركة الشرعي ومنعة من النضرّف برعيته \* أما كرنوك فرحل الى رومية في ١٥ ابار سنة ١٦٧٢ ودخل مدرسة مجمع انتشار الايان . ثم دار بلاد اوروباً لجمع صدقات باسم طائفتهِ وتجاــر ان بُرقي الى الدرجات المقدَّسة المُخاصًا بدون علم روسائهم. فقُبض عليهِ وحُبس في قلعة رومية . ثُمَّ أُطلَقَ وعَيْنَ مرشدًا لدير الارمن. وتوفي في ٢١ ك ٦ سنة ١٧٢٤ مختنفاً بالدخان المتصاعد من النار الموتك للندفئة من قرس البرد \* Ist were seen

# الفصل الرابع

في اخبار السريان على عهد بطريركها غريغوريوس شاهبادين

قال اقليميس بوسف داود في مختصر تواريخ الكنيسة و ولما توفي اندراوس اسرع الى حلب عبد المسيم بطريرك اليماقية وضبط الكنيسة من الكاثوليك بأمر المحكّم \* وقهر الكاثوليكيّين وازعجم كثيرًا \* فاجتمع الرميان الكيوثيون واليسوعيون الذين في حلب مع اعيان اتجاعة المربانية الكاثوليكيّة خفية . واختاروا اغتاطيوس بطرس غريغوريوس بطريركا على الكاثوليك \*

وفي الحال الطلق احد اوائك الرهبان الى الفسطنطينية واخذ فرمانًا المطانيًا في ترجيع الكنيسة الى بن ، فأخذت الكنيسة من بد البعاقبة باحتفال ويهليل ، انتهى \*

وُلد بطرس بن الثماس عبد الحيّ بن مفر شاهبادين في الرها سنة ١٦٢٦ وترهب في دير مار ابجاي. ورُسم كاهنًا سنة ١٦٥٨ ورُقي سنة ١٦٥٨ الى مطرانية اورثـليم بهد خالهِ عبد المسيح بطربرك البعاقبة باسم غريغوريوس \* وكان الملباريون السريان المشارقة وهم المساطرة قد طلبول من عبد المسيم ان ينقد اليهم مطرانًا · فارسل غريغوريوس ونشر بينهم القول بالطبيعة الواحلة كما مرَّ . ثم عاد بعد حين الى كرسيه \* ولما كان كرسية الاورشليمي .نذلًا بالديون اضطرّ ان يرهن دير مار مرقس عند الارمن وقصد حلب مزوّدًا بالتوصيات من خاله البطريرك ليجمع الصدقات من السريان. فتوسم فيه اندراوس اخيمان خبرًا . والني في نلبو زرع النعلم الكاثوليكي. وفي المدَّة التي قضاها في حلب تخمَّر فيه بارثاد الاب اطون رسُّو اليسوعي. ولم عاد الى كرسو؛ شرع بنشر روح الكفلكة بين ابناء رعيتهِ . وعِلاً بوصبَّة اندراوس اختير غريغوربوس بطريركًا \* وايلًا تغوت الفرصة ابرم المرسلون اللَّانينيون ان يقصد الاب يستنيان دي تور الكبوشي القسطنطينية لينال له البراءة والاب مجانيل نو اليسوع رومية وباريس ليسقصل التثبيت من اكبر الروماني والمساعدات المالية من ملك فرنسا \* ولما استلم البطريرك انجديد البرآءَ عزل خالة عبد الحسيم من الكنبسة فغرّ هذا هاريًّا الى دياربكر. وترك نائبًا عنة بشارة دبك استف حص . وهذا ايضاً اهتدى الى الايان الكــثوابكي بعد

سفر عبد المسيح \* وفي ؛ نيسان رقى الى الدرجة المطرانية بموازرة الاسقف بشارة المشار اليه وجبرائيل البلوزاوي مطران الموارنة ومطرانين آخرين ارمنيين رزق الله امين خان الحلبي الى كرسي حلب وسيّاة ديونيسيوس. ويشوع مصر شاه الحلبي ابضًا الى كرسي اورشليم ولقبة غربغوريوس \* وفي ١١ نيسان وهو يوم الاحد كرّس هولاه الاحبار البطريرك المجديد وادول يه بطريركا الطاكبًا بلقب اغناطيوس بطرس السادس \*

وفي تلك الاثناء كان قد قدم حلب لورنس دي اروبو قنصل حلب المحديد صحبة السيد فرنسيس بيكبت القنصل الشهير سابقاً مطران اصفهان (۱). فوافق وصول درع التثنيت الذي مخة انوجنس الحادي عشر في ١٦ حزيران سنة ١٦٨٠ للبطريرك المحديد فتنلده باحتفال عظيم في ٢٦ آب بحضور السادات المشار اليهم ، وعلى اثر ارتفائه الى السدة البطريركية كينب رسانة الى لويس الراع عشر ملك فرنسا بشكن على احسانانو اليو \*

وكان عبد المسيح بطريرك البعافية خالة يسمع كل ذلك ولتمرّق احشاقُ غيظًا ، ففصد القسطنطينية منة ١٦٨٠ نفسها وبعد سنة ذال فرمانًا بالاستيلاء على كنيسة حلب \* فرهن بطرس البطريرك آنية الكنيسة وسافر الى النسطنطينية مزودًا بالنوصيات والمساعدات المالية . وبعد صعوبات كنيرة ال في ٢٥ نيسان سنة ١٦٨٦ مرمانًا باسترجاع الكنيسة ولم يكت ، يهدأ عبد المسيح الله في ٢٥ نيسان سنة ١٦٨٦ مرمانًا باسترجاع الكنيسة ولم يكت ، يهدأ عبد المسيح

 <sup>(</sup>١) لما عاد ببكت الى اوروبة سنة ١٦٦٠ دعل مدرسة كفاوئية وراسم كالمئا وتفلد وظينة رئاسة دبر ، ثم ساء الاعظم زائرًا رسوليًا على فارس وراسم مطرانًا على اصفهان وتوفي في همدان في ٢٦ اب سنة ١٦٨٥ (طائع المشرق ١٥ ايلول سنة ١٩٠٥ على عائمية عن ٨٢٨) .

خالة من اثارة النتن · بل ارسل اسحق عازار مفريانة الى النسطنطيفية ايضاً ونال سنة ١٦٨٥ فرمانًا باستلام الكنيسة وطرد الكاثوليكيين منها \* فتجلّد بطرس البطريرك على احتمال المضض بجاش وصهرولم يلبث حتى استردها مرّة ثانية \* نخاب امل عبد المسمع وقصد آمد حيث توفي سنة ١٦٨٦ \*

نخلفة جيورجيس الناني البطربرك على البعانبة وورث منة البغضة للكاثوليك وإنفذ اسحق المفربان المشار البوالي الفسطنطينية وأتمم في عريضتو الكاثوابك < بايهم صاروا افرنجاً وهم يعملون على ضرر الدولة » . فنال من الدن السلطان سلمان الثالث فرماناً بتأبيد بطريركه وبالنضييق على نصاري الدولة اذا اعتنفوا المدهب الكاثولبكي \* فطرد اسمق جُبير مطران آمد من كرسيِّع . وعُزل بطرس السادس وضُبطت كنيسة حلب ولم يتزعزع الكاثوليكيون في ايمانهم. فانقطع بطرس البطريرك الى دير قنوبين كرمي بطاركه الموارنة في لبنان · واسرع جبير الى القسطنطينية في ٢٧ كانون الاول سنة ١٦١١ ولم يلبث ان نال فرمانًا من السلطان احمد الثاني باعادة الكنيسة وتأبيد احبار السربان في كراسيهم. وجرى ذلك بهمة لويس الرابع عشر الذي امر سفيرهُ ان يهمل كل مصامح السفارة لمعاطاة مصامح بطريرك السريان التي تهمة قبل كل شيه. فعاد بطرس البطريرك مع جبير الى حلب في ١٥ آب سنة ١٢٩٢ وضهط الكنبسةوكافاً جبير بترقيتهِ اباهُ الى الرتبة المغريانية ودعاهُ باسبليوس\*

ولكن عدو اكفير لم ينرك البطريرك مواظبًا على اعماله الرسولية لان اسحق عازار قصد القسطنطينية ثالت مرّة، ونال براءة في ١٦ شباط ستة ١٦٩٦ في خلع بطرس البطريرك وذلك في فرصة اكعرب التي دارت رحاما بين الدولة المعلية وحكومة البندقية . فعصان اليعاقبة يعينون الدولة على الكاثوليكين بدعوى ان هولاه متغفون في الايان مع اهل البندقية . وإذ كان بوماً بطرس البطريرك يقدّس انزلوهُ من المذبح عنوةً ونزعوا عنة الحلل الحجرية وإهانوهُ وضربوهُ ضربًا مبرّحً \* فاذ راى هذا الحجر ان خصمة جيورجيس المؤيد بالبراءة عازم ان بفتك بالسربان اخرج رفات سالفو اندراوس خوفًا من ان تُنتهك حرمتها وبارح حلب في ١٦ اذار سنة ١٦٦٦ هو ويشوع المطران قاصدًا رومية حيث دفنها في كنيسة مار بوحنا دي لاتران في ٢٨ تشرين الناني منها ، ولبث جبير في حلب \* ولما عاد المفربان عازار الى حلب في الناني منها ، ولبث جبير في حلب \* ولما عاد المفربان عازار الى حلب في من الفاء الوعظ ، وسُهن يوم عيد الفصح هو واربعة شاسة ولم يُطلقوا الآبعد دفع غرامة مالية الى جعفر باشا وإيها ، وعلى اثر ذلك قصد جبير القسطنطينية دفع غرامة مالية الى جعفر باشا وإيها ، وعلى اثر ذلك قصد جبير القسطنطينية لمائحة قضية البيع وشوُون بني طائفتو \*

وكانت قد شبت نار الحرب في نلك الاثناء بين الدولة العلبة ودولة اوستربا . فانتهز انوجنس الثاني عشر فرصة ابرام الصلح وكانب بوبولد الاول امبراطور اوستربا ان يجعل من جملة شروط الصلح اعادة بطرس البطريرك الى كرسية وتسليم كنائسو \* فقصد هذا الحبر قبنًا حيث افتبلة الامبراطور بظاهر التوتير . فاضيف الى معاهن كراوفنس ،ادة تختص بتلك المسألة \* فعاد البطريرك صحبة سفير اوستربا الى الفسطنطينية . حيث نال من لدن فعاد البطريرك الله فرمانًا وبراة ، مورخة في ١٦ ابلول سنة ١٧٠٠ تؤيده للمرة الرابعة في الكرمي البطريركي . فارسلت هن الاوامر الى رزق الله نائب

البطريرك في حالب فاستولى على كنيسة حالب في ٢٤ ت ٢ من تلك السنة \* وفي اثناء عود يطرس البطريرك الى كرسبهِ مرّ يطرابلس ووطد السريان في الايان الفويم لكنَّهُ ما كاد بدخل حلب حتى اسرع عازار المفريان الى القسط طينية صحبة النس شكر الله صنيعة مسقفينا بافرام بطريرك الارمن القسطنطيني وهو يشكو بطرس البطريرك بانة افرنجي يسعى باستمالة الناس الى حزب الافرنج بدليل انه جاء دار اكخلافة مع سفير اوسترياً . فارسل فيض الله شيخ الاسلام الحامن الى مصطفى قاضى حام بغص هذه الفضية . فحنَّق الفاضي آمال البعاقبة وطرد في ٢٤ آب سنة ١٧٠١ بطرس البطريرك من الكنيسة وزَّجَهُ في سجن ضيق ومظلم عند باب فنسرين هو والمطران رزق الله مع ستة قسوس وثنيق المطران المثار اليهِ . وفرض عليهم مقدارًا من المال النقدي غرامةً . وإذ تعذَّر على الاسرى نادية المبلغ ضُرب كل منهم نمايين ضربة بالعص بدون شفقة واعيدوا الى السجن \* فابثوا صابرين على تلك الحالة حتى ١٢ من تشرين الثاني . فصدر الاخلام بنفيهم الى قلعة أطنة مصدِّقًا من باب المشيخة فاستبقل قاطبة مكبابن بالسلاسل محتملين العذابات الفاسية بقلب طافح فرحًا من اجل دين المسج الفويم . وفي ٢١ نشرين الثاني وصلوا قلعة اطنة على آخر رمق من اكباة . وبعد ساعتين توفي المطران رزق الله منهوكًا من الاتعاب والآلام ودُفن في مقبرة الارمن \*

ولماً بلغت اخبار الاسرى الى اذني لوبس الرابع عشر ملك فرنسا كتب الى دي فيربول سفيره في الفسطنطينية ان ينوم بنفتاتهم ويسمى في اطلاق سبيلهم وإرسال البطريرك الى فرنسا ، ولكن كان قد قُضي الامر ، فان هذا الحبر بعد ان الله ضيم جسيم مدّة ثلاثة اشهر في ذلك السجن المظلم نحلت قواه وفي ٢٩ شباط ١٧٠٢ الواقع فيه عبد مار افرام اقتبل الاسرار وفي علم آذار اذ كلّة حارس الفلعة الى شرب الفهوة بعدما داف فيها المم سرّا كا نقل الرواة شعر بدنو اجله ، فاوصى وصبته المفعمة نصائح ابوبة وطارت روح الى الاخدار السموية . ودفن في ضريح مجاور لقبر المطران رزق الله في كنيسة مار المطيفانس المختصة بالارمن بعد ان جلس ٢٤ سنة . ( سلا مي فيربول المفوس المسجونون فاطلفوا في اك الاول سنة ١٧٤ بسعي دي فيربول السفير المشار الهه ( مُمّ ) ،

#### الفصل الخامس

في ترجة اساقفة السريان على عهد بطرس شاهبادين البطريرك

من الاساقفة الذين اشهروا في هذا الزمان بين السريان الكاثوليك غريغوربوس يشوع مصرشاه . ولد في حلب واخذ اصول الكنلكة على اندراوس البطريرك فأسيم كاهناً سنة ١٦١٦ على بنغ وانشأ في وطنه مدرسة لتعليم الاحداث اصول اللغتين العربية والسريانية والمعتقد الكاثوليكي . وفي ٤ نيسان ١٦٧٨ رُسم مطرانًا على اورشليم على ما مر شرحة \* وسنة ١٦٨٠ فصد الفسطنطينية صحبة بطرس البطريرك لنيل الفرمان باسترجاع كنيسة حاسب ولما عاد الى ابرشيته استظهر اخصامة عليه فاضطر الى المكنى في حلس ورانتي بطرس البطريرك سنة ١٦٠٥ في سفو الى رومية وفيداً والقسطنطينية وقاسى الاهوال من البعاقبة الذبن حبسوه سنة ١٧٠١ مع بطريركة عند فان

قَنْسُرِينَ \* وَلَمَّا اطانَى سَهِيلَةُ قَصَدَ رَوْمِيةَ وَالْتَنَى بِسَائِرَاحِبَارِ السَّرِيَانِ الذَّبِينَ لِجَأُوا الى عاصمة الكَثْلَكَة خُوفًا مِن جَوْرِ البِعَافِيةِ وَإِذْ اراد العَوْدِ الىكُرْسِيهِ سَنَّةُ ١٧١٠ نَوْفِي فِي ١٧ نَيْسَانَ وَدُفَنَ فِي بِيعَةً مَدِينَةً اوْسَطَيَا الْوَافِعَةُ غَرْبِي رَوْمِيةً \*

ومنهم قوراس بشارة دَبْك. وكان يعقوبيًّا ورسم اسقنًا على دير مار بوالمان في القريتين على يد بهنام مطران دير مار موسى في النبك وجرت من الرسامة خلافًا ارضى عبد المسيح البطريرك فحرمها فقصد المطران بهنام بلاد المبش وتوفي ثم الما بشارة فقصد حلب واسترضى البطريرك فعينة راعيًّا لابرشية حص وجاه والنبك \* ولما استفحل امر بطرس بطريرك السريان ونال البرآءة السلطانية اشهر معتقن الكاثوليكي الذي ثبت فيه وقام بؤازرة البطريرك في ترقية رزق الله امين خان ويشوع مصر شاه الى الدرجة البطريرك في غيسان ١٦٨٨ كما مر وتوفي سنة ١٦٨٥ \*

ومن اشهره دبونيسيوس رزق الله امين خان مطران حلب. وُلد في حلب نحو سنة ١٦٢٧ واخذ اصول الدبن والعلم على اندراوس راعيه واسيم كاهنا ومطرانا مما هو ويشوع مصر شاه كما مر وسعى في عهذيب بني رعيته المحلمية وقام منهم رجال اشتهروا بالفضيلة نخص منهم النس سلمان منشى و دير مار افرام الرغم وسنة ١٧٠٠ انفذ ثلاثة فنيان من ابرشيه ليهد بول في مدرسة مار لويس الاكبر تحت ادارة الآباه اليسوعيين في باريس على نفقة لويس الرابع عشر ملك فرنسا \* وكان رفيق سيام البطريرك بطرس شاهبادين في مفاساة المراجر والعذابات والحبوس الالهة الى ان نوفي في قلعة اطنة كما مر شرحة (سلا ٢١ و ٢٢٩ و ٢٠٠٠) \*

#### الفصل السادس

#### في مآثر اثناسيوس سفر وإفامته مدرسة للسريان في رومية

وعلى هذا العهد اشتهر اثناسيوس سفر ابن المقدسي حمّاً بن مفصود المطَّار . وُلد في ماردين سنة ١٦٢٨ . ورُسم كاهنَّا على بد بطرس البطريك سنة ١٦٨٦ . وحصّل اصول اللغات والعاوم ودرسها بانصباب على اسحق جبير العلَّامة . واختارهُ فرنسيس بيكيت القاصد الرسولي على العم ترجانا في اللغة الفارسية وسافر ،مة \* ويمد ثلاث سنين رجع الفس سفر الى حامب ويك رسائل التوصية من القاصد المشار اليه الى لويس الرابع عشر ملك فرنساً . فرقَّاهُ بطرس البطريرك الى الدرجة الاسقفية على ماردين ونصهبين سنة ١٦٨٥ وسمَّى اثناسيوس . ولما وصل باريس آكرم الملك مثواهُ . وبعد ان اتمُّ رساليَّة قصد رومية مزوِّدًا برسائل التوصية \* وسنة ١٦٠ نال اذنًا من الدن انوجنس الناني عشر اكبر الروماني ليجمع صدقات من سخاء المؤمنين في سبيل أنشا و دير ورهبانية في ماردين او الرها . فقصد اسبانيا والبرتوغال ثم ابحر الى امبركا . وهو اول اسفف شرقي زار اصقاع العالم انجديد بعد الخوري الياس ابن الفس بوحنا الموصلي الكلداني كما سياتي. ثم عرَّج الى بلاد الهند وسواحل ملبار وبعد ستّ سنوات (١٦١٦) عاد الى رومية بعد أن جمع خمسة وثلاثين الف ربال روماني \* ولما وافى نلك السنة بطرس البطريرك وغريغور مطران اورشليم رومية تمَّ الفرار بأن بقام الدير في عاصة الكثلكة حذرًا من تعديات البعانية في سورية وما بين النهرين ليكون مدرسة لابنا.

الطائفة . فاشتروا ديرًا مبنيًا فوق آكمة اسكولينو بين كنيسة مار بولس الحبيس وكنيسة السيّدة ذات النّلج (۱) . وكانت كنيسنة مبنية على اسم « سينة المحيّة » فزيد عليها مذبحان على اسم مار افرام ومار يه نوب الدسيني \* فنقاطر اليه الشبان من جميع ابرشيّات الطائفة لينتقّفوا في العلوم ويكونوا اهلًا اغلاحة الكرم الروحي في اوطانهم . اللّا ان هذا الدير لم يبق بيد السريان بل بيع سنة ١٧٠٢ \*

ومن مآثر هذا الحبر الله اوقف مبلغًا مؤبدًا من المال تُصرف فائدته السنوبّة البالغة الغي فرنك في سببل الاعال المبرورة للطائفة السريانية . وتوفي في ٤ نيسان ١٧٢٨ ودفن في الدير عينه \* وكان خبيرًا بلغات كثيرة . وألف بالسريانية كتاب طريق النوبة وله في العربية ترجمة السيد بيكيت المشار البه ثم ترجها الى الإبطالية وطبع الاشحيم اوكتاب الغرض اليوبي (سلا ٢٢)\*

### الفصل السابع

في ترجمة المفريان باسيليوس جبير وانتخابه بطريركا

ولكن ممّن خلف بين احبار السربان ذكرًا عاطرًا يُردُد بالافتخار مدى الاعصار هو المفربان باسبليوس اسحق جبير بن الشاس عبد الحي . ابصر النور في الموصل سنة ١٦٤٢ وكانت عائلته يعنوبية ازهر منها عمه السبّد جمعة مطران دير مار متى ثمّ تكثلكت بسعي الرهبان الكبوشيين \* وبعد ان انقن اللغتين السربانية والعربية قرأ عليهم اللغتين اللاثبنية والايطالية \* ولما كان

<sup>(</sup>١) لما لع طالب بطرس البطريزك وفرار كرادلة المجمع المفدس ( عنا وجه ١٠٦ - ١٠٢) \*

على جانب عظيم من التفوى والذكاء اختاروه ليكون من طلبة المدرسة الاوربانية في رومية . وبعد سنين عاد الى دير فنوبين ورُسم ڪاهناً سنة ١٦٧٢ على بد المطيفان الدويهي بطريرك الموازنة . ثمَّ قصد حالب وبلاد ما بين النهرين وكان من اكبر الساعين لارشاد بني طائفته في طرق الايمان والآداب والمعارف الدينية \* وسنة ١٦٨٢ رُفِّي الى الدرجة المطرانية على آمد على بد بطرس البطريرك وسمَّى طماثاوس اسحق. ولم يكن للسريان كنيسة في آمد فكان يصلِّي ويقدِّس تارةً في بيعة الكبوشيين وإحيانًا في بيعة الكلدان. وشمّر عن ساعد انجدّ في نشر روح الكثاكمة بين نصارى ابرشيته وإفادهم جدًا بعلمهِ وتدبيرهِ \* ولكن البعاقبة لم يتركوهُ حليف السلم · فاتهُ طُرد من كرسيه بسعى عازار مغرياتهم كما رابنا في ترجمة بطرس البطريرك. فنصد حلب وإقام زمانًا ، ثمّ سافر الى النسطنطينية وزال فرمانًا بعزل بطريرك اليماقية. فكافأةُ بطريركة بطرس شاهبادين بان اقامهُ نائبًا عامًّا على الكرسي الانطاكي . ثم ردًّاهُ الى الرنبة المفر بانية على الموصل سنة ١٦٩٣ \* وبعد ان نال المفريان اسمِق سنة ١٦٩٦ من ثانية الامر بعزل بطريرك السريان قَبْضَ على جبير وهو في حلب بامر جعفر باثنا وضرب بالاسواط وسجن ولم بُطاق الّا بعد نادية الغرامة كا مرّ شرحة ففرّ الى عاصمة السلطنة ونزل في دير الكبوئيين ولبث الى شهر شباط من سنة ١٧٠٤ . ثم انتقل الى قصر الوزارة الفرنسية. وفي هذه الاثناء كان منكبًا على نفل كتاب ﴿ المحتصر في الاله ِاتْ ﴾ من اللغة الانبئية الى العربية. وإنفذ سنة ١٧٠١ رسائل شتى الى ملك فرنسا يصف فيها حال الكاثوليكوين المرثى له ولاسيا بعد موت بطريركهم الشهيد \* ا

وكان بطرس البطريرك قبل مونه في حيس اطنة قد اوسى ان يُتخب بر خلقًا له وعلاً بهن الوصبة انفذ الفسوس السنة الذين بقوا في ذلك الحيس صورة انتقابهم اباه الى حلب أرسل منها نسخنان الاولى الى المنتقب في الفسطنطينية والاخرى الى مجمع انتشار الابان \* فانفذ البابا انوجتس النائث عشر برا \* قرسولية بتاريخ ١٦ آب سنة ١٠٠٤ على يد دي فيربول سفير فرنسا عين فيها اسمق المفريان بطريركًا على السريان ولوعز الى السفير المشار اليه ان يستقصل فرمانًا من السلطان احد النائث تابيدًا للمنتقب لكن المفريان ابي من باب الحكمة فبول هن الكرامة في ذلك العهد ومع ذلك قبل سياسة الملة كنائب رسولي \* وفي ٢٦ نيسان من سنة ٢٠١١ قصد رومية فيل سياسة الملة كنائب رسولي \* وفي ٢٦ نيسان من سنة ٢٠١١ قصد رومية في ١١ ابار سنة ١٢٠١ ودُفن في كنيسة مدرسة مجمع انتشار الايان واوص بنوزيع جمع متروكاتو على دير السريان ومدرسة الموارنة في رومية \*

ولجُبر اليد الطولى في التآليف والترجات ، فانه الله كتاب \* مدرك النهاة وسمجة النوز باكمياة في صدق الكنيسة المصطفاة » فند فيه بدع الشرقيون الفه اذ كان مطرانًا على آمد ، ووضع مانة وخسين خطبة في كتاب ساهُ \* العلل لدفع الملل » . وصنف كتابًا ضمّة \* الردّ على اعتراضات جيورجيس الاول بطريرك البعاقبة » . والف غراماطيقًا سريانيًا ساهُ \* انارة الاحداث ، وترجم من اللائينية الى العربية كتاب \* المختصر في الالهيات » لمار توما الاكويني في اربعة عجادات ، \* وفاسفة ارسطو » واسخرج كتاب الاقتداء بالمسج الى المسريانية وطبع في رومية سنة ١٨٥٧ (سلا ١٢٠ - ١٣١ والمشرق سنة ١١ وجه ٢٨٦) \*

# الباب السابع

في حال الطائفة السريانية في زمان البيابات الرسولية الفصل الاوال

في اخبار الطائفة السربانية في نيابة باسبليوس جبير المغريان. وإثناسيوس سفر وإنشاء دير الرغ

لما استفال المفربان جبير من البطريركية بعد موت بطرس البطريرك التي عُهدت اليه على ما راينا أقيم نائباً رسوايًا على طائفته، على ان جبيرًا كان حقيقة كفوًا بالمفام البطريركي. الآانة لم يكر برض بالبطريركية الآعلى شرط ان يسخصل براءة غير قابلة الالغاء ابدًا \* وكانت قد بُذِات المساعي بدأن نيلها، لكن عوائق جة حالت دريها، منها انه نشأت فتمة في عاصمة الملكة قُتل فيها الصدر الاعظم وشيخ الاسلام وجهبور من الوزراء وحُلع مصطفى السلطان وخلفة احمد الحوه سنة ٢ ١٧ ومنها ان الباب العالمي كان يبغض المفريان لانه تربي في رومية ودرس فيها، ومنها ان الوشاة كانول يتلونه كهدو الذلك أكمني بقبول سياسة الملّة من بعيد وهو في رومية ووبية . وكانت منة نيابته على الطائفة سبع عشرة سنة (١٧١٤ - ١٧٢١) \*

وعلى عهد بني في جبل لبنان سنة ١ ١٧ دير الرغم المنسوب الى مار افرام عند قربة الشبانية في قضاء المنن وبيان ذلك ان الشامسة الذين هربوا من حلب خوفًا من اضطهاد المعاقبة عادوا اليها وطلبوا محلًا بأوون الله المعادة والمخرج في العلوم الدينية لكي اذا ارتسموا نسوسًا بقدرون ان

يناديا بالايان الكانوليكي وبهديا بني جنسهم اليو \* فاشار عليهم الآباء المراون والسيد بعقوب بطريرك الموارنة أن بتوجهوا الى قربة الشبانية من مفاطعة الدورز التي تحت حكم الامير ابي اللمع فيجدوا رجلاً بعقوبنا من راشيا اسمة سركيس بورزق كان قد قصد أن يعمّر ثم ديرًا للسريان وكان لسركيس ابنة كانوليكية فالنمست من ابيها أن يبيعها البقعة اللازمة للدير . فباعنها للسريان باسم سخائيل أحد الكبوشيين \* فاقبل الشهامة على البناء وكانت ماقية الماء الآنية من عين الرغم تخرق الدير من ناحية الى مفابلها وكان الغس سليان خور الساعي في أنشاء هذا الدير ، وبعد فراغهم من العمل اخبروا مجمع انتشار الايان والاسافغة المقيمين في رومية . فجاوبهم جبير النائب الرسولي مهنئا و مشجماً أباهم \* رفي هذه الاثناء قدم ابليا بن الكرير رومية وحل دير سبة الصحة الذي للسريان وقص عليهم أخباره التي سياني شرحها وتعرى عشاهنة المحبر الاعظم \*

وكان دير الرغم نظرًا الى موقعه عرضةً لنهائب وإضرار الدروز الفريبين من جبل لبنان. وفي النورة المشهورة في جبل لبنان سنة ١٩٦٠ سطوا عليه للمرّة الثالثة . وحرقول فيه عشرين غرفةً . وقتلوا الفس جرجس شمعون اكعلمي احد رهبانه . (عنا ١٢٩ - ١٤٥ سلا ١٢٧) \*

وكان قد رُسم بطرس بن مصر شاء تلميذ هجمع انتشار الايان كاهناً على بد سفر الا منف في رومية ، فعاد الى دبر الرغ ، وإفاد الطلبة فيه بالعلوم والغضائل \* ومن الشهامسة الذبن اوما هذا الدير اوّلاً نعمة حوبة ، وقصد رومية فرسمة جبير المفريان كاهناً في ١ ك إ سنة ١٢١٢ ، وعاد الى ديره برسائل

نصائح من الجمع المفدّس الى الرهبان المقيمين فيه \* وكان الدير يتسع بمقدار عدد المنضوين اليه \*

ولما كان جلّ مقصد المجمع المؤدّس اقامة مطران لسربان حلب انتدب لهن الغاية سنة ١٧١٢ القس عبد الاحد بن سفر اخا بطرس البطريرك المار ذكن لهن الغاية سنة ١٧١٢ القس عبد الاحد بن سفر اخا بطرس البطريرك المار ذكن وتلميذ بروبغندا . وعهد اليه اولاً ان يغتقد دير الرغ وشعب حلب ، ولما توجّه الى حلب مزودًا بالتوصيات توفي في طريقه سنة ١٧١٥ \* فوجه انظارهُ الى بطرس مصر شاه الفسيس اخي المطران بشوع واوعز اليه سنة ١٧١٨ ان يقتبل المطرانية فيها من بطريرك الموازنة ولكن الموانع حالت دون اقامها، ولاسيا لان هذا البطريرك كان يخاف غضب المعاقبة ، وبعد سنتين ايضاً توفي بطرس المنتخب ه

وكان عدد المهندين في دمشق وبواحبها بزداد بومًا فيومًا بسبي قسوس هذا الدبر والمرسلين اللاتين حتى انهُ أُلغيت سنة ١٧١٠ اساء ابَّة اليعاقبة البيعية من الصلوة ، وأُنشِئت فيها مدرسة بادارة القس نعمة قدمي \*

وبعد موت جبير المفريان سنة ١٧٢١ عُبهدت النيابة البطريركية الى الاستف سفر الذي كان ساكنًا في دبر سينة الصحة مو وخادمة وحدما. فارسل الى رهبان دبر الرغم سنة ١٧٢٦ اسعامًا ماليًّا ونسخًا من الاشعيم السرياني الذي طبعة لأوّل مرّة في روبية سنة ١٦٩٦ \*

وفي نحو هذا الزمان اهندى سنة ١٧١ احنوخ مطران مذبات البعقوبي الى الايان الكاثوليكي. وكان قد تكرّس على بد البطريرك جرجس الناني. وعاش ثابتاً في ايانهِ حتى نهاية حيانهِ. وهو الذي رقّى الى درجة الكهنوت الشماس ايليا ابن الكرير الشهير الذي سياني الكلام عنه \*

واشتهر ايضاً طياناوس اصلان الذي رسمة اسحق بطريرك اليعاقبة على كرسي آمد سنة ١٧٠٠ وسنة ١٧٠٠ وافي حلب ونكّل بالكانوليكيين \* ثم ندم واهندى الى الايان الكانوليكي وسعى يجذب كثيرين من بني ملته اليعاقبة الى حظيرة الكنيسة انجامعة وثبت في ايانها الى آخر نفس من حياته وألف كتاباً سمّاهُ \* صمّة الاعتفاد بطبيعتي المسيح بعد الاتحاد > \*

وكان رئيس المجمع المقدس يحرّض سفر الاستف ان يستدعي شبانًا من الطائفة ليقرأوا العلوم في ديره وكان يماطل \* ولما رآة مشتّت الافكار لانة كان قد طعن في السن كتب الى القس نعمة قدسي في ٢ شباط سنة ١٧٢١ بان يسرع لى رومية ليقنبل الدرجة الاستفية والنيابة الرسولية ولما تعذّر عليه الدنر رسم مطرانًا على دمئق في الله ٢ سنة ١٧٢ على يد قبرلس بطريرك الروم الملكيين في كنيسة دير المخلّص وسمّي غريغوريوس (سلا ٢٥٦ و ٢٥٦ و ٢٧١) \*

### الفصل الثاني

في احوال الطائنة في ابان نيابة غربغوربوس نعمة فدمي

ولد نعمة في حلب في ٥ آب سنة ١٦٦٦ . وقرأ العلوم على المغربان جير . ورُسم كاهنا سنة ١٦٩٦ على يد خاله بشوع مصر شاه مطران اورشليم . ووافي حلب واحمل مرائر الاضطهادات مع بطرس بطريركه وبني معه الى قلعة اطنة وفيها صنف كتاب «شرح الآجرومية الهلة النصرانية » \* وبعد اطلاقه من الاسر زار معلمة جبيرًا في الفسطنطينية . ثم عاد الى دمشق وانشأ فيها مدرسة معتبرة تخرج فيها كثير من الاساقفة والكهنة \* ولما تسلم زمام

ابرئيتهِ والنيابة الرحولية عاني اضطهادات قاحية من البعاقبة فالخطر أن بزابل الرشينة وإقام في دير الرغم مارياً الفضائل ومنعكمًا على يهذيب الشهيبة الرهبانية الى ان توفي سنة ١٧٤٠ فيهِ \* وسنة ١٧٢٦ حضر مجمع الموارنة اللبناني الذي عُند في دير اللوبزة في عهد بطريركم بوسف ضرغام اكخازن \* ومن مآثرهِ انْ عَمَّر جانباً كبيرًا من دير الرغ لازدباد عدد الطلبة من بني طائفتهِ للانضواء الى الرهبانية فيهِ . وكان ساعبًا في وسط الاضطهادات والحن التي كانت تنغيم طائفته بنثقيفها في كل مكان على بد الكهنة الغيورين . وإنقذ بعض الشبَّان الى دير سيلة الصمة ومدرسة مجمع انتشار الايان في رومية \* ولم يغتر من جدَّب اليعاقبة بني جنسهِ الى حظيرة الايان المقدس. وكان في مقدّمتهم ديونيسيوس بشارة جررجي. هذا وُلد في حلب من عائلة بعقوبية . وترمُّب في دير الزعفران . وسنة ١٧٢٥ طلب من شكر الله الناني بطريركه أن يرسمة مطرانًا . فاشترط عليه هذا أن يدفع له خيمائة غرش . فاغتاظ بشارة لهذا الطلب السيموني. وإقبل الى الرهبان الفرنسيسيهن. فارشدوهُ حتى اعتنق المذهب الكاثوليكي \* وقصد دبر الرغ فاقتبلة غريغوربوس قدمي النائب الرسولي وبعد أن تهذُّب في العلوم الدينية رقَّاهُ سنة ١٣٢٦ الى مطرانية حلب، لكنة لم يتمكَّن من الذهاب الى كريه، حذرًا من مكايد اليماقبة فاقام تارةً في الدير المذكور وطورًا في قرية الشبانية . وفيها شهد المجمع اللمناني المذكور . وترفي في دير الرغ سنة ١٧٥٩ ( سلا ٢٧١ و ٢١٠ ) \*

### الفصل الثالث

في اخبار طائفة المريان على عهد نيابة جبرائيل فبزون

لما فترت همة غريغوربوس قدسي النائب الرسولي لسبب شيخوخته ولاسيا لانة كان منيًا في قمم لبنان بعيدًا عن جاعنهِ وجُه الجمع المندُس انظارهُ الى النس جبرائيل فيزون فرُسم ،طراءًا على اورشلم سنة ١٧٤ بوضع يد البطربرك الملكي قبرلس السادس . ودُعي غريغوربوس . وعُبِّن نائبًا رسوايًا على طائفة السريان طرًّا \* وكان مسقط راسهِ دمشق . واخذ مبادى، العلوم الدينية عن غريغوريوس نعمة قدمي مطرايها . وأرسل الى دبرسية الصحة في رومية حيث كان يتكمِّل في العلوم العالبة في مدرسة مجمع انتشار الايان . ورُسم كاهنًا في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٧٢١ . ولما عاد الى د.شق عُين مديرًا لمدرسما \* وأوَّل شيء صنعة بعد ارتفائد الى الدرجة المطرانية هو الله رنب شؤون ايرشينهِ فرسم لها النسوس وإقام لها المدارس تحت نظارة رهبان دير مار افرام الرغم وسعى بوافقة المجمع المقدس بأن يُنقل الى دمشق المرتب السنويّ الذي كان موفوفًا لمدرسة الرها للسريان . وهو اثنا عشر ذهبًا غازبًا من اصل المال المجموع من سفرالعطار استف ماردين المار ذَكُون . فانهُ لما رأى أن مدرسة الرها لم تنجع استبدلها بدرسة انشأها في دمشق \* مُم قام باعباء نيابتهِ الرسولية بغبرة ونشاط. وتفقّد شؤون الرعبة في ابرشيات سورية . فتوجه الى حلم سنة ١٧٥٥ في الايام النصحية ونزل ضيفًا على الرهبان الكرمليين لتغلُّب اليعاقبة على الكنيسة والملاَّية . وكان الكاثوليكيون

يجتمعون اليو سرًا فيرشدهم ومجرضهم على النبات والصبر. ورسم لهم قسوساً وشامسة \* وكانول قد اهملوا بعد تشتتهم صوم باعوثة نينوى ظانين انها سُنة يعقوبية فشرح لهم اصل وضعو وامرهم بحنظاء تبعاً للطنوس القديمة . ثم افر الى دمشق في ١٢ نموز ودبر شؤونها ايضاً وبعد سنتين تفند من جديد ابرشية حلب مرة اخرى حيث قضى فيها فصل الشناء الذي كان قارساً حتى جد فيها الماء . ثم زايلها في ١ اذار وقصد دمشق حيث قضى غية سنة ١٧٦ (سلا ١٨) \*

# الفصل الرابع

# في اخبار السريان على زمان نيابة شكر الله جروة

وُلد شكر الله في حلب سنة ١٦٩٢ وارتفى الى الكرسي الاورشليمي سنة ١٧٦٠ بعد أن توفي غربغوربوس فيزون سالفه ، وعهدت اليه النيابة الرسولية ، وأقام في دير مار أغرام الرغم ، وهو عم "يخائيل جروة البطريرك الذي سباني الكلام عنه ولما أعلن هذا أيابه الكائوليكي سافر شكر الله الى بلاد كسروان في حبل لبنان سنة ١٧٧٠ وتوفي عاجلاً ودُفن في دير مار الياس الموارنة \* ومن ماثره أنه بنى جانباً من الدار الاستفاية في حلب مع الايوان الكبير الذي جعله معبداً لمجاعة السربان بعد استيلاء اليعاقبة على الكنيسة الكائدرائية (سلا ١٨) \* وعلى عها كثرت الاهتداءات بين اليعاقبة الى حضن الكنيسة وعلى عها كثرت الاهتداءات بين اليعاقبة الى حضن الكنيسة

المجامعة \* وكان من المهرهم غربغوربوس جرجس فتال مطران اورشليم . ولا في حلب وترهب في دير الزعفران ورقاة شكر الله بن صنيعة البطريرك الى الدرجة الاستفية سنة ١٧٤٢ على حص وحماه اولا وساة تورأس وإقام كرسية

في دير مار يوليان في القريتين . وفي عهد جيورجيس الثالث البطريرك نَقُل الى مطرانية اورثيليم ودُعي غريغوربوس . وكان دير مار مرقس في اورشليم متداعيًا الى الخراب نجمع النفقات اللازمة من صدقات بني طائفته وسعى بتعميره . ثم اقيم نائبًا بطريركمًا على حلب بعد ترمّل راعبها الشرعي. وفي اثداء وجوده في حلب كان قد اعتنق المذهب الكاثواكي على يد الفس منجائيل جروة . وهذا لما تمنع من فيول الكرامة المطرانية على حلب افنعة غريغور بوس ان يقتبلها والا لاضطرّ جيورجيس النالث ان يعيّن عليها آخر يلاشي في المستقبل كلِّ امل في نجاح الكثلكة فيها \* ومن حيث ان صاحب كرسي اورثمليم بتتذم عند اليعاقبة بعد المغريان وكان الكرسي المغرياني فارتمأ سنة ١٧٦٨ لذلك رُسم جيورجيس الرابع بطريركاً على البعاقبة على يد غريغوريوس \* وانضمُ الى حظيرُ الكبيسة ١٧٦٩ . وتنازل عن كرسيهِ لوجود راع كَانُوابِكِي عَالِمًا وهو شكر الله جروة . وقضى حيانة في دير مار افرام الرغ وعُين رئيسًا عليه فسعى في تحسين احواله ماديًا وروحيًا . وجمع صدقات لة من كل الطوائف الكاثوليكية على بد الخوري الياس اميرخان الامدي ثم استقال من الرئاسة وعهد بها اليو سنة ١٢٧٨. وتوفي في الدبر في ٢٤ تموز سعة ١٧٧٧ ودُفن قبه \*

وكان قد قدم من ماردين شاب يدعى ميخائيل الى دير مار افرام الرغم وترمّب فيه ورُسم كاهناً \* وسنة ١٧٦٢ رُسم مطراناً على كرسي ماردين على يد بعض المطارين الكائوليك خلاماً لرضى شكر الله جروة النائب الرسولي وسيّ اثناسيوس . ولم يقدر هذا ان يذهب الى ماردين خوفاً من

مكايد اليعاقبة فلبث في الدير المذكور زمانًا . ثمُّ عوَّل على السفر الى بلاد الهند لينال بعض المساعدات لابرشينه اقتفاء بآثار سالفه سفر العطَّار . ولا يُعرف شيء من احواله بعد سفن فيُرجح ان قد توفي في رحانه ( سلا ١٥ و ٢١) \*

# الفصل انخامس

في احوال السريان في زمان نيابة بوسف قدسي

وبعد موت شكر الله جروة سنة ١٧٧٤ خلفة على كرسي اورشليم في هذه السنة عينها غريغوريوس بوسف ندمي . وعهدت اليهِ النيابة الرسولية ايضاً . وجعل مقرَّهُ في دير مار افرام الرغ الذي كان قد ترهب فيهِ . وذلك لسبب الاضطهادات التي كان يثيرها البعاقبة على الكاثوليك \* وفي زمان نياجهِ اهندي خلق كثير من اليعاقبة الى حضن الكتيسة انحامعة وفي مَنْدُمْنِهِ سِخَائِيلَ جَرُوةَ مَطْرَانَ حَلْبَ كَمَا سَنْرَى فِي تَرْجَةَ حَالُهِ . فَلَمْ يَسْتَعْرَفُهُ النائب الرسولي مطرانًا بل كان يظن نفسهٔ هو وحنُ دون غيرهِ الرئيس العام على جميع السربان ابنما وُجدوا . وقصد حلمب سنة ١٢٧٦ لتأبيد مدّعاهُ ونشا نزاع طويل تنجر عنة حزبان الواحد ينتصر للسيد سخائيل والآخر للنائب الرسولي. فخرق هذا حقوق سخائيل مطران حلب الشرعي اذ حرم في أ تموز منها بوسف حجَّار نائبة . وربط عن الفدَّاس سنة فسوس من اليعاقبة كانول قد اهتدوا حديثًا الى الايان . ثم رحل من حلب وتفقّد ابناه طائفته في دمشق ومصر . وعاد الى دبره \* فلما بلغ المجمع المقدس هذا النزاع أبد في ١١ ايار ـنة ١٧٧٨ ميمائيل جروة على حلب وولى يوسف قدسي على الدير المذكور مع تدبير جميع السريان اينا وُجدوا ما خلا المدينة المذكورة \* وتوفي هذا النائب في بيروت في ٢٦ آب سنة ١٧٩٧ وهو الذي فسّع للسريان باكل السمك ايام الصوم الكبير وصوم نينوى . وافتصر على عيدي الميلاد والدنح بيومين بدل ثلاثة ايام . وجعل اعباد مار بهنام ومار افرام ومار بليان ومار موسى المعيشي تذكارات (سلا ٨٨) \*

وكان سبب انقطاع البطربركية الانطاكية على السربان الكانوليك من طويلة اعني من ١٧٠٢ إلى ١٧٨٢ وتدبيرها على يد النواب الرسوليين اضطهاد البعاقبة لم واستخالم بساعاة الدولة العنمانية والحكام المحليين ، فان بطاركتهم جبورجيس الاول واسحق وشكر الله وجبورجيس الثاني والنالث لم بألوا جهدًا في النضييق عليهم بكل الحيل والوسائل ، فأصيب السربان بخسائر باهظة وتفرق شمل روسائهم ، فهرب بعضهم الى طرابلس الشام ، وغيرهم الى جزيرة صافس ، ومنهم الى الفسطنطينية ، وآخرون الى رومية والفطر المصري ولذلك مرى نوايهم الرسوليين قاطنين غالبًا في دير مار افرام الرغم في لبنان دفعًا للغوائل التي كانت تلم بهم من مكايد اخصامهم ، ولم يسترجعوا مركزه بنوع ثابت في حلب الا في اواخر النرن النامن كا سنرى \*

## الباب الثامن

في تواريخ الطائفة الكلدانية في الربع الثاني من الفرن الثامن عشر الفصل الاول

في اخبار مار يوسف الثالث وسفو الى رومية

افام الكرسي الرسولي بعد موت مار بوسف الناني بطريركًا على آمد مار يوسف الثالث المعروف ايضًا بماروكي وهو اسم مقطوع عن مار اوكين. وكان اصلهٔ في روايةٍ من امد وفي رواية اخرى من كركوك · وإسامهٔ مار يوسف الثاني فسبساً وإنفان الى ماردين ولبث زماناً فيها يغلج كرم الرب الى ان اسامة عليها مطراناً باسم طيماثاوس خلفًا لشمعون الآمدي . وإتى امد لما فقك الوباء فيها وإبدى غيرة نادرة في تلك الاثناء حتى نال ثناء من الكاثوليك والهراطنة انفسهم \* ولما توفي بوسف الثاني فيهِ كتب كلدان البطريركية الآمدية وروساؤها ملتمسين الى اقليميس البابا ومجمع انتشار الايمان أن بُؤيد خليفةً له واثبته الكرسي الرسولي سنة ١٧١٤ في عهد اقليميس الحادي عشر . وشرَّفهُ ايضاً بالنب بطريرك بابل ليتولى رئاسة المهتدين في بلاد بابل والموصل ونواحيهما . مع انَّ سالفيو كانا بُلقيان فقط باسم بطريرك الكلدان . وإسام على ماردين المطران باسيليوس . ونصب ابن النس بطرس مازوجي مطراناً نائبًا له باسم المطران طيماثاوس \* ونعلم أن اقليميس البابا أنفذ اليهِ في ٢٠ اب سنة ١٧١٥ جوابًا عن التشكرات التي قدَّمها لهُ بعد نيلهِ التنبيت والدرع المقدسة . وفية يعك الحبر الاعظم بساعدته في تكميل وظيفت السامية \* ولما تبوأ البطريركية ضاعف غيرنة في خلاص الانفس واهتداء الهراطةة، فائار حنق روسائهم عليه . وكفاه مدحاً رسالة اقليميس المشار اليه التي انفذها اليه في ١٤٢٤ عند ١٧٢١ (ش يج عدد ١٧٤) ورسالنا بندكتس الثالث عشر خليفنه احداها اعطيت في ١ اذار سنة ١٧٢٥ . والاخرى في ١٤ ك ١ سنة ١٧٢٩ (ثم عدد ١٧٥ و ١٤) حيث بثنيان على تمسكه الشديد في الكنيسة الرومانية رغاً عن الاضطهادات التي انتابته باغراء ابليا الثامن البطريرك المسطوري الذي كان ساعباً في طرده من امد . وشكر الله بطريرك المعافية . وكان المرسلون الكيوشيون قد هربوا الى حلب دفعاً للاضطهادات الما يوسف الثالث فليث غير متزعزع وقاسى الحبوس وامر النوائب وخسر كل املاكه واملاك كيسته بسبب ذلك \*

هذا وإن ماريوسف النالث ايقوم باعباء رئا ... على بلاد بابل والموصل وفقًا لازادة الكرسي الرسولي لم يكتف بالبراءة السلطانية التي نالها ليتوتى امر يطريركية امد نظير سالفيه بل سعى ايضًا بتحصيل براءة اخرى سنة ١٢٢٢ له ليمكن من النصرف في بلاد الموصل التي كان اكثر النصارى فيها يومئذ نساطرة \* ولا مجنى ان كل البراءات السلطانية التي طلبها البطاركة الكلدان الكاثوليكيون من مار يوسف الاول فصاعدًا كانت نصدر باسم النساطرة بحسب الفاعن النابقة في السجلات القديمة التي لم تكن تستعرف بعد الكلدان بمثابة طائفة مستقلة ممتازة عن النسطورية ولم يكن اخراج براءة باسم كلدان بمثابة في عهد مار نفولاوس زيعا البطريرك كا سنرى \*

وبيدنا عريضة ثمينة فريان في جنسها فدّمها يوسف النالث الى مجمع

انتشار الايان سنة الما؛ في اثنا، وجودهِ في رومية عن احوال الكلدان في امد والموصل من سنة ١٧٠٠ الى ١٧٤١ ( ش ج عدد ٢٢ وجه ١٥٠-٢٢١). وهاك خلاصتها : كان قد طلب مار بول الاذن بالسفر الى رومية لندبير شؤون طائفته ثمُّ . فاجابهُ الكردينال حاكريبانتي رئيس المجمع بالنفي بسبب الاخطار المداهة لحاعتهِ بين اظطهادات الهراطقة كما يستفاد من رسالتيهِ المؤرختين في ٢ تموز ١٧١٤ و ٢ آب ١٧١٦ ( عدد ٧٦ و ٧٧) ولاسما لأن الكردينال المشار اليو بناء على مخابرة اندراوس الكندر القسيس الماروني الغبرسي الذي كان قد قصد الموصل لشراء بعض الكتب المخطوطة وراى احتهاجات المؤمنين الى مساعة قسيس كاثوليكي كان قد أمر مار يوسف في ٢١ اذار سنة ١٧٢٦ أن يبعث قسيساً بزي مننكر لتوزيع الاسرار ( ثم عدد ٤٨ ) وكنب بذا الناريخ عينهِ الى رئيس الكبوشيين في امد ان يسعى بفضاء هذه المهمة (عدد ٧٩) . وكان مار يوسف قبل وصول هنين الرسالتين قد انفذ الى الموصل اولًا قسيمًا ثم باسيليوس مطران ماردين \* على أن هذا لما غَرف وهو متنكَّر قام عليهِ الهراطقة فهرب ومرض متأثَّرًا من الخوف والعذابات التي تَكَبَّدُها منهم للجِئوهُ الى الكفر بالايان الكاثوليكي واخيرًا مات ميتة معترف . فانح شعب الموصل على مار بوسف ان باني هو بنفسه . فنزل الى الموصل صحبة بعض الفسوس والشامسة سنة ١٧٢٨ متسلحًا بالفرمان الثاني الذي ناله سنة ١٧٢٦ تابيدًا لرئاستهِ على هنه الناحية ايضًا كما مرّ الكلام . الَّا انهُ لم يَنْلِح لان فرمان ابليا الحادي عشر بطريرك اليساطيق كان أقدم ناريخًا واقوى حجّة . ومع ذلك لبث في الموصل نحو ثلاثة اشهر في بيت

منفرد . وكان كل يوم يعلم وبكرز حتى اهندى على ين نحو ثلاثة الآف رجل \* وفي غيابه سعى النساطرة بنيل فرمان لضبط كنيسة الكلدان في امد · فلما عاد اضطرّ ان ببقي مختفيًا شهرًا ونصفًا الى ان نال فرمانًا آخر باعادة كنيسته . وكان ذلك سبباً لتكليف ننسه وكنيسته بديون باهظة \* ولم يهدأ النساطرة عن التنكيل بار يوسف بل سعوا بمعاونة شكر الله بطريرك البعاقبة الذي كان يبغضهُ لسعيهِ في هداية جاعاتهِ الى حضن الكنيسة ان بَسِجِن في قلمة امد ولبث مكبِّلًا من خسة ايام . ثم نقُل الى سجنِ اضيق وكاد بموت خنقًا بالدخاخين التيكان اعداقُ يثيرونها ثمَّ. وبعد ذلك حُمل الى الموصل واعيد الى ماردين حيث لبث نحو اربعين يوماً في سجن مربع مَقِيدًا بِالْعَدَيْدِ \* وَكَانِ النساطِيقِ يَتَهَدُّدُونَةُ بِالْمُوتُ لِلْجِنُّوهُ الى هجر أَعَانُو الكاثوليكي حتى ان بعضهم وجَّه الى صدره بومًا غدَّارةً لينتلهُ · اما هو فبني غير متزعزع الى أن نال النجأة سنة ١٧٢٩ بأمر سلطاني على أن تبقى ادارة كلدان الموصل ونواحيها لبطريرك النساطرة وإدارة كلدان امد وماردين لمار يوسف. وقد انفق بين هذه الخطوب مصاريف باهظة لنيل هذه الفرامين وإجرائها حتى أضطَر الى طلب المساءن من شعبير لسدّ عوزه \*

وكان وجوم الكلدان في آمد وماردين والموصل قد وكلوا سنة ١٧٢٦ رجلًا اسمة بعقوب في القسطنطينية ليجاميهم من تعذّبات النساطرة (ثمّ عدد ٨٠)٠ فلما بلغته هن الاخبار المحزنة كتب الى مار بوسف في ٧ ت ١ سنة ١٧٢٠ ان يطلب شهادات من أولي الامر بخصوص الغرامات والنفقات التي ادّاها تخليصًا لتفسو من تلك الحبوس والنفي ويقصد حالاً القسطنطينية موكّداً له انه سوف

يحصّل الدعوى على اخصاء و \* فعهد امر قطيعهِ الى باسيليوس مطران ماردين وشمعون مطران سعرت ووصل القسطنطينية سنة ١٧٢١ ولبث ثمَّ سنة اشهر . الا انهُ لم يُغلِّع في ما كان يؤمَّلهُ . فواصل سياحتهُ في اخصَّ بلاد اوروبا منزوَّدًا بنوصيات من كثير من الروساء واولي الامركا يتأكُّد لمن يطالع ( ثمَّ اعداد ٨٦ - ٨٦) وخاصةً من الكردينال بترا رئيس مجمع انتشار الايمان ليمدُّ لهُ جاعات المومنين بد المساعلة تخفيفًا لوقر الدبون التي ثقلت على كاهلهِ في اثنا. نفيهِ وتخليص كنيستهِ من بد النساطرة كما يلخص ثمٌّ من (عدد ١٠٢) \* ثم عرج من فيناً الى رومية ملجئاً الى الكرسيالرسولي . فاستقبلة اقليميس الحادي عشر في 1 ك ٢ سنة ١٧٢٢ بترحاب وعزَّاهُ وطيب خاطره وإنع عليهِ . فانفذ ما ناقاًهُ منهُ ومن بروبغندا وملك البرتوغال الى آمد اسدً احتياجات كنيستهِ . ونال توصيات اخرى الى بعض الملوك والوزراء في اوروبا وترك رومية في ١٥ ايار ١٧٣٢ قاصدًا قرع بابهم وإستدرار غيث سخائهم \* وكان بودّه ان بعود الى كرسيِّه عاجلًا لان اقليروس وشعب آمد قد استدعياهُ في ٦ ت ٢ سنة ١٧٣٢ ( ثمَّ عدد ١٢) إلَّا انهُ لما طلب التوصيات بالمرور انباه قالمان سفير فرنسا في ٧ ت ا وغنيتره احد قواد الجيوش والوزراء وأولو الامر والاساقفة انة لابندر وقتئذي على السفر دون تعريض نفسو لخطر الموت بسبب انحرب التي نشبت بين دولة العثمانيين والعجم كما يُعلم (ثمَّ من اعداد ١٧- ١٢) من رسالاتهم اليه سنة ١٧٢٦ و١٧٢٤ . فعول أن يقصد باريس لينال من ملك فرنسا الحاية وينتصر بها على موانع السفر الى كرسيدٍ. الأ ان مجمع برويغندا استدعاءُ حالاً الى رومية سنة ١٧٢٥. ونزل ضيفًا على

دار الرسالة العازارية في مونتي جيثوريو ولبث نحو ستّ سنين حتى نابئة الامراض لانقلاق افكاره على بني بطريركيتو \* فقدم مار يوسف هذه العريضة الى مجمع انتشار الايان سبينا ضرورة عوده تلافياً لشؤون رعبته التي ادركتها في اثناء غيابه الطويل. وأثبت ذلك بان باسيليوس مطران ماردين كان قد توفي منذ ٢٦ ابلول ١٧٢٨ ولبث كرسيها فارغًا. وشعون مطران حعرت الذي اقامة نائبًا عنهُ في المد بنرمان مخصوص لا يقدر أن يدبّر ممّا وهو في المد ابرشيته . كما نتحقق من رسالته في ٢٨ ك ١ سنة ١٧٢٧ ( ثمَّ عدد ١٤) ومن رسالة وكيل كنيستو في امد المؤرّخة في نيسان ١١٧٢٨ عدد ٩٠) حيث يخبرهُ عن تداعى الكنيسة الى السقوط ووجوب ترميما او بالاحرى توسيعها لانها لا تكفي لكل المهندين . لا بل ان المطران شمعون نائبة مجنبره في ه اذار ١٧٢٩ (عدد ٢٦) الله في من اقامته في امد سنة اشهر قد استولى النساطرة على ربشيث قريتين من سعرت ابرشيته والجأوا كثيرين الى هجر الكيَّلكة . وقد المندعاة بنو ابرشيته دفعًا لشرور وإضرار اعظم. وهولا يقدر أن يترك أمد التلا يدس الهراطقة حيلهم فيها فتضبع أثعاب البطروركين سالفيو اللذين سنياما بعرقهما وقد كتب اليه بهذا المعنى اقليروس وشعب المد وماردين في اذار سنة ١٧٢٩ ( ثمُّ عدد ٩٧ و ٩٨ ) . بل أن أهالي هنين الابرشهتين وجهوا الى مجمع انتشار الايمان في ٦ اذار من تلك السنة نفسها ثلاث رسائل ( ثمَّ عدد ١٩ - ١٠١ ) الاولى من مار شمعون النائب والاخريان من جماعة امد وماردين يصغون في كل منها وصفًا مدقَّمًا الاضرار التي اصابتهم لابتعاد راعيهم. ويلتمسون من رئيس المجمع المشار اليه ان لامجريهم

من روَّية بطريركهم ولاسيا بعد ونوع المحذورات التي جرت على بد ميخائيل كَاجَادُور خَادُم مَارُ يُوسِفُ فِي أَمَدُ ﴿ ثُمُّ عَدْدُ ١٠ و ١٠٠ ﴾ ﴿ وَعَلِيهِ أَرْدُفُ صاحب العريضة بعد سردكل هذه الحوادث ان وظيفته واحتياج كنيسته وكرسية ومرووسيه واستدعاءاتهم المتكررة بهذا الانحاح لابل انحراف صحتمه تلزمهٔ ذمَّةً ان يعود الى كرسيِّهِ عاجلًا \* ثم ياني الى حلَّ المشكلين اللذين يظهران كانع لتنفيذ بغبته اعني بهما الدبون الني ثقلت على كاهله وإخطار الاضطهادات الماضية والاسفار التي كانت قد اجبرته على العود من جديد الى رومية سنة ١٧٢٠ . ويبرهن ثمُّ ٥٦٥ - ٢٦٦ ان كلا المشكلين قد اضحلاً ولا يجب أن يحسب لها ادنى أهمية . وخاصةً أذا أراد المجمع المقدس مع المساعدات التي اتنهُ من سخاء المومنين ان يسدُ العوز البافي عليهِ لوفا. ديونهِ وأن يستمدُّ من الحبر الاعظم والملوك المسيميين توصيات له الى أولي الامر العثمانيين لكي يراعقُ في اسفارهِ وخاصةً بعد ان عُفدت ابواب الانفاق الاربعة مع الدولة العثمانية بوإسطة السفارة الفرنساوية لخير الكاثوليك في ١٠ حزيران \* (1.5 ale 1) 1/2. dim

وكان قد انتهز الفرصة ايليا البطريرك النسطوري في غياب مار يوسف عن امد ليمد نصر فه وبك اليها وإغفل المحكمة المحلية ونال انهاء مزورًا مآلة : ان يوسف ماروكي رئيس امد قد توفي . واقتضى اسامة مطران على امد مكانه \* فلما احس الامدبون بهك الحيلة اخبروا حالاً مار بوسف فعاد من رومية سنة ١٤٤١م كما مر شرحة بعد ان قام أنه عشر سنين مزودًا-بالمساعدات اللازمة دبنًا ودنيا \* اما مار يوسف نجال عوده الى كرسية كذب ادّعاء ابليا البطريرك \* وكان هذا قد اتصل الى ان يضبط من يد مار يوسف البراءة السلطانية المؤين رئاسنة في امد لينداخل بسهواتي في المتصرّف بامد ونواحيها فسعى له البابا بندكتس الرابع عشر باخراج براءة سلطانية جدين لاستمراف حق رئاسته على النساطيق او هم الكلدان في امد والموصل ونواحيهما واثبات سلطته عليها كما كانت اولاً وجرى ذلك سنة ١٧٤٦م \* الان مار بوسف لم يجسر ان يتداخل في سياسة الكلدان المغيمين في الموصل ونواحيها خوفًا من كيد النساطيق وبطريركهم \*

وقد فسّح بندكتس الرابع عشر سنة ١٢٥٥ بناء على طلب مار يوسف الناات للدياقونيين المزوّجين من النساطرة الكلدان في حال الدياقونية ان يتزوّجوا بعد موت نسائهم بامراة ثانية وثالنة رغبة في نجاح الكثلكة لثلاً يعودوا الى شيعتهم بسبب هذا المانع البيعي ( ثمّ عدد ١٠٦) \*

وجلس مار بوسف الثالث على كرسي امد ثلاثًا واربعين سنةً · ونوفي سنة ١٧٥٧ م . ودُفن في مقبرة البطاركة الواقعة في صبن مقبرة الكلدان التي في امد وإنت خارج من باب انجديد ( بط . كرا ) \*

#### الفصل الثاني

في جلوس ابليا اتحادي عشر النسطوري على الكرسي البطربركي . واهنداء النس خدر . ومحاربة طهاسب

خلف ابليا العاشر في الكرسي البطربركي النسطوري ابليا اكحادي عشر وهو ابن اخير وناطور كرسيو . واسيم في ٢٥ كانون الاوّل من سنة ١٧٢٢م في عُمر اثنتين وعشرين سنة . ويُعرف ايضًا باسم دنجا \* وكان تصرّفهٔ نحو المهندين الى الكنلكة قبيعًا وكان نسطوريًا منعصبًا . فعيّج اضطهادات مهولة على مار بوسف الثالث وبلغ الى ان يضبط من بن البراءة السلطانية ليتسنّى له النداخل في رئاسة آمد ونواحيها . الآان الله اخزاه واعاده بصفقة خاسر \* اما في الموصل فكان ماضي النفوذ . وكان بقيّة البراءة التي في ين يعامل المهندين الى الكنلكة بالجفاء وبلقيهم في السجن ويؤذيهم وبذل الذهب الوضاح لتنفيذ ماريه القبيعة \*

ومن اشهر من اهتدى في ايامو الفس خدر ابن المفدسي هرمز الموصلي \*
وكان ساكنًا في الحُلّة المعروفة بمار بشوعباب، وصار فسيسًا فيها، وتولّى
ادارة مدرستها نحو ثلاثين سنة ، وخرج من تحت بن قسوس وشامسة
كثيرون نفعول الطائفة النسطورية ، وكانوا يتقاطرون اليه من قرى الموصل
وكركوك وبغداد \* وكان الفس خدر قد استنار بقراءة المرّاة الجلّية التي
النها مار بوسف الثاني ، ولمّا مرّ من الموصل الفس اسكندر الماروني المار
ذكن حنة على المجاهرة بمعتفى الكاثوليكي فصار الفس خدر يعلّمة لطلبة مكتبه
انفسم ، فاستشاط ابليا البطريرك غضبًا عليه ، وكان ما بين هولا، الطلبة
حفيد البطريرك نفسة \* واراد ابليا ان بفهر الفس خدر بالملاطفة واكنداع ،
ولما لم يقتنع هذا عهد الى انجفاء ويهدده بالحبس ، ففر النس خدر الى

وقضى ابام اقامنه في رومية مُنعكفًا على الدرس والّف الترجمان العربي السرباني في زهاء سبع سنين . وخطّ نسختين اخريين عابه توجد احداها في

آمد والاخرى في دير الشرفة وهي اجود النسخ التي خطّها . وفي مكتبة بروبغندا نسخة اخرى ومن تآليفه قسائد عربية وسربانية في مدح العذراء والكنيسة الرومانية وانحبر الاعظم ، ومداريش وتعزبات نقال على الموتى لكل منام في اللغة العربية الفصيعة عند الكلدان والسربان ، ما ، وترجم الى العربية مدخل العبادة لمار فرنسيس دي سالس \* وسنرى انه هو الذي سعى في تأسيس الرسالة الدومنيكية في الموصل ، وتوفي في روسة نفسها نحو سنة ١٢٥٠ م ، وارفف فيها مالاً كثيرًا ليطبع قاموسة لفائنة بني جنسه ، فحالت موانع دون اتمام ، مرغوبه \*

وكان سبب اضطهاد النساطرة الساكبين في اذربيجان احد اقاليم فارس نحو سنة ١٧٢٤م ان كانت احكام مملكة فارس قد اضطربت بومئذ ، فانتهزت الفرصة من ذلك قبيلة تُعرف باسم بلوصيين ، وشنّت الغارة على اولتك النصارى الاذربيجانيين الذبن كانوا تحت ادارة البطاركة الشمعونيين وعببت الكنائس والادبرة وذبحت وسبت واجبرت جهورًا كبرًا منهم على جحد دبانتهم ، فآثروا الموت على المحيّوة ، وبلغ صوت انتجابهم وضجيهم الى مسامع المليا المحادي عشر ، فانفق مع وجوه شعبه على جع صدقات وإفرة بمساعلة اولتك المنكوبين وعنفهم من الإسر \* وكان قد هرب عدد وأفر من نساطرة ادربي الى نواحي الموصل وعُرفوا باسم اورميميين نسبة الى اورمي \*

وكان طهاسب او هوكولي خان المعروف ايضًا بنادر شاه ملك العجم قد ساقة الطبع الى الاستيلاء على حدرد الهاكمة العثمانية . فسار على بغداد وكركوك واربل وافتخها \* وكان اينما مرّ احلّ الخراب حتى ان مُجرّد اسمه كان باعثًا الارتجاف ، ونهب وسبى وقتل خلفًا لا يُحصى ولا من النصارى \* ثم قرب من الموصل واستولى على كرمايس وبرطلي وقره قوش والقوش وسائر الغرى ، ويهب الاديرة ولاسيا دير ،ار ابراهام ودير مار ابليا واتى لمحاصرة الموصل ، فعجز عن فقها \* قاراد اغفال سكّانها ، وقصد جزيرة ابن عُمر وفقها وكان اهلها قد الفجأوا الى الكنائس المصلوة يوم الاحد ، فير ع تلك المصلّيات بدم الابرياء ، وصنع مذبحة مهواة ثم عاد الى حصار الموصل ، فلم بقدر على فقها \*

ومن اشتهر في هذه الوقائع لردع سورة طهاسب العنيد الحاج حسين باشا حاكم الموصل الذي كان من عائلة آل عبد المجليل ، وكان عبد المجليل جد هذه العائلة الشريفة يُسمّى ملكا وكان نصرانيًا نسطوريًا من حصن كيفا كما يشهد تاريخ هذه العائلة المتواتر في افواهها قاطبة \* وسعى الحاج حسين باشا في مقاومة العدو ليلا ونهارًا ، فغير طهاسب لما رآه من بسالة اهل الموصل وثباتهم ورجع القهقرى \* وقد نسمب هذه الغلبة كل المسلمين والنصارى الى حابة العذراء ، فامر الحاج حسين باشا ان تُرمّ البيعتان اللّمان تُنسبان اليها المعروفتان بالطاهرة على نفقانه وكان المأمور على ترميم بيعة الطاهرة التي للكلدان ذكريا الصائغ وكيل البيع على هذا العهد . وقد مدح حسن عبد الباقي افندي الحاج حسين باشا البارع بقصية ختما بهذا التاريخ سنة ١١٥٢ عبد الماؤية السنة المسجية ذاكرًا فيه اسم ذكر با المشار اليه

اموالة صح في الناريخ جاد بها جوزيت با زكربا الاجر من عيسى وتجد اخبار هذا حرب طهماسب ونوائبها في القصة السربانية المخطوطة في خوديدا او هي قرقوش سنة ١٧٤٦ على عهد مطرانها بوحنا خارس \*

وتجدّدت رسالة الكرمليّين الحُفاة وهم رهيان الفديسة تريزة في بغداد سنة ١٧٢١م (وجه ٢٤٠). وكان الاب بوسف من اقليم بوغوندبا قد عُين اوّل رئيس عليها. وكان يقدّس وبوزّع الاسرار في بيوت النصارى \* الاّ ان الاب عابوئيل الذي خلفة في الرئاسة ،ال الافن من احمد باشا وإلى بغداد فبنى فيها للرسالة سنة ١٧٢١م مأوى ومصلّى \* وكان اساقفة بغداد اللاتينيّون يقيمون في اصفهان . ولم يتمكنوا من الاقامة في بغداد الى ان اختير سنة ١٧٤٢م الاب عابوئيل المذكور اسقفًا بابليًا بعد موت السيّد وارابت (لو ٢٤٠-٢٤١ بط كراً) \*

## الفصل الثالث في ناسبس الرسالة الدومنيكية في الموصل ونمو الكنلكة في الموصل ونواحبها

مين سعى بغض الرسالة الدو،نيكية في الموصل النس خدر المار ذكرة . وكان قد بذل مجهود و لارجاع الرسالة الكبوئية التي أُعلقت من الموصل منذ سنة ١٧٢٥ م. ولما لم ينجح في مشروعة تضرع الى بندكتس الرابع عشر المعظم ليمين الآباء الدومنيكيين في هذه الرسالة المهمة \* فاعترضته مشاكل كثيرة ومنها أن الدولة الفرنسية لم تكن تحاي في هذه الاصفاع سوى عن المرسلين الكبوشيين والكرمليين الآ أن البابا لي أخيرًا طلم القس خدر . وأمر بانشاء هذه الرسالة الدومنيكية سنة ١٧٥٠ م. وكان رهبانها من الاقلم الايطالي \* وكان أول من أفنغ الرسالة الدومنيكية في الموصل الاب فرنسيس طورياني والاب عبد الاحد النوديلونيني ، وقدما الموصل هي هذه السنا

نفسها ١٧٥٠م ونزلا في بيت الحلي \* واشتهرت هذه الرسالة في الموصل ونواحيها بصناعة الطب التي مارسها هولاه الآباء لخير الاهالي من اي مذهب كانول وحدث ان بهرام باشا حاكم اقليم البُهدان المشتمل على قضاء العادية وزاخو ودهوك والعقر والزيبار والبروارية كان قد مرض وعلم بوجود الاب فرنسيس طورياني الطبيب الماهر في الموصل فاستدعاه فذهب لما مجته. فاكرمة ذلك الحاكم وصار له وجاهة عنك \* فانشأ الاب فرنسيس في العادية رسالة صغيرة متعلّنة برسالة الموصل لاهتداه النساطرة المنتشرين في اقليم البُهدان وتولّى عليها الاب عبد الاحد رفيقة ولبث هو وحث في الموصل الى ان اتى بعد غليها الاب عبد الاحد رفيقة ولبث هو وحث في الموصل الى ان اتى بعد غليها الاب عبد الاحد لنصا كا سنرى \*

وانتشرت الكنكلة في الموصل ونواحيها على يد الآباء الكبوشيين اوّلاً ثم على يد القس خدر كما مرّ \* وكان مار يوسف الناني قد سعى بزرع بدر الابمان الكاثوليكي في تلكيف وطنه ولاسيا بين اهله ومعارفه \* وخصوصاً لان اكثر الذين كانوا يذهبون لزبارة الاراضي المقدسة ويرّون بآمد كانوا يشعرون بالميل الى الكثلكة ، وجلبوا معهم نحعًا كثيرة من المرآة الجلبة ونشروها بين اهالي الموصل \* ويروى عن عبد الاحد صليبا احد تجار الموصل ان كان قد اهندى في آمد . فلما عاد الى الموصل الى لزبارته الفس قرباقوس من قربة باطنابة \* فلما كان المساء قال له : بي صديق برغب في مؤانستك هنه الليلة : قال هذا وسلّة الكتاب \* فلما اصبح النهار استبغته الفس قرباقوس وقال له ان صديقله وهو الذي سعى المنابة وعدد كثير من الغوش . ورحل الى العفر والزببار وقال اله العفر والزببار والزببار

وساعد رسالة الآباء الدومنيكيين في جذب خلق كشير من هنين المقاطعنين. واما من سعى جدًّا في نمو الكفلكة في الموصل ونواحيها فغض بالذكر عائلة بيت الحلبي كا سجيء الكلام مفصلاً في محلّه \* واشتهر الخواجا عبد الاحد صليوا الموصلي بانه كان بمفام حرم كهيه مي في بيت عبد الجليل حكّام الموصل، فسعى بتنجيع رسالة الآباء الدومنيكيين واهنداء المصاطرة \* واوقفت زوجته المدعق اسطيول بينها لتلك الرسالة، وهو الموجود اليوم الذي نوسع بعد أنه بهمة هولاء الآباء بالبيوت الكثيرة المزادة عليه وامرت ان تُنقل على نفقها نسخ كثيرة من الصلوات القانونية منفأة من البدعة النسطورية لكنائس الموصل لاستعال المخورس \*

ومن سعى جهداية النساطرة في بلاد العراق السيد قورنليوس عانوئيل مطران بغداد وإصفهان اللاتيني. وتولّى ادارة هذه الابرشية في اواسط الغرن الثامن عشر كما مر . وحاز من لدن دولة فرنسا منصب القنصلية \* فارتفع شانة في عين حكومة بغداد ونواحيها ، وكان المرسلون الكرمليون قد بذلوا مجهوده في هداية خلق كثير من نساطرة بغداد ونواحيها حتى ان ايليا العاشر جر بن من اداريها وصار يدبّرهم المطران اللاتيني والمرسلون طبقاً لمنشور اوربانوس الثامن المعطى سفة ١٦٢٨ حبث فوض الى هذا المطران تدبير كل الشرقيين من اي طفسي كانوا الذبن ليس لهم راع كانوليكي من طفسهم \* وبقي الامر كذلك الى ان حُصرت سلطة هذا المطران في عهد مار يوسف الرابع البطريرك على ما سنرى \* وكان يقضي كلدان بغداد شعائر دينهم في محال كثيرة و وبعد ان طرد جنالفة المشارقة من بغداد في

٨

1

11

14

فهى

عن

lis

عهد بابالاها النالث لم يبق له سوى ثلاث بيع باسم العذراء ومار بوحنان ومار قرياقوس ومنهن بيعة كان فيها ذخيرة الشهيئ مسكنتة . وكان موقعها في سوق الثلاثاء المعروف ايضًا بسوق الميدان \* وضبطها منهم الارمن بعد ذلك بالمكر ( وجه ١٩٨٨) ، وضبطت منهم بعدئذ البيعتان الآخريان ، فصار الكلدان بقضون شعائر دينهم في بيوت اكابرهم الى ان تبرعت احدى النساء الشريفات لجاعتها بدارها فجُعلت كنيسة ، وكان الكرمليون يندسون فيها ، وهي اصل بيعتهم اليوم \*

### الغصل الرابع

في صِفة الاتحاد الذي عنن بشوعباب ناطور الكرسي باسمو وباسم عمّ ابليا الحادي عشر البطريرك النسطوري بهمة عانوئبل المطران اللاتيني

ان انهر الخطوب التي ازدانت بها رئاسة ابليا المحادي عشر هو الاتحاد في الابان الذي عننُ ابليا نفسة مع الكرسي الرسولي . فانة كان قد رأى نفهفر النسطرة وخدارة كثير من اتباعه في عهد وانضوائهم تحت راية الكيسة الرومانية . فلم ير بُدًا من عقد هذا الوصال خوفًا من خسران الرئالة \* وامًا المراسلات التي جرت في هذه الغضون لإبرام هذا الاتحاد في كثيرة . فأن ابليا المحادي عشر المذكور انفذ اولًا الى المحبر الروماني عن لسان بشوعاب ابن اخيه رسالة بناريخ ١٧٤٥ بطلعة على رغبته هذه عند هذا الاتحاد \*

ثم كتب الميا نفسة في ايار سنة ٢٠٦٧ ي (١٧٥٦م) رسالة الى بندكس الرابع عشر بناء على طلب عانوئيل مطران بغداد اللائيني نتضمن صورة الهانية باقنوم واحد وطبيعتين في المسيع وبان مريم العذراء في والنة الله وان الروح الفدس ينبئق من الآب والابن طالبًا ان تبقى طفوس طائفته معفوظة بدون تغيير وقال فيها انه سفة ٢٠٦٠ ي انفذ البه رسالة اخرى صحبة المبائري اوغسطين الكرملي \* وبذلك الناريخ عبنو (١٧٥٦م) وبهذا المال انفذ رسالتين اخرين . الاولى الى مجمع الكرادلة في رومية ، والاخرى الى سليبوس بلانتي رئيس مجمع انتشار الايان بجاوبة على رسالته المؤرّخة سنة ١٧٥٠ ذاكرًا له مكنوبة الذي ارسلة سنة ١٧٥٠ مع صورة ايمانه حيث صرّح اله رغبتة في الاتجاد مع الكرمي الرسولي \*

وكان قد جرى هذا الاتحاد على الرسم والترتيب . فانه بعد ان افنع وجوه جاعة الموصل الكاثوليكيون ابليا البطريرك وبدوعياب باطور الكرسي . قرّ الراي ان برحل بشوعياب المومأ اليه صحبة الشهاس كيوركيس من بيت الصائغ وكيل البيع بوماً لكي بقدّم باسمه وباسم عمه البطريرك صورة ايمانه الى السيد عانوئيل المطران اللاتيني وبطلب منة الحدّة \* وكانت شروط هذا الاتحاد ان تُرفض اوّلاً البدعة النسطورية في كل اصولها وفروعها . وتُنظف الكنب الطنسية من البدعة وتُرفع منها اساء ايّة النسطرة وان بُقبل المعتقد الكاثوليكي المحدّد في مجمع افسس وخلقيد ونية وقسطنطينية ، وان بُعتَرف برئاسة المحبر الروماني النب المسمح وخليفة بطرس الرسول \* امّا الرسوم والعوائد الطفسية التي لا نمس شعائر المعتقد فأوجبوا المحافظة عليها بكل ندقيق \* واقتبل السيد عانوئيل هذا شعائر المعتقد فأوجبوا المحافظة عليها بكل ندقيق \* واقتبل السيد عانوئيل هذا

المشروع بكل فرح وسرور. وحلَّ مار بشوعياب وعمَّةُ البطريرك بكلُّ ابَّهَة وإحتفال سنة ١٧٤٩م. وبشر الكرسي الرسولي بهذا انخبر . وإنفذ صحبة الاب اوغسطين الكرملي الى بندكتس الرابع عشر رسالة ايليا البطريرك وصورة ايمانوج ولما عاد مار يشوعياب والشماس كيوركيس الى الموصل فرح انجميع . ودخلوا بابُّهة واحتفال بيعة شمعون الصفا معًا وإشتركوا في القدسيَّات \* وبقي هذا الاتحاد ثابتًا. ورُوي بل زاغ ابليا البطريرك عن المعتقد المستقيم الذي حلف به \* ولذلك هجر الكاثوليكبون زمانًا بيعة شمعون الصفا خوفًا من الاشتراك مع الهراطنة . ومع أن أيليا البطريرك جدَّد هذا الاتحاد سنة ١٢٥٦ م لم تُعتبر نيَّتُهُ سليمةً لانهُ لم يُعطِ لا هو ولا ناطور كرسيهِ اداة جدٍّ وجهدٍ في تجيع الكثلكة بين بني طائفته \* لانًا برى ايليا وناطور كرسيه كانهما مضطرَّان لعند عهد الاتحاد مع الكرسي الرسولي افلَهُ بالظاهر لاستفمال الكَمْلَكَةُ بَيْنَ طَائْفَةِ. وَخُوفًا مِنْ فَقَدَ الرَّئَاسَةُ مِنْ عَائِلَتُهَمَا الابوية . وعليه نراها يكتبان من جديد الى مجمع انتشار الايان وإقليميس الرابع عشر بذا الشان وينفذان صورة ايانهما على يد قرنيليوس مطران اصفهان وبابل اللاتيني وهو مار عانوئيل نفسة المشار اليهِ . فقبلهما اكعبر الاعظم بسرور وكتمه البهما في ١٢ ك ١ سنة ١٧٧٦ رسالتي عهنئة ( ثمَّ عدد ١١٢ و١١٢ ) يعدها بكل خبر ومساعدة وخاصةً بالدرع المقدسة لابليا البطريرك متى ما بين لهُ براهين راهنة على ثباته وسعيه في نجاح الكثلكة بين بني بطريركهنو\* ولذلك فالبطاركة الثلاثة الذين كانوا يسوسون الطائفة الكلدانية حبئند كانوا متحدين مع الكرسي الرسولي . الا أن ابليا المذكور وشعون وخلناء، عاديا الي الهرطنة \*

ولابليا الحادي عشر المذكور رسالة الى بيوس السادس مؤرَّخة في ٢ تشرين ا سنة ١٧٧٨ طبعت في جرياة أورمي المساة صوت الحق عدد ٢ من سنة ١٨٩٧ بلفية ابا الآباء وعظيم الرعاة فطروس زماننا وفولوس عصرنا رئيس الروساء وناج المدبرين وفخر النصاري. وبلخص منها انه انفذ سنة ١٧٧٦ على يد الابوين يوسف ورافائيل الدومنيكيين كُنتب الصلوات الفرضية الى روبية لتُغيص وَنَنْقِج. ويؤكَّد فيها اللهُ قائمٌ على الاتحاد الذي تمَّ فيها على بد عانوئيل قرنليوس المطران اللانبني \* وبعث رسالةً اخرى طبعت ثمُّ في العدد ٢ الى مار شمعون في ا تشرين الاول من تلك السنة يدعوهُ جاثليق قوجانس ونائبة ثمَّ . ويخبرهُ انهُ عقد مجمعًا مجضور سبعة اساقفة وخاصةً يشوعباب ناطور كرسيه لتعزيز الانتحاد مع رومية ام الكنائس التي ليس خلاص دويها كما علم الآباء ، ثم يصف له اخبار اهندا. البطاركة السالفين الى حضن الكتبسة ويحرّضة بمثلهم ان بوافق على هذا الاتحاد وإن يختم الرسالة المجمعية الى بيوس السادس المذكور آنفًا بشان الانحاد ومصاكح الطائفة وإن لا يخدع من المفدين وينفصل من نبر طاعتهِ \* ويتُضح من من الرسالة اولاً أن نوهدرا وسخار والزوابي وإربل كانت على ذلك العهد كراسي استفية لان اصحابها قد امضوها . ثانيًا ان بطريركية مار شمعون كانت تعتبر جثلقية خاضعة لبطريركية بابل. وقد كان الامركذلك في عهد ايليا السابع في مبادى. الغرن السابع عشركا يظهر لمن يطالع (شع عدد ١١ وجه ١٠١ - ١١١) \*

### الفصل اكخامس في نشو، حزبين متضادّين في الموصل وقراها والوباء والغلاء اللذين اصاباها

حدث بين بني الطائفة الكلدانية في بدء تكثلكها في الموصل ما يحدث في النورات والنقلبات الدولية نظرًا لتغيير اركان الملكة ونظامها \* فانة نشم في قلوب بعض المتكثلكين اهل الاغراض والمجهل روح غيرة غير مرتبة . ومدّوا بدهم الى ادخال تغييرات وزيادات لا حاجة اليها بل معتبحة ومضرة في طفوس آبائهم القديمة والمكرّمة الآثار . وصاروا عثرة لاخوتهم وعلّة لتاخير اهتدائهم بل لتوهين الاتحاد الذي عند ايليا العاشر اذ راى انه قد تُلمت الشروط التي بني عليها الاتحاد في بغداد \*

وتشكّل في الموصل خاصة حيث نشأ زرع الكنلكة حزبان الاول حزب المحافظين وهم الذين لينوا متمسكين بالرسوم والعوائد الطفسية التي لا تنافي اصول الايان وكان زعيمهم الشياس كبوركيس الصائغ وبنو عائليو ، والناني هو حزب المستأصلين الذين كانوا يبتغون تدخيل عوائد طفسية جدينة منحنة من الموارنة او اللانين وإطال الرسوم القديمة وكان منهم ال يبت الحلبي \* ويستحنى اللوم والتنريع اصحاب حزب المستأصلين في انهم لم ينوخوا الفطنة والتأتي بل تهوّروا في التاعب بنلك الطفوس البيعية التي ينوخوا الفطنة والتأتي بل تهوّروا في التاعب بنلك الطفوس البيعية التي ألم وألدوا فيها مع أن الكنيسة امرت على الدوام وتامر بالمحافظة عليها وبلغوا الى حد أن يحكموا بالنسطن على من يستعمل طفوس آبائه القديمة وبقرّفون بالبرشانة الرقيقة المخبوزة بالقالب بالبدعة مثلًا القسوس لانهم لا يقدّسون بالبرشانة الرقيقة المخبوزة بالقالب

بل بالغرا المخبوز بالتنور كما كانت عادة كل الشرقيين \* وبذلك صاروا سبب واصل نزاعات طويلة وعطّلوا امر الاتحاد وفوائن \*

ولنصف هنا نخبة من هنه التغييرات الطفسية ونقول: أن هنه التغييرات في كثيرة ليس هنا محل لاستقصائها . وقد نكلًم عنها بغاية النفصيل الشماس المحيد كيوركيس الصائغ في رسالته التي كتبها في ذا الشان . فمن اشهرها : اولا . نشأ استخفاف في السجدات الى الجبهة وشرعوا يسجدون برجل واحن على عادة اللانين \*

ثانياً . اقتصروا كل الاصوام ما خلا صوم الباعوثة والصوم الكبير \* ثالثاً . كان بُوزّع القربان على شكل انخمر ايضاً فمُنع هذا الاستعال القديم في المشرق \*

رابعًا. لم يكن جائزًا للشامسة ان يخدموا بدون قبيص وحذا. مخصوص: اما الآن فيخدم الصبيان بدون قميص \*

خامساً كان يسمع المؤمنون القداس وإقفين ويجلسون فقط في اوان قراءة التوراة حينها ينادي القارىء اجلسوا وإنصنوا ، أما الآن فيجلسون طول القداس في الاغلب الا عند ، أثراً الرسائل والانجيل \*

ساديًا . كان في الكنائس اكواد مبنيَّة في وسط البيع وجلجلات بِ آخرها . فهُدمت مع ان لها رموزًا مُعتبرة \*

ما بعًا .كانت صورة العاذ كمخيد بالامر فاستُبدِلت بالصورة اللاثينية ا ثامنًا . أدخلت في قداس الرسل تغييرات وزيادات لا محل لها كا فعل مار يوسف الرابع على ما سنرى \* تاسعًا. كان يُستعمل المجنور بوميًّا في الرمش والقداس نحصروهُ في قداس ورمش الآحاد والاعباد \*

عاشرًا . كان خبر المداس وهو المعروف بالمجرا يطبخ بطنس مخصوص فأبطل وإدخل البرشان الرقيق \*

وإصاب بلاد الموصل في وسط هذه المشاجرات والفلافل برد قاسي حتى ان عهر الدجلة جد شناء سنة ١٧٠٧ م. ثم ضرب الغلاء اطنابة في امد . وامند الى الموصل ونواحيها و ولما كانت السنة التابعة هجم انجراد على الزروع في اوان انحصاد فاباد بابسها واخضرها . فهلكت الدواب . وتشتّت الناس الى البلاد المبعبة وكان الففراء يتساقطون موتى في الطرق لشدة انجوع ولم تبق هذه النوائب محصورة في هذه انحدود بل فاجات اهل الموصل ونواحيها فاجعة اخرى اشد من الاولى وهي ان الوبا، عبث بها في السنة النابعة وهلك في نحو مائة الف نفس و ومن ذلك لنا ان نصندل ان اهل الموصل كانوا ببالخون بومائة وثلاثين الفا ، و بعرف هذا الوبا، بالاول (بط كل) ب

## الفصل السادس في سياق اخبار الاساففة الذين فاموا على بلاد ملبار بعد اواسط الفرن الناسع

كنّا قد اوردنا ( مجلد ۱ وجه ۲٤٥ ) شيئًا من اخبار الاساقفة السريان المشارقة الذين تولّوا ادارة بلاد ملبار بعد موت مار توما الى اواسط الغرن الناسع كما امكنًا ان نعرفهم . وهم (۱) بوحنا الاول سنة ۲۲۰ م . (۲) يوسف

الاول سنة ٢٤٥. (٢) توما قانا سنة ٨٠٠ . (٤) مار شابور ومار فيروز سنة ٨٤٠ . فيسوغ لنا الآن ان نواصل الكلام عنهم لطخصاً عا مرّ من العجث عنهم في هذا التاريخ فنقول انه قد عُرف بعد سنة ٨٥٠ م :

(ه) بوحنا الثاني ورُسم نحو سنة ١١٢٦ مطرانًا في عهد ابليا الثاني سنة ١١١١ - ١١٢١ . وإقام كرسية في قرانقانور . وإعطي معاونين له وها مار دول . وتولّى رئاسة جزيرة سوقوطرا . ونوما وتولّى ادارة بلاد الصين او الخطا ( لك ٢ : ١٢٧٥ ) \*

(٦) وعلى نحو هذا الزمان ذكر (لك ثمّ ١٢٧١) يوحنا آخر وهو النالث بهذا الاسم خليفة المار ذكره جلس نحو سنة ١١٢٠. وروي عنه انه سمى نفسه بطريرك الهند وقصد الفسطنطينية حيث صادف قصاد البابا فليسطس الثاني ورحل الى رومية لينال الباليوم واكّد امام البابا في مجمع الكرادلة انه يجلس في كنيسة الهند حيث يجفظ جسد مار توما بدون فساد (مجلد ا وجه ٤٦٢٤) \*

(٧). يوحنا الرابع ، فانه كان قد وصل منه ، ١٤٩ من ملبار الى بلاد ما يبن النهرين ثلاثة قصاد الى شمعون الثالث الباصيدي طالبين اليه ان برسم لم مطارين ، وكان احدها قد توفي في الطريق ، فرسم الآخرين وها جيورجيس ويوسف في درجة الكهنوت ، واختار لهم ثلاثة رهبان من دير مار اوجين ورقاه الى الدرجة الانفية وستى احده بوحنا وهو الرابع بهذا الاسم ، والآخر نوما ، والثالث بوحنا ، فلما وصلوا رسموا لبلاد ملبار كهنة وشامسة وشادوا الكنائس ورتبوها بعد ان كانت مهملة لخاقها من الرعاة من طويلة \* ثم عاد توما الاستف صحبة بوسف الكاهن سنة ١٤٩٢ الى بلاد ما بين النهرين حاملاً

الهدايا لبطريركو . ولبث توما عند بطريركو . اما يوسف الكاهن فعاد الى وطنو . وجه ٨٢ ( س ٢ : ٢ : ٤٤٦ ولك مُمّ ٢٧٨) \*

(٨) وكان قد توفي شمعون البطريرك وخلفة ايليا الخامس سنة ١٥٠٢ كما يوخذ عن رسالة الملباريين . فاكم عليه توما الاسنف المشار اليه ان يرسم لم ا ... اقفة آخرين وجه ۸۷ فاختار ثلاثة رهبان من دير مار اوجين ورسمم في دير مار بوحنان بقرب انجزيرة . وسماهم يابالاها ( الذي خلف يوحنا الرابع لانهُ رُسم مطرانًا ) ودنجا ويعقوب. وهذان عُبّنا علىكرسيبن آخرين. وبعد وصولها انفذ الى ابليا البطريرك رسائل بتاريخ ٤ ١٥ يخبرانو عن احوال بلاد ملبار. ويوخذ عنها ان فيها نحو ثلاثين الف عائلة من النساطرة وتحت ادارتهما عشرون مدينة فيها كنائس كثيرة . اهمها مدن قرانقانور وبالور وكولان . وإن البرنوغاليين اثاروا حربًا على ملك كاكمة الغنية التيكان سكَّانها وثنيين (س ١٠٢ وجه ٢٦٠) \* (١) يوسف الناني. ذكر لكبان ثمَّ بعد ذلك ثلاثة اساقفة الهذار اثنين باسم يوسف . والنالث يدعي يوناداب . وذلك من سنة ١٥٤٠ الى ١٥٥٥ وجه ١٤٤٠ (١٠) يوسف الثالت اخو سولاقا البطريرك . ورسمة عبديشوع الرابع مطرانا على مليار سنة ١٥٥٥ . وكان قد سبقة الى مليار في هذه السنة عينها بصفة زائر ابليا اسمر مطران امد صحبة امبروسيوس الاسقف وانطونيوس من رمينة الواعظين لمساعدة زصاري تلك البلاد . فلما وصل بوسف قُبض عليهِ بامر نائب غول الملكي في مدينة كوثيين . ثم ارسل الى اوليسبون مدينة البرتوغال . فلما استبطأ الملباريون عود بوسف طلبوا مر عبديشوع عوضة مطرانًا آخر . فرسم لهم ابراهيم ، ولكن لما عاد يوسف الى ملبار بسعي ملكة

البرتوغال اقلق ابراهيم . فالتزم هذا ان يعود الى عبديدوع بطريركو . ثم رحل الى رومية متزودًا بالتوصيات . فاقتبلة ببوس الرابع وعُبَّن له كرسي انكامال . اما ماكان من بوسف فبعد ان قضى زمانًا في راحتو تُبض عليه بامر جيورجيس مطران كوشين اللاتيني وارسل الى البرتوغال فرومية حيث قضى نحبة سنة ١٥٦٧ ( وجه ١٥٦ ) \*

(١١) ابراهيم المشار اليه ، وفي اثناه نفي يوسف من ملبار انفذ شمعون السادس بطريرك النساطن عدو عبديشوع البطريرك الكاثوليكي مطراناً من فيلته يدعى شمعون الى ملبار ، وإقرا كرسية في كارتوت ، ولم يلبث ان أرسل الى رومية المجاكم عن ايانه من سيستس المخامس البابا بعد ان اقام نائباً عنة يعقوب القسيس ، وبعد زمان نقل من رومية الى ليسبون قاعات البرتوغال الى ان توفي سنة ١٩٩٩ في دير الرهبان المرزسيسيين \*

وفي هذه الاثناء كان ابراهيم بدبّر الملبارين وحده الى سنة ١٥٩٧ ولما شاخ عمد تدبير كرسيه الانكامالي الى غر بغوريوس الارخديا قون الذي رسمهٔ مطرانًا ونوفي في انكامال ( س ٢ : ٢ وجه ٤٤٧ وهذا المجلد وجه ١٥٦ - ١٦٠ ) \*

وكان الاساقفة اللانينيون يبتغون الاستبداد بالرئاسة على نصارى مار توما ، ولذلك سعى الكسيس منش مطرات غوا الاوغسطنياني مع رهبانه الذين حلّوا بلاد ملبار بأن يمنع بهد موت ابراهيم وصول المطارين الذين يُنفذون الى ملبار ، وبث الجواسيس على المواني ليجنوا عن احوال الداخلين اليها كما دوى رولان احد رهبان مار اغسطينس في تاريخ مجمع ديامبر ( وجه ١٧) وبها الصورة استطاع الاساقفة اللاتين أن بتولّوا زمام الملباريين من سنة ١٥٩١

الى ١٦٥٢ . وكان اولم الكسبس المشار اليهِ الذي حتم في مجمع ديا مبر الذي عنده سنة ١٥٩١ بتبديل رسومهم وعوائدهم الطنسية النديمة الاصل رغًا عن نهي الكرسي الرسولي وبالخضوع للنواب الرسوليين ( وجه ١٦١ - ١٦٢ ) . ولم بكتف بذلك بل فضلًا عن انةقد اخطأ في اكثر تحديداته عمليًا وشرعبًا كما قرَّعةُ ودحضةُ بكل حق العلاّمة السمعاني (٢: ٢ وجه ٢٩١ و ٢٤٥ - ٢٤٦) ولذلك لم يؤيثُ الكرسي الرسولي في كل ابوابه . فقد تجاوز كل حدٌّ . فا.ر بحرق جميع كتب صلوات الملباريين الطنسية وحتم (وجه ١٠٢-١٠٧) في الحكم ١٤ و١٥ و ١٦. عمل ٢ بما نصَّة • الفروض الكاملة لنوقير القديسين المفصولة عن صلواتهم اليوميَّة في وفروض الهيم. ( السوبار ) والميلاد التي مزَّقناها قطعًا قطعاً فلتحرق. ومن وُجد عنكُ بعد ذلك احد هذه الكتب السريانية المذكورة من اي درجة وحالة كان ولم يرسلها الى المطران (اللاتيني) اما بذاتهِ أو بغيرهِ في ضمن شهرين بعد أعلان هذا الحكم أو أراد أن ينقل كنابًا سربانيًا على ذلك الكتاب بدون اطلاع المطران وبدون استئذانهِ فها خلا نجاوزهُ امر الطاعة يسنط في الحرم وبُعاقب من المطران > ( ش ج وجه ٢٠٨ - ٦٠٠) \* وعلى راي هذا المجمع كانت هن المعاملة اكبر وإسطة لتقييد الملباريين في الادارة الروحية بالالماقفة اللاتين. ولكن عبثًا \*

فانة بعد الكميس المشار اليو تعبّن فرنسيس روز البسوعي سنة ١٦٠٠ فاقام كرسية اولاً في انكامال ثمّ في قرانقانور الى سنة ١٦١٧. وخلفة هيرونس كسفاربوس اليسوعي ورحل الى غول سنة ١٦١٧. وتوفي فيها \* ثم اسطيفانس دي بريتو. وتوفي سنة ١٦٢٦ \* وفرنسيس كارجياس اليسوعي بلقب مطران

قرانفانور . ولكن قبل ان نوفي سنة ١٦٠٩ ثار الملباربون ورفضوا الطاعة لهُ وطلمول اسقفًا من طفسهم كسابق عادتهم . والمحبأول الى الكرسي الرسولي وبطربرك بابل قبل ذلك مرارًا كثيرة . وبعد ان خاب املهم انفذ اليهم اخيرًا ابليا الثاءن بطريرك النساطرة عطا الله \*

(١٢) عطا الله او باوالاها سنة ١٦٥٤ . فقبض عليه حالاً البرتوغالبون واودعوة السجن لكون نسطورياً . فهاج الملباربون وماجوا وتجهير من كل البلاد نحو خيسة وعشرين الفا وهم مسلحون تحت قيادة ارخذياقونهم طالبين ان يروا الاسفف المرسل لتسليتهم . ولما سمعوا ان عطا الله قد اصدر عليه ديوان التفتيش المدني انحكم بالموث ازداد غيظهم وتحالفوا باقسام مفلّظة الهم لن بقبلوا رئاسة اللاتين لكنهم بسخافة عقلهم سعوا برسامة الارخذياقون توما دي كامبو مطراناً بوضع ايدي اثني عشر كاهناً \*

وكان قد حلَّ الكرمليون بلاد ملبار نحو سنة ١٦٥٦. فعيَّن منهم اسكندر السابع البابا سنة ١٦٠٠ يوسف ماريا مطران هيرابوليس نائبًا رسوليًّا على ملبار ، فهذا اذ اراد ان يهدِّي الملباريين رسم لهم استفاً اسكندر دي كامبو الملباري انجنس ، فانقسمول الى حزبين الاوّل مسك بيد نوما . والآخر بيد اسكندر ، وفي وسط هذا النزاع وجد اليعاقبة فرصةً للدخول الى ملبار نحو سنة ١٦٦٢ ونشروا ضلالهم بين اهلها \*

وكان قد توفي المطران اسكندر سنة ١٦٧٨ ولم بنل الملباريون اسقفاً من طقسهم الا سنة ١٧٠٤ ( لك ١٢٨٢ .) \*

(١٢) وهو جبرائيل الغارسي الكلداني مطران اذربيجان الذي ارسلة

الميا العاشر بطريرك بابل ، فسعى انجلوس النائب الرسولي ورفقائ الكرمليون بطرده ، ولم يقدروا ، لكنهم اضطروه الى ان بجرز بين ايديهم الايان الكاثوليكي وان يعدهم بالطاعة وان لا بنداخل في سياسة الشعب ، فقاوم جبرائهل بشدّة توما مطران البعاقية ، لكنة جاهر بعد ذلك بالنسطرة سنة ١٧١٦ \* وبعد هذ الزمان انقسم الملباريون الى حزبين ، الاول كان خاضعًا الاساقفة اللاتين والآخر للاساقفة البعاقبة ، واكمن هذا الخضوع للفريقين لم يكن قلبيًا ، لانهم في ازمان مختلفة قد كرروا بالحاح طلبهم الى الكرسي الرسولي وأكدوا أة ولبطريرك بابل أن حزب البعاقبة ابضًا هو مستعد للاتحاد ، مهم اذا أناح له الحظ أن يرى طفس آبائه القديم الكلاني عائدًا على يد الاساقفة الآتين اليه وراساً من بطريرك بابل عينه وانهم لم يقبلوا الاساقفة النساطرة أو البعاقبة المجانسي الطفس الالانحرام، من أولئك الاساقفة البابليين الذين كانول منعلتين بهم منذ قديم الزمان شرعاً في الطفس والولاية \*

# الباب التاسع

في تواريخ المعاقبة واحوالم من سنة ١٧٠٩ - ١٧٦٨م الفصل الاول

في سلسلة البطاركة الذين تولُّول امر اليعاقبة في النصف الاول من القرن النامن عشر

خلف جيورجيس الاوّل البطريرك على كرسي البعانبة الانطاكي اسحق المفريان ابن اخت المار ذكره في ترجة جيورجيس نفسةِ . ولما توفي هذا كان اسحق في حاسب. فاجع اعيان ماردين على استدعائهِ لينيموهُ بطريركا مكان خالو \* وتلافع الامر فيل ان يستحسُّ بهم السريان الكانوليكيون وإنفذوا الراهب شكرالله الى التسطنطينية ليسعى بنيل الغرمان السلطاني نابيدا لبطريركية اسحق المشار اليهِ . فلما عاد شكر الله وبين الفرمان اجتمع كثير من الا اقفة وإ ماموهُ بطريركاً في المد في ٨ شباط سنة ١٧٠١م : ثم اتى دير النرعفران وكرَّس الميرون في فصح تلك السنة نفسها \* ودبَّر اغناطيوس اسحق البطريرك طائفتهٔ في منة رئاسته بهمة وغيرة عظيمتين . وقبل كل شيء المام شكر الله الراهب رفيق اسفاره الى النسطنطينية مطرانًا على حلب \* وكان اليعاقبة قد استفحال في هذه المدينة على عهد سالفهِ وخالهِ جبورجيس الاول. ووهنت قوى السربان الكاثوليكيين بعد تلك الشدائد والاضطهادات التي انتهت بموت بطريركهم اسيرًا ومنفيًا في سجن اطنة \* ثم جال اسحق الابرشيات لافتقاد بني طائفتهِ وإدارة شؤونها . وإلم لها الماقفةُ وقسوماً وشامسةً . وإدَّى خدمًا كشيرة لطائفتهِ استحقَّ لاجلها الثناء المجزيل \* وكان اسحق قد طعن في السن وعجز عن القيام باعباء منصبو . فراى ان يستدعي شكر الله المارديني مطران حلب ويسيمة بطريركاً وهو في قيد اكعباة \* وجرى تكريس شكر الله وتجليسة في ٢٤ تموز سنة ١٧٢٢ م مجضور اثني عشر استفاً في دير الزعفران. ودبر اسحق البطريركية ثلاث عشرة سنة \*

وإما ما كان منة بعد استفالتهِ من المنصب البطريركي فانة اتى الموصلّبون ولاسيما افاربة وعادوا به الى الموصل وطنه. وبعد سنتين توفي في ١٨ توز سنة ١٧٢٤م. فبكاءُ بعافية الموصل وقاموا بمأته بأيّه وتوقير.

ودفنوهُ في بيعة مار توما في صحن/الهيكل الكبير \* وكان اسحق عالمًا وتشهد موُّلفاته بطول باعه . منها كتاب العَلَسُ الاخير. وكتاب الدين وترس البقين . ومركبة الاسرار. وكتاب اجنحة السارافيم. وكتاب القوانين والدر الثمين . وكتاب الميامر في اللغة السريانية . وكتاب تفسير ابانا الذي . وكتاب المواعظ \* ودبر اغناطيوس شكرالله طائفتة البعقوبية بنشاط وبُعرف بابن حنا صنبعة وُلد سنة ١٦٧٤ في ماردين وترثي بين يدي اسحق البطريرك ورافقة الى النسطنطينية سنة ١٦٩٢ و١٠٠١ . فاستحصلا الفرمان الاستبلاء على كنيسة حلب وانفي بطرس بطويرك السريان الى قلعة اطنة ،ثمَّ رُسم مطرانًا على حلب سنة ٧٠٠٠ \* وسنة ١٧١٦ حج الى الاراضي المفدَّسة . ثم ارتبط بعرى المحبَّة والولاء مع اثناسيوس بطريرك الملكيين في حلب واحبّ المذهب الكاثوليكي . ولما قدم الى سوريّة في تلك السنة يوسف السمعاني لجمع الكتب الشرقية المخطوطة المكتبة الواتيكانية سلَّم اليو شكر الله صورة ايمانِه ليعرضها الى الكرسي الرسولي . ولكنة نكث عمودهُ . وعاد الى الضلال واخذ يُرعج الكاثوليكيين في حلب ولاسما الموارنة على عهد مغائيل البلوزاوي مطراتهم \* فقُدُّمت الشكابات من جميع الطوائف عليهِ الى الباب العالمي. فورد الامر سنة ١٧٢٠ الى رجب باشا وإلى حلب

ورُسم شكر الله سنة ١٧٢٦ بوضع بد المفريان باسيليوس شمعون الطوراني مجضور سبمة من المطارنة \* وكانت رئاسته شدين الوطأة على حميع الطوائف الكاثوليكية . فانهُ نال امرًا سلطانيًا بمنع اعتناق المذهب

بنفيهِ الى جزيرة ارواد . ثمَّ عاد شكر الله بعد سنة اشهر من نغيهِ . وكان

قد أصيب اسحق البطريوك بالفائح . فخلفة في البطريركية كما مرّ \*

الكاثوليكي والاختلاط مع المرسلين اللاتين. وعاونة على أجراء مقاصك سلفتروس بطريرك الروم الارئدكسي . وإصلان مطران آمد المار ذكنُ اذ كان بعدُ يعنوبيًّا · فتآمروا على نفي قبرلس بطريرك الروم الكاثوليك . ففرّ هذا الى جبل لبنان. لكنهم اوقعوا بجراسيموس مطران حلب وسعوا بنفيه الى جبل اثوس الواقع بين جنونين على ساحل البجر في بلاد الروملي حبث قاسى اعظم الشدائد منة ست سنين ونصف. ثم ألغي بوشايتهم في السجن جبرائيل حمل مطران قبرص الذي اتى زائرًا الموارنة بصفة قاصد الكرسي الرسولي. وبعد ان لبث بامر والي حلب عشق ايام مكبَّلًا بالسلاسل أطلق على أن يدفع غرامةً سبعة أكياس \* ثم تعدَّى شر شكر الله الى بلاد ما بين النهرين. فإن السريان والارمن والروم كانوا يقضون فروض شعائرهم الدينية في آمد عند الكلدان الذبن كانت طائفتهم وحدها معروفة لدى الباب العالي في هذه الجهات . فجاء آمد مدّعياً امام حاكمها أن بطريرك الكلدان وهو بوسف الثاني بحث نصاري غير ملَّتِهِ على اتباع مذهب الافرنج اعداه الدولة. وكان لهذا النزوير والحيلة أكبر وقع في نفس الحاكم. فابعد يوسف المشار اليو من كرسيو زمانًا سنة ١٧٢١ \* ورسم شكر الله في من رئاستو سنة عشر استفاً منهم اخاهُ جبورجبس . ونوفي في ١٤ ايلول سنة ١٧٤٥ في آمد بعد ان جلس ثلاثًا وعشربن سنةً . وهو الذي شيَّد دبر مار فرياقوس في الابشيريَّة بدياربكر واضطهد النس ايليا بن الكزير وإنالة عذابات قادحة على ما سنرى \*

وخلفة في ادارة المنصب البطريركي اغناطيوس جيورجس الرهاوي

مطران حلب وكان ابن اخي عبد المسيح البطريرك المار ذكره ولسيم في دير الزعفران بطريركا في ١٢ تشرين الاول سنة ١٧٤٦م على يد توما مطران اورشليم بحضور اربعة الماقفة وهو الناني بهذا الاسم في المسلة البطاركة اليعافية واقتدى بآثار سلفائد في اضطهاد السريان الكائوليكيين وسعى بفهره وازعاجهم ونوفي في ٧ تموز سنة ١٧٦٨م بعد ان جلس اثنتين وعشرين سنة \*

### الفصل الثاني

لمعة في معرفة احوال البعاقبة في ماردين في مبادى القارن الثاء عشر اخدًا عن رواية الفس ايليا بن الكزير (في عهد جيورجيس الاول البطريرك)

ان ايليا الشماس ابن الكرير قد روى عن نفسو في ترجة حالو التي تركها لنا في اللغة العربية قال: كنتُ انا يعقوبيًا حارًا واستطيع ان اعطي شهادة عن نفسي ان البدعة كانت تعدّي من اشهر المبارزين الغيورين على نجاحها \* وكنت في بيعة الاربعين شهيدًا المخصوصة بالبعاقية باردين قائمًا مقام المخطيب وإنا اعظ البعاقية والاربن مبينًا لهم ان المعتقد البعقوبي هو الوجد الصحيح \* ويستفنح ايليا قصّنة بذكر اوصاف الورنييت اي المعلّم وهو النسيس ملكون طازباز الارمني نليذ بجمع انتشار الايان وغيرية في نشر المعتقد القويم بين ارمن ويعاقبة ماردين \* فهذا بعد ان عاد من رومية الى ماردين سنة ١٧٠٠م نج في رسالتو نجاحًا عظيًا حتى ان معظم الارمن القاطعين فيها بحدول ضلالهم وقدّمول الله بيعتهم المعروفة بسُرب كورك \* الا

ان بعض الارمن مع قسوسهم وشامستهم لم يرضوا بذلك . فسلّموا امرهم الى عهدة جيورجيس الاول بطريرك البعاقبة الموصليّ . فعيّن لهم جانها من بيعة ماردين المعروفة بالاربعين شهيدًا ليقضوا صلواتهم البيعيّة فيها \*

ولما ذاع صبت الورتبيت راى الشهاس ابليا ان بذهب ليواجهة وينفاوض معة ، وكان جيورجيس البطريرك قد حرَّم ذلك على بني طائفنيه المستقبلة الورتبيت بكل التفات وبشاشة ، وفي تلك الاثناء دخل احد الاساقفة البعاقبة وهو المفريان (۱) شمعون الطوراني ، وشرع مخاطب الورتبيت في شان مواد دبنية \* قال الراوي فلما سمعتُ ساجة خطابه ودناهنة خرجت من دار الورتبيت \* وبلغ البطريرك ذهابي لزبارة الورتبيت فوبخني نوبخا صارما \* وقال له البطريرك لبصده عن الاختلاط مع الكاثوليكين : اني اخاف عليك با شهاس من ان هولاه الاقوام يقلبونك عن مذهبك كما صنعوا بكثيرين \* فانه كلما شاهدوا رجلاً فطيناً ذكياً في جاعة السريان البعاقبة بفسدونة فانه كلما شاهدوا رجلاً فطيناً ذكياً في جاعة السريان البعاقبة بفسدونة ويغوونة \* اذكر البطريرك اندراوس ، والبطريرك عبد المجليل الموصلي . والمطران بشوع الحابي ، والمطران سفر المارديني ، وكرنوك الدياريكري وغيره من النسوس والشامسة الذين قاسوا النفي وبعد ان كانوا اغنياء اصجوا من النسوس والشامسة الذين قاسوا النفي وبعد ان كانوا اغنياء اصجوا

<sup>(1)</sup> ومن هذه الغصة نعلم انه كان اكثر من مغربان ببن البعاقبة على هذا الزمان . اعني المغربان شمعون و طلغربان العازر الذي سياتي الكلام عنه والمغربان اسحق ابن الخت البطريرك جبورجيس الموصلي \* وسنرى ابضا انه كان يغوم بين البعاقبة كما جرى في الغرون المنوسطة اكثر من بطريرك ابضا في زمان الانشقاق والنزاع الذي يقسم جاعاتهم الى احزاب متنوعة \* على أن اقامة البطاركة يوماً كان منوطاً بارادة الشعب طامحكام كل سنتاكد من هذه النصة \*

فقراء لفرط ما اعطوا من الغرائم محاماة عن الايمان ، ومع ذلك هجروا ذلك الايمان الذي وُلدوا فيه ليتبعوا ايان بابا الافرنج والرومانيين \* ولم بقتنع الشماس ايلها بهذا المجواب بل استدركة فائلاً ، اذّا كل الذين تبعوا مذهب البابا من الملوك والاسافنة والعلماء والناس الذين تبوأوا بمالك العالم المختلفة في كل الازمان قد هلكوا ، ولم يخلص سوى هذا العدد الفليل من الميعاقبة \* فأجاب كلهم قد هلكوا \* فاردف الشماس ؛ اذًا المسيح قد صلب واراق دمة واقام كنيستة لليعاقبة فقط وكرسي الايمان الحق ومركزه مو دير الزعفران فقط \* فاجاب البطريوك ؛ نع \* وهذه الاعتبارات وما يضاهيها في النوعفران فقط \* فاجاب البطريوك ؛ نع \* وهذه الاعتبارات وما يضاهيها في التي اثرت في قاب الشماس ايلها وبقوة النعمة الالهية انقشعت عنة ظلمات التي اثرت في قاب الشماس ايلها وبقوة النعمة الالهية انقشعت عنة ظلمات الاضاليل واقتنع بالايمان الصحيح فاثبتة فيه الورتبيت \*

وجاهر في الفرص المختلفة بهذا الايمان بغيرة وثبات. فانه شرع ينادي يو في كل مكان حتى في بيعة البعاقبة بماردين. فهنعه البطريرك ويوم الاثنين من الاحد الاوّل من الصوم الذي يتم فيه بجسب طقس البعاقبة حفلة الغفران هم هُمُّلًا اجتمع جم وافر من ماردين والفرى المجاورة من ذلك المل قلعة مرة والاقصور والمنصورية وبنابيل والابراهية. ودُعي الشماس ايليا ، ولما حضر وجه البطريرك خطابه اليه قائلاً: اظهر لي صورة ايمانك. فاطاع الشماس وشرع بتلو قانون الايمان عم اردف: اومن بطبيعتين ومشيئتين واقنوم واحد في المسمح ، فقطع البطريرك كلامة قائلاً: لا نقل كذلك فانك تجدف وقد صرت افرنجياً و فانجمة الشماس ابليا امام هذا المحفل مجبباً: معاذ الله من ان اجدف او اغلط ، ان كان قد غلط مار يوحنا في الذهب ومار افرام

ومار يعقوب وموسى بركيفا . فاريد ان اغلط انا ايضاً معهم \* وكان في خزانة كُتب الدير نفسير للانجيل كان يدري به فاخذه بين وشرع بقرأ هنه الفقيق في انتصار المسيح على الشيطان : «لنر هل تم ذلك بقوة الطبيعة الالهية او البشرية . قان كان بقوة الطبيعة الالهية يجب الفول ان هذا النصر الذي حازه هو شيء قليل . فاذا قد انتصر على الشيطان بطبيعته البشرية . ولذلك استطاع ان يقول بالحقيقة هذا روح الظلمات: ان الطبيعة التي انتصرت عليها قد انتصرت الآن هي على \*\*

وجرى بعد ذلك ان جيورجيس قصد حلب وإقام نائبًا عنهُ المطران الجرجري . وإمره أن يمنع الشاس أيلها من أن يعظ أو يتلو شيئًا في البيعة علنًا ﴿ فَلَمَا اخْذُ هَذَا بُومًا يَتَلُو احْدَى الْفَرَاءَاتْ مَنْعَةُ الْجُرْجِرِي . فَخْرَجِ الشَّاسُ ابلها غضبان من البيعة وإتَّفق مع بعض وجوه الارمن واليعاقبة والمسلمين ولاسيا الفاضي والمفتى على اختيار لعازر المفريان بطريركا بعد وصول حاكم ماردين انجديد . وكان هذا المغريان من المنصورية \* ولما شاع انخبر اطلع البعاقبة بطريركم عليهِ ، فعاد هذا حالًا من حامب الى ماردين وإنفذ الى الفسطنطينية واحدًا من أمنائهِ ليتلافي الامر. وكان البطريرك بخاف من لعازر المفريان لاسباب شتى وخاصةً لان هذا كان غدًّا ذا نُطني بليغًا منفنًا اللفة التركية والعربية والسربانية \* اما البطريرك فحال وصوله الى دير الزعفران استدعى حالًا الشاس ايلبا وشرع بتشكّى منهُ على معاملتو لهُ . ويلاطفهُ ليستميلة اليهِ . وإخيرًا احضر الجرجري الذي منعة من الفراءة ووتجة وصامحة معة . ولم يكتف بذلك بل استدعى بعد خروج الثماس الميا من حجرته

لعازر المغربان الذي كان بتوق الى البطريركية. وشرع مخاطبة بارق عبارة حتى اقتعة ان يترك المنصورية وينطلق الى بدليس ليبني كنيسة ثمّه \*

وهاك الاوامر الصارمة التي اصدرها البطريرك جيورجيس على ابناه طائفته المئتبهين في موالاتهم الافرنج . فانهُ احضره في دير الزعفران وقال لهم : اني اريد منكم ان تأنوني باعلام مؤيَّد من القاضي في انكم من جاعتي\* فأذا ابي احدٌ منكم فليعلم اني ساحرمهُ من الدخول الى البيعة وإطفالة من العاذ وموناهُ من الدفنة. وفضلًا عن ذلك ساشنكي عليه لدى السلطان الذي اعلن ارادته الشاهانية أن لا يشترك أعضاء هان الجماعة مع أعضاء سائر الجماعات بل أن نبقى كلُّ طائفة على مذهبها وإن بتمسك كل وإحد بالطقس الذي وُلد هوفيه وفي يخالف هذا الامرنجكم عليه بالموت هو وإهل بيتو. ويضبط أموالة بيت المال. ولذاك فيجب على البنات السريانيّات المخطوبات للارمن أن يفككن خطبتهنّ. وكذا مجب أن يصنع الشباب السريان المختلوبين للبنات الارمنيات \* فنشأ عن هن الخطَّة التي انخذها البطريرك للشروع في سبيل الاضطهاد شغبٌ ونذَّ ر عظمان في ماردبن ولاسما لان عادة تناسب البعاقبة والارمن مع بعضهم بعض كانت في حيَّز الاستعال منذ قديم الزمان \* فبلَّغ وجوهم ولاسما الخواجا المحق الارمني الامر لحاكم ماردين الجديد . وكان هذا غضبان على البطريرك لانهُ لم يذهب أبهنيَّهُ بقدومهِ، فعوَّل على أقامة المفريان لعازر بطريرًا مكانة بناء على النماس وجوه المدينة لا بل حكم بغرامة قدرها خسائة غرش على جيورجيس \* فقال هذا المولني: يا ايها الامير اني فقير وشيخ عاجز واستُ مستحقًا ان اترأس على هذه انجاعة. فاعنني من هذه الغرامة،

فاهتبلة الحاكم. ولكي ينزع عنة حق الرئاسة اجابة :جيِّدًا قلت. فاشهدوا با ايها اكاضرون على استقالته الاختيارية من منصبه البطريركي. فاذهب الى ديرك ولا تنعاطَ مصامح البطريركية \* فلما راى البطريرك اغوال الفدر عوّل على ان ينتقل الى دير مار يعقوب القريب من دير الزعفران. ثم استدعى ليلاً اربعة رهبان وإسامهم اسانفة . وإمر المفريان لعازر أن يرحل حالاً الى دياربكر، وفي صباح نلك الليلة استدعى الحاكم لعازر المفريان ليقيمهُ بطريركاً . فاخبرهُ اهل المنصورية باكال. فامر الوالي بعضاً من فرسان المعسكر ان يتعقبوا المفريان . فادركوهُ بفرب دياربكر . ولكنهم آثر وا فائدتهم الخصوصية وافتنعوا بخمسانة غرش وعادوا فاثلين: لم نجد المفريان \* فاستشاط الحاكم غضباً وحبس البطريرك وبعضًا من اخصائه \* وكان كثيرٌ من بني طائفته قد عرضوا تشكَّيات مختلفة عليهِ ولبث محبوسًا حتى توسُّط بيئة وبين اكحاكم الخواجا اسحق الوجيه على ان يدفع غرامةً قدرها اربعة آكياس وفي عبارة عن الغي قرش\* ولم بكتّ البطريرك هو وحزبة بعد كل هذه الغصصالتي اصابنهم عن مسّ شعائر الكائوليكيين . بل انهُ في اليوم النابع لخروجو من انحبس وكان جعة الآلام نلا خطابًا اودع فيهِ للسلة من القدح والشناعات التي يشمئزُ اللسان عن وصفها . وسعيه ووانجرجري بفنل الشاس ابليا الذيكان بعده اصل هنالبلابا التي اصابته وحدث في ماردين نحو سنة ١٢٠٨ م ضيقٌ عظيم وضرب الطاعون اطنابه فيها. فهلك كشيرٌ من اهلها. وكان الناس بتساقطون فريسةً لانهايه \* وكان قد عُين عنمان اغا حاكًا على ماردين . فامر المسلمين والنصاري ان يقيموا الصلوات الجهرية ليوقف الله قضيب غضبو \* فالمنغنم

جبورجيس البطريرك هن الفرصة واستدعى جاعتة كلها الى دير مار ميخائهل المعروف بدير السمكات الواقع شرقي ماردين . وبعد الصلوة قام خطبيًا في وسط ذلك المحفل العظيم . وشرع بكرَّر أن النصاري الذين بفسمون المسيم ويجعلونة انسانا والاها الذبن ججدوا ابانهم ليعتنفوا عفين بابا الافرنج هم سبب هذا المونان \* اما الشماس ايليا واصحابة الكاثوليكيون الذين كانوا حاضرين فرفعوا اصوانهم بانفاق عام فاثلين : من يقسم حقيقة المسيم فلينسئة المسيح وليبن ما لنار \* قال الراوي : وفي انحال اصفر وجه البطريرك وَفَلِجِ الدَّانِهُ وِخُسفت عيدًاهُ واضحى جمد السود كالمخم وشُلَمت بداهُ . فانّ ملاك الرب ضربة ضربة كما ضرب هيرودس ... فيمل الى دير الزعفران على التي هي احسن . ولبث ممدودًا ثلاثة ابام على سربرهِ كانَّ مجترق بالنار من دون ان يبدي كلمةً الى ان الملم روحهُ بعد ثلاثة ايام . وصار ينبعث من جدن رائحة كريهة حتى ان الذين غسَّلوهُ وكفنوهُ وقبروهُ ماتوا بالجيفة التي كانت تنتشر منه \* ثم اردف الراوي : ﴿ واستطيع أن أقرّر بأني ليس فقط لم ابالغ في ما ذكرتهُ بل قد اقتصرتُ على ما هو دون جانب الحقيقة > \*

## ₩ تابع »

( في عهد اسحق البطريرك ابن اخت جبورجيس المار ذكوه )
افيم بطريركا على البعاقبة بعد فراغ الكرسي سنتين بموث جيورجيس
الموصلي اسحق ابن اخته ، وكان هذا يضاهي خالة في بغضة الكاثوليكيين
وإسام عددًا وإفرًا من الفسوس والشامسة وقصد الموصل ، ثم عاد الى

دياربكر. وكان نائبة المطران اتجرجري • وإذ كان اسحق البطريرك في دياربكر وشي بالورثبيت والشماس شكرو المارديني الذي كان قد اهندي الى الكتلكة في هذه الغضون . لكن الحفرة التي اراد ان يوقع فيها فريبة ــفط هو فيها وحُبس واهبن وحكم عليه بغرامة عظيمة . وقاسى الورنبيت ابضًا اذابا وخسارات كثيرة . ثم قصد النسطنطينية ناركًا الهنابة بقطيعة للقس موسى الكلداني \* ولم بكفُّ الشَّاس ابليا عن مفاومة احجق البطريرك بعد عودهِ الى ماردين بل كان يُندِّد بو في الطرق والمواضع المشتهن بانواع شتَّى مظهرًا اباهُ بمثابة كَافَرٍ وعدوٍّ للدين الاسلامي لانهُ يقول في صلوانهِ أن الله مات في طبيعته الغير المتالمة \* فاستعان اسحق البطريرك للتعلُّص من تنكيدات الشهاس ابليا والفلافل التي كان يُثيرها عليه وعلى بني طائفته بمار بولف الثاني بطريرك الكلدان في أمد الذي كان قد اتى في هذه الاثناء ماردين وإسام الشماس قرياقوس ابن اخيهِ قسّيسًا في بيعة ،ار هرمزد المختصّة بالكلدان \* فاتى البطريرك اسمعنى لزيارتِهِ وتوخَّى موالانهُ ليكون وسيلةً للمصائحة \* فاجابهُ مار بوسف: تذكَّر با هذا كبف عاملتَ في حيانك البطريرك بطرس والمفريان اسحق والمطران رزق الله وغيرهم ممن سعبت بموتهم في النفي \* فالآن قد سلَّط الله عليك هذه الداهية ليعاقب جرائمك \*وبعد قليل عاد مار بولف الثاني الى المد ومات في الطاعون وخلفة مار بوسف النالث الاستنف الوحيد الذي نجا من طائلة هذه البلوى \* ولنرَ الآن كيف تهيّأ للشاس ايابا ان يقتبل الدرجة الكهنوتية ونقول: كان حاكم ماردين قد عُزل ففصد القسطنطينية ونال من جديد تولي امرها \* فَإِنَّفِي الدِعَاقِبَةِ مِع بِعِضِ المُسلمين الذين كَانُوا بِبغضونَهُ مِن أَهِلِ البلد ؛

وإداروا بين الناس اعلانًا بقصد القالف على منع الحاكم من القبض على ازمَّتُها \* فظفر الشاس ايليا بذلك الاعلان . ولمَّا فهم اليعاقبة الامر مانيل خوفًا على انفسهم · وأقنعوا المطران احنوخ ان يسيم الشماس ايليا قسيسًا ليكفُّ عن ازعاجهم \* وكان اسحق البطريرك قد رحل الى حام. فرضي الشاس ايليا. الَّا انهُ اشترط على السابوم ان يعننق اوْلًا المعتقد الكاثوليكي ويظهن لهُ خطًّا ﴿ وبعد ان اقتبل السياميذ ببضعة ايام طلب الى اكاكم ان يسلمه بيعة مار ايليا الكائنة في قرية جفتلبق. وصار يصلي ويعظ ويقدّس فيها . ثم نال .ن حلب رخصة اقتبال الاعتراف \* اما اسحق البطريرك فلما بلغة خبر المبلاء النَّس ايليا على البيعة المذكورة استحصل من القسطنطينية فرمانًا لطرده منها. فغضمها الحاكم من معاملة البطريرك كانة لم يعك جديرًا بجسم هذه المسألة \* واستدعى البطريرك ليفرأ فرمانة . فراى فيه زيادةً . فحكم عليهِ باكس بِمُنَابَة مَرُوَّر وَمَرَيْفُ لَلْخَطُ الشريف · وَبَالْكَدُّ اسْتَطَاعُ أَنْ يَخْلُصُ نَهْمُهُ بِأَدَا. غرامة باهظة \* فتآمر اسحق البطريرك . وإخوهُ متى المفريان . والقنبوري مطران اورشليم. ووجوه البعاقبة على قنل النس ايليا لينجوا من تنكيداته. والم لم يتمكَّنوا رشوا الوالي ليحبسهُ \* وفي هذه الغضون نُصم وال جديد . فاخرج الوالي القديم المحبوسين ما خلا النس ايليا ﴿ وَفِي اللَّيَاةُ الْأُولَى رَمَّا البعاقبة السجَّان ليعذُّبهُ . فكان هذا يعرُّبهِ من ثيابهِ ويربطهُ ويضربهُ بالعصي. فعرَّل النَّس أبليا ما بين هذه الغصص على أن يقدُّم عرض حال الى الوالي بسالة أن يجمت عن سبب حبسهِ . فلما راى هذا أنَّ فكا بأت اسمق البطربرك لاطائل تحمها وإنّ القس ابليا قد المعولي على بيعة ،ار ابليا باذن الوالي

سألفهِ وجَّه خطابهُ الى النس ابليا قائلًا: لماذا لا تُطبع بطريركك بموجب البراءة السلطانية التي في بن وتشترك مع جاعتهِ . فاجاب النس ايليا : لا استطيع ذلك لانَّ البطريرك ونبَّاعة هم كفَّار يؤمنون بانَ الله قد مات بطبيعته الازاية الغير المتألَّة \*اما الوالي فلما سمع هذا الكفر الشنيع اغتاظ جدًّا وإحضر حالاً الفاضي وطلب من الفس ابليا اثبات مدّعاهُ \* ففال هذا : ان كنبهم التي بتلويها بوميًّا تشهد لي \* فانفذ الى البيعة عاجلًا من يأتي بها قبل ان بزيَّفوها او بنقلوها الى محلِّ آخر . فامر الوالي بنقلها حالًا الى دار المحكمة \* وكان اسحق البطريرك قد اوصى كل اليعاقبة رجالًا ونساء ان يحضروا المحكمة في زمان المرافعة . فلما أني بكتبهم البيعية لنُعُص امام الناضي ضح البعاقبة ضجٌّ " عظيمة \* ولسوم الحظ لا نعلم كيف انتهت المرافعة . فان القصّة التي بيد:ا هي ناقصة في آخرها . ولا بدّ ان النس ابليا قد نظاهر على اخصامهِ . لانّ بدعتهم المتضمَّنة في التقديسات النلاثة وفي كتبهم يشفُّ عنها هذا الضلال الوخيم \* ويظهر أن النس أيلياً قد كتب هذه القصَّة بعد أن زار رومية . وكان ثمه ابضًا اسحق بن جبير المفريان الموصلي والمطران سفر المارديني \*

### الفصل الثالث

في الحمن ترجمة سيخائيل جروة وإهندائه الى الكثلكة والاضطهادات التي احتملها واختياره بطريركا

كان ميخائيل جروة (١) مسقط راسهِ في حلب. واستحبّ المعنفد الكائوليكي

2

 <sup>(</sup>١) قد اقتيسنا آکثر اخبار هذا الرجل الرسولي من ترجمة حالو التي كنبها هو
 بنفسو مطاوعة لاتحاح اصدقائوكا روى في فاتحة كلامو \*

وبالهام الاهي اقتبلة ولو سرًا في بدء الامر . وإسامة جبورجيس الناني الرهاوي بطريرك اليعاقبة قسّبساً سنة ١٧٥٧م.فشرع ينذر يعاقبة حلب بالتعليم الكاثوليكي مدّة نمان سنين وقاسي العابًا ومشقات وإضطهادات كثيرة من جرّا. ذلك \* ثم قصد دياربكر ولبث ثه لدى جيورجيس المذكور سنة كاملة . فاسامه هذا سنة ١٨٦٦ م مطرانًا على حلب ولقَّة ديونيسيوس \* فعاد الى كرسيو مثابرًا على الانذار بالتعليم الكاثوليكي الى ان توفي جيورجيس البطريرك سنة ١٧٦٨ م وخلفة فيها جيورجيس الثالث \* وكان يعامل جيورجيس النالث المتكلكين انجدد بنساوة وإضطهاد عظيمين . فقصد ديونيسيوس جروة دير الزعفران ليلين نَلَّهُ عَلَّهُ بَكُفَّ قَلْمِلًا عَن مَوَّاذَاةَ اولِنْكَ الابرِيا. \* فَغَضَب جَيُورِجِس عَلَيْهِ وحبسة عنك اربع سنين وإذاقة شرّ العذابات والاذابا . وحدث يومئذ ان عددًا وإفرًا من جاعة حاب تظاهر بالكثاكة . فزاد البطربرك التضييق والمجناء عليه \* فعول مخائبل جروة في ما بين هذه الغصص على أن يهرب الى حلب كرسيِّه ولمَّا وصل طرد البعاقبة من كنيسته وقدَّم صورة ايانهِ الى مجمع انتشار الايان ثبعًا لمشورة المرلمين المقيمين في حلب. ونال الحلة وإلتابيد على كرسيد سنة ١٧٧٤ م \*

واما ما كان من جبورجيس النالث البطريرك لما بلغنة هذه الاخبار فائة قصد حلب رسعى بتحبيس كثير من وجوه الكاثوليكيين واغرمهم مالاً جزيلاً وضبط كنيسة حالب من بده ، فلم بغشل هولا، بل اخذتهم الغيرة وجادوا بُهيم ومالهم حتى تمكّنوا من استرداد كنيستهم و فلماً عاد جيورجيس الى دير الزعفران خائباً حرم ديونيسيوس جروة وحرّك عليه بواسطة ارمن

حلب المشاقين الحاكم لكي يؤذيه . ولم يكفّ عن إثارة الاضطهاد على السربان الكائوليكيين ابنا وُجدوا وسعى بنيل فرمان شاهاني بواسطة البطربرك الأرمني المقيم في القسطنطينية بنفي جروة \* فلمّا بلغ ذلك دبونيسبوس فرّ هاربًا الى الاسكندرية ولبث ثمّ مختفيًا نحو سبعة اشهر اماً جبورجيس البطربرك فكذّب بكوع امر الفرمان رغبة في تأمين جروة وجاعته \* فلما عاد جروة الى حلب اظهر جيورجيس المحتال فرمانة الى الوالي وطلب اليه على ان يُنفّذ الاوامر السلطانية بموجب منطوق الفرمان السامي ويذفي جروة وقسوسة فنالم من الحبس والاهانات والاضطهادات والغصص ما يعجز اللسان عن وصفه واستمرّع ثلاثة عشر يومًا مكبّلي الاعناق والارجل والايدي مكتفين من المجلد دين وه يُعانون اشد العذابات حتى قطعوا رجاءهم من الحيوة \* ولم يلبث جيورجس البطريرك ان قضى نحبة عد ابام قلائل تاركًا طائفة فريسة للائشة الداخلية \*

فلاً راى يعاقبة ماردين بعد موت جيورجيس النالث حال الامور اتفاقل مع آكثر روسائهم على اختيار ديونيسيوس ميخانيل جروة بطريركا \* اما هذا فرفض اختيارهم واعلهم انه كاثوليكي لا يسوغ له التولي عليهم ان لم يعتقدوا اعتقاده ويحرموا الهراطقة السبعة ويرفعوا من التقديسات الثلاثة عبارة: با من صلب لاجلنا \* فاجابوا اليو، وبعد ان تخابر مع مجمع انتشار الايمان في ذا الثان قصد ماردين مصحوبًا بنفر من قسوسه . فخرج لاستقباله لفيف جاعة ماردين في ١٥ تشرين الناني سنة ١٨٧١م \* فحد ديونيسيوس جروة حال وصوله الى ماردين الى تدبير شؤون جاعتها واصلاح آداب

اقلبروسها . وشرع يرشدهم بالمواعظ والنعاليم الدبنية ويطلعهم على الضلال الذي كانوا شلطّخين يه . وامر قسوسة ان يغبلوا اعترافاتهم إن في البيع وإن في البيوت ويحرّضونهم على النمسّك بعروة الابان الصحيح والثبات فيه \*

فلم يترك الشيطان عدو اكنبر مساعى هذا الرجل الرسولي سالكةً على قدم النجاح بل حرَّك عليهِ منى وإخاهُ عبد الاحد المطرانين اللذين ها وحدها لم يغيلا رئاسة جروة . فشرعا بزرعان بذر النساد طعاً نيف نيل البطريركية حتى تحزّب لها شرذمة من جماعة ماردين \* فلمّا علم جروة بنيتهما استدءاها اليه ووهب لها البطريركية على أن يفتبلا المذهب الكاثوليكي . فابيا وتماديا في الغواية وزرع الشر والفتن بين جماعتها وإثارة الاضطهاد على الكاثوليكيين . فعوّل ميخائيل جروة أمّا راى هذا الانتسام على ان ينظاهر بالعود الى كرسيو الحلبي \* وكان جروة د.ث الاخلاق منطوبًا على السلم وعلى جانب عظيم من الوداعة والتقوى والغيرة على خلاص الانفس· فأحبَّةُ حاعة ماردين \* فلما علموا بنيتهِ احتاطوا بهِ وطلبوا اليهِ بصوتِ وإحدِ ان بقبل البطر،ركية فوعدهم جروة بكل خير وافتقد الكنائس وإنفذ الى كلُّ منها قسوساً ليقوموا باعباء وجيبتهم لخبر الانفس \* وإما متى واخوهُ المطرانان المضادَّان لجروة فانهما اتَّفقا مع مطران اورشليم الذي قدم في تلك الاثناء الى ماردين وهيما على كاثوليكي ماردين سكان القرى \* فعول الكاثوليكيون لَمَّا رابيَّا أَن لا فَائِنَةً فِي تَاخَيْرِ اخْتَيَارِ جَرُونَ بَطْرِيْرَكَمَا عَلَى أَن يُسْتَعَيِّنُوا بُوزِيْر بغداد التي كانت بوءئذ ماردين راجعة اليها ليسعى بنيل فرمان شاهاني تأبيدًا لبطريركية جروة . وإننذوا اليو على بد حاكم ماردين النفقات اللازمة

لذلك أبه فلمًا وصل الفرمان استدعى حاكم ماردين المطران سجائيل جروة والبسة حلّة شريفة . وسلّم اليه تدبير دبر الزعفران والرئاسة على السريان قاطبة يعاقبة كانوا اوكائوليكين \*

فقصد المختار اكجديد دير الزعفران محفوفًا مجمهور من الناس \* ثم ان الاساقفة ابرهيم ونعمة و.وسى وجرجس بشارة الدين اختاروهُ بالاتَّفاق مع الاقلبروس ووجوه الشعب بطريركا نلما بين بديه صورة الايان التي اصدرها اوربانوس الثامن. وفي أوائل كانون الثاني من سنة ١٧٨٢ م أساموهُ بطريركا في دير الزعفران بحضور المنفي الكلدان والارمن والمرسلين اللاتين. ثم عادوا بعد يومين الى ماردين \* اما المطرانان متى واخوهُ مطران دير الزعفران المضادان لرئاسة جروة البطريرك ففصدا لبلا هذا الدير وإستلبا امنعة بطريركها المتوفي وفرا هاربين الى جبل الطور وتبعها بعض الرهبان وصاروا يعيمون الاكراد من اهالي جبل الطور سافكي الدماء على قتل البطريرك جروة \* وكان هولا. الأكراد قد استولوا في تلك الاثناء على ماردين واغتصبوها من بد حاكمها . واستباحها الفتل والنهب والسبي \* فصار البطريرك جروة يتنقّل من بيت الى آخر خوفًا من غوائلهم . ولم بزل بفاسي الشدائد وإلاهوال الى ان فنك باوليك الاشفهاء حاكم ماردين الجديد وطرده \* وإدى الطمع في الرئاسة بتي المطران معاداة لجروة البطريرك الى جمع اربعة قسوس من اشباعهِ وكرَّسهم في الدرجة الاسقفية. وفي الحال اختاروهُ هم وشردمة من البعاقبة بطريركا . وإساموهُ سنة ١٧٨٢ م نفسها \* وإنفذ البطريرك متى الدخيل اخاهُ الى القسطنطينية ليمال الفرمان بتابيد بطريركيتو . فالتجأ هذا ببطريركي الروم

والارمن المنشقين جاعلًا طائفته اليعنوبية تحت حمايتها . فسعى هذات البطركان باخراج الفرمان باسم متى البطريرك . فعاد اخو الدخيل متى فارحًا منصورًا \* ولما وصل الفرمان على بد مطران الارمن في دباربكر استدعى والي هنه المدينة البطريرك متى الزوري من جبل الطور وخلع عليه وولاة على كل كنائس اليعافية \*

# الباب العاشر

في نواريخ الكلدان في الربع الثالث من القرن الثامن عشر ( ١٧٥٨ - ١٧٨٦ م )

# الفصل الاول

في رئاسة مار يوسف الرابع ونزاعهِ مع السيد عانوئهل المطران اللاتبي

كان مار بوسف الرابع اسمة لعازر هندي ووُلد في امد او في احدى نراها ، وتهذّب في مدرسة مجمع انتشار الابان بالعلوم والآداب والفضائل واسم كاهنا \* وكان قد نوفي مار طياثاوس مازوجي النائب البطريركي في امد فجأة سنة ١٢٥٧ م قبل وفاة مار بوسف الثالث بشهور ، فاختار هذا مكانة الفس لعازر هندي وإسامة مطرانًا نائبًا لله ، ولبث بهن الصفة نائبًا ثلاث سنين \* وبعد موت مار بوسف الثالث اختير بطريركًا باتفاق الراي \* فائبت الكرمي الرسولي بطريركًا في ٢ نيسان سنة ١٢٥١ (ش ج عدد ١٠٧) وبث تجد صورة الابان الكلدانية مع ترجمها اللائينية التي امر ان يغررها امام حيث تجد صورة الابان الكلدانية مع ترجمها اللائينية التي امر ان يغررها امام

احد المطارين الكاثوليك . وأرسل اليه في ذلك التاريخ نفسه ( ثم عدد ١٠٨ ) الباليوم في عهد اقليميس الحادي عشر . وخولة لقب كرسي بابل ابضاكا لُقب سالفة ليكون له التسلط على نواجي بغداد والموصل ايضاً . وسعى بعد قليل باستحصال البراءة السلطانية \*

وفي هذه الغضون تنازع مار بوسف الرابع مع السيد عانوئيل مطران بغداد اللاتيني وكان سبب ذلك ان اوربانس الثامن سنة ١٦٢٨ قد اقام مطرانًا لاتينيًا على بغداد واصفهان وفوضه ان يتولّى امر كل الشرقيين اينا وُجدوا اذا لم يكن راع و وكيل من طنسهم \* وكان هذا الندبير الرسولي نافعًا لا بل واجبًا في اوان لان بطريرك امد لم يكن في ين في بدء الار الوسائط والفوّة الكافية لادارة المتكثلكين الذين كانوا منشرين في نواحي بغداد والموصل ولاسيا لان بطاركة المساطرة كانوا بمانمونه ويضطهدونه كما جرى لمار بوسف النالث في الموصل \* فكان المطران اللاتيني والمرسلون يتصرّفون بهولاه الكلدان ونصارى سائر الطوائف الذين ليس لم راع وكيل من طفسهم \* ولكن لما نال مار يوسف الثالث والرابع لفس بطريرك بأبل هم كلٌ منها في استعراف رعيته في بغداد ونواحيها وانفذ اليها كهنة نوابًا عنه فنازعة السبّد عانوئيل هذا الحق ونشأ الخلاف بينها \*

اما الكرسي الرسولي فلما بلغة هذا الخبر راى حسّما للنزاع أن يغيّر التدبير الاوّل \* فابرز بندكس الرابع عشر سنة ١٧٥٨ م منشوره فيه حصر سلطة المطران اللاتيني على الاقوام اللاتينيّين اصلاً أذا وُجد منهم في بغداد وبلاد المشرق وذلك طبقاً للقانون الفديم المرعيّ في الكنيسة الكاثوليكية الذي

2

1

ايده وحافظ على اجرائه الكرسي الرسولي اي انه اذا وُجد راع و نائب شرعي طفسي فلا بُباح للمرسلين اللاتينين ان يتداخلوا في تدبير الجاعة الشرقية ولا يبقى لهم صلاحية آلا في مساعة الروساء الشرقيين في التدريس والوعظ والخدم البرية العائنة للجاح الايان الكاثوليكي مع امتنال اوامر اصحاب الابرشيات \* اما اذا لم يكن راع و نائب طقسي فيباح لاولئك المرسلين ان يدبروا الشرقيين بطريق الوكالة عن الكرسي الرسولي الى ان ينهياً لم نيل راع يقوم باداريهم الروحية \* وقد جدد يبوس السادس الحبر الاعظم هذا الامر سنة ١٩٦٧ على يد مجمع انتشار الابان (كرا، بط) \*

# الفصل الثاني

في اسباب سفر مار يوسف الرابع الى التسطنطينية ورومية . وطبعه طنس النداس

من اخص اسباب مارسفر بوسف الرابع الى القسطنطينية هو انه كانت قد تراكمت الديون المحسوبة على البيعة الامدية المعروفة باسم مار فئبون منذ زمان سلفائه لاستحصال الفرامين اللازمة لترسيما \* وكان المسلمون بنعون ترسيما لانها كانت فريبة من جامع يدعى شيخ مطر وكانت قد صدرت الإدارة السنية مرّات عدين بالإذن بنا على ان تأسيس هذه بيعة مار فثيون كان اقدم من الفنح الاللاي ومع ذلك لم ينهيا للجاعة الآمدية اجراؤها ، فعوّل مار يوسف ان بقصد هو بنفسه القسطنطينية سنة ١٧٦٢ م لاستحصال امر سلطاني جديد بذلك \* وإقام مكانة بائبًا في آمد المطران

بوحنان. وكان هذا قسبساً من الهكارية . فأسامة بعد موت المطران طيائاوس مازُجي نائباً له . وجعل كرسية في عين تنور او هي عليبكار جربًا على عادة سُلفائد . فلما رحل مار يوسف آمره أن يُقيم في آمد نفسها نائباً عليها \* وكان قد سماً في السياميذ مطران بابل كما يُستفاد من امضاء رسائل المطران بوحنان نفسه الى مار يوسف في اوان غيايه عن آمد \* وكانت الغابة في اوان غيايه عن آمد \* وكانت الغابة في ذلك توحيد البطريركيتين البابلية والآمدية في شخص نائبه \* ولكن لم يشح مار يوسف في نيال الاذن السلطاني . وبعد ان اقام سنة كاملة في القسطيطينية رحل الى رومية سنة ١٧٦٤ م \*

هذا وايس لنا اخبار مفصّلة في ثان المصاكح التي قضاها في رومية وإنما يسوغ لنا ان نحدس ففط انه عرض على المجمع المقدّس احتياجاته ولابُدّ انه بال المرام \* ونعلم فقط انه اقام في رومية ستّ سنين وسعى بطبع القداس المنسوب المرسل وفصول العهد الجديد من الاناجيل والرسائل التي يتلوها المشارقة الكلدان ايام الآحاد والاعياد . وذلك بمساعدة الموارنة الذين كان لهم البد الطولى في مجمع انتشار الايان المقدّس بشان المصالح الشرقية \*

وإذا ساغ لنا أن نحكم بالعموم في شأن هذه الطبعة التي صدرت على ننقات المجمع المتدّس بسعي مار يوسف الرابع والموارنة نقول: أن كل من لله أقل المام بمعارف الشرفيين وآثارهم البيعية يستطيع أن يحكم من أوّل وهلة انه لا مار يوسف ولا الموارنة الذين ساعده كانوا جديرين بالشروع في هذا العمل الخطير \* لانه لم يكن لم أطّلاع على أصول التواريخ والآثار القديمة ولا معلومات لاهونية كافية . ولا المام باللغة العربية لإحكام الترجة ولا ذوق . ولا نخوةٌ على الجنسيَّة وحفظ آثار الآباء الأقدمين ولاسما نقاوة طقس القدَّاس . لانهم ادخلوا تغييرات وزيادات لم بكن حاجةٌ اليها \* امَّا ابواب هنه التغييرات فدخلت امًا بالزيادة مامًا بالحذف يامًا بالتحويل \* امًا بالزيادة فلأنة اضاف (١) انا اعترف لله (٦) الصلاة الاستغاثية بالعذراء مريم بعد السلام (٢) الصلاة التي مبدؤها فُرِجُد وصمِعهُد (١) يا حل الله (٥) بد. انجيل مار بوحاء مانا بالحذف. فلأنه أسخ ١٠ كجدة هبصب كِتُمْكِم. مُ فِينَهُ وَمِع عُجُد ووضع مكانها الما اعترف لله ١٦٠ وفيعمبهم طف د المنده ١٥٥ ورضع سكاما يرجه وخدم معدد ١٥٠ صدد و بته . وادخل عوضها فمبت د علم علم المنهالين اللذين بجب تلاومهما بعد النانون وها هُوه كر م مُن من من معدبت عكم و بكتر \* وإما بالنحويل فلانة وضع كلمات الاستحالة يعد ختام الفانون ودعوة الروح القدس . فيكون قد وضع التقديس بعد ختام طقس التقديس \* وكان ذلك من أكبر العبوب لانهُ خالف كل الطنوس الغربية ولاسما الشرقية التي نشأت من ينبوع واحد وهو قداس الرسل الذي استعملوهُ في اورشليم ثم في انطاكية \* ولعلُّ مار يوسف قد اجرى هذا النحويل ليميِّن ضدُّ النساطنُ ان الاستحالة لا نقوم بدعوة الروح القدس . ولكن هذه غايتهُ كانت سقيمة . اذ لا ينبغي نقض ضلال بضلال آخر وإنما يجب في كل حال نفرير الحق والآثار الجليلة معا تمه . \*

# الفصل الثالث في اخبار الآبا. الدومنيكيين واصل عائلة بيت انحلبي ومساعدتها لهم في الموصل

عن اتى لساءة الاب فرنسيس طورياني في رسالة الموصل بعد رحيل الاب عبد الاحد الاوّل الى اقلم البَهدان لانشاء رسالة أنه الاب عبد الاحد الثاني المعروف بلنصا. وكان قدومة سنة ١٧٥٢ م \* وكان رجلًا عالمًا وترك لما مقالاتٍ مهمة في الايطالبة عن احوال الموصل واخبار الكلدان الله الله قد أُتَلَف جَانبُ منها في النَّورة التي جَرِت في رومية سنة ١٨٤٩ \* وفي بدنا رسالة اخرى من تاليف الاب منصور سابلاًتي في الاخبار المتعلَّقة بالرسالة الدومنيكية معذ انشائها الى سنة ١٨٠٦م. وقد اقتطفنا من هذه الينابيع التاريخية المعلومات الآنية : ان ما اوجب سفر الاب فرنسيس رئيس الرسالة الدومنيكية الأوَّل الى قَرَص هو انهُ كان الحاج حسين باشا قد تعيِّن والبَّا على قَرَص ووقع ثمه مريضًا . فطلب الى ابنهِ ابين باشا أن يرسل اليهِ الاب فرنسيس الطبيب ليعانجة \* فاضطر هذا الاب الى الاجابة خوفًا من إغضاب حكمًام الموصل الجليليين وإغلاق الرسالة. فرحل الى قرص سنة ٧٥٤ وترك الاب عبد الاحد لنصا وحن مع النس حنا الذي بعث بو مار بوسف الثالث سنة ١٧٥٤ نفسها لينولى ادارة الكلدان بالنيابة عنهُ في الموصل؛ ولم تزل الرسالة مضطرة الى مراعاة خاطر الباشوات وإسمالة قلوبهم والتفاهم وطلب حابتهم بواسطة الطبابة \* وكان ذلك بثابة عبودية لا بل وبالاً عليها . من ذلك أن الاب والنتين الذي قليم الى هذه الرسالة سنة ١٢٠٦ م لما ذهب

1

÷

اقا

111

إحا

الى انجزيرة العمريّة لمعاكمة ابن المبرها ومات هذا بين يدي الاب المشار اليهِ اذ لم يبق في حذق الطبابة مدخلٌ للعلاجات الطبيّة امر الامير الكردي بقتل الاب والعتين والفائه في النهر \*

وتول ادارة رسالة العادية بعد موت الاب عبد الاحد الأول سنة ١٧٥٦ الاب البولدو صولدبني وكان حاذقًا في العمليّات الهندسية فضلاً عن مهارته في الطب \* وحاز النفاتًا واعتبارًا من بهرام باشا وصار بهمته المهندين سنة ١٧٨٠ م ببعة ديرى المعروفة باسم مار عبد بشوع وتعيّن لهم اقليروس من طقسهم وتوفي الاب صولديني سنة ١٧٧٠ م في زاخو برائحة الفداسة \* قال الاب منصور سابلاني: \* ان قبر الاب صولديني اصبح بنبوع الشفاء والمعجزات في تلك الناحية باتفاق شهادة المسلمين والنصارى كافة الى اليوم \* والى الآن بلهج سكان تلك الناحية باسم ويصفون مناقبة وبموته انقطعت مدة الرسالة من العادية \*

وممّن اتى الى رسالة الموصل نحو سنة ١٧٦٨م الابوان موريس ورافائيل. وكان الاب فرنسيس طورياني رئيس الرسالة قد توفي سنة ١٧٦٧م بعد ان خدم الرسالة نحو سبع عشرة سنة ، ودُفن في مقبرة آل عبد انجليل في بيعة شعون الصفا \* وخلفة الاب رافائيل الاوّل ، وكان الاب موريس قد قصد اللم البهدان وساعد الاب صولديني ، والف اصول النحو ومُعجًا مُختصرًا في اللغة الكردية وطبعة في مطبعة انتشار الايمان في رومية لفائنة المرسلين ، ولم سبق مثيل لهذا التاليف في هذه اللغة \*

ومَّن سعى في حماية رسالة الدومنيكيين وتَعجِيما في الموصل في غضون

الاضطهاد الذي كان يام بها السيد عانوثيل مطران بغداد واصفهان اللائبني واستخصل امرًا وتوصيات من والي بغداد التي كانت ناحية الموصل واقليم البهدان راجعين البها \* وخاف السيد عانوئيل في منصيه بعد مونو بوحنا مبرودو دوبورج الذي سعى لدى الكرسي الرسولي بتابيد مخائيل التالث جروة بطريركا على السريان سنة ١٧٨٢ كما سنرى \*

ومن سعى ايضاً في مساعة هولاه المرسلين والذب عنهم ما بين الاذابا والمنوائب التي كانت نصيبهم آل بيت الحلي \* وسياق الكلام يدعونا الى المجث عن اصل هذه العائلة فنقول ؛ كان قد تكثلك في عهد ايليا الثامن البطريرك الذي جلس من ١٦١٠ - ١٦٦٠ الخوري ايليا. وفي آخر كتاب الصاوات المسمى : الحبوة الذي طبعة سنة ١٦٩٦ في اللغة العربية برومية روى عن نفسه انة هو الخوري ايليا البغدادي ابن النس حنا الموصلي من آل عمون من نسل البطاركة النساطية والعشيمة الابوية (١) وانة قصد رومية سنة ١٦٥١م، وحاز مراتب شريفة الاولى ارخد باقون كنيسة بغداد، والثانية رئيس المحرّرين المرسلين، والثالث حامل صليب مار بطرس، والرابعة كونت النصر الملوكي،

<sup>(</sup>١) وثابيدًا لهذا النول رُوي: أنه كان يومًا ثلاثة أخعة من العائلة الابوية . وبعد موت احد بطارتها تنازع اولادهم المنذورون على البطريركية . ولما وقع الاختيار على ابن الاخ الاوسط قبلة عمة الاكبر واستولى ابنة على المعصب البطريركي ، وكان يوجد في الغوش تمثأل لحذا المقتول ممثلًا بسيف بطعنة وراسة مهتم كا روى بوحنان هرمز آخر بطريوك من هذه العائلة الابوية . ولما الاخ الاصغر فهو جد آل بيت انحلي الاعلى ولعلة كان يُدعى اسحق الذي باسميه دُعي اسحق جدّم الآخر ، ولذلك فاصل بيت انحلي كان من بغداد كما ان المائلة الابوية كانت قاطنة اولاً في بقداد قبل انقالها الى تلحش والغوش \*

والخامسة كاهن كنبسة سلطان اسبانيا وكان للخوري ابلبا ابن الح بدعي اسحق فنصد هذا عين الى رومية ، فاجلسة في احدى مدارس اوروبة الشهيرة ، فنج اسحق وصار ترجمانًا اسفارة دولة اسبابيا في رومية ونال رتبًا جلبلة \* ثم عاد الى الموصل بعد ان حج الى الفدس الشريف ولمًا راى ان عائلته قد قرُضت تزوّج بمريم من بيت طربوش الني كانت اختها زوجة عيسى الرسام، ثم قصد حلب بآلو ، ومن ثم بُعرف وصفة بآل بيت الحلبي \*

وكان الخوري ابليا قد رحل الى جنوب اميركا المكفشفة يومثذ جديدًا . والَّفُ بَخِطُ بِنُ كَتَابُ رَحَلُتُهِ ۚ وَقَدَّ رُوْيٍ هَذَا الْكَتَابُ عَنْدُ نَعَانَ الْحَلْمَي وطبعة الاب انطون رباط اليسوعي في بيروت سنة ١٩٠٦ وعنوانة \* رحلة أول شرقي الى ا.بركا > . وهي سياحة تلذُّ الفراء وتطلعنا على احوال تلك البلاد الشاسعة على ذلك الزمان \* وبظهر ان اكنوري المومأ اليه قد سافر الى رومية رَتِين الانة في هذه السياحة ذكر ايضًا انة رحل من بغداد سنة ١٦٦٨ وإنة كان لهُ ابن اخ إسمهُ بونان انجز دروسهُ في عاصمة الكثلكة سنة ١٦٧٠ فينتج ان ما خلا سفرته التي فيها طبع ڪتاب بستان انحياة قصد رومية مرة أخرى لزيارة ابن اخيهِ بونان الآخر \* وبعد ان ابجر من اسكندرونة الى البندقية فروميَّة جال بلاد ايطالية وفرنسا والبرنوغال وإسبانيا . وركب المجر من قادس الى اميركا التي غلطًا يسميها بلاد الهند كمادة اهل زمان \* وقد بأشر سياحتهُ الاميريكية سنة ١٦٧٥ م . وبعد عشر سنين وصل الى ليما من اعال البيرو حيث كتب النسم الاول من رحلتهِ . وإما الثاني فيتضمَّن ناريخ اكتشاف إمهركا وإخبار ملوكها وشعوبها وعوائدهم. ثم قفل راجعاً من مكسبكو

الى اسبانيا فرومية وتشرّف بفابلة الحبر الاعظم . قال في خام رحليه : \* فانعم علي البيانيا فرومية وتشرّف بفابلة الحبر الاعظم . قال في خام رحليه : \* فانعم ووُلد لا الحق ابن ساه البياس باسم عمّد الخوري المليا . وابن آخر ساه بوسف . وهذان عادا الى الموصل في اثناه عود الحاج حسين باشا من آل عيد المجليل من مامورينه في حلب الى الموصل اذ اختار الباس المحلمي المذكور صرّاقاً الله . وإشتريا البيت المعروف الى يومنا هذا ببيت الحلمي ونناسبا مع بيت الرسام ، فسعيا في نشر الكنلكة فه ، وكافاً الآباه الدومنيكيون آل بيت المجلمي على سعيم في نجاح الرسالة الدومنيكية ابضاً بان انعم يبوس السادس الحلمي على سعيم في نجاح الرسالة الدومنيكية ابضاً بان انعم يبوس السادس البابا على يوسف والباس الحلميين طبقاً الانهاء الذي عرضة الآباء الدومنيكيون في الرابة في الرابة النالية لمار عبد الاحد وفي رواية ان المفدسي اسحق جد بيت الحلمي كان قد توفي في المركب في احدى سفراني من حلب الى اوروبا والغي في المجر . ثمه \*

# الفصل الرابع

في اهتداء مار شعون النسطوري وإخبار نواحي الموصل وبغداد وإمد منذ الهاسط الفرن الثامن عشر

من اخص اسباب انفراض الكثلكة بين البطاركة الشمعونيين خلفاء سولاقا انفطاع المواصلات بينهم وبين الكرسي الرسولي واستعالم الكتب الطفسية المشعونة بالاصاليل النسطورية بدون اصلاح وسكناهم في انجبال العالية المخبنة التي لا يصل البها المرسلون \* هذا وإن كوريال القسيس

1

الكلداني العجمي في آخر غراماطيقهِ الكلداني بواصل سلسلة البطاركة الشمعونيين. وقد روی وجه ۱۹۱ ان احدهم انفذ صورة ایانه سنة ۱۲۷ الی اقلیمیس العاشر البابا طالبًا ان نبغي طغوس وصلوات وعوائد طائفتهِ سالمة من كل زيادة ونقصان . وبعد ذلك ليس عندنا شيء من اخبار البطاركة الشمعونيين خلفاء سولاقا الفاطنين في قوجانس يستحق الذكر سوى ما قد ظفرنا بو في رسالةِ مؤرخة في ٢٠ نيسان من سنة ٢٠٨١ يونانية أو هي ١٧٧٠م الى بيوس السادس انحبر الاعظم امضاها احد هولاء البطاركة . فيها يطلب ان يهذ عهد الوصال والانجاد مع السدّة الرسولية \* اما للحَصها فهو انهُ يعترف برئاسة انحبر الاعظم ويرفض الاضاليل النسطورية وبقر بايمان الكنيسة الرومانية ويلتمس ان ننتي الكتب الطنسية من الاضاليل ونُطبع وتُرسل الى المشرق ففيلة الحبر الاعظم بسرور عظيم. وبشر الكرادلة بذلك في اثناء اجتماعهم لديه بخطابه الذي القاهُ عليهم في ١٧ حزيران سنة ١٧٧١ (ش ج عدد ١١٠) \* ويدنا رسالة اخرى مؤرخة في ١٢ كانون الاوّل سنة ١٣٧٢ من لدُن اقليميس الرابع عشر الى هذا شمعون البطربرك فيها ينتبلة بانعطاف ابويّ لانة يسعى في اعادة بني بطريركيتو الى حضن الكنبسة الكاثوليكية ويحضُّه على الثبات في هذا العمل المبرور ويعن ُ بكلُّ خير ( طالع ش ج عدد ١١١ ) \*

ولم يستقم هذا العهد والاتحاد فان هولاه البطاركة لم مجصلوا على الرسائط الكافية لربطهم مع الكرسي الرسولي بسبب طروف المكان والزمان والإحوال خاصة وعليوفقد نزعوا من جديدالى النسطرة المكاد ١١٦٢-١١٦٢) ، واما في الموصل وتواحيها فكان قد ازداد عدد المهندين فيها بسعي

الرهبان الدومنيكيين والنس حنا الذي انفنُ مار يوسف الرابع نائبًا عنهُ \* وإهندى في الفوش بعض العائلات. وكان اشهرها عائلة الشاس خوشابا او هو حذبشاً . وهذا المامة مار يولف الرابع قسيماً وصار بأكورة الكهنوث الكاثوليكي في هذه القرية نحو سنة ١٧٦٢ م . واحمل اذابا واضطهادات كثيرة في حكم امين باشا انجليلي كما روى الاب عبد الاحد لنصاع ٢٦ و ٢٧ من رحلتهِ قائلًا: • أن أمين باشا حوّل سورة غضبهِ على الكاثوليكيين في الموصل وقراها والني في السجن النس خوشابا الكاثوليكي في الغوس وكان كثيرًا ما بُشدّد عليهم بالحبوس الهائلة والسلاسل والعذابات والجلد الفاحي لكي بنفادوا الى حت الاشتراك في بيعة واحدة كما في السابق مع بني جنسهم المشاقين النساطرة والبعاقية» انهي \* امَّا في زاخو فاهدى ايضاً محو اربعين عائلة بهمة الشياس حنَّا الجزري. وكذا في تلكيف وباطناية . اما فرية كرمليس فاهندت كلها محوسنة ١٧٠ م\* وكانت احوال الكثلكة في نواحي بغداد آكثر نجاحاً . لانها كانت محتمية بالسيد عانوئيل المطران اللاتبني الذي زاد نغوذهُ برنية الفنصلية التي حازها من لدَّن الدولة الفرنسية \* وكان مار يوسف الرابع قد مدّ ين الى نواحي بغداد منذ سنة ١٢٥٨ . وإذ كان في رومية امر نائبةُ المطران يوحنان ان بسندعي النس ابراهام من كركوك وبُسية مطرانًا عليها ولم يتم الامر \* وإعلم انهُ لم يبق في آمد ونياحيها آثار من النسطية في عهد ماريوــف الرابع بل تنظَّفت منها شبئًا فشبئًا . الَّا أن كلدان آمد بعد أن تخلُّصوا من اضطهاد النساطن صاروا بُقاسون عدوانًا وإذابا شتَّى من البعاقبة والروم والارمن المنشقين \* لان المتكثلكين منهم الذين لم يكن لم بومثةٍ مُصلَّى أو

بيعة كانوا يلوذون بالكلدان ويفضون شعائر دينهم في بيعة مار فنيون إما خفية واما علمًا \* ولذلك فبغضة پهولاه كان الهراطقة بصوبون احبامًا بهامهم في الكلدان المحسنين الى المهندين من بني طوائفهم \* وكان اكبر هولاه المضطهدين لكلدان آمد لذاكم السبب كبوركيس الموصلي الثالث بطريرك البعاقبة ، فانة نآمر هو واسقف الروم والارمن بواسطة البطريركيات المشاقة في الفسطنطينية أن يزتجوا جماعاتهم الكاثوليكية ، وذالوا أن يغلفوا زمانًا بيعة مار فثيون ومجبسوا المطران بوحنان نائب مار يوسف الرابع ، وفرض على الكلدان مرارًا كثيرة جزاه نقدي \* ومنّ شدّ على عضد الكلدان وصار سندًا فويًا للكفلكة في ما بين هذه الضيفات حنا حكيم ابن الفس دانيال بن آدم الالفوشي المار ذكن م وكان ذا نقوى ، وحاز شهن عظيمة في الطبابة لدى الولاة العنمانيين وأنب بذاتك بالحكيم \* ومنة ومن انجالو دانيال وميخائيل ويوسف العنمانيين وأنب بذاتك بالحكيم \* ومنة ومن انجالو دانيال وميخائيل ويوسف نالت بيعة مار فنيون الأملاك الونفية البافية الى البوم \*

ومن اهم معاطبات مار بوسف الرابع ليبين حق رئاسته في دافرة المطربركية الكلدانية كلها هو انه كان شعون مطران سلمس قد اهندى الى الايمان الكانوليكي نحو سنة ۱۷۷۷ م وصار براجع البطربركية الآمدية في الإدارة الروحية ثم نزع الى النسطرة بعد قليل \* فنشأ نزاع بين بني ابرشينه لان بعضهم قبلوه وبعضهم رفضوه \* فكتب مار بوسف الى المطران شمعون ينصحة ويجنة على إقالة عثرته \* ومن ثم لنا ان نستنتج ان كلدان فارس لبنوا خاضعين منذ قديم الزمان للبطريركية الكلدانية ابنا وُجد كرسيها منذ بدء الكثاكة (كرا بهل) \*

# الفصل الخامس في اسامة مار بوحنان هرمز مطرانًا على الموصل واهتدائه .

اسامه مار يوحنان هرمز مطرانا على الموصل واهتدا و واخبار القوش وإبليا اكادي عشر الاخيرة

ان الخطب العظيم الذي جرى في البطريركية البابلية في نحو هذه الآيام هو تكريس بوحنان هرمزد مطراناً على الموصل("). ومن هذا الخطب نشأت كل الاخبار والتبدّلات والتقلّبات المتعلّنة بناريخ الكلدان في الاعصار المتأخرة \* وكان بوحنان هرمزد من السلالة الابوية وابن الشماس بوحنا اخي ايليا اكعادي عشر البطريرك. وإسامة هذا شيَّاسًا سنة ١٢٧٢ م في سنَّ الثانية عشرة ثمَّ قسيساً وإسفها وإخبرًا عينه مطرانا على الموصل في سن السادسة عشرة ، وكان ذلك في عيد الفنطقوسطي الواقع في ١٢ ابار من سنة ١٧٧٦ \* وسمى باسم ابيهِ الشياس حنا \* وإمَّا الباعث إلى اسامة ابليا البطريرك بوحنان هرمزد مطرانًا على الموصل مع انه كان فد اسام سابقًا يشوعباب ابن اخيهِ الآخر الاكبر مطرانًا على الموصل وعينة ناطور كرسيهِ فلا يُعلم يفينًا . ولا ربب ان ذلك قد جرى رغًا عن ارادة مار يشوعباب ولتغيير نية ايليا البطريرك علميه \* وكان اخص اسباب هذا التغيير والسبب الاولي هو نفوذ كوريال اخي مار بوحنان وإفتدارُهُ في العائلة الابوية . فانهُ كان ساعبًا في ترفية اخيهِ الى المنصب البطريركي لتزداد بذلك قوَّتُهُ وبكون لهُ الاستبلاء على الاملاك الوقفية التي كان البطريرك المتولّي الشرعي عليها هو يفوّض

 <sup>(</sup>۱) قد اقتيسنا اهم اخيار مار بوحنان على هذا العصر من ترجمة اكال التي كتبها هو عن نفسو في الكلدانية اجابة اطلب اصدقائو \*

امر التصرّف بها لانجال عائلته \* ومن الاسباب الثانوية انه كان على ذلك الزمان حزبان فوبّان في الموصل كا مرّ الكلام . اعني حزب المحافظين على العوائد الفدية المتنبي الى ببت الصائغ وكان إمامة مار بشوعباب ناطور الكرسي . وحزب المستأصلين المنتبي الى ببت الحلبي \* فلابد ان اصحاب هذا الحزب الثاني ارادوا تخصيص شخص آخر بعتمدون عليه من العائلة البطريركية المنفيذ مراماتهم \*

ومن اشتهر في نحو هذا الزمان لاهنداء قربة النوش الى الكفلكة القس حذبشبا الذي اسامة مار بوسف الرابع قسيساً عليها. والفس هومو الشهير بفن الخط و وقاسيا اذايا كثيرة من المساطرة . وبارك الله في مساعيها ، فانه لما اهندى عدد من الالنوشيين الى الكفلكة استطاعوا ان يفرز والنفسهم ببعة مار سخا في النوش ليقضوا شعائر الدين فيها بالاستفلال عن النساطرة وكان ذلك كالصاعفة القاضية على السطرة وامامها البطريرك الذي كان منذ امد طويل مستفلاً في هذه الفرية \*

وكانت احوال النصارى على هذا العهد في هذه النواحي مختبطة جدًا. وعليهِ فلما ترك الاب لنصا رسالنة سنة ١٧٧ م صرخ قائلًا: لقد سمّت نفسي من الاقامة هنا والاضطهاد لا يزال عاملًا في الموصل. وفي الطائفة بطريركان ومطرانان من بغداد الى آمد \* ويشير بالبطريركين الى مار يوسف في امد ومار ابليا في القوش. وبالمطرانين الى السيد عانوئيل المطران اللاتبني ومار يشوعاب ناطور الكرسي. وعليه فلم يكن يدري الكاثوليكيون الى من ينقادون. وكان كلٌ من النسوس يراجع ابًا اراد بدون قيد \*

ومًا جعل ان يستظهر الحزب الكاثوليكي في الغوش الطاعون الذي ضرب اطنابه في هذه الغربة سنة ١٧٧٨ م ومات فيه خلق لا مُحصى وكان اكثرهم نساطرة حتى الله لم يبق منهم سوى عائلة ببت الاب، وكانت وفاة ابليا الحادي عشر البطريرك بهذا المرض ابضًا \*

ولم يبق هذا البطريرك ثابتاً في الاتحاد الذي كان قد عنه على بد السيد عانوئيل فان صورة الجابة التي نفشها على صخرة قبره وهو في قيد الحياة في نسطورية، وجلس منا وخسين سنة وقضى نحبه في ٢٦ نيسان من منه معلم مع وعليه فلم يرض الالقوشيون أن يدفعوا أيليا البطريرك في منهرة البطاركة الكائنة في دير مار هرمزد وجاء في القواتير أنهم أبوا أن يصنعوا له الاحتفال المالوف في دفعة البطاركة لتعصب النسطية حتى تعهد لم مار يوحنان هرمزد الذي كان متفناً مع عبد في الراي أن يرفض النسطية ويقبل أكملة من مار يشوعباب ناطور الكرمي الذي كان بحسب يوعد كاثوليكيا ثابتاً في عهد الذي عنه على يد السيد عانوئيل في بغداد (كرا بط) \*

-0000000

1

# الباب الحادي عشر

في نولِّي بشوعياب او هو ابليا الثاني عشر امر البطريركية البابلية واخبار الطائفة الكلدانية في ايامهِ

### الفصل الأوَّل

في نقليد البطريركية لمار بشوعياب وبدء نزاع مار يوحنان لله وتولَّى امر الطَّائفة المابليَّة بعد موت ابليا الحادي عشر بشوعياب الذي كان ناطور الكرسي. وكان ذلك باتَّناق وجوه انجاعة الموجودة في الموصل والغوش \* وأنَّب ايليا وهو الثاني عشر في سلسلة البطاركة الكلدان. وجلس في ٢٠ نيسان من سنة ١٧٧٨ . وبال البراءة السلطانية سنة ١٧٧١ بدعي والي الموصل \* ولا يُعلم هل طلب التثبيت من السدَّة الرسولية . فانهُ لا وضوح في التواريخ بانهُ قدم صورة ايمانهِ او طامم التثبيت كما كان واجبًا عليهِ ولاسما لانهُ كان متظاهرًا بالكثلكة \* ولعلَّهُ كان يظنُّ ان نقديم صورة ايمانِهِ على بد السيد عانوثيل مطران بغداد اللاثيني واقتبالة انحلة منه كانت بها الكناية؛ وإما ما كان من امر مار يوحنان هرمزد فانهُ افتيل انحلَّة في اليوم الناني من موث عمِّهِ . وذلك في ٢٠ نيسان من سنة ١٢٧٨ نفسها وكان يميل الى الكَثْلَكَةُ وَلُولِم بِجَاهِرِ بِهِا آنَهَا خُوفًا مِن عَمِهِ البطرِيرك؛ وقرَّ الرأي ان يُعَيِّن ناطور الكرسي ويُدعى مطران الموصل . وفرح بهِ آل بيت الحلبي واصدقائيُ \* الًا أن اتفاق مار بوحنان هرمزد مع ابليا البطريرك لم يكن صادقاً خالص النية . لان مار يوحنان كان ينوق الى الرئاسة العليا واضمر في قلبه ان يتغلّب على ابن عمره البطريرك بجميع الوسائل التي تمكّنة من نيل مفصود و كا سنرى في سباق الكلام الاننا الراه ساعبًا في كل اعالو في توطئة السبيل لاجراء افكاره وكان قد المنال آل بيت المحلبي الذين كانوا يبغضون مار يشوعباب بغضة بآل الصائغ المنحزيين الله واتفق ال عائلة بيت المحلبي كانت متفدّمة الدى ولاة الموصل المجليليين وكان الآباء الدومنيكيون ولاحيا رئيسهم الاب رافائيل اصدقاء مُخلصين لها \* فلمّا نزل الى الموصل كرسيد وجد كل شيء ملائمًا لتنفيذ مراماتو، فصار بُشيع ان مار بشوعباب او هو ابليا البطريرك قد نزع الى النسطرة . فجاهر بالعصبان عليه \*

فلما شاع خبر نزوع ابابا الى النسطية ، قصد مار بوحنان عبن كاوا وارموطة وشقلاوة اخص القرى المتعلّقة بكركوك وانذرهم بالابان الكاثوليكي وحلّهم \* وكان ذلك مًا يُغيظ البطريرك ابن عبّه ، لانّ مار بوحنان كاف مطران الموصل ولم يكن الله حق في النصر ف بهن القرى التي كانت خاصة راسًا للبطريرك \* ولم ينف الار في هذا الحدّ بل نسلح مار بوحنان بسيف الحكومة الحلّية لبوقف نفوذ ابلبا البطريرك ، ولمّا استحس بمفاومة البطريرك وحزيه له وغضبهم عليه وسعبهم في توقيف نجاح افنع اهالي قرى كركوك المهتدين على بك أن يشتكوا على البطريرك بانه قاصد ابعاده عن المعتقد الصحيح الذي بشره يه \* فاقتبل سليان بائنا الجليلي حاكم الموصل هذه الشكايات الصحيح الذي بشره يه \* فاقتبل سليان بائنا الجليلي حاكم الموصل هذه الشكايات على العادية وكان بود الياس العابي المفتريك الذي كان مجامي عن مار بوحنان \* حاكم العادية وكان بود الياس العابي المفتر عنك الذي كان مجامي عن مار بوحنان \* فامر ان يُبعد البطريرك من التصر ف بتلك الفرى العائدة الى حكومة الموصل \* فامر ان يُبعد البطريرك من التصر ف بتلك الفرى العائدة الى حكومة الموصل \* فامر ان يُبعد البطريرك من التصر ف بتلك الفرى العائدة الى حكومة الموصل \* فامر ان يُبعد البطريرك من التصر ف بتلك الفرى العائدة الى حكومة الموصل \* فامر ان يُبعد البطريرك من التصر ف بتلك الفرى العائدة الى حكومة الموصل \* فامر ان يُبعد البطريرك من التصر ف بتلك الفرى العائدة الى حكومة الموصل \* فامر ان يُبعد البطريرك من التصر ف بتلك الفرى العائدة الى حكومة الموصل \* فامر ان يُبعد البطريرك من التصر ف بتلك الفرى العائدة الى حكومة الموصل \* في الموسل \*

1

H

1,

16

113

### الفصل الناني في نابيد رئاسة مار بوحنان ديناً ودنيا ونزوع ايليا البطريرك الى النسطرة

ولما كانت الحالة هذه عوّل راي حزب مار يوحنان ولاسيا الباتري رافائيل رئيس الرسالة الدومنيكية وآل بيت الحابي بعد اهتداء مار يوحنان على اشهار الحرب على ابليا البطريرك فانهم لما راوا ثبات جنان مار يوحنان وهمّة في نجاح الكنلكة وعُلُو نجهه قرّ رايهم ان يذهبوا به الى سليمان باشا ليطلب له براءة سلطانية توين رئيسًا على الكلدان والنساطرة الفاطنين في دائرة ولاية المؤصل ليتيسّر له الفيام بجرية باعباء منصبه ، ونال ذلك سنة ١٨٧١ \* فشق ذلك على ابليا البطريرك لانه لم يتمكّن من نيل هذا الإنعام المأه على دائرة ولاية العادية التي كان قاطنًا فيها \*

ولم يكتف مار بوحنان بذلك بل اراد نوثبق عرى رئاسته بنثيبت الكرسي الرسولي ، فانفذ صورة ايمانه واقرار خضوعه الى الحبر الروماني ، وكان الاب رافائيل قد كتب في خلوص معتفده وسريرته وهيته في نجاح الكشكة \* فوصل المنشور الرسولي اليه في اكانون الثاني من سنة ١٧٨٢ فيه نصب مار يوحنان مطرانًا على الموصل ، ونائبًا بطريركيًّا على كل النواحي المتعلّنة بالبطريركية النسطورية \* ولكن لم يجوّنة الكرسي الرسولي استعال الاسم والختم بما الشائب بطريركي وذلك لحكمة بليغة ، لان مار يوسف الرابع كان نائبًا ايضًا على البطريركية البابلية \* ثم ان ابليا البطريرك كان احق بار يوحنان الصغير غي السقير بهذه البطريركية البابلية لو ارعوى وثبت بصدق وخلوص في الكشلكة \*

ومن الانفعالات التي نجمت عن هذه الحوادث في قلب ابليا البطريرك ومار يوسف الرابع ان ابليا الناني عشر البطريرك راى في هذه الحوادث مبداً لأفول نجمه وسعى لدى اسمعيل باشا حاكم العادية بمار يوحنان وهيج عليه النساطرة وحزب ببت الصائغ الامين الله وحمل العشيرة الابوبة على الانتسام على نفسها له اما مار يوسف فصار بتوجس ويتحسّب من ان المنصب البطريركي اوشك ان يعود الى مركزه الاصلي . وفطن ان تصرّفه في نواجي الموصل المشهور المابوي قد انقطع منها ، وافتصرت ولابنة على امد وتخومها كما كانت يوماً على عهد مار يوسف الاول والناني \*

هذا ولم يعتصم ابلبا البطريرك بالفطنة والتروي في ما بين صروف هذه الاحوال . لا بل عمد الى راي لا شيء اشد سُفيًا ووهانة منه \* فانه نزع الى الدسطرة وجاهر بالعدوان للكفلكة وآلها صريحًا سنة ١٧٧٩م ، وكان ما حلة على ذلك اخذ الغار من نده مار بوحنان \* لانه راى بسفم عقلو انه لم ببق له سبيل الاستبداد بالبطريركية ولو مجزه منها الا بابعاد النساطرة من الاهتداء الذي كان بومثذ وسيلة لتنجيح نده ، وكان ذلك و بالا عليه \* ولم بنبع الله بيت الصائع البطريرك ابليا زعيمهم في الحاده لا بل شق عليهم ذلك لا نهم لم يكونوا يتبعونه ميلاً الى النسطرة بل حبًا بالمحافظة على العوائد الابوية التديمة \* ولذلك بأ بلغ مسامعهم خبر هن الورطة التي سقط فيها ابليا البطريمك سعوا في إقناع للاستقالة من زلته واقنبال الحلة من يد مار يوحنان بعد اربع سنين ، وكان ذلك سنة ١٧٨٢ م نمه \*

1

١

في

فه

اتبا

#### الفصل الثالث

في اسباب التنافر بين حزبي الطائفة. ونسمية المسيمبين والكلدان

ان مار يوحنان كان يدّع ان حقوق البطريركية البابلية قد قلدت نيابتها الى عهدني وان الكرمي البطريركي قد فرغ لسقوط ايلبا البطريرك وقد فرغ لسقوط ايلبا البطريرك وقد فرغ لسقوط ايلبا البطريركية في النسطرة وخسراني حقوق البطريركية صار له حق التسلّط على كل البطريرك فكان بظن انه لما بويع بالبطريركية صار له حق التسلّط على كل الابرشيات دون منازع \* ولم يكن حكم ابلبا وحزيه صوابياً في ما بين تلك الظروف لانه لم يكن ينبصر جيدًا في حقيقة الامور \* فان السدّة الرسولية كانت تستقد في احكامها على مكانبات المرسلين الدومنيكيين الذين كانها بشهدون لمار بوحنان بالفضل والتقديم ، ويجاءونه وبعدون له السبيل للارتقاء الى المنصب البطريركي \* اما ابليا فلم يكن له هذه الوسائط القوية ، ورباً كان في شوقه ووسعه ان يُرسل صورة ايانه الى رومية واحوالها ليستقد على مشوراته كان او لم يكن له صديق خبير بدواثر رومية واحوالها ليستقد على مشوراته كان مار يوحتان يستقيد من مشورات المرسلين المشار الهم \*

واما اسباب التنافر بين الحزبين المتضادين في الموصل ونواحيها في كثيرة واشهرها ، أولاً : انه كان للمشارقة منذ نديم الزمان صوم يُعرف بسابوع الرسل وكان عبارة عن سبعة اسابيع ، ولصعوبة مراسه ووقوعه في فصل القيظ أختصر في اماكن كثيرة \* فهنهم كانوا يصومون سبعة ايام اتباعاً لبطريركية آمد ولاسيا سكان الغوش ومنهم كانوا يصومون اثني عشر

يومًا آكرامًا للاثني عشر رسولًا بجسب نفسيج السدّة الرسولية . ومنهم من كان مجفظة كاملًا \* وحدث اختباطٌ عظيم في نواحي الموصل بين الشعب لان مار بوحنان النائب الرسولي لم مجسم المسألة \*

ثانياً. كان المستحدثون قد ادخلوا استعال البرثانة الرقيقة بدل البوخرا للفربان \* فامتنع حزب المحافظين من البناول ولاسجا في ايام الفصح ، فازاد احد الفسوس الذي كان يُسمى عبد الاحد ان يصامحهم ووعدهم ان يقدّس لم ويناولم بالبوخرا \* فلما استحسل به حزب المستحدّين الذي كان بترثية الباس الحلبي طردوه من كنيسة شمعون الصفا بمنابة هرطوفي فصار الفس عبد الاحد يذهب يقدّس في دبر مار ابليا السعيدي \* ومن جراه هذه المحادثة انثلم بالكلبة عهد الاتحاد الذي كان عنك مار يشوعباب في بغداد على يد السيد عانوئيل. وضبط الفس كبوركيس مانع بيعة شمعون الصفا ومنع الكاثوليكيين من الدخول البها \*

ثالثاً . كان القدوس النساطرة يتزوجون بهد اقتبال الدرجة ايضاً بجسب الاباحة التي اعطاكم اياها برصوما الفاحش \* وحدث ان اجد القدوس تزوج بعد موت زوجته . فحرمة الكاثوليكيون وتبعة شرذمة من النساطرة وسعت في الاستيلاء على البيع بقيّة الحكومة الحليّة واضطهدت الكثلكة وقوّت الشفاق \* وكانت العنابة الربانية تدبّر الامور بجكمة عجيبة لانتشار الايان الصحيح . فانها ما بين هذه المشاجرات اقامت مرسلين غيورين لنشر الكثلكة . وكان من اشهرهم مار يوحنان هرمزد . والقس كيوركيس بن بوخانا الالقوشي \* فان فلك هدى نساطرة القرى الفرية من كركوك والموصل . وهذا سعى في هداية فلك هدى نساطرة القرى الفرية من كركوك والموصل . وهذا سعى في هداية

الد

والا

النرى الكائنة في افليم البهدان من ذلك العادية وزاخو ومنكيش وبرسيني \* اما انجزيرة التي كانت تُدعى قديمًا بازيدي والان جزيرة ابن عُمر وفي الناحية من البلاد الواقعة بين نهري الفرات والدجلة فلم يكن فيها نحو سنة ١٧٨٧ سوى اربع عائلات كلدانية . وكان باقي سكانها النصارى يعاقبة او تساطرة قد هجروا الكثلكة بعد عبديشوع وبوسف استغيبها الكاثوليكيين (٢٥٠١ - ١٦١٦ ) \* وكان بين النساطرة شاس ذكي يدعي قيزو بن جمة . فاهتدى بمصاهرته احدى تلك العائلات الى الكنلكة . ولما ازعجة النساطيق واليعاقبة هرب الى قرية هربول التي كان اهلها كلهم كلدانًا ورُسم كاهنًا. ثم عاد الى امجزيرة . وروى النقات اله اوتي نعمة الشفاء . فكان يضع ينُ على المرضى ويبرثهم . فأحبَّه الماس ولاسيا حاكم الجزيرة وإمرانه . وفخ مدرسة ﴿ وصار بعظهم . فاهندى كثير من النساطيق والبعاقبة على بك الى الكثلكة \* قُوْشِي بهِ لدى الحاكم بانة مجعل الناس افرنجًا . فلم يحفل الحاكم بهم بل اذن ال ان مجعل جميع النصاري افرنجاً ما خلا راعي غمهِ . وكان الراعي من فربة هوزومير التي كان اهلها كلهم قد تكثلكوا مع الراعي على يد النس فيزوء وبعد هذا اقبل دنحا مطران انجزيرة النسطوري لزيارة رعبته. فخرج النس قيزو لاستقباله مع صبيان المدرسة باصوات الترانيل وطلب اليه ان يبيعة كَنْيَسْتَهُ . فَرْضِي السَّفْف وتم عَقْد البيع بامضائهِ وثيقةً له مجضور شهود كثيرين، وبعد زمان عاد الاسنف الى الجزيرة فلم يقبلهُ النَّمس قيزو في الكبسة بل منعة من القدَّاس فيها مجبة انهُ نسطوري \* فغضب الاسقف . وادى المرافعة أثبت النس فيزو صحة البيع وطرد الاسنف بصففة خاسريم

فاثار النساطرة الاضطهاد على الفس قبرُو وودُوا به لدى الحاكم قائلين؛ الله فَرَمْجُم ﴿ رَاعِيكَ . فامر اكحاكم بالقائدِ في السجن وقُطع لسانة . ثم شُغي · وخرج وهو ا يتكلم وبعلَّم بطلاقة . وكان الناس يصرخون يا للاعجوبة . واهندى كثيرٌ من النساطرة والمعاقبة على بن في الجزيرة وآزخ \* وكان قد اشتبك التنال بين امرا. الجزيرة . فستم النس قيزو الاقامة فيها . وقصد مأردين سنة ١٧٩٢ وشرع بنادي بالايمان الكاثوليكي واهندى على يك كثير من اليعاقبة فيها فنهدُّدهُ متى بطريركم فلم يعبأ به بل الصلة وشارطة في انجدال . فخرج . في واعوانة معمون خاسرين \* ثم عاد بعد بنين الى انجزيرة وشوع من جديد بعلم اهالم ويرشده. وإقترح هولاء المرسلون المقلدون وظيفة النبشير بالايمان الصحيح نسهيلاً لتشرع نسمية المسجرين بمعنى الكاثوليكيين. وكانت هذه القسمية .ن وجوءٍ شنّى من اقوى الوسائط لجذب الاقوام النساطرة الى الحق \* فلم بكن مار يوحنان هرمزد يستعمل المحاورات وانجدالات الدينية لاهندائهم بل كان يقول له صيروا مسجيين ثم بجلم \* وقد حُنظت الى الآن هذه التسمية الشريفة معدمة الله الفرى وفي اصطلاحهم هي عبارة عن المهندين من ضلال البدع الى الكنلكة \*واعلم ان احم الكلدان لم يشع حالًا بعد ان وضعة اوجينيوس الرابع في بدء الذرن الخامس عشر للنساطرة المهندين في قبرس. وإنما بدأ استعالة في آمد ونواحيها أَا تَكَنت الكَثَلَكَةُ عَلَى عَهِدِ البطاركَة اليوسفيين \* وكانوا قبلاً يدعون انفسم السريان الكلدان ابضاً . ثم سرى ام الكلدان وحده رويدًا رويدًا الى الموصل في بدء الفرن الثامن عشر وتغلُّب على تسمية المسجيبين \* امَّا في الفرى المجاورة لها فلم تنقرض بالكليَّة تسمية المسجيبين \*

### الفصل الرابع

في اسباب استعفاه مار يوسف الرابع وإخبار بطريركية امد . وملبار

ان الاسباب التي حملت مار بوسف الرابع على ان بكتب الى الكرسي الرسولي طالبًا الاستفالة من منصبهِ البطريركي هي كنيرة . ومنها اوَّلًا انهُ لمَّا نال لقب بطريرك بابل بموجب منشور اقليميس الحادي عشر شرع يدّعي بجني تصرُّفهِ على نواحي بغداد والموصل . ونازع عليهِ السيد عانوئيل المطران اللاثيني الذي كان هو ايضًا يدعي بجن تصرُّ فه بهذه النواحي ننسها استنادًا على براءة أوربانس الثاءن \* وقد فصل الكرسي الرسولي الدعوى لمار يوسف الا ان هذا كان قد قاسي عناء شديدًا بسبب ذلك \* ثانيًا ان مار يوسف كان مكنفاً بالهموم والاحزان بين جاعنه الامدية. ولاسما لعدم تكنو من ترميم بيعة مار فنيون ولتضايقه من الدعاوي والدبون التي تكأفيها جماعته لإصدار الفرامين في شان ذلك \* ثالثًا وإقوى هذه الاسباب هو انهُ لما بلغ مسامعةُ ان السدَّة الرسولية اقامت مار يوحنان نائبًا رسوليًّا على البطريركية البابلية. فطن حالًا أن البطركية لا بدّ أن نتحوّل الى مركزها الاصليّ وإن رَّاسَّة في الموصل وبغداد ونواحيهما فد نَفضت وإنهُ بَغَنَّم عليهِ الْغَلِّيَّ عَنِ التداخل فيها \* فاجاب مجمع انتشار الايمان مار بوسف على يد رئيسهِ الكردينال انطونهليّ سنة ١٧٨٢ مان الحبر الروماني بيوس السادس بقتبل استقالته من البطريركية البابلية ألاانة بريد حبًّا بالطائفة وخبرها الروحي ان ببقي الآن كمدبر ومتصرّف فيها الى ان برى شخصًا جديرًا بالبطريركية او على الاقلِّ من يقوم باعباء

45

مطرانية امد ونواحبها ، على ان الكرسي الرسوئي قد اضمر ان يسمّي بطريركاً مار يوحنان هرمزد وإن مجنولة ادارة كل الابرشيات التي كان يسوسها عمّة ايليا اكادي عشر اما ماكان من شان مار يوسف بعد استقالته فانة بعد ان انتظر سبع سنين اقام نائبًا عنه ابن اخيه القس اوغسطين هندي تلميذ مجمع انتشار الايمان وقصد رومية سنة ١٧٩٠م وإقام فيها الى ان توفاه الله \*

ومن اجل مآثر مار بوسف قبل رحيلو الى رومية انه ساعد السريان المهتدين من البعاقبة في امد وماردين ان مجتاروا بطريركا المطران جروة الحلبي وجرى هذا الاختيار على يد رفقائه الاساقفة الاربعة المهتدين وهم ابراهيم وفعية الله وموسى وجورجيس وبشارة كما سباني الكلام مفصلاً \*

ومنها انه انه انه النس بوسف العبنكاوي سنة ١٧٨٨ م بقصادة الى بلاد الهند الملطرية صحبة النس ابراهام الهبراني للجعث عن نصارى تلك البلاد والاطلاع على احوالم بنواما ما يُعرف من اخبار هن الفصة قانه وُجد في خزانه بيعة مار قلبون التي للكلدان في امد صحبفة مختومة بأمضاء الفس بوسف العبنكاوي المذكور روى فيها: انه لما سع الملبار بون سحبيء قسيسين كلدانيين مرسكين من لدن بطريرك بابل فرحوا جدًا واجتمعوا من كل صوب \* وكان على هذا الزمان اسقف اسمة ديونيسيوس كان قد تنازع مع قاصد الافرنج وصار يعقوبيًا . وثبع مثله شعب وافر \* فلما بلغ ديونيسيوس خبر وصول قاصدين من لدن كرمي بابل الى ازبارتها هو وشعبه وهجروا البعقوبية \* اما القاصد الرسولي فلم بقبلة الاعلى شرط ان بلبث سنتين بصفة عاليً معرى من حلل الرسولي فلم بقبلة الاعلى شرط ان بلبث سنتين بصفة عاليً معرى من حلل الشخاص البيعيين \* ومختم الراوي كلامة مردقًا: ولبث القاصدان المذكوران

منتين وها بجولان تلك البلاد ولاسيا في كليكوت وتريشور. ثم عادا الى البطريرك مرسلها \* واتبا له من ألهند بهدايا فاخنق . منها خاتم من ذهب مرصّع فيه حجر كريم . وإذ كانا في الطريق خرج عليهما اللصوص ويهبوها \* وكان اتخاتم باصبع النس ابراهام ، فاراد اللصوص ان ينطعوا اصبعه وباخذونه . اما هو فاخرجه حالاً من اصبعه وسلّه اليهم \*

ولنصف الآن اخبار آمد على هذا العهد. فاعلم ان الكلدان في آمد لم بنمكتول من نجمبر ببعثهم المعروفة بمار فنبون لمانعة المحكومة الحلية . وقاسوا اذابا بطول شرحها من اليعاقبة والروم والارمن المتشقين لانهم كانوا يتومون بأود اخوتهم المهندين الروحي \* وفي اثنا اقامة مار بوسف في رومية نحو سنة ١٧٦٢ كان المطران بوحنان المكاري نائبة قاطنًا في آمد . وسعى بتعمير بيعة مارت شموني والقلالي التي في المجاروخية \* وامًا بعد عود مار يوسف فرجع الى قرية عبن تتور كرسيد . وكانت هذه العادة اعني ان يسكن نائب البطريرك الآمدي في هذه القربة جاربة منذ عهد مار يوسف الاول \*

وكان نساطرة ماردين قد اهندوا كلهم الى الايان الكاثوليكي . وكان يدبّرهم المطران شمعون الذي بعد وقاة المطران باسبليوس اسامة مار بوسف الثالث سقة ١٧٢٩ . وعمّر طويلاً \*

وكانت ابرشية مدمرت خاضعة ابضاً للبطريركية الآمدية وحصل لها بتمادي الزمان جاعة واقليروس منتظم على قدر تحمّل ذلك الزمان \* وكان مطرانها بدعى شمعون ابضاً . وهذا قامت عليهِ الشكابات لانة ترك ابرشتة وقصد نواحي الموصل لجمع صدقات لاحتياجات ابرشيته . ثمه \*

# الباب الثاني عشر

في تواريخ اليعاقبة من سنة ١٧٦٨ م الى ١٨١٧

# الفصل الأوّل

في رئاسة جبورجيس الثالث بطريرك اليعاقبة وتضعضع دعائم طائفته ومعاملة ايّمة المشاقين الظلميّة

خلف جبورجبس الثاني البطريرك على كرسي البعاقبة الانطاكي اغناطيوس جيورجس الثاني وهو الاول. اغناطيوس جيورجس الثاني وهو الاول. واسيم بطريركا في ١٧ آب سنة ١٧٦٨ م في دير الزعفران على يد جرجس الحلمي مطران اورشليم بمحضور ثمانية اساقفة . وهو الثالث بهذا الاسم في سلسلة البطاركة البعاقبة \*

ويجدر بنا هنا ان نصف الانقلاب الذي جرى في الطائفة اليعفوبية بسبب اهنداه بنيها الى حضن الكنيسة . فنقول ان هذا الانقلاب انما كان اصلة ومجورُهُ بدور على الفايات البشرية وحبّ الرئاسة \* فانة كما بحدث في النقلبات الدولية وسياسة العالم كذلك حدث في الطائفة اليعقوبية وبالعموم في كل الطوائف المنشقة حينا يهندي اهلها الى حظيرة البيعة المجامعة \* على ان المحرك بكون نفوذهُ امضى في و-ط هنه الانقلابات اذا كان الروساء منقادين الى ارادة القوم ان لم يكن ما بينهم مليك مستبد . والا فارادة هذا المليك تدير الامور بحسب الاطاع والاغراض النفسانية كما تُؤيد لها ذلك تواريخ كل الاعصار \* فانة مّا راى بطاركة البعاقية

البعاقبة إن كثيرًا من بني طائنتهم قد غادروا طاعتهم ونزعوا الى الانتباد لمن بيكِ وديعة الايان القويم. تحقَّقوا ان مُجْمِهم أُوشُكُ على الْأَفُولُ. وإنَّهُ بانفصال عدد وإفر من طائفتهم وإستفلالهم من شركتهم لا بدّ ان تتضعضع اركان رئاستهم ويغلُّ بل يضجلٌ نفوذه \* فعوَّلوا بالاتفاق مع قومهم وإنفيادًا لغاياتهم البشرية على أن يبذلوا قصاراهم في قهر الكاثوليكيين المنفصلين عن رئاسنهم وإزعاجهم وإنخاذ كل اكحيل والذرائع الغوية لتخفيض شانهم وفخ ابواب انجور عليهم بل لإهلاكهم وإعدامهم اذا لم يتمكَّنوا من استمالتهم بالوعد والوعبد الى الانفياد لرئاستهم وطاعنهم \* وهذه هي الطرينة التي استعلما البطريرك جيورجيس الثالث الذي بدور الكلام الآن عليه وإلتي استعملها سلفائئ جبورجيس الثاني وشكر الله وإسحق ولاسما جبورجيس الاول وإلتي استعملها ابضًا سائر البطاركة المشاقين في مثل هذه الظروف والاحوال خوفاً من فقد نفوذهم ورئاستهم مجسارة عددٍ وإفر من بني طائفتهم المنفصاين عنهم \* وكان السند الاكبر للجاح الهراطنة في ازعاج الكاثوليكيين بطريرك الروم الذي كان هو وحنُّ معروفًا في قيود الدولة العثمانية في الفسطنطينية بيافةً وبالأصالة بهذا اللنب \* امَّا بنية البطاركة فكانوا يُعرفون باسم رئيس لاغير . ثم خُول بطر برك الارمن بنمادي الزمان هذا اللفب البطربركي \* فكان هذان البطريركان ولاسبا بطريرك الروم السند الاقوى لجميع الهراطلة والعدة الآلد لجميع الكاثوليكيين. وكثيرًا ما قاسى هولاه من وراء ذلك انجور واكس والنغي والاضطهادات ء فكان بطاركة البماقبة وقُل كذلك عن بطاركة النساطيق براجعون ذالك البطريرك وهو كان بدُّهم على

بد وكلاثهم بالاوامر المتنوّعة من لدن الدولة على اوائك المساكين \* ولعمري انهٔ لم يكن يستحق الكاثوليكيون هذا العُدوان وانجفاء. فايهم في كل الازمان لم يكونوا يطلبون سوى انحريَّة السلميَّة وإن يُنركوا وشانهم في امر الديانة وإن لا يُجبروا على قبول ما هو مخالف لضميرهم الذي مو الشريعة القرببة اليهم والثانية بعد الشريعة الالهيَّة \* وبالعكس هو حال الهراطنة والمناقين. فانهم في كل زمان لم يزالها في اضطهاد الدبانة الكاثوليكية يستعملون الدسائس والكذب ولاسيما ادى انحكومة لتنغيص بنيها وقهرهم حتى الموت ان قدروا كما يشهد التاريخ . وذلك لتعبيج غضبها وسوء ظنّها فيهم. فكانت تصدّفهم وتعامل الكاثوليكيين كاعداء خائنين وتبعة عصاة ﴿ وكان المشاقون والهراطقة بلقبون الكاثوليكيين بالافرنج لحمل انحكام على قهرهم وتنقيصهم . وبذلك كانوا يقصدون أن يوقعوا المحقير وشبهة العار والخيانة على المتكفلكين . لان اسم الافرنج كان يُراد به في من البلاد بالعموم سكَّان اوروبا ﴿ فَكَانَتَ دُولَةُ رُوسِيا الَّتِي كَانَتَ تَحَارِبِ الدُّولَةِ العَلَّيْةِ دَاخَلَةً فِي هن المقولة مع ان اسم الافرنج بالاصالة بُراد بو دولة فرنسا المخمابّة دائمًا مع الدولة العثمانية \* كيفا كان الامر نقول:انهٔ لما كانت امحروب احيانًا موجبةً للبغضاء والعدارة لام الافرنج فكان النصارى المسمّون بهِ هدفًا للهوان كانهم هاجرون مذهب اجدادهم وجنسيتهم في نظر الهراطنة. وفي نظر المسلمين كانوا في الغالب محسوبين كخوارج وخائدين \*

واما البرهان الساطع على سوه معاملة الهراطقة التحفيض شان المتكثلكين في اعين الحكّام فهي رسالة كتبها جيورجيس النااث البطريرك من دباربكر جوابًا

ė

الى محمد باشا الجليلي حاكم الموصل نحو أواخر الغرن الثامن عشر ﴿ فَانَ هذا البطريرك لم يزل في كل حياته يضطهد المهندين من الطائفة اليعفوبية ولاسما بطريركهم منجائيل جروة بنساوة وجفاء لا مئيل لها. وكان قد اتفق مرارًا في آمد مع الارمن للتضييق على الكلدان ابضًا وسائر الذين كانوا بتردُّدون الى بيعتهم من سائر الطوائف \* وقد راينا ان نورد هنا هذه الرسالة الجوابيَّة الى محمد باشا الجليلي وهاك نُنفأ منها بجروفها وإغلاطها قال: «غب نغبيل اهداب الاذبال بغاية التوقير والاجلال ا.لم شس الاكارم ... وردت علينا مشرَّفتكم فطلبنا من الله تعالى ان ينوِّي حكمكم على الاناس الافرنج المخالفين \* لأن الافرنج هم اعداء الى السلطان المنصور من الرحمان. وهذا شيء معلوم عند جيع الاسلام الاشراف وعند جيع النصاري ان كل نصراني في مملكة آل عثمان الذي يخلِّي طرينته ويتبع الافرنجية فهو عدوٌّ مبين الى الاسلام الاشراف. وكتبتم لنا في مشرّفتكم بأن لا نستمع كلام المفسدين كانهُ اناس مفسدين قد ارسلوا لنا مكاتيب وإعلمونا عن اناس الذين صاروا افرنج ... هل يمكن يريدون في كذبهم يخففون افرنجيتهم \* \* ثم يتملق جيورجيس النالث محمد باشا نهيدًا لزعمه . قال : ﴿ وَهُلَّ بَكُنَّ انا الْفَقَيْمِ اسْمِي مُوصَّلِي وَنَعْنَ محسوبين على الله وعلى بيونكم العامرة من زمان المرحومين افندينا حسين بائا الوزير الاعظ وإمين باشا الوزير الاعظ جعلها الله في جنان المنعيم نكتب خلافاً على نصاري الموصل ونقول انهم صاروا افرنج ولكن لبس صاروا افرنج بل شدُّوا كفرهم الف راس على مثل افرنج ــاكمين قزل الماهـ ٥ (رومية) \* مُ كتب اليهِ في شان اهل الموصل وباشعبنا وبرطلة ﴿ وهنه صار سنتين وثلاثة

اشهر طائفتنا المربان ماكنين الموصل ويجشيفا وبرطلة من سبب فرنجبتهم ما رساوا طلبوا لا ميرون ولا رسلوا شيء المفطوع عليهم كلُّ سنة بصنتها . والسريان الذبن صاروا افرنج من فزعهم من أناس الافرنج ما قدروا طلبوا مناً لا ميرون ولا عطوا المقطوع لنا عليهم · رفحن الفقراء جميع فطن التي نهها من جميع السريان ساكنين البلاد كلها كل سنة بسنتها نرسلها الى الدولة العلبة \*\* م يستعطفهُ اخبرًا للشدّ على عضك وتنفير قلبه على السريان المهندين قال: ﴿ فَبَمَّا مُوجِبُ مَشَرُّ فَنَكُمُ الَّتِي رَسَلْتُمُوهَا لَمَّا نَحُنَ الْفَقْرَاءُ نَكُونُوا تحكمُون عليهم وترجعونهم من الطريقة الافرنجية الى طريقة السريانية البعقوبية. اوَّلاً يكون قِد ثُبتم قول الله : ثانيًا بكون قد حاميتم الى الشرع الشريف وإلى دين الاسلام الاشراف. ثالثاً بكون قد عملتم غيربة في اثبات خط هايون افندبنا السلطان... لان قرية مجشيقًا بشرو البلاقس ( القس بشارة ) قد عمل نصغهم افرنج ... وكذلك قربة برطلة ... • \* وهاك اخبراً كيف بدعو لهُ عن الحبوس والشدائد التي بها آذي محمد باشا الكاثولبكيين • وابضًا موجب حكمكم الثابت الفاطع الشرعيِّ الذي رفعتم الى القلعة المنة المخالفين وبعض الاختياريث الذبن صاروا أفرنج الى الزنجير ، فيكون با افندينا عالي الشان لك اعتقادًا كليًّا محنَّنًّا يريد الله يعطيك السعد والنصر ... وفي النفس الاخير بورثكم جنان الخلد والنعيم لىالديكم وصحبكم وإصحابكم وبعطيكم بياض الوجه في الداربن آمين يا رب العالمين ، انتهي . . فتأمل حسناً . واستنتج . واحكم \*

0

1

4.

اللا الله

إجم

ولم نابث الدولة المثانية ووزراؤها يصدّقون هذه التهات الظلمية وكان ذلك خاصةً في غاية الشدّة مدّة جلوس السلطان مصطفى الثالث وفي أثناء محاربة روسيا \* ولكن لما ملك السلطان محمود نكس رؤوس الروم وصادفت احوال السياسة موافقة لسلام الكاثوليكيين وحمايتهم من تعدّيات الهراطقة بعد سنة ١٧٧٤ الى سنة ١٧٨٩ م \*

وليس لجبورجيس الثالث من الآثار التي نستحق الذكر في ابام بطركيتو. ورُوي ففط انهُ كان محبًّا للتعميرات وإصلاح الاديرة والبيع بغيرة عجيبة نظير حبورجيس الأوَّل \* نجدُد بعض الابنية القديمة المداعية الى السقوط في دبر الزعفران إن في بيعتهِ وإن في قلاليهِ. وجدَّد دير مار بعقوب القريب من ماردين ودير مار متى الشيخ وسعى جدًا في بنا. البيع والاديرة وسائر الاماكن ﴿ وبعد ان اضطهد الكاثوليكيين زمانًا طوبلًا ودمرهم خوفًا من استغمال السريان المهندين وإضمحلال طائفته وتضعضع اركان رئاسته كانت حركة الاهتداءات مع ذلك ماشيةً على قدم الفجاح حتى من اساقفتهِ ننسهم \* فلما طعن في السنّ واستحسّ بدنو اجلهِ انفذ الى رومية صورة ايانهِ طالبًا الاتحاد مع الكنيسة الرومانية \* وفي يدنا رسالة من مجمع انتشار الايمان عن لسان رئيسهِ الكردينال يوسف ماريا كاستلَّى وإسطفانوس بورجياً كاتب اسرارهِ الى هذا جيورجيس النالث نُشرت في اللغنين العربية والسربانية في رومية في ١ اب سنة ١٧٧٥ م بامر بيوس السادس الحبر الروماني. فيها بشرح لهُ رئاسة انحبر الروماني على كل الكنبسة وإصول الحنيقة الكَانُولِيكِية في ثان تجسَّد الكُلَّة وتبييز طبيعتيهِ الألهية والانسانية \* ولكن لم يستند جيورجيس البطريرك من هذه الرالة فاننا نعلم اخذاً عن خطاب يوس السادس في شان تابيد انتخاب مخائبل جروة انه مات في حال الشقاق \* ومع ذلك فين المؤكدانة كان بيل الى الكناكة وإن موانع كثيرة حالت هون اتمام مرغوبو. فإن الاغراض البشرية ولاسيا الخوف من اغتياظ طائفته وعنادها وفقد الرئاسة العليا كانت المحرك الامضى لابعاد كثير من الروساء عن الاهتداء واعتناق الايمان النويم \* وإكبر دليل على انه كان يميل الى الكناكة هو انه لما كان على سرير الموت عين ديونيسيوس ميخائيل جروة خلفاً له مطاوعة لوجوه جاعنه كا سارى \* وجلس جبورجيس النالث ثلاث عشرة موفي سنة ١٧٨١م ودفن في دير الزعفران (كرا) \*

الفصل الثاني

في رئاسة سخائيل جروة ومتى المارديني المعروف بابن التعلم · ويهنام الموصلي البطاركة وإخبار ابامهم

خلف جبورجيس البطريرك على الكرسي الانطاكي ديونيسيوس سيخائبل جروة مطران حلب كما كان قد اوصى سالغة ساعة موتو دفعًا الانشقاق والنزاعات التي كانت نتهدّد طائفته . وكُرّس في ٢٢ كانون ٢ سنة ١٢٨٢ في دير الزعفران وسُمي سيخائيل الثالث ( ٢٥٠ ) \* ولم يقبل جبع البعاقبة ديونيسيوس بطريركًا عليهم فانه لما نظاهر بالكثلكة وهدى اربعة من اساقفة الميعاقبة الذين سعول باختياره وانقابو حرّك الشيطان عدو الخير متى بنيشوع المارديني المعروف بابن التعلب الذي بقي زمانًا مطرانًا على الموصل ونواطأ مع اليعاقبة على طرد جروة البطريرك من ماردين وانه جذب الى حزيو الربعة قسوس وهم ابرهيم الآمدي وموسى اللقه ، والفس عبد العزيز المتى اربعة قسوس وهم ابرهيم الآمدي وموسى اللقه ، والفس عبد العزيز المتى

عزُّو المنزوَّج الموصليين. والرابع مجهول الاسم ورقًّاه في ٢ شباط سنة ١٧٨٦ الى الدرجة الاسقنية بعد أن تعهدوا له بأن مجتاروه بطريركاً . وبال أن يستولي على الكرسي البطريركي واسم منهم في ٤ شباط سنة ١٧٠٢ بعد ثلاثة عشر بومًا من ارنقاء سخائيل الى المنصب البطريركي. والذلك عُرف متى بالدخيل \* واكبر برهان على سوء سربرة متى البطريرك هو انهُ اذ كان اسقفًا البطريركية بهذه الواسطة \* فلما راى ان مطران حلب فُضَّل عليه عاد الى غَيِّهِ وَجَارُ عَلَى الْكَاثُولِيكِينَ وَإِرْعِجِمْ . فَاخْتَارُهُ اصْحَابُهُ بِطَرِيرِكًا ﴿ وَلَمَا الْ البراءة السلطانية بسعى بطريرك الارمن المنشقين وإستتب لة الامر شرع يضطهد ميخائيل جروة وعزم على ابادته . فهرب هذا حالًا من ماردبن الى حلب المنهُ لم ينجُ من مكايئ \* فان البطريرك متى قصد القسطنطينية ونال فرمانًا بعفي عدق الى بغداد . ولم بكتف بذلك بل علم كثيرًا من الاشتباء وقطَّاع الطريق ورشاهم ليتعتبوهُ في مسيرهِ الى مُعلِّ نفيهِ وفي اثناء عوده منهُ ويفتكوا بهِ · فَتَهَّاهُ الله من شرَّهم وخبَّب آمالهُ ومساعيهُ \* وعاد المعترف الوقور الى دير الشرفة منصورًا كما سنرى \*

وفي هذه الاثناء رُسم بهنام بن نوما الموصلي بطريركًا على البعاقبة. هذا ولد في الموصل سنة ١٧٨٨ من اسرة يعقوبية ، وناة بن مبادى، العلوم في مدرسة الآباء الدومنيكيين ، واستحبّ منذ حداثنو المذهب الكائوليكي \* ولما بلغ المذه قصد دير الزعفران فرسم كاهنًا ، ثم رُتِّي الى الدرجة المطرانية على كرسي ماردين بوضع يد متى المبطريرك ، وعُيِّن نائبًا على دير الزعفران \*

وسافر متى البطريرك الى امد حبث كشف مبلة الى الكثلكة الى وجوهها الكاثوليك وسألم ان يسعوا في استحصال الغرمان من دار الخلافة لبهنام نائبهِ . ثم عاد الى ماردين وتنازل من منصبه البطريركي في حزيران من سنة ١٨١٠ . وكرَّس في كنيسة الاربعين شهيدًا بهنام نائبة بطريركاً \* فلما استتب الامر لبهنام جاهر بالكثلكة . وكاتب ميخائيل ظاهر البطريرك. فغوض هذا سنة ١٨١٠ مار اوغسطين هندي مطران امد على الكاندان ان ينوب عنهُ في ساعهِ صورة ابمان بهنام الكاثوليكية وإن مجوَّلُهُ الْحَلَّةُ \* لا بل ان متى البطريرك المتنازل عينة قد اعلن أيانة الكاثوليكي سنة ١٨١٥ كما يُستفاد من الصك المحفوظ في خزانة البطريركبة السريانية \* اما ماكان من البطريرك بهنام فاذ كان ماعبًا في تابيد الابان الكاثوليكي بين طائفته كان اخصاءه بكمنون لله . وكان قد ذهب منة ١٨١٦ الى نواحي قرية شمشم الواقعة بين امد وسعرت وسكن دير وإلى الله المعروف بالمعلِّق . وإذ كان ذات يوم في سطح الكنيسة حرّكوا احد الرهبان على ان يهوّرهُ الى اسفل الوادي . فوقع مُعَطَأً بين الصحور . وفاضت روحهٔ في £ ك ٢ سنة ١٨١٧ ( سلا ٤١ ) ×

ò

1

U

11

وفأ

ود

ولم بلبث ان نكل الله بنى البطريرك لاضطهاده الكاثوليكيين . فانة سبح ان تُنعَص الطائفة البعقوية بالشقاق والنزاعات وانقسمت الى حربين الواحد كان ماسكا ببد منى المذكور والآخر لاذ بالبطريرك بهنام \* فهذا نبعاً اللاثار الرسمية المحفوظة في خزانة ببعة الكلدان في آمد اهندي الى الكثاكة وكتب الى مار اوغسطين هندي مطران آمد ووجوه الكلدان في آمد سنة ١٨٠٩م لكي بعضدو، في هذا المشروع الخطير وبجموه من اعداك

الالدَّاء الكثيرين في الطائفة اليعقوبة \* بل ان هذين البطريركين اهتديا كلاها الى الكنلكة وقدُّما نقارير اباتها الى السدَّة الرسولية على بد مار اوغسطين هندي المشار البه ﴿ وَمَعْلُمُ عَنِ البِعَانَيَةِ مِنَ الاَـاطِيرِ الْآخْرِي الشَّحِيمَةِ الْمُعْوِطَة في الخزانة الآمدية المذكورة انة بعد ان اهندى بهنام بطريرك البعاقبة خنيةً الى الكثلكة في دير الزعفران طلب بكناباتٍ قدّمها هو وكثير من وجوه طائفته الى روساء الطوائف الكاثوليكية ولاسما الى مار اوغسطين رئيس اساففة آمد ان يدُّوا طائفتهُ بالسعي لكي تتحرَّر من التعلُّق ببطريركية الارمن والروم في الفسطنطبنية كما كانت ولم تزل بعثُ الى زماننا هذه الطائفة اليعقوبية وبطريركينها \* ومن اساطير اخرى بعلم ايضاً انه في هذه السنة نفسها اعتنق الابان الكاثوليكي كنير من اساقفة اليعافية في المشرق. وهم السادات الياس الموصلي مطران القدس الشريف. وغريغوربوس جيورجيس مطران دمشق الشام. والمطران يولبوس عبد الاحد البنابيليّ مع عددٍ من الفسوس وذلك في مدينة ماردين في حضور شهود كثيرين موجودة خنومهم في مضبطتهم \* وتولَّى البطريرك متى امر البعاقبة مُانِّي وعشرين سنةً وتوفي سنة ١٨١٧م ودون في دور الزعفران \*

the second section and the second section of the second

## الباب الثالث عشر

في اخبار الطائفة الكلدانية في الربع الاخبر من الفرن الثامن عشر

الفصل الأوّل في نقليد نيابة البطريركية الآمدية الى مار بوحنان وفي اهتمامهِ بتدبير الابرشيات

عوَّل الكرسي الرسولي في شان البطريركية الآمدية بعد استقالة مار بوسف الرابع على ان يُجري ما كان قد اضينُ في نيتهِ منذ سنة ١٧٨٢. قان يبوس السادس اقام سنة ١٧٩٢ مار يوحنان نائبًا على البطريركية الامدية ايضًا استنادًا على كونو مدِّرًا للبطريركية البابلية الشاملة منذ قديم الزمان كُلِّ انجهات التي كان يقطنها الكلدان \* وقام مار بوحنان باعباء هذه الوظيفة بهمة عظيمة . فانه انفذ مناشير الى آمد وماردين وسعرت وهي الابرشيات الثلاث الني كانت مشتملة عليها البطريركية الآمدية واطلع اهلها على ادارة الكرسي الرسولي وحضهم على الامتثال لامرم \* وامر الفس اوغسطين هندي ان يذهب الى ماردين بصفة مدبر مكان شمعون مطرانها الذي كان قد نوفي سنة ١٧٦٠ م. وإنفذ المطران شمعون ابن اخيه كوريال الذي كان قد اساءً على جبال العادية الى سعرت ليدبر هذه الابرشيات المجاورة لتلك انجبال \* فلم يتثل اهل البطريركية الامدية هذا الامر لا بل جاهروا بالعصيان على مار بوحنان. وقصد النس اوغسطين هندي بوحنان جولخي المطران النسطوري وسعى لديد في ان يسيم سنة ١٧٩٦ الفس ميغائيل سوريش السمرتي مطراناً على ماردين

1

11

ń.

3

0

15

الة

1

ولًا بلغ مجمع انتشار الايمان خبر هذا النزاع والعصيان على امر الكرمي الرسولي راى ان مختار الاب فولجنسيوس رئيس الرسالة الكرملية في بغداد والبصرة اذ كان السيد عانوئيل مطران بغداد اللاثيني قد توفي . وإمنُ أن يتوجه بصفة نائب رسولي الى نواجي آمد للجث عن أسباب هذا النمرَّد \* أما مار بوحنان فلم يعبأ بهان النكثة بل عمد الى النزول الى بغداد لزيارة نلك الابرشية التي كانت بوماً معروفةً بكرسي البطريركية البابلية ومركزها \* وفي طريقه مر بكركوك ونصب عليها مطرانًا اسمة ابرهيم وكان هذا مطرانًا على نصيبين التي كانت يومءُني مسكونة بالكفاية من الكلدان . وجه ٢٠٢ حاشية ١ ٠ وكان سبب بغضة اسمعيل باشا حاكم البهدان لمار بوحنان وإضطهاده لهُ ان سليان باشا حاكم الموصل الذي كان بودّ مار بوحنان ومجامي عنهُ تخاصم مع اسمعيل باشا بسبب نعيين حدود الحكومتين الموصلية والعادية .ولذلك كانت النوش تارة نفع في بد هذا وطورًا في بد ذلك الوالي \* فكان اسمعبل باشا بغضةً بسليمان باشا ساعيًا في تحويل سُورة غضبهِ على مار بوحنان. وزد على ذلك ان مار ابليا البطريرك كان مجملة على اغتيال مار بوحتان والفتك به م ومًا دعا مار بوحنان الى قصد بغداد مرَّة ثانية سنة ١٧٨٦ م ان اسمعيل باشا كان ساعيًا في القبض على مار بوحنان والتنكيل بهِ . ولما لم يتمكَّن من ذلك اللي النبض على الفسكيوركيس ابن اخي مار بوحنان وحبسه وحوّل سورة غضبه عليه فعمى مار يوحنان ادى سليمان باشاحاكم الموصل ليفكُّهُ من قيوده \* ولما لم يستفد شيئا نزل الى بغداد مزوّدًا برسائل شكايات الى سليان باشا الكولة وإلى بغداه التيكانت حكومنا الموصل والعادية متعلَّقتين بها. ونال امرًا منهُ بفكُ ابن اخبِهِ به

## الفصل الثاني في اخبار الرسالة الدومنيكية

عُين من الآباً، الدومنيكيين لمواصلة الرسالة في العادية بعد ان أغلقت بموت الاب اببولدو صولديني الاب مرقس بيانتا. وكانت هذه الرسالة قد نوقف بامر سلمان باشا الذي كان متخاصًا مع اسمعمل باشا حاكم البهدان \* ولكن لما حكم على الموصل محمد باشا بن سلمان باشا تصالح معاسمعيل بائياً. وكان هذا قد مرض. فأرسل الاب مرفس ليعانجة \* ولما شُفي آكرم الاب مرقس ووّهب بيعة ،أر عبديشوع التي في ديري للهندين المسجيبين ﴿ ولكن لم يبق المهندون منهنتين بهذه الحرَّبَّة وهذا الاطمنيان زمانًا طويلًا. لانه وقتها كان اسمعيل باشا ساعبًا في نجاح رسالة الآباء الدومنيكيين وكان هولاً بؤناون بذاك اهنداء كل النرى النسطورية الواقعة في حكومنه قَاجَأَهُ الموت سنة ١٧٩٦ م \* نخلفهُ ابنهُ مراد بك وشرع يضطهد الكاثوليكيين. وتطع المان الفس كيسو المنكيثي · فتوفي من جرًّا. ذلك وكان في رائحة قدالة وإستشهادٍ حقيقي. وقول بل شُغي بالتجوبة وجة ٢٧١. وإلى الآن بلهج اهل منكوش بمنافيه \* وقتل مراد بك ونفي من الكلدان خلفًا كثيرًا من العادية وقربة دبري واستشهد كثيرٌ منهم. وتعطل انتشار الكثلكة. وكان لهم ايضًا قسّبس اسمهُ عبد الكريم فهرب الى الموصل؛ وهذه في خلاصة ما رواهُ الاب سابلًاني الدومنيكي في ذا الشان في اخبار رسالتو المؤلَّفة سنة ١٨٠٢ م. ثم اردف وقال: ه وكان المتخلف لاسمعيل باشا ابنة مراد بك. ثم تغلُّب اخوةٌ قباد بك ثم

رجع مراد بك ثم اخوهُ عادل بك \* وسنة ١٧٦٨ م انتهت النسطن من بلاد ما بين النهرين (اي في السهول دون انجبال ). وكان سنة ١١ في الموصل الف وخسائة عائلة كاثوليكية اهتدت من النسطن ٤ . انتهى \*

وكانت احوال رسالة الموصل مائية على قدم المجاح \* وكان الاب رافائيل الذي خلف الاب فرنسيس طورباني ... ١٧٦٧ م في الرئاسة ساعيًا لكل الذرائع المكنة ولاسيا بالطبابة لاستهائة فلوب الحكم الى حماية رساليو واهتدا، النساطرة \* وساعد مار يوحنان هو وآل بيت الحلبي اصدفاؤه بالقول والمغمل والمشورة رغبة في نقدمه وتحبيبه في عين الكرسي الرسولي وعين طائفته الى ان توفي ... ١٧٨١ م \* وخلفة في رئاسة رسالة الموصل الاب منصور الملاتي الذي كتب اخبار رسالته الى سفة ١١٠٢م التي فيها رحل الى روبية وخلفة الاب مرقس بيانها الذي كان رئيس الرسالة العادية \* وكان هذان قد غيرا المسلك الذي اقتفاه الاب رافائيل سالفها \* فانها نركا مار يوحنان وآل بيت الحلبي واتفقا ع الاب فولجنسيوس الكرالي على مار يوحنان كا سجيى الكلام (بط ، كرا ) \*

# الفصل الثالث

في صروف الايام التي رافقت مار يوحنان . وفي اخبار المامورية التي انتُدب اليها الاب فولجنديوس الكردلي

ان ما حمل مار يوحنان على ان يسيم الشماس متى ابن اخيه كوريال مطرانًا ليكون ناطور كرسيّهِ على عادة النماطرة المستهجنة هو كونة راى مار يشوعياب او هو مار ابليا البطريرك قد اسام ابن اخيه مار حنانيشوع مطرانًا له الغاية نفسها \* ولاسيا لان كوريال اخا مار يوحنان الذي كان ذا نفوذ وسطوق في العائلة الابوية ومنقدمًا عنك قد سالة ذلك فاسامة في ه ايار من سنة ١٧٩١ م في بيعة مسكنة الني في الموصل ودعاة مار شمعون وفوض البه تدبير ابرشية العادية وانجبال المجاورة \* فسعى مار شمعون في هداية قرى الزيبار ولاسيا منكيش وهرنا وبرزان \*

وفي هذه الاثناء تغبّر اسمعيل باشا حاكم البهدان على مار بوحنان بعد المصاكحة معة وكان سبب ذلك سلالة بيت عبّو المتنازعين معة الرئاسة؛ فأنهم اغرفا الباشا المذكور للتنكيل بو، فألني النبض عليه وعلى مار شعون ابن اخيه سنة ١٧٩٢ م بامر اسمعيل باشا وحبسها في قلعة العادية باحتملا في مدة اربعة اشهر عذا بات كشيرة في السجن والضرب بالسباط وإذا يا بطول شرحها حتى تمكن من النجوة بامر وإلى بغداد \* وإما ما كان من شان مار بوحنان بعد هذه الضيفات التي قاساها في اكعبس فانة قصد بغداد حالاً . ونزل في دار المرسلين الكرمايين \* وبعد ايام تشاجر مع رئيسهم الاب فولجنسيوس . لان هذا فسح في خطبة صبية كلدانية في الدرجات المحرّمة بدون معرفنه . ولذلك تحوّل الى بيت صلوة اتحذه المكالدان تمه \*

ولم يقضِ الاب فولجنسيوس رئيس الكرمليين في بغداد مامورينة بفطنة في حسر النزاع الناشيء بين مار بوحنان وإهالي البطريركية الآمدية المتمردين على نيابة مار بوحنان نفسير لانة لم يعتصم بالحكمة والاستقامة كما كان واجبًا فأنة لما خرج من بغداد في ١١ نيسان سنة ١٧٩٢ م شرع يتداخل بالتصرف

الروحي كأنَّ المجمع المفدِّس قد كلُّهُ بذلك \* فعزل .ار ابراهام مطران كركوك . وإنشأ نزاعًا في النرى ولاسما في عينكاوا . ويظهر اله قصد الننكيل عار يوحنان السبب مشاجرته معه في بغداد \* ولما بلغ الموصل شرع مجث الناس على رفض رئاسة مار بوحنان · وتنازع من اجل ذلك مع الاب منصور سابلاتي رئيس الرسالة الدومنيكية \* وما فكَّر فيهِ ايضًا لتوهين رئاسة مار بوحنان هو انهٔ اراد ان مجلّ مار ايليا الثاني عشر البَطريرك تقريرًا لرئاسته في عين المجمع المقدس . وكان ذلك بايعاز حزب بيت الصائع \* ولكن لم يتمكن مار ايليا من مواجهة هذا الزائر اارسولي اما مار حنانيشوع ابن اخيه فتواجه معة في زاخو وإقتبل اتحلَّة منة \* ولكن لم تكن هن الخطَّة التي سلكها هذا الزائر الرسولي ملائمة لاجراه رسالته وقادرة على الغاه الصلح بين مار يوحنان والابرشيات المتعلَّمة بالبطريركية الآمدية كما تبيَّن بعد ذلك من نتجة سفرتِهِ ﴿ فَانَهُ أَنْ كَانَ هَذَا الابِ الكرملي قصد مقاومة مار بوحنان في نفس ابرشيتهِ الخاضعة له وحاول ان مجرَّك اولادها لبرفضوا الطاعة له. فكيف بصدَّق انهُ سعى في اقناع ابرشيات البطريركية الآمدية التي كانت طبعاً نطلب الاستقلال من الطاعة لهُ وفيظهر اذًا انهُ هو الذي قوَّى البطريركية الآمدية على العصبان عُهـ

## الفصل الرابع

في اسامة مار يشوعياب يوحنان كوريال مطرانًا لسلمس. وإخبار الموصل ، وموت ابليا الثاني عشر البطريرك

جرى أمر سياميذ بشوعياب بوحنان كوريال مطرامًا لسلس في بغداد.

وكان مار يشوعياب الذي اهندى على بد مار بوسف الرابع سنة ١٧٧١ م قد قضى غيرة بهد عشر سنين ولم يوجد يومئذ احداكثر اهلية ليتولى امر الابرشية السلسية الفارسية من القس يوحنان كوريال بن يونان تلميذ مجمع انتشار الايمان \* فامر المجمع المقدس مار بوحنان ان يسيمة ، فاستدعاه الى بغداد ، وجرت حفلة سياميذي في ٨ تشرين الثاني من سنة ١٧١٧م \* ومن البائن ان كل اساقفة سلمس كانول يُلقبون باسم بشوعياب \* ولم يلبث ان نشأ نزاع بين بني هذه الابرشية من جرًا، ذلك ، على انه لم نكن هذه الابرشية قد تنظفت بالكلية من النسطرة ، فلم يقبل بعض منهم مار يوحنان كوريال ، فإنفذول الفس اسحق ابن اخي يشوعياب مطراعهم السابق الى مار شمعون بطريرك النساطرة وليساطرة والمنتذ النزاع بين المطرانين المتنازعين الرئاسة وحزيهها، في مار بوحنان الامر ، وكتب الى حسين خان حاكم سلمس ان يطرد فنلافي مار بوحنان الامر ، وكتب الى حسين خان حاكم سلمس ان يطرد المطران الدخيل ، فاستنبّ الراحة \*

وكان في الموصل في بدء القرن الناسع عشر ثلاثة احزاب \* حزب المافظين وحزب المستأصلين الذين مر الكلام عنها ثم تفجّر منها حزب ثالث تابع أبيت دغدو ومال الى الآباء الدومنيكيين والرهبان بعد نزاعم مع بيت الحلبي \* ولم يزل امر مار بوحنان مستخلاً في الموصل وبغداد ولبئت المشاجرات عاملة بين بني الطائفة الكلدانية بسبب النحزبات الداخلية \* ولم نامل الموصل في اثنا، ذلك الوباء او الطاعون وفشا في وياربكر والموصل وبغداد ونواحيها سنة ١٨٧١م \* ويذكر الرُواة ثلاثة او ئة الاول الذي ضرب اطنائة في هذه المجهات سنة ١٧٧٨ و وفيه توفي الملا

الحادي عشر ( وجه ٢٦٦) . والثاني او المتوسّط حنة ١٧٨١. والثالث حنة ١٨٢٨ كما سنرى ويُعرف بالكبير \*

وكمان موت مار ايليا الناني عشر في حضن البيعة الكاثوليكية كما يشهد مار يوحنان ولوكان من ألد اعدائه \* لمّا في حيان فكان منقلبًا بين النسطة والكنلكة \* وجا، في النواتير الصحيحة انه لمّا سُئل في مرضه الاخير وهو في النوش عن معتقد ، اجاب : اذهبول والمعول من صحدة ضريحي الإقرار باقنوم واحد \* وجلس ايليا الثاني عشر خساً وعشرين حقة وتوفي حقة ١٨٠٢م ، ودُفن في المقبرة الهرمزدية \*

ولم يتمكّن مار بوحنان من نديير ابرشيات البطريركية الآمدية بعد ان نقلّد النيابة عليها من الدن السدّة الرسولية لا بل ان هذه الابرشيات الزعت الى العصيان ولم تزدهم زيارة الاب فولجنسيوس الا تمرّدًا \* فان ماردين اسيم عليها المطران مخائيل سوريش بوضع يد المطران الجولحي ، واسام حنانيشوع ناطور كرسي ايليا الناني عشر البطريرك النس بطرس سوريش مطراناً على سعرت وجرى ذلك في سنة واحن اعني ١٧٩٢م ، أنه \*

# الفصل اكخامس في اخبار ملبار واورشليم

كان في مليار في الرُبع الاخبر من الفرن الثامن عشر ثلاثة احزاب \*
الاول كان تابعًا لمطران قرانقاتور الوسوعي وكان المالم ربون المهندون من
النسطرة منقادين الهم، ولكن لم يكن بحر بوم بدون نزاع انتقر الاهلين من

العوائد الطفسية الني استحدثها مجمع ديا مبرج والثاني حزب النائب الرسولي. وكان هذا كرمايًا . وكانت السدّة الرسولية قد اقامتهُ لمَّا بلغتها اسباب التنفّر على مطران قرانقانور اليسوعي. فالغت هذه المطرانية \* والثالث حزب المطارنة البِماقبة . وكان يُعرف اعوانهُ بالنساطيق بومثذِ لا بالبِماقبة \* ولم تسكن الفان بين المداربين بعد أن مات في الطريق المطران يوسف كرياتي الملباري الذي اسم عايهم اجابة الى طلبهم بل تحالفوا على رفض الخضوع لرئاسة الكرمليين وعلى أن لا يقبلوا مطراناً اللَّا من جنسهم وطفسهم. وكرَّرول هذا الالتهاس على الحبر الروماني وعلى فرنسسكا ملكة البرنوغال ومار يوسف بطريرك آمد . وكتبوا عدّة مرّات الى مار يوحنان المتصرّف في البطريركية البابلية ولاسيا الرسالة التي امضاها في ١٢ اذار من سنة ١٢١٦ نحو تمانين قسيسًا ملتمسين منة أن يُسيم لهم مطرازًا وبرسلة اليهم عاجلًا \* وقالوا فيها : ﴿ نطلب ان نتنازل الى مرغوبنا افتدام بالبطاركة الفدماء الذبن نبوأ لى على كرسي بابل المعظم في الطائفة الكلدانية . وإن نقبل رُسُلنا وتُنفذ الينا مع المطران الذي نُسمِهُ كاهنين ماهرين بالعلم والخدِم البيعية وتراتيل الصوم الكبير وصلوات دائرة السنة وسائر اكان الطفس الكلداني ... \* فان لم نجيبوا الى التماسنا . فقد فرَّرنا ان نخد مع النساطرة لاننا متفقون معهم براي واحد ... \* وقد ارسانا سنة ١٧٨٠ ايضًا مكاثيب الى مار يوسف وإطلمناهُ على شدائدنا فلم نحظ منه بجواب ... وما انّ النساطرة المفصولين عنا قد اتففوا معنا ليفتبلها امانة الكنيسة الرومانية ويخرجوا من حوزة المطارنة البِعاقبة وطاعتهم إن انتم ارسلتم لنا ،طراءًا يرعانا من طفسنا الكلداني .

,

لانهم لم بنحاذوا الى البعاقبة محبّة بهم بل بسبب اغتياظهم من هذه المعاملات » اننهى \* واصل هذه الرسالة هو محفوظ في خزانة البطريركية البابليّة \*

اماً مار بوحنان هرمزد فلماً شاهد النماسهم المجرم أرسل الى ملبار سنة ١٧٩٧م الفسيسين بوسف العينكاوي (١) وهرمز بيكانا الارموطي . لينجسما احوال الامور بمنابة زائربن من قبله . وبقيا ثم خس سنبن \* ولما عادا اطلما مار بوحنان على حقيقة الوقائع والامور \* وقدّما لله مكانيب كمائس ملبار المختلفة المشيعة بوجوب المحافظة على طقوس الملباريين الاصلية . ونيل مطارنة من الدن البطريركية البابلية ، ولاسيا مكتوب المطران دبونيسيوس الميعقوبي الذي يعد باهتدائه وخضوعه هو وشعبة الحا البطريركية البابلية ان وإفاه من الدنها مطران بسوس تلك الكفائس الملبارية لتكون الرعبة واحق كاثوليكية من طقس واحد \*

## ولم يدل الملباريون المقصود بعد كل هذه الالقاسات المبرمة لا بل

(١) وُلد في راوندوز الفريبة من اربل في حدود بلاد العج ، وإنى مع ابيه ابرهيم وسكن فربة عينكاط ، وسنة ، ١٧٩ رسم فسيسًا على دير مار طهيزچرد الفريب من سلوخ الفديمة او هي كركوك ، و بعد ان اقام زمانًا في كركوك أرسل الى بغداد وخدم مدّةً كيستها ، وذلك بعد وفاة الفس يوسف الموطي ، ونوفي نحو سنة ١٨٢٢ \* وللفس يوسف فصائد شتى بالنركية ، ومداريش كنيرة على المونى ، ومراشي على مار بونان النهيد ، والف فاموسًا بف الارامية الفصيحة والدارجة ، وكنابًا في نحو اللغة الارامية ، وترجم من العربية الى الارامية كناب يافوت الكهنة ، وميزان الزمان ، وكتاب التاملات في آلام المسيح ، وفي عذاب حيام ، ورسالة بهوذا وغير ذلك ، حيام من الارامية الى التركية كتاب بافوت الكهنة ، وكتاب شرح الاسوار المربوسف الثاني ، وتفل من الارامية الى التركية كتاب بافوت الكهنة ، وكتاب شرح الاسوار المربوسف الثاني ، وتال من الارامية الى التركية كتاب بافوت الكهنة ، وكتاب شرح الاسوار المربوسف الثاني ، وأرسائل المجهوعة التي نُقرا على مدار السنة في الكنوسة الكلدانية ، وكتاب الإياطيل \*

تحتم عليهم أن بكرر في أيضاً هذا الالتهاس منة ١ ١٨ م. ولما لم يجد وأر بوحنان من يُسيمة على مرامهم أو بالأحرى لما لم بكن بريد أن يُرقي الى الاستفية من كان أجبيها عن عشيرته وخذ الشياس وردة أحد الملباريين الذين أنوا بها الرسالة الى مار بوحنان ورقاه ألى درجة الكهنوت والاستفية وانهن الهم \* ولم يزل بذلك كل نواع لا بلكان ذلك وبالاً على هذا الاسنف المجديد ولان روساء الملباريين المنتشرين في الدساكر كانوا قد التمسوا مطراناً من بلاد الكلدان بكون ماهراً في العلوم والمخدم والالحان البيعية وله أوصاف ترفعة على اقليروسهم فلم يقتنعوا بمثل هذا ليترأس عليهم \* وتم بذلك ما قبل لا يُقبل نبي في مدينته وفطردوه \* فعاد الى مار بوحنان ثم قصد الفسطنطينية حيث اعتراه المجنون وقضى ثم فعاد الى مار بوحنان ثم قصد الفسطنطينية حيث اعتراه المجنون وقضى ثم فعاد الى مار بوحنان ثم قصد الفسطنطينية حيث اعتراه المجنون وقضى ثم فعاد الى مار بوحنان ثم قصد

31

.,

6,

الغد

1

N

فقر راي المجمع المندس ما بين هذه الحوادث والالتهاسات المكررة على ان بكتب سنة ١٨٠١ م على بد رئيسه الكردينال بورجيا الى مار بوحنان باية استنسب ان يُنفذ مار بوحنان كوربال مطران سلمس ليتولى امر الملباربين ويُطنى. بذلك نار الشقاق والفتن النافرة بينهم \* فاستصوب النائب الرسولي مار بوحنان هرمزد هذا الراي في جوابه الى المجمع المقدس بناريخ منة ١٠٠٠م\* ولكن لم يُحر بالعمل لابة لما تبدل الروساء والكتاب في مجمع انشار الابان في ابان انقلاب الدول الاوروبية وفتك نابوليون الاول بها واستيلاك على رومية اجاب منة ١٨٠٤م الروساء والكتاب المجدد الذين لم يكن لم إلمام بآثار الطوائف الشرقية مدعين مجمجة سفيطية ان نصاري ملبار هم سريان المام بآثار الطوائف الشرقية مدعين مجمجة سفيطية ان نصاري ملبار هم سريان لا كلدان وبالنتيجة ليس لمار بوحنان حق في النصرف بهم \* ونقضوا كل

المخابرات السالفة . ولاسيا الإذن الذي اعطاهُ المجمع المندس نشة سنة ١٨٠١م لمار بوحنان . وإنكروا آثار نصارى ملبار الناريخية والشعبية التي تشهد ان هولاء كانوا منذ بدء النصرانية بينهم خاضعين لبطاركة المشارقة السربان وهم الكلدان طفعاً وولاية (طالع وجه ٩٢-٩٨) \*

ولا يُعرَف شيء من احوال طائفة الكلدان في اورشايم في عهد مار بوحنان سوى ان كلدان اورشايم الذين كانوا يُسمّون نساطرة حتى بعد اهتدائهم ايضاً قد كرّروا الانتهاس من مجمع انتشار الایمان ليُسام لم مطران من طفسهم الشرقي \* فكتب الكردنال بورجبا رئيس هذا المجمع سنة ١٨٠٢ الى مار بوحنان بحثة على اجراء مرغوبهم و بعاتبة لانة اسام مار شمعون احد بني عشيرته حيث لم تمن المحاجة واهل سائر الابرشيات الفارغة ولاسما اورشليم وملبار التي طبقاً لانها، المجمع وابرم الاول كان بجب ان بسيم لها مطارين ليرعوها ورسايم وسعة على ابن المنتقيم من هذا الكرة بالتي المنتقل المنتقل من هذا الله المنتقل المنتقل المنتقل النهاء المجمع وابرم الاول كان بجب ان بسيم لها مطارين ليرعوها ورسايم وسعة على ابن المنتقل من هذا الله المنتقل النهاء المنتقل النهاء المنتقل النهاء المنتقل المنتقل النهاء النهاء المنتقل النهاء النهاء المنتقل النهاء المنتقل النهاء النهاء النهاء المنتقل المنتقل النهاء المنتقل النهاء المنتقل المنتقل

ويسوغ لنا ان نستنتج من هذه النكفة ، اوّلًا انهُ على هذا الزمان اعني م في مبادى. القرن التاسع عشر كان في اورشليم جماعة كلدانية كما كان يوماً في نبرص وجهات سورية الوسيعة \*

ثانيًا ان مار بوحنان لم يكن بريد ان يسيم مطراناً الا من عشيرته .
وكان يضمر في نبته حصر السلطة الروحية بين بني عائلته لا غير كما كان النطاركة سلفاق الذين قاموا من هذه العشيرة الابوية . وانه رغًا عن ارادته اسلم مار بوحنان كوربال مطرانًا على سلمست \*

ثَالِنَا ان هذه محيّة مار بوحنان الغير المرتبة لعشيرته اضرّت جدًّا بالطائفة الآن ترك هلدّ الابرشيات فارغة ، فاند ثر اسم الكلدان او هم الصريان المشارقة

في اماكن شتى واضطُرّوا الى اتباع طنس اجنبي \* فان كلدان اورشليم وغيرها من سورية اعتنفوا طنس اللانبن او انحازوا الى طوائف اخرى . وكنائس ملبار الواسعة خرجت بسبب نهاونه ايضًا من حوزته (كرا. بط) \*

## الفصل السادس

في اقتصاص اخبار بونان الكركوكي الشهيد

٨

1

11

-

للر

36

1

11

بثلث

كان بونان ممغط رائع في كركوك وفي الربع الاخير من الغرن الثامن عشر كان ابوءُ عبد الاحد قد هرب به الى بغداد بسبب المجاعة التي عمت كركوك ونواحيها . وباعة لرجل من اعيان المسلمين وكان بعد صبيًّا غير بالغ. فخنية سيِّدُهُ وحسبُهُ مسلمًا \* امَّا يُونَانَ فلمَّا احسَّ على نفسهِ هجر بيت سبده بعد وفاته ونمسك بالنصرانية . ولازم صناعة اكنياطة عند رجل كلداني او بالاحرى ارمني اسمهٔ داود . وكان رئيس الخيّاطين عند سلمان باشا المعروف بالكولا وزير بغداد \* وَاكْتُشِف عَلَى امْنِ اتَّفَاقِيًّا. فَانْهُ تَشَاجِر يومًا مع يوبان احد المسلمين. قسمي هذا يه لدى اقاريه والمتعصبين من المسلمين قائلًا: أن هذا يونان هو مرتد لانه كان مسلمًا والآن مجسب نفسهُ نصرانيًا . فطالبة المملمون بالإسلام فابي فعُرضت الدعوى الى الحكمة ووزير بغداد وأثبت اسلامة من الخنان الذي يشهد عليو. لا بل انَّ يونان نفسة اقرَّ ان سيِّدَهُ قد خننة حال كونو صغيرًا \* ولم يصغ الشرع الاسلامي الى هذه الحجة بل استعمل معة الوعد والوعيد ليستميلة الى الاسلام. وأَا لبِث ثَابَتًا في عزم ابرز الحكم عليه بالموت بجد السيف \* وَقُبْض عليه يوم عيد السعانين من

سنة ١٧٩٩ م حين خروجة من بيعة الكلدان وأُودع السجن سنة ايام بدون الله وشرب \* ثم أُخرج والاعلام بنتلة معلَقٌ على عُنتُه وحُرَّ راسة في وسط سوق المبدان يوم جمعة الآلام \* وقد ذكر هذا الرواية كذير من اهل بغداد شهود العين فضلًا عن اهل كركوك بني وطنة وقرابته وسكان الموصل وإمد \*

وبني ليونان الشهيد شيء من الآثار . فائة رُوي ان احد المصارى المخاصرين اختطف راسة وسلّة الى استاذه ترزي باشي . فاودعة في بيعة الارمن الكائنة في سوق الميدان التي كانت بوماً في حوزة النساطرة البغداد بين \* ورُوي ايضًا ان لهذا الشهيد عباءة كان بلبسها . وكانت توضع على المرضى فبهراًون . وقد حُفظت هذه الذخيرة الثمينة في بيت رجل روي كاثوليكي أسمة حنوش شوام \* وقد نُظمت قصين بالتركية محنوية على قصة استشهاد الشاب المحبيب . وانتشرت نسخها في كركوك وآدد بتناشدها وبتداولها النسارى على افواهم في مسامراتهم الليلية عنوانها \* بوبتلي يونان شهيد اوزره سوياتمشدر كه فتل اولندى بغداد مدينه سنه سنة ١٧١٩ » \*

ويسوغ لنا أن نستنغ من ظروف وآثار استشهاد هذا الشاب اتباعاً للروايات الموثوقة اولاً. أن البيعة التي في سوق المبدان كانت مختصة أولاً بالكلدان باسم الشهيئ مسكنتة خاصة وإذ طولبوا بوماً بجرية باهظة وإبوا أن بدفعوها هدمها المسلمون فاضحت خراباً. فتركوها وعبروا الى بيعة اللابون الكرمليين التي قبض فيها على بونان الشهيد في اثناء خروجو منها \*

ثانيًا. لما أتى الارمن من بلاد العجم بغداد اشتر وا تلك اكفرابة من الكلدان المائة غرش ورُوي المهم ضبطوها وعمروها وجعلوها كنيسة لهم وهي البوم بيدهم.

ثالياً . ان كتب هذه البيعة التي كان قد يهبها المسلمون واودعت في دار الحكومة او طُبرت تحت خرابات نلك البيعة تشهد ايها مختصة ببيعة مسكنتة القديمة \* لان الكلدان في الازمان المتأخرة استخلصوها من يد الحكومة في ايام القس يوسف العينكاوي الذي رقع واصلح تلك الكتب سعة ١٧٥٨ كما شهد هو اذ كان كاهداً في بغداد ( وجه ١٩١٨). فتأكدوا صحة هذه الرواية \* رابعاً . ان نصارى بغداد على زمان استشهاد يونان كانوا يتكلمون باللغة التركية انله الساكنين في محلة الميدان (كرا . بط) \*

×

1

5

5

فال

يوه

4

lha

4

7.

إسة

## الفصل السابع

# في ذكر اخبار جرجس الشهيد المعروف بالمقنول

من اشهر الوقائع التي شرّف الله سجانة بها نصارى الموصل في اثنا عودهم الى حظيرة الكنيسة الكائوليكية في استشهاد جرجس الموصلي الشهيد المعروف الى اليوم بالمفتول \* وكان جرجس ابن عبد الله الذي كان داود دغدو ابن عبد وكان ابو عبد الله قد نزوج باسطيبول التقبة اربالة عبد الاحد حرم كهيمسى التي وهبت بينها المرسلين الدومنيكيين منذ عبد الاحد حرم كهيمسى التي وهبت بينها المرسلين الدومنيكيين منذ عبد الاحد حرم كهيمس التي وهبت بينها المرسلين الدومنيكيين منذ عبد الاحد حرم كهيمس التي وهبت بينها المرسلين الدومنيكيين منذ ورق من المرة ومن الشرف العائلات المهندية بادى و بده الى الكنلكة \*

وكان سبب استشهاده الله كان قد اتى في فصل الصيف من مدينة طوقات التي كان يسفر اليها لاجل النجارة . فجاء مساء تلك اللبلة

نفسها رجلٌ من بيت خالد اغا المعروف لقبهم الى اليوم في الموصل وطلمم فرس جرجس ليركبها \* فاني هذا محتمًّا بان الفرس تعبأنة من الطريق. فلما صار الليل دسّ بيت خالد اغا رجلًا من الاشفياء. فنسلَّق بن الحيطان ونزل من السطح ليغنج لم الباب وبهجم إ عليهِ وبننتموا منه \* فلما احسّ جرجس بالهاجم اراد الغيض عليهِ . وكان دير الآباء الدومنيكيين ملاصقًا لبيتهِ . فانتبه الباتري بوسف وكان نائمًا فوق السطح وصار بصرخ: المسكة المسكة حتى الصباح وإنا اسلمهُ للمكومة ففرَّ الهاجم هاربًا وراح تلك الليلة هيِّج المسلمين على الانتقام من جرجس النصراني مُنَّهَمَّا آياه كانة لما اراد جرجس القبض عليهِ وتوسُّل الهاج اليهِ أن يُغلَّمُ لاجل حبِّ النبي سبِّ النبي \* فنار المسلمون وتراكضوا الى دار العكومة وهم بصرخون: الكافر الكافر \*وكان الساعي الاكبر الحكم على جرجس بالموت الملاً بوسف الجليلي الواعظ الذي كان ذا نفوذ عظيم لدى مسلمي الموصل. وكان مبغضًا لبيت دغدو \* فشهد هو وبعض من اعوانهِ على جرجس انة كَفَر . وَكَانَت حَجَّتُهُ أَنِ الْكَافِرِ أَنْ يَنْطَهُرُ مِنْ جَرِمِهِ الَّا بِالسَّفِ أَوْ بِالإسلامِ \* فالقت الحكومة القبض على جرجس وحكمت عليه بالقتل . واودع السجن بومين وقد سعى أهل المروجة في مجر هان المدَّة في تخليصةِ من الفقل وكان منهم محمد باشا ابن سلمان باشا انجليلي الموصوف بعد لووحسن سبرتو \* ولكن تعصب السلمين حال دون المقصود . ولاسما لان فتوى الملاّ بوسف المذكور كانت الحَجَّة القاطعة المانعة كل شفاعة \* وقد بذل الخواجا داود دغدو ابن عمَّ جرجس وغيرهُ من الاصدقاء قصاراهم ليفكُّوهُ بالتوسُّلات والدرام . فلم بستفهدوا شدا \* فبعد ان عُرض عليه الإسلام وأُغرِي الى قبوليه في بجر ذبنك اليومين للخاة بن الموت وهو ثابت في دبنه أُخرج براً باب السراي \* وهناك في بحضر جاهير بن اهل المدينة ضُرب عنقة سنة ١٨٠٥ م \* فبادر نجان بن رزقو الصباغ احد النصارى من جاعة مار بشوعياب وجع راسة ولفة في حزامه وذهب به الى مفيرة النصارى الغرباء المعروفة بباصلوثات ليُدفن غه مع جنته \* لان العادة الجارية الى اليوم في الموصل لا نسع يادخال جنث الموق او المنتولين خارج الاسوار الى المدينة \*

على ان الحديث المتواتر المتسلسل الى يومنا هذا عن هذا جرجس الفتيل انه قُتُل اعترافًا بالايمان المسهي . لانهُ سخا يدمه وحياته لئلًا بخون دينه ولذلك فهو شهيد فديس بجسب اصول النصرائية ، وأنه جرت على فبره معجزات باهرة ، ونال كثير من المرضى الشفاء بحجرد الالتجاه الى جمانه وأنه شوهد نور ساطع مرتفع من قبره ، وإن النصارى لم يجسروا أن يلقبوه بالشهيد بل عُرف عندهم بالمفتول \* والاسف انهم لم يتمكنوا من نفل عظامه ولو خفية الى مقابرهم البيعية لتجري من ذخاهره الكرامات لخير المؤمنين وجهد الله الاعظم \* وقد اشترى الآباء الدومنيكيون في هذه الازمنة المناخن وجهد الله الاعظم \* وقد اشترى الآباء الدومنيكيون في هذه الازمنة المناخن بيئة من ابن ابيه جرجس بن الوس وادخلوه الى ديرهم الواسع \*

اه

1

1

II.

19!

-

ان

الم

.,

وغ

191

i.A

المستعدد الم

# الباب الرابع عشر

في اخبار الطائفة الكلدانية في الربع الاوَّل من القرن التاسع عشر ( ١٨٠٣ - ١٨٣٠ )

## الفصل الأوَّل

في الشكايات على مار يوحنان . وإسامة النس اوغسطين هندي مطراءًا على امد

ان ما غَبِّر نيَّة مجمع انتشار الايمان على مار يوحنان وجعلهُ برنابٍ في الهليُّنهِ الى المنصب البطريركي الشكايات التي تكاثرت عليهِ من كل جهة. وهي نانجة عن حوء اخلاقهِ وإطوارهِ ومعاملاتهِ . وتركهِ الابرشيات فارغةُ بدون راع.. ومحبَّدُ الغير المرتبة لعشيرتُه التي اراد أن يحفظ لها الرئاسة الكهنونية بالوراثة . وتجد أبواب هذه الشكابات متضيَّنة في رسالتي الكردبتال اسطفانس بورجيا رئيس مجمع انتشار الايان المؤرّختين في ٢٨ اب سنة ١٨٠٢ وفي ١٩ اذار سنه ١٨٠٢ اللتين جاوب عنهما مار بوحنان في ٢١ ك ٢ سنة ١٨٠٢ حيث اراد ان ببرّى، نفسهٔ من تهمات حُسَّادهِ \* وازدادت هذه الشكابات قوَّةً اذ ان الباتري منصور سابلاني رئيس الرئاسة الدومنيكية والفس حنا التلسفغي في وجودهما برومة قد اثنيتا بشهادتهما هذه التقريرات التي أرسلت الى المجمع المقدس \* وتادي الامر الى هذا الحد حتى أن أهل البطريركية الآمدية اقتداء بانداد مار بوحمان شرعوا ينكلون بو وينشكون من اطواره وبثنون على النس اوغسطين هندي طالبين اثباته رئيساً عليهم واستقلال نواحي امد .ن رئاسة مار يوحنان ، وإما المجمع المغدس فلما راى احوال الامور وقرد البطريركية الامدية من جهة وإطوار مار بوحنان من جهة اخرى راى ان مجيب الى سؤال هولاه الكلدان \* وإبد انتخاب الفس اوغسطين هندي مطرانًا على امد بالمنشور الذي اصدرهُ يبوس السابع سنة ١٨٠٢ \* فامر المجمع المقدس يشوعياب جونه او هو بوحنان كوريال مطران سلمس ان يقصد سنة ١٨٠٤ م ماردين ويسيمة أه بلقب رئيس المافقة امد ومدبر بطريركيتها . ووازرهُ في هذا السياميذ يويافيم طازباز مطران ماردين الارمني وأنما جرى هذا السياميذ على هذا الاسلوب احترازًا من تخديش خاطر مار يوحنان وحزيه القوي في الموصل وبغداد ونواحيها \*

## الفصل الثاني

في افتتاح رهبانية لطائفة الكلدان في دير مار هرمزد

كانت ادبرة المشارقة ما بين انقلاب المالك والفلاقل التي ازعجت المشرق قد هُدِ مت ودُكَت حتى صار اكثرها قاعًا صفصفًا مع انها كانت يومًا مزهرة بالرهبان \* اما الادبرة التي بقي لها اسم محفوظ الى هذا اليوم مثل دير مار ابليا ومار جيورجيس ومار ميخائيل ومار ابراهام ومار احا ومار احا ومار يوحنان وغيرها فقد ترصّت مع قادي الزمان بسعي المؤمنين بعد ان هجرها الرهبان \* امّا الملاكها وعقاراتها التي كان بعناش منها رهبانها فقد ضبطها الاقوياء مع تمادي الزمان ولم تُحفظ من غوائله سوى الملاك دير مار هرمزد . لايها كانت بعد خار الدير تحت ادارة العشيرة الابوية البطريركية وإقام الله في ذلك الزمان الحياء روح الرهبنة في ما بين المنارقة وإقام الله في ذلك الزمان الحياء روح الرهبنة في ما بين المنارقة

جبرائيل دمبو الشماس المارديني \* وكان هذا ناجرًا قد نذر عفّته لله ثم اضاف نذرًا آخر بانشاء رهبانية للطائفة التحلدانية \* قعرض شوقة لمار يوحنان رئيسها قاباح له ذلك \* واختار جبرائيل ان يسكن هو ورهبائة دير مار هرمزد في نحو اواسط دير مار هرمزد في نحو اواسط القرن السابع على عهد يشوعياب الجدالي ( ١٦٢ - ١٤٧ ) ( ش ج وجه ٨٠ حاشية ) \* لكن مار يوحنان خير جبرائيل ان يغنج دير مار جبورجيس باعويرا او دير مار ابراهام المعروف بالمادي القريب من قرية باطناية او دير مار ايليا السعيدي الواقع شرقي الموصل \* اما جبرائيل دمبو قطلب دير مار هرمزد الفريب من باعدري والقوش لكونو اكثر موافقة لمارسة الطريقة النسكية . وكان يجوي آكثر من مائة قلابة محفورة في الصخر كما توجد بعضها الى الآن . فانعة مار يوحنان \*

على ان مانعة مار بوحنان كانت في الخارج مبنية على ان الرهبان لا ينالون الامان في هذا الدير الباعدري الذي كان عُرضة لغزوات الأكراد وهجانهم \* اما في الحقيقة فلان هذا الدير فضلاً عن سائر الاديرة كان بني لا املاك وعنارات منعانة به منذ كان معوراً من الرهبان وإحيلت الى تصرف العثيرة الابوية البطريركية \* فكان مار بوحنان بتوجس من ان الرهبان اذا استقب لهم الامر بدعون بوماً باوقاف هذا الدير بما انهم ورثة رهبانه الاولين ويستولون عليها كما كانت في بدء الامر \* ولبث جبرائيل دمبو ثابتاً في طلب هذا الدير المرمزدي حتى ظفر برغويه \* وجرى ذلك دمبو ثابتاً في طلب هذا الدير المرمزدي حتى ظفر برغويه \* وجرى ذلك ان بهض الناس الانقياء من الموصل والقوش توسطوا له لدى الرحنانيشوع

ابن القس ماما المار ذكن الذي كان قد اهتدى سنة ١٨٠٢ م وافتيل الجلّة من يد مار يوحنان بعد موت عمّهِ مار ايليا الثاني عشر. وكان هذا الدير الهرمزديّ محسوبًا من ابرشيتهِ ، فاذن لهُ بذلك (كرا ، بط) \*

## الفصل الثالث

في اقامة مار اوغسطين هندي مدبّرًا رسوليًا على البطريركية البابلية ونبطيل مار بوحنان

كان سبب اقامة مار اوغسطين هندي مدبرًا رسوليًا على اليطربركية البابلية الشكايات الكثيرة التي نقدَّمت الى مجمع انتشار الايان على مار بوحنان. وكان بعضها لا يخلو من اساس \* فأن مار بوحنان لسوء تصرُّفو في التدبير الروحي قد قوَّى اعداء ُ ما بين الغنن الثائرة في الطائفة حتى جرٌ على راءِ الوبال \* وكان المجمع المفدِّس قد صمَّ على تبطيلهِ الَّا اللهُ لم يُعَلَن الامر بذلك خوفًا من زيادة الفلاقل. ولاسما لان حزب مار يوحنان كان قوياً في نواجي الموصل وبغداد \* وكانت ادارة مار اوغمطين هندي التي عهدها أن الجمع المقدِّس متوفَّفةً في أن يصلح ويسوِّي فقط الاعوجاجات التي كان يجريها مار يوحنان بما انهُ نائب البطريركية البابلية \* اما ما كان من التدابير خاليًا من كل لوم فليس له أن يتداخل فيه. فصدر أمر الكوسي الرحولي بأن يجوَّل السلطة اللازمة لتنفيذ أواس في ٢٦ حزيران ١١٨ في عهد بيوس السامع ( ش ج عدد ١١٤ ) . وبذلك الناريخ اقام ايضاً الفس كيوركيس بوخانا الالفوشي مدِّرًا رسوليًا على بطريركية بابل في بغداد تحت ادارة مار

ŷ

3

اوغسطين هندي وخو لة السلطة اللازمة ألا ما يخص الدرجة الاسقفية ( عم ع ١١٠) وإبان مار اوغسطين هندي مفاعيل هذا منصبه الجديد في فرصة انشقاق سلمس. فانهٔ كان يتنازع رئاستها مطرانان وها بوحنات كوربال ويشوعياب ابن النس اسحق الذي اساءة مار شمعون بطريرك النساطرة \* ويظهر أن مار اوغسطين قد نال من لدن المجمع المقدس التفويض في الاعتناء بامر بعض الابرشيات اللاحقة بالبطريركية البابلية . فانهُ في رسالته الى ابناء هذه الابرشية السلمسية يامرهم ان يطردوا بشوعياب الدخيل ويؤدوا الطاعة ليوحنان كوريال راعبهم الشرعي ويتوعدهم باكرم أن لم يرعووا \* ولكن مار اوغسطين هندي قد اخطأ واستحق التونيب من المجمع المندس في انهُ تجاوز الحدود في النصرّف بادارتهِ ونظارتِهِ الرحولية . وَانهُ أسام سنة ١٨١١ م الفس شمعون من بيت الصائغ مطرانًا على الموصل (١) \* وكان حزب بيت الصائغ قد اتحد بعد موت ابليا الناني عشر مع حزب وجوه بيت دغدو الذبن تفدِّموا الدي الجلبليين حكَّام الموصل وسعوا لدى نعان باشا بنفي مار بوحنان من الموصل استنادًا على بعض المحجج الواهبة \* فعالوا من نعمان باشا نوصيات الى وإلي دياربكر في حق النس شمعون ليسيم؛ مار اغسطين هندي مطرانًا مكان مار يوحنان المنفي بومئذ من الموصل؛ اما المجمع المقدس فلما بلغ ذلك مسامعة لم يكتف بان يوج مار اوغسطين لانة اخطأ في حق مار يوحنان من وجهين . اذ تجابز حدود ادارنه ثم اسام اسفهًا على الموصل مع رجود

وكان هذا ابن الشاس عبد الاحد بن زكريا الصائغ الوصلي · وُالد في ١ الب سنة ١٧٦١ فاسلمة كاهما المطران بوحنان سنة ١٧٦٢ هـ

راعبها الاصيل في قيد الحبوة ولو كان منفيًا · بل ابطل المطران شمعون من القصرّف الاسقنيّ ايضًا \*

وفي هذه الغضون عوّل مجمع انتشار الايمان على تبطيل مار يوحنان بعد تلك التدابير التي اتَّخذها في ادارة مار اوغسطين . وحملته على ذلك الشكايات المتماصلة التي نقدّ من على مار يوحنان من اخصامهِ المندّدين به لسوء تصرُّ فو \* وكانت قد اوغرت صدر الجبع حتى عمد الى مقاصَّتِه \* وكان قد اصدر يوس السابع هذا الامر منذ سنة ١٨٠١م الآانة اوقف حبًّا بالسلام ورغبةً في تحسين الامور وارعواء مار يوحنان \* فلما لم يرَ الحِمِع المقدس أدنى فائدةٍ في التمهِّل اعلن هذا الامر سنة ١٨١٢ م \* وإما الندابير التي اتَّخذها المجمع المفدس لتنفيذ هذا الامر فهي انهُ اقام مار اوغسطين هندي نائباً رسوليًا على البطريركية البابلية ايضاً . وعين النس كيوركيس يوخانا الالتوشي وكَلِلُّ عَلَى بغداد . والمطران شمعون الصائغ على الموصل بشرط ان نكون ادارة البطريركية البابلية ونيابتها العامَّة راجعةً الى مار اوغـطين \* وكلُّف مار اوغسطين ان يُطلع مار بوحنان على من الندابير ويجنُّه على الارعواء وإصلاح تصرُّفو \* ولكن لم نكن هذه الندابير موافقةً لاحوال ذلك الزمان لا بل صارت سبماً لازدياد النزاع بين الحربين النوبين في جهات الموصل ولاسما لان المطرال شمعون المذام وكبلاً على الموصل الذي كان من بيت الصائغ صار من اقوى اعداه مار يوحنان واختبطت الامور وصار مَن بقول: انا حناني وإنا شمعوني\* وفضلًا عن ذلك لم يتمكن مارشمعون الصائغ بسبب القلاقل والمشاجرات التي حصلت بين بني الطائفة ان ينصرّف بطرانية الموصل الا شهورًا قابلة

ثم انعزل الى بينو \* وفي هذه الاثناء اسام المطران شمعون الصائغ جبرائيل دمبو رئيس الرهبان قسيساً \* وإما النس كيوركيس بوخانا فقامت عليه مانعات ومشاكل كثيرة حالت دون اتمام رسالته وسفن الى بغداد \* وصار يتصرّف بعد هذه الوقائع في بغداد والموصل نوّاب من قبل مار اغسطين اما بغداد فلبث يد برها النس يوسف الكركوكي الذي كان ايده مار اوغسطين هندي منذ أبطل مار بوحنان نحو سنة ١٨١١ م ليكون نائباً عنه (١) \* وإراد مار اغسطين هندي بعد اعتزال مار شمعون ان بنزل هو بنفسه الى الموصل فيصلح شوون تالك الابرشية الكبيرة التي كانت مركز كل الفتن والمشاجرات الداخلية \* ولما علم وجوه الموصل بقصك كتبوا اليه مشيرين عليه ان لا بتحرّك من محلّه . ولا فيندم ، فعين مار اغسطين الفس كبوركيس يوخانا نائباً عنه في ابرشية الموصل ، وصار براجعه في جيع الامور البيعية ( بط ، كرا ) \*

<sup>(</sup>١) وبيدنا مكتوب من وجوه جاعة بغداد الكلدانية بتاريج ٢٩ اب سنة ١٨١١ الى مار اوغسطين هندي يلحجون في مدح الفس بوسف الكركوكي (العينكاوي) طالبين اليه ان يبغية عنده . ويخبرونة ان البانري منصور الكربلي قد جمم في ٢٧ اب يوم الاحد صباحًا وقرأ على ساعم المنشور المعطى منة في ٥ فيسان الى المطران شمعون المترئس على الموصل وتواجبها ٠ ثم قرى منشور ثان من لسان المطران شمعون يوكّل فيه البانري منصور في الروحانيات وتعان ابن السائغ الموصلي في المجمد انهات . وبكل حق يبينون ريبهم في منشور المطران شمعون الذي لاسلطه له ألا على الموصل وتواجبها ٠

## الفصل الرابع

في النوسط بمصالحة مار يوحنان . وسوء نوايا مار اوغسطين هندي عليه

وبعد هن الخطوب سعى بمصالحة مار بوحنان وحله من النبطيل فاعادته الى مباشرة وظيفته الراعوية محبّوا السلام، ونخص منهم قورلس بهنام بشارة اسقف السريان في الموصل والقس كيوركيس بوخانا وكيل مار اوغسطين هندي في الموصل وجهايها، ووجوه الموصل وكان قد استفعل حزب مار بوحنان بعد عوده من النفي الى الموصل، ولاسيا بعد ان قضى المطران شمعون الصائغ نخبة سنة ١٨٦٦م ودُفن في بيعة الطاهرة الواقعة شالي الموصل، ومن حرّك هولا، حبّي السلام على اتخاذ الوسائل القوية لإبرام هذه المصالحة منشور مجمع انتشار الايان المفدس الذي انفن الى بني البطريركية البابلية ولاسيا الى ابرشية الموصل التي كانت مرسى نلك الانقلابات الدينية \* فانة فيه حرّضهم ان يبطلوا اسباب الشقاق ويتمسكوا بعروة السلام والمحبّة والطاعة فيه حرّضهم ان يبطلوا اسباب الشقاق ويتمسكوا بعروة السلام والمحبّة والطاعة المروساء \* اما الشروط التي امضاها مار بوحنان لإبرام هذا الصلح فهي :

اولاً ان يُسيم اساقفة ومطارنة الكل الابرشيات الكائنة في البطريركية البابلية بحسب مسيس الحاجة \* ثانيًا ان يكون الانتخاب جاربًا برضى المجاعة وإقليروس الابرشية \* ثالثًا ان يكون المارشّعون لهن الدرجة الابقفية رجالاً ذوي فضل وفضيلة وعلم ممناز \* رابعًا ان لا يكونوا من عائلته \* وإخيرًا وعد مار يوحنان في هذا الفرار انه فضلاً عن الطاعة لايامر مجمع انتشار الايان يازم أداه المخضوع لمار اوغسطين هندي بما انه نائب البطريركية البابلية.

وإنهُ لا يسيم احدًا من الآن فصاعدًا في الدرجات ابةً كانت ولا يتصرّف بالولاية الروحية في ابرشيته الى أن ياتي الجواب من رومية ومار اوغسطين؛ وكانت نتيجة هذا التوسط المؤيّد بهذا بالفرار ان مار أوغسطين لم يلتفت اليه . لأن نيتهُ وإغراضهُ كانت سبئة ومبنية على محبة الذات والارتفاع وانجد في تخفيض شان مار بوحنان والفنكبل بهِ بكلِّ الذرائع المكة في عين الجمع المفدِّس لينسنَّى لهُ مع الارتباب باهلية مار يوحنان وإضحلال حَقِّهِ بِالْبِطْرِيْرِكِيةِ البَّابِلَيْةِ انْ يُرْنَقِي هُوَ الْيُ الرِّئَاسَةِ الْعَلْيَا الَّتِي كَانَ يَشْعَاقُ اليها بصبابة تغوق كلُّ وصف . لكنهُ لم ينلها الى النهاية \* وجرى هذا التوسط الصلحي مرَّتين . اوَّلاَّ سنة ١٨١١م على بد قوراس بشارة استف السريان الكاثوليك كما مرّ الكلام \* وثأنيًا سنة ١٨١٨ م على بد الفس كيوركيس بوخانا \* اما مار اوغسطين فرفض تلك الشروط ولم يهتم البقة في توطيد هذه المصابحة لدى مجمع انتشار الايان \* ومن ذلك تقهم سوه نواياهُ على مار يوحنان ليضبط البطريركية البابلية من بد هذا ندُّهِ القوي الوحيد . فان كل الناس اعتبروا هذا انجد ذمياً من حبث ان مار بوحنان قد رضي بكل الشروط التي نوجب حلَّهُ من النبطيل ولم ينرك سبيلًا لمجمع انتشار الايمان للاحتجاج عليهِ . ومع ذلك فلم يُصادق مار اوغسطين على هذا القرار \* وكان سبب استفال مار اوغسطين هندي وتعصبة في وسط هنه الامور ان هنين الجمعينين المُكَلِّنتين بعقد هنا المصانحة والروباء في هذا البلاد لم يكن لهم وإسطة لتوصيل كتاباتهم وإطلاع المجمع المندس راسًا على احوال الامور التي كانت نجري حيدند في هن البلاد لعدم وجود من يُحسن اللغات الافرنجية لان القصادة

الرسولية كانت فارغة والآباء الدومنيكيين بارحوا الموصل. ولاسيا لأن هذا المجمع لم يكن اله من يعتمد عليه في ابراز اعاليه الرسمية في ذا الشان سوى مار اوغسطين. وكان بخشى ان باتي بامر ما بين هذه الانفلابات الداخلية خلوًا من الاستشارة \* ولم تبق الامور على هذه الحال من التمصم لا بل ان المعناية الربانية دبرت ان محضر لمهة ما الاب سجمندس الكرملي النائب الرسولي في بغداد الى الموصل. واطلع على سوه نوايا مار اوغسطين هندي وسائسة التي كان بتخذها رغبة في الارتفاء الى الرئاسة العلما \* فاوقف مجمع انتشار الابمان عليها . ومن حبئلة شرع هذا المجمع يشك في صحة الشكابات التي كانت نُقدم على مار يوحنان \* وكان ذلك من اقوى البواعث لإنفاذ السيد كوبري مطران بغداد اللانيني بصغة قاصد رسولي لبغص حقيقة السيد كاسوف ترى المامك ( بط كرا ) \*

11

11

يؤ

40

6

11

في

فد

,

الي

بذ

#### الفصل الخامس

في بطريركية مار اوغسطين السرّيّة . وإسفيلا، البعاقبة على دبر نحلايا . ومعي، السيد كوبري

ما حمل مار اوغسطبن هندي على ان ينعت نفسه بلقب بطريرك ان الكرسي الرسولي كان قد جاد على مار اوغسطين نفسه بامر بيوس السابع بالدرع المقدسة بما انه رئيس اساقفة آمد والنائب الرسولي على بطريركيتي آمد وبابل واستنفج منوها انه نال بذلك شرف المنصب البطريركي السائي وشرع يُحتي نفسه في عنواناته الرسمية بطريركا بلقب مار يوسف الخامس وشرع يُحتي نفسه في عنواناته الرسمية بطريركا بلقب مار يوسف الخامس \*

فصار الاقليروس والمؤمنون اللالدون به ايضًا في مكاتباتهم بشرفونه بهذا اللقب علماً بنغ ذلك مسامع مجمع انتشار الایان كتب الیه ونهمهٔ ان نیل الدرع المقدسة ایس دلیلاً علی الغوز بالمرتبة البطریركیة وانما كانت عادة الكنیسة الرومانیة ان تنعم ایضاً علی المطارین اعنی روساه الاساقفة ولاسیا الذین امتاز وا فی ابرشیاتهم بالاتهاب والحدم الغیر الاعتبادیة بهنه الدرع مكافأة لعضیلتهم \* ثم اردف المجمع المقدس انه من حیث قد شاع خبر أسمیته بطریرگ علی كرسي آمد شمیته بطریرگ علی كرسي آمد بشرط ان یتنعم بهذا الشرف سرًا وان مجترز من استعال الام والختم بهن الصفة في مراسلاته الرحبة \*

والر الآن ابن كان دير نحلايا فيمكم وكيف جرى استيلاه اليعاقبة عليه و فنقول ان هذا الدير كان في جبل قردلا بقرب قربة بيكند ومهم بنعه في اقليم البهدان في هوفركية ارزن وسعرت وبعرف الى البوم باسم ديري وكان بيد النساطرة ولما تكثلك سكّان قربة بيكند في عهد ماز بوسف الرابع صار هذا الدير في تصرفهم وفشق على البعاقبة ان ببقي هذا الدير في تصرف المهندين الى الكثلكة وضبطوه من يدهم بقيّة امراه ارزن مع ان كبوركيس الموصلي بطريركهم قد شهد واقر في المحاكمة انه كان منذ قديم الزمان بيد النساطرة الذين كان الكلدان المهندون ورثنهم الشرعيين وبني هذا الدير ينتقل مجسب تناوب الزمان وصروفه من يد الكلدان الى البعاقبة عاماً وقد البعاقبة . ومن يد هولاه الى بد اولئك الى ان استولى عليه البعاقبة غاماً وقد الميام او في مطاراة لهين الى قصرف الكلدان فلم بنل الفاية وقد المراد الوغمطين هندي قصاراة لبعين الى تصرف الكلدان فلم بنل الفاية وقد

وإما ما حمل مجمع انتشار الابان على انفاذ السيد كوبري المطران اللانبني قاصدًا رسوليًا الى هذه البلاد فهو انه كان قد الحصن بسوء غابات مار اوغسطين هندي كا قلنا. وصار بشتبه في صحّة الشكايات التي كانت نتقدُّم على مار يوحنان \* فراى الانسب ان ينفذ رجلًا ذكيًّا. ويواصل في شخصةِ سلسلة مطاربن بغداد اللاتين التي انقطعت منذ نحو ١٧٧٠م بعد موت السيد عانوثيل. وينف على حقيقة النزاعات وإسبابها في هذه البلاد ويجد علاجًا لاطفاء نارها \* وكان هذا الرجل السيد كوبري الفرنسي. وكان عند توجههِ الى محلِّ مأموريتهِ قد كتب رسالة الطبقة الى مار اوغسطين هندي فيها بعرَّفة برسالتهِ الجدية \* ولما بلغ الموصل مركز كل المشاجرات وإمعن الغيص عن حقيقة هذه الامور راى ان بحلُّ حالًا مار بوحنان من التبطيل. لانة اطلع على ان تبطيل ذلك الرجل الوقور انما كان سبنًا على بغضة ويهنان . أو على شكابات بالغ بها اعدائيهُ حتى أوغروا صدر المجمع المقدس فتشأت بعد تبطيلو تلك البلبلات والقلاقل التي مزقت الطائفة الكلدانية وإنما اخر السيد كوبري حل مار بوحنان من التبطيل لانه كان يقتضي تمهد الطرق لاجراء حلو علو حلة عاجلًا ازاد نار الغنن عوضا من ان يطفئها . لان اعداء مار يوحدان كانوا يزدادون يوماً فيوماً بغضةً ولم يكونوا يكلون من التشكّي منة. فعوّل السيد كوبري على ان يعمل التأني والفطنة وينتظر الفرصة الملائمة لتبيين الحقّ \* فترك الموصل . وقصد بغداد مركز كرسية وشرع بسعى بالوائط الفعالة لتمهيد الامور لحله وكان الشاس لورنس تربوش قد رافق السيد كربري بصفة كاتب لاسراره ( بط ، كرا)\*

1

į

ف

Ų.

#### الفصل السادس

في اشتداد تعصّب اخصام ماريوحنان وإسامة اساقة، من الرهبان. واكفّلل والانفسام الذي احدثوءُ في الطائفة

ان اخسام مار يوحنان بعد ان استحسّوا بميل السيد كوبري الي حمايته شرعوا يعجون غضبا وصراخا وأتخذوا كل الوسائل الغوية لتنكبل بو وخفض شانه . وكتبوا الى رومية مجدد بن الشكايات الاولى وباكثر مبالغة \* ومن جلة ما اردفة رئيس مجمع انتشار الايان في رسالتهِ الى مار بوحتان التي ينصحة فيها ليُسدُد معاملية مع اخصامه قال: « الله وصل اليه في يوم واحد مائة رسالة سُنحونة كَلَّهَا مِن الشَّكَايَاتِ وَلَمْ بَكُن مِنْهَا مَا يَجْهَيْهِ مِنْهَا سُوى رَسَالَةٍ مِن السَّيْد بطرس كوبري > \* وكان من الدُّ اعداء مار يوحنان ما خلا حزب بيت الصائغ رهبان دير مار هرمزد الذين كان يريد مار بوحنان طرده من الدبر خوفًا من الاستيلاء على اوقافو التي كانت تحت تصرُّف العشيرة الابوبة \* ومن أفوى الوسائط التي اتخذها اخصام مار بوحنان لنوتيف نجاحه هي انه كان لاون الثالث عشر اكبر الروماني قد اجاز لمار اوغسطين هندي النائب البطربركي نحو سنة ١٨٢٠ م أن يختار من اقليروس الكلدان رجالًا فاضلين ويسيمهم اساقفة لتدبير الابرشيات التي بقيت فارغة لاهال مار بوحتان \* فانتهز الرهبان المروزديون هذه الفرصة واختاروا خمية انتخاص من ديرهم وانتذوهم الى امد ليسيمهم مار اوغسطين هندي اساقفةً \* وقصدوا ان ليبدول بهذا السهم لابل ان يُعدموا سطوة مار بوحنان الروحية ويذأبوا تعلّنهٔ الغير المرتب بعشيرنو او ان يؤخروا على الاقلّ نية السبّد بطرس كوبري الذي النهسول بيله الى رفع شان خصهم وإعادتو الى منزليه الاولى \* وكان من هولا الذين ترشّعوا لدرجة الانتفية باسيلبوس اسمر التلكيفي. وإغناطبوس دشتو التلسقفي وإسيا سنة ١٨٢٤م الاول على العادية والنافي على تلسقف والفرى المجاورة لها . وفي ١٥ اذار من السنة النابعة (١٨٢٥ م) اسيم الفس بوسف اودو الالتوشي انتقا ثم مطرانًا في ١٥ اب يوم عيد انتقال العذراء على نينوى او الموصل وسنة ١٨٦٦ اسيم الفس لورنسبوس شوعا النلسقفي على كركوك و وجزائيل كتولا على سعرت \* ويظهر ان راعبي كركوك و معرت كانا قد توفيا في تلك الاثناه \*

واثنهر من هولاء الا انفة بالنتوى والعلم والنفوذ بو ف اود و \* ووُلد في اذار من سنة ١٧٩٦م . وإذ كان بو اً سائراً الى دبر مار هرمزد صحبة مار بوحتان سفط عليه حجر كبير وجُرح جرحاً ثخيناً . فنذر ان يغيل النوب الرهباني اذا نال الشفاء . فاتم نذره في السنة العشريين من سنّه (١٨١٢) واضحى مثالاً صائحاً ومراة لاخوته في الفضيلة والتفوى واسيم كاهناً في اذار سنة ١٨٢٦ \* ولما رُقي الى الدرجة الاستفية على نينوى كان قد اضمر الرهبان ومار اوغسطين هندي ان يستولى على مطرانية الموصل التي يراد بها نينوى المجدية لهنازع حق مار يوحنان مطران الموصل الشرعية \* ولذلك نشأت بين هذبن المهرين مشاجرات طويلة كما سوف نرى \*

ولم نستفد الطائفة شيئًا من اسامة هولاء الاساففة لا بل ايها اصبت من جراتها ببلابا وإضرار لا تحصى \* اوّلًا لانها اثارت نزاعات جديثً فيها.

ثم خدَّشت خاطر مار يوحنان وآلهِ وحزيهِ الذين كانوا ذوي فوَّة ونغوذ في هذه النواحي . فلم يسكنوا لهذه النكاية \* وفضلًا عن ذلك فانها وُضعت حجر عَثْرَةَ لَلْمُؤْمِدِينَ وَمَانِعًا لَلْاتْحَادِ . وَاخْرِتْ نَوْثَيْقَ عَرَى الْصَلَّحِ الَّذِي كَانَ السَّبْد كوبري اعيًا في الفائو بين بني الطائفة \* واخيرًا لم يتمكَّن كل الاساففة من التصرّف بابرشياتهم \* فان باسيليوس منع من الدخول الى العادية فلبث في تلكيف. ثم نُفي الى آمد سنة ١٨٢٦ بأمر بحيا باننا الجليلي. وإغناطيوس دشتو لم يُفِد تلسقف قريئة التي لم تُعتبر قطُّ بِثابة كرسي اسقفي . وبوسف اردو صار ينازع مار يوحنان الرئاسة ولكن بدون فاثنة \* ونح من تعاسة هذا الندبير انشفاق وخَالَ عظم في نظام الكنائس \* وكفاك حُجَّةَ انهُ مِنْ الفرى وحدها المجاورة للموصل كان ثلاثة مطارين يتصرّفون بها . الاوّل اغناطيوس دشتو في تلمقف والآخر بالمهليوس في تلكيف وطنهِ قبل ان يُنفى الى آمد · والثالث يوسف اودو · وكان كلُّ منهم بدَّعي لعنسو الرئاسة على هذه الغرى باسرها (بط . كرا ) \*

#### الفصل السابع

ى

في حل مار بوحثان من النبطيل وإعادته الى حقوق منزلته الأولى كان اخص اسباب الفلاقل والنزاعات الثائرة بين الطائفة الكادانية في مبادى. الفرن التاسع عشر إقامة مار اوغسطين هندي نائبًا بطريركيًا . وإبطال مار بوحنان \* فأزيل هذا العارض بجلّ مار يوحنان من التبطيل \* فأن السيد كوبري راى بجدتى عناد ان السلم والهدو لا يستنبّان بين الطائفة

الا ببت هذه المسألة \* وعليه فني اواخر سنة ١٩٢٦م انى الموصل وحل مار بوحنان في ببعة مسكنتة بأبهة واحتفال من الرباط الذي سفط فيه منذ سنة ١٨١٢م \* ولم يكفف بذلك السيد كوبري لا بل اعاد الى سار بوحنان منزلته الاولى وحفوقه الني كان متمنعاً بها قبل تبطيله اي ان ببقي مطرانا على الموصل وانجزيرة العمرية المعروفة ببازيدي وابرثية انجبل الكبرى اعني العادية وعلى كركوك وبغداد . وان يكون هو النائب البطريركي على هذه انجهات البابلية وناحية آمد قاطبة \* ثم اعلن القاصد الرسولي النوك وكالة الفس كيوركيس بوخانا في جهات الموصل والنيابة التي خولها الكرسي الرسولي لمار اوغسطين هندي على المطريركيتين الاحدية والبالمية قد الغيت \* وكان هذا من اقوى السهام التي غاصت في قلب مار اوغسطين هندي الذي لم يُعدّ بعد هذا الغرار الا بخابة مطران على آمد لا غير \*

į

9

.

74

m)

0

3

K

ا

and the

...

lhe

وقد اورث هذا العلاج الطائفة في ناحية الموصل نوعًا من الراحة والسكية فان الحزيين المنضادين أعنى بهما حزب ببب الحلمي وحزب بيت الصائغ وبيت دغدو قد تصالحا ببنهما وانفادا لرئاسة مار بوحنان بعد حلّه \* وأكبر دليل على ذلك أن كلاً من هذين الحزيين قدّم في هذه الغضون من قبلا شاسًا ليرقبهما الى الكهنوت. فأسامهما لخورنة مسكنة. وها القس حنا من يست الصائغ والقس انطون من بيت عيسى الرسّام \* وإمّا خورنة مار بشوعياب برقوصري فكانت كلها وعلى الدوام طائعة لمار يوحنان وكان مار يوحنان نفسه قد اسام عليها القس فرنسيس ابن الشهاس جرجس الذي كان خالة القس خدر المار ذكره متصرّقًا في هذه الخورنة ايضًا ، والقس اسطيفو ذكور ( بط كرا ) \*

#### الفصل الثامن

في المنازعات التي جرت بين مار بوسف اودو ومار بوحنان اشترط مجمع انتشار الايان على بد قاصك السيد كوبري مع مار يوحنان لَمَا حَلَّهُ مِن التبطيل وإعادهُ الى منزلتهِ الاولى ان يدع الاساقفة المسامين حديثًا يتصرُّ قون كُلُّ في ابرشيتهِ او ان يُعيِّن لهم ابرشيَّات اخرى اذا امتنع تركيم في ابرشيًا تهم \* فلبث مار لورنسيوس شوعا في كركوك ومار ميخائيل كتولا في سعرت. واقام مار اغناطيوس دشتو في بيتو بصفة قسّيس الى ان عُيّن اسقفاً على ماردين على عهد مار نقولاوس زيعا البطريرك كا سوف نرى \* ولم يبقَ من منازع لمار يوحنان سوى مار يوسف اودو ﴿ وَكَانَ هَذَا يَدُّعَي وَيُطُنِّ بسلامةِ ضميرهِ أن سيامينَهُ على نبنوى وهي الموصل تُؤتيهِ حنًّا لازماً للاستبلاء على هذه الابرشية \* وقد فاتهُ ان الكرسي الرسولي ولوكان قد أبطل مار بوحنان من التصرّف في ابرشيتهِ الله انه لم عزل بعدُّهُ مطراتًا حقيقيًا عليها لأن النبطيل يتضمَّن عنابًا لا غير · ولا يُؤذن بنزع الحنَّى مؤبِّدًا . ولذلك فار اوغسطين قد استحق االموم والعذل لانة بدون حق قد اسام القس شمون الصائغ اسةنًا على الموصل مع وجود راعبها الأصيل \* ثم ان نفس ساميذ مار يوسف على نينوى لا يخوّل هذا اكمق . لان نينوي ليست الموصل في ذاتها فضلًا عن انها اليوم خرابٌ \*

فراى السيد كوبري لما مُنع مار بوسف من المداخلة في ابرشية الموصل ان بعرض له احدى هنين الابرشينين اعني زاخو وسخبار التي كانت ماهولة من الكلدان يومئذ فأبي مار بوسف وطلب ابرشية العادية.

فلم برض مار بوحنان ان يولية عليها \* فلما خاب امل مار يوسف صار يستعين بالفوة المدنية والغربكات المنافية لروح المحبة والطاعة لينداخل في الفرى ولاسيا في النوش ويستقوي على بدّه \* لا بل انه كان بسلامة ضميره يتشكى من السيد كوبري ويطغى به كانه بجرمه من نيل حقّه \* فعوّل وجوه العثيرة الابوبة تنكيلاً بمار بوسف اودو الذي كان يلح في طلب ابرشية العادية على ان يسعوا باسامة الفس ايليا سفرو الذي كان من عشيرتهم مطرانا على العادية على يد مار شمعون بطريرك النساطية ليكون من اشد اخصامه \* ألا العادية ما يعصل منه الامل المطلوب ولبث مربوطاً بالعجز الى ان حلّه مار بوحنان وقبل بمثابة اسقف كما سوف نرى \*

ونجم عن هذا الندبير نزاعات بين مار بوحنان ومار بوسف اودر يطول شرحها وتألف من جديد حزبان مضادًان لم بزالا منة عشر سنين اعني من سنة ١٨٢٥ الى ١٨٢٥ م يُعرفان باسم حناني ويوسني \* وجرى ذلك خاصة في الموصل والفرى المجاورة وكان وجوه الحزب المحناني آل بيت الحلبي وعيسى الرسام. ويوسفاني ومن يتبعهم . وكانوا آكثر عددًا ونفودًا . ووجوه المحزب اليوسفي آل بيت الصائغ . وبيت دغدو ومن يتبعهم \* وكان وجهاء كل حزب يسعون في المدافعة عن رئيسهم وابعاد رئيس المحزب الآخر من الموصل بالفيّة المدنية ووضع المجراع عليه وتحبيسه \* اما مار يوحنان فلما راى تمرّد مار بوسف على امن وامر الكرسي الرسولي ابطلة من النصرة بالاسرار . فنارت بقيّة اعظم نار المخصومات بين المحزبين . وكان كلّ حزب ساعبًا في تنجع رئيسه وإنفاق المال لنوطيد آماله \* وكان كل ذلك لاجل

ġ

23

الاستبداد بالرئاسة. تعساً لها من رئاسة اضحت في ذلك الزمان الخس ينبوعًا للشكوك بين الام وخراب الطائنة ماديًا ومعنويًا احمالًا وإفرادًا \* واهمَّ الوَّفَاتُعِ التي جرت على نحو هذا الزَّمَان تحقيرًا للرَّئاسة البيعية في ان مار پوحنان لما رای ان مار بوسف اودو لم بکترث برئاسته استعان بقوّة الحكومة وإودعة السجن وإغربة في حكم احمد بن خرمة سنة ١٨٢٠ لا ان اكترب اليوسفي تغلب على اكترب اكتاني سنة ١٨٢٢ ونفي مار يوحنان في حكم محمد سعيد باشا بسعي شمعون صرّاف باشي وإلياس ترزي باشي وبلغ احد الشامسة وهو الشاس عانوئيل بن هرمز الصباغ الى هذا الحد من الوقاحة حتى انهُ ابطل في صلاة الرمش اسم مار بوحتان من الكاروزوثا في بيعة مسكنة في الموصل فاشتعلت نيران الفتن بين الحزبين المتحاصين \*ولما عاد مار يوحنان من بغداد الى الموصل سنة ١٨٢٥ وجد حزبة مستنحلًا وقدر بسعير المطران ابليا سفروان يلقى ماريوسف والنس حنا رئيس الدبر وبعض الرهبان في قلمة العادية بامر رسول بك باشا راوندوز لايهم لم يهدأوا من اثارة النلاقل والاسجاس بين الطائفة . ولبنوا في هذا السجن الضيِّق نحو أكثر من سنة \* ومع ذلك بسوغ لنا نوعًا ما ان نزكِّي مار بوسف وحزبهُ الرهباني نظرًا الى سلامة ضميره في وسط هذه الخصومات . لانه كان يظن انه بمقاومة مار بوحنان وحزيه ولاسما لبيته وعشيرة البطاركة بكون الفلاح للكثلكة وأنطع سلسلة الرئاسة تلك العادة الردية في العشير: الاوية ولفجا- السيرة الرهبانية \* فهن في نفسها هي نعم الغايات . ولكون الوسائط التي اتَّخذها مار بوسف كانت احيانًا غير شرعية و هيجة وسببًا للمثرات بين المؤمنين \*

#### الفصل التاسع

في اخبار الموصل وبغداد. وإوصاف السيد كوبري وموته

دهمت الموصل في وسط هان المشاجرات داهية الوباء او الطاعون الذي بدأ في نيسان من سنة ١٨٢٨ م ودام اربعة اشهر وجاء من ناحية آمد حبث افترس غنبمتهُ ايضاً . ثم امتدّ الى بغداد ونواحيها ﴿ وَفِي هَٰنَ المَّذَّ كَفُّ مار بويف عن المنازعة وإلنجأ عددٌ وإفر من كلدان الموصل الماسكين بيد الرهبان وحزيهم الى دير مار هرمزد وكان قد سبق التحط ايضاً هذا الداء وكان مار بوسف اودو يتعاطى الطبابة وخلُّص من الموت خلقًا كثيرًا بالنصد \* ولا يُعرف من القسوس في الموصل بعد الوبا، الذي فنك بالموصل سنة ١٨٢٨م سوى النس كبوركيس نة شي . اما النس كبوركيس مانع ، والنس نعان . والنس الطون ريّام ، والنس حنا الصائغ ، والنس سمعان ، والنس عبد الاحد . والنس الياس هندربابا . والنس ميخائيل محنوظ فاكثرهم توفَّوا في هذا الوبا. \* فوقع اختيار جماعة الموصل بعد هن الداهية على الشماس هروز مخنوق والشاس بوسف يتيم وغيرها وأرسلوا الى الفوش حيث كان مار بوحتان منميًا وإسامهم في درجة الكهنوث \*

ولم برعو اهل الموصل بعد كل هذه النكبات التي اصابتهم لا بل عادما في نهاية سنة ١٠٢٨م الى المشاجرات واحتمل وجوه اكعزبين المنضادين كلٌّ في دورهِ الاهانات والآذابا واكبس والحرائم لاجرا، المرامات وبدون موجبٍ \* ولم يكف مار بوسف اودو عن التحريكات والنزاعات والادعاء بابرشية الموصل الى ان ارتضى مار بوحنان بان بولية على العادبة التي كان يتوق ذاك البها رغبة في الحاماة عن اخوتو الرهبان الذين كان ديرهم عائدًا بومئذ الى حكومنها \* وكان كلدان بغداد خالصين من الفتن التي كانت ثاهرة في الموصل وجهانها \* وكان القس بوسف العبنكاري بدبرهم \* وكان السربان فيها وشرذمة من الكلدان والارمن قد طلبوا ان بتولّى عليهم الاب سجيهندس رئيس الرسالة الكرملية. فرد مار اوغسطين هندي هذا الطلب. ولذلك خرج القس بوسف وجاعنة من بيعة الكرمليين وصاروا يقيمون الصلوة في احد البيوت ، ثم عادوا البها في عهد السيد كوبري الفاصد الردولي ومطران بغداد اللاتيني \*

وكان السيد كوبري ذا اخلاق دمية شريفة و كمة وسداد لا نظابر فا له المند بر وعبادة وورع ووداعة تجنذب الفلوب طبعاً الى محبّه و وعليه فند اخطأ اعوان مار اوغسطين هندي ومار بوسف اودو حبنا كانوا يتشكون من هذا الرجل الفاضل الفديس كأنه كان باخذ بالوجوه و لانه رفع شان مار بوحنان ومهد له الطرق للارتفاء الى المنصب البطريركي وسعى بالغاء البطريركية الآدية \* فان خير الطائفة العمومي الجأنة الى المحاماة عن مار بوحنان و وبقدر ما كان يعتبر وبحب بساطة قلب هذا الشيخ المهيم بقدر ذلك كان بانف من دسائس اخصامه الذين مزقوا الطائفة بالمخصومات ذلك كان بانف من دسائس اخصامه الذين مزقوا الطائفة بالمخصومات السبب اغراضهم النائفة الى الرئاسة \* وكانت غيرة السيد كوبري على خير الانفس فائفة كل وصف وكان له وجاهة ونفوذ لدى المحكومة الحلية لانه كان ايضاً وكيل الفنصلية الفرنسية في بغداد \* وسعى باعطاء الارشاد وشرح كان ايضاً وكيل الفنصلية الفرنسية في بغداد \* وسعى باعطاء الارشاد وشرح النعليم المسجى ايام الآحاد والاعباد و وكان يوزع صدقات وافرة ولاسها النعليم المسجى ايام الآحاد والاعباد و وحان بوزع صدقات وافرة ولاسها

في زمان القحط الذي انتشر الى بغداد سنة ١٨٢٧ حتى على المسلمين واليهود ايضًا \* وكان يدور هو بنفسه في بيوت الارامل والابتام الذين بخجلون من اظهار انفسهم لينصدّق عليهم \* وتوفي في الطاعون الذي فتك ببغداد سنة ١٨٢٩ م . وكانت هذه النجعة مؤلمة لكلّ النصارى ولاسيا الكلدان الذبن حصلوا بهمّنه على مبادى، الراحة والسكينة والاتفاق ( بط . كرا ) \*

# الفصل العاشر

في اخبار امد وماردين وسعرت . وإطوار مار اوغسطين هندي وموتو

كانت احوال امد قبل مجي، السيد كوبري الى المشرق قد استخمل امرها في ابان نباية مار اوغسطين هندي واستفلّت بالكليّة من البطريركية البابلية . وكادت تسترجع البطريركية الى حضنها لو لم يسع السيد كوبري بتقوية البطريركية البابلية في شخص مار بوحنان هر،زد \*

وكان بدير ماردين المطران ميخائيل سوريش الذي توفي نحو سنة ١١٠٠م. ولبثت فارغة بسوسها مار اوغسطين هندي الى ان عُين عليها مار اغناطيوس دشتو\* اما ابرشية سعرت فكان منذ سنة ١٨٠٦م قد تمكّن فيها المطران شمعون ابن اخي مار يوحنان \* اما بعد موته فلبثت فارغة يُدبرها مار اوغسطين هندي الى ان اسيم عليها مار مخائيل كتولا سنة ١١٢٦م \* وكان بقربها قرية تُدعى رضوان فهرب اليها سنة ١٨٢٧م الشاس حنا اخو مار اوغسطين هندي خوفًا من الطاعون الذي فتك بآمد . وسعى باعتداء كثير من النساطية وتشييد بيعة صغيرة لهم \*

.9

ومن اوصاف مار اوغسطين هندي انه كان غبورًا على خبر الطائفة الله انه بكلّ حق بلام لانه كان بهُضّل اجراه مرامانه على خبر الطائفة الله مرغبة في الارتفاع والرئاسة \* وكان بُحبًا للاسخدانات لا بل للتبديلات في الطفس كا كان شان عبه مار يوسف الرابع وكفاك دليلًا انه خَبطَ خَبطَ عشواه في اتخاذ عوائد كثبرة من الطفس اللانيني ومزجها بالطفس المشرقي الفديم بنوع بعجة عوائد كثبرة من الطفس اللانيني ومزجها بالطفس المشرقية الفديم بنوع بعجة هن الطفوس كانت كاملة من كل وجه حسبا تركة لنا الآباء القدماه مار ابا الكبر ومار بشوعياب الحزي ، وقبريانس مطران نصيبين . وهي مطابقة للطفوس الفديمة الشرقية كافية \* وتوفي مار اوغسطين هندي مطابقة للطفوس الفديمة الشرقية كافية \* وتوفي مار اوغسطين هندي رئيس اساقفة بغيرة حينة نحو اربع وعشرين سنة (بط . كرا) \*

# الفصل اکحادي عشر في اخبار رهبان دير مار هرمزد

آ اذن مار حنانيشوع مطران العادية للفس جبرائيل دمبو ان يسكن هو ورهبانة دير مار هرمزد انقد آل بيت الآب غضبًا وفهمًوا المطران حنانيشوع ان الرهبان اذا ما استقووا سوف بستولون على اوقاف الدير وعناراته \* فاستعانوا بزرير بك باشا العادية وطردوا الرهبان وشتنوا شلم وسلبوا منهم كل امتعتهم وكسروا يد رئيسهم الفس جبرائيل دمبو وحبسوة زمانًا في الفوش \* ولكن بعد زمان قليل أعيد الرهبان الى ديره.

فائة كان قد مرض مار حنائيشوع حتى اشرف على الموت ، فراى ذلك عنمابًا من الله لتعدّيه على الرهبان واوصى عشيرته ان تسعى في ترجيعهم الى الدير . الا ايها لم تعجع من تعذيبهم وازعاجهم \*

فعوّل القس جبرائيل رئيس الرهبان أمّا راى الخطر المحيق بديرة ورهبانه ولاسيا بعد حلّ مار يوحنان واستفال امره على ان يقصد رومية والما وصل الفيّا الى رئيس بجمع انتشار الايمان طالباً بكلّ ورَع رخضوع ان تكون رهبانية تحت حمايته \* قسلم اليه رئيس هذا المجمع سنة ١٨٢٨ م رسالة الى قاصك السيّد كوبري متضمّنة توصيات في حقّه وحماية رهبانو \* امّا مار بوحنان ففي اثناه غياب رئيس الرهبان في رومية غضب على الرهبان ولاسيا لانه بلغة ان رئيسيم قصد رومية ابندم شكابات عليه الى المجمع المقدّس \* فشتّ من جديد شملهم بقوّة حكومة العادية وحيس بعضهم وكان من جلتهم النس حنا وكيل النس جبرائيل دمو الرئيس، وجرى ذلك سنة ١٨٢٧م \*

ونلافی الامر السید کوبری لما رجع القس جبرائیل حالاً من رئیس المجهع توصیات فی حق الرهبان وقام بهمة ونشاط فی تنفیذ ارادة المجهع وبعث الی الموصل بالقس اندریا الکلدانی لیحث مار یوحنان باسم المجهع علی اعادة الرهبان الی دیرهم وترك شأنهم \* واخیرًا قال اله فی رسالته ها \* فیان امتثلت توصیتی تكون قد كفرت عن صنیعك والا فلا یبغی لی سییل الی المحاماة عنك امام هذا المجهع \* \* فائقاد مار یوحنان الی نصائح السید كوبری ( بط · كوا) \*

t

ال

----

# الفصل الثاني عشر في اخبار الرسالة الدومنيكية في الموصل

خلف في رئاسة الرسالة الدومنيكية الاب منصور سابلاًتي بعد ان ترك الموصل سنة ١٨٠٢ م الاب مرقس بيانتا . وقدم في هذه الاثناء للرسالة في الموصل الاب منجائيل والاب بوسف الثاني المعروف بقومباتلي بمثابة معاونين لة في الرسالة \*

وخلف الاب مرقس بيانتا سنة ١٨١١ م في رئاسة الرسالة الاب بوسف قومبانلي المار ذكرة \* وإذا ساغ لنا أن نذكر ثبتًا من صفات هذا الاب نقول أنه كان عالمًا فطينًا غيورًا على مجد الله والديانة وخير القريب محبًا لمار بوحنان والمطوائف الشرقية \* وكان طبيبًا حاذنًا وكان يستعمل المطب عبًا ألحير أهالي الوصل من أي مذهب كانوا . فنال منهم الشاء المجزيل \* ولم يزل سكان الموصل نقلًا عن شيوخهم حتى اليوم بلهجون بذكره و بمآثره ودمائة اخلاقه . وتوفي سنة ١٨١٨م \*

وخلف الاب بوسف في رئاسة الرسالة الاب رافائيل الناني . وكان له مهارة كاملة في الطب واكتسب هو ايضًا الشكر من ألسن انجميع \* وسافر هذا الى رومية سنة ١٨٢٧م . وأُغلقت الرسالة الدومنيكية . ولبث مركزها نحت نظارة السيد كوبري الى ان فُتُعت من جديدٍ سنة ١٨٤٠م على يد رئيسها البانري انطون مرجاي على ما سنرى \*

# الباب الخامس عشر

في اخبار الطائفة الكلدانية على عهد البطريرك مار بوحنان هرمزد (١٨٢٠ - ١٨٢٨ )

#### الفصل الأوَّل

في تأبيد الكرسي الرسولي مار يوحنان هرمزد بطريركًا على بابل وسبمب نوقيف اعلان منشورهِ

لم يكنف السيد اسكندر بطرس كوبري الفاصد الرسولي بأن برد الى مار بوحنان هرمزد حقوق منزلنو الاولى لا بل سعى في ترقينه الى المنصب المطريركي البابلي على الكلدان قاطبة والغاء البطريركية الآمدية . وشهد باهلينه لدى مجمع انتشار الايان \* وكان السبب لناخير هذا المشروع دفع محذ ورات كثيرة اوجبت الاحتراص وإعال الفطة في الاجراء \* لان السدة الرسولية التي تدبّر بحكمة العالم الكاثوليكي لو قرّرت البطريركية البابلية لمار بوحنان ومار اوغسطين هو بعد في قيد الحياة لاستبان انها نناقض نفسها بعد ان كانت قد قرّرت البطريركية الآمدية لة ولو سرًا بناء على ان تعلنها اذا وافقت صروف الزمان \* ولاسيا لانها لم تكن ترضى بوجود بطريركيتين في طائفة وإحدة وفي وقت وإحد بدون موجب مبرم \*

ولم يتوفّق السيد كوبري لمشاهن انمار مساعبهِ فان المجمع المقدس ولو رَاى وجوب تقرير البطريركية لمار بوحنان حالًا لمّا بلغهُ خبر وفاة مار اوغسطين الا انهُ اخّر اشهارها \* وكان الكرسي الرسولي قد اصدر المنشور

1

3.

بتقرير البطريركية البابلية في شخص مار بوحنان بامر بيوس النامن في ٢ تموز سعة ١٨٢٠ كما اعلن ذلك في خطابه الذي الفاه على جمع الكرادلة السري اذ برَّاهُ من النهات التي قرَّفة بها اعداقُ وحسَّادهُ وخوَّلة الدرع المقدسة في ذلك البوم نفسه ( ش ج عدد ١٦١ و ١١٧ و ١١٨ ) \* وابعد المنشور والاوامر الى السيد كوبري نفسه \* ولكن هذا السيد كان قد قضى نحبة سنة ١٨٢٩ . ولم يبلغ مسامع المجمع خبر موته الا بعد زمان طوبل \* فراى المجمع المغدس وحوب توقيف اعلان المنشور وتلك المتحارير الرسمية خوفًا من اعداء مار يوحنان وإنشاء قلاقل في وسط الطائفة مع عدم وجود نائب اعداء عليه بعد موت قاصل في المندارك تسوية الامور \*

## الفصل الثاني

253403

في تسليم ابرشية العادية الى مار بويف اودو. وسعي هذا في اهتداء النساطرة القاطنين في اقليم البهدان

لم يطاوع مار يوحنان مار بوسف اودو في ان يُسلّم اليه ابرشية العادية بعد كل النزاعات الطويلة المار ذكرها الا بعد صعوبات شاقة . وكان السيد كوبري قد ارسل من بغداد القس اندريا ليستميل هذين المحبريين الى الصلح \* فأخذ هذا معة مار يوسف مصحوباً بوجوه الطائفة وادخله على مار بوحنان وهو في القوش ، وبعد العناب الطويل اجاب مار يوحنان الى النماس الحاضرين والمحاحم ، وخوّل مار يوسف ابرشية العادية \* ولكن لم يرض بذلك من كل قلبه خوفاً من استظهار رهبان دير مار هرمزد

2

الذي كان خاصعاً لِأبرشية العادية واستيلائهم على اوقافو كا مرّ الكلام المهداني يسعي النس كبوركيس يوخانا الالقوشي المار ذكن ورسالة الآباء الدومنكيين البهداني يسعي النس كبوركيس يوخانا الالقوشي المار ذكن ورسالة الآباء الدومنكيين التي كان يدبرها الاب اببواد و صواديني وخاصة بسعي مار يوحنان هرمزد الا مجنى ان ابرشية العادية يومئذ كانت كبيرة جدًّا تثمل البوم الابرئيات النلاث اعني العادية وزاخو والعقر والزيبار التي قسمت البها بعد ذلك المدا وان مار يوسف اودو قد جاهد كثيرًا في اهنداه الاقوام النسطورية واتحق هذا مان قد باشر يه في هذه الإبرشية المرسلون سلفاؤه المار ذكره واخص هذه المراكز التي اهندت على بن هي اولا القرى الواقعة في ناحية واخص هذه المراكز التي اهندت على بن هي اولا القرى الواقعة في ناحية المزورية والشمكان \* ثانيًا القرى الكثيرة النابعة لقضاء العادية \* ثالثًا ناحينا زاخو وده وك \* رابعًا الترى المحتق بنضاء العقر والزيبار \* خامسًا قرى نوهدرا المجاورة لدير مار هرمزد \*

الفصل الثالث

في اخبار كنيسة سلمست . وإسامة القس كيوركيس دي نطالي مطرانًا . ومقاصد القس لورنس تربوش ونيابته . وإعلان بطريركية مار بوحتان

كان يدبر كنيسة سلمست وإذربيجان في بدء القرن الناسع عشر المطران بوحنان كوربال المعروف ايضًا بمار بشوعياب ذاك اللقب الذي كان شائعًا بين رعاة هذه الابرشية السلمسيّة ونوفي سنة ١٨٣٢ م \* وقد رابا

3

2

11:

من سياق الكلام ان كلدان فارس كانوا حاضعين لبطريرك الكلدان الكانوليكي المؤيد من الكرمي الرسولي ابنا وُجد كرسية ، ولذلك درى انه بعد ان أعيد مار يوحنان الى منزلته صارما براجعونه في السياسة الروحية ، وخلف المطران يوحنان او هو بشوعياب في كرسيو المطران ملكيصادق الذي كان قد اسامه مار شعمون بطريرك النساطيق وبعد خطوب ونزاعات كثيرة جرت بينة وبين المطران يوحنان ائتلف معة وصار بُعدٌ معلوباً الله وعُرف هو ايضًا بشوعياب على عادة هذه الارشية السلسية ،

وكان من القسوس تلاميذ مجمع انتشار الايان الذين رجموا في هذه الاثناء للخدمة في هذه الابرشية نفسها النس نقولاوس بن يعقوب زيما والنس بطرس كيوركيس بريلدا المعروف لفية مترجاً الى اللغة الابطالية بدي نطالي \* وهذا اسيم قسيساً سنة ١٨٢ م وعاد الى وطنو خسراوا ليخدم حاعنها . وكان قد سبتة قبل بضع سنين رقيقة وابن وطنو النس نقولاوس زيما وتكن في رساليه من جذب الشعب الى النمسك به ومحبته \* واما ما كان من النس كيوركيس دي نطالي فانة لما عاد الى خسراوا لم يأتلف مع رفيةو ومع الشعب \* فلما راى صعوبة مركن قصد بغداد ليشكو امن على الديد كوبري القاصد الرسولي ، فرآة قد توفي \*

وكان النس اورنس تريوش فرنسي الاصل من مدينة مرسيلية ، ووُالد في ٢٥ شباط ، من سنة ١٨٠١م ، وإتى المشرق صحبة السيد كوبري وهو بعدُ ثياس بصفة كاتب لامراره سنة ١٨٢١ ، ثم الماء لا مبده فسيسًا فبل مونه بقليل \* وقصد النس لورنس تربوش بعد موت السيد كوبري ترويج مصانحة والارتقاء الى

الدرجة والشرف اللذين كان حاصلًا عليها مولاً ولو لم يكن جديرًا لهذا المنصب السامي \* وكان تربوش عارفًا باحتياج المجمع المقدس الى رجل بنوم مقام السيد كوبري ليجري على بن التعليات التي ابرزها الكرسي الرسولي في شان بطريركية مار بوحنان التي اوقف اعلانها وتنفيذ الاوامر بها \* ولم يكن يعرف المجمع بعد اغلاق الرسالة الدومنيكية والكرملية في الموصل وبغداد شخصاً جديرًا \* فعول المجمع المقدس في هذه الغضون على ان يخ سنة ١٨٢٢م القس تربوش مقام القصادة الرسولية والنيابة على مطرانية بابل واصفهان اللاتينية كما بُرى في امضاءاته الرسولية بعد هذه السنة \*

وأعلمت بطريركية مار بوحنان على الطائفة الكلدانية طرًا وخُول درع التثبيت في ٨ تموز سنة ١٨٢٢م نفسها اي بعد ان أقيم النس تربوش بائبًا على الفصادة الرسولية \*

### الفصل الرابع

في المامة النس كيوركيس دي نطالي والنس نقولاوس زيعا في الدرجة الاستفية

٥

i

12

14

,

ولم بستطع القس تريوش هو بذاته ان بكمّل مقاصك وينال المقام الذي كان حازه سيّده بطرس كوبري لا بل وجد القس كبوركيس دي نطالي والقس نقولاوس زيعا المار ذكرها وسيلة للبلوغ الى غايقه \* اما كيف عدر يتريوش الطرق لترويج مقاصك فهو ان هذا النائب الرسولي اقنع الربوحنان هرمزد ان برقي القسيسين المذكورين الى الدرجة الاستفية ليكونا بعد

نيلها هذا المقام اكبر سند له في القول والفعل و فسعى بان يُسام اوّلاً القس كبوركيس دي نطالي الذي كان قد اتى بغداد، وتّمت هذه الاسامة على اغرب منوال فانه لم يكن لهذا القسيس اتعاب كهنونية واستحقاق لهذه الدرجة، ولاسيا لانه كان صغيرًا لم يتم الثلاثين من عمره والابلغ من ذلك الالقاب التي اتحذها . فان امضاء اته التي كان يوقعها تشاهد على هذه الصورة : بطرس دي نطالي مطران سلوقية والجزيرة والمدبر لابرشية اذربيجان واظر كرمي البطريركية البابلية ومدبر ابرشية الموصل \*

ولم يبق المطران بطرس دي نطالي في بغداد بل نوجه الى بادته خسراوا بعد ان توفي راعيها مار يوحنان كوريال سنة ١٨٢٢ م ليسوسها بمثابة مدبّر اذربيجان كما كان لقب مياميك؛ فنهض لمقاومته المطران ملكيصادق المار ذكره والفس نقولاوس زيما الذي كان معبوبًا من جاعتهِ. وجرت نزاعات طويلة ادث الى الشكوك \* فعوَّات جاعة نلك الابرشية السلمسية على ان تعرض سنة ١٨٢٥ م الى مار بوحنان حال هذه الامور . وشكا بات على المطران بطرس دي نطالي منحونةً طعناً في تصرّفانهِ وانفريفا لهُ من وجوءٍ شتى ﴿ أَمَا الْفَسَ تقولاوس زبعا فأثنت على غبرته في اداء المنافع والمساعدات واكخدم الروحية والمادية. من ذلك انهُ كان يتعاطى الطبابة لخير المساكين ويسعى في تخفيف الجبايات عنها \* وعليهِ التمست جاعة تلك الابرشية من مار بوحنان ان ينقل المطران بطرس دي نطالي الى كرسي آخر وبسم مكانهُ القس نقولاوس زيماً راعياً عليها \* ولم تكتف هذه الابرشية السلمسية بذالك لا بل يظهر انها قدَّمت هذا الالتماس نفسة الى المجمع المقدَّس. فاننا نرى هذا المجمع يوعز

الى قاصك القس تربوش ان يسعى في اسامة القس نقولاوس زيما استفاً مكافاةً لاتعابه ولحظ السيد تربوش في هذا السهاميذ ما مخدَّش خاطر صديقهِ المطران بطرس دي نطالي. ألا انهُ لم يفشل بل وجد في ظروف هذا السياميذ ما يعزُّز آرالة \* فنع بصائحة هذين الرجلين القويين تليذي مجمع انتشار الابمان . وإستمال الفس تغولاوس زبعاً لبأنية الامر عفوًا صفحًا ﴿ وَكُنْبُ السَّبِّدُ تَرْبُوشُ الى المطران يطرس دي نطالي ليؤمنهُ من سهاميذ النمس نقولاوس زيعاً . فانهُ يهد أن حنَّة في رسالة مؤرِّخة في بغداد في ٢٧ تشرين الأول من سنة ١٨٢٥م على إزالة الضغينة عن رفيقه واكد له أن محبته له ومنزاته في قلبه هي أعظم من ان بستأثر بها احدٌ غيرُهُ قال ﴿ ويُرجِّعُ انفاذَ النِّس نفولاوس زيعا اذا اسم مطرانًا الى الهند . فإن المجمع المقدس كان قد سال السيد كوبري سالفي هل يوجد استف كلداني لهُ المام بالطنوس البيعية واللغة يصلح ان يعين مفتشًا وفاحصًا للكتب الطنسبة التي يستعملها الملباريون \* ولمَّا أَطلعتُ النَّس زيَّا على شوق المجمع المندس اجاب هانذا مستعدٌّ . فانفذني الى ابن تربد لَاكُولِ ارادة المجمع > \*

1

1

11

...

للد

غ

نانه

17

الجو

وجرى سياميذ النس تقولاوس زبعا مطرانًا في يهرة النزاعات. وكان مار بوحنان البطريرك البابليّ قد ترك بغداد سنة ١٨٢٥ م. ووافي الموصل \* فراى اكحزب اليوسفي قد تغلّب في تلك الاثقاء حتى بلغت انجسارة بزُعاكِ انهم دخلوا على مار بوحنان ذلك الشيخ المهبب وهو في المذبح حيث كان يريد ان بسيم النس تقولاوس مطرانًا وإبطلوهُ من السياميذ بنوع لا يوصف من التحقير له ولبيعة مسكنة . الاان انحزب انحناني اخذته الغيرة والتخن وتعصّب اصحابة يدًا واحنّ واستظهرها على انحزب اليوسفي . فاسيم بعد سنة اشهر القس نقولاوس مطرانًا بدون مانع سنة ١٨٢٦ م \* واسيم بلقب معاون مطران سلمس \* وكان ملكوصادق مطران سلمس قد اتى ليحضر الاحتفال بالسياميذ \*

## الفصل اكخامس في اسامة القس لورنس تربوش مطرانًا على بد دي نطالي وظروف هذه الاسامة

لم يتوصّل النّس لورنس الى نبل الدرجة المطرانية بدون وإسطة . فانهٔ بعد أن لبث ثلاث سنين بصفة نائب بسيط للكرسي الرسولي وجد في ذينك الرجلين تلميذي المجمع المقدس اللذين سعى برفعها الى الدرجة المطرانية آلةً لإدراك غايته \* وكان قد عاد دي نطالي الى يغداد بعد ان استولى المطران نقولاوس زبعاً على ابرشية المس \* فشرع دي نطالي بكتب الى مجمع انتشار الايمان مطنباً في الثناء على الفس اورنس تربوش ووصف منافيه ومساعيه لإبرام المصلح بين اكحزبين اكتأنى والبوسفي المتنازعين وإهليته للدرجة المطرانية لخير الطائغة الكلدانية \* وكان لهذه التحريرات وقع عظيم في اعين المجمع المقدس . وقد استبان بعد ذلك انّ منشيماكان تربوش نَفُسُهُ \* وَفِي هَٰذَ الْغَصُونَ كَانَتِ الرَّسَالَةِ الدَّومَنيكيةِ وَالْكَرِّمَلَيْةِ قَدْ اعْلَقْنَا . وإذ لم يبنى في هذه انجهات من يباغ حال الامور انجارية هنا او يعترض وكان المطران نقولاوس نفسة قد اتَّفق في هذه الاثناء مع نائمي النصادة ، عوَّل المجمع المفدس ان مختار القس لورنس تريوش مطرانًا لانبنيًّا على بغداد

6

واصفهان وقاصدًا رسوليًا على هذه النواحي الشرقية \* وصدر هذا انحكم من الدُن البابا غريغوريوس السادس عشر في ١٤ شباط من سنة ١٨٢٧ م \*

وقام باسامة السيد لورنس تربوش في الدرجة المطرانية صديفة المطران بطرس دي نطالي . وجرى احتفال السياميذ في بغداد بموجب الطفس الكلداني في ١٥ اب من سنة ١٨٣٧ م عينها \* وقام بمعاونته مار يوحنان هرمزد الشيخ البطريرك والمطران عيسى مطران الموصل ومدبر بغداد على السربان الذي وُجد بومئذ ثم \* ولم بقتنع السيد تربوش في سيامين ان يُستعمل الطفس الكلداني محضًا في كل شيء . لا بل انه رغبة في ازالة كل قلق او وسوسة في شان هذا السياميذ طلب الى السابوم ان بنلو عليه صورة السياميذ في اللغة اللانينية \* فلما بلغ ذلك المجمع المقدس اوقع التونيب على المسام والمُسم للطط الطفسين الشرقي والغربي بدون مساغ قانوني \*

1

y.

-

11

الط

بطر

(سو

نوفي

المخت

الفصل السادس

في نيابة المطران بطرس دي نطالي على البطريركية البابلية وارتياب الجمع المقدّس في تدابير الطائفة الكلدانية

ان اهم الندابير الحازمة التي قصد اجراءها السيد تربوش بعد ان ارتقى الى المنصب الذي كان يتوق اليه هو مكافأة خليله وناصع المطران بطرس دي نطالي بتعيينه تائبًا بطريركيًّا على الطائفة الكلدانية طُرَّا \* وكان مار يوحنان البطريرك قد طعن في السنّ واستحوذ عليه العجز التأم \* قوجد السيد تربوش ذلك سبيلاً لاجراء تدبيره · فابرز منشورًا في فا الشان عن المان مار بوحنان الشيخ البطريرك في ١٥ تشرين الاوّل سنة ١٨٢٧ م واقنعة بان يضية ويعلنة في كل الابرشيات معبّنًا دي نطالي نائبًا بطريركيًا \*

اما اعمال هذا النائب البطريركي فهي انه قصد سنة ١٨٢٨ م نواحي الموصل صحبة النّس اندريا ، ومارس فيها مل السلطان الذي حازه بقوة نيابته ، واستعمل في الموصل خاصة التاديبات البيعية رغبة في تدمير اكترب البوسفي \* فاشتمات من جديد نار المشاجرات بين اكتربين المضادّين ، وبلغ هذا النائب الى هذا الحدّ من النهور والعباوة حتى انه فلم الزيوت التي كرّسها في الفوش مار بوسف اودو في خيس الاسرار واوجب إعادة سرً النئيب لمن وسم يها بدليل ان مار بوسف ليس راعي ابرشية الموصل الشرعي \* واماً ما فعل المجمع المقدّس آا بلغ مسامعة تجديد هذه المشاجرات فانة واماً ما فعل المجمع المقدّس أا بلغ مسامعة تجديد هذه المشاجرات فانة

واما ما فعل المجمع المقدس إلا بلغ مسامعة تجديد هذه المشاجرات فانة الرح يتردّد في خلوص الاجراءات التي اتى بها قاصل تربوش بعد موت السيد كوبري ولاسيا لان اكوب البوسغي وجد فرصة مناسبة للطعن بكل حق فيها \* فاقام البابا غريغوربوس السادس عشر في 70 ابلول سنة ١٨٢٥ السيد يوحنا اوفرنبي النائب الرسولي في حلب زائرًا رسوليًا لبلاد الكدان لكي يبحث عن حقيقة الامور آمرًا اباه أن يُصلح الخال والخلافات الطارئة على هذه البطريركية البابلية ، وفي هذا الامر يُذكر انة كان قد عُين بطرس مارجلين بون آي مطرانًا لاتينيًّا على بغداد او بابل وقاصدًا رسوليًّا . لكن هذا استعفى فأقيم مطرانًا على ازمير ، الآ ان السيد اوفرنبي نوفي قبل الشروع في اجراء هذه المهمة \* فعول المجمع المقدس على إنفاذ شخصين من الرهبائية البسوعية سنة ١٨٢٧ م وها الاب منصور ربلو والاب

ان ان ان

ان ا

بولس ربكادونا المنجسسا حال الامور خفية ويطلعا المجمع المقدس عليها له اما ما كان من زبارة ورسالة هذين انجاسوسين فانها وإفيا هذه الجهات غير مؤوّدين بتوصية إلى مار بوحنان البطريرك وجرى ذلك لغايةٍ مقصودة اعني بها كم سرّ رسالتهما \* وبعد أن طافاً زمانًا الموصل وزارا الفرى المجاورة وها بكرزان وبعلمان صعدا الى دير مار هرمزد ثمُّ توجها الى بغداد \* وإذ كانا مارين بكركوك صادفا مار يوحنان والسيد تربوش في طريفها. فشرع هذا القاصد بتوجّس من هن الصدفة وداخلة القلق والبلبال ؛ وكانت نتيمة رسالة هذين انجاسوسين انهما اطلعا المجمع المقدس على حال الامور انجارية في هذه انجهات . فدُعي السيد تربوش الى رومية · واقع مكانة السيد فيلارديل قاصدًا رسوليًّا ولو موقَّنًا على بلاد ما بين النهرين وجرت تلك النغيبرات التي سوف نسردها بعد أن قضى مار يوحنان نحبة . ونُصب مكان دي نطالي مار نقولاوس زيما نائبًا يطريركيًّا \* وكان السيد فيلاردبل فاصدًا رسوليًا في حلم وهو خلينة اوفرنبي المشار المبهِ . وإقامة البابا غريغوريوس السادس عشر زائرًا رسوليًّا الملاد الكلدان للنظر في احوالها في ٢٨ آبار سنة ١٨٢٩ م ( كرا . بط ) \*

الفصل السابع

في اقامة مار نقولاوس زيما نائبًا بطريركيًّا وموت مار بوحنان عوّل مجمع انتشار الايان بعد ان اطلعهٔ الزائران اليسوعيان على حقيقة الامور اكجارية في الطائفة على ان يتُيم مار نيقولاوس زيما مطران سلمس نائبًا للبطريركية البابلية .م حقّ الخلافة العنين فيها ﴿ كَمَا يُنبِتُ ذَلْكُ من رسالة غريغوربوس السادس عشر الى نقولاوس زبعا المشار اليه التي اعطيت في ١٥ ايلول سنة ١٨٢٨ . وقد مست الحاجة الى هذا النديور لدى تاكد عجز ،أر بوحنان عن الفيام باعباه منصبه ودفعًا للنزاعات التي يكن وقوعها بين الاساففة للاستيلاء على الرئاسة العلبا وقطع الرئاسة من السلالة الابوية \* قال اكبر الروماني في الخطاب الذي أعلنة في ٢٧ نيسان من سنة ١٨٢٦ م في الديوان السرّي لحاعة الكرادلة يوم أثبت مار نقولاوس زيعاً بطريركًا • من حيث أن البطريرك بوحنا هرمزد قد طعن في السنّ وبالكدّ كان يَكْنَهُ اتَّامَ وَاجِبَاتَ وَظَيْفَتُو ارْتَأَى مُجْمِعُنَا مُجْمِعُ انْتِشَارَ الآيَانَ انْ يُعَوِّنُ لة معاونٌ مع حتى الخلافة العنينُ \* وإن يُقلُّد هذه الوظيفة والمرتبة نفولاوس زيما يعفوب تليذ المدرسة الاوربانية الذي كان قد اسامهُ بوحنا نفسهُ اسقمَا على اذربيجان في العم \* فنحن بمرسومنا المعطى في ٦، ايلول سنة ١٨٣١م فد البننا ما كان قد ذهب اليه مجمعنا المذكور في امن الشهر والسنة بعينها ، ومن دون ناخبر أرسلت المراسيم الرسولية بهذا انخصوص معجّلة مجنم الصباد اعلمًا بها انتخابنا وإفامتنا زيعا المذكور معاونًا لبطريرك بابل مع حقّ الخلافة العنية بنوع انه ما دام يوحنا هرمزد حيًّا لايسوغ له ان ينصرُّف بشيء مًّا مخنصُ بتدبير البطريركية ألا مجسما بامو بوحنا ذائة · \* وقد أيَّد الكرسي الرسولي حقّ اكتلافة لمار نقولاوس زيعاً في هذه البطريركية بعد موت مار بوحنان · في هذا الخطاب نفسهِ قال : • وإما اذا حدث في اثناه ذلك ان بوحنا هرمزد البطريرك بكون قد انتقل من هذه الحبوة او لربا يكون انتقالة

Le

قد سبق نفوذ مراسيمنا هذه . او ان بطريركينة المشار اليها قد اضحت فارغة لابة علة كانت فقد اشهرنا ارادننا بان نقولاوس زيعا نفسة غبّ تركه مطرانية اذربيجان المختصة بالطفس الكلداني المؤةن الآن عليها يخلفة بمنصبه ووظيفته وساجر الانهامات الكلية والمجزئية المعطاة او الممنوحة من هذه السنة الرسولية الى بوحنا بما انه بطريرك > \* وقد وافتي قرار السنة الرسولية مجرى المحوادث فقد اردف المحبر الاعظم \* فها ان الامر الذي كان قد أستدرك وقوعة قد نم فعلا \* لائة حبن نفوذ مراسيمنا الى بلاد ما بين النهرين كان قد توفي البطريرك بوحنان هرمزد . اذ ان وفائة كانت في ١٢ اب سنة ١٨٤٨م \* واما ما تصدّف بوحنان هرمزد . اذ ان وفائة كانت في ١٦ اب سنة ١٨٤٨م \* واما ما تصدّف بغلية المناسبة انما هو نفوذها قبل انتخابهم نمه بطريركا جديدًا . ومن نم فبعد ان اذبعت هذه المراسيم عُرف وقبل بطريركا ، نقولاوس زبعا بن بعقوب انتها م \* وانعم عليه الكرسي الرسولي بالدرع المندسة في ذلك الناريخ نفسه انتهى \* وانعم عليه الكرسي الرسولي بالدرع المندسة في ذلك الناريخ نفسه انتهى \* وانعم عليه الكرسي الرسولي بالدرع المندسة في ذلك الناريخ نفسه انتهان سنة ١٨٤٠ (ش ج عدد ١٢٠) \*

.

11

0

15

N

الر

4!

لد

-

الم

وقضى مار بوحنان نحبة في بغداد في دار الكرمليين حبث كان منبياً . وكان قبل وفاته قد تسلّح بالاررار المفدسة والزوادة الاخبرة التي اقتبلها بهمة السيد دي نطالي ناثيه ، والفس بر ثار تلميذ مجمع انتشار الايان ، وكان هذا القسيس قد عاد من رومية صعبة الزائرين اليسوعيين المار ذكرها \* وجرت وفاة مار يوحنان في ا اب وفقاً للحساب الشرقي الذي كان يومئذ في حبر الاستعال \* ودُفن في المصلّى الجديد الذي اتخذه كلدان بغداد بعد خروجهم من بيعة الكرمليين وأعد له فيه مدفن خصوصي \* وشيّعه اقليروس كل الطوائف وجهور وافر من الناس الى قبره ( بط ، كرا ) \*

#### الفصل الثامن

في اخبار امد والموصل وبغداد ونواحيها على هذا العهد

نولی بعد موث اوغسطین هندي امر کرمي امد بعد ان آلغیت بطريركينها باسيليوس اسمر الذي كان قد اسيم مطرانًا على العادية. ثم نفي بامر حاكم الموصل الى آمد حيث لبث ضيفًا لدى .ار اوغسطين سالفهِ \* ولا يخفى أن أين الخطوب التي جرث في آمد على هذا العهد أمر تعميرا وترميم بيعة مار فثيون الكلدانية التي طالما قاسي اعيان جاعتها وروساؤها مار يوسف الثالث والرابع وأوغسطين هندي الاتماب انجزيلة وبذلوا النفقات الباهظة لترميمها بعد أن اشرفت على الخراب. فلم يتوفَّقوا الى اجراء الغرامين الشاهانية التي الخمصلوها بكلُّ كدٍّ وعنا. \* وجرى اتمام هذا المشروع المنيّ على بد اكنواجا بدوش مازوجي وابن اخبو الشاس الطيفان المعروفين بالتقوى والنفوذ الدى الحكومة \* وكان سنة ١٨٢٠م قد وافي بلاد كردسنان محمَّد رشيد باشا الصدر الاعظم لتنكيس رؤوس الامراء الاكراد المنطاولين والمتمرّدين على الدولة العلبة والمتعدين على الرعية \* فتيسَّر المثماس اسطيفان المثار اليهِ أن بُوظَف عند هذا الوزير بصفة كانبٍ في اللغة التركية والعربية وزال منهُ حظًا وعزًّا والنفانًا . وسعى لديه بتنفيذ الاطامر الشاهانية التي صدرت من جديد في ذا الشان سنة ١٨٢٨ م \* ولا بُدُّ انهُ قد استعمل المسلمون هذه المرَّة ايضاً الوسائط العدائية لمعارضة اجراء الامر السلطاني. ألَّا انهم لم يستفيدوا شيئًا في اوان حضور

الوزير الاعظم سنة ١٨٢٥ في دياريكر \* ولاسيا لان الحجة التي كانوا متمسكين يها اعني وقوع هذه البيعة بقرب جامعهم المعروف بالشيخ مطر لم تكن ثابتة البنة \* لان هذه البيعة كانت مبنية قبل الغنج الإسلامي وقبل جامعهم . فكان من الواجب ان يبقى القديم على قدمو . ولاسيا لان قرية تلك البيعة الى المجامع المذكور لم تكن موجبة ادنى ضرر له \*

وخلف سنة ١٨٢٠ م النس يوسف العينكاوي في تدبير خورة يغداد النس اندريا البغدادي وكان غيورًا وقام باعباء ما وريات كثيرة عهدت اليه في زمان السيد كوبري والسيد تربوش كا مرّ الكلام ونوفي سنة ١٨٢٨ م \* وقام مقامة النس بطرس بر نتر والقس دميانوس الراهب الالتوشي وها اللذان سعيا بقشيد بيعة صغيرة لجاعة بغداد المشرّفة بوجود الكرسي البطريري البابلي في وسطها من قديم الزمان \* واستمرّت على الدوام الرسالة الكرملية في بغداد وانت بخيرات كثيرة للطوانف المشرقية فيها وكانت قد اغلقت سنة ١٨٢٥ م ثم فتحت من جديد سنة ١٨٢٨ م \*

11

31

3)

11

التح

31

يفيا

القر

11

الى

3

دي

الد

اما جاعة الموصل فلم نزل مضطربة بالمشاجرات التي كان بجريها المحزبان اليوسفي والمحناني و وكان مار يوحنان قد رضي بان أسلم الى عهان مار يوسف اودو ابرشية العادبة التي صارت يومنذ اصل كل خلاف بينها ومع ذلك فلم مجصل السلام والهدو طالما وُجد نفوذ وتُونة في حزب مار يوحنان وقرابته (كل بط) \*

#### الفصل التاسع

في الشدائد التي قاساها الرهبان الهرمزديون بتحريك عائلة البطاركة المعروفة بالابوية

لم يغز بالراحة والامان الرهبان الهرمزديون بعد ان نال رئيسهم الاب جبرائيل دمبو الحاية من رئيس مجمع انتشار الايان والمبيد كوبري . لا بل ان آل بیت الاب لم پهداوا من اثارة الاضطهادات علیهم وطرده من الدير خوفًا من الاستيلاء على اوفاقو \* وحركوا سنة ١٨٢٨ م موسى باشا حاكم العادية ليغتك بالرهبان \* فانفذ هذا جانبًا من عمكر صُحبة بعض من أفراد العائلة الابوية فقبضوا على النس حنا ويواقيم الراهب وهو وكيل الدير وحبسوها في القوش وطردول بقية الرهبان من الدير وسلبول كل امتعته الني تنجاوز قيمتها مأنة الف غرش وإما جبرائيل دسبو فكان حينيني قد سافر الى رومية . وجرى اطلاق الرهبان من أنحبس على بد اهالي منكبش . ولم بنشل الرهبان بعد هذه النائبة بل عادوا الى ديرهم ليعبدوا الله بصبر وقنوت \* وهنا يضيق بنا المجال عن وصف المصائب التي المُت بالرهبان وسكان النوش. فانهٔ كان ميراكور امير راوندوز قد سار سنة ۱۸۲۲م بعشكن انجزار الى جبال العادية وفخها وفنك بها . ثم زحف الى النوش التي كان مرجعها الى حَكُومَةُ العاديةُ وملكها ويهبها وجلب عليها الدمار \* وَقَتَل بجدُّ السيف في هذه الاثناء خلقٌ لا بُحصي عددهم اعترافًا بالايمان وكان منهم الفس جبرائيل دسبو رئيس الرهبان الذي كان رجع في تلك السنة من رومية وقُبُر في الدير المعروف اليوم بالفوقاني. وطرد الرهبان ونهُب ديره وبلغت خماراتهم

ما ينيف على خسة عشر الف غرش \* وهيأً الله في ما بين هذه النوائب المنجعة لحلَّ كثيرين من قيود إسرهم مار يوسف اودو الذي كان صديق الملاِّ يحيا وزير الباشا الراوندوزي \* ومن جلة هولاء الاسرى نساء مخذرات كنّ قد استعدّين الهوت احرى من نسلم اجسادهن اشهوة اوائك الفاحشين الاكراد \* وخلف الفس جبرائيل دمبو في رئاــة الدبر الفس حنا جرا الالفوشي. وجرى ذلك سنة ١٨٢٢ م بانتخاب الرهبان الذين سعى مار يوسف اودو مطران العادية برده آمنين الى ديرهم بوساطة الملا بحيا المار ذكره \* ومع ذلك فلم ينل الرهبان الامان المرغوب بعد كل هذه الغوائل لا بل ان آل بيت الاب لما راوا حزب مار يوحنان قد انتصر سنة ١٨٢٥م على الحزب اليو-في انتهز وا هأن الفرصة وحركوا من جديد رسول باشا الراوندوزي المتغلّب على العادية \* فنبض هذا على مار يوسف اودو مطران العادية . والنس حنا رئيس الدير وبعض الرهبان واردعهم سجنًا ضيقًا من آكثر من سنة . ولم يطلقهم الى أن باع الرهبان لقريبًا كل ما كانها بملكونة ليفدوا اواتك المسورين \* فعوّل القس حنا الرئيس بعد ان قامي ديره هذه النوائب المتصلة على ان يقصد رومية صحبة بعض الرهبان ابطلبول من مجمع انتشار الايان ان يذبّ عنهم بطش مار يوحنان وآله \* فتنازل الى التاسهم بعد ان ونبهم لعدم مبالاتهم بالرئاسة الشرعية . وكان مار بوحنان قد ابطلهم نحلَّهم رئيس المجمع المقدس وإعادهم ال ديرهم بتوصبات قويَّة الى مار يوحنان مصحوبة بهذا الفرار: وهو أن الرهبان

1

-

الر

فا

انت

26

والم

غ

اقلم

نک

يستطيمون ان يسكنوا دير مار هرمزد تحت حماية مجمع انتشار الايان (بط. كرا)،

# الباب السادس عشر في نجاح الطائفة السربانية الكاثوليكية في اللخر الفرن الثامن عشر فصاعدًا

#### الفصل الاوّل

في اختيار ديونيسيوس سخائيل جروة مطران حلب بطريركا

وُلد سِخائيل جروة في ٢ ك ٢ سنة ١٧٢١ . وقرأ العلوم على المفربان باسبليوس شكر الله المحلي مطران الهند . وكان مطبوعاً على الورع والتفى . ورُسم قديداً في ٤ تموز سنة ١٧٠٧ . ومطراناً في ٢٢ شباط ١٧٦٦ . وقال المحلة من بدعة الفائلين بالطبيعة الواحق في ١٦ ك ١ ١٧٧٤ باحتفال على يد اغناطيوس جربوع مطران حلب على الروم الملكيين بتفويض بوسف قدسي النائب الرسولي . وفي اليوم نفسه ارسل صورة ايمانه الى بيوس السادس المحبر الروماني . فاجابة مهنياً اياهُ في ٢٢ حزيران ١٧٧٥ . وفي ١١ ايار ١٨٧٨ فوض اليه مجمع انتشار الايمان تدبير سريان ما بين النهرين . فسعى برسائله وارشاداته باجتذاب عدد وافر من اليعاقبة الى حضن البيعة المفدسة في الموصل وامد وماردين عدد وافر من اليعاقبة الى حضن البيعة المفدسة في الموصل وامد وماردين

والرها وغيرها من النواحي . ورسم لهم كهنة غيورين . وأكثر المهندين ثبتوا

في الايمان الذي قبلوعُ ما خلا الذين كانت أحمل فيهم الغابات البشرية نظير

اقليميس الصددي الدي بعد ان قرر صورة ايانو ١٧٧١ امام ميخائيل نفسه

ناد

بان

نكث عهودهُ وعاد الى مذهبهِ \* فَمَّا بلغ مسامع جيورجيس البطريرك خبر هذه الاهنداءات طار الى حلب

ليفتك بمخائيل . فهرب هذا الى الاسكندرية في ٢١ اب ١٧٧٨ وعاد بعد سنة الى حلب \* ولما بلغ الحبر الرو. اني الخبر تأثّر جدًا وراى بيانًا لانعطاف الابوي أن بكافي. الذين تفانوا في مساعة ميخائيل المطران وكان من جملتهم جبرائيل اخو ميخائيل الذي انعم عليه في ١٤ شباط ١٧٧٨ برنبة فارس في انجند البابوي \* اما الاسباب البعيدة التي هدأت لديونيسبوس سيخائيل جروة مطران حلب الطريق ليُختار بطريركًا على السريان الكاثوليك هي ان ديونيسيوس كان قد اهندي الى الايمان الكاثوليكي على عهد اغناطيوس جيورجيس الثالث بطريرك اليعاقبة كما مرّ الكلام ومعي بهداية عدد وافر من قسوس وبني طائفة السريان البعاقبة المقيمين في حلب ونواحيها \* فَسُرُّ بَهِذَا الْعَهْرِ اقْلِيمِيسَ الرابعِ عشراكبر الروماني ويعث في، ايلول ١٧٧٢ ريالةً على بد الكردينال يوسف ماربًا كالمنقِّي رثيس بجع انتشار الاءان وكاتب الاسرار اسطيفان بورجيا الى البطريرك المشار اليو شرح لة ضرورة الطاعة لاستف رومية راس الكنيسة انجامعة وحنينة المعتفد الكاثوليكي في ثان تجسّد الكلمة وتمييز الطبيعتين الالهية والانسانية وحَّة على التمسُّك بها والسعي في هداية البعاقبة الى الايان القويم \* وإما الاسباب القريبة فهي انهُ كان جيورجيس البطريرك قد اقام خليغة اله ديونيسيوس المشار البه . فراى هذا بمشورة السريان الكاثوليكبين وإذن مجمع انتشار الايمان ان يقصد ماردين كرسي بطاركة اليعاقبة ليسعى في اهتدا. اهلها \* فساعدته النعية الالهبة على جذب اربعة الماقفة وكل اقليروس ماردين اليعافية وعددًا وافرًا من حماعتها الى حضن الكنيسة الرومانية \* وكان هذا العمل المبرور من اخص الاسباب الفريبة لاراغا. ديونيسيوس جروة الى السنة البطريركية \*

لل رم برا وي اين برط مود نعم ادراس ا فلف الطبيع المستنه المعنعم عرسى و الكنام " 419/1/8/19/1/1/1 وتفرامرل مول وكون ورازاد のりからいっという 4 17,0,01661 عرف مور اور رؤافرار روي فاون زن الدويوري ف ورون م در مروم عدن وكنورا وراران رساس ومرع وكا لعَقَ } المؤ لفاني و مرور مروم المطالع رافزاد تردا المولا و لقو المند كرا را المنالدد لد ذرا ياوا لا مَا عَلْمِ مِعْنِي فِي لاوم أَلْهِ اللهِ و والرالفوائد وعرازانه الاو على المرمول برسة دوم موا علاً الدي كيفيا وان ع لائت في ارئون فان مرازام والرور بانرارون باروياع فاردي ولفي ادر الم عدر الدى ارامن دير بارمونارا بناكرون فافال دوزافان اعران ٢ بارالال مردر في الراب اى دارى باوكاروم دوركى م عي الرادرات الرعو الطويد کنجنت بدازا رغوب کلیب رزیود مرا بیزن کرد راهد عرشي، مطران تودان 10, 160 / Will 231,00 المادخيرة زالاي कार्या में में किया है। مي لارام وقل فالله لفا الى الذي و حطان و الدى الخذاروع ويذه طرينالوث در مزر طر ملكور دادن بلدك رائيك والوراد ور دول واین داوله رسان د

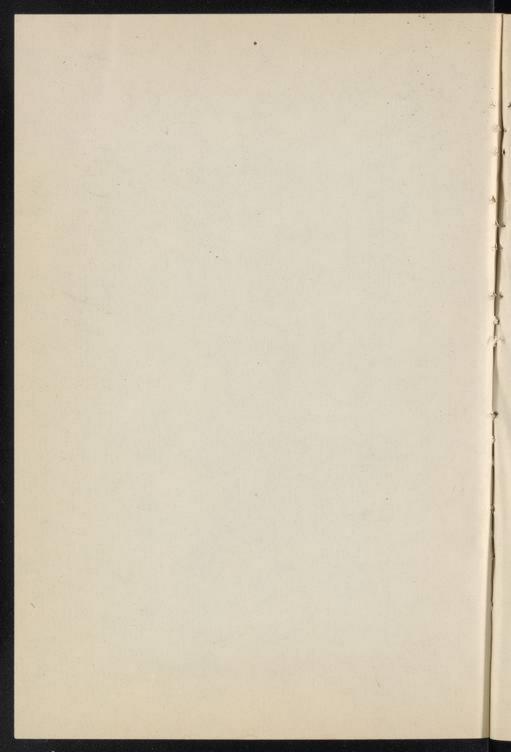
مع وفي في المان العقد أور باك لا سم برويا بعقد تبرين دريد تعقیرین وطرب دی ۲۹ مرافروله واسي البروله مردوم اب عربی برزانیم رو امريررالدي لوالوا سطامول مه ه فلارومه في در دا در ا فزرالمري بن معود ن ودهور ناي بن السَّنْعُ وبلِلْ عَبر وَ لِمَنْ صافي العرولم رس الفقيما الممراكدي وزق الذار حلى ورالدر الدراج وسينا خاتن دروم منف منفريعنر ولا اقان در ۱۲۷۲ ودولها و غور مونان درماره کمون الأمن فبلوكسين تاج الدول انتمون طور مَنْ رَفِقُ كُلِيمُ وَارْزُمُورًا لَآمُ روه وب دراعازان مراوا كار ,19100100 ري مرود ودروت ودولت شمالهموكم فحزاله وله كح الدوله كىمىلىولىكى ئى ئىلىم بىزۇدۇھ ادالەر لىر دري و بجزين معزا يور كرد م المنعم المسا درواغ درين باوراها ود مين مؤل رهوا درومه وجوه ورائي ما ويها وده مائدة الحية (عنْ) اميرمترين تاج الذي ان مقلقي الميرمترين تاج الذي ان مقلقي امرا لمؤلفن س قد والمره را الا عام ور فاه ر د در العالمة ود المالع والعمر المركان في ويوري مردعا دروا ورباره على الازم 96 = 30/1001 نالفائة يحدان مر 194 الماراك المن المنهمة كال الدي اب ون الوع المعم م

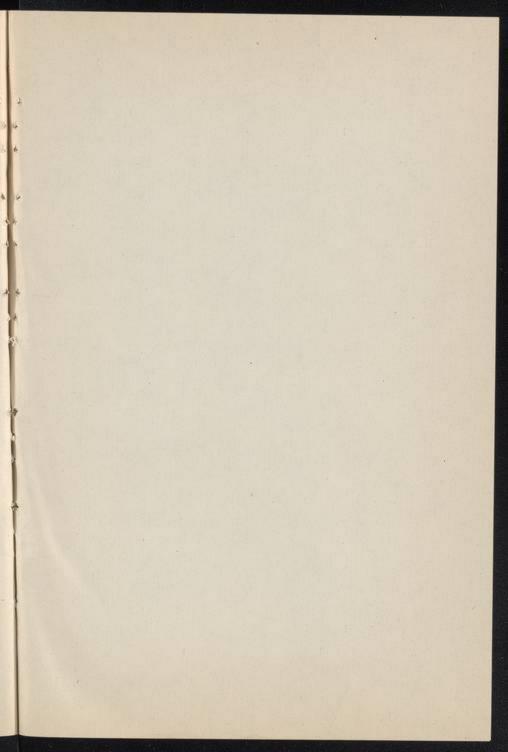
99 15/1 4 J. 169 AN رايدا نعم دوالاناكر مكالعار لها عصن ١٠٥ الما على الم-١٨ 1. V whi ha 50,000 غارات تمور لك 1. 600 - 5301 لعقيرونام مدفئ وكان على ئ أربتخ ب عربي ما ا ودرعات عالى كوروية في ١١٢ فالقة الهزدير (مائة) الم नित्तं हता है। المح ما موجه روكودم والفرا ركمي ذارد موزارن من فوتور قن بار برائ فقها و نورا د امر مود ارر ملان ن وار بار ۱۷ ۱۱۷ ددل وال الله قو الله 一方はいかりまりといういか دراد بر حرال ما برا فلسلها (رواد) رم يكى في الدن ي والمرابعي ١١٨ فطرير وبرون، " سردعارت الزار 1かんじとしていといっというい ما طري رك تعنا واز للهان وادا و فالد بعوا المعررارات ويون بالبول بطوارك ولا تابوروفره سطرنى مولا كا اول موان لو كور در در در 95 (ist), W, U = = = 100 15 6 · in an fiche line word of of 1 زن آلک و جارب いりいいいいころりころ كا غنز الا ناروي باب وراك 99 - Sixil Society of U 60,1 VI رامسان

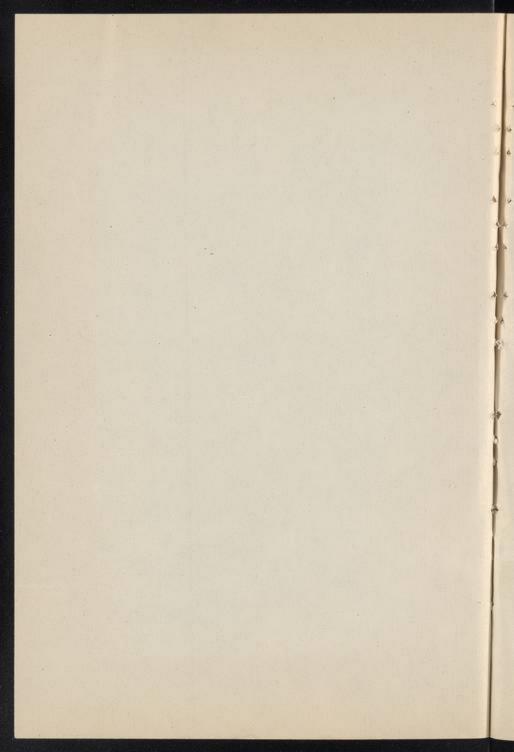
كلي ( برن در لع و تودر " ازرسين المساكون الراسي المنازم 197 رزمزدستن (ف بمن) على كالولام عا دراد الر الم الع Stofe bie Silois اربولي و تهرجيه الكاع عل در بهوا کانودار کلدان الدا تعن وي الدو بنروسي را امنىن، سزا، ورا بعقى طائلان م ر کرد در رونه ایم ایم منی از منی از منی از منی از امراد موزل طور الفی ایم این از الله در در استال می در نر بحالف زار فرعمى المعنا في كرد وخا عبرد الفاكردتم كروم وطالبي وعرونز عوالروزان ففدا كارتز آل عدا مجلير سموراندسس راازنز رامزج 191 15 701 1488 11 6 20 1 171 ومراز أم طان داز برجمال ورار بل سحت وراور زن اول وارد dul 36 6.7 / 85 Pa الافتارا وريا فوق الافتار ورون لو ع ورونول تون ادم アチート. らかいしばいはとりを االبرزى الماكر داران ١٠٠٠ ٥ نان نواران في المان ١٠٠٠ م مرور لا إعراد لا همرا 1, 8 जिल्टें के कार्या ده ردائه طان دراف الحجم روم والحادوق الحدد وزغوا لا من وسيتراز ١١٥ شردوهما ودايج عرائب وفرور ومام درمه وم فازادم عادی در اول دایا در اول OF it, ned Uldo ca ١١ وارابي كفف فاركى ود معون وی ادل ورک ما مونالی نظری داود شاه بحوان م صدن وع اللهم في عرار مرد ١٠ ال 188/10 it from 3 كتبط الطاربهارا كاؤنكها تنقيرارا الاس يجي بن زايان را يزنون م دردوا ال البركرم العلم ت = رسده الم

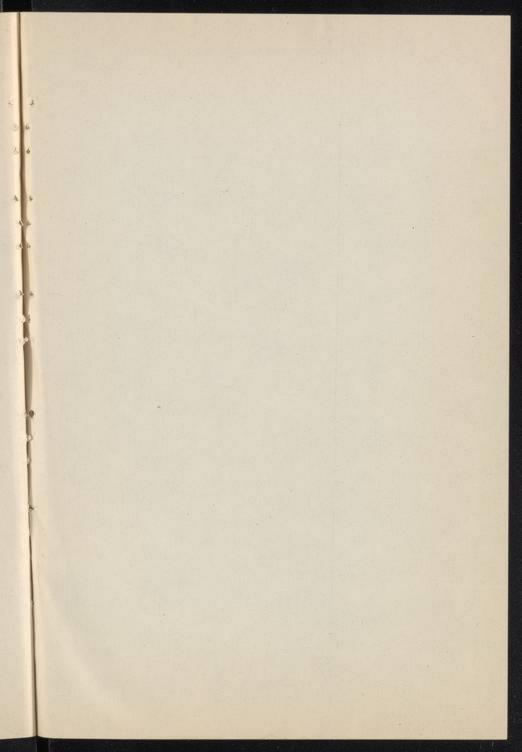
194 : दे हर राया के आ रात तत्र के के राया The Spy wist 156128425MBELICES istiffusions & 1 VIT Syde B اام حد عما عزواران ١١٨١ م طرد درد ادم زکنهی رصی زند انورد کرد رخ روی ا با سامازه دا وشما سم عمران ورعب ل او ورمون الخزورافية لي 414 47 64 47 19 July experience jobs + 55 017 D- 21018hm ملطا لعطفي ولطان المدال فالوكن فتي فنداموني عا وولف ١٧٦ علول ولفر ترر ١٧٠٠ فترد لنريض اورا ران وهورنا در The phisoler th ساس ، ، ، فرن دف الطفاول المدر وي عن مرا من الموسرة وا وموق شرام ريوصل ور ١٥١١، ४६१८३१११८ ५०११८८ 35 Car Tr. 12 160 1816 المع حدا كليك ، وثاه نطورا 14990366, 1558 10 63 ۱۱۶ ما سنی دو مناکه در موصل سره رسته یوهی د ملنها کر و معرا کرانی سخت كور ، روف عدرارد، بي كردم (09) [ 2 / 10 ( rent will (18) ٢٠٤٠ وراك ودماك .... نواروس ميكت ١٠ ١ لاطف و و خوال الما المحرق ورام المحرق المحرق المحرق الما المحرق المحالية والمحالة والمحالة المحرق المحروق المحر عرب الله المرق و المراح و المع عنه المنواز وردوا بفلوس المعالم الم منى المروط ما مراه و الفري مع على ما مون المرور الم وردور معلى الما مروط ما مرك المنافر والط عزم ملك ١٠٠١ لا مرا المال المروز المال المروز المولان موم كتي امر الوارطرون الرارما فرام

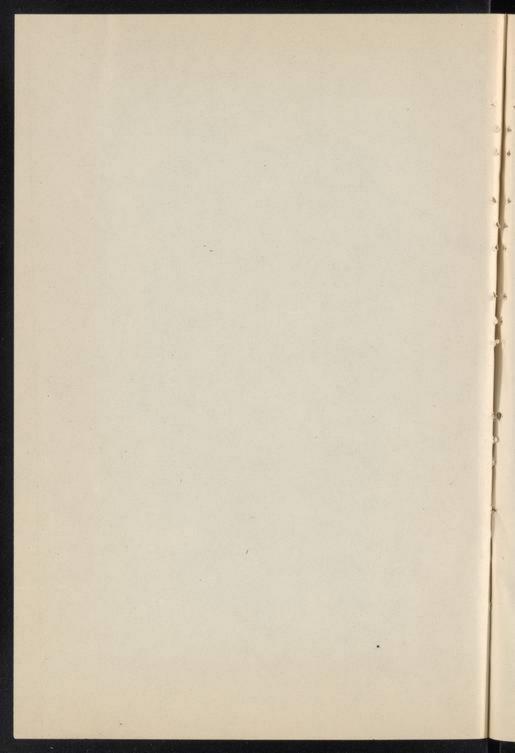
المول الخريع وفي ريان كورمويد ورين وتلاؤلة له وله ت ساعة ادل الألال في بروت موس كردرند مع ۱۶ الخزرات التي ارت على كنز كومال عمى غراء طبق زمان كالأل وع ٢ طاعون شرع درالقولي در١٧٧١ ハトア レスタノング きじょらしいエアタイ معوم عفى أردمان ركرتى ولو روانودى قريم كلالة قرم رفير وق كالر كأر مزان الزون لي قا عدر والا ع سما در ونان كداد بعم ركة العداد

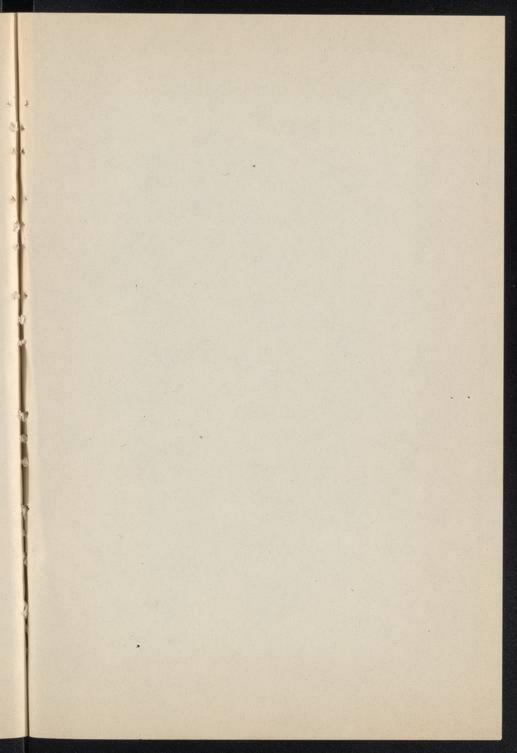


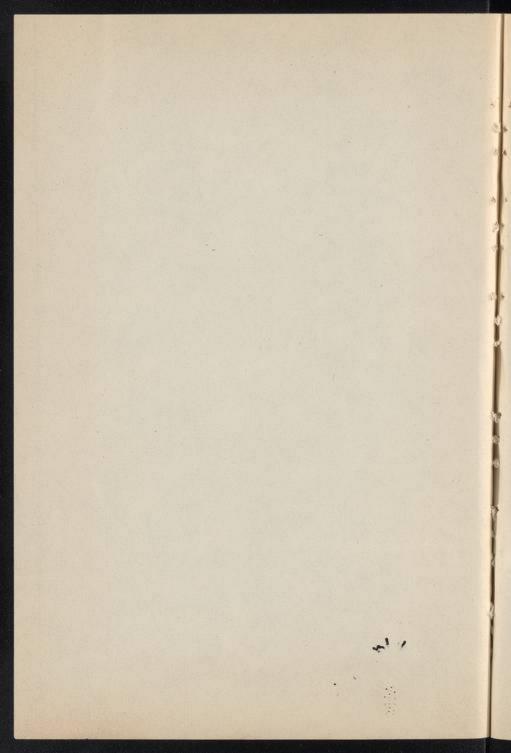


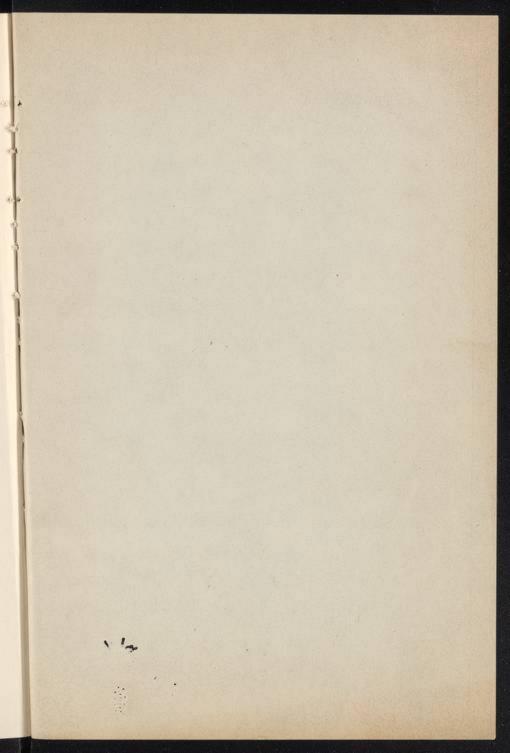


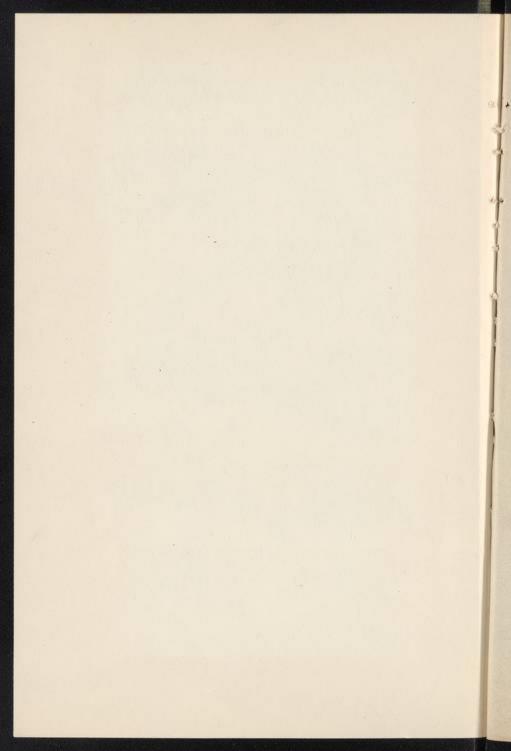


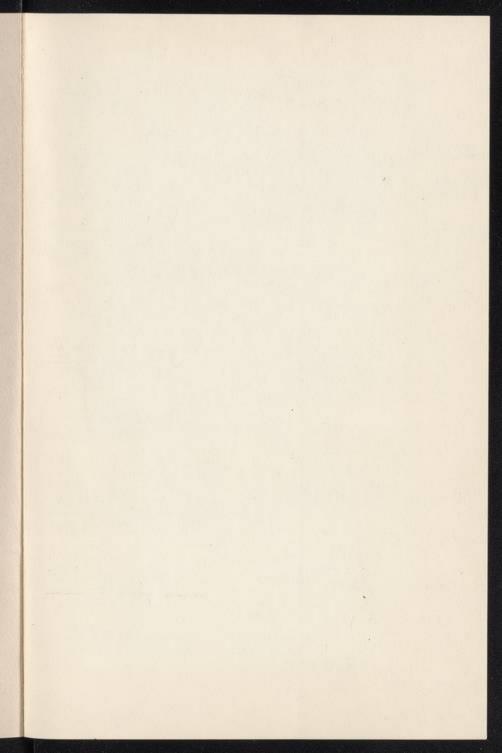


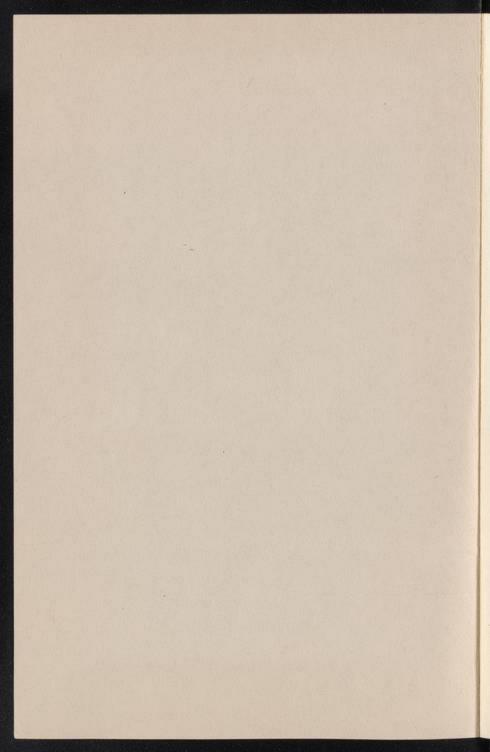


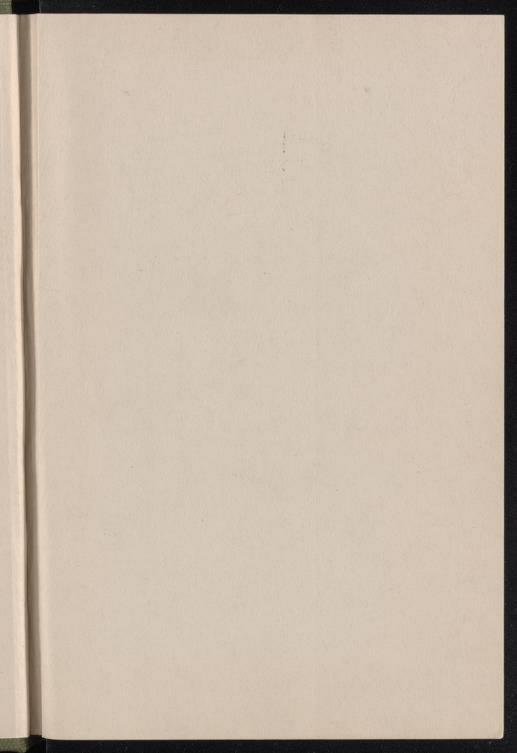












935.3 N186



